TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190261

UNIVERSAL
LIBRARY

النخبة الأزهرية

في تخطيط الكرة الأرضية

أربعة أجزاء

يشتمل الأول على خطوط ... مصر والحكومة السودانية ... والثاني على ... والثالث على ... والرابع على ... الأقاليم القطبية

٤٧ خريطة و ٦٦ صورة وشكلا

تأليف

إسماعيل علي

الموظف بنيابة الاستئناف الاهلية ومدرس علم تقويم البلدان بالجامع الازهر الشريف

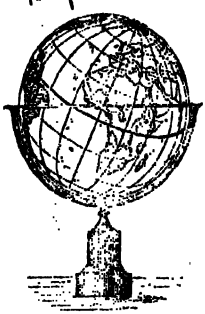

« إن في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون »

﴿ قرآن كريم ﴾

« ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم »

« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا »

﴿ قرآن كريم ﴾

طبع بمطبعة أندريا كوستاجيولا بمصر سنة ١٩٠٣

فهرست الجزء الاول من كتاب التحفة الازهرية فى تخطيط الكرة الارضية

صحيفة		صحيفة	
٢	﴿ خطبة الكتاب ﴾	٤٢	مم يتركب سطح الارض
٥	مقدمة فى مبادى هذا العلم العشرة ﴿ حده واقسامه ٤٤ وموضوعه وثمرته وفضله ونسبته وواضعه واسمه ٤٨ واستمداده وحكم الشارع فيه ومسائله ﴾	٥٢	فى الاصطلاحات الخاصة بالياس
٨	مزايا السفر والحث عليه	٥٣	فى الاصطلاحات الخاصة بالماء
٩	﴿ الجغرافية الرياضية ﴾ ـ هيئة الارض ـ تمهيد ـ	٥٦	فى الاصطلاحات السياسية
١١	فى شكل الارض وما قيل فى ذلك قديما وحديثا		﴿ فى الجغرافية الطبيعية ﴾ فى القارات ـ بطرة عمومية فى البحار ـ بطرة عمومية ـ اعماق البحار ـ ملوحة مياهها ولونها ـ درجة حرارتها حركات مياه البحار ـ ﴿ الامواج ـ المد والجزر ـ السارات البحرية ﴾
١٣	فى البراهين التى استدل بها على كوروية الارض ـ الادلة المقبولة عن الفقهاء والعلماء المتقدمين ـ ادلة جمهور المتاخرين ـ اعتراض الارض فى الفراغ ـ الارض ليست تامة التكوير	٥٩ ٦٢	
١٨	هل الارض متحركة او ثابتة ـ ما قاله المتقدمون فى ذلك	٦٥	﴿ الهواء الجوى ﴾ ـ وظيفته ـ الحرارة الرصدية (التبخر التكاثف ـ الامطار ـ الجليد ـ الكتل الثلجية) ﴿ الرياح ﴾
٢١	حركة الارض ـ الحركة اليومية ـ الحركة السنوية	٦٦	حو الاقاليم
٢٢	فى الفصول الاربع وطول الليل والنهار وقصرها	٦٩	﴿ المواليد الثلاثة ﴾ ـ المعادن ومحاسن وجودها ـ النباتات (تاثير الهواء عليها ـ تاثير طبيعة الارض ـ تاثير حو الاقاليم تاثير الضوء ـ مناطق الانبات) ـ الحيوانات وتوزيع انواعها
٢٥	فى الشمس	٧٦	﴿ الجغرافية السياسية ﴾
٢٥	فى القمر	٧٧	ممالك الدنيا حالا: (اولا) أوربا ـ ٨٢ (ثانيا) افريقا ـ ٨٩ (ثالثا) آسيا ـ ٩٦ (رابعا) امريكا ـ ١٠١ (خامسا) الأقيانوسية
٢٧	فى الكسوف والخسوف	١٠٤	﴿ الاحصاء السياسى ﴾ ـ اعظم ممالك العالم مرتبة حسب احوالها المختلفة ـ اعظم مدن العالم
٢٧	فى الخطوط والدوائر الارضية	١١٦	الانسان والمدنية
٢٩	فى كيفية تعيين مواقع البلاد	١١٦	الاجناس الانسانية
٣٠	فى فرق الساعات	١١٢	الاديان والعقائد
٣٠	فى المدارات والدوائر	١١٦	اللغات
٣١	﴿ نتيجة مما تقدم بعبارة تناسب عقول الناشئين ﴾ ـ تعريف العلم واقسامه وفائدته ـ شكل الارض واعتراضها فى الفراغ ـ دوران الارض وما ينشأ عن ذلك		
٣٦	﴿ مبادي اولية ﴾ ـ الجهات الاصلية والفرعية ـ كيفية معرفتها		
٣٩	الرسوم والخريطات والكرة الصناعية ـ فائدتها ومقياس الرسم		

صحيفة

١١٧ ﴿ الجغرافية الاقتصادية ﴾

١١٨ الزراعة ـ الصناعة والاحصاء الصناعى

١٢١ التجارة: ١٢٢ التجارة بين القارات ـ قيمة المبادلات التجارية ـ ١٢٣ ـ اهم أشياء المبادلة ـ ١٢٤ الاحصاء التجارى ـ ١٢٥ الموانى التجارية الشهيرة ١٢٦ طرق المواصلات ـ (المواصلات البرية ـ المواصلات البحرية ـ طرق الملاحة ـ خطوط الملاحة الشهيرة ـ الخطوط التلغرافية الممتدة بين القارات ـ الخطوط التلغرافية البحرية) ـ ١٢٩ البريد (البوسته)

صحيفة

١٣٠ بيان الايام التى تقطعها السفن بين اشهر الموانى

١٣١ جدول ببيان المسافات بالكيلو مترات بين اشهر موانى العالم

١٣٢ اشهر شركات الملاحة

١٣٥ الطواف حول الارض فى ٦٦ يوما من السويس

١٣٦ نبذة فى مختصر تاريخ علم الجغرافية. ١٣٧ معلومات القدماء ـ ١٣٩ الاكتشافات التى حصلت فى الازمنة الوسطى. اشهر سائحى العرب ومؤلفاتهم فى هذا العلم ـ ١٤١ عصر الاكتشافات العظيمة فى القرن الخامس عشر والسادس عشر وبعده)

فهرست الجزء الثانى

القطـــر المصرى

صحيفة		صحيفة	
	﴿ جغرافية مصر الطبيعية ﴾	١٧٢	﴿ تقسيمات مصر الادارية ﴾
١٤٦	الحدود ـ السواحل ـ ١٤٧ البحار ـ ١٤٨ الخلجان ـ الرؤوس ـ ١٤٩ البوغازات ـ البحيرات ـ ١٥٠ البحيرات ـ ١٥١ الجبال والصحارى ـ ١٥٢ الواحات	١٧٣	فى محافظات مصر ـ محافظة العاصمة ـ ١٦٧ الاسكندرية ـ ١٧٨ دمياط ـ عموم الدلتا ١٧٩ المنوفية ـ السويس ـ ١٨٠ البحيرة
١٥٢	﴿ انهر النيل ﴾ ـ ١٥٣ منابع النيل والنهيرات التى تصب فيه اسماء نهر النيل ـ ١٥٥ حادثة زيادة النيل وما صاحبه وسبب ذلك ـ ١٥٦ مقياس النيل ـ وصف وادى النيل	١٨٠	فى مديريات مصر ﴿ فى مديريات الوجه البحرى ﴾ ـ مديرية البحيرة ومراكزها والبلاد المهمة بكل مركز وعدد سكانها والمسافة بينها والمركز
١٥٧	﴿ فى كيفية رى ارض مصر واشهر الترع ﴾	١٨٦	مديرية الغربية ومراكزها الخ .
١٥٩	جسران اسوان وقناطر اسيوط	١٩٢	مديرية المنوفية ومراكزها الخ . .
١٦٠	﴿ فى رى الوجه القبلى واشهر ترعه ﴾	١٩٦	مديرية الدقهلية ومراكزها الخ . . . .
١٦١	﴿ فى رى الوجه البحرى واشهر ترعه ﴾ رى مديريات الغربية والشرقية والدقهلية ـ ١٦٢ رى مديرتى المنوفية والقليوبية ـ ١٦٣ رى مديرية البحيرة	٢١٨	مديرية الشرقية ومراكزها الخ . . .
		٢٠٢	مديرية القليوبية ومراكزها الخ . . .
١٦٤	فى حد الاقاليم المصرية	٢٠٥	﴿ فى مديريات الوجه القبلى ﴾ مديرية الجيزه ومراكزها واللاد المهمة بكل مركز وعدد سكانها والمسافة بينها والمركز
	﴿ جغرافية مصر السياسية ﴾	٢٠٨	مديرية بنى سويف ومراكزها الخ . . . .
١٦٥	مساحة مصر ـ الاجناس المكونة منها أهلها	٢٠٩	مديرية الفيوم ومراكزها الخ . . . .
١٦٦	مقارنة بين عدد سكان القطر فى اوقات مختلفة ـ عدد السكان فى كل من الوجهين البحرى والقبلى	٢١١	مديرية المنيا ومراكزها الخ . . .
١٦٧	تقسيم السكان من جهة السن ـ صنائع وحرف سكان القطر	٢١٥	مديرية اسيوط ومراكزها الخ . . . .
١٦٧	الديانات واللغات	٢١٩	مديرية جرجا ومراكزها الخ . . . .
١٠٨	معارف المصريين	٢٢٢	مديرية قنا ومراكزها الخ . . . .
١٦٩	ثروة اهل القطر المصرى ـ المالية والديون	٢٢٨	مديرية اسوان ومراكزها الخ . . . .
١٧٠	اخلاق وطباع المصريين	٢٣٠	﴿ فى طرق المواصلات ﴾ ـ الداخلية الطرق البرية
١٧١	بحرية مصر التجارية والحربية ـ جيشها ـ حكومتها وامرها	٢٣٠	﴿ فى السكك الحديدية ﴾ ـ التابعة للحكومة ـ لشركات اجنبية
		٢٣٣	فى السكك الحديدية الزراعية الصيقة

صحيفه

٢٢٥ في الخطوط التلغرافية
٢٣٦ في البريد (البوسته) - السكك الزراعية - طرق القوافل
٢٣٧ ﴿في طرق المواصلات البحرية﴾
٢٣٩ في قنال السويس او الترعة المالحة البحرية

﴿جغرافية مصر الاقتصادية﴾

٢٤١ الحاصلات المعدنية - ٢٤٢ الزراعية - ٢٤٣ الصناعيه
٢٤٤ ﴿في تجارة مصر﴾
٢٤٦ و٢٤٧ - جدول بقيمة الاصناف الصادرة من القطر في سنة ١٩٠١ مرتبة حسب الانواع والبلاد المصدرة اليها
٢٤٨ و٢٤٩ - جدول بقيمة الاصناف الواردة للقطر في السنة المذكورة مرتبة حسب الانواع واللاد الواردة منها
٢٥٠ و٢٥١ - جدول بسنة قيمة الصادرات الي اعمها والى البلاد المصدرة اليها
٢٥٢ و٢٥٣ جدول بسنة الواردات الي اعمها والي البلاد الواردة منها
٢٥٥ في نظام الحكومة المصرية
٢٦٧ ملخص تاريخ مصر قبل الاسلام وبعد الاسلام

صحيفه

﴿الحكومة السودانية﴾

٢٧٠ ﴿مقدمة - وجغرافيتها الطبيعية﴾ - ٢٧١ وصف اقاليم السودان الطبيعية
٢٧٥ جو الاقاليم السودانية
٢٧٦ ﴿جغرافية السودان السياسية﴾
مساحته - عدد سكانه - لغاتهم وديانتهم ومعارفهم - اخلاقهم - الحكومة - نظامها واحوالها
﴿اقسام السودان الادارية﴾ - المديريات - ٢٨٠ محافظة سواكن - المأموريات الادارية
٢٨٠ ﴿طرق المواصلات﴾ - السكك الحديدية - التلغرافات - البريد - طرق القوافل - النيل والبحر الاحمر
٢٨٣ ﴿جغرافيته الاقتصادية﴾ - الحاصلات المعدنية - الزراعية - الصناعية - التجارة
٢٨٥ ملخص تاريخ السودان
٢٨٧ بيان تاريخي لاشهر الوقائع التي حدثت بمصر والسودان من عام ١٨٨٣

افريقا

صحيفة

جغرافيتها الطبيعية

٢٩٠ بيانات عمومية - التعريف - الموقع - الحدود الطبيعية والفلكية - المساحة والشكل العام

٢٩١ احراء البحار - المحيطات - البحار - الخلجان - البوغازات

٢٩١ الاحراء اليابسة - الجزائر ومجمع الجزائر - المرتفعات - والمنخفضات (الهضاب - الجبال - البراكين - السهول - الصحارى المستقيمات)

٢٩٦ مجارى المياه - الانهار - البحيرات

٢٩٩ حوض اقليم افريقا

جغرافية افريقا الاقتصادية

٣٠٠ المواليد الثلاثة - المعادن - النباتات - الحيوانات

٣٠٣ الصناعة - التجارة

٣٠٣ طرق المواصلات

جغرافيتها السياسية

٣٠٤ السكان - الاجناس الافريقية - اللغات - الاديان - التمدن - نظام الحكومات الافريقية

٣٠٧ الاقسام السياسية لافريقا

٣٠٨ تاريخ الاستعمار فى افريقا

ممالك افريقا

٣١٠ مملكة الحبشة - جغرافيتها الطبيعية - الاقتصادية - السياسية (سكان اهلها واديانهم ولغتهم - حكومتها - حالتها الادارية والسياسية - تقسيماتها ومدنها) - املاك اوروبا فى الحبشة

٣١٣ بلاد المغرب - موقعها - جغرافيتها الطبيعية - الاقتصادية (حاصلاتها - صنائعها - تجارتها وطرق المواصلات)

صحيفة

جغرافيتها السياسية وتقسيماتها ولغة اهلها وديانتهم - ومعارفهم

٣١٥ طرابلس الغرب - المساحة - السكان - الحكومة والاقسام الادارية - تاريخها وحالتها السياسية

٣١٦ ايالة تونس - الموقع - المساحة والسكان - الحكومة والاقسام الادارية - تاريخها وحالتها السياسية

٣١٨ بلاد الجزائر - الموقع - المساحة والسكان - تاريخها وحالتها السياسية

٣١٩ سلطنة مراكش - الموقع - المساحة والسكان - الحكومة والاقسام الادارية - تاريخها وحالتها السياسية

٣٢١ الصحراء الكبرى - جغرافيتها الطبيعية - الاقتصادية والطرق التجارية - الجمهوية السياسية (السكان - الاقسام السياسية - مناطق نفوذ الاحلاف)

٣٢٥ السودان - موقعه وتقسيمه الطبيعي - جغرافيته الاقتصادية

٣٢٦ السودان الاوسط - السكان - والتقسيمات السياسية مملكة واداى - سلطنة بورنو - مملكة سقطو

٣٢٨ السودان الغربى - السكان - التقسيمات السياسية - جمهورية ليبريا - مستعمرات فرنسا (السنغال - السودان الفرنساوي - البحر الاعلى - شواطئ غينا - بلاد الداهومى)

٣٣٠ مستعمرات انجلترا (غمبيا - سيراليونه - ساحل الذهب - مملكة الآشانتى - ممالك البحر الادنى)

مستعمرات المانيا - الكمرون

مستعمرات اسبانيا

مستعمرات البرتغال

٣٣٢ افريقا الجنوبية - الكونغو الفرنساوي

٣٣٢ حكومة الكونغو الحرة - جغرافيتها الطبيعية - الاقتصادية - السياسية

٣٣٣ الحولا المرتفعة - عرب افريقا الالماني

٣٣٧ ﴿حروب افريقا الانكليزى﴾ - مستعمرة الكاب وملحقاتها - الجغرافية الطبيعية الاقتصادية السياسية
٣٤٠ تاريخ الاستعمار بحروب افريقا الانكليزى
٣٤٠ المورمون
٣٤١ الرنجار - شرق افريقا الالمانى - شرق افريقا الانكليزى - سلطنة الزنجبار
٣٤٣ بلاد الصومال
٣٤٤ حرره دمشقر

﴿أوروبا﴾

﴿جغرافيتها الطبيعية﴾

٣٤٦ ﴿بيانات عمومية﴾ التعريف بالموقع - الحدود المساحة والمساحة والشكل العام
٣٤٧ ﴿بحار﴾ البحار - المحيطات - البحار الشواطئ - الجزائر - الموانئ
٣٤٨ ﴿الجزائر اليابسة﴾ - الجزائر ومجتمع الجزائر - شبه الجزائر الرؤوس - البرازخ - المرتفعات والمنخفضات (المنحدر العام - الجبال - الهضاب البراكين - السهول) المجارى - المستنقعات - المشاتى
٣٥٦ ﴿مجارى المياه﴾ - الانهار - ٣٦٣ - البحيرات
٣٦٤ حوالقليم اوروبا

﴿جغرافية أوروبا الاقتصادية﴾

٣٦٤ ﴿المواليد الثلاثة﴾ الحاصلات الطبيعية - الحيوانية - النباتية - المعدنية
٣٦٦ الصناعة - التجارة - طرق المواصلات

﴿جغرافية أوروبا السياسية﴾

٣٦٨ السكان - الاجناس واللغات والاديان - خلاصة
٣٧١ تاريخ المدنية بأوروبا
٣٧٢ التقسيمات السياسية بأوروبا
٣٧٣ ﴿الجزائر البريطانية﴾ - جغرافيتها الطبيعية (موقعها وحدودها ومظاهرها العام - جوها) - جغرافيتها السياسية (المساحة والسكان - اجناس اهلها وديانتهم ولغتهم ومعارفهم وطعامهم - نظام الحكومة - سياسة الحكومة - الجيش البرى والبحرى - المالية والديون - التقسيمات الادارية) - جغرافيتها الاقتصادية - الصناعة والزراعة - التجارة داخلية وخارجية
٣٨١ ﴿الممالك الاسكندينافية﴾ (الدانيمارقة والسوج وتروج)
٣٨٦ ﴿مملكة داجركا﴾
٣٨٩ ﴿مملكة هولاندة﴾ - جغرافية لوكسمبورج
٣٩٣ ﴿امبراطورية المانيا﴾
٤٠١ ﴿جمهورية فرنسا﴾ - امارة موناكو
٤٠٧ ﴿جمهورية سويسرا التعاهدية﴾
٤١١ ﴿امبراطورية النمسا والمجر﴾ - امارة ليختنستاين
٤١٧ ﴿امبراطورية الروسيا﴾
٤٢٥ ﴿شبه الجزيرة الاسبانى﴾ (مملكتى اسبانيا والبرتغال - جمهورية اندورة)
٤٣٢ ﴿مملكة إيطاليا﴾ - جمهورية سان مارينو
٤٣٧ ﴿شبه جزيرة البلقان﴾
٤٣٨ ﴿تركية أوروبا﴾
٤٤٧ الولايات التابعة للدولة العلية فى أوروبا - مارتا اللمار والرملى الشرقى - ولاية اليونان والجزائر - جزيرة كريد - املاك الدولة العلية خارج أوروبا
٤٤٩ ﴿مملكة رومانيا﴾
٤٥١ ﴿مملكة الصرب﴾
٤٥٢ ﴿امارة الجبل الاسود﴾
٤٥٣ ﴿مملكة اليونان﴾

﴿ملحوظة﴾ جميع ممالك أوروبا محررة بنفس التفصيل المبين بعاليه بالنسبة للجزائر البريطانية فليلاحظ

﴿ فهرست الجزء الرابع ﴾

﴿ آســـــيا ﴾

صحيفة

﴿ جغرافيتها الطبيعية ﴾

٤٥٨ بيانات عمومية :- التعريف - الموقع - الحدود الطبيعية والفلكية - المساحة والشكل العام

٤٥٩ اجزاء البحار :- المحيطات - البحار - الخلجان - المواني

٤٤٦ الاجزاء اليابسة : - الجزائر ومجمع الجزائر - اشباه الجزائر - البراريخ - الرؤوس - المسرتفعات والمنخفضات (الجبال والهضاب - السهول - المنخفضات - الصحارى - الاريضات - التوندرا - المثالج)

٤٦٦ مجاري المياه - الانهار - البحيرات

٤٦٩ حوض اقليم آسيا

﴿ جغرافية آسيا الاقتصادية ﴾

٤٧٠ المواليد الثلاثة : المعادن - النباتات - الحيوانات

٤٧٢ الصناعة - التجارة وطرق المواصلات

﴿ جغرافية آسيا السياسية ﴾

٤٧٣ السكان - الاجناس الآسيوية

٤٧٤ اللغات - الاديان

٤٧٥ المدنية - نظام الحكومات الآسيوية

٤٧٦ مشروع الاكتشاف والاستعمار بآسيا

٤٧٧ (آسيا الروسية) - سيبريا - جغرافيتها الطبيعية (الموقع والحدود - المظهر العام - جوها) - جغرافيتها الاقتصادية - السياسية - (السكان - اللغات والديانات - الاقسام الادارية) - حالة سيبريا الحاضرة ومستقبلها

٤٨١ (تركستان الروسية) - امارة بخاري - امارة خوارزم - امارات تركستان الصغرى - حالة التركستان الحاضرة ومستقبلها

صحيفة

٤٨٦ (بلاد القوقاز) - حالتها الحاضرة ومستقبلها

٤٩١ (تركية آسيا) - عموميات - آسيا الصغرى

٤٩٩ ارمينيا العثمانية

٥٠١ الكردستان

٥٠٣ بلاد الجزيرة

٥٠٤ العراق العربي

٥٠٥ ســـــورية

٥١٠ بلاد العرب

٥١٤ حالة تركية آسيا الحاضرة ومستقبلها وسياسة الدول الأوروبية فيها

٥١٧ (حصة إيران)

٥٢٠ (مملكة فارس)

٥٢١ (امارة الافغانستان - امارات البلوخستان)

٥٢٢ حالة بلاد حصة إيران الحاضرة ومستقبلها

٥٢٣ (بلاد الهند) - الهند الانجليزية - الممالك الهندية التي تحت حماية انجلترا - المستعمرات الفرنساوية في الهند - المستعمرات البرتغالية فيها

٥٣٠ لمحة تاريخية عن الهند - حالتها الحاضرة ومستقبلها

٥٣١ (الهند الصينية)

٥٣٣ مملكة سيام - مستعمرات فرنسا بالهند الصينية - مستعمرات انجلترا فيها

٥٣٥ (امبراطورية الصين)

٥٤٠ المستعمرات الأوروبية بالصين - لمحة تاريخية ونظرة في حالها ومستقبلها

٥٤٢ (امبراطورية اليابان)

٥٥٥ تاريخ ارتقاء اليابان

﴿ ملحوظة ﴾ - قد استوفينا في كل ممالك آسيا جغرافيتها الطبيعية والسياسية والاقتصادية كل منها بما يناسبه من الاهمية

امـــــــريكا

جغرافيتها الطبيعية

٥٤٧ بيانات عمومية ـ اسم امريك ـ الموقع ـ الحدود الطبيعية والمالكية ـ المساحة والشكل العام
٥٤٨ احراما ـ بحار ـ المحيطات ـ البحار ـ الخلجان والبوغازات
٥٤٩ الاحراما السياسة ـ الجزائر ومجتمع الجزائر ـ اشباه الجزائر ـ البراريح ـ الرؤوس ـ المرتفعات والمنخفضات ـ الخ
٥٥٦ مجارى المياه ـ الانهار ـ البحيرات
٥٦٠ جواقليم امريكا

جغرافيتها الاقتصادية

٥٦١ المواليد الثلاثة ـ امريكا الشمالية (المعادن النباتات الحيوانات) وكذلك امريكا الجنوبية
٥٠٤ الصناعة ـ التجارة ـ طرق المواصلات

جغرافيتها السياسية

٥٠٥ المساحة والسكان ـ الاجناس الامريكية ـ اللغات الخ ٦٠٨

ملخص تاريخ الاكتشاف والاستعمار بامريكا

٥٦٨ ملخص تاريخ الاكتشاف والاستعمار بامريكا

ممالك امريكا الشمالية

٥٧١ حكومات كندا المتحدة
٥٧٥ جرولنده وإرلنده وآلسكا
٥٧٦ الولايات المتحدة الامريكية
٥٨٧ جمهورية مكسيكا
٥٩٠ امريكا الوسطى
٥٩٢ جزائر انتله

ممالك امريكا الجنوبية

٥٩٧ جمهوريتا كولومبيا وفنزويلا وجويانه الأوروبية
٦٠١ جمهورية البرازيل
٦٠٣ جمهوريات خط الاستواء وبيرو وبوليفيا
٦٠٦ جمهورية شيلي
٦٠٨ لابلاتا باراجواى وأوراجواى وارجنتينه

(ملحوظه) قد ستوفينا فى كل ممالك امريكا جغرافيتها الطبيعية والسياسية والاقتصادية كل منها تمايناسبه من الاهمية

الاقيانوســـــــية

جغرافيتها الطبيعية

٦١٠ بيانات عمومية ـ اسم اقيانوس ـ الموقع ـ الحدود والاقسام
٦١٣ احراما البحار ـ المحيط ـ البحار ـ الخلجان ـ البوغازات
٦١٣ احراما السياسة ـ القارات ـ شبه الجزائر ـ الرؤوس ـ المرتفعات والمنخفضات (الجبال ـ الهضاب ـ الخ
٦١٥ مجارى المياه ـ الانهار والبحيرات
٦١٦ جواقليم الاقيانوسية

جغرافيتها الاقتصادية

٦١٦ المواليد الثلاثة (المعادن ـ النباتات الحيوانات)
٦١٧ الصناعة ـ الزراعة ـ التجارة

جغرافيتها السياسية

٦١٨ السكان والاجناس ـ اللغات ـ الاديان ـ المدنية الخ
٦٢١ تاريخ الاكتشاف بالاقيانوسية
٦٢٢ المستعمرات الانجليزية
٦٢٧ المستعمرات الهولندية
٦٢٨ المستعمرات الفرنساوية
٦٢٩ المستعمرات الالمانية
٦٣٠ المستعمرات الامريكانية والاسبانية
٦٣٢ المستعمرات البرتغالية واليابانية والشيلية
٦٣٢ الجزائر المستقله بالاقيانوسيه

الاقاليـــــم القطبيـــة

٦٣٣ القطب ـ الشمالى واراضى المنطقه القطبية الشمالية
٦٣٤ الرحلات القطبية الشمالية
٦٣٦ احوال الجو ومظاهر الطبيعة فى القطب الشمالى
٦٣٧ الكائنات الحية بالاقطار القطبية الشمالية
٦٣٨ القطب الجنوبى ـ اراضى المنطقة لقطبية الجنوبية
٦٣٩ الرحلات القطبية الجنوبية
٦٤٠ احوال الجو ومظاهر الطبيعة فى القطب الجنوبى
٦٤٠ الكائنات الحية بالاقطار القطبية الجنوبية

النخبة الأزهرية

في تخطيط الكرة الارضية

أربعة أجزاء

تأليف

اسماعيل علي

مدرس بالمدرسة الخديوية سابقا

وموظف الآن بنيابة محكمة الاستئناف الاهلية

ومدرس علم تقويم البلدان بالجامع الازهر الشريف

(الطبعة الثانية)

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

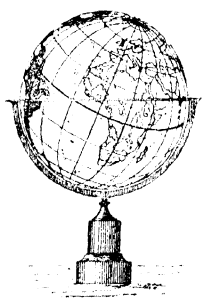

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لك يا من خلقت السموات والارض وما بينهما في مقدار سنة أيام . تعلما لعبدك كيف تكون حكمة الآني فيما تعود عاجلا بمنافع المرام . وجعلت الارض لهم مهادا . والجبال لها اوتادا والماء ثجاجا تخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا وفرقت في تخلها المعادن المتنوعة والفوائد المتفرعة يتجلى كل على ما يحتاجه سد العمر ويتزود ثم يجد في السير . راكما من الاسفار فيرى من دلائل صنع الباري ما يدهش الابصار

(الناس للناس من بدو وحاضرة * بعض لبعض وان لم يشعروا خدم)

وميزتهم الى شعوب وقبائل لتتعارفوا بادراك المقاصد والوسائل . وانزلت لهم الامطار . واجريت البحار والانهار وجعلتهم امماً متباينة متباعدة . ولو شئت لكانوا امة واحدة . ولكن لا يزالون مختلفين كما قضيت يا من لا شريك لك ولا معين . سبحانك ربيت السماء بالافلاك والكواكب . ليهتدى بها في ظلمات البر والبحر الراجل والراكب وجعلت الليل للانسان ستراً ولباساً . والنهار معاشاً . ورتبت هذا العالم على اتم نظام . واتقنته على اكمل صنع وابدع احكام . حتى قيل في سالف الزمان . ليس في الامكان ابدع مما كان . وهذه آيات دلت على كمال قدرتك . وجليل عظمتك . وانك الماجد . الاله الواحد .

(وفي كل شئ له آية * تدل على انه الواحد)

ونستعطفك اللهم صلاة وسلاما دائمين على صاحب الحرمين الشريفين . سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين . وامام المرسلين . وآله وذويه . واصحابه وتابعيه . وبعد فقد حملني حب الاوطان . على تأليف كتاب في تقويم البلدان . ليتمتع به ابناء ديننا الحنيف . سيما طلبة الازهر الشريف . حيث رددت لهم علومهم الاصلية وفنونهم الأولية . وقد تحققت تلك الامانى في عصر . مولانا الخديوى (عباس باشا الثانى) . ادام الله شوكته . واعلى كلمته . وقد سميته (النخبة الازهرية في تخطيط الكرة الارضية) . ورتبته على ترتيب مفيد . واسلوب جديد يقرب البعيد للافهام . ويناسب الخاص والعام

وقسمته الي اربعة اجزاء سبق لى نشر الجزء الاول منها وقد كان فى عزمي ان أتم العمل باصدار الثلاثة الاجزاء الباقية منفصلة عن بعضها فحالت بيى وبين ذلك عقبات وموانع شتى نشأت من كون هذا الفن اصبح كالغريب عند اخواننا الشرقيين مع ما كان لاسلافهم من الباع الطويل فى هذا الفن وغيره ولكن لم يثنك سحب تلك العقبات حتى انقشعت حسبما رأت امثال الناس على الجزء المطبوع اخذ سموه شيأ فشيأ وكثر طلبه من جهات متعددة قاصية ودانية الى ان نفدت نسخه من منذ عامين تقريباً ثم لما وردت على الرسائل تترى من كثيرين من انحاء مختلفه يطلبون نقلة الاجزاء شجعنى هذا الاقبال بتوالى الرسائل على الاقدام بعد الاحجام وبعث فيّ روح النشاط لاتمام هذا العمل بل تجددت عندى آمال تحملنى على توالى التحبير فى المستقبل عن كل ما تتم فائدته سواء كان من هذا الفن او غيره فاخذت ابحث عن ترتيب اخراجه واجيده من الاول (ومن يجتهد) فعن لى ان اجعل اجزاء هذا الكتاب الاربعه فى جلد واحد مع اجتناب التطويل المملّ والاختصار المخل مع بعض تقديم وتأخير وحذف وتحوير وتغيير وتعديل وايضاح وتسهيل كل فى موضعه المناسب له ليتسنى ارتباط اجزائه بعضها وائتلاف كل عباره بما قبلها وسهل على مقتنيه ان يجعله فى جلد واحد متى اراد او يبعضها عن بعضها ان شاء وقد توخيت فيه على حسب الوسع سهوله العبارة وتحرير الاسماء العربية ليسهل تناوله فيأخذ المبتدئ منه ما يناسبه والمعلم ما لائمه والمطالع ما يوافقه والمتفكه ما يسرح فؤاده

ولتعميم المنفعه به اخترت ان اجعل للمبتدئ القسم الخاص بالمقدمة وهيئة الارض بطريقة بسيطة سهلة بعد ان فصلته بما يوافق مطالب الباحثين فيه من الوجهتين الدينيه والعلمية وذيلته هو وقسم المبادئ الأوليه بارشادات للمعلمين واسئلة وتمرينات شفهيه للمعلمين ليكون ذلك موذجا يمكن اتباعه فى باقى اقسام الكتاب افادة للطلاب

فجاء بعون الملك المعبود وافيا بالغرض المقصود والله اسأل ان ينيم نفعه ويحسن فى القلوب وقعه

هذا ولما كانت دراسة علم الجغرافيه لا تتم فائدتها الا بوجود خريطات امام اعين الطالب تمثل له مواقع البلاد والممالك واشكالها وغير ذلك من الفوائد المهمة لطبى ما سمعه على ما يراه وتصدق الخبر الخبر بحيث يمكنه ان يعبر بنفسه من السواحل المتساوية وهو ما اليس فى استطاعة كل احد وجود خريطات ورسومات باللغه العربية تشفى الغليل وتروى صمأ الغليل لاسيما ما يختص بقسم الدنيا الجديد فقد اقترحت الحمد على ما فى ذلك من المسمات وزياده مهمات فى وضع خريطات كافية شافية باكثر من العرض المطلوب ذات الوان غير ما يجب تحبيرها افادة للطلاب والمطالعين

وزينتها كتابي هذا مع اشكال وصور كثيرة خدمة للمتنا الشريفة العربية وأهلها على العموم. واساءامتنا المصرية على الخصوص. ولم اقصر فيها على رسم أقسام الدنيا الخمس فقط بل حملت لكل مملكة أو مملكتين أو ولاية خريطة واحدة على حسب ظروف الاحوال. ولا يخفى ما يستلزمه هذا العمل الخطير من السهد والصعوبات خصوصا في الادوار التي ليس بالامكان الحس بوجود المواد اللازمة لاخراجه من حيز العدم الى الوجود ولم لأصحاب المطابع اراء ما كدته من المصاعب سوى امعان النظر في هذا المؤلف ولهم مني وافر الشكر لو اعتقدا فيه اعتمادا صحيحا ووجدا فيه عيبا ووافاني به لاتداركه في المستقبل فان الكمال لله وحده

الفقير اليه تعالى

اسماعيل علي

الجزء الأول

مقدمة

لايخفى ان كل شارع فى فن يسعى له ان يعرف مباديه العشرة او بعضها المذكورة فى قول بعضهم

ان مبادى كل فن عشره * الحد والموضوع ثم الثمره
وفضله ونسبة والواضع * والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفي * ومن درى الجميع حاز الشرفا

ليكون على بصيرة مما وجه نفسه اليه وحمله على الحصول عليه . على ان فى ذلك تحديد اصول هذا الفن التي تتفرع عنها فروعه حتى لايحرم الطالب من ثمره الاحاطه بجملته ثم مفصله فان ذلك اوقع فى النفس وابعد عن الملل

وحيث ان علم الجغرافيا هو موضوع كتابنا هذا فلنذكر مباديه على الترتيب المتقدم فى العلم مع تقسيمه فنقول

اما حده فهو علم يعرف به سطح الارض وما غلفه من انهار وبحار وجبال ومدن وسكان وحكومات ودول وما شاكل ذلك

وينقسم هذا العلم الى الاقسام الآتية

اولا ـ الجغرافيه الطبيعية ويبحث فيها عن وصف سطح الارض على ماهى عليه من اصل خلقة البارى جل وعلا كالكلام على الجبال والانهار والبحار وغير ذلك

ثانيا ـ الجغرافية السياسية ويبحث فيها عن وصف هذا السطح من حيث السكان والدول والحكومات وما اشبه ذلك وتدخل فى هذا القسم الجغرافية الوصفية التى تبحث عن وصف

الشعوب من حيث اجناسهم وعقائدهم ومذاهبهم وعوائدهم واخلاقهم ولغاتهم
وهذان القسمان هما اهم الاقسام

ثالثاً ـ الجغرافية التاريخية ويبحث فيها عن تاريخ الارض وما اعتراها من تقلبات الدول وبيان الوقائع المرتبطة بالبقاع والامكنة

رابعاً ـ الجغرافية الرياضية ويبحث فيها عما يتعلق بشكل الارض وعن العلائق التي بينها وبين الكواكب وسكونها وحركاتها واطوال البلاد وعروضها واختلاف الليل والنهار وتكوين الفصول وما يتعلق بذلك

خامساً ـ الجغرافية الاقتصادية ويبحث فيها عن حاصلات البلاد من نباتات وحيوانات ومعادن وثروة كل أمة وتجارتها وصناعتها وما يتعلق بذلك

وموضوعه وصف سطح الارض وما عليه . ولقد وصفه الله سبحانه وتعالى في كثير من آيات القرآن الشريف فقال والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا . وقوله تعالى ألم نجعل الارض مهادا والجبال أوتادا . وقوله سبحانه أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الارض كيف سطحت . وقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين . وقوله أولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم . وغير ذلك من الآيات الدالة على وصف سطح الارض وما عليه والتأمل في أعمال المتقدمين وان في ذلك لعبرة لمن كان له قلب او ألقى السمع وهو شهيد

ولا يذهب عنك ان الارض تشتمل بالطبع على معادن ونباتات وحيوانات والتكلم عليها ليس من موضوع هذا العلم الا انا لم نر بأسا من ذكر ما يتعلق منها بهذا العلم في موضعه

وثمرته وقوف الانسان على احراء الارض التي حثه الله على السير فيها والتأمل في انحائها مع معرفة مواقع البلاد المختلفة وابعادها عن بعضها ودرجة اهميتها ومدنيتها وانواع حاصلاتها وغير ذلك من الفوائد الجليلة التي تعود على الانسان بما لا يحصر . وفي جعل الله الناس شعوبا وقبائل للتعارف المترتب عليه تبادل المنافع ما يحملك على معرفة هذا العلم الجليل حيث قال تعالى يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا . وزيادة على ذلك اتساع دائره معلوماتك بعجائب الله في ارضه فيقوى يقينك ويزداد ايمانك وتثقيف عقلك بالمعارف التي تحتاج اليها في هذه الحياة الدنيا فهو

على ذلك مفتاح علوم كثيرة تاريخية وسياسية وطبيعية واقتصادية وغيرها بحيث لا يتأتي للانسان مزاولة اى علم من هذه العلوم الا اذا كان عنده المام به سيما التاريخ فان بينه وبين الجغرافيا اشد ارتباط واقوى تعلق فهما اخوان يتعاونان وفرسارهان يتسابقان لا يستغنى باحدهما عن الأخر . ولذا قال بعضهم ان التاريخ له عينان يبصر باحداهما معرفة الزمان وبالاخرى معرفة البلدان . والحق كذلك فانه لا تتم معرفة حوادث الازمنة من غير وقوف على ماوقعت فيه من الاماكنة . على ان التجاره والصناعة اللتان هما اساس ثروة الامم وقوتها ومدنيتها وحضارتها يرتبطان بهن الجغرافيا ارتباطا تاما بحيث لا يمكن الحصول عليهما بدونه . اذ به تعرف المحال التي تستخرج منها المواد الصالحة للصناعة والجهات التي يلزم توريع التجارة فيها والافلا ثمرة لهما . وحينئذ فلا شئ انفع للانسان من معرفه اذ هو يعرفها حقيقة الارض التي نحن ساكنوها . والدنيا التي نحن اهلوها . اليس من العار ان يجهل الانسان زوايا داره . ولا يعرف كل ساكن بجواره فاذا كنت مالكا لقطعة ارض مثلا افلا يلزمك ان تجتهد في معرفة ماتشتمل عليه من بنابيع وعدران ومستنقعات وغير ذلك ثم تبحث عن الطريقة الموصلة لاستخراج مافيها من المنافع بان تنظر فيما يناسب طبيعة تلك القطعة من النباتات التي يمكن زرعها فيها والحيوانات التي يمكن استعمالها لحرثها لتعود عليك بالحاصلات الجيدة الوافرة وحسبك ماذكرت لك من الفوائد

وفضله انه من العلوم الشريفة التي بمعرفتها يتوصل الى اثبات قدرة الخالق عز وجل اثباتا حسياً

ونسبته انه فرع من علم توحيد الله سبحانه وتعالى حيث يدل على كمال قدرة الصانع لهذه الاشياء المحيطة بنا

وواضعه على ماقيل قدماء المصريين كما دلت على ذلك آثارهم الموجودة الى يومنا هذا وقيل غيرهم كما ستعرفه بعد في تاريخ هذا العلم

واسمه علم الجغرافيا وهذه الكلمة يونانية الاصل مركبة من كلمتين معناها وصف الارض ويسمى عند العرب علم تقويم البلدان أو تخطيط الاقاليم

واستمداده من السياحات والاكتشافات التي قام بها المتقدمون والمتأخرون من العرب وغيرهم ولم يزل الاستكشاف متواصلا للآن لمعرفة البقاع المجهولة من الارض

وحكم الشارع فيه على ما يظهر الوجوب الكفائى اذا قام به البعض سقط عن الباقين

ومسائله قضاياه الباحثة عن سطح الارض من حيث تسمية اجزائه كما هو مصطلح عليه كقولهم كل قطعة ارض يحيط بها الماء من جميع الجهات فهى جزيرة . وكل ارض محصورة بين بحرين وموصله لارضين فهى برزخ وهكذا .

﴿ فى مزايا السفر والحث عليه ﴾

لا عزب عنك ايها اللبيب ان الله سبحانه وتعالى حث بنى الانسان على السفر فى محكم كتابه العزيز وندد على من ارتدى منهم برداء الكسل واوقع نفسه فى وهدة الخمول ولذ بالتقاعد عن حوب البلاد . وقطع الوهاد . قال جل شأنه (اولم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها) وقال عليه الصلاة والسلام سافروا تصحوا وتغنموا وقد تكلم كثير من العلماء والحكماء والادباء على مزايا السفر والحث عليه فمن ذلك قول الامام الشافعى رضى الله عنه

تغرب عن الاوطان فى طلب العلا * وسافر ففى الاسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة * وعلم وآداب وصحبة ماجد

وقول الشاعر

كثرة المكث فى المنازل ذل * فاغتنم سفرة بها تتفنن
ماجرى الماء فهو عذب زلال * واذا طال مكثه يتعفن

وقول الشاعر أيضاً

سافر تجد عوضا عمن تفارقه * وانصب فان اكتساب العيش فى النصب
فالاسد لولا فراق الغاب ما افترست * والسهم لولا فراق القوس لم يصب

فينبغى لكل عاقل ان يطوف ما استطاع من البقاع ليرى ما لاهلها من الاحوال والعادات وما يترتب على كل حاله وعادة من المضار والفوائد ويقارن بينها وبين ما هو جار فى بلاده وبين اهل وطنه وبينهم على ما راى نفعه وما علم ضرره . فاذا رأى اهل جهة من الجهات اعظم ثروة وقوة وراحة نظر بعين التأمل فى منابع ثروتهم وموارد راحتهم وقوتهم فعرف بها اهل وطنه واذا رأى جهة من الارض بعكس ذلك اجتهد فى معرفة أسبابه بالنظر والتأمل والمقارنة بين أحوال تلك الجهة وغيرها حتى اذا علمها وتحققها حذر منها اهل بلاده ويكون اذا أخبر بشئ من ذلك مخبرا عن عيان ويقين لا عن سماع

وتخمين . فيحصل بذلك على فوائد جليلة منها زيادة علمه ومنها انتفاع غيره بما يعلمه ومنها ما يكتسبه من المال ومنها وهو اعظمها رضا ربه ومزيد ثوابه بنفعه لعباده وأحب عباد الله الى الله انفعهم لعباده . وكذلك باعاظه باحوال الناس واعتبارها وسيرهم واطلاعه فى سياحته على الاسرار المكنونة والقوانين المدبرة التي دبر الله بها أمر المخلوقات واحكم بها صنع الكائنات . فمن وقف على سر الخالق زاد فى تعظيمه وتقربه اليه بالطاعة والامتثال لاوامره ونواهيه . وقد قيل ان من سافر واطلع على أحوال غير بلاده كمن عاش زيادة على عمره . لانه يعلم بالاسفار أضعاف ما علمه بالاقامة او بمطالعة الاخبار . ولان علمه فى الحاله الأولى بالمشاهدة والنظر وفى الحاله الثانية بالسماع والخبر .

هذا وليس يخاف عليك زيادة على ما ذكرنا ما وقع للانبياء والمرسلين والصحابة والتابعين والاولياء والصالحين من التنقلات والاسفار فى القرى والامصار . للنظر والاعتبار . فما بالنا اذن لا نمتطي متن البحر . ومفاوز البر . متوشحين بالثبات والحزم نضرب فى الارض لنبتغى من فضل الله . وقد أمرنا بالتأمل فى رباها . والسير على أقطارها وروابها فانه سبحانه وتعالى جعل حوائج الامم متعددة متفرقة لا يمكن الحصول عليها الا بالاسفار

وحيث علمت أيها المتأمل ضرورة السفر ومراعاته لزمك معرفة هذا العلم الجليل الذى هو علم السياحات لتكون على بصيرة من عملك فتفيد وتستفيد وتكون قد أتيت بما امرت به نحو ربك ونفسك واخوانك لتعد من الفائزين والله الهادى لاقوم سبيل

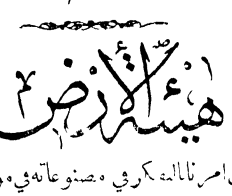

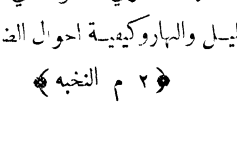

لا يخفى انه سبحانه وتعالى امرنا بالتفكر في مصنوعاته في مواضع كثيره من القرآن المجيد لاسيما السموات والارض وتعاقب الليل والنهار وكيفية احوال الضياء والظلام واحوال الشمس والقمر

والنجوم فقال تعالى (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب). ومن هذا القبيل قوله تعالى يمدح المتفكرين في خلق السموات والارض (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ماخلقت هذا باطلا) وقوله (لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون) فبين ان عجائب الخلقة وبدائع الفطرة في اجرام السموات اكثر واعظم واكمل منها في ابدان الناس . ثم انه تعالى رغب في التأمل في ابدان الناس في قوله (وفي انفسكم افلا تبصرون) فما كان اعلى شأنا وأعظم برهانا منها أولى بوجوب التأمل في أحواله ومعرفة ما اودع الله تعالى فيه من العجائب والغرائب على انه سبحانه وتعالى كرر هذه الامور في اكثر السور واعادها مرة بعد اخرى . فلو لم يكن البحث عنها والتأمل في احوالها جائزا لما اذن الله كتابه بها

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم على قوم وهم متفكرون فقال لهم مالكم لاتتكلمون فقالوا نتفكر في خلق الله عز وجل قال وكذلك فاعملوا تفكروا في خلقه ولا تتفكروا فيه

ومن المعقول لدي ارباب العقول ان من اعتقد ان جملة هذا العالم محدث وكل محدث لابد له من محدث حصل له بهذا الطريق اثبات الصانع تعالى وعد من زمرة المستدلين ومنهم من صمم الى تلك الدرجة البحث عن أحوال العالم العلوي والسفلي على سبيل التفصيل فيظهر له من كل نوع من انواع هذا العلم حكمة بالغة واسرار عجيبة فيصير ذلك جاريا مجري البراهين المتواترة والدلائل المتوالية على عقله فلا يزال ينتقل كل لحظة ولحة من برهان الى برهان آخر ومن دليل الى دليل آخر فكثرة الدلائل وتواليها لها اثر عظيم في تقوية اليقين وازالة الشبهات

فمن هذا يتضح ان التفكر في احوال العالم من علوي وسفلي امر ضروري للوقوف على عجائب قدرة الله تعالى وكماله في خلقه

وانت خبير بان التفكر لاينتج الا عن عقل والعقل مدار التكليف وقد اختار الله لنا الاسلام ديناً وكلفنا باتباع ماجاء في محكم كتابه العزيز وسنة رسوله محمد عليه الصلاة والسلام . فعلينا ان ندقق البحث فيما يعرض علينا من اقوال القوم في علومهم وفنونهم فاذا كانت مطابقة لشريعتنا قبلناها امتثالا لامر الشارع وان كانت مخالفة لها نبذناها وضربنا بها عرض الحائط ولا لوم علينا ولا تثريب وان كانت لاتضر باصل من اصول الدين دققنا النظر فيها فان وافقت المعقول اخذناها بطيب نفس والا طرحناها ولكل مجتهد نصيب

قال الامام حجة الاسلام الغزالي في كتاب تهافت الفلاسفة مانصه

القسم الثاني مالا يصدم مذهبهم (يعني الفلاسفة) فيه اصلا من اصول الدين وليس من ضرورة تصديق الانبياء والرسل منازعتهم فيه كقولهم ان خسوف القمر عبارة عن انمحاء ضوء القمر بتوسط الارض بينه وبين الشمس من حيث انه يقتبس نوره من الشمس وان الارض كرة والسماء محيطة بها من الجوانب فاذا وقع القمر في ظل الارض انقطع عنه نور الشمس وكقولهم ان كسوف الشمس معناه وقوف حرم القمر بين الناظر وبين الشمس وذلك عند اجتماعهما في المقدتين على دقيقة واحدة. وهذا الفن ايضا لسنا نخوض في ابطاله اذ لا يتعلق به غرض ومن ظن ان المناظرة في ابطال هذا من الدين فقد جني على الدين وضعف امره فان هذه الامور تقوم عليها براهين هندسية وحسابية لا تبقى معها ريبة فمن يطلع عليها ويتحقق ادلتها حتى يخبر بسببها عن وقت الكسوفين وقدرهما ومدة بقائهما الى الانجلاء اذا قيل له ان هذا على خلاف الشرع لم يسترب فيه وانما يسترب في الشرع وضرر الشيء ممن ينصره لا بطريقها اكثر من ضرره ممن يطعن فيه بطريقه وهو كما قيل عدو عاقل خير من صديق جاهل الى آخر ما قال وهو من الوضوح والظهور في الغاية والنهاية

وحيث ان هذا القسم يبحث فيه عن الارض هل هي كروية الشكل او بسيطة وهل هي متحركة ام ثابتة وما يتعلق بذلك وجب علينا ان نسرد عليك اقوال المتقدمين والمتأخرين من اهل الاسلام وغيرهم في ذلك حتى اذا علمتها فاختر منها ما شئت فان تصديقك بها أو عدمه كما صرح به الغزالي لا يغير شيأ من اعتقادك الديني

هذا وان كان من اللازم اذا عرضت لنا مسأله من المسائل الخارجة عن هذا العلم ان نحيل حلها من حيث الاثبات او النفي على العلم المرتبطة به الا اننا انما للفائدة سنتكلم عنها بطريقة موجزة لأن المقام لا يسمح بالتطويل اذ الكتاب خاص بعلم الجغرافيا دون غيره

﴿ في شكل الارض وهل هي متحركة او ثابتة ﴾

قد تكلم قدماء اليونان على هيئة الارض دون غيرهم من الامم لكونهم اشتهروا بالعلوم الفلسفية ودونوا في هذا الموضوع كتبا عديدة ولكنهم ذهبوا في ذلك مذاهب شتى وهانحن نسرد عليك مجمل اقوالهم فنقول

فكان اليونانيون على ماذهب اليه بعضهم مثل هوميروس اوهرمس اقدمهم يعتقدون ان الارض عبارة عن قرص مركزه بلاد اليونان محاط بنهر كانوا يسمونه الاقيانوس تشرق منه الشمس في الصباح وتغرب فيه في المساء وان هذا القرص مرتكز على عمد لم يمكنهم الوقوف على اى شئ ترتكز وانه مغطي بقبة جامدة هي الفلك تحته كواكب الليل والنهار تتدحرج علي عجلات تحملها السحاب فيقولون ان الشمس في الصباح تخرج من المحيط الشرقي وفي الليل تهبط فى المحيط الغربى وعند هبوطها تسكن في سفينة من ذهب تسير بها بكل سرعة حتي توصلها الي الشرق . وقرر بعضهم ان هذا القرص يسبح فى الماء كسفينة وقال آخرون ان الارض على شكل مكعب وآخرون علي شكل جبل شامخ تمتد قاعدته الي ما لانهاية وان الافلاك تدور حولها وذهب جماعة منهم الى انها مسطحة كورقة يحملها الهواء وانها لم تتحرك لعظم اتساعها وذلك مايمنع سقوطها في الفضاء

ويظهر ان هؤلاء بنوا اقوالهم هذه علي الحدس والتخمين كما لا يخفى على المتأمل

وقد ظهر من بينهم فلاسفة مشهورون بحدة الذهن وعلو الادراك مثل طاليس وارسطاليس وسقراط وافلاطون كانوا يعلمون الناس ان الارض كورية الشكل وانها معلقة فى الفراغ وان البحر الابيض المتوسط لم يشغل الا جزأ صغيرا من سطحها وانه لابد ان تكون مسكونة بامم كثيرة مجهولة لهم حتي شبهها بعضهم بالنمل حول البئر او الضفادع حول البحر لكثرتها ومنهم من كان يعلم تلامذته زيادة على كرويتها انها تدور فى الفراغ حول الشمس وهو فيثاغورس (فى القرن الخامس قبل الميلاد) فاتبع الناس طريقه هذه ومازالت شائعة بينهم زمنا طويلا حتى ظهر بطليموس الفلكي قبل الميلاد بنحو مائة واربعين سنة ووافق على كرويتها ولكنه اختار القول بسكونها ودورة الشمس حولها مكتفيا بالظواهر فشاعت قاعدته هذه بين الناس واشتهرت فيأ كثر البلاد لاستيلاء الروم (اليونان) بني جنسه على معظم أقطار الارض المعروفة وقتئذ

وقد نقل هذه الطريقة أبو منصور الفارابي من فلاسفة الاسلام في مؤلفاته العربية أوائل القرن الرابع من الهجرة وتبعه ابن سيناء وغيره ممن جاء بعده وهجرت الطريقة التى كان عليها فيثاغورس الى ان بزغ ببلاد پولونيا من بلاد الروسيا رجل يقال له كوبرنيكوس تمهر في العلوم الرياضية واشتغل كثيرا بالهيئة والرصد والحكمة في القرن السادس عشر المسيحي (العاشر الهجرى) ورجع الى الطريقة التى كان عليها فيثاغورس المؤسسة على حركة الارض وقرر ان الشمس مركز وان الارض والكواكب السيارة تدور حولها وأيد طريقته هذه

بتطبيقها على قواعد العلوم الرياضية فحكم عليه من مجمع كنيسة روميه بالزيغ والالحاد ونهوا عن اشهار كتابه وعن قراءته ولو أمكنهم لاحرقوا كوبرنيكوس ولكنه اشتهر مع ذلك كتابه وشاع مذهبه حتى قيل هيئة كوبرنيكوس ثم قام من بعده جماعة آخرون في أوقات متفاوتة وجهات مختلفة من بلاد أوروبا وغيرها ودرسوا هذه الطريقة درسا دقيقا وتحققوا من براهينها تحققا صحيحا وكانت نتيجة بحثهم فيها اتباعهم لها لموافقتها للمعقول حتى صارت هي المتعارفة الآن المعول عليها في جميع الجهات

وهذه الطريقة المؤسسة على حركة الارض معروفة في بعض الكتب الاسلامية قبل كوبرنيكوس وبعده وذكرها في كتابه الموسوم بالمواقف عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد المتوفى سنة ٧٥٦ من الهجرة وأورد عليها اعتراضات ثم كر على تلك الاعتراضات بالنقض والرد وجرى معه على ذلك شارحه العلامه السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفي سنة ٨١٦ من الهجرة ووافقه أيضا العلامة بهاء الدين العاملي في رسالته المسماة تشريح الافلاك وغيرهم فمن أراد زيادة البيان فليطلع على كتبهم ان لم يكتف بهذا التنويه

﴿ في البراهين التي استدل بها على كوروية الارض ﴾

قد علمت مما تقدم أقوال المتقدمين والمتأخرين في شكل الارض واختلافهم في ذلك وعلمت أيضا انهم عولوا على القول بكورويتها ونبذوا ماعداه لعدم اقامة دليل عليه حتى عدوه ضربا من الخرافات وهانحن نسرد عليك بعض البراهين التي استدل بها أهل هذا المذهب على كورويتها فنقول

﴿الدليل الاول﴾ قال الفقهاء (لاعبرة باختلاف المطالع في الصوم فيجب على أهل المشرق برؤية أهل المغرب للهلال لان الوجوب معلق بشهود الشهر (أي الهلال) لطائفة من الناس بخلاف الامساك والفطر فانه يكون لكل أهل قطر بحسب ماعندهم لان الوجوب معلق بدخول الوقت للمكلف اه فاختلاف المطالع لايتأتي الا من كون شكل الارض بهيئة لايمكن معها مشاهدة الهلال مرة واحدة في جميع بقاع الارض

﴿الدليل الثاني﴾ ذكر الفقهاء أيضا في الصلاة (ان بعض الجهات يطول فيها الاوقات وبعضها تقصر حتى تفقد بعض الاوقات كالمشاء في بعض الجهات الضاربة الى اقاصي أحد

القطبين اه) فطول الاوقات وقصرها وفقد انها لاينشأ الا من كون الشمس لاتضيء على الكل مرة واحدة بل ترسل اشعتها على الناس مدة أكثر مما ترسلها على آخرين حتي انه لايمكث الليل احيانا الى العشاء (وسيأتي ماتفهم منه هذا القول عند الكلام علي كيفية اختلاف الليل والنهار والفصول الاربع) وهذا مما يثبت على ان شكل الارض هو السبب في ذلك

﴿الدليل الثالث﴾ قال الفقهاء كذلك فى المواريث (انه اذا مات متوارثان في يوم واحد وزمن واحد منه لكن أحدهما في المشرق والآخر فى المغرب فان المغربي يرث المشرقي لان وقت المشرق متقدم فى الوجود على وقت المغربي في الزوال مثلا اه) وهذا لايتأتي الا من تحدب سطح الارض

﴿الدليل الرابع﴾ نقل عن بعض أهل الباطن وهو سيدى عبد العزيز الدباغ رضى الله عنه ان ساعة الاجابة من يوم الجمعة الوارد فيها الحديث بانها من عند جلوس الامام على المنبر الي انقضاء الصلاة قال ان ذلك خاص بوقت صعود امام المدينة المنوره ولما كان ذلك الوقت لايتحد فى جميع البلاد من الله تعالى بساعة النبى صلي الله عليه وسلم وجعلها تختلف باختلاف صعود الائمة علي المنابر من ذلك اليوم

وجميع ماذكر من الدلائل المنقولة عن الفقهاء وأهل الباطن انما يتأتى فقط علي القول بان الارض كوروية والا لو كانت بسيطة كما هو مشاهد فى رأي العين لما تأتى شئ من ذلك اذ الشمس فى هذه الحالة عند ظهورها كان اللازم ان لا تظهر عند قوم دون آخرين كما هو الواقع بل عند الجميع في آن واحد وليس الامر كذلك

اما جمهور المتأخرين من الفرنج وغيرهم الذين اشتغلوا بهذا الموضوع فقد اتفقوا جميعا على ان هذه الارض لابد وان تكون كوروية الشكل وأتوا بعدة دلائل تثبت دعواهم بعضها مطابق تمام المطابقة لما ذكرناه آنفا ولاقوال بعض من سلفهم من المتقدمين وعلماء الاسلام الداهبين هذا المذهب ولنكتف هنا بذكر بعض تلك الادلة فنقول

﴿أولا﴾ – قالوا ان الارض كوكب مثل الكواكب الاخرى و جميع الكواكب كوروية الشكل كما هو مشاهد للعيان فلا بد ان تكون الارض كذلك من باب التشابه والتماثل سيما وانه لم يؤت باى دليل على ان لها شكلا آخر

﴿ثانيا﴾ ـ قالوا انه بمجرد امعان النظر في سطح الارض يتبين ان اجزاء هذا السطح محدبة الشكل وبيان ذلك انه اذا وقف شخص في وسط خلاء متسع عار عن الارتفاعات والانخفاضات فانه يجد ان نظره محدود من جميع جهاته بدائرة تسمي افقا هي في الظاهر دائرة تماس قبة السماء بسطح الارض وفي الحقيقة دائرة تماس الشعاع النظرى بهذا السطح ولذا تتسع هذه الدائرة كلما ارتفع الانسان عن سطح الارض فيرى الاشياء التي لم يتمكن من رؤيتها وهو منخفض . وكذلك اذا وقف شخص على شاطئ بحر يرقب سفينة آتية من بعد فانه لا يرى في مبدإ الامر الا أعاليها لكون باقيها في هذا الوقت يكون مختفيا وراء الافق المحدد لنظر الرائي ولكن كلما اقتربت منه يراها شيأ فشيأ الي ان تدخل في دائرة الافق فيراها بتمامها

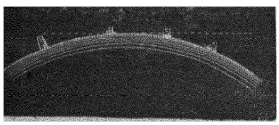

انظر شكل (١) ش(١)

وحيث ان ذلك يثبت بكل وضوح تحدب سطح الارض فى النقطة الموجود فيها الناظر سواء كانت فى البر او في البحر ويتكرر هذا المنظر فى كل نقطة من نقط سطح الارض فيكون بالبديهة سطح الارض بتمامه مكونا من عدة اجزاء محدبة وليس من الاشكال الهندسية المجسمة جسم يتكون كل سطحه من اجزاء محدبة غير الكرة فعليه تكون الارض على شكل كرة (علم الهندسة هو الذى بواسطته يقام الدليل على هذه النظرية الاخيرة فليرجع اليه من أحب)

﴿ثالثا﴾ ـ قالوا قد ثبت بالمشاهدة ان الشمس تشرق وتغرب عند أهل البلاد الواقعة فى شرق الارض قبل ان تشرق وتغرب عند أهل البلاد الواقعة فى غربها ولا يتأتي ذلك الا اذا كان سطحها محدبا

وهذا مطابق لما قدمناه من أقوال الفقهاء وأهل الباطن

﴿رابعا﴾ قالوا ان خسوف القمر ناشئ عن حجب الارض ضوء الشمس عنه وبذا يكون الظل الساقط على القمر وقت الخسوف هو ظل الارض . وبالتأمل يرى ان هذا الظل مستدير ومن ذلك استنتجوا انه لا يمكن ان يكون الظل مستديرا الا اذا كان الجسم المسقط له وهو الارض كوروى الشكل وهذا ايضا عين ماقاله كثير من علماء الاسلام فى هذا الموضوع

﴿خامسا﴾ قد علم بالتجربه انه لو طاف انسان حول الارض من المشرق أو من المغرب كما فعل

كثير من السياحين والملاحين (راجع سياحة ماجلان عند التكلم على تاريخ علم الجغرافيا) يجدانه اذا اتجه الى جهة واحدة كالشرق مثلا واستمر في طريقه على هذا الاتجاه لابد وان يصل الى النقطة التى ابتدأ منها فى السير بدون أن يعود راجعا . وهذا لايتأتى الا اذا كان سطح الارض كوريويا والا لو لم يكن كذلك للزم عليه العودة من حيث اتي

هذا واذا قال قائل كيف يكون سطح الارض كوريويا مع ان وجود كثير من الجبال والهضاب الخ بعضها حد النهايه فى الارتفاع والاغوار العميقة جدا ينافى كونها كوريوية رد عليه بان هذه الجبال أو الهضاب والاغوار مهما بلغ ارتفاعها وانخفاضها فهى بالنسبة لعظم جرم الارض لاتأثير لها على انتظام الكوريوية ولذا سموا الجبال بمصاريس فشرة البرتقاله حيث ان هذه التصاريس لاتخرج البرتقالة عن كونها كوريوية حتى قالوا لو اتخذنا كرة من خشب قطرها ذراع مثلا ثم أثبتنا فيها أشياء بمنزله جاورسات (ذرات صغيرة) أو شعيرات وقورا كامثالها فانها لاتخرجها عن الكوريويه وسبة الجبال والغيران الى الارض دون نسبة تلك الشعيرات الى الكرة الصناعية

وان قيل ان الارض لو كانت كرة لكان مركزها منطبقا على مركز العالم ولو كان ذلك لكان الماء محيطا بها من كل الجوانب لان طبيعة الماء تقتضى طلب المركز فيلزم ان يكون الماء محيطا بكل الارض اجابوا عن ذلك بأن العنايه الالهية اقتضت احراج جانب من الارض عن الماء بمنزلة جزائر في البحر ليكون مستقرا للحيوانات وأيضا لايبعد سيلان الماء من بعض جوانب الارض الى المواضع الغائرة منها وحينئذ يحرج بعض جوانب الارض عن الماء

ومع ماتقدم لانسبي انه لايلزم على كوريوية الارض ان مايقابلنا في الجهة الاخرى من اناس وحيوانات وماء وغير ذلك من الاشياء المنتقلة يسقط في الفراغ لاتجاههم الى الاسفل لانهم قالوا ان جميع ماعلى سطح الارض منجذب بالعناية الالهية نحو مركزها . فالاسفل للجميع هو المركز والقبة السماوية هى الاعلى ولذا قالوا الكل يرى السماء فوقه والارض تحته

هذا وليس بخاف عليك ماقاله الامام الرازى من ان الارض كوريوية الشكل حيث أثبت ذلك ببراهين رياضية فى تفسيره المسهور في محال كثيرة لايبقى معها ريبة حتى قال في آخر الامر (انه لاشك في كونها كرة الامن لاتدبر له)

وليس في القرآن الشريف مايعارض ذلك فان مساق الآيات انما هو لما شاهد والمشاهد فى رأى العين كونها بسيطة . ولما كان خطاب التكليف بهاته الشريعة المطهرة عاما لجميع طبقات

الناس كان خطابهم علي اسلوب يقتدر به كل علي التوصل الي قدر مدركاته

﴿الارض منزلة فى الفراغ﴾ - قد ثبت مما تقدم ان الارض كورويه الشكل ونريدك الآن علما انها أيضا منزله في الفراغ بقدرة الله تعالي لا ترتكز علي شئ كما نطقه بعض العامة سهلا عن اليهود من انها محموله علي قرن ثور والثور على صخرة والصخرة علي حوت والحوت في بحر والبحر علي الظلمة وغير ذلك من الاقوال . لانا نقول لو كان ذلك حقيقيا فعلي أى شئ تكون الظلمة لاشك في أنها تكون على شئ آخر أو ينقطع السلسلة عند ذلك ونرجع الى قدرة الباري جل شأنه وعليه فما الداعى لكثرة الوسائط مادامت القدرة هى الفعاله

ويظهر ان فكرة حملها علي قرن ثور هى فكره قديمه ربما تكون من رمن الرعاة الذين عبدوا الثور وكثيرا من الحيوانات حتى كان أشهر آلهة عندهم هو العجل المسمي ابيس فكانوا يقولون ان الثور يحمل الارض يقصدون بذلك انه الواسطة في حرثها وزرعها وعليه مدار كل المنفعة الزراعية ثم لما تقادم العهد حمل بعض العامة قولهم هذا على حقيقته تاركا المجاز الذى هو ابلغ من الحقيقة فوهموا ما توهم وانتقل ذلك وشاع من قرن الى قرن ومن جيل الى جيل ولم يكتف بذلك فقط بل زاد عليه ماذكر من الصخرة والحوت والماء وغيرها كما هو الشأن فى رواية مثل هذه الاقاصيص حتى وصل الى بعض العامة الآن والله أعلم بالحقائق

واعلم ان كثيرا من السياحين طافوا حول الارض من جميع جهاتها ولم يصادفوا في طرقهم شيأ ترتكز عليه حصوصا وان جميع سطح الارض علم تحريا وانتشر فى معظمه العلم اهلا كانت تأتينا على الاقل انباء من الساكنين عند حامل الارض او بالقرب منه من عهد حلق الدنيا الى وقتنا هذا

﴿الارض ليست تامة التكوير﴾ - واعلم أيضا ان الارض ليست تامة التكوير بل هي مبطحة عند القطبين ومنتفخة عند خط الاستواء وقد ثبت ذلك بما أجراه بعض العلماء من قياس خط نصف النهار (وهو الدائره العظيمة المارة بالقطبين التي تقسم الارض الى نصفى كرة أحدهما شرقى والآخر غربى) وقياس خط الاستواء (وهو الدائره العظمة التى تقسمها الى نصفى كرة أحدهما شمالى والآخر جنوبى) فوجدان طول خط الاستواء يزيد عن طول خط نصف النهار بنحو سبعين ألف متر وكذا قطره يزيد عن قطر خط نصف النهار بنحو عشرين ألف متر . ومن هذا الحساب يتبين ان الارض ليست كورويه تماما

﴿ فى الارض هل هى متحركة أو ثابتة ﴾

سبق لنا القول بان بعض المتقدمين مثل ويثاغورس اليوناني كان يعلم تلامذته ان الارض تدور فى الفراغ حول الشمس وقد جاء بطليموس الفلكى وأبطل هذا القول مقررا انها ثابتة وان الشمس والافلاك تدور حولها ونقل هذا المذهب بعض علماء الاسلام الى ان ظهر كوبرنيكوس ورجع الى طريقة فيثاغورس وساق مذهبه حتى صار المعول عليه الآن

وحيث ان البراهين التى استدلوا بها على حركة الارض فضلا عن كونها طبيعية فانها تتعلق بالعلوم الرياضية ولها اختصاص بعلم الهيئة فليس هنا محلها ولذا ضربنا صفحا عن ذكرها غير انه لا بأس من ايراد ما قالوه فى الآيات القرآنية الشريفة التى ظاهرها يدل على سكون الارض وما قالوه فى الآيات التى ظاهرها يدل على حركتها . وبالتأمل سترى أن تلك الاقوال وان لم تؤيد مذهب المتأخرين القائلين بحركة الارض فعلى الاقل لا تعارضه فنقول

اذا قال قائل ان قوله تعالى (والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) ينافى دوران الارض حول الشمس ويثبت بالعكس دوران الشمس حولها قلنا لا مناقاة فى ذلك لانهم قالوا ان اللفظ الكريم ليس فيه انها تجرى حول الارض بل الذى فيه انها تجرى فقط . والقائل بالحركة انما ينفي حركتها حول الارض ولا يقول انها واقفة معطلة عن الحركة بل يثبت لها أكثر من حركة . فمن ذلك حركتها حول محورها وقد ثبتت هذه الحركة بالارصاد الفلكية وكانت قبل مجهولة لعدم وجود آلات تضعف شعاعها حتى يمكن بذلك رصد حركتها . فلما وجدت تلك الآلات مثل التلسكوب (وهى منظرة تشتمل على زجاجات ملونة لاضعاف شعاع الشمس) وجدوا بواسطتها ان فى جرم الشمس شامات تبدو من طرفها الشرقى وتغيب فى طرفها الغربى ثم تظهر من طرفها الشرقى فعلم انها مع شاماتها تتم دورة واحدة حول نفسها فى مدة قدرها ٢٥ يوما و١٤ ساعة و٨ دقائق .

ومنها أيضا انها بكافة ما يدور حولها تدور حول شئ آخر لم يعلم تعيينه الى هذا الوقت بوجه التحقيق فقيل انها تدور حول نجمة من نجوم الثريا وقيل حول نجمة من نجوم صورة النسر الطائر وقيل من صورة الجاثى على ركبتيه . وعليه فلا نزاع فى حركة الشمس غير انه لم يعلم المركز الذى تدور عليه والجهة المتجهة اليها الى اليوم على وجه التعيين .

ومعنى قوله تعالى (لمستقر لها) أى الى وقت استقرارها وذلك عند فناء العالم فاللام هنا

بمعنى الى كما في قوله سبحانه وتعالى (كل يجرى لاجل مسمى) أى الي أجل . وان جعل جريها بمعى حركتها على محورها فيكون المستقر بمعنى المكان الذى هي فيه أى تدور فى مكانها . وعليه فاللام فى قوله لمستقر لها بمعنى فى كما فى قوله تعالي (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) أى في يوم القيامة وقوله تعالي (لايجليها لوقتها الا هو) أى في وقتها وقوله (ياليتني قدمت لحياتي) أى فى حياتى وقولهم (مضي لسبيله) أى في سبيله

وان قيل ان قوله تعالي في دلائل قدرته ووحدانيته (والقي في الارض رواسى ان تميد بكم) يبطل ماقيل من سير الارض . فالجواب ان تميد بمعنى تتزلزل وتضطرب يقال ماد السراب يميد اذا اضطرب والقائل بالحركة لايقول انها فى اثناء سيرها مرتجة مضطربة حتى يرد عليه بهذه الآيه بل يقول انها تسير في غايه الانتظام ولا شك ان فى سير مثل هذا الجسم العظيم على هذا النظام الباهر والترتيب الفائق من الدلاله على كمال قدرة الصانع وعظمته واحديته مالايخفي ولاينكر

على ان قوله تعالى (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شئ) ظاهره يدل على حركة الارض وعلى كمال قدرة الصانع جل شأنه ولذا قال صنع الله الذى اتقن كل شئ . فلو كان الارض من هذه الآية الشريفة انها تمر مر السحاب يعني فى يوم القيامة كما قاله بعض المفسرين لما أعقبه الله بقوله صنع الله الذى اتقن كل شئ معبرا باتقان الصنع الذى لاتكون متقنا الا بعد تمام صنعه أى فى الماضى لافي المستقبل كما زعموا بل كان يقول سبحانه قهر الله الذي بيد كل شئ

فمن ذلك نتج ان الآية الشريفة صريحة في تحرك الجبال التى هى بعض احزاء الارض

ومن الآيات المشيرة الى حركة الارض قوله تعالى (وكل في فلك يسبحون) لان التنوين في كل عوض عن المضاف اليه اى كلهم كما قال الكشاف . وعليه فالضمير في كلهم عائد علي جمع الكواكب السابحة في الحلاء وان لم تتقدم الآية غير ذكر الشمس والقمر وغير خاف ان الارض كوكب ثبت انتزاله في الفراغ فله فلك أى مدار يسبح فيه كبقية الكواكب

ومنها قوله تعالى (والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشيها) فجعل النهار الذى هو مقابلة وجه الارض للشمس مجليا لها والليل الذى هو الظلمة الاصلية للارض منشيا لها فاسند فاعلية ذلك لغير الشمس بل لفاعل آخر وهو الليل والنهار اللذان هما من آثار الارض واذا كان هذا ثابتاً فما يدل من الآيات على طلوع الشمس وغروبها وغير ذلك يمكن تأويله

بأنه من غلط الحس ليس الا حيث يكذب الحس فيرى الصغير كبيرا وعكسه ويرى النقطة خطا ودائرة كما في نقطة المطر الممتدة من السماء الي الارض والنقطة على الرحى التى تدور سريعاً وكما اذا غمز الانسان عينه ورأى القمر مثلا فانه يراه اثنين وكما اذا رأي النار الصغيرة على بعد كبيرة والشمس عند الشروق والغروب اكبر مما هي عند الزوال والعنبة في الماء كالكمثرى وهكذا وما أحسن قول أبي العلاء المعرى

والنجم تستصغر الابصار رؤيته * والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

وقال الحماجى

ولا ينال كسوف الشمس طلعتها * وانما هو فيما يزعم البصر

وقال البوصيرى

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد * وينكر الفم طعم الماء من سقم

﴿ تتمة ﴾

لا يعزب عن فكر المتأمل بعد ما تقدم ان دوران الارض أمر ممكن والله تعالى قادر على كل الممكنات

وقد قال بهذه الحركة كثير من علماء الاسلام كالعلامه عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد السابق ذكره في كتابه الموسوم بالمواقف وجرى معه عليها شارحه العلامة السيد الشريف على ابن محمد الجرجاني وهذه عبارة المتن مع شئ من الشرح. قال في الموقف الرابع (وقيل انها) يعنى الارض (تدور على) مركز نفسها من المغرب الي المشرق خلاف الحركة اليوميه للفلك التى اعتقدها الجمهور (والحركة اليومية لا توجد وانما تتخيل بحركة الارض اذ يتبدل الوضع من الفلك) بالقياس الينا (دون اجزاء الارض) اذ لا يتغير الوضع بينا وبينها فانا على جزء معين منها فاذا تحركت من المغرب الى المشرق ظهر عليها من جانب المشرق كواكب كانت مختفية عنا بحدبة الارض وخفى عنا بحدبتها من جانب المغرب كواكب كانت ظاهرة علينا (فيظن ان الارض ساكنة والمتحرك هو الفلك) وليس كذلك (بل ليس ثمت فلك اطلس وذلك كراكب السفينة يرى السفينة ساكنة مع حركتها حث لا تتبدل وضع اجزائها منه والشط متحركا مع سكونه حيث تتبدل وضعه مع ظن انه ساكن وكذلك يرى القمر سائرا الي جهة الغيم حين يسير الغيم اليه وغيره من أمور قدمناها في غلط الحس) الى آخر ما قال

﴿ حركة الارض ﴾

مما مر ذكره قد علمت أيها المتأمل ان آراء علماء الهيئة الآن مجمعة على كوروية الارض وانعزالها في الفراغ وعدم ارتكازها على شئ غير قدرة الله تعالت اسماؤه وانها هي التي تدور حول الشمس لا الشمس حولها كما هو ظاهر لنا وزادوا على ذلك ان لها نوعين من الحركة تعملهما في آن واحد حركة حول نفسها وهي المسماة بالحركة اليومية وحركة حول الشمس وهي المسماة بالحركة السنوية

في الحركة اليومية

قالوا ان الحركة اليومية هي عبارة عن دوران الارض حول نفسها من المغرب الى المشرق في مدة أربع وعشرين ساعة مرة واحدة وان مشاهدتنا لتحرك الشمس والكواكب حول أرضنا ماهو الا في الظاهر فقط وانما هو ناشئ من حركة الارض. وبيانه قالوا ان الارض بدورانها حول نفسها تجعل كل نقطة من نقط سطحها مثل نقط ا.ب.ح.ء (شكل ٢)

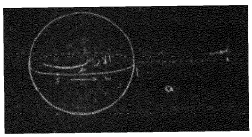

(شكل ٢)
دوران الارض من المغرب الى المشرق

تمر على التعاقب امام الشمس أو القمر أو اي كوكب من الكواكب فيتخيل لنا ان الكواكب هي التي تنتقل في السماء فتشرق وتغرب كما يقال مع اننا نحن الذين ننتقل بانتقال الارض فنرى الكواكب أولا جهة الشرق في الصباح في نقطة ب (شكل ٣) ثم نراها امامنا (أي فوقنا) في وقت الظهر اي في نقطة ا ثم نشاهدها تغرب في المساء اي في نقطة ء (انظر شكل ٣)

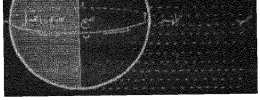

(شكل ٣)
تعاقب الليل والنهار

• وقد قالوا ان من هذه الحركة يتولد تعاقب الليل والنهار. لان الشمس لا تضئ الا النصف المقابل لها من الارض فقط فيكون عند أهل هذا النصف نهار وعند أهل النصف الآخر ليل وهكذا (شكل ٣) ويختلف النهار والليل في الطول والقصر في جميع نقط الارض الا عند خط الاستواء فان الليل فيه مساو للنهار على الدوام وسنأتي على سبب ذلك عند التكلم على كيفية تكوين الفصول

في الحركة السنوية

وأما الحركة السنوية وهي المسماة عند علماء الهيئة بالحركة الانتقالية فهي عبارة عن دوران الارض حول الشمس من المغرب الى المشرق أيضا في مدة سنة كاملة وهي عبارة عن ٣٦٥ يوما و ٥ ساعات

و٤٨ دقيقه و٥٠ ثانية أى ٣٦٥ يوما وربعا تقريبا . (انظر شكل ٤)
وهذه المدة هى المعبر عنها بالسنة الشمسية وتقطع الارض فى اليوم
الواحد اثناء حركتها السنوية مايزيد عن نصف مليون من الفراسخ

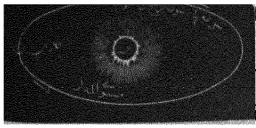

(شكل ٤)
انتقال الارض حول الشمس

وقد قالوا ان من هذه الحركة يتولد تعاقب الفصول الاربع وهى
الربيع والصيف والخريف والشتاء .

﴿ في الفصول الاربع وطول الليل والنهار وقصرهما ﴾

ان الارض اثناء دورانها حول الشمس تكون تارة أعلى منها وتارة أسفل منها وتارة في مساواتها
وذلك بالنسبة لنجم معلوم

ويترتب على اوضاع الارض هذه عدم تساوى الليل والنهار واختلاف درجة الحرارة فى اوقات
مختلفة من السنة

ولاجل ان تفهم جيداً كيفية تكوين الفصول وطول النهار والليل وقصرهما يلزمك أن تعرف :

أولا ـ ان الارض تدور حول نفسها من المغرب الى المشرق

ثانيا ـ انها تدور حول الشمس من المغرب الى المشرق أيضا اى فى نفس الاتجاه الذى تتجه فيه حول نفسها

ثالثا ـ ان الشمس لبعدها الشاسع عنا يمكن اعتبار الاشعة الساقطة منها موازية لبعضها

رابعا ـ ان الاشعة التى تسقط عمودية تحدث حرارة أكثر من الاشعة التى تسقط مائلة

ولاجل ان يكون لديك فكرة صحيحة عن مستوى المدار (وهو الدائرة العظيمة التى تقطعها
الارض حول الشمس اثناء حركتها السنوية) فاسهل طريقة هى أن تتصور اننا انتقلنا الى نجم
فى الفراغ أعلى من الشمس والارض معا (انظر شكل ٥) . ثم تنظر من هذا المرصد مايحصل فالذى نراه
حينئذ ان الارض اثناء دورانها حول الشمس لاتبقى دائما على مسافة واحدة من النجم وانها وهى
فى الوضع نمرة ١ تكون قد اقتربت من ذلك النجم وبعدستة اشهر قد ابتعدت عنه حيث تكون
فى الوضع نمرة ٣ راسمة بهذه الكيفية خطا منحنيا وهو ب بَ مائلا فى الفراغ

ولو فرضنا ان الارض على الدوام تبقى على بعد واحد من النجم المذكور بحيث لاتقترب ولا تبتعد
عنه فحينئذ يكون أثر سيرها فى السماء هو المنحنى ا آ الذى يكون مع المنحنى ب بَ زاوية

مقدارها ٢٣ درجة ونصف تقريبا وبالضبط ٢٣ درجه و٢٨ دقيقه (شكل ٥)

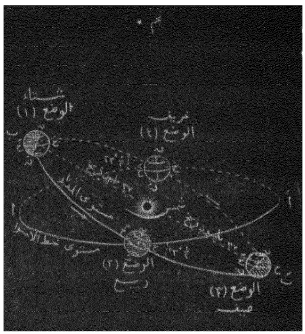

(شكل ٥)
مستوي المدار مائل على مستوى خط الاستواء بقدر ٢٣ درجه و٢٨ دقيقه

ولو فرض الآن ان الارض هي في الوضع نمرة ٢ فيري حينئذ ان المستوى المار بخط الاستواء الارضي خ ح ينطبق على المستوى الوهمي ا آ فينتج من هذا ان مستوى خط الاستواء يكوّن مع مستوى مدار الارض زاوية مقدارها ٢٣ درجه و٢٨ دقيقه وان هذا الميل واحد في الاوضاع الثلاثة الاخرى نمرة ١ و٣ و٤ بسبب ان محور الارض يتحرك بالتوازى لنفسه . وعليه يمكن القول بان مستوى مدار الارض مائل على مستوى خط الاستواء الارضي بقدر ٢٣ درجه ونصف تقريبا

وحينئذ تكون الارض في اثناء حركتها السنوية في أربعة اوضاع متميزة عن بعضها فتكون في فصل الشتاء فوق الشمس بقدر ٢٣ درجه ونصف وهي الوضع نمرة ١ وفي فصل الربيع أي في الوضع نمرة ٢ تكون في مساواتها تماما وفي فصل الصيف أي في الوضع نمرة ٣ تكون في أسفلها بقدر ٢٣ درجه ونصف وفي فصل الخريف أي في الوضع نمرة ٤ ترتفع حتي تصير في مساواتها ثم ترتفع وتنخفض اثناء سيرها من صعود الي هبوط وبالعكس مارة في الاوضاع السالفة الذكر

وهذه الاوضاع المختلفة تحدث حتما تغيرا كبيرا في درجة الحرارة الساقطة على اجزاء الارض ومن هنا نتجت الفصول الاربعة المذكورة وهي الشتاء والربيع والصيف والخريف

﴿فصل الشتاء﴾ ـ يكون الفصل شتاء عند ما تكون الارض في الوضع نمرة ١ (شكل ٥) أي عند ما تكون على بعد قدره ٢٣ درجه ونصف من شمال مستوى الخط الاستوائي ففي هذا الوضع تضيء الشمس جنوب الارض وينتشر ضوءها في نصف الكرة ء ا ب (شكل ٦) لغاية نقطة ب التي على بعد ٢٣ درجه ونصف من القطب الجنوبي من الجهة الاخرى ولكنه يقف عند نقطة ء التي هي على بعد ٢٣ درجه ونصف من القطب الشمالي من هذه الجهة

ولنتكلم الآن على الزمن الذي تمكثه في الجزء المضيء كل نقطة من النقط ء . ا . ب فنقول اما النقطة ا التي هي عبارة عن نقطة من نقط خط الاستواء فنظرا لكونها تقطع في الجزء المضيء نصف

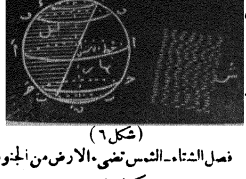

(شكل ٦)
فصل الشتاء - الشمس تضيء الارض من الجنوب

دائرة تماما تبقى اثنتى عشرة ساعة امام الشمس وحينئذ يتساوى الليل والنهار فى هذه النقطة وكذلك في جميع النقط الاخرى التى على خط الاستواء وليس الامر كذلك بالنسبة للنقط التى فى شماله فالنقطة ف مثلا تقطع في الجزء المضئ قوسا صغيرا وفى الظلام قوسا كبيرا وعليه فتكون البلاد التى على هذه الدائرة ليلها أطول من نهارها وكلما كانت البلاد فى شمال النقطة المذكورة كلما قصر النهار وطال الليل وأما البلاد التى بين نقطة ء والقطب الشمالى فيكون ليلها ستة شهور تقريبا حتى تتغير الارض عن موضعها

وهذه الحالة تحصل أيضا فى نصف الكرة الجنوبي ولكنها متعكسة بمعني ان نقطة ح مثلا يكون فيها النهار أطول من الليل بعكس ماكان فى نقطة ف وكلما ابتعدت عن خط الاستواء جنوبا كلما طال النهار وقصر الليل . وأما البلاد التى بين القطب الجنوبي ونقطة ب يكون نهارها ستة شهور حتى تتغير الارض عن موضعها . ومما تقدم يمكنك بسهولة ان تفهم ان الحرارة التى تكون على سطح الارض متعلقه بطول النهار وقصره اذ بينما يكون سكان نصف الكرة الشمالى فى فصل الشتاء يكون أهل النصف الجنوبي في الصيف وبالعكس

وحينما تكون الارض فى الوضع نمرة ١ يقال انها فى الانقلاب الشتوى الذى يبتدى في يوم ٢٢ ديسمبر

﴿فصل الصيف﴾ - يكون الفصل صيفا عند ماتكون الارض في الوضع نمرة ٣ (شكل ٥) حيث فيه تسقط أشعة الشمس على الارض من أعلى الي أسفل أى من جهة الشمال (انظر شكل ٧)

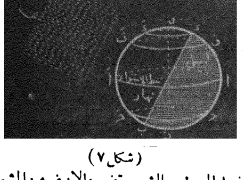

(شكل ٧)
فصل الصيف - الشمس تضيء الارض من الشمال .

والنظرية التي ذكرناها بشأن فصل الشتاء يمكنك بسهولة تطبيقها على وضع الارض بالنسبة للشمس وحينئذ لاضرورة للاعادة

وحينما تكون الارض فى الوضع نمرة ٣ يقال انها في الانقلاب الصيفى الذى يبتدئ من ٢٢ يونيه

﴿فصل الربيع﴾ - لايمكن للارض ان تمر من الوضع نمرة ١ الى الوضع نمرة ٣ (شكل ٥) الا بعد ان تمر في الوضع نمرة ٢ أعنى عند ماتكون في مساواة الشمس . ومن الشكل (٨) يرى بسهولة ان كلا القطبين مضئ في آن واحد وان جميع نقط سطح الارض

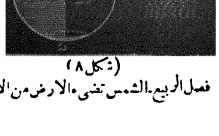

(شكل ٨)
فصل الربيع - الشمس تضيء الارض من الامام

يمكث فيها ضوء الشمس زمنا قدر مايمكثه الظلام أو بعبارة أخرى ان جميع تلك النقط يكون النهار فيها اثنتي عشرة ساعة والليل كذلك

وعندما تكون الارض في الوضع نمرة ٢ يقال انها في الاعتدال الربيعي الذي يبتدئ في ٢١ مارس تقريبا

﴿فصل الخريف﴾ - لا يمكن للارض أن تمر من الوضع نمرة ٣ الي الوضع نمرة ١ الا بعد ان تمر في الوضع نمرة ٤ (شكل ٥) حيث تكون فيه في مساواة الشمس كما حصل في فصل الربيع وفيه يتساوى الليل والنهار في كل نقط الارض كما تقدم

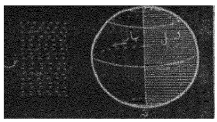

(شكل ٩)
فصل الخريف - الشمس تضيء الارض من الامام

وحينما تكون في هذا الوضع يقال انها في الاعتدال الخريفي الذي يبتدئ في ٢١ سبتمبر تقريبا

﴿تنبيه﴾ - هذا ولا يظن انه بسبب انتقال الارض من موضع الى آخر يتغير البعد بينها وبين القطب السماوي الذي يوجد قريبا من النجمة القطبية لانه وان كان هذا البعد يتغير في الحقيقة الا ان تغيره غير محسوس بالنسبة لعظم المسافة بين الارض في اوضاعها المختلفة وبين تلك النجمة ولذا اعتبروا القطب السماوي لهذا السبب ثابتا لا يتغير

﴿في الشمس﴾

الشمس هي الكوكب السماوي الذي يضيء علينا نهارا بأشعته وليلا بواسطة القمر

وهي أكبر من الارض بنحو مليون وثلثمائة ألف مرة ولكنا نراها صغيرا بسبب عظم بعدها عنا لأن ضوأها يقطع ٧٥٠٠٠ فرسخ تقريبا في الثانية الواحدة ويصل الينا في ٨ دقائق و ١٨ ثانية فيكون بعد الشمس عن الارض بقدر ٣٧ مليونا من الفراسخ تقريبا. وللشمس حركتان حركة رحوية حول نفسها تتممها في مدة ٢٥ يوما و ١٤ ساعة و ٨ دقائق وحركة انتقالية حول شيء لم يعلم تعيينه للآن على وجه التحقيق كما تقدم

﴿في القمر﴾

القمر هو كوكب تابع سيار للارض يدور حولها (شكل ١٠) . وهو معتم الا أنه يضيء علينا بالليل بواسطة انعكاس أشعة الشمس عليه وهو أصغر من الارض بنحو ٤٩ مرة وأقرب الينا من الشمس بمقدار ٤٠٠ مرة

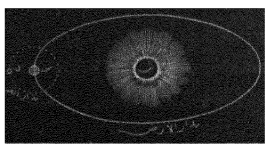

(شكل ١٠)
حركة القمر حول الارض

لان بعده عنالم يكن الا بقدر ٩٥٠٠٠ فرسخ تقريباولذا نرى قرصه كبيرا مثل قرص الشمس تقريبا مع كونه أقل جرما منها بكثير. وله ثلاث حركات يتممها في آن واحد وهي: (١) حركة دورانه حول الارض في مدة ٢٧ يوما و ٨ ساعات تقريبا. (٢) وحركة دورانه حول نفسه بحيث اننا لانرى من سطحه الاوجها واحدا على الدوام وأما الوجه الآخر فاننا لانراه أبدا (٣) وحركة انتقاله مع الارض حول الشمس (شكل ١١)

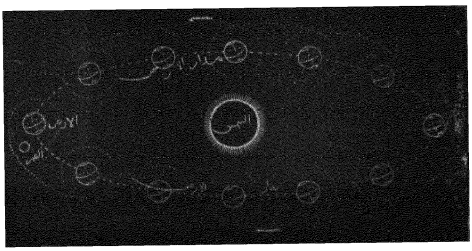

انتقال القمر مع الارض حول الشمس

واعلم ان القمر بعد ان يتم دورته حول الارض في المدة المذكورة تكون الارض قد انتقلت من مكانها ولكي يعود الي وضعه الاول أي بينها وبين الشمس تلزمه مدة يومين و ٤ ساعات تقريبا ومجموع هاتين المدتين ٢٩ يوما ونصفا تقريبا وهي المعبر عنها بالشهر القمري. وبيان ذلك ان الشهر القمري يبتدئ حينما يكون القمر بين الشمس والارض وعند ذلك يكون جزؤه المضيء هو المقابل للشمس ولا نرى منه الا جزءا معتما وقوسا صغيرا من الحد الفاصل بين الجزء المضيء والجزء المعتم وفي هذه الحالة يقال له الهلال. (شكل ١٢) وعند ما يقطع نصف مداره يكون قد انتقل الى الجهة الاخرى من الارض ويكون وجهه المقابل لنا مضيئا بأجمعه فيقال له البدر (ش ١٣)

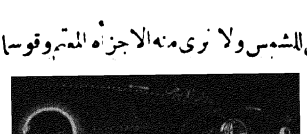

(شكل ١٢)
القمر هلالا

(شكل ١٣)
القمر بدرا

وبعد مرور سبعة أيام من أول الشهر يكون قد قطع القمر ربع مداره فيقال انه في التربيع الاول وحينئذ يكون الجزء المضيء منه نصفه كما انه بعد البدر بسبعة أيام يكون قد قطع ثلاثة أرباع مداره فيقال انه في التربيع الاخير وحينئذ يكون الجزء المعتم منه نصفه.

وحيث علمت ان الشهر القمري هو كما ذكرنا فالسنة القمرية عبارة عن دوران القمر حول

الارض اثنتى عشرة مرة أعنى فى مدة ٣٥٤ يوما وربعا تقريبا (شكل ١٤)

وعلى العموم فانقسام الزمن الى سنين وشهور أفرنكيه ناشئ عن دوران الارض حول الشمس اما انقسامه الى سنين وشهور عربية ناشئ عن دوران القمر حول الارض وانقسام السنة الى أيام ناشئ عن دوران الارض حول نفسها

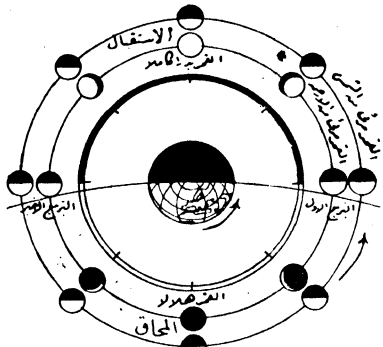

(شكل ١٤)
أوجه القمر

في الكسوف والخسوف

تكسف الشمس عند توسط القمر تماما بينها وبين الارض فيحجب ضوأها عن الجهة المقابلة

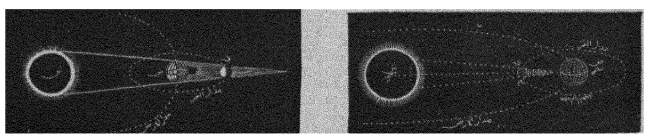

(شكل ١٥)
كسوف الشمس الجزئى

(شكل ١٦)
خسوف القمر الكلى

لها من سطح الارض (شكل ١٥) ويكون الكسوف كليا او جزئيا بحسب مايكون احتجاب الضوء كليا أو جزئيا. ويخسف القمر عند توسط الارض تماما بينه وبين الشمس فتحجب ظل الشمس عنه وترسل ظلها عليه فتتم قرصه ويكون الخسوف كليا (شكل ١٦) او جزئيا بحسب مايكون قرصه ممتما كله او جزء منه

فى الخطوط والدوائر الارضية

الخط الوهمى الذى تدور عليه الارض اثناء حركتها اليوميه يسمى المحور الارضى ونهايتا هذا الخط (أى نقطتا تقابله بسطح الارض) تسميان بالقطبين. فطرفه الشمالي أعنى المتجه نحو النجمة القطبية يسمى القطب الشمالى وطرفه الآخر يسمى القطب الجنوبى

وقد توهم الجغرافيون لتسهيل تعيين مواقع البلاد على سطح الارض عدة دوائر مرسومة عليه

بعضها صغير أى لايمر مستويه بمركز الكرة يسمى المتوازيات وبعضها عظيم أى يمر مستويه بمركزها يسمى خط الاستواء وخطوط الزوال

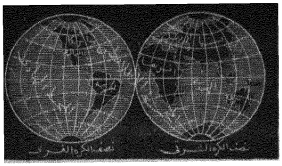

(شكل ١٧)
البلاد التي يخترقها خط الاستواء

فخط الاستواء هو دائرة عظيمة وهمية تقسم الكرة الارضية الي قسمين متساويين أحدهما شمالى والآخر جنوبى

وسمي بخط الاستواء لتساوى الليل والنهار فيه في جميع أيام السنة

يخترق خط الاستواء شمال امريكا الجنوبية والمحيط الاطلانطيق وافريقا والمحيط الهندي والجزائر العظيمة بالاقيانوسية والمحيط الهادى (شكل ١٧)

والمتوازيات هى دوائر صغيرة وهمية مرسومة على سطح الارض بالتوازي لخط الاستواء وهى المسماة بخطوط العرض لانه بواسطتها تعرف عروض البلاد أى بعدها عن خط الاستواء شمالا وجنوبا وهى تصغر كلما قربت من أحد القطبين

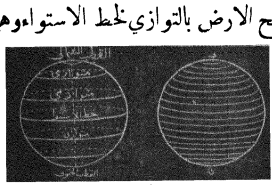

(شكل ١٨)
المتوازيات

وخطوط الزوال هى دوائر عظيمة وهمية أيضا تمر بالقطبين وتقطع خط الاستواء بالتعامد عليه ويقسم كل منها الكرة الي قسمين متساويين أحدهما شرقي والاخر غربي وهذه الدوائر هى المعروفة بخطوط الطول لانه بواسطتها تعرف أطوال البلاد أي بعدها عن خط الزوال المعتبر منشأ مبدأ لخطوط الزوال الاخرى

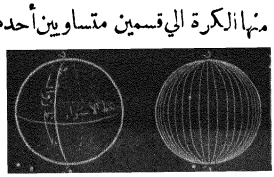

(شكل ١٩)
خطوط الزوال

وسميت هذه الدوائر خطوط زوال لان جميع البلاد التى على أى خط منها يكون فيها الزوال اي الظهر في آن واحد

وأما خط زوال المنشأ فهو عبارة عن أحد خطوط الزوال وانما يعتبر منشأ بالنسبة لأمة من الامم على حسب إختيارها له وقد كانت جميع الامم فى الازمان السالفة متخذة خط زوال منشأ واحد وهو الخط المار بجزيرة الحديد احدي جزائر كناريه (الخالدات) في المحيط الاطلانطيق غرب افريقيه ولكن الآن قد اتخذت كل أمة خط زوال خاصا بها اعتبرته منشأ لجميع خطوطها فاعتبرت فرنسا مثلا الخط المار برصدخانة باريس وانجلترا الخط المار برصدخانة جرين وتش بالقرب من لوندره

والمانيا الخط المار ببرلين ومصر الخط المار باكبر اهرام الجيزه وهكذا

﴿ في كيفية تعيين مواقع البلاد ﴾

لاجل تعيين موقع أى بلد يلزم معرفة طوله وعرضه (شكل ٢٠)

(شكل ٢٠)

طول البلد عبارة عن عدد الدرجات التى بين خط زواله (أي خط الطول المار به) وخط الزوال المعتبر منشأ . وتعد هذه الدرجات على خط الاستواء

وعرض البلد عبارة عن عدد الدرجات التى بين خط العرض المار به وخط الاستواء وتعد هذه الدرجات على خط الزوال المار بالبلد المراد معرفة موقعه

وحيث ان خطوط الزوال وخط الاستواء هي عبارة عن دوائر ومعلوم ان الدائرة تنقسم الى ٣٦٠ درجة فيكون عدد التقاسيم التى على كل منها هو ٣٦٠ درجة . الا ان هذه التقاسيم لا تعد على تلك الخطوط من صفر الى ٣٦٠ لان خط الاستواء ينقسم بخط زوال المنشأ الى قسمين متساويين أحدهما فى شرقه والاخر فى غربه كما تقدم . وعليه تكون درجات تقاسيمه إما شرقية وإما غربية وتعد من صفر الى ١٨٠ شرق خط زوال المنشأ ومن صفر الى ١٨٠ فى غربه ويكون حينئذ خط الزوال المار بدرجة ١٨٠ لا شرقيا ولا غربيا بل هو عبارة عن النصف الآخر المقابل لخط زوال المنشأ من الجهة الاخرى (شكل ٢١)

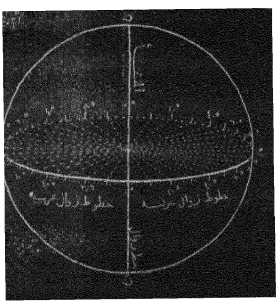

(شكل ٢١)

خطوط الزوال تعد من خط زوال المنشأ

وكذلك ينقسم كل خط من خطوط الزوال بواسطة خط الاستواء والقطبين الى اربعة اقسام متساوية كل اثنين منها يبتدئان من خط الاستواء وينتهيان بالقطبين احدهما بالقطب الشمالى والآخر بالقطب الجنوبى وحينئذ تكون درجات العرض اما شمالية اى فوق خط الاستواء واما جنوبية اى تحته وتعد على خطوط الزوال من صفر الى ٩٠ درجة فقط (شكل ٢٢)

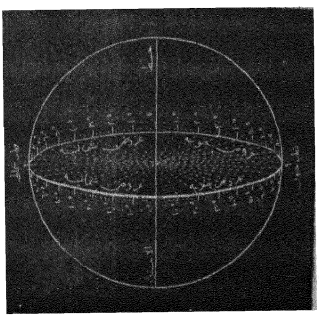

(شكل ٢٢)

خطوط العرض تعد من خط الاستواء

وتنقسم كل درجة الى ٦٠ دقيقة والدقيقة الى ٦٠ ثانية والثانية الى ٦٠ ثالثة والثالثة الى ٦٠ رابعة وهكذا

﴿ في فرق الساعات بالنسبة لبلدين على خطي زوال مختلفين ﴾

تقدم ان كل البلاد التى على خط زوال واحد يكون وقت الظهر فيها متحدا وبذا تكون الساعات فيها واحدة فى كل وقت بخلاف البلاد التي على خطوط زوال مختلفة فتختلف ساعاتها اى لا يكون الظهر فيها متحدا لوقت وذلك لان الشمس في حركتها الظاهرية تقطع الثلاثمائة والستين درجة من خط الاستواء فى مدة اربع وعشرين ساعة فيكون ماتقطعه في الساعة الواحدة هو ١٥ درجه وتقطع الدرجة في اربع دقائق . وحينئذ لما يكون الظهر تماما فى البلاد المار بها خط زوال المنشأ تكون قد مضت ساعة واحدة بعد الظهر على بعد ١٥ درجة فى شرقه ويبقى على الظهر ساعة واحدة في البلد الذى علي بعد ١٥ درجة فى غربه وهكذا

وعلى العموم فالفرق بين ساعات بلدين مختلفين في خط الزوال يساوي عدد درجات بعدهما عن بعض مضروبا فى اربع دقائق . وبعد اى بلدين عن بعضهما يساوى الفرق بين عدد ساعاتهما مقسوما على اربع دقائق .

﴿ فى المدارين والدائرتين القطبيتين والمناطق ﴾

اشهر الدوائر المتوازية هي المداران والدائرتان القطبيتان

فالمداران هما عبارة عن دائرتين موازيتين لخط الاستواء متباعدتين عنه بمقدار ٢٣ درجة ونصفا تقريبا احداهما فى شماله وتسمي مدار السرطان والاخرى فى جنوبه وتسمى مدار الجدى . فمدار السرطان يدل علي آخر نقطة من نصف الكرة الشمالي تسقط عليها أشعة الشمس عمودية فى فصل الصيف . ومدار الجدى يدل على آخر نقطة من نصف الكرة الجنوبى تسقط عليها أشعة الشمس عمودية في فصل الشتاء

اما الدائرتان القطبيتان فهما عبارة عن دائرتين متوازيتين تبعد كل منهما عن القطبين بمقدار ٢٣ درجة ونصفا تقريبا وتسمى احداهما الدائرة القطبية الشمالية والأخرى الدائرة القطبية الجنوبية

وهاتان الدائرتان تدلان على خطي العرض اللذين تمكث فيهما الشمس أكثر من يوم بدون ان تغيب فى زمن الصيف واكثر من يوم بدون أن تشرق فى زمن الشتاء وأما فى جهات القطبين فيمكث الليل تقريبا ستة شهور والنهار كذلك وبذا لا يكون هناك الا يوم واحد فى السنة نهاره ستة اشهر وليله كذلك

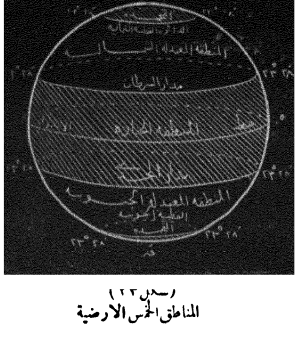

(شكل ٢٣) المناطق الخمس الارضية

وينقسم سطح الارض بواسطة المدارين والدائرتين القطبيتين (ش٢٣) الى خمسة اقسام تعرف بالمناطق وهى:

اولا ـ المنطقة الحارة وهى عبارة عن الجزء المنحصر من سطح لارض بين المدارين ويقسمها خط الاستواء الى قسمين متساويين

ثانيا ـ المنطقة المعتدلة الشمالية وهي الجزء المنحصر من سطح الارض بين مدار السرطان والدائرة القطبية الشمالية

ثالثا ـ المنطقة المعتدلة الجنوبية وهى الجزء المنحصر بين مدار الجدى والدائرة القطبية الجنوبية :

رابعا ـ المنطقة المنجمدة الشمالية وهى الجزء المنحصر بين الدائرة القطبية الشمالية والقطب الشمالى

خامسا ـ المنطقة المنجمدة الجنوبية وهى الجزء المنحصر بين الدائرة القطبية الجنوبية والقطب الجنوبى

نتيجة عما تقدم بعبارة تناسب عقول الناشئين

تعريف علم الجغرافيا وأقسامه وفائدته

علم الجغرافيا هو العلم الذى به يعرف سطح الارض وماعليه من بحار وجبال ومدن وسكان وحكومات وماشابه ذلك

لفظ جغرافيا مركب من كلمتين يونانيتين معناها وصف الارض ويسمى عند العرب علم تقويم البلدان أو تخطيط الاقاليم

وينقسم الى اقسام كثيرة كل منها علم مستقل بذاته أشهرها الجغرافيه الطبيعية والجغرافيه السياسية والجغرافيه الاقتصاديه

فالجغرافية الطبيعية يبحث فيها عن وصف سطح الارض على ماهو عليه من أصل خلقه البارى جل وعلا كالتكلم على الجبال والانهار والبحار وغير ذلك

والجغرافيه السياسية يبحث فيها عن وصف ماعلى هذا السطح من سكان ومدن وممالك وحكومات وما أشبه ذلك

والجغرافية الاقتصادية يبحث فيها عن حاصلات البلاد من حيوانات ونباتات ومعادن وثروة كل امة وزراعتها وتجارتها وصناعتها وما يتعلق بذلك

وفائدة علم الجغرافيا انه يوصل الانسان بواسطته الى معرفة اجزاء سطح الارض ومواقع البلاد وما حادها بالنسبة لبعضها وكذلك احوال الامم وحكوماتهم وعوائدهم ولغاتهم وعقائدهم وما هم عليه من العلوم والمعارف وحاصلات بلادهم وصنائعهم وتجارتهم وغير ذلك وبالاختصار فعلى معرفة هذا العلم مدار ترقية الجنس البشري بوسيع دائرة الثروة العامة ومد نطاق التجارة واتحاد اسباب التعارف والتآلف بين افراد الجنس الانساني

ثم معرفته حينئذ ضرورية لكل انسان كما ترى حيث به نعرف الارض التي نعيش على سطحها والاكان جهلنا بها عارا كبيرا وذنبا عظيما

الارض كبيرة جدا بالنسبة الينا حتى ان نظرنا مهما امتد لا يتأتى له ان يرى غير جزء صغير من سطحها وذلك لان باقيه يحجبه عن اعيننا ما يسمى بالافق

الافق عبارة عن الدائرة التي تحدد نظر الرائي من جميع الجهات بحيث يظهر له ان السماء منطبقة على الارض ولا يتوهم حينئذ ان دائرة الافق هي نهاية الارض لانا لو انتقلنا من مكان الى آخر نجد ان الافق معنا حيث وجدنا واننا على الدوام نشغل مركزه

﴿ استلفات نظر ﴾ — على المدرس أن يفصل للتلامذة فوائد علم الجغرافيا تفصيلا كافيا بطريقة سهلة التناول حتى تولد ذلك الرغبة الشديدة عندهم في دراسته ليكون اشتغالهم به قد جاء بالثمرة المطلوبة منه وان يبين لهم بطريقة تناسب عقولهم ما هو الافق وانه محدود في المدن والبلاد الجبلية بسبب وجود المنازل والجبال وانه متسع في السهول والبحار وانه كلما ارتفع الانسان عن الارض كلما اتسعت دائرة الافق فتنكشف له أشياء ما كان يراها من قبل وهو منخفض وانه يوجد خلف دائرة الافق أشياء أخرى لم يتمكن من رؤيتها ويضرب لذلك أمثالا كثيرة كما اذا وقف انسان عند اهرام الجيزه مثلا فانه مهما امتد نظره لا يمكنه أن يرى الا لغاية القناطر الخيرية مع انه لو ارتفع على قمة الهرم يرى لغاية بنها

﴿ اسئله وتمرينات شفهية ﴾

ما هو علم الجغرافيا — هل لفظ جغرافيا عربي الاصل — ما اسمه عند العرب — ما اقسامه — ما تعريف كل منها — ما فائدته — لماذا تتعلمه — هل الجاهل بهذا العلم كالعالم به — لماذا — هل يمكنك ان ترى سطح الارض تمامه بنظرك — ما السبب في عدم امكانك ذلك — ما هو الافق — هل الافق هو نهاية الارض — لماذا لم يكن الافق نهاية الارض — ماذا يوجد خلف الافق — اذا كنت أنت على الارض وشخص واقف على مأذنة أو على جبل عال أيكما يرى أكثر من الآخر — وما سبب ذلك

﴿شكل الارض وانعزالها في الفراغ﴾

الارض مستديرة على شكل كرة عظيمة وأما كونها في نظرنا مسطحة فذلك لانا لا نرى من سطحها الا جزأ صغيرا جدا بالنسبة لها. ومن الادلة على كرويتها ما يأتي

اولا ـ السياحات والاسفار العديدة التي قام بها السياحون على سطح الارض. فقد شوهد ان الانسان اذا خرج من مكان مستقبلا جهة واحدة كالشرق مثلا فانه ينتهي في سفره الى المكان الذي ابتدأ منه في السير بدون ان يعود راجعا ـ وما ذلك الا لكون السطح الذي مشى عليه مستديرا كالبرتقاله والا لو كان مسطحا لما تيسر له الرجوع مطلقا الى المكان الذي خرج منه ـ ويمكن عمل هذه السياحات في أيامنا هذه في اقل من ثلاثة اشهر (في ٦٦ يوما) كما سترى

ثانيا ـ ظهور اعالى الاشياء البعيدة قبل اسافلها كما اذا وقف شخص على شاطىء بحر يرقب سفينة آتية من بعد فانه لا يرى في مبدإ الامر الا اعاليها لكون باقيها في هذا الوقت يكون مختفيا وراء الافق ولكن كلما اقتربت منه يراها شيئاً فشيئاً الى ان تدخل في دائرة الافق فيراها بتمامها (انظر شكل ١ صحيفة ١٥)

ثالثا ـ ان الارض لو كانت مسطحة لما كانت السماء ترى للناظر كانها منطبقة عليها ولما وقف النظر عند حد محدود (دائرة الافق) خصوصا اذا كان الناظر فوق جبل عال او على ظهر سفينة في بحر حيث لا شيء يمنع نظره من الامتداد

والارض ليست محمولة على شيء كما بطن العامة بل منعزلة في الفراغ بتدبير الله جل شأنه. ولا يتوهم انها بسبب انعزالها في الفراغ تسقط في الفضاء لان الله سبحانه وتعالى قد جعل في الكواكب قوة تجذب بها الارض اليها كما يجذب المغناطيس الحديد

(تنبيه للمعلم) — يجب تفهيم التلامذة بالعمل كوروية الارض كأن يأخذ برتقالة في يده ويستعين بها على تفهيمهم الادلة المذكورة ويستحضر معه قطعة من حجر المغناطيس حتى يفهموا كيف يجذب الحديد وينبه لهم ذلك بجذب الكواكب للارض

(اسئلة وتمرينات شفهية)

ما شكل الارض — لم نراها مسطحة — اذكر بعض الادلة على كرويتها — لو كانت الارض مسطحة وخرج مسافر من أي بلد متجها الى جهة واحدة فاين يصل — ولو كانت كروية فاين يصل — هل يمكن

الطواف حول الارض — وفي كم من الزمن — لماذا يقول العامة ان الارض مسطحة وهل هم مصيبون وماسببه — ماالسبب في كون الانسان يرى أعالي الاشياء البعيدة قبل أسافلها وكلما اقترب يراها شيئاً فشيئاً حتى يراها تمامها — هل الارض محمولة على شئ — اذا لم تكن محمولة على شئ فلم لم تسقط في الفضاء

دوران الارض وما ينشأ عن ذلك

الارض ليست ثابتة في مكانها كما يقول البعض بل قد قامت الادله على ان لها حركتين تعملهما في آن واحد حركة يومية وحركة سنويه

فهي تدور حول نفسها (امام الشمس من المغرب الى المشرق) مرة في كل يوم أعنى كل أربع وعشرين ساعة (وذلك أشبه بحركة النحلة التي يلعب بها الصغير وهي دائرة حول سنها) وهذا مايسمى بالحركة اليومية التي ينشأ عنها تعاقب الليل والنهار (انظر شكل ٣ صحيفة ٢١)

وتدور حول الشمس من المغرب الى المشرق أيضا مرة في كل ٣٦٥ يوما وربعا أعنى في كل سنة شمسية (انظر شكل ٤ صحيفة ٢٢) وذلك أشبه بحركة النحلة التي بينما يديرها الصغير حول سنها تنتقل من موضع الى آخر). وهذا مايسمي بالحركة السنوية التي ينشأ عنها الفصول الاربعة وهي أولا — الربيع ويبتدئ من ٢٠ أو ٢١ مارس — ثانيا — الصيف ويبتدئ من ٢١ أو ٢٢ يونيه — ثالثا — الخريف ويبتدئ من ٢٢ أو ٢٣ سبتمبر — رابعا — الشتاء ويبتدئ من ٢١ أو ٢٢ ديسمبر (انظر شكل ٥ صحيفة ٢٣ والاشكال ٦ و ٧ و ٨ صحيفة ٢٤)

الشمس أكبر من الارض بنحو ١٤٠٠٠٠٠ مره ولكننا نراها صغيرة لبعدها عنا بنحو ١٥٢ مليونا كيلو مترا

والقمر يدور حول الارض (شكل ١٠ صحيفه ٢٥) وهو اصغر منها بقدر ٤٩ مرة واقرب اليها من الشمس. والبعد بين الارض والقمر يبلغ ٣٤٠ ألف كيلومتر

وتتولد الشهور العربية من دوران القمر حول الارض

وهو يدور حول الارض بحيث يعود امام الشمس مرة في كل ٢٩ يوما ونصفا تقريبا ولذلك سميت الشهور العربيه قمرية (انظر شكل ١٢ صحيفة ٢٦)

والارض تستضئ بنور الشمس نهارا وبواسطة القمر ليلا

والكسوف هو ان يتوسط القمر بين الشمس والارض فيحجب ضوأها (انظر شكل ١٥ صحيفة ٢٧)

والخسوف هو توسط الارض بين القمر والشمس فتحجب ضوء الشمس عنه وترسل ظلها عليه فتعتم قرصه (انظر شكل ١٦ صحيفة ٢٧)

يبلغ طول قطر الارض (٨٠٠٠٠٠ ١٢ مترا)

يبلغ محيط الارض ٤٠ مليونا من الامتار (٤٠ آلاف فرسخ) أى قدر المسافة التى بين مدينتى القاهرة والاسكندرية مائتى مرة تقريبا بمعنى انه لو فرض وأمكن الانسان ان يلف على سطح الارض شريطا يتقابل طرفاه فى نقطة واحدة ثم قاسه فانه يجد طوله هذا المقدار .

وتبلغ مساحة سطح الارض (٥١٠ مليونا كيلو مترا) مربعا تقريبا .

ويبلغ عدد جميع سكان الارض بليونا وخمسمائة مليون نفسا تقريبا

﴿تنبيه للمعلم﴾ يجب على المعلم ان يستعين على تفهيم التلامذة العمل حركة الارض حول نفسها وحول الشمس وذلك بان ياخذ تفاحة أو برتقالة مثلا ويغرس فى طرفيها سلكا من حديد يفرض ان هذا السلك هو محور الارض ثم يغرس التفاحة او الورشمعة او مصباح فوق تحته ويفرض ان الشمعة او المصباح هي الشمس وان التفاحة هى الارض فيرى التلامذة بالضرورة ان أحد نصفى التفاحة مضيء والنصف الآخر مظلم فيكون النهار فى الحالة الأولى والليل فى الحالة الثانية ثم يدير السلك بين اصابعه فيرون أن نقط جديدة من التفاحة يتعاقب عليها الدور والظلمة كتعاقب الليل والنهار ويفهمهم بهذه الكيفية بان حركة الارض حول نفسها تنشء هذه الحركة وفي اثناء هذه العملية يدير التفاحة حول النور ليريهم وضع الارض امام الشمس ودورتها السنويه وبالاختصار يجب على المعلم ان يفرغ جهده ما استطاع فى سبيل تفهيم التلامذة كيفية حركتى الارض

﴿اسئلة وتمرينات شفهية﴾

الارض ثابتة او متحركة — حول أى شئ تدور الارض — كم حركة لها — كيف يكون للارض حركتان في آن واحد — مثل لحركتين شئ يستعمله الاطفال — ماهى الحركة الومية ومامقدارها ومادا ينشأ عنها — هل لو كانت الارض مسطحة يمكن أن يكون هناك نهار وليل — لمادا — ماهى الحركة السنوية ومامقدارها ومادا ينشأ عنها — ماهى الفصول الاربعة — متى يبتدئ ومتى ينتهى كل فصل — أيهما أكبر الشمس أو الارض — بكم مرة — لمادا نرى الشمس صغيرة — ماهو البعد بينهما وبينها — ماهو الكوكب الذى يدور حول الارض — أيهما أكبر القمر او الارض — بكم مرة تقريبا — لماذا نرى القمر قدر الشمس فى الكبر — أيهما اقرب للارض القمر ام الشمس — ماهو البعد بين القمر والارض — مادا يتولد من دوران القمر حول الارض — ماذا يضئ الارض في النهار وماذا يضيئها فى الليل — هل القمر مضئ في ذاته حتى يضيئنا بالليل — ماطول قطر الارض — ماطول محيط الارض — كم مرة قدر المسافة بين القاهرة والاسكندرية — اذكر مثلا لذلك — ماهى مساحة سطح الارض — ماهو عدد سكان الارض

مبادئ أولية

١ - ﴿ الجهات الاصلية والفرعية ﴾

الجهات الاصلية هى نقط مفروضة على الافق اصطلح عليها العلماء ليمكن للانسان ان يعين مواقع اجزاء الارض بالنسبة لبعضها وليسهل عليه بها الانتقال من مكان الى آخر والجهات الاصلية أربعة وهى الشرق والغرب والشمال والجنوب (شكل ٢٤)

فالشرق هو الجهة التي يظهر للانسان ان الشمس تطلع منها فى الصباح

والغرب هو الجهة التى يظهر للانسان ان الشمس تغيب فيها فى المساء

والشمال (او البحرى) هو الجهة التى تكون امام الانسان متى كان الشرق على يمينه والغرب على يساره

والجنوب (او القبلى) هو الجهة التى تكون خلف الانسان متى كان الشرق على يمينه والغرب على يساره

ويوجد بين هذه الجهات الاربع جملة جهات اخرى تسمى بالجهات الفرعية اهمها اربعة وهى :

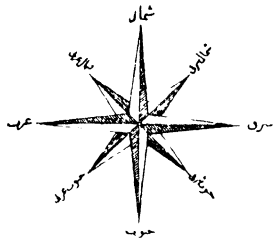

(شكل ٢٤)
وردة الرياح

الشمال الشرقى وهو الجهة المتوسطة بين الشمال والشرق

والشمال الغربى وهو الجهة المتوسطة بين الشمال والغرب

والجنوب الشرقى وهو الجهة المتوسطة بين الجنوب والشرق

والجنوب الغربى وهو الجهة المتوسطة بين الجنوب والغرب

فالاتجاه فى علم الجغرافيا هو ان يبحث الانسان عن موقع الشرق ويجعله على يمينه وحينئذ يكون الغرب على يساره والشمال امامه والجنوب خلفه. والاتجاه على الخريطة هو جعل الانسان الشرق على يمينه فيكون الغرب على يساره والشمال اعلى الخريطة والجنوب أسفلها

﴿تنبيه للمعلم﴾ على المعلم أن يكثر للتلامذة من الاسئلة المتعلقة بالجهات الاصلية والفرعية قدر استطاعته تكليفهم بان يصمموا أنفسهم والاشياء التى فى أيديهم فى أوضاع متعددة على حسب وضع الجهات الاصلية والفرعية

﴿ اسئلة وتمرينات شفهية ﴾

كيف يمكن للانسان ان ينتقل من مكان الى آخر على سطح الارض — كيف يمكن تعيين مواقع اجزاء الارض بالنسبة لبعضها — ماهى جهة أصليه — ماهي جهة فرعيه — اذكر الجهات الاصليه — مافائدتها — ماهو الشرق — ماهو الغرب — ماهو الشمال — ماهو الجنوب — اذكر أشهر الجهات الفرعيه — ماهى كل جهة منها — ماهو الاتجاه — كيف تكون الجهات الاربع اذا كان الغرب امامك — اذا كان الشمال خلفك — اذا كنت باطر الشمس وقت شروقها — اذا كان الجنوب امامك — اذا كان الشمال على يمينك — اذا كان الشرق خلفك — اذا كان الغرب على يسارك — اذا كان الجنوب خلفك — ضع كراستك على حسب الجهات الاصليه وبين اتجاه رواياه — امسك مسطرتك بحيث يكون طرفاها أحدهما فى الشمال والآخر فى الجنوب — امدد يديك و احملهما عموديتين على جسمك وضع نفسك فى أى اتجاه كان وقل ماذا يكون امامك — أو خلفك — على يمينك — على يسارك — فى أي جهة يوجد باب المدرسة — وباب المكتب — وباب أودة الناظر — وباب أودة المعلمين — وشبابيك المكتب — ولوحة الطباشير — أين منزلك بالنسبة للمدرسة — العاصمة بالنسبة للمدرسة — شرا بالنسبة للمدرسه — مصر القديمه بالنسبة للمدرسه — بولاق بالنسبة للمدرسه — جامع سيدنا الحسين والازهر والسيدة زينب والامام بالنسبة للمدرسه والمنزل — اذا صل أحدكم في جهة عاندين أوباب الشعريه أوالازبكيه فاى اتجاه ياخذه ليصل الي منزله

٢ — ﴿ كيفية معرفه الجهات الاصلية والفرعية ﴾

يتوصل الانسان الى معرفة الجهات الاصلية والفرعيـة بواسطة الشمس فى النهار والنجمة القطبية فى الليل وذلك اذا كان الوقت صحوا وبواسطة البوصلة (بيت الابرة) عنـد احتجاب الشمس اوالنجمة القطبية وفى كل وقت

فاذا استقبل الانسان الشمس فى الصباح كانت الجهة التى امامه هى الشرق والتى خلفه هى الغرب وما على يمينه الجنوب وماعلى يساره الشمال

واذا استقبلها فى المساء كانت الجهات على عكس ذلك اى ان الجهة التى تكون امامه هى الغرب والتى خلفه هى الشرق وماعلى يمينه الشمال وماعلى يساره الجنوب

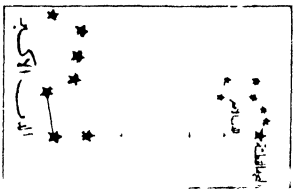

(شكل ٢٥)
النجمة القطبية

النجمة القطبية وتسمى كوكب القطب هى عبارة عن آخر نجمة فى ذنب الدب الاصغر المسمى بنات نعش الصغرى وهى كائنة دائما جهة الشمال (شكل ٢٥)

فمتى عرف الانسان هذه النجمة واستقبلها كان الشمال امامه والجنوب خلفه والشرق على يمينه والغرب على يساره

وأما البوصله فهي آلة صغيره مستديرة الشكل تشبه ساعة الجيب فى وسطها ابرة ممغطسه (كعقرب الساعة) متحركة من غير مانع يمنعها وفيها خاصيه هى ان تتجه أحد طرفيها دائما الى جهة الشمال (شكل ٢٦)

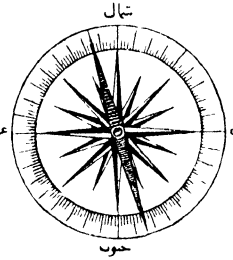

(شكل ٢٦) البوصله

فاذا وضعت البوصلة فى مكان مستوفان أحد طرفى الابرة وهو الطرف الازرق تتجه دائما الى جهة الشمال

ومتى عرفت هذه الجهه أمكنك بسهوله ايجاد الجهات الاخرى كما تقدم فحينئذ معرفة جهة واحده كافية لايجاد باقى الجهات

وقد اصطلح العلماء على ان يكون على الرسم الشمال فى أعلى والجنوب فى أسفل والشرق على يمين الناظر والغرب على يساره

وردة الرياح هى رسم مجموع الجهات الاصلية والفرعية (شكل ٢٤)

متى عرفت الجهات الاصلية والفرعيه يمكن بكل سهوله معرفة اتجاه القبلة

ويختلف اتجاه القبلة باختلاف موقعها بالنسبه لمن أراد استقبالها فلمن يكون فى القاهرة مثلا تكون القبلة فى الجنوب الشرقى لان مكة المكرمة المحتوية على الكعبة واقعة فى الجنوب الشرقى للقاهره ولمن يكون فى بلاد الشام تكون القبلة فى جنوبه لان مكة واقعة فى جنوب الشام. ولمن يكون فى بلاد اليمن تكون القبله فى شماله لان مكة فى شمال اليمن. ولمن يكون فى وادى حلفا تكون القبلة فى شرقه ولمن يكون فى بلاد الهند تكون القبلة فى غربه وهكذا

(تنبيه للمعلم) — يجب على المعلم ان يبين للتلامذة طريقة معرفة البحمة القطبية ويرسم لهم على لوحة الطباشير كيفية اتحادها ويستحضر معه بوصلة من الحس الذى يباع بنحو قرش أو أقل وان يفهمهم بكثير من الامثلة كيفية اتحاد اتجاه القبلة فى أى مكان وحدوا وان يستحضر معه فى هذا الدرس خريطة آسيا ويبين لهم موقع مكة المكرمة المحتوية على الكعبة الشريفة وكذلك الخريطة الحائطية ليتخذ منها عدة بلاد من أقسام مختلفة من الارض ويسألهم عن كيفية اتحاد القبلة فيها اذ أن معرفة اتحاد اتجاه القبلة للمسلمين خصوصا أمر ضرورى لابد منه

﴿اسئلة وتمرينات شفهية﴾

كيف تعرف الجهات الاصلية والفرعية — كيف تعرفها فى النهار — كيف تعرفها فى الليل — كيف تعرفها فى أى وقت — كيف تعرفها اذا كان الوقت غيما — اذا كنت فى بادية والوقت غيم فى الليل وفى النهار وليس معك بوصلة فكيف تعرف الجهة الاصلية — أى جهة من الجهات الاربع تحدها بواسطة الشمس — بواسطة البحمة القطبية — بواسطة البوصله — هل اذا عرفت احدى تلك الجهات يمكنك معرفة الجهات الاخرى — اذن ما تكون الجهات

الاخرى اذا عرف الشرق بواسطة الشمس — الشمال بواسطة النجمة القطبية او البوصلة — ماهي النجمة القطبية وكيف نحددها في السماء — ارسم على التخته وضعها في السماء — ماهي البوصلة ماموضع الجهات الاصلية والفرعية على الرسوم والخريطات — ماهي وردة الرياح — كيف نحدد اتجاه القبلة — ماهي القبلة — هل من الممكن ان نعرف بالجغرافيا يمكنه اذا وجد في اى مكان ان يعرف اتجاه القبلة — اذا كنت في بلد لم تعرف فيها اتجاه القبلة وأردت أن تصلي فاى شيء يلزمك البحث عنه اولا لايجاد اتجاه القبلة

٣ — ﴿الرسوم والخريطات والكرة الصناعية﴾

لاحل ان يكون لدى الانسان علم بما هو موجود على سطح الارض ولمعرف مواقع البلاد بالنسبة لبعضها والمسافة التي بينها وطرق مواصلاتها اختار العلماء طريقة رسمه (أى تصويره) على ورق أوقماش أوجبس

فاذا كان المرسوم هو جزء صغير من سطح الارض كمدرسة أو بستان أو شارع أو مدينة سميت الورقة التى عليها صورة ذلك بالرسم

واذا كان المرسوم هو جزء كبير من سطح الارض كمديريه أو مملكه أوقسم من أقسام الدنيا سميت الورقه التى عليها صورة ذلك بالخريطة

واذا كان المرسوم هو سطح الارض بتمامه سميت الورقة بالخريطة الجامعه (شكل ٢٧)

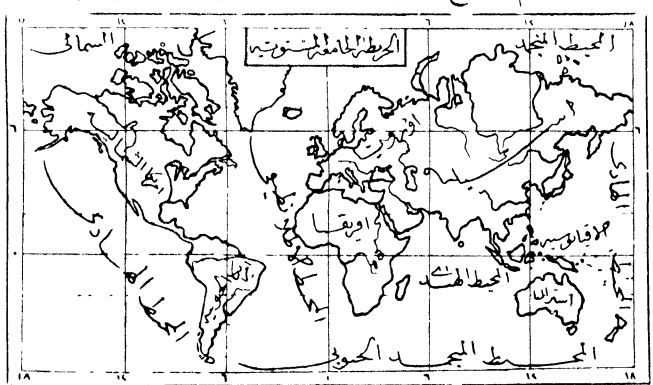

(شكل ٢٧) الخريطه الجامعه المستوية

واذا كان سطح الارض مرسوما بهيئته الحقيقيه (أى على شكل كرة) على حس أوورق مقوى بحيث يكون ماعلى الرسم صغيرا يدل ماعلى سطح الارض كبيرا سمى ذلك بالكرة الصناعية (شكل ٢٨)

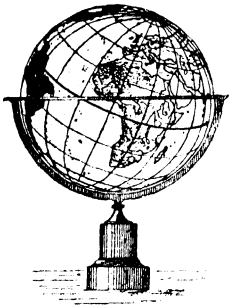

(شكل ٢٨)
الكرة الصناعية

واذا كان سطح الارض مرسوما فى نصف كرة فيقال لهذا الرسم الخريطة الجامعة الكروية (ماپموند) كلة افرنكيه معناها خريطة الدنيا (شكل ٢٩)

فالخريطة حينئذ هى عبارة عن قطعة من الورق أو القماش مرسوم عليها جميع سطح الارض أو جزء منه

والكرة الجغرافية الصناعيه هى كرة تصنع عادة من الجبس أو الورق المقوى يرسم عليها صغيرا ماهو موجود على سطح الارض كبيرا

والاطلس هو مجموع خرط ورسوم جغرافيه لتطبيق العلم عليها وسهولة المراجعة فيها

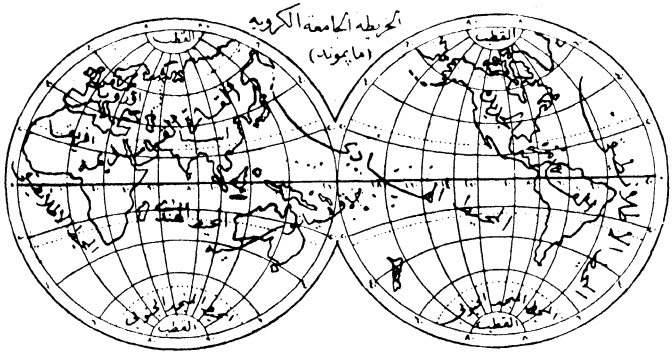

شكل (٢٩) الخريطه الجامعه الكرويه

الخريطة البارزه هى التى تبين جزأ من سطح الارض على هيئته الطبيعية من انخفاض وارتفاع الخ وتصنع من الورق المقوى أو الجبس

(اسئله وتمرينات شفهية)

ماهى الطريقة ليكون لدى الانسان علم بما هو على سطح الارض ولمعرف مواقع البلاد بالنسبة لبعضها والمسافات التى بينها وطرق مواصلاتها ـ فى أي شئ تصور الارض ـ ماسم الورقة المرسوم عليها جزء صغير من سطح الارض ـ ماسم الورقة المرسوم عليها جزء كبير ـ رسم الارض بتمامها ـ الارض بهيئتها الحقيقيه ـ ماهو الاطلس ـ ماهي الخريطة ـ ماهو الرسم ـ ماهي الخريطة الجامعة ـ ماهى الكرة الجغرافية الصناعية ـ ماهى الخريطة الجامعة الكروية ـ ماهى الخريطة البارزه

٤ ـ ﴿فائدة الرسوم والخريطات ومقياس الرسم﴾

لايستطيع الانسان مشاهدة كل ماعلى سطح الارض بسبب اتساعه كما تقدم ولذا كانت الرسوم والخريطات الجغرافية التى عليها صورة هذا السطح ضرورية فبواسطتها تعرف مواقع البلاد بالنسبة لبعضها والمسافة التى بينها. واذا أراد الانسان الانتقال من مكان الى آخر عرف بها ان كان فى طريقه مثلا سكك حديديه أو انهار أو ترع اوجبال اوسهول أو ارض آهلة بالسكان أو صحارى خالية منهم أوغير ذلك . والحملة بواسطة الرسوم يعتبر الانسان نفسه بمجرد اطلاعه على خريطة أى جهة انه رأى تلك الجهة بنفسه ومشى فيها وعلم بمشملاتها مع انه جالس فى محله امام مكتبه ولم يرها حقيقة

قد تكون خريطة بلد واحد كبيرة أوصغيره بحسب ماتكون الورقة التى عليها الرسم كبيرة أو صغيرة .فلاجل ان يتوصل الانسان بواسطه هذه الورقة لمعرفه الاتساع الحقيقى للارض المرسومة اتخذوا طريقة وضع مايسمونه بمقياس الرسم على كل خريطة

فمقياس الرسم عبارة عن النسبة التى بين الاتساع الحقيقى للارض المرسومة واتساعها على الورق ـ مثال ذلك اذا كان اتساع الارض الحقيقي أكبر من اتساعها على الورق بمليون مره ويقال ان مقياس الرسم هو $\frac{1}{1000000}$ أى ان كل ملليمتر على الورق يدل على مليون ملليمتر على الارض أعنى كيلو مترا واذا كان أكبر بألف مرة قيل ان مقياسه هو $\frac{1}{1000}$ أى ان كل ملليمتر على الورق يدل على ألف ملليمتر على الارض أعنى مترا وهكذا

ولا يخفى انه كلما صغر مقياس الرسم كلما انعدم من الرسم بيان بعض احزاء الارض كما فى المثال الاول وكلما كبر المقياس كلما أمكن تفصيل تلك الاجزاء كما فى المثال الثانى

وتبين الجهات الاربعة الاصلية على الرسومات بواسطة سهم يتجه من الجنوب الى الشمال وتميز الممالك على الخريطات بألوان مختلفه

﴿اسئلة وتمرينات شفهية﴾

هل يمكن للانسان ان يشاهد كل ماعلى سطح الارض ـ لماذا ـ كيف يعرف ماعلى هذا السطح بدون ان ينتقل من مكانه ـ مافائدة الرسوم والخريطات حينئذ ـ هل الرسوم تسهل على الانسان السياحة ـ لماذا ـ هل اذا أردت ان تسيح يمكنك الاكتفاء بخريطات البلاد التى ترعب المرور فيها ـ هل يمكنك ان تعرف اتساع أى بلد من الخريطة المرسومة عليها ـ كيف ذلك ـ ماهو مقياس الرسم ـ اذن مافائدة مقياس الرسم ـ مامقياس خريطة

يكون السنتيمتر الواحد فيها يدل على عشرة امتار - وعلى خمسين مترا — وعلى مائة متر — وعلى مائتي متر — وعلى كيلو متر (الف متر) الخ — واذا كان المليمتر الواحد يدل على عشرة امتار — وعلى خمسين مترا — وعلى مائة متر — وعلى كيلو متر الخ — اذا كان مقياس الرسم هو $\frac{1}{\quad}$ فما هي المسافة التي يدل عليها خط طوله متر على الخريطة — اذا كان مقياس الرسم هو $\frac{1}{\quad}$ فما طول مسافة ١٠٠ كيلو متر على الخريطة — اذا كان مقياس خريطة مصر هو $\frac{1}{\quad}$ وطول السكة الحديدية على الخريطة بين القاهرة والاسكندريه متر واحد فما هي المسافة بين هاتين — المدينتين — ارسم المكتب بمقياس $\frac{1}{\quad}$ — ارسم حوش المدرسة بمقياس $\frac{1}{\quad}$ — متى يمكن رسم تفصيلات احراء الارض هل اذا صغر مقياس الرسم او اذا كبر — متى تنعدم تلك التفصيلات من الرسم — كيف تبين الجهات الاصلية على الرسومات — كيف تميز الممالك على الخريطات

٥ — رسم تركيب سطح الارض

تركب سطح الارض من أرض يابسة وماء

فالماء يشغل ثلاثة ارباع هذا السطح ويشغل اليابس الربع الباقي

وينقسم كل من اليابس والماء الى خمسة أقسام عظيمة وتسمى اقسام اليابس باقسام الدنيا الخمس وتسمى أقسام الماء بالمحيطات او الاوقيانوسات

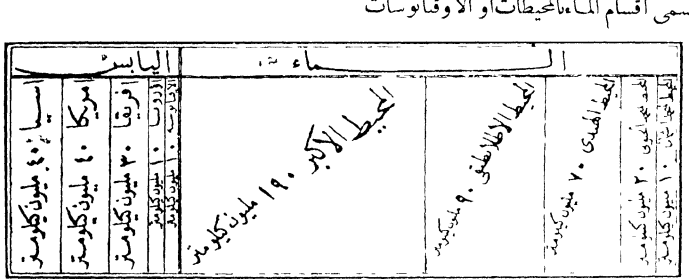

نسبة مساحة اليابس للماء ومقاربة اقسام كل منهما بعضها

فاقسام الدنيا الخمس هي آسيا وافريقا وأوروبا وتسمى مجموع هذه الثلاثة بالقارة القديمة او الدنيا القديمة لكونها علمت من قديم الزمان ثم امريكا المنقسمة الى امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية وتسمى بالقارة الجديدة أو الدنيا الجديدة لانها لم تعلم الا حديثا (من سنة ١٤٩٢ ميلاديه) والذي اكتشفها اسمه كريستوف كولومب ثم الاوقيانوسيه وسميت بهذا الاسم لانها عبارة عن عده جزائر متفرقه في الاقيانوس وتسمى أيضا القارة الاستراليه نسبة الى احدي جزائرها المسماة باستراليا وهي اكبر جزائر الدنيا

وأما اقسام الماء الخمسة فهي المحيط الاكبر والمحيط الاطلانطيق والمحيط الهندي والمحيط المتجمد الشمالي والمحيط المتجمد الجنوبي

فالمحيط الاكبر اوالاعظم ويسمى ايضا الهادى هو فى شرق آسيا وفي غرب الامريكتين ويشغل نحو النصف من المياه التى تغمر سطح الارض

والمحيط الاطلانطيقي ويسمى أيضا الاطلسى وبحر الظلمات وهو في شرق الامريكتين وفى غرب أوروبا وافريقا ويشغل نحو الربع من تلك المياه

والمحيط الهندى فى جنوب آسيا وشرق افريقا وغرب الاقيانوسيه ويشغل نحو الخمس منها

والمحيط المنجمد الشمالى في شمال أوروبا وآسيا وامريكا الشماليه

والمحيط المنجمد الجنوبى في جنوب افريقا وامريكا الجنوبيه والاقيانوسيه

وهذان المحيطان الاخيران يشغلان معا نحو الخمس منها

(تنبيه للمعلم) — على المعلم أن يبين للتلامذة على الخريطة الجامعة اقسام الدنيا الخمس والمحيطات الخمس وموقع كل منها ويتكلم لهم عن كيفية وصول كريستوف كولمب الي اكتشاف امريكا ويكثر لهم من الاسئلة الشفهية زيادة عما توضح فى هذا الدرس حتى يتيقن من انهم فهموا موقع كل قارة بالنسبة للاخرى والمحيطات وموقع المحيطات بالنسبة للقارات واذا أمكن فيرسم لهم الخريطة الجامعة على تخت الطباشير ويصير تكليفهم عمل مثلها وان لم يستطيعوا رسمها بالكيفية المطلوبه (وهو مايحصل في الغالب) فلايلزم المعلم ان يرسمها كثيرمن تفهيمهم مواقع القارات والمحيطات وخصوصا موقع مصر وهو كل مايطلب من تلميذ مبتدئ

﴿اسئلة وتمرينات شفهية﴾

ثم يترك سطح الارض — مامقدار مايشغله الماء من سطح الارض — مايشغله اليابس — ماهى أقسام اليابس ومادا تسمى — ماهى أقسام الماء ومادا تسمى — ماهى اقسام الدنيا الخمس — على كم قسم من أقسام الدنيا تشتمل القارة القديمة وما هى — على كم قسم من أقسام الدنيا تشتمل القارة الحديدة وماهى — ماهي القارة الاسترالية وعلى كم قسم تشتمل وماهى — لمادا سميت القارة القديمة كذلك — القارة الحديدة — ماالمم الذى اكتشفها وفى اى سنه — مضى على ذلك كم سنة — لمادا سميت الاوقيانوسية كذلك — ماهى المحيطات الخمس — بالنسبة لاقسام الدنيا ماموقع المحيط الاكبر — المحيط الاطلانطيقي — المحيط الهندى — المحيط المنجمد الشمالى — المحيط المنجمد الجنوبى — ماالمم المحيط الذي فى شرق الامريكتين — ماالمم المحيط الذى فى غربهما — المحيط الذى فى غرب أفريقا وأوروبا — المحيط الذى يفصل افريقا واوروبا عن امريكا — اى محيط تخترق لو خرجت من افريقا او أوروبا متجها الى الغرب والى أى قارة تصل — المحيط الذى يفصل آسيا عن امريكا — لو خرجت من آسيا متجها الى الشرق فاي محيط تخترق والى اى قارة تصل — لو خرجت من امريكا متجها الى الغرب اى محيط تخترق والى أى قارة تصل — أى محيط يوجد فى جنوب آسيا — لو خرجت من افريقا متجها الي الشرق فاى محيط تخترق والى اين تصل — اى محيط فى غرب الاقيانوسيه — ماموقع أوروبا بالنسبة لاسيا والعكس — افريقا بالنسبة لاوروبا والعكس — افريقا بالنسبة لآسيا والعكس — فى اى قارة نحن ساكنون وفى اى قسم من اقسامها — ماموقع مصر فى افريقا — ماهو اكبر المحيطات اتساعا — ماالذى يليه وهكذا

٦ - ﴿ فى الاصطلاحات الخاصة باليابس ﴾

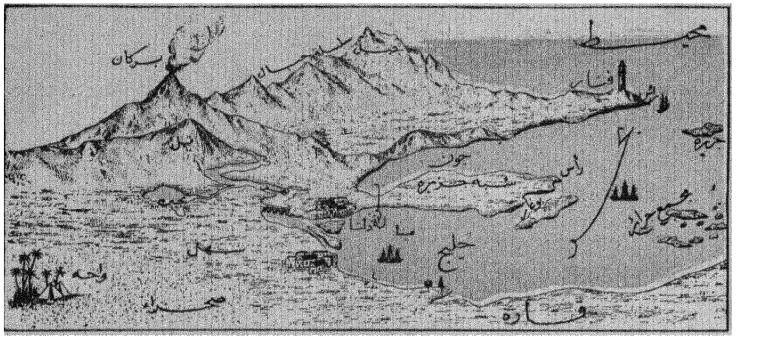

(شكل ٣١) - مجموعة بالاصطلاحات الجغرافية

القارة هي متسع عظيم من الارض يشتمل على عدة بلاد يمكن السير فيه بدون عبور بحر مثل قارة افريقا

والجزيرة هي قطعة من الارض يحيط بها الماء من جميع الجهات وسميت جزيرة من الجزر وهو القطع فكانها قطعت وانفصلت عن الارض

والارخبيل او مجمع الجزائر هو عبارة عن عدة جزائر متقاربة من بعضها (شكل ٣٢)

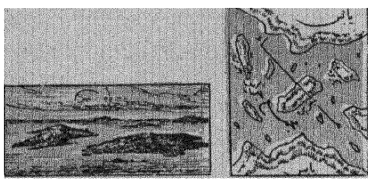

(شكل ٣٢) الجزيرة ومجمع الجزائر

واشهر الجزائر واكبرها هي جزيرة استراليا وجزيرة بابوازيه (غينيا الجديده) وبورنيو وصومطرة وكلها فى الاقيانوسية وجزيرة مدغشقر فى افريقا . وجزيرة نيفون من جزائر اليابان فى آسيا . وجزيرة بريطانيا العظمى فى أوروبا . وجزيرة كوبا فى امريكا . واكثرها سكانا هم بريطانيا ونيفون وجاوه

وتكون الجزائر فى الغالب قريبة من القارة وقيل انها تتصل بواسطة قاع البحر فان جزائر الصوند (سومطرة وجاوه) وجزيرة بورنيو وجزائر الفيليبين التابعة كلها الآن للاقيانوسية كانت فى السابق جزائر من قارة آسيا كان الجزائر البريطانية كانت متصلة بقارة أوروبا وصقلية بايطاليا والبليار بجبال اسبانيا

اما الجزائر الصغيرة المتنزلة عن القارة فى وسط البحر فتكون اما من البراكين كجزيرة سنت هيلانة وجزيرة الصعود بافريقا في المحيط الاطلانطيقى واما من تراكم عدد عظيم من حيوانات المرجان على بعضها

فعلى هذا الاعتبار لو ارتفع سطح البحر قدر مائتي متر فكل ما اصطلح على تسميته بالسهل يصبح مغطى بالمياه . ففى أوروبا مثلا يختفى شمال فرنسا الغربى وشمال المانيا وجزء عظيم من الروسيا وسهول هنكاريا ورومانيا وشمال ايطاليا الخ

ولو انخفض مائتى متر يصبح كل من جزر بريطانيا العظمى وايرلنده جزأ من قارة أوروبا وينعدم بالمرة كل من بحر المنش وبحر الشمال ويصير بحر بالطيق بحيرتين صغيرتين

وشبه الجزيرة (أو البحيث جزيرة) هى قطعة من الارض يحيط بها الماء الا من جهة واحدة (شكل ٣٣)

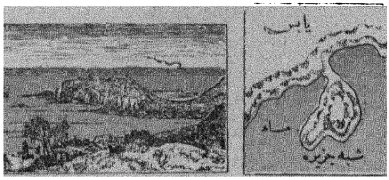

(شكل ٣٣) شبه الجزيره

واشهر شبه الجزائر شبه جزائر اسكندناوه واسبانيا اوايطاليا والبلقان وكلها فى اوروبا وشبه جزائر لعرب والهند الصينية وملقا وكورية وكمتشتكا فى آسيا وشبه جزائر آلسكا ولابرادور وفلوريده وكاليفورنيه فى امريكا

والساحل هو الارض التى تكون واقعة على البحر

وقد تنهار السواحل فى جهة وتتآكل بالتدريج من تصادم امواج البحر فتتناقص اطرافها شيأ فشيأ وفى مقابلة ذلك تزيد مياهه فى سواحل جهة اخرى بما تقذفه عليها من المواد الحاملة لها

فالبحر يحدث اذن فى بعض السواحل نوع تخريب كما يحدث فى البعض الآخر نوع تعمير . والتخريب الذى يحدثه محسوس على الخصوص فى السواحل المرتفعة عنه ويكون التآكل فيها شديدا كلما كانت الرياح المتقلبة عليها منتظمة وكانت حادثة المد والجزر قوية اذ ان انبساط المياه على تلك السواحل وانحسارها عنها من الاسباب التى تساعد على الانهيار . فقد شوهد ان ساحل انجلترا من شمال مصب نهر هومبير يتناقص كل سنة من مترين الى ثلاثة امتار وجزيرة هلجولند التى امام مصب نهر ويزر اصبحت عبارة عن صخرة لا يزيد طولها عن كيلومترين فى عرض نحو ٦٠٠ متر بعد ان كانت فى القرن الحادى عشر جزيرة كبيرة واسعة زاهية زاهرة

وكما ان البحر يعدم بعض السواحل فى جهات كذلك يزيد فى اخرى كما سبق فكأنه يأخذ من هذه ليعطى تلك وتزيد السواحل أيضا بسبب ما تجلبه مياه الانهار من الطمى والمواد الاخرى المتحملة بها فقد شوهد ان القطر المصرى مثلا يزيد من جهة البحر الابيض المتوسط قدر متر سنويا

والشط او الشاطئ هو جانب النهر

والرأس هو قطعة مرتفعة من جبل أو من ارض ممتدة فى البحر (شكل ٣٤)

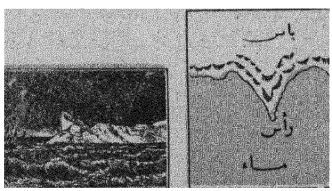

(شكل ٣٤) — الرأس

واللسان قطعة من الارض السهلة ممتدة فى البحر

والبرزخ هو قطعة من الارض ضيقة قليلا او كثيرا محصورة بين بحرين وموصلة بين ارضين (شكل ٣٥)

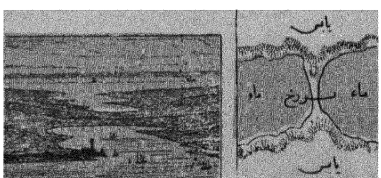

(شكل ٣٥) — البرزخ

واشهر البرازخ هى برزخ بنما الموصل بين الامريكتين والفاصل بين المحيطين الهادى والاطلانطيقى . وبرزخ السويس الموصل بين آسيا وافريقا والفاصل

بين البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر ويخترقه الآن قنال السويس

والصحراء هي فضاء واسع من الارض القاحلة غير مسكون عادة ليس به ماء ولا نبات ولا زرع وتسمى البادية أو البيداء او المفازة

وتمتد من غرب القارة الفديمة الى شمالها الغربي جملة صحارى قحلة كثيرة الرمال اشهرها الصحراء الكبرى في افريقا وصحراوي بلادي العرب والعجم وصحراء قوبي في الصين وكلها اقاليم قليلة الامطار

وأما الصحاري الاخرى فتوجد بافريقا الجنوبيه واستراليا وامريكا

مايعبر عنه بالصحراء هي البقعة التي أصلها بحر وجف ماؤه واستدلوا على ذلك بوجود بعض حفريات حيوانية فيها لاتعيش الا في البحر ولذا تسمى صحراء قوبي عند الصينيين باسم هان هاى اى البحر الجاف اوشامو اى البحر الرملي

والواح او الواحة اوالروضة هي بقعة مخصبة في وسط الصحراء تسقى بماء العيون والآبار

(شكل ٣٦) — واحه

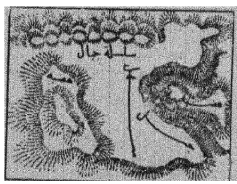

(شكل ٣٧) الجبل والسهل والهضبه

والجبل هو ما ارتفع كثيرا عن سطح الارض وتركب من صخور واحجار مختلفة. فاذا ارتفع قليلا فهو الاكمه او التل

وسلسلة الجبال هي عدة جبال متصلة ببعضها وتمتد الى مسافات بعيده

ومن فوائدها انها تجذب السحاب فيفيض ماؤه عليها بغزارة فتجري منه الانهار والغدران لتسقي السهول والوديان

واشهر جبال الدنيا جبل جورى زنكار (٨٩٤٠) مترا بسلسلة جبال هماليا في آسيا وجبل اكونكاجوا (٦٨٤٠ متر) بسلسلة جبال كوردليرا انده وجبل كليما نجارو (٦٠٠٠ متر) في افريقا والجبل الابيض (٤٨١٠ متر) بسلسلة جبال الالب في أوروبا

وجبل النار المصطلح على تسميته ببركان مصحف فلكان اله الحدادين عند قدماء اليونان هو جبل له فوهة واسعة ينقذف منها نار ودخان وحجارة ورماد ورمل وطين ومعادن ذائبة تسيل على الجوانب ويسمع له عند هيجانه دوى عظيم وتكون هذه الجبال غالبا على هيئة مخروطية كقمع السكر (شكل ٣٨)

وتكثر البراكين بالقرب من سواحل البحار وفي الجزائر وتقل في داخل القارات فان انحصرت نيرانها في جوفها حدث الزلزال في الاماكن المجاورة لها وكم احترقت بلاد وكم دمرت مدن وردمت تحت تراكم المواد المقذفة من بعضها وقد ترتفع الارض في أماكن وتنخفض في اخرى وقد تنشق فتبتلع السكان بيوتها وحيواناتها واشجارها والعياذ بالله من ثورانها

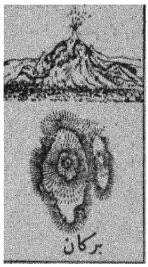

(شكل ٣٨) — بركان

ويبلغ عدد البراكين التي على سطح الارض نحو الثلاثمائة بركان جميعها على سواحل البحر تقريبا واغلبها مكون لنطاق نارى على ساحل المحيط الاكبر فيوجد منها في امريكا اكثر من (١١٠) في سلسلة جبال كوردليرا الدو وجزائر الاليوتيان بامريكا الشمالية واكثر من (٥٠) في آسيا بشبه جزيرة كمنشتكا وجزائر كوريل وجزائر ليوكيو وجزيرة فورموزه ونحو الثمانين في الاقيانوسية بجزائر الفيليبين وبورنيو وجاوه وجزائر الصوندو بولينيزيا ولا يوجد منها في افريقا وأوروبا الا القليل

والوادى هو الارض المتسعة المحصورة بين سلسلتين من الجبال او التلال ويجرى في وسطها عادة نهر او نهير. وان كانت هذه الارض ضيقة بين صخور قائمة على الجانبين فهي مضيق وان كانت منخفضة كانها حفرة فهي وهدة (شكل ٣٩)

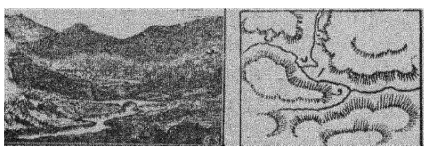
(شكل ٣٩) — الوادى

والسهل هو أرض مستوية السطح تقريبا قليلة الارتفاع والحزن بخلاف ذلك. وقد يكون السهل غير متسع ويروى بواسطة عيون ماء فيسمى مرجا

وتختلف تسمية السهول بحسب طبيعة تركيب الارض ووصفها من ارتفاع وانخفاض والجو المحيط بها فان السهول المرتفعة نوعا التي تروى ريا جيدا هي من الاقاليم الاكثر خصبا وعمرانا

وتارة تكون السهول مكونة من مادة طينية او من صخور فاذا انعدم منها الماء كانت صحارى واذا كانت في أقاليم ارضها رطبة لا يفقد منها الماء فهي المستنقعات وأما السهول القطبية بسبب عدم وجود الحرارة لا تكون غير مروج على الدوام تقريبا جليدية تسمى المستنقعات القطبية مثل ما في سيبريا وشمال الروسيا

واما السهول التي في الاقاليم القليلة المطر مثل سهول الروسيا الجنوبية وآسيا الشمالية وسهول فنزويلا وكولومبيا والبرازيل والجمهورية الفضية فيختلف منظرها على حسب الفصول فتكون قحلة مجدبة كالصحارى في فصل الجفاف وكثيرة الانبات قويته ذات منظر جميل بمجرد سقوط الامطار التي تجلب لها الخصب وقد تكون مغطاة بنوع من الحشيش المرتفع وقد تكون بها مستنقعات وفي بعض الاحيان غابات ويمكن تسمية مثل هذه السهول في اللغة العربية بالاريضة

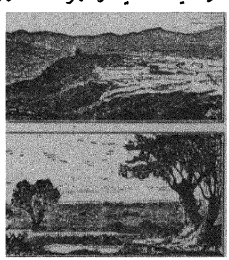
(شكل ٤٠) — السهل والهضبة

واكبر سهول الدنيا توجد على شاطئ المحيط المتجمد الشمالي والمحيط الاطلانطيقي واشهرها سهول سيبريا في آسيا وسهول الروسيا في أوروبا

ويتكون من المحيط الهندى فى آسيا بحر بنغاله وبحر عمان والخليج الفارسى والبحر الاحمر ويتكون من المحيط المتجمد الشمالى فى أوروبا البحر الابيض . وفى آسيا بحر كارا وفى أمريكا البحر القطبى

والخليج هو قسم من البحر داخل فى الارض فان كان صغيرا سمي خليجا (تصغير خليج) المصطلح على تسميته جونا (شكل ٤١)

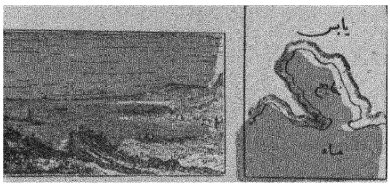

(شكل ٤١) — الخليج

والمضيق المصطلح على تسميته بالبوغاز هو جزء من البحر منحصر بين أرضين وموصل لبحرين ويمكن تسميته أيضا بالممر البحرى (شكل ٤٢)

وأشهر بوغازات الدنيا بوغاز جبل طارق بين افريقا وأوروبا ويوصل المحيط الاطلانطيق بالبحر الابيض المتوسط (وعرضه ١٦ كيلومترا) وبوغاز البوسفور او القسطنطينيه (وعرضه من ½ الى ٢ كيلو مترا) وبوغاز الدردانيل وعرضه من ٢ الى ٨ كيلو مترا وهما بين أوروبا و آسيا والاول يوصل بحر مرمره بالبحر الاسود والثانى بحر مرمره

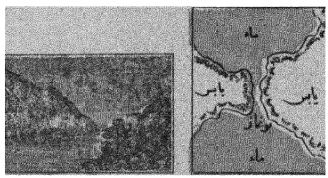

(شكل ٤٢) — البوغاز

ببحر الارخيل ثم بوغاز السويس (قنال السويس) وعرضه يختلف من خمسين الى مائتي متر تقريبا بين افريقا و آسيا ويوصل البحر الاحمر بالبحر الابيض المتوسط . وبوغاز باب المندب (وعرضه ٢٥ كيلو مترا) بين افريقا و آسيا ويوصل البحر الاحمر بالمحيط الهندي . وبوغاز ملقا (وعرضه ٦٠ كيلو مترا) بين آسيا و جزيرة صومطرة بالاقيانوسية ويوصل المحيط الاكبر بالمحيط الهندى . وبوغاز بهرنغ (وعرضه ٦٠ كيلومترا) بين آسيا وامريكا ويوصل المحيط الاكبر بالمحيط المتجمد الشمالى .

والمينا ويقال لها المرفأ او الفرضة او المرسى هي جزء من البحر داخل فى الارض كخليج صغير يجعله الانسان صالحا لان ترسو فيه السفن . وفى الانهار يسمى بالموردة وهى مكان الورود والمنارة هى بناء عال يشيد على الشاطئ على هيئة مأذنة يوضع فى اعلاه نور مصباح تهتدى به السفن فى الليل . واصطلح أيضا على تسميته بالفنار

والبحيرة هى متسع من الماء تحيط به الارض من جميع الجهات فاذا كانت صغيرة سميت بركة (شكل ٤٣)

(شكل ٤٣) — البحيرة

واشهر بحيرات الدنيا هى بحيرة أوكريوه (فيكتوريانيانزا) وبحيرة موتزنجيه (البرت نيانزا) وبحيرة دنبه وهى فى منابع نهر النيل وبحيرة تنجنيكا وبحيرة نيسى وبحيرة شاد وكلها بأفريقا

وسهول الصحراء الكبرى في افريقا وسهول كمداومسيسبي في أمريكا الشمالية والاماورن في امريكا الجنوبية والهضبة او النجد هو سهل مرتفع تعلوه في بعض الاحيان جبال

واشهر هضاب الدنيا هضبة آسيا الوسطى التي عليها جبال هماليا وهضبة افريقا الحبشية التي عليها جبال النيل الاعلى وهضبة امريكا العربية التي عليها سلسلة جبال كورديليير الانديه

(تمرين للمعلم) — على المعلم ان يمرن تلاميذه على خريطة افريقا مثلا رأسا أو رأسين او ثلاثا وخريطة او خريطتين او ثلاثا ويكلفهم رسم كل شيء من هذه الاصطلاحات في كراسة كما في مرسومة على الخريطة ويطلب منهم ان يعيدوا له تلك الاصطلاحات على خريطة يكون استحضرها حتى يتحقق من انهم فهموها جيدا مع تعويدهم من الآن على كيفية رسم الجبال وسلاسل الجبال والوديان والصحاري على الخريطات وبعد ذلك يلقي عليهم اسئلة من تلك الاصطلاحات ويكلفهم رسمها امامه بدون ان ينظروا الى خريطة

(اسئله وتمرينات شفهيه)

ماهي القارة — ماهي البحيره ولم سميت كذلك — الارخبيل — شبه الجزيرة — الساحل — الرأس — اللسان — الرمح — الصحراء — الواح — الجبل — التل او الاكمه — سلسله الجبال — الركان — الوادي — المضيق — الوهدة — السهل الحزون — الهضبة او النجد — المرج — ما الفرق بين الجزيرة وشبه الجزيرة — بين الرأس واللسان — بين الصحراء والواح — بين الجبل والاكمه — بين الوادي والمضيق والوهدة — بين السهل والحزون — بين السهل والهضبة — ارسم في كراستك جزيرة — وادي — ارخبيل — شبه جزيرة — رمح

٧ — في الاصطلاحات الخاصة بالماء

الاوقيانوسات أو المحيطات وان كانت في الحقيقة كلها متصلة بعضها الا انهم قسموها الى الاقسام الخمسه التي سبق لنا ذكرها لتمييزها عن بعضها

فالمحيط او الاقيانوس هو المتسع العظيم من الماء الملح الاجاج الذي يغمر قسما عظيما من سطح الارض

البحر هو جزء عظيم من المحيط وجميع بحار الدنيا متصلة بعضها بواسطة المحيطات إلا بحر الخزر في آسيا فانه بحيره واطلقوا عليها اسم البحر لاتساعها

ويتكون من المحيط الاكبر في آسيا بحر ارع وبحر أوحتسك وبحر الياپان وبحر الصين . وفي الاقيانوسية بحر المرجان وفي امريكا البحر الذهبي او خليج كاليفورنيه

ويتكون من المحيط الاطلانطيقي في أوروبا بحر المانش وبحر الشمال والبحر الابيض المتوسط الذي يتكون منه البحر الادرياتيكي والارخبيل الوناني وبحر مرمره والبحر الاسود وبحر ازاق . وفي امريكا بحر هودسون وبحر او خليج مكسيكا

وبحر قزوين (بحر الخزر) اكبر بحيرات الدنيا . وبحيرة آرال . وبحيرة بالكاشي . وبحيرة بيكال . والبحر الميت أو بحيرة لوط وكلها بآسيا

وبحيرات الروسيا واشهرها لادوجه . وبحيرات اسكندينافيا واشهرها وتر ووتر . وبحيرات سويسره وأشهرها جنيفه وزورخ وكلها بأوروبا

والبحيرات الكبيرة بكندا (وأشهرها بحيرات الدب الاكبر والعبد والعليا وميتيجان وهورون واريه وأونتاريو) والبحيرة المالحة . وبحيرة تيتيكا كا وكلها بأمريكا

والمستنقع هو ماء راكد قليل العمق والاتساع محاط بالارض من جميع الجهات

والنهر هو مجرى من الماء العذب يصب في بحر أو في بحيرة . ويستمد في الغالب من ماء الغدران او النهيرات

واشهر أنهار الدنيا بالنسبة لانصباب المياه هي نهر الامازون بأمريكا الجنوبية الذي يصب في المحيط الاطلانطي بحو ٨٠ ألف متر مكعب من الماء في الثانية الواحدة ونهر الكونغو بافريقا . ونهر الطونه والدانوب ونهر الرين بأوروبا

والنهير أو الجدول هو النهر الصغير الذي يصب في نهر أو في جدول مثله

والمنبع هو المكان الذي يخرج منه النهر او الجدول ويبتدئ في الجريان

والمصب هو مكان صب ماء النهر في بحر أو في بحيرة

والملتقى أو المقرن هو مكان اجتماع مجريين من الماء ليكونا مجرى واحدا

والمنصب هو كل مجرى يصب في آخر

والترعة هي عبارة عن جدول يحفره الانسان لري ارضه أو للشرب منه او لنقل البضائع

والشاطئ (الجانب) الايمن لنهر او نهير هو الجهة التي تكون على يمين الانسان عندما يكون راكبا فيه مستقبلا سير التيار والشاطئ الايسر هو الجهة التي تكون على يساره

والمجرى هو الارض المحوفة التي يجري فيها ماء النهر المحصور بين شاطئيه

وحوض النهر أو النهير هو جميع الاراضي التي ترويها مياهه

وحوض البحر هو مجموع الاراضي التي تقع عليه التي ترويها الانهار التي تصب فيه

والشلال او المتدل او المنحدر هو عبارة عن صخور مرتفعة تعترض النهر في مجراه وينحدر عليها الماء بسرعة حتى يسمع لخريره دوي عظيم مثل شلال أوجنادل اسوان ووادي حلفا

وأعظم شلالات الدنيا شلال نياجارا الذي يمر بين بحيرتي اريه وأونتاريو فانه يقع في الارتفاع نحو الخمسين مترا . وشلالات نهري النيل والكونغو

ودال النهر او الدلتا هي قطعة من الارض الحصبة المثلثة الشكل تقريبا الى بين فرعي نهر او فروعه بالقرب من مصبه . وسميت كذلك لشبهها بحرف الدال العربية ورابع حرف من الحروف اليونانية المسمى ذلتا (شكل ٤٤)

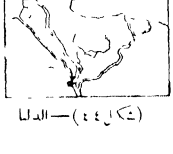

(شكل ٤٤) — الدلتا

والمدّ هو ان يعلو مياه البحر على ساحله والجزر هو ان ينسحب عنه مياهه ويحدثان من قوة جذب الشمس والقمر للارض

الطول التقريبي لاشهر الانهار		المسطح التقريبي لحوض اشهر الانهار	
نهر مسيسيبي ومعه مسوري بامريكا الشمالية	٦٥ كيلو متر	الامازون	٥ مليون كيلو متر
« الامازون بامريكا الجنوبية	٦٠ «	مسيسيبي	
« النيل بافريقا	٦٠ «	يلانا	كل واحد منها ٣ مليون «
مسوري وحده بامريكا الشمالية	٤٥ «	اوبي	
مسيسيبي وحده « «	٤٥٠٠ «	النيل	
النهر الازرق باسيا	٥٠٠٠ «	يسيي	كل واحد منهما ٢½ مليون «
النهر الاصفر و آمور واوبي ويينسي ولينا نياو البحر		لينا	
والكونغو بافريقا اكثر من	٣٧٠٠ «	ابيحر	
ويارا باو يلانا ومكنزي بامريكا	٣٤٠٠ «	آمور	كل واحدة منها ٢ مليون «
نهر و لغا باوروبا	٣٤٠٠ «	النهر الازرق	
« الدانوب «	٢٨٠٠ «	النهر الاصفر	
« الرين «	١٣٠٠ «	ولغا	١½ مليون «
« السين «	٧٧٦ «	الكنك	كل واحد منها ١ مليون «
		رمره	
		الدانوب	٨٠٠ الف «
		الرين	٢٥٠ الف «

(تنبيه للمعلم) — يجب عليه ان يلاحظ في هذا الدرس التنبيهات المذكورة في صحيفة ٤٨

﴿ اسئلة وتمرينات شفهية ﴾

ماهو المحيط — البحر — الخليج — الوغاز او المضيق — الميا او المرفأ أو المرسى — المورده — البحيرة المستنقع — النهر — النهر المنبع — المصب — المائق — المصب — الترعه — الشاطئ الايمن والشاطئ الايسر لنهرا ونهير المجرى — حوض النهر أو النهير — الجدول أو المنحدر — دال النهر أو الدلتا — ماالفرق بين المحيط والبحر — بين الوغاز والبرزخ — بين المصب والمصب — بين النهير والترعة — ماهو المد — ماهو الجزر

٨ - الاصطلاحات السياسية

المملكة هى قسم من قارة تسكنه امة من الامم يحكمها حاكم مخصوص وتتكلم فى الغالب بلغة مخصوصة

الامة أو الشعب مجموع اناس اتحدوا فى الجنسية واللغة والعوائد وفى الدين غالباً

الحكومة عبارة عن السلطة (الفوه) القائمة بتدبير أمور المملكة

والمدينة التى بها مقر الحكومة (اى التى تقيم بها الحاكم وبها ادارات ومصالح الحكومة) تسمى عاصمتها او تختها او قصبتها

ولابد للمملكة من حدود معينة اما طبيعية أو سياسية فالطبيعية كالانهار والبحار والجبال والسياسية ما كان تعيينها بعقود ومكاتبات بين هذه الامة وما حاورها من الامم . وجميع الممالك ذات الحضارة والحكومات المنظمة تقسم دائما بلادها الى أقسام كبرى وصغرى تختلف اسماؤها فى الممالك بحسب اصطلاح الامم فيقال لها عمالة أو اقليم فى مملكة وساطة أو مديرية فى اخرى وغير ذلك

الحكومات على نوعين جمهوريه وملكية

(الاول) - الجمهورية وهى التى يكون الحكم فيها مفوضاً لمجلس مركب من أعضاء تنتخبهم الرعية لادارة امور المملكة تحت قوانين يلزمهم العمل بها وعدم الخروج عنها ورئيس ينتخبه الاعضاء المذكورون لزمن معين يسمى رئيس الجمهورية وذلك كالجمهورية الفرنساوية

وتارة تكون الجمهورية تعاهديه وهى عبارة عن عدة جمهوريات صغيرة لكل واحدة منها نظام خاص الى مستقلة نسبيا فيما يتعلق بمصالحها الخاص وتابعة لسلطة عليا يرجع اليها فى جميع الاحوال المتعلقة بمصالحها العام . وذلك كجمهوريه سويسره فى أوروبا ومعظم حكومات بلاد امريكا الشمالية والجنوبية

فسويسره جمهوريه تعاهدية والمانيا امبراطوريه تعاهدية

ويقابل الجمهورية التعاهديه الجمهورية او المملكة الموحدة النظام مثل فرنسا وايطاليا واسبانيا

(الثانى) - الملكية وهى التى يكون زمام الحكم والتدبير والامر والنهى فيها بيد شخص واحد يطلق عليه تارة اسم امبراطور وتارة اسم ملك أو سلطان وتارة اسم أمير

وتنقسم الحكومة الملكية الى قسمين مقيدة ومطلقة . لانه اما ان يكون الملك مقيدا بقوانين وشرائع لا يستطيع الخروج عنها الى هوى نفسه وهى الحكومة الملكية المقيدة أو النظامية ويقال

لها أضداد ستورية ونيابية (كل ممالك أوروبا دستورية ماعدا الروسيا)

وأما ان يكون غير مقيد بشئ من ذلك تحكم برأيه و تتصرف بهوى نفسه فيكون رأيه شريعة المملكة وحكمه قانونها . وهى الحكومة الملكية المطلقة مثل الحكومة الروسية في أوروبا

حكومة مصر خديويه . لان أمرها وحاكمها يلقب بالخديوى وهو أعظم لقب بعد السلطان

وأما المستعمرة فهى عبارة عن جزء من قاره استولت عليه أمة من الامم فى قارة أخرى لاستغلالها وتصريف متاجرها فيها ومد نفوذها أو لجعلها مأوى لمن يهاجر اليها من سكانها مثل بلاد الهند للانجليز فى آسيا . وبلاد الجزائر لفرنسا فى افريقا .

الجغرافية الطبيعية

١ - القارات

نظر عمومية

اعلم ان الاجزاء اليابسة من كرتنا الارضية غير معلومة لنا تماما فان جلد القطبين الشمالى والجنوبى لم يزل يعوق الانسان عن متابعة الاستكشاف فيهما حتى ان اعظم السياحين الذين ركبوا متن الاخطار وتجلدوا وصبروا لم يتمكنوا من الوصول الى اكثر من ٨٦ درجة جهة الشمال و ٧٩ درجة جهة الجنوب كما انه توجد اقاليم واسعة فى افريقية وآسيا واستراليا لم يطأها الى الان قدم آدمى واخرى اخترقها سياحون لا يمكن الاعتماد على اقوالهم ولذلك نرى فى كل سنة بل فى كل شهر بل فى كل يوم ان حدود المجهول دائما آخذة فى النقص شيئاً فشيئاً بما يبذله المكتشفون من الهمة والعناية فى جوب الاراضى المجهولة مخاطرين بحياتهم لا يبالون بالجوع ولا بالعطش ولا بالحر ولا بالبرد املا فى الوصول الى معرفة شئ جديد وان قل

ومجرد النظر فى خريطة جامعة يوقف الانسان على امرين عظيمين

(اولهما) ان الناس من الارض اكثره فى شمال خط الاستواء فشمل مقدار ٣٩ فى المائة من نصف الكره الشمالى مع انه لا يشمل الا ١٤ فى المائه من نصف الكرة الجنوبى

(وثانيهما) ان الاراضى التى فى شمال خط الاستواء بنها وبين بعضها ما سبب يسمح بتمييزها عن الاراضى التى فى جنوبه فان كل جزء من هذه يكوّن كتلة واحدة منتظمة الشكل تقريبا التعاريج فى سواحلها ولا خلجان ولا احزائر ولا اشباهها بخلاف الشمالية فانها على عكس ذلك تمتاز بكونها متقطعة السواحل كثيرة المعاريج والخلجان والجزائر وما يشبهها ولذلك كان كل كيلومتر واحد من سواحل افريقا مثلا يقابله ١٤٢ كيلومترا مربعا من الارض مع ان الكيلومتر الواحد من سواحل أوروبا لا تقابله سوى ٢٨٩ كيلومترا مربعا — وهناك وصف اجمالى عن كل من القارات الخمسة

١ — أوروبا — هى أصغر أقسام الدنيا الثلاثة المكونة للقارة القديمة وهى تقدر بربع آسيا فى الاتساع وتتصل بها بدون فاصل مهم حتى اعتبرت احيانا شبه جزيرة منها ولكنها مع صغرها أهم أقسام الدنيا بالنسبة لدرجة الحضارة والتمدن اذ هى التى بدت فيها كما لا تخفى أعمال بنى الانسان أكثر من غيرها بأبهى مظاهرها على أبدع شكل وأحسن أسلوب. وجوّها على العموم معتدل

وسواحلها متقطعة كثيره المعاريج والجاوف فالمياه غائره فيها كثيرا مكوّنة لبحار داخلية وخلجان تفصلها عن المحيط اشباه ومجموع جزائر وفى وسطها وجنوبها تمتد نجود واسعة وجبال عالية وأشهر نجودها فى شبهى جزيره البلقان واسبانيا وأشهر جبالها جبال الالب والبرنات وجورا والفوج والجبال الالمانية والكربات والاپنين وأعلى تلك الجبال الجبل الابيض البالغ ارتفاعه نحو ٤٨٠٠ متراء اما شمالها فالجبال فيه نادرة حيث لم يوجد به غير جبال بريطانيا العظمى وجبال اسكندناوه بل هو عبارة عن سهل متسع جدا يمتد من جبال البرنات الى جبال أورال الفاصلة بين اوروبا وآسيا من جهة الشرق وتدخل فيه الاراضى البلجيكية والهولندية كلها وشمال المانيا وكل بلاد الروسيا تقريبا

٢ — آسيا — تشغل وحدها نصف القاره القديمة تقريبا وشواطئها قليلة التعاريج ولذا لا يوجد بها الا قليل من شبه الجزائر بالنسبة لعظمها كما كان فيها عددا كبيرا من مجموع الجزائر الممتدة على طول ساحلها الشرقى. وهى القارة التى امتازت بعلو نجودها وجبالها ففيها صحراء قوبى والتبت والتركستان الشرقية وپامير وإيران وآسيا الصغرى وبلاد العرب وكلها نجود مرتفعة عن سطح البحر ارتفاعا عظيما. وهواؤها جاف على وجه العموم ويكثر البرد فى شمالها والحر فى جنوبها ومعظمها

مكون لصحارى واسعة محرقة أو حليديه وأشهر جبالها حبال هياليا التى فيها جبل حورى رانكار (أوافرست) البالغ ارتفاعه ٨٨٤٠ مترا وجبال كوين لون وكارا كوروم وتيان شان والتائى وهندوكوش وطوروس وغيرها. وأما السهول فهى أقل اتساعا من الجبال والنجود وأشهرها سهول سيبريا والصين والهند وميزوبوتاميا (بلاد الجزيره)

٣ ـ افريقا تقدر بنحو ثلاثة ارباع آسيا فى الاتساع وتتصل بها ببرزخ السويس الذى تخترقه الآن ترعة السويس المالحة ولا تتصل بأوروبا بأيه نقطة من نقطها مطلقا بل يفصل بينهما فقط البحر الابيض المتوسط. وعلى ذلك يمكن اعتبارها جزيرة عظيمة وشواطئها قليلة التعاريج منتظمة تقريبا حيث لم يوجد فيها غير خليج واحد متسع داخل فيها وهو خليج غينا كما انها ليست بها جزائر عظيمة مثل مافى آسيا غير جزيرة مدغشقر فى المحيط الهندى

ومافريقا فى الحقيقة ونفس الامر الا عبارة عن نجد متسع تعلوه حبال بعضها شاهق وأعلاها قريب من السواحل. ففى شمالها الغربى جبال أطلس وفى شمالها الشرقى حبال الحبشة وفى شرقها نجود البحيرات الكبيرة التى تعلوها حبال كيليا وكليما نجارو وفى جنوبها حبال دراكنسبرج وبيو ولد وفى غربها حبال الكونغو الفرساويه وكرون وفوتادجالون وأعلى تلك الجبال جبل كليما نجارو البالغ ارتفاعه نحو ٦٠٠٠ مترا

٤ ـ أمريكا تنقسم الى قسمين عظيمين متساويين تقريبا يصلهما بعضهما ببرزخ بناما الذى سيخترقه فى المستقبل القريب ترعة مالحة تصل المحيط الهادى بالمحيط الاطلانطيقى مثل ترعة السويس وهذان القسمان هما أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية

أما أمريكا الشمالية فشكلها ثلاثى تقريبا وسواحلها متقطعة كثيرة التعاريج وتمتد فى غربها من شمالها الى جنوبها عدة صفوف من الجبال التى تحصر بينها نجودا عالية واسعة وأشهرها الجبال الصخريه الى منها جبل سان الياس وبراون وبوبوكوتابل وأوريزابا ونجود كولورادو ومكسيكا وشرقها وان كان به عدة صفوف من الجبال موازية للساحل الا انها ليست عالية مثل الجبال الغربية المتقدمة وأشهرها جبال الأليجانى. وأما وسطها فتكون اسهل عظيم مستوى السطح لا ارتفاع ولا انخفاض فيه تقريبا عند من المحيط المجمد الشمالى سالا الى خليج مكسيكا جنوبا

وفى مقابله أمريكا الوسطى من جهة الشرق توجد جزائر ابيله التى تمتد فيها بعض جبال لها بعض الاهمية

وأما امريكا الجنوبيه فشبه الشماليه من حيث جبالها ومجودها وسهولها إلا ان جبال الاولى تمتاز بزيادة علوها عن الثانية وهي سلسلة جبال كورديليرا انده التي منها ركان توليما وشمبرازو وسوراتا ونجد بوليفيا وجبل اكونكاجوا البالغ ارتفاعه ٧٣٢٠ مترا

وتوجد في شمالها وشرقها جبال حوتانه وجبال البراريل التي تقل كثيرا في الارتفاع عن جبالها الغربية واما الوسط فمكون من سهول واسعة مستوية السطح تماما

٥ ـ والقارة الاسترالية وسميت كذلك لوقوعها كلها تقريبا في نصف الكرة الجنوبي اي الاسترالي (ولفظ استرال معناه جنوب) وقد اكتشفت في القرن السابع عشر والثامن عشر. وتشتمل على عدد عديد من الجزائر التي مجموعها يسمى بالاقيانوسية. ومساحتها تساوي تقريبا مساحة أوروبا أو $\frac{1}{8}$ القارة القديمة أو $\frac{1}{5}$ القارة الجديدة ومعظم جزائر الاقيانوسية صغير بعضها يجتمع في نقط متقاربة جدا مكونة لارخيلات والبعض الآخر منفرد منعزل واكبرها بلا اكبر جزائر الدنيا جزيرة استراليا التي سميت القاره باسمها حيث تكون وحدها أكثر من ثلاثة ارباعها. وسواحلها جبلية على وجه العموم تشبه افريقا في شكلها ووصفها غير ان جبالها ليست مرتفعة الا قليلا فان أعلى جبل فيها هو جبل كوزيوسكو الذي لا يبلغ ارتفاعه اكثر من ٢٢٤١ مترا

٢ ـ البحار

(نظرة عمومية)

المحيطات الخمسة ماهي في الحقيقة الا محيط واحد كما قدمنا لانها كلها متصله ببعضها ولم نقسم هذا التقسيم وتسمي بهذه الاسماء الا ليسهل وصفها ويقرب تحديدها فان هذه الاقسام تتبادل المياه من بعضها بلا انقطاع بواسطة التيارات المائية الحاره أو الباردة التي سيأتي الكلام عليها حتى يكون مستوى الماء في كل جهة على الدوام واحد ويحصل التعادل في درجه الحرارة لان المحيطات الباردة ترد اليها مياه المحيطات الساخنة والمحيطات الساخنة تأتيها مياه المحيطات الباردة وهذه الحركة المستمرة من شأنها ايجاد التعادل في مجموع كمية الماء التي يفقدها السطح في التبخر والاختلاف في سقوط الامطار وما تحدثه الرياح من التأثير على سطح البحر

١ ـ ٢ ـ المحيطان المجمد الشمالي والجنوبي موضوعان في النقطتين المتقابلتين من الكرة الارضية

الاول يحيط بالقطب الشمالى والثانى بالقطب الجنوبى وهما على الدوام تقريبا على الحالة الجليدية وفى وسط كله ضباب كثيف فمن هناك تأتى التيارات الباردة الى تتجه نحو الجهات الاستوائيه لتحل محل كميه المياه التى تبخر فى المنطقة الحاره ويحد المحيط المتجمد الشمالى جنوبا فى الحقيقة السواحل الشمالية لآسيا وأوروبا وأمريكا. وأما المتجمد الجنوبى فحدوده الشمالية تمتد فى الحقيقة الى قرب جنوب أمريكا وافريقا واستراليا

٣ ـ المحيط الهادى او الاكبر يمتد بين السواحل الغربية لامريكا والسواحل الشرقية لآسيا واستراليا وتتصل بالمحيط المتجمد الشمالى بواسطه بوغاز بهرنج ومن جهة الجنوب يختلط مع المحيط المتجمد الجنوبى. وهو عميق جدا خصوصا فى الجهة الغربية منه فقد وصل عمقه احيانا الى ٩٠٠٠ مترا او أكثر ويخترق هذا المحيط من الشرق الى الغرب تيار ماء حار اسمه التيار الاستوائى. وهذا التيار يقسم السواحل الجنوبية الشرقية من آسيا ومجموع الجزائر التى تقابله فينقسم الى قسمين أحدهما يتجه الى الشمال والآخر الى الجنوب فالذى يتجه الى الشمال يقرب من سواحل آسيا الشرقية يسمى عند اليابانيين كوروسيو (او التيار الاسود). وفى المدة يراه تيار ماء حار ثم يبرد بالتدريج كلما اقترب من الجهة الشمالية وبالعكس تأتى تيارات باردة من الاقاليم القطبية سائرة فى اسطاله ساحل امريكا الغربيه فيسخن بالتدريج كلما اقترب من خط الاستواء. وفى هذا المحيط توجد جزيره أستراليا العظمى وغيرها الجديد وبلده الجديده وجزائر الصوند واليابان ولكنها مع كثرتها وعظم أعلبها لا تعد شيأ فى جانب اتساعه الهائل وقد شوهد ان سواحل هذا المحيط على وجه العموم بركانية تمار بعلوها وتتكون من هذا المحيط فى آسيا بحر بهرنج وبحر أوحتسك وبحر اليابان والبحر الاصفر وبحر الصين وبحر الصوند وغيرها

٤ ـ المحيط الاطلانطى يمتد من الشمال الى الجنوب بين سواحل أوروبا وافريقا من جهة الشرق وسواحل امريكا من جهة الغرب وتتصل من الشمال والجنوب بكل من المحيطين المتجمدين القطبيين ونظرا لقلة اتساعه وعمقه بالنسبة للمحيط الهادى فهو يجمع القارات التى عليه اكثر من ان يفصلها عن بعضها وبمجرد النظر فى رسمه على خريطة الدنيا يرى أن عرضه من السواحل الغربية الى الشرقية متساو فى جميع نقطها تقريبا فان الجهات البارده من أحدهما يقابلها فى الاخرى جهات من المحيط داخله فى الارض مثلا اذا نظرنا للرأس الاخضر بافريقا نجد انه يقابله خليج مكسيكا بامريكا ورأس سان روك بالبرازيل فى امريكا الجنوبيه يقابله خليج عينا فى افريقا

وهذا المحيط تخترقه تيارات بحرية ورياح منتظمة يستعين بها الملاحون فان تيار استوائيا كالدى فى المحيط الهادى يقابل سواحل البرازيل ويتفرع مثله الى فرعين احدهما يسير فى محاذاة ساحل امريكا الجنوبية متجها نحو المنحدر الجنوبى والآخر يتجه الى الشمال مخترقا البحر انتيله، وفي خليج مكسيكا يسخن ماؤه ويخترق المحيط متجها من الجنوب الغربى الى الشمال الشرقى مارا بسواحل أوروبا حيث يتفرع الى فروع كثيرة اهمها الذى يتجه نحو المنحدر الشمالى فى محاذاة ساحل بلاد نروج وهو المسمى جولف استريم (اوتيار الخليج) الذى يسبب اليه طيب جوّ سواحل شمال أوروبا ولا يشتمل الاطلانطيق الاعلى قليل من الجزائر التى اعلبها بالنسبة لاتساعه صغيرة وقريبة من اليابس واشهرها إيرلنده ومجموع الجزائر البريطانية وجزيرة الارض الجديده وجزائر بحر انتيله وجزائر آسوره ومادير والخالدات والصعود وسنت هيلانه

واشهر البحار الثانوية التى تتكوّن منه فى امريكا هى خليج مكسيكا وبحر انتيله اللذان يعتبران كبحار داخلية بسبب وجود شبه جزيرة فلوريده وجزائر انتيله كما انه تكوّن فى أوروبا بحارا داخلية كذلك وهى بحر المنش وبحر الشمال وبحر بلطيق وخصوصا البحر الابيض المتوسط والبحر الاسود

٥ ـ والمحيط الهندى اقل اتساعا من الهادى والاطلانطيق ، ويحده من جهة العرب بافريقا ومن الشمال بآسيا ومن الشرق بالارخبيل الماليزى واستراليا . وهو معرض كثيرا للعواصف التي تنشأ من الرياح الدورية المسماة بالموسمية . وتكون منه بين آسيا وافريقا البحر الاحمر الذى لا يتصل به الا بوغاز باب المندب كما انه يكوّن من جهتى شبه جزيرة الهند بحر عمان المكوّن للخليج الفارسى ثم خليج بنغاله

وليس فى هذا المحيط الا جزيرتان مهمتان هما جزيرة سيلان في الجنوب الشرقى للهند وجزيرة مدغشقر التى يفصلها عن افريقا مضيق مورنيق

* اعماق البحار * ـ يختلف متوسط عمق البحار بين ٣٠٠٠ و ٤٠٠٠ مترا ولم يكتشف عمق الى الآن يبلغ ١٠٠٠٠ مترا تقريبا وهو انخفاض يريد كثيرا عن اعلى جبال الارض

والاعماق الكبيرة توجد على وجه العموم (اولا) فى البحار الكبيرة لا فى الصغيرة . (ثانيا) فى الجهة التى بين المدارين لا جهة القطبين . (ثالثا) القريب من السواحل الصخرية المرتفعة والاراضى العالية لا فى الاقاليم المنخفضة

وقد وجدوا ان عمق المحيط الهادى فى جنوب شرق اليابان يبلغ نهاية ٨٨٠٠ مترا ، وفى الاطلانطيق ٧٧٠٠ مترا فى جنوب كنبان حزيرة الارض الجديده ، وفى البحر الابيض المتوسط ٣٥٠٠ مترا فى شرق

جزيرة مالطه وامابحر بلطبق والبحر الاسود فلا يزيد متوسط عمقهما عن ١٠٠ متر وبوغاز بادوكاليه عن ٥٠ مترا وكثبان جزيرة الارض الجديده من ٤٠ الى ٨٠ مترا

﴿ ملوحه مياه البحار ﴾ ـ تحتوى مياه البحار على زنه ٣ أو ٤ فى المائة من املاح مختلفة وعلى الاخص ملح الطعام (كلورور الصوديوم) واملاح جبريه . ولكن تختلف درجة الملوحة على حسب الاماكن . فتشتد فى الجهات التى تكون فيها البحر كثيرا (كما فى البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر واما بحيرة لوط او البحر الميت فتزيد ملوحته عن ملوحة المحيط ست مرات وتحتوى على مواد جامدة بقدر خمس وزنها) . وتقل الملوحة فى الجهات التى يكثر فيها الامطار وفى مصبات الانهار . ويظهر ان الحكمه فى ملوحة مياه البحار هى قتل الجراثيم المائعة ليمنع العفن الجالب للامراض والاوبئة اذ لو كانت جميع مياهها عذبه لعفنت ونشأ عن ذلك فساد الهواء الجوى فلا يصلح للحياه فسبحان المدبر الحكيم

﴿ لون مياه البحار ﴾ ـ لو نظرت الماء فى وسط البحر تكون ذات لون ازرق واضح واخضر على السواحل واصفر او اسمر عند ما يكون قاعه مكونا من رمل او طين ترى بالعين . وفى بعض الاحيان تكتسب الماء لونا مخصوصا لوجود مواد دائبة فيها او نباتات او حيوانات ميكروسكوبية . واحيانا تكون الماء مضيئا لوجود بعض مواد فوسفورية فيه . وهذه الظاهره تكون اكثر وضوحا خصوصا فى البحار التى فى الجهات الحارة

﴿ درجة حراره مياه البحار ﴾ ـ الهواء الجوى اسرع تأثرا بالحرارة والبرودة من الماء ولذا نجد ان المحيط اقل حرارة وتغيرا من الجو فان درجة الحرارة فى قاعه لا يزيد عن ٤ درجات سنتيجراد اما درجة حرارة الطبقات العالية منه ترتفع وتنخفض على حسب قرب البحر من خط الاستواء او بعده عنه . واما مياه بحار الجليد فحرارتها تبلغ ٣٠ درجة والبحار القطبية تصير حقولا من الجليد عند ما تصل درجتها من ٤٠ درجة الى ٥٠ درجة تحت الصفر

﴿ حركات مياه البحار ﴾

اولا ـ ﴿ الامواج ﴾ ـ مياه البحار دائما فى حركة فبفعل الرياح تكون امواج على سطحها تكون اعلى كلما كان البحر متسعا وعمقا وهبوب الرياح فيه شديدة . ومع ذلك قد قيل ان الرياح

ليس لها تأثير الا على الجزء السطحي من الماء بدون ان ينقلها من مكانها وان تأثيرها لا يتجاوز عمقا اكثر من ١٠٠ متر ويمكن تشبيه تلك الحركة بالحركات التي تحدث في الثوب الثابت في مكانه حينما يحركه الهواء . وقد شوهد ان الامواج ترتفع احيانا لغاية ١٥ مترا في بعض البحار كالبحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلانطيقي والمحيط الهندي اي في الجهات التي تشتد فيها الرياح

ثانيا ـ المد والجزر ـ كما ان الرياح تكون الامواج فقوة جذب القمر للارض ومعه الشمس احيانا توجد في الماء حركة تسمى بالمد والجزر وهي عبارة عن صعود ماء البحر وهبوطه بالتعاقب مرتين في كل ست ساعات واثني عشرة دقيقة وصعصا اي في كل ٢٤ ساعة و٥٠ دقيقة (وهو زمن يوافق الزمن الذي يقطع فيه القمر دورته حول الارض تماما اعني اليوم القمري) . فبسبب هذا الجذب يرتفع الماء ويعلو على الشاطئ في مدة ست ساعات تقريبا وهو وقت المد ثم عند وصوله الى اعلى ارتفاع يمكث ثابتا على حاله مدة قصيرة ثم يهبط شيأ فشيأ في وقت قدر الوقت الذي أمضاه في الصعود وهو وقت الجزر . ثم يمكث البحر هابطا قدر نصف ساعة ويبتدئ في الصعود ثانيا وهكذا . وقالوا ان المد والجزر يكونان اكثر ظهورا في الخلجان وفي مصبات الانهار وعبر محسوس كثيرا في البحار المعلوقة أو القليلة الاتساع مثل البحر الابيض المتوسط ولكن في بعض نقط من سواحل المحيط يكون المد والجزر شديدا بالنسبة لما تحدثه الارض الماسة في طريقه من الموانع والعوائق فقد شوهد ان المد والجزر يرتفع وينخفض كل مرة من ١٠ الى ١٥ مترا (كما هو حاصل في شمال فرنسا العربي) وقد يصل ارتفاعه الى ٢٠ مترا في بعض نقط من امريكا الشمالية

وسبب ارتفاع المياه بهذه الكيفية يأتي مع مرور الزمن ان تأكل السواحل وتحول صخورها الى جزائر او مجموع جزائر . وقد تبين ان المد والجزر يكونان اشد حسب الاعتبارات الآتيه

١ ـ في وقت القران او المحاق اي عند ما تكون الشمس والقمر والارض على استقامة واحدة في دقيقة واحدة

٢ ـ في وقت الاعتدالين وكسوف الشمس

٣ ـ في جهات خط الاستواء حيث تشتد فيها القوة المركزية الطاردة

٤ ـ عند ما يكون وضع السواحل مساعدا على ذلك وكذلك اتجاه الرياح وقوتها لها تأثيرا يضا

﴿استلفات﴾ ـ زعم قوم ان فلق البحر لموسى ينطبق على حادثة المد والجزر وقالوا ان امر بني اسرائيل من

برزخ السويس بالغرب من الخليج وكان البحر بالصدفة مجروا فتبعه فرعون ومن معه فحصل المد فغرقوا ونجا موسى ومومه . ولا يخفى انه جاء فى القرآن الشريف قوله تعالى (واوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم) وذكرت هذه القصة فى مواضع كثيره من القرآن الكريم . ووردان البحر انفلق اثنى عشر طريقا مع كل سبط من طريق كما قال صاحب الكشاف . ولما لم يكن من فرسان هذا الصمار رأسا انه لا نعرض لهذه المسألة بنفى او اثبات بل نطرحها بين يدى الباحثين من رجال العلم ليحق الله الحق ويزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

ثالثا — التيارات البحريه هى عبارة عن كتلة كبيره من الماء تشبه بالانهار العظيمة تسير فى وسط البحار فى اتجاه ثابت تقريبا بدون ان تختلط بما يحيط بها . وينشأ تلك التيارات من فعل تحريك الرياح لها ودوران الارض وعلى الخصوص من اختلاف كثافة الماء ودرجة الحرارة وعمق البحر

فالمياه الحارة (الخفيفة بالطبع) التى توجد فى جهات خط الاستواء تتجه نحو القطبين على هيئة تيارات حارة سيرها وسط البحر وكلما اقتربت من القطبين تبرد درجة حرارتها شيأ فشيأ . وحتى تتعادل تتجه كذلك مياه القطبين الباردة (التى هى بالطبع ثقيلة) على هيئة تيارات اصطحابية تسبب جبال من الثلج لجهة خط الاستواء مكونة تيارات مضادة اوتحتية (التى تحت التيارات الأولى)

واشهر التيارات التى فى المحيط الاتلانتى وهو الذى من كون كمية المياه المسلم بمكن ان تتبع الارض فى سيرها من الغرب الى الشرق تتجه فى اتجاه عكسى اى من الشرق الى الغرب . ففى المحيط الاطلانطيقى يتجه هذا التيار الذى درجة حرارته (٣٠) من الشرق الى الغرب الى سواحل البرازيل وهناك ينقسم الى فرعين سيرين أحدهما يعود من الجنوب الشرقى متجها الى رأس الرجاء الصالح والآخر يقابل جزائر انتيل الصغيره ويدخل فرعه منه فى بحر انتيل ثم فى خليج مكسيكا الذى يخرج منه بشده من بوغاز فلوريده ويكون التيار الشهير بحوالف استريم او تيار الخليج السابق ذكره وهذا التيار يتجه الى الشمال الشرقى حتى يصل الى المحيط المتجمد الشمالى بعد ان يمر على بروج متحدب فيها وفى انجلترا وجزيره ايرلنده نوعا من الحراره ويلطف جوها ويسبب بمروره ماء باردة من المحيط المذكور وينزل على سواحل انجلترا واسبانيا وافريقا الى خط الاستواء

ومن عجائب حكمه الله تعالى مرور هذا التيار على تلك البلاد فيهم قالوا انه هو السبب الوحيد فى انبات بعض النباتات فيها مع انها لا تنبت فى بلاد امريكا وسيبريا المشتركة معها فى خط عرض واحد

ومما يدل على ان هذه التيارات آتية من الاقاليم الاستوائية كونه يجلب معه اخشابا لا تنبت الا في تلك الاقاليم فيقذفها الى سواحل نروج فيأخذها الصيادون ليستعملوا بها وتلك منفعة من منافعه العظيمة التي من الله بها على اهالي تلك البلاد

وفي المحيط الهادي يتكون التيار الحار الاستوائي عند سواحل شيلي و بيرو و يتفرع في مالايزيا الى فرعين أحدهما التيار المسمى عند اليابانيين كوروسيو (او التيار الاسود) الذي يتجه الى الشمال الشرقي حتى يوازي خط العرض ويستعرض بالحرم صاعدا يتجه الى خط الاستواء في اسطاله امريكا الشمالية وفرع آخر يتجه نحو بلنده الجديدة ثم الى الثلوج القطبية الجنوبية

تأثير التيارات — التيارات الاستوائية العكسية تتجه على العموم في اتجاه الرياح المنطقة فيكون من تأثيرها اختلاط مياه البحار بعضها بعض حتى تكون درجة ملوحتها واحدة وتنظم درجة حرارتها وحو الجهات التي تمر عليها فتلطف الحرارة في الجهات الباردة والبرودة في الجهات الحارة ومن جهة أخرى فانها توجد للملاحة طرقا طبيعية تفيد المراكب الشراعية خصوصا

٣ الهواء الجوي

وظيفة الهواء — غير خاف ان كلا العنصرين الماء واليابس لا تكفي لتكوين كرة منعشة بالحركة والحياة ولذا كان العنصر الغازي وهو الهواء ضروريا ليس لاستنشاق الكائنات الحية فقط بل لتكوين السحب والامطار التي بدونها يصبح الارض قفره قحله لا سكان بها كما انه هو العامل الوحيد لتوزيع حرارة الشمس لانه هو الناشر والمنظم لها وفوق ذلك فانه يوصل الاصوات الى المسامع ولولاه لأصبحت كل كرتنا الارضية في سكوت ابدي ولأصبحت الرابطة بين الناس على فرض وجودهم مستحيلة بدونه ولذا لم يغب عن ذهن القدماء ضرورة هذه العناصر الاربعة الارض والماء والهواء والنار اي الحرارة

فالجو هو عبارة عن هذا الهواء الذي يحيط بالكرة الارضية على ارتفاع قدر بمائة كيلو متر تقريبا، والهواء غاز مكون من اختلاط غازي الاوكسيجين والآزوت وقليل من غاز حامض الكربونيك ومن بخار الماء وهذه الغازات ضرورية لحياة الحيوانات والنباتات كما ان بخار الماء ضروري لتكوين السحب والامطار

والهواء كثير الحركة كثير التمدد بالحرارة قصير بها خفيفا وكلما كانت درجة حرارته مرتفعة كلما كثر امتصاصه للرطوبة وله ثقل يسمى ان ضغط عمود من الهواء على مستوى سطح البحر يعادل الضغط الحاصل من عمود من الماء ارتفاعه ١٠,٣٣ مترا وضغط عمود من الزئبق ارتفاعه ٧٦ سنتيمترا

ـ والضغط الجوى الذى يقاس بواسطة البارومتر يتغير على حسب درجة الحراره فينقص كلما زاد الارتفاع .وهذا هو الذى جعلنا نستعمل الآله المذكوره لقياس ارتفاع الجبال

ومما ان علم الجغرافيه يبحث على الاخص على الظواهر العموميه الماشئة (اولا) من الحرارة (وثانيا) من الرطوبه (وثالثا) من الرياح (ورابعا) على حو الاقاليم الذى يتكون من مجموع الثلاثة اضطررنا الى ان نتكلم على كل منها واحده بعد اخرى

اولا ـ ﴿ الحراره ﴾

الحرارة هى التى بسببها تكون على سطح الارض التيارات البحريه وبحر المياه وتهب الرياح وتتثقل السحب وتسقط مياه الامطار وتسخن الارض وتخصب وتنمو النباتات بامتصاصها لحامض الكربونيك وتتنفس الحيوانات غاز الاوكسيجين الذى ردلها الهواء من النباتات

ـ (درجه حراره الاقاليم) ـ اختلاف درجة الحراره يحدث من تأثير الشمس ولكن هذا التأثير نفسه يختلف باختلاف الجهات فمارة تكون الجهة بعيده عن خط الاستواء أو قريبة منه ومارة تكون مرتفعة عن سطح البحر قليلا او كثيرا او مساوية له ومارة تكون هذا الاختلاف من تأثيرات أخرى مكانية

ثانيا ـ ﴿الرطوبة﴾

١ ـ ﴿التبخر﴾ ـ الرطوبه مثل الحراره عنصر من عناصر الجو وهى تنشأ من بخير الماء خصوصا ماء البحار فرفعها حراره الشمس وتنقلها الرياح الى القارات حيث تتجمد فتسقط مطرا والتبخر يحصل كثيرا فى المنطقة الحاره وقدروا سمك ما يؤخذ من ماء البحار كل سنة بخمسة امتار من سطحها

٢ ـ ﴿التكاثف﴾ ـ وتكاثف الابخره يحدث الضباب والسحب والامطار والندى واذا زادت درجه البرودة عن الحد تكون الثلوج

والاقاليم المطيبه هى اكثر مراكز تكاثف الابخرة الجوّيه كما ان البحار والسهول الكبيره المستمعات منبع البخر

والماء الجوية يسقط دائما مطرا فى الاقاليم الحاره ومطرا وجليدا فى المناطق المعتدله وجليدا فقط فى المناطق المتجمده وكذلك فى الجبال العالية

٣ - مواطن الامطار - الامطار هى تابع الابخرة ولكن لم تكن توزيعها بكمية واحده فى جميع الجهات فالاقاليم الحاره تنال اكثر من الاقاليم الباردة والجبلية اكثر من السهول والبحريه اكثر من القاريات

وعلى ذلك فالبلاد التى تكثر فيها الامطار هى الاقاليم التى تمر عليها الرياح التجارية من أمريكا وافريقا والهند والصين (انظر الرياح القارية الآتى ذكرها) وغرب أوروبا (بسبب الرياح التجارية العكسية وتيار الخليج) والاقاليم التى تهب عليها الرياح الغربية وتحدث عنها فى آسيا والسواحل الشرقية من بلاد اوروبا وامريكا الشمالية التى توجد ان المطر لا يزال مطلقا فى بعض جهاتها

٤ - مواطن الجليد والكتل الجليدية - سقوط المياه الجوية فى حالة الجليد يعلق بدرجة الحرارة وبعد الجهة عن خط الاستواء وارتفاعها عن سطح البحر فيسقط جليدا فى الشتاء فقط فى بعض الاقاليم المتوسطة من المعتدلين وفى كل فصل من فصول السنة على قمم الجبال والاقاليم المطيبة حيث تكون فيها الجليد دائما فتكون الكتل الجليدية

والكتل الجليدية هى عبارة عن جليد سمكه كم فوق بعضه كالجبال وقد يبلغ طول الكتله الواحده ٢٠ كيلومترا وسمكها اكثر من ١٠٠ متر على الجبال الاقل فى جبال الالب (أوروبا) ورعما عن الدوران الحركى الذى يحصل فى فصل الصيف فى احواضها السفلى فهو كاف لجعل أنهار عظيمة وهذه الكتل تسير وجودها سبب تراكم الجليد دواما على سطحها

والحدود الجوية لسقوط الجليد فى الشتاء فى نصف الكره الشمالى هى ٣٥ درجة من خط العرض الشمالى

وتوجد الكتل الجليدية والجليد الدائم على ارتفاع سطح البحر فى جرينلند وجزيره سبيربرج والاراضى القطبيه وعلى ارتفاع ٧٠٠ متر عند رأس الشمال و ٥٠٠ متر فى يروج و ٢٧٠٠ متر فى جبال الالب و ٣٨٠٠ متر فى الجبال الصخريه بامريكا الشمالية و ٤٣٠٠ فى مكسيكو و ٥٠٠٠ متر فى سلسلة جبال كورديليرا انده وهيمالايا

وأشهر الجهات التي فيها الكمل الثلجية هي الاراضي القطبية وجرونلنده وأسيتزبرج ولابونيا وثم جبال الالب وقوقاز وهيماليا وكوردلميرا انده

ثالثا - ﴿ الرياح ﴾

الرياح هي عبارة عن حركات الهواء الافقية التي تحدث على الاخص بسبب اختلاف في درجة الحراره بين نقطتين من الكتلة الجوية

ولما كانت الاقاليم الاستوائية مرتفعة الحرارة والاقاليم القطبية رهيفة البرودة كان التعادل بين الطبقات الجوية غير موجود فلذا يميل هواء خط الاستواء الحار الى الصعود لخفته وهواء القطب البارد الى الهبوط لثقله فيكون بهذه الكيفية في كل من نصفي الكرة تياران هوائيان احدهما منخفض لثقله آت من القطب الى خط الاستواء والآخر مرتفع لخفته يذهب من خط الاستواء الى القطب . ويمكن تشبيه هذه الحركة بحالة فتح باب محل ساخن فانه بمجرد فتحه يدخل فيه تيار بارد آت من الخارج ويخرج تيار آخر اعلى منه من الداخل

ولكن لما كانت جميع نقط خط الاستواء تتحرك مع الارض من الغرب الى الشرق بحركة سريعة جدا بخلاف القطب فانه يدور حول نفسه كباقي الطبقات الجوية التي تنتقل من خط الاستواء متجهة الى القطب تمايل في طريقها مناطق نقل سرعة دورانها كلما اقتربت من القطب فينشأ عن ذلك حصول ميل في الاتجاه فدلا من ان تكون الريح متجهة من الجنوب الى الشمال او من الشمال الى الجنوب يميل الاول الى جهة الشرق والثاني الى جهة الغرب فتكون حينئذ تياران دائميان أحدهما منخفض اي يقرب من سطح الارض ويتجه من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي والآخر مرتفع عنه يتجه من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي وهذان التياران يسمي أولهما بالرياح التجارية وثانيهما بالرياح التجارية العكسية (او المضاده)

فالرياح التجارية هي عباره عن رياح دائمة تهب بين المدارين من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي في نصف الكرة الشمالي ومن الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي في نصف الكره الجنوبي

اما الرياح التجارية العكسية فهي تهب خارجا عن المدارين في اتجاهات مضاده لاتجاه الرياح التجاريه

والمناطق الاربعة التي تهب فيها تلك الرياح تفصلها عن مناطق أخرى تغلب فيها الرهو واحده منها قريبة من خط الاستواء بينه وبين مدار السرطان والاخرى بالقرب من المدارين ولذا يندر

وجود المطر فى هذه الاقاليم الثلاثة

﴿الرياح الموسمية﴾ ـ هذه الرياح المتفرعة من الرياح التجارية هى رياح دورية تهب من الشمال الشرقى من شهر اكتوبر الى شهر ابريل ومن الجنوب العربى من شهر ابريل الى شهر اكتوبر . ووجد هذه الرياح على الاخص فى المحيط الهندى وتنشأ من سخونة الهواء فى قارة آسيا فى فصل الصيف وفى قارة أفريقا فى فصل الشتاء . وعند حدوث تغيير موسم بآخر يسبب عنه العواصف والانواء الشديدة

﴿النسيم أو رياح البر والبحر﴾ ـ هى عبارة عن الرياح الدورية اليومية التى تهب على سواحل البلاد الحارة من البر الى البحر اثناء الليل ومن البحر الى البر اثناء النهار وسببها ان حرارة الشمس فى النهار تسخن هواء البر أكثر من هواء البحر فيخف فيصعد الى اعلى ويأتى هواء آخر من جهة البحر لكى يملأ الخلاء . والبر يبرد ليلا قبل البحر فيبقى هواء البحر ليلا أسخن من هواء البر فيصعد ويأتى هواء من البر لكى يملأ الخلاء وهكذا

﴿الرياح المتغيرة والرياح الموضعية أو المحلية﴾ ـ هى التى لا يعرف لها قانون بل تهب من جهات مختلفة فى مدد مختلفة ولا تثبت على جهة واحدة اكثر من بعض أيام والى الآن لم يعرف لها ضابط وهبوبها فى الاقاليم المعتدله والباردة وعلتها اختلاف حرارة هواء البر والبحر مع بعض علل اخرى مكانية

ومن الرياح الموضعية الحمادين فى مصر والشرقية فى الشام وريح السموم التى تهب من الصحراء الكبرى الافريقية وهو دوحرارة شديده تحدث احيانا انصباب الدم الى الرأس والرئتين وقد تقتل من تصيبه

رابعا ـ ﴿جو الاقاليم﴾

جو الاقاليم عبارة عن كل ما يتعلق بهوائها من حيث الحرارة والرطوبة والصلاحية للصحة وعدمها وغير ذلك مما يؤثر فى الانسان عقلا وجسما . فاذا تقرر هذا علم ان جوّ اى اقليم تتوقف معرفته على امور كثيرة منها (اولا) موقعه بالنسبة لخط الاستواء قربا او بعدا (ثانيا) ارتفاعه عن سطح البحر قليلا او كثيرا (ثالثا) موقعه بالنسبة للبحر قربا أو بعدا (رابعا) وجود جبال عالية فيه (خامسا) نوع تربته (سادسا) الرياح الغالبه فيه (سابعا) كمية المطر التى تسقط فيه كثرة اوقلة

١ ـ أما قرب الاقليم من خط الاستواء او بعده عنه فهو من أشد الامور تأثيرا على جوه لانه ان كان فى المنطقه الحارة تسقط أشعة الشمس فيه عمودية فيكون اشد الاقاليم حرا غير ان الجزء الذى يقرب من المدارين يكون أشد المنطقة حرارة منه لان أشعة الشمس العمودية تمكث فيه زمنا طويلا أكثر منها على خط الاستواء. ومما يدل على ذلك ان الحر يشتد مثلا فى سنغمبيا بأفريقا وحوالى مكة فى الحجاز بآسيا اكثر مما هو فى خط الاستواء

٢ ـ واما ارتفاع الاقليم عن سطح البحر فله تأثير كبير على جوه. فان تأثر طبقات الهواء السفلية بالحرارة المنبعثة من الارض اقل من تأثر طبقاته السفلية لانه كلما ارتفع الانسان نحو مائة متر كلما انخفضت الحرارة قدر درجة واذا ارتفع نحو مائتى متر تنخفض درجتين وعلى نحو ٣٠٠ متر تنخفض ثلاث درجات . وهكذا غير ان هناك أسبابا اخرى موضعية ربما تحدث اختلافا فى هذا القانون

وما حسن جوّ بلاد كشمير بشمال الهند الا ناشئ من ارتفاعها فى جبال هيماليا وكونها فى داخل الارض اليابسة فلا يشتد فيها البرد ولا الحر . وفى مدينة كيتو فى بيرو تكون السنة كلها ربيعا على ارتفاع نحو ثلاثة آلاف متر

٣ ـ واما قرب الاقليم من البحر او بعده عنه فله تأثير مهم على الجولان حرارة البحر معتدله كثيرا عن حرارة البر فتكون حرارة الاقاليم التى تقرب من البحر اكثر اعتدالا من التى تبعد عنه أى لا يشتد حرها ولا برد ها ولذا يرى ان جوّ جزيرة ايرلنده مثلا اكثر اعتدالا من جوّ بلاد الروسيا التى هى معها على خط عرض واحد فان الحرارة فى الأولى اعلى مما هى فى الثانية والبرد فى الثانية اعلى مما هو فى كوپنهاجن مع أنهما مع الأولى والثالثة على خط عرض واحد

٤ ـ وأما وجود الجبال العالية فلا شك فى أنه يغير فى حوالاقليم لانه من المعلوم ان الجبال تجذب السحب وتجمع بخار الماء فتحدث من ذلك الامطار الغزيرة لاسيما اذا كانت فى طريق هبوب الرياح الآتية من البحر حاملة للسحب . وقد تقى الجبال اقليما من رياح باردة فتلطف برده أو من رياح حارة فتلطف حره

٥ ـ وامانوع تربة الاقليم فانه يؤثر أيضا على جوّه. فان كانت تربته صلبة لا تمتص الحرارة فلا ريب فى انها تكون سببا فى ارتداد الحر وان كانت بالعكس تريد فى البرد وذلك يؤثر أيضا على الحاصلات التى تنمو فى هذا الاقليم

٦ ـ وأما الرياح الغالبة التى تهب من الجهات الباردة فانها تسبب اشتداد برد الاقليم فتغير جوّ

والتى تهب من الجهات الحارة تكون سببا فى اشتداد حره والتى تهب من الجهات الباردة الهواء تكثر فيه الامراض

٧ـ وأما الامطار فانها بما تحدثه من الرطوبة تغير الجوّ

ويكثر المطر فى الجزائر والاماكن المحاورة للبحار وتقل فى وسط القارات كما انه يكثر فى الجبال خصوصا العالية وتقل فى السهول الواسعة

وينقسم جوّ الاقاليم على حسب درجة الحرارة الى ثلاثة أقسام بارد وحار ومعتدل

وعلى حسب درجة الرطوبة يكون امارطبا او جافا وبطريقة اعم يكون جوّ الاقليم إما بحريا او برّيا

أما الجو البحرى فهو ناشئ من أن البحر يكون كثير الرطوبة المتسعرة فيتشأعن ذلك قلة الحر فى نهار الصيف وقلة البرد فى ليل الشتاء. وكل جوّ بهذه الكيفية يكون كثير موافقة للصحة من غيره كما انه يوافق الانسات كثيرا وعليه يكون كثير موافقة لمعيشة الانسان والحيوانات ولهذا نرى بلاد الهند والصين الشرقية وأوروبا الغربية التى يتمتع أهلها بهذا الجو آهلة بالسكان كثيرة العمران عن غيرها

وأما الجو البرى فبالعكس يكون جافا وجفاف الهواء الناشئ عن بعد الاقليم عن البحر يجعل درجة الحرارة شديدة بسبب سرعة التسخين فى فصل الصيف نهارا وتشعع الحرارة الشديدة فى فصل الصيف ليلا . وهو جو موافق للصحة ولزراعة الشجيرات والنباتات وأقل موافقة لانبات الاشجار. ومثل هذا الاقليم لا يكون آهلا بالسكان والعمارية كما هو حاصل فى الصحارى والاجزاء الوسطى من آسيا والقارات الاخرى

(الفصول الجوية) ـ معلوم ان السنة تنقسم الى اربعة فصول صيف وشتاء وربيع وخريف وكلها تسقط فيها الامطار بسبب تغير اتجاه الرياح . ولا توجد هذه الفصول الاربعة فى أوروبا وفى بعض أجزاء القارات الاخرى التى فى المناطق المعتدلة . وأما البلاد التى بين المدارين فى آسيا وأفريقا وأمريكا فلا يوجد فيها عادة غير فصلين اثنين وهما فصل الجفاف الذى لا تسقط فيه الامطار بالمرة أو بندر سقوطها وفصل الامطار الذى يستمر فيه نزول الامطار بسبب استدامة هبوب الرياح التجارية والموسمية ومن هذه الامطار الغزيرة التى يمكث سقوطها عدة شهور تنشأ فيضان نهر النيل والنيجر بافريقا والكنك فى الهند بآسيا والامازون فى البرازيل بامريكا الجنوبية

٣ الموالي الثلاثة

اشهر الحاصلات الطبيعية

١ المعادن ومحال وجودها

سنذكر هاهنا اسماء البلاد التي تكثر استخراج المعادن منها

اولا ـ المعادن الحام (العشيمه)

(١) الحديد ـ في انجلترا والولايات المتحده والمانيا وفرنسا وبلجيكا والنمسا (باستربا وكارنتي وبيرول) والروسيا (بجبال أورال) واسوج ونروج واسبانيا وإيطاليا وسوسره وتركيا

(٢) الذهب ـ في كاليفورنيا (بالولايات المتحده) واستراليا وسبيريا وجبال أورال وجبال التائي (بآسيا) ومكسيكا والبرازيل وجبال الديز وافريقا والنمسا

(٣) الفضة ـ في مكسيكا وجبال الديز وكاليفورنيا والبروسيا واسبانيا والنمسا وانجلترا ونروج وفرنسا

(٤) البلاتين ـ في جبال أورال والبرازيل

(٥) الزئبق ـ في اسبانيا وكاليفورنيا وبيرو والنمسا

(٦) النحاس ـ في الولايات المتحده التي تستخرج منه قدر نصف ما يستخرج في الدنيا ثم شيلي وانجلترا والروسيا واسوج ونروج واستراليا الجنوبية واليابان

(٧) القصدير ـ في استراليا وكرنوال (بانجلترا) وملقا (بآسيا)

(٨) الزنك (التوتيا) ـ في البروسيا وبلجكا وانجلترا والروسيا

(٩) الرصاص ـ في الولايات المتحدة والمانيا واسبانيا وانجلترا وبلجيكا والنمسا

(١٠) النيكل ـ في ساكس اوسكسونيا (بالمانيا) وانجلترا والنمسا واسوج

(ثانيا) ـ المعادن الوقودية

(١) الفحم الحجري ـ في انجلترا (ويستخرج منها اكثر من نصف ما يستخرج منه في كل الدنيا

ثم الولايات المتحدة والمانيا وفرنسا وبلجيكا والنمسا والصين والروسيا واسبانيا وسويسره

(٢) الكبريت ـ فى صقلية وبابلى (بايطاليا) واسبانيا ومصر وطرابلس الغرب

(٣) البترول اوالزيت الارضى ـ فى الولايات المتحدة وكندا وباكو وباطوم (بالروسيا) ومصر (فيها منه ولكن لم يستخرج الآن)

(ثالثا) ـ الاحجار

(١) الرخام ـ فى إيطاليا وفرنسا وبلجيكا واليونان والجزائر ومصر

(٢) البورفير (السماق) ـ مايستخرج منه فى اليونان وفلده واسوح وجبال القوج ومصر وللنحت والزينة ـ واما فى بلجيكا وفرنسا فللتبليط

(٣) الجرانيت ـ فى قرسقه ومصر

(٤) الجبس ـ في مصر وفرنسا

(٥) حجر المطابع ـ فى باڤاريا (بالمانيا)

(٦) الاردواز ـ فى بلجيكا وفرنسا وانجلترا (بالعال وكرنوال)

(رابعا) ـ الاحجار الكريمة

(١) الماس ـ فى البرازيل والكاب والهند

(٢) الياقوت ـ فى فارس والصين والهند وايطاليا وجبال أورال

(٣) الزمرد ـ في توليڤيا وجبال أورال وجزيرة البه

(٤) الفيروز ـ فى الهند وفارس والعرب وجبال أورال وهنكاريا وتركيا

خامسا ـ المياه المعدنية

(١) الملحية ـ فى فرنسا (خصوصا ڤيشى) وانجلترا وإيطاليا (پيمون) وبادن (بالمانيا) وكارلسباد وماريمباد (بوهيميا)

(٢) الحديدية ـ فى فرنسا والمانيا وبلجيكا

(٣) الكبريتية ـ فى فرنسا خصوصا اكس الحمامات وباد (بسويسره) واكس لاشاپيل (بالبروسيا) وكارلسباد (بوهيميا) والمانيا والجزائر وبصرعين الصيره وحمامات حلوان

٢ ـ ﴿ النبـاتات ﴾

قضت حكمة البارى جل شأنه ان يجعل فى كل بقعة من بقاع الارض ماينا سبها من النباتات

والحيوانات وهيأ لكل منهما من الاسباب مايه يعيش وينمو ويثمر وينتج. فالنباتات لاتتم نموها ولا يبدو صلاحها ولا ينزر ثمرها الا بمراعاة شروط ضرورية كاحتياجها لكمية معينة من الهواء وامتصاصها الاغذية معدنية من باطن الارض. وكذلك طبيعة الارض ونوعها والرطوبة والحراره والضوء وجو الاقليم وما اشبه ذلك. كلها لها تأثير عظيم على نموها وحياتها

﴿تأثير الهواء على الانبات﴾ ـ معلوم ان الهواء محتق الوجود فى كل مكان فله تأثير عظيم على حياة النباتات لان اجزاءها الظاهرة تأخذ منه بالضرورة مايكفيها من الاوكسيجين واما الجذور التى فى باطن الارض او النباتات المائية فلا يتيسر لها ذلك الا اذا كانت الارض رخوة ينفذ منها الهواء بسهوله. ولذا نجد النبات فيها قويا شديدا بخلاف الارض الصلبة فان نباتها يكون على العموم ضئيلا صعيفا وما ذلك الا لكون الهواء ليس له منفذ للوصول الى جذورها

﴿تأثير طبيعة الارض ونوعها﴾ ـ تأثير طبيعة الارض على الانبات محسوس حدا فان أشجار الزان والريزفون مثلا لاتنمو الا فى الاراضى الحجرية الحيرية كما ان شجر أبى فروه والبتولا لاينمو الا فى الاراضى الرملية ومن ذلك يعلم ان كل نبات له من الاراضى مايصلح له

ومع هذا فجو الاقاليم يغير كثيرا فيما تحدثه طبيعة الارض من التأثير على توزيع أنواع النبات فالنبات الفلانى فى الاقليم البارد مثلا يبحث عن الارض الحجرية الحيرية لكونها حارة رطبة فى آن واحد وفى الاقليم الرطب يبحث عن الارض الرملية لجفافها

فاعتبارات من هذا القبيل تفسر لنا كيف ان الاشجار المخصرة على الدوام التى لا توجد الا فى اقاليم البحر الابيض المتوسط لاتنمو الا فى الاراضى الحجرية الجيريه فقط فى جنوب فرنسا وإيطاليا واليونان والروسيا وشمال آسيا الصغرى مع انها فى جنوب تلك الاقاليم تنمو فى أى أرض مهما اختلفت طبيعتها . وليست الارض الجيرية او الرملية وحدها هى التى لها التأثير على توزيع النباتات فان وجود ملح الطعام (كلورور الصوديوم) فى الارض له احيانا اهمية عظمى فى الانبات اذ بعض النباتات لاتبلغ شأوها الا على شاطئ بحر او فى أرض ملحية

﴿تأثير جو الاقاليم﴾ ـ ان جو الاقاليم اعنى مجموع العناصر الثلاثه التى هى الحرارة والرطوبة والضوء له تأثير مهم جدا على توزيع النباتات فان كل نبات يحتاج لينمو لكمية من الحرارة ويظهر بان لافرق فى أن تكون تلك الكمية موزعة عليه فى زمن قصير او طويل فكما يجوز انه ينمو فى اقليم مرتفع الحرارة نوعا فصله النباتى قصير كذلك ينمو فى اقليم منخفض الحرارة وفصله النباتى

طويل . وعلى ذلك فالنباتات التى تستلزم من الحرارة قليلها هي التى تنمو فى الاقاليم القطبية وعلى قمم الجبال الشاهقة والنباتات التى تستلزم من الحراره كثيرها لايأتى نموها الا فى الاقاليم المجاورة لخط الاستواء . فدرجة الانبات مثلا فى جوانب جبل عال جوّه مختلف يدل دلالة كافية على تأثير الجو فى توزيع النباتات . ففى اسفل الجبل ترى بعض النباتات والاشجار مثل الكروم وانواع الحبوب تنمو نموا عظيما مع ان فى عاليه بالقرب من حدود الثلوج الدائمية لا ترى الا بعض اشجار قصيرة جدا لا يزيد ارتفاعها عن عشرين او ثلاثين سنتيمترا كالنباتات التى تنمو فى بلاد لابونيا وشمال الروسيا وما ذلك الا لان كل نبات يلزمه من الحرارة جزء معين ولذا لانوجد غابات فى البلاد التى ينقص متوسط درجة حرارتها فى فصل الصيف عن ثمان درجات وكذلك ترى القمح لا ينمو كالشعير فى الاقاليم التى على خط عرض قريب من القطبين . كما ان الكروم لا تتعدى درجه ٥٠ من خطوط العرض وقصب السكر لا تتعدى درجة ٣٨ والنخيل درجة ٣٦ والبن والكاكاؤو لا يبعدان عن المدارين كثيرا

وعلى وجه العموم يلزم لنجاح النبات فى جهة مخصوصة ان تكون درجة الرطوبة متوسطه لان كثرتها وانعدامها يعدمانه ولذا نجد ان النبات الذى يستلزم من الرطوبه متوسطها ينمو فى اوروبا الغربية وعند عدمها لا تأتى نموه فى الجنوب وبالعكس نرى ان شجر الشوح (التوب) الذى لا يتحمل الرطوبة الشديدة لا ينمو فى الجهات الشمالية الغربية مع انه يوجد منه كثير فى شرقها وجنوبها

﴿ تأثير الضوء ﴾ والضوء كذلك تأثير محسوس على النباتات . ففى تأثيره جعل الكربون الذى تكون قد اكتسبه من الجو من ضمن عناصرها ولهذا السبب تكون النباتات التي تعيش فى الاقاليم الصافية الجو الخالية من السحب تحتاج لضوء ساطع . وعكسها بعض نباتات اخرى كالتى تنمو فى وسط غابات المدارين الكثيفة المظلمة فانه يؤذيها من الضوء متوسطه ولو اشتد عليها تموت او تتذبل .

﴿ مناطق الانبات ﴾ — من أهم المؤثرات السابقة الذكر جو الاقاليم الذى له المرتبة الاولى كما قدمنا ولذا تتعارف وتتدرج مناطق الانبات المختلفة من خط الاستواء الى القطبين كما يأتى

(اولا) — يكثر عند خط الاستواء الغابات التى لم ير الفكر اوهى عباره عن مستنقعات دائمية ممرضه لاشد الحراره ذات أشجار متقاربه من بعضها تمنعه الاغصان ملتفه الفروع لا تستطيع ان يرى الانسان ضوء الشمس ولا السماء من خلال اشجارها والكثير منها لا يجد المار بها طريقا يصعد منه فدرجة الانبات فى مثل هذه الجهات قويه لدرجة تفوق حد التصور

وهناك تكثر الاشجار ذات الروائح العطرية والغاب والجوز الهمديان والنخيل الريتى وشجر الزبد واللبن وشجر الكاوتشوك وبالاخص الشجر الهائل المسمى بالباوباب الذى قد يبلغ محيط الشجرة منه نحو الخمسين مترا. ومن فوه الابات تحدان اشجار تلك الغابات تعلوها اشجار أخرى يبلغ ارتفاع بعضها ٣٠ او ٤٠ او ٥٠ مترا كذلك تتسلق على سوقها بعض اعشاب عالية وهذه الغابات تسمى بالغابات الاستوائية التى تمتاز عن غيرها بقوة وشدة الانبات فيها كغابات حوض نهر الامازون وافريقا الوسطى من الكونغو الى البحيرات الكبيرة والارخبيل الاسيوى وغينا الجديدة

ثانياً - تقل الرطوبة كلما اقتربت من المدارين شمالا او جنوبا. وعلى ذلك تكون الحياة النباتية فى هذه الجهات متوقفة على حرارة الشمس مع انسياب الامطار فى هذه المنطقة توجد بالتدريج الاجمات الصغيرة ذات الاشجار القليله الكلأ وكذلك السباسب ذات الاعشاب العالية التى قد يضل فيها الانسان كالتى فى البرازيل باسم پاما وعلى شواطئ نهر الأورينوك باسم لبانوس وسهول السودان وهضاب افريقا الوسطى واستراليا الشمالية

واذا صعد الانسان الى شمال مدار السرطان او نزل الى جنوب مدار الجدى يرى صحراء كلما حيث يندر وجود الماء او ينعدم بالمرة حتى تصير الارض بالتدريج وهيره بحيله بالمواد المذابة حارة جافة كما هو فى الصحراء الكبرى الافريقية وبلاد العرب وصحراء قوبى واستراليا الوسطى وصحراء كلهارى بجنوب افريقا وكلها جهات رمليه حجرية لا تنبت فيها الا بعض الشجيرات الضئيله التى تبعث بجذورها فى باطن الارض الى عمق كبير لتبحث عن بقايا الرطوبه التى تكون قد امتصتها الارض

ثالثا - اذا ترك الانسان هذه المنطقة متجها نحو احد القطبين يصل الى الاقليم الممطر شتاء والحار الجاف صيفا وهو اقليم متوسط حرارة جوه فى السنة مرتفع نوعا فهو اقليم حيث توجد الحياة النباتيه وتنكسى الارض ببساط من النبات المخضره وهذه المنطقة هى منطقة البحر الابيض المتوسط والكاب التى تنمو فيها الكروم واشجار الزيتون والليمون والبرتقال وتبلغ فيها النخل حده النهائى

رابعا - يلزم التمييز بين البلاد البرية والبحرية بالنسبة لدرجة الانبات اوجو الاقاليم بعد درجة ٤٥ العرضية شمالا وجنوبا فان البلاد البرية التى لا تروى الا قليلا توجد فيها الاريضات وهى السهول التى بسبب القليل من المطر تتغطى فى فصل الربيع بعض الكلأ القصير الذى لا يعيش الا بعض اسابيع ثم يجف تماما بمجرد وصول حرارة فصل الصيف اليه واما البلاد

البحر به فلرطوبتها توجد بها غابات ذات اشجار عظيمة مثل سجر الران والبلوط غير ان هذه الغابات لا تمكن مقارنتها بغابات الجهات الاستوائية التي تنوع فيها الاشجار

وبالجمله فكلما اقترب الانسان من أحد القطبين تقل حراره النهار في الصيف فينقطع الانبات في بعض الشهور بسبب شده البرد بدل الجفاف كما في جهات المدارين . فالكروم والدرة مثلا يمكث كل منهما عدة شهور لاحياجه الى الحراره ثم تتلوها بعض نباتات تنمو وتنضج في بعض الاسابيع وكذلك اشجار الغابات نفسها تقل في الطول شيأ فشيأ وتقترب من الارض حتى ان الاشجار في هذه الاقاليم قد تعيش مائة سنه ومع ذلك لا تختلف في المنظر عن بعض الشجيرات الضئيلة

خامسا ـ المنطقة الاخيرة المستمله على الاقاليم المجاوره للقطبين وهي التي يقصر صيفها جدا بحيث لا يكاد تمكث فيها ثلاثه اشهر ومتوسط حرارته لا يزيد عن ٧ او ٨ درجات في شهر يوليه فمثل هذه الحراره لا تسمح مطلقا بانبات الاشجار ونموها ولذا لا توجد اشجار في هذه الجهات الا نجوار رأس الشمال حيث يظهر عنده تأثير الماء الحار الذي تجلبه السارات البحرية (تيار الخليج) ومما عدا ذلك لا يوجد غير المسمعات القطبية الخليدية (المونترا) التي تغطى بالطحلب اذا كانت رطبه ونوع من الشجيرات الصغيره كالليكن اذا كانت جافة وهي نباتات صغيرة جدا يكفيها ان تعيش بالماء والهواء. وكلما اقترب الانسان من القطب لا تجد غير مثل هذه النباتات الضئيلة الملتصق بالارض في المنحدرات التي تكون معرضة لاشعة الشمس ساكنة في النهوب محمية تحت الاحجار ولا تزيد ارتفاعها عن ٥ او ٨ سنتيمترات واما النباتات التي يبلغ ارتفاعها ١٥ سنتيمترا فهي نادرة تبعث بجذورها في الارض احيانا الى ثلاثه او اربعة أمتار لتبحث عما تتيسر لها من الحرارة

٣ الحيوانات

ان توزيع الحيوانات على سطح الارض يتعلق بعدة ظروف منها درجه الحراره كثرة وقلة والانبات كثره وقلة

ويظن ان اهمها درجة الحراره لما نرى من ان حيوانات جهات المدارين على وجه العموم كثيره جدا عما سواها من حيوانات الجهات الحاره. ومع ذلك فالحيوانات متحركة صار تعلق وجودها بدرجة

الحرارة أقل بكثير مما هو بالنسبة للنباتات حيث يمكنها ان تفر من جهة لاخرى وقتما تصلها الى جهة فصلها يوافقها

ولكن ليس تأثير درجة الحرارة هو العامل الوحيد الواجب مراعاته اذ من المعلوم أن جو اقاليم المدارين في افريقا وامريكا واحد وكل منهما مغطى بالغابات العظيمة ومع هذا نرى الحيوانات فيهما مختلفة كل الاختلاف والآن لم تأت علماء هذا القرن بسبب أكيد عن هذا الفرق وغاية ماقالوه ان تغيير طبقات الارض وما اعترى جوها من التحولات الختلفة في الازمنة السالفة هو السبب في ذلك

واما وجود النباتات في جهة فلارتباطه ارتباطا تاما بوجود الحيوانات فيها فان اكاله الحشائش منها يتعلق وجودها بوجود المراعي كما ان اكاله اللحوم يتعلق وجودها بوجود اكاله الحشائش لافتراسها. وكذلك لكل من الغابات والسهول حيوانات خاصة بها فالقردة بأنواعها والسنجاب وأنواع الأيل يرتبط وجودها بوجود الغابات كما ان حمار الوحش والغزال بأنواعه لاتوجد الا في السهول المغطاة بالحشائش والكلأ ومن هذا يتضح ان كل تغيير يحصل في النباتات يحدث تغيرا في الحيوانات ايضا لانه قيل ان بعض الحيوانات التي كانت في سابق الزمن لا تتغذى الا من اوراق اشجار مخصوصة اصبحت معدومة بانعدام تلك الاشجار الآن (وبانعدام غابات شجر الصنوبر في بعض الجهات واستعاضتها بغابات الران والبلوط انعدمت الحيوانات التي كانت تتغذى من أوراق شجرها) وكذلك قد يؤثر بعض الحيوانات على بعضها الآخر فان وجود نوع من البعوض في افريقا الوسطى والجنوبية يجعل تربية الثيران والخيول والجمال والكلاب مستحيلة لتسلطه عليها فيبيدها كما انه يوجد بعض حشرات في باراجواي لاتجعل للثيران والخيول وجودا

﴿توزيع الانواع الحيوانية﴾ علم مما تقدم ان الاقاليم المجاورة للمدارين حيواناتها اكثر من سواها فتوجد في غاباتها الحيوانات العظيمة الجسم الشديدة القوى كالسبع والفيل والكركدن وفرس البحر والنمر والكبير من القردة والحشرات الهائلة وكذلك حشرات صغيرة مختلفة الاشكال والانواع لاحصر لها مثل البعوض والنمل الذي يصعب على الانسان ان يدافع عن نفسه من هجماتها

واما الاقاليم المعتدلة فهي مقر الحيوانات الاهلية المستأنسة كالثيران والبقر والخيول والاغنام وما أشبهها وأما المتوحش من الحيوانات فقليل جدا وان وجد فأقل خطرا من نظيره

وتقل الحياة النباتية والحيوانية في الاقاليم المجاورة للدائرتين القطبيتين ماعدا نوع الدب الابيض الذي يحتمي من البرد بفراء السميكة ونوع يسمى بالرنه وهو حيوان يشبه الايل في

الصورة غير انه كبير الجسم والحيوانات القراصة وما أشبهها وكثير من الطيور التي تأتي الى تلك الاقاليم في فصل الربيع لتتغذى من غزير اسماكها وبعض حيوانات ثدية بحرية مثل الفوك (كلب البحر) والمورس (نوع من الحوت) الى تذهب في وسط الماء لتبحث عن بعاما الحرارة التي ربما تكون كامنة فيه

قد ادخلنا تحت هذا العنوان ما يأتي

أولا ـ ممالك الدنيا اجمالا ـ ثانيا ـ الاحصاء السياسي ـ ثالثا ـ الانسان والمدنية ـ رابعاً الاجناس الانسانية ـ خامساً ـ الاديان والعقائد ـ سادساً ـ اللغات

وقبل ان نتكلم على الاقسام المذكورة رأينا افادة للقراء ان نأتي لهم بالجدول الآتي المشتمل على المساحة التقريبية لكل قسم من أقسام الدنيا الخمسة وعدد سكانه العمومي (المطلق) وعدد سكانه النسبي (أي في كل كيلو متر مربع) حتى يطلعوا على اي تلك الاقسام اكثر عمرانا وكذلك مساحة المياه التي تغمر سطح الكره الارضية

اسماء	المساحة بالكيلو متر المربع	عـــدد السكان	
		العمومي (المطلق)	النسبي
			عدد السكان في الكيلو متر الواحد
اوروبا	١٠٠٠٠٠٠	٣٥٠٠٠٠٠٠	٣٥
اسيا	٤٢٠٠٠٠٠	٧٨٠٠٠٠٠٠	١٩
افريقا	٤٠٠٠٠٠٠	١٥٠٠٠٠٠	٥
امريكا (شماليه وجنوبيه)	٤٠٠٠٠٠٠	١٢٠٠٠٠٠٠	٣
الاقيانوسيه	١٠٠٠٠٠٠	٤٠٠٠٠٠٠٠	٤
مجموع اليابس	١٣٥٠٠٠٠٠	١٤٤٠٠٠٠٠٠	١١
الماء	٣٧٥٠٠٠٠٠		
مجموع الدنيا	٥١٠٠٠٠٠٠		

١ - ممالك العالم الاجتماعي

اولا - أوروبا

أوروبا هي اكبر اقسام الدنيا الخمسة عمرانا بالنسبة لقلة اتساعها فان عدد سكانها يبلغ ٣٥٠ مليونا نفسا اعظمها تمدنا واكثرها قوة

تنقسم أوروبا الى سبعة عشر مملكة اربعة منها في الشمال وهي الجزائر البريطانية والدانيمارقة والسوج ونروج . وواحدة في الشرق وهي الروسيا . وستة في الوسط وهي هولسا وبلجيكا وهولندة والمانيا وسويسرة هنكاريا وسوسيره . وثمانية في الجنوب وهي البرتغال واسبانيا وايطاليا واليونان وتركية أوروبا ورومانيا والصرب والجبل الاسود

١ - مملكة الجزائر البريطانية

الجزائر البريطانية (٣٨ مليونا من الانفس) وتسمى عالميا بمملكة الجلترا وبلاد الانجليز هي أعظم بلاد الدنيا صناعة وتجارة وملاحة . وعاصمتها مدينة لندن على نهر تيمس وبها من السكان مايربو من اربعة ملايين . واشهر مدنها ليفربول وبرمنجهام ومنشستر وشيفيلد وإيدمبورغ وهي عاصمة اسكوسيه ثم جلاسكو ودوبلين وهي عاصمة جزيرة إيرلنده

٢ - مملكة الدانيمارقة

مملكة الدانيمارقة (٢ مليونا من الانفس) هي لمدة رزاعية تتركب جزؤها الشمالي من شبه جزيرة جوتلند ومن مجمع الجزائر الدانيمارقي الذي اشهر جزائره سيلند وفونن . وعاصمتها كوبنهاجن في جزيرة سيلند المذكورة

٣ - ٤ - مملكتي اسوج ونروج

مملكتي اسوج ونروج ويسميان السويد والنرويج (٦ ٪ مليونا من الانفس) هما لمدتان

كثيرة الغابات . ويوجد باحداها وهى اسوج معدن الحديد بكثرة واما نروج فهى من اوائل ممالك الدنيا فى التجارة البحرية واغلب اهلها صيادون

وعاصمة اسوج استخلم وعاصمة نروج كرسطانيا واشهر مدنها أبسالا فى بلاد اسوج وهى شهيرة بمدارسها

٥ — ﴿امبراطورية الروسيا﴾

امبراطورية الروسيا وتسمى أيضا بلاد المسكوف (½ ٩٦ مليونا من الانفس) تشغل اكثر من نصف مسطح قارة أوروبا واعظم بلاد الدنيا فى محصول القمح بعد الولايات المتحدة بامريكا . وحكومتها مطلقة وامبراطورها يسمى القيصر . وعاصمتها بطرسبورغ (وبها من السكان نحو المليون) وهى مبنا على خليج فنلنده المكون من بحر بلطيق . واشهر مدنها موسكو عاصمة البلاد قديما وأودسا وهى مبنا على البحر الاسود واستراخان وهى مبنا على بحر قزوين وفارسوفيا عاصمة پولونيا وقازان فى داخل البلاد وسباستوپول فى شبه جزيرة القرم

٦ — ﴿جمهورية فرنسا﴾

فرنسا (٣٨ مليونا من الانفس) هى بلدة زراعة من اشهر بلاد أوروبا فى التجارة والصناعة والملاحة بعد انجلترا وعاصمتها پارس (½ ٢ مليونا نفسا) وهى مدينة شهيرة بحسن مبانيها ومعارفها ويؤمها كثير من طلبة العلم . ومن اشهر مدنها مرسيليا وهى مبنا على البحر الابيض المتوسط ذات تجارة مهمة مع المشرق ثم تولون وهى المينا الحربية لفرنسا على البحر المذكور وشربوح ولوهاڤر وهما مينتان على بحر المنش ثم نانت ومينا هاسان نازير على خليج عسقونا

٧ — ﴿مملكة بلچيكا﴾

بلچيكا (٦ مليون من الانفس) هى مملكة كبيرة الصناعة والتجارة والسكان على قلة اتساعها وعاصمتها بروكسل . واشهر مدنها انڤرس وجندوليج

٨ — ﴿مملكة هولنده﴾

هولنده (½ ٤ مليون نفسا) وتسمى البلاد الواطية لانها عبارة عن سهل كثير المستنقعات معظمه منخفض عن سطح البحر ولذا تحيط به جسور تحفظ البلاد من اغارة البحر عليها . وهى مملكة

زراعية ذات تجارة مهمة شهيره خصوصا بمرى الماس وعاصمتها الرسمية لاهى او (الاهاى او الهاى) واشهر مدنها امستردام المعتبرة عند الاهالى بالعاصمة الحقيقية ثم روتردام

٩ - ﴿امبراطورية المانيا﴾

المانيا (٤٧ مليونا من الانفس) هى دوله مكونه من ٢٧ مملكة تعاهدية تحت امرة ملك البروسيا الذى هو امبراطور المانيا وهى من أعظم بلاد الدنيا فى استخراج الحديد بعد انجلترا والولايات المتحدة وتزاحم الآن فرنسا وانجلترا فى الصناعة والتجارة والملاحة مزاحمة كبيرة . وعاصمتها برلين (١ ½ مليون نفسا) وأشهر مدنها مونيخ وهامبورج وهى مطلة على بحر الشمال وبنزنج وفرانكفورت وكولونى ودرسدن ودانزنج وكونسبرج

١٠ - ﴿امبراطوريه النمسا والمجر﴾

النمسا وتسمى استريا والمجر وتسمى هنكاريا (٣٨ مليونا من الانفس) هما مكونتان لدوله واحده وان كانت حكومة كل منهما منفصله عن الاخرى وامبراطورها تسمى امبراطور استريا وملك هنكاريا وعاصمه الدوله هى فينا (مليون من الانفس) وهى مدينة واقعة على نهر الطونه وبودابست عاصمة هنكاريا وهى عباره عن مدينتين واقعتين على شاطئ هذا النهر متصلتين ببعضهما بواسطة قنطرة . واشهر مدنها برسته وهى ميناء عظيمة على البحر الادرياتيكى . ويوجد بها كثير من معدن الحديد والغابات وتكثر بهنكاريا زراعة القمح وباستريا الكروم

١١ - ﴿جمهوريه سويسره﴾

سويسره (٣ مليون من الانفس) هى جمهوريه تعاهديه مكونة من ٢٢ جمهورية صغيرة تابعة كلها لحكومة واحدة مركزها مدينة برن عاصمة الجمهوريه . وهى بلدة كثيرة الجبال والهضاب فى وسط أوروبا . وأشهر مدنها جنيف وهى شهيرة بعمل الساعات والحلى

١٢ - ﴿مملكة البرتغال﴾

البرتغال (٥ مليونا من الانفس) هى مملكة زراعية شهيرة بزراعة البرتقال ومتأخرة فى الصناعة والتجارة

وعاصمتها الشبونه او (اشبونه) وهى ميناء على المحيط الاطلانطيقى واشهر مدنها بورتو الشهيرة بتجارة النبيذ

١٣ - مملكة اسبانيا

اسبانيا (١٧ مليونا نفسا) هى مملكة قليلة السكان بالنسبة لاتساعها ومتأخرة فى الصناعة والتجارة مثل البرتغال على ان ثروتها الطبيعية عظيمة جدا فيوجد بها كثير من معادن الحديد والنحاس والزئبق والرصاص الا انها مهملة الاستخراج وتكثر بها صناعة النبيذ والاتجار فيه لكثرة كرومها. وعاصمتها مدريد او مقريط او مجريط واشهر مدنها برشلونه والمسيه وفالانس وقرطاجنه واشبيليه وغرناطه وقرطبه وقادس. وبها مدينة جبل طارق مفتاح البوغاز المسمى بهذا الاسم وهى تابعة لانجلترا وهذه المملكة هي المسمى جزء منها عند العرب بالاندلس

١٤ - مملكة ايطاليا

ايطاليا (٣٠ مليونا نفسا) هى مملكة ذات تجاره بحريه ولكنها اقل من غيرها فى الصناعة. وتنتج الارز والنبيذ والحرير بكثره، وعاصمتها رومه وبها مقر البابا رئيس الديانة الكاثوليكية واشهر مدنها نابلى وهى مبنيا على البحر الابيض المتوسط فى سفح بركان اسمه ويزوف ثم بالرمه اشهر مينا فى جزيره صقليه وجنوه وهى مبنا على البحر الابيض المتوسط وميسينا (اى البندقيه) وهى مينا على البحر الادرياتيكى ذات منظر عجيب مبنيه فى وسط الماء كجزيره جميع شوارعها وحاراتها ماء تسبح فيه السفن على الدوام. ثم بريدرى وهى مبنا على البحر الادرياتيكى من جهة الجنوب كثيرة المواصلات مع السرى. وتتبع إيطاليا جزيرة سردينيه الى عاصمتها كعلياري

١٥ - مملكة اليونان

اليونان (٢ ½ مليونا نفسا) هي مملكة صغيرة ذات تجارة مهمة فى البحر الابيض المتوسط ولكنها عديمة الصناعة تقريبا. وعاصمتها آثينا وهى مدينة شهيرة بآثاراتها القديمة. ومينا ها على البحر المذكور پيريه

وينبعها فى بحر الارخبيل مجمع جزائر سكلاده وفى بحر اليونان جزائر كورفو وغيرهما

١٦ - تركية اوروبا

تركية أوروبا - (٩ مليونا نفسا) هى جزء من الدولة العلية العثمانية الممتده فى آسيا (تركية آسيا)

وفى افريقا (مصر وطرابلس) . وهى بلده كثيرة الخصوبة هواؤها فى غاية الاعتدال . وسكانها اتراك وارنؤود وارمن وارروام ويهود . والدين السائد بها هو ديننا الحنيف

وعاصمتها القسطنطينية او استانبول (٨٠٠ ألف نفس) على البوغاز المسمى بالبوسفور واشهر مدنها ادرنه وغاليبولى وهى مبنيا على بوغاز الدردانيل (چناق قلعه) . ثم سلانيك وهى مينا على بحر الارخبيل وقوله وهى مينا عليه ايضا . ثم يانيا اشهر مدن قسم البانيا

وفليبه هى مركز ولاية الروملى الشرقى التى انضمت الى امارة البلغار وامتازت فى ادارتها وتدفع للباب العالي فى مقابلة ذلك خراجا معلوما فى كل سنة

واما امارتا البوسنة والهرسك فقد احتلتهما النمسا وهى تدير امورهما الآن ولكن لم يزل للدوله العلية فيهما حقوق . واشهر مدنها بوسنه سراى (سيراجيفو)

١٧ - ١٨ - ١٩ - واما رومانيا والصرب والجبل الاسود فقد اخرجتها معاهدة برلين فى سنة ١٨٧٨ ميلاديه عقب الحرب التى قامت بين الدوله العلية والروسيا فى سنة ١٨٧٦ عن سلطة الدوله العلية وجعلتها مستقلة استقلالا كليا . وعاصمة رومانيا بكرش او بوخارست . وعاصمة الصرب بلغراد وعاصمة الجبل الاسود ستينيه

وللدوله العثمانية فى البحر الابيض المتوسط عده جزائر اشهرها جزيرة كريد وهى الآن باقرار الدول ولايه لها امتياز فى ادارتها الداخلية بعد الحرب التى عملته الدوله مع اليونان وعاصمتها حانيا واشهر مدنها قنديه ثم جزيرتا قبرس ورودس وهما من قاره آسيا

يانيا - ﴿افريقا﴾

يمكن تقسيم ممالك هذه القاره الى خمسة اقسام

اولا - البلاد التى على نهر النيل والبحر الاحمر - ثانيا البلاد التى على البحر الابيض المتوسط ثالثا - البلاد التى على المحيط الاطلانتيكى - رابعا البلاد التى على المحيط الهندى - خامسا البلاد التى بداخل افريقا وليس واقعه على بحر .

١ - ﴿البلاد التى على نهر النيل والبحر الاحمر﴾

هذه البلاد هى القطر المصرى والحكومة السودانية وبلاد الحبشة . ولكون مصر هى وطننا

العزيز وانها جديرة بالاهتمام بها هي والحكومة السودانية قد اعددنا لدراستهما حزءاً مخصوصا في هذا الكتاب وهو الجزء الثاني

﴿ بلاد الحبشة ﴾

الحبشة هي بلاد كبيرة الجبال عاصمتها مدينة عندار واشهر مدنها عدوه . والمسا التجارية لهذه البلاد هي مصوع على البحر الاحمر .

واغلب سكان تلك البلاد من المسيحيين الاقباط . وملكهم يلقب بالنجاشي . ويوجد في شرق بلاد الحبشة عند بوغار بلاد المنذب مستعمرة أولك وتاجوره الفرنساويه . ويمتد في شمالها الشرقي الجزء المسمى بالاريتره الذي احتله إيطاليا من ساحل البحر الاحمر . واشهر مدنه آصاب ومصوع

٢ - ﴿البلاد التي على البحر الابيض المتوسط﴾

هذه البلاد تسمى ببلاد البربر او بلاد المغرب وتشمل على طرابلس الغرب وتونس والجزائر ومراكش

١ - ﴿طرابلس الغرب﴾

طرابلس الغرب (١ مليون نفس) هي ولايه اسلامية تابعة للدوله العثمانية مسكونه على الاخص بقبائل رحاله من العرب وتشغل الرمال اكثر من نصف مسطحها وعاصمتها طرابلس وهي مينا على البحر الابيض المتوسط

ومن اشهر مدنها بني غازي وهي مينا على هذا البحر ثم مرزق وهي مقر قسم فزان وتتبع هذه البلاد واحات غدامس وغات

٢ - ﴿البلاد التونسية﴾

تونس (٢ مليون نفس) هي بلاد اسلامية تحت حماية فرنسا اكثر ارضها جبلية وفي جنوبها صحراء كثيرة الرمال والمستنقعات . وعاصمتها مدينة تونس (قرطاجه القديمة) . واشهر مدنها بزرته ثم صفاقس وسوسه وقابس وكلها على البحر الابيض المتوسط ومدينة القيروان عاصمة تلك البلاد في سالف الازمان بداخل البلاد وهي لم تزل الى الآن موضع احترام مسلمي تلك الجهات احتراما دينيا

٣ - ﴿ بلاد الجزائر ﴾

الجزائر (٤ مليون نفس) هى بلاد كثيرة الجبال تخترقها سلسلة جبال اطلس وعاصمتها مدينة الجزائر وهى مينا عظيمة على البحر واشهر مدنها وهران وهى مينا عليه ايضا وقسطنطينه وبونه المشهورة بعنابه وهى مينا على البحر .

وسكان هذه البلاد كلهم مسلمون ولا يوجد بها من المسيحيين الأوروباويين الا القليل بنسبة عدد سكانها

٤ - ﴿ بلاد مراكش ﴾

مراكش وتسمى بالمغرب الاقصى (٨ مليون نفسا) هى بلاد مستقلة سلطانها يلقب بامير المسلمين . وهى اخصب بلاد المغرب واكثرها سكانا . وتخترقها سلسلة جبال اطلس المذكور ويوجد فى صحراء مراكش الواقعة فى جنوبها واحات تافيليت وتوات وسيدى الكبات (تديكلت) التى اشهر مدنها عين صالح وعاصمة البلاد المراكشية مدينة فاس واشهر مدنها مراكش عاصمتها قديما ثم مكناسه وكلها فى داخل البلاد ومعادور ورباط وهما ميناان على المحيط الاطلانطيق وطنجه وهى مينا على بوغاز جبل طارق من جهة المحيط المذكور

وتملك اسبانيا فى مراكش مدينة سبته او سوته وميلا على البحر الابيض المتوسط وبعض قلاع على هذا البحر جعلت منفى للمجرمين

٣ - (البلاد التى على المحيط الاطلانطيق)

البلاد التى على هذا المحيط هى الصحراء الكبرى وسنغمبيا وغينا الشمالية وغينا الجنوبية وساحل الهوتنتوت وحكومة الكاب

١ - ﴿ الصحراء الكبرى ﴾

الصحراء أو الباديه الكبرى هى أكبر صحارى الدنيا باجمعها . وتمتد من بلاد المغرب شمالا الى بلاد السودان الغربى المسمى ببلاد التكرور جنوبا ومن المحيط الاطلانطيق من جهة الغرب الى بلاد مصر من جهة الشرق

وتشتمل الرمال أكثر من ثلثى اراضيها واما الباقى فكون لمروج خضراء وهضاب صخرية

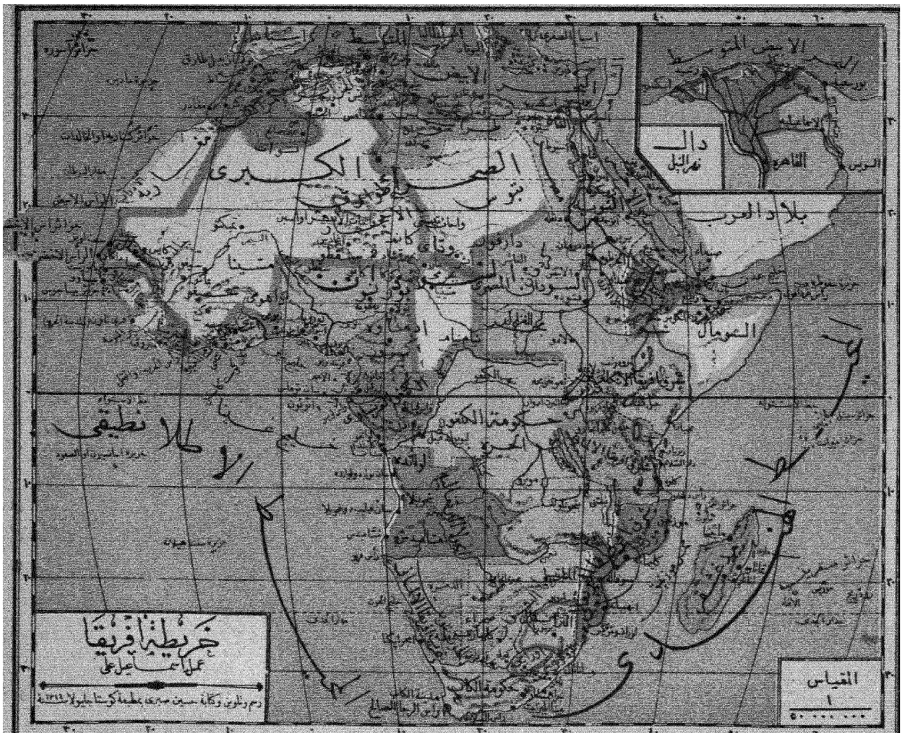
الصحراء الكبرى
بلاد العرب
السودان
الصومال
خليج عدن
البحر الأحمر
الأطلانطيقي
دال
القاهرة
جزر الكناري
جزر الرأس الأخضر
جزر سانت هيلانة
جزر الأسنسيون
جزر ماسكارين
جزر سيشيل
جزر القمر
جزر مدغشقر
خريطة إفريقيا
عمل اسماعيل مظهر
المقياس
١
٥٠٠٠٠٠٠

بعضها قحل وبعضها به غابات من النخيل تسقى بينابيع يجرى ماؤها فى فصل الامطار ويجف فى باقى السنة . وبها كثير من الواحات اشهرها واحات الادرار فى الجزء الغربى منها وواحات الاحجار والآبار اواسبن ومقرها أغادس فى وسطها وواحة تيستى والما فى شرقها

وسكانها كلهم مسلمون . ويقال لسكان الواحات التى فى الغرب المغاربة والتى فى الوسط التوارك الملثمون وهم قبائل موحشون من عادتهم ان يلبس رجالهم البراقع فى أسفارهم ويظهر انهم انما اتخذوا هذه العادة حتى اذا سلبوا ونهبوا لم يعرفوا ونساؤهم بمكسهم . والتى فى الشرق هم التبوس

٢ـ﴿ سنغمبيا ﴾

تشتمل سنغمبيا على قسم سنغال وهو مستعمرة فرنساوية عاصمتها سنت لويز (اوير المقدس) واشهر مدنها داكار وهى ميناء على المحيط الاطلانطيقى . وعلى قسم غمبيا المنقسم بين فرنساوانجلترا والبرتغال واشهر مدنه باتورست وهى تابعة الانجليز .

وعدد سكان هذه البلاد يبلغ نحو الثمانية ملايين بهم كثير من المسلمين خصوصا فى الجهة الشرقية منها

٣ـ﴿ غينا الشمالية ﴾

تمتد غينا الشمالية من سنغمبيا الى رأس لوبر وتشتمل على مستعمرة سيرا ليونه الانجليزية التى عاصمتها فرى تاون كلمة انجليزية معناها (المدينة الحرة) وعلى جمهورية ليبريا التى تحت حماية ولايات المتحدة امريكا وعاصمتها مروفيا . وعلى المستعمرات الانجليزية والفرنساوية والالمانية فى ساحل الحبوب وساحل العاج وساحل الذهب وساحل العبيد واشهر مدنها كاب كوست كاسل تابعة الانجليز فى ساحل الذهب وعلى مملكة اشانتى وعاصمتها قوماسيه . وعلى داهومى التى تحت حماية فرنسا وعاصمتها اوجى . وعلى بوروبا وعاصمتها ايوكوتا . ثم على مستعمرة كمرون تابعة لالمانيا

وسكان هذه البلاد كلهم موحشون من عبدة الاوثان (فيتشون)

٤ـ﴿ غينا الجنوبية ﴾

غينا الجنوبية تمتد من رأس لوبر الى رأس فريو وتشتمل على مستعمرة الكونغو الفرنساوية المسماة مستعمرة غرب افريقا الفرنساوية . واشهر مدنها ليبرفيل كلمة فرنساوية معناها المدينة الحرة

وفرنس ڤيل بمعنى مدينة فرنسا . وعلى مستعمرة انجولا البرتغالية واشهر مدنها سان پول دولواندە وسان فيليب دو بنجويلا ومساميدس . ثم يمتد على نهر الكونغو من مصبه الى داخل افريقا مستعمرة الكونغو الحرة التى تحت حكم ملك بلجيكا واشهر مدنها بانانا وبوماو ليوبولدڤيل .

وعدد سكان غينا الشمالية والجنوبية معا بلغ نحو الثمانية ملايين وقيل أكثر من ذلك وكلهم وثنيون (فتشيون)

٥ ـ ﴿ساحل بلاد الهوتنتوت﴾

تمتد بلاد الهوتنتوت فى شمال نهر اورنج الى حدود غينا البرتغالية جنوبا وهى مسكونة بأمم مختلفة تنقسم الى ثلاث أمم وهم الشوبوانا الذين قدمنا انهم على نهر زمبيزه وهم المعروفون فى هذه الجهة بالماكولولو . وامم الهوتنتوت المتسمية الى نحو ٢٠ درجة جنوبا فى شمال حكومة الكاب الآتى ذكرها، وامم الدمره فى جنوب غينا . وتمتلك الالمان هذه البلاد واشهر جهة فيها هى انجرا كيما . ويمتلك فيها الانجليز مستعمرة خليج الخوت

وكل سكان هذه البلاد عبدة اوثان متوحشون (فتشيون)

٦ ـ ﴿حكومة الكاب﴾

حكومة الكاب الانجليزية (وعدد سكانها نحو الخمسة ملايين) تشمل جميع الجزء الجنوبى من افريقا وسكانها معظمهم عبدة اوثان متوحشون وفيها كثير من المسيحيين وبعض المسلمين . وعاصمتها مدينة الكاب وهى ميناء تجارية عظيمة ومرسى للسفن على المحيط الاطلانطيقى . واشهر مدنها مينا إليزابيت ويتبع هذه الحكومة بلاد ناتال فى الشرق وعاصمتها پيترمارتسبورج وبلاد كفرورية الانجليزية وهى بلاد الزولوس . ويوجد فى الشمال الشرقى من حكومة الكاب بلدان كانا مكونين لجمهوريين مستقلتين وفقدا استقلالهما بعد الحرب الاخيرة التى كانت بين اهلها والانجليز وانتهت فى شهر يونيه سنة ١٩٠٢ وهما جمهورية اورنجه وعاصمتها البومفونتين وجمهورية الترانسفال وعاصمتها پريتوريا

٤ ـ ﴿البلاد التى على المحيط الهندى﴾

البلاد التى على المحيط الهندى هى بلاد موزنبيق وبلاد الزنجبار وبلاد الصومال . وعدد سكان جميعها نحو الستة ملايين كما يقال وقيل اكثر من ذلك

١ـ﴿بلاد موزنبيق﴾

بلاد موزنبيق هى الآن مستعمرة برتغالية عاصمتها مدينة موزنبيق فى جزيرة قريبة من الشاطئ واشهر مدنها سوفالا وكليمانه وهما ميناءان على المحيط الهندى . وبها كثير من المسلمين خصوصا على السواحل

٢ ـ﴿ بلاد الزنجبار ﴾

الزنجبار هى بلاد اسلامية تشتمل على مستعمرة شرق افريقا الالمانية الممتدة من المحيط الهندى الى بحيرتى اوكريوه وتنجيكه . واشهر مدنها كاوه وهى ميناء على المحيط المذكور وعلى مستعمرة شرق افريقا الانجليزية الممتدة فى شمال بحيرة اوكريوه وفي جزء من بلاد الصومال ايضا . واشهر مدنها ممباسا على شاطئ هذا المحيط ومدينة زنزبار فى جزيرة بهذا الاسم لها سلطان مسلم اصله من مسقط فى بلاد العرب

٥ ـ﴿ البلاد التى في داخل افريقا وليست على بحر ﴾

لا يزال داخل افريقا مجهولا قليلا واشهر الاقسام المعلومة منه هى ممالك السودان الاسلامية المشتملة على مملكة وداى وعاصمتها أبشر ومملكة بجرمى وعاصمتها مسينيه ومملكة بورنو وعاصمتها كوكا وهى قريبة من شاطئ بحيرة شاد ومملكة كانم واشهر مدنها ماؤو. ومملكة سقطو وعاصمتها سقطو. واشهر مدنها كانو ويقوبه ومملكة ادماوه واشهر مدنها يولا . ومملكة حواندو وعاصمتها بيدا . ومملكة مسينا وعاصمتها تمبكتو وهى مدينة تجارية مقدسة عند اهالى تلك الجهات يرد اليها كثير من تجار المغاربة وهى على بعد نحو العشر كيلو مترات من نهر النيجر ومملكة سينغو وعاصمتها سينغو على النهر المذكور

وهذه الممالك كلها موجودة فى قسم من السودان يسمى ببلاد التكرور او السودان الغربى معظمه واقع تحت النفوذ الفرنساوى

وعدد سكان تلك الممالك يبلغ نحو الاربعين مليونا كما زعموا ويظن ان فيها اكثر من ذلك

﴿فى جزائر افريقا﴾

اشهر جزائر افريقا هى :

أولا ـ فى المحيط الاطلانطيقي جزائر آسوره وجزيرة مادیره وهى تابعة للبرتغال . و جزائر

كناريه او الخالدات (لاسبانيا) ٠ وجزائر الرأس الاخضر (للبرتغال) ٠ وجزائر جلج غيا وهي فرنندوبو وانوبون (لاسبانيا) والبرنس اوالاميروسان توماس (للبرتغال) ثم جزيره سانسون أو الصعود وجزيرة سنت هيلانه (للانجليز)

ثانيا ـ في المحيط الهندي جزيره مدغسقر (الفرنسة) وهي اكبر جزائر هرمنا ومضافاته عن هذه القاره نحو مورنسي واشهر مدنها تماماوه وهي مسا على المحيط الهندي من جهه الشرق وبنا ميناء عاصمة الجزيره وهي في داخلها ٠ ثم مجمع جزائر مسكرينه التي اشهرها جزيرة ريونيون (لفرنسا) وموريس (لانجلترا) ومجمع جزائر القمر التي اشهرها جزيرة موهيلا (لفرنسا) ومجمع جزائر سيشيل وجزيره صقوطره (لانجلترا)

ثالثا ـ آســـيا

قسم آسيا هو اقدم اقسام الدنيا عمرانا واكبرها مكانا وهو مصدر للديانات الاسمية ودار للرسل عليهم افضل الصلاة والسلام ومنبع سطوع النور العظيم الحاوي للذات الشريفة المحمدية عليها افضل الصلاة واركى التحيه ٠ ويشتمل على اثنى عشر قسما عظما موجوده في ربعة عالم الاقليم الشمالي والاقليم العربي والاقليم الشرقي والاقليم الجنوبي

١ ـ (الاقليم الشمالي)
ويشتمل على روسية آسيا الشرقية

تتركب روسية آسيا الشرقية من

اولا ـ بلاد سيبريا وهي تمتد من جبال اورال الفاصله بين أوروبا وآسيا وبحر الخزر وقرب بحيره آرال الى بوغاز بهرنغ الفاصل بين آسيا وامريكا وهي بلاد اكبر مساحة من أوروبا وان كان مابها من السكان لايزيد عن الخمسة ملايين اما بسبب برودة طقسها واما بسبب كونها مكونة من صحارى وسهول معظمها جليديه ولكنها مع ذلك تحوي على كثير من المعادن النفيسة وبها كثير من الحيوانات ذات الفرى

واشهر مدنها توملسك وتوبولسك وإيركوتسك وياكوتسك وكلها في داخل البلاد وفلاديفوستوك وهي ميناء على بحر اليابان

ثانيا ـ بلاد التركستان الغربيه الروسيه المسماة طوران وعدد سكانها نحو الخمسة ملايين وهي مسكونة بقبائل رحالة من التركمان او التتار معظمهم من المسلمين ومن مدنها الشهيرة تشقند وخوقند وسمرقند وبخارى وخيوه ومرو

٢ ـ (الاقليم الغربي)

ويشتمل على بلاد الجركس وتركية آسيا وبلاد القرس المسماة ايران والافغانستان

اولا ـ بلاد الجركس وتسمى بلاد قوقاز اوقوه قاف اوقافقازيه اوروسيا الغربية وعدد سكانها نحو ستة ملايين . وهي واقعة بين بحر قزوين والبحر الاسود وفي جنوب جبل قوقاز وعاصمتها تفليس واشهر مدنها باكو وهي مينا على بحر الخزر وباطوم وهي مينا على البحر الاسود

ثانيا ـ تركيه آسيا وعدد سكانها نحو الخمسة عشر مليونا مختلفو الجنس والدين ثلثاهم مسلمون سنيون بين عرب واتراك واكراد ودروز والثلث الباقي بين ارمن وارام مسيحيين ويهود واللغة المنتشرة عندهم هي اللغة التركية ثم العربية . وهي تمتد بين البحر الاسود والارخبيل اليوناني والبحر الابيض المتوسط والخليج الفارسي وتنقسم الى ستة اقسام طبيعية وهي

(١) آسيا الصغرى اوالاناضول واشهر مدنها طرابزون وسينوب وهما ميناءان على البحر الاسود وبروسه وكيشهر (تنطق يني شهر) وافيون قراحصار وارمير وهي اعظم مسانحارة لتركية آسيا على البحر الابيض المتوسط ثم قونيه وطرسوس وانقره وقيصريه

(٢) ارمينيا العثمانية واشهر مدنها سيواس وطوقات وارضروم الشهيرة خصوصا بعمل الاسلحة البيضاء وبتليس ووان وخربوط

(٣) الكردستان واشهر مدنها ديار بكر والموصل وشهرزور وكركوك

(٤) بلاد الجزيرة المسماة عند اليونانيين ميزوبوتاميا وعند العرب ما بين النهرين (اعني نهري الدجله والفرات) واشهر مدنها بغداد وكربلا المسماة مشهد لاستشهاد الحسين بن علي بها رضي الله عنهما في زمن حكومة يزيد بن معاويه ثم النجف التي كانت تعرف بالحيرة وسامرا ويقال لها سرّ من رأى

(٥) بلاد العراق العربي واشهر مدنها البصرة والمنتفك

(٦) بلاد الشام واشهر مدنها حلب ومرعش واسكندرونه وهي مينا على البحر الابيض المتوسط

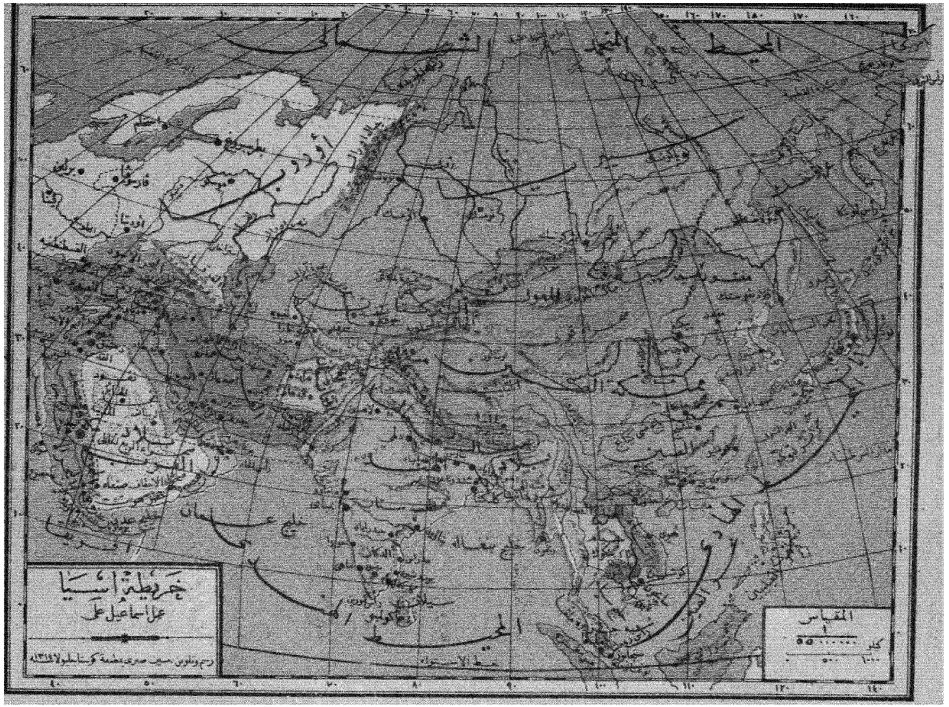
المحيط المتجمد الشمالي
المحيط الهادي
المحيط الهندي
المحيط
خليج عمان
خليج بنغالة
المقياس
كلم
١٠٠٠
٥٠٠
٠
خريطة آسيا
على اسماعيل على

و ط كية والرقه ودمشق ويقال لها الشام الكبيرة ثم حماه وحمص وحوران وبعلبك . ثم بيت المقدس اوأور شليم وغزه وعسقلان ويافا وهى ميا القدس على البحر الابيض المتوسط . ثم نابلس و يت لحم والناصره التي سكن فيها المسيح مع امه مريم عليهما السلام عند عودته من مصر حتى ع من العمر ٣٠ سنة ومنها اشتق اسم النصارى . ثم بيروت وهى مينا عظمية على ساحل البحر لابيض المتوسط وحيفاء وعكا وصيدا وطرابلس الشام وطبريه وبيت الدين ودير القمر ورحله وعرقه ولدون وكسروان . وهذه المدن الست الاخيرة فى لبنان

ب ـ بلاد ايران او فارس بين بحر الخزر شمالا والخليج الفارسى وبحر اومكران جنوبا و ـ حدود سكانها نحو الخمسة ملايين كلهم مسلمون مابين سنية وشيعة وبها ايضا كثير من عبده النار وهم الذين يعرفون بالمجوس من الاديان المسيحيين . وملكها يسمى شاه العجم وشاه شاه اعنى ملك الملوك . وحكومته شرعية القرآن الحاكم . واشهر مدنها طهران عاصمة البلاد من سنه ١٧٩٩ ـ ١٨٠٠ وطوريس اوتبريز ثم اصفهان عاصمتها سابقا وشيراز ومشهد واسترباد وبوشهر وهى مينا على الخليج الفارسى وبندر عباس وهى مينا صغيرة على بوغاز هرمز والورمية على بحيرة بهذا الاسم وكرمان

ج ـ بلاد افغانستان اوحكومة كابل (وعدد سكانها نحو الاربعة ملايين) كلهم مسلمون اهل باديه وسكان جبال وهى فى الجزء الشرقى من هضبة الفرس واشهر مدنها كابل عاصمتها وهيرات وغزنه وقندهار

٣ ـ ﴿الاقليم الشرقى﴾

(ويشتمل على مملكتى الصين واليابان)

اولا ـ مملكة الصين وعدد سكانها نحو الاربعمائة مليونا معظمهم مابين بوذيين (يعبدون البوصا) وبراهمة . وكان فيهم قسما من المسلمين يبلغ عددهم نحو الاربعين مليونا اصلهم من العساكر المسلمين الذين جلبهم ملك الصين فى عهد الخليفة العباسى ابى جعفر المنصور حيث ثارت عليه رعاياه فاستنجد بالخليفة على ان يؤدى اليه سنويا معلوما اذا انجده فارسل له اربعة آلاف من صناديد المسلمين فهزم رعاياه فبارادهم عن ذلك بجوار الاقامة فى مملكته مع جوار التزويج ببنات الاهالى ومصاهرة الاعيان واعطائهم كل ما احتاجوا اليه . وملك هذه البلاد يلقب بابن السماء وهى اكثر ممالك الدنيا سكانا واعظمها اتساعا وتتركب من الصين الحقيقية وهو القسم الجنوبى الشرقى منها ومن بلاد

خراجية وهي منشوريه والتبيت والتركستان الشرقية والمغول ـ وقد اصبحت تلك المملكة العصمة نقطة تقابل مطامع الدول الاجنبيه التي صار لها فيها نفوذ كبير. فالروسيا حتلت بعض موانيها المهمة مثل بورآثروتليان وان وقسم منشوريا. والمانيا امتدت سلطتها فيها من خليج كياو شتاو الى قسم كبير من داخلها. كما ان انجلترا احتلت بعض الموانى مثل واى هاى واى على خليج تشيلى وكذلك فرنسا اغتصبت منها جزء من جنوبها كل ذلك حصل اثر الحرب التى قامت بين تلك الدول والصين بسبب قيام وعصيان فئة من متمردى الصين (البوكسر) وقتل كثيرين من الاجانب خصوصا سفير دولة المانيا وكان يتبعها أيضا مملكة كوريه التى بها من السكان نحو العشرة ملايين وكانت امارة خراجية عاصمتها سيول واستقلت في سنة ١٨٩٥ بعد حرب عنيفة حصلت بين الصين واليابان

واشهر مدن الصين الحقيقية هى پكين عاصمة المملكة وبها نحو المليون من الانفس وقيل ان بها نحو المليونين. وكنتون (½ ١ مليونا) وبين سن ونكنغ وهانكاو. وقيل ان بكل من هذه المدن الثلاثة نحو المليون من الانفس وشنجهاى (سنغاى) وهى اعظم موانى الصين على المحيط الاكبر وهنغ كنغ وهى مينا على هذا البحر أيضا

واشهر مدن التركستان الشرقية يرقند وكشغر واشهر مدن المغول اؤرجا. واشهر مدن منشوريه مقدن

ثانيا ـ مملكة اليابان (وعد سكانها نحو الاربعين مليونا) هى مجمع جزائر عظيم مكون من نحو الاربعة آلاف جزيرة اكبرها جزائر نيفون وييرو وسكوك وكيوسيو وليوكيو وكوريل وهذه المملكة مشهورة بتمدنها السريع. وملكها يلقب بالميكادو واهلها يعبدون البوضا مثل اهل الصين الا ان بينهم وبين اهل الصين فرقا قليلا فى الاعتقاد. وعاصمتها طوكيو (١ مليون من الانفس) واشهر مدنها كيوتو (اومباكو) وبوكوهاما وناجاراكى وهما مينان على المحيط الاكبر ثم اؤرجكا وكاجوزيما وهاكودادى

٤ ـ «الاقليم الجنوبى»

ويشتمل على اربع بلاد وهى الهند الصينية والهند والبلوجستان والعرب

اولا ـ الهند الصينية وتسمى شبه جزيرة الهند الشرقى الكبرى (وبها من السكان نحو ٢٦ مليونا) وهى بين بحر الصين وبحر اوخليج بنغاله كثيره الغابات بعض اهلها يعبدون البوضا والبعض الآخر من البراهمة. وفيها كثير من المسلمين. وتشتمل على المستعمرات الآتية

(١) مستعمرتان انجليزيتان هما برمانيا وعاصمتها رنجون . ومستعمرة بوغاز ملقا واشهر مدنها سنغافوره وهى مينا على البوغاز المذكور . والديانة الغالبة فيهما هى الاسلامية

(٢) مستعمرتان فرنساويتان هما الكوشين اوالكوشنشين وعاصمتها سايجون . والتونكين وعاصمتها هانوى

بلدان تحت حماية فرنساوهما كمبوديه وعاصمتها پنوم پنه . وانام وعاصمتها هوى

(٤) برمانيا وهى تحت حماية انجلترا وعاصمتها مندالى

(٥) مملكة سيام وهى تحت حماية فرانسا وعاصمتها بنكوك

(ثانيا) ـ مملكة الهند (وبها من السكان نحو ٢٥٠ مليونا) وتسمى أيضا الهندستان أوشبه جزيرة الهند الغربي تمتد بين خليج بنغاله وخليج عمان من الشرق الى الغرب وجبال هيماليا من جهة الشمال . وهى مستعمرة انجليزية عظيمة الثروة بها كثير من الاحجار النفيسة وشهيرة بزراعتها . ومعظم سكانها من البراهمة وبها أيضا كثير من البوذيين يقطنون بجبال هيماليا ولكن بها من المسلمين نحو الخمسين مليونا يسكنون خصوصا فى الجهات الشمالية الغربية والجنوبية منها . واشهر مدنها كلكتا عاصمة البلاد الهنديه وهى واقعة عند مصب نهر الكنك ومرشد أباد وسارس واللهأباد (مدينة الله) وهى مدينة محترمة عند مسلمى هناك ودلهى ولاهور وبمباى وهى مينا عظيمة على بحر عمان وكشمير (مدينة السعادة) وپيشاور وهى قريبة من كابل بالافغانستان وناجپور ورچپوتانا وحيدرابادوأحمد أبادوميسور ثم كولمبو عاصمة جزيرة سيلان ثم مدراس الواقعة على ساحل بحر بنغاله

وتشتمل هذه البلاد على مملكتين مستقلتين متحالفتين وهما نيپول وبوتان فى جبال هيماليا الاولى فى شمال نهر الكنك والثانية فى شمال نهر براهما پوترا

ولفرنسا والبرتغال أملاك بسواحل هذه البلاد وهى مدينة پونديشيرى وكاريكال وناؤون وماهي وشندرناجور لفرنساوجوواودامان للبرتغال

(ثالثا) ـ البلوخستان أوالبلخ هى بلدة صغيرة عدد سكانها يبلغ نحو الخمسمائة ألف فقط والديانة الغالبة فيها هى الاسلام على مذهب أهل السنة . وتمتد من غرب بلاد الهند فى استطالة بحر عمان وعاصمتها كيلات

(رابعا) ـ بلاد العرب اوشبه جزيرة العرب تمتد بين الخليج الفارسى والبحر الاحمر من الشرق الى

الغرب وخليج عمان من جهة الجنوب ويخترقها فى معظم جهاتها جبال وهضاب كثيرة وصحارى واسعة اشهرها صحراء الاحقاف وصحراء نفود جهة الشمال والربع الخالى جهة الجنوب . ولا يعلم بها بحيرات ولا انهار ولكن فيها شئ من الجداول والعيون والآبار وهى شهيرة بنباتاتها الثمينة العطرية ، ومن محصولاتها البن والزيتون والبلح

وتنقسم الى الاقسام الآتية وهى (١) الحجاز وهى فى الجهة الغربية منها (٢) اليمن فى الجهة الجنوبية الغربيه (٣و٤) حضرموت ومهره فى الجنوب (٥و٦) مسقط وعمان فى الجنوب الشرقى (٧) الحسا والبحرين فى الشرق (٨) نجد فى الوسط

وعدد سكانها يبلغ نحو الثمانية ملايين تقريبا منها خمسة خاضعة لحكم الدوله العلية وهى فى الحجاز واليمن والحسا والباقى مستقل يحكمه ائمة من العرب فى نجد ومسقط وعمان وحضرموت

فالاقسام التابعة للدولة العلية فى هذه البلاد هى

اولا ـ الحجاز وهى تحد شمالا بالشام وشرقا بممالك الائمة المعروفة بنجد وتهامة واامامة وجنوبا ببلاد العسير التابعه لليمن بين الحجاز واليمن وغربا بالبحر الاحمر

ومركزها مكة المشرفة التى ولدبها اشرف الكائنات سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام . واشهر مدنها المدينة المنورة التى بها دفن جسده الشريف ثم الطائف وجده وينبع البحر وهاتان المدينتان الاخيرتان موضوعتان على ساحل البحر الاحمر الاولى مينا لمكة والثانية للمدينة

ثانيا ـ اليمن وتحد شمالا بالحجاز وجنوبا بحضرموت وغربا بالبحر الاحمر وشرقا بممالك الائمة وصحراء الاحقاف ومهره . ومركزها صنعاء . واشهر مدنها مخا الشهيرة بتجارة البن اليمنى الجيد وهى على ساحل البحر الاحمر وحديده وهى مينا صنعاء على ساحل البحر المذكور ، لوحيه وقمده ومارب

ويملك الانجليز على ساحل بلاد اليمن مدينة عدن لكونها فى طريق الهند ثم جزيرة ثمران بالقرب من الساحل الغربى لبلاد اليمن على البحر الاحمر ثم جزيره بريم فى بوغاز باب المندب

ثالثا ـ قسم الحسا والبحرين التابعة لولايه البصرة واشهر مدنها الهفهف والمطيف على بحر عمان وبها مغاص اللؤلؤ الجيد

واما الممالك المستقله الخاضعة لحكم الائمة فهى

اولا ـ حضرموت وهي على ساحل خليج عمان فى جنوب بلاد العرب ومنقسمة الى جملة أقسام مستقلة واشهر مدنها تريم وبروم ومكلا

ثانيا ـ مملكه عمان وهى فى الجنوب الشرقى من بلاد العرب ومركزها مسقط واشهر مدنها نزفه ورسته وصحار

واما قسم نجد الذى فى وسط بلاد العرب فاشهر مدنه الرياض والهائل

رابعا ـ ﴿امريكا﴾

قاره امريكا وتسمى ايضا الدنيا الجديدة تنقسم بواسطة برزخ بنما الى قسمين عظيمين هما امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية ويتصل امريكا الشمالية بامريكا الجنوبية بواسطة جزء من امريكا الشمالية يسمى امريكا الوسطى

١ ـ ﴿امريكا الشمالية﴾

تقسم امريكا الشمالية الى ارسة اقسام وهى جرونلنده او الارض الحمراء وحكومة كندا الانجليزيه والولايات المتحدة ومكسيكا

اولا ـ جرونلنده وهى عبارة عن اقليم كثير البروده لم يعلم حدوده الشمالية للآن . وللدانيمارقه مستعمرات على شواطئها . وسكانها يعرفون بالاسكيمو . وهم امم ذوقامة قصيرة جدا. واشهر مدنها جوليا نسهاب وجودهاب وهما على الساحل وجودهافن وهى فى جزيرة قريبة منه

ثانيا ـ حكومة كندا وتسمى أيضا بريطانيا الجديدة (٥ مليون نفسا) تابعة للحكومة الانجليزية وهى بلاد زراعيه كثيره الغابات وفى شمالها كثير من المستنقعات . وبها معادن الفحم الحجرى والحديد والفضة وغيرها بكثره وتمتد من المحيط الاطلانطيق الى المحيط الهادى . ويتبعها عدة جزائر فى شمالها درجة برودتها شديده جدا ويظهر انها لم تكن مسكونة باحد

واشهر مدنها أتاوه عاصمه البلاد . وكبك وهى مبنية على نهر سان لوران ومنتريال وتورنتو وهى مبنية على بحيره اسابريو وهاليفاكس وهى مبنية على المحيط الاطلانطيق

ثالثا ـ الولايات المتحده (٦٣ مليونا نفسا) وهى تشغل وسط امريكا الشمالية وتمتد من المحيط الاطلانطيق شرقا وجنوبا الى المحيط الاكبر غربا وهى جمهوريه تماثلية اصلها مستعمرة انجليزيه استقلت فى سنة ١٧٧٦ وتوجد بجزئها الشمالى كثير من الغابات ومعادن الفحم الحجرى والحديد وواسع عديدة من اثرت الارضى (البترول) وتكثر به أيضا الزراعة والصناعة والتجارة . اما جزؤها الجنوبى فيسمح بكثره القطن والسكر والبن والدخان وبه ايضا معادن الذهب والفضة

والزئبق وكثير من الغابات . وهى من اعظم ممالك الدنيا تمدنا وتقدما فى التجارة والصناعة والزراعة واشهر مدنها واشنطون وهى عاصمة الجمهورية ونيويورك (١ ½ مليون) وهى من أعظم موانى العالم التجارية وأكثر مدن امريكا سكانا وبوستن وفيلادلفيا (١ مليون) وبالتيمور وكلها موانى على المحيط الاطلانطيق وشيكاغو (١ مليون) وهى على بحيرة ميشيجان وسنسناتى وسنت لويز وأورليانس الجديدة وكلها فى وادى نهر مسيسيبي وسان فرانسسكو وهى ميناء على المحيط الاكبر

ويتبع الولايات المتحدة قسم آلسكا الواقع فى الشمال الغربى من أمريكا الشمالية

ثالثا ـ مكسيكا (١١ ½ مليون) هى جمهورية تعاهدية أصلها مستعمرة اسبانيولية فيها كثير من معادن الفضة والذهب والكبريت وخشب الصباغة وتكثر بها ايضا الزراعة واما الصناعة فمعدومة منها تقريبا

وعاصمتها مكسيكو واشهر مدنها ڤيراكروز وهى ميناء على خليج مكسيكا وپوبيلا وأكابلكو وهى ميناء على المحيط الاكبر

٢ ـ ﴿امريكا الوسطى﴾

امريكا الوسطى كانت سابقا مستعمرة اسبانيولية وتشتمل على خمس جمهوريات صغيرة مستقلة وهى :

(١) جواتيمالا وعاصمتها جواتيمالا

(٢) هوندوراس « تيجوسيجالپا

(٣) سلوادور « سان سلوادور

(٤) نيكاراجوا « ماناجوا

(٥) كوستاريكا « سان چوزى واشهر مدنها پونتا أريناس وهى ميناء على المحيط الاكبر

٣ ـ ﴿ امريكا الجنوبية﴾

تشتمل امريكا الجنوبيه على عشرة ممالك مستقلة واحدة منها اصلها مستعمرة برتغالية وهى جمهورية البرازيل والتسعة الاخرى اصلها مستعمرات اسپانيولية استقلت فى مبدإ القرن التاسع عشر ثم على ثلاث مستعمرات أوروپاويه تسمى جويانه

اولا ـ جمهورية ڤنزويلا (٢ ½ مليون) وهى واقعة على المحيط الاطلانطيق وعاصمتها كاراكاس

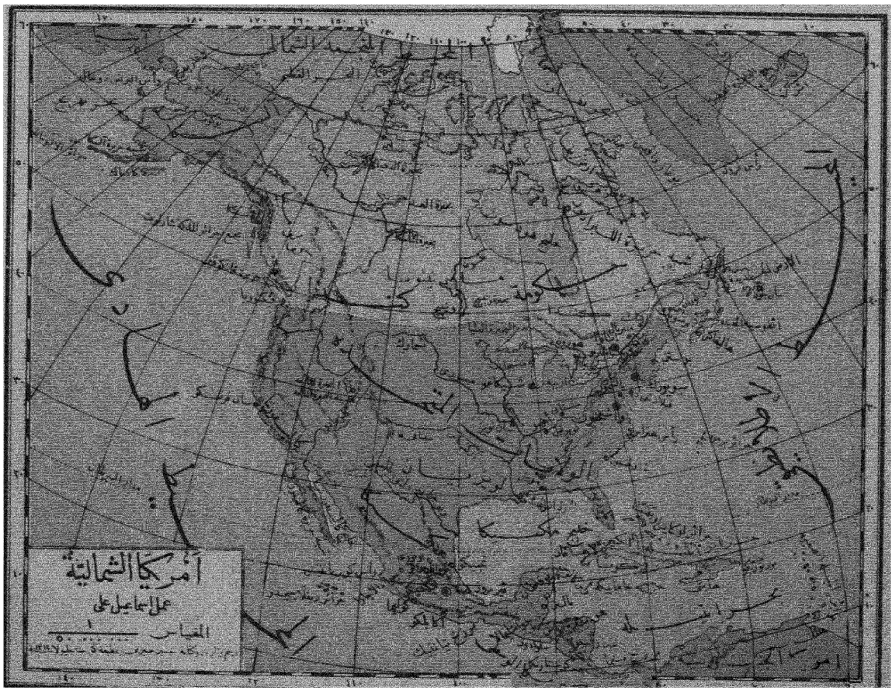
أمريكا الشمالية
عمل اسماعيل على
المقياس
١
٥٠٠٠٠٠٠

ثانيا ـ جمهورية كولمبيه (٣½ مليون) وهى على المحيط الاطلانطيق والمحيط الا كبر وعاصمتها بوجوتا واشهر مدنها كولون وهى مينا على بحر انتيله وبنما وهى مينا على المحيط الا كبر

ثالثا ـ جمهورية خط الاستواء (١½ مليون) وهى واقعة على المحيط الا كبر وعاصمتها كيتو وأشهر مدنها جويا كيل وهى مينا على المحيط المذكور

رابعا ـ جمهورية بيرو (٣ مليون نفسا) وهى واقعة على المحيط الا كبر وعاصمتها ليما واشهر مدنها كلاّو وهى مينا مدينة ليما على المحيط المذكور

خامسا ـ جمهورية شيلى (٢½ مليون نفسا) وهى واقعة على المحيط الا كبر وعاصمتها سنتياجو واشهر مدنها ڤلپاريزو مينا سنتياجو على المحيط المذكور . وهى بلدة زراعية كثيرة المعادن

سادسا ـ جمهورية لاپلاتا المسماة ارجنتينه أو بلاد الفضة (٣ مليون) وهى واقعة على المحيط الاطلانطيق وعاصمتها بيونوريز وهى من اكبر مدن امريكا الجنوبية ومينا على نهر ريود ولاپلاتا

سابعا ـ جمهورية اڤراجوى (٧٠٠ ألف) هى واقعة على المحيط الاطلانطيق وعاصمتها مونتڤيديو وهى مينا على نهر ريود ولاپلاتا

ثامنا ـ جمهورية باراجوى ٣٥٠ ألف) وهى فى داخل امريكا الجنوبية وعاصمتها اسومسيون على نهر باراجوى

تاسعا ـ جمهورية بوليڤيا (٢ مليون) وهي فى داخل امريكا الجنوبية ايضا . وعاصمتها شيكيزاكا او السكر واشهر مدنها لاپاز

عاشرا ـ البرازيل (١١ مليونا) هى الآن جمهورية نظامية كان لها ملك برتغالى الاصل واقعة على المحيط الاطلانطيق وهى اهم ممالك مريكا الجنوبية وعاصمتها ريودوجانيرو واشهر مدنها باهيا وپرنامبوكو وكلها موانى على المحيط الاطلانطيقى

المستعمرات الاوروپاوية المسماة جويانه

هذه المستعمرات هى

جويانه الانجليزيه وعاصمتها جورج تاون

جويانه الهولنديه « پاراماريبو

جويانه الفرنساويه « كيين

وكلها واقعة على المحيط الاطلانطيقى بين فنزويلا والبرازيل

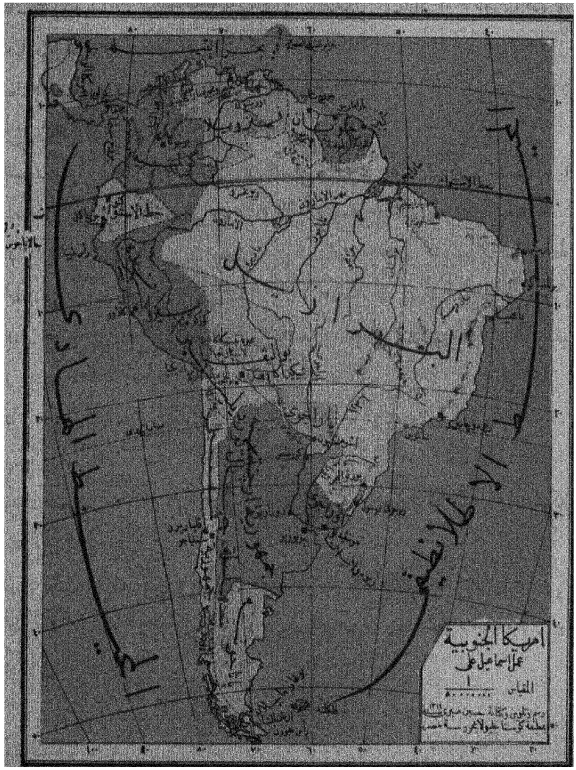
امريكا الجنوبية
عمل اسماعيل عز
المقياس
1
20000000

﴿ جزائر انتيله ﴾

يوجد بين امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية عدة جزائر مجموعها يسمى انتيله اوالهند الغربية . واول من سماها بهذا الاسم الاخير هو كريستوف كولمب المكتشف للقارة الامريكية لانه حينما عثر عليها ظن انها الهند فسماها بهذا الاسم

وتنقسم تلك الجزائر الي اربعة اقسام:

اولا - جزائر لوكايس اوبهما التابعة للانجليز جهة الشمال وهي اول الاراضى الامريكية التي وطئها قدم كريستوف كولمب فى سنة ١٤٩٢

ثانيا - جزائر انتيله الكبيرة في الوسط وهي تشتمل على جزائر كوبه وهايتى وجامايكه وبورتوريكو

جزيرة كوبه هي اكبر جزائر انتيله مستطيلة الشكل من الغرب الى الشرق وقد كانت تحت حكم اسبانيا واصبحت تحت حماية الولايات المتحدة بعد حرب خسرت فيه الأولى خسارة عظيمة وعاصمتها لاهافان الشهيرة بجودة دخانها وجزيرة هايتى وهي مستقلة واشهر مدنها سان دومنج واماجريرتا جامايكه وبورتوريكو فاؤلاهما تابعة لفرنسا وثانيتهما للولايات المتحدة

ثالثا - جزائر انتيله الصغيرة جهة الشرق وتسمى أيضا جزائر الريح لانها باتجاهها من الشمال الى الجنوب معرضة على الدوام لرياح الشرق التي تهب بانتظام بين المداورين واشهر هذه الجزائر هي جزيرة جوادلوب ومرتينيك (التابعتين لفرنسا)

رابعا - جزائر تحت الريح جهة الجنوب وهي قريبة من امريكا الجنوبية واشهرها جزيرة مرجريته التابعة لحكومة فنزويلا

خامسا - ﴿ الأقيانوسية ﴾

الأقيانوسية لم تتناول هذا الاسم ولم تعتبر قسما من أقسام الدنيا الامن ابتداء القرن التاسع عشر لانها كانت معتبرة قبله جزأ من أسيا باسم الدنيا البحرية لكونها عبارة عن عدة جزائر فى المحيط الهادي . وهي موضوعة فى الجنوب الشرقي من آسيا وفى غرب امريكا . وتشتمل على القارة الأسترالية وهي جزيرة أستراليا اكبر جزائر العالم وعدة جزائر اخرى متفرقة فى المحيط المذكور وان شئت فقل

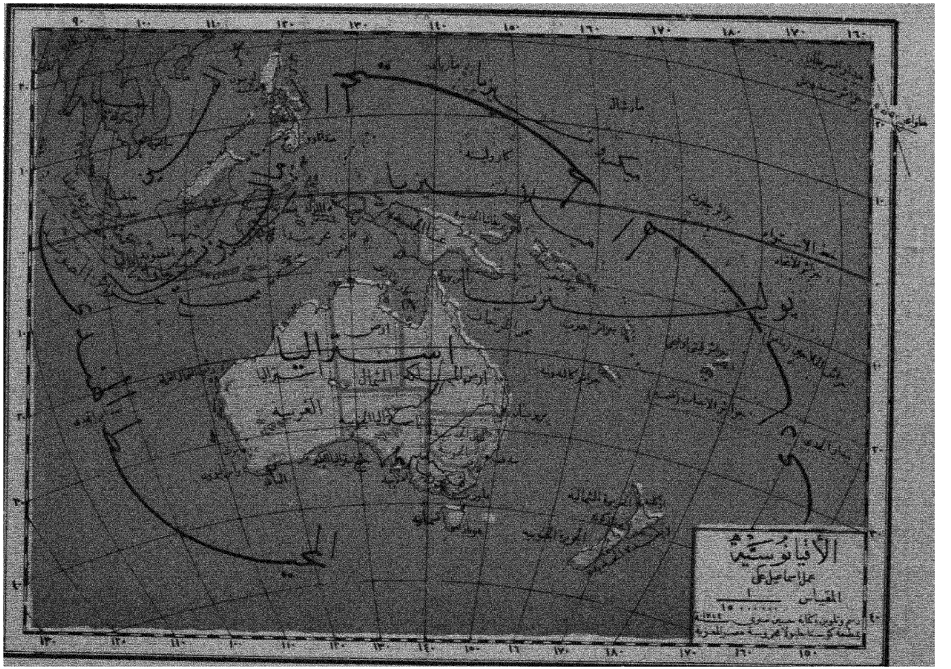
الأقيانوسية
على احاطل كل
المقياس
١٥٠٠٠٠٠٠٠
١

بين هذا المحيط والمحيط الهندى . وينقسم الى ثلاثه أقسام عظمه كلها مكونه لمستعمرات اؤروباويه وهى مالايزيا وميلانيزيا وبولينزيا

اولا ـ قسم مالنزيا وهوا كثر الاقسام الاخرى سكانا وكان يسمى سابقا الارخبيل الاسيوى سببه الى آسياوالارخبيل الهندى نسبة الى بلادالهند لقربه منها

وهذاالقسم يشمل على مجموع جزائر الصوند الذى يحتوى على جزيرة جاوا (التابعه لهولنده) وعاصمتها باتافيا تحت المستعمرات الهولنديه هنالك ومعظم أهلها مسلمون وجزيرة سومطره (لهولنده) وجزيرة بنكا (لهولنده) وجزيرة بورنو المنقسمة بين الهولنديين والانجليز. اماحزؤها الموسط مستقل وجزائر سلبس وجزائر الملوك (لهولنده) وجزائر الفلبين (لاسبانيا) وعاصمتهاماسله فى جزيرلوسون

ثانيا ـ قسم ميلانيزيا ـ يشتمل هذاالقسم على جزيره استرالبا المسماه ايضا هولنده الجديده التابعه للانجليز واسهرمدنها ملبورن وسدنى وكبربارضها معدن الذهب والفضة والفحم الحجرى . وبها كثير من المراعى والغنم ولذاتكثر بها تجاره الصوف . ثم جزيره عسا الجديده المسماه ايضا نيوزيلانده المنقسمة بين هولنده وانجلترا اماحزؤها الموسط مستقل . وجزيره سماه (لانجلترا) وجزيره كالبدونيه (لفرنسا) وجزيرة سلمان وهى مستقلة

ثالثا ـ قسم بولينزيا ويشمل على جزيرة زيلنده الجديده (لانجلترا) وجزائر فيجى اوفيجى (لانجلترا). وجزائر المركيز (لفرنسا) وجزائر سوسيتى اعنى الجمعية التى اسهرها تاهى (لفرنسا) ثم جزائر تواموتو وجزائر جمبيه (لفرنسا) وجزائر سندوس التى اسهرها هاواى (وهى مستقلة) وجزائر صاموا والملاحين وهى مستقلة وجزائر طنجه اوالاحباب (وهى مستقله) وجزائر كارولينه وجزائر موريان (لاسبانيا) وهذان الارخبيلان الاخيران هما من جزائر قسم ميكرونيزيا الذى يمكن اعتباره جزأ من قسم بولينزيا

٢ ـ ﴿الاحصاء السياسى﴾

الاحصاء السياسى هو معرفة اتساع الممالك وعدد سكانها وجميع حاصلاتها زراعية كانت اوصناعية اومالية وكذا قوتها الحربية برية ومحربة وغير ذلك

والغرض منه مقابلة الممالك بعضها وتقدير النسبة بينها بالارقام ليكي يتسنى للانسان ان يعرف ماهى عليه من القوة اوالضعف

ويرجع الاصول التى بها تقدر اهمية البلدان الى شيئين اصول عقليه وادبية واصول مادية

فاصول القوة العقلية والادبية لايمكن على وجه العموم تقديرها بالارقام اذ منها محبة الوطن واتحاد واتحاد اهله في المحافظة على استقلالهم وكل مايعلى شأن بلادهم حتى يجعلها فى مصاف الدول العظمة ومنها احترام التقاليد والعوائد والسلطة الحاكمة التى تسعى فى الوصول الي التقدم والنجاح ومنها الرعية فى تعلم العلوم والمعارف ومنها حسن السلوك وعدم حدوث جرائم ومنها استعداد الاهالى وقابليتهم وميلهم الى الفنون والعلوم والصنائع وغير ذلك ولا يخفى انه من الصعب جدا تقدير ذلك بالارقام

اما الاصول المادية فمنها سعة الاراضى وامتدادها وازدياد عدد السكان مع سرعة نموهم وثروة البلاد والمستعمرات الخاضعة لها وعدد الجنود وحسن النظام العسكرى ووفرة السفن التجاريه والثروة المالية

ولا بد من ان تنضم الى ذلك ثروة البلاد الطبيعية خصوصا خصوبة ارضها ووفرة معادنها وجودة جوّها وسهولة المواصلات البرية والبحرية فيها ووقوعها فى وسط بلاد متمدنة وكثرة طرقها الحديدية وامداد شواطئها البحرية وحسن ثغورها ومحمول سفنها وقيمة محصولاتها الصناعية والتجارية خصوصا مايزيد عن حاجة سكانها مما يصنع فيها ويصدر للخارج

وبالاختصار فالبلاد يكون متقدمة او متأخرة على حسب هذه الاعتبارات

﴿اعظم ممالك الدنيا﴾

ممالك الدنيا يمكن ترتيبها على حسب احوالها المختلفة بالكيفية الآتية:

اولا ـ بالنسبة لمساحة الاراضى ـ تعتبر الدوله الانجليزية في مقدمة الدول لان مجموع ماتمتلكه فى

الدنيا يمكن تقديره بثلاثة امثال مسطح قارة أوروبا ويليها على هذا الترتيب الدوله الروسية (قدر أوروبا مرتين تقريبا). ثم الدوله الصينية (اكبر من أوروبا). ثم الولايات المتحده والبرازيل (كل منهما قدر أوروبا تقريبا). ثم فرنسا ومستعمراتها ثم الدوله العثمانية. ثم الجمهورية الفضية (ارجنتينه) ثم المانيا ومستعمراتها ثم هولنده ومستعمراتها. ثم البرتغال ومستعمراتها ثم مكسيكا الخ. ...

ثانيا - بنسبة عدد السكان المطلق - فالصين (قدر ثلث سكان الدنيا) ويليها الدوله الانجليزية ثم الدولة الروسية. ثم فرنسا ومستعمراتها. ثم الولايات المتحدة. ثم المانيا ومستعمراتها. ثم أوستريا هنكاريا. ثم اليابان. ثم الجزائر البريطانية الخ ...

ثالثا - بالنسبة لعدد السكان النسبى (فى أوروبا) - بلجيكا ودوقية ساكس اوسكسونيه فان فى كل منهما اكثر من ٢٠٠ نفس فى كل كيلو متر مربع. ثم انجلترا - ثم هولنده - ثم ايطاليا الخ. (وفى اسيا) - الصين الحقيقيه ثم اليابان ثم الهند - (وفى افريقا) - مصر - ثم الكاب. (وفى امريكا) - الولايات المتحدة الشرقية ثم جزائر انتيلة الخ ..

رابعا - بالنسبة للنمو السريع فى عدد السكان - (فى أوروبا) انجلترا ثم المانيا الشمالية ثم الروسيا - وفى غير أوروبا الصين والهند والولايات المتحدة ومصر.

ملاحظة - لازدياد عدد السكان السنوى قد قدروا ان المانيا الشمالية وانجلترا يتضاعف عدد السكان فى كل منهما فى ٧٠ سنة وايطاليا وأوستريا واسوج والروسيا فى ٨٠ سنة وهولنده وبلجيكا فى ١٠٠ سنة والمانيا الجنوبية فى ١٢٠ سنة وفرنسا فى ٣٠٠ سنة واما باقى البلاد فتحصر نسبها بين هذه الارقام ماعدا ايرلنده فى أوروبا فان عدد سكانها دائما آخذ فى النقص واما الولايات المتحدة فلو اضيف لها عدد من هاجر اليها فيتضاعف عددها فى ٥٠ سنه - وكذلك ازداد عدد السكان بسرعة فى الصين والهند واليابان

خامسا - بالنسبة لسعة المستعمرات - انجلترا والروسيا وفرنسا والدوله العثمانية وهولنده والبرتغال والمانيا .....

سادسا - بالنسبة لعدد سكان المستعمرات - انجلترا وفرنسا وهولنده والدولة العثمانية والروسيا.....

سابعا - بالنسبة لاهمية المنزانية او الثروة المالية - فرنسا والروسيا وانجلترا والمانيا والولايات المتحدة والنمسا وايطاليا والهند والصين.....

ثامنا - بالنسبة لكثرة الدين العمومى - فرنسا وانجلترا والولايات المتحدة والروسيا وايطاليا والنمسا والمانيا.....

تاسعا ـ بالنسبة للقوة العسكرية في زمن السلم ـ الروسيا وفرنسا والمانيا واستريا وهنكاريا والدولة العثمانية

اما في زمن الحرب فيمكن لكل من هذه الدول ان تسلح من ٣ الى ٤ في المائة من عدد سكانها غير ان الجند العماني وان قل في العدد عن غيره فشهامته لا تنكر

عاشرا ـ بالنسبة لاهمية الاساطيل البحرية (البحرية الحربية) ـ بعد انجلترا في الدرجة الاولى وفرنسا في الدرجة الثانية والولايات المتحدة في الدرجة الثالثة والمانيا وايطاليا في الدرجة الرابعة والروسيا واليابان في الدرجة الخامسة

﴿ اعظم مدن الدنيا ﴾

اكبر المدن سكانا في العالم هي لندن (٥ مليون نفسا تقريبا) وباريس (٢ ½ مليون نفر تقريبا) ونيويورك ومعها بروكلين (٣ مليون تقريبا) وبرلين وهنا وبطرسبورغ وشيكاغو وفيلادلفيه ويدو وكنتون وعدة مدن اخرى صينية يزيد عدد سكان كل منها عن مليون من الانفس . ثم موسكو والقسطنطينية وكلكتا وبومباي وعدة مدن اخرى صينية وليفربول ومنشستر وجلاسكو ونابلي وهامبورج وبروكسل وبيونوز يرس ريو دوجانيرو والقاهرة يزيد عدد سكان كل منها عن ٥٠٠ ألف نفس

٣ ـ في الانسان والمدنية

سبق الكلام على المواليد الثلاثة من حيث اختصاصها بالاقاليم ولم يبق علينا سوى التكلم على الانسان ومدنيته واختصاصه بما يناسبه من الاقاليم وتأثيرها عليه فنقول

الانسان اشرف انواع المخلوقات واقومها جارحة وأعدلها مزاجا ولاجله خلق الله ما في السموات وما في الارض بدليل قوله تعالى (وخلق لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه) وعليه مدار العمران في جميع انحاء الارض سهولها وجودها وترتبط به ارتباطا تاما غير ان قوانين توزيعه ومعيشته على سطحها تختلف باختلاف حوّ الاقاليم التي يسكنها

ولا يخفى ان طبيعة الجو تنحصر في ثلاثة أشياء الحرارة والبرودة وما بينهما فالجهات الشديدة الحر القليلة الامطار يقل فيها العمران بالصرورة لان شدة الحر بما يسجم عنها من التجفيف واليبس تفسد

تكوين الحيوان والنبات فسادا سيما الصحراء الكبرى وبلاد العرب وصحارى آسيا الوسطى واستراليا قليلة السكان جدا لشدة حرها وقلة امطارها وبذا تتعسر المعيشة بها

واما الجهات الشديدة البرودة كجهات القطبين والجبال والهضاب الكثيرة الارتفاع او البرودة والقحولة فكذلك يقل فيها العمران لفساد التكوين بالجليد الا انها تقل عمرانا عن الجهات الحارة

واما الجهات المعتدله فلها الحظ الاوفر من العمران لان اعتدال الجو وما فيه من الرطوبة يؤثر تأثيرا مهما فى نمو النباتات وكثرة السكان كبلاد الهند والصين وأوروبا وشرق الولايات المتحدة بأمريكا . وكذلك البقاع العالية فى جهات المدارين حيث ان ارتفاع الارض فيها يلطف الجو كما تقدم تلطيفا يجعل في الانسان قوة ونشاطا سيما للعمل كقوة ونشاط سكان الجهات المعتدله تقريبا

كما ان وجود الماء فى جهة وتوفرها فيها لاشك فى انه من اهم اسباب العمران فالك تجد سواحل البحار الكبيرة السمك والسهول المرويه رياحيا معمورة بكثير من السكان

وفضلا عن ذلك فقد توجد فى بعض الجهات أسباب اخرى لا علاقة لها بالجو تدعو لكثره السكان وزيادة العمران كما فى حاله نمو الصنائع وكثرة المبادله بين الناس وغير ذلك من المسائل الاقتصادية بانواعها مثل ماحصل فى مقاطعة لنكاشير ببلاد الانجليز فان أهلها سابقا كانوا يفرون ويهاجرون منها لكثره مستمعاتها ورداءه جوها وعدم موافقته للصحة ولكن لما نمت فيها الصنائع بسبب وجود معادن الفحم الحجرى بكثره اصبحت الآن اهم قسم فى انجلترا بل فى الدنيا بأجمعها بالنسبة لعمارتها وكثرة سكانها

وانتظر الآن هل تقدم الانسان فى المدنية او تأخره فيها يرتبط بالاقليم الذى يقطنه اولا فنقول ان مدنية الانسان عبارة عن تمسكه بجميل الاخلاق ومستحسن العادات مع السعى فى ترقية شؤونه المادية والادبية بمعرفة طرق الكسب والمعاش والتقدم فى الصنائع والعلوم وغيرها

ولا ريب فى أن ذلك يرتبط ارتباطا تاما بالاسباب الطبيعية التى يحتوى عليها كل اقليم . فالاقاليم الحارة التى تغمرها مياه الامطار على الدوام وتسقط عليها اشعة الشمس العمودية المحرقة وتكثر فيها الغابات العذراء التي تشغل جميع اراضيها حتى تضيق على السكان استعمارها ليس لهم بلا شك حظ من المدنية اذ لا تجد الانسان فيها طريقا للمعيشة غير الصيد والقنص ويقرب منها فى حاله المعيشة وان كانت أرقى نوعا حاله أهل الاقاليم ذات الاربعات التى تروبها الامطار قليلا او بغير انتظام فانهم يعيشون معيشة بدويه وهم القبائل الرحاله الذين يقيمون حيث ينبت الكلأ وتوجد الاعشاب

وزد على ذلك ماتحدثه شدة الحرارة فى النفوس من الرخاوة والكسل والميل الى الراحة على ان غنية الارض بحاصلاتها الطبيعيه وعدم وجود الموات فيها يجعل اهتمام المرء باستعمال ماوهبه الله من العقل عديم الجدوى اذ لاشئ يدعوه لمناضلة الطبيعة ومحاربتها وهو الامر الذى تنبعث منه انوار التقدم والفلاح

وأما الاقاليم المعتدله فلسكانها من المدنية الحظ الاوفر والنصيب الاوفى بسبب صلاحية الارض للزراعة وتيسير اسباب المعيشة فيها بوجود كثير من المعادن حتى تميزت عن غيرها بالعلوم والصنائع والمبانى والملابس والاقوات والفواكه بل والحيوانات والنباتات فأهلها هم اعدل الناس اجساما واصفاهم ألوانا واحسنهم عوائد واجملهم اخلاقا واديانا حتى الموات توجد فى الاكثر فيها ولم نقف على خبر بعثة فى الاقاليم الجنوبية ولا الشمالية وذلك ان الانبياء والرسل انما تختص بهم اكمل النوع فى خلقهم واخلاقهم قال تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس) وذلك ليتم القبول لما يأتيهم به الانبياء من عند الله . وأهل هذه الاقاليم اكمل لوجود الاعتدال لهم فتجدهم على غاية من التوسط فى مساكنهم وملابسهم واقواتهم وصنائعهم يحذون البيوت المنجدة بالحجارة المنمقة بالصناعة ويتباهون فى استجادة الآلات والمواعين ويذهبون فى ذلك الى الغاية ولما كانت احتياجاتهم المعاشية اكثر ومع ذلك فليست الجهات المعتدله بدرجة واحده من حيث تلك الاحتياجات فان اهل الاقاليم الحارة الجافة التى على البحر الابيض المتوسط كاليونانى مثلا فانه يمكنه ان يعيش من لاشئ تقريبا حيث يكفيه القليل من الماء شربا ومن الثمار والفاكهة واللبن طعاما ومن المساكن حصن صغير حقير يأوى اليه ليقيه الحر والبرد ومع كل هذا فاحتياجاته اكثر من احتياجات ساكن البلاد الحارة . وكذلك الاعرابى احتياجاته المعاشية أقل من اليونانى لانه متى حصل على مؤنته البسيطة الرهيدة ومؤنه دوابه وتمتع بحريته الشخصية واستطل بيت من الشعر فتلك كل سعادته وهنائه فلا يبغى زيادة عليها ويخالف اليونانى والعربى فى ذلك ساكن البلاد التى فى وسط المحيط كاليابانى مثلا فانها فصلا عن كونها فى المنطقة المعتدله منلهم ينسح عليها البحر دائما حمة من الصباب فان جوها اشدة برودته يدعوه الى السعى والعمل . وكذلك معظم سكان أوروبا خصوصا أهل الوسط والشمال منها لايكتفى الواحد منهم بشظف العيش او بساطته لشدة البرودة

وكثرة الرطوبة عندهم فترى الواحد منهم يجد ويسعى ليحصل على مايه يقاوم طبيعة تلك البلاد من الاغذية النباتية والحيوانية والمشروبات القويه المهيجة والمساكن السميكة الجدران التي لاتنفذ منها الحرارة بسهولة ولذا كان الشغل لهم من الرم الضروريات ليدخروا في فصل الصيف مايحتاجون اليه في الشتاء وذلك بسبب قلة ماتنتجه الارض فيه من كثرة الثلوج

ومن هنا تولدت فيهم الشراهة فى طلب الرزق وحب النشاط والعمل اللذين يجلبان من ورائهما زيادة التبصر في العواقب ومغالبة الطبيعة ومحاربتها وازدياد القوة المادية والادبية والعقلية بزداد طمعه وتكثر احتياجاته

وعلى عكس ذلك فى المدنية سكان الاقاليم المحاوره للمدارين فلبس لديهم من الملبس الا اليسير الذى يستر عورتهم ويكتفون بذلك اجسامهم بدهانات مختلفة كزيت النخيل وانواع الشحوم الحيوانية بقصد نظافتها ويسكنون فى مساكن حقيرة هى عبارة عن اخصاص بنى من الرمل او من خام الخشب وتنحصر اسلحتهم في قوس وسهم لم تحسن صناعهما. وبالجملة فطرق معيشتهم تنحصر فيما يجدونه امامهم من الرزق فى وقتهم الحاضر بدون ان يحسبوا للغد حسابا ويرون بعض البهائم ويجهلون طرق الانتفاع بها ويقنعون بحرث الارض بآله غير حادة ثم يبذرون فيها بعض البذور حتي يغبر سماد وتركونها تنمو بنفسها ولا يعنون برعايتها وصلاح شأنها

وأما الاقاليم القطبية فأهلها اقل استعدادا للمدنية من أهل الاقاليم الحارة لان شدة تأثير البرودة فيها يقف عقبة فى طريق تقدم الانسان هناك حيث لا يستطيع مهما أجهد نفسه فى العمل ان ينال طبيعة الجو ويناضلها وغاية الامر انه يحصل بجده على مايسد به رمقه خشية الموت والشفاء فى زمن الشتاء الذي تكتسى فيه الارض بطبقة من الجليد السميك

والخلاصة ان ترقية النوع الانسانى فى مدنيته ومداركه واخلاقه وعوائده حتى فى صفاته الادبية والعقلية تتعلق تمام التعلق بطبيعة الجو الذى يعيش فيه. فأهل الاقاليم القطبية كاللاپونيين والصامويد احط بنى الانسان مدنية وأقلهم ادراكا وهم أبعد الناس عن الانسانية بقدر اقترابهم من البهيمية سنة الله فى خلقه

وأما أهل الاقاليم الاستوائية فيفرقون فى الدرجة من هؤلاء الا انهم أحسن منهم حالا نوعا لغناء أرضهم وكثرة مايجدون وعدم احتياجهم للتبصر فى العواقب وتركهم للجد والعمل وميلهم للراحة والكسل فهم أهل خفة وطيش بخلاف أهل الثلوج والبرودة فان دمهم ساكن راكد لايتحرك بسهوله

وأما الاقاليم المعتدله كاليابان والصين والهند وأهل أوروبا والممالك الاخرى الى على ساحل

البحر الابيض المتوسط فأهلها أهل حركة ونشاط وجد وعمل لان تعاقب الحرارة والبرودة وتوالى الفصول يلطف الجو ويحث الانسان على العمل والتبصر فى المستقبل ويساعده على ترقية مداركه لان احتياجات الانسان فى مثل هذا الجو لايمكن الحصول عليها الا بالتعب والمشقه ولكل مجتهد نصيب فمن جد وجد ومن جنى ثمار تعبه والا فلا كأن الله سبحانه وتعالي أراد أن لايعطى لاحد منهم شيأ الا بقدر مشقته وكأن مايهبه له لايكون الا من نتائج عمله ومكافأة له على مايبذله من المجهود ولذا كانت هذه الاقاليم مهبط اكمل النوع الانسانى وأسماه كما سبق وان كانوا فى ذلك يتفاوتون. وعلى العموم فأهلها أسرع الناس الى المدنية والعمران واقواهم فى المدارك حيث جاؤوا بمالم يسبقوا به من علوم وفنون وصنائع واختراعات واستكشافات حتى امكنهم الوصول الي حل الرموز العلمية والفلسفية التي لم يستطع أحد قبلهم ان يصل اليها

ومما امتازبه سكان هذه الاقاليم انهم يشعرون باحتياجهم للاجتماع والاشتراك مع بني جنسهم ولذا تأسست عندهم الجمعيات وتشكلت الشركات وانتظمت الممالك بمد السكك الحديدية والتلغرافات البرية والبحرية واستخدام الكهرباء فى المنافع العمومية والخصوصية وغير ذلك مما أصبح به الانسان الابيض سيد الارض لامحالة بعد طول استعبادهاله

٢ - ﴿الاجناس الانسانية﴾

يبلغ عدد سكان الارض جميعها نحو البليون والخمسمائة مليون من الانفس وهم مختلفون فى اللغة واللون وتركيب الجسم وهيئة الوجه وشكل الرأس ولون الشعر وغير ذلك

١ النسل الابيض

ولذا قسموا بنى الانسان الى عدد عظيم من الاجناس سموهم بالنسل واشهرها النسل الابيض والنسل الاصفر والنسل الاسود وهي الاجناس الاصلية

القسم الاول - النسل الابيض ويسمى القوقازى نسبة الى قوقاز ويقال قوه قاف اى جبل قاف وهو جبل في بلاد الجركس بين بحر قزوين (بحر الخزر) والبحر الاسود . وهذا القسم يمتاز ببياض اللون وحمرة الخد ورقة

الانف وضيق الفم واستقامة الاسنان القواطع ولين الشعر وطوله واسترساله وكثافة اللحية وعلو الجبهة . وقد انتسب الى قوقاز لان أهل تلك النواحي اى الجراكسة اجمل اهل الدنيا . وهو ينقسم الى فرعين الاول الساميون وهم العرب والاسرائيليون والشاميون . الثاني الهنود الاوروپاويون وهو النسل الذى تكونت منه اغلب الامم الأوروبايه ونسلهم بامريكا . ويلحق بهذا النسل ايضا الهنود والعجم بآسيا

النسل الاصفر

القسم الثاني ـ النسل الاصفر ويعرف بالمغولى نسبة الى المغول وهو قسم من التتار . ويمتاز هذا القسم بكونه اصفر البشرة مخروطى الجبهة عريض الوجه مفرطحه بارز الخدين اسود العينين ضيقهما مع الميل صغير الانف افطسه خفيف اللحية اسود الشعر قليله مع الخشونة وهو اقصر قامة من القسم الاول . ويشتمل على المغول وأهل التركستان الغربى او طوران وأهل الصين واليابان والهند الصينية وبعض قبائل الهنود وأهل شمال آسيا وشمال أوروپا

القسم الثالث ـ النسل الاسود والمائل الى السواد وله ثلاثة فروع : اولها الملقى نسبة الى الى شبه جزيرة ملقا ويمتاز باللون الزيتونى وسواد الشعر ونزارته مع جعودة قليلة وضيق الرأس وكبر الانف . ومنه سكان ملقا وجزائر المحيط الاكبر وجزيرة مدغشقر . ويقال انه فرع من القسم الثانى المتقدم . ثانيها الامريكاني ويمتاز باللون النحاسى وسواد الشعر واسترساله وخفة اللحية وانخفاض الجبهة وارتفاع عظم الخد وطول القامة . ومنه سكان امريكا الاصليون . ثالثها الزنجى ويمتاز بشدة سواد البشرة وجعودة الشعر وسوداه وقصره وانخفاض الجبهة وفطس الانف وعرض الخدواتساع الفم وبروزه وضخامة الشفتين وبياض الاسنان . ومنه سكان اواسط افريقا وجنوبها

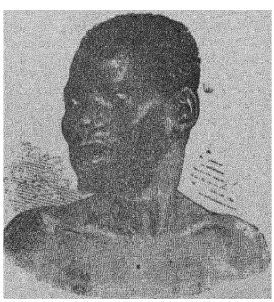

النسل الاسود

الذ سل الاحمر

وقد قيل ان سكان شمالى امريكا المعروفين بالاسكيمو لهم تعلق بهذا القسم . وزعم البعض انهم نتاج اختلاط هذا القسم بالقسم الثاني

وهـذه الاقسام قد امتزج بعضها ببعض فى بعض الجهات ونتج من ذلك فروع عديدة يتعسر الحاقها باصولها

٥ - ﴿ الأديان والعقائد ﴾

جميع افراد النوع البشرى يميلون بالفطرة الى تعظيم الخالق جل شأنه ولكن منهم من استدل فاهتدى ووصل ومنهم من أخطأ طريق الصواب فضلّ واضلّ

وينقسم الناس بحسب الاعتقاد الى قسمين فى كل قسم طوائف ومذاهب كثيرة

﴿ القسم الاول ﴾ من يقول ان الالٰه المعبود لا يكون الا واحدا فى ذاته وصفاته وافعاله وان العبادة لا تكون الا له . وهذه العقيدة هى اعدل العقائد واقومها وانفعها للعقول وانسبها لطبائع الانسان وفطرته واخصها لديانة الاسلامية

وينقسم هذا القسم الى ثلاث طوائف

(الأولى) - الديانة الاسلامية وهي التى جاء بها من عند الله خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد ابن عبدالله النبى العربى الهاشمى القرشى ودعا الناس اليها مؤيدا دعواه بالمعجزات الباهرات التى اهمها القرآن الكريم الذى هو من عند الله بدون ريب وسيبقى حجة دامغة على باقى الامم حتى يوم يبعثون (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) . وقد تأسست هذه الديانة على الدعائم الخمس التى ذكرها صلى الله عليه وسلم بقوله (بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا)

فمن تامل فيها بعين البصيرة وجدها ترمى الى صلاح الانسان فى معاشه ومعاده اذ الركن الأول يشمل الالهيات والنبوات وفيه تنزيه الخالق جل وعلا عن ان يشبه شيئاً من الكائنات (ليس كمثله

شئ وهو السميع البصير) والثانى اعتماد المرء على الصدق فى الاقوال والأفعال والنيات . وهذه الثلاثة هى فى الحقيقة مجموع الانسانية ولما كانت خاتمة الديانات الالهية واعظمها انطباقا على مصلحة المعاش والمعاد فى كل زمان ومكان اذ لم يبق للانسانية بعد هذه الثلاثة شئ حتى ينتظر تكمله . والثالث قد سد عوز الفقراء والمساكين واستتباب الامن بين افراد هذه الأمة وغير ذلك بحيث لو أداه كل فرد من المسلمين على حقه لم يبق لاسم الفقر فى الامة الاسلامية معنى بالمرة ولكن الغافلين لا يشعرون فضلا عما يترتب على ذلك من حب التعاون والائتلاف وبث السعة والمرحمة فى النفوس . والرابع جمع ادب النفس وتهذيبها بمنعها عن المشتهيات قدرا محدودا من الزمن فلا يجد الطغيان مدخلا اليها وتذكيرها عاما بعد عام بطريق الترقى الى الملأ الأعلى اذ لا بد ان تكون يوما من الايام فى عالم الملائكة والى الله ترجع الامور . والخامس فضلا عما فيه من تمرين النفس على تجشم المشاق والاخطار بالاغتراب وركوب متن الاسفار وتعلم السباحات لجلب المنافع ودفع المضار للترقى فى الحضارة والمدنية فانه اعظم محفل واكبر معرض واجل مجتمع تقف فيه المسلمون على احوال بعضهم بل اكبر رابطة تتبادر بهم وتجمع كلمتهم مع ما فى ذلك من الاقلاع عن الذنوب والرجوع الى الله بقلب خالص سليم . فاى سعادة بعد ذلك ايها الانسان الذى تريد ترقية نفسك وتهذيبها ومن اراد ان يدرس تفصيل هذه الديانة فعليه بكتبها الخاصة بها . وفى هذا القدر كفاية لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

(الثانية) ـ العسويه او المسيحية يقولون بما انزل على عيسى بن مريم عليهما السلام .

وقد انقسمت هذه الطائفة الى فرقتين الاولى تابعون للكنيسه الرومانيه والثانيه تابعون للكنيسة الرومية التى رئيسها قيصر الروسيا وبطريرق القسطنطينيه ويقال لهم أورتوذوكس

ولا فرق بين الكنيستين الا فى بعض عقائد دينيه وكون البابا نائبا عن المسيح اولا . وتنقسم اتباع الكنيسه الرومانيه المذكورة الى قسمين كاثوليكيه ومعتقدهم ان البابا هو رئيس الديانة فيعتقدون صدقه ويقتدون به فى فعله وبروستانت وهؤلاء لا يقولون الا بما فى الانجيل ويجيزون زواج القسيس . وفرقة البروتستانت هذه تنقسم الى مذهبين احدهما اللوتيرى نسبه الى واضعه لوبير والثانى الكلفينى نسبه الى واضعه كلفين . واهل المذهب الاول يقولون بحضور عيسى فى العشاء الربانى وهو عندهم عبارة عن خبز ونبيذ يقدمهما الكاهن بعد التقديس ويقولون انهما يستحيلان الى جسد المسيح ودمه بل الى لاهوته ونفسه الناطقة .

واهل هذا المذهب يقبلون تفاوت درجات القدس بخلاف اهل المذهب الثاني

(الثالثه) — العبرانيه وهذه لا تصدق الا تماما به موسى وانبياء بني اسرائيل وتنتظرون المسيح عليه السلام على ما تعتقدون .

والقسم الثاني ﷺ من يقول بتعدد الآلهه وتحت هذا القسم فرق كثيره

(الأولى) — الصابئه البرهمية وهي دينهم يعتقدون ان الآلهة الواحد انما هو كل الكائنات فيظهر في صور متعدده بصفاته وشيونه وحلوله، ويقولون هذا الآله في صنم يعبدونه وهو المسمى برهما (اي الخالق) ولهذا الصنم اربعه اوجه واربعه اذرع باربعه ايدي فيده الأولى جزء من البيدا وهو كتابهم المقدس وفي يده الثانيه ملعقه وفي الثالثه سبحه وفي الرابعه اناء فيه ماء التطهير

ويساعد هذا الصنم الهان آخران لكل منهما صنم الاول يسمى وشنو (اي الحافظ اعني الآله الخير) وله اربعة اذرع باربعه ايد في الأولى توق من الصدف وفي الثانية حلقه عند ادارتها تخرج منها نار حاميه لا يستطيع احد مقاومتها على زعمهم وفي الثالثه هراوه وفي الرابعه عصن من الرهر — والثاني يسمى سيوا (او الملك او المدمر اعني الآله الشر) ولهذا اربعه اذرع باربعه ايد في الأولى صولجان وفي الثانيه حمل يوتى به المذنبون اما اليدان الاخريان فمفارغتان ولديه عين ثالثه في جبهته وقلادة في عنقه من رؤوس البشر . اما هدرا وهو عندهم ملك الآلهه فيقولون ان له الف عين في جسمه يرى بها كل شيء وانه مركب فلا صنم له يقدم لهذا الاعتداء والكل من هذه الاصنام صنم في كل معبد لهم

وهذه الديانة شائعة في بلاد الهند وهم يعتقدون بسابح الارواح ولذا يعبدون البقر تعبدا يقرب من العبادة ويحرمون ذبحه لظنهم ان الارواح الطاهره تحل في جسمه وكثيرا ما نشأ عن هذا الاعتقاد حسام ومعارك شديدة بينهم وبين المسلمين في عهد الاصبحي ادت الى سفك دماء الناس كثيرين من الطرفين كما انهم يقدسون الثعبان والتمساح وغيرهما من الحيوانات وكذا مياه نهر الكنك ويعتقدون ان الاغتسال منه يكفر الذنوب ولذا يؤمه في كل عام ملايين من الهنود ليحوا هذا النهر المقدس وكثيرا ما تحدث من ازدحامهم واقدارهم الامراض الوبائية التي تنتشر من هناك في انحاء القطر الهندي ويزعمون ان اكل ذا الظبا يستعينون به عند حدوث مرض ومن عوائد البرهميين ان يحرقوا موتاهم بالنار وكانت المرأة عند وفاة زوجها تحرق نفسها الا ان الانجليز ابطلوا هذه العادة الوحشية بالقوة من مدة زمن

والبراهمة من الهنود ينقسمون الى أربع طوائف اصلية: طائفة البراهمان وهم الكهنة والعلماء . وطائفة الخاتريان وهم الجنود او رجال الحرب . وطائفة الماريان وهم الزراع والتجار . وطائفة السودراس وهم الصناع وارباب الحرف الدنيئة . وكانت افراد كل طائفة من هذه لا تختلط بالبتة مع طائفة منها فقط . ويوجد في الهند الآن طوائف عديدة تفوق الالف اشرفها عندهم طائفة البراهمان واحطها طائفة پاريان واهلها يحتقرون بزعمهم افراد الفرق والطوائف

الاخرى . ولم تزل كل طائفة لاتخالط غيرها من الطوائف لغاية وقتنا هذا . ولكن الاشتهار بوجودهم واستعمالهم مالديهم من القوة ادى شيأ فشيأ الى هدم تلك الاعتقادات القوميه

(الثانية) ـ الديانه البوذيه ـ وهى متحذه من البرهميه وتقدس عباره الارواح حيث تعتقد اهاليها ان الالهه عباره عن متسع فى الجو يجتمع فيه ارواح المخلوقات وفيه مجمع اهل السعاده الذين تجردوا عن الماده وانهم ينزلون الى الارض فى صوره بشريه لتطهير النوع البشرى من الاوزار ويسمون هذه الارواح بوصا وعبدتها بوذيون . وهى سائده خصوصا فى بلاد الصين واليابان والهند والمؤسس لها فيلسوف هندى اسمه بوصا بيع فى القرن السادس قبل الميلاد وله كعبه فى بلاد التبت شمال الهند يحجها البوذيون وبها امامهم العظيم المسمى (دالى لاما) وهم يعبدونه ويعتقدون انه بحر الحكمه وثالث عن بوصا فى الارض ويشرط ان يكون سنه اقل من خمسين سنه . ويقصد فى هيكل فخم بمدينه لحاسا فيجلس على عرش الوهميه ويسجد الناس امامه كما يسجدون للاصنام ويزعمون ان روحه تنتقل وتحل فى جسم حي صغير حتى يصير لاماً بعده بالاصطفاء .

وهذه الديانة على مذاهب ـ (اولا) مذهب كونفسيوس (كونغ فوسى) اسم فيلسوف صينى فى القرن السادس قبل الميلاد وهو الذى هذب فى هذه الديانه ومضمون هذا المذهب الاقرار بالخالق جلت عظمته والحشر . واهله لايخبرون احدا على الدخول فى دينهم كما انهم لايحقرون دينه من خالفهم وهو مذهب العلماء . ولهذا الفيلسوف تآليف يعبرون بها كتبا سماويه .

(ثانيا) ـ مذهب لاوتسو اسم لفيلسوف صينى تقول بالتناسخ .

(ثالثا) ـ مذهب شنتو او الديانه الشنتويه وهى عباره عن اختلاط بين مذهب كونفسيوس والبوذيه . فالشنتويه طبيعيه لاصنميه اولا كن هو لا مظاهر الديه والمعبود الاعظم فيها هو الشمس ويقول أهل هذا المذهب ان ملوكهم متسلسلون من الشمس وهو سائغ فى بلاد اليابان وهم يعبدون اسلافهم واعاظم الرجال الذين يصورونهم بصفات الالوهيه وهوم العبادة عندهم مثل الوحه والصلاه هما

(الثالثة) ـ قوم جعلوا الشمس وبعض الكواكب ثانيا فيعبدونها وهم الصابئة ولا يوجد منهم الآن الا القليل فى الهند والعجم . وبعضهم جعلوا النار ثانيا فعبدوها وهم قليلون فى الهند والعجم ايضا . وبعضهم جعلوا صفات الالوهيه لبعض مخلوقات كالحيوانات والاشجار حتى بعض قطع من الخشب وغيرها فعبدوها . وهى الديانه الفتيشيه أى عبادة الاوثان المسماه فتش (كلمه بورتغاليه معناها الاشياء المسحورة) وهى عباره عن عبادة كل مايضر وينفع . وهذه الديانه هى اقطع

الاديان ومعتنقوها تضحون الضحايا البشريه ويميلون بشغف عظيم لسفك الدماء حتى انهم فى المآتم يذبحون الآدميين ويقدمونهم قربانا لاموانهم لكيلا يبقى على زعمهم احد منهم بدون خدم فى الآخرة . وهذه الديانه سائعه بين زنوج السودان بافريقا وامريكا واستراليا وبولينيزيا

﴿ جدول مختصر عن الاديان وعدد معتنقيها ﴾

موحدون وعددهم ٧٥٠ مليونا تقريبا	مسلمون		٣٠٠ مليون
	نصارى وعددهم نحو ٤٤٥ مليونا	كاثوليك	٢٢٥ مليونا
		بروتستانت	١١٥ مليونا
		أورتوذوكس	١٠٥ مليونا
	يهود		٧ مليونا
مشركون وعددهم ٨٤٠ مليونا	بوذيون		٤٥٠ مليونا
	براهمه		١٨٠ »
	صابئة وعبدة النار		١٠ »
	عبده الاوثان (فتيشيون)		٢٠٠ »

٦ ـ ﴿ فى اللغات ﴾

لم يضبط للان عدد اللغات التى يتكلم بها بنو الانسان لكثرتها وتشعبها حتى يصعب ردها الى أصولها وقد قدروا اللغات المعروفة فى هذه الايام نحو ٣٠٠٠ لغة مختلفة عن بعضها

وغاية ماوصل اليه المشتغلون بهذا الفن هو ارجاع تلك اللغات كلها الى اصول ثلاثة كبيرة

(اولا) ـ اللغات الطورانية ومنها الصينية والتتريه التى منها التركية والجركسية والهنكارية والدانيمارقية.

(ثانيا) ـ الايرانية ومنها اللغات الهندية والفارسية واليونانية واللاتينية والروسية والالمانية وماتفرع منها كالفرنساوية والانجليزيه والايطالية والاسبانيولية والبرتغالية والرومانية

(ثالثا) ـ الآرامية ومنها العربية والسريانية والعبرانية والقبطية والحبشية والآشورية والبربرية وغيرها

الجغرافية الاقتصادية

تقدم لنا القول عند التكلم على الانسان والمدنية ان الطبيعة اى الكائنات او الموجودات تؤثر على الانسان تأثيرا عظيما فى اخلاقه وعاداته ومدنيته حتى فى صفاته الادبية والعقلية وشجاعته وصبره

ونقول الآن ان الانسان الذى هو سيد المخلوقات يؤثر على تلك الكائنات على حسب رغبته ومقتضى ارادته فيمكنه مثلا زراعة احود البقول واخضاع انفع الحيوانات ليحصل على غذائه وملابسه واستخراج الاحجار من الجبال وقطع اشجار الغابات لبناء مسكنه والمعادن ليصوغ منها سلاحه وادوات عمله والمواد الوقودية التى يستعملها لايجاد الحراره والنور وتقليب الارض وتمهيدها بالحراثه وسوية المرتفعات والمنخفضات لعمل الطرق وبناء المناظر والجسور وخرق الجبال لمرور السكك الحديدية واصلاح مجارى الانهار وتفريع الترع منها لرى الارض وانشاء الثغور والموانى وقطع البرازخ وتسخير الرياح فى سير السفن والطواحين وغيرها وقد اصبحت البحار من بعثته فى الملاحة من أحسن طرق المواصلة بين القارات وبعضها واقد ادى الاعمال التى من شانها تغيير احوال العالم سواء كان بقطع الغابات او غرس الاشجار او ردم المستنقعات وغير ذلك من الاعمال التى لا تدخل تحت حصر

واقد بلغ من قوته ان اخضع السيال الكهربائى لعمل او امره واجباره واستخدم البحار لعمل المسافرين والبضائع فى البر والبحر فى اقرب ما يمكن من الزمن

فأنتم بهذه الاعمال اعمال الانسان الذى يقال له انسان حى متمدن . اعمال يتوقف على الاتيان بها عمار الكون وعلى اهمالها خرابه

كل هذه الاعمال هى موضوع الجغرافية الاقتصاديه

فتنحصر الجغرافية الاقتصادية حينئذ فى البحث عن طرق إيجاد الثروة العامة في البلاد . وهذه الطرق اما ان تكون مادية او عقلية

فالطرق المادية لا تكون الا بثلاث زراعة وصناعة وتجارة

والطرق العقلية تنحصر فى انتشار العلوم والمعارف التى تعرف بها القيمة الادبية فى البلاد فكلما انتشر العلم وهذبت النفوس وتربت على الخلال الحميدة كلما كان الرقى سريعا حيث يأخذ كل واحد فى استعمال ماوهبه الله من العقل وما اكتسبه من المعلومات التى تغذى بلبانها للسعى فى طلب الرزق وازدياده . ومن هنا يكون مبدأ الثروة العمومية واتساع نطاقها فى البلاد . ولا يخفى انه بالعلم توصلوا الى كل هذه الاكتشافات العديدة التى نراها كل يوم فى ازدياد . وبه ساد اهل الغرب على الشرق حيث بعد ما تقدمت الصنائع التى هى اساس الثروة واتسع نطاق التجارة فى انحاء العالم وهو موضوع طويل عريض اكتفينا بالتنويه عنه لضيق المقام

١ الزراعة

فالزراعة او الفلاحة هى الفن الذى يزرع به الارض للحصول على غلاتها بين نباتات اعداء الانسان والحيوانات الداجنة كالحبوب بانواعها والحشائش وغيرها وبانات يؤخذ منها ما يستعمل لباسا اوما يستعمل فى الصناعة كالقطن والنيل والكتان والدخان وقصب السكر والبنجر وغير ذلك . ومن توابع الزراعة الحيوانات الداجنة فان الفلاح ليس لديه انفع منها لانه يستعملها فى اسعاله الزراعة من حرث ودرس وطحن وما أشبه ذلك فضلا عن انحاده منها اللبن الذى يعدى به ويصنع منه السمن والجبن ويأخذ منه الصوف والجلد الذى يستعمله ملبسا وحذاء

٢ الصناعة

واما الصناعة فمصحر فى الاعمال المختلفة التى يقوم بها الانسان للحصول على غذائه وملبسه ومسكنه وعلى وجه العموم كل ماهو من ضروريات الحياة سواء كانت ماديه او عقلية ويستعمل الانسان فى صنائعه المتنوعة حاصلات المواليد الثلاثة مستعينا فيها كما يجب ويحمار

وتقسم الصنائع الى صنائع استخراج المعادن من جوف الارض مثل الفحم الحجرى والمعادن بانواعها واحجار البناء والى صنائع عمل المواد الاولية وتحويلها الى ادوات مصنوعة كالاقمشة والآلات وما أشبهها

وتنقسم الصنائع الخصوصية الى اقسام لاحصر لها . ومع ذلك فيمكن وضعها فى سبع مراتب على حسب مايراد بها

(١) ـ صناعة الاطعمة والاشربة وذلك مثل الطحانه والخبارة والجزارة وعمل الاشربة والتقطير

(٢) ـ صناعة الملابس ـ كالغزل والنسيج والحياكة وعمل الاحذيه

(٣) ـ صناعة الاثاثات والامتعة البيتية

(٤) ـ صناعة النقل ـ كالطرق والسكك الحديديه والبرامواى (الترام) والشوارع والمعراف والتلفون وعمل السفن

(٥) ـ صناعة استخراج المعادن والاحجار وقطع الاشجار

(٦) ـ صناعة عمل المعادن مثل انشاء معامل وافران كبيره ومسابك ومطارق وما يتبع ذلك

(٧) ـ صناعة الاحتياجات العقلية كالعلوم والمعارف والآداب والفنون والطباعه والصياغة والنقش والنحت وغيرها

﴿ الاحصاء الصناعى ﴾

تقدم لنا القول عند الكلام على المواليد الثلاثة بما فيه الكفايه على الحاصلات المعدنية واما الحاصلات الزراعية فاشهرها هى الآتية

(١) ـ النبيذ ويصنع منه سنويا نحو ٢٠٠ مليون هكتولترا ثمن مرسا مايعرف من ريع محصوله فى الدنيا والباقى على هذا الترتيب من ايطاليا واسبانيا وهنكاريا والروسيا والنمسا وبعض الممالك التى على البحر الابيض المتوسط ومن الفرس وكاليفورنيه الخ ... وتستهلك كله تقريبا فى أوروبا فالفرنساوى يستهلك منه سنويا ١٣٠ لترا والطلياني ١٠٠ لترا والمساوى ٦٠ لترا والاسبانى ٥٠ لترا والانجليزى ٥ لترات والبلجيكى لترات وباقى الامم اقل من ذلك

(٢) ـ البيره يصنع منها سنويا في الجزائر البريطانية نحو ٤٥ مليونا من الهكتولترات وفى المانيا ٣٥ مليونا وفى النمسا ٢٠ مليونا وفى بلجيكا ٧ ملايين . وتستهلك اكثرها فى أوروبا فاستهلاك كل من الانجليزى والبلجيكى منها كل سنة ١٣٠ لترا والباڤاري ١٢٠ لترا والسويسرى ١٠٠ لتر والهولندى والالمانى كل منهما ٨٠ لترا والفرنساوى ١٠ لترات واما باقى الامم فاقل من ذلك

(٣) ـ البن ـ يستخرج منه فى كل الدنيا نحو ٥ ملايين من الاكياس فى كل كيس ١٠٠ ك جرام

وبرع نصفه تقريبا فى البرازيل والبلاد الاخرى التى تزرعه هي على الخصوص جزيرة جاوه وجزيرة سيلان والهند وجزيرة هايتى وبعض جزائر انتيله وامريكا الوسطى وجزائر موريس وبوربون والحبشه (ويظهر ان اصله من هذه الاخيره) • واحسنه ما كان من بلاد اليمن بلاد العرب الخ ٠٠٠٠ ويستهلك منه سنويا كل انجليزى كيلو جراما واحدا والفرنساوى ½ ٢ كيلوجرام والالمانى ٥ كيلوجرام والامريكانى ٦ والباجيكى ٧ والهولندى ١٠

(٤) ـ الشاى يتحصل الصين من الشاى سنويا نحو ١٠٠ مليون من الكيلو جرامات يستهلك الانجليز وحدهم نحو نصفه والامريكانيون ربعه والربع الباقى لباقى أوروبا • كما ان الانجليز والامريكانيين هم الذين يستهلكون من السكر وأصناف العطارة واللحوم الخ أكثر من غيرهم

(٥) ـ السكر محصوله سنويا يبلغ نحو ½ ٥ بليون كيلوجرام فيستخرج من القصب من جزيرة كوبا ٥٠٠ مليون وانتيله الانجليزية ٢٠٠ مليون وانتيله الفرنساوية وجزيرة بربون ١٥٠ مليونا وجزيرة موريس ١٥٠ مليونا وجزيرة جاوه ١٥٠ مليونا والبرازيل ١٥٠ مليونا والولايات المتحدة وغيرها ٢٠٠ مليون . ومن النجر من الباجيكا ٣٠٠ مليون والمانيا ١ بليون و ٦٠٠ مليون والنمسا ٩٠٠ مليون والروسيا ٧٠٠ مليون وفرنسا ٥٠٠ مليون وهولنده ٥٠ مليونا

(٦) ـ المواد المخدرة ـ يستهلك منها سنويا فى كل الدنيا اكثر من ٣ بليون كيلو جرام • واكثرها استهلاكا هو الدخان الذى يستعمل تقريبا فى كل جهة من جهات العالم ويليه الافيون الكثير الاستعمال فى الصين وماليزيا ثم الحشيش ويستعمل خصوصا فى البلاد الشرقية من آسيا وافريقا والنبات (المسمى بنل) فى الهند وماليزيا والكوكا وهو ورق شجيرة يمضغه هنود امريكا ثم نوع من عنب الغراب يستعمل خصوصا فى سيبريا

(٧) ـ الدخان ـ مايستهلك منه يقدر بنحو ٢ بليون كيلو جرام وهو محصول نحو ٢ مليون هكتار من الارض فى الروسيا ورومانيا وهنكاريا والمانيا وبلجيكا وفرنسا والبلاد التى تنتج احسنه هى الولايات المتحدة وماتلا ولاها فان وتركيا والعجم • ويستهلك منه سنويا الباجيكى والهولندى كل منهما ٢ كيلوجرام والالمانى ½ ١ كيلوجرام والنمساوى ١ كيلوجرام والروسى والفرنساوى ½ كيلوجرام

(٨) ـ القمح ـ المحصول السنوى يستخرج من الولايات المتحدة نحو ١٥٠ مليونا هكتولترا والروسيا نحو ٩٠ مليونا وفرنسا نحو ٦٠ مليون والنمسا وايطاليا واسبانيا كل منها نحو ٤٠ مليونا والمانيا وانجلترا كل منهما نحو ٣٠ مليونا ورومانيا ١٢ مليونا ومصر ١٠ مليونا

(٩)ـ الغابات ـ اكثرها في الروسيا واسوج ونروج والمسا والمجر والمانيا وفرنسا واسبانيا ورومانيا وايطاليا وتركيا والاناضول وافريقا الوسطى والولايات المتحدة والبرازيل

(١٠)ـ معامل النزل.

ـ للقطن : في انجلترا نحو ٣٠ مليون مغزل وفي باقي اوروبا ٥٠ مليونا والولايات المتحدة ٢٠ مليونا والهند ١ ½ مليون

ـ للصوف: في انجلترا نحو مليون وفرنسا ٣ ½ مليون

للكتان والتيل (او الجوت) : انجلترا نحو ١ ½ مليون وفرنسا ٥٠٠ الف والنمسا ٤٠٠ الف والمانيا وبلجيكا كل منهما ٣٥٠ الفا والروسيا ١٦٠ الفا

(١١) ـ القطن ـ يصنع منه في انجلترا نحو ٥٥ الف طن وفي اوروبا كلها ٧٠٠ الف طن والولايات المتحدة ١ مليون والهند ٤٥٠ الفا

(١٢) ـ الحرير . محصول بيض دود القز ايطاليا نحو ٣ مليون كيلو جرام وفرنسا ٨٠٠ الف وتركيا واليونان ٨٠٠ الف واسبانيا ١٤٠ الف ويصدر من الصين ٤ مليون و ٦٠٠ الف من اليابان و ٥٠٠ الف من الهند ومن باقي البلاد ٥٠٠ الف

(١٣)ـ الصوف انجلترا تنتج منه سنويا نحو ٧٠ الف طن والروسيا ٦٠ الف طن وفرنسا ٥٠ الف طن وأوربا كلها ٣٠٠ الف طن واستراليا ١٦٠ الف طن وبلاتا ١٠٠ الف والولايات المتحدة ٧٠ الف طن والبلاد الاخرى ١٠٠ الف طن

(١٤)ـ الورق ـ يصنع منه في كل الدنيا نحو ١ مليون طن منه في انجلترا والولايات المتحدة ٢٠٠ الف لكل منهما وفرنسا ١٥٠ الفا وبلجيكا ٧٠ الف والباقي بباقي بلاد الدنيا

٣ التجـــارة

قد اقتضت الحكمة الالهية ان لا يوجد بكل بلد ما يقوم باحتياجات سكانه لطلب الناس بالتجارة ما ينقصهم من بعضهم بعضا سد اللعوز. ولولا هذا الاحتياج الذي هو الرابط الطبيعي بين الناس لاضطرت جميع الامم ان لا تتخذ من الملبوس والمأكول غير نوع واحد ولا يكون هناك ما يدعوهم الى التعارف وتبادل الافكار

فالتجارة يسمى المستعمل والمزارع والصانع فى بيع ماينزرعه ومايصنعه من الأدوات ويأخذ منه المشترى مايحتاجه من ضروراته من أعديه او مواد اولية يستعملها فى صنعته . فالتجاره اذن هى مبادله بين الحاصلات الطبيعية والصناعية للحصول على فائدة الكسب

وتنقسم التجاره الى داخلية ، هى ماتحصل بين اقسام المملكة الواحدة والى خارجية وهى مايكون مع البلاد الاجنبية . والتجارة الخارجية يكون اما خصوصية او عمومية . فالخصوصية هى تصدير حاصلات البلد فقط وادخال الحاصلات الاجنبيه لاستهلاك فى داخل البلد المصدر اليها بحيث لايدخل تحت ذلك نقل البضائع من بلد الى اخرى مارة ببلد ثالث (المسمى ذلك بالترانزيت)

والترانزيت هو مرور الحاصلات الاجنبية ببلد ما بقصد ارسالها الى مملكة أخرى كما تنقل البضائع البلجيكية الى اسبانيا مارة من فرنسا وكما كانت تمر بضائع أوروبا ببلادنا سابقا قبل فتح قناة السويس . فالحاصلات المصدرة بهذه الكيفية لاتعد من التجاره المصرية الخصوصية

وباضافة قيمة التجاره الخصوصيه الى قيمة التجاره المارة تعلم قيمة التجاره العمومية

وتعلم قيمة التجاره الخارجية من دفاتر الجمارك ولكن لايمكن الوقوف عليها ومعرفتها بدقة الضبط بخلاف قيمة التجارة الداخلية التى تكون بين أقليم وآخر او بين مدينة واخرى فى مملكة واحدة فلا يمكن تقديرها بقدر اصحيحا

١ - ﴿ التجاره ما بين القارات ﴾

لايخفى ان امم أوروبا اصبحت الآن من اعظم الامم بساطا وتقدما ولهذا كان مقدار ماتصدره منها من البضائع اوفر بكثير مما تخرجه القارات الاخرى مع ماهى عليه أوروبا من صغر المساحه فهى التى بيدها زمام الحركة التجاريه بين عموم القارات . وتتلوها فى الدرجة امريكا لثروة حاصلاتها الطبيعية ونشاط سكانها الذين اصلهم من الأوروباويين . وبعدها فى الدرجة آسيا لما بها من الامم الصينية واليابانيه والهنديه المتقدمة بجوده الصنعة واتقانها ثم الاوقيانوسية لما بها من المستعمرات الهولندية والانجليزية الوافرة الحاصلات . اما افريقا فهى فى الدرجة الاخيرة لعدم مناسبة احوالها الطبيعية وسيتت اغلب اممها وتوحشهم

٢ - ﴿ قيمة المبادلات التجاريه ﴾

ان المبادلات التجارية تحصل بحرا بين القارات ماخلا بعض المتاجر القليلة التى تنقل برا بين

فارتى آسياوأوروبا ويقدّر العارفون قيمة التجارة البحرية فى اقسام الدنيا الخمس بنحو بليونين من الجنيهات منها نحو بليون وملـ لأوروبا و٥٠٠مليون للامريكتين و٦٥٠مليونا لآسياو ١٢٠مليون للأقيانوسية و١٠٠ مليون لافريقية. وهذه المبادلات تحصل خصوصا بين انكلترا وفرنسا والمانيا وبلجيكا وهولاندا من جهة وبين الممالك المتحدة والهند والصين وأستراليا من الجهة الاخرى

٣ - ﴿ اهم أشياء المبادله ﴾

اهم أشياء المبادله الحاصلة بين أوروبا والقارات الاخرى هى الآتية

تصدر أوروبا الى جميع اقسام الدنيا الاشياء الآتية وهى

(اولا) ـ الحاصلات الصناعة كالمسوجات القطنية والصوفية والحريرية والملبوسات وادوات الزينة والفرش والمصوغات والساعات والادوات الحديديه والأسلحة والآلات المختلفة كالآلات الموسيقية والهندسة وما يلزم منها للعلوم والفنون

(ثانيا) ـ المواد الغذائية كالمشروبات الروحية والسكر المكرر والدقيق وغيرها مثل الاعذيه المحفوظة فى العلب والصناديق

واما وارداتها فهى.

(اولا) ـ المواد الاولية المستعملة فى الصناعة كالقطن والحرير والصوف والجلود وغيرها والمعادن الخام كالحديد والنحاس والرصاص والزئبق والمعادن النفيسه

(ثانيا) ـ المواد الغذائيه كالحبوب والبن والسبع والشاى وغيرها

وتصدر آسيا لأوروبا الذهب والفضة والبلاس والماس والاحجار الكريمة وفرى سيبريا والشاى والحرير وبيض دود القز وحرائر الصين والياباں والقطن وبابات الصباغه والارز والبهارات والافيون والعاج والورق والخزف الصينى واليابانى والهندى واللؤلؤ والسيلان الكشميرى وصوف المرينوس المعز ومسك التبت والبن والصمغ والبقول والمرجان والتين والعنب وبسط ارمير والاساحة البيضاء المسماه بأـلحة دمشق والتبغ والزيتون وعلى تركية آسيا والاسفنج المستخرج من شواطئ بحر الارخبيل وسوريا

وتصدر افريقا لاوروبا الرخام والحديد والتمر وخشب الجزائر والنارجيل وانبذه مادبره وربّ النخيل وفول سنغمبيا والمروريس النعام والصمغ والعاج من السودان وقطن وحبوب وسكر مصر واصواف وجلود مستعمرة الرأس والبن والحبوب الافريقي الوارد من جزيرتى موريس وبوربون

وتصدر امريكا لأوروبا فرى واخشاب كندا والقطن والحبوب ودقيق الحنطة والذرة والتبغ واللحوم المملحة والبترول الوارده من الممالك المتحده والسكر والبن واللوز الهندى والكاوتشوك واخشاب الصباغة والاخشاب النفيسة الواردة من انتيله والاصواف والجلود الخام واللحوم المجففة والدهب والماس الواردة من بيرو وشيلى

٤ - ﴿الاحصاء التجارى﴾

يمكن ترتيب اعظم ممالك العالم من حيث اهميتها التجارية على الوجه الآتى

﴿اولا﴾ - بالنسبة لأهمية قيمة الحاصلات الزراعية والصناعية .

فى اوروبا) انجلترا وفرنسا والمانيا وبلجيكا وهو لنده وسويسره .....

(فى امريكا) الولايات المتحدة وكندا والبرازيل وجزائر انتيله الخ .....

(فى آسيا) الهند والصين واليابان .....

(فى الافانوسية) استراليا والاملاك الهولنديه ....

(فى افريقا) مصر والكاب . . .

﴿ثانيا﴾ - بالنسبة لقيمة التجارة العمومية الخارجية انجلترا وفرنسا والمانيا والولايات المتحدة وبلجيكا والروسيا .... .

﴿ثالثا﴾ - بالنسبة لكثرة السكك الحديدية (مجموع طول الخطوط) الولايات المتحدة والمانيا وفرنسا والجزائر البريطانية والروسيا والنمسا .....

﴿رابعا﴾ - لكثرة السكك الحديدية بسبب اتساع البلد : بلجيكا والمانيا وهو لنده وفرنسا والدانيمارقه والنمسا وايطاليا والولايات المتحدة واسبانيا ....

﴿خامسا﴾ - بالنسبة لحموله السفن التجارية شراعية كانت او بخاريه انجلترا والولايات المتحدة واسوج ونروج وفرنسا وايطاليا وهو لنده .....

﴿سادسا﴾ - بالنسبه لحموله السفن البخارية فقط انجلترا والولايات المتحدة وفرنسا والمانيا والنمسا وايطاليا ..

﴿سابعا﴾ - بالنسبة لحركة الملاحة اعنى من حيث اهميتها ودخول السفن فى ثغور البلد وخروجها منها انجلترا والولايات المتحدة وفرنسا والمانيا والصين والهند وايطاليا وهولنده .....

٥ - ﴿ الموانى التجارية الشهيرة ﴾

أشهر الموانى التجارية فى العالم هى:

﴿اولا﴾ - ترتيبها على حسب اهميتها التجارية . لندن وليفر پول (بانجلترا) ونيويورك (بالولايات المتحدة) ثم هامبورج (بالمانيا) ثم مرسيليا ولو هافر (بفرنسا) ثم انفرس (ببلجيكا) ثم هول وجلاسكو وسوسمتون (بانجلترا) ثم كلكتا وبمباى (بالهند) ثم كنتون وهنغ كنغ (بالصين)

﴿ثانيا﴾ - ترتيبها على حسب وضعها الجغرافى:

فى المحيط الاطلانطيق

(١) - (فى أوروبا): بطرسبورغ واستخلم ودانزيج وستتين وكوبنهاجن وهامبورغ وبريم وامستردام وروتردام وانفرس ولندن وليفرپول ولوهافر وسان نازير وبوردو ولشبونه وقادس وبرشلونه ومرسيليا وجنوه ونابلى وتريسته والقسطنطينية وأودسا

(٢) - (فى افريقا): بورسعيد واسكندريه وتونس والجزائر وتتوان وسنت لويز (بالسنغال) وفرى تاون ولاغوس وباناانا وسان پول دولواندە ومدينة الكاب

٣ - (فى امريكا). كبك وهاليفاكس وبوستن ونيويورك وبالتيمور وأورليانس الجديده ولاهافان وسان توماس وكولون وباهيا وريودوجانيرو ومنتفيديو وبيونوزير

فى المحيط الهادى

(١) - (فى امريكا): فالپاريزو وكلاّو وجويا كيل وبنما واكاپلكو وسان فرنسسكو

(٢) - (فى آسيا): بيدو ويوكوهاما ونكنغ وشنغاى وكنتون وهنغ كنغ وسايجون وسنغافوره

(٣) - (فى الاقيانوسية): هونولولو (بجزائر هاواى او سندويش) وباتافيا (بجزيرة جاوه) وسدنى وملبورن وآديلايد (باستراليا) وولنجتون (بجزيرة زيلندة الجديده)

فى المحيط الهندى

(١) - (فى آسيا) - سنغافوره وپولوپينانغ ورنجون وكلكتا ومدراس وپوندیشيرى وبمباى والبصرة وعدن

(٢) - (فى افريقا) السويس وزنزبار وموزنبيق ومينا ناتال ومينا لويز (بجزيرة موريس) وتاماتاڤه (بمدغشقر)

﴿ فى طـرق المـواصـلات ﴾

تحصل المواصلات امابرّا اوبحرا

فتحصل برّا بواسطة الطرق المنتظمة والسكك الحـديديه والانهار والنهيرات القابلة للملاحة والتلغراف والتليفون

وتحصل بحرا بواسطة السفن البخارية اوالشراعية والتلغراف البحرى (اي الممتدتحت البحر)

١ ـ ﴿فى المواصلات البرية﴾

المواصـلات البرية بواسطة السكك الحديدية متوفرة فى كثير من البلادخصوصا فى أوروبا وبعض شمال افـريقا وجنوبهاوامريكا وبلادالهنـد في آسيا. واماالبلادالخاليةمن السكك الحديدية والطرق المنتظمة فالمواصلات البريةتحصل فيهابواسطة القوافل التى تسير من وقت الى آخر فى طرق معلومةوذلك مثل مافى اواسط افريقا وآسيا

واما التلغراف، فمنتشر انتشارا كافيا فى اكثر بلادالدنيا وكذلك التليفون ابتدأ ينتشر . وفى مصر اصبحت المواصلات البريةسواءكانت بواسطةالسكك الحديدية او التلغراف او التليفون متوفرة تماما

٢ ـ ﴿فى المواصلات البحرية﴾

١ (طرق الملاحة)

من اهم الطرق البحرية التى بين القارات وبعضها الطرق المنجهة من أوروباالغربيـة (انجلترا وفرنسا والمانيا وهولنـده وبلجيكا) الى الولايات المتحدة وجزائر انتيله والهند والصين واليابان واستراليا وبالعكس

واشهر البحار التى تخترقها تلك الطرق هى على الخصوص بحر الشمال وبحر المنش والبحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلانطيق الشمالى والمحيط الهندى وبحر الصين . واهم الموانى التى منها تسـير السفن واليها تعـود هى على الاخص فى أوروبا . من لنـدن وليفربول وجلاسكو وهامبورغ وانفرس ولوهافر وبوردو ومرسيليا وتريسته ووجهة سـفن هـذه الموانى كبك ونيويورك وأورليانس الجديدة وريودوجانيرو وبيونوزير وسان فرنسسكو. هذا من جهة الغرب

ومن جهة الجنوب وجهتها الكاب . ومن جهة الشرق السويس وعدن وبمباي وكلكتا وسنغافور وهنغ كنغ وشنغاى ويوكوهاما

٢ ـ ﴿خطوط الملاحة الشهيرة﴾

﴿اولا﴾ ـ من أوروبا الى امريكا .

(١) ـ خطوط كندا . من ليفربول وجلاسكو الى كبك ومنتريال

(٢) ـ خطوط نيويورك . من لندن وليفربول وجلاسكو وسوسمتون وهامبورغ وبريم وانفرس ولوهافر ـ ومن نيويورك تخرج بعض السفن متجهة الى أورليانس الجديدة وفيرا كروز وكولون

(٣) ـ خطوط برزخ بنما ـ من ليفربول وسوسمتون وسان نازر الى جزائر آسوره فسان توماس فكولون

تتصل مدينتا كولون وبنما ببعضهما بواسطة سكة حديدية واصلة بين المحيطين الهادى والاطلانطيق . ومن بنما تحصل المواصلة شمالا مع اكابلكو وسان فرنسيسكو وفيكتوريا (بجزيرة ڤانكوفير) وجنوبا مع جويا كيل وكلاّو وڤالپاريزو

(٤) ـ خطوط البرازيل ولا پلاتا: ـ من ليفربول وسوسمتون وبوردومارة بلشبونه وجزيرة مادیره وجزائر الخالدات وجزيرة سان ڤنسان (من جزائر الرأس الاخضر) ثم پرنا مبوك فريودوجانيرو فونتڤديوفبيونوزير

﴿ثانيا﴾ ـ من أوروبا الى افريقا الغربية والجنوبية :

(١) ـ خط سواحل غينا: ـ من ليفربول مارا بلشبونه ومادیره وتنريف (من جزائر الخالدات) وداكار وغمبيا وفرى تاون وليبريا وإلمينا ولا غوس وجابون والكونغو وانجولا

(٢) ـ خط الكاب: ـ من پلايموث مارا بريود وجانيرو فالكاب فسنت هيلانة فالصعود فالخالدات ويخرج من پلايموث خط يتجه مباشرة الى جزائر الرأس الاخضر فالكاب ومنها الى ملبورن

﴿ثالثا﴾ ـ خطوط آسيا والاقيانوسيه

(١) ـ الخط العظيم المتجه الى الهند ويبتدئ من سوسمتون ويمر على جبل طارق ومالطه والاسكندريه والسويس وعدن وبمباي

ويخرج من هذا الخط فروع :

(١) ـ من عدن الى رأس الغاله (بسيلان) ومنها الى مدراس فكلكتا فرانجون

(٢) ـ ومن عدن الى زنزبار فجزائر سيشل فجزائر موريس وبوربون

(٣) ـ ومن عدن الى مسقط والبصره

(٢) ـ الخط العظيم الذاهب الى الصين واليابان ويبتدئ من سوسمتون او من سيليامارا بالسويس وعدن وكولمبو وپولوپينانغ وسنغافوره وسايجون وهنغ كنغ وشنغاى ويوكوهاما ومنها الى سان فرنسسكو

ويخرج من هذا الخط فروع

(١) ـ من سنغافوره الى باتافيا وجزائر الملوك

(٢) ـ ومن كولمبو الى ملبورن وسدنى

(٣) ـ ومن سدنى الى زبلنده الجديدة وجزائر فيجى فجزائر هاواى فسان فرنسسكو فكالدونيا الجديدة فبنما

٣ـ ﴿الخطوط التلغرافية البحرية الممتدة بين القارات﴾

اشهر الخطوط التلغرافية التي بين القارات وتوصل أوروبا بباقي البلاد البعيدة

﴿في المحيط الاطلانطيقي﴾

﴿اولا﴾ ـ خمسة خطوط تلغرافية انجليزية ممتدة من جزيرة ثلانسا التي على ساحل إرلنده الغربي وواصلة الى جزيرة الارض الجديدة ومنها الى كندا والولايات المتحدة حتى سان فرنسسكو على المحط الهادى

ثلاثة خطوط ممتدة من انجلترا الى إيقوسا الجديدة مباشرة

﴿ثانيا﴾ ـ خطان احدهما فرنساوي والآخر انجليزى ممتدان من برست الى سان بطرس (بالارض الجديدة) ومنها الى بوستن والولايات المتحدة

﴿ثالثا﴾ ـ خط انجليزى برتغالى ممتد من لشبونه الي جزيرة مادیره فريودوجانيرو

﴿رابعا﴾ ـ خطوط ممتدة بين جمع الموانى الشرقية لامريكا من نيويورك الى لاهافان وكين وريودوجانيرو وبيونوزير

﴿في المحط الهندى والمحيط الهادى﴾

﴿خامسا﴾ ـ الخط الانجليزى الممتد من فولماوث مار ابجبل طارق ومالطه والسويس وعدن وبمباى ومنها

برا الى كلكتا ومدراس ومن هذه بحرا الى پينانغ فسنغافوره فسايجون فكانتون فشنغاى فيوكوهاما ومنها الى سان فرنسسكو

﴿سادسا﴾ـ الخط من سنغافوره الى باتافيا فسنداروون (باستراليا) ومنها برا الى ملبورن فسدنى ومن هذه بحرا الى زيلنده الجديده

﴿سابعا﴾ـ الخط البحرى المتدعلى الساحل من بنما الى جويا كيل وڤالپاريزو التى تتصل برا بمونتوزير

٤ـ ﴿الخطوط التلغرافية البرية السارة فى القارة القديمة﴾

﴿ثامنا﴾ـ الخط الروسى من بطرسبورغ الى موسكو فقازان فپرم ثم يخترق سيبريا مارا بأومسك وتومسك وإيركوتسك ونهر آمور حتى ڤلاديفوستك ومنها الى اليابان بواسطة خط بحرى

﴿تاسعا﴾ ـ الخط الانجليزى الذاهب الى الهند من القسطنطنية الى البصرة برا ومن هذه بحرا الى قراشى على ساحل الهند

﴿عاشرا﴾ ـ الخط العثمانى من القاهرة الى القسطنطنية برامارا بالعريش وغزه وبلاد الشام وبلاد الاناضول

﴿حادى عشر﴾ـ الخط المصرى من القاهرة الى الخرطوم

وهناك خطوط اخرى ممتدة فى كثير من بلاد الدنيا ضربناعنها صفحا لضيق المقام

ومن كل ماذكر يرى ان الشرق قد التصق بالغرب واتخذت الامم المختلفة التلغراف لسانا عموميا للمخابرة فيما بينها والمأمول ان هذا اللسان العمومى سيسهل انتشار الافكار الحقة والمنافع العائدة على بنى الانسان بالتقدم فى الحضارة ويمحو السيئات الانسانية المتولدة من الجهل ويزيل المخاصمات والمشاحنات الملبة تدريجا ويوطد بين العالم دعائم الصلح والسلام

ويقدر الخبيرون الاسلاك البرقية بنحو ثلاثة ملايين من الكلو مترات بل اكثر حتى قيل ان تلك الاسلاك لو مدت حول الكرة الارضية لالتفت حولها ٧٥ مرة

٥ ـ البريد (البوسته)

لايخفى ان البريد الذى هو عبارة عن نقل المكاتيب ونحوها برا او بحرا من جهة لاخرى من اهم الامور التى تدعو اليها الحضارة لشدة لزومها فى المواصلات الداخلية والخارجية خصوصا بعد ان انتشرت الخطوط الحديدية بداخل القارات فى أكثر البلاد وتيسرت طرق المواصلات فى كل البحار . فبالبريد تصل الينا يوميا اخبار المعاملات الخصوصية والاحوال العمومية والسياسية وغير ذلك مما يحصل فى انحاء العالم بأكمله .

ومعلوم ان نقل البريد من جهة لاخرى فى داخلية البلد الواحد يحصل بواسطة الطرق الحديدية . ولكن

نظرا لأن الحاجة داعية الى نقله من بلد تابع لحكومة الى بلد تابع لحكومة اخرى سواء كانت تلك البلاد فى داخل القارات أو تفصلها عن بعضها بعض البحار اتفقت جميع الممالك المتقدمة في الحضارة والتي من صالحها طبعا رواج تجارتها ومصالحها ومعارفها على ان تعقد معاهدات سميت بالاتحاد البريدي العام الغاية منها تبادل المكاتيب ونحوها بين بعضها البعض باقل المصاريف واهونها . ولا يخفي مايعود من هذا الاتحاد من الفوائد الجمة خصوصاً على أهل البلاد التجارية .

﴿ تتمة لا بأس من إيرادها هنا ﴾

١ - (بيان الايام التى تقطعها السفن بين أشهر الموانى)

من لوهافر الى نيويورك ١٠ ايام — والى كنك ١١ — والى أورليانس الجديدة ٢٠ — والى كولون ٣٠ — والى فيراكروز ٣٢ — والى ريود وجانيرو ٢٨ — والى كلاوو ٤٠

ومن سان نازير الى كولون ٢١ — والى فيراكروز ٢٣

ومن بوردو الى بيونوزير ٢٤

ومن مرسيليا الى بيونوزير ٢٥ — والى كولون ٣٢ — والى شنغاى ٤٢

ومن ليفربول الى زنزبار ٣٤ — والى كلاوو ٥٣

ومن هامبورغ الى يوكوهاما ٥٢ — والى فلپاريزو ٦٩

ومن سان فرنسسكو الى يوكوهاما ١٧ — والى هنغ كنغ ٢٧ — والى استراليا ٤٠

٢ - جدول ببيان المسافات بالكيلومتر بين اشهر موانى العالم فى المحيط الاطلانطيقى

من	الى	كيلومتر	من	الى	كيلومتر
ليفربول	جزيرة الارض الجديدة	٣٣٠٠	سان نازير	جزائر آسوره	٢٢٠٠
جزيرة الارض الجديده	منتريال	١٨٠٠	آسوره	سان توماس	٤٤٠٠
لندن وباريس ولوهافر	نيويورك	٥٦٠٠	سان توماس	لاهافان	٢٠٠٠
نيويورك	لاهافان	٢٢٠٠	سان توماس	كولون	١٨٠٠
نيويورك	كولون	٢٧٠٠	آسوره	كيين	٢٠٠٠
لاهافان	أورليانس الجديده	١١٠٠	كيين	پرنامبوك	٢٦٠٠
لاهافان	فيراكروز	١٧٠٠			

من	الى	كيلومتر
بوردو	لشبونه	١٢٠٠
لشبونه	جزائر الخالدات	٣٠٠
الخالدات	الرأس الاخضر	١٧٠٠
الرأس الاخضر	پرنامبوك	٢٨٠٠
پرنامبوك	ريودوجانيرو	٢٠٠٠
ريودوجانيرو	بيونوزير	٢٢٠٠
بيونوزير	بوغازماجلان	٢٥٠٠

من	الى	كيلومتر
بردو	داكار	٤٠٠٠
داكار	فري تاون	٨٠٠
فري تاون	ساحل الذهب	٢٠٠٠
ساحل الذهب	جابون	١٢٠٠
جابون	انجولا	١١٠٠
لندن	لشبونه	٢٠٠٠
لشبونه	فري تاون	٣٨٠٠
فري تاون	سنت هيلانه	٣٠٠٠
سنت هيلانه	الكاب	٣٣٠٠

(فى المحيطين الهندى والهادى)

من	الى	كيلومتر
ناتال	مينالوير	٣٠٠٠
باريس	مرسيليا	٨٦٠
مرسيليا	السويس	٣٠٠٠
لندن	جبل طارق	٢٥٠٠
جبل طارق	مالطه	١٨٠٠
مالطه	السويس	١٩٠٠
السويس	عدن	٢٤٠٠
عدن	بمباى	٣٠٠٠
»	رأس العاله	٤٠٠٠
»	مينالويز	٤٤٠٠

من	الى	كيلومتر
رأس العاله	بوديشيرى	١٠٠٠
مدراس	كلكتا	١٧٠٠
رأس العاله	پولوبيناع	٢٦٠٠
پولوبيناع	سنغافوره	١٠٠٠
سنغافوره	سايجون	١١٠٠
سايجون	هنغ كنغ	١٧٠٠
هنغ كنغ	شنغاي	١٤٠٠
شنغاي	بكين	١٣٠٠
شنغاى	يوكوهاما	١٨٠٠
يوكوهاما	سان فرنسسكو	٨٥٠٠
»	هونولولو	٦٢٠٠
هونولولو	سان فرنسسكو	٤٠٠٠

من	الى	كيلومتر	من	الى	كيلومتر
رأس العاله	البانى	٦٠٠٠	بنما	اكابلكو	٢٧٠٠
البانى	ملبورن	٢٥٠٠	اكابلكو	سان فرنسسكو	٣٦٠٠
ملبورن	سدني	١٠٠٠	سان فرنسسكو	فانكوفير	١٣٠٠
سدنى	سما	١٥٠٠٠	بنما	جويا كيل	١٣٠٠
»	أوكلند	٢٣٠٠	جويا كيل	كلاّوو	١٤٠٠
سنغافوره	ماناڤيا	١٠٠٠	كلاّوو	فالپاريزو	٢٣٠٠
ماناڤيا	جزائر الملوك اواستراليا	٢٥٠٠	فالپاريزو	يونورير	٥٢٠٠
سنغافوره	بما	٢٠٠٠٠			

(تنبيه) — الارقام الواضحة بهذا الجدول هي تقريبية لانها انما هي نتيجة قياس حصل على كرة صناعية ارضية عادية . ولاجل الحصول على نتيجة مثل هذه يؤخذ شريط من الورق ويقسم الى درجات تحسب محيط الكرة التى تكون بين يديه فكل درجة منها تساوى ١١١ كيلو مترا وباعتبار ان السفينة البخارية تقطع فى اليوم من ٣٠٠ الى ٥٠٠ كيلو مترا

٤ ـ (أشهر شركات الملاحه)

أولا شركة المساجرى ماريتيم

(١ ـ فى البحر الابيض المتوسط والبحر الاسود)

تسافر بواخر هذه الشركة من مرسيليا وتمر باشهر موانى هذين البحرين وهى نابلى وبتراش وبيره والاسكندريه وبور سعيد ويافا وبيروت وطرابلس الشام واللاذقيه واسكندرونه ومرسين وجزيرة قبرص ورودس وأزمير وسلانيك واسلامبول وسمسوم وطرابزون وباطوم واؤدسا

(٢ ـ من مرسيليا الى الشرق الاقصى وافريقا الشرقية)

وتمر على بور سعيد والسويس وجيبوتى وعدن وممباى وكولمبو وسنغافوره وسايجون وهنغ كنغ وشنغاي وناجازاكى ويوكوهاما

واحيانا يكون سفرها الى جزائر الاقيانوسيه فتسير فى نفس الطريق المذكور الى كولمبو ومنها الى موانى استراليا (فكنتوريا وملبورن وسدنى) ثم الى تومبا (بجزيرة كاليدونيا الجديده)

ولها بواخر وجهتها مدغشقر وشرق أفريقا وفى هذه الحالة تمر بعدن وزنزبار وديبيجو سواريز وتاماتا وجزيرة موريس وناتال ولورانسو ماركيز

ولهذه الخطوط فروع أخرى عديده بين بعض الموانى وبعضها

(ثانياً) ـ ﴿شركة التراتز اطلانطيق العموميه﴾

(١) ـ من مرسيليا الى الجزائر ـ والى وهران ـ والى بونه (عنابه) ـ والى فيليب ڤيل ـ والى تونس ومالطه ـ والى تونس وطرابلس الغرب

(٢) ـ من لوهاڤر الى پلايموث فنيويورك ـ والى كولون ـ والى ڤيراكروز

(٣) ـ من سان نازير الى ڤيراكروز ـ والى كولون ـ والى جزيرة كوبه ـ والى جزائر انتيله الصغيرة ـ والى جويانه

(ثالثاً) ـ ﴿شركة اللويد النمساوية﴾

(١) ـ من تريسته الى دوراتزو (بالبانيا) ـ والى ازمير ـ والى القسطنطينية وورنه ـ والى الاسكندريه ـ والى بمباى

(٢) ـ من تريسته الى مصر وسوريا

(٣) ـ من تريسته الى أودسا

(رابعاً) ـ ﴿شركة اللويد الالمانيه﴾

١ـ ﴿من بريم اوهامبورغ الى امريكا﴾

(١) ـ (الى امريكا الشمالية). ثلاثة خطوط. (١) من بريم فلوهاڤر فنيويورك (٢) من بريم فلوهاڤر فبالتيمور (٣) من بريم فلوهاڤر فجالفستون

(٢) ـ (الى امريكا الجنوبيه) : خطان: (١) من بريم فلشبونه فرنامبوك فباهيا فريودوجانيرو

(٣) ـ من بريم فلشبونه فجزيرة ماديره فمنتڤيديو فبيونوزير

(٢) ـ ﴿من بريم الى الشرق الاقصى﴾

(١) ـ من بريم فلشبونه فجبل طارق فجنوه فنابلى فبورسعيد فالسويس فعدن فكولمبو ثم الى ديلا بيد فلبورن فسدني فجزيرة صاموا ثم يخترق جزائر الاقيانوسية الى شنغاى فناجازاكي فيوكوهاما

(٢) من بريم اوهامبورغ الى الموانى المذكورة حتى كولمبو منها الى پنانغ فسنغافوره فهنغ كنغ فشنغاي فناجازاكي فيوكوهاما

وهناك عدة خطوط اخرى فرعية تمر على اغلب جزائر الاقيانوسية خصوصا مالايزيا وعلى شواطئ بلاد الصين

(خامسا) ـ ﴿شركة پينانسولار الشرقية الانجليزيه﴾

(١) ـ من لندن اوسوسمتون او پلايموث فجبل طارق فبورسعيد فالسويس فعدن فبمباى فكولمبو فپينانع فسنغافوره فهنغ كنغ فشنغاى فناجازاكي فيوكوهاما

(٢) ـ من لندن أوسوسمتون أو پلايموث الى جبل طارق فالسويس فعدن فبمباى فكولمبو فكا كسا

(٣) ـ من كولمبو الى استراليا (آديلاييدوملبورن وسدني) ثم الي جزيرة تسمانيه

(٤) ـ من ڤانكوڤير الي يوكوهاما

(٥) ـ من سان فرنسسكو الى يوكوهاما

(٦) ـ من ڤانكوڤير الى سدني

(٧) ـ من سان فرنسسكو الى زيلنده الجديدة سدني

(سادسا) ـ ﴿شركة روباينو التليانية﴾

(١) ـ من جنوه الى برشلونه فنتقديو فبيونوريو

(٢) ـ « الى ريودوجانيرو

(٣) ـ من جنوه الى نابلى فنيويورك

(٤) ـ « « « « فبورسعيد فالسويس فعدن فبمباى

(٥) ـ من بمباى فسنغافوره فهنغ كنغ وفى الرجوع يمر علي پينانغ

(٦) ـ من جنوه الى ليڤورن فنابلى فاسكندريه فالسويس فمصوع

(٧) ـ من مصوع الى آصاب وعدن

(٨) ـ من جنوه الى الاسكندريه مارا بليڤورن ونابلى

(٩) ـ من جنوه الى سوريا مارا بالاسكندريه فيافا فبيروت فاسكندرونه فمرسين

(١٠) ـ من ڤنيسيا الى الاسكندريه مارا بانكون وبارى وبرندزى فالاسكندريه

(١١) ـ من جنوه الى اوڈسا مارا بنابلى وپالرم فخانيا فپيريه فسلانيك فالدردانيل فاسلامبول فبورغاز فقسطنجه واحيانا يمر بصاقز وازمير

(١٢) ـ من فنيسيا الى اسلامبول مارا بانكون وبرندزى وكورفو وپتراس وپيريه

(١٣) ـ من جنوه الى باطوم

(١٤) ـ من جنوه ونابلى ومالطه وتونس الى سواحل تونس وطرابلس

وهناك خطوط أخرى كثيرة تمر على سواحل إيطاليا

(سادسا) ـ ﴿الشركة العثمانيه المسماه بالادارة المخصوصة﴾

(١) ـ من اسلامبول الى اليمن مارة على موانى آسيا الصغرى وسوريا وبورسعيد والسويس وجده

(٢) ـ من اسلامبول الى طرابلس الغرب

(ثامنا) ـ ﴿شركة الحاج داوود مركوح﴾

بين مصر واليونان واسلامبول ـ وأكثر ملاحتها فى جزائر الارخبيل

(تاسعاً) ـ ﴿الشركة الروسية﴾

بين الاسكندريه واوذسا مارة على اليونان وارمير واسلامبول

(عاشرا) ـ ﴿الشركة الخديويه﴾

(١) ـ بين مصر واسلامبول مارة على ازمير وپيريه

(٢) ـ بين مصر ويافا وبيروت

(٣) ـ بين مصر وجده فى البحر الاحمر

واكثر شغل هذه الشركة يكون فى زمن الحج لنقل الحجاج

حادى عشر ـ ﴿شركة فريسبنيه﴾

(واكثر شغلها بين مرسيليا واليونان وتركيا)

وغير ماذكرناه من الشركات يوجد اكثر من الثلاثين شركة صغيرة ضربنا صفحا عن ذكرها اكتفاء بما تقدم

﴿الطواف حول الارض فى ٦٦ يوما﴾

يمكن الآن للانسان ان يطوف حول الارض فى مدة لاتتجاوز الستة وستين يوما فبالنسبة للمصرى مثلا يمكنه ان يبتدئ سياحته من السويس فيخترق البحر الاحمر فالمحيط الهندى مارا ببلاد الهند ثم المحيط الهادى مارا ببلاد الصين واليابان حتى يصل الى سان فرنسسكو ومنها يركب فى

السكة الحديدية الى نيويورك ومنها يبحر فى المحيط الاطلانطيق الى ان يصل الى انجلترا ومنها يخترق أوروبا فى السكة الحديدية الى احدى موانى البحر الابيض المتوسط فخترقه حتى يصل الى بورسعيد فالسويس التي ابتدأ منها فى السير

وهاك بيان تلك السياحة بالايام :

من السويس لعدن ٤ ايام ـ ومنها الى كولمبو ٧ ـ ومنها الى سنغافوره ٧ ـ ومنها الى هنغ كنغ ٦ ـ ومنها الى يوكوهاما ٩ ـ ومنها الى سان فرنسسكو ١٣ ـ ومنها برًا الى نيويورك ٥ ـ ومنها الى ليفربول ٧ ـ ومنها الى لندن وپارس او بروكسل يوم واحد ـ ومن باريس اوبروكسل الى برندزى يومان ـ ومن برندزى الى بورسعيد فالسويس ٥ ايام ـ فيكون مجموع الايام التى مضاها فى هذا التطواف ستة وستون يوما

نبذة

(فى مختصر تاريخ علم الجغرافية)

يقصد بتاريخ علم الجغرافية تاريخه من عهد الخليقة الى عصرنا هذا . وذلك عبارة عن ستة آلاف سنة تقريبا التى هى عمر الدنيا من عهد سيدنا آدم عليه السلام حسبما حققه المحققون ووقف عليه العلماء المدققون . وللسهولة قد قسمنا هذه المدة الى ثلاث مدد

الاولى ـ مدة العالم القديم وهى تلك الاعصار الخالية والقرون الماضية من ابتداء خلق الدنيا لغاية ظهور الدين المحمدى . وهى عبارة عن أربعة آلاف وستمائة سنة تقريبا . والممالك الكبيرة التى ظهرت فى تلك الازمان العتيقة هم دول قدماء المصريين او الفراعنة الاقدمين . واليهود او العبرانيون وهم بنو اسرائيل والفنيقيون وهم سكان سواحل الشام السالفون . والاشوريون او السريانيون والبابليون وهم قدماء سكان بلاد العراق والكردستان والجزيرة . والميديون وهم قدماء الفرس المعروفون عند العرب بالعجم . واليونانيون وهم قدماء الاروام الآن . والرومانيون وهم قدماء سكان بلاد ايطاليا الآن . والقرطاجيون وهم اهل مدينة قرطاجه القديمة أى قدماء سكان بلاد تونس الغرب وغيرهم من الامم

الثانية ـ مدة الاعصار المتوسطة او القرون الوسطى وتبتدئ من عهد ظهور الدين الاسلامى

أى من سنة ٦٢٢ لغايه سنة ١٤٥٣ ميلاديه (٨٥٧ هجرية) وهى سنة افتتاح الدولة العثمانية لمدينة القسطنطينية اى روال دوله الرومان الثانية المعروفه عند علماء التاريخ بالسلطنة الرومانية الشرقية او السلطنة السفلى التى كان مقرها بالقسطنطينيه على يد السلطان محمد الفاتح الثانى من السلاطين العثمانيين . وهذه المدة تبلغ ٨٣١ سنة فى اثنائها طهرت امة العرب على غيرها من الامم واشتهرت بفتوحاتها واكتشافاتها وتقدمها فى العلوم والمعارف حتى اتت بما لم يسبقها به غيرها

الثالثة ـ مدة الاعصار الحديثة او القرون المتأخرة التى ابتدأت من سنة ١٤٥٣ ميلاديه (٨٥٧ هجريه) الى يومنا هذا . وهى عبارة عن اربعمائة وخمسين سنة

﴿معلومات القدماء فى هذا العلم﴾

قد كانت كل أمة فى مبدإ الامر لا تعرف من البلاد الا ماتسكنه وما جاورها فقط . ثم لما اتسعت العلاقات تدريجا سواء كان بالحرب او بالتجارة او بالسياحة سعت كل امة بحكم الطبيعة البشرية فى معرفة تلك البلاد المجاورة لها التى لم ترها للوقوف على درجة حرارتها ومحصولاتها وعوائد اهلها وغير ذلك مما هم من يسعى على العيش معرفته فبوجه الاجمال توصل بهذه الطريقة شيئاً فشيئاً الى معرفة هذا العلم الذى سماه اليونانيون بعد بعلم الجغرافة .

وقد يظهر من الاستقراء وتتبع الاحوال ان المصريين الاقدمين هم اول من وضع اساس هذا العلم . فان الكتابات والنقوش المرسومة على اثارات مصر وبلاد اشوريا المعاصرة لها تقريبا تدل على ذلك لانه واضح فيها بكل تفصيل تعداد الامم المقهورة لكل ملك والمدن التى افتتحت والغنيمة التى اكتسبت حتى ان هيئة المغلوبين وملابسهم واسلحتهم مرسومة عليها رسما دقيقا يفوق الوصف . وكذلك حيوانات ونباتات تلك البلاد . وبهذا الكيفية علم من الاثار المذكورة ان المصريين الاقدمين كان لهم المام بهذا العلم ولذا اتوا بوصف البلاد المصرية واتيوبيا وبلاد العرب وبلاد الشام لغاية اقليم نهرى الدجلة والفرات وكذلك بحر الارخبيل وساحل آسيا الصغرى

وقبل التوصل الى معرفة قراءة وكتابة قدماء المصريين والاشوريين كانت التوراة وحدها منبوع المعارف الجغرافية فيما يتعلق بالازمنة القديمة ولكن مع ذلك كانت معرفة العبرانيين به قاصرة على بعض اجزاء صغيرة من آسيا والشمال الشرقى من افريقا والجنوب الشرقى من اوروبا

واما الفنيقيون والقرطاجيون الذين كانوا فى سالف الزمان امما ملاحين فغاية مايؤثر عنهم ان حانون القرطاجى قبل انه اكتشف جزأ كبيرا من افريقا وقيل ان نيخاؤوس فرعون مصر كلفهم بالطواف حولها ففعلوا

ومع هذا فمارال علم الجغرافيه مظلماً حتى ظهر اليونانيون وابتدؤا فى ان يتوسعوا نوعا فى المعلومات التى وصلت اليهم من العبرانيين . ومنهم هرمس اوهو ميروس الخطيب اليونانى الشهير فانه وان كانت معظم خطاباته خرافية الاانه أتى بوصف مارآه من البلدان بنفسه وهو عبارة عن الجزء الغربى من آسيا الصغرى وبعض جزائر الارخبل . وتكلم خصوصا على المدن والامم المكونة لبلاد اليونان . ومع ذلك لم تتسع دائرة معلوماتهم فى هذا العلم الا فى القرن السادس قبل الميلاد لما امتدت مستعمراتهم على جميع شواطئ البحر الابيض المتوسط والبحر الاسود . وما زالت معرفتهم قاصرة على ماذكر الى ان ظهر من بينهم شخص صاحب ادراك سليم وعزم ثابت وهو هيرودوت المؤرخ المعروف الذى اعتمد على تقرير ماكان يراه من البلدان بعيني رأسه فقط بدون ان يلتفت الى ماكان يلقيه عليه البعض . فوصف البلاد التى زارها وصفا دقيقا مثل الاقاليم المصرية والليبية والاسيوية والفنيقية والشامية والبابلونية والاشورية والفارسية وغيرها . وهو اول من قسم الارض الى ثلاثة اقسام أوروبا وآسيا وليبيا التى سميت فيما بعد بافريقا . ومما زاد اليونانيين توسعا فى هذا الفن توالى الغزوات التى قام بها فى آسيا اسكندر الاكبر ملك مقدونيا فى القرن الثالث قبل المسيح حيث علم منها الجزء المحصور بين نهرى الدجلة والسند وبين بحر الخزر والمحيط الهندى والغزوات التى قام بها خلفاؤه من بعده وفاته حيث اكتشفوا المحط الهندى والخليج الفارسى من مصب نهر السند الى مصب نهرى الدجله والفرات

وفى القرنين اللذين كانا قبل المسيح اكتسب هذا العلم دقة اكثر ودائرة اوسع حيث ان ايراتوستين احد اكابر علماء اليونان اكتشف كل مجرى نهر الكنك بالهند الى مصبه وجمع شواطئ البحر الاحمر لغايه خليج عدن وقيل انه صعد ايضا لغاية منصبات نهر النيل الاعلى .

ومن بعد اليونانيين الى الرومانيون واشتغلوا بهذا العلم كثيرا وساعدتهم على ذلك فتوحاتهم العديدة التى قاموا بها حيث انهم بعد ان اخضعوا البلاد الواقعة على البحر الابيض المتوسط توجهت عنايتهم الى افتتاح البلاد الواقعة فى شمال أوروبا الغربي فافتتحوا جزائر بريطانيا وتوغلوا لغاية نهر الطونه ونهر وزر فى أوروبا الوسطى وتقدموا فى داخل افريقا لغاية بلاد النوبه والسودان ووصلوا فى آسيا الى نهرى

الدجلة والفرات . وقد كان من عادتهم انهم قبل الشروع فى فتح اى بلاد يجتهدون اولا في زيارتها ومعرفة عدد سكانها وثروتها وعوائد اهلها حتى قيل انه في عهد حكم اغسطس احد ملوكهم عملت خريطة لجميع املاك الدولة الرومانية وقتئذ فحادث مثل هذه الاعمال على علم الجغرافية بأعظم الفوائد .

وهنالك بعض كتب توارثت عن اثنين من كتاب اليونانيين احدهما اسمه استرابون (فى سنة ٦٦ قبل الميلاد و٢٤ بعده) وثانيهما بطليموس فيلادلف (فى القرن الثانى بعد الميلاد) يمكن بها ان نقدر ماوصلت اليه معارف الاقدمين في هذا العلم . لان الاول مع نقله بعض اقوال من سلفه وصف بكل دقة عدة بلاد من أوروبا وآسيا وافريقا . والثانى وان كان فى الحقيقة فلكى ولذا لم يأت كتابه بالفائدة المطلوبة لهذا العلم من حيث الوصف الا انه اتى بتعداد اسماء بعض بلاد وبعض انهار لاتخلو من الفائدة حيث علم من هذا الكتاب ان المعلومات الجغرافية فى وقته امتدت فى آسيا الى جزائر صومطره وجاوه والهند الصينيه والصين . وفى افريقا لغاية البحيرات التى يخرج منها النيل . واستمرت الجغرافيه على المعلومات التى وصلت اليها مدة طويلة الى ان ظهر العرب

﴿الاكتشافات التى حصلت في الازمنة الوسطى﴾

علمنا مما تقدم ماوصلت اليه المعلومات الجغرافية فى الازمنة القديمة لغاية ظهور العرب ونقول الآن ان البلاد الاوروباوية أصبحت بعد هذه الاعصر مقرا للجهالات حيث هجرت فيها تلك المعلومات زمنا ليس بقصير وان امما غيرهم اشرقت عندهم انوار العلوم واينعت ازهارها وظهر تولعهم بالاكتشافات فى غير بلادهم من أقسام الارض . فالجغرافيا التى يظهر انها أشرفت فى أوروبا على المحاق وتداعت الى السقوط انتقلت الى العرب الذين اهتموا بشأنها وبذلوا جهدهم فى تحصيلها وخدمتها ونجحت عندهم نجاحا لايستهان به حيث جاوزوا حدود الارض المعروفة وقتها وتوغلوا الاسيما في آسيا وافريقا بقصد الاتجار ونشر الدين المحمدى حتى نتج عن ذلك ان أخذ هذا العلم فى الظهور بعد الخفاء . وأقبل عليه الناس بعد الجفاء . ونمت اصوله وامتدت فروعه . وغلت قيمته وربحت صفقته . وتهدت للناس الطرق فجنوا من ثمراته مااثراهم واغناهم . فجزى الله العرب عن العمارية والمدنية احسن الجزاء

وأشهر سائحى وعلماء العرب الذين ألفوا فى هذا العلم هم

ـ قطب الدين المسعودى (في القرن التاسع من الميلاد) له مؤلف يسمى مروج الذهب

ومعادن الجوهر في تحف الاشراف والملوك وأهل الدرايات وهو تاريخ عام يشتمل على الممالك المعروفة في اقسام الدنيا الثلاثة (القارة القديمة) تكلم فيها خصوصا على جغرافية افريقا والهند وآسيا الوسطى

ـ وفي القرن العاشر طهر ابن حوقل وهو صاحب كتاب في الجغرافيه يسمى كتاب المسالك وكان هذا الفاضل رحالة عظيما وكما تبارقيس العبارة فضمنه تخطيط جميع الديار الاسلامية التي كانت في ذلك العهد تحت يد الخلفاء

ـ وفي القرن الحادي عشر طهر الشريف الادريسي الملقب عند الفرنج بجغرافي النوبه وألف كتابا لروجار ملك صقليه عند ما كان نازلا ضيفا عنده سماه نزهة المشتاق وضمنه شرح كرة تمثل شكل الارض مصنوعة من الفضة اشار عليه بعملها هذا الملك . وقد ولد هذا الفاضل بمدينة سبته ببلاد مراكش . وقبل ان يؤلف كتابه هذا تلقى العلم في قرطبه . ويقال انه من ذرية قوم ملكوا مصر وبلاد النوبه ولذا لقبوه بجغرافي النوبه

ـ وفي القرن الثاني عشر الف ابن الوردي كتابا في الجغرافية الطبيعية اعني علم طبيعة الارض وسماه خريدة العجائب تكلم فيه على جغرافيه افريقا وبلاد العرب والشام ولكنه اوجز فيما يتعلق بأوروبا والهند وشمال آسيا . ويشتمل هذا الكتاب على خريطة عامة لسائر الارض المعروفة وقتئذ متقنة الرسم موافقة في أغلب مواضعها للخريطات الحديثة وهذا يدل على ان أوائل الجغرافيين وراسمي الخريطات من الفرنج كانوا متطفلين على كتب مؤلفي العرب وناسجين على منوالها

ـ وفي القرن الثالث عشر الف ابو الفدا ملك حماه بالشام كتبا كثيرة منها كتاب تقويم البلدان فيه تخطيط الارض على وجه التفصيل رتبه جداول بحسب الاقاليم مع ذكر درجات الاطوال والعروض لسائر الاماكن وشرح خصوصا بلاد الشام لانها وطنه واتى بوصف البلاد الاسلامية المجاورة لبلاده مثل العرب والعجم ومصر والمغرب

وفي القرن نفسه ألف ياقوت الحموي كتابا في الجغرافية مرتبا على حروف الهجاء سماه معجم البلدان

وفي القرن الرابع عشر وضع النويري كتابا سماه عجائب المولى القادر في أرضه

وفي القرن نفسه طهر ابن بطوطه العالم الشهير والكاتب النحرير احد مشاهير سواح العرب المولود بمدينة طنجه ببلاد مراكش وساح في افريقا الشمالية والشرقية وبلاد العرب

والشام وآسيا الصغرى والهند وجزيرة سيلان وجزائر صومطره وجاوه وبلاد الصين حتى وصل الى مدينة بكين عاصمتها

البلاد التى اكتشفها العرب هى :

فى افريقا : السودان وحوض نهرى النيجر وسنغال وشواطئ افريقيا الشرقيه (بلاد الصومال والزنجبار وموزنبيق ومدغشقر وجزائر القمر) . وفى آسيا بلاد العرب وحوض بحر قزوين وبلاد التركستان والمغول والهند والصين وجزء عظيم من قسم مالايزيا فى الاقيانوسيه

وفى أثناء ما كان العرب يخضعون الامم لتوسيع تجارتهم ونشر الدين الاسلامى بينهم كان النورمنديون (سكان بلاد اسكندیناوه) بأوروبا يستكشفون فى القرن العاشر والحادى عشر كل ما كان يقابلهم فى البحار على سبيل الصدفة . وبهذه الكيفية استعمروا جزيرة ايزلنده فى سنة ٨٦٠ و جرونلنده فى سنة ٩٨٦ . وبعد ذلك الارض الجديدة ومصب نهر سان لوران والقوسيه وغيرها من شواطئ امريكا الشماليه . كل ذلك بدون ان يعرفوا ان كانت تلك البقاع من قارة جديدة اولا . ولكن لم يمض زمن طويل بعد ذلك حتى انقطعت العلاقات بين هذه البلاد وبين أوروبا فى القرن الرابع عشر ودعي الحال فيما بعد افتحها فتحا جديداً واستكشافها اكتشافا ثانيا ومع ذلك مكثت سياحة النور منديين هذه مسطورة مأثورة فى كتب اهل ازلنده التاريخية بل وفى ذاكرتهم حتى قيل ان كريستوف كولمب عند ماتوجه الى تلك الجزيرة فى سنة ١٤٧٧ وقف على حقيقة سياحة النور منديين فوجدها طبق مشروعاته التى صمم عليها من قبل ولذا جعلها مقدمة اعماله وسار عليها .

وفى القرن الثالث عشر قام رجل فنيسى اسمه ماركوبولو واخترق فى مدة ستة وعشرين سنة (اعني من سنة ١٢٦٩ الى سنة ١٢٩٥) آسيا الوسطى والشرقية ووصف بكل تفصيل بلاد بخارى وكشمير والمغول وصحراء قوبى وجزأ عظيما من سيبريا وروسيا الشرقية والصين واليابان وبرمانيا وجاوه وصومطره وبوغاز ملقا وجزيرة سيلان والهند وخليج العجم والجزء الجنوبى من بلاد العرب والزنجبار ومدغشقر . ولذا قيل ان سياحة هذا الرحالة الشهير تعتبر أهم واعظم سياحة عملت قبل كريستوف كولمب

﴿عصر الاكتشافات العظيمة فى القرن الخامس عشر والسادس عشر﴾

لما كان البرتغاليون من اعظم البلاد فى ذلك الوقت صناعة وتجارة عمدوا الى استكشاف الطرق

التي توصلهم الى البلاد الهندية مستودع الخيرات بالطواف حول افريقا لترويج بضائعهم ونشر دينهم المسيحي الذي كان له في ذلك العهد السلطان الاكبر على افئدتهم . وساعدهم على ذلك تقدمهم في الملاحة بسبب ترقي طرق استعمال بيت الابرة (البوصله) (الذي قيل انه من مخترعات الصينيين) حيث امكنهم بواسطته اختراق عباب البحار مبتعدين عن الشواطئ خلافا لما كان متبعا من قبل فاكتشفوا جزائر آسوره وما ديره والخالدات كناريه) والرأس الاخضر وشواطئ افريقا الغربية والشرقية مارين برأس الروايع الذي سموه رأس عشم الخير او الرجاء الصالح ثم بالمحيط الهندي . والفضل في ذلك كله عائد على فاسكو دوجامه البرتغالي الملاح الشهير الذي خاطر بحياته باختراقه هذه البحار الواسعة الشاسعة في وقت كان فيه بيت الابرة لم يترق الى الدرجة المطلوبة .

والسبب الذي بعث البرتغاليين على اكتشاف هذا الطريق ان جميع البضائع التي كانوا يصدرونها الى بلاد الهند كان لابد من مرورها من البحر الابيض المتوسط الى مصر ومنها الى البحر الاحمر ومنه الى المحيط الهندي . وكان هذا الطريق في ذلك الوقت محجورا عبوره على اية امة غير أهل فنيسيا (مدينة البندقيه) لاحتكارهم له من قبل ظهور البرتغاليين وتقدمهم في التجاره ولما كان من صالحهم طبعا منع غيرهم من المرور منه . فكان هذا السبب الطفيف كما ترى من أكبر الدواعي لاستكشاف جزء عظيم من البقاع التي كانت مجهولة لحد تلك الازمان

وفي اثناء ما كان البرتغاليون يبحثون عن طريق للهند من جنوب افريقا كما سبق كان كريستوف كولمب الجنوي (نسبة الى مدينة جنوه) يبحث هو ايضا عن طريق آخر لها من المحيط الاطلانطيق كما كان يفتكر ارسطاطاليس الفيلسوف اليوناني وبعض علماء الهيئة من العرب من انه يمكن الذهاب اليها من غرب اوروبا

فمكث كولمب متشبثا بهذه الفكرة مدة ثماني عشرة سنة يتردد في اثنائها طورا على ابواب ملوك اسبانيا والبرتغال وطورا على ابواب ملوك فرنسا وانجلترا ليساعدوه على تأدية هذه المهمة التي لو تمت تعود عليهم بالمجد والفخار والثروة فلم تحصل مع ذلك منهم على شئ الى ان اقبلت عليه ايزابيله ملكة كستيله (باسبانيا) فلبت طلبه واجابت دعوته وجهزت له كل ما لزمه من سفن ومال ورجال وغير ذلك لانها افتكرت ان نجاح هذه السياحة لابد عائد عليها وعلى بلادها واهلها بالخيرات الكثيرة . فركب متن البحر وسافر في الطريق الذي رسمه لنفسه وفي اول سياحته (أي في سنة ١٤٩٢ ميلاديه) اكتشف جزأ من جزائر انتيله (كوبا وهايتي ولوكايس) التي عند عثوره

عليها ظن انه وصل الى الاراضى التابعة للهند فى آسيا ولذا سمى هذا الجزء الجديد بالهند الغربية . ولما عاد الى بلاده ورجع الى تلك البقاع مرة ثانية فى سنة ١٤٩٣ وثالثة فى سنة ١٤٩٨ ورابعة سنة ١٥٠٢ اكتشف جميع جزائر انتيله الصغيرة ومعظم شواطئ شمال امريكا الجنوبية

ثم الى من بعده اناس كثيرون من البرتغال واسبانيا وانجلترا وفرنسا وهو لنده وايطاليا ومن ضمنهم امريك فيسپوس الذى سميت تلك القارة باسمه (قيل ظلما لان كولمب احق منه بهذه التسمية لانه السابق) وتموا اكتشاف الامريكتين واستعمروها وعادت عليهم كما نرى اليوم بالفوائد العظيمة والمكاسب الجسيمة

وحيث لم يبق بعد هذا الاكتشاف العظيم سوى اثبات كروية الارض بالطواف حولها كما وصل اليه اعتقادهم كلف بهذه المهمة رجل برتغالى اسمه ماجلان فاكتشف فى جنوب امريكا الجنوبية طريقا موصلا بين المحيط الاطلانطيق والمحيط الهادى وبعد ان اجتازه ظنا منه انه يصل به الى الهند كما ظن من قبله وجد جزائر موريان والفيليبين حيث قتل فيها فى سنة ١٥٢١ ولكن من كان بمعيته من الضباط والبحارة عادوا الى اسبانيا على طريق بوعار ملقا ورأس الرجاء الصالح . وبسياحتهم هذه اثبتوا ان الارض كورية التشكل اذ لو لم تكن كذلك لما امكنهم العودة الى وطنهم ثانيا من هذا الطريق

واما استراليا فلم تكتشف الا بعد ذلك بقرن

وبالجملة فمعظم الاكتشافات التى حصلت اثناء القرنين الخامس عشر والسادس عشر كانت على يد البرتغاليين والاسبانيين كما تقدم القول واما باقى الجهات التى علمت بعد القرنين المذكورين لغاية هذا اليوم فقد قام باكتشافها بالاشتراك الانجليز والفرنساويون والهولنديون والاسبانيون والبرتغاليون والالمانيون والنمساويون وغيرهم من الاوروباويين . ومعلوم ان مادعاهم الى تحمل هذه المشاق وبعثهم الى اقتحام مافيها من الاخطار غير البحث على الجهات المجهوله التى يمكنهم فيها توزيع مصانعهم وتجارتهم . كذلك نشر افكارهم الدينية هذا من جهة ومن جهة اخرى فانهم وان كانوا سعوا الى هذا العمل لمنفعة لهم فيه الا انهم مع ذلك خدموا هذا العلم خدمة لا تنكر

ولا أريد ان اطيل الكلام فى ذكر أسماء هؤلاء المكتشفين والبقاع التى اكتشفوها واحدة بعد واحدة لضيق المقام اكتفاء بما تقدم

الجزء الثاني

﴿القطر المصرى والحكومة السودانية﴾

القطر المصري

١ ﴿ جغرافيتها الطبيعية ﴾

مصر هي هذا البلد الامين الذي نسكنه نحن وآباؤنا من قبلنا فمن الواجب اذن على كل مصري ان يعرف جغرافية وطنه وان يحب هذا الوطن العزيز ويبذل جهده فيما يعود عليه وعلى اهله بالنفع والخير ويخدمه بكل ذمة وصدق ويفديه بروحه متى دعت الحاجة الى ذلك .

قد كانت مصر في سالف الزمان من أعظم دول الارض تمدنا واتقواها شوكة واكثرها رفاهية وثروة وكانت منبعا لجميع انواع العلوم والمعارف حتى انها كثير من علماء وحكماء اليونان المعاصرين لها في ذلك العهد لتعلموا بالبلاد معارفها ويقتطفوا منها ثمار مدنيتها وحضارتها وهاهي آثار اهلها موجوده الى الآن تشهد بأفصح بيان بما كان لهم من السؤدد في قديم الزمان

مصر واقعة في شمال قارة افريقا الشرقي . وما هي في الحقيقة الا عبارة عن واد ضيق محصور بين سلسلتين من الجبال قليلتي الارتفاع (يختلف بين ٥٠ و ٢٥٠ مترا) وهما سلسلة جبال العرب جهة الشرق وسلسلة جبال ليبيا جهة الغرب . وخلف هاتين السلسلتين صحراوان تمتد احداهما شرقا الى البحر الاحمر وتسمى صحراء العرب والثانية متصل بالصحراء او البادية الكبرى وتسمى صحراء ليبيا

١ — حدودها

تحد شمالا بالبحر الابيض المتوسط . وشرقا ببلاد الشام والعرب والبحر الاحمر وجنوبا ببلاد النوبه التي تبتدئ من جندل اسوان المعروف بشلال اسوان وغربا بطرابلس الغرب والصحراء . وبمقتضى الاتفاق الذي عقد بين الحكومتين المصرية والسودانية في ١٩ يناير سنة ١٨٩٩ اصبحت حدود مصر من جهة الجنوب تمتد شمال درجة ٢٢ من خطوط العرض الشمالي اي شمال وادي حلفا بقليل عند بلدتي ادندن وفرس

٢ — سواحلها

لمصر ساحلان طويلان أحدهما شمالي وهو ساحل البحر الابيض المتوسط والثاني شرقي وهو ساحل البحر الاحمر

يمتد ساحل البحر الابيض المتوسط على طول نحو ٨٧٠ كلو مترا من خليج سلوم عند حدود مصر من جهة طرابلس الى العريش حدودها من جهة الشام. وقسم هذا الساحل المحصور بين طرابلس والدلتا ارضه قفراء قليلة السكان جدا تغطيه بالقرب من البحر كثبان كثيرة من الرمل. ومن خليج العرب الى العريش يكوّن الساحل قوسا كبيرا حدبته الى جهة الشمال وهو منخفض كثير البحيرات والمستنقعات. اما ساحل البحر الاحمر فيمتد نحو ١٣٠٠ كلومترا منه ٥٠٠ كيلومترا من العقبة الى السويس و ٥٠٠ من السويس الى القصير و ٣٠٠ من القصير الى رأس بناس. وهذا الساحل هو على وجه العموم صخري وعر قحل لا نبات به ولا زرع

هذا ولنزد القارئ علما بان ساحل البحر الابيض المتوسط تتقدم كل سنة فى البحر ويزداد خصوصاً عند مصب النيل. ويقدر متوسط تلك الزيادة سنويا بمترين ونصف تقريبا

٣ - ﴿ بحارها ﴾

الاراضى المصريه واقعة بين بحرين أحدهما شمالى وهو البحر الابيض المتوسط والآخر شرقى وهو البحر الاحمر.

﴿البحر الابيض المتوسط﴾ - فالبحر الابيض المتوسط كما يدل عليه اسمه هو شبه بحيرة بين أوروبا وأفريقا وآسيا ويتصل بالمحيط الاطلانطيقى بواسطة بوغاز جبل طارق البالغ اتساعه نحو ١٨ كلومترا وبالبحر الاحمر بواسطة ترعة السويس المالحة وهذان البوغازان هما مفتاحاه. ويتكون منه عدة بحار ثانوية ذات اهمية أشهرها البحر الادرياتيكى والبحر الاسود. فالاول عبارة عن خليج عظيم غائر فى الارض لغاية أوروبا الوسطى بين ايطاليا غربا وتركية أوروبا والنمسا شرقا وهو الطريق الطبيعي للتجارة بين الشرق وأوروبا الوسطى والثانى واقع بين أوروبا وآسيا ويتصل بالبحر الابيض المتوسط بواسطة بوغازى الدردانيل والبوسفور ومن هذا الطريق تمر معظم التجارة الواردة من آسيا الغربية

واشهر البلاد الواقعة على البحر الابيض المتوسط والبحار التابعة له هى.

اولا - فى اوروبا: اسبانيا وفرنسا وايطاليا والنمسا واليونان وتركيا

ثانيا - فى آسيا: بلاد القافقاز (الجركس) وبلاد الاناضول (آسيا الصغرى) وسوريا

ثالثا ـ فى افريقا . مصر وطرابلس الغرب وتونس والجزائر ومراكش .

واشهر موانى البلاد التي على هـذا البحر ولها علاقة بمصر هى : برشلونه (باسبانيا) ومرسيليا (بفرنسا) وجنوه وليفورن ونابلى وبرندزى وفنيسيا (بايطاليا) وبالرمه (بصقليه) وتريسته (بالنمسا) وپيريه (باليونان) وسلانيك واسلامبول (بتركية) وورنه (ببلغاريا) وأودسا (بالروسيا) وباطوم (بقافقازيا) وارمير (بآسيا الصغرى) وبيروت ويافا (بسوريا) وبني غازى وطرابلس (بطرابلس الغرب) وتونس (بتونس) والجزائر ووهران (بالجزائر) وجبل طارق (مدينة بجنوب اسبانيا تابعة لانجلترا) ولاقالبت (بجزيرة مالطه) . ومن عهد فتح قنال السويس (الترعه المالحه) اصبح هذا البحر اعظم طريق للتجارة بين المشرق والمغرب .

﴿البحر الاحمر﴾ ـ واما البحر الاحمر المسمى احيانا خليج العرب او بحر القلزم هو فى الواقع عبارة عن خليج صيق مكون من المحيط الهندى بين بلاد العرب شرقا وبلاد مصر والنوبه والحبشة غربا . ويتصل بالمحيط المذكور بواسطة بوغاز باب المندب ويتكون منه فى شماله خليجان هما خليج السويس وخليج العقبة اللذان يحصران بينهما شبه جزيرة طور سيناء . واشهر الموانى التى على هذا البحر هى (اولا) ـ على الساحل الافريقى . السويس وسواكن ومصوع وآصاب (ثانيا) ـ على الساحل الاسيوى (بلاد العرب) . الطور فى شبه جزيرة طور سينا والعقبه فى نهاية خليج العقبة شمالا ثم ينبع البحر فرضة المدينة المنورة ثم جده فرضة مكة المشرفة ثم قنفده فرضة العسير ثم حديده ومخا فرضتان فى بلاد اليمن

٤ ـ ﴿خلجانها﴾

يتكون من البحر الابيض المتوسط خليج سلوم وخليج ابوشانيفه وخليج كنائس وخليج العرب وخليج ابوقير . ومن البحر الاحمر الخليجان المذكوران (السويس والعقبه)

٥ ـ ﴿رؤوسها﴾

على ساحل البحر الابيض المتوسط : رأس البرلس شمال بحيرة البرنس ورأس التين باسكندريه ـ وعلى ساحل البحر الاحمر : رأس محمد فى جنوب شبه جزيرة طور سيناء وفى غربه رأس ملاب (اوملعب) الذى تمر به الحجاج المصريون عند عودتهم من الاقطار الحجازية ليكثوا فيه احيانا المدة المقررة للحجر الصحى قبل دخولهم مصر

٦ - ﴿بوغازاتهـا﴾

بوغاز يوبال الذى يوصل خليج السويس بالبحر الاحمر ثم بوغاز اشتوم الجمل الذى يوصل بحيرة المنزله بالبحر الابيض المتوسط ثم بوغاز البرلس الذى يوصل بحيرة البرلس بالبحر الابيض

٧-﴿بحـيراتهـا﴾

بمصر تسع بحيرات شهيرة اربع منها كبيرة وخمس صغيرة .

فالكبيرة منها ثلاث على ساحل البحر الابيض المتوسط وواحدة في اقليم الفيوم وهى :

(اولا) - بحيرة المنزله بين ترعة السويس المالحة وفرع دمياط هى اكبر بحيرات مصر واكثرها إيرادا فمساحتها تبلغ نحو (١٧٠٠٠ فدان) وهى قليلة العمق (يبلغ متوسطه متر واحد) وتتصل بالبحر على مسافة نحو العشرين كيلو مترا غرب بور سعيد . وهى قابله لان سير السفن الصغيرة فيها طول السنة . ويضيق شيأ فشيأ حتى ان جزأها الشرقى الذى كان يفصله عنها قنال السويس تحول الآن الي ارض يابسه . ويقال انه ربما اتى زمن تجف فيه تماما بسبب مايجلبه فيها النيل من الطمى كل سنة . وفيها من انواع الطيور والاسماك مالا يحصى . ومنها ستخرج معظم الفسيخ والبطارخ المشهور ومقدار كبير من الملح الجيد

(ثانيا) - بحيرة البرلس فى شمال مديرية الغربية بين فرعى النيل وهى قليلة العمق أيضا وتتصل بالبحر وبها كثير من السمك الجيد . ويزيد مسطحها فى زمن الفيضان عن ثلاثة امثاله فى زمن التحاريق وهى مثل سابقتها تضيق شيأ فشيأ وتقل عمقها للسبب السالف الذكر

(ثالثا) - بحيرة مريوط قريبة من الاسكندرية وهى قليلة السمك بالنسبة لغيرها وقد كانت قبل القرن السالف جافة تماما ولم تتصل بالبحر الا فى سنة ١٧٩٩ اثناء اغارة الفرنساويين على مصر .

(رابعا) - بحيرة القرن ويقال لها بركة القارون فى الفيوم هى اعمق بحيرات مصر ويكثر بها السمك والملح ولا ينقطع ماؤها طول السنة ويزيد في زمن الفيضان

واما البحيرات الصغيرة فهى

(اولا) - بحيرة ادكو قرب البلدة المسماة كذلك وماؤها يجف تقريبا فى زمن الصيف .

(ثانيا) - بحيرات النطرون الواقعة في واد مسمي بهذا الاسم فى الجزء الشمالى من صحراء ليبيا وهى

عبارة عن ست بحيرات صغيرة يستخرج منها كثير من النطرون (كربونات الصودا)

(ثالثا) ـ بحيرة البلح التى تمر من وسطها ترعة السويس المالحة (قنال السويس) واقعة في جنوب بحيره المنزله وهى تجف تماما في زمن الصيف وفى باقى السنة لم يبق فيها الا شئ قليل جدا من الماء

(رابعا) ـ بحيرة التمساح ويخترقها القنال المذكور من وسطها وسميت كذلك لانه كان يصب فيها فى زمن الفراعنة الاقدمين مازاد من مياه النيل التى كانت تجلب معها عددا عظيما من التماسيح . وعلى شاطئها بنيت مدينة الاسماعيلية فى عهد الخديوى المغفور له اسماعيل باشا فى محل قريه كانت تسمى التمساح .

(خامساً) ـ البحيرات المره التى يمر من وسطها ذلك القنال واقعة بين مدينتى الاسماعيلية والسويس .

وبحيرات مصر على وجه العموم كثير من الملح والنطرون وانواع مختلفة الاشكال والالوان من الطيور والاسماك التى يصنع منها الفسيخ ويستخرج البطروخ.

٨ ـ جزائرها

يوجد فى البحر الاحمر عدد عظيم من الجزائر الصغيرة اكبرها هى : جزائر طيران وصنافير فى مدخل خليج العقبة وجزيرة شدوان فى مدخل خليج السويس وجزائر جفاتين فى جنوبها وجزيرة صعاجه فى جنوب هذه وكلها قريبة من ساحل البحر المذكور .

وليس لمصر فى البحر الابيض المتوسط جزائر غير انه يوجد فى بحر الارخبيل بالقرب من ساحل تركيا جزيرة طاشيوز التى يدير شؤونها هى ومدينة قوله المقابلة لها خديو مصر بصفته ناظرا للاوقاف بناء على تصريح من الباب العالى للمغفور له محمد على باشا الكبير

وفى بحيرات مصر عدد كبير من الجزائر الصغيرة اشهرها .

(١) ـ فى بحيره المنزله جزيرة ال تنيس وجزيرة الخربوطلي وجزيرة رأس الليمون الكبرى وجزيرة رأس العش

(٢) ـ فى بحيرة البرلس : جزيره العار وجزيرة الزاوية وجزيرة القطط وجزيرة أبو عمر

(٣) ـ فى بحيرة القارون : جزيرة الكنيسة في شرقها وجزيرة القرن فى غربها

وفي نهر النيل وفرعيه عدد عظيم من الجزائر الصغيرة ايضا وأشهرها :

١ ـ جزيرة الفنتين المقابلة لاسوان والمعروفة باسم جزيرة اسوان وبها مقياس للنيل ٢ ـ جزيرة الفيله المعروفة بجزيرة انس الوجود وهى الى جنوب الأولى ـ ٣ ـ جزيرة الروضة المعروفة بالنيل فى جنوب القاهره وبها مقياس للنيل ـ ٤ ـ جزيرة بولاق المعروفة بالجزيرة المتصلة بالقاهرة بواسطة كوبرى قصر النيل ـ ٥ ـ جزيرة بدران فى شمال القاهرة التى تفصلها عنها ترعة الاسماعيلية ـ ٦ ـ جزيرة الوراق المقابلة لشبرا ـ ٧ جزيرة ابو النيط ـ ٨ ـ جزيرة باسوس ـ ٩ ـ جزيرة شلقان التى قبلى القناطر الخيرية

٩ ـ ﴿ جبالها وصحاريها ﴾

سلسلتا الجبال المحددتان لمصر جرداء آن لا نبات بهما ولا زرع غير ان سلسلة جبال العرب مقطوعة بعدة وديان واصلة من النيل الي البحر الاحمر اشهرها وادى الفصير

وتتعدد اسماء سلسلة جبال العرب بحسب مواضعها . فلكل جزء منها اسم خاص واشهرها جبل ابى شجر وجبل السلسلة بمديرية اسوان وجبل الطوق بمديرية قنا وجبل الشيخ الهريدى بمديرية جرجا وجبل ابى فوده بمديرية اسيوط وجبل الطير بمديرية المنيا وجبل الحامور وجبل الرحام بمديرية بنى سويف والجبل الاخضر بالفيوم وجبل المعصره وجبل طره بمديرية الجيزه وجبل يشكر جهة مصر العتيقه وجبل المقطم المعروف بالجيوشى فى شرق القاهره وجبل اليحموم المعروف بالجبل الاحمر بالعباسة وجبل جنيفة فى غرب البحيرات المرة وجبل عاقه بقرب مدينة السويس

واما سلسلة جبال ليبيا فاقل ارتفاعا بكثير عن سلسلة جبال العرب .

وخلف سلسلة جبال العرب صحراء العرب وخلف سلسلة جبال ليبيا صحراء ليبيا كما قدمنا فصحراء العرب مكونة من هضاب واسعة مقطوعة عن بعضها بوديان عميقة . ويوجد فى الجهة الجنوبية منها سلسلة تمتد عرضا من رأس بناس الى اسوان وتكون شبه حد طبيعى بين بلاد النوبه ومصر وتعرف بسلسلة الشلالات وفى الجهة الشرقية منها قريبا من البحر الاحمر بالموازى لساحله جبال يبلغ ارتفاع بعضها نحو الالفى متر اشهرها جبل زبارى المحاذى لادفو تقريبا وجبلا الفطيره والدخان فى محاذاة اسيوط وجبل الغريب وجبل الشلاله وهما على ساحل خليج السويس

واما صحراء ليبيا فهى عباره عن هضبة واسعة مرتفعة عن سطح النيل بنحو ٢٥٠ مترا يغطيها فى جميع جهاتها كثبان من الرمل الرفيع الذى تحركه الرياح عند هبوبها وفى هذه الصحراء توجد واحات مصر التى اشهرها الآتية .

١٠ ـ ﴿ واحاتها ﴾

الواحات الموجودة بمصر كلها فى صحراء ليبيا المتصلة بالصحراء الكبرى جنوبا وبصحراء برقه وطرابلس الغرب شمالا . وهي عبارة عن وديان غير متصلة بغيرها مشتملة على أشجار ونخيل وزروع تسقيها عيون نابعة وآبار وأشهرها هى :

(أولا) ـ واحة سيوه التابعة لمديريه البحيرة ـ (ثانيا) ـ الواحات البحرية ويقال لها الواحات الصغرى وواحات البهنسا وهى فى الجنوب الشرقى من واحة سيوه وفى الجنوب الغربى من مدينة الفيوم وهى تابعة لمديريه المنيا ـ ثالثا ـ الواحات القبليه ويقال لها واحات اسيوط وهى تابعة لمديرية اسيوط ـ (الكلام عن هاته الواحات تفصيلا يأتى بعد عقب المديريات الى هى تابعة لها)

١١ ـ ﴿ نهر النيل ﴾

تروى أرض مصر بمياه النيل الذى هو من اعظم انهار الدنيا وأعذبها ماء يأتيها كل سنة فى زمن معلوم فيفيض عليها بدائع خيراته واحسن بركاته ولا يذهب عنها الا اذا اودع على أرضها طينة الطمى التى يجلبها مع مائه هى سبب خصبها . وكل جهة لم تصل اليها مياهه فهى يابسة عابسة مجدبة مقفرة غير قابلة للزراعة ولا للخصوبة حتى لو نزل بها مطر لايحل محله ولا يفعل فعله . ومجالبه هذه بالنسبة لارض مصر كحال اب شفيق على عائلته يدخل منزله مملوء الايدى بما فيه الكفاية من انواع الخيرات . لهذه الاسباب بالغ المصريون الاقدمون فى تقديسه وتسميته حتى زعموا فيه الالوهية ووصفوه بصفات الربوبية حيث قالوا انه الآله الرب الرحيم حافظ البلاد .

ويبلغ طول مجراه من منبعه الى مصبه نحو الستة آلاف وخمسمائة كيلومترا اى قدر المسافة الكائنة بين القاهرة والاسكندريه نحو الثلاثة وثلاثين مرة ويجرى من الجنوب الى الشمال مخترقا بلاد السودان والنوبه والحبسه ومصر حتى يصل الى البحر الابيض المتوسط فيصب فيه بفرعين احدهما جهة الشرق ويسمى فرع دمياط والآخر جهة الغرب ويسمى فرع رشيد ـ ويتفرع اليهما

بعد مجاوزته مدينة القاهرة بنحو العشرين كيلو مترا عند النقطة المسماة ببطن البقرة قبل القناطر الخيرية وتسمي الارض الواقعة بين هذين الفرعين دال النيل الدلتا اوروضة البحرين

﴿منابع النيل والبحيرات التى تصب فيه﴾

يؤخذ من التحقيقات الجغرافية الحديثة ان النيل يخرج من ثلاث بحيرات كبيرة باقليم خط الاستواء فى اواسط افريقا وهى : (اولا) - بحيرة أوكريوه نسبة الى طائفة من الزنوج يسكنون حولها ومعروفة باسم فكتوريا نيانزا ومعناها الماء الكبير التى يزيد مسطحها عن اربعة امثال مسطح الوجه البحرى بمصر . (ثانيا) - بحيرة موتنزيجه او البرت نيانزا . (ثالثا) - بحيرة لوتنزيجه اوالبرت ادوارد

وهذا النهر المبارك مكون من عدة نهيرات (منصبات) اشهرها : نهير سوباط او سبت والنيل الازرق ونهير اتبره او عطبره او تقازه وكلها على الشاطئ الايمن . ونهير بحر الغزال وهو على الشاطئ الايسر

فنهير سوباط يخرج من جنوب بلاد الحبشه . ونهير بحر الغزال يأتى من الجنوب الغربى لبلاد السودان ويصب فيه نهير يسمى بحر العرب ويلتقيان بالنيل عند بحيرة صغيرة تسمى نو هى فى الحقيقة اتساع فى النهر عند ملتقى البحرين . والنيل الازرق ونهير عطبره يخرجان من جبال الحبشة الأول يخترق بحيرة دنبه ويتفرع الى غدران عديدة مارا بعدة شلالات وجنادل الى ان ينتهى عند مدينة الخرطوم حيث يلتقى بالنيل الابيض . والثانى يلتقى به عند قرية الدامر بالقرب من مدينة بربر حنوبا . وبعد نهير عطبرة المذكور لايلتقى بالنيل نهيرات اخرى حتى مصبه اعنى على طول نحو ثلاثة آلاف كيلو متر

﴿ أسماء نهر النيل ﴾

يعرف النيل باسماء مختلفة على حسب الجهات التى يمر فيها . فيسمى نهر سوبرست اوكفيره بين بحيرتي أوكريوه وموتنزيجه وسمليكي بين بحيرتى موتنزيجه ولوتنزيجه . وبحر الجبل بين بحيرة موتنزيجه وبحيرة نو . والبحر الأبيض او النيل الابيض بين بحيرة نو ومدينة الخرطوم . والنيل فقط من الخرطوم حتى مصبه

جنادل النيل المعروفة بالسلالات

بتبع النيل فى سيره عدة تعاريج مارا بنحو العشرين جندلا منها ستة فى بلاد النوبه والباقى فى جنوب الخرطوم الى منابع النيل فجنادل بلاد النوبه الستة هى جندل اسوان (الأول) وجندل وادى حلفا (الثانى) وجندل حنك (الثالث) وجندل جرنديد (الرابع) وجنادل السليمانية (الخامس) وجندل سبلوكه (السادس) وأما الجنادل الموجودة فى السودان فاشهرها مورشيزون البالغ ارتفاعه نحو الاربعين مترا فى نهير صوبرست بين بحيرة أوكريوه وبحيرة موتنزيجه .

زيادة النيل وفيضانه وسبب ذلك

زيادة النيل والحق يقال جديرة بالتعجب . لانك ترى ماء هذا النهر يزيد كل سنة فى ميعاد محدود له بالضبط وقد كان ماؤه لهذا الوقت رائقا صافيا فيتغير لونه بسرعة ويرتفع بالتدريج الى انتهاء مدته المعلومه فينقص شيأ فشيأ ويرجع الى مجراه الاصلي . وهذا العمر الحق شئ غريب فسبحان مبدع العجائب بقدرته . وقد اختلف العلماء قديما وحديثا فى سبب ذلك . والرأى المعول عليه الآن هو ان هذه الزيادة ناشئة عن نزول امطار غزيرة كل سنة فى اوقات محددة بأقليم خط الاستواء وبلاد السودان والحبشة . فتبتدئ زياده الامطار المذكورة فى شهر برمهات القبطى الموافق لشهر مارس الافرنكى . ولكن لايظهر اثرها فى مصر الافى شهر بؤنه القبطي (يونيه الافرنكى) وسبب هذا التأخر طول المسافه التى يقطعها الماء الى أن يدخل أرض مصر وابتلاع الاراضى التى يمر عليها لجزء منه فضلا عن التبخر الذى يحصل فيه بسبب شدة الحر . والمعلوم عند المصريين انه ياخذ فى الزياده تدريجا عند نزول النقطة (اى النفطة من الماء الجديد) ليلة ١١ بؤنه (١٨ يونيه) فيتغير لون مائه تدريجا من اختلاطه بالمواد التى مر عليها . ويبلغ عادة الى نصف زيادته المعتادة في ١٠ مسرى القبطى (١٥ اغسطس الافرنكى) . وستمر فى الزيادة الى ١٧ توت القبطى (٢٠ سبتمبر الافرنكى) وسمى هذا اليوم بيوم الصليب لانه فى هذا الوقت يستقر على الزيادة التى وصل اليها نحو سبعة عشر يوما تقريبا ثم ينقص تدريجا وينحصر فى مجراه الاصلى ويستمر فى النقصان الى شهر مايو من السنة التاليه ثم يبقى على الحالة التى وصل اليها تقريبا الى زمن زيادته المعتادة سنويا

واحسن زيادة للنيل فى العادة سبعة امتار تقريبا فوق نهايه التحاريق اي غاية انحطاط الماء . ويكون الزيادة كثيرة اوقليلة على حسب مايكون الامطار غزيرة اولا . فاذا كانت الامطار قوية

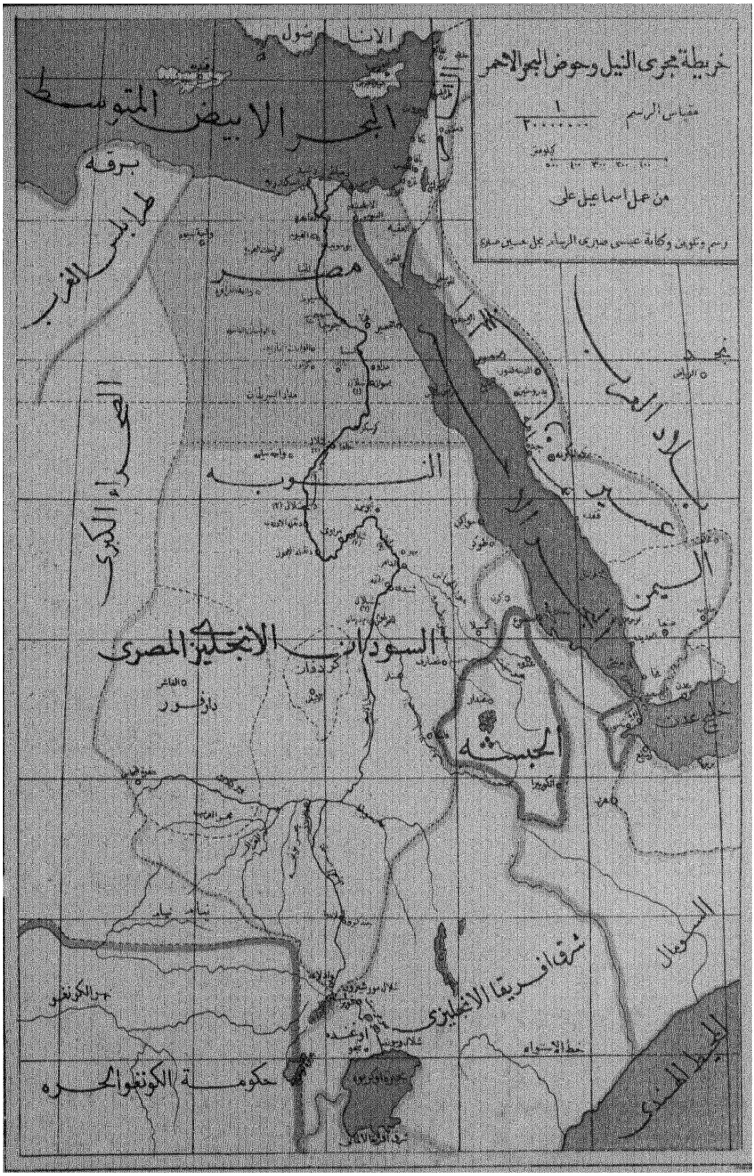
خريطة مجرى النيل وحوض البحر الاحمر
مقياس الرسم
1 / 2000000
من عمل اسماعيل على
رسم وتلوين وكتابة عيسى صدرى الرسام على حسين صلح
الاسكندرية
البحر الابيض المتوسط
برقه
مصر
الصحراء الكبرى
النوبه
السودان الانجليزى المصرى
الحبشه
بحر القلزم
اليمن
عسير
نجد
الرياض
الحجاز
المدينه
مكه
جده
عدن
خليج عدن
السومال
المحيط الهندى
شرق افريقا الانجليزى
حكومة الكونغو الحره
بحيرة البرت نيانزا
بحيرة فكتوريا نيانزا
بحيرة تشاد
خط الاستواء

جدا وزاد ارتفاع النيل كثيرا عن المقدار المذكور سبب عنها الغرق وان قل عنه كثيرا حصل الشرق . وفى هذه الحاله لا يكتسب الارض الخصوبة المطلوبة فيتسبب عن ذلك القحط والغلاء والعياذ بالله

﴿مقياس النيل - (نيلومتر)﴾

لما كانت زيادة النيل لمصر من اعظم مايهتم به الانسان حث عليها مدار المعيشة افتكروا فى أمر قياسه حتى تعلم يوميا مقدار الزياده وكفايتها للرى اوعدم كفايتها ولذا وضعوا له على شاطئ النيل مقاييس موجود منها بمصر اربعه واحد عند وادى حلفا والثانى عند جزيرة المنتين (تجاه اسوان) والثالث عند مدينة القاهرة فى جزيره الروضة (تجاه مصر القديمه) والرابع عند القناطر الخيرية وتوجد عدة مقاييس اخرى فى بلاد السودان بالخرطوم وبربر وغيرها تأتى منها يوميا الانباء الرقية عن زياده النيل ونقصه حتى اذا كان هناك الماء عزيزا اخذت الاحتياطات اللازمة لوقاية البلاد من غوائله قبل وصوله .

والمقياس هو عبارة عن عمود من رخام قائم في وسط حوض مربع الشكل به درج واصل الى اسفله . والعمود مقسم الى اقسام تعرف بالاذرع كل منها ينقسم الى ست قبضات وكل قبضة الى اربع قراريط - فالذراع اربعة وعشرون قيراطا تساوى ٥٤ سنتى مترا والحوض متصل بالنيل بواسطة منافذ من الجوانب يدخل منها الماء فى الحوض . فكلما ارتفع سطح النيل ارتفع الماء فى الحوض لمساواته وينحط بانحطاطه لما هو معلوم من ان الماء تطلب الموازنة على الدوام فيعلم مقدار الزيادة بما يغطى من العمود بالماء ومقدار النقص بما ينكشف منه ومن هذه المقاييس ماهو مقسم بحساب المتر

﴿وصف وادى النيل﴾

وادى النيل عباره عن الاراضى التى يمر بوسطها نهر النيل منحصره بين سلسلة جبال العرب وسلسلة جبال ليبيا فيمر من منبعه الى مدينة الخرطوم فى وسط غابات واجمات كثيرة الاشجار والمراعى وفي هذه الجهات خصوصا فى بحر الجبل يصعب مرور السفن بسبب وجود اشجار مائية كثيفة

تعوقها فى سيرها والآن قد ابتدؤا في قطع تلك الاشجار واستئصالها حتى يكون مجرى النيل قابلا للملاحة فيه حتى منابعه الى بعد من ذلك من الفوائد العظيمة . وعند مايدخل فى بلاد النوبة اى من شمالى مدينة الخرطوم ينحصر مجراه بين صحراوين ولا يزرع من أراضى تلك الجهات في الغالب غير الجزائر الموجودة فى وسطه وقد يوجد فى بعض النقط شريط ضيق على استطالة الساحل يمكن زراعته وستمر على هذه الحاله الى ان يصل الى مدينة اسوان (عند الجندل الاول) وهناك يكون مبدأ دخوله فى بلاد مصر فتسع وادبه شيأ فشيأ خصوصا فى الشاطئ الأيسر اما الأيمن فقد يندر فيه الوادى فى كثير من الجهات

ويختلف عرض الوادى فى مصر اختلافا عظيما فهو ضيق جدا بين وادى حلفا واسوان ويكاد ينعدم عند جبل السلسلة ثم يأخذ فى الاتساع تدريجا كلما قرب من الجهة الشمالية حتى يصل الى مدينة القاهرة وفى هذه المسافة أى بين اسوان والقاهرة يختلف عرضه بين ١٢ و ٣٠ كيلومترا اما بعد القاهرة فيعظم اتساعه بتباعد سلسلة جبال العرب الى الشرق متجهة الى السويس وسلسلة جبال ليبيا متجهة الى جنوب بحيرة مريوط ويتكون من ذلك مثلث سكل مثلث قاعدته جهة الشمال على ساحل البحر الابيض المتوسط ورأسه جهة فم البحر حيث يتفرع عنده النيل الى فرعى دمياط ورشيد . وبنقسم هذا الوادى بمصر الى قسمين عظيمين وهما الوجه البحرى والوجه القبلى فالوجه البحرى هو عبارة عن الاراضى الزراعية المتسعة المثلثية الشكل تقريبا التى تمتد من شمال القاهرة الى البحر الابيض المتوسط . والوجه القبلى ويقال له الصعيد أى الارض العالية هو عبارة عن الاراضى الزراعية المستطيلة الممتدة على ضفتى النيل من جنوب القاهرة الى الجندل الاول (شلال اسوان) ومعظم اراضي الصعيد فى الجهة الغربية من النيل كما اسلفنا

١٢ - فى كيفية رى ارض مصر واشهر الترع

لايخفى ان اغلب اقاليم المعمورة لاتروى ارضها ولا تنتج زرعا الا بواسطة الامطار وانه لو حبس عنها هذا المطر سنة من السنين مات اهلها جوعا بخلاف مصر فان الله سبحانه وتعالى قد خصها بالبركة والخير العميم فوهبها نيلا مباركا جعل فى مياهه حياتها وثروتها بتغطيته سطحها كل سنة تاركا عليه طبقة من الطين هى سبب خصبها

ومن البديهي ان النيل لو اقتصر على مجراه لم يتيسر له ان يروى غير جزء صغير من الاراضي التي على ضفتيه . ولذلك وجب جلب مائه في داخل البلاد الى ابعد مايمكن بواسطة جداول تختلف طولا وعرضا تسمى بالترع .

وجميع ترع مصر تخرج من النيل اما مباشرة او من ترع اخرى اعظم منها ولكن بعضها يجف ماؤه في وقت التحاريق وهي المسماة نيلية (أي لاينتفع بها الا في زمن فيضان النيل فقط) وبعضها يبقى ماؤه جاريا طول السنة وهي المسماة صيفية ينتفع بها الناس في نقل محصولاتهم وبضائعهم لاسيما في الجهات التي لم يوجد بها سكك حديدية .

وبما ان الترع في مصر عديده جدا ولا يمكن حصرها في كتاب حغرافي فسنقتصر هنا على ذكر الصيفية منها وقليل من النيلية المهمة .

وقد كانت كل اراضي مصر تروى قبل سنة ١٨٣٧ ميلادية بواسطة الحياض . وهي عبارة عن متسع من الارض تحيط به جسور من جميع الجوانب تتصل بالنيل في زمن الفيضان بواسطة ترع مده معينة من الزمن حتى اذا انتهت تلك المده منع عنها الماء فترسب طينته على الارض وتكسبها الخصوبة المطلوبة . ثم بعد انصراف المياه عنها تبذر الارض فتعطي جيد المحصول ولكن لايحصل الفلاح بهذه الطريقة الاعلى زرعة واحده في السنة . ولذا فكر اولياء الامور في احداث طريقة بها يتحصل على اكثر من زرعة واحده فتوصلوا لهذه الغاية بحفر الترع وانشاء الجسور وتقويتها وبذلك انمحت طريقة استعمال الحياض تماما من الوجه البحري ومديريه الفيوم وجزء عظيم من مديريات اسيوط والمنيا وبني سويف .

ولما كان النيل لايفيض الا في اوقات معينة من السنة فلو تركت مياهه ونفسها لذهبت كلها في البحر الابيض المتوسط ولا ينتفع بها المصريون الا في الزراعة النيلية فقط فكر الاقدمون من الفراعنة في ان يحجروا بعض مياه الفيضان في مخزن بجهة الفيوم يوزعون منه في زمن التحاريق مايلزم للزراعة الصيفية .

ويرى بعض مشاهير رجالنا من المهندسين انه من المظنون ان ايجاد الفراعنة بحرنا بوادي الريان اقليم الفيوم ما كان الغرض منه حجز مياه الفيضان وصرفها وقت الحاجة كما يتوهم البعض لان أرض هذا الوادي فيها ملوحة زائدة ومادامت كذلك فلا تصلح مطلقا لان تكون بحرنا لانه يكون سببا في فساد ارض مصر فسادا كليا وانما المعقول ان الاقدمين كانوا يستعملونه مصرفا يأخذ ولا يؤخذ منه

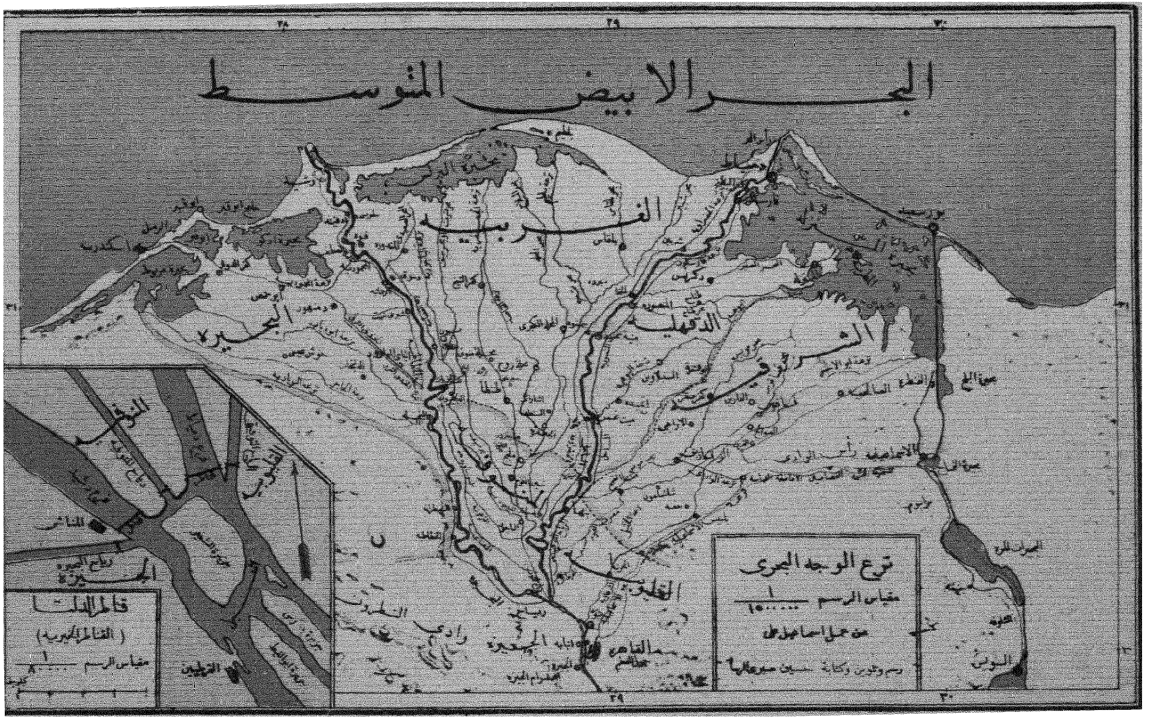
البحر الابيض المتوسط
الغربية
الدقهلية
الشرقية
البحيرة
المنوفية
القاهرة
السويس
فرع الموجه البحرى
مقياس الرسم
١ / ١٥٠٠٠٠٠
من عمل اسماعيل افندى
رسم وتلوين وكتابة حسين صبرى عبد الله
قاع الدلتا
(القطاع الكهربى)
مقياس الرسم
١ / ٨٠٠٠٠٠
كيلو

ومع الزمن تركت هذه الطريقة حتى اتى المغفور له محمد على باسا رأس الاسرة الخديوية وفكر في احداث الزراعة الصيفية فى عمرم الوجه البحري فأسس بجهة فم البحر عند نقطة انقسام النيل الى فرعين قنطرتين عظيمتين محكمتى البناء والهندسة على استقامه واحدة سميان بالقناطر الخيرية تفاؤلا بما ينجم عنهما من الخير للبلاد (وسميان الآن قناطر الدلتا) احداهما على فرع دمياط ويبلغ طولها ٤٥٤ مترا والثانيه على فرع رشيد ويبلغ طولها ٤٦٥ مترا تفتح عيونهما العديدة في زمن الفيضان ليعم الماء جميع أراضى الوجه البحرى حيث من بعد ذلك تبتدئ الزراعة النيلية وتقفل فى زمن التحاريق لارتفاع المياه امامهما ارتفاعا يسهل به رى الزراعة الصيفية بتوزيع الماء على الترع بانتظام وبذلك زالت الصعوبات التى كان يكبدها الفلاح لرى أرضه

ولما كانت اراضى الوجه القبلي لا يصل اليها غير مياه الفيضان لارتفاعها فلا تزرع الا المزروعات الشتوية فقط ماعدا بعض الجهات التى فيها ترع صيفية فكرت الحكومة المصريه في تعميم الزراعة الصيفية فى الوجه القبلى وابطال طريقة الرى بالحياض فاشتغل كثير من علماء الهندسة بالبحث عن طريقة بها يمكن رفع منسوب الماء الى درجة تسمح برى عموم اراضى الوجه القبلى صيفيا كما فى الوجه البحرى حتى اهتدى احد رجالها وهو المستر ويلكوكس الانجليزى الى مشروع مخزن (خزان) اسوان وقناطر اسيوط

﴿ مخزن اسوان وقناطر اسيوط ﴾

مخزن اسوان هو عبارة عن قناطر مضاعفة العيون شيدت على شلال اسوان بفتح مدة الفيضان وتغلق تدريجا عند ابتداء انخفاض النيل لحجز كمية من الماء خلفها تظل محفوظة فى مجراه الطبيعي المتسع المحاط بضفاف عالية من صخور الجرانيت لصرفها عند الاقتضاء

واما قناطر اسيوط فتؤدى نفس الغرض الذى لاجله تؤسس قناطر اسوان بالنسبة للاقاليم الوسطى ولكن من الاسف ان هذا المشروع الجليل الفائدة لم يعمل على حسب تصميم المستر ويلكوكس تماما حيث كان يقضى بتخريب هيكل من الآثار القديمة يسمى بقصر انس الوجود فقامت قيامة علماء الآثار حتى اضطرت الحكومة لتأسيسه على طريقة لا تضر به بتقليل ارتفاع منسوب الماء امام هذه القناطر وصارت فائدته قاصرة على إيجاد الزراعة الصيفية فى بعض اراضى الوجه القبلى التى تصل اليها مياه ذلك المخزن بعد ان كان الغرض من المشروع الاول ارواء جميع

اراضي الوجه القبلي صيفيا واحياء نحو المليون من الافدنة التي لاتصلح لزراعته بالمرة

وقدتم الآن العمل من هذا المخزن الذي كلف الحكومة المصرية مانوف عن الخمسة ملايين من الجنيهات وسيصدر سليمه اليها رسميا في اوائل سنة ١٩٠٣

ويبلغ طول قناطر اسوان ميلا وربعا وارتفاعها مائه قدم وسمكها من الاسفل ٧٥ قدما ومن الاعلا ٢٣ قدما وفيها ١٨٠ عينا ومسطح ماتحمره المخزن من الارض ٢٣٠ ميلا مربعا

ولما كان غرمتيسر رى الاراضي العالية عن مسنوى النيل بالراحة في غير زمن الفيضان استعملوا لذلك آلات رافعة بخاريه وغير بخاريه كالسواقي حتى بلغ عدد البخارية في القطر المصرى نحو ٢٧٠٠ منها ٢٢٥٠ محركة و٤٥٠ ثابتة وعدد السواقي نحو ٣٩٠٠

ولتحلية الاراضي التي ملحت بسبب الترشيح وغيره وجعلها صالحة للزراعة احدثوا ترعا اخرى سموها مصارف ذات فائدة عظمى. ولكن لم يوفر للآن نشر هذه الطريقة في جميع الجهات التي تحتاج اليها ويؤمل توفرها تدريجا كلما سنحت الفرصة

في رى الوجه القبلي واشهر ترعه

طريقة الرى بواسطة الحياض لم تزل متبعة الى الآن في معظم اراضي الوجه القبلي. واغلب الترع التي فيه معدة لملء تلك الحياض بالماء وتصريفه منها واشهرها هي

ترعة السوهاجية التي يبتدئ من النيل عند سوهاج وتنتهي عند اسيوط وعرضها يبلغ مائة متر ويقال انها كانت في السالف فرعا من فروع النيل ولكنها تجف في زمن التحاريق

ثم ترعة الابراهيمية تستمد ماءها من النيل عند اسيوط وتسير في محاذاته وتروى مديريات اسيوط والمنيا وبني سويف مارة بمنفلوط وديروط والمنيا ومطاى وتنصرف مارادا من ملئها في النيل شمال بني سويف بينها واشمنت

وهذه الترعة المهمة حفرت بامر من الخديوى المغفور له اسماعيل باشا وامكن بها رى اكثر من ١٨٠ الف فدان من الاراضي العالية التي تمر عليها صيفيا ونيليا. ولو فرة مياهها دواما اصبحت

زراعة القصب والقطن متوفرة تماما فى تلك الجهات ولذا نجد معامل السكر فيها كثيرة

ثم ترعة بحر يوسف التى تسير فى غرب الوادى بجانب سلسلة جبال لبيا بالتوارى للنيل مخترقة مديريات اسيوط والمنيا وبنى سويف حتى تصل قريبا من شمال بنى سويف فتتفرع هناك الى فرعين . احدهما يسمى بحر اللبينى الذى يستمر فى سيره مواريا للنيل الى مديرية الجيزه . والثانى يخترق الصحراء عند مضيق صخرى طوله نحو الاثنى عشر كيلومترا الى ان ينتهى بواد متسع محيطه يبلغ نحو ١٨٠ كيلومترا هو اقليم الفيوم . وقبل دخوله فى هذا المضيق توجد قنطرة تسمى اللاهون بقرب قرية بهذا الاسم . ومتى وصل الى مدينه الفيوم يتفرع الى ثمانية افرع توزع ماءها فى انحاء هذا الاقليم .

وقد كانت ترعه بحر يوسف قديما تسير وعامر النيل وتصب فى زمن الفيضان مثل السوهاجية ولكن فى عهد المغفور له اسماعيل باشا صارت تستمد ماءها عند دبروط من ترعة الابراهيمية المار ذكرها عند قناطر التقسيم

واشهر الترع النيلية فى الوجه القبلى ترعه الرمل والحسابى والمحمودية والراوية والصعايده والصفصافه ومطاى والرمادى والمحاميد . وأشهر ترع اقليم الفيوم التى تأخذ ماءها من بحر يوسف هى بحر الغرق وبحر النزله وبحر سنورس وبحر طاميه وبحر سيله وبحر دار الرمادو غيرها

فى ترع الوجه البحرى واشهر ترعه

قد كان يروى الوجه البحرى قبل الوجه القبلى زمن المغفور له محمد على باشا بواسطه الحياض كما تقدم . ولكن من عهد تأسيس القناطر الخيريه انعدلت هذه الطريقه فيه كلية

واشهر ترع الوجه البحرى هي رياح البحيرة المسمى الرياح الغربى الذى يبتدئ فمه من القناطر على الشاطئ الايسر ويروى مديرية البحيرة . ورياح المنوفية او (الوسطانى) الذى يبتدئ فمه بين القنطرتين المذكورتين ويروى مديريتى المنوفيه والغربية . والرياح الوفيى او الشرقى الذى يبتدئ فمه على الشاطئ الايمن من القناطر ويروى مديريتى الشرقيه والدقهليه .

رى مديريات القليوبيه والشرقية والدقهليه

هذه المديريات الثلاثة هى فى شرق فرع دمياط . واشهر الترع الصيفية التى تروبها هى

اولا ـ الرياح الموسمية وتخرج منه جميع الترع التى تروى مديريتى الشرقية والدقهلية وبعد خروجه من القناطر يسير قريبا من النيل موازيا له الى قرب بنها . ومنها الى تجاه ميت عمر يسمى بترعة الساحل ومن ميت عمر الى المنصورة يسمى بترعة المنصورية . واكبر الترع التى تخرج من هذا الرياح هى بحر مويس الذى يمر من وسط الرقازيق وبحر صفط وترعة البوهية وبحر أم سلمى المسمى بعد بحر طناح ثم البحر الصغير الذى يمكن اعتباره انه امتداد الرياح . وكل هذه الترع تصب فى بحيرة المنزله .

ثانياً ـ ترعة الاسماعيلية وهى التى تحمل الماء العذب الى اقليم السويس وفمها على النيل مباشرة عند شبرى الخيمة وتمر ببلبيس والتل الكبير والاسماعيلية التى تتفرع عندها الى فرعين احدهما تتجه الى السويس فى اسطبله القمال بها والسكة الحديد وتصب فى البحر الاحمر والثانى يتجه الى بورسعيد وتخترق جزأ من بحيرة المنزله فى مواسير (انابيب) جسيمه من الحديد وتصب فى البحر الابيض المتوسط

ثالثا ـ ترعة السرفاوية وفمها عند شبرى الخيمه على بعد نحو الكيلو مترين من شمال فم ترعة الاسماعيلية وتصب فى بحيره المنزله بعد ان تروى مديريتى القليوبية والشرقية وتعرف ايضا بمصرف ابى الاحصر

رابعا ـ ترعة الباسوسيه وهى التى تروى الجزء الجنوبى الشرقى من مديرية الشرقية وفمها بالقرب من فم ترعة السرفاوية . والترع الشهيرة التى تستمد منها هى ترعة القرطاميه وفلفله وتتكون منها مصرف العموم الذى يخترق مديريتى القليوبية والشرقية ويقابل مع بحر مويس باسم بحر فاقوس

خامسا ـ ترعة الحلالى التى تخرج من ترعة الشرفاويه ويقابل مع مصرف العموم عند منيا القمح .

مديريتى المنوفية والغربية

هاتان المديريتان هما بين فرعى النيل واشهر الترع التي تروى بهما هى .

رياح المنوفيه وفمه عند القناطر الخيريه كما مر وتخرج منه اغلب الترع التى اشهرها ترعة الباجوريه وبحر شبين

فالباجورية تعتبر امتداد الرياح ويخرج منها فى شمال كفر الزيات بحرا نشرت والقضابه

وأما بحر شبين فيبتدئ من هذا الرياح عند القرينين على بعد نحو عشرين كيلومترا من القناطر الخيرية ويمر بشبين الكوم وبركة السبع والجعفرية والسنطه وبالقرب من المحله الكبرى ويصب فى البحر الابيض المتوسط بين بحيرة البراس وفرع دمياط . واشهر الترع التى تتفرع منه هى بحر سيف والجعفريه التي تمر بطنطا ثم جعفرية سبطاس التى تمر بمحلة روح ثم بحر المحله الذى يبتدئ عند المحله الكبرى ثم بحر تيره الذى يمر ببيله ثم بحر بلقاس الذى يمر ببلقاس .

وكل هذه الترع تصب فى بحيرة البراس بعد ان تتفرع الى فروع أخرى صغيرة بعضها يستعمل كمصارف .

ويخرج مباشرة من الرياح المذكور فى مديرية المنوفية ترع النعناعة والسرساوية والفرعونية .

ويخرج من النيل مباشرة فى مديرية الغربية البحر الصغير وفيه بترب دسوق على فرع رشيد ويصب فى بحيرة البراس ثم ترعتا الساحل والخضراويه وفيهما قريب من بنها على الشاطئ الايسر من فرع دمياط فاما ترعة الساحل فتتجه شمالا بالقرب من النيل موازية له تقريبا واما ترعة الخضراوية فتتقابل مع ترعة الساحل بالقرب من رفتى وتصب فى النيل عند دمياط

﴿ رى مديرية البحيرة ﴾

مديرية البحيرة هى في عرب فرع رشيد وتروى بواسطة ثلاث ترع عظيمة وهى الرياح الغربى او رياح البحيرة وفمه عند القناطر الخيرية . وهو يسير في جزء ضيق من الارض المنحصرة بين فرع رشيد وصحراء ليبيا ويتصل بترعة الخطاطبه .

ترعة الخطاطبه تبتدئ من النيل على بعد ٥٠ كيلومترا من القناطر الخيرية وتلتقى بالرياح المذكور فيكونان مجرى واحدا يسير موازيا للنيل الى ان يتقابل مع ترعة المحمودية بقرب هذه المدينة . وعند فم ترعة الخطاطبه توجد آلات رافعة جسيمه ترفع اليها الماء من النيل عندما تقل مياه الرياح المذكور

ترعة المحمودية قد حفرت فى زمن المغفور له محمد على باشا لجلب الماء العذب لمدينة الاسكندرية . وفمها على فرع رشيد عند العطف على بعد ٣٥ كيلومترا من رشيد . وهى تسير عمودية على النيل

ثم تتقابل مع الخطاطبه فى شمال دمنهور وتصب فى البحر الابيض المتوسط عند الاسكندريه .
وهى مثل الخطاطبه ترفع اليها مياه النيل بواسطة آلات بخارية جسيمة عند الاقتضاء

واشهر الترع الثانوية بمديرية البحيرة هى : ترعة الخندق الشرقى وترعة الخندق الغربى وهما يجريان من الخطاطبه ويسيران على جانبي الخط الحديدى الذاهب من كفر الزيات حتى دمنهور فتتصلان بعضهما بالغرب منها ليكونا مجرى واحدا تتقابل مع المحموديه ثم ترعة الخاجر وابو دياب اللتان تصبان فى بحيرة مريوط والنوباريه التى يندثر ما يبقى من مائها بعد الرى فى الصحراء

﴿ فى جو اقليم مصر ﴾

جو ارض مصر على وجه العموم فى غاية الاعتدال صيفا وشتاء لقلة أمطارها وصفاء سمائها وسلامتها من البراكين والعواصف والزلازل والقواصف وان كانت قريبة من المنطقة الحارة وفصلا عن ذلك فان وضعها الجغرافى بين بحرين عظيمين البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر واختراق النيل لارضها كل ذلك مما يجعل درجة حرارتها مناسبه على الدوام

في فصل الصيف تكون درجة الحرارة متوسطة لانه وان كان الحر شديدا نهارا الا ان نسمات الشمال العربى تهب ليلا فتطرب الجو . ومع ذلك تتلطف الحرارة بالقرب من شواطئ البحر او النيل وترداد كلما تباعد الانسان عن الساحل .

واما فصل الشتاء فدرجة حرارتها معتدلة أيضا ولذا يفد اليها فى هذا الفصل كثير من الاجانب من جميع جهات الارض لتمضية بعض شهور بها للتمتع بجودة هوائها واعتداله وانتهار هذه الفرصة لزيارة الآثارات القديمة التى تركها فراعنة مصر الاقدمون

وبالجملة فجو الاقاليم المصرية يوافق كل مزاج على حسب الجهات . فلكل انسان ان يختار الجهة التى توافق صحته بان يقيم فى الشتاء مثلا بجهة الصعيد حيث لا برد فيها وفى زمن الصيف بالاقتراب من سواحل البحر حيث يستنشق نسيما رطبا .

٢ ـ في جغرافية مصر السياسية

١ ـ مساحة مصر

مساحة أراضي مصر مع الصحارى تبلغ نحو الستمائة ألف كيلومتر مربع (أى نحو ١٥٠ مليونا فدانا) ومن غير الصحارى اى مساحة وادى النيل فقط تبلغ نحو الستة وعشرين ألف كيلومتر مربع (أى نحو ٦١٥٨٠٧٧ فدان) المنزرع منها يبلغ خمسة ملايين و ٦٥٠ ألف فدان عبارة عن ٢٣٧٣٥ كيلو مترا والباقى أرض قابلة للزراعة ولا يمضى زمن طويل حتى تكون منزرعة كلها. ويمكن توزيع الاراضى المنزرعة كما يأتى:

فدان	
١٢٧١٠٠٠	فى شرق الدلتا (اى أراضى مديريات الدقهلية والشرقية والغربية)
١٤٣٠٠٠٠	فى نفس الدلتا (أى الاراضى التى بين فرعي دمياط ورشيد)
٦٠١٠٠٠	فى غرب الدلتا (أى أراضى مديرية البحيرة وبعض مديرية الجيزة)
٣٨١٠٠٠	فى شرق النيل من وادى حلفا الى القاهرة
١٦٣٨٠٠٠	فى غرب النيل من وادى حلفا الى القاهرة
١٠٠٠	فى شبه جزيرة طورسينا

٢ ـ الاجناس المكونة منها أهلها

أهل مصر اخلاط من العرب والترك والاقباط وغيرهم من الاجانب الذين دخلوها اما فاتحين أو راغبين فى الاقامة فيها

فالعرب من سلالة من دخلها من القبائل العربية بعد الفتح الاسلامى والترك فى الغالب من ذراري من دخلها من أهالى الدولة العثمانية عند تغلبها عليها والقبط هم بقايا المصريين الاقدمين.

٣ - ﴿عـــدد الســكان﴾

﴿مقارنة بين عدد سكان القطر المصرى فى أوقات مختلفة﴾

سنة ١٨٠٠	٢٤٦٠٢٠٠	احصاء عمل وقت الحملة الفرنساوية
» ١٨٢١	٢٥٣٦٤٠٠	احصاء عمل فى عهد المغفور له محمد على باشا الكبير
١٨٤٦	٤٤٧٦٤٤٠	بحسب عدد المساكن التى جرى تعدادها
١٨٨٢	٩٨١٣٩١٩	عمل في عهد المغفور له توفيق باشا
» ١٨٩٧	٩٧٣٤٤٠٥	عمل فى عهد الخديوى الحالي عباس باشا الثاني

علم من الجدول السابق ان عدد سكان مصر علي حسب التعداد الذى عمل في شهر يونيه سنة ١٨٩٨ بلغ ٩٧٣٤٤٠٥ عبارة عن ٤٩٤٧٨٥٠ ذكور و ٤٧٨٦٥٥٥ اناث

وينقسم مجموع عدد السكان الى ٨٩٨٠٢٧٨ مصريين أصليين - و ٦٠١٠٢٧ عربان - و ٤٠١٢٦ أجناس تابعة للدولة العلية - و ١١٢٥٧٤ اجانب

ويقسم عـدد الاجانب الى ٣٨٢٠٨ يونانيـين - و ٢٤٤٠٤ إيطاليين - و ١٩٥٦٣ انجليز - و ١٤١٧٢ فرنساويين - و ٧١١٥ نمساويين - و ٣١٩٢ روسيين - و ١٢٨١ المانيين - و ١٣٠٤ اعجام - و ٧٦٥ اسبانيين - و ٤٧٢ سويسريين - و ٢٩٣ امريكيين - و ٢٥٦ بلجيكيين .. و ٢٤٧ هولنديين - و ١٥٥ برتغاليين - و ١٠٥ سويديين - و ٧٢ دانيماركيين - و ٩٢٠ امم اخرى .

٤ - ﴿بيان عدد السكان فى القسمين الطبيعيين بالقطر المصرى﴾

	ذكور	اناث	الجملة	المتوسط
سكان الوجه البحرى .	٢٨٧٨٣٧٥	٢٧٩٧٧٣٤	٥٦٧٦١٠٩	٥٨,٣ فى المائة
سكان الوجه القبلى ..	٢٠٦٩٤٧٥	١٩٨٨٨٢١	٤٠٥٨٢٩٦	٤١٠٧ »
جمـــلة	٤٩٤٧٨٥	٤٧٨٦٥٥٥	٩٧٣٤٤٠٥	١٠٠ .

٥ ـ ﴿ تقسيم سكان القطر المصرى من جهة السن ﴾

تنقسم كل مائة من سكان القطر المصرى من جهة السن كالآتي:

			مصريون	اجانب
صبيان	من سن	١٠ سنوات فاقل	٣٣ ، ٢٤	١٩ ، ٢٢
شبان	»	١١ لغاية ٢٠ سنه	١٧ ، ١٥	١٧ ، ٧٦
كهول	»	٢١ لغاية ٦٠ سنه	٤٥ ، ١٤	٦٠ ، ٠٢
شيوخ	»	٦١ فاكثر	٠٣ ، ٩٧	٠٣ ، ٠٠
			١٠٠ ، ٠٠	١٠٠ ، ٠٠

٦ ـ ﴿ صنائع وحرف القطر المصرى ﴾

ينقسم سكان القطر المصرى الذين تجاوزوا العاشرة من عمرهم بالكيفية الآتية وذلك عن كل ألف شخص

مزارعون	ارباب صنائع وحرف اخرى	خدام	اشخاص بدون صنعه اوحرفة معلومة	الجملة
٦١٧	٣٠٥	٣٤	٤٤	١٠٠٠

٧ ـ ﴿ ديانة سكان القطر المصرى ﴾

الديانة الغالبة فى مصر هى الدين الاسلامى الحنيف فان من المصريين يوجد ٨٩٧١٧٦١ مسلما و ٦٣٧٣٥٧ مسيحيا (٦٠٦٢٧٦ أورتودوكسيين و ١٨٠٣٦ كاثوليكيين و ١٣٠٤٥ بروتستانتيين) و ١٢٦٩٣ اسرائيليين

ومن الاجانب ٥٩٤١ مسلما و ٣٩٤٩٩ أورتودوكسيين و ٤٣٠١٥ كاثوليكيين و ١١٣٦٤ بروتستانتيين و ١٢٥٠٧ يهوديا و ٢٤٨ من اديان اخرى متنوعه

٨ ـ ﴿ لغة سكان القطر المصرى ﴾

اللغة العامة فى القطر المصرى هى اللغة الشريفة العربية وهى لغة أهل البلاد والحكومة رسميا وتستعمل اللغات الاجنبية فى مصالح الحكومة وبعض المحلات التجارية والشركات والادارات

الاجنبية واكثرها انتشارا بعد العربية اللغة الفرنساوية ثم الانجليزية ثم التليانية ثم الالمانية

٩ - ﴿معارف المصريين﴾

المعارف فى مصر فى غاية درجات التأخر حيث قد دل الاحصاء على ان اكثر سكانها اميون فان الذين يعرفون القراءة والكتابة من المصريين ٣٨٩٤٠٧ من الذكور و١٠٢٦٤ من الاناث على ٦٨٨١٧٤٤ عدد الذين تجاوزوا السابعة من العمر

وأما باقى المصريين فهو جاهل بالقراءة والكتابة . واما الذين يقرؤن ويكتبون من الاجانب فهم ٤٦٧٨٦ ذكور و٢٤٩٣٠ اناث على ٩٦٦٨٤ الذين تجاوزوا السابعة من العمر اعنى انه فى المائة من المصريين يوجد ٩٤٫٢٥٠ اميون و٥٫٨٠ يقرؤن ويكتبون وهذا يدل على منتهى الانحطاط فى المعارف ومن الاسباب المهمة للتأخر

واما فى المائة من الاجانب فيوجد ٢٦ اميون و٧٤ يقرؤن ويكتبون

وتختلف نسبة الاميين الى غيرهم فى المحافظات والمديريات فالاميون فى المحافظات ٧٧ فى المائة وفى المديريات ٩١ فى المائة.

وفى القطر المصرى كله نحو ٨٩٠٠ مدرسة منها الجامع الازهر و ٢٢ مدرسة للصبيان و ٣ للبنات تابعة للحكومة و٣٣ مدرسة للذكور تابعة للاوقاف وخمس مدارس للصبيان تابعة للجمعية الخيرية الاسلامية ونحو ١٤٠ مدرسة للصبيان و٥٥ مدرسة للاناث يديرها المرسلون الاجانب والباقى وقدره نحو ٥٦٠٠ عبارة عن مدارس اهلية وكتاتيب صغيرة

من ذلك كله تسعة مدارس عالية وهى : مدرسة الحقوق ومدرسة المهندسخانة ومدرسة الطب (ويدخل فيها مدرسة الاجزاجية ومدرسة الولادة) ومدرستين للمعلمين (التوفيقية والناصرية). ومدرسة للزراعة ومدرستين للصناعة (واحدة بمصر والاخرى بالمنصورة). ومدرسة للبيطرية. ثم مدرسة واحدة للحربية لتخريج الضباط اللازمين للجيش. وثلاث مدارس تجهيزية تابعة للحكومة (واحدة بالخديوية بدرب الجاميز وواحدة بالتوفيقية بشبرا والثالثة برأس التين بالاسكندرية) واما باقى المدارس فكلها ابتدائية وكتاتيب سواء كانت تابعة للحكومة او للاهالى او للاجانب ذكورا كانوا او اناثا وتعلم فى بعض المدارس الاجنبية فيها الدروس الثانوية.

وعدد التلامذة فى مدارس الحكومة نحو ١٢٠٠٠. وفى مدارس القطر كله نحو ٢٠٠ ألف تلميذ

وتنفق الحكومة فى سبيل التعليم نحو ١٠ ألف جنيه

وقد أخذت نفحات العلوم والمعارف تظهر فى القطر بكثرة عدد المتعلمين وان كان هذا لا يوصل الي العرض المقصود من التعليم. ومن نفحاته كثرة الجرائد بين عربية وافرنكية

١٠ - ﴿ ثروة اهل القطر المصرى ﴾

يقدر الخبيرون ثروة القطر المصرى بنحو المايه وخمسين مليونا من الجنيهات فيخص كل فرد من المصريين من ثروة بلاده خمسة عشر جنيها تقريبا. وهذه المثابة يعتبر المصريون افقر امم العالم على ان الله سبحانه وتعالى قد خص مصر اكثر من غيرها من البلاد بنعم وخيرات لا تحصى بسبب ما أودعه فيها من خصب ارضها بوجود نيلها المبارك. وقد قدرت نظارة المالية فى تقرير نشر فى سنة ١٨٩٤ الديون التى على الاهالى بنحو السبعة ملايين ونصف على ان الخبيرين قدروها بنحو العشرين مليونا من الجنيهات. وهذا وذاك لمن اقوى الدلائل على شدة الفقر والعسر فى البلاد.

١١ - (مالية القطر المصري وديونه)

مالية مصر فى غاية الانتظام كثيرة الايراد حيث تزيد ايراداتها عن مصروفاتها سنة فسنة وما يزيد من الايراد يضاف على المبالغ الاحتياطية الموجودة فى صندوق الدين. وقد بلغ مقدارها نحو السبعة ملايين من الجنيهات. وعلى الحكومة الآن ديون قدرها نحو ١٠٣ مليونا تدفع عليها فائدة سنوية قدرها مايقرب من الاربعة ملايين. وسهام الديون المصرية قيمتها عالية وتباع فى البورصات الداخلة والخارجية باسعار فاحشة فان الدين الممتاز الذى فائدته ٣ ونصف فى المائة تباع المائة منه بمائة واثنين. والدين الموحد الذى فائدته ٤ فى المائة تباع المائة منه بمائة وستة ونصف. وما ذلك الا لوجود الثقة لدى اصحاب الاموال فى مالية الحكومة المصرية وايفائها دائما بكل مايطلب منها. ولكن مع هذا لو روعيت الثروة الاهلية ومقدار مايخص كل واحد من ثروة بلاده وقارنها بالديون التى عليها لوجدان مصر فى مقدمة بلاد العالم اجمع فى كثرة الديون وفقر الحال.

وتنقسم الديون خصوصا الى موحدة وممتازة ومضمونة

فالدين الموحد يشمل ديون الحكومة فى سنة ١٨٦٢ وسنة ١٨٦٨ وسنة ١٨٧٢ التى ضمت على بعضها وتوحدت وخصص لاستهلاكها صافى إيرادات الجمارك والعوائد الجارى تحصيلها على الدخان الوارد الى القطر وإيرادات مديريات الغربية والمنوفية والبحيرة واسيوط

واما الدين الممتاز فهو عبارة عن جزء مخصوص من الدين رهنت وخصصت لاجل سداد ارباحه واستهلاكه دون غيره (أى بتمييزه عن غيره) إيرادات معينة وهى السكك الحديدية والمنرافات ومينا الاسكندرية فى مقابلة تنازل اصحابه عن بعض سنداتهم واستبدالها باخرى ارباحها اقل من الاصلية

واما الدين المضمون فهو عبارة عن مبلغ تسعة ملايين من الجنيهات تقرر ما اقترضته الحكومة على اثر الحوادث العرابية والثورة السودانية .

وهناك ديون اخرى مثل دين الاراضى الاميرية المرهونة (الدومين) التى اغلبها فى الوجه البحرى وقد كان هذا الدين يبلغ ثمانية ملايين ولكنه آخذ فى التناقص شيأ فشيأ بسبب بيع تلك الاراضى . ثم دين الدائرة السنية التى اعلب اراضيها فى الوجه القبلى ومنها تسع فاوريقات لعمل السكر وقد بيعت الآن لشركة اجنبية بشروط مخصوصة

وهاك بيان الديون بوجه التقريب بصرف النظر عن كسور المليون حيث لم تتمكن من الحصول على بيانات مضبوطة

دين ممتاز	٢٨٠٠٠٠٠٠ جنيه
دين موحد	٥٦٠٠٠٠٠٠ جنيه
دين مضمون	٨٠٠٠٠٠٠ جنيه
دين الاراضى الاميرية اصبح الآن	٤٠٠٠٠٠٠ جنيه
دين الدائرة السنية	٠٧٠٠٠٠٠٠ جنيه
الجملة	١٠٣٠٠٠٠٠٠ جنيه

١٢ ـ اخلاق وطباع المصريين

المصريون اهل وداعة وطرف وبشاشة فى الخطاب سليمو النية بسطاء فى معاملاتهم مع الغير لايقدمون على غشه وقد يغترون به . اتكاليون لم يتعودوا مثل الغربيين الاعتماد على انفسهم على ان هذا الاعتماد اساس الرجاح فى كل الامور . وهم لايميلون الى التغرب مهما كان وراءه من أسباب الكسب . عرفوا من القدم بالكرم وحسن وفادة النزيل فى ديارهم يقدمونه على انفسهم ويستقبلونه بصدر رحب ووجه بشوش . خصال يعدها الاجنبى فيهم جبنا وهى من افضل ما امتاز به الشرقى على غيره من الامم . والمصريون أهل جد ونشاط فى اعمالهم لايميلون الى البطالة والكسل بل يقبلون على العمل بلا فتور ولاملل لاسيما الفلاح المصرى قد اشتهر من قديم الزمن بالصبر على المشاق والاتعاب والاقتناع بالقليل من الرزق

ومما ينتقد على المصرى ميله الى اللهو واللعب ومغالاته في تقليد الاجنبى حتى فيما يضر وعدم اهتمامه بالمنافع العمومية لفقده عاطفة الوطنيه لما سيم من الاستبداد وتوالى استيلاء الاجنبى على بلاده . وقد كان من وراء ذلك ان فقد المصرى حرية الفكر وذهبت منه صفات الشجاعة والبسالة الاصلية فيه فتعود الجبن والخوف حتي من خيال الحاكم مهما كان صغيرا وكاد يفقد الغيرة الوطنية بالمرة

وقد كان من نتيجة الاحتلال الانجليزى للبلاد تنبيه المصريين الى حقوقهم وواجباتهم واحياء العواطف الشريفة فيهم اصلح الله لنا ولهم الاحوال

﴿ بحريتاها التجارية والحربية ﴾

كانت لمصر بحرية تجارية مهمة تمخر في البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر لايقل ايرادها سنويا عن ١٢٥ ألف جنيه ولكن الحكومة احتاجت للمال فباعتها بالممارسة لشركة انجليزية فى يناير سنة ١٨٩٨ بمبلغ ١٥٠ الف جنيه وليس لديها بحرية حربية فى البحرين المذكورين ولكن لها اسطول حربي يسير فى نهر النيل بين مصر والسودان

﴿ جيشهـــا ﴾

عدد الجيش المصرح به فى الفرامانات الشاهانية لايزيد عن ثمانية عشر ألفا ولكن قد يزيد هذا العدد عند الضرورة كما حصل عند ماعزمت الحكومة على استرجاع السودان فانها زادته الى نحو الثلاثة وعشرين ألفا.

والجنود المصرية مشهود لهم بالشجاعة والبسالة والثبات فى مواقف القتال وكل الجيش يرأسه ضباط من الانجليز

﴿ حكومتها واميرها ﴾

مصر هى جزء من املاك الدولة العلية العثمانية وحكومتها خديوية مستقلة بالادارة الداخلية مطلقة ولكن يظهر لغير المتأمل انها دستورية (وسنأتى بعد على تفصيل موضوع نظام الحكومة لكون المقام هنا لايسمح بالتطويل فينظر فى نهاية التقسيمات الادارية)

وأميرها هو سمو مولانا صاحب الفخامة والابهة عباس حلمى باشا الثاني ولد في ١٤ يوليه سنة ١٨٧٤ وجلس على عرش الحكومة المصرية فى يوم ٨ يناير سنة ١٨٩٢ وقد أدخله المغفور له والده اولا فى مدرسة تسمى بالمدرسة العلية انشأها على نفقته الخاصة لتعليمه واحضر لها من المعلمين امهرهم ثم لما ترعرع ارسل الى مدارس أوروبا فتعلم فيها العلوم العسكرية والملكية وحاز قصب السبق فى كثير من العلوم والفنون ولما احيل عليه زمام الحكومة قبض عليه بيد من الحكمة واظهر في ظروف مختلفة شرف مقاصده نحو بلاده ووطنه ورقة العواطف نحو رعيته •

تقسيمات مصر الادارية

تقدم ان وادى النيل بمصر ينقسم بالنسبة لطبيعة ارضها وطرق الرى فيها الى قسمين عظيمين وهما الوجه القبلى والوجه البحرى

وتنقسم مصر اداريا الى ست محافظات واربعة عشر مديرية منها ستة فى الوجه البحرى وثمانية فى الوجه القبلى

فالمحافظة هى عبارة عن مدينة يدير اعمالها حاكم يعرف بالمحافظ وجميع محافظات مصر توجد على شاطئ البحر أو قريبة منه عدا محافظة مصر فانها فى داخل البلاد

والمديرية هي اقليم زراعى محدود يدير أعماله حاكم يلقب بالمدير • وتنقسم المديرية الى مراكز

المركز هو جزء من المديرية يدير اعماله حاكم يعرف بمأمور المركز

ويشتمل المركز على مدن تعرف بالبنادر او النواحي ثم على قرى تسمى باسماء مختلفة مثل كفور وعزب وكيمان وجزائر ونزلات ونجوع الخ . ثم على جهات زراعية كابعادية وتفتيش وچفلك

البندر هو ناحية جعلت مركزا للتجارة وبها سوق او اسواق ويوجد فيها غالبا ادارة المركز التابع للمديرية اوذات ديوان المديرية •

الناحية هى قرية تابعة لمركز ارضها محدودة • وقد يتبعها عزب واباعد وكفور وما أشبه ذلك •

الكفر هو جهة منتزعة من ناحية قريبة منها ويسمى باسم الناحية المنتزع منها • ولأغلب النواحى المشهورة كفور تابعة لها •

العزبة هى مسكن مبنى فى وسط ارض زراعية تابعة لناحية من النواحى يسكنه اشخاص

يشتغلون فى تلك الارض وتسمي باسم من يمتلكها ومع تقادم العهد وتكاثر السكان فيها قد تصير ناحية .

يطلق النجع او النزلة على بعض أراض يسكنها العربان ويشتغلون بزراعتها .

الابعادية هى ارض تابعة لناحية يزرعها مالكها بواسطة أهالى الناحية او يؤجرها بمعرفته وتسمى غالبا باسمه .

التفتيش هو ادارة زراعية يتبعها عدة نواح وهى تابعة للحكومة اولبعض الوجوه . وقد يكون بها عزب واباعد للغير أولأهاليها .

الجفلك (اصلها حفتلك كلة تركية معناها مزرعة) هو ارض زراعية متسعة تابعة لاعضاء العائلة الفخمة الخديوية اولاحد الوجوه المشهورين يتبعها نواح . ولا يمتلك الاهالى شيأ فيها بل هم يشتغلون بالزراعة فيها مابين مؤجر ومزارع وصانع .

محافظات مصر

يوجد بمصر ست محافظات فيها واحدة على النيل وهى محافظة القاهرة واربعة على البحر الابيض المتوسط وهى محافظة الاسكندريه ومحافظة دمياط ومحافظة عموم ترعة السويس المالحة (القنال) التى تتكون من مدينتى بور سعيد والاسماعيليه ثم محافظة العريش وواحدة على ساحل البحر الاحمر وهي محافظة السويس .

محافظة مصر

مصر ويقال لها القاهرة او المحروسة هى اهم واعظم مدينة في الديار المصرية والقارة الافريقية وواقعة على الشاطئ الشرقى للنيل وهى عاصمة القطر المصرى حيث بها مقر الجناب الخديوى وجميع النظارات ومصالح الحكومة العليا وعدد سكانها يبلغ ٥٧٠٠٦٢ بين وطنيين واجانب .

وقد اسسها فى سنة ٣٥٩ هجرية (٩٦٩ ميلاديه) جوهر الصقالى قائد جيوش السلطان ابو تميم معد الملقب بالمعز لدين الله العبيدى اول الخلفاء الفاطميين بمصر بعد موت كافور الاخشيدى . وهو الذى انشأ بها فى سنة تأسيسها مسجدا سماه بالجامع الازهر اول جامع اسلامى بنى بها وقد

كانت تدرس فيه زيادة على العلوم العقلية والنقلية كافة العلوم الرياضية وعلم تقويم البلدان وعلم الطب وعلم الهيئة والحكمة (الفلسفة) الاسلامية حتى لما علا اسمه واشتهر صيته امه كثير من الطلاب من سائر الجهات الاسلامية فنبغ به كثير من فحول العلماء ومشاهير الادباء والحكماء ولم يزل لغاية الآن منبعا للعلوم الاسلامية والآداب الشرقية وله شهرة فى كافة الجهات لاسيما فى العلوم الدينيه والفنون اللغويه وفيها عدة مساجد عظيمة مقامة الشعائر قد اشتهر بعضها بدقة الصنعة العربية وعد من احسن الآثار. منها جامع السلطان حسن وبرقوق وقلاوون والغورى والمؤيد وقايتباى وغيرها.

وفيها عدة مشاهد ومزارات لآل البيت النبوى الكريم اشهرها مشهد الامام الحسين بن على بن ابي طالب رضى الله عنهم • وقد دفن بها عمرو بن العاص فاتح مصر المتوفى سنة ٤٣ هجريه وغيره من الصحابة الكرام واكابر الائمة وجملة من العلماء الاعلام كالامام الشافعى رضى الله عنه المتوفى سنة ٢٠٤ هجريه

ومن آثارها قلعة الجبل التى شيدها صلاح الدين يوسف بن ايوب اول سلاطين الدولة الايوبية بمصر على يد وزيره بهاء الدين قراقوش الاسدى وحفر بها بئرا عجيبة ذات شكل حلزونى معروفة باسم بئر يوسف لم تزل مرجودة الى الآن •

وقد كانت هذه المدينة محاطة بتلال وبرك مضرة بالصحة ولما ازيل ذلك تحسن هواؤها و تسعت اتساعا لم يكن فى الحسبان وصار بها الآن مبان فاخرة ودور جميلة وحدائق نضرة وميادين منتظمة وكثر فيها العمران وزيادة على ذلك فان معظم شوارعها مستضيئة بغاز الاستصباح وبعضها بالنور الابيض المأخوذ من هذا الغاز وبعض المحلات التجارية مستضئ بالنور الكهربائى والآن تحترقها فى أكثر شوارعها المهمة المركبات الكهربائية (الترامواى) •

وفيها جميع المدارس العالية منها مدرسة المهندسخانة ومدرسة الحقوق ومدرستى المعلمين التوفيقية والعربية وبعض المدارس التجهيزية والابتدائية والمكاتب الاهلية والكتاتيب والمستشفيات والاحراخانات والمعامل والورش وغير ذلك مما يضيق به المقام •

وسبب تسميتها بالقاهرة هو ان جوهر لما رغب فى بنائها جمع المنجمين وامرهم ان يختاروا طالعا سعيدا ليدوم ملك سيده وذريته من بعده فوضعوا فى الارض التى أرادوا اختطاطها قوائم من الخشب ربطوا فيها حبالا بها اجراس وامروا العمال ان لايلقوا شيأ فى الاساس الا اذا سمعوا صوت الاجراس ثم تهيئوا لرصد الطالع فاتفق نزول بعض غربان على هذه الحبال فاضطربت

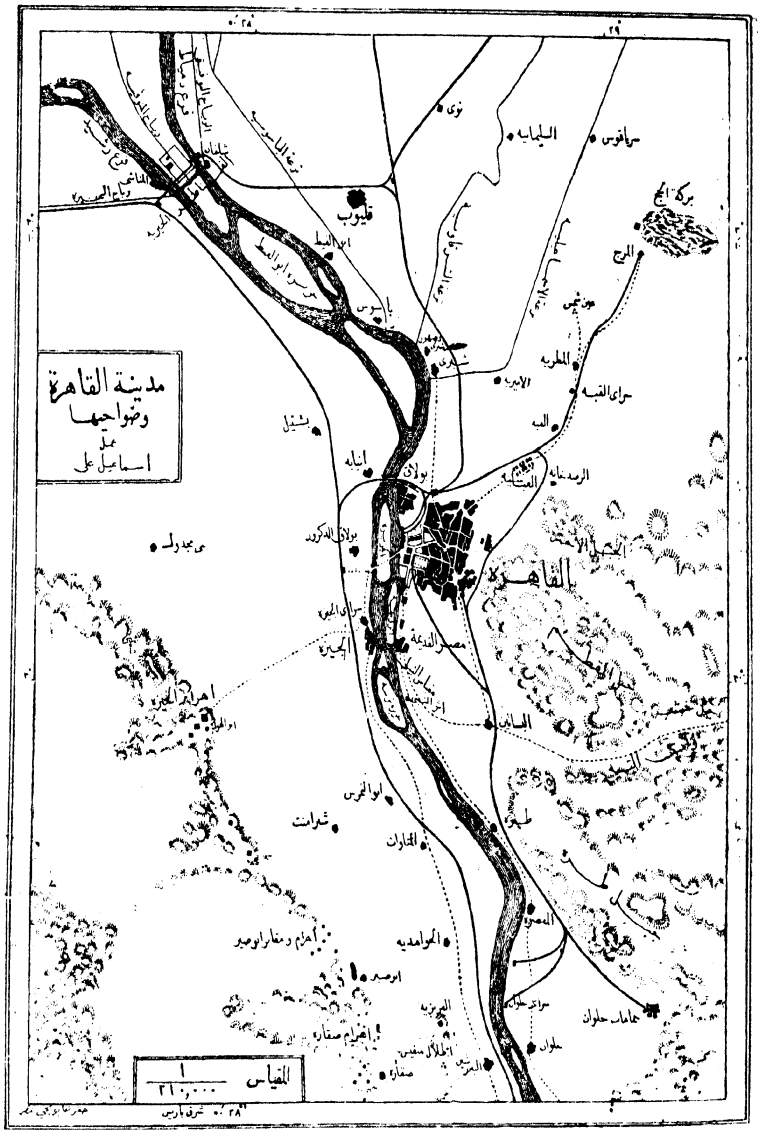
مدينة القاهرة
وضواحيها
عمل
اسماعيل على
القاهرة
بولاق
الجيزة
امبابة
الزمالك
المطرية
عين شمس
العباسية
الخانكة
شبرا
المقياس
١ / ٢١٠٠٠

الاجراس وطن العمال ان المنجمين حركوها فوضعوا الاساس وعندها صاح المنجمون « القاهر » (أى المريخ) فى برج الطالع فاشتق منه اسمها .

ومن ضواحي مدينة القاهرة بولاق وهى مينائها على النيل وقد كانت موردا عظيما لتجارة الغلال الآتية من الصعيد اما الآن ففقدت اهميتها التجارية حيث انتقل التجار والسفن الحاملة لانواع الحبوب الى جهة بالقرب من كوبرى امبابه يسمى بروض الفرج . وفى بولاق توجد المطبعة الاميريه وكثير من الورش والمعامل ومعمل شركة العار والمياه والعربات الكهربائيه وتجاهها على الشاطئ الغربى للنيل توجد الارض المعروفة بالجزيرة التى تتصل مع العاصمة بكوبري قصر النيل .

ومن ضواحيها ايضا مصر العتيقة وكانت تسمى بالفسطاط التى كانت عاصمة الديار المصرية قبل تأسيس مدينة القاهرة وبها المسجد المشهور بجامع عمرو اول مسجد شيد في البلاد المصرية بعد الفتح الاسلامى يحتفل فيه الآن فى كل سنة بصلاة آخر جمعة من رمضان اكراما له وقد كانت مثل بولاق محط السفن القادمة من الصعيد المشحونة بالغلال ففقدت هى ايضا اهميتها التجارية ومن ضواحيها أيضا حلوان المشهورة بجفاف هوائها والقبه وبها سراى عامره للحضرة الفخيمة الخديوية والريتون وبها منازل بهجة يهرع اليها الناس خصوصاً في فصل الصيف لطيب هوائها ثم العباسيه وبها دار للرصد والثكنات (القشلاقات العسكرية) وهى مشهورة أيضا بجفاف هوائها وموافقته للصحة .

والمطرية (٢٦٠٠ن) وبها شجرة عتيقة تسمى بشجرة العذراء فى بستان يقال له البلسم لانه يقال ان سيدنا عيسى عليه السلام لما خرجت به امه مريم من بيت المقدس فرارا من اليهود آوت الى هذه الشجرة لتستظل بظلها وبقربها اطلال مدينة عين شمس القديمة التى يقال ان زليخة قدت بها قميص سيدنا يوسف عليه السلام وبها مسلة من الآثار القديمة .

وتنقسم مدينة القاهرة الى احدى عشر قسما وهى : الوايلى (ويتبعه القبه والعباسية) والازبكية وبولاق والموسكى وباب الشعرية والجمالية وعابدين والدرب الاحمر والسيدة زينب (ويتبعه مدينة حلوان) والخليفة ومصر العتيقة .

محافظة الاسكندرية

الاسكندرية هى أعظم مدينة فى الديار المصرية بعد القاهرة ومن أهم موانى البحر الابيض المتوسط فمنها تصدر معظم محصولات مصر واليها ترد أغلب البضائع الاجنبية وتوزع منها على

جهات القطر وسميت كذلك لان أول من أحكم وضعها وهندستها هو اسكندر الاكبر ملك مقدونيا فى سنة ٩٥٤ قبل الهجرة (٣٣٢ قبل الميلاد) عند استيلائه على مصر بعد الفرس . وقد اختار لبنائها البرزخ الموجود بين بحيرة مريوط والبحر الابيض المتوسط وجعلها مقرا للحكومة لحسن موقعها وجودة موضعها ولذا رغب الناس فى سكناها وصارت مركزا للتجارة بين أهل المشرق والمغرب . وقد كانت هذه المدينة فى عهد ملوك البطالسة دارا للعلم والحكمة حيث انشئت بها مدرسة شهيرة حضر اليها كبار العلماء والحكماء من اليونان لتعليم العلوم الالهية والرياضية والطبيعية والطبية فنبغ منها عدد عظيم من أكابر الحكماء وفحول العلماء وانشئت بها أيضا دار جمعت فيها نفائس الكتب التي كانت تعد من كنوز علماء القدماء ثم احترقت عن آخرها فى زمن چول قيصر احد امبراطرة الرومان (لافي عهد عمرو بن العاص كما زعموا) . وفيها ترجمت التوراة من اللغة العبرانية الى اليونانية على يد سبعين حبرا من احبار اليهود . وتوجد بها من الآثار القديمة عمود من الحجر الصوان يعرف بعامود السوارى طوله نحو ٢٩ مترا وكان بها عمودان آخران فى غاية الاتقان نقل أحدهما الى لندن والثانى الى نيويورك . وفيها قبر دانيال النبي عليه السلام ومنارة عظيمة (فنار) لارشاد السفن ليلا . وهى الآن كما كانت فى قديم الزمان مخزنا عاما لبضائع المشرق والمغرب لها مع كافة الاقطار علاقات تجارية . وبها مينتان احداهما فى شرقها والأخرى فى غربها ومنار عظيم لارشاد السفن ليلا . وبهامن المبانى الشاهقة والقصور الحسنة البهجة مايدهش الابصار مثل سراى رأس التين العامرة وسراى الرمل وسراى المنتزه وسراى المحكمة المختلطة وبلدية الاسكندرية والبورصه وعمارة مونفراتو وغيرها . ومن منازهها الشهيرة الرمل وهى مطروقة كثيرا خصوصا فى فصل الصيف لجودة هوائها ولميلها جهة المحمودية . وبها مدرسة اميرية تجهيزية وابتدائية ومدارس كثيرة أجنبية لتعليم العلوم واللغات ومستشفيات واجزاخانات ومخازن تجارية كبيرة وورش عظيمة ومعامل لكبس القطن وصناعة الصابون والكبريت وغير ذلك من الصنائع العديدة .

وتنقسم محافظة الاسكندرية الى سبعة اقسام وهى قسم الجمرك والمنشية واللبان وميناالبصل والعطارين ومحرم بك والرمل .

وعدد سكانها يبلغ ٢١٩٧٦٦ نفساً

محافظـــة دمياط

دمياط هى مينا على الشاطئ الشرقي للنيل على بعد نحو العشر كيلو مترات من البحر الابيض المتوسط لاتصل اليها المراكب الكبيرة بسبب قلة عمق النيل عندها ولكن لها مع ذلك علاقات تجارية مهمة بواسطة المراكب الشراعية خصوصاً مع أهل الشام وآسيا الصغرى وبلاد اليونان وهى ثانى مينا تجارية بمصر بعد الاسكندرية فى انواع الارز والملح والفسيخ والبطروخ المستخرج من بحيرة المنزله وان كانت نقصت اهميتها بسبب ازدياد الحركة التجارية فى الاسكندرية وبورسعيد.

وبها بالقرب من مصب نهر النيل منار لارشاد السفن تجاهه على الشاطئ الغربي شبه لسان من الارض يقال له رأس البر مشهور بجودة هوائه فى زمن الصيف فيهرع اليه الناس من كل فج تبديلا للهواء وترويحا للنفس .

وتشتهر دمياط بنسج الاقمشة الحريرية المعروفة باسم الكريشة والبرنج والمقصب وتصنع فيها أوانى الفخار الجيدة . وبها معامل كثيرة لتبييض الارز (اى دقه واخراج قشره منه)

وبها مساجد قديمة أشهرها مسجد ابى المعاطى الذى قيل بانه ثانى مسجد شيد بمصر بعد الفتح الاسلامى وهو يشبه فى نظامه وترتيبه ووضعه جامع عمرو بن العاص بمصر العتيقة وقيل ان عمرو هو الآمر بتشييده . وعدد سكانها يبلغ الآن نحو ٤٣٧٥١ نفساً

ويتبع هذه المحافظة مصلحة المطرية والمنزلة ١٢٢٣٦

محافظـة عموم القنـال

تتركب هذه المحافظة من مدينتى بورسعيد مقرها والاسماعيلية

فبورسعيد (اعنى مينا سعيد) هى مينا على البحر الابيض المتوسط فى مدخل ترعة السويس المالحة من جهة البحر المذكور وهى مدينة حديثة العهد أسست فى أيام المرحوم محمد سعيد باشا والي مصر عند الشروع فى حفر الترعة فى أرض برزخ السويس فى سنة ١٢٧٧ هجريه (سنه ١٨٥٩ ميلاديه) وهى الآن من اعظم المرافئ المصريه ومن أشهر الموانى البحرية وتنقسم الى قسمين : قسم يقال له قرية العرب يسكنه الوطنيون . وقسم يقال له حارة الفرنج يسكنه الاجانب . وتصل اليها مياه عذبة آتية لها من ترعة الاسماعيلية . وعدد سكانها مع مايتبعها يبلغ ٤٢٣٢٨ نفساً وستعمل

سكة حديدية بينها وبين الصالحية فتتصل بعموم السكك الحديدية المصريه وتزيد اهميتها للغاية

وأما الاسماعيلية فهي مدينة صغيرة لطيفة البنيان على شاطئ بحيرة التمساح الواقعة في وسط القنال اسسها المرحوم الخديوى اسماعيل باسا وسميت باسمه عند فتح هذه الترعة . وهى موجودة الآن فى محل قرية كانت تسمى التمساح . وتنقسم مثل بور سعيد الى قسمين قسم للعرب وآخر للفرنج. وليس لهذه المدينة في الحقيقة اهمية تذكر الا بسبب وضعها على الترعه

وعدد سكانها مع مايتبعها يبلغ (٧٢٠٧) نفسا

﴿ محافظه العريش ﴾

العريش هى مدينة صغيرة قديمة جدا طيبه الهواء على بعد نحو ألف متر من ساحل البحر وهى واقعه فى حدود مصر من جهة الشام وارضها قحلة لاتنتج زرعا عير النخيل والرمان والبطيخ ومعيشة أهلها فى الغالب من مرور القوافل عليها وحمل البضائع الواردة والصادره من والى الشام على ظهور الابل والسمر اليها يكون عادة من الاسماعيلة او بور سعيد او من قرية القنطره الواقعة على ترعة السويس فى خمسة ايام تقريبا بالسير المعتاد وعدد سكانها مع مايتبعها يبلغ ١٦٩٩١ نفسا

﴿ محافظة السويس ﴾

السويس هى مدينة عظمية فى مدخل ترعة السويس المالحة من جهة البحر الاحمر بالقرب من اطلال مدينة قديمة كانت تسمى بالقلزم التي سمى البحر الاحمر باسمها وقد كانت سابقا قليلة السكان جدا لقله الماء العذب فيها فلما وصلت اليها مياه ترعة الاسماعيلية وجاءها النيل كما كان فى قديم الزمان تضاعف عدد سكانها حتى بلغ الآن (١٧١٧٣) نفسا . وميناها على البحر تبعد عنها بنحو الثلاثة آلاف متر تقريبا من الجهة الجنوبية الشرقيه ولم تزل كما كانت قديما مركزا للتجارة بين مصر وبلاد الهند وجميع بلاد الشرق الاقصى وقد ازدادت حركة ميناها كثيرا خصوصا بعد فتح ترعة السويس المالحة . وبهذه المدينة يمر المحمل المصرى الذاهب الى الحجاز لاداء فريضة الحج وبالقرب منها فى آسيا يوجد وادى التيه الذى تاه فيه بنو اسرائيل عند ما خرج بهم موسى عليه السلام من مصر وعند هذا الوادى توجد العيون المذكورة فى قوله تعالى خطابا لنبيه موسى عليه السلام (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشره عينا وسمى الآن عيون موسي (١٣١ ن)

﴿ مينا القصير ﴾

القصير هى مدينة صغيره على الشاطئ الغربى للبحر الاحمر على بعد نحو الخمسمائة الف متر من السويس وقد كانت سابقا على جانب من الاهمية بسبب سفر الحجاج المصريين منها الى الحجاز نظرا لقربها من المرامى العربية اما الآن فقد فقدت كثيرا من اهميتها بالنسبة لجعل السفر الى الحجاز من السويس ومع ذلك فلم ترل للآن مركزا للتجارة بين مصر وبلاد العرب. وبينها وبين مدينة قنا الواقعة على الشاطئ الايمن للنيل على مسافة اربعة أيام تقريبا تجارة فى البر بواسطة طريق يعرف بالرصيف وبه عدة آبار تساعد القوافل على اجتيازه وسيكون لهذه المينا اهمية عظمى اذا عملت سكة حديدية بينها. وبين قنا وعدد سكانها يبلغ (١٨٠٢) نفسا. وقد كانت محافظة فصارت مركزا تابعا لمديرية قنا يديرها مأمور يسمى مأمور القصير.

﴿ فى مديريات مصر ﴾

بمصر اربعة عشر مديريه منها ستة فى الوجه البحرى وهى . البحيرة الواقعة غرب فرع رشيد والغربيه والمنوفية وهما بين فرعى النيل والدقهلية والشرقية والقليوبية وهذه الثلاثة الاخيرة فى شرق فرع دمياط

وثمانية فى الوجه القبلى واقعة على جانبى النيل بعضها فوق بعض على حسب الترتيب الآتى عدا مديريه الفيوم فانها اشبه بواحة فى الصحراء عرب مديريه بنى سويف وهى الجيزه وبنى سويف والمنيا واسيوط وجرجا وقنا واسوان

﴿ فى مديريات الوجه البحرى ﴾

اولا — مديريه البحيره

تحد هذه المديريه شرقا بفرع رشيد وغربا بصحراء ليبيا وجنوبا بهذه الصحراء ومديرية الجيزه وشمالا بالبحر الابيض المتوسط

وتبلغ مساحة اراضيها الزراعية نحو ٥٩١٩٣٦ فدانا وعدد سكانها ٦٣١٢٢٥ نفسا

وبندرها دمنهور (٣٢١٢٣ن) وهي مدينة مبنية فوق تل مرتفع من اراضي الوادي الكبير من خمسة بلاد متصلة ببعضها : شبرا والدمنهوريه (٨٩٠٥ن) وقرطسه (٧٠٨٦ن) وتقرها (٧٦١٩ن) وسكنيده (٥١٣٩ن) وطاموس (٣٠٠٢ن) . المسافة بينها والقاهرة ٦٥ كيلو مترا . وهي مدينة عامرة بتجارة الاقطان والغلال والارز وبها معامل كثيرة لحليج القطن والصرة . وبالمدينة من الاولياء تعمل لهم موالد سنوية منهم الشيخ عطيه ابو الريش

وتنقسم وهذه المديرية الى سبعة مراكز.

(٦) ﴿ مركز رشيد ﴾ (٥٥٦٤٠ن) ويتبعه ٢٠ ناحيه و١٢ عزبه وعدها مدينة رشيد (١٤٤١٤ن) على الساحل الايسر من الفرع الغربي للنيل بالقرب من مصبه في البحر الابيض المتوسط (على بعد نحو العشر كيلومترات منه) وهي على مسافة ١٢٠ كيلو مترا من دمنهور . وقد كانت هذه المدينة محافظة ولم تكن مركزا تابعا لمديرية الا من سنة ١٨٩٦ لكساد تجارتها واضمحلال حالتها بسبب حفر ترعة المحموديه التي صارت تنقل بواسطتها الى الاسكندرية مباشرة كافة البضائع التي كانت ترد اليها من طريق النيل . وكان مبدأ انشائها في خلافة المتوكل على الله العباسي سنة ٨٧ ميلاديه . وهي الآن من اعظم بلاد الاقليم المصري والقطر بها معامل عظيمة لدقه ومنها معظم اللبخ الرغلول والثاني

﴿ بلاده المهمه ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافه بينها والمركز
ادكو	٨١٨١	٢٥ كيلو مترا
ادفينا	٢١١٢	٢٦,٥ » »
العطف	١٢٠٦	٦ ساعات ونصف
المحموديه	٦٥٠	٦ ساعات و ٥

(٢) ﴿ مركز كفر الدوار ﴾ (٤٢٧٨٩ن) ويتبعه ٢ ناحية و٣٢ عزبه وغيرها ومفروك الدوار (١٩٨٠ن) . والمسافة بينها ودمنهور ٣٤ كيلومترا .

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
كنح عثمان	١٨٤٧	٤٥ دقيقه
معمل الزجاج	٢٠٩٩	٥ كيلومتر
ابو قير	١١٦٨	٢٣ كيلومترا
الخضره	٤١٣٣	٣ ساعات ونصف
الكريون	٥٠٠٠	ساعتين

(٣) ـ ﴿مركز ابى حمص﴾ ـ (٦٨٨٣١ن) وتتبعه ٤٨ ناحيه و٥٤٧ عربه وكفر . ومقره ابى حمص (٢٢٥٣ن) وهى على مسافة ١٦ كيلو مترمن دمنهور

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
بركة غطاس	٤١٧٧	٤٠ دقيقه
قافله	٧٧٦٣	ساعه وربع
الجرادات	٤٠٥٣	٤٥ دقيقه
بسنتاواى	٥٨٨٦	ساعه ونصف
دسونس الحلفايه	١٨٢٦	٧ كيلو متر
محلة كيل	٣٤٠٧	ساعتين ونصف
حوش عيسى	٣٢٠٥	٤ ساعات تقريبا

(٤) ـ ﴿مركز دمنهور﴾ ـ (٩٣٩٢٢ن) ومقره دمنهور

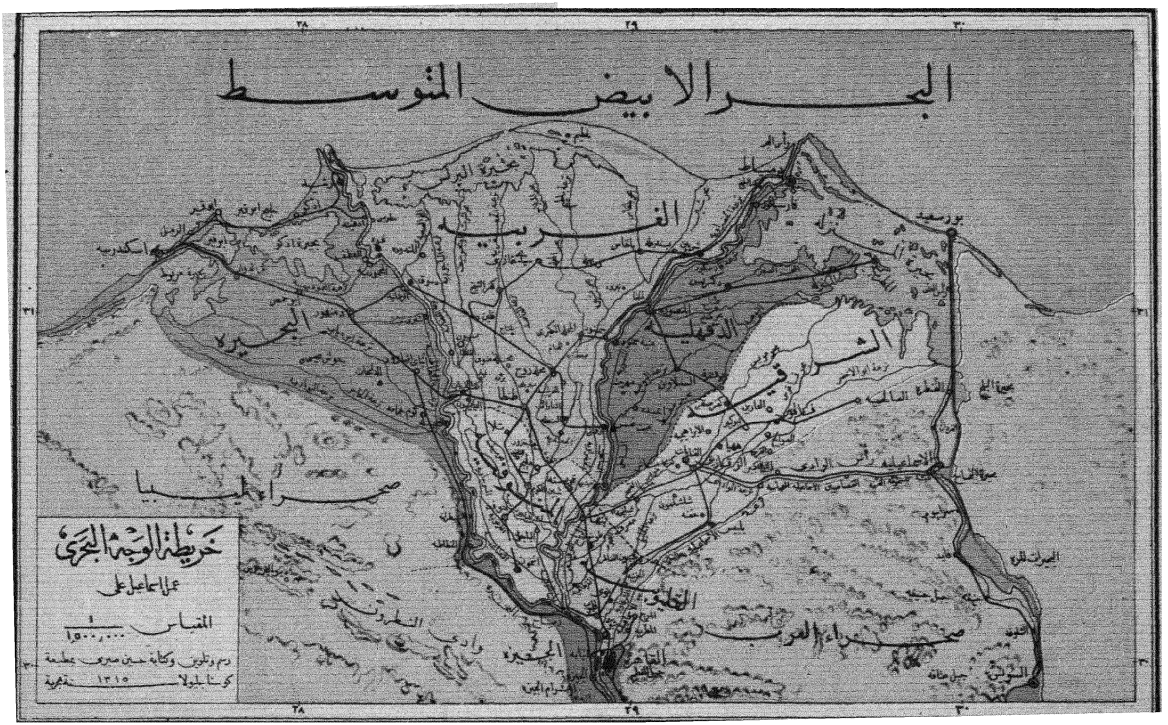
البحر الابيض المتوسط
الغربية
الدقهلية
الشرقية
البحيرة
صحراء ليبيا
صحراء العربية
الفيوم
الجيزة
القاهرة
خريطة الوجه البحرى
عمل اسماعيل على
المقياس
1 / 1,500,000
رسم وتلوين وكتابة حسن صبرى بمطبعة
كوستاسيلولا ١٣١٥ هجرية

﴿ بـلاده المهـمة ﴾

اسـماء الـبـلاد	عـــدد السكان	المسافة بينها والمركز
زرقون	٢١٦٨	٧ كيلومتر
سنهور	٢٣٣٧	١٠ كيلو متر
دسونس ام دنـار	٢١١١	ساعه ونصف
شرنوب	٣٣٣٠	ساعتين ونصف

(٥) ـ﴿ مركز شبرى خيت ﴾ـ(٩٠٤٨٩ ن) ويتبعه ٧٧ ناحيه و ١٣٥ عزبه وغيرها . ومقره شبرى خيت (٢٨٨١ ن) على الشاطئ الايسر لفرع دمياط وعلى بعد ٢٦ كيلو مترا من دمنهور

ـلاده المهـمة

اسـماء الـبـلاد	عـــدد السكان	المسافه بينها والمركز
شبـارس	٣٢٠٩	نصف ساعه
الرحمانيـه	٧٤٤٧	ساعـــين
لقـانه	٢٧٩٣	»
سمخراط	٢٣٣٥	ساعتين ونصف
نكلاالعنب	٦١٠٥	» »

(٦١) ـ مركز ابتاى البارود ﴾ ـ (١٢٠٧٠٠ ن) ويتبعه ٧٦ ناحيـه و ٧١٠ عزبة وغـيرها . ومقره ابتاى البارود (٣٠٧٧ ن) والمسافه بينها ودمنهور ٢٥ كيلو مترا

﴿ بلاد المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
صفط الملوك	٤٣٤٢	٩ كيلومتر
الحجر المحـروق	٥٠٩٣	ساعه ونصف

ابياالحمراء	٥٠٧٠	نصف ساعه
الدلنجات	٥٤١١	٣٣ كيلومتر
رمران النخل	٤٢٣٦	٤٠ دقيقه
معنا	٥٢١٥	٥ كيلومتر
ششت الانعام	٤١٠٩	ساعه ونصف
الضهربة	٤٧٣٩	ساعتين وثلثاى
جبارس	٢٨٢٣	ساعه ونصف
جنباواى	٢١٢٨	ساعتين ونصف

(٧) ـ مركز النجيله ـ (١٤٣٨٤٧ن) ويتبعه ٧٢ ناحيه و٢٤٣ عزبه وغيرها ومقره النجيله (٤٣٧٩ن) على الشاطئ الايسر لفرع رشيد والمسافة بينها ودمنهور ساعه ونصف

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافه بينها والمركز
اليهوديه	٥٨١٠	ست ساعات
الطود	٤٦٣١	٤ ساعات و٤٥ دقيقه
صفط العنب	٤٦٩٧	٤ ساعات
بيان	٧٠٨١	٣ ساعات وربع
خربتا	٦١٧٧	٣ ساساعات
كوم حماده	٢٩٤٦	ساعه ونصف
الخطاطبه	١٣٦	١٠ ساعات
الطرانه	٤ ٢٤	٨ ساعات ـ ومنها يخرج طريق فى الجبل الى وادى النطرون وتفرع منه دروب كثيرة بعضها موصلة الى الفيوم والبعض الى الاسكندريه
كفر بولين	٥٧٠٩	ساعه ونصف

ويتبع هذه المديرية واحة سيوه وهى معتبره كحد فاصل بين مصر وطرابلس الغرب وفائمة فوق صخرة كهيئة قلعة يحيط بها كثير من البساتين ويخرج منها التين والزيتون والبلح والرمان

والمحوه المشهورة والمشمس والبرنقال وغير ذلك وكانت مشهوره في قديم الزمان بهيكلها الذى كان به آمون اكبر معبودات المصريين القدماء ولاهلها الفة مخصوصة تسمى بالشلح وهيئتهم كهيئة المغاربه وطباعهم كطباع عرب البادية . وعندها تجتمع قوافل الحج المغربى . وعلى مسافة منها توجد قرية يقال لها ام بياضه بها آثار هكل المشترى ومقابر كبيره منقوره فى الصخر وعلى مسيرة ٣٦ ساعه منها توجد بركه يقال لها بركه الحمايب (اوجنبوب) بها مقر الشيخ السنوسى المشهور وجامع كبير لاقامة الشعائر الدينيه ودراسة العلوم الاسلامية وعدد سكانها يبلغ (٧٢٠٠ن) والمسافة بينها ودمنهور او الاسكندريه خمسة عشر او ستة عشر يوما سير الحمل

ويتوصل الى هذه الواحه من الطرق الآتية

(١ و ٢) ـ طريق الدرد وطريق المحصص من حوش عيسى

(٢و٣) ـ طريق الدره وطريق العقيبه من الاسكندريه

(٤) ـ طريق الجيزه من كرداسه

(٥)ـ طريق طرابلس الغرب على سواحل الغرب

(٦) ـ طريق سيدى كركر من سواحل الغرب

(٧) ـ طريق سكك الواحات البحريه من سمالوط

ثانيا ـ مديريه الغربيه

هذه المديرية هى بين البحر الابيض المتوسط وفرعى النيل الشرقى والغربى فى شمال مديرية المنوفيه وتبلغ مساحة اراضيها الزراعيه ١٤٣٢٠٩٦ فدانا وعدد سكانها (١٢٩٧٦٥٦) نفسا .

وتندرها طنطا وهى مدينة كبيره (٥٧٢٨٩ن) ذات تجارة واسعة وتعد ثالث مدينة فى القطر المصرى بعد القاهره والاسكندريه وبها ضريح العارف بالله تعالى السيد احمد البدوى رضى الله عنه المتوفى سنة ٦٧٥ هجريه ومسجده كالازهر بمصر تدرس فيه العلوم الشرعية والعربية ويعمل له فى كل سنة ثلاثه موالد تروح فيها سوق التجاره ويؤمها خلق كثير للزيارة والاتجار

وهى واقعة على جانبى ترعة القاصد ومحل اجتماع كثير من الخطوط الحديدية وتبعد عن القاهرة بمسافة ٨٦ كيلو مترا وعن الاسكندريه بمسافة ١٢٢ كيلو مترا

وتنقسم هذه المديريه الى احدى عشر مركزا وهى:

(١) ـ ﴿ اقليم البرلس ﴾ ـ (١٨١٦٣ن) وتتبعه ناحيتان و٣٣ عزبه وغيرها. ومقره بلطيم (٧٣٨٣ن) والمسافة بينها وطنطا بوما ن بالبحيره والترعه

ومن مدنه الشهيرة ناحية المرازقه (١٠٧٨٠ن) والمسافة بينها والمركز ساعتان

(٢) ـ ﴿ مركز فوه ﴾ ـ (٤٩٩٧٥ن) وتتبعه ١٩ ناحيه و٤٦ عزبه وغيرها ومقره فوه (١٣١٨٦ن) وهى مدينة واقعة على الساطئ الايمن لفرع رشيد امام العطف وقد كانت مشهورة بصناعه الاقمشة والطرابيش الجيدة فى زمن المرحوم محمد على باشا وبينها وطنطا من طريق دسوق ساعتان و٦٦ كيلومترا

﴿ بلاده المهمه ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافه بينها والمركز
سنديون	٢٤٤٦	ساعه وثلث
مطوبس	٣٩٢٥	ساعتين ونصف
الجزيرة الخضراء	٢٦٢٣	٩ ساعات
عزب الوقف	٤١٣٣	٨ ساعات

(٣) ـ ﴿ مركز دسوق ﴾ ـ (٩٨٨ ١٠ن) . وتتبعه ٣٨ ناحيه و٢١١ عزبه وغيرها ومقره دسوق (١١٨٧٨ن) على الشاطئ الايمن لفرع رشيد وبها ضريح العارف بالله سيدنا ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه المتوفى سنه ٦٧٦ هجرية ومسجد يدرس فيه العلوم العربيه والشريعه الاسلامية وبينها وطنطا ٦٦ كيلومترا

بلاده المهمه :

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافه بينها والمركز
شباس الملح	٧٥٦٠	ساعه ونصف
المندوره	٥٥٣١	ساعتين ونصف
شباس الشهداء	٧١٨٣	١١ كيلومترا تقريبا
شباس عمير	٦٦٢١	ساعتين ونصف
سنهور المدينه	٧٨٩٧	ساعتين
محلة دياى	٦٢٧٧	ساعتين

(٤) ـ﴿ مركز كفر الشيخ ﴾ـ(١٢٥٧٣ ن) ويتبعه ٨٢ ناحية و ٣٢٥ عزبه وغيرها. ومقره كفر الشيخ (٥٨٦٨ن)وبينها وطنطا ٦٣ كيلومترا تقريبا وهى على ترعة القاصد المارة بطنطا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
بيده	٤٠٩٠	٤ ساعات
الوريريه	٤١٢٧	ساعتين
الكوم الطويل	٤٤٧٦	٤ ساعات ونصف
قلين	٦٢٢٨	١٨ كيلومترا تقريبا
مسير	٤٣٤١	ساعة ونصف

(٥) ـ﴿ مركز بلقاس ﴾ـ(٩٣٩٢١ ن) ويتبعه ٢٤ ناحية و٢٧٢ عزبه وغيرها . ومقره بلقاس (١٩٤٦٩ن) وبينها وشربين ١٦ كيلو مترا تقريبا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة
كفر البطيخ	٤٧٧٦	لشربين ٤٠ كيلو مترا
ميت ابو عالب	٤٤٦٨	« ٣ ساعات ونصف
كفر الجرايده	٥٢٥٥	« ٤ ساعات وثلثاى
المعصره	١١٢٢٥	« ٤ ساعات وربع
بسنديله	٥٧٥٧	« ١٠ كيلومتر تقريبا
شربين	٧١٩٤	لطنطا ٧٦ كيلومتر

(٦) ـ﴿ مركز طلخا ﴾ـ(١ ٩٥٠ ن)ويتبعه ٥١ناحيةو٨٦عزبه وغيرها ومقره طلخا(٦٥٤٠ن) على الشاطئ الايسر لفرع دمياط تقريبا تجاه المنصوره على الشاطئ الايمن يصلان ببعضهما بواسطة قنطرة تمر من عليها السكة الحديديه. وبينها وطنطا ٥٣ كيلومترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة
بيله	١٠٠٠٥	لطلخا ٣ ساعات ولشربين ٢٩ كيلومترا
بهوت	٤٥٦٢	ساعتين ونصف
نبروه	٦٩٨٥	ساعه
ميت الغرقا	٤٠٩٥	نصف ساعه

(٧) ـ﴿ مركز المحله الكبرى ﴾ـ(١٦٦٩٥١ ن) ويتبعه ٦٢ ناحيـة و ١٩٣ عزبة وغيرها . ومقره المحله الكبري (٣١٧٩١ ن) . وبينها وبنطا ٢٧ كيلومترا . وهي مدينـة مشـهورة جدا بصناعـة المنسوجات الحريرية اللطيفة والقطنية وبها معامل لحليج القطن ومعبـد لليهود يقال له الخوخـه يحتوى على نسخة توراة مكتوبة بالعبرى على رق غزال يأتون اليه كل سنة للتعبد والزيارة . وقد نشأ بهذه المدينة جماعة من افاضل العلماء منهم العلامة جمال الدين محمد بن احمد المحلى المتوفى سنة ٨٦٤ وهو الذى ابتدأ تفسير الجلالين من اول الكهف الى آخر القرآن ثم كمل جلال الدين السيوطى النصف الاول ولذا عرف بمفسر الجلالين . والشيخ عبد الرحمن المحلى الشافعى وله مؤلفات كثيرة منها حاشية على تفسير البيضاوى

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
محلة زياد	٥٢١٧	ساعتين
محلة ابو علي القنطره	٤٧٤٨	نصف ساعه
سمنود	١٢٦٠٨	٨ كيلومتر تقريبا
الهياتم	٤٩٦٥	ساعتين
صفط تراب	٨٠٨٤	ساعتين ونصف
شبرا بابل	٥٧٢٨	ساعتين تقريبا
ابو صير	٧٤١٨	ساعتين تقريبا
ميت حبيب	٤٥٣٧	ساعتين ونصف تقريبا

(٨) ـ ﴿مركز كفر الزيات﴾ ـ (١٥٣٢١١ن) ويتبعه ٦٠ ناحية و١٧ عزبة وغيرها. ومقره كفر الزيات (١٠٢٣١ن) على الشاطئ الايمن لفرع رشيد. وهى من أهم مدن مصر التجارية خصوصا فى الاقطان وبها كثير من المعامل لحليجها. وبينها وطنطا ١٨ كيلو مترا

﴿بلاده المهمة﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
جناج	٤٦٤١	• ساعات
صا الحجر	٦١٠٧	٣ »
القضابه	٤٤١٨	٣ »
بسيون	٩٣١٥	٣ » ونصف تقريبا
النحاريه	٤١٥٣	ساعة ونصف تقريبا
ابيار	١٠٣٢٧	ساعة وربع تقريبا
الدلجمون	٨٨٠٧	نصف ساعة
ابو الغر	٤١٨٢	ساعة ونصف

(٩) ـ ﴿مركز طنطا﴾ ـ (٢٣٨٠٤٢) ويتبعه ٦٥ ناحية و٢١٥ عزبة وغيرها. ومقره طنطا

﴿بلاده المهمة﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
الشين	٤٨٦٥	٢٨ كيلو مترا
دماط	٥٣٢٥	٣ دقائق
ابشاواى الملق	٥٠٨٣	١٠ ساعات
كتامة الغابة	٦٨٢٧	٣ ساعات
تلبنت قيصر	٤٧٢٩	ساعتين ونصف تقريبا
محلة منوف	٥٤٠٩	ساعتين
برما	٩٤٢٤	ساعتين

شوبر	٥٥٦٠	ساعة ونصف تقريبا
شبشير الحصة	٤٥٧٣	ساعتين ونصف تقريبا
سبرباى	٥٩١٠	ساعة
شبرا النملى	٤٥٥٨	»
محلة مرحوم	٩٦١٠	نصف ساعة
قحافه	٤٠٧٦	ثلث ساعة تقريبا
اخناواى الرلاقه	٤٠٤٠	ساعة تقريبا
فيتا سليم	٤١٣١	ساعة
دمره	٤١٩٥	٧ كيلو متر

(١٠) ـ ﴿ مركز السنطه ﴾ ـ (١٢٠١٧١ ن) ويتبعه ٥١ ناحية و٧٢ عزبة وغيرها . ومقره السنطه (٣٢٣٠ن) وهى على بحر شبين . وبينها وطنطا ٣٢ كيلومترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
ميت يزيد	٥٤٧١	ساعتين
القرشيه	٣٣٤٦	١٣ كيلومترا ونصف
اشناواى الغنم	٢٦٢٧	ساعتين وربع
ميت غزال	٤٤٧٣	ساعتين
مسهله	٤٢٥٦	ثلث ساعه
ابوطور	٤٣٠٧	ساعتين وربع
تطاى	٤٠٧٤	ساعه
الجمفرية	٤٧١١	ساعه

كفر كلا الباب	٦٧٨٠	ساعه ونصف
هورين	٥٥٣٢	ثلاث ساعات

(١١) ـ ﴿مركز زفتي﴾ (١٣٥٥٠٣ن) ويتبعه ٦١٩ ناحية و٥٨ عزبة وغيرها ٠ ومقره رفتى (١٤٠٣٩ن) وهى مدينة على الشاطئ الايسر لفرع دمياط تجاه ميت غمر وبينها وطنطا نحو ٤٤ كيلومترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
شبراملس	٥٣٥٤	٣ ساعات
ميت بدر حلاوه	٥٢٨٣	٤ « تقريبا
شرشابه	٤٦٩١	ساعتين ونصف
دمنهور الوحش	٤٥٧١	ساعتين
تفهنا العرب	٥٠٥٩	ساعتين وربع

﴿ ثالثا ـ مديرية المنوفية ﴾

تمتد هذه المديرية بين فرعى النيل الشرقى والغربى فى جنوب مديرية الغربية الى القناطر الخيرية ومساحة اراضيها الزراعية تبلغ ٣٦٧٨٠٣ فدانا وعدد سكانها (٨٦٤٢٠٦ن) وبندرها شبين الكوم (٢٠٧٠٥ن) وهى مدينة على بحر شبين ومن ضمن المراكز المهمة لتجارة الاقطان والغلال وبينها والقاهرة ١١٤ كيلو مترا وتنقسم الى خمسة مراكز وهى:

(١) ـ ﴿مركز تلا﴾ ـ (١٨٣٥٩٣ن) ويتبعه ٦٦ ناحية و٨١ عزبة وغيرها ٠ ومقره تلا (١٣٠٤٨ن) وبينها وشبين ١٦ كيلو مترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
شونى	٧٤٢٢	ساعه و٤٥ دقيقه

قصر بغداد	٤٣٨	ساعه وثلثاى تقريبا
البنداريه	٤١٠٧	ساعة وربع
زاوية بم	٤٥١٩	نصف ساعه تقريبا
كفر ربيع	٤٩٩٥	ساعتين وربع
بم	٥٥٠٦	نصف ساعه
جنزور	٧٥١٢	ساعه ونصف
دراجيل	٥٧٧٣	ساعتين وربع
طوخ النصارى (اودلكه)	٦٦٢	ساعه وربع
ساحل الجوابر	٤٧٠	ساعتين وربع
زرقان	٤٦٩١	ساعه ونصف
كمشيش	٤٦٧٨	ساعه وثلثاى

(٢) ـ ﴿مركز شبين الكوم﴾ ـ (١٩٢٧٠٣ نسمة) ويتبعه ٦٧ ناحية و ٥٥ عزبه وغيرها ومقره شبين الكوم

(البلاد المهمة)

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
ميت شهاله	٤٥٥٧	ساعتين تقريبا
البتانون	١١٢٨٢	٨ كيلومتر
شنتنا الحجر	٤٨٢٦	ساعتين
سرسنا	٤٥٦٧	ساعتين تقريبا
جزيرة الحجر	٤٥٥٣	ساعتين ونصف
مليج	٩٦٣٤	ساعه ونصف
زاوية الناعوره	٤١٩٧	ساعتين
عشما	٤٠٥٨	ساعتين تقريبا
شبرا باص	٤١٢١	ساعة ونصف

ميت خاقان	٥٤١٧	نصف ساعه
المـاى	٦٧٥٩	ساعـه
شنوان	٨٣٧٥	٥ كيلومترونصف

(٣) ـ ﴿مركرمنوف﴾ ـ (٨٠١٣ ٢ ن) ويتبعه ٦٧ ناحيـة و٥٧ عزبة وغيرها . ومقره منوف (٢٠٦٨٣ ن) واليها تنسب المديرية لانها كانت بنـدرها قبل شبين ومشهورة بعمل مقصات الورق الجيدة وصناعة الحصر اللطيفة وهى مركز مهم لتجارة الاقطان والغلال وتبعد عن شبين بنحو ١٣ كيلومتراونصف

(بلاده المهمة)

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
الواط	٦٦٣٠	ساعه ونصف تقريبا
دبركي	٤٠٤١	ساعه وثلثاى
طملاى	٤٧١٢	ساعتين تقريبا
عمرين	٥٢٠٠	٥٠ دقيقه
سنجرح	٤٠٤٦	ساعه
جزى	٥٧٨٢	ساعتين تقريبا
الحامول	٤١٣٠	٤ كيلومترتقريبا
سرس الليانه	١٤٠٢٠	٥٠ دقيقه
شرارمجى	٤١٨٠	ساعه وربع
زاويةرزين	٤٤٢٢	ساعتين وربع تقريبا
سدود	٤١٥٠	ساعه تقريبا
فيشاالكبري	٤٥٧٣	ساعه وربع
جراوان	٤٧١١	ساعتين تقريبا
الباجور	٨٨٧٤	ساعتين وربع

سبك الضحاك	٥٢٤٦	٣ ساعات تقريبا
تلوانه	٤٢٩٩	ساعتين ونصف
بهناى	٤١٥١	٣ ساعات تقريبا

(٤) ـ ﴿ مركز اشمون ﴾ـ (١٣٦٨٥٧ ن) ويتبعه ٦٦ ناحية و ١١٧ عزبة وغيرها . ومقره اشمون (١١٩٩١ ن) التى تبعد عن شبين بقدر ٣٤ كيلومترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
طهواى	٤٨١٨	ساعتين
شنشور	٦٢٣٤	ساعه ونصف
سمادون	٧٩ ٧	ساعه
جريس	٤ ٥٦	ساعه
طليا	٥٦٨٧	ثلثاى ساعه

(٥) ـ ﴿ مركز قويسنا ﴾ـ (١٤٣٠٤٠ ن) ويتبعه ٦٦ ناحية و ١١١ عزبة وغيرها. ومقره قويسنا (٤٩٥ ن) وبينها وشبين ساعه ونصف

﴿ بلاده المهمة ﴾

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
ديا الكوم	٤٠٥٩	ساعتين
طوخ طنبشا	٥١٤٠	ساعتين وربع
مصطاى	٥١٢٠	ساعة ونصف تقريبا
ابنهس	٦٥٥٨	نصف ساعه
بجيرم	٤٠٠٧	ساعه وربع
شبرالخوم	٨٠٧٧	ساعه ونصف

طه شبرا	٤٢١٦	ساعه ونصف تقريبا
ميت بره	٤٩٢١	ساعه ونصف

رابعا مديرية الدقهلية

مديرية الدقهلية هى بين بحيرة المنزله ومديرية الشرقيه وفرع دمياط . ومساحة اراضيها الزراعية تبلغ نحو ٥٤٠٩٦٠ فدانا وعدد سكانها (٧٣٦٧٠٨ن) . وبندرها المنصوره (٣٦١٣١ن) وهى مدينة حسنة جيدة الهواء واقعة على الشاطئ الايمن لفرع دمياط ومن اشهر مدن مصر التجارية خصوصا فى الاقطان والعلال وبها كثير من معاصر الزيوت وتشتمل على عدة معامل لحليج القطن وتصنع فيها أيضا بعض الاقمشة القطنية والكتان . وقد بناها الملك الكامل ناصر الدين الايوبى فى سنة ٦١٦ هجريه عند مادخل الفرنج دمياط . وبقربها حصلت فى سنة ٦٤٨ هجريه (١٢٥٠ ميلاديه) الواقعة التى انتصر فيها المسلمون على أهل الصليب من الفرنسيس فى زمن الملك طوران شاه ابن الملك الصالح نجم الدين ايوب واسروا ملكهم لويز التاسع الملقب سانت لويز اى (لويز المقدس) ووضعوه هو ودووه بدار بها يقال لها دار ابن لقمان لم ترل آثارها باقية الى الآن

وتنقسم هذه المديرية الى ستة مراكز وهى:

(١) ـ مركز فارسكور ـ (٨٨٥٥٠ن) ويتبعه ٥٤ ناحية و١٠٠ عزبة وغيرها . ومقره فارسكور (٧٦٩٠ن) وهى مشهورة بتطريز البراقع بالتلى . والمسافة بينها والمنصورة ٥٠ كيلومترا . ومن بلاده المهمة دقهله (١٨٧٤ن) واليها تنسب المديرية

(٢) ـ مركز دكرنس ـ (١١٢٢٠١ن) ويتبعه ٩٤ ناحيه و١٣٣ عزبة وغيرها . ومقره دكرنس (٥١١٠ن) والمسافة بينها والمنصورة ٢٢ كيلومترا .

ومن بلاده المهمة المنزله التى يبلغ عدد سكانها (١٠٤٢١ ن) وتبعد عن دكرنس بقدر ٣٧ كيلومترا . ثم الجمالية ويبلغ عدد سكانها (٣٤٤٩ ن) وبينها والمنزله ٧ كيلو متر . ثم الدوا كسه ويبلغ عدد سكانها (٢٤٥٤ ن) وبينها ودكرنس ساعه

(٣) ـ مركز المنصوره ـ (١٢٢٧٤٢ ن) ويتبعه ٦١ ناحية و٩٨ عربة وغيرها . ومقره المنصورة والمسافة بينها ومصر ١٤٠ كيلو مترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
شها	٤٤٩٩	ساعتين
محلة دمنه	٤٣٠٩	ساعتين وثلث
ـ لامون القماش	٤٤١٣	ساعه و٤٥ دقيقه
اويش الحجر	٤٥٨٥	ساعتين وربع

(٤) ـ﴿مركز السنبلاوين﴾ـ (١١٨٥٥٤ ن) ويتبعه ٨٧ ناحيـة و٣٧٧ عزبة وغـيرها . ومقره السنبلاوين (٩٢٣٣ ن) والمسافة بينها والمنصورة ١٢ كيلومترا تقريبا .

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
سنفا	٤٥٨١	١٩ كيلو مترا
طحا المرح	٤١٠٧	٣ ساعات
الهوابر	٢٥٦٣	٣ ساعات ونصف
صافور	٣٥٠٥	ساعتين ونصف
صمط زريق	٢٨٢٥	١٩ كيلو مترا
طوح الاقلام	٢٨٣٧	٥ كيلو متر

(٥) ـ﴿مركز منية سمنود﴾ـ (٩٣٥٠١ ن) ويتبعه ٧٣ ناحية و٥٧ عزبة وغـيرها . ومقره منية سمنود (٥١٥٠ ن) وهى واقعـة على الشاطئ الايمن لفرع دمياط امام سمنود . وبينها والمنصورة ٢١ كيلو مترا

﴿ بلاد المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
نوسا الغيط	٥٢٣٩	ساعه ونصف

نوسا البحر	٣٤٩٠	ساعه وربع
ميت العامل	٤٠٩٢	٣ ساعات
صهرجت الصغرى	٤١٠٢	٤ ساعات
طبول الكبرى	٢٣٣٣	٤ ساعات ونصف

(٦) — مركز ميت عمر — (١٨٥٣١١ ن) ويتبعه ٩٨ ناحية و ٩٢ عزبه وغيرها . ومقره ميت عمر (١٢٩٨٣ ن) وهى واقعة على الشاطئ الايمن لفرع دمياط تجاه زفتى . وبينها والمنصورة ٤٥ كيلومترا .

بلاده المهمة

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
دماص	٦٥١٦	ساعتين
اتميده	٧٢٣١	ساعتين و ٤٥ دقيقة
أوليله	٦١٧٢	ساعتين وثلثاى
صهرجت الكبرى	٦٦٩٢	ساعة و ٤٥ دقيقة
كوم النور	٧٢٨٨	ساعة وثلث
كفر سهيده	٣ ٤٦	ساعة ونصف
نشلا	٤٦٤٧	١ كيلومتر ونصف
سنباى	٤٣١٤	٥٥ دقيقة
كفر سكر	٤ ٦٥	٣ ساعات و ٤٥ دقيقه
سباره الميمونه	٤ ٨	٤ ساعات

حاصلها — مديريه الشرقية

مديريه الشرقية هى بين ترعة السويس المالحة ومديريتى القليوبية والدقهلية . ومساحة أراضيها الزراعية تبلغ نحو ٥٣٦٥ ٩ فدانا وعدد سكانها (٧٢٩١٣ ن) . وبندرها الزقازيق (٣٥٧١٥ ن) وهى مدينة حديثة العهد أنشئت فى زمن المرحوم محمد على باشا على بحر مويس

وقد صارت الآن من أحسن مدن مصر وأجملها بهجة ونظاما . ومن أهم المراكز التجارية خصوصا فى الاقطان والحبوب وشهيرة بعمل الحصر الجيدة وبها معامل كثيرة لحلج القطن وبالقرب منها يوجد تل قديم يعرف بتل بسطه وبينها والقاهرة ٧٦ كيلومترا

وتنقسم هذه المديرية الى سبعة مراكز وهى

(١) ـ﴿ مركز كفرصقر ﴾ـ (٨٢٥٩٩ ن) وتتبعه ٥٥ ناحية و ٤٢٦ عزبة وغيرها . ومقره كفرصقر (١٤٦٧ ن) بينها والزقازيق ٣١ كيلو مترا تقريبا

﴿ بلاده المهمة ﴾

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
تل راك	٥ ٣٨	٣ ساعات ونصف
سنجها	٥٨١٨	ساعتين
كفر ابو كبير	٤٣٨٦	ساعه ونصف
ابو كبير	٨٠٦٨	٩ كيلو متر تقريبا

(٢) ـ﴿ مركز فاقوس ﴾ـ (٩٠٢٥٠ ن) وتتبعه ٥٤ ناحية و ٥١١ عزبه وغيرها . ومقره فاقوس (٣٦٧٥ ن) وبينها والزقازيق ٣٦ كيلو مترا

﴿ بلاده المهمه ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
صنيطة الرفاعين	٥٩٦٨	ساعتين
الاخيوه	٤٩٨٣	٥ ساعات
القصاصين	٤ ٧٤	٧ ساعات
دوامه	٦ ٣٣	ساعه ونصف
الصالحيه	٤٥٥٥	٢١ كيلومترا
الديدامون	٤٤١٥	نصف ساعه
صان الحجر	٢٥٤٣	٥ ساعات

(٣) ـ﴿ مركز هميا ﴾ـ (١٠٧٤٩٣ ن) ويتبعه ٥٦ ناحية و ٤٩٧ عزبة وغيرها . ومقره همیا (٦٢٨٥ن) . وبينها والرقازى ١٣ كيلو مترا.

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
العلاثة	٦٢٤	ساعه وثلث
الابراهيمه	٨٥	ساعه
الاسدية	٤٣٤١	ساعتين ونصف
القرين	٩٦٨١	٤ ساعات ونصف ـ وهى شهيرة بالتمر العامرى لانه كان فى هـذا البلد رجل يقال له أبو عامر سافر الى الحجاز بقصد الحج فاحضر معه نخلتين من هذا الجنس وصار يواليهما فى الطريق الى ان وصل بهما الى القرين بلده فغرسهما فيها وأحسن تربيتهـما فكثر هـذا الجنس ومنها انتشر فى الشرقية وغيرها

(٤) ـ﴿ مركز الرقاريق ﴾ـ (١٨٩٨٣٧ن) ويتبعه ٨ ناحية و ٦٣٨ عزبة وغيرها . ومقره الرقازى

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
القنايات	٩٧٢٢	ساعه
هرية رزنه	٥٦١١	نصف ساعه
شيبه النكاريه	٤١٤٨	٥ دقيقه
الشبانات	٤١١٣	٨ كيلو . ترمن محطة ابو الاخضر
بنى جرى	٤٣٣٥	ساعتين ونصف

صفط الحناء	١١٠٥	ساعتين تقريبا - وهى مشهورة بزراعة الحناء
التل الكبير	٣٣٣٦	٣ كيلو مترا - وهى الارض المعروفة فى التوراه بأرض غسان ووادى الطميلات
الرنكاون	٥٤١٥	٢ كيلو متر تقريبا
بردين	٣٦٦٧	١٠ كيلو متر تقريبا

---

(٥) - ﴿ مركز منيا القمح ﴾ - (١٤٧٢١٥ ن) ويتبعه ٩٠ ناحية و ٢٩٩ عزبة وغيرها . ومقره منيا القمح وهى واقعة على بحر مويس (٤٧٩٦ ن) . وبينها والرفاريق ١٣ كيلومترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
العزيزيه	٦٧٣٨	ساعه وربع
التلين	٥٠٠٢	ساعه وثلث
الولجا	٤٢٠٥	ساعتين
ميت بشار	٥٠٣٠	ساعتين
شلشمون	٤٢٤٥	ساعه وثلث
سنهوت البرك	٤١٦٩	ساعه ونصف
شبلنجه	٥٤٩٩	٩ كيلومتر
الصنافين	٧٤٣٨	ساعتين

---

(٦) - ﴿ مركز لبيس ﴾ - (١٢٢٧٣٦ ن) ويتبعه ٦٨ ناحية و ٤٦٤ عزبة وغيرها . ومقره بلبيس (١١٢٦٧ ن) . وبينها والرفازيق ١٨ كيلومترا تقريبا

بعض بلاده المهمة :

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
شبرا النخله	٣٦٦٦	ساعه وثلثاى
مشتول السوق	٨٥٣٨	١٨ كيلومترا
انشاص الرمل	٤٩٤٦	١١ كيلومترا
الروامل	٥٠٢٧	ساعتين ونصف
العامنه	٢٩٤١	٣ ساعات وربع
منبر	٢٧٨١	٤ ساعات تقريبا
عدليه (سابقا الربيه)	٢١١٠	ثلث ساعه - وهى مشهورة بزراعة الحناء

سادسا - مديريه القليوبيـة :

يقرب شكل هذه المديرية من مثلث رأسه في الجنوب عند القاهرة وضلعه الشمالى محدود بمديرية الشرقية والشرقى بصحراء العرب والغربى بالنيل .

ومساحة اراضيها الزراعية تبلغ ١٩١٥٣٧ فدانا تقريبا، وعدد سكانها (٣٧١٤٦٥ ن)، وبندرها بنها العسل (١٢٤٧٢ ن) على الشاطئ الايمن للنيل لها بعض الشهرة فى تجارة الاقطان والغلال ولعلها كانت موجوده قبل الاسلام. وعلى المشهور ان الهدية التى اهداها المقوقس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيها عسل من عسل بنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بارك الله فى عسل بنها) ويوجد فيها الآن بقايا من خلايا النحل. وفي بعض القرى القريبة منها كمرصفا وكفر النصارى عسل مشهور بشدة الحلاوة . وبين بنها والقاهره ٤٥ كيلومترا

وتنقسم هذه المديرية الى ثلاثة مراكز وهى .

(١) - مركز طوخ (١٤١٨١٤ ن) وتتبعه ٦١ ناحية و٢٦٢ عزبة وغيرها. ومقره طوخ (٤٨٧٨ ن) وبينها وبنها ١٢ كيلومترا وبصفا قريبا. ولفظ طوخ يطلق لعدة قرى تتميز عن بعضها بما يضاف اليها منها طوخ الملق وهى هـذه بالقليوبيـة وطوخ القراميص بالشرقية وطوخ الاقلام بالدقهلية وطوخ دلكه بالمنوفية وطوخ طنبشا وطوخ مزيد بالغربية الخ ....

﴿ بلاده المهمة ﴾

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
الرمله	٥٢٩١	٣ ساعات
بتمده	٦٤٤	٣ ساعات تقريبا
طنط الجريره	٤٣٩٢	٣ ساعات
بلتان	٤٨٢٩	ساعه ونصف تقريبا
ميت كمانه	٨ ٤٤	ساعتين تقريبا ـ وهى مشهوره برراسة الحماء والمعاع
برشوم الكبرى	١٥٧٤	٣ ساعات تقريبا والبهما ينسب
برشوم الصغرى	١٢١٤	« « « « التين البرشومى
العماد الكبرى	٥٠٥٤	ساعتين ونصف تقريبا
الدير	٤٨١٨	ساعه ونصف تقريبا
مشـــتهر	٥٦٦٩	نصف ساعه تقريبا

---

(٢)ـ﴿مركز نوى﴾ـ (١١٦٥٣٢ ن) وتتبعه ٤٩ ناحية و ٢٧٧ عزبه وغيرها ومقره نوى (٣٦٣٧ن) وبينها وبنها ٣٩ كيلومترا تقريبا.

(بلاده المهمة)

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
الاحراز	٤٢٨٧	٣ ساعات ونصف
كفر شبين	٤٢٣٧	ساعه وثلثاى
شبين القناطر	٣٩٢٤	١ كيلومتر
رفيه مشتول	٤٤٥٩	٣ ساعات

طحانوب	٤٢٨١	ساعه
الحاقاه	٦٢٥٣	ساعه تقريبا كان بها مدارس أسسها المرحوم
ابو رعبل	٣٥١٩	ساعتين تقريبا محمد على باشا الكبير
الحزابية	١٧٥٠	ثلث ساعه
سرياقوس	٤٤٢٤	ساعه- وفيها يستخرج العسل الاسود الجيد من قصب السكر
بلقس	٣١ ٩	ساعه تقريبا
القلج	٣٩٨١	ساعتين
الخصوص	٣٦٢٨	ساعتين
بهتيم	٣٩٦	ساعتين
المرج	٣٣٩٦	للمركز ساعتين تقريبا وللقاهرة ١٤ كيلومترا
بركة الحج	١٢٩٠	٣ ساعات
شبرا الخيمه	٤٥٨٠	١٥ كيلومترا- وهى من ضواحى القاهرة على الشاطئ الشرقى للنيل ذات أبنية فاخرة وقصور مشيدة وحدائق ذات بهجة. ومن هذه القريه الى القاهرة طريق منتظم تحفه أشجار اللبخ والجميز وعلى جانبيه منازل وقصور وبساتين فى غاية الاطافة والنضره
كفر الشرفا	٨١٨	ساعتين وثلثاى تقريبا
كفر الجاموس	٦٥٩	٣ ساعات ونصف

(٢)- مركز قليوب - (١١٣١١٩ ن) ويتبعه ٤٥ ناحيـة و ٢٣٢ عزبة وعزبها . ومقره قليوب (١٤٦٤٨ ن) واليها نسب المديرية حيث كانت مقرها قديمـا . وبينها وبنها ٣٤ كيلو مترا تقريبا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
اجهور الكبرى	٦٦١٦	ساعتين وربع ـ ويقال لها اجهور الورد لكثرة الورد البلدي فيها
قلقشنده	٣١٩٣	ساعتين وربع . ويقال ان منها الامام الليث المشهور المتوفى سنة ١٧٥ هجرية . وبها ولد الشيخ عبد الوهاب الشعراني العالم المشهور
قها	٣٤٢٢	١١ كيلومترا تقريبا
سنديس	٣٣٧١	ساعه وثلث (وهما شهيرتان بجودة قمحها
سندبون	٥٥٤٨	ساعه وربع)
طنان	٥٩٨٧	ساعه وثلث
شلقان	٢٩٤٩	٥٠ دقيقه
باسوس	٢٤٧	٥٠ دقيقة (وهما شهيرتان بزراعة الشمام الجيد الحلاوة
ابو الغيط	٣٨٨٢	ثلث ساعه)

﴿ فى مديريات الوجه القبلى ﴾

﴿ اولا ـ مديرية الجيزه ﴾

حدود هذه المديريه يبتدئ شرقا من جنوب مصر العتيقة وغربا من جنوب مديرية البحيرة على جانبى النيل بين سلسلتى جبال العرب وسلسلة جبال ليبيا الى مديرية بنى سويف جنوبا ومساحة اراضيها الزراعية تبلغ نحو ١٩٦٢٧٤ فدانا وعدد سكانها (١٦٣٤٠٠ ن) . ومقرها بندر الجيزه (١٦٨٧٧ ن) على الشاطئ الايسر للنيل تجاه مصر العتيقه . وفى غربها توجد الاهرامات الثلاثة الكبيرة التى هى من عجائب آثار الدنيا كذا التمثال العظيم المسمى عند العامة بابى الهول . وهى اشهر مدن مصر فى تجارة المواشى . وقد قيل انه كان بها التابوت الذى القت فيه موسى امه بالنيل وبينها ومحطة مصر ١٣ كيلومترا تقريبا بالسكة الحديد .

وتنقسم هذه المديرية الى اربعة مراكز وهى .

(١)ـ ﴿ مركز امبابه ﴾ ـ (٨٧١٣٦ ن) ويتبعه ٧٥ ناحية و ٤٢ عزبة وغيرها . وناحية امبابه قريبة من الشاطئ الايسر للنيل تجاه بولاق تقريبا وعندها قنطره توصل بين الشاطئ الايمن

والايسر تعرف بكوبرى امبابه . وهى مكونة من كفر الشوام وكفر الشيخ اسماعيل وتاج الدول وجزيرة امبابه وميت كردك وعدد سكان الجميع (١٠٤٠٩ن) . ومقر المركز في تاج الدول (١٦٥٨ ن) التى تبعد عن الجيزه بقدر ١٠ كيلو مترات تقريبا .

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
وردان	٥٦٧٥	لتاج الدول ٤٧ كيلو مترا
المنصوريه	٦٣٦٧	« « ٣ ساعات
اوسيم	٧٥٦٢	لامبابه ١١ كيلو مترا ونصف
وراق العرب	٦٧٧٥	لتاج الدول نصف ساعة
ناهيه	٥٤٢٦	« « ساعتين
كرداسه	٩٢٤٢	« « ٣ ساعات ونصف ـ وهى مشهورة بزراعة البطيخ
صمت اللبن	٤٣٦٤	« « ساعة وثلثاى
منشاة البكارى	٤٢٦٧	« « ساعتين ونصف

(٢) ـ ﴿ مركز الجيزه ﴾ ـ (١١٢١٩٢ ن) ويتبعه ٣٩ ناحية و ٧٩ عزبة وغيرها ومقره الجيزه

﴿ بلاد المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
ابو النمرس	٤٢٥٤	ساعة وربع
الماوات	٢٨٢٥	ثلثاى ساعه للحوامديه
صره	٣٦٧٣	ساعتين
ام خنان	٤٩٣٠	نصف ساعه
الحوامديه	٢٤١٥	١٢ كيلو مترا تقريبا ـ وبها معمل كبير لعمل السكر وتكريره
المعصره	٢٢٥٦	ربع ساعه بالمعديه للحوامديه ـ وهى مشهورة بجودة بلاطها
البدرشين	٦٣٠٦	٤ كيلو مترات ونصف تقريبا للحوامديه
حلوان (البلد)	٥٧٣٩	نصف ساعه للحوامديه

(٣) ـ ﴿مركز المياط﴾ ـ (٨٠١٢٣ ن) ويتبعه ٤٦ ناحية و ٥٠ عزبة وغيرها . ومقره المياط على الشاطئ الايسر (٢٢٠٢ ن) وبينها والجيزه ٤٥ كيلومترا ونصف

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز	
سقاره	٤٦٥٨	٥ ساعات	وهما مشهورتان بآثاراتهما القديمة
دهشور	٢٣٢٩	ساعتين وثلث	
ميت رهينه	٣٩٩١	٥ ساعات ـ وبقربها اطلال مدينة منف عاصمة الديار المصرية فى زمن الفراعنة الاقدمين	
المرازيق	٤٥٣٣	٤ ساعات	

(٤) ـ ﴿مركز الصف﴾ ـ (٧٣٢٣٢ ن) ويتبعه ٣٥ ناحية و ٥٩ عزبة وغيرها ومقره الصف (٢٥٤١ ن) وبينه والجيزة ٥١ كيلو مترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
اطفيح	٤٦١٦	٤ ساعات ونصف
جبل اطفيح	٤٣٣٨	٥ ساعات
الرقه	٤٧١٥	٤ ساعات وثلث
صول	٤٤١٨	٥ ساعات
البرمبل	٤٥٥	٣ ساعات وثلثاى ـ وبها مياه معدنية لم تحلل لمعرفة مركباتها

ثانيا مديرية بنى سويف

توجد مديرية بنى سويف بين الجبل الشرق من جهة الشرق والجبل الغربى وجزء من اراضى مديرية الفيوم من جهة الغرب ومديرية الجيزه شمالا ومديريه المنيا جنوبا . ومساحة أراضيها الزراعية تبلغ نحو (٢٤٠٤٧٠) فدانا وعدد سكانها (٣١٤٤٥٤ ن) . ومقرها بنى سويف (١٨٢٢٩ ن) وهى مدينة جيده الهواء على الشاطئ الايسر للنيل مشهورة بصناعة الاسطة والاكلة والمحدات الصوف ويكثر بها الاتجار في الاقطان وانواع الحبوب . وبينها ومصر ١٢٤ كيلو مترا .

وتنقسم هذه المديرية الى ثلاثة مراكز وهى

(١) - مركز الواسطي - (٧٢٥٦٩ ن) ويتبعه ٤٥ ناحية و ٣٤ عزبة وعيرها ومقره الواسطى (١٦٥٠ ن) فى عرب النيل وبينها وبين سويف ٣٢ كيلومترا تقريبا .

(بلاده المهمة)

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
راوية المصلوب	٢٨٣٢	٢٥ دقيقه
ثمن العروس	٤٢٧٢	ساعه وثلث
الميمون	٤٥٩١	ساعتين ونصف
اشمنت	٤٥٩٣	١٦ كيلومترا

(٢) - مركز بنى سويف - (١٤٠٥٤٥ ن) ويتبعه ٥٨ ناحية و ١٣٦ عزبة وغيرها ومقر دبنى سويف

بلاده المهمة

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
بوش	١١٣٤٧	٨,٥ كيلومتر تقريبا - وهى شهيرة بنسج ملايات العرش
الشناويه	٧٨٧٢	ساعه
طحابوش	٥١٥٢	ساعه وربع
بليفيا	٤٧٩٢	ساعه وثلث
ترمنت الروايا	٤٨٧٢	ثلثاى ساعه
اهناسيه المدينة	٤٨٤٣	٣ ساعات

اهوه	٤٧٣٧	ساعه ونصف
ميانه	٣٧٧٣	٤ ساعات فى غرب النيل وشرق بحر يوسف وهى شهيرة بجودة صناعة الملابس الصوفية خصوصا الزعابط والدفة

(٣) ـ﴿مركز بيا﴾ ـ (١٠١٣٤٠ ن) ويتبعه ٦٨ ناحية و ٨٩ عزبه وغيرها. ومقره بيا الكبرى (١٢٧٥٠ ن) على الشاطئ الايسر للنيل وبها معمل عظيم لعصر القصب وعمل السكر وبينها وبين سويف ٢٢ كيلومترا تقريبا ومن بلاده المهمة فنيش الحمراء وعدد سكانها يبلغ (٤٠٤٦ن) وبينها والمركز ساعه وثلثاى

ـ﴿ ثالثا ـ مديرية الفيوم ﴾ـ

يحد مديرية الفيوم شمالا الجمل وبعض بلاد من مديرية الجيزه وشرقا مديريه بنى سويف والجمل وغربا حرم بحيرة القارون والجمل وجنوبا الجبل وبعض بلاد من مديرتى بنى سويف والمنيا . ومساحة اراضيها الزراعية تبلغ ٣٠٩٤٥٤ فدانا وعدد سكانها (٣٧١٠٠٦ن) . ومقرها بندر الفيوم (٣٣٠٦٩ن) وهى مدينة كبيرة يخترقها بحر يوسف وقيل ان اسم يوسف الذى اعطى لهذه الترعه هو اسم سيدنا يوسف الصديق عليه السلام . وبينها ومصر ١٢٩ كيلومترا . وهى شهيره بنسج الصوف والكتان والحيش وعمل الحصر وفيها يستخرج ماء الورد الجيد وعنب الفيوم وبينها مشهور ومرغوب جدا لصدق حلاوته ورقة جلده وكثرة عصارته .

وتنقسم هذه المديرية الى ثلاثة مراكز وهى.

(١) ـ﴿مركز سنورس﴾ ـ (١٢٥٩٢٨ن) ويتبعه ٢٩ ناحية و ٣٠٢ نجعا وغيره ومقره سنورس (١٥٤١٠ن) وهى شهيرة بنسج الصوف والقطن وعمل الحصر واللباد . وبينها والفيوم ١٢ كيلومترا تقريبا .

(بلاده المهمة)

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
طاميه	٦٣٩٦	ساعتين
الروضه	٤٢٧٧	ساعتين ونصف
الرويات	٤٠٥٣	»

الزربى	٤٨٣٣	ساعه
بى عثمان	٧ ٥٥	٥٠ دقيقة
معصرة دوده	٥٦٦٠	٥٠ دقيقة
ترسا	٥٢٥٠	ساعه
سنهور	١٣٢٣٣	ساعه وثلثاى
تقاليه	٤٢٩٩	ساعه
ابوكساه	٨٢٨٥	للمركز ساعتين ونصف وهما شهيرتان بنسج الصوف وللفيوم ٢٤ كيلو مترا وكثرة اشجار الفاكهة كالعنب والتين التفاح
قديمين	٩٢٣٦	ساعه وثلثاي
مطر طارس	٧٠٨٠	ساعه

(٢) ـ﴿مركز اطسا﴾ ـ(١١٧٩٨١ن) ويتبعه ٣١ ناحية و ٣٤٠ عزبة وغيرها. ومقره اطسا (١٠ ٣ن) وبها انوال لنسج الصوف وبينها والفيوم ٩ كيلومتر تقريبا

(بلاده المهمة)

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
النزله	٢٧٠٥٥	٣ ساعات
طهار	٦٥٢٠	ساعتين ـ شهيرة بنسج الصوف وكثرة اشجار الفاكهة كالعنب والتين والتفاح
جردو	٥٦٢٣	ساعه و ٥٠ دقيقه
دفنو	٤٣٠٠	كيلومتر واحد ونصف تقريبا
اللاهون	٣٣٤١	٣ ساعات ونصف
ابوجندير	٥٠٠٩	ساعتين
قلمشاه	٦٠٨٤	ساعتين
تطون	٦٥٢٠	ساعتين

الغرق	١٢٤٣٠	ساعتين ونصف ـ تحيط بزمام اطيانها الجبال وعندها سهل يقال له وادى الريان نسبة الى الريان بن الوليد احد الفراعنة الاقدمين

(٣) ـ ﴿مركز الفيوم﴾ ـ (١٢٧٠٩٧ن) ويتبعه ٢٥٩ ناحية و ٣٧٩ عزبة وغيرها. ومقره مدينة الفيوم

﴿بلاده المهمة﴾

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
سيله	٨١٢٠	١٣ كيلومترا ونصفا
ابشاواسي الرمان	١١١١٩	٢٠ كيلومترا
سينرو	٦٨٦٢	١١ كيلومترا ونصفا تقريبا
بنى مجنون اوبنى صالح	٣٩٩٥	ساعتين
المدوه	٣٩٩٩	٨ كيلو متر تقريبا
ابو جنشو	٤٩٩٨	ساعتين و ٥٠ دقيقه
المحميين	١٢٢٤٤	ساعتين ـ وبها كثير من العنب الجيد والنخل الذى تصنع منه المقاطف والابراش والمزابل

رابعاً ـ مديرية المنيا

مديرية المنيا هى بين مديريتى بنى سويف شمالا واسيوط جنوبا والجبل الشرقى والغربى شرقا وغربا. ومساحة اراضيها الزراعية تبلغ نحو ٤٣٩٥٥٣ فدانا. وعدد سكانها (٥٤٨٦٣٢ن). ومقرها بندر المنيا (٢٤٢٣٥ن) وهى مدينة حسنة كبيرة على الشاطئ الايسر للنيل بها معامل عظيمة لصناعة السكر ومشهورة بتجارة الغلال ونسج الاقمشة الصوفية الجيدة. والمسافة بينها والقاهرة ٢٤٨ كيلومترا

وتنقسم هذه المديرية الى ستة مراكز وهى:

(١) ـ ﴿مركز الفشن﴾ ـ (٧٢٩٤٩ن) ويتبعه ٣٧ ناحية و ٦٨ عزبة وغيرها. ومقره الفشن (١١٩٨٤ن) وهى بلدة كبيرة على ترعة الابراهيمية من جهة الغرب شهيرة بصناعة الاقمشة الصوفية وبها معامل لصناعة السكر. وبينها والمنيا ٨٨ كيلومترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
شنرى	٤٦٤٥	٤ ساعات
العنت	٥٠٧	ساعتين
صفط العرفا	٢٦٠٤	ساعه وربع
صفانيه	٢٩٢٤	٤ ساعات

(٢) ـ مركز مغاغه ـ (١٠٦٠١ ن) ويتبعه ٤٨ ناحيه و١٩٢ عربة وغيرها ومقره مغاغه (٧٠٦٣ ن) وهى على الشاطئ الايسر للنيل وبها معامل عظيمة لعصر القصب وصناعة السكر . وبينها والمنيا ٦٨ كيلومترا

(بلاده المهمة)

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
طنبدى	٥٧٢٨	ساعتين وربع
دهروط	٤٧١٤	ساعه ونصف
شارونه	٦١٣٨	ساعه ونصف
االوقف	٧١٨٦	٨ كيلومتر ـ وهي فى غرب ترعة الابراهيمية شهيرة بالاتجار فى المنسوجات الصوفية

(٣) ـ مركز بنى مزار ـ (١١٠٩٨١ ن) ويتبعه ٤٦ ناحية و ١١٥ عزبة وغيرها . ومقره بنى مزار (٧٩٤٣ ن) وهي فى الجهة الغربية من ترعة الابراهيمية وبها معمل لعصر القصب . وبينها والمنيا ٥٠ كيلو مترا .

(بلاد المهمة)

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
صفط ابوجرج	٤٩١	ساعه وربع
ابوجرج	٥١٥٣	ساعه
السيخ فضل	٣٦١١	ساعه ـ وبها معمل عظيم لتكرير السكر

القيس	٥٥٩١	نصف ساعه تقريبا
بردنوها	٥٣٣٦	ساعتين ونصف ـ وهى شهيرة بعمل المنسوجات الصوفية
مطاى	٣٨٦٣	١٠ كيلومتر ونصف تقريبا ـ وهى قريبة من الشاطئ الايسر وبها معمل لعصر القصب
نزلة ثابت	٥٥٩٣	ساعة وثلثاى

(٤) ـ ﴿مركز سمالوط﴾ ـ (٨٥٧١٥ن) ويتبعه ٤٥ ناحية و١٣٧ عزبة وغيرها . ومقره معصرة سمالوط (٧٥٣٠ن) وهى على الشاطئ الايسر للنيل وبها انوال كثيرة لعمل المنسوجات الصوفية الجيدة . وبينها والمنيا ٢٦ كيلو مترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
قلوصنا	٥٨٤٤	٥ كيلومتر ونصف وهما مشهورتان بزراعة العدس الجيد
ابوان	٢٨٢٩	ساعتين
السريريه	٣٦٣٩	ساعه
داقوف	٣٠٨٧	٣ ساعات وربع تقريبا
معصره	٣٤٤٤	٥ ساعات
منقطين	٣٦٨٧	ساعه وربع تقريبا

(٥) ـ ﴿مركز المنيا﴾ ـ (٩٩١١٧ن) ويتبعه ٤٤ ناحية و٨٥ عزبة وغيرها . ومقره المنيا

﴿ بلاده المهمة ﴾

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
تله	٦٧٣٣	نصف ساعه
صفط الخمار	١٠١٩٤	ساعه وثلاثة ارباع

البرجايه	٣٥٦٨	ساعه
بنى احمد	٣٨٩٦	ساعه

(٦) - ﴿مركز ابو قرقاص﴾ - (٧٢٦٤٥ن) ويتبعه ٤٢ ناحية و٦٣ عزبة وغيرها . ومقره ابو قرقاص (١٠٧٢٢ن) على الساحل الايسر للنيل وهى شهيرة جدا بصناعة الملابس المتخذة من الصوف ويوجد فى الجبل الشرقى المقابل لها مغارة قديمة تعرف باصطبل عنتر . وبينها والمنيا ٢٠ كيلو مترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
بنى عبيد	٤٥٣٦	ساعه
بنى حسن الشروق	١٨٣٧	ساعتين وبها عار قديم
الشيخ تمى	٤٠٤٣	ساعتين وربع

(٧) - ﴿مركز العصيرات﴾ - تقدم الكلام عليه فى صحيفة (١٨٠)

ويتبع هذه المديرية الواحات البحرية او الواحات الصغرى وواحات الفرافره وهى الى الجنوب الشرقى من واحة سيوه والى الجنوب الغربى من مدينه الفيوم على مسافة أربعة أيام بسير الابل منها ومن مديرية المنيا . فالواحات البحريه تشمل على الباويطى (١٧١٤ن) والربو (٨٥٨ن) والقصر (١٧١٢ن) ومنديشه (١٧٩٨ن)

فالباويطى هى مركز تلك الواحات . والمسافة بينها والربو ساعه ونصف . وبينها ومنديشه ساعة وربع ايضا وبينها والقصر ٥ دقائق

واما واحات الفرافرة (٥٤٢ن) فهى على مسافة اربعة أيام من الواحات المذكورة بسير الجمل فى درب فى الجبل وعلى مسافة ثمانية ايام من مديرية المنيا

ويخرج من هذه الواحات القمح والشعير والارز والخضراوات وغيرها

ويتوصل الى الواحات البحرية من الطرق الآتية

١ - طريق المسعودي } من مغاغه
٢ - طريق عمس }

٣ - طريق البهنساوى - من البهنسا (مركز بنى مزار)

٤ - طريق الروبى - من كوم الراهب (مركز سمالوط)

٥ ـ طريق الصفطى ـ من صفط الحمار (مركز المنيا)

ويتوصل الى واحات الفرافرة من الواحات البحريه ١ ـ نقطة الحمزون ٢ ـ نقطة السلم ٣ ـ نقطة الوادى

خامسا ـ مديريه اسيوط

يحد مديرية اسيوط شرقا وغربا الجبلان الشرقى والغربى وشمالا مديرية المنيا وجنوبا مديرية جرجا • ومساحة اراضيها الزراعية تبلغ ٤٧٥٤٥٦ فدانا وعدد سكانها (٧٨٢٧٢٠ن) ومقرها بندر اسيوط (٧٨٤٢٠ن) وهى على بعد قليل من الشاطئ الايسر اعظم مدن الوجه القبلى ذات تجارة مهمة وشهرة بعمل مصنوعات لطيفة من العاج وقرن الحرتيت وخشب الابنوس وغيرها واوانى الخزف الجيدة واصناف المنسوجات كالخرقة من الكتان والملاءة الحريرية والقطنية وانواع المناشف والفوط وغير ذلك • ولمدينة اسيوط موردة على النيل عند قريه تسمى الحمراء هى لاسيوط كبولاق للقاهرة وبينها ومصر ٣٧٨ كيلومترا •

وتنقسم هذه المديرية الى سبعة مراكز وهى

(١) ـ مركز ملوى ـ (١٤٣٠٣٤ن) وتتبعه ٥٢ ناحيه و٦٨ عزبة وغيرها ومقره ملوى (١٦٢٦١ن) وهى مدينة قائمة على تل قديم فى غرب النيل اغلب أهلها تتجرون فى انواع الغلال وبينها واسيوط ٨٣ كيلومترا •

بلاده المهمة

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
اتليدم	٦٧٦٨	٢١ كيلومترا
المحرص	٤٠٢٥	ساعتين
نواى	٤٠٠٢	ساعتين
قلندول	٤٨١٦	ساعتين
الاشمونين	٧٧٢٩	ساعة وربع تقريبا ـ بين النيل وبحر يوسف وكانت قديما من اعظم

مدن الصعيد وقيل انها من بناء كيلوبطره آخر ملوك البطالسة بمصر المتوفية سنة ٦٥٢ قبل الهجرة.

الروضه	٧٧٢٥	٨ كيلومتر ـ وهى قريبة من النيل وبها تفتيش الروضه التابع للدائرة السنية ومعمل كبير لصناعة السكر.
ديروط ام نحله	٤٢١٧	ساعتين وثلث
منشاة المغالقه	٤٠٤٨	ساعة وربع تقريبا
الريرمون	٤٤٩٠	٥٠ دقيقه

(٢) ـ ﴿مركز ديروط﴾ـ(١٢٣٩٤٥ن) ويتبعه ٥٧ ناحية و ٩٦ عزبة وغيرها. ومقره ديروط (٣٦٣٣ن). وهى شهيرة بزراعة القطن والقصب وبينها واسيوط ٦٢ كيلومترا.

﴿بلاده المهمة﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
دلجا	١٠٨٤٢	٣ ساعات
بنى حرام	٥٤٤١	ساعة ونصف
ديرمواس	٧٧٣٢	١٠ كيلومترات
دشلوط	٦٤٩٢	٣ ساعات
ديروط الشريف	٧٢٥٧	ساعة ونصف
صنبو	٧٦٧٤	ساعة ونصف ـ ولاهلها عناية وشهرة زائدة بتربية الغنم وتسمينها والاتجار فيها.

(٣)ـ ﴿مركز منفلوط﴾ـ (١١٤٦٢٧ ن) ويتبعه ٤٩ ناحية و ٤٣ عزبة وغيرها. ومقره منفلوط (١٥٢١٥ ن) وهى مدينة كبيرة على الشاطئ الايسر للنيل شهيرة بجودة رمانها. وبينها واسيوط ٢٨ كيلومترا ونصف

﴿بلاده المهمة﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
مير	٦١٧٦	٥ ساعات ونصف
القوصيه	٨٧٠٦	٥ ساعات

التاليه	٤٤٣٧	ساعتين وثلثاى
بنى رافع	٤٧١٠	ساعة وثلثاى
العتامنه	٤٤٠٤	ساعة وثلثاى تقريبا
الحواتكه	٥٧٢٩	ساعة ونصف
بنى عدى	٨١٢٢	ساعه ونصف تقريبا - فى غرب منفلوط وهى ثلاث قرى متلاصقة قبلية وبحرية ووسطى. وبها مساجد يدرس فى اغلبها العلم وكثير من اهلها موجودون فى القاهرة وغيرها بعضهم مشتغل بالعلم وبعضهم بالحرف والصنائع وهى شهيرة خصوصا بنسج الصوف الجيد وقد نشأ بها جماعة من الافاضل الاعلام منهم ابو البركات الشيخ الدردير شيخ المالكية المتوفى سنة ١٢٠١ هجريه

---

(٤) - ﴿مركز ابنوب﴾ - (٨٤٦١٢ ن) ويتبعه ٣٣ ناحية و ٣٨ عزبة وغيرها، ومقره ابنوب (٥٨٠٠ ن) على الشاطئ الايمن للنيل وبينها واسيوط ساعة وثلثاى.

﴿ بلاد المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
المعابده	٧٦٧٣	٣ ساعات

نواحى بنى محمد (الشهابيه والعقب والمراونه) (٤١٩١ و ٢٤٧٧ و ٢٤١٣) ساعة ونصف تقريبا من كل منها

بنى رزاح	٧٨٠٨	١٠ دقائق
الحمام	٤٢٩١	نصف ساعة
عرب هيتم	٤٨١٤	ساعتين ونصف
الواسطى	٥٧٠٨	ساعتين

---

(٥) - ﴿مركز اسيوط﴾ - (١١٨٨٤١ ن) ويتبعه ٣٠ ناحية و ١٥ عزبة وغيرها، ومقره اسيوط

﴿ بلاد المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
الوليديه	٥٢١٧	٥٠ دقيقه
درنكه	٦٤٦٠	ثلثاى ساعة
شطب	٥٠٩٥	ساعتين
ربفه	٥٣١٢	ساعتين
موشا	٨٧٣٤	ساعه ونصف
المطيعه	٧٢١٩	١٣ كيلومترا

(٦) ـ﴿مركز ابوتيج﴾ ـ (١١٦٤٥١ن) ويتبعه ٣٧ ناحية و١٨ عزبة وغيرها . ومقره ابوتيج (١١١٨٣ن) وهى مدينة شهيرة على الشاطئ الايسر تصنع فيها الملاءة والمنشفة والنزلية والدفية والرعبوط وبينها واسيوط ٢٣ كيلومترا ونصف تقريبا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
باقور	٤٦٤١	ساعه ونصف
دوينه	٦٣٠٦	ساعتين
بنى سميع	٤٦٠٤	ثلثاى ساعه تقريبا
الزرابى	٦٨٤٧	ساعتين وبعض اهلها يعملون الفحم من خشب السنط
النخيله	١٢٣٠٨	ثلثاى ساعة تقريبا
ديرالجنادله	٥٢٧٧	٣ ساعات
الدوير	٧٢١١	ساعتين وربع
صدفا	٣٨٤١	١١ كيلومترا
الغنايم	١٢٥٢٩	٤ ساعات وربع

(٧) ـ ﴿مركز البدارى﴾ ـ (٥٦٩٠٠ن) ويتبعه ٢٩ ناحية و٤٧ عزبة وغير ا٠ ومقره البدارى (٧٨٥٠ن) وهى مدينة على الشاطئ الايمن للنيل . وبينها واسيوط ٨ كيلو مترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
العقال البحرى	٥١٧٩	نصف ساعة
الشاميه	٤٩٣٥	ساعتين
العتمانية	٤٣٠٨	٣ ساعات
الواوره	٤٣٦١	٤ ساعات

ويتبع هذه المديرية الواحات القبلية ويقال لها واحات اسيوط وهى عبارة عن ستة عشر قرية ٠ وهى فى جنوب الواحات البحرية وتنقسم الى قسمين . الواحات الداخله وعدد سكانها (١٧٠٩٠ن) وتشمل على اثنتى عشر قرية اشهرها موطر كزها (١٣٤١ن) ٠ ـ والواحات الخارجة وعدد سكانها (٧٢٢٠ن) وتشمل على اربعة قرى اشهرها الخارجة (٤٥٣٩ن) مركزها وباريس (١٤١١ن)

والطريق الموصل الى هذه الواحات من مديرية اسيوط هو من سطح الجبل الغربى ومسافة السفر ستة ايام تقريبا بسير الجمل ٠

سادسا ـ ﴿مديرية جرجا﴾ ـ

تحد مديرية جرجا شرقا وغربا بالجبل الشرقى والغربى وشمالا بالجبل الشرقى ومديرية اسيوط وجنوبا بالجبل الغربى ومديرية قنا . ومساحة اراضيها الزراعية تبلغ نحو ٣٥٤٦١٣ فدانا وعدد سكانها (٦٨٨٠١١ن) . ومقرها بندر سوهاج (١٤٥١٢ن) وهى مدينة على الشاطئ الايسر للنيل اهلها تجار وارباب صنائع ومشهورة بعمل الملوحة ودبغ الجلد والنجارة . وقد كان مقر هذه المديرية قبلها فى بندر جرجا ثم نقل اليها فى زمن المرحوم محمد سعيد باشا لما رآه فيها من حسن موقعها على النيل وتوسطها فى بلاد المديرية وعند هذه المدينة فم ترعة السوهاجية وبها دير قديم للاقباط ٠ وبينها ومصر ٤٧٠ كيلو مترا ٠

وتنقسم هذه المديرية الى ستة مراكز وهى.

(١) ـ ﴿مركز طما﴾ ـ (٩١١٢٤ن) ويتبعه ٣٥ ناحية و٨٥ عزبة وغيرها . ومقره طما (١١٦٣٥ن) وهى على بعد قليل من الشاطئ الايسر للنيل . وبينها وسوهاج ٤٩ كيلو مترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
ام دومه	٤٣٨٤	ساعتين
كوم اشقاو	٤١٩٤	ساعة ونصف
نزلة عماره	٤٩٢٠	ساعتين وثلثاى تقريبا
المدمر	٤٠٠	ساعة ونصف
مشطا	٥٥٩٥	٦ كيلومتر ونصف
شطوره	٤٨٤٢	٣ ساعات

(٢) ـ ﴿مركز طهطا﴾ ـ (١٥٣٦٧٤ن) ويتبعه ٤١ ناحية و١٠٤ عزبة وغيرها . ومقره طهطا (١٧١٤ن) وهى مدينة كبيرة على بعد نحو نصف ساعة من الشاطئ الايسر للنيل . وبينها وسوهاج ٣٢ كيلو مترا

(بلاده المهمة)

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
نجـه	٦٧٢٣	ساعة
ساحل طهطا	٤٥٩١	ثلث ساعة
نزه	١٢٨٣	ساعة وثلث
الصوامعه غرب	٤٩٤٠	ساعة ونصف
جهينه	٦٦٢١	ساعتين تقريبا
الشيخ شبل	٤٠٣٧	ساعتين وربع
نجع اولاد اسماعيل	٤٢٢١	ساعتين ونصف

المراغه	٩ ٧٣	١٣ كيلومترا تقريبا
الكتكاته	٤١٢٨	٣ ساعات وثلثاى تقريبا
شندويل	٥٢٧٤	٢٣ كيلو مترا تقريبا

(٣) ـ ﴿مركز سوهاج﴾ ـ (١٨١٥٧٦ن) ويتبعه ٥٨ ناحيـة و١١٧ عزبة وغـيرها • ومقره سوهـاج •

﴿ بلاده المهمة ﴾

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
عرابة ابو دهب	٤١٩٦	ساعتين ونصف تقريبا
جزيره شندويل	٧٦٣٤	ساعة ونصف
ادفا	٦٥٦٩	ساعةوربع
ساقلته	٦٨٨٧	ساعتينوربع
نجع الصوامعة شرق	٥١٩٤	ساعتينوربع
اخميم	٢٧٩٥٣	ثلثاى ساعة تقريبا ـ وهى مدينة كبيره على الشاطئ الايمن للنيل بها كثير من الآثار القديمة ولها شهرة عظيمة جدا بعمل المنسوجات القطنيه والحريريةوعسل نحلها جيد مرغوب فيه •
الحواويس	٥٣٩٠	ساعةوثلثاى تقريبا
بلصفوره	٤٦٠٧	ساعة
الكوامل البحرية	٦٢٨٢	ساعتين
روافع العيساويه	٤١٢٣	ساعتين

(٤) ـ ﴿مركز جرجا﴾ ـ (١٥٦٤٧٥ ن) ويتبعه ٥٣ ناحية و ٢٣٢ عزبه وغـيرها • ومقره جرجا (١٧٩١٣ ن) وهى مدينـة على الشاطئ الايسر شهيره بالاتجار فى أنواع الحبوب • وبينها وسوهاج ٣٥ كيلومترا تقريبا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
المشاه	١٠٨٢٩	١٩ كيلو مترا ونصفا تقريبا
اولاد حمزه	٦٤٩٥	ساعتين وربع
اولاد حباره	٥٥٩٩	ساعتين وربع
الخلافيه	٤٨٧٧	ثلثاى ساعة
المحابره	٤٢٤٥	ساعة و٥٠ دقيقه
كوم الصمايده	٦٥٦١	ساعةونصف تقريبا
اولاد يحيى قبلى	٥٢٤٨	ساعتين

(٥) ـ ﴿مركز البلينا﴾ ـ (١٠٥١٦٢ن) ويتبعه ٣٤ ناحيـة و ١٦٦ عزبة وغـيرها . ومقره البلينا (٧٢٣٢ن) وهى على الشاطئ الايسر شهيره بعمل الحصر الجيـدة من الحلفا . وبينها وسوهـاج ٥١ كيلو مترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
الشيخ مرزوق	٧٥٧٥	ساعتين وربع
برديس	٧٨١١	٧ كيلو متر ونصف
العرابة المدفونه	٨٥٣	ساعتين وربع تقريبا ـ وقد كانت من أعظم مدن الصعيد وبها آثار مدينة ابيدوس الشهيره
اولادطوق	٤٥٨٨	ساعة ونصف تقريبا

ـ سابعا ـ مديرية قنا

يحد مديرية قنا شرقا وغربا الجبلان الشرقى والغربى وشمالا مديرية جرجا وجنوبا مديريه اسوان . ومساحـة أراضيها الزراعيـة تبلغ نحو (٣٦١٣٣٧ فدانا) وعـدد سكانها (٧١١٤٥٧ن) وبندرهاقنا(٢٧٤٧٨ن) وهى مدينة كبيره على بعد قليل من الشاطئ الايمن للنيل ذات تجارة مهمة

فى أنواع الحبوب ومشهورة خصوصا بصناعة أوانى الفخار كالقلة والدورق والزير و ن خاصية تلك الاوانى تبريد الماء مع خفتها ولطفها وبها كثير من العمال والمعامل لعملها وفيها حملة اضرحة أشهرها ضريح العارف بالله السيد عبد الرحيم بن أحمد المشهور بالقناوى المتوفى سنه ٥٩٢هجريه. وبينها ومصر ٦١٢ كيلو مترا .

وتنقسم هذه المديرية الى ستة مراكز وهى

(١) - ﴿ مركز نجع حمادى ﴾ - (١٨٠٤٤٣ ن) ويشمل ٣٠ ناحية و ٣٥٥ عزبة وغيرها . ومقره نجع حمادى ويقال لها نجع الى حماد (٢٠ ٧ ن) وهى على الشاطىء الايسر للنيل وبينها وقنا ٥٥ كيلو مترا ونصفا تقريبا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
البحرى سمهود	٦١٥١	٤ ساعات ونصف
بلاد المال بحرى	٤١٤٩	« « «
الاوسط سمهود	٥٤١٥	٣ ساعات ونصف
الشرقى سمهود	٥٠٥٢	« « «
بلاد المال قبلى	٥٤٨٥	« « «
قصير بحانس	٥٥٣٦	٣ ساعات
القاره والكرنك	٢ ٥٦	« «
السليمات	٤١٠٨	« «
الرزقه	٤٥٧٢	ساعتين
بحانس	٤٨١٢	«
الكوم الاحمر	٥٨٢٩	ساعة وثلثاى تقريبا
كوم البجا	٤٧٧١	ساعة ونصف
القبيبة والعسيرات	٤٠٥١	ساعه وثلث
فرشوط	١١٩٣٥	٨ كيلو متر ونصف تقريبا - هى بلده كبيرة على بعد قليل من الشاطىء الايسر وبها معمل لصناعة السكر

بهجوره	٩٩٥٧	نصف ساعة تقريبا - وهى بلده كبيرة على بعد قليل من الشاطىء الايسر بها كثير من النخل وشجر الفاكهة ومعاصر للقصب والزيت
اولاد نجم بهجوره	٤١٧٦	ثلثاى ساعة تقريبا
الشرقى بهجوره	٤٢٣٨	ساعة
العركي والدهسه	٤٩١٧	ساعة ونصف
السلميه	٩٧٤٧	ثلثاى ساعة تقريبا
القمانه	٦٥٤١	ساعة
السلميه غربى	٦٤٧٩	ربع ساعة
هو	٧٥٦٢	ساعة
القصر والصياد	٩٧٣٤	ساعة وربع تقريبا

(٢) - ﴿ مركز دشنا ﴾ - (٤٩٨٦ ١ ن) وتشمله ١٨ ناحية و ١٤٠ عزبه وغيرها . ومقره دشنا (٩٣٣ ١ ن) وهى بلدة على الشاطىء الايمن للنيل مشهوره بزراعة العدس الجيد وبينها وقنا ٣١ كيلو مترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
الحلمايه	٤٢٤٦	٤ ساعات
فاوقلي	١ ٢٧٣	٦ كيلو متر
الوقف	٧٤٠٦	ساعة وثلثاى تقريبا
ابومناع قبلى	١٠٢ ٨	ساعة ونصف
ابومناع بحرى	١١٢٥٧	ساعة وثلثاى تقريبا
السمطا	٨٨١٥	٧ كيلو متر ونصف تقريبا
العزب	٧٧٤٦	ساعة وثلثاى تقريبا
الطوابية	٥٦٩٥	٣ ساعات وربع

(٣) ـ مركز قنا ـ (١٢٠٣٣٠ ن) وتتبعه ٢١ ناحية و ١٢٩ عزبه وغيرها . ومقره قنا .

(بلاده المهمه)

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
أولاد عمرو	٤١٩١	ساعتين وثلثاى
المحادمه	٤٠٩٤	ساعة ونصف
دندره	٨٨٩٥	ساعه ـ على بعد قليل من الشاطئ الايسر وبها هيكل اخذ منه الفرنساويون حجرا مرسوما عليه صوره منطقة فلك البروج وهو الآن فى متحف مدينة باريس وتشتهر هذه البلده بدجاجها فانه سمين مرغوب فيه تسمى بالدندراوى وبها كثير من النخل وشجر الدوم .
الترامسه	٤٥٣	ثلثاى ساعة
الجبلاو	٤٧٤٢	« «
الدر	٤٨٨	ساعة وثلثاى
اسود	٤٧٩٥	ساعتين ونصف
القلمه	٤٨٤٤	٣ ساعات ونصف
البلاص	٦٧١٤	ساعتين وثلثاى ـ على بعد قليل من الشاطئ الايسر وهى شهيره هى وماجاورها من القرى بعمل الاباء المعروف بالبلاص
قمط	٩٦١٥	٣ ساعات ونصف ـ على بعد قليل من الشاطئ الايمن وبها آثار قديمة جدا والها تنسب القمط
البراهمه	٦٠٩٣	٣ ساعات

(٤) ـ مركز قوص ـ (١٠٧٢١١ ن) وتتبعه ٣ ناحية و١٦٨ عزبه وغيرها . ومقره قوص (١٤١٩٦ ن) وهى مدينة كبيرة على بعد قليل من الشاطئ الايمن شهيره بنسج القطن الى ملايات ومناشف وقد كانت قديما من أعظم مدن مصر ونشأ بها جماعة من مشاهير العلماء والادباء منهم بهاء الدين زهير القوصى الشاعر المشهور . ومنهم قاضى القضاة الورع الامام تقى الدين

محمد المعروف ابن دقيق العيد القوصى وغيرهما وبينها وقنا ٣١ كيلومترا

(بلاده المهمة)

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
العليقات	٥٨٤١	ساعتين
الروادة	٤٤٩٤	ساعة وربع
طوح	٥ ٥٣	ساعة
الحراجيه	٤١٧٢	ساعة
نقاده	٦٧٨١	ثلثاى ساعة تقريبا - وهى على الشاطئ الايسر تجاه قوص أهلها مزارعون وبها تجاروانوال لنسج القطن والحرير
حجاره (بحرى وقبلى)	٨٩٤٤	ساعتين
دنفيق	٤٤٧٩	ساعة ونصف
الاوسط قولا	٤٦٠٧	ساعتين ونصف

---

(٥) - ﴿ مركز الاقصر ﴾ - (١١٢٠٩٧ن) ويتبعه ٢ ناحية و ١٤١ عزبة وغيرها. ومقره الاقصر (١٠٦٣٨ ن) وهى مدينة على الشاطئ الايمن للنيل وبها كثير من الآثارات القديمة البديعة الصنع ومنها اخذت المسلة القائمة الآن بميدان الاتحاد (تألف القلوب) بباريس . وبينها وقنا ٦٢ كيلومترا

(بلاده المهمة)

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
القبلى قولا	٥٩٨٦	ساعتين ونصف
البياضيه	١ ٩٠٢	ثلثاى ساعة
الكرنك	٩ ٩٥	ثلث ساعة - على الشاطئ الايمن وبها إيوان عجيب الشكل جداً من احسن الآثار القديمة

القرنه	٤٩٩٥	ساعة ونصف ـ على الشاطئ الايسر وبها كثير

من الآثار القديمة وفى غربها على الشاطئ المذكور مقابر الفراعنة المعروفة ببيبان الملوك تجاه الاقصر . ثم مدينه آبو عليه أيضا وكانت مشهورة فى الازمان الخالية بمبانيها الفاخرة . وهذه البلاد الثلاثة (الكرنك والقرنه وآبو) ومعها الاقصر كانت قديما حدود مدينة طيبه ذات المائة باب التى كانت من أعظم مدن الدنيا وأشهرها وكانت دار ملك الفراعنة الاقدمين من قبل مدينه منف .

الضبعيه	٤٩٨٥	ساعة ـ على بعد قليل من الشاطئ الايسر وبها معمل لصناعة السكر
المريس	٤٤٦٦	ساعة وثلث
ارمنت	١١٨٦٩	٢١ كيلو مترا ـ وهي بلدة اهلها زراع وبعضهم

يشتغل بعمل القماش المتخذ من الصوف والقطن وقربها هيكل قديم وفيها معمل عظيم لصناعة السكر وكلاهما مشهورة فى الحراسة .

السلميه بحري	٥٧٢٥	٣ ساعات
السلميه قبلى	٧٩٩١	٣ ساعات وربع
الزيقات	٥٤٨٧	٤ ساعات

(٦) ـ ﴿ مركز اسنا ﴾ ـ (٨٤٥٨٨ن) ويتبعه ١٨ ناحية و٩٣ عزبة وغيرها . ومقره اسنا (١٥٨٢٦ن) وهى مدينة كبيرة مشهورة بجفاف الهواء لارتفاع مبانيها فوق تل قديم وبها برامس آثارها القديمة وفيها ينسج القطن الى منسوجات شتى منها البرد والاردية المعروفة عند أهلها بالشقق وبينها وقنا ١١٩ كيلو مترا

(بلاده المهمة)

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
كيمان المطاعنه	٧٠٨٩	٤ ساعات
اصفون المطاعنه	٨٧٦٣	ساعتين

النحوع	٥٥١٧	ساعة وربع
الدير	٧ ٣٧	ساعة وثلثاى تقريبا
رريح والكلابيه	٤٠٨٦	ساعتين

ثامنا مديريه اسوان

هذه المديريه تمتد فى جنوب مديريه قنا الى درجة ٢٢ من خطوط العرض الشمالى شمال وادى حلفا قليلا وشرقا وغربا الجبل الشرقى والغربى . ووادى النيل ضيق جدا فى هذه المديرية ويكاد ينعدم فى بعض جهاتها . ومساحه اراضيها الزراعية تبلغ (٧٧٥١٥) فدانا . وعدد سكانها (٢٠٧٨٤٣ن) معظمهم من البرابره الذين يتكلمون لغة مخصوصة لهم .

ومقرها مدينة اسوان (١٣١٠٠ن) وهى على الساحل الأيمن للنيل عند السلال الاول ويوجد امامها فى النيل جزيره اسوان المعروفة بجزيرة الفيله او الفنتين وبالغرب منها هيكل قديم فيه عمد عظيمة اسمه هيكل ابى الهول وكثير من الآثار القديمة . وقد كانت هذه المدينة موردا ومركز مهما للتجاره بين مصر والسودان خصوصا فى تجاره سن الفيل وريش النعام والصمغ العربى ولكن انشاء الخزان عندها اعاد لها اهميتها الأولى . والمسافة بينها والقاهرة ٨٨٢ كيلومترا .

وتنقسم هذه المديريه الى ثلاث مراكز وهى

(١) - مركز ادفو - (٢١٨ ٨٦ن) وتابعه ١٦ ناحية و١٦٩ نجعا وعزبها . ومقره ادفو (١٤٢٦١ن) وهى مدينة قريبة من الساحل الايسر بها برديه هكلان قديمان مصنوعان بكل دقة ولاهلها شهره عظيمة فى النجار والانجار فى الحبوب . وبينها واسوان ١٠٦ كيلو مترا

بلاد المهمة

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
السباعيه	٥٣٧٦	٣٥ كيلو مترا
البصليه بحرى	٩٢٦٠	٢٥ » »
البصليه قبلى	٥٧٤١	١٨ » »

الحجز بحرى	٥٠٩٩	٢٤ كيلو مترا
الصعايده	٤٥٤٧	١٦ » »
الكلح غرب	٤١٣٧	١٣ » »
الكلح شرق	٤٥٠٣	١٣ » »
الرمادي قبلى	٤٩٤٩	٤٠ » »
الردسيه بحرى	٥٧٥٧	٠٤ » »
سلوه بحرى	٥٢٣٦	٣١ » »
سلوه قبلي	٤٥٩٤	٤٠ » »

(٢) - ﴿ مركز اسوان ﴾ - (٥٧٦٠٣ن) ومقره اسوان ويتبعه ١٧ ناحية و ٨٢ نجعا • ومن بلاده المهمة دراو (٩٢٣٣ن) وبينها والمركز ٣٦ كيلو مترا تقريبا واقليت (٤٦٠٩ن) وبينها والمركز ٤٩ كيلو مترا تقريبا. وبنبان (٤٦٨٢ن) وبينها والمركز ٣٧ كيلو مترا تقريبا وابو الريش قبلى (٤٦٢٠ن) وبينها والمركز ٣ كيلو مترا تقريبا

(٣) - ﴿ مركز الدر ﴾ - (٦٣٠٢٢ن) ويتبعه نحو ٥٠ ناحية وبعض النجوع • ومقره الدر (٣١٠٦ن) وفيها يصنع الحوص الى صناعات لطيفة تكاد ان لا توجد فى غيرها . وفيها يعنى بتربية الخرفان • ومن بلاده المهمة كلابشه (١٣٢٥ن) وبينها والمركز ١٢١ كيلو مترا • وابو هور (٢٠٣٠ن) وبينها والمركز ١٠٨ كيلو مترا وكروسكو (١٧٤٦ن) فى مدخل صحراء العتمور الموصل الى بربر من بلاد السودان وبينها والمركز ٩ كيلو مترا تقريبا ثم ادندن (١٦٢٥ن) وهي آخر بلاد مصر من جهة الجنوب وبينها والمركز ٩٢ كيلو مترا

طرق المواصلات

١ طرق المواصلات الداخلية

اولا - الطرق البرية

الطرق البرية فى مصر هي السكك الحديدية والسكك الحديدية الزراعية الضيقة والممرات والبريد والسكك الزراعية وطرق القوافل

١ - فى السكك الحديدية

معظم السكك الحديدية فى مصر ملك للحكومة ويدير اعمالها قومسيون (مجلس) مركب من ثلاثة أعضاء واحد انجليزى نصفة رئيس وواحد فرنساوى وواحد وطنى

ويبلغ طولها نحو ٢٢٢٦ كيلو مترا كلها تابعة للحكومة عدا بعض خطوط تابعة لشركات اجنبية

فالخطوط التابعة للحكومة هى

(١) خط من مصر الى الاسكندريه وطوله ٢٠٨ كيلو مترا ويقال له الخط الطوالى واشهر محطاته قليوب وبنها وقويسنه وبركة السبع وطنطا وكفر الزيات واتيداى البارود ودمنهور وابو حمص وكفر الدوار

(٢) - خط من قليوب الى المنصوره وطوله ١٣٣ كيلو مترا واشهر محطاته نوى وشبين القناطر وبلبيس والزقازيق وههيا وابو كبير وكفر صقر والسبلاوين

ومن هذا الخط يخرج فرع من محطة ابى كبير الى الصالحيه مارا بفاقوس طوله ٣٤ كيلو مترا

(٣) - خط من قليوب الى القناطر الخيريه وطوله ١٠ كيلو متر

(٤) - خط من بنها الى السويس وطوله ١٩٩ كيلو مترا واشهر محطاته منيا القمح والزقازيق والتل الكبير والاسماعيليه ونفيشه وحنيمه

(٥) - خط من بنها الى ميت بره وطوله ١٠ كيلو متر

٦ ـ خط من طنطا الى دمياط وطوله ١٢١ كيلو مترا واشهر محطاته محلة روح والمحلة الكبرى وسمنود وطلخا وشربين وفارسكور

ويخرج من هذا الخط من محطة شربين فرع الى قلين مارا ببلقاس وبيله وكفر الشيخ طوله ٨٠ كيلو مترا

(٧)ـ خط من طنطا الى اشمون وطوله ٦٣ كيلو مترا واشهر محطاته تلا وشبين الكوم ومنوف

(٨)ـ خط من محلة روح الى زفتى وطوله ٣١ كيلو مترا واشهر محطاته القرشيه والسنطه

(٩)ـ خط من محلة روح الى دمنهور وطوله ٧٣ كيلو مترا واشهر محطاته قلين ودسوق والرحمانيه

(١٠) ـ خط من سيدى جابر الى رشيد وطوله ٦٦ كيلو مترا واشهر محطاته الرمل وابوقير وادكو

(١١) ـ خط من الاسكندريه الى المكس وطوله ١٨ كيلو مترا واشهر محطاته الحضرة والنزهة

(١٢)ـ خط من البصيلى الى ادفينا وطوله ١٣ كيلو مترا

(١٣) ـ خط من امبابه الى اتياى البارود وطوله ١١٩ كيلو مترا واشهر محطاته بولاق الدكرور والمناشى ووردان وكمر داوود وكوم حماده

(١٤) ـ خط من مصر الى شلال اسوان وطوله ٨٩٣ كيلو مترا واشهر محطاته امبابه والجيزه والبدرشين والعياط والواسطى وبنى سويف وبالكبرى والفشن ومغاغه وبنى مزار وسمالوط والمنيا وابو قرقاص والروضه وملوى ودروط ومنفلوط واسيوط وابوتيج وصدفا وطما وطهطا وسوهاج والمنشاه وجرجا والبلينا وفرشوط ونجع حمادى ودشنا وقنا وقوص والاقصر وارمنت والمطاعنه واسنا وادفو ودراو واسوان

(١٥) ـ خط من الواسطي الى ابوكساه طوله ٦٢ كيلو مترا واشهر محطاته الفيوم . ويتفرع منه خط من الفيوم الى سنورس طوله ١٢ كيلو مترا

(١٦) ـ خط من قنطرة الليمون بمصر الى المرج وطوله ١٤ كيلو مترا واشهر محطاته الدمرداش وسراى القبه والزيتون والمطريه

وزيادة على ماذكر فان للدائرة السنية فى الوجه القبلى فى الجهات التى يوجد بها لها معامل لمصر القصب خطوط حديدية زراعية لنقل القصب الى تلك المعامل ويبلغ طولها اكثر من خمسمائة كيلومتر

﴿ الخطوط التابعة لشركات اجنبية هى ﴾

(١) ـ من باب اللوق بمصر الى حلوان وطوله ٣٠ كيلو مترا واشهر محطاته طره والمعصره وهو تابع لشركة سوارس

(٢) ـ خط من الاسماعيلية الى بور سعيد وطوله ٥٢ كيلو مترا واشهر محطاته القنطره ورأس العش وهو تابع لشركة قنال السويس

(٣) ـ خط من الاسكندريه الى سراى الرمل وطوله عشر كيلو مترات واشهر محطاته بولكلى وسان استفانو

﴿ الخطوط المشروع فى عملها هى ﴾

(١) ـ خط من الصالحيه الى القنطره

(٢) ـ خط من اشمون الى القناطر الخيريه

(٣) ـ خط من قنا الى القصير

(٤) ـ خط من شلال اسوان الى المحطة نمرة ٤ من الخط الواصل بين حلفا والخرطوم

٢ ـ ﴿ فى السكك الحديدية الزراعية الضيقة ﴾

هذه السكك ليس للحكومة فيها شيء بل كلها تابعة لشركة انجليزية ماعدا السكك الموجودة منها فى مديرية الفيوم فانها تابعة لشركة وطنية والى تمتد من المنصورة الى المطرية والى محلة انجاق تابعة لشركة بلجيكية وهذه السكك توجد في مديريات البحيرة والغربية والدقهلية والشرقية والقليوبيه

اولا ـ فى مديرية البحيرة

١ ـ خط من دمنهور الى حوش عيسى وكفر الدوار	طوله	٧٦	كيلومترا
٢ ـ « « « الي العطف	«	٢٠	«
٣ ـ « « « الى الدلنجات واتياى البارود	«	٤٨	«
٤ ـ « « « الى شبرى خيت	«	٣٠	«
٥ ـ « من الدلنجات الى يبان والطود	«	٣٢	«

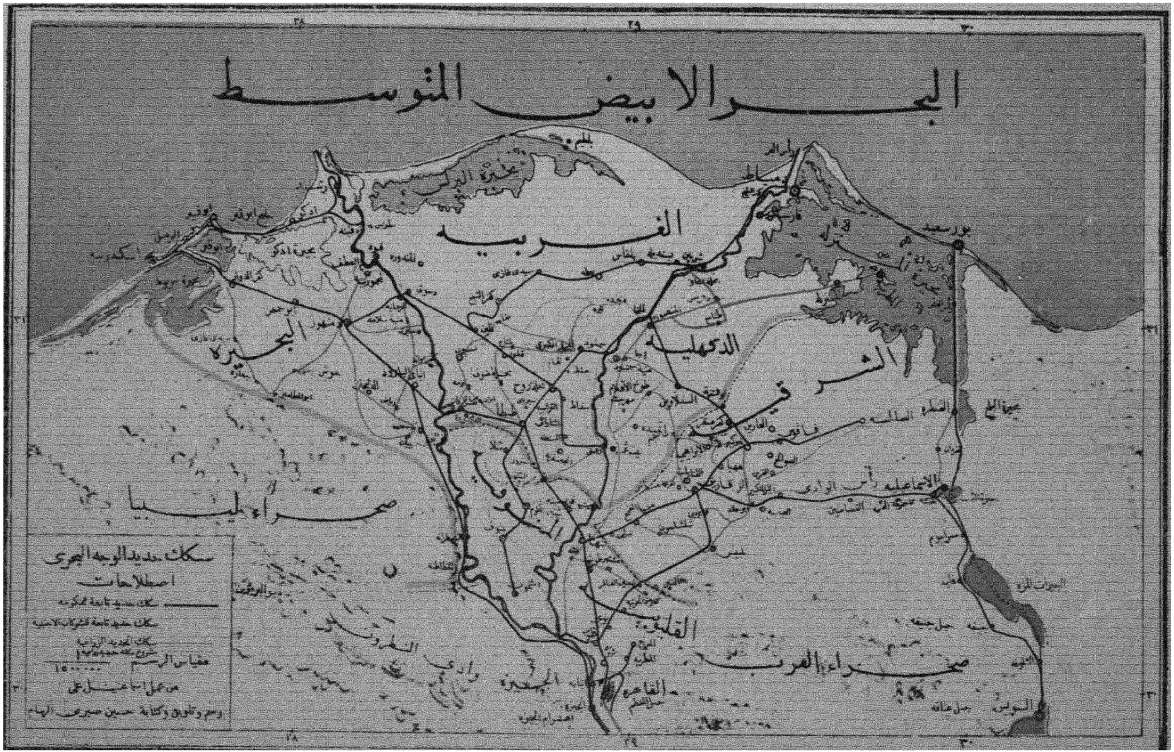
البحر الابيض المتوسط
الغربية
الدلتا
الشرقية
البحيرة
صحراء ليبيا
القليوبية
صحراء الغربية
القاهرة
السويس
سكك حديد الوجه البحرى
اصطلاحات
سكك حديد تابعة لمصلحة
سكك حديد تابعة لشركات الاسكندرية
سكك الحديد الزراعية
مقياس الرسم
١٥٠٠٠٠٠
من عمل اسماعيل على
رسم وتلوين وكتابة حسين صبرى الهوارى

٦	« خط من اتياى البارود الي شبرى خيت	طوله	١٩	كيلومترا
٧	« من شبرى خيت الى منية سلامه	«	٠٧	«
٨	« من شنديد الى كفر عوانه	«	٠٧	«

ثانيا ـ فى مديرية الغربية . ـ

١	خط من طنطا الى كفر الريات مارا بمحلة مرحوم وابيار وبرماوالدجلجون وطوله ١٥ كيلومترا تقريبا			
٢	« من طنطا الى قطور ماراً بقحافه ومت السودان وبريج ودماط	«	٢٥	«
٣	« « الى الشين مارا بابار وبرماوالحداد وبسيون ونجريت	«	٣٥	«
٤	« من المحلة الكبرى الى سخا مارا بالمعتمدية ومسير	«	٢٨	«
٥	« « « الى قطور مارا ببلتاج	«	٢٦	«
٦	« « « الى الشين مارا بالمعتمدية وسخا	«	٣٨	«
٧	« من طلخا الي المحلة الكبرى مارا بنبرو ودوتره	«	٣٣	«
٨	« من زفتي الى بركة السبع مارا بهورين	«	١٤	«
٩	« « « « الى سنباط	«	١١	«

ثالثا ـ فى مديريات الدقهلية والشرقية والقلوبية .

١	خط من المنصورة الى دكرنس والمطريه	طوله	٦٩	كيلومترا
٢	« من سلامون الى طناح ومحلة انجاى	«	٣٦	«
٣	« من ميت غمر الى المنصورة	«	٤٥	«
٤	« من منية سمنود الى السنبلاوين	«	٢٣	«
٥	« من ميت غمر الى السنبلاوين	«	٣٢	«
٦	« من السنبلاوين الى الزقازيق	«	٣٤	«
٧	« من ميت غمر الى بنها	«	٣٢	«
٨	« من بنها الى القناطر الخيريه	«	٣٢	«
٩	« من ديرب نجم الى الابراهيميه وهميا	«	١٧	«
١٠	« من الابراهيميه الى ابو كبير	«	١٢	«
١١	« من ابو كبير الى ابو حماد	«	٢٣	«

١٢	خط من ابو حماد الى بلبيس	طوله	٢٠ كيلومترا
١٣	« من بلبيس الى منيا القمح	«	٢٥ «
١٤	« من ابو مسلم الى بردين	«	١٢ «
١٥	« من برشوم الى ترعة الاسماعيلية	«	٣٢ «

رابعا ـ في مديرية الفيوم:

١	خط من الفوم الى الغرق الساطانى	طوله	٢٩ كيلو مترا
٢	« « الى النزله	«	٢٥ «
٣	« « الى اللاهون	«	٢٠ «
٤	« « الى قلمشاه	«	١٨ «
٥	« من العدوه الى طاميه	«	١٩ «
٦	« من المعصره الى سنورس وترسا	«	٥ «
٧	« من مطرطارس الى الرويات والروضه	«	١٤ «

٣ ـ الخطوط التلغرافيه

يبلغ طول الخطوط التلغرافيه فى مصر نحو الثلاثة آلاف و٣٩٠ كيلومترا وطول الاسلاك نحو خمسة عشر الف . وهى على العموم تصحب خطوط السكك الحديدية بحيث ان كل محطة منها فيها مكتب للتلغراف ماعدا الجهات الآتية التى لم تصل اليها تلك السكك وهى :

١ خط بين اسوان ووادى حلفا
٢ « بين قنا والقصير
٣ « بين دمنهور ورشيد
٤ « بين السويس والطور
٥ « بين الصالحية والقنطرة والعريش ذاهباً الى بلاد الشام مارا بغزه ويافا وغيرهما ومنها الى الاستانة حيث يتصل بالخطوط البرية فى أوروبا .

٤ - ﴿ البريد - (البوسته) ﴾

قد اصبحت مصلحة البريد فى مصر اليوم على اتم نظام واحسن ترتيب مع انها لم تؤسس الا من عهد قريب (سنة ١٨٦٥ ميلاديه) حيث يوجد الان بها نيف وستمائة مكتب بوسته منتشره فى انحاء القطر مصاحبة لمحطات السكك الحديدية ومكاتب التلغراف. وفى جهات أخرى غيرها تورع منها المراسلات (المكاتبات والطرود والنقود) الواردة والصادرة لجهاتها . ولهذه المصلحة عربه مخصوصة فى كل قطر من قطارات السكة الحديد . وأما باقى الجهات المهمة التى لا تصل اليها سكك حديدية أو ليست قريبة من احدى محطاتها فجار توصيل المراسلات اليها بواسطة سعاه طوافين . ويوجد للبريد ٣١١ مكتباً ثابتا و ١٥٢ محطة تؤدى الاشغال فيها بواسطة مكاتب سيارة (أغلبها في السكك الحديديه الزراعية) و ٤٢٠ محطة تؤدى الاشغال فيها بواسطة الطوافة .

٥ - ﴿ السكك الزراعية ﴾

لما كان من الضرورى وجود سكك منتظمة متسعة توصل بين المدن والقرى وبعضها ليسهل بذلك نقل المحصولات وتقصير مسافة الطريق مع قلة فى المصاريف افتكرت الحكومة من عهد قريب فى ايجاد تلك السكك التى سميت بالسكك الزراعية بعد ان كانت جسور الترع والنيل هى السكك الوحيدة المطروقة وقررت اخيراً عمل كثير منها فى معظم مديريات الوجهين البحرى والقبلي وتم بالفعل عمل عدد عظيم منها خصوصا فى الوجه البحرى ومدت فى اكثرها الخطوط الحديدية الضيقة التى سبق الكلام عليها . وبالنسبة لكون مصلحة الاراضى المصريه (الدومين) عبارة عن مجموع دوائر زراعية محصه ويهمها كثيرا تسهيل الطرق وتذليل الصعوبات التى كانت تقابلها فى سبيل نقل محصولاتها افتكرت فى هذا الامر قبل الحكومة وانشأت فى اغلب تفاتيشها سككا زراعية منتظمة

٦ - ﴿ طرق القوافل ﴾

قد كانت طرق القوافل بمصر كثيرة ولكنها قلت الآن جدا بسبب انتشار السكك الحديدية فى انحاء البلاد بحيث لم يبق منها الا الطريق الواصل من قنا الى القصير والطريق الواصل

بين الصالحيه والمنطرة والعريش والطريق الواصل بين السويس والعقبه وطرق الواحات .

فاما طرق الواحات فقد تقدم الكلام عليها عقب مديرية البحيرة فيما يختص بواحة سيوه وعقب مديريه المنيا فيما يختص بالواحات البحريه وعقب مديريه أسيوط فيما يختص بالواحات الداخله والخارجة .

(ثانيا) ـ ﴿ فى طرق المواصلات البحرية ﴾

تحصل المواصلات البحرية فى داخل القطر بواسطة النيل والترع الكبيرة والبحيرات خصوصا بحيرة المنزله . وقد كانت الملاحة فى مصر سابقا بواسطة المراكب الشراعية عظيمة جدا ولكن بسبب كثرة الخطوط الحديدية وانتشارها للدرجة التى نراها بها اليوم وخصوصا مع وجود شركات اعدت آلات بخارية لنقل المسافرين والبضائع كل ذلك قلل كثيرا من أهمية الملاحة بواسطة تلك المراكب التى كانت ينبوع ثروة ومعيشة عدد عديد من الاهالى فبعدان كان عددها يزيد عن ثلاثين ألفا لم يوجد منها الآن غير اثنى عشر ألفا بما فى ذلك نحو ١٢٠٠ مركب للصيد و ٤٠٠ ذهبية

﴿ فى طرق المواصلات الخارجية ﴾

تحصل المواصلات الخارجية بواسطه البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر وقناة السويس . وأشهر الموانى المصرية التى لها علاقة بالبلاد الاجنبية هى الاسكندرية وبور سعيد والسويس

وأشهر الشركات التي ترسو بواخرها فى تلك الموانى هى .

١ ـ شركة المساجرى ماريتيم ـ ٢ ـ شركة اللويد النمساويه ـ ٣ ـ الشركة الايطالية (روباتينو) ٤ ـ الشركة الخديوية ـ ٥ ـ الشركة لروسية ـ ٦ ـ شركة بيانسولا والشرقيه الانجليزية ـ ٧ ـ شركه اللويد الالمانيه .

﴿ فى البحر الابيض المتوسط ﴾

﴿ من الاسكندريه ﴾

١ ـ الى اسلامبول (الشركة الخديوية) ماربيريه

٢ ـ الى اسكندرونه (الشركة الخديوية) ماربيور سعيد ويافا وحيفا وبيروت وطرابلس ومرسين .

٣ ـ الى قبرص (اللويد النمساويه) ماربيور سعيد

٤ـ الى اسلامبول (اللويد النمساوية) مارا ببورسعيد ويافا وحيفا وبيروت وطرابلس واللاذقية واسكندرونه ومرسين ورودس وصاقز وازمير والدردانيل

٥ ـ الى مرسيليا مباشرة (مساجرى ماريتيم)

٦ ـ الى بيروت (مساجرى ماريتيم) مارا بيافا .

٧ ـ الى أودسا (الشركة الروسية) مارا بيريه وازمير واسلامبول

٨ ـ الى أودسا (الشركة الروسية) مارا ببور سعيد ويافا وبيروت وطرابلس ومرسين وصاقز وازمير وسلانيك والدردانيل

٩ ـ الى جنوه (الشركة الايطالية) مارا بمسينه ونابلى

١٠ ـ الى جنوه (الشركة الايطالية) مارا بطرابلس ومرسين وقبرص واسكندرونه ومسينه ونابلى

١١ ـ الى فنسيا (الشركة الايطالية) مارا ببرندزى وبارى وانكونه

ومن بور سعيد

١٢ ـ الى بيروت (الخطان نمرة ٢ و ٦ المار ذكرهما) بواسطة الشركتين الخديويه والمساجرى

١٣ ـ الى قبرص (الخط نمره ٢٥) بواسطه شركه اللويد النمساوية

١٤ ـ الى اسلامبول (الخط نمرة ٤) « « « «

١٥ ـ الى أودسا (الخطان نمره ٧ و ٨) بواسطة الشركة الروسية

١٦ ـ الى لندن (خط الشرق) مارا بنابلى ومرسيليا وجبل طارق وبلايموث

١٧ ـ الى جنوه (الخطان نمرة ٩ و ١٠) بواسطة الشركة الايطالية

١٨ ـ الى بريم (الخط الآتى من الشرق الاقصى) بواسطة الشركة الالمانية مارا بنابلى وجنوه وسوسمتون وهامبورغ

١٩ ـ الى لندن مارا بمرسيليا (بواسطة شركة بيمانسولار السرقيه الانجليزية)

٢٠ ـ « « « برندزى « « « « « «

٢ ـ ﴿ فى البحر الاحمر ـ من السويس ﴾

٢١ ـ الى عدن (الشركة الخديوية) مارا بجده وسواكن ومصوع وحديده

٢٢ ـ الى جده (الشركة الخديوية) مارا بينبع

﴿ فى قنال السويس او الترعة المالحة او البحرية ﴾

قنال السويس هو عبارة عن ترعة بحرية توصل بين البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر مخترقة برزخا يقال له برزخ السويس الذى يفصل البحرين عن بعضهما ويوصل افريقا باسيا

والذى علمه المؤرخون هو ان فكرة توصيل هذين البحرين لم تكن بالامر الحديث بل من قديم الزمان غاية ماهنالك ان القدماء لم يفتكروا الا فى توصيل النيل بالبحر الاحمر فقط ولم يفكروا فى توصيل البحرين بواسطة برزخ السويس . والذي عليه مؤرخو الاسلام ان هذه الفكرة موجودة من عهد سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام وذهب مؤرخو اليونان الى نسبتها لسيز وستريس (رمسيس الثانى) احد فراعنة مصر . واول من شرع فى تنفيذها نيخاؤوس الثانى احد الفراعنة فاحتفر خليجاً من فرع النيل القديم الذى كان نصب فى البحر الابيض المتوسط عند مدينة الفرما القديمة (بقرب بور سعيد) الى البحر الاحمر فمه عند مدينة بوباسطيس القديمة (تل بسطه) اطلالها موجودة الى الآن بجوار مدينة الزقازيق ولكنه لم يتمه . ولما دخل الفرس مصر فى زمن دارا الثالث ملك العجم اتمه ثم طم وجدده بطليموس الثانى ثم اهمل امره وبطل استعماله الى ان فتح مصر عمرو بن العاص فرغب فى توصيل البحرين بواسطة ترعة تخترق البرزخ فنهاه عن ذلك امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه واشار عليه بتجديد الخليج النيلى وجعل فمه من جهة مصر العتيقة ففعل ولما كانت سنة ١٥٠ للهجرة حيث قام بالمدينة المنورة محمد بن عبد الله بن حسن ابن الحسن بن امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنهم كتب ابو جعفر المنصور ثانى الخلفاء العباسيين الذى كان يومئذ بالعراق الى عامله فى مصر ان يطم هذا الخليج حتى لاتحمل فيه المؤنة منها الى المدينة فطمه وانقطع من ذلك الوقت اتصاله بالبحر الاحمر ولم تزل آثار هذه الترعة موجودة الى الآن بالقرب من السويس

ولما دخل الفرنسيس مصر فى اوائل هذا القرن الميلادى ارادبونابارت قائد جيشهم توصيل البحرين كما افتكر غيره ممن سلفه ولم يتم له ذلك الى ان تعين شخص فرنساوى اسمه فردينان داسپس قنصلا لفرنسا بمصر فى سنة ١٨٣١ ميلادية فعقد شروطا بينه وبين الحكومة المصرية فى عهد المغفور له محمد سعيد باشا لحفر برزخ السويس فبدأ فيه فى يوم ٢٥ ابريل سنة ١٨٥٩ واتمه فى شهر مارس سنة ١٨٦٩ (اى فى مدة عشر سنوات) . وفى هذا التاريخ ركب المغفور له اسماعيل

باشا خديوى مصر فى ذلك الوقت وابورا مزينا بجميع اعلام الدول وعبر البرزخ من بحر الى آخر ثم سافر الى اوروبا ودعا ملوكها واعاظم رجالها الى وليمة افتتاحه فقدموا الى مصر وفتح القنال للتجارة العامة باحتفال لم يسبق له مثيل .

وقد كان حفر هذا القنال سببا عظيما فى تسهيل المواصلات بين المشرق والمغرب حيث قرب البعيد من المسافات فبعد ان كانت السفن الآتية من أوروبا قاصدة بلاد الهند والشرق الاقصى تطوف حول افريقا مارة برأس الرجاء الصالح وتقطع فى ذلك اكثر من ستة آلاف فرسخ صارت الآن لم تقطع من هذه المسافة الا اقل من نصفها بمرورها من البحر الابيض المتوسط مباشرة الى البحر الاحمر ومنه الى المحيط الهندى وبذا صارت جميع السفن التى تقصد بلاد آسيا الشرقية والجنوبية تمر من هذه الترعة التى اصبح ايرادها من اوفر الايرادات وقد صارت بها مصر نقطة اجتماع اجناس البشر من جميع اقطار الارض قاصية ودانية وصار له عند الدول اهمية لم تسبق لغيره من الطرق البحرية الا انه بسببه اصبحت مصر ميدان تزاحم الدول الاجنبية ومرتعا فسيح التولد المشاكل السياسية ولعل نهى ابن الخطاب عن حفره بهذه الصفة كان خيفة من الوقوع فى ذلك

ويبلغ طول هذه الترعة ١٦٠ كيلو مترا ويختلف عرضه بين ٥٠ و ١٠٠ متر وعمقه بين ٦ و ١٠ امتار . وتمر بثلاث بحيرات مالحة وهى بحيرة المنزلة وبحيرة التمساح والبحيرات المرة . وتبتدئ من بورسعيد على البحر الابيض المتوسط وتنتهى بالسويس على البحر الاحمر واشهر المحطات الموجودة عليها هى القنطرة والفردان والاسماعيلية والجسر وطوسون ه وقد بلغت قيمة ما انفق فى حفرها خمسمائة مليون من الفرنكات عبارة عن نحو العشرين مليونا من الجنيهات

في جغرافية مصر الاقتصاديه

١ - الحاصلات

١ - حاصلاتها المعدنية

يوجد بمصر انواع كثيرة من المعادن فى ساستى جبال العرب وليبيا وفي صحراء العرب وشبه جزيرة طور سينا ولكن بعضها لم يستخرج لكونه قليلا قد لا يفى كما قيل بالمصاريف اللازمة لاستخراجه مثل الذهب والفضة والرصاص والنحاس والحديد والزمرد والعقيق ومع ذلك قد تألفت أخيرا شركة أجنبية لاستخراج المعادن المصرية

- واما انواع الحجارة فكثيرة وتستخرج بهمة • فمنها الحجر الجيرى المعد للبناء تحت الماء والحجر الجيرى المسمى بالدبش والحجر الجيرى المعد لصناعة النحاس والحجر الجيرى المعد لصناعة الجير والحجر الجيرى المعد لتجهيز الجير السلطانى وحجر الجبس وكلها كثيرة الوجود في الجبل المقطم •• ثم الحجر الرملى الذى استعمله قدماء المصريين فى بناء هياكلهم الموجودة الى الآن لشدة صلابته وتحمله تأثير الهواء والماء مع طول الزمن ولكن نظرا لوجوده جهة جبل السلسلة عند اسوان لم يراع المتأخرون استعماله فى أبنيتهم وتركوه واستعملوا الحجر الجيرى لوجوده قريبا من محل سكنهم • ثم حجر اللاط وهو موجود خصوصا في جهة جبال طره والمعصره وحلوان ثم حجر الطواحين وهو موجود بكثره فى الجبل الاحمر عند العباسية وقايتباى وفي جهات اخري من المقطم الى اسوان واجوده المستخرج من اسوان واقله جودة يستعمل لعمل الرحى ثم حجر السن وهو موجود خصوصا بين قنا والقصير •

وانواع الرخام كثيرة ايضا فمنها المرمر وهو كثير الوجود فى جهات اسيوط والمنيا وبنى سويف ثم الرخام الاسوانى الاحمر اللون وهو كثير بجهات اسوان وأشد انواع الرخام صلابة ومنه كان يتخذ قدماء الفراعنة القطع الجسيمة كالمسلات • ثم الرخام البورفيرى المسمى السماق وهو موجود خصوصا عند جبل الدخان •

ومن اهم محصولات مصر المعدنية ايضا ملح الطعام والنطرون المستخرج من الملاحات الموجودة بصواحى رشيد ودمياط ووادى النطرون ويوجد فى جبل الزيت الذى فى غرب ساحل البحر الاحمر كثير من معدن الزيت الارضى (البترول) وسبق استخراجه ولكن اهمل امره بعد فترك وقيل ان يبوعه غركاف وقد ألفت حديثا سركه اجنبيه لاستخراجه

٢ - ﴿ حاصلاتها الزراعية ﴾

- لما كانت الزراعة بمصر منبع ثروة البلاد كان أغلب اشتغال أهلها بالفلاحة . وتنقسم الزراعة فيها الى ثلاثة أقسام صيفية ونيلية وشتويه

- فاشهر المزروعات الصيفية القطن وتنتشر زراعته فى جميع بلاد الوجه البحرى ومديريتى الفيوم وبنى سويف ثم قصب السكر وتكثر زراعته فى الوجه القبلى . والارز السلطانى وعين البنت وتكثر زراعته بجوار البحيرات ثم السمسم والفول السودانى والذره الصيفى والخيار والبطيخ والشمام وغير ذلك

- واشهر المزروعات النيلية الذره الذى عليه مدار غذاء الفلاح وتكثر زراعته فى الوجه البحرى والارز السبعيني ويزرع كثيرا بجوار البحيرات

- واشهر المزروعات الشتوية القمح والشعير والفول والبرسيم والعدس والحلبة والكتان والحناء والبصل والخضروات وغيرها . الا ان الخضروات يمكن زرعها فى باقى فصول السنة خصوصا فى الشتاء

ومن فواكه مصر البرتقال واليوسف افندى والليمون والرمان والعنب والتين والمشمش والخوخ والبطيخ والشمام وغير ذلك

- ويكثر النخيل بمصر فيوجد منه نحو المليون ومائة ألف نخلة فى الوجه البحرى ونحو المليونين وستمائة ألف نخلة فى الوجه القبلى والواحات

- واما الغابات فمعدومة من مصر بالمرة

وبالاختصار يمكن ان يقال ان الخمسة ملايين من الافدنة وكسور التي تزرع فى مصر تأتى بمحصول سنوى تقدر قيمته بنحو ٣٨ مليونا من الجنيهات المصرية

- فمن نوع القطن يتحصل على نحو خمسة ملايين قنطارا قيمتها المتوسطة عشرة ملايين من

الجنيهات ومن بذرة القطن على ثلاثة ملايين اردب قيمتها مع التبن ١ ½ مليون جنيها . ومن القمح على ستة ملايين اردب قيمتها مع التبن المتحصل منه ٧ مليون جنيها . ومن الدره ٨ مليون اردب قيمتها ٦ ½ مليون جنيها . ومن القصب على ٢١ مليونا قنطارا منها ١٥ مليونا يصنع سكرا فى معامل الدائرة السنية والباقى يمصه الاهالى مصا . ومحصول السكر يبلغ نحو مليون ونصف قنطارا قيمتها نحو ٨٠٠ الف جنيه . والبرسيم الذى يستعمل غذاء للمواشى فتقدر قيمته بنحو ٤ ملايين و ٧٠٠ الف جنيه .

ـ ومن حيوانات مصر المنزلية الخيل والبغال والحمير والابل والبقر والجاموس والغنم والمعز والكلب والقط وغيرها . ومن الوحشية الضبع والذئب وابن آوى والثعلب ومن الطيور الدجاج والحمام والاوز والبط والسماني والقبرة والشحرور والعصفور والبلبل والكروان والنسر والرخ والرحمة والصقر والحدأة والغراب وغيرها . ومن الحشرات الثعبان والحية والعقرب وام اربعة واربعين والزنبور والخنفس والنحل ودود القز . وينتشر كثيرا صناعة ترقيد البيض فى انحاء القطر حيث يوجد له معامل كالسابير يوضع فيها البيض وتعطي له حرارة كافية تحاكى حرارة الدجاجة عند حضانتها لبيضها

ـ أما صيد السمك فكثير جدا بجهة بحيرتى المنزله والبراس ويصنع منه الفسيخ ويستخرج البطروخ

وقد ازداد كثيرا فى هذه الايام صيد السماني على شواطئ البحر الابيض المتوسط حتى صار مورد ثروة كثير من الاهالى

٣ ـ ﴿ حاصلاتها الصناعية ﴾

ـ اهم حاصلات مصر الصناعية السكر الذى يوجد له تسعة معامل تابعة للدائره السنية بالمطاعنة وارمنت والضبعية والروضة وابى قرقاص والمنيا ومطاى ومغاغه وبنا الكبرى . وللاهالى كثير من المعامل ايضا ولكنها اقل اهمية من هذه واشهرها معمل نجع حمادى التابع لشركة فرنساوية

اما معامل تكرير السكر فاثنان احدهما فى الحوامدية بمديرية الجيزه والآخر في قرية الشيخ فضل بمديرية المنيا

ومن صناعات مصر الشهيرة حليج القطن فانه يوجد لهذه الصناعة نحو المائة معمل منتشرة

فى الجهات التي يزرع فيها القطن اعني فى الوجه البحرى والفيوم وبنى سويف خصوصا فى الاسكندرية ودمنهور وكفر الزيات وطنطا والمحله وزفتى وسمنود وطلخا وشبين الكوم وبركة السبع والمنصوره وميت غمر والزقازيق ومنيا القمح وبنها وشبين القناطر

اما معامل تبييض الازر فكثيرة خصوصا فى جهات رشيد ودمياط حيث تكثر فيها زراعته • وغير ماذكر فيوجد بمصر صناعات اخرى كاستخراج الروائح العطرية والزيت بانواعه ونسج القطن والكتان والصوف والحرير ودبغ الجلد وصناعة طرق النحاس وبعض المعادن الاخرى والصياغة وضرب الطوب وحرقه وصناعة الحصر وعمل الاواني الفخار كالزير والبلاص والقلل والدوارق وغيرها وصناعة الكبريت والصابون والثلج وغير ذلك مما لايدخل تحت حصر

٢ - فى تجارة مصر

التجارة على نوعين داخلية وخارجية

فالتجارة الداخلية فى مصر تنحصر فى بيع محصولات الارض من قطن وقمح وشعير وفول وعدس وارز وغير ذلك وشراء مايكون موجودا فى البلد من البضائع سواء كانت آتية من الخارج اومن نفس محصول البلد كالاقمشة والسكر والبن والصابون والدخان وما أشبه ذلك

وقد سهلت هذه التجارة وتسهل على الدوام كلما كثرت طرق المواصلات البرية والبحرية واعظم الاسواق التجاريه موجودة فى مصر واسكندريه ودمياط والسويس وبنادر المديريات والقرى الكبيرة • ويروج سوق التجاره رواجا زائدا فى اوقات الموالد خصوصا فى مصر وطنطا ودسوق والاوقات التي يحصد فيها الفلاح محصوله

واما التجاره الخارجية فتشتمل على الصادر والوارد

فالصادر عبارة عما يصدر من مصر الى الخارج والوارد عبارة عما يرد اى يدخل فى مصر من جهات اجنبية

ومن اهم الاصناف الصادرة القطن وبزره والسكر والقمح والشعير والفول والذره والعدس والارز والبلح والبصل والنطرون والفسيخ والبطروخ وبعض الاقمشة الحريرية كالشاهى والقطنى وغير ذلك مما تقدر قيمته بما يقرب من الستة عشر مليونا من الجنيهات (انظر الجدولين نمرة ١ ونمرة ٣) حيث منهما تعلم قيمة الاصناف الصادرة من القطر والبلاد الاجنبية المصدرة اليها ونسبة

قيمة الصادرات الى بعضها والى البلاد المصدرة اليها

ومن الاصناف الواردة اليها الجوخ والحرير والصوف والطرابيش والابسطة والموبيليات بانواعها والملابس البيضاء والمجهزة والمنسوجات القطنية والصوفية والحريرية وخشب العمارات وحطب الحريق والفحم الحجرى وفحم الخشب والسكر والبن والصابون والدخان والشمع والزيوت والورق والزجاج والآلات البخارية وغيرها والادوية والعطارات والخردوات والاحجار النفيسة والنحاس والقصدير والصفيح والحديد والصلب والسكاكين والاسلحة والحيوانات الحية والاوانى الصينية والزجاج وغير ذلك كثير مما تقدر قيمته بنحو خمسة عشر مليونا من الجنيهات (انظر الجدولين نمرة ٢ ونمرة ٤) حيث تعلم منهما قيمة الاصناف الواردة الى القطر والبلاد الاجنبية المصدرة منها ونسبة قيمة الواردات الى بعضها والى البلاد الواردة منها

وترد هذه التجارة الى مصر او تصدر منها بواسطه موانى الاسكندرية والسويس ودمياط وبور سعيد وتختلف هذه الموانى اهمية على هذ الترتيب

انواع الاصناف	البلاد				
	الجمله	انكلترا والمستعمرات الانجليزية			المانيا
		انكلترا	المستعمرات الانجليزية فى البحر الابيض المتوسط	المستعمرات الانجليزية في الشرق الاقصى	
	جنيه م	جنيه م	جنيه م	جنيه م	جنيه م
حيوانات ومواد غذائية حيوانية	١١٢٨٩١	٨٣٣١٢	١٣٤٩	٦٣	٢١٣٣
جلود ومصنوعات من الجلد	٩٠٦٠٠	٤٣٤	٢١٠٧	—	٧٨
مواد اخرى مستخرجة من الحيوانات	٦٣٨١٥	٣٧٧٩٧	١١٣	٩٩١	٢٩٣٣
حبوب وحصروات ودقيق الخ	٢٦٤٩٦١٠	٢٢٢٨٩٣٦	٢٣١١	٩٢٧	٦٦٣١
سكر وانواع بقاله وعقاقير	٨٠٤٣٨٤	١١٤٣٨٠	٦٧	٥٠٩٧٦	٢٣٠٤٠
مشروبات روحية وزيوت	١٩٥٦٨	١١٩٧	١٠٠	١٠٠	٤٦
كهنة وورق ومطبوعات	١٥٠٨٧	٤٣١٤	٩٣	١٣٠٧	١٣٨
احشاب وفحومات	١٥٩١٧	٤٩٧	٥١	٧٩	٩٢
احجار وخزف واوانى ورجاج وبلور	١٤٦٣	١٢٥	٢٥	٥٢	—
مواد ملونه وبويات	٢٥٥٠٧	—	١٤٠	—	—
مواد كيماوية وطبية وروائح عطرية	١٥٨٨٦	١٠٢١	٣٨	١٦٨	٥٧٨
قطن ومنسوجات	١١٨٩٢٣١٩	٥٥٤٠١٠٠	٢٥	٥١٠٨٠	٧٤١٨٨٤
معادن ومصنوعات معدنية	٤٠٨١	١٠٥٩	٦٠	٩٧	—
بضائع اخرى	١٨٩٦٠	٧٤٠	١١٦	١٥٣٨	٥٤٢
قيمة الصادرات العمومية	١٥٧٣٠٠٨٨	٨٠١٣٩١٢	٦٦٣٥	١٠٧٣٧٨	٧٧٨٠٩٥

فى سنة ١٩٠١ مرتبة حسب الانواع والبلاد المصدره اليها

المصدرة اليها الاصناف	امريكا	النمسا والمجر	اسبانيا	فرنسا والجزائر	إيطاليا	الروسيا	تركيا	البلاد الاخرى
	جنيه م	جنيه م	جنيه م	جنيه م	جنيه م	جنيه م	جنيه م	جنيه م
١٥	٤٧٦٩	—	٥٧٥٦	٥٤٢٨	١٣٠٦	٥٣٧٣	٣٣٨٧
٣٦١	١٢٣٧٣	٤٢	٨٣٣٥	—	—	٦٦٦٩٦	١٧٤
—	١٠٩٥٠	٨١	٥٦٧٧	—	٦٠	٢٤٧٦	٢٧٣٧
٣٠٧٣	٣٤٥٠٩	١٨	٢١٤٥٨٣	١٠١٠٠	١٦١٩٢	١١٩٨٧١	١٢٤٥٩
٤٤٥٢١٠	٣٢٧٧٢	٣٤٠٤	٦٢٤٨٤	٥٨٤٥	٥٠٧	٤٢٩٨٣	٢٢٦٠٦
—	٤٤٣٢	٤٠	٣٤١٩	٤٧٢	—	٣٢٧٨	٦٤٨٤
٣٨٥	١٦١	—	٢٤١٩	٨٨٩	٥٧٣	٣٨٣٤	٩٧٧
—	١٢١	—	١٤١٤	١٠	—	١٢٢٦٧	١٣٨٦
—	١١	—	٢١٥	١٦	—	١٦٩	٨١٠
—	١٧٥	—	٢١٢٠	—	١٣٤	٢٢٦٠٨	٣٣٠
٢٥٩١	٧٩٦	١٧	٦٦٦	١٨٧٩	٤٣	٥٨٦٣	٢٢٢٦
٥٦٤٦٢٥	٥٢٦٨٤٠	٤٥١١٨٧	٩٥٣١٥٠	٥٢٥١٧٩	١٧٢٤٣٧٦	٢٤٦٩٥	٧٨٩١٧٨
١٥	٢٥	٤٠	٥٢٩	—	—	٢٠٧٧	١٧٩
١٨٠	٣٦٢	٧	١٧٦١	٦٤	١٣	٥٩٩	١٣٠٣٨
١٠١٦٤٥٥	٦٢٨٤٠٦	٤٥٤٨٣٦	١٢٦٢٥٢٥	٥٤٩٨٨٢	١٧٤٣٢٠٤	٣١٢٧٨٩	٨٥٥٩٧١

﴿ جدول نمرة ٢ ﴾ — قيمة الاصناف الواردة للقطر المصرى فى سنة ١٩٠١

انواع الاصناف	البلاد — الجمله	انكلترا	انكلترا والمستعمرات الانجليزية — المستعمرات الانجليزية فى البحر الابيض المتوسط	المستعمرات الانجليزية في الشرق الاقصى	المانيا
	جنيه م	جنيه م	جنيه م	جنيه م	جنيه م
حيوانات وموادغذائية حيوانية	٦٨٤٨٣٢	٤٢١٣٣	٢١٥٨٦	٨٦٥	٣٤٦٣
جلود ومصنوعات من الجلد	٢١٩٤٥٦	٤٤٥٧٩	٣٩	١٦٨٢٠	٧٧٧٧
مواداخرى مستخرجة من الحيوانات	٨٠٥١١	١٨٣٠٠	٤٠٣	٥٠٣	٢٦٥٥
حبوب وخضروات ودقيق الخ	١٧٠٥٨٨٢	٨٣٠٤٠	٥٩٠٨٤	٣٧٩١٣٩	٤٩٦٢
انواع بقاله وعقاقير	٤١٤٨٩٨	٥٤٤١١	١١٢	٥٢٢٣٣	٢١٧٩
مشروبات روحية وزيوت	٨١٢٦٨١	١٣٢٧٧٣	٢٨٨٠٨	٨٠٨٦	٢٠٩٤٩
كهنة وورق ومطبوعات	٢٣٠٩٤٠	٢٥٩٣٩	٢٤	٥٣	٢٠١١١
اخشاب وفحومات	٢١٣٩٢١٨	١٠٠٨٠٢٢	٤٤٠	٥٧٦٣	١٩٩٦٨
احجار وخزف واوانى ورجاج وبلور	٤٠٧٤٤٥	٨٧٩٩١	٦٣٨٣	٢٢٥	٢٥٨٥٤
مواد ملونة وبويات	٣٢٤٦٥٣	٢٢٧٩٧	٧٦	٢٢٥٣٨٣	١٩١٩١
مواد كيماوية وطبية وروائح عطرية	٣٦٠٣٧٥	٧٥٣٧٢	٥٥٧	٢١٩١٣	١٦٨٨٦
منسوجات	٤٦٤١٨٠٨	٢٩٥١٠٩٥	٤٧٩٣	١٦٢٧٢٣	١٤٤٩٦٥
معادن ومصنوعات معدنية	١٧٤٣٦٥٣	٩١٧٧٢٧	١٤٧٤	١٥٤٨	١٧٧٤٦٣
اصناف اخرى	٨٨٢٩٦٥	٩٩١٠١	٤٠٦	٢٦٧٦	٦٣٥٢٥
حمولة	١٤٦٤٩٣١٧	٥٥٦٣٢٨٠	١٢٤١٨٥	٨٨١٩٣٠	٥٢٩٩٤٨
دخان وتمباك وسجائر	٥٩٥٦٢١	٥٢٩١	٦٥١٧	٥٢٨	٤٢٠
جملة الواردات العمومية	١٥٢٤٤٩٣٨	٥٥٦٨٤٩٩	١٣٠٧٠٢	٨٨٢٤٥٨	٥٣٠٣٦٨

مرتبة حسب الانواع والبلاد الواردة منها

الواردة منها الاصناف

امريكا	النمسا والمجر	بلجيكا	فرنسا والجزائر	اليونان	إيطاليا	الروسيا	تركيا	البلاد الاخرى
جنيه م	جنيه م	جنيه م	جنيه م	جنيه م	جنيه م	جنيه م	جنيه م	جنيه م
٩٣٣	٨٦٥٩	٧٨٥	٢٦٩٠٩	٢٢٧٩	٣٥٤٣٩	٢٤٥٦٤	٤٩٤١٨٦	١٩٠٣١
٤٧٢٥	٣٢١٣٤	٣٦١٣	٢٥١٥٠	١١٩	٦٦٦٥	—	٢٧٩٧١	٤٩٨٦٤
٧٨	١٧٨٤	٧٨٠٧	٢٨٨٥١	١٦٧	٧٤٨٩	—	٢٩٦٥	٩٥٠٩
٢١٤٠٤	٢٧٤٤٦	٣٢٢٤	٣٧٥٩٥٥	٢١٧٩١	٩٦٨٦٤	١٥١٧٦٣	٤٧٧٩٩٨	٣٢١٢
٧٢٩٤١	٦٤١٣٦	١٠٤	٤٨٠٤٥	١٩٢٦	٦٧٣٧	٢٩٢٢٨	٧٤٤٧٥	٨٨٧١
٢٢٢٢٧	٥٢٥٧١	٣٣٤٢	١٣٠٣٣١	١٧٣٢٤	٤٨٩٥٤	١٩٥٠٩٧	١٠٢٩٢٨	١٣٢٩١
٢٦٨	٩٧٧٠٩	٤٣٢٦	٣٠١٢٥	٦٨٣	٤٤٨٧٢	٤٤	٥٤١٩	١٣٦٧
٨٢٥٦٥	١١٧٣٥٢	٧٤٣٢	٥٠٠٨٥	٣٦٦٠	٤٧٧٢١	٢٠٢٩٥١	٣٠٤٣٣٣	٢٨٨٩٢٦
١٣٦	٥٤٩٠٣	٧٦٩٥٧	٧٤٧٢٤	٣٧٤٧	٦٥٢٥٤	١٩٨	٨١٤٣	٢٩٣٠
٢٠٢	٤١٤٤	١١٧١١	١٥١٨٠	٦٧٤	٣١٦٩	٢٧	٢٠٨٦٧	١٢٣٢
١٣٦٥	٢٠٢٤٠	٧١٣٥	٥٣١٣٥	٥٩٢٧	٢٤٩٦٥	—	١١٩٦٩٤	١٣١٨٦
١٩٣٧	٣٥٥٧١٦	٥٨٩٥٠	٢٨٩٢٢٧	٨٤٧	٣١٣٠٢٢	٤٠٣٦	١٨٤٧٠٢	١٦٩٧٩٥
١٠٠٢٥٠	٣٤١٤٣	٣٠٣٩٠٠	١٣٤٨٧٠	٣١٢١	٢٨٨٣١	٤٥٠	٢٠١٣٠	١٩٧٤٦
٦٣٩٦	٩٥٥٣٦	٩٠٠٠	١٢٣٧٧٤	١٢٠٨	٣٥٤٦٦	٣٩٨٩	١١٢٣٥	٤٣٠٦٥٣
٣١٥٤٢٧	٩٦٦٤٧٣	٤٩٨٢٨٦	١٤٠٦٣٦١	٦٣٤٧٣	٨٠١٤٤٨	٦١٢٣٤٧	١٨٥٥٠٤٦	١٠٣١١١٣
٤٦٣	٤٨٧٢٥	٤٨٢	٦٨	٩٣٦٠٢	٧٠٨	—	٣٩١٣٦٦	١١٥٢٣
٣١٥٨٩٠	١٠٥١١٩٨	٤٩٨٧٦٨	١٤٠٦٤٢٩	١٥٧٠٧٥	٨٠٢١٥٦	٦١٢٣٤٧	٢٢٤٦٤١٢	١٠٤٢٦٣٦

﴿جدول نمرة ٣﴾

﴿نسبة قيمة الصادرات الى بعضها والى البلاد المصدرة اليها فى سنة ١٩٠١﴾

تفسير ذلك — لو فرضنا ان المصانع الصادرة من مصر قيمتها الف جنيه فهذا الجدول يدل: - (اولا) على قيمة مايصدر من كل نوع بالنسبة لهذا القدر — (ثانيا) على قيمة مايصدر لكل مملكة من كل نوع بالنسبة لهذا القدر ايضا

انواع الصادرات	قيمة كل نوع من الصادرات بالنسبة لالف جنيه	النسبة على الف من قيمة الاصناف المصدرة الى كل من البلاد الآتية:
قطن	٧٥٢	انكلترا ٤٦٥ ـ الروسيا ١٤٦ ـ فرنسا ٨٠ ـ المانيا ٦٣ ـ سويسرا ٥٠ ـ امريكا ٤٨ ـ النمسا ٤٥ ـ ايطاليا ٤٤ ـ اسبانيا ٣٨ ـ البلاد الاخري ٢١
بذرة قطن	١٢٣	انكلترا ٩٢٠ ـ فرنسا ٧٩ ـ البلاد الاخرى ١
سكر قصب	٣٥	امريكا ٧٥٦ ـ مستعمرات انكلترا بالشرق الاقصى ٨٥ ـ تركيا ٧٧ ـ انكلترا ٦٠ ـ البلاد الاخرى ٢٢
فول	١٦	انكلترا ٧٨٢ ـ فرنسا ١٩٢ ـ تركيا ٢٢ ـ البلاد الاخرى ٤
بصل	٨	انكلترا ٥٨٦ ـ النمسا ٢٢١ ـ المانيا ٤٨ ـ الروسيا ٣٦ ـ تركيا ٢٧ ـ البلاد الاخرى ٨٢
بيض	٥	انكلترا ٨٥٨ ـ فرنسا ٦٠ ـ النمسا ٣٩ المانيا ٢٧ ـ البلاد الاخرى ١٦
كسب	٨	انكلترا ٩٩٩ ـ فرنسا ١
صمغ عربى	١٦	انكلترا ٢٩٨ ـ فرنسا ٢٤١ ـ امريكا ١٣٨ ـ النمسا ١٢٩ ـ المانيا ٩٠ ـ البلاد الاخرى ١٠٤
ارز	٥	تركيا ٩٩٠ ـ البلاد الاخرى ١٠
جلود	٦	تركيا ٧٣٧ ـ النمسا ١٣٩ ـ فرنسا ٩٢ ـ البلاد الاخرى ٣٤
صوف خام	٢	انكلترا ٩٦٥ ـ تركيا ١٧ ـ البلاد الاخرى ١٨

﴿ تابع جدول نمرة ٣ ﴾

انواع الصادرات	قيمة كل نوع من الصادرات بالليرة الانكليزية	النسبة على الف من قيمة الاصناف المصدرة الى كل من البلاد الآتية:
حناء	٢	تركيا ٨٨٨ ـ المستعمرات الفرنساوية بالبحر الابيض المتوسط ٨٣ ـ البلاد الاخرى ٢٩
فول سوداني	١	تركيا ٩٦٨ ـ المستعمرات الانكليزية بالبحر الابيض المتوسط ٢٦ ـ البلاد الاخرى ٦
طماطم	٢	إيطاليا ٢٧٠ ـ فرنسا ٢٢٨ الروسيا ٢١٦ ـ النمسا ١٥٢ ـ تركيا ٨٩ ـ البلاد الاخرى ٤٥
عدس	١	انكلترا ٦٤٢ ـ تركيا ٣٢٧ ـ فرنسا ٢٥ ـ البلاد الاخرى ٦
سمان	١	انكلترا ٦٩٨ ـ إيطاليا ٢٧٣ ـ فرنسا ٢٩
بلح	١	انكلترا ٤٨٣ ـ تركيا ٣١٦ ـ البلاد الاخرى ٢٠١
عاج	١	انكلترا ٩١١ ـ البلجيكا ٤٨ ـ المستعمرات الانكليزية بالشرق الاقصى ٣٠ ـ المانيا ١١

﴿جدول نمرة ٤﴾

﴿ نسبة قيمه الواردات الى بعضها والى البلاد الواردة منها في سنة ١٩٠١ ﴾

(تفسير ذلك) — لو فرضنا ان الصائغ الصادرة من مصر قيمتها ألف جنيه فهذا الجدول يدل :(اولا) على قيمة كل نوع من الواردات بالسنة هذا القدر — (ثانيا) على قيمة الصائغ الواردة من كل مملكة من كل نوع بالسنة هذا القدر أيضا

انواع الواردات	قيمتها من كل نوع من الواردات بالسنة بالجنيه	النسبة على ألف من قيمة الاصناف الواردة من كل من البلاد الآتية
منسوجات قطنية	١٥٨	انكلترا ٩١٧ — إيطاليا ٤٧ — النمسا ١٢ — المانيا ١١ — فرنسا ٦ — البلاد الاخرى ٧
فحم حجرى	٦٩	انكلترا ٩٢٩ — امريكا ٤٨ — تركيا ١٦ — البلاد الاخرى ٧
حديد وصلب مصنوع	٤٩	انكلترا ٤٧٥ — البلجيكا ٢٩١ — المانيا ١٣٤ — فرنسا ٧٣ — البلاد الاخرى ٢٧
اخشاب عماره وغيرها	٤٩	اسوج ٢٨٨ — روسيا ٢٦٨ — تركيا ١٨٩ — النمسا ٨٩ — رومانيا ٨١ — البلاد الاخرى ٨٥
منسوجات غير القطنية	٣٨	انكلترا ٢٤٩ — تركيا ١٨٧ — فرنسا ١٨٧ — النمسا ١٢١ — إيطاليا ١١١ — البلاد الاخرى ١٤٥
بمبغ وتمباك وسجائر	٣٩	تركيا ٦٥٧ — اليونان ١٥٧ — النمسا ١٤٢ — البلاد الاخرى ٤٤
آلات ميكانيكية	٣٥	انكلترا ٦١٨ — البلجيكا ١١٥ — المانيا ٨٦ — فرنسا ٦٤ — امريكا ٥٨ — البلاد الاخرى ٥٩
دقيق قمح وذره	٣٤	فرنسا ٥٩٤ — روسيا ٢٢٨ — انكلترا ١٢٩ — البلاد الاخرى ٤٩
حيوانات حية	٢٥	تركيا ٨٩٦ — روسيا ٥٢ — المستعمرات الانكليزية فى البحر الابيض المتوسط ٣٧ — البلاد الاخرى ٥
فواكه	٢٢	تركيا ٧٠٧ — إيطاليا ٩٢ — المستعمرات الانكليزية فى البحر الابيض المتوسط ٨٣ — البلاد الاخرى ١١٨

﴿تابع جدول نمره ٤﴾

انواع الواردات	قيمة كل نوع من الواردات بالنسبة للالف	النسبة على ألف من قيمه الاصناف الواردة من كل من البلاد الآتية
بترول (عازارضى)	١٣	الروسيا ٩٦١ ـ امريكا ٣٩
ملابس بيضاء جاهزة	٢١	فرنسا ٢٥٠ ـ انكلترا ٢٤٢ ـ النمسا ١٦٩ ـ المانيا ٩٤ ـ البلاد الاخرى ٢٤٥
ارز	٢١	المستعمرات الانكليزية فى الشرق الاقصى ٩٨٤ ـ إيطاليا ١٤ ـ البلاد الاحرى ٢
سمن وجبن	١٢	تركيا ٧٦٢ ـ إيطاليا ٧٤ ـ المستعمرات الانكليزيه فى البحر الابيض المتوسط ٣٦ ـ انكلترا ٢٩ ـ فرنسا ٢٧ ـ البلاد الاحرى ٧٢
بن	١٣	امريكا ٣٧٦ ـ تركيا ٣٢٤ ـ فرنسا ١٦٢ ـ النمسا ٧٨ ـ المستعمرات الانكليزية فى الشرق الاقصى ٥٦ ـ البلاد الاحرى ٤
نيله	١٥	المستعمرات الانكليزيه فى الشرق الاقصى ٩٩٩ ـ البلاد الاحرى ١
خرداوات وحدايد وادوات نحاسية وغيرها	١٤	فرنسا ٢٨٠ ـ انكلترا ٢١٥ ـ النمسا ١٧٧ ـ المانيا ١٦٨ ـ إيطاليا ٧٦ ـ البلاد الاخرى ٨٤
خيوط قطنية	١٦	انكلترا ٧٨٦ ـ إيطاليا ١٥٢ ـ المانيا ٢١ ـ البلاد الاخرى ٤١
حرير وخيوط حريرية	٩	الصين والشرق الاقصى ٥٦٥ ـ إيطاليا ٢٦٩ ـ تركيا ١٢٨ ـ البلاد الاحرى ٣٨
ملابس جاهزة	١٤	النمسا ٦٠٨ ـ انكلترا ٢٠١ ـ فرنسا ١٠٤ ـ تركيا ٤٢ ـ البلاد الاخرى ٤٥

﴿تابع جدول نمرة ٤﴾

انواع الواردات	قيمة كل نوع من الواردات بالنسبة للباقي	النسبة على ألف من قيمة الاصناف الواردة من كل من البلاد الآتية:
نحاس	١٢	انكلترا ٧٩٦ ـ فرنسا ٧٠ ـ المانيا ٥٨ ـ البلجيكا ٣٦ ـ البلاد الاخرى ٤٠
بسطة وشيلان من الصوف	١١	انكلترا ٢٨٨ ـ النمسا ١٨٨ ـ فرنسا ١٤٨ ـ العجم ١٣١ ـ تركيا ٨٠ ـ البلاد الاخرى ١٦٥
قمح	٧	تركيا ٧١٨ ـ روسيا ٢٧٨ ـ البلاد الاخرى ٤
اكياس فارغة	١٠	المستعمرات الانكليزية فى الشرق الاقصى ٨٩٤ ـ انكلترا ١٠٣ ـ البلاد الاخرى ٣
نبذة	١٠	إيطاليا ٢٧٣ ـ فرنسا ٢٦٣ ـ المستعمرات الانكليزية فى البحر الابيض المتوسط ١٧٦ ـ تركيا ١٦٤ ـ البلاد الاخرى ١٢٤
اسمنت	٧	انكلترا ٥٠٧ ـ البلجيكا ٢٧٦ ـ فرنسا ١٦٦ ـ البلاد الاخرى ٥١
كحول ومشروبات روحية	٨	فرنسا ٤٧٨ ـ انكلترا ٢٢٤ ـ النمسا ١٤٣ ـ البلاد الاخرى ١٥٥
فحم احشاب	٦	تركيا ٩٨٩ ـ اليونان ١١
صابون	٦	تركيا ٨٨٣ ـ اليونان ٥٠ ـ فرنسا ٣٣ ـ انكلترا ٣٢ ـ البلاد الاخرى ٢
بيره	٥	انكلترا ٤٥١ ـ النمسا ٣٤٨ ـ المانيا ١٧٨ ـ البلاد الاخرى ٢٣

﴿ في نظام الحكومة المصرية ﴾

قدمنا ان مصر هي جزء من املاك الدوله العلمه العثمانيه وحكومتها خديويه لان اميرها وحاكمها يسمي خديوي مصر وهو اعظم لقب بعد السلطان

والحكومة المصريه مستقلة اداريا بمعنى ان لها ان تحكم نفسها بحسب قوانينها بدون ان يكون للدولة العثمانية تداخل فى امورها الداخلية وتكاد ان تكون مطلقة لان القابضين على زمامها ليسوا مسؤلين امام الأمة او نوابها بشئ (كما ستعرفه قريبا) اذ مهما كانت رغبة هؤلاء فلؤلئك ان لا يتخذوا الا الطريق الذى يحسن لديهم فلهم ان يغير وافى نظامها الداخلى بتمامه ولهم ان يعدلوا فيه ولهم ان يبقوه كما يشاؤون

وقد كانت الحكومة المصرية قبل المغفور له محمد علي باشا فى يد ولاة معينهم الدوله العثمانية لزمن معين ثم تستبدلهم متي شاءت ولم تكتسب شكلها الوراثى الحالى الا فى ايامه بمقتضى معاهدة عقدت بمدينة لندن فى سنة ١٨٤٠ ميلادية والفرمانات الشاهانية التى صدرت له وخلفائه بناء على تلك المعاهدة وذلك اثر الحروبات الهائلة التى قام بهـا فى املاك الدولة وخوف الدول من معاكسته للموازنة الأوروباوية اذا توالت الفتوحات وكان الظفر له وتمكن من الاستيلاء على القسطنطينية

وبناء على هذا ثبت فى ولاية مصر التي منحت له بطريق التوارث . ولكنه كان توارثا ضعيفا لتعلقه بارادة الحضرة الشاهانية (اولا) لانه قاصر على ذريته الدين هم من صلبه فقط (للذكور أولاد الذكور الاكر فالاكبر اما أولاد النساء فلا حق لهم فى الولاية) . (ثانيا) لانه لا يكون انتخاب الوالى من هؤلاء الذكور الا بمعرفة السلطان حيث انه عند موت الوالى فالسلطان هو الذى ينتخب من يرثه من الذكور . (ثالثا) لانه يجب علي من ينتخب (بالفتح) ان ينتقل الى الاستانه لتقليده الولاية (رابعا) لان حق التوارث لا يمنح والى مصر اقل امتياز على وزراء الدوله بل لا يزال واحدا منهم خاضعا مثلهم للقوانين العثمانية .

ولكن رغما عما كان عليه هذا التوارث من الضعف فانه كان سببا فى استقلال مصر الادارى ومنحها بعض الامتيازات لانه لما تولى المغفور له اسماعيل باشا بذل جهده فى سبيل الحصول على تغيير قاعدة التوارث التى بينا اوجه ضعفها وجعلها من الوالى لابنـه البكرى فابن ابنـه البكرى وهكذا . فصدر بذلك فرمان مؤرخ ٢٧ مايو سنة ١٨٦٦ (١٢ محرم سنة ١٢٨٣) قضى:

(اولا) بتخويل الولاية بالارث من الاب الى الابن بحسب ترتيب البكورية وان لم يكن لمن خلت عنه الولاية ابن ذكر فتؤل لاخيه ومنه لابنه وهكذا وان لم يكن له اخ فلابن أخيه وابن ابن اخيه وهكذا ، (ثانيا) • اعطى لوالى مصر لقب خديوى وهو أعظم لقب بعد السلطان وبذا امتاز عن باقى وزراء الدوله ـ (ثالثا) ـ منحت الحكومة المصرية مع الاستقلال الادارى امتيازات عديدة منها ان الخديوى مأذون بوضع النظامات اللازمة لداخلية البلاد وتأسيسها بصورة تكفل العداله • وان يكون مأذونا بعقد وتجديد معاهدات مع مأمورى الدول الاجنبيه بخصوص الجمرك والتجارة وكافة امور المملكة الداخلية لاجل ترقى الحرف والصنائع والتجارة وانساع نطاقها وتسوية المعاملات السائرة بين الحكومة والاجانب أو الاهالى والاجانب • وان يكون جائزا لتمام التصرفات فى فى الامور المالية

واول من تحصل على هذه السلطة التى تكاد توارى سلطة الحكومات المستقلة هو المغفور له اسماعيل باشا نظير تأدية خراج سنوى للدولة تبلغ قيمته ٧٥٠ ألفا من الجنيهات العثمانيه وارسال تجريدات حربية لها عند طلبها

ومع هذه الامتيازات فان الباب العالى حفظ لنفسه بعض حقوق • منها ان تحصيل الصرائب فى مصر يكون باسم الحضرة الشاهانية • ومنها ان الخديوى وان كان كامل التصرف فى الامور المالية الا انه ليس مأذونا بعقد استقراض بدون اذن من الدوله • وسبب ذلك ماحصل فى مدة اسماعيل باشا من استقراضه ديونا باسم الحكومة المصريه بدون استئذان الباب العالى اتكالا على التصريح له بذلك فى فرمان غرة جمادى الاولى سنة ١٢٩٠ هجرية حتى اصبحت المالية المصرية بهذا التصرف فى حالة يرثى لها من التأخر وقرب الافلاس مما اوجب استصراخ الدائنين واستغاثتهم بحكوماتهم التى وجدت ذلك بابا للتداخل فى شؤون مصر وحصل من تداخلها ماهو معلوم من عزل اسماعيل باشا وتولية توفيق باشا مكانه وانشاء صندوق الدين وعمل قانون التصفية • فلذلك نزع من الحكومة المصرية حق عقد سلفات الا باذن من الدولة • وقد روعى هذا المنع فى فرمان تولية المغفور له توفيق باشا وفرمان تقليد سمو افندينا عباس باشا صيانة لحقوق الدائنين وبناء على طلب حكوماتهم • ومنها ان للحكومة المصرية ان تضرب نقودا غير نقود الدولة ولكن يجب ان يكون منقوشا عليها اسم الحضرة السلطانية • ومنها ان لايجوز جمع عساكر زيادة عن ثمانية عشر ألفا فى وقت

السلم وان لا يزيد هذا العدد الا بقدر ما تستدعيه حالة الدولة العلية . ومنها ان تكون رايات العساكر البرية والبحرية والعلامات المميزة لرتب ضباطهم كرايات العساكر الشاهانية ونياشينهم . ومنها ان لا يباح للخديوى ان يعطى للضباط البرية والبحرية الا لغاية رتبة امير الاى والملكية لغاية الرتبة الثانية . ومنها ان لا يرخص للخديوى ان ينشئ سفنا مدرعة الا بعد الاذن وصدور رخصة من الدولة . ومنها ان ليس للخديوى الحق فى التنازل عن قطعة من الاراضى المصرية اوملحقاتها لدولة أخرى بما انها كلها جزء من البلاد العثمانية . وقد حدد فرمان تقليد سمو افنديناعباس باشا مشتملات الاراضى المصرية فقال مانصه (والاراضى المصرية تشتمل على القطر المصرى والنوبه والسنار ودارفور وكوردفان وزيلع وسواكن ومصوع)

هذا وقد كانت بلاد السودان من جنوب مصر الى منابع النيل عند خط الاستواء تابعة للحكومة المصرية وحدها الى ان قام فى سنة ١٨٨٢ من اقليم كردفان رجل يسمى محمد احمد كان شيخ طريقة هناك وله اتباع كثيرون على عمال الحكومة وشق عصا الطاعة ورفع لواء العصيان مدعيا المهدوية حتى نشأ عن هذه الثورة ان اضطرت الحكومة الى سحب قوتها من تلك البلاد مؤقتا حتى تهدأ الفتنة ولما لم يمكن استردادها بالطريقة السلمية عمدت الحكومة الى فتحها من جديد بالطرق القهرية وقد تم فتحها فعلا وعين لها حاكم عام وصارت ملكا مشتركا بين الحكومتين الانجليزية والمصرية

هذه هى بالاجمال أصول الحالة التي عليها مصر من حيث تابعيتها للدولة العلية والامتيازات التى خولت لها

اما من حيث ادارتها الداخلية فسلطة الخديوى فى القطر المصرى على حسب نصوص الفرمانات مطلقة ومنحصرة فى شخصه دون سواه تشريعية كانت اوتنفيذية

غير ان الخديوى رغبة فى تقدم البلاد وتحسين حاله الرعية وتنظيم حكومته على قواعد مماثلة للقواعد المرعية فى ادارات ممالك أوروبا تنازل عن بعض سلطته التشريعية ومنحها لمجالس شورية وعن بعض سلطته التنفيذية ومنحها لمجلس نظار . وقيد نفسه بقيود مخصوصة بعد ان كان له مجلس يسمى بالمجلس الخصوصى . مكلف بتحضير مشروعات القوانين واللوائح والاوامر العالية وغيرها ويعرضها على الخديوى الذى له ان يرفضها او يصدق عليها كما تقتضيه ارادته الحرة ورغبته المطلقة

ويقصد بالسلطة التشريعية القوة التى تعطى لهيئة مكلفة بالتشريع اى بسن القوانين والنظامات وبالسلطة التنفيذية القوة المكلفة بتنفيذ الاوامر والقوانين التي تسنها القوة التشريعية والاحكام

التى تصدرها السلطة القضائية والتنفيذية تناط أيضا بالمسائل السياسية وحلها وادارة الامور الداخلية وما يتعلق بهـا

﴿وفيما يختص بسلطة الخديوى التنفيذية﴾ - فبالنسبة للسلطة التنفيذية أصدر المغفور له اسماعيل باشا امرا عاليا تاريخه ٢٨ اغسطس سنة ١٨٧٨ لدولتلو نوبار باشا بتقليده رئاسة مجلس النظار وتكليفه بتشكيله. هذا مجمل مافى الامر العالى المذكور

« انه عوضا عن ان يكون الخديوى منفردا بالامر الذى كان متخذا قاعدة فى الحكومة المصرية جعل فيها سلطة تكون لهـا ادارة عامة على جميع المصالح وان يقوم الخديوى بالامر باستعانة مجلس النظار والمشاركة معه ، وان تكون اعضاء هذا المجلس بعضهم لبعض كفيلا ، وان يتفاوض فى جميع الامور المهمة المتعلقة بالقطر ويرجح رأى اغلبية اعضائه فيكون حينئذ صدور قراراته على حسب الاغلبية ثم يصدق الخديوى على الرأى الذى تكون عليه الاغلبية الى آخر ماجاء فيه»

وبناء على ذلك عهد الى دولتلو نوبار باشا تشكيل هيئة جديدة جامعة للشروط المبينة فى الامر المشار اليه سميت بمجلس النظار . ثم وزعت الاعمال على جهات مختلفة سميت بالنظارات ورئيس كل منها سمى ناظرا . وهذه النظارات هي نظارة الخارجية ونظارة المالية ونظارة الحربية ونظارة المعارف ونظارة الداخلية ونظارة الحقانية ونظارة الاشغال

ومن وظائف النظار تنصيب الموظفين وفصلهم وادارة اعمال نظاراتهم والمصالح التابعة لكل منها . واما رئيس مجلس النظار فوظيفته ان يجمع المجلس المركب من النظار تحت رئاسته ويعرض للحضرة الخديوية قرارات المجلس خصوصاً مايستلزم صدور أمر عال عليها وله ان يتعهد بنفسه اعمال نظارة او اكثر

وتتفرع بعض هـذه النظارات الى مصالح فيتبع نظارة المالية مثلا مصلحة الجمارك والفنارات والبوسته وادارة الاموال المقررة والغير مقررة وغير ذلك . ومن الداخلية مصلحة الصحة والسجون والضبط والربط وادارة المديريات والمحافظات ومصلحة منع الرقيق . ومن الحقانية المحاكم الشرعية والمجالس الحسبية والمحاكم الاهلية والمختلطة ونيابتها . ومن الاشغال مصلحة السكة الحديد والتلغرافات ومينا الاسكندرية ومصلحة المباني والتنظيم والري وغير ذلك

واما الاوقاف التى كانت فى عهد تشكيل مجلس النظار بمقتضى الامر العالى المؤرخ ٢٨ أغسطس سنة ١٨٧٨ نظارة من النظارات فقد انفصلت من الحكومة وكونت مصلحة قائمة بذاتها رئيسها وناظرها هو الخديوي وينوب عنه فى ادارة حركتها مدير يقال له مدير عموم الاوقاف .

والاوقاف عبارة عن مصلحة تدير شؤون الاموال التى اوقفها اهل البر والاحسان على بعض المساجد والتكايا والمستشفيات والمدارس بحيث لايجوز فى تلك الاموال البيع ولا الهبة

ويبلغ مقدار الاطيان الموقوفة مايزيد عن الخمسة وخمسين ألف فدان ويبلغ عدد المنازل المعدة للسكن نحو الثمانية عشر الفا .

ويوجد غير المصالح التى ذكرت ثلاث مصالح اخرى تشكلت بمناسبة وجود ديون مختلفة على الحكومة المصرية وهى صندوق الدين العمومى والدائرة السنية وقومسيون الاراضى الميرية (الدومين) فصندوق الدين عبارة عن خزينة مخصوصه معدة لاستلام النقود اللازمه لتأدية فوائد الديون المصرية واستهلاكها تأتى اليها تلك النقود مباشرة من الاموال المتحصله من مديريات الغربية والمنوفيه والبحيره وصافى ايرادات الجمارك وعوائد الدخان وايرادات مصلحة السكه الحديد والتلغرافات ومينا الاسكندريه . وتنحصر وظيفة هذا الصندوق فى ملاحظة حقوق الدائنين والدفاع عنها من جهة ومراقبة مالية الحكومة المصرية من جهة اخري . ويتركب قومسيون صندوق الدين من مندوب من قبل كل دوله من الدول العظمى وله رئيس ينتخب من ضمن الاعضاء

والدائرة السنية هى مصلحة تدير حركة استغلال جزء عظيم من اطيان الوجه القبلى وتسعة فابريقات لعمل السكر وهى مركبة من وطنى بصفة ناظر ومن فرنساوى وانجليزي بصفتهما مراقبين. ونظرا لكون الدائرة السنية عليها ديون مخصوصة فالمراقبان المذكوران لهما حق النيابة عن اصحاب تلك الديون كاعضاء صندوق الدين . واطيان هذه الدائرة قد بيعت الى شركة اجنبية وسيتم تسليمها اليها فى سنة ١٩٠٥

واما قومسيون الاراضى الميرية (الدومين) فهو عبارة عن مصلحة تدير الاملاك التى تنازل عنها الخديوى اسماعيل باشا عن نفسه وعن اعضاء العائلة الخديوية للحكومه المصرية فى ٢٦ اكتوبر سنة ١٨٧٨ لاجل انتظام حالة المالية المصرية وجعلت هذه الاملاك رهنا لقرض مبلغ قدره تسعة ملايين

من الجنيهات . وتشكل هذه المصلحة من قومسيون مركب من فرنساوى بصفة رئيس ومن مصرى وانجليزى بصفتهما عضوين

﴿فيما يختص بسلطة الخديوى التشريعية﴾ وأما بالنسبة للسلطة التشريعية فنقول ان المغفور له اسماعيل باشا المتحصل على لقب الخديو ية المصرية فى سنة ١٢٨٤ هجرية انشأ مجلسا حائزا للسلطة التشريعية سماه بمجلس النواب ينوب عن الامة وينظر فى كل أمورها بحيث تكون له الكلمة النافذة وسن القوانين التى يراها موافقة للبلاد ويلاحظ ويراقب أمر تنفيذها ولكن لم يمض بعد انشائه زمن طويل حتى سقط هذا المجلس على أثر حوادث سياسية ثم أعيد فى أوائل حكم المغفور له توفيق باشا أى فى سنة ١٨٨١ وكان حائزا على اختصاصات عديدة لا تنقص عن اختصاصات المجالس التي من هذا القبيل فى أعظم البلاد الاوروباوية غير انه لم يستمر الا قليلا حتى حصلت الحوادث السياسية المعلومة التى كانت خاتمتها الثورة العرابية وبعدان عادت البلاد للهدو والسكينة سن قانون آخر تاريخه أول مايو سنة ١٨٨٣ قضى بتغيير مجلس النواب المذكور بهيئات جديدة لم تعط لها السلطة التى كان يجب منحها لها حتى تكون مفيدة . وهذا القانون سمى بالقانون النظامى وهو خاص بتشكيل مجالس بالمديريات ومجلس شورى القوانين والجمعية العمومية ومجلس شورى الحكومة

ولنذكر الآن مما يهمنا ايراده هنا بخصوص هذه المجالس ضاربين صفحا عن التفصيلات المختصة بمجلس شورى الحكومة والادوار والتقلبات التى مر عليها غير اننا نقول بالاجمال انه تحول أخيرا الى ثلاث أقلام قضايا فى نظارات المالية والداخلية والحقانية لكل منها رئيس يسمى مستشارا خديويا من اختصاص تلك الاقلام اعطاء رأيها فى المواد القانونية التى يستشيرها النظار فيها والمدافعة عن الحكومة والمرافعة فى قضاياها بمعرفة مندوبين امام المحاكم والنظر فى مشروعات اللوائح والقوانين قبل تقديمها لمجلس النظار

﴿فى مجالس المديريات﴾ . مجالس المديريات هى عبارة عن هيئات تشريعية سلطتها منحصرة فى أخذ رأيها فى الشؤون التي تهم المديرية النائبة عنها فقط مثل اجراء تغييرات فى زمام المديرية اوزمام البلاد وتحديد اتجاه طرق المواصلات برا او بحرا والاعمال المتعلقة بالرى واحداث او تغيير او ابطال الموالد والاسواق وما شابه ذلك . ومع كل فالحكومة حفظت لنفسها الحق فى اتباع آراء هذه المجالس او عدم اتباعها

ولا ينتخب احد بصفة عضو فيها الا اذا كان عمره ثلاثين سنة على الاقل وكان له المام بالقراءة

والكتابة وكان المال الذي يدفعه مقررا على عقارات واطيان في نفس المديرية قدره خمسة آلاف غرش سنويا من منذ سنتين على الاقل

وينعقد مجلس المديريه في كل سنة مرة على الاقل في الميعاد الذي يعين بامر عال بناء على طلب المدير . وعدد اعضاء هذه المجالس يختلف باختلاف اهمية المديريات فيبلغ ثمانية في مديرية الغربية ولا يزيد عن أربعة في مديرية قنا . وتعيين هؤلاء الاعضاء هو لمدة ست سنوات وانما يصير تغيير نصفهم بعد مضي ثلاث سنوات من تاريخ انتخابهم وهذا النصف يعين بالقرعة وينتخب بدل الساقط او يجدد انتخابه . وليس لهم رواتب بل يشتغلون بدون مقابل

ويرأس هذه المجالس المديرون ويحضرها باشمهندس المديريه او مفتش الري على حسب الاعمال التي ستحصل المباحثة فيها

﴿في مجلس شورى القوانين﴾ ـ هذا المجلس من اختصاصه ابداء رأيه في جميع لوائح الاداره العمومية وفي ميزانية الحكومة وحساباتها السنوية ـ ولوائح الاداره العموميه هي جميع الاوامر العالية المختصة بالشؤون العمومية التي تجري على عموم القطر المصري ـ فالاوامر والمنشورات التي تصدر من النظار والمديرين لا تعرض على هذا المجلس لانها ليست بلوائح اداره عمومية . وكذلك الاوامر العاليه التي لا تعلق لها بالاداره العمومية كتعيين موظفين وتعيين تاريخ افتتاح مجلس اوقضه الخ

ومتى عرضت المشروعات على المجلس يناقشها في اجتماعاته ويرسلها لهيئه الحكومه مشفوعه برأيه اما بالموافقة اوبالرفض أو بالتحوير فيها . وللحكومه الحرية المطلقه في التعويل على رأيه اورفضه فان رفضته وجب عليها اعلان المجلس باسباب الرفض بدون ان يكون له الحق في مناقشه تلك الاسباب كافية كانت للرفض اوغير كافية

وكذلك الحال بالنسبة لميزانية الحكومه وحساباتها التي تقدم الى المجلس من قبل ناظر المالية في اول شهر ديسمبر من كل سنة

اعضاء هذا المجلس على نوعين دائمون ومندوبون

فالدائمون هم المعينون من قبل الحكومة بامر عال بعد عرض مجلس النظار ولهم رواتب شهرية ولا يعزلون الا بامر عال بعد عرض مجلس النظار أيضا وبناء على قرار يصدر من مجلس الشورى باراء ثلثي اعضائه على الاقل . وعدد الاعضاء الدائمين اربعة عشر

اما المندوبون فينتخبون من مجالس المديريات وعددهم ستة عشر عضوا واحد عن كل مديرية من الاربع عشرة مديرية ينتخبه مجلسها من بين اعضائه بالاقتراع السرى وواحد عن مدينة القاهرة وواحد عن مدينة الاسكندريه ودمياط ورشيد والسويس وبورسعيد والاسماعيلية والعريش

ومدة انتخاب المندوبين ست سنوات لاغير

اما رئيس المجلس فيعين بامر عال من بين الاعضاء الدائمين وله وكيلان احدهما من الاعضاء الدائمين والثانى من الاعضاء المندوبين ويعينان بامر عال . ولايجوز عزلهما ولا عزل الرئيس كسائر الاعضاء الدائمين الا بعد عرض مجلس النظار وبعد قرار من مجلس الشورى بآراء ثلثى اعضائه على الاقل

وشروط انتخاب الاعضاء المندوبين هى عين الشروط المطلوبة لعضوية مجالس المديريات

ويجتمع هذا المجلس ست مرات في السنة فى شهر فبراير وابريل ويونيه واغسطس وسبتمبر وديسمبر وفى غير هذه المواعيد اذا صدر امر عال يدعوه لذلك

وللخديوى ان يصدر امرا بانحلال هذا المجلس وتجديد الانتخاب متى رأى له ذلك

﴿ الجمعية العمومية ﴾ ـ الجمعية العمومية معظم اختصاصاتها شورويه مثل مجلس الشورى وان كانت المسائل التى تعرض عليها اهم بكثير من التى تعرض عليه . فهى تستشار في مسائل السلفة العمومية وفى انشاء خطوط حديدية متى كانت ماره فى جملة مديريات وفى فرز اطيان عموم القطر وتقدير درجات اموالها واهم اختصاص لها هو انه عند ربط اموال جديدة اورسوم منقولات او عوائد شخصية لابد من اقرارها عليها والا كانت لاغية

وتتشكل من اعضاء مجلس الشورى ومن النظار ومن ستة واربعين مندوبا عن المديريات والمحافظات من كل مديريه ومحافظة عدد بقدر اهميته . ورئيس الجمعية هو نفس رئيس مجلس الشورى

ومدة توظفهم ست سنوات وتنعقد فى كل سنتين مرة على الاقل بامر عال ويأخذون مصاريف انتقالهم فقط فى كل مرة تنعقد فيها الجمعية

وللخديوى ان يصدر امرا بانحلالها متى شاء

﴿ فى السلطة القضائية ﴾ ـ السلطة القضائية هى القوة المكلفة بتوقيع العقاب والفصل فى الخصومات التى تقع بين الاهالى وبعضها او بين الاهالى والحكومة فهى تحكم بسائر العقوبات

من غرامة وحبس ونفي وسجن واشغال شاقة واعدام على حسب نوع الجريمة وما ينشأ عنها من الضرر للهيئة الاجتماعية بمقتضى القوانين التى سنها الشارع لذلك

ومن البديهى انه يلزم لاجل توطيد النظام وايصال كل ذى حق حقه ان يكون هناك سلطة نافذة الكلمة ترد المعتدى وتنصف المظلوم وان لايحرج كل من عاش فى دائرة نفوذ حكومة عن طاعتها وطاعة قوانينها واحكامها

ولكن ليست هذه الامور متبعة بتمامها فى مصر لكونها مغلولة الايدى بالنسبة لبعض قوانين ولوائح اعطت للاجانب امتيازات لايمكن التغيير والتبديل فيها الا بعد تصديق الدول الأوروباوية عليها بمقتضى المعاهدات التى ابرمت بين الدول والدولة العلية خضعت لها مصر لتابعيتها لها الامر الذى اوجب تداخل الاجانب فى امور بلادنا الداخلية

فمن هذه الامتيازات ان الاجانب خارجون عن سلطة القوانين المصرية الاهلية بل تكون محاكمتهم على حسب الاحوال امام القناصل والمحاكم المختلطة . فهم تابعون للقناصل فى المسائل الجنائية وللمحاكم المختلطة في المسائل المدنية والتجارية

ولهذا نرى القضاء فى مصر على اربعة انواع محاكم قنصلية ومحاكم مختلطة ومحاكم اهلية ومحاكم شرعيه

﴿ المحاكم القنصليه والمحاكم المختلطة ﴾ ـ قد كانت الاجانب فى مصر بمقتضى الامتيازات الممنوحة لهم غير تابعين لسلطة القضاء المحلى بل تابعين لقوانين بلادهم لايقاضون الا بها امام قناصلهم . ونظرا لازدياد عددهم فى مصر كان كثيرا ماتهضم حقوق كثير من المصريين . فلما تولى المغفور له اسماعيل باشا على الاريكة الخديوية فى سنة ١٨٦٣ فكر فى تقليل سلطة القنصليات القضائية واضعاف نفوذها السياسى الذى كان يفوق بكثير نفوذ الحكومة نفسها فبذل دولتلو نوبار باشا وزير خارجية الحكومة وقتئذ جهده لدى الدول الأوروباوية حتى تحصلت الحكومة المصرية على انشاء المحاكم المختلطة فتشكلت فى سنة ١٨٧٥ واختصت بنظر جميع المسائل المدنية والتجارية بين الاجانب والاهالى اوبين الاجانب المختلفى الجنسية وجميع المسائل العقارية ولو كان المتقاضيان اجنبيين من جنسية واحدة ماعدا مايتعلق منها بالاحوال الشخصية . ولها أيضا ان تحكم فى الجنح والجنايات التى تقع من رجالها وموظفيها اثناء تأدية وظائفهم وفى جميع المخالفات على حسب قانون العقوبات المختلط

وعليه فتشكيل المحاكم المختلطه أضعف كثيرا من سلطة المحاكم القنصلية اذ لم يبق لهذه بعد ذلك سوى النظر فى القضايا الجنائية التى تقع من الاجانب خلاف الداخلة فى اختصاص المحاكم المختلطة وفى مسائل الاحوال الشخصية

واستئناف الاحكام الصادرة من المحاكم القنصلية يرفع الى المحاكم الاستئنافية بالبلد التابعة اليها القنصلية

ويوجد بمصر اربع محاكم مختلطة اثنتان ابتدائيتان واحدة فى القاهرة والاخرى فى الاسكندرية واثنتان جزئيتان ليس لكل منهما سوى قاض واحد واحدة فى المنصوره والاخرى فى بورسعيد وفوق هذه المحاكم الاربعه محكمة استئنافية مركزها بالاسكندرية

وتتركب المحاكم المختلطة من قضاة احانب وقضاة وطنيين وتصدر الاحكام الابتدائية باسم الجناب الخديوى من خمسة قضاة ثلاث منهم اجانب واثنان وطنيان . وتصدر الاحكام الاستئنافية باسم سموه ايضا ولكن من سبعه قضاة اربعة من الاجانب وثلاثة من الوطنيين

﴿المحاكم الاهلية﴾ — قد كانت المحاكم المصرية لغاية سنه ١٨٥٦ محاكم شرعيه محضة كيفيه تشكيلها وصدور احكامها مبنيه على اصول الشرع الشريف الى ان صدر فرمان شاهانى فى السنه المذكوره قضى بتغيير نظام الدوله القضائى والسياسى والادارى ومن جملة ذلك انشاء محاكم منفصلة عن المحاكم الشرعية لتحكم فى الجنايات والمعاملات بين جميع الرعايا العثمانيين . واول من اهتم بتنفيذ هذا الفرمان فى مصر هو سعيد باشا والى مصر وقتئذ فانه انشأ محاكم سميت بالمجالس المحليه كانت تحكم بمقتضى القانون الهمايونى الى ان رؤى ضرورة انشاء محاكم مصرية تضارع المحاكم المختلطه فى كفاءة رجالها وقوانينها حتى يمكن فيما بعد الاستعاضة بتلك المحاكم عن المحاكم المختلطة والقنصليه فصدر امر عال من المغفور له توفيق باشا تاريخه ١٤ يونيه سنة ١٨٨٣ بانشاء محاكم اهليه تحكم بمقتضى قانون اهلى فى الجنايات التى تقع من العثمانيين على سائر انواعها وتفصل بينهم اوبينهم والحكومة فى المسائل المدنية والتجارية سواء كان فى العقارات او المنقولات وسواء كانت الحكومة دائنه اومدينه . وليس لها حق النظر فى المنازعات المتعلقة بالدين العمومى اوباساس ربط الاموال الاميرية لانها مسائل دولية ولا فى مسائل الانكحة وما يتعلق بها من قضايا المهر والنفقة ومسائل الهبة والوصيه والمواريث وغير ذلك مما يتعلق بالاحوال الشخصية لانها من اختصاص المحاكم الشرعية

والمحاكم الاهلية درجتان درجة ابتدائية ودرجة استئنافية

فيوجد سبع محاكم ابتدائية وهى فى مصر واسكندرية وطنطا والزقازيق وبنى سويف واسيوط وقنا . وتحت كل من هذه المحاكم محاكم احرى جزئية . وفوق الجميع محكمة استئنافية مركزها فى القاهره

﴿ فى المحاكم الشرعية ﴾ ـ نظراً لاختلاف الديانات فى مصر وتشعبها قضت الضرورة بتحويل الحكم فى المواد التى ليست من اختصاص المحاكم الاهلية (الاحوال الشخصية) لمحاكم مخصوصة تفصل فيها على حسب القوانين الدينية . فان كان الخصمان مسلمين رفع الامر الى المحاكم الشرعية وان كانا مسيحيين مصريين فللمجالس البطريركية اويهوديين فللحاخامات لتحكم فيها بالتطبيق للقوانين الاهلية . اما اذا كان الخصمان اجنبيين فرفع الامر للمحاكم القنصلية التابعان لها كما تقدم فتحكم طبقا لقانونهما الدينى على حسب النظام الذى وضعته حكومتهما . وان اختلف الخصمان جنسية اودينا فتختص بنظر الامر المحكمة التابع اليها المدعى عليه

وقد كانت المحاكم الشرعية من عهد نشأة الاسلام المحاكم الوحيدة التى تفصل فى المسائل الدينية والمعاملات من مدنية وتجارية على حسب شريعتنا الغراء الى أن صدر الفرمان الشاهانى المذكور فدخل كما يقولون تاريخ الدولة العلية فى دور جديد مشهور بدور التنظيمات التى استوجبت تشكيل محاكم جديدة على النسق الأوروبى لتحكم بين جميع الرعايا العثمانيين على اختلاف طبقاتهم ومهما كانت دياناتهم واقتصار المحاكم الشرعية على الفصل فى مسائل الاحوال الشخصية فقط وسرت هذه التنظيمات على مصر بما انها جزء من الدولة العلية ولم تزل اختصاصات المحاكم الشرعية قاصرة على ذلك الى الآن

وتتركب هذه المحاكم من قضاة ونواب يعينون بامر الحضرة الخديوية بعد انتخابهم بمعرفة لجنة مركبة من قاضى أفندى مصر الذى يعين مباشرة من قبل السلطان ومن شيخ الجامع الازهر ومفتى السادة الحنفية ويحضرها أيضا سعادة ناظر الحقانية . ويوجد بجانب المحاكم الشرعية بسائر الجهات مفتيون شرعيون محل اقامتهم عادة بالمديرية يستمد القضاة بآرائهم فى حالة الشك فى المسائل الشرعية . وفى مصر يستفتى مفتى الديار المصرية الذى هو مكلف أيضا بالافتاء فى الاحوال التى لم يقتنع القضاة فيها بآراء مفتى المديريات . وعلى شيخ الجامع الازهر ان يعين فى كل قسم من اقسام القاهرة مأذونا لمباشرة عقود النكاح وتسجيلها هى وأوراق الطلاق فى دفاتر مخصوصة . اما

المأذونون في الاسكندرية والمحافظات فيعينون بمعرفة المحافظ بمساعدة علماء ينتدبون لهذا الغرض . ومأذونو المديريات يعينون بمعرفة العمد والمشايخ

وتصدر جميع أحكام المحاكم الشرعية طبقا لمذهب الامام الاعظم أبي حنيفة النعمان ومن قاض واحد ماعدا في مصر والاسكندرية فانها تصدر من المجلس الشرعي الذي يتركب من اثنين من العلماء بصفتهما اعضاء ومن القاضي بصفة رئيس

وكان يوجد بمصر جهات مختلفتان خاصتان لاحكام المحاكم الشرعية للنظر في أمور التركات المتخلفة عن المتوفين وحصرها ومراقبتها متى كان فيها غائب او قاصر او عديم الاهلية وهما اقلام بيت المال والمجالس الحسبية . فالأولى كان من وظيفتها حصر هذه التركات واتخاذ الاحتياطات الوقتية اللازم اجراؤها حالا وكاتب تابعة للحكومة ويديرها موظفون من قبلها حسب التعليمات والقرارات التي تصدرها اليهم . والثانية كانت تنظر في تنصيب القوام والاوصياء أو عزلهم وتعيين الوكلاء عن الغائبين اوعزلهم وفي اثبات بلوغ سن الرشد الخ . وكانت مشكلة من اعيان وعلماء من الاهالي تحت رئاسة الحاكم الاعلى في الاقاليم التابعة اليه التركة

اما الآن فقد الغى الامر العالي الصادر في ١٩ نوفمبر سنة ١٨٩٦ اقلام بيت المال الغاء تاما وجعل المجالس الحسبية مختصة ايضا بالنظر في الاعمال التي كانت محالة على تلك الاقلام . ولدواعي الحال لتشكيل مجالس حسبية في جميع المراكز بعد ان كانت قبل قاصرة على بنادر المديريات

ملخص تاريخ مصر

مصر قبل الاسلام

غلب على ظن المؤرخين ان المصريين أمه من نسل حام بن نوح قدمت وادى النيل من جهة آسيا بعد تفرق اولاد نوح اثر الطوفان ولما استقرت بمصر تكونت الامارات المصرية التى ضمها الى حكمهما (مصرايم) المعتبر اول ملك لمصر . وخلف مما احدى وثلاثون عائلة مصرية اتخذت عواصم لها على التوالى منف وطيبه وصا الحجر . ولم يبق لنا التاريخ أثرا من العائلات الأولى يصح الاعتماد عليه سوى غرو أحد ملوك العائلة الثالثة (سنفرو) اقبائل شبه جزيرة سيناء الرحالة . وقد سعدت مصر فى حكم العائلة الرابعة فاستعمرت سينا واستخرجت معادنها واشتهر من ملوكها خوفو وخفرع ومنقرع المؤسسون لاهرام الجيزه وانحطت العائلة الخامسة بظهور السادسة من أقصى الصعيد فغزت بلاد النوبه لكن عادت لمنف رهوبها فى عصر العائلة السابعة والثامنة وأخذت من بعد فى الانحطاط . ولم تكن للعائلات التى اعقبتها شئ يذكر حتى ظهرت العائلة الحادية عشر فضمت الى سلطتها القطر كله واتخذت لها عاصمه مدينة طيبه وتوسعت هى وما بعدها من العائلات في الاستعمار فغزت النوبة والسودان وأشهر من ملوك العائلة الثانية عشر آل امنمحت فشادوا القلاع على النيل وفحر والبحيرة موريس . وفى عصر العائلة الرابعة عشر غزا مصر الرعاة (الهكسوس) ولبثوا مالكين لها نحو ستة قرون متوالية حتى توصل لخلاص البلاد من أيديهم الملك امازيس مؤسس العائلة الثامنة عشر واشتهر من ملوك هذه العائلة طوطميس الثالث حيث غزا الشام الى نهر الفرات وانحطت البلاد فى أواخر حكم هذه العائلة للحروب الدينية التى انتشبت فيها . أما العائلة التاسعة عشر فاشتهرت بميل ملوكها للفتح والغزو فكان منها سيتى الاول ورمسيس الثانى الغازى لامة الخيتاس . وفى القرن الثانى عشر ق . م فقدت مصر فى عصر العائلة العشرين ما افتتحته من بلاد آسيا وقد اضطرت الحروب الاسيوية ملوك مصر الى اتخاذ عاصمة جهة الشمال فجعلت صا الحجر عاصمة للعائلة الحادية والعشرين وغزا اششنق اول ملوك العائلة الثانية والعشرين أورشليم لكن لم يتمكن خلفاؤه من توطيد سلطتهم فى مصر فانقسمت عليهم امارات وتلا ذلك غزو ملوك النوبة لارض مصر حيث لبثوا فيها للعائلة الخامسة والعشرين

وغزا مصر حينذاك الاشوريون واستخلصها منهم بساماطيق الاول فاسس العائلة السادسة والعشرين فكان ملكا عادلا محبا للسلم فعمل على زيادة ثروة البلاد واستقدم اليها التجار والجود من اليونان . وسار على خطته امازيس ففتح ابواب مصر واسعة لليونان ولما ملك ابنه بساماطيق الثالث غزا مصر قمبيز ملك الفرس وانقرضت بذلك دوله الفراعنة

وفى سنة ٣٣٢ ق.م غزا مصر اسكندر الاكبر المقدونى وأسس مدينة الاسكندرية وبعد وفاته آل ملك مصر لدوله البطالسة واعتزت فى عصرهم الاسكندرية فزهت فيها العلوم والفنون وبلغت مصر اقصى درجات الرفعة الا انها انحطت فى آخر حكم هذه الدوله وتداخل فى شؤنها الرومانيون الى ان انتهى بهم الامر الى استحلاصها من يد كلوبطره الشهيرة بجمالها . وتوالت على مصر نواب الرومانيين ولا شئ يؤثر عن عصرهم أهم من دخول الديانة المسيحيه فى مصر (فى حكم نيرون) وانتشارها ومحو عبادة الاصنام (فى حكم تيودوز)

﴿ مصر بعد الاسلام ﴾

وفى سنة ٦٤٠ من الميلاد افتتح مصر للاسلام عمرو بن العاص بأمر من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنهما فأسس الفسطاط (مصر القديمة) ونشر الديانة الاسلاميه فى الديار المصريه فاعتنقها كثير من الاقباط واعتزت دولتها بمهاجرة قبائل العرب الى مصر . وتوالى على مصر نواب الامويين والعباسيين واردهت البلاد فى عصرهم واخذ الاسلام يمتد فيها وينتشر . وفى سنة ٨٦٨ م استقل بملك مصر احمد بن طولون مؤسس الدوله الطولونية فرام غزو الحبشة فارتد عنها لمناعتها لكنه غزا الشام الى نهر الفرات واعقبه حلف اقتسموا فيما بينهم فاناحوا للمكتفى احد خلفاء العباسيين استعادة مصر وكان ذلك فى أوائل القرن العاشر للميلاد وارادعبيدالله الفاطمى استخلاصها منه اول مرة فلم يفلح . وملك مصر بعد ذلك الاخشيديون وكان منهم كافور الاخشيدى الذى اعترف بسيادة حلفاء بغداد عليه . وعاد الفاطميون لغزو مصر فانفذ اليها المعز لدين الله قائدة جوهر فافتتحها وخطب باسم المعز حلفة على المنابر وفى عصره شيدت مدينة القاهرة وجعلت عاصمة لمصر واسس الجامع الازهر وفى خلافة ابنه العزيز تقدمت العلوم والتجارة وتضاعف عدد سكان مصر ولكن اخذت البلاد فى الانحطاط فى عصر خلفائه فتقدمت مصر شامها حيث غزاها نصارى المغرب (الفرنج) واستولوا على بيت المقدس وكان ذلك مبدأ الحروب الصليبية فاستعان الخليفة العاضد بنور الدين أمير

حلب ووزيره صلاح الدين بن يوسف فقاوما الافرنج حينا ثم استقل صلاح الدين بملك مصر بعد وفاة العاضد وكان آخر الفاطمين وتلقب صلاح الدين بلقب سلطان ولم يطمع فى الخلافة بل اعترف بها لخليفة بغداد وقاوم الافرنج خير مقاومة فاجلاهم عن الشام وشيد فى مصر قلعة الجبل ولبث خلفاء صلاح الدين يردون هجمات الافرنج عن مصر والشام حتى تملك الصالح نجم الدين ايوب فاتخذ المماليك رجالا فى دوله ولم يلبثوا ان باؤا بالملك فكان اول دولتهم المعز ايبك التركمانى واعتزت مصر فى عصرهم حيث دحروا مملكة الافرنج فى الشام وصدوا عارة المغتز واشتهر من دولتهم السلطان بيبرس وقلاوون والاشرف . وفى عصر الناصر محمد أحد سلاطين هذه الدولة امتد ملك مصر من تونس الى بغداد وحكم مصر بعد دوله المماليك دوله الجراكسة واشتهر من سلاطينهم السلطان برقوق والمؤيد وقايتباى فحفظوا ملك مصر وتغلبوا على سلاطين آل عثمان وكان من الجراكسة قانصوه الغورى فحارب البرتغاليين فى بحار الهند باساطيل مصرية لكنه قتل فى حربه ضد السلطان سليم الاول العثمانى . وغراهذ السلطان مصر فى عصر طومان باى ولقب خليفة وكان اول ملوك بنى عثمان فى مصر . وتوالت بعد ذلك نواب العثمانيين على مصر ولكنه ما زالت الكلمة فيها لامراء المماليك وفى اواخر القرن السادس عشر للميلاد كانت مصر فى حكم البيكوات منهم واشتهر منهم على بك وابو الدهب ثم ابراهيم بك ومراد بك وكانوا فى شقاق مستمر افضى الى ضياع البلاد فاستولى عليها الفرنساويون تحت قيادة نابليون بونابرت واستبدوا بالحكم ثلاث سنين حتى اضطروا الى الجلاء عنها وولى عليها محمد على باشا الكبير من قبل الباب العالى فابتدأ من ثم عصر الدوله المحمدية العلويه وهو عصر جديد فى تاريخ مصر قامت فيه من رقادها العميق ونفضت عنها غبار الذل والمسكنة الذى كساها فى العصور الاخيرة حيث خيمت فيها الجهاله والمظالم فالف محمد على باشا بمصر حكومة منتظمة ووسع نطاق الزراعة والصناعة واقتبس من معارف وتمدن أوروبا واستقدم منها لمصر العلماء وجعل لمصر جيشا غزا به بلاد العرب والسودان والشام واعترف له الباب العالى بالاستقلال الادارى وسار على خطته فى تنظيم البلاد خلفاؤه ابراهيم باشا وعباس باشا الاول وسعيد باشا ولما استولى اسماعيل باشا ايد حكومة مصر لانجاله بفرمان شاهانى واقترض من الاموال ما احسن به احوال البلاد وزخرفها وتم فى عهده حفر قنال السويس وفى عصر توفيق باشا قامت الثورة العرابية واحتل مصر الانكليز عام ١٨٨٢ وفى عصر خديونا الحالى عباس حلمى الثانى استردت مصر بلاد السودان نهائيا (١٨٩٩) واشتركت فى فتحه حكومة انكلترا . والآن مصر ايالة عثمانية يحكمها خديوى له فيها استقلال ادارى وتحتلها الدولة الانكليزية احتلالا مؤقتا حسبما هو معروف رسميا لدى الدول

امة الحلو النوبة السودان

او السودان الانجليزى المصرى

مقدمة

يطلق اسم السودان على وجه العموم على الاقليم المتسع من افريقا الوسطى المحصور بين المحيط الاطلانطيق غربا والبحر الاحمر شرقا والصحراء الكبرى شمالا وحوض نهر النيجر والبحيرات الكبيرة الاستوائيه جنوبا. ويمكن تقسيمه الى الاقسام الثلاثة الآتيه

اولا ـ السودان الغربى اوالمرسساوى وهو يشتمل على البلاد الكائنة على المحيط الاطلانطيق (السنغال) الى نهر النيجر الادنى

ثانيا ـ السودان الاوسط ويشتمل على البلاد الداخلة في حوض بحيرة شاد ومايلى شرق النيجر وهى منقسمة بين انجلترا والمانيا وفرنسا

ثالثا ـ السودان الشرقى الذى كان معروفا باسم السودان المصرى وهو موضوع كلامنا الآن

ويطلق على الاقليم الممتد على حانى النيل من جنوب مصر الى منابعه عند خط الاستواء. ومن النيل الى البحر الاحمر عدا الحبشة. ومن النيل الى وداى من السودان الاوسط غربا

وقد كانت الحكومة المصرية تدير وحدها شؤون هذا الاقليم الواسع لغاية سنة ١٨٨٤ وأخلته فى سنة ١٨٨٥ لاسباب سيأتى ذكرها بعد. وفى سنة ١٨٩٦ شرعت فى افتتاحه ثانيا وتم لها ذلك فعلا فى ٢ سبتمبر سنة ١٨٩٨ وفى ١٩ يناير سنة ١٨٩٩ عقد اتفاق بين الحكومة المصرية والحكومة البريطانية على تسميته بالسودان الانجليزى المصرى

جغرافية السودان الطبيعية

حدوده وموقعه

يمتد من الشمال الى الجنوب بين مصر (عند درجة ٢٢ من خطوط العرض الشمالية) من جهة وشرق افريقا الانكليزى وحكومة الكونغو الحرة من جهة اخرى ومن الشرق الى الغرب بين البحر

الاحمر والاريتره (من املاك إيطاليا) وبلاد الحبشة من جهة وبلاد ودّاى من السودان الاوسط من جهة اخرى

﴿وصف أقاليم السودن الطبيعية﴾

يقسم السودان الانجليزى المصرى بالنسبة لاحوائه الطبيعية الى الاقاليم الآتية

﴿اولا﴾ - اقليم البحيرات الكبيره التى يأخذ النيل منبعه عندها ويحده من الشرق جبال وهضاب كنيا وكليما نجارو . ومن الشمال الشرقى سلسلة جبال لاتزال مجهوله ومن الجنوب هضبة تعرف باسم أونيامويزى . ومن العرب الجبال الزرقاء القريبة من بحيرة البرت نيانزا والنيل وهذه الجبال تفصل حوض نهر النيل عن حوض نهر الكونغو وقد اكتشفت حديثا سلسلة جبال بين بحيرتي البرت وادوارد تسمى رويتزروى تتحدر منها عدة نهيرات تصب جميعها فى بحيرة ڤكتوريا . اما هذه البحيرة الاخيرة فيبلغ مسطحها ٨٥ الف كيلو متر مربع ولاتساعها يمكن تشبيهها ببحر عظيم الكنه عذب الماء وارتفاعها عن سطح البحر يبلغ ١٢٠٠ متر .

ويسكن هذا الاقليم امم سود وثنيون منقسمون الي عدة ممالك صغيرة اشهرها أوغنده بين بحيرتى أوكريوه وموتنزيجه . وقد اقتسم الانجليز والالمانيون هذا الاقليم فاختص الانجليز بالقسم الشمالى من بحيرة أوكريوه والالمانيون بالقسم الجنوبى . وكانت سلطة الحكومة المصرية ممتدة في هذا الاقليم لغاية نهر صوصرست وكان بكل من مدينتى ماجونجو التى على بحيرة موتنزيجه وفويره التى على نهر صوصرست معسكر مصرى . والى وقت تحرير هذه السطور لم تضع الحكومة السودانية يدها تماما على هذا الاقليم ولا بد من دخوله رسميا تحت سلطتها بعد قليل

﴿ثانيا﴾ - اقليم بحر الجبل وهو المعروف سابقا باسم مديريات خط الاستواء يمتد من بحيرة موتنزيجه الى ملتقي بحر الغزال بالنيل عند بحيرة نو . ومن بلاد هذا الاقليم على بحر الجبل وادلاي ودفيله وبدان ورجاف وجندكورو ولادو . وتسير السفن فى بحر الجبل فيما بين بحيرة موتنزيجه ودفيله اما بين هذه وبدّان فسيرها متعسر جداحيث تكثر الشلالات .

هذه الحشائش القائمة كسد فى وسط النهر ولا يبعد ان تم ذلك قريبا فيصبح النيل قابلا للملاحة فى هذه الاصقاع. ويسكن هذا الاقليم امم سود وثنيون اشهرهم قبائل البارى والدنكا والنوير والقبائل النازلة منهم جنوب لادو لا تعرف لهم غذاء غير الموز لكثرته عندهم واما التى بين لادو وفاشوده فمعظم غذائهم من الصيد والقنص والى الآن لم تضع الحكومة السودانيه يدها رسميا على هذا الاقليم وقريبا يتم ذلك

﴿ثالثا﴾ - اقليم بحر الغزال وهو غرب اقليم بحر الجبل وسكنه امم سود وثنيون اشهرهم الديور والبونجو والمكراكا والنبام نيام ويوجد بين هذه القبائل بعض المسلمين. ويسمى هذا الاقليم ببلاد النهيرات لكثرة الماء به وحصوبه ارصه. وقد وضعت الحكومه يدها على جزء منه بعد انجلاء الفرنساويين عنه بعد ان شرعوا فى الاستيلاء عليه

﴿رابعا﴾ - اقليم البحر الابيض ويمتد من بحيره نو الى ملتقى النيل الارزق بالنيل الابيض عند الخرطوم وهذا القسم من النيل قابل للملاحه فى كل هذه المسافه ويصب فيه على ساطئه الايمن نهير سوباط اوسبت وهو نهير عظيم جدا الا ان مجراه لم يزل مجهولا. ويجرى النيل الابيض وسط صحارى واسعة ووديه عريض خصيب يسكنه فى الجنوب قبائل سود وثنيون اشهرهم الشلوك اوالشلك النازلون على الشاطئ الايسر منه والدنكا النازلون على الشاطئ الايمن واما الشمال فتسكنه قبائل من العرب والنوبيين والسودانيين المسلمين

﴿خامسا﴾ - اقليم كردفان وهو غرب اقليم البحر الابيض بين هذا الاقليم الاخير وبين دارفور وهو عبارة عن واحه عظيمة تحيط بها الصحراء من كل جانب وتبعد عن النيل بنحو المائتى كيلومتر عرباه وهى بلاد كثيرة الجبال والسهول القليلة الارتفاع وسقيها الاخوار (جمع خور) وهى مجارى مياه تمتلئ فى زمن الامطار واما الجزء الشمالى من هذا الاقليم فليس به نهيرات ولا بحيرات ويستقى اهله من مياه الآبار الصناعية وهى عميقة جدا بحيث اذا قل سقوط المطر فى سنة من السنين وصار الماء نادرا يعانى السكان المشاق الشديده للحصول على القليل منه. واهل هذا الاقليم كلهم من المسلمين بين عرب ونوبيين وسودانيين يتغذون عموما من الدخن الذى يزرعونه على المطر. وعاصمته الابيض وفيها ابتدأ المهدى بالثورة ضد الحكومة المصرية. واشهر القبائل الموجودة بهذا الاقليم البقارة فى جنوبه ومعيشتهم مما يزرعونه ومن السلب والنهب ولهم قطعان كبيرة من الابقار وربما سموا كذلك لهذا السبب. والكبابيش فى شماله ويعتنون بتربية الجمال والمعز ويتجرون فى اصوافها

الحكومة السودانية
مقياس الرسم
1 : 2,000,000
من عمل اسماعيل علي
رسم وكتابة ونقش حسين صادق المهندس والمصور
صحراء النوبة
صحراء بيوضة
دارفور
دار الفونج
دار النوبة
كردفان
الحبشة
الاحباش
الانجليزي
شرق افريقيا

وجلودها وهم من سلاله قبائل عربية وموصوفون بالشجاعة والاقدام . وقد دخل هذا الاقليم كله الآن فى حوزة الحكومة السودانية

﴿سادسا﴾ ـ اقليم دارفور وهو غرب اقليم كردفان تفصله عنه صحراء كبيرة تسير فيها القوافل عدة ايام ويتصل غربا بمملكة وداى وجنوبا باقليم بحر الغزال . وبوسط دارفور توجد جبال مره وتنحدر منها انهار ونهيرات عديدة يجف معظمها عند اشتداد الحر . وسكانه كلهم مسلمون بين عرب ونوبيين وسودانيين . وعاصمه الفاشر ا وبندلتى وقد اعترف امير هذه البلاد بسيادة الحكومة السودانية عليه وفى مقابل ذلك منحته مؤقتا استقلالا اداريا

﴿سابعا﴾ ـ اقليم البحر الازرق وهو شرق اقليم البحر الابيض وغرب بلاد الحبشة ويشتمل على بلاد فاروعلى وسنار وسكانه كلهم مسلمون بين عرب ونوبيين . وينبع النيل الازرق من بحيرة دنبعه على ارتفاع نحو ألفى متر عن سطح البحر وعند خروجه من البحيرة يتجه نحو الجنوب جاعلا جبال جوچام فى غربه ثم يتجه الى الشمال الغربى حتى يتلاقى بالنيل الابيض . ويصب فيه من صفته اليمنى نهيران مهمان هما دندرور هاد اللذان ينبعان كذلك من بلاد الحبشة ومن ضفته اليسرى نهير ابوس وتوماث . وتكثر الغابات والاحراش فى قسمه الاعلى واما قسماه الاوسط والادنى فيخترقان صحارى رملية الا ان شواطئه والجزر التى يكونها فى غاية الخصب . ولما كانت مياهه التى يمد بها النيل الابيض وقت فيضانه اغزر مما يجرى فى ذلك النيل اعتبره بعض الجغرافيين النيل الحقيقى ومع ذلك فلا يمكن للسفن السير فيه زمن التحاريق كما أن النهيرات التى تصب فيه لا تجرى مياهها فى غير زمن الفيضان .

﴿ثامنا﴾ ـ اقليم النيل الاوسط او النوبه ويمتد هذا الاقليم من مدينة الخرطوم جنوبا الى وادى حلفا شمالا بين بلاد الحبشة والبحر الاحمر شرقا والصحراء الكبرى غربا

وبعد ان يجتاز النيل مدينة الخرطوم يتجه شمالا ويجرى بين صحارى وقفار الى ان يدخل الاراضى المصريه عند اسوان ويرسم بينها وبين الخرطوم قوسا عظيما تكون فى نهايته الشمالية صحراء العتمور وفى الجنوبية صحراء بيوضه

وبعد مغادرته الخرطوم لا يصب فيه غير نهير أبره الذى يستمد مياهه مما ينصب فيه من نهيرات تقازه وخور القاش (اومارب) وبحر ستت وكلها تخرج من جبال بلاد الحبشه . ويصب فيه ايضا عدد عظيم من النهيرات والغدران الآتية من شمال ووسط وغرب تلك البلاد ولذا تكون مياهه

غزيرة زمن سقوط الامطار اما فى زمن الجفاف فلا تصل مياهه الى النيل بل تتشر بها الصحارى. وفيضان الاتبرة غير منتظم وهذا سبب الزيادات الفجائية التى تحدث فى النيل زمن فيضانه. وهو يشبه النيل الازرق فى اخراقه مثله هضابا عالية ومروره وسط غابات وارض خصبة . هذا في مجراه الأعلى اما مجراه الاوسط والادنى فلا يخترقه غير السباسب والصحارى الجرداء

وينبع ايضا من جبال بلاد الحبشة نهير آخر يعرف بحور بركه تجرى مياهه الى ما يلى شمال طوكر ويشتمل هذا الاقليم على اقليمين اقليم نهير أتبره او (النوبه العليا اوالسودان الشرقى) واقليم النوبه السفلى .

فاما السودان الشرقى . فممتد من شرق النيل الى البحر الاحمر شمال النيل الازرق ويشتمل على قسم القلابات وقسم القضارف وقسم التاكه ويسكن هذا الاقليم اقوام يعرفون بالبجا معيشتهم بدوية ولهم لغة مخصوصة وعوائدهم تخالف عوائد قبائل البدو الاخرى واشهر هؤلاء الاقوام قبائل الشكورية (اوالشاكرية اوالشكريه) والهدندوه وبنى عامر

واما اقليم النوبة السفلى فيمتد من شمال الخرطوم الى وادى حلفا على ضفتى النيل .

ويمتد فى الجهات الشمالية من نهير اتبره وغرب خور بركه صحراء واسعة تفصل النيل عن البحر الاحمر كثيرة الجبال خصوصا فيما جاور منها البحر المذكور ومن جبالها مانزيد عن الالفى متر ويسكن هذه الصحراء قبائل بدوية يعرفون عموما باسم البشاريه وهم من جنس البجا الذين يسكنون النوبه العليا السابقة . أما الصحراء التى فى غرب النيل فهى فاحلة لانبات فيها اصلا خالية من السكان بالمرة بخلاف صحراء بيوضه والصحراء التى بين كردفان والنيل فان قبائل الكبابيش نازلة فيهما

جو الاقاليم السودانية

جو السودان على وجه عموى شديد الحرارة فى النهار رطب فى الليل وان كان فى بعض الجهات خصوصا الجنوبية منه تهطل الامطار فى معظم السنة فتجعل الهواء فيها فى غاية الرطوبة ويتسبب عن ذلك غالبا انتشار كثير من الامراض الحمية . وسقوط الامطار فى السودان يكون عالبا من شهر مايو الى شهر سبتمبر ويكون الجو فى الشهر التالى لفصل الامطار رديئا جدا حيث ينتشر الحمى انتشارا

كبيرا . وارداء الفصول فى اقليم البحر الازرق شهرا اكتوبر ونوفمبر وفى السودان الاوسط (الخرطوم وكردفان) اغسطس وسبتمبر وفى النيل الاعلى يونيه وسبتمبر

وفى الحقيقة لايوجد فى السودان سوى فصلين فصل امطار وهو بالضرورة رطب وفصل صيف وهو جاف فالاول يمكث طويلا كلما كانت الجهات جنوبية والثانى يمكث طويلا كلما كانت الجهات شمالية. فمثلا يمكث فصل الامطار فى اقليم بحر الجبل من ثمانية اشهر الى تسعة مع انه لايمكث غير ستة فى دار فرتيت (جنوب اقليم دارفور) وثلاثة فقط فى اقليم كردفان وقد لايكون فى هذا الاقليم الاخير فصل امطار بالمرة فى بعض السنين حتى انه سنة فى ١٨٧٣ كانت تباع جرة الماء فى الابيض بريال لعدم نزول امطار وعدم وجود عيون طبيعية يمكن الاستقاء منها غير بعض الآبار التى يخزن فيها الماء فى السنين الكريمة

وبالجملة كلما اقترب الانسان من الجهة الشمالية من السودان كلما قل المطر وجف الهواء واشتد الحر

جغرافية السودان السياسية

مساحته

تبلغ مساحته نحو المليونين ونصف من الكيلو مترات المربعة كما قدره بعض الخبيرين بما فى ذلك الصحارى والاراضى غير القابلة للزراعة

عدد سكانه

وان كان لم يعمل للاقاليم السودانية احصاء الا انه قدر المقدرون عدد السكان فيها بنحو العشرة ملايين من الانفس على الاقل

لغة اهله

اللغة السائدة فى السودان هى اللغة العربية حيث يتكلم بها أكثر من ثلثى الاهالى والباقى يتكلم باللغة البربرية التى يظهر أن لها مآخذ من العربية وذلك فى الجهات التى فى شمال وجنوب حلفا وباقى الزنوج يتكلمون بلغات مخصوصة خصوصا فى الاقاليم الجنوبية وتختلف هذه اللغات باختلاف الاقاليم

(ديانة اهـــله)

الدين الوحيد السائد فى السودان هو الدين الاسلامى واكثر الاهالى على مذهب الامام مالك ولكن لهم فى الديانة كثير من الاوهام الفاسدة والاعتقادات الباطلة وحب الاخبار بالغيب والتطير والعزائم السحرية والطلاسم .

(معارف اهـــله)

معظم اهله جاهلون بالقراءة والكتابة وقد كانوا من منذ فتح السودان متخوفين من ارسال اولادهم الى المدارس التى اسستها الحكومة ولكن بعد ذلك الحين شعروا بضروره التعليم وأخذوا فى ارسال أولادهم الى تلك المدارس افواجا عن طيب خاطر وقد غصت مدارس الخرطوم وام درمان بالمتعلمين حتى اضطرت الحكومة الى توسيعها ثلاث مرات .

ويوجد الآن فى السودان اربع مدارس ابتدائية فى حلفا والخرطوم وام درمان وسواكن . وفى كل بندر مديرية من المديريات الاخرى مدرسة صغيرة اشبه بكتاب منتظم وقد اخذت الحكومة فى انشاء مدرسة كبيرة فى الخرطوم تخليدا لذكر غوردون باشا اكتتب فى تأسيسها ثراه الانجليز وستسمى كلية غوردون

اخلاق وطباع اهـله)

سكان السودان اهل كرم يندر عندهم القتل والسرقة وينقادون بسهوله للأحكام ويمتثلون لها ولكن طبيعة بلادهم لها تأثير عظيم على اخلاقهم فهم اهل خفة وطيش ميالون الى الكسل وعدم العمل وهم فيما خلا المدائن يعيشون تارة فى خيام من الحصر اوفى اخصاص من القش مخروطية الشكل . ولهم شغف زائد وانعكاف شديد على شرب البوزة وتعاطى الدخان ويكتفون من الملبوس برداء ابيض يلفونه على اجسامهم لفا يسترون به عورتهم

(حكومته)

يحكمها حاكم عام انجليزى تنتخبه الحكومة الانجليزية وتعينه الحضرة الفخيمة الخديوية ويلقب بحاكم عموم السودان ولا ينفصل عن وظيفته الا برضاء الحكومة الانجليزية

وقد اصبحت هذه البلاد ملكا مشتركا بين الحكومتين الانجليزية والمصرية بمقتضى وفاق عقد بينهما فى ١٩ يناير سنة ١٨٩٩ واصبح يطلق اسم السودان على جميع الاراضى التى جنوب الدرجة ٢٢

من خطوط العرض عند بلدتى ادندن وفرس منتهى حدود مصر جنوبا ويشمل ذلك (اولا) جميع الاراضى التى لم تحلها الجنود المصرية من منذ سنة ١٨٨٢ (ثانيا) الاراضى التى كانت تحت اداره الحكومة المصرية قبل الثورة السودانية الاخيرة وفقدت منها وقتيا ثم استردت الآن (ثالثا) الاراضى التى تفتحها فى المستقبل الحكومتان الانجليزية والمصرية

(نظام حكومته بالاجمال)

حاكم السودان العام هو سر دار الجيش المصرى وله وكيل انجليزى ويدير اعمال الحكومة بعد الحاكم العام اووكيله سواء كانت اداريه او قضائية اومالية سكرتيريان ملكيان (احدهما بالخرطوم والثانى بالقاهرة) وسكرتير مالى وسكرتير قضائى ومفتش عمومى ومدير للسكك الحديدية ومدير للاشغال العمومية ومدير للبوسته والتلغرافات ومدير للمعارف العمومية وغيرهم . وهؤلاء الموظفون العاليون كلهم من الانجليز وكذلك جميع المدرون اما مأمورو المراكز فهم من الضباط المصريين . ويوجد بالخرطوم محكمة عليا شرعية تنظر فى الاحوال الشخصية وكذلك فى كل مديرية — كما ان لها قانون ولوائح خصوصية تسرى مفعولها على اهالى السودان

اقسام السودان الادارية

ينقسم السودان الآن الى ست مديريات ومحافظة واحده وثلاث مأموريات ادارية . فالمديريات هى دنقله وبربر والخرطوم وسنار وكسلا وكردفان . والمحافظة هى سواكن . والثلاث مأموريات هى حلفا وفشوده وبحر الغزال

(فى المديريات)

﴿اولا﴾ — مديرية دنقله — ومعظم الاراضى التى يمكن زراعتها بهذه المديرية عبارة عن شريط ضيق على جانبى النيل وذلك بسبب اقتراب الصحراء منها . ومقر هاد نقله الأوردى وهى بلدة على الساحل الغربى للنيل جوها ردىء فى غالب السنة وبانها وبلاد دارفور وكردفان مبادلة تجارية مهمة ويقال ان سبب تسميتها بالأوردى ان الجيش (المسمى أوردى) الذى ارسله محمد على باشا الكبير نزل بهذه الجهة واقام فيها مدة ولذا عرفت بالاسم المذكور . وتنقسم الى سبعة مراكز . — ١ — مركز سكوت والمحس — ٢ — مركز ارجواو ارقو وغالبه جزائر فى وسط النيل — ٣ — مركز دنقله — ٤ — مركز الخندق — ٥ — مركز الدبه

- ٦ - مركز كورتى - ٧ - مركز مروى

﴿ ثانيا ﴾ - مديرية بربر ومقرها بربر ويقال لها المحيرف وهى من كبار مدن السودان على الشاطئ الايمن للنيل ذات تجارة واسعة ونقطة اجتماع القوافل الداهبة والآتية حصوصا بين سواكن والخرطوم .

وتنقسم الى اربعة مراكز ١ - مركز الرباطاب المعروف بابى حمد على الشاطئ الايمن للنيل فى مدخل صحراء العتمور - ٢ - مركز بربر - ٣ - مركز شندى - ٤ - مركز الزيداب

﴿ ثالثا ﴾ - مديرية الخرطوم ومقرها الخرطوم وهى مدينة كبيرة كثيرة التجارة جميلة الموقع لوجودها عند ملتقى النيل الازرق بالنيل الابيض اسست فى زمن المغفور له محمد على باشا وشيدت مبانيها وطرقاتها خصوصا فى زمن المغفور له اسماعيل باشا . وهى الآن عاصمة الحكومة السودانية ومقر حاكمها العام ، وقد اخذت الحكومة فى تجديد مبانيها وتوسيع طرقاتها على نسق حديد بعد اضمحلال حالها وتهدم معظمها فى زمن المهدوية حيث تركوها وجعلوا مقر حكومتهم فى ام درمان التى على الشاطئ الايسر للنيل تجاه الخرطوم تقريبا . وقد زادت اهمية الخرطوم كبيرا خصوصا بعد وصول الخط الحديدى اليها

وبهذه المديرية عشرة مراكز

١ - مركز الخرطوم - ٢ - مركز ام درمان - ٣ - مركز الحلفايه - ٤ - مركز ابو حراز ٥ - مركز الكوه - ٦ - مركز ابو دليج - ٧ - مركز المسلمة - ٨ - مركز الكاملين - ٩ - مركز عبود - ١٠ - مركز جور ابو جمعه .

﴿ رابعا ﴾ - مديرية سنار وهى اخصب مديريات السودان . ومقرها سنار وهى مدينة على الشاطئ الايسر للنيل الازرق وكانت سابقا عاصمة مملكة قوية . وبهذه المديريه سبه مراكز .

١ - مركز وادمدني - ٢ - مركز واد العباس - ٣ - مركز سنار - ٤ مركز كركوج - ٥ - مركز الروصيرص - ٦ - مركز دار الفونج .

ومن اشهر بلاد هذه المديرية فزوغلى وهى بلده قريبه من حدود الحبشه على النيل الازرق وكانت منفى للمجرمين فيما سبق .

﴿ خامسا ﴾ - مديرية كسلا ومقرها كسلا وهى على خور القاش وتشتمل على ثلاثة مراكز .

- ١ - مركز كسلا - ٢ - مركز القلابات - ٣ - مركز القصارف

﴿ سادسا ﴾ - مديرية كردفان ومقرها الابيض وتشتمل على سبعة مراكز ١ - مركز الابيض

- ٢ - مركز باره - ٣- مركز خورسى - ٤ - مركز الحرازه - ٥ - مركز النهود - ٦ - مركز كردفان قبلى - ٧ - مركز جديد - ٨ - مركز طياره - ٩ - مركز الدويم

﴿محافظة سواكن﴾

محافظة سواكن ومقرها سواكن وهى مينا تجارية عظيمة على البحر الاحمر حصينة مدخلها صعب العبور لما به من الشعوب. وهى منقسمة الى قسمين احدهما على الساحل ويسمى بالقيف والثانى فى جزيره صغيرة فى البحر ويتصلان ببعضهما بواسطة جسر عرضه نحو الخمسة امتار وطوله نحو المائه متر. ولها خصوصا مع جده وجميع البلاد السودانية علاقات تجاريه. وتستمل هذه المحافظه على مركزين وهما سواكن وطوكر . ومن بلادها الشهيرة سنكات وعقيق

﴿المأموريات الاداريه﴾

﴿ اولا ﴾ - مأمورية حلفا وهى فى مبدإ الحكومة السودانية من جهة الشمال ومقرها حلفا وهى على الشاطئ الايمن للنيل ومنها يبتدئ الخطان الحديديان الذاهب احدهما الى الخرطوم مخترقا صحراء العتمور . والثانى الى الكرمه بمديريه دنقله فى محاذاة النيل تقريبا

﴿ثانيا﴾ - ماموريه شنوده ومقرها شنوده على الشاطئ الايسر من النيل الابيض وتشتمل على اربعة مراكز - ١ - مركز شنوده - ٢ - مركز التوفيقيه - ٣ - مركز الناصر - ٤ - مركز الرقة

﴿ ثالثا ﴾ - مأمورية بحر الغزال . ومقرها منشرى الرق . وهذه المأموريه لم تقسم للآن اداريا كغيرها

﴿ طرق المواصلات ﴾

١ - ﴿ السكك الحديدية ﴾

للوصول الى داخل السودان بواسطة السكة الحديدية يجد الذاهب اليه الخط الحديدى التابع للحكومة المصرية من مصر الى الاقصر ومنها يركب خط الشركة الضيق الى اسوان والشلال وهو نهايه ذلك الخط ومن الشلال يركب البواخر التى اعدتها نظارة الحربية لهذا الغرض فيقطع فى النيل نحو ٢٢٦ ميلا انجليزيا الى ان يصل الى حلفا وعندها يكون مبدأ الخطوط الحديدية السودانية التى تتفرع فى حلفا الى فرعين احدهما الى الكرمة وهو ممتد بمحاذاة النيل تقريبا وطوله ١٩٩ ميلا انجليزيا ويمر

بمبرس وعكاشه وابو سارى ودلجو وكدبن وابوفاطمة . والثانى الى الخرطوم وطوله ٥٧٥ ميلا مارا بالمحطات من نمرة ١ الى نمرة ٩ مخترقا صحراء المعمور الى ابى حمد ثم بابى دبس والعبيدية وبربر والدامر والزيداب وشندى ووادى بن نجا وكررى وحلفايه . والمسافة من حلفا الى الخرطوم بالكيلو متر تبلغ نحو ٩٢٥ وبيانها كما يأتى

من حلفا الى ابى حمد ٣٧٢ كيلومترا ـ والى ابى دبس ٤٣٠ ـ . والى العبيدية ٥٥٢ ـ . والى بربر ٥٨٦ ـ . والى الابيره ٦٢٠ ـ . والى الزيداب ٦٤٩ ـ . والى شندى ٧٥٨ ـ . والى وادى بن نجا ٨٠٥ ـ والى حلفايه ٩٢٥ كيلو مترا

وقد قررت الحكومة السودانية مبدئيا انشاء خط يوصل بين الدويم والابيض وسواكن وبربر وكسلا وبحث الآن فى ايصال خطوط السودان بالخطوط المصرية

٢ـ ﴿التلغرافات﴾

الخطوط التلغرافية تصحب دائما الخطوط الحديديه كما هو معلوم ولكن معظم بلاد الحكومة السودانية قد اربطت ببعضها بواسطة الاسلاك البرقية وان كانت لم تمتد فى معظمها السكك الحديدية . وهاك بيان الجهات التى تمتد بينها تلك الاسلاك مع عدد وصول السكك الحديدية اليها.

(١) ـ من دنقله الى ابى حمد ـ (٢) ـ من بربر الى سواكن ـ (٣) ـ من الخرطوم الى سنار ـ (٤) ـ من الخرطوم الى كردفان ودارفور ـ (٥) ـ من الخرطوم الى كسلا والقصارف والقلابات ـ (٦) ـ من الخرطوم الى فاشوده

٣ ـ البريد (البوسته)

قد انشئت مكاتب البريد فى كل جهات السودان تقريبا فحيث يوجد مكتب للتلغراف يوجد مكتب للبريد حتى لقد اصبح الآن من الممكن تبادل المراسلات لغاية جندكورو

٤ـ ﴿طرق القوافل﴾

نظرا لان السكك الحديدية لم تمتد فى جميع انحاء الاقطار السودانية فمعظم التجاره فيها جار نقلها بواسطة القوافل على ظهور الابل واشهر تلك الطرق هى الآتية.

(١) ـ الطريق بين بربر وسواكن وطوله نحو ٣٧٦ كيلو متر اوهو يمر فى وسط جبال وتلال كثيرة وبه نحو ١٤ محطة بكل منها بئر اوعدة آبار

(٢) ـ الطريق من الدبة الى الخرطوم

(٣) ـ الطريق من امبوكول (ام البقول) الى المتمه

(٤) ـ الطريق من الدبة الى الابيض

(٥) ـ الطريق من الدبة الى دافور بواداسمه وادى ملك الا ان هذا الطريق لايستعمل الا قليلا لان طوله يزيد عن سبعمائة كيلو متر واكثره مايتكبده المسافرون فيه من المشاق وخصوصا لان انشاء السكة الحديد ووصولها الى الخرطوم ابطل استعمال هذا الطريق

(٦) ـ من الخرطوم الى سواكن

٧ ـ من دارفور وكردفان الى البحر الاحمر مارا بسنار وحلة ابى سن وكسلا فسواكن. وهذا الطريق هو الذى يتخذه الحجاج عاده لانه أقرب طريق يرى الى جده

٥ ـ ﴿ النيل والبحر الاحمر ﴾

النيل هو من أعظم واهم طرق المواصلات سواء كانت بين بلاد السودان وبعضها او بينها ومصر فان الاهالى بما لديهم من المراكب الشراعية الكبيره يستعملون غالبا هذا الطريق لنقل تجارتهم خصوصا فى الجهات التى لم تمد فيها السكك الحديدية وذلك كما فى المسافة التى بين دنقله وابو حمد وبين الخرطوم واقليم بحر الغزال. وكذلك النيل الازرق فانه من طرق المواصلات المهمة فى الاوقات التى تتيسر فيها سير السفن فيه. وقد اعدت الحكومة السودانية بواخر تسافر فى كل شهر مرة بين الخرطوم وبحر الغزال مارة على الدويم والكوه وجوز ابو جمعه وجبلين وفاشوده. وبواخر تسافر على النيل الازرق بين ام درمان والخرطوم والرصيرص مارة بالكاملين ووادمدنى وواد العباس وسنار وكركوج

وسير السفن فى البحر الابيض ممكن فى طول السنة أما فى النيل الازرق فلا يتيسر سيرها الا من منتصف شهر يونيه الى منتصف شهر دبسمبر واما فى باقى السنة فانخفاض مياهه لايسمح بسيرها فيه

وجميع البواخر التى تسبح الآن فى النيل كلها تابعة للحكومة ولكن قد تألفت اخيرا شركة انجليزية امريكية اخذت فى احداث بواخر فى النيل الابيض والنيل الازرق أخف من بواخر الحكومة وأسرع منها فى النقل ولا شك فى انها تكون من أهم الاسباب لتسهيل المواصلات الى الجهات القاصية التى لم تصل اليها السكك الحديديه

ولنظارة الحربية بواخر فى البحر الاحمر تقوم من السويس الى سواكن مرة فى كل اسبوعين فتنقل اليها البضائع المصدرة الى السودان التى لا تمر بمصر ومن سواكن تنقل الى داخل البلاد على ظهور الجمال

الجغرافية الاقتصاديه

١ - الحاصلات

الحاصلات المعدنية - لم يعلم الى الآن ما تحويه ارض السودان من المعادن ويظهر انها قليلة وانما من المثبوت انه يوجد فيه الحديد الجيد اللين كردفان والنحاس بدارفور فى جهة تعرف بحفرة النحاس والذهب بجهات فيزوغلى وفى شنقول ويسمى الذهب السنارى وهو مشهور مرغوب فيه ويندر الفحم الحجرى ويقل الجير ولكن يكثر حجر الاردواز والملح المتبلور خصوصا على سواحل البحر الاحمر والنيل وكذلك الطفل كثير ويصلح لعمل أوانى الفخار

وقد سمحت الحكومة السودانية الآن لبعض الشركات الاجنبية باستخراج المعادن من جوف الاراضى السودانية وضربت لذلك زمنا محدودا للبحث والاكتشاف واعطت لها الحق فى استئجار المناجم التى تعثر عليها بشروط مبينة فى الاتفاقيات التى عقدتها معها

الحاصلات الزراعية - الزراعة فى السودان يكاد ان يكون المصدر الوحيد لثروة أهله فان ارضه تجود بالغلة الوافرة من الدرة والدخن والسمسم والفول السودانى وانواع الخضروات والبقول وتصلح لزراعة القطن والتبغ وقصب السكر والقمح يزرع فيها الا انه لا ينجح كثيرا الا فى الجهات القريبة من بربر وما فى شمالها

ويوجد فى السودان غابات كثيرة كثيفه خصوصا من شجر السنط الذى يصنعون منه السفن والباوباب هذا الشجر الهائل والنخيل والدوم والموز والابنوس

وتأوى هذه الغابات كثيرا من الحيوانات المفترسة التى يصطادها الاهالى للاتجار فيها يتخذونه منها مثل سن الفيل وجلد فرس البحر (اوجاموس البحر) والسبع والنمر والفهد وقرن الخريت وريش النعام وجلود وقرون الغزلان وغير ذلك . ومن حيواناتها الوحشية غير ماذكر الضبع والقرد والخلوف والزرافة وحمار الوحش

واهل السودان معظمهم من الرحاله الذين لاهتمون الا بتربية المواشى خصوصا الابقار والابل والاغنام واما الحيوانات المنزلية فعندهم منها كثير خصوصا الحمير الجيدة والخيول المعروفة بالدنقلاوية

﴿ الحاصلات الصناعية ﴾ - معظم اهالى السودان على الحالة البدويه ولذا كانت معيشتهم فى غاية البساطة فيعيشون فى احصاص من القش ويأكلون الدخن والدشيش ويشربون الماء والبوزة ويكتفون من الملبوس بقماش فى الغالب ابيض يلفونه على اجسامهم ولهذا السبب قلت حاجتهم الى الصناعة ويتخذون من حاصلات بلادهم ما يلزمهم للمأكل والمشرب والملبس

ومع ذلك يوجد من بينهم فى المدن الكبيرة من يصنع من الحديد سلاحا ومن الذهب والفضة مصاغا مهرعا (يقال له الشفتشى) له قيمة فى مصر . ويستخرج اهل البلاد التي على النيل الملح من الماء بواسطة التبخير كما انهم يصربون الطوب ويحرقونه ويصنعون من الياف الاشجار احبالا واكياسا وينزلون القطن ويصنعون منه اقمشة مختلفة الاشكال والانواع ويصنعون من الصوف اغطية (بطانيات) ويحسنون دبغ الجلد ويصنعون المراكب ويستخرجون الزيت ويصنعون الصابون ولهم بعض المام بالنجارة والبناء

٢ - ﴿ التجارة ﴾

لما كانت الحكومة السودانية الجديده لم تتجمل الى الآن للسودان علاقة تجارية مع البلاد الاجنبية مباشرة وكان معظم بل كل الاصناف التى ترد اليه داخله ضمن الاصناف الواردة للقطر المصرى فنكتفى هنا باستلفات نظر القارئ الى الجداول الشاملة لواردات مصر التى سبق ايضاحها

واما الاصناف الصادرة من السودان للخارج فتنحصر فى صنف العاج والصمغ وريش النعام والجلود والمر والملح ومعظم تلك الاصناف يصدر عن طريق سواكن

﴿ الطرق التجارية ﴾

تسافر باخره كل شهر من الخرطوم الى جندكورو لحمل العاج وغيره من حاصلات تلك الاصقاع ويفضل بعض تجار اوغنده ارسال تجارتهم عن طريق النيل فاذا تسهل لهم هذا الطريق

وكثرت المواصلات بين بلاد داخل السودان ومصر لاشك فى أن التجارة تنموفيهما نموا عظيما. ولهذا السبب اخذت الحكومة السودانية فى الاتفاق مع شركة انجليزية لتسيير باخرة وسفينتين لنقل التجارة والمسافرين من اهالى تلك البلاد القاصية فى بحر الجبل والبحر الابيض

اما اشهر طرق المواصلات التجارية فثلاثة . طريق مصر وطريق الحبشة وطريق وداى

ولنقل المتاجر الى مصر طريقان (الاول) في النيل الى الخرطوم ومنها الى وادى حلفا بالسكة الحديد (والثاني)من الفاشر الى اسيوط عن طريق الواحات الخارجة

ويصل المتاجر للحبشة من الطرق الآتية (اولا) من صوباط الى ادبس ابابا فجيبونى على البحر الاحمر (ثانيا) من بربر الى سواكن (ثالثا) من الخرطوم الى مصوع عن طريق ابو حراز والقضارف وكسلا

اما الى وداى فيسلك التجار الطريق الذاهب من الخرطوم الى الدويم فالابيض فام شنجه فالفاشر فأبشر

﴿ ملخص تاريخ السودان ﴾

لم يؤثر عن السودان شئ يذكر يتعلق بتاريخه غاية ماعلم عنه ان المصريين الاقدمين امتلكوا جزأ كبيرا منه كما دلت على ذلك الآثار وان العرب اغاروا عليه فى القرن السابع والثامن بعد الميلاد واستولوا على حوض نهر النيل وادخلوا أهله فى الاسلام ثم ظهرت فى القرن الخامس عشر طائفة الفونج التى كانت حاكمة عليه مدة طويله ولما وقعت بين أهلها الفتن الداخلية والمحن الاهلية وهنت قوتهم وضعفت شوكتهم الى ان استخلصه منهم المغفور له محمد على باشا فى سنة ١٨٢١ باستيلائه على مدينة سنار مقر حكومتهم وعلى جزء كبير من تلك البلاد التى قسمت وقتئذ الى خمس مديريات وهى دنقله وبربر والتاكا وسنار وكردفان. وقد اتسع نطاق الحكومة السودانية فى عهد المغفور له اسماعيل باشا حتى وصلت حدودها الى الاقاليم الاستوائية. ثم لما عين غوردون باشا حاكما للسودان ضم اليها لغاية بلاد دارفور غربا والى البحر الاحمر وبلاد هرر وزيلع وبربره شرقا ولكن انخذال الجنود المصرية امام الاحباش مرارا اوقف سير الاتساع فى الاستعمار واضطر غوردون باشا ان يخلى دارفور وان يترك لامين باشا الحكم على اقليم خط الاستواء الذى كان مقره لادو

وفى هذا الاثناء هبت الثورة المهدوية فغزا محمد احمد المهدى فاشوده واستخلص الابيض وكردفان من الحكومة المصرية بعد ان اهلك جيش الجنرال هكس ثم حاصر الخرطوم في سنة ١٨٨٤ مده عشرة شهور حتى استخلصها هى ايضا وقتل فى الواقعة غوردون باشا

ولما وجدت الحكومة المصرية ان الحالة سائرة من سيئ الى اسواء اضطرت ان تسحب جنودها من السودان وتقصر حدودها عند وادى حلفا وبذا اصبح السودان حكومة واسعة من دارفور الى كسلا وسواكن ومن لادو الى وادى حلفا، كل ذلك فى قبضة المهدى الذى جعل مقر حكومته ام درمان بدل الخرطوم، ولما مات المهدى قام بالامر بعده خليفته عبدالله التعايشي ولكن لعدم استعداد جنوده وعدم نظامهم وعدم تدربهم على الحروب المنتظمة وخصوصا عدم ائتلافهم وعدم وجود الآلات الحربية والذخائر والمؤن الكافية ابتدأ نجمهم يأفل فى سنة ١٨٨٩ حيث هزمتهم الجنود المصرية فى ملك السنة فى واقعة توشكى وقهرت عثمان دقنه احد قواده العظام بجهة سواكن. وفى سنة ١٨٩٣ ابتدأت دول اؤروبا فى الطموح الى السودان فاستولى بعض ضباط من البلجيكيين الآتين من جهة الكونغو على اقليم بحر الغزال ولكن اضطرتهم انجلترا ان يستأجروه فقط، وفي سنة ١٨٩٤ استولت إيطاليا على كسلا وتقدمت فرنسا من جهة الكونغو الفرنساوى نحو بحر الغزال

ولما رأى الانجليز توالى الغزوات من دول اؤروبا وطمعهم فى الاستيلاء على السودان احذوا فى الاستعداد لاسترجاع السودان المصرى

وفى سنة ١٨٩٦ قام كتشنر باشا بجيوشه المصرية فاستولى على دنقله فى ١٩ سبتمبر وفى اكتوبر سنة ١٨٩٧ دخل بربر وتنازلت له إيطاليا عن كسلا واخلتها له فاحتلها وفي ٨ ابريل سنة ١٨٩٨ قهرت الجيوش المصرية جيش الامير محمود وفي ٢ سبتمبر دخلت ام درمان عاصمة البلاد حاملة رايات النصر وبعد ذلك قصد كتشنر باشا فاشودة فقابل فيها مرشان الضابط المرسل من حكومة فرنسا ووجده محتلا للمدينة فاراد جلاءه عنها فامتنع ودارت المخابرات بين انجلترا وفرنسا انتهت باتفاقية عقدت فى ١١ مارس سنة ١٨٩٩ ابدت لمصر والمحتلين ملكية فاشوده

واشتغل الانجليز بعد هذه الوقائع فى تنظيم ادارة السودان الداخلية وفى ١٩ يناير سنة ١٨٩٩ ابرمت اتفاقية بين الحكومتين الانجليزية والمصرية انتزعت من مصر ملكية السودان وجعلته مشتركا بينهما وعهدت بها الى حاكم عام يعينه الخديوى وتوافق على تعيينه الحكومة الانجليزية

بيان تاريخى

(لاشهر الوقائع الى حدثت بمصر والسودان من عام ١٨٨٢)

سنة ١٨٨٢

١١ يوليه ـ ضرب الاسكندرية

٩ سبتمبر ـ واقعة الابيض

١٣ منه ـ « التل الكبير

١٥ منه ـ احتلال الانجليز للقاهرة

سنة ١٨٨٣

١٧ يناير ـ سقوط الابيض

٥ نوفمبر ـ هزيمة هكس باشا

٢ ديسمبر ـ سجن ـ لاطس باسا

سنة ١٨٨٤

٨ فبراير ـ سقوط سنكات

٢٦ مايو ـ « بربر

سنة ١٨٨٥

١٧ يناير ـ واقعة ابو قليمه

٢١ منه ـ « المتمه

٢٦ منه ـ سقوط الخرطوم وموت غوردون باشا

٢٨ منه ـ وصول البواخر للخرطوم

٢٣ يونيه ـ موت المهدى

٣٠ يوليه ـ سقوط كسلا

سنة ١٨٨٧

٢٨ ابريل ـ واقعة سرس

سنة ١٨٨٨

١٧ يناير ـ واقعة هندوب

٢٩ ابريل ـ مقابله امبن باشا لستانلى

سنة ١٨٨٩

٩ مارس ـ واقعة القلابات وموت يوحنس ملك الحبشة

٣ اغسطس ـ واقعة توشكى

سنة ١٨٩١

١٩ فبراير ـ واقعة طوكر

سنه ١٨٩٢

٨ يناير ـ صعود سمو الخديوى (عباس باشا حلمى الثانى) على الاريكة الخديوية المصرية

٢٠ اكتوبر ـ قتل امبن باشا

سنة ١٨٩٤

١٧ يوليه ـ استيلاء إيطاليا على كسلا

سنة ١٨٩٥

٢٠ فبراير ـ هرب سلاطين باشا من سجنه بام درمان

٢ مارس ـ موت اسماعيل باشا الخديوى الاسبق

١٦ منه ـ وصول سلاطين باشا الى اسوان

سنة ١٨٩٦

١٢ مارس ـ حمله دنقله

اول مايو ـ واقعة عكاشه

٧ يونيه ـ واقعة فركه

٢٤ منه ـ وصول السكة الحديدية الى عكاشه

١٩ سبتمبر ـ واقعة الحمير

٢٥ منه ـ احتلال دنقله

سنة ١٨٩٧

٤ مايو ـ وصول السكة الحديدية الى كرمه

٧ اغسطس ـ الاستيلاء على ابو حمد

١٦ اكتوبر ـ وصول البواخر الى المتمه

٣١ منه ـ وصول السكة الحديدية الى ابو حمد

٦ سبتمبر ـ احتلال بربر

سنة ١٨٩٨

٨ مارس ـ واقعه العطبره (الابرد)

٢٧ منه ـ واقعة شندى

١٠ يوليه ـ وصول الفرنساويين الى فاشوده

٢ سبتمبر ـ واقعة سقوط ام درمان

٢٢ منه ـ الاستيلاء على القضارف

٢٦ منه ـ احتلال فاشوده

٢٧ منه ـ احتلال الصوباط

٢٨ منه ـ واقعة القضارف الثانية

٣٠ منه ـ احتلال الروصيرس

اول اكتوبر ـ احتلال كركوج

١٢ سبتمبر ـ انجلاء مرشان عن فاشوده

١٦ منه ـ انجلاء مرشان عن الناصر

٢٦ منه ـ هزيمة احمد الفضيل بالروصبرص

سنة ١٨٨٩

٢٢ يناير ـ احتلال فازوغلى

٢١ مارس ـ الاتفاق الانكليزى الفرنساوى على تحديد التخوم الغربيه للسودان

٢٦ اغسطس ـ افتتاح كورى العطبره

٢٤ اكتوبر ـ هزيمة وموت الخليفة عبدالله التعايشى

٣١ دسمبر ـ افتتاح خط السكة الحديدية بالخرطوم

الجزء الثالث

﴿ افـــريقا وأوروبـــا ﴾

افريقا

جغـــرافيتها الطبيعيـة

١ - بيانات عمومية

﴿ التعريف ﴾ - افريقا هى احدى قارات الدنيا القديمة وهى معروفة من الامم الغابرة لانها كانت من معاهد التمدن الأولى . وقد اختلف فى سبب تسمية هذه القارة بأفريقا فـذهب البعض الى انه مشتق من اسم الامة (افرى) التى كانت تقطن ولاية قرطاجه القديمة وان كلمة افريقا او افريقية كانت قاصرة على البلد التى تسكنها هذه الأمة وعممها الرومان على تونس كما ضموا تحت هـذا الاسم اقليم ليبيا وشمل الآن كل القاره . وقال آخرون ان افريقا كلمة يونانيـة معناها البلـد الـتى لا برد فيها

﴿ الموقع ﴾ - وموقع افريقا فى الجنوب الغربى من الدنيا القديمة اى جنوب أوروبا حيث يفصلهما البحر الأبيض المتوسط ويقربهما من بعضهما مضاحاه قنال السويس شمالا وبوغاز باب المندب جنوبا

﴿ الحـدود الطبيعية والفلكية ﴾ - يحد افريقا شمالا البحر الابيض المتوسط وشرقا البحر الاحمر ثم المحيط الهندى وغربا المحيـط الاطـلانطيقى ويفصلها عن امريكا وجنوبا ملتقى هـذين المحيطين . وينتهى افريقا شمالا عند الدرجة ٣٧ والدقيقة ٣٠ من خطوط العرض الشمالية واقصى نقطه فيها من جهة الشمال رأس الطيب وينتهى جنوبا عند الدرجة ٣٥ تقريبا من خطوط العرض الجنوبيـة وأقصى نقطـة فيها جنوبا رأس المسـلات . اما شرقا فاقصى نقطها رأس غردافوى لدى الدرجة ٤٩ من خطوط الطول الشرقية وغربا الرأس الاخضر لدى الدرجة ٢٠ من خطوط الطول الغربية كل ذلك محسوبا على خط نصف نهار باريس

﴿ المساحة والشكل العام ﴾ - ليس لافريقا شكل هندسى فيوصف به انما هى اشبه بكمثرى او بمثلث مشطور رأسه من اسفل . وان اعتـبرت افريقا جزيرة لاحاطة الماء بها من كل جهـة كانت بلاشك اكبر جزائر الدنيا واضخمها شكلا وحجما . وتبلغ مساحتها ٣٠ مليونا كيلو مترا تقريبا

فهى بذلك ثلاثة أرباع مساحة آسيا وثلاثة امثال مساحة اوروبا تقريبا ويبلغ مابين أقصى نقطهامن الشمال الى الجنوب ٨ آلاف كيلو مترا ومن الشرق الى الغرب ٧٣٠٠ كيلو مترا

٢ - اجزاء البحار

﴿ المحيطات ﴾ - يغمر شواطئ افريقا غربا المحيط الاطلانطيقى وشرقا المحيط الهندى ويبلغ عمق الأول ٧٤٠٠ مترا جنوب خط الاستواء ولا يتجاوز ٣ آلاف مترا فى خليج غينا واما المحيط الهندى فيبلغ عمقه ٤٨٠٠ مترا شرق جزيرة موريس

﴿ البحار ﴾ - يتكون من المحيط الأطلانطيقى البحر الابيض المتوسط الذى يفصل اوروبا عن افريقا ومن المحيط الهندى البحر الاحمر فيفصل آسيا عن افريقا ولا تتجاوز اكبر عمق فى البحر الابيض المتوسط ٣٠٠٠ مترا وفي البحر الاحمر ٥٠٠ مترا الا بعض نقط شاذة

﴿ الخلجان ﴾ - شواطئ افريقا بخلاف القارات الاخرى منتظمة تقريبا لا تعاريج فيها ولذا قلت بها الخلجان . واشهر خلجانها خليجا سدره وقابس فى البحر الابيض المتوسط وخليج غينا فى المحيط الاطلانطيقى وهو يكون ايضا خليجين صغيرين وهما بنين وبيافرا فى شرق وغرب مصب نهر النيجر . اما المحيط الهندى فأشهر خلجانه على شواطئ افريقا خليج دلاجوا ثم خليج عدن فى مدخل البحر الاحمر ثم خليج السويس

﴿ البوغازات ﴾ - يفصل افريقا عن اوروبا والمحيط الاطلانطيقى عن البحر الابيض المتوسط بوغاز جبل طارق وعرضه ١٦ كيلو مترا وهو مكان حصين تحت ايدى الانكليز الآن حيث اقاموا على شاطئه الأوروبى القلاع المنيعة . ويفصل آسيا عن افريقا قنال السويس وبوغاز باب المندب وعرضه ٢٥ كيلو مترا وهو تحت سلطة انجلترا وفرنسا . ويفصل القارة الافريقية عن جزيرة مدغشقر بوغاز اومبرموزنبيق

٣ - الاجزاء اليابسة

﴿ الجزائر ومجمع الجزائر ﴾ - فى المحيط الاطلانطيقى جزائر آسوره ومادير (وهى تابعة للبرتغال) والثانية مشهورة بكروم العنب التى فيها . ثم جزائر كناريه او الخالدات وهى عبارة عن اثنى عشر

جزيرة (تابعة لاسبانيا) واكبرها جزيرة شريف وبها جبل بهذا الاسم طنه المتقدمون اعلا جبال العالم اذ يبلغ ارتفاعه ٣٧١٥ مترا عن سطح البحر ثم جزائر الرأس الأخضر (للبرتغال) ثم جزائر خليج غينا وهي مشهورة برداءة جوها نخص بالذكر منها جزائر القدس توما (سان توماس) والبرنس (وهما للبرتغال) وفرندوبو وانوبون (لاسبانيا) ثم في عرض المحيط جزيرتا الصعود وسنت هيلانه الشهيرة بسجن نابليون الاول فيها

وفي المحيط الهندي اشهر جزائر افريقا جزيره مدغشقر العظيمة التابعة لفرنسا ثم سانت ماري وتجاورها جزائر نوسيبي (لها ايضا) ثم جزائر القمر في بوغاز موزنبيق ثم جزيرة الريونيون اوالاتحاد (المجمع) اوالبوربون (لهاايضا) وبها بركان يبلغ ارتفاعه ٣٠٠٠ مترا وجزيرة موريس (التابعة لانجلترا) وجزيرة رودريجه (لها ايضا) ثم جزيرة زنزبار المجاورة لشواطئ الزنجبار وهي تحت سيادة انجلترا الآن ومنها تسافر القوافل الى داخل افريقا ثم جزائر سيشل وامبرانت وصقوطره وكلها تابعة لانجلترا ثم جزيرة بريم التابعة لانجلترا في وسط بوغاز باب المندب

(الرؤوس) ـ اشهر رؤوس افريقا شمالا على البحر الابيض المتوسط الرأس الطيب والرأس الابيض بشمال تونس ورأس سبارتل بشمال مراكش على بوغاز جبل طارق وغربا على المحيط الاطلانطيقي رأس بوجادور والرأس الابيض غرب الصحراء والرأس الاخضر غرب السنغال ورؤس بالم اوبالماس (الجريد اوالنخل) ولوبرونحرو على شواطئ غينا ورأسا الرجاء الصالح والمسلات بجنوب افريقا ورأسا كورينتس ودلغادو على شاطئ موزنبيق ورأس غردافوي شرق بلاد السومال ثم رأسا امبر وسنت ماري بشمال وجنوب جزيرة مدغشقر

٤ ـ المرتفعات والمنخفضات

(الهضاب) ـ تكاد الجبال تكتنف افريقا على مقربة من سواحلها وتدع أواسطها منحطة عن حوافها مما يمثل للذهن شكل طبق منخفض الوسط مرتفع الدائر

ومن يتأمل في خريطة افريقا الطبيعية يجد ان هذه القارة تنقسم من حيث مرتفعاتها ومنخفضاتها الى قسمين افريقا الشمالية وافريقا الجنوبية يفصل بينهما سهلان عظيمان يخترقان القارة من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي وهما سهلا نهري الكونغو والنيل وفيما عدا هذين السهلين فأرض افريقا شمالا وجنوبا عبارة عن هضبة تكتنفها الجبال من كل جانب ولا يخلو وسطها من وجود بعض الجبال فيه

فجنوب افريقا عبارة عن هضبة عظمة يبلغ ارتفاعها ١٠٠٠ متر تقريبا وهى على شكل مثلث رأسه فى الجنوب ويكتنف هذه الهضبة من الشرق جبال على ساحل المحيط الهندى ومن الغرب جبال اقل ارتفاعا من الأولى . واما شمال افريقا فعباره عن هضبات تقل فى الارتفاع عن الهضبة الجنوبية وهى هضبة بلاد المغرب ثم هضبة غرب النيل الى تشمل دارفور وكردفان ودار فرتت وودای ثم هضبة ادماوه والكمرون بين حوضى نهر الكونغو وبحيرة شاد ثم هضبات الصحراء الكبرى ثم الهضبة الى فى غرب وجنوب نهر النيجر بمحاذاه ساحل المحيط

الجبال ـ اما الجبال فيمكن تقسيمها الى خمسة سلاسل احداها بحرية وهى سلسله جبال مدغشقر . والثانية تحدها الصحراء جنوبا والبحر الابيض المتوسط شمالا وهى سلسلة جبال اطلس والثالثة سلاسل جبال الصحراء والرابعة سلسله جبال الكنغ غرب النيجر والخامسة سلسله جبال افريقا العليا

وسنتكلم على هذه السلاسل بالتوالى

(١) فاما سلسلة جبال مدغشقر وتحتوى على جبال أنكاراترا وارتفاعها ٢٦٠٠ متر وتخترق الجزيرة من الشمال الى الجنوب وتتصل بهذه السلسلة جبال الجزائر المجاوره لمدغشقر

(٢) ـ اما جبال الاطلس فهى عبارة عن سلسلتى جبال متوازيتين متجهتين من الجنوب الغربى الى الشمال الشرقى مخترقتين مراكش والجزائر وتونس ومتصلتين بجبال طرابلس والصحراء الوسطى وأشهر جبال هذه السلسلة هى جبل عياشى فى مراكش وجبلا أوراس وآمور فى الجزائر ويتصون طبيعيا الى هذه السلسلة جبال الجزائر المجاورة لبلاد المغرب الاقصى ومنها جبل تنريف السابق الكلام عليه فى جزائر الخالدات

(٣) ـ وسلسلة جبال الكنغ تحدها سهول السنغال والصحراء غربا وشمالا ووادى النيجر شرقا وسواحل غينا المنخفضة جنوبا وهى عبارة عن جملة هضبات متواصلة اعلاقة فيها جبل لوما وارتفاعه ٢٠٠٠ متر وهو على مقربة من منابع النيجر وجبال فوتاديالون بسنغمبيا وجبال سقطو بين النيجر وبنوى

واكبرها اتساعا لانها كما قدمنا عبارة عن هضبة عظيمة تهم اليها وحدها اكثر من نصف القارة الافريقية ويحدها شمالا سهول السودان الشرقى وشرقا وغربا المحيطان الاطلانطيقى والهندى وشمالا غربا سهل النيجر . ويمكن تقسيم هذه الهضبة كما يأتى

﴿اولا﴾ ـ هضبة البحيرات الكبيره وهى تحتوى على منابع نهرى النيل والكونغو ومتوسط ارتفاعها (٢٠٠٠ مترا) واعلى قممها جبلا كينيا وكليمانجارو (الجبل الابيض) حيث يبلغ ارتفاعه (٦٠٠٠ مترا) وتغطى قمته الثلوج الدائمة . وهذه الجبال هى التى سماها الاقدمون وبعض العلماء جبال القمر وهى على الحدود الشمالية لبلاد الزنجبار

﴿ثانيا﴾ هضبة الحبشة ومتوسط ارتفاعها ٢٥٠٠ مترا واشهر جبالها آباجارس وارتفاعه ٤٦٠٠ مترا وهو عند منابع النيل الازرق وتتصل هذه الهضبة شمالا بسلسلة جبال العرب التى تفصل بين النيل والبحر الاحمر

﴿ثالثا﴾ ـ سلسلة جبال شرقى افريقا الجنوبية ومنها جبال لوبا تا بمورنبيق وهذه السلسلة تمتد افريقا الجنوبية من جهة الشرق وتتصل بها الجبال التى ينبع منها نهر زمبزه وجبال دراكمبرج (ارتفاعها ٣٠٠٠ مترا) وشنيبرج بالترانسفال ومستعمرة الكاب

﴿رابعا﴾ ـ سلسلة جبال غرب افريقا الجنوبية ومنها جبال كمرون على خليج غينيا (وارتفاعها ٤٠٠٠ مترا) وجبال ادماوه وهاوسا فى السودان الاوسط شرق نهر النيجر

﴿خامسا﴾ ـ جبال الهضبة الوسطى وهى غرب حوض النيل وتشمل جبال كردفان ودارفور وسلسلة جبال ليبيا

﴿البراكين﴾ ـ البراكين قليلة فى افريقا والمعلوم منها غير شهير فمن ضمنها بركان الايون بجزيرة بوربون وبركان نيريف وهو مطفى الآن وبركان بيكو (٤٤٠٠ متر) بجزائر آسوره وثقة النار فى احدى جزائر الرأس الاخضر

ويجمل بنا ان نقول هنا ان اغلب الجزائر الافريقية من أصل بركانى . اما داخل القارة فيوجد به بعض البراكين بالكونغو والحبشة ولكنها غير مهمة

﴿السهول﴾ ـ ثلث أرض افريقا تقريبا مكوّن من سهول منخفضة بالنسبة للهضبات واشهرها سهل البادية او الصحراء الكبرى والسودان الشمالى وهو من اوسع سهول الدنيا حيث يمتد من المحيط الاطلانطيقى الى وادى النيل . كما ان شواطئ افريقا فى السنغال وغيناوه وزنبيق والزنجبار ومدغشقر كلها سهول

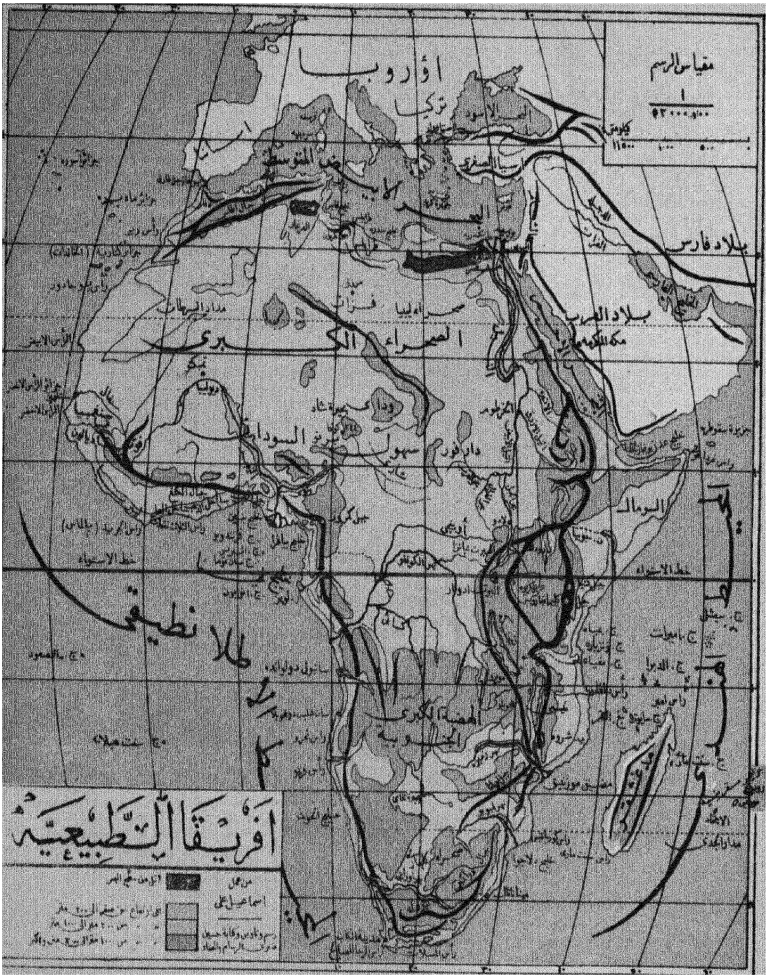

(٤) - ثم سلسلة جبال الصحراء واشهرها جبال تبستى (٢٤٠٠م) فى شمال شرق بحيرة شادوجبل الاحجار (الحجار) (٢٠٠٠ م) فى شمالها الغربى وجبال غريان والجبال السوداء فى طرابلس

(٥) - اما سلسلة جبال افريقا العليا فتشمل شرق وجنوب افريقا وهى من اعظم سلاسل الدنيا

منحطة لا يزيد ارتفاعها عن مائتي متر ومكوّنة كحد فاصل بين مياه المحيط وسلاسل الجبال التي تليها

﴿الصحارى﴾ - لو استثنينا من افريقا الشمالية وادي النيل والنيجر وسفح جبال الاطلس الشمالي لما بقي منها الا صحراء واسعة رملية قاحلة وهي الصحراء الكبرى الممتدة من بحيرة شاد جنوبا الى قرب البحر الابيض المتوسط شمالا ومن المحيط الاطلانطيق غربا الى البحر الاحمر شرقا وكأنها تتصل ايضا فيما يليه من أرض آسيا بصحارى آسيا فتصل الى شواطئ المحيط الهادي

وبافريقا صحراء أخرى كبيرة وهي صحراء كلهاري ببلاد الهوتنتوت وتمتد بين نهري أورانج وزمبزه

وادا تساقطت الامطار استحالت هذه الصحارى الى اراضات ذات نبات ضئيل فترعاه البهم السائمة وقطعان القبائل الرحاله

﴿المستنقعات﴾ - تكثر المستنقعات في الجهات المنخفضة من ارض افريقا حيث تلبث المياه راكدة بعد تساقط الامطار فتكوّن شبه بحيرات وقتية لا تلبث ان تبخر مياهها حرارة الشمس

وتكثر المستنقعات ايضا في أواسط حوض نهر الكنغو وعلى شواطئ غينا المنخفضة وشواطئ شرق افريقا

٥ - ﴿مجاري المياه﴾

بقدر ما يقل تساقط الامطار في شمال افريقا بقدر ما تكثر في أواسطها باقليم السودان وافريقا الوسطى فتكوّن منها البحيرات العظيمة والانهر التي تمدها هذه البحيرات وهذا هو السبب في ندورة مجاري المياه في شمال افريقا وكثرتها في اواسطها

وقد قسموا الانهار الى اربعة أقسام انهار تصب في البحر الابيض المتوسط وانهار تصب في المحيط الاطلانطيقي وانهار تصب في المحيط الهندي وانهار تصب في بحيرة شاد في وسط السودان

﴿اولا﴾ - الانهار التي تصب في البحر الابيض المتوسط اشهرها: النيل ويخترق مجراه ارض السودان الشرقي والنوبة ومصر وقد سبق الكلام عليه في الجزء الثاني فليرجع اليه من احب ثم نهر المجرده بتونس والشليف بالجزائر والملوية بمركش

اما المجردة فينبع بجبال اطلس في بلاد الجزائر ويخترق بلاد تونس ويصب في خليج تونس وطوله ٤٢٠ كيلو مترا

والشليف اكبر انهار الجزائر يبلغ طوله ٦٥٠ كيلو مترا ويتكون من اجتماع نهرين آخرين هما وادي الطويل ونهر واسط وينبعان من هضبة بلاد الجزائر ويصب في البحر الابيض المتوسط شمال مدينة مستغانم • والاراضي الواقعة في واديه الادنى لا ترى الا في زمن فيضانه

اما نهر الملوية فينبع بجبال اطلس المراكشية فى الهضبة المسماة بهضبة ملوية

﴿ثانيا﴾ الانهار التى تصب فى المحط الاطلانطيقى اشهرها سيبو . وتنصيف ووادى درعة بمراكش وستغال وغمبيا بسنغمبيا وڤولتا (ولطا) والنيجر وأوجوى والكونغو وكلها بغينا وأورانجه بمستعمرة الكاب

اما سيبو فنبعه بجبال الاطاس وهو يمر بمدينة فاس وتنصيف منبعه ايضا بجبال الاطلس ويمر بمدينة مراكش ووادى درعه منبعه من صحراء مراكش من سفح الاطلس الجنوبى وهو أطول انهار مراكش لكنه اقلها فى كمية المياه .

والسنغال طوله ١٧٠٠ كيلو مترا ينبع من هضبة فوتاديالون ويمر بالمدينة وبودورو سنت لويز

وغمبيا وهو ينبع ايضا من جبال فوتاديالون وفيضانه منتظم يحدث فى رمس الامطار ويمر هذا النهر بمدينة ماتورست التابعة لانجلترا

والنيجر وهو احد انهار افريقا العظيمة يبلغ طوله ٤٢٠٠ كيلو مترا ينبع من هضبة جبال الكمع وفى مبدإ صحراء يسمى ديوليبا . وينحرف هذا النهر شرقا ثم يميل جنوبا راسما خطا منحنيا عظيما فى وسط السودان الغربى . ومن البلاد الشهيرة التى يمر عليها سيغو وتمبكتو . وأشهر النهيرات التى تصب فيه نهر سقطو ونهر سوى وعند اقتراب النيجر من خليج غينيا يكون دالا كبيرة على شكل شبه جزيرة تفصل بين خليجى سين وبنافرا

والأوجوى هو نهر تكونه السيول فى بلاد الكونغو الفرنساوية وينتهى هذا النهر عند مصبه بدال كائنة جنوب الجابون

اما الكونغو فيلى النيل فى الطول ويكاد يماثله فى كمية مياهه وطوله ٤٥٠٠ كيلو مترا وهو ينبع من بحيرات نحو يله وموبرو . ومن النهيرات التى تصب فيه نهر لوكوحا الذى يأتيه مياه بحيرة بحيكه ويخترق نهر الكونغو خط الاستواء مرتين راسما فوقه خطا منحنيا عظيما ويجرى فى سهول منحطة ملأى المستنقعات وهناك تنضم اليه اشهر نهيراته وهى على شاطئه الايمن آروهيمى وأوسيجى وعلى شاطئه الايسر كساى . ويتسع مجرى الكونغو قبل بلوغه شلالات ستانلى فولس فيبلغ عرض مابين شاطئيه من ٢٠ الى ٣٠ كيلو مترا وقد يتسع اتساعا يحيل لناظره انه بحيرة لانهر خصوصا عند مايصل بين مدينتى برازافيل وليوبولدفيل حيث يطلق عليه فى اتساعه اسم ستانلى پول . وبعدان يترك الكونغو هاتين المدينتين يخترق جبال اللور حيث يجتاز ٣٢ شلالا متوالية ثم يمر بعدها بمدينة متادى وبوما ونانا وهى مرسى للسفن . ويصب الكونغو فى خليج غينيا وطول مصبه ١١ كيلومترا . وسير السفن متيسر فى هذا النهر والنهيرات التى تصب فيه عدا فى الشلالات التى تعترض مجراهاه وقدمدت حكومة الكونغو سككا حديدية على شاطئه فى مقابلة هذه الشلالات تنقل عليها البضائع التى يتعذر نقلها فى النهر المذكور

ونهر أوراشجه واسمه ايضا حريب ينبع من جبال دراكمرج ويروى بلاد أوراشجه وجزء من مستعمرة الكاب ويتكون هذا النهر من نهرين احدهما الشمال وهو الواصل بين أوراشجه والترانسفال والثانى الموجريب ومجرى نهر أوراشجه سريع الا ان سير السفن فيه غير متيسر

﴿ثالثا﴾ ـ الأنهار التى تصب فى المحيط الهندى اشهرها اللمپوپو الفاصل لبلاد الكفرة وزمبزه بموزنديق وجوبا ببلاد السومال

فاللمپوپو يجد الترانسفال شمالا وشرقا وهو ينبع بالترانسفال على مقربة من پرتوريا وطوله ٢٠٠٠ كيلومترا وكمية مياهه قليلة لقلة تساقط الامطار فى البلاد التى ينشأ فيها

ورمبزة (ومعناها النهر العظيم) ينبع من الجبال الواقعة غرب بحيرة بحويله وفى بلاد المـاكولولو يعترض مجراه شلالات فكتوريا الشهيرة وعلى هذا النهر مدينتا تيتى وسنا فى موزمبيق الرتعاليه ويأتيه فيها نهر شيرى حاملا اليه مياه بحيرة نياسا ويصب رمبزه فى قبال موزمبيق وينتهى مجراه بدالات عالية واحراش وعلى احد فروعها مدينة كليماني

وجوبا ينبع من جبال الحبشة ويخترق رمال السومال ويصب في المحيط الهندى شمال خط الاستواء

اما حوض البحر الاحمر فلقلة الامطار به لا يشتمل على مجارى مياه شهيرة

(الحوض الداخلى فى افريقا) ـ الحوض الذى فى وسط افريقا الشمالية ليس به مجارى مياه دائمة ـ اما حوض بحيره شاد بالسودان الأوسط فاشهر مجارى المياه به نهر ووبى الماربمدينة كانو ونهر شارى الآتى من الشمال الشرقى من جهة الصحراء الكبرى

﴿البحيرات﴾ مجارات البحيرات التى تمد الانهار العظيمه فى القاره الافريقية بمياهها مجهوله مدة عدة قرون حتى جلاها الاكتشاف فى النصف الاخير من القرن التاسع عشر وا كثر هذه البحيرات بافريقا العليا. واشهرها بحيرات فكتوريا نيانزا والبرت نيانزا والبرت ادوارد وكلها تصب مياهها فى نهر النيل وبحيرات انجوله وتنجنيكا التى تصب مأؤها فى نهر الكونغو وبحيرة نياسا التى يخرج منها نهر زمبزه وبحيرة انجامى فى هضبات افريقا العليا ثم بحيرة تسانا اودمبعه بالحبشة وبحيرة شاد بالسودان الاوسط وبحيرتا ملرير وتريتون بصحراء الجزائر وتونس

اما البحيرات التى ينبع منها ويمر بها نهر النيل فهى :

(١) بحيرة فكتوريا نيانزا او أوكريوه التى اكتشفها الرحاله سپيك عام ١٨٥٨ وارتفاعها

عن سطح البحر يبلغ ١٢٠٠ مترا وهى اكبر بحيرات افريقا حيث تبلغ مساحتها ٨٥٠٠٠ كيلو مترا مربعا وبها جزر مسكونة

(٢) بحيرة ابراهيم وهى شمال السابقة ويجازها النيل فى مجراه

(٣) بحيرة البرت نيانزا اومونزيجه التي اكتشفها الرحالة باكر عام ١٨٦٣ وارتفاعها عن سطح البحر ٧٠٠ مترا

(٤) بحيرة البرت ادوارد التي اكتشفها الرحاله ستانلى عامى ١٨٧٦ و ١٨٨٩ وهى على ارتفاع ١٠٠٠ متر عن سطح البحر ويصلها بسابقتها فرع من النهر اسمه سمليكى

(٥) بحيرة تسانا اودمبه بالحبشة وهى معلومة من قديم وعلى ارتفاع ١٧٥٠ مترا عن سطح البحر ومنها يخرج النيل الازرق

اما البحيرات التى تمد بمياهها نهر الكونغو فهى

(١) بحيرة بنجويله وهى مرتفعة عن سطح البحر بنحو ١٢٠٠ مترا

(٢) بحيرة موير و وقد اكتشفها هى وسابقتها الرحاله ليفنجستون

(٣) بحيرة تنجنيكه التى اكتشفها الرحالتان سپيك وبرتن عام ١٨٥٨ ارتفاعها ٨٠٠ متر اعن سطح البحر وهى اطول بحيرات افريقا اذ يبلغ طولها ٦٢٠ كيلو مترا ويصل بينها وبين الكونغو نهر يسمى لوكوجا

(٤) بحيرة ليوپولد الثانى وتمد بعض النهيرات التى تصب فى الكونغو وقد اكتشف هذه البحيرة الرحالة ستانلى عام ١٨٨٣

واشهر بحيرات افريقا خلاف ماذكر بحيرة نياسا وهى واقعة غرب موزنبيق وتمد بمياهها نهر زمبزه بواسطة نهير شيرى ثم بحيرة انجامى بصحراء كلهارى ومياهها راكدة ثم بحيرة شاد ببلاد بورنو وارتفاعها عن سطح البحر ٢٥٠ مترا وتغشاها جزر اغلبها مسكون . ومن الانهار التى تصب فيها نهرا شارى ثم ووبى واذا كان الفيضان غزيرا اتصلت مياهها بمياه بحر الغزال

٦ ـ ﴿ جو اقليم افريقا ﴾

جو افريقا حار على وجه العموم . ومنشأ تلك الحراره موقع معظم القارة الافريقية بين المدارين ووجود الصحارى الشاسعة بداخلها وعدم تخلل البحار لاجزائها وقلة جبال الجليد فيها

وتأثير الشمس فى هذه القارة عظيم . ففى فصل الصيف تكاد تلتهب رمال الصحراء الكبرى (ومتوسط الحرارة فيها ٣٦ درجة)

وتنقسم افريقا بالنسبة لجوها الى ثلاثة اقاليم

﴿الأول﴾ - رطب تهطل فيه الامطار كل اوجل السنة ويغلب فساد الجو فيه على ان ارضه فى غاية الخصب . ويشمل هذا الاقليم شواطئ سنغمبيا وغينا الشمالية والجنوبية وساحل المحيط الهندى وجميع افريقا الاستوائية

﴿الثانى﴾ جاف حره شديد وبرده كذلك ويشمل الصحراء الكبرى وصحراء كلهارى وبلاد المغرب ومصر والنوبه

﴿ الثالث ﴾ معتدل ويشمل بلاد الريف اواقليم التل وهو مايلى جبال الأطلس شمالا بينها والبحر الابيض المتوسط ثم شواطئ مستعمرة الكاب وبلاد الكفرة (كفرورية) وهضاب الحبشة والمغرب . واعتدال جو هذا الاقليم ناشئ امامن ارتفاع ارضه اومن مجاورتها لجبال ترد عنها الرياح المحرقة التى تهب من داخل القارة الافريقية

جغرافية افريقا الاقتصادية

(١) - ﴿المواليد الثلاثة﴾

تمتاز القارة الافريقية خصوصا بتعدد أنواع الحيوان والنبات فيها

﴿المعادن﴾ - اما المعادن التى تكثر ارضها فى باطنها وان كان من الثابت انها كثيرة ايضا الا انها لم تستخرج الا قليلا . واشهرها الذهب والماس فان لهما بمستعمرة الكاب مناجم عظيمة . والحديد والنحاس موجودان فى عدة جهات وعلى الاخص فى حوض نهر الكونغو وبلاد الجزائر ودارفور وكردفان . والرصاص يكثر فى بعض البلاد التى على ساحل البحر الابيض المتوسط . والفحم الحجرى باقليم الكاب وناتال . والملح والنطرون فى الصحارى

﴿النباتات﴾ - يختلف النبات فى افريقا باختلاف الاقاليم فما كان منه على ساحل البحر الابيض المتوسط فهو من عين النباتات التى تنمو فى المنطقة المعتدلة وجنوب أوروبا وكذلك نباتات اقصى افريقا الجنوبية

اما الفلال فتنجح زراعتها كثيرا فى البلاد التى على ساحل البحر المذكور خصوصا مصر وكذلك بلاد الحبشة واقليم الكاب . واما الارز والذرة والدخن فتقوم مقام القمح فى غذاء معظم سكان افريقا

ومن اشجار هذا الاقليم البرتقال والزيتون والتين والعناب والنخيل وكثير من اشجار الفاكهة والقطن وقصب السكر واما الحشيش المسمى بالالفا فيزرع منه فى بلاد الجزائر قدر عشر مساحتها وهو نبات يدخل في صناعة الورق

ومن حاصلات واحات الصحراء البلح

واما افريقا الاستوائية فتكثر فيها الغابات الكثيفة من شجر الباوباب والابنوس والبلوط والفلين والتمر الهندى وغيرها وشجر القشطة وسمى كذلك لمشابهة لبه للقشطة وشجر الخبز وطعم ثمره كطعم البندق وشجر الكاووتشو والصمغ والبن والفلفل والنيلة والبندنوس وهو شجر تلف فى اوراقه بضائع السكر والبن

ومن اخص نباتات افريقا الجنوبية الجوز الهندى والنخل الزيتى

ومن اخص نباتات السنغال وغمبيا الفول السودانى ويستخرج منه زيت ثمين

﴿الحيوانات﴾ ـ تختلف الحيوانات ايضا باختلاف الاقاليم واشهرها .

(بافريقا الشمالية) ـ الهجين وهو حيوان لا يستغنى عنه فى اجتياز الصحارى والقفار . والحصان والحمار والغنم والمعز والغزال . ومن الحيوانات المفترسة السبع والفهد والضبع المخطط وابن آوى . ومن الحيوانات السامة العقرب . ومن الراحفة المفترسة التمساح فى نهر النيل . ومن الطيور البشاروش وهو طير بياضه ناصع واللقلق الذى كان من معبودات قدماء المصريين

(وبافريقا الاستوائية) ـ الفيل (جاموس البحر او فرس البحر او الكركدن) ويؤخذ من اسنانه نوع من العاج الثمين كما تتخذ من جلده الاسواط والكرابيج ـ والخرتيت ونؤخذ منه قرونه وهى فوق انفه ولا تقل عن العاج قيمة ـ والزرافة ـ والفيل وهو بافريقا اقل منه جسما بآسيا ولم يتمكن الافريقيون الى الآن من استئناسه واستخدامه مثل فيلة آسيا . وبها انواع شتى من الببغاء والطيور ذات الريش الجميل الثمين ـ وأنواع كثيرة من الافاعى القتالة التى تتميز عن باقى الافاعى بان لها قرنين ثابتين فوق عيونها . (وتسمى الافعى او الحية لمثلثة الرأس) ومن القردة الكبيرة بغينيا الشمالية والجابون الغوريلا والانسان الوحشى وسمى بهذا الاسم لشدة شبهه لابن آدم لولا شعوره الكثيفة وانحناء ظهره وفرطحة كفيه وقدميه

بعض حيوانات ونباتات افريقا

(وبافريقا الجنوبية) توجد اغلب حيوانات افريقا الشمالية لاتحاد الجو فيهما تقريبا ففيها السبع والفيل والضبع المخطط والزرافة وغيرها وبها نوع من الخيول مخطط الجلد يقال له حصان الوحش (او الزبره او الزرد) . كما ان بها كثيرا من الجاموس والبقر . ومن حيواناتها العجيبة حيوان له شبه بالغزال والحصان معا يقال له (نيو - او - جنو) وأنواع كثيرة من الغزلان أشهرها الچيمسبوك وهو ايل الكاب . ونعام هذه البلاد ريشه ثمين ونادر - والفقشور وهو نوع خنزير وحشي - ومن طيورها البطاروس وهو منتشر على شواطئ الكاب - وبها كثير من الجراد والنمل الابيض ونوع من الذباب يسمى تسى تسى وهو من الآفات الكبرى لانها بلدغاتها تهلك الحيوانات المنزليه وتلقي الرعب في قلوب سكان افريقا الوسطى والشرقية - ومما يلحق بالحيوانات الاسفنج والمرجان ولهما مغاص لصيدهما على سواحل بلاد المغرب . وعلى العموم

فالحيوانات المفترسة موجودة فى كل مكان تقريبا الا ان الفيل والخرنيت والعسن توجد فى المستنقعات والجهات الرطبة كما تكثر حصان الوحش والهجين والزرافة والغزلان بالهضبات والسهول الجافه والنماسيح فى الانهار

٢ - ﴿ الصناعة ﴾

الصناعات بافريقا فى احط درجات التقهقر . ولا نجد منها عند سكان البلاد سوى ما تضطرهم اليه الأحوال المعاشية من الصنائع الفطرية او الراقية قليلا . ولا تخلو بعض المستعمرات والبلاد التى جاسها الاوروپاويون من بعض معامل او مناجم لكن مديرى العمل فيها هم على العموم من الاوروباويين

٣ - ﴿ التجارة ﴾

لبثت القارة الأفريقية بعيدة عن التجارة مع دول أوروبا لغاية الربع الاخير من القرب الماضي . وكان هذا التأخر ناشئا اولا من قلة احتياجات سكانها لما هم فيه من بساطة العيش الى المصنوعات الاجنبية ثم لصعوبة الوصول الى داخل البلاد اذ الشواطئ كانت ترتادها بعض السفن الاجنبية اما لحمل المحصولات الثمينة التى تجود بها ارض وحيوانات افريقا او للاتجار بالرقيق . وبعد ان ارتاد السياح داخل هذه القارة ودرسوا مسالكها سهل دخول التجار اليها بل واتخذت التجارة سببا من اسباب التملك . وقد استلفت انظار أوروبا الى القارة الافريقية ما صمته ارضها من المعادن الثمينة وما تجود به من المزروعات الوافرة . وتكاد تنحصر تجارة هذه القارة فى ذينك الشيئين . وأهم البلاد التى لها روابط تجارية بأوروبا هى مصر وبلاد المغرب ومستعمرة الكاب وبلاد النيجر والكونغو . ومعاملاتها فى العالم مع انجلترا وفرنسا والمانيا واسبانيا والبرتغال والولايات المتحدة وتركيا والهند .

﴿ الطرق التجارية وطرق المواصلات ﴾ - اشهر هذه الطرق داخل القارة الأفريقية طرق القوافل وهى تصل بين السودان والبلاد التي على البحر الابيض المتوسط . فمنها طريق يصل بين تمبكتو وطنجه مارا بعين صالح وفاس وآخر بين كانو وتونس مارا بأغادس وغات وغدامس وآخر بين كوكا وطرابلس مارا بمرزق وآخر بين واداى والقاهرة مارا بالواحات الخارجة . وخلاف هذه الطرق توجد طرق اخرى كثيرة تصل داخل بلاد السودان والصحراء وتتقاطع فى كل صوب (انظر خريطة افريقا الشمالية الغربية)

ومن طرق المواصلات بأفريقا ايضا الأنهر فقد سهل اكتشافها اسباب الانتقال . فالسفن تسير في نهر النيل وترع مصر ونهر السنغال وغمبيا والكونغو ونهيراته ورمبزه محملة بالبضائع والمسافرين

اما السكك الحديدية فلم يتم انتشارها في القارة الافريقية . واشهر الموجود منها بمصر وتونس والجزائر وسنغال ومستعمرة الكاب . وفي عزم انجلترا ان تصل خطوط الكاب بمصر كما في عزم فرنسا ان تصل مستعمراتها على البحر الابيض المتوسط بمستعمراتها في السودان الغربي بسكة حديدية تخترق الصحراء على انه يعترض هذين المشروعين الآن عقبات سياسية وطبيعية اجلت تنفيذهما الى حين

وجميع موانى افريقا متصله بموانى أوروبا حيث سير بينها البواخر في مواعيد منظمة وقد سهل قنال السويس سير هذه البواخر واشهر خطوط البواخر ما يصل مستعمرة الكاب بانجلترا والجزائر بفرنسا ومصر بتركيا والنمسا وايطاليا وفرنسا وبلاد العرب

اما الخطوط التلغرافية البحرية فمنها حظ يصل بين جزائر مادير والرأس الأخضر باشبونه وآخر يصل تونس والجزائر بفرنسا وآخر يصل مالطه بايطاليا وآخر يصل مصر بانجلترا وآخر يصل مستعمرة الناتال وبلاد الزنجبار بعدن والسويس حيث يتصل بخط الشرق الأقصى

جغرافية افريقا السياسية

١ - السكان

يقدرون سكان افريقا بعدد يختلف بين ١٢٥ و ١٤٠ مليونا من النسمات اى عدد يعادل تسع سكان العالم . وقد دلت الاكتشافات الحديثة ان داخل افريقا مسكون بامم كثيرة لم تخطر ببال العلماء وجودها . وقد حدا هذا الاكتشاف ببعضهم الى تقدير سكان هذه القارة بثلثمائة مليون نسمة وهو تقدير ربما كان مبالغا فيه . ولم يتمكن الاحصائيون من تقدير سكان كل اقليم على حدته على ان مايقدرونه بالنسبة لافريقا هو في الغالب من قبيل الحدس والتخمين الا في بعض الحكومات المنتظمة التي وجدت فيها احصائيات رسمية كمصر وبعض المستعمرات الأوروباوية . واذا وزعنا عدد السكان على مساحة الارض خص كل كيلومتر مربع من هذه القارة خمسة من السكان . وعلى هذه النسبة تكون افريقا ثالثة القارات في المساحة وفي عدد السكان سواء كان مطلقا او نسبيا

٢ـ ﴿ الاجناس الافريقية ﴾

سكان شمال افريقا من الجنس الابيض واواسطها وغربها من الجنس الاسود وهو اكثرها وشرقها من الجنس الاسمر وهو وسط بين اللونين السابقين . اما جنوب افريقا الغربي فيسكنه المولدون الذين يميل لونهم الى الصفرة وهم اخلاط من الأوروباويين والزنوج سكان هذه الاقاليم الاصليون

فمن الجنس الابيض المصريون والمغاربة والعربان والبدو والتوارك في مصر وبلاد المغرب والصحراء الكبرى . ويدخل في هذا القسم سكان المستعمرات من الأوروباويين

ومن الجنس الاسمر سكان الحبشة والجالا والفلاتا (بالسودان) والهوقاس (بمدغشقر)

ومن الجنس الاسود سكان غينا وكفروريه وزنوج اواسط افريقا

ومن المولدين الهوتنتوت والبوشمان

﴿ اشهر الاجناس الافريقية ﴾

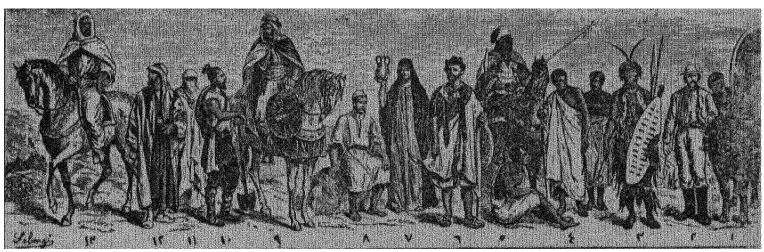

١ و ٢ ـ بوير ـ ٣ كفروري ـ ٤ زنجي ـ ٥ توارکي اوتارجي ـ ٦ حبشي ـ ٧ و ٨ مصريون ـ ٩ جزائري ـ ١٠ و ١١ بدو ـ ١٢ عربي ـ ١٣ مراكشي

٣ـ ﴿ اللغـــات ﴾

اللغة التي يكثر استعمالها في افريقا هي اللغة العربية خصوصا في المعاملات التجارية في داخل القارة وهي في المحادثة العامة تختلف عنها في الكتابة . ولكل بلد لهجة مخصوصة اوفرع عامي من اللغة . وتستعمل لغات أوروبا في المستعمرات الأوروباوية لكل مستعمرة لغة اصحابها . واكثرها استعمالا هي اللغة الانجليزية والفرنساوية والبرتغالية

ولكل قوم من سكان افريقا الآخرين لغة مخصوصة . واشهر هذه اللغات الحبشية في الحبشة والقبطية عند اقباط مصر وهي قليلة الاستعمال جدا والكفرورية في جنوب افريقا . ثم

لغات سودانية لاتدخل تحت حصر تختلف باختلاف البلاد وانما يجمعها على وجه العموم اصل لغوى واحد

٤ - ﴿ الاديـــان ﴾

اكـثر الاديان انتشارا فى القارة الافريقية الوثنية (الفتيشيه) ويتـدين بها اغلب القبائل الهمجية والمتوحشين من سكان افريقا الاصليين . ولهم خرافات وعوائد باطلة ووحشية

اما الاسلام فتدين به امم شمال وشرق افريقا من العرب والمغاربة والزوج وهو آخـذ في الانتشار بين اهل السودان فيحل نوره بدل ظـلام الوثنية . وبهـذه الصفة كاديعم مابين المحيط الهنـدى والاطلانطيـق من الزنجبار الى شواطئ غينيا . وقد افاد الامم التى انتشر بينها فى هـذه الاصقاع فائدة حقة حيث محا العوائد الدموية والمعتقدات الفاسدة التى كانت شائعة عندهم

ويدين بالديانة الموسوية بعض افراد من سكان مصر وبلاد المغرب

اما الديانة المسيحية فغير منتشرة فى هذه القارة حيث لايدين بها الا اقباط مصر والحبشـة والنزلاء من الأوروباويين فى المستعمرات والبلاد الاخرى الافريقية . وتقدم هذا الدين فى هذه القارة ضئيل بل يكاد يكون معدوما رغما عما يبذله المرسلون والمبشرون من الجهد فى نشره فيها

٥ - ﴿ التـــمدن ﴾

لم يقم فى القارة الافريقيـة تمدن بعد المصريين والعرب سوى التمدن الغربى وقد اخـذ فى الانتشار فيها الآن فعم شمالها واقصى جنـوبها والشواطئ التى بها المسـتعمرات الأوروباويه وهو ينحصر فى اتخاذ عوائد الافرنج فى الاحوال المعاشية والمبادئ الاجتماعية . اما داخل القارة الافريقية ولا تزال اغلب الامم فيه على حالتها الفطرية من التوحش او البربرة . فمن هـذه الامم من لم يزالوا يقدمون الضحايا من ابن آدم ومنهم من يأكلونه على مايقال ومنهم من يتخذونه تجارة . وتجارة الرقيق شائعة فى اواسط افريقا . واغلب تجاره من العرب والمولدين . ولكن قد كسدت اسواق تجارتهم هـذه الآن لمقاومة الأوروباويين مبادئ الاسترقاق

٦ - ﴿ نظام الحكومات الافريقية ﴾

الحكومات فى بلاد افريقا الوسطى استبدادية مطلقة واكثر شيوعها بين الممالك التى لم تزل مستقلة ولم يتسـلط عليها الاجنبى تماما . وليس لاغلب البلاد الافريقية حدود رسمية مضبوطة تعرف الا فى أقصى شمالها وأقصى جنوبها اما مابينهما فحدودها طبيعية محضة

٧ - ﴿ الاقسام السياسية بافريقا ﴾

البلاد الافريقية هي بين مستقلة وشبه مستقلة ومستعمرة او تابعة

فالمستقل منها مملكة مراكش وامبراطورية الحبشة والممالك الاسلامية بالسودان الاوسط التي اشهرها مملكة بورنو وودای . وكل هذه الممالك وان كانت متمتعة الآن باستقلال تام الا ان المطامع الأوروباوية خصوصا الفرنساوية تحوم حول امتلاكها وضمها يوما الى املاكها ثم جمهورية ليبريا وهي جمهورية مستقلة على ساحل خليج غينا . وشبه المستقل منها مصر وهي ايالة عثمانية متمتعة باستقلال اداری يحتلها الأنكليز والكونغو الحرة وهي تحت ادارة مملكة بلجيكا ولها حكومة خاصة وحاكم عام والدول معترفة بنظامها الاداری وسلطنة الزنجبار وهي تحت حماية انجلترا والترانسفال وأورانجه قد صارتا تحت سيادة انجلترا بعد الحوادث الاخيرة ولكنها مستقلة الأدارة

اما المستعمرات الأوروباوية في افريقا فنقسمها هنا تبعا للدول المالكة لها.

فللدولة العلية السيادة الاسمية على تونس والفعلية على طرابلس . اما تونس فقد صارت تحت حماية فرنسا من سنة ١٨٨١ . ولأنجلترا الاشتراك مع مصر في حكومة السودان الشرقي . ولها مستعمرة غمبيا وسيرا ليونه وساحل الذهب وبلاد الاشانتي ولاغوس والنيجر الأدنى ولها الحماية على شرق افريقا والزنجبار وقد حددت فيهما منطقة نفوذها بينها وبين المانيا وإيطاليا . ولأنجلترا ايضا الحماية على أوغنده وأونيورو . ولها بأفريقا الجنوبية مستعمرة الكاب وبلاد الكفرة (كنرورية) وناتال وروديسيا وزمبيزيا الى هضبة البحيرات العظمى . ولها من الجزائر جزيرة الصمود وسنت هيلانه بالمحيط الاطلانطيقي وموريس وسيشل وصقوطره بالمحيط الهندي

افرنسا فلها في شمال افريقا مستعمرة بلاد الجزائر ولها الحماية على تونس وتتبعهما صحراؤهما وبالسودان الغربي ساحل العاج ومستعمرة السنغال والسودان الفرنساوي والداهومي والكونغو الفرنساوي (الجابون) الى اقليم النهيرات (بحر الغزال) بالسودان الشرقي ومستعمرة جيبوتي ولها من الجزائر جزيرة الاتحاد وسنت مارى ونوسي بي ومايوت والقمر ومدغشقر

اما المانيا فلها بأفريقا الغربية بلاد توجو بساحل العبيد والكمرون وجنوب افريقا الغربي الالماني ماعدا خليج الحوت فانه لأنجلترا ثم بلاد الزنجبار بشرق افريقا ومحددة فيه منطقة نفوذها ونفوذ انجلترا

وللبرتغال مستعمرات انجولا وبنجويلا وموزنبيق ثم جزائر آسوره ومادیره والرأس الاخضر والبرنس وسان توماس بالمحيط الاطلانطيق

ولاسبانيا شواطئ الصحراء على المحيط الاطلانطيق وجزائر كنارية وفرنندوپو وانوبون وخليج كوريسكو (على شواطئ الجابون الفرنساوى)

ولايطاليا مصوع وخليج آصاب والاريتره من سواحل الحبشة على البحر الأحمر

﴿ تاريخ الأستعمار فى افريقا ﴾

لم يعرف اليونان والرومان من افريقا الاشواطئها على البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر اما العرب فكانوا اول من حاس داخل هذه القارة وافادوا بمعلوماتهم العلماء المتأخرين • ومن ابتداء القرن الخامس عشر احدث امم اوروبا فى ارسال وفودها الى افريقا باسم التجارة وكان اول السابقين لهاهم البرتغاليون ثم تلاهم الهولنديون فالفرنساويون فالانجليز

أما البرتغاليون فاكتشفوا شواطئ المحيطين من هذه القارة واحتلوها ولم يكتفوا بذلك بل ارسلوا روادهم من التجار والمرسلين فرادوا حوضى نهرى الكونغو وزمبره واعالى النيل وكان ذلك فى القرن السادس عشر ولم تزل بالمكاتب العمومية خريطات من ذلك الزمن ذكر فيها بعض الانهر والبحيرات التى لم تكتشف فعلا الافيما بعد • ولبث معظم القارة الافريقية مجهولا الا فى شواطئه حتى اتاح الله لخدمة العلم روادا غيرهيابين فجاسوا خلال هذه الديار وافادونا عما حملناه منها • ولا نرى المانع من ان نسطر هنا حسب التواريخ اهم الاكتشافات التى قامها هؤلاء الرواد الذين ذهب اكثرهم ضحيتها • ففى سنة ١٨٠٥ اكتشف منجو بارك الاسكوتلندي منابع السنغال

وفى سنة ١٨٣٤ اكتشف كلاپرتون الانكليزى بحيرة شاد

وفى سنة ١٨٧٣ احترق ليفنجستون جنوب افريقا واكتشف بحيرات انجامى ونياسا وبنجويله وموريرو

وفى سنة ١٨٥٩ اكتشف برتن وسپيك بحيرة تنجيكه واكتشف سپيك بحيرة فكتوريانيانزا

وفى سنة ١٨٦٣ اكتشف سپيك وجرانت منبع النيل من فكتوريانيانزا

وفى سنة ١٨٧٧ رادستانلى اواسط افريقا حوالى خط الاستواء وسياحته من اهم السياحات وآثرها

وفى سنة ١٨٨٩ اكتشف ستانلى بحيرة البرت نيارا والبرت ادوارد

وقد سقط شمال افريقا المعلوم وقتئذ فى ايدى اليونان ثم الرومان ثم العرب وهؤلاء نشروا فيه نور الاسلام فعمه الا بلاد الحبشة

ومن ابتداء القرن السادس عشر احذ الاوروباويون يؤسسون المستعمرات فى افريقا فاخذ الاسبانيون جزائر كناريه والبرتغاليون أغلب جزائر المحيط الاطلانطيق وشواطئ غينا وموزنبيق والزنجبار

واتسعت دائرة مملكتهم اتساعا عظيما . ثم اتى الهولنديون والدانيمارقيون فاحتلوا غينا الشمالية والكاب . ثم الفرنساويون فاستولوا على السنغال ومدغشقر والجزائر التى تجاورها . ثم الانكليز فملكوا جزأ من عينا وبعض جزائر المحيط الاطلانطيقى . ثم استحاصوا الكاب من الهولنديين وجزيرة موريس من الفرنساويين

ولم تتقاسم اوروبا افريقا اقتساما سياسيا الا فى القرن التاسع عشر حيث عقد فى سنة ١٨٨٥ مؤتمر برلين فحدد لكل دولة ممتلكاتها وفى هذا المؤتمر اعترف بحرية مملكة الكونغو . وحررت بعد ذلك جملة معاهدات بين الدول تحدد منطقه نفوذ كل منها

والخلاصة ان مستقبل افريقا كلها سيكون لاوروبا حيث تطمع دولها فى الاستيلاء عليها وسنفصل فى الكلام على كل مملكة مبلغ المطامع الاوروبية منها وموقفها ازاء هذه المطامع .

ممالك افريقا

﴿ملحوظة﴾ ـ قد اخترنا للكلام على ممالك افريقا خطة رأينا انها الابسط والاقرب وهى ان نتبع الشواطئ ونتكلم على كل مملكة تصادفنا وفى هذه الخطة فائدة المقارنة بين البلاد المتجاورة. وحيث سبق لنا الكلام فى الجزء الماضى عن مصر والسودان الشرقى فسنبدأ هنا بالكلام على الحبشة لاستيفاء جغرافية شمال افريقا الشرقى

مملكة الحبشة

﴿ جغرافيتها الطبيعية ﴾

﴿ موقعها وحدودها ووصفها ﴾ ـ الحبشة كائنة فى شمال افريقا الشرقى يحدها شمالا السودان الانجليزى المصرى واملاك إيطاليا المسماة بالاريتره وغربا السودان المذكور وجنوبا شرق افريقا الانجليزى وبلاد الصومال وشرقا بلاد الصومال واملاك إيطاليا على البحر الاحمر. وهى بلاد عبارة عن هضبة مرتفعة تعلوها جبال كثيرة شاهقة مشهورة بوعورتها وصعوبة منافذها ومسالكها وبها كثير من النهيرات اشهرها النيل الازرق الذى ينبع من بحيرة دنبه والعطبره الذى ينبع من جبال الحبشة الشمالية

اما جوها فمعتدل صحى فى الجبال وحار مضر فى الاقاليم المنحطة المحيطة بها

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

معادنها كثيرة الا انها مهملة الاستخراج ففيها الذهب على ضفاف انهارها والحديد والفحم الحجرى والكبريت

وارضها خصبة جدا لكن مزارعيها جاهلون بالفلاحة. واشهر حاصلاتها الزراعية النلال والبن والقطن وفيها ايضا كثير من اشجار الفاكهة. وغاباتها مغطاة بالمراعى الكثيرة والمروج الخضراء وفيها ينبت نوع نبات اسمه الكوسو يقال ان فيه خاصية قتل الديدان المعوية. واما حيواناتها فكثيرة خصوصا المعز والضأن ولاهلها عناية كبرى بتربيتهما. ومن حاصلاتها الحيوانية العاج وريش النعام

وأما الصناعة فيها متأخرة جدا ولكن مع ذلك قد دخلت فى البلاد بعض آلات النسج المنسوجات. وتجارتها الداخلية فى يد اهلها وتصدر منها الملح وريش النعام وبعض الطيور وتردا اليها الاسلحة والاقمشة وأشياء اخرى من مصنوعات اوروبا. وأما طرقها فى داخل البلاد فوعرة. والآن يمد خط حديدى من جيبوتى الى هرر ومنها الى اديس ابابا كما توجد الآن خط تليفونى بين هرر واديس ابابا

﴿ جغرافيتها السياسية ﴾

﴿سكانها وديانتها ولغتها﴾ - لا يعلم عددهم على وجه التحقيق ولكنهم على كل حال لا يقلون عن ٨ ملايين نفسا وهم على جانب عظيم من الهمجية والتوحش يميلون الى الحروب والغزوات ولكنهم اهل كد وعمل وبينهم الزراع والصناع - وديانتهم البسيطة الأورثوذوكسية التابعة الكنيسة القبطية المصرية. وهم يعترفون بوجود الله ويعرفونه بطريق الاقباط بمصر ولكن عقائدهم الدينية هناك ممزوجة ببعض العقائد البدوية والوثنية وبعض الخرافات. وفيها كثير من المسلمين - وامالتكلم فهو السنة الى عدد لا يقل عن ٧٠٠ حرف تكتب بجانب بعضها من اليسار الى اليمين - وتتكلم بلغات ولهجات كثيرة منها الامهارية وهى اللغة المتداولة والصومالية وهى لغة الرحل منهم ثم العربية وهى لغة البلاد القريبة من حدود السودان.

﴿حكومتها﴾ - هى مملكة استبدادية يحكمها ملك يلقب بالنجاشى

﴿ حالتها الادارية والسياسية ﴾ - ليس لامبراطور الحبشة امر تلك الا على بعض الامراء والملمات الكبرى اما ادارة البلاد الداخلة وتعيين امراء يتقاضهم ورؤوس عددهم ٢٣ وأما الزمن على الاستقلال الادارى كل فى امارته

والحبشة محافظة على استقلالها متمالكة فى سبيل تأييده وقد طمحت الى الاستيلاء عليها ايطاليا المجاورة مستعمراتها لها فعقدت معها معاهدة اراد فيها اغسطيانى فرأت منها تاوه وتأهبت للمضى الى حرب عوان سنة ١٨٩٥ دارت فيها الدائرة على ايطاليا واعترفت باستقلال الحبشة وتم حسب لها حساب عند دول أوروبا - ومن خطة الحبشة مسالمة الدول الأوروبية ومن ثم تحصين البلاد وتهيئتها الدفاع عنها من شر كل عدو مهاجم - وتقوم بتنظيم جيوشها الآن ضباط من روسيون. واذا أمنت الحبشة شر الطامع الأوروبية والتفتت الى تحسين ادارتها وتمدنت فيها كانت من اعلا ممالك افريقا قدرا وشأنا

خريطة مصر والسودان
المصري وحوض البحر الأحمر
عمل اسماعيل علي
المقياس
١
٣٠٠٠٠٠٠٠
رسم وتلوين وكتابة حسين صبحي بمطبعة كوستاتسيوليا ١٣٠٠ هجريه
آسيا الصغرى
البحر الأبيض المتوسط
سوريه
طرابلس
الشام
صحراء التيه
صحراء النقب
بحر القلزم
نجد
الرياض
مدار السرطان
بلاد النوبة
مكه المشرفه
اليمن
صنعاء
المصوع
دارفور
دار ابوديه
بقارة
دار فرتيت
دار بندا
سنار
كردفان
الحبش
بحر عدن
بلاد الجالا
شرق افريقا الانكليزي
حكومة الكنغو الحرة
مكراكا
خط الاستواء
بحيرة ويكتوريا نيانزا
بحيرة البرت نيانزا
بحيرة البرت ادوارد
بحيرة ألبرت
بحيرة تنجانيقا
بحيرة ريدولف
بحيرة ستيفاني
بحيرة رودلف
بحيرة البرت
بحيرة ألبرت
بحيرة تنجانيقا
بحيرة ريدولف
بحيرة ستيفاني
بحيرة البرت نيانزا
بحيرة البرت ادوارد

﴿تقسيماتها﴾ ـ تنقسم الحبشة الى عدة أقسام بعضها يكاد لاستقلاله ان يعتبر مملكة قائمة بذاتها وهذه الاقسام هي :

في الشمال التغره وعاصمتها عدوه ومن بلادها اكسوم وفيها تكرس ملوك الحبشه

وفي الوسط امهره وفيها بحيرة دنبه ومدينة غندار المعتبرة عاصمة المملكة

وشوا وفيها مدينة اديس ابابا العاصمة الجديدة للحبشة حيث يقيم فيها النجاشي ومن مدنها انكوبر

وفي الجنوب الكافا وبلاد الجالا (او الجلاص) واهلها رحالة

﴿املاك أوروبا في الحبشة﴾ ـ كانت تحكم مصر قبل ثورة سنة ١٨٨٣ على الشواطئ الحبشية للبحر الاحمر وخليج عدن . اما الآن فقد حلت في هذه الاصقاع ثلاث من دول أوروبا وهي

﴿اولا﴾ ـ قد احتلت إيطاليا باتفاقها مع انجلترا مدينة مصوع وهي من اعظم موانى البحر الاحمر وكذلك جزائر دهلك (دحلك) والاقليم المسمى بالاريتره الممتد على ساحل البحر المذكور حتى آصاب

﴿ثانيا﴾ ـ قد امتلكت فرنسا الشاطئ الافريقي من بوعاز باب المندب ومينا أوبك وخليج تاجوره

﴿ثالثا﴾ ـ قد احتلت انجلترا ساحل عادل من بلاد الصومال مع ميناتي زيلع وبربره ـ والآن سائرة نحو مملكة هرر التي كانت فتحتها مصر في سنة ١٨٧٥ واخلتها من مدة

بلاد المغرب

﴿موقعها﴾ ـ يطلقون اسم الغرب او المغرب او بلاد البربر على الاقليم الممتد بين مصر شرقا والمحيط الاطلانطيقي غربا والبحر الابيض المتوسط شمالا والصحراء الكبرى جنوبا وهو يشمل طرابلس الغرب وتونس والجزائر ومراكش . وقد استنسبنا ضمها معا عند الكلام على جغرافيتها الطبيعية والاقتصادية لاتحادها في أغلب الصفات الطبيعية والاقتصادية

﴿جغرافيتها الطبيعية﴾

تمتاز طرابلس عن باقي بلاد المغرب بقلة الجبال فيها فهي أقرب شبها بالصحراء . اما تونس والجزائر ومراكش فكأنها بلد واحدة اذ لا تمتاز عن بعضها بشئ لا في الشكل ولا في الجو ولا في طبيعة الارض . ويمكن تقسيم الاقليم الشامل لها الى ثلاثة اقسام طبيعية وهي :

﴿اولا﴾ ـ اقليم السواحل ويسمونه التل وهو عبارة عن سهول خصبة زراعية

﴿ثانيا﴾ ـ اقليم الهضبات وهى جبال الاطلس ويبلغ متوسط ارتفاعها عن سطح البحر ١٠٠٠ متر وبها البحيرات الوقتية والمراعى الصيفية

﴿ثالثا﴾ ـ اقليم الصحارى وهو الجزء الذى يلى جبال الاطلس جنوبا وهو اقليم على العموم رملى قحل به بعض الواحات والنهيرات التى لاتلبث ان تنضب مياهها بتأثير الشمس المحرقة

وجو هذه البلاد معتدل فيما يلى الاطلس شمالا اى فى اقليم التل وبارد فى اقليم الهضبات وحار محرق فى صحرائها ومن المجارى التي ترويها وادى درعه والتنصيف والملويه بمراكش والشليف ومجردة بالجزائر وتونس . اما طرابلس فليس بها انهار ولاعيون ويستقى اهلها من الامطار

﴿جغرافيتها الاقتصادية﴾

﴿حاصلاتها﴾ ـ من حاصلاتها الطبيعية الحديد والنحاس والرخام الابيض والجبس والملح والمرجان . وتنبت فى اقليم التل كل النباتات التى تنمو على شاطئ البحر الابيض المتوسط كالقمح والشعير والذرة والارز وغيرها واشجار الفاكهة بانواعها واخصها الزيتون

وفى اقليم الهضبات حشيش الالفا والحلفا والدريس واما صحراؤها فيوجد فيها النخيل بكثرة وهى كما يقولون الشجرة المباركة حيث ينتفع بثمرها وخشبها واوراقها وليافها . ومن حيواناتها الاسد والفهد والنمر والضبع والقرد وابن آوى والذئب والغزال ومن طيورها النعام ومن حشراتها النمل والجراد والعقرب

﴿صنائعها﴾ ـ ليس للصناعة انتشار فى هذه البلاد واهم مايشتغله المغاربة الطرابيش والحرائر وبعض الاسلحة والجلود المدبوغة وذلك بمراكش وتونس . ويفضل القوم فيها الاشتغال بتربية الماشية ووفرة المراعى . ومن المزروعات الشهيرة بها الشعير والحنطة والذرة ويزرع فى اقليم التل القطن والتبغ والفلال والفاكهة

﴿تجارتها﴾ ـ اما التجارة فغير متقدمة داخل البلاد لعدم توفر الطرق وقلة القناطر وأشهر الطرق التجارية للقوافل مايصل بين هذه البلاد والسودان وقد تقدم ذكرها

واشهر صادرات هذه البلاد البلح والجلود والعاج وريش النعام والصوف وما يتخذ منه كالبطانيات وكذلك الفلال والمواشى وحشيش الالفا وزيت الزيتون . واهم وارداتها المنسوجات القطنية والحديد والسكر ومصنوعات أخرى أوروباوية

اما الخطوط الحديدية فأشهرها مايصل بين وهران وتونس مارا بالجزائر وقسطنطينه والبواخر تصل بين الجزائر ومرسيليا وتونس وإيطاليا وطرابلس ومالطه وبني غازى والاسكندرية. واشهر الموانى التجارية مغادر وطنجه بمراكش ووهران والجزائر بالجزائر ثم تونس ثم طرابلس

﴿جغرافيتها السياسية﴾

قلنا ان بلاد المغرب تشمل طرابلس وهى ايالة عثمانية وتونس وهى تحت حماية فرنسا والجزائر وهى مستعمرة فرنساوية ومراكش وهى مملكة مستقلة .

وعلى شواطئ مراكش نزلات تابعة لاسبانيا سيأتى الكلام عليها

أما سكان هذه البلاد فهم من الجنس الأبيض ويسمون المغاربة وهم من أصل البربر ومن السكان اعراب رحل ورعاة وبعض من الأتراك واليهود والعبيد السود

ولغتهم العربية ولهجتهم المغربية وهى نوع من العربية العامية ممتزجة بكلمات اجنبية من اصل اسبانيولى وفرنساوى . وهم متأخرون فى المعارف . ودينهم الاسلام . اما المسيحيون فمن النزلاء الأجانب

طرابلس العرب

﴿المساحة والسكان﴾ ـ تبلغ مساحتها مليونا من الكيلو مترات المربعة وسكانها مليونا ونصفا تقريبا فهى بذلك اوسع بلاد المغرب ولكنها اقلها سكانا

﴿الحكومة والاقسام الأدارية﴾ ـ طرابلس ايالة عثمانية يحكمها وال من قبل الباب العالى . وهى خمس متصرفيات .

(١) ـ متصرفية طرابلس ومركزها مدينة طرابلس وعدد سكان هذه المدينة ٣٠ الفا وهى مينا محصنة على البحر الأبيض وبها فرقة من الجيش العثمانى وعدة مدارس ابتدائية ومدرسة عسكرية

(٢) ـ متصرفية جبل غزبية ومركزها مدينة غدامس وعدد سكانها ٥ آلاف وهى في واحة وسط الصحراء على طريق القوافل الذاهبة الى السودان

(٣) ـ متصرفية فزان وهى فى جنوب الولاية ومركزها مدينة مرزق وعدد سكانها ٦ آلاف وفيها ملتقى القوافل الذاهبة من طرابلس الى السودان والآيبة منه ومن أشهر مدنها سبحه وزولا

(٤) ـ متصرفية خمس ومركزها سكنه

(٥) ـ متصرفية بنى غازى وهى مستقلة الادارة تخاطب الباب العالي مباشرة

ومن اشهر مدن هذه المتصرفية برقه ودرنه ومركزها بنى غازى وهى ميناء على البحر الابيض المتوسط ومرفؤها منطى بالرمل لا يسمح للسفن بالدخول فيه

﴿ تاريخها وحالها السياسية ﴾ ـ افتتح طرابلس عمرو بن العاص عام ٢٣ للهجرة ثم استولى عليها السلطان سليم الثانى عام ٩٥٨ بعد ان انتزعها من آل حفص امراء تونس . ولبثت طرابلس مستقلة الادارة حتى عصى الدولة حاكمها يوسف باشا القره مانلى فاستولت عليها استيلاء تاما وذلك سنة ١٨٣٥

وقد وافت الأخبار الأخيرة مفيدة بأن إيطاليا تطمح للاستيلاء على هذه الايالة . انما تحصنها شدة تمسك أهلها بالعصبية الدينية الاسلامية تحول فى الغالب دون مطامع كل طامع . فسواحل هذه البلاد محصنة بالقلاع المتينة وبها المدافع والذخائر الكافية وبطرابلس ١٢ ألفا من الجنود الشاهانية المظفرة والمخازن الحربية فيها ملآى بالاسلحة والذخائر ولاهل البلاد صبر على الكفاح . والخدمة العسكرية فيها فرض على كل قادر على حمل السلاح

﴿ ايالة تونس ﴾

﴿ الموقع ﴾ ـ يحد تونس شمالا وشرقا البحر الابيض المتوسط وغربا الجزائر وجنوبا الصحراء الكبرى

﴿ المساحة والسكان ﴾ ـ اما مساحتها فتبلغ ١٢٠ ألفا من الكيلومترات وعدد سكانها يقرب من المليونين من النفوس

﴿ الحكومة والأقسام الادارية ﴾ ـ كانت تونس ايالة عثمانية الى سنة ١٨٨١ ورضخت فى هذه السنة الى حماية فرنسا . ويحكمها الآن أمير يدعى باى يعمل بمشورة الوزير الفرنساوى المقيم فيها . ولم تتنازل الدولة العلية للان عن حق سيادتها على هذه البلاد

وتنقسم هذه الايالة الى ٧٣ عمالة صغيرة . اما اشهر مدنها فهى:

تونس ـ وعدد سكانها ١٥٠ ألفا وهى مرفأ على خليج باسمها من البحر الابيض المتوسط ويقيم فيها الباى والوزير الفرنساوى ومن آثارها جامع الزيتونة وهو اشبه بالأزهر فى مصر وتدرس به كل العلوم الدينية والعصرية وبهذه المدينة معامل للاسلحة والجلود والسجاجيد

وبزرته ـ وسكانها سبعة آلاف وهى مينا احكمت فرنسا تحصينها حديثا

والقيروان ـ وسكانها نحو ٢٠ الفا وكانت قديما حاضرة سلطنة عظيمة ولم يزل لها احترام دينى عند مسلمى هذه الاصقاع

وصفاقس ـ وسكانها ٢٠ الفا وهى مرفأ تجاري

وقابس ـ وسكانها ١٠ آلاف وهى مرفأ على خليج مسمى باسمها

ويجاور شواطئ تونس جزيرة جربه وسكانها ٤٠ الفا من المغاربة ثم جزائر كركنه

﴿تاريخها وحالتها السياسيه﴾ـ كانت تونس فى القدم عهد تمدن القرطاجيين وقد تداولتها بعدهم الرومان وافتتحها العرب على يد عبد الله بن ابى سرح فى عهد عمر رضي الله عنه عام ٢٩ من الهجرة ومن ثم حكمتها سبع دول اسلاميه وهى المهالبة والأغالبة والعبيديين ودوله صنهاجه وآل حفص والدولة العلية حيث تركت لها استقلالها الاداري فتولتها العائلة الحسينية القائمة بالامر الآن . وكانت تونس معترفة بسيادة الدولة العلية عليها حتى سنة ١٨٨١ افرنكية فتداخلت فى شؤنها فرنسا بدعوي الاصلاح وتأييد النظام ثم اعلنت حمايتها رسميا عليها فاعترفت بها الدول الا الدوله العلية

بـــلاد الجـــــزائر

﴿الموقع﴾ ـ يحد الجزائر شمالا البحر الأبيض المتوسط وشرقا تونس وغربا مراكش وجنوبا الصحراء الكبري

﴿المساحة والسكان﴾ ـ اما مساحتها فتبلغ ٦٧٠ ألف كيلومة وسكانها نحو الأربعة ملايين من الأعراب ونصف مليون من الفرنساويين والأغراب

﴿الحكومة والاقسام الادارية﴾ـ الجزائر مستعمرة فرنساوية يتولاها حاكم عام وتحت ادارته ثلاث محافظين لادارة شؤن الولايات الثلاثة التى تتكون منها المستعمرة وهى : ولاية الجزائر وولاية وهران وولاية قسطنطين . وللحكومة مجلس شورى ظاهرى فقط . وبمدينة الجزائر محاكم شرعية للفصل فى الاحوال الشخصية بين المسلمين ومحاكم قضائية منظمة طبق القانون الفرنساوى

(١)ـ اما ولاية الجزائر فعاصمتها مدينة الجزائر وهى مينا تجارية حصينة يبلغ عدد سكانها نحو مائة الف ومساكنها مبنية على هيئة مدرج . ومن اشهر مدن هذه الولاية بليده وسكانها ٢٤ ألفا وهى

شهيرة بتجارة البرتقال وميديه وسكانها ١٦ الف وبها مناجم عظيمة للنحاس . وميليانا وسكانها ٧ آلاف وأورليانس ڤيل وسكانها ١١ ألفا وهما في ارض حصة زرعها جيد

(٢) - ولاية وهران وعاصمتها وهران وهي ميناء تجارية محصنة اصاعدد سكانها ٧٥ ألفا. ومن مدن هذه الولاية تلمسان وسكانها ٣٠ ألفا وكانت قديما عاصمة للخلافة في المغرب وهي الآن مدينة حصينة ولها تجارة مع مراكش . وسيدي ابي العباس وسكانها ٢٠ ألفا ومسخرة وسكانها ١٠ آلاف وهما مدينتان صاعيتان زراعيتان . ومستغانم وسكانها ١٥ ألفا وهي ميناء على البحر الابيض المتوسط على مقربة من مصب نهر الشليف

(٣) - ولاية قسطنطين وهي مدينة حصينه يسكنها ٤٥ ألفا من البربر ومن اشهر مدن هذه الولاية فيليب ڤيل وسكانها ٢٥ ألفا وهي مبنا تجارية شيدها الفرنساويون عام ١٨٤٧

وبوچي (اوالشمع) وسكانها ١٢ ألفا وهي مدينة محصنة شهيرة بتجارة شمع العسل

وبونه المشهورة بعنابه وسكانها ٣٠ ألفا وهي ميناء واسعة التجارة كبيره الحركة

وكاله وسكانها ٤ آلاف وهي مدينة بحرية بها مغاص للمرجان

وبسخره وسكانها ٧ آلاف وهي واقعة في صحراء الجزائر

﴿تاريخها وحالتها السياسية﴾ - لبثت الجزائر في ايدي دول الاسلام مالبث بلاد المغرب وفي تضعضع دوله بني حفص استولت اسبانيا على شواطئ الجزائر فاستجار السكان بالدوله العلية فخلص خير الدين بار بروس البلاد من جور الاسبان واستقلت الجزائر استقلالا داخليا تحت سيادة الدولة العلية وكان ذلك عام ٩٤٥ وحدث بعد ذلك ان حصل خلاف بين والي الجزائر وقنصل فرنسا فيها أدى الى حرب مع فرنسا كانت نتيجتها استيلاءها على هذه البلاد في سنة ١٨٤٧. وقد دافع في هذه الحرب الامير عبد القادر الجزائري دفاعا حلد له جميل الذكر في بطون التواريخ ولا تزال الجزائر راضخة للفرنساويين على رغم من اهلها . وهم ينزعون كلما حانت فرصة للثورة ولكن لاقبل لهم بقوة عدوهم وخلاصهم منه الا ان شاء الله

﴿سلطنة مراكش﴾

﴿الموقع﴾ - يحد مراكش شمالا البحر الابيض المتوسط وشرقا الجزائر وغربا المحيط الاطلانطيق وجنوبا الصحراء الكبرى

﴿ المساحة والسكان ﴾ ـ تبلغ مساحة مراكش ٨٠٠ ألف كيلومتر اتقريبا وسكانها على التقريب ٨ ملايين

﴿ الحكومة والاقسام الادارية ﴾ ـ اما حكومة مراكش فملكة استبدادية مطلقة . ويقوم بالفصل بين الناس قضاة . وحيثما وجد قاض يوجد والي يسمى في عرفهم قائدا . وليس لهذه المملكة أقسام ادارية منتظمة لانها بالنسبة الى الخضوع لسلطانها الى قسمين الأول البلاد الداخلة في نفوذه والثاني البلاد التي تعترف له بالسيادة فقط وتخطب باسمه على المنابر . واشهر مدن القسم الأول فاس وهي عاصمة المملكة وسكانها يزيدون عن مائة ألف وهي شهيرة بصنع الاسلحة ودبغ الجلود المسماة بالسختيان وبها معامل للأحواخ والحرائر والطرابيش والخزف . ومكناسه وسكانها ٥٠ ألفا وهي في موقع جميل المنظر وبها الحدائق والبساتين ويميل الى الاقامة فيها سلطان مراكش ايام الصيف ثم مراكش وسكانها ٥٠ ألفا وهي كائنة على شواطىء نهر التنصيف وكانت عاصمة للمملكة قديما ويصنع بها السختيان الأصفر الجيد

ومغادر وسكانها ٢٠ ألفا والرباط وسكانها مثلها وطنجه وسكانها ٢٥ ألفا وكلها موان تجارية على المحيط الاطلانطيقي واكثر صلاتها مع انجلترا . وفي طنجه يقيم سفراء الدول ولا يسمح لهم بالدخول للبلاد الا باذن خاص

وتتوان وسكانها ٢٥ ألفا وهي مينا على البحر الابيض المتوسط ترسل منها المؤن الى جبل طارق واشهر مدن القسم الثاني عين صالح وهي مركز واحة توات ولها تجارة مع الصحراء . ويشمل هذا القسم جميع الواحات الواقعة جنوب بلاد مراكش على حدود الصحراء المذكورة . ولاسبانيا بمراكش اربع مدن اونزلات على شواطىء البحر الابيض المتوسط تملكها من القرن السادس عشر وهي موانى تجارية و اليها ينفي المجرمون من اسبانيا وهذه المدن هي .

سوتة ـ او ـ سبتة ـ سكانها ١٠ آلاف ويقيم بها المحافظ وهي كائنة على شبه جزيرة مقابل جبل طارق و بنون دوفيليز والحسيمه (او الهوسماس) ومليلا وهي على مقربة من حدود الجزائر

﴿ تاريخها وحالتها السياسية ﴾ ـ كانت مراكش في القدم تابعة للرومانيين ثم استقلت بها امة القندال من الاسبانيين وفي سنة ٦٨١ م افتتحها عقبة الاموي للاسلام ومن ذلك الحين توالت عليها دول الاسلام وهي دوله الأدريسيين وبني زناته والمرابطين والموحدين والمريدين والشرفاء السعديين ثم الدوله الحاضرة وهي ذات نسب ثابت بالرسول عليه الصلاة والسلام

واما سياسة هذه البلاد الداخلية فمختلة حيث تكثر فيها الثورات ويقل الامن في طرقها .

وتتجه الى امتلاكها انظار كل من اسبانيا وفرنسا والمانيا فالأولتان بملة الجوار والثالثة بملة التجارة. ولها من اتحاد مطاميعهم صون استقلالها كما لها من همة ابنائها وثباتهم فى ميادين القتال خير كفيل لحفظ هذا الاستقلال . ولو نظمت شؤن المملكة على مايرام لاصبحت من احسن ممالك الاسلام وفقها الله للخير والسعادة

الصحراء الكبرى

جغرافيتها الطبيعية

يطلق اسم الصحراء على الاقليم الرملى المتسع المحصور بين المحيط الاطلانطيقى غربا ووادي النيل شرقا وبين بلاد المغرب شمالا والسودان الغربى والاوسط جنوبا وتبلغ مساحة هذا الاقليم نحو ثلث مساحة القارة الافريقية

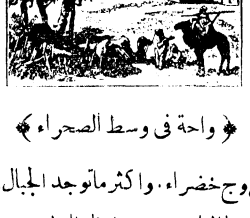

واحة فى وسط الصحراء

ومنظر الصحراء العام قفر رملى او صخرى به بعض المرتفعات والمروج الخضراء. فامارملها فناعم ملح المذاق اذا ثارت الرياح اطارته فى الجو اعمدة قد تغشى القوافل فتدفنها تحتها. ويبلغ ارتفاع اعمدة الرمل احيانا من ١٠٠ الى ٢٠٠ مترا . اما المروج الخضراء فتنبت اينما وجد الماء وهى اما مستديمة كما فى الواحات او وقتية كما في الاريضات التى تستحيل فى زمن الامطار الى مروج خضراء. واكثر ما توجد الجبال فى الصحراء الوسطى ويبلغ ارتفاعها فيها من ١٠٠٠ الى ٢٥٠٠ مترا وفيها المياه غزيرة خلافا لما يظنه بعض العلماء بحيث ان الخصب فى تلك الاصقاع ربما لا يقل عنه فى وادى النيل وسفح شمال جبال الاطلس

ومجارى المياه في الصحراء عبارة عن وديان منخفضة يجرى فيها الماء انهرا فى زمن الامطار اومستنقعات في غير هافتتألف مما جاورها من الارض الواحات وتنبت فيها النباتات واخصها النخيل وهى الشجرة المباركة فى تلك الاصقاع

وجو الصحراء فى منتهى الحرارة حرا وفى منتهى البرودة بردا فقد ترتفع فيه الحرارة فى النهار الى ٧٠ درجة وتنخفض ليلا الى مايقرب من درجة الصفر . ومن الرياح التى تهب فيها ريح السموم وهى ريح جافة محرقة فى غاية الشدة . اما الامطار فنادرة ولا تهطل الا ببعض الجهات من الصحراء شتاء بينما تحرم منها الجهات الاخرى طول العام

وليست الصحراء قاحلة بالمرة كما يتوهم البعض بل نبت فى واحاتها وحيثما وجد الماء اشجار النخيل والنباتات العشبية والحشائش فترعاها البهم السائمة وقطعان الرحل من البدو

واشهر حيوانات الصحراء الزرافة والغزال والسبع والفهد والارنب البرى والنعام .

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

طالما ظن العلماء ان ليس للصناعات أثر داخل الصحراء على ان بها من الصناعات مايكفى لحاجات سكان المدن فيها وبدوها الرحل منهم الحائك والصباغ والحداد وصانع الاسلحة والصائغ . وقداهتم السكان بالزراعة فزرعوا الذرة والقمح والبلح والخضروات والفواكه والتبغ وربوا القطعان من الضأن والماعز والابل والخيول . ومن المرعى مصدر ثروة سكان الصحراء . وطبيعة هذه البلاد اوجبت سكانها الى التنقل والارتحال مع الفصول للبحث عن المراعى الخصبة والمروج الخضراء فتراهم صيفا يؤمون الهضاب وشتاء يخيمون بقطعانهم فى الاربضات والواحات

وتنحصر تجارة الصحراء فى تبادل حاصلاتها الزراعيه مع حاصلات البلاد الاجنبية فيخرج منها الى اوروبا الصمغ وريش النعام والعاج والجلود وتبر الدهب وتأتيها منها المنسوجات القطنية والادوات الزراعية والحديدية والورق والسكر الخ . ومن التجارات الشائعة بداخل الصحراء وتكسد اسواقها بمرور الزمن وتداخل الافرنج تجارة الرقيق

أما الطرق التجارية فجميعها طرق قوافل تسير فيها الخيول والابل متبعة السبل التى تكثر فيها المجارى المائية والآبار متنقلة من قرية الى قرية . واشهر طرق القوافل فى الصحراء

(١) ـ من جهة الغرب الطريق الواصل من تمبكتو الى مراكش مارا بتوادينى وتندوف وفاس . والى الجزائر مارا بعين صالح والجلفة ولغوات . ومن عين صالح طريق يتجه الى مراكش وآخر الى طرابلس

(٢) ـ فى الوسط الطريق الواصل من سقطو وكانو الى اغادس وعات وغدامس ومنها الى تونس او طرابلس . والطريق الواصلة من دارفور الى الخرطوم وسواكن .

(٣) ـ من جهة الشمال الطريق الواصلة من اقصى المغرب الى القاهرة حيث يؤمها الحجاج القاصدون زيارة البيت الحرام فيمرون فى طريقهم على عين صالح وغدامس .

﴿ جغرافيتها السياسية ﴾

﴿ السكان ﴾ - قدر واسكان الصحراء باربعة ملايين من النفوس وهو تقدير تقريبي لم تقم على اثباته احصائيات رسمية . وسكان الصحراء خليط من الاعراب والمغاربة والسودانيين . واشهر قبائلهم المغاربة في غرب الصحراء والتوارك في وسطها والتبو في شرقها . واللغة الشائعة بينهم العربية العامية المحرفة ودينهم الاسلام الحنيف . اما عوائدهم فعوائد البدو الرحل . لكبير العشيرة فيهم الكلمة النافذة ويغلب في طباعهم العنف والقساوة . ولحكوماتهم المحلية استبداد في الاحكام . وتجارة الرقيق بينهم شائعة

﴿ اقسامها السياسية ومدنها الشهيرة ﴾ - ليس للصحراء اقسام ادارية او سياسية تعرف وقد اسلفنا القول بان الحكومة الشائعة فيها استبدادية مستقلة بنوع ماوهذا لايمنع نفوذ الدول فيها في الاجزاء القريبة لمستعمراتها . ولذا يمكننا تقسيم الصحراء حسب نفوذ الدول فيها الى الاقسام الآتية :

﴿ ١ ﴾ - منطقة النفوذ الفرنساوي - وهي حسب الاتفاقية التي عقدت بين فرنسا وانكلترا تمتد من الجزائر وتونس الى سنغال والنيجر وبحيرة شاد ويدخل فيها اكثر من نصف الصحراء . ومن الواحات الشهيرة فيها غربا الادرار وتسكنها قبائل الارواد وهم مغاربة مسلمون ومركزها ودان ومن مدنها شنقيط ثم تاعانيب ومركزها تيشيت ثم والاته . وشمالا واحات الجلية وورجله . ووسطا واحة توات ومركزها عين صالح وواحة الحجار او الاحجار ومركزها إدلى . وجنوبا واحة الآير - او - اسبن ومركزها اعادس . ثم واحة بلما . وتلك الواحات جميعها تسكنها قبائل التوارك وهم مسلمون ولغتهم تسمى تاماشك وينقسمون الى عدة قبائل اشهرها توارك هرر في جبال الاحجار وتوارك ازقر اوازقور في جبال عات وهؤلاء يدعون بانهم اشراف البربر وهم بيض حسان الخلقة شجعان يحملون الرماح والسيوف والبنادق ويركبون الهجين ويلبسون اللثام بحيث لاتظهر الا عينهم

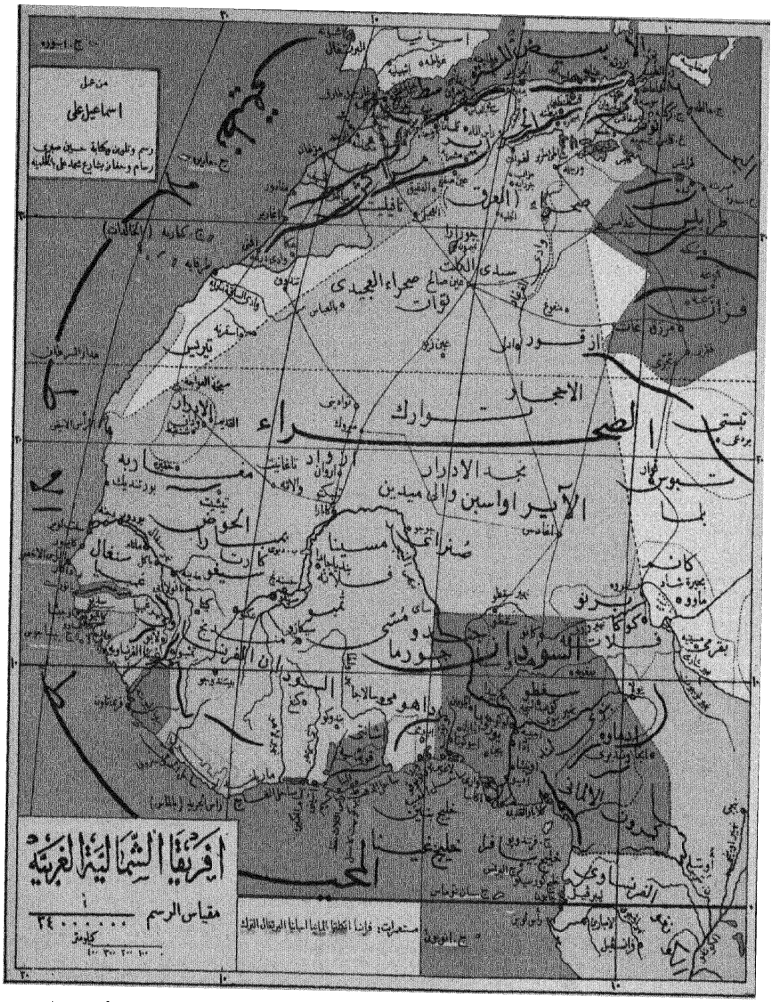

﴿٢﴾ ـ منطقة النفوذ الاسباني ـ وهى تشمل ساحل المحيط الاطلانطيقى بين رأسى بوجادور والرأس الابيض

﴿٣﴾ ـ منطقة النفوذ المراكشي ـ وهى الشاملة لواحة توات التى يتنازعها فيها النفوذ الفرنساوى ثم تافيليت وتيديكلت اوسيدى الكلت

﴿٤﴾ـ منطقة النفوذ العثماني ـ وهي تشمل اذا اعتبرنا طرابلس جزأ من الصحراء بلاد طرابلس الغرب وعمالة فزان بمدائنها مرزق وغات وغدامس

﴿٥﴾ ـ منطقة النفوذ المصري ـ وهي تشمل صحراء ليبيا غرب وادي النيل

﴿٦﴾ـ المنطقة المستعمله ـ وهي بلاد بستي وما جاورها من بلاد التبو الى لم تتوصل للآن النفوذ الاجنبي الى سلب استقلالها

وليس في الحقيقة بالصحراء مدن كالحواضر بل اغلب مايسمونه مدنا انما هي تجوع لايتجاوز عدد سكانها ٥ آلاف نفس وهي اسواق ترد اليها القوافل وتتبادل فيها المتاجر وعلى الاخص تجارة الرقيق

السودان

﴿موقعه وتقسيمه الطبيعي﴾

يطلقون اسم السودان على ذلك الاقليم المتسع الكائن بين الصحراء وخليج غينا وحوض نهر الكونغو . واعتادوا على تقسيمه الى ثلاثة أقسام السودان الشرقي والسودان الاوسط والسودان الغربي

وقد سبق لنا الكلام على القسم الاول في الجزء الماضي . وبقي علينا ان نستوفاه عن القسمين الآخرين . فهما يشملان جملة ممالك بعضها مستقل وبعضها مملوك للدول الاجنبية وقد استحسنا ضمها الى بعضها عند الكلام عليها طبيعيا واقتصاديا لاتحادها تقريبا في الوصف في الجغرافية الطبيعية والاقتصادية

فاما السودان الاوسط فهو المحصور بين دارفور شرقا ونهر الكونغو جنوبا والصحراء شمالا ونهر النيجر غربا . والسودان الغربي يشمل مايلي هذا القسم غربا الى المحيط الاطلانطيق ويضم اليه الاقليمين اللذين اصطلح الجغرافيون على تسميتهما بسنغمبيا وغينا الشمالية فالاقليم الاول منهما يشمل حوضي نهري السنغال وغمبيا . والثاني حوض نهر النيجر وشواطئ خليج غينا

﴿الوصف الطبيعي﴾ ـ شمال السودان عبارة عن سهول متسعة وهضبات قليله الارتفاع وبه المياه غزيرة الا ان ماجاور منه الصحراء تقل فيه مجاري المياه وان كانت فلا تكون فيه الا وقتية . اما اواسط السودان فسهوله مرتفعة ذات غابات كثيفة ونباتات متنوعة كثيرة وحيوانات مفترسة متعددة

الانواع . وشواطئ السودان التي على المحيط الاطلانطيق (شواطئ غينا) فهي كما تقدم منحطة بها كثير من المستنقعات والغابات

﴿ جو اقليم السودان ﴾ - الجو في السودان الغربي والاوسط على العموم حار جدا ولا يستطيع الاوروباويون الاقامة على شواطئ غينا لرطوبتها وتأثيرها على صحتهم تأثيرا سيئا

﴿ جغرافية السودان الاقتصادية ﴾

١ - ﴿ المواليد الثلاثة ﴾ - جميع معادن ونباتات وحيوانات افريقا على وجه العموم يوجد منها في السودان ولدا اكتفينا بهذا التلميح

٢ - ﴿ الصناعة والزراعة ﴾ - ليس لدى السودانيين من الصنائع الا الضرورية منها لحاجات المعيشة على انهم يستخرجون الحديد من مناجمه ويصبونه في بلاد بورنو وكذلك النحاس ببلاد دارفور . وينسجون القطن في اغلب الاصقاع السودانية ولهم اهتمام بزراعته وزراعة الفلال وتربية الماشية

٣ - ﴿ التجارة ﴾ - يقوم بالتجارة في الاصقاع السودانية تجار من العرب يسيرون بها قوافل ضاربين في البلاد واشهر ما يخرجون به من السودان الرقيق الاسود والذهب والعاج وريش النعام والصمغ واشهر ما يدخلون به فيه الملح والمصنوعات الأوروباوية . وقد قلت التجارة في هذه الاصقاع بعد محو تجارة الرقيق على ان النزلاء من الأوروباويين على شواطئ غينا لهم معاملات تجارية مستمرة مع سكان البلاد فيوردون لهم مصنوعات أوروبا ويستجلبون منهم محصولات بلادهم مما ذكرناه . ونصف تجارة السودان مع انكلترا وتليها فرنسا وامريكا والبرتغال . والبواخر تسير بانتظام بين موانى السودان الشهيرة وبلاد أوروبا .

وتجارة البلاد الداخلية تقام لها اسواق يعقد أشهرها بمدن سينو وتمبكتو وكانو وكوكا وبيوكوتا .

السودان الاوسط

﴿ السكان ﴾ - يبلغ عدد سكان السودان الاوسط ١٢ مليونا جلهم من المسلمين وهم مختلفو الاجناس فمنهم العبيد والمولدون والمهاجرون من المغاربة وسكان الصحراء

﴿ التقسيمات السياسية ﴾ - لم تقم بالسودان الاوسط وحدة سياسية فقد ملكه منذ ثلاثين عاما امراء واداى ولم تلبث مملكتهم ان سقطت ورجعت الامم السودانية الى الاستقلال . وينقسم السودان الاوسط الآن الى اربع ممالك وهي . مملكة واداى ومملكة بورنو ومملكة سوكوتو (سقطو) ومملكة الادماوه

١ - ﴿ مملكة واداى ﴾

وهى كائنة شرق بحيرة شاد وشمال الكونغو الفرنساوى ويبلغ اتساعها ١٧٢ ألف ميل مربع وارضها قليلة الجبال كثيرة السهول الخصبة تجرى فيها مياه غزيرة . وسكانها ٣ ملايين تقريبا يدينون كلهم بالاسلام الا انهم يتكلمون بلغة زنجية ولهم تجارة واسعة خصوصا مع السودان الشرق وبلاد المغرب واعظم حاصلاتها الملح والماج وريش النعام ويستبدلونها بالاقمشة الافرنجية ولهم صنائع وطنية ولكنها غير مهمة . وحكومتها مستبدة مستقلة والاحكام فيها على مقتضى القرآن والشرع الشريف وتدخل تحت حكمها ممالك صغيرة أخرى اشهرها مملكتا باغرمى او بقرمى او بجرمي ثم كانم . وعاصمة واداى أبشر وهى على طريق القوافل الذاهبة من الخرطوم الى شاد واشهر مدنها ماوو عاصمة كانم ومسينه عاصمة باغرمى

٢ - ﴿ سلطنة بورنو ﴾

وهى كائنة غرب بحيرة شاد ويبلغ اتساعها ١٤٠ ألفا كيلو مترا مربعا وأرضها فى غاية الخصب الا ان جوها مضر بالصحة خصوصا حوالى بحيرة شاد وفيها شجر الباوباب بكثرة . وتجارتها تحصل بينها وأوروبا بواسطة القوافل عن طريق الصحراء الى طرابلس وسكانها نحو ٩ ملايين يدينون كلهم بالاسلام ويتكلمون بلغة زنجية . وحكومتهم مطلقة يحكمها سلطان من العرب يقال انه من الاشراف يقيم فى عاصمتها كوكا . ويتبع هذه السلطنة عدة ممالك صغيرة تدفع لها الخراج مثل مندره ودورا . ومن مدائنها سندر على حدود الصحراء ونجورنو جنوب كوكا ودولو عاصمة مندره . وهذه السلطنة من اعظم ممالك الاسلام فى اواسط افريقا وهى ذات شوكة وصولة يدرآن عنها المطامع زمناما . وهى وان كانت داخلة ضمن البلاد التى تحت نفوذ فرنسا الا ان وعورة مسالك هذه البلاد وعصبية اهلها ربما تكون من الاسباب التى تدعو الى تأجيل الاستيلاء عليها الى حين

٣ - ﴿ مملكة سقطو ﴾

وهى كائنة غرب مملكة بورنو واميرها يدعى سلطانا وعاصمتها مدينة سقطو وبها ٨ آلاف ساكن . ومن بلادها كانو وبيدا . وقد جعلت سقطو فى منطقة نفوذ انكلترا بما عقدت الاتفاقية الفرنساوية الانكليزية فى اغسطس سنة ١٨٩٠

٤ - ﴿مملكة الادماوه﴾

هى مملكة صغيرة كائنة فى الجنوب الغربى للسودان عاصمتها بولا وهذه المملكة واقعة الآن تحت نفوذ المسايا

﴿السودان الغربى﴾

﴿السكان﴾ - لم يتمكن الاحصائيون من احصاء سكان السودان الغربى على انهم بينوا امرين (الأول) ان عدد السكان فى شماله اقل منه فى جنوبه (الثانى) ان عدد السكان اقل مما تحتمله ثروة هذا الاقليم . وان هذا النقص ناشئ من كثرة الحروب الاهلية التى تحر عادة الى استرقاق المغلوبين وتقديمهم تجارة فى الاسواق وقد لبثت هذه التجارة رائجة زمنا طويلا اودت فيه بكثير من السكان . ويغلب فى سكان السودان العربى جنسان الجنس الصحراوى فى شمالها والجنس السودانى فى جنوبها والاول وهو فرع من المغاربة اقرب للجنس الابيض والثانى الأسود . وسوق الحرب دائما قائمة بين الجنسين . وتقول المثل السودانى « اذا صادفت فى طريقك مغربيا وافعي فاقتل المغربى » والسود يهدد البلاد على غاية من الهمجيه ولهم عوائد وحشية مثل تضحية ابن آدم قربانا لاصنامهم والتمثيل بالاسرى الى غير ذلك مما يمجه كل ذى ذوق وفيه دم الانسانية

﴿التقسيمات السياسية﴾ - لم تقم بالسودان الغربى مملكة ثابتة الدعائم وقد اعتنم الأوروباويون فرصة تقاطع الاجناس فيه فسطوا عليه واخذ كل دوله نصيبها فيه وبآء بالقدح المعلى فيه فرنسا حتى لاتساع املاكها هناك اطلق على البلاد اسم السودان الفرنساوى ولاتجد من ممالك السودان الغربى ماهو متمتع بالاستقلال سوى جمهوريه ليبريا وسنبدأ بالكلام عليها ثم نعقبه بذكر مستعمرات باقى الدول بهذه الاصقاع

١ - جمهوريه ليبريا (اوارض الحريه)

وهى كائنة على ساحل الجنوب بين مستعمره سيرا ليونه الانكليزيه ومستعمرات فرنسا . ومساحتها ١٤٧٧٥ ميلا مربعا وبلغ عدد سكانها نحو مليونين من العبيد . جوها رطب ومن حاصلاتها زيت النخل والبن والسكر والبقول والقطن وقصب السكر والعاج وتبر الذهب والتجارة فيها متقدمة وجل معاملاتها مع انكلترا . وديانتها الرسمية الارثوذوكسية ويتكلمون باللغة

الانكليزية . وحكومتها جمهورية منتظمة على نسق جمهورية الولايات المتحدة التي تشملها برعايتها. واصل تكوين هذه المملكة رحيل العبيد الارقاء من امريكا اليها في سنة ١٨٢١ وتأسيسهم بها الجمهورية القائمة الآن . وعلى شارتهم مكتوبة هذه الكلمات « حب الحرية اتى بنا الى هنا » وعاصمة ليبريا منروفيا وهي مينا مهمة بها ١٣٠٠٠ نفس . وبالك دوله للعبيد مستقلة فتأمل!!!

مستعمرات فرنسا

تملك فرنسا في السودان الغربي السنغال والسودان الفرنساوي وحوض نهر النيجر الاعلى وجزأ من سواحل غينا مع بلاد الداهومي

١ - السنغال

السنغال هو عبارة عن شريط ضيق من الارض على ساحل المحيط الى قرب نهر عمبيا وعلى ضفتي نهر سنغال الى ماوولاتي . وجوده حار جاف صيفا ومعتدل في زمن الأمطار وتكثر فيه الروابع وارضه خصبة وبه غابات كثيفة ويبلغ عدد سكان هذه المستعمرة ٢٠٠ ألف اكلهم من الزنوج ودينهم الشائع هو الوثنية وبينهم كثير من المسلمين (التكارنه)

والحكومة فيها تابعة مباشرة لفرنسا انما سكان البلاد منهم ماهو تابع لها مباشرة ومنهم من هو تحت حمايتها فقط

واشهر مدن السنغال مدينة سنت لويز عاصمتها وسكانها ٢٠ ألفا وهي مبنية على جزيرة على بعد نحو ١٥ كيلو مترا من مصب نهر السنغال . ومدينة داكار وهي مينا تجارية مهمة على المحيط في طرف الرأس الاخضر ويصل بين المدينتين المذكورتين سكة حديديه . ثم جوري وهي مدينة في جزيرة بهذا الاسم قريبة من الرأس المذكور . ثم پودور وباكل وهما مدينتان محصنتان على نهر سنغال

٢ - السودان الفرنساوي

وهو يشمل (اولا) البلاد الداخلة تحت حماية فرنسا بمقتضى معاهدات خصوصية مع رؤساء قبائل المندنج وبمبوك وغيرها (ثانيا) - البلاد التي تربطها مع فرنسا معاهدات وهي بلاد فوتاديالون والنهيرات الجنوبية (ثالثا) البلاد التي كانت تحت حكم ساموري تاجر الرقيق المشهور واستخلصها منه الفرنساويون

واشهر مدن السودان الفرنساوي كايس (وهي على نهر سنغال بين باكل والمدينة)

والمدينة وبافولابى وكيتاوكلها على السنغال الاعلى ثم تمبوعندمنبعه ثم سديو وهى على نهراسمه كازامانسه على مسافة ١٧٥ كيلو مترا من المحيط وبوكي على نهر النونز. وتمتد الآن سكة حديدية بين كايس وكيتا ومشروع فى مدها الى تمبكتو

٣ - ﴿ النيجر الاعلى ﴾

هى بلاد تمتد شرق السودان الفرنساوى على نهر النيجر حتى تمبكتو. ويدخل فيها بلاد بمبارا ومدينة بمكو ومدينة سينو وهى العاصمة وامامدينة تمبكتو فهى شهيرة بتجارتها وعلى بعد نحو ١٨ كيلومترا من نهر النيجر وميناها عليه هى كابارا

٤ - ﴿ مستعمرات شواطئ غينا ﴾

وهى تشتمل

(١) - على ساحل العاج مستعمرة بسام الكبرى وأسينى

(٢) - على ساحل العبيد مستعمرة بوبو الكبرى وبورتونوفو

(٣) - بلاد الداهومى

﴿ بلاد الداهومى ﴾

وهى محصورة بين مملكة يوروبا شرقا واشانتى غربا ومساحتها ٣٩٦ ألف كيلو مترا وسكانها مليونان تقريبا نصفهم من المسلمين والنصف من الوثنيين . والوثنيون متوحشون ولهم عادات فى منتهي الهمجية حيث يقدمون ضحايا من ابن آدم لآلهتهم. وعاصمة الداهومى مدينة ابومى وسكانها ٦٠ الفا ومن مدنها ويدا - اوـ وهيده وسكانها ١٥ الفا وهى مينا ترتادها السفن كثيرا. وهذه البلاد تابعة لفرنسا من عام ١٨٩١

مستعمرات انجلترا

تملك انجلترا فى السودان الغربى مستعمرة غمبيا وسيرا ليونه وساحل الدهب وجزأ من ساحل العبيد مع النيجر الأدنى ومملكة يوروبا . وتحت حماية انجلترا مملكة الأشانتى

١ - ﴿ غمبيا ﴾

هى مستعمرة صغيرة على ضفتى نهر غمبيا رديئة الجو سكانها ٥٠ الفا وعاصمتها باتورست وهى مينا تجارية مستحكمة

٢ - ﴿ مستعمرة سيرا ليونه ﴾

سيراليونه كلمة برتغالية معناها جبل السباع وهى مستعمرة رديئة الجو ايضا كائنة شمال غربى ليبريا ويسكنها مثلها العبيد الارقاء الذين حررهم الانجليز . وعدد سكانها ١٠٠ الف نفس دينهم البروتستانتى وهمهم الزراعة . وعاصمة بلادهم فرى تاون (المدينة الحرة) وسكانها ٣٠ ألفا وهى مينا تجارية مهمة

٣ - ﴿ مستعمرة ساحل الذهب ﴾

وهى مستعمرة منحطة وخيمة الجو سكانها دون المليون وعاصمتها مدينة كاب كوست كاستل وهى مينا تجارية مهمة . ومن بلادها اكسيم والميناو أكرا ومن وراء هذه المستعمرة تمتد بلاد الأشانتى

٤ - ﴿ مملكة الاشانتى ﴾

وهى كائنة غرب داهومى تبلغ مساحتها ١٠٠٠ كيلو متر ارضها خصبة وجوها رديء. ومن صادراتها الذهب ويبلغ عدد سكانها ٣ ملايين من صفاتهم الفروسية وقد امتازوا فيها رجالا ونساء ودينهم الوثنية (الفتيشية) وعادات سفك الدماء القبيحة شائعة بينهم. وفيهم مليونا من المسلمين وقد أخذ الاسلام ينتشر بينهم فيمحو بطلان الوثنية

والحكومة مطلقة وحشية وهى تحت حماية انجلترا وبها مستشار انكليزى وعاصمتها قوماسيه وبها ١٠٠ ألف ساكن

٥ - ﴿ ممالك النيجر الادنى ﴾

سكانها ٣٠ مليونا نفسا وارضها فى الغالب فى غاية الخصب وهى مؤلفة من جملة ممالك سودانية كائنة على ضفتى نهر النيجر. وقد دخلت كل هذه البلاد فى حماية انجلترا بمقتضى العقود التى ابرمتها شركة النيجر الملوكية وصدقت عليها خارجية انجلترا واشهر هذه الممالك هى:

(١) مملكة بنين غرب النيجر وعاصمتها بنين

(٢) مملكة يوروبا وعاصمتها ابيوكوتا وسكانها ٥٠ الفا

(٣) سلطنة سقطو وعاصمتها سقطو ومن مدنها كانو وسكانها ٣٠ ألفا وأشهر مدنها يمتوبه

(٤) سلطنة جندو وعاصمتها بيدا

(٥) مملكة بورجو وعاصمتها بوسا

واغلب سكان هذه الممالك من المسلمين وهم جنوب النيجر وثنيون ولسكانها خبرة ببعض الصناعات كسبك المعادن ونسج الاقمشة

مستعمرات المانيا

لالمانيا بغرب افريقا مستعمرتان · (١) توجولند وهى كائنة على ساحل العبيد بين الداهومى واشانتى (٢) مستعمرة الكمرون

الكمرون

وهى مستعمرة كائنة على خليج غينا هواؤها جيد بداخل البلاد ومصر بالشواطئ وارضها جيدة التربة ويبلغ عدد سكانها مليونا ونصفا واشهر بلادها ڤكتوريا وهى مينا صغيرة على خليج غينا والكمرون وهى قرية فى داخل البلاد · وقد حددت المعاهدة التى عقدت بين فرنسا والمانيا سنة ٩٤ حدود الكمرون فادخلت مملكة الادماوه فى منطقة النفوذ الالمانى الا ان المانيا لم تجس الآن خلال هذه الديار ولم تتمكن من دراستها تماما

مستعمرات اسبانيا

ليس لاسبانيا بالسودان الغربى الاجزيرتى فرنندوبو وانوبون بخليج غينا وهى مستعمرة قليلة الاهمية

مستعمرات البورتغال

اما مستعمرات البرتغال فى السودان الغربى وتسمى غينا البرتغالية فيبلغ عدد سكانها ٨٠٠ الف نفس وهى تشتمل على البلاد المحصورة بين غينا الفرنساوية وعمبيا الانجليزية وعلى جزائر بيساجوس التى امامها فى المحيط واشهر مدنها بولام عاصمتها ثم كاشيوو بيساوو وجميعها تابعة اداريا لجزائر الراس الاخضر · وللبرتغال فى خليج غينا جزيرة سان توماس وسكانها ٣٠ الف ثم جزيرة البرنس

افريقا الجنوبية

الكونغو الفرنساوى

وهو كائن شمال غينا الجنوبية وجنوب الكمرون ويشمل حوض نهر أوجوى والاراضى التى تنازل عنها لفرنسا ملك البلجيكا على شاطئ نهر الكونغو الايمن وعلى مصب نهير الاوبنجى

وتمتد هذه المستعمرة الى بحيرة شاد والنيل الاعلى حيث ساق الفرنساويين جنودهم الى هناك ولا يزالون يحاربون القبائل التى يصادفونها فى مسيرهم اويستميلونها اليهم

وكان اسم الكونغو الفرنساوى قبلا مستعمرة الجابون وتبلغ مساحتها الآن ٧٢٠ الف كيلومتر . وسكانها ٥ ملايين وارضها فى الخصوبة والحاصلات كارض غينا الشمالية

ومن اهم بلادها ليبرفيل (المدينة الحرة) وسكانها الف نفس وهى على خليج جابون ولوانجو على الشاطئ ايضا وبراز اقيل على بحيرة ستانلى پول وفرانسفيل على الهضبة السطى

والملاحة حرة فى نهر الكونغو المتاخم لبلاد الجابون

ولهذه البلاد مستقبل زاهر لانها مركز اعمال فرنسا فى تلك الاصقاع والنطقة التى تريد منها التوصل لاملاك اواسط افريقا مما جاور بحيره شاد والنيل الاعلى

حكومة الكونغو الحره

﴿الجغرافية الطبيعية﴾ ـ يحد بلاد الكونغو الحره شمالا نهر اوبنجى وجنوبا مستعمره انجولا البرتغالية ومستعمرات انجلترا بجنوب افريقا وغربا انجولا والمحيط الاطلانطيق وشرقا مستعمرة شرق افريقا الالمانى وشرق افريقا الانجليزى

وتبلغ مساحة هذه البلاد مليونين ونصف من الكيلو مترات وبها قليل من الجبال المرتفعة واداشئت فقل انها سهول للكونغو وفروعه وبها غابات كثيفة ونباتات غزيرة على ان بعض انحائها سهول تقحل خصوصا فى فصل الجفاف على الغالب

اما جوها فحار ومضر بصحة الغريب فى الاقاليم المنحطة منها وعلى الشواطئ وطيب الجو فى الاقاليم المرتفعة

﴿الجغرافية الاقتصادية﴾ ـ الزراعات ناجحة بالكونغو لكنها قليلة لقلة العمال واشهر مايزرع فيها البقول على انواعها

اما الصناعات فيها فأشهرها سبك النحاس واستخراج الملح ويقال ان بهذه البلاد معادن كثيرة لكنها لم تكتشف للآن . وكانت اهم متاجر الكونغو الى منتصف القرن الماضي تجارة الرقيق وكان يصدر منها بالطن الى أوروبا

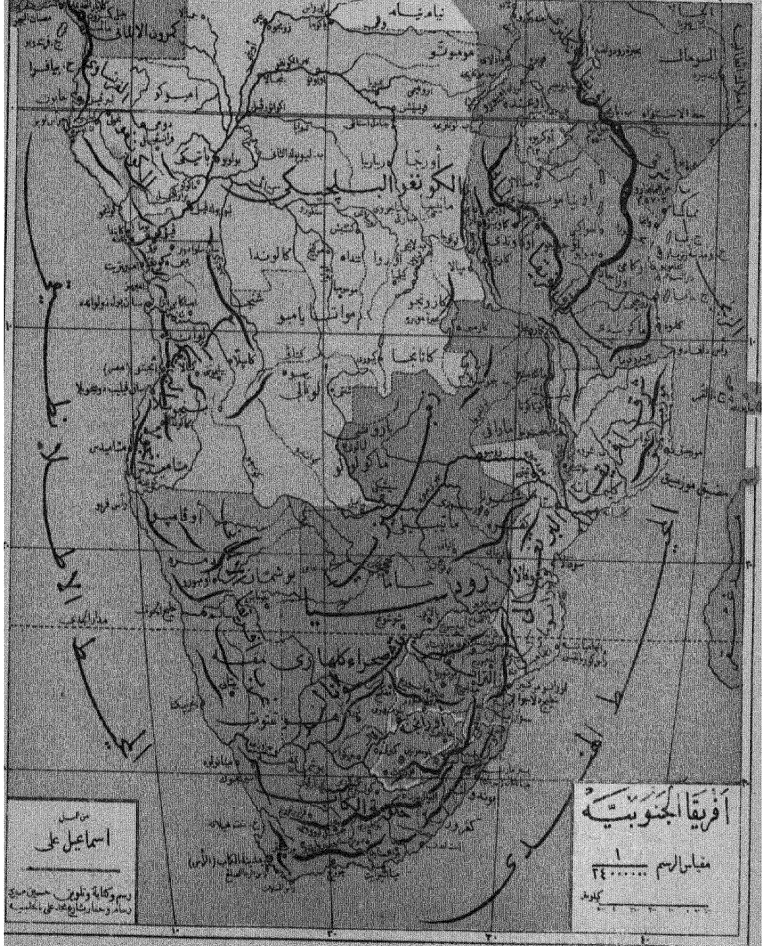

وامريكا ولما الغيت تجارة الرقيق انحصرت التجارة فى محصولات البلاد واهمها العاج والفول السودانى والملح وريش النعام والصمغ والكاوتشو . واشهر الواردات اليها الاسلحة والمشروبات الروحية والمنسوجات

واهم الطرق التجارية بتلك البلاد نهر الكونغو فانه صالح للملاحة فى كل مجراه الا فى اجزائه التى تتخللها الشلالات . وقد مدت الحكومة على شواطئها الطرق الحديدية لنقل البضائع فيها

﴿ الجغرافية السياسية ﴾ — اختلفوا فى تقدير سكان هذه البلاد فمن قائل انهم عشرة ملايين ومن قائل انهم يزيدون على الخمسة وعشرين مليونا . والوطنيون من سكانها على حالة همجية وثنيون ناطلوا الاعتقاد وهم اما رحل او حضريون . والحضريون منهم يسكنون فى تجوع من الاخصاص يقيمونها على شواطئ الانهر والبحيرات وهم قبائل مختلفة غريبة الأحوال والأطوار . ولكل قبيلة امير وكثيرا ما تدور رحى الحرب بين القبائل وبعضها فيأكل الغالب لحم المغلوب او يتصرف فيه بالبيع او التضحية . وغذاؤهم من الصيد والقنص وزراعة بعض البقول .

اما حكومة الكونغو الحرة فيرأسها ملك البلجيكا بصفته الشخصية . وامورها الادارية دستورية يحكمها والعام ووزارة تصدر المرارات بعد تصديق ملك البلجيكا عليها

وتنقسم المملكة الى اثنتى عشرة مقاطعة يحكم كلا منها حاكم أوروبى وتمتد سلطة هؤلاء الحكام للقبائل الداخلة تحت سلطتهم وينحصر فى توطيد الأمن ودرأ الحوادث البربرية ولا تداخل لهم فى شؤون القبائل الخصوصية

وعاصمة الحكومة مدينة بوما على نهر الكونغو . واشهر مدنها بناانا وهى مينا بحرية وليوبولدفيل على بحيرة ستانلى پول واكواتورفيل وستانلى فولس تحت خط الاستواء ونيانجوى على الكونغو الاعلى

وقد بدئ فى اكتشاف هذه البلاد سنة ١٤٨٢ ولكن لم تعلم داخليتها الا بعد سياحة الرحاله ستانلى فيها سنة ١٨٧٤ وكان ملك البلجيكا مهتما بتمدين القارة الافريقية وعقد لأجل ذلك جمعيات دولية فلما بلغته اعمال ستانلى استدعاه اليه وغمره بالاحسان وعهد اليه بانشاء النقط الاستعمارية فى تلك البلاد وكان من ذلك تأسيس شركة الكونغو الدولية . وقد تمكنت هذه الشركة من أخذ تنازل من ملوك الكونغو الوطنيين عن املاكهم وصدقت الدول على هذا التنازل ونظمت حكومة الكونغو الحرة فى مؤتمر برلين سنة ١٨٨٤ وجعلت على الحيادة والاستقلال تحت رعاية ملك البلجيكا . وارادت انجلترا سنة ٩٥ استئجار بعض الأراضى الشرقية منها فقامت

فرنسا معترضة وعقد فى هذه السنة اتفاق مؤداه حفظ حق الشفعة لفرنسا كلما ارادت حكومة الكونغو تأجير ارض او التنازل عنها

مستعمرة انجولا البرتغالية

﴿ الجغرافية الطبيعية ﴾ الأنجولا كائنة بين الكونغو الحرة شمالا وغرب افريقا الألماني جنوبا والمحيط الاطلانطيق غربا والكونغو الحرة وزمبيزيا الأنجليزيه شرقا . ولم تعين حدودها الشرقية للآن . ومساحتها تبلغ ١٫٢٠٠٫٠٠٠ كيلو مترا مربعا

﴿ الجغرافية السياسية ﴾ وسكانها نحو ٣ ملايين من السود المتوحشين عبدة الاصنام . وسيادة البرتغال عليهم اسمية ويحكمها وال برتغالى

وهى منقسمة الى اربع مقاطعات (اولا) كونغو وأشهر مدنها امبريزيت (ثانيا) لوانده وأشهر مدنها سان پول دولوانده وهى عاصمة المستعمرة (ثالثا) بنجويلا وأشهر مدنها سان فيليب دوبنجويلا وهى منفى للمجرمين (رابعا) مسّاميدس وأشهر مدنها ساميدس وهى أحسن موانى هذه المستعمرة تجارة وهواء

غرب افريقا الالمانى

﴿ الجغرافية الطبيعيه ﴾ يحد هذه المستعمرة شمالا مستعمرة انجولا البرتغالية . وشرقا وجنوبا جنوب افريقا الانكليزى وغربا المحيط الأطلانطيق ومساحتها مليون كيلومترا تقريبا

﴿ الجغرافية السياسية ﴾ - سكانها مليون ونصف تقريبا كلهم من المتوحشين وأشهر قبائلهم الهوتنتوت والدمره والنمقه ودينهم الوثنية .

وعاصمة ادارتها انجرابكنا وهى مينا على المحيط الاطلانطيق . اما باقى بلادها فأولى بها ان تعد مراكز للمرسلين عن ان تكون مدنا

ولانكلترا باراضى هذه المستعمرة خليج الحوت فى المحيط المذكور

جنوب افريقا الانجليزى

مستعمرة الكاب وملحقاتها

(الجغرافية الطبيعية)

املاك انكلترا فى جنوب افريقا متصلة بعضها متوالية تبتدئ من ايالى اقليم البحيرات الكبيرة جنوبا وتنتهى بنهاية افريقا الجنوبية القصوى بين مستعمرات المانيا والبرتغال شرقا وغربا الا فى اقصى القارة حيث يحيط بها المحيطان شرقا وغربا. ومساحتها تبلغ مليونين و٨٠٠ ألف كيلو مترا مربعا

اما منظرها الطبيعى العام فهو عبارة عن هضبة متوسطة الارتفاع كثيرة الجبال والغابات ارضها شرقا خصبة كثيرة المياه (فى الترانسفال والأورانج) وغربا سهول مرتفعة تدعى كاروس اذا أتت امطار الشتاء حولتها الى اريضات ذات مرعى ونبات وفى غير هذا الفصل تبقى قاحلة ماحلة كما فى صحراء كلهارى . اما الشواطئ فرملية غربا ولذا تقل بها مراقئ السفن على حين أنها شرقا كثيرة الموانى زاهرة المدن

وجو الاقاليم الشمالية من جنوب افريقا الانكليزى كاقليم الكونغو

وجو الاقاليم الجنوبية معتدل موافق للصحة ولاقامة سكان أوروبا به وتنبت فيه كل نباتات المنطقة المعتدلة

﴿ الجغرافية الاقتصادية ﴾

معادن هذه البلاد من اغنى معادن العالم حيث يستخرج منها الذهب والماس والنحاس والفحم الحجرى . وتقوم باستخراجها شركات عظيمة انجليزية لأسهمها قيمة فى اسواق العالم

وحيوانات هذه البلاد كثيرة ايضا وبطارد المفترسة منها الصيادون ولذا قلت من الجنوب والتجأت الى الأقطار الشمالية

ومن الحيوانات المستأنسة مصدر ثروة السكان فمنها الغنم والجاموس والابقار والنعام والخيول

وأشهر الزراعات فيها الحبوب والكروم ومحصولهما وافر جدا وتصدر جنوب افريقا الخمور الجيدة للخارج

والصناعة متأخرة فى هذه الاصقاع الا ما يتعلق منها باستخراج المعادن

أما التجارة فزاهية بهذه البلاد حيث ترد اليها المنسوجات والجلود المصنوعة والاسلحة

والآلات وتصدر منها الحبوب والاصواف وريش النعام والجلود الغشيمة والذهب والماس والنحاس والحمور وأكثر الممالك تجارة مع جنوب افريقا بريطانيا العظمى ومستعمرات بريطانيا كجزيرة موريس والهند ويليها هولنده والبرازيل

وطرق المواصلات في الداخل السكك التجارية تسير فيها العربات الضخمة تجرها العشرات من الجاموس . ثم السكك الحديدية وهي واصلة مابين الكاب ومينا اليصابات (إئليزابيت) وكمبرلى وجوها نسبورج وبلومفونتين وبريتوريا وخليج دلاجوا وممتده شمالا الى بولوايو . وقد وافت الاخبار الاخيرة بوصولها الى فورسلسبوري وفي العزم إيصالها بخطوط شمال افريقا أي بالسكك الحديدية المصرية وهو مشروع تعترضه بعض العقبات أهمها ممانعة المانيا وبلجيكا في مرور هذه السكة باملاكهما التي على شواطئ بحيرة تنجنيكه

﴿ الجغرافية السياسية ﴾

﴿ السكان ﴾ يبلغ عدد سكان جنوب افريقا الانكليزي نحو خمسة ملايين خمسهم تقريبا من الاوروباويين الذين حرهم الى هذه البلاد حب الذهب والماس

واشهر الاجناس الآهلة بها هذه البلاد هي :

﴿ أولا ﴾ السكان الاصليون وأشهر قبائلهم الباروتسي والبشوانه والمتابيل والكمره وهم في الشمال والشرق وكذلك الزولوس في الشرق وهي امة حرب وكفاح وجيوشهم منظمة اتم نظام وفي العرب الموتتوت وقامتهم قصيره وهم رحل تعيشون من الصيد ويقسمون الى عده قبائل اشهرها السنة والوشمان وهم متوحشون توحشا رائدا ومشهورون بالوساخة وقبح المنظر وتشويه الوجه . ثانيا ﴾ اللاسيون والمولدون وهم من تناسلوا من اب ابيض وام سوداء واكثرهم مسلمون وكلامهم في اتال ﴿ ثالثا ﴾ الأوروباويون واكثرهم من الانجليز . ومن نسل الأوروباويين البوير وهم سلالة الهولنديين والفرنساويين الذين لجأوا الى جنوب افريقا في زمن اضطهاد البروتستانت باوروبا وهم امة استقلال ونشاط وعمل تشهد على صفاتهم ما أتوه من جليل الاعمال في الحروب التي اثارتها عليهم انجلترا حديثا

واللغة الشائعة بهذه هي البلاد الانجليزية . والبوير يتكلمون بالهولندية والوطنيون بالهوتنتوتية وغيرها والدين المسيحي هو الرسمي بتلك البلاد . والوطنيون وثنيون الا بضع آلاف منهم مسلمون

﴿ الحكومة والاقسام الادارية ﴾ اما الحكومة فدستورية ولها استقلال اداري وفيها مجلس

نواب ومجلس عال ويحكم البلاد حاكم انكليزى عام له القوة التنفيذية مع ديوان المشورة . اما القوة التشريعية فهى فى يد برلمان انكلترا . وللحكومة الانكليزية السيادة على بلاد الترانسفال والأورانج وكانتا مستقلتين تماما قبل الحرب الاخيرة وبقى لهما بعدها استقلال ادارى واحتسب رعاياها من رعايا انجلترا ولهما حاكم خاص

واقسام حكومة جنوب افريقا الانكليزى الادارية ثمانية مستعمرة الكاب . ومستعمرة ناتال . وزولولند . وباسوتولند . وبيكوانالند . (بتشوانالند) ـ وبلاد المنابيل . والترانسفال . والأورانج

﴿١﴾ ـ فاما مستعمرة الكاب فجنوب نهر الأورانج جوها جميل وعاصمتها مدينة الكاب وبالانكليزية كابتاون وبها ٦٠ ألفا من السكان وهى مينا تجاريه مهمة ومحصنة وترسو بها السفن التى تقصد الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح

واشهر مدن هذه المستعمرة مينا اليصابات (إليزابيت) سكانها ٢٥ ألفا ومنها تصدر محصولات المستعمره من اصواف وجلود وريش نعام . وجراهمستاون وسكانها ١٠ آلاف . وكمبرلى وسكانها ١٥ ألفا وهى داخل البلاد وشهيره بمعادن الماس التى بصواحيها

﴿٢﴾ ـ مستعمره الناتال وهى شرق الكاب واهم موانيها دربان او مينا ناتال على المحيط الهندى عدد سكانها ٢٥ ألفا واهم مدنها پيترمار تسبورغ عاصمة المستعمره وسكانها ٢٥ ألفا

﴿٣﴾ ـ الزولولند ـ وهى شمال الناتال وشرق الترانسفال واستولت على هذه البلاد انجلترا سنة ١٨٧٩ وتركت ادارتها لرؤساء من الوطنيين تحت مراقبة محافظ ناتال واشهر مدنها سنت لوسى

﴿٤﴾ ـ باسوتولند ـ وهى غرب ناتال وشرق الأورانج وتسكنها امة الباسوتو وقد اعتنقوا الديانة المسيحية حديثا بمساعى مرسلين من البروستانت

﴿٥﴾ ـ بيكوانالند وهى غرب الأورانج وشرق مستعمرة عربى افريقا الالمانى واهلها الهوتنتوت والبوشمان وهم وثنيون وبلادهم غنية وجوها معتدل ضمتها اليها انجلترا عام ١٨٨٥

﴿٦﴾ ـ بلاد المتابيل . وهى اقليم متسع يمتد شمال الترانسفال الى اقليم البحيرات وسكانها يقال لهم المتابيل وعاصمتها مدينة بولوايو وقد امتدت اليها سكة حديد الكاب ووصلت فيها الى فورسلسبورى كما مر وهذه البلاد شهيره بمناجم الذهب التى فيها . وجوها جيد وارضها فى غاية الخصب

﴿٧﴾ ـ الترانسفال وهى كائنة شمال الأورانج وجنوب بلاد المتابيل وشرق البتشوانالند وغرب شرق افريقا البرتغالى وتبلغ مساحتها ٣٠٠ ألف كيلو متر امربعا . وهى بلاد خصبة جوها

صحي بها المراعي الواسعة وقطعان الماشية الكبيرة وكثير من المعادن واخصها الذهب . اما سكانها فيبلغون نحو ٧٠٠ ألف نفس منهم ٥٥٠ ألفا من الوطنيين و ١٤٠ الفا من البيض (البوير) واشهر مدنها پريتوريا (سكانها ١٠ آلاف) وكانت عاصمة للجمهورية الترانسڤالية وجوهانسبورج وسكانها ٦٠ الفا وهي مدينة انشئت سنة ١٨٨٥ وسط معادن الذهب

﴿٨﴾ ـ الأورانجه ـ وهي كائنة جنوب الترانسڤال وشمال نهر الأورانج وتبلغ مساحتها ١٠٧٥٠٠ كيلومترا مربعا وثروتها من تربية الماشية وسكانها ١٥٠ الفا نصفهم من الوطنيين والنصف الآخر من البيض (البوير) وأشهر مدنها بلومفونتين وكانت عاصمة لحكومة أورانجه الحرة قبل ضياع استقلالها ويبلغ عدد سكانها ٣ آلاف نفسا

﴿ تاريخ الاستعمار بجنوب افريقا الانكليزي ﴾

اول من اسس مستعمرة الكاب هم الهولنديون ومهاجر والفرنساويين سنة ١٦٥٠ ميلادية فاستولت على هذه المستعمرة انجلترا سنة ١٨٠٦ واضطر البوير (وهم الهولنديون سكان الكاب) الى الارتحال عن هذه البلاد هربا من سلطة انجلترا فنزلوا بشواطئ ناتال مع عبيدهم من الهوتنتوت وقطعانهم من الماشية فتبهم الانكليز في هذه البلاد ايضا فارتحلوا عنها سنة ١٨٣٧ وأسسوا المهضبات الداخلية للبلاد فاسسوا سنة ١٨٤٨ جمهورية الأورانجه وبعدها جمهورية الترانسڤال . وفي سنة ١٨٧٧ ثارت قبائل الكمرة على جمهورية الترانسڤال فتداخلت بينهما انجلترا وارغمت الكمرة وضمت لسيادتها الترانسڤال لكنها اضطرت ان ترد لها استقلالها الأداري سنة ١٨٨٣ . وما زالت انجلترا واضعة نصب عينها مشروع الاستيلاء على الجمهوريتين البويريتين وضمهما الى املاكها حتى اثارت عليهما الحرب الأخيرة التي ضحت فيها كثيرا من مالها ورجالها تنفيذا لذلك المشروع وأظهر البوير من جهتهم بسالة وعزة اعجبت بهما امم العالم ولكن انتهى الأمر برضوخ الجمهوريتين الى حكم انجلترا مع حفظ استقلالها الاداري . ولا تزال انجلترا تمد في نفوذها جنوب القارة الافريقية راجية ان تصل مستعمراتها فيها بما لها في شمالها ولكن دون ماترومه مصاعب شتى ومستقبل الايام كفيل بكشف مخبآت الاقدار

الموزنبيق

﴿ الجغرافية الطبيعية ﴾ هي مستعمرة واسعة تمتد من رأس دلغادو شمالا الى خليج دلاجوا جنوبا

وتحدها شمالا الزنجبار وشرقا المحيط الهندى وغربا مستعمرات انجلترا بجنوب افريقا . وتبلغ مساحة هذه المستعمرة ٣٠٠ الف ميل مربع تقريبا

اما منظرها العام فسهول منحطة على الشواطئ وهضبات عالية فى الداخل . وجوها مشابه لجو افريقا الجنوبية على العموم

﴿ الجغرافية السياسية ﴾ ويبلغ عدد سكان هذه المستعمرة مليونا ونصفا الوطنيون منهم من قبائل الكنرة فى ما يلى زمبزه جنوبا ومن السود فى ما يليه شمالا . اما سكان السواحل فاغلبهم من العرب والبرتغاليين . ودين الوطنيين الوثنية والاعراب الاسلام وما عداهما مسيحيون وهم قليلون

اما حكومتها فيرأسها وال برتغالى . وقد كانت هذه المستعمرة زاهية زاهرة قديما لكنها انحطت اليوم انحطاطا عظيما

واشهر مدنها مورنبيق عاصمتها وهى مشيدة على جزيرة صغيرة بجوار الشاطئ وبها مرفأ امين للسفن على ان جوها ردئ . ويسكن هذه العاصمة نحو ٨ آلاف نفس وقد كانت سابقا سوق التجارة الرقيق ولا يصدر منها الآن الا العاج وما اشبهه من نتائج الصيد . وكلبانه وهى مينا على البحر وسنا وتيتى وهما سوقان للتجارة على نهر زمبزه وسوفالا وهى مينا منحطة على خليج متسع . ثم لورانسو مركيز على خليج دلاجوا وهى مينا مهمة وقد ازدادت اهميتها حيث اصبحت منفذ الترانسفال الى المحيط الهندى خصوصا بعد وصلها ببريتوريا بخط حديدى

الزنجبار

يطلق اسم الزنجبار على البلاد الواقعة شرق افريقا بين الموزنبيق جنوبا وبلاد السومال شمالا وتنقسم هذه البلاد المانيا وانجلترا . فالأولى اختصت بالجزء الجنوبى منها ويطلق عليه اسم شرق افريقا الألمانى والثانية اختصت بالجزء الشمالى منه واطلق عليه اسم شرق افريقا الانكليزى

١ - ﴿ شرق افريقا الالمانى ﴾

وهو محصور بين المحيط الهندى شرقا وبحيرتى نياسا وتنجنيكه غربا وبحيرة فكتوريا نيانزا وجبال كليمانجارو شمالا ونهر روفوما جنوبا حيث يفصلها عن شرق افريقا البرتغالى

﴿ جغرافيته الطبيعية والاقتصادية ﴾ - تبلغ مساحته مليونا من الكيلو مترات المربعة . وهو مستعمرة كثيرة الحيوان والنبات جوها غاية فى اللطف وارضها كثيرة الخيرات وغاباتها واسعة والماء

فيها وفير على ان العامل فيها قليل . ومن حاصلاتها ريش النعام والعاج والجلود

﴿ جغرافيته السياسية ﴾ ـ وسكانها يبلغون ٣ ملايين من الزنوج وهو جنس بين الاسمر والاسود . فالسواحليون منهم يدينون بالأسلام والقبائل الداخلية هم متوحشون يعبدون الاصنام . ولهم ممالك واقعة تحت النفوذ الالماني مثل مملكة اؤروري واؤنيامويزى وغيرهما جنوب بحيرة فكتوريا نيانزا وقد اخذت المانيا تبث التمدن فى هذه الاصقاع وتنشر فيها الدين المسيحى ولكن سيره فيها بطيء . وعاصمة هذه المستعمره دار السلام وهى مينا تسير منها القوافل الى داخل القاره الافريقية واشهر مدنها اوجيجى على بحيرة تنجنيكه وبجامويو وسكانها ٢٠ الفا وهى مينا تجارية شمال دار السلام وطابورا عاصمة اؤنيامويزى

وقد استولت ألمانيا على هذه البلاد ونظمت فيها جيشا من الوطنيين يبلغ ١٥٠٠ مقاتل يرأسه ضباط من الالمان لحفظ الأمن . والاستعمار متقدم فى هذه البلاد ونفوذ المانيا فيها آخذ فى الازدياد

٢ ـ شرق افريقيا الانكليزى

﴿ جغرافيته الطبيعية والاقتصادية ﴾ ومساحتها ٨٠٠ الف كيلو متر مربع وهى تشمل خلاف بلاد الزنجبار الممالك الواقعة شمال منابع النيل . وهذه البلاد خصبة التربة هواءها جميل وللزراعات فيها نجاح باهر ولها مستقبل اقتصادى عظيم وقد مد فيها أخيراً خط حديدى من ممباسا التى على الشاطئ الى سواحل بحيرة فكتوريانيانزا لتسهيل المواصلات

﴿ جغرافيته السياسية ﴾ ـ ويبلغ عدد سكانها نحو سبعة ملايين فمن كان منهم فى شرق البلاد فدينهم الاسلام وهو الغالب فى بلاد الزنجبار ومن كان منهم فى غربها يدين بالوثنية والمرسلون من المسيحيين يعملون على نشر النصرانية بها بين الوثنيين

ومن الممالك التى تحت سلطة انجلترا بهذه المستعمرة مملكة اؤغندا ومملكة اؤنيورو شمال بحيرة فكتوريا نيانزا . وعاصمة المستعمره ممباسا وبها ١٠ آلاف ساكن وهى مينا على المحيط الهندى . ومن مدنها الشهيرة ميلنده شمال ممباسا ولأنجلترا مثل ألمانيا جيش صغير لتأييد الأمن بتلك البلاد

٣ ـ سلطنة الزنجبار

على مقربة من شواطئ الزنجبار جزيرة زنزبار التى فيها مدينة زنزبار عاصمتها وهى مقر سلطان

قد تقلص ظل ملكه من البلاد التى استولت عليها انجلترا والمانيا وأصبح فى هـذه الجزيرة تحت حماية الانكليز وسكان مدينة زنربار يبلغون ٨٠ الفا من المسلمين والمدينة رديئة الجو الان لها أهمية تجارية عظمى فى تلك الاصقاع .

وقد كانت بلاد الزنجبار مقر عدة دول اسلامية عربية من قديم وفى اوائـل القرن الماضى استولى عليها أحد ائمة مسقط المدعو السيد سعيد وأسس بها ملكا قويا . ولما رأى مطامع اوروبا فى شرق افريقا عقد مع انجلترا عهدا لانها أقوى الدول على حماية ممالكه من تسلط الغير . ولما تم فتح قنال السويس عظمت أهميـة الزنجبار فتضاعفت مطامع الدول نحوها وناوأوا ملوكها وانتهى الأمر كما انتهى بكثير من ممالك الاسـلام بافريقا ان استعمرت المانيا وانجلترا شواطئ الزنجبار وأصبح سلطان هذه البلاد المسيحة تحت حماية ورحمة الانكليز

بلاد السومال

﴿ جغرافيتها الطبيعية والاقتصادية ﴾ـ بلاد السومال واقعة شرق افريقا الأقصى بين خليج عدن والمحيط الهندى وهى هضبة بها جبال مرتفعة فى الشمال . اما جوها فحار جدا نهارا وبارد جدا ليلا . وليس للأمطار فيها انتظام وانهارها وقتية . وتبلغ مساحتها ٧٥٠ الفا من الكيلو مترات المربعـة . ويزرع بهذه البـلاد البن واللبان ولها تجارة رائجة مع الحبشة

﴿ جغرافيتها السياسية ﴾ـ أما سكانها فيبلغون ٢٥٠ الف نفس كلهم مسلمون حمر الوجوه وهم قومان فى الشرق السوماليون وفى الغرب قبائل الجالا والقومان فى قتال مستمر لا تجمعهما الا كراهة الاجنبى ومقاومة الغريب

ولم يتمكن الاوروباويون من ارتياد داخـل البلاد لمقاومـة اهلها لهم فاحتـلوا سواحلها فاختصت انجلترا بالسواحل الشمالية الى على خليج عدن بين خليج تاجوره وبندر قاسم . وهواء هذه السواحل جيد ويتولى ادارتها القنصل الانكليزى المقيم فى بربره وتحافظ على سلطة الحكومة فيها جنود هنـدية ضباطهم من الانكليز . وعاصمة هـذه المستعمرة بربره وهى مدينة جيـدة الماء والهواء ذات مرفأ أمين ولها تجاره مع اليمن والحبشة . وكانت تابعة لحكومة شرقى السودان المصرى قبل استيلاء انجلترا عليها . واشهر مدنها زيلع وهى مينا تجارية على خليج عدن وبلهار مثلها اما شواطئ المحيط الهندى فالنفوذ فيه لأيطاليا واشهر مدنها فيه بروه ومركه ومندوش

وتروم انجلترا بسط نفوذها على قبائل السومال الداخلية ليقوى بذلك سلطانها فى شرق افريقا الانجليزى . وقد قامت فى السنين الاخيرة تحاربهم بحجة مطاردة المنلا المفتون احد رؤساء هذه القبائل

جزيرة مدغشقر

﴿ جغرافيتها الطبيعية والاقتصادية ﴾

مدغشقر جزيرة عظيمة بالمحيط الهندى يفصلها عن القارة الافريقية قنال موزنبيق . وتبلغ مساحتها ٦٠٠ الف كيلومتر مربع . وتخترقها من الشمال الى الجنوب سلسلة جبال تدعى انكاراترا اعلاقة فيها تسيافازافونا ارتفاعها ٢٨٥٠ مترا وتجرى من هذه الجبال انهار عديدة تصب فى المحيط الهندى والقنال . والجزء الغربى والجنوبى من الجزيرة سهل متسع وفيما عداه هضاب

وجو مدغشقر حار غالبا لكنه طيب على الهضاب ومضر جدا اللصحة على الشواطئ . ومعادنها كثيرة لم يستخرج منها للآن غير الحديد . ومن مناجمها المدفونة النحاس والرصاص والقصدير والزئبق والذهب

اما حيواناتها فشتى وبها انواع غريبة خاصة بها مثل الماكى وهو قرد له فم الثعلب والآى آى وهو قرد قراض

ونباتاتها مختلفة الانواع ايضا والغابات فيها كثيرة . اما ارضها ففى غاية الخصب غير انها فى حاجة الى تنظيم طرق الرى فيها . تكثر فيها الأثمار وتنجح فيها اغلب الزراعات . ومن اجود زراعاتها قصب السكر وفيها شجرة غريبة فى نوعها تسمى شجرة الماء وهى شبيهة بشجر الموز تحت كل غصن من غصونها ورقة على شكل اناء تمتلئ من مياه الامطار فيستقى منها المسافرون

اما الصناعة والتجارة فى هذه الجزيرة فغير متقدمتين والفرنساويون آخذون فى توسيع نطاق التجارة فيها

﴿ جغرافيته السياسية ﴾

يبلغ عدد سكان هذه الجزيرة نحو ٤ ملايين من النفوس وهم قبائل كثيرة فنهم الملجاش والساكالاف والهوفاس . والهوفاس هم اشد القبائل سطوة وكان ملك الجزيرة فى ايديهم لما استخلصها منهم الفرنساويون وهم ذوو فطنة وخداع يهتمون بالزراعة وتربية الماشية ولهم خبرة فى صنع الأسلحة النارية

والديانة الغالبة فيها الوثنية والمسيحية آخذة فى الانتشار فيها بسرعة

وهى اليوم مستعمرة فرنساوية عاصمتها تناناريف فى وسط الجزيرة وسكانها ١٠٠ الف نفس واشهر مدنها تماماوه وهى مينا تجارية على شاطئها الشرقى يبلغ عدد سكانها ١٥ الفا

وقدا كتشف مدغشقر البرتماليون سنة ١٥٠٦ و فى سنة ١٦٤٤ اسس الفرنساويون بسواحلها بعض المصارف التجارية واستولت انجلترا على هذه المصارف سنة ١٨١١ فانتزعها منهم الملك رادا ماملك الهوفاس . وكان ملكا هاما قدضم تحت امرته كل القبائل القاطنة بالجزيرة وفتح بلاده لنور التمدن الأوروبى وقدكان من وراء ذلك دخول البلاد فى حوزة الاوروباويين . ففى سنة ١٨٨٥ دخلت تحت حماية فرنسا بموجب معاهدة عقدت عقب محاربتها معها وفى سنة ١٨٩٥ لم تراع حكومة مدغشقر نصوص المعاهدة فأفضى الامر الى حرب مع فرنسا انتهى باستيلائها على الجزيرة وضمها الى املاكها

أوروبا

جغرافيتها الطبيعية

١ - بيانات عمومية

التعريف - أوروبا اصغر اقسام القاره القديمة اتساعا ولكنها اعظم قارات العالم اهمية لانها تكاد ان تكون القابضة على زمام العالم والمديرة لاعماله لما هي عليه من قوة السلطان ثروه واقتدارا . وظن بعضهم ان اسم أوروبا معناه «المغرب» لقبت به البلاد التي في غرب آسيا وظن آخرون ان معناه «سهول» لكثرة السهول فيها ولم يقم دليل على احد المعنيين

الموقع - موقع أوروبا شمال افريقا حيث يفصلهما البحر الأبيض المتوسط وغرب آسيا حيث تكاد تفصلهما سلسلة جبال الأورال . وهي كائنة باجمعها في النصف الشمالي من الكرة الارضية

الحدود الطبيعية والفلكية - يحد أوروبا شمالا المحيط المتجمد الشمالي وشرقا آسيا واذا شئت فقل سلسلة جبال أورال ونهر أورال وبحر الخزر . وجنوبا جبال القوقاز والبحر الاسود والبحر الابيض المتوسط . وغربا المحيط الاطلانطيقي .

وتمتد هذه القارة من الشمال الى الجنوب ما بين الدرجة ٧١ من خطوط العرض الشمالية الي الدرجة ٣٦ منها أيضا ومن الغرب الى الشرق ما بين الدرجة ٥٨ من خطوط الطول الشرقية الى الدرجة ١٢ من خطوط الطول الغربية محسوبا ذلك على خط نصف نهار باريس . واقصى نقط أوروبا شمالا راس نوركين بشمال اسوج وجنوبا راس ماتاپان بجنوب اليونان وشرقا مدينة إيكاتيرانبورغ بجبال الأورال وغربا رأس سان ڤنسان

المساحة والشكل العام - تبلغ مساحة أوروبا ١٠ مليون و ١٠ آلاف كيلو مترا مربعا . اما شكلها فقريب من شكل مثلث قائم الزاوية وتر القائمة خط تصوري مواز لشواطئ المحيط الاطلانطيقي يبلغ طوله ٥٤٠٠ كيلوا مترا وضلعاها ينطبقان على حد القارة الشرقي من جهة آسيا

والبحر الأبيض المتوسط جنوبا . ويبلغ مابين اقصى نقطها شمالا واقصاها جنوبا ٣٧٥٠ كيلومترا

٢ - احـــزاء البحـار

بحر المحيطات يغمر شواطئ أوروبا غربا المحيط الاطلانطيق وشمالا المحيط المتجمد الشمالى

بحار - (١) يتكون من المحيط المتجمد الشمالى بحر كارا (اى الاسود امام التتار) والبحر الابيض وكلاهما بشمال الروسيا

(٢) ويتكون من المحيط الاطلانطيقى بحر بلطيق بين اسوج والروسيا والمانيا والدانيمارقه. وبحر الشمال بين نروج والدانيمارقه وهولنده والبلجيكا وفرنسا وبريطانيا العظمى . وبحر المانش بين انجلترا وفرنسا . وبحر ارلنده بين انجلترا وارلنده . وبحر فرنسا بين فرنسا واسبانيا (وخليج غسقونيا جزء منه) والبحر الأبيض المتوسط وما تتبعه من أوروبا الجونية وآسيا الغربيه وافريقا الشمالية

(٣) ومن البحر الابيض المتوسط بعده تتفرع الابحر الآتية بحر طيرانان او بحر بوسكانه بين إيطاليا وقرسقه وسردينيه وصقليه . والبحر الادرياتيكى بين إيطاليا والمساوشبه جزيرة البلقان . وبحر اليونان (يونان) بين جنوب إيطاليا واليونان . وبحر إيجيه او الأرخبيل بين اليونان وتركية أوروبا وتركية آسيا . وبحر مرمره بين تركية أوربا وتركية آسيا . والبحر الاسود بين الروسيا ورومانيا وتركية أوروبا وتركية آسيا ويكون منه بحر آزوف او آزاق جنوب الروسيا

(٤) بحر محصور لاتتصل به بحار اخرى وهو بحر الخزر او قزوين بين الروسيا وتركستان الروسية والعجم

شواطئ أوروبا اكثر شواطئ الدنيا فى تعاريجها ولها اعظم طولها حيث بلغ ٣٢ الف من الكيلو مترات . وتختلف طبيعة هذه الشواطئ باختلاف البلاد فشواطئ البحر الابيض المتوسط من أوروبا واغلب شواطئ البلاد الداخلة فى المحيط الاطلانطيق (كشواطئ بلاد نروج وجزيرة بريطانيا واسبانيا) متقطعة حجرية مرتفعة اما ماعداها من شواطئ المانش وبحر الشمال والبلطيق والبحر الاسود فسهول منحطة تقل فيها التعاريج

الخلجان - (١) يتكون من بحر البلطيق خليج بوتنى او بوثنيه بين اسوج والروسيا وخليج فنلنده وريغا اوليفونيه على ساحل الروسيا . ثم خليج دنتزيج وستتين ولوبيك بشمال البروسيا

﴿٢﴾ ويتكون من بحر الشمال خليج ليمه يورد فى شمال شبه جزيرة چوتلنده وخليجا دولار وزويدرزه بهولنده

﴿٣﴾ ويتكون من بحر المنش خليجا نورمنديه وسان مالو بفرنسا

﴿٤﴾ ويتكون من المحيط الاطلانطيق خليجا برستول وكليد ببريطانيا العظمى وخليجا جالوى ودونيجال بائرلنده وخليج غسقونيه بين فرنسا واسبانيا

﴿٥﴾ ويتكون من البحر الأبيض المتوسط خلجان ليون بفرنسا وجنوه وتارانت والبندقيه بايطاليا وتريسته وفيوم بالنمسا وليپانته وآتينا باليونان وسلانيك وساروس بتركية

﴿٦﴾ يتكون من البحر الاسود خليج بورغاز بتركية وخليج أودسا بالروسيا

﴿البوغازات﴾ ـ ﴿١﴾ بالمحيط المنجمد الشمالى: بوغاز وايجاتز بين الروسيا وجزيرة وايجاتز وبوغاز كارا بين جزيرة زمبله الجديدة والجزيرة المذكورة

﴿٢﴾ بالمحيط الاطلانطيق والبحر المتفرعة منه. بوغازات اسكاچراك وكاتيغات والسوند بين الدانيمارقه وشبه جزيرة اسكنديناوه وبوغاز بلت الكبير وبوغاز بلت الصغير فى الارخبيل الدانيمارقى وكلها توصل بحر الشمال ببحر البلطيق. وبوغاز پادوكاليه بين فرنسا وانجلترا. وقال سان جورج وقال الشمال بين انكلترا وإيرلنده وهما يوصلان بحر إيرلنده بالمحيط المذكور

﴿٣﴾ بالبحر الابيض المتوسط بوغاز جبل طارق بين اسبانيا وافريقا وبه يتصل المحيط الاطلانطيق بالبحر الابيض المتوسط وقد ذكرنا اهميته فى قسم افريقا. ثم بوغاز بونيفاسيو بين جزيرتى سردينيه وقرسقه. وبوغاز مسينه بين إيطاليا وصقليه. وقال أوترانيه بين إيطاليا وتركية وبه تتصل بحر اليونان بالبحر الادرياتيكى. ثم بوغاز الدردانيل وبوغاز البوسفور وهما فى بداية ونهاية بحر مرمره وبوصلانه الاول بالبحر الابيض المتوسط والثانى بالبحر الاسود ويفصلان تركية أوروپا عن تركية آسيا. والأول اهميته حربية وسياسيه عظمى وطوله ٢٧ كيلو مترا وعرضه يختلف بين ٥٥٠ و٤٥٠٠ مترا وعمقه بين ٢٧ و٣٠ مترا. وللدوله العلية عليه القلاع المتينة والمتاريس المستحكمة. ثم بوغاز يى قله ـ اوكرش بين شبه جزيرة القرم وبلاد القوقاز وهو يصل بين البحر الاسود وبحر أزاق

٣ ـ الاجزاء اليابسة

﴿الجزائر وتجمع الجزائر﴾ ـ (١) فى المحيط المنجمد الشمالى: جزائر فرانسوا چوزيف

(على الدرجة ٨٢ من خطوط العرض الشمالية) وجزائر سبتزبرج (على الدرجة ٧٨ من خطوط العرض الشمالية أيضا) وجميعها جزائر قفراء مغطاة بالجليد غير آهلة بساكن وهى كائنة شمال الروسيا ونروج . ثم جزائر زمبله الجديدة ووايجاتز وكلجويف وهى تابعة للروسيا . ثم جزائر تروموسوى ولوفودن وهى كائنة على شواطئ نروج

(٢) فى بحر البلطيق . جزائر سيلاند وفيونى ولالند وبرنهلم وباقى جزائر الارخبيل الدانيمارقى . ثم جزائر أولند وجوتلند وآلند وهى تابعة لاسوج . ثم جزائر أوزل وداغو وهى تابعة للروسيا . ثم جزائر روجن وفهمرن وألسن وهى تابعة للبروسيا

(٣) فى بحر الشمال الجزائر الكائنة على شواطئ هولنده وهى المسماة جزائر الاريز (شرمونيكوج ـ امالند ـ ترشيانج ـ ڤليلند ـ تكسل) وجزائر زيلنده (سڤلند ـ والشيرين ـ شووين ـ تولن ـ أوڤرفلاكى)

(٤) فى المحيط الاطلانطيقى نفسه جزيرة إيرلنده وبعضهم يضمها الى امريكا . ثم جزائر فرور وكلها تابعة للدانيمارقه . ثم مجمع الجزائر البريطانية وهو يشمل بريطانيا العظمى وإيرلنده وجزائر هبريده وأوركاده وشيتلنده

(٥) فى بحر إيرلنده : جزيرتا مان وانجلزى

(٦) فى بحر المنش : جزيرة وايت والجزائر النورمنديه (جرزى وجرنزى وأورينى) وكلها تابعة لانكلترا

(٧) على شواطئ فرنسا جزائر بليل (بيل إيل) ونوارموتييه ويو ورى وأولبرون

(٨) فى البحر الابيض المتوسط : جزائر البليار وهى جزيرة مبورقه ومينورقه وإيڤيسه وهى تابعة لاسپانيا . ثم جزيرة قرسقه وجزائر بير وهما تابعتان لفرنسا . ثم جزائر سردينيه وصقليه ولپاري والبه وهى تابعة لايطاليا . ثم جزيرة مالطه وهى تابعة لانكلترا . ثم جزائر إليريان ودالماسيه بالبحر الادرياتيك وهى تابعة للنمسا . ثم جزائر يونيان ومنها كورفو وسيفالونيه وزانت . ثم جزائر بحر الارخبيل واشهرها مجمع جزائر سيكلاده وجزيرة أوبيه ـ اوـ نحريون وكلها تابعة لليونان . ثم جزائر كريد فى عرض البحر الابيض المتوسط ولنوس وساموتراكى وطشيوز فى الارخبيل وكلها تابعة للدولة العلية

﴿شبه الجزائر﴾ ـ تمتاز شواطئ أوروبا بكثرة اشباه الجزائر فيها . فاشهرها مايأتي :

شبه جزيرة اسكندیناوه وهو يشتمل على بلاد اسوج ونروج ولاپونيا بين المحيط المنجمد

الشمالى وبحر الشمال وبحر البلطيق والبحر الابيض . وفى شمالها الشرقى شبه جزيرة لاپونيا السفلى وفي جنوبها شبه جزيرة اسوج الجنوبية السفلى . ثم شبه جزيرة جوتلند الدانيمارق بين بحر الشمال وبوغاز كاتيغات ثم شبه جزيرة هولنده الشمالية غرب خليج زويدرره ثم شبه جزيرة الغال وكورنوال بانكلترا . ثم شبه جزيرة كوتنتان وبريطانيا فرنسا . ثم شبه جزيرة اسبانيا وهو شامل لاسبانيا والبرتغال بين المحيط الاطلانطيقى والبحر الابيض المتوسط . ثم شبه جزيرة إيطاليا بين بحر توسكانه (طيرانيان) والبحر الادرياتيكى ويحوبها شبه جزيرة كلابره وپوليه (پوى) ثم شبه جزيرة البلقان ويشتمل على ممالك تركيا ورومانيا والصرب والجبل الاسود واليونان وهو بين البحر الادرياتيكى والبحر الابيض المتوسط والبحر الاسود ويجنوبه شبه جزيرة شلسيديك فى تركيا وشبه جزيره هلاده وشبه جزيرة موره فى اليونان . ثم شبه جزيرة القرم بجنوب الروسيا وهو فاصل بين البحرين الاسود وأراق .

﴿ الرؤس ﴾ - (١) فى المحيط المنجمد الشمالى رأس الشمال (بجزيرة ماجرويه) ورأس نوركين (شمال لاپونيا الروحية)

(٢) فى المحيط الاطلانطيقى ونواحيه رأس لسدسس (جنوب نروج) ورأس فلستربو (جنوب اسوج) ورأس اسكاجن (شمال الدانيمارقه) ورأس دنكسى (بشمال بريطانيا العظمى) وموراند (بجنوبها الشرقى) ولمدرند (جنوبها الغربى) ثم رأس كلير ورأس ميرن (بجنوب إيرلنده) ورأس مالن (بشمالها) ثم رؤس حرى ني وهاج وسان مايو (بشمال فرسا الغربى) ثم رأس فنسير (بشمال اسبانيا الغربى) ورأسا روكا وسان ڤنسان (بغرب البرتغال) ورأسا الطرف الاغر وطريفه (بغرب بوغاز جبل طارق)

(٣) فى البحر الابيض المتوسط رأسا پالوس وكروس (باسبانيا) ثم رأس سيسيبه (بفرنسا) ثم رأسا سان تيمانتو ولوكا (بجنوب إيطاليا) ثم رأس ماتاپان (بجنوب موره) ثم رأس كرى سونيز (بجنوب القرم)

﴿ البرازخ ﴾ - بأوروبا برزخان شهيران هما برزخ كورنته (وعرضه ٦ كيلو مترات) ومنه يوصل شبه جزيرة موره بباقى بلاد اليونان وقد قطعوا فيه خليجا الآن لمرور السفن . ثم برزخ پيريكوپ (وعرضه ٨ كيلو مترات) ومنه يوصل شبه جزيرة القرم بالروسيا

٤ - المرتفعات والمنخفضات

﴿المنظر العام﴾ - تنقسم أوروبا بالنسبة لمرتفعاتها ومنخفضاتها الى قسمين القسم الاول يشمل جنوبها الغربى وهو عبارة عن هضاب مرتفعة وجبال في الغالب شاهقة يتخللها بعض السهول . والقسم الثانى سهل متسع محصر بين الجبال ومياه البحار . اما القسم الاول فيبلغ مسطح أرضه ربع مساحة القارة الأوروباوية ومتوسط ارتفاعه ٥٠٠ مترا ويشمل أوروبا العليا واذا شئت قل بلاد سويسرا وشرق فرنسا والبلجيكا وجنوب المانيا والنمسا وتركيا واليونان وإيطاليا وجزائرها واسبانيا والبرتغال . وتشاهدها فى منظر الارض الجزائر البريطانية وشبه جزيرة اسكندناوه واما القسم الثانى فتبلغ مساحته الثلاثة ارباع الباقية ومتوسط ارتفاعه ١٥٠ مترا

﴿ الجبـــال ﴾

المتأمل لخريطة أوروبا يجد واسطة عقد بلادها سلسلة من الجبال عظيمة هى سلسلة جبال الالب وتكاد تتصل بهذه السلسلة جميع الجبال الأوروباوية الاخرى المتفرقة حواليها . وقد استحسنوا تقسيم هذه الجبال الى ست مجاميع مختلفة لتمثيلها الى الاذهان وتخصيصالها بالمواقع التى هى فيها . وهذه المجاميع هى . (١) - (المجموعة الألبية) وتدخل من ضمنها سلسلة الجبال البلقانية والايطالية (٢) مجموعة الجبال الاسبانية (٣) مجموعة الجبال البريطانية (٤) مجموعة الجبال الاسكندناوية (٥) مجموعة الجبال الأورالية (٦) مجموعة الجبال القوقازية

(١) - ﴿المجموعة الألبية﴾ - (١) - سلسلة جبال الالب هى اشهر تلك السلاسل واعظمها الاتساعها وارتفاع قممها . وتحد هذه السلسلة غربا سهول فرنسا السفلى وشمالا سهول البلجيكا والمانيا الشمالية وبولونيا وشرقا سهول الروسيا وجنوبا مياه البحر الابيض المتوسط . وتنقسم هذه السلسلة ايضا الى حملة سلاسل ثانوية تفصلها عن بعضها وديان الانهر التى تجرى فيها . وهكذا امتازت جبال الالب بكثرة وديانها وسهوله المواصلات فيها بواسطتها . ولعدم التفصيل الذى ربما يكون مملا نكتفى بتقسيم سلسلة الالب العمومية الى ثلاثة اقسام . الالب الغربية وهى الفاصلة بين إيطاليا وفرنسا والالب الوسطى وهى الكائنة بين سويسرا والنمسا وإيطاليا والالب الشرقية وهى الكائنة بالنمسا

﴿ أما جبال الألب الغربية ﴾ فتمتد من سواحل البحر الابيض المتوسط الى بحيرة جنيفه واشهر مفاوزها ومضايقها مضيق تندة بأيطاليا ومضيق فريجوس الذى تمر تحته السكة الحديدية المسماة سكة جبل سنيس ثم مضايق جبل سنيس وسان برنار الصغير : وأشهر قمم هذه الجبال قمة جبل فيزو البالغة ٣٨٤٠ مترا من الارتفاع

﴿ وجبال الالب الوسطى ﴾ تمتد من حدود فرنسا الى حدود النمسا وهى اهم قسم فى السلسلة وأشهر مضايقها: مضيق سان برنار الكبير ومضيق سان جوتارد تخترقه سكة حديدية تصل زوريخ بميلانو ثم مضيق اسبلوجن . واشهر قمم هذه الجبال الجبل الابيض ويبلغ ارتفاعه ٤٨١٠ مترا وبه اعلا قمة فى اوروبا . ثم قمة جبل سرفين وارتفاعها ٤٤٨٢ مترا وقمة جبل روزا وارتفاعها ٤٦٣٨ مترا ثم جبل فنسترارهورن وارتفاعه ٤٢٧٥ مترا وجبل ينجفرو (ومعناه العذراء) وارتفاعه ٤١٦٧ مترا

﴿ اما جبال الالب الشرقية ﴾ فيسمونها أيضا الالب النمساوية لانحصارها فى أراضى النمسا وهي تمتد لشبه جزيرة البلقان وأشهر مضايقها مضيق برينر ويمر منه خط حديدى يصل مابين مدينتى انسبروك وترانت واعلا القمم بهذه البلاد بجبال جروس جلوكنر حيث يبلغ ارتفاعه ٣٨٠٠ مترا

وتتصل بجبال الالب جملة جبال ثانوية اخرى وهى .

﴿ (ا) جبال فرنسا الوسطي العليا ﴾ وتشمل هضبة فرنسا الوسطي وجبال أوفرنيه البالغة ١٨٨٦ مترا من الارتفاع وجبال سيفين البالغة ١٧٥٤ مترا

﴿ (ب) جبال الڤوج ﴾ بين نهرى الرين والموريل وارتفاعها ١٤٢٦ مترا وتتصل بها جبال هسروك بالروسيا وارتفاعها ٨١٧ مترا

﴿ (ج) جبال چورا ﴾ وهي موازية لجبال الالب الوسطى عرضا . اعلا ثمة وهما قمة الشلج حيث يبلغ ارتفاعها ١٧٢٣ مترا

﴿ (د) جبال الاردين ﴾ وارتفاعها ٦٧٤ مترا بالبجكا بين نهرى الموريل والمور

﴿ (ه) سلسلة جبال المانيا الوسطى ﴾ وهى تشتمل جبال الغابة السوداء (شوارز والد) وارتفاعها ١٥٠٠ مترا وهى موازية لجبال الڤوج . ثم جبال چورا الالمانية شمال نهر الطونة وارتفاعها ١٢٠٠ مترا . ثم جبال تورينجر والد وارتفاعها ٠٠٠ مترا ثم جبال الهرز وارتفاعها بحسب بروكن ١٠٤٠ مترا وللالمانيين فيه خرافات شتى . ثم جبل ڤشتل چبرج (أوجبل الصنوبر) وارتفاعه ١٠٥٠ مترا ثم جبال بهمر والد في جنوب غربى بوهيميا وارتفاعها ١٠٧٥ مترا وارز چبرجه (جبل المعادن) وارتفاعها ١٢٠٠ مترا . وريزن چبرجه (جبل الشياطين) ١٦٠٠ مترا . وجبال سوديت وارتفاعها ١٦٠٠ مترا يعلوها اكليل اوتلال مورافيه وارتفاعها ٧٠٠ مترا . ثم هضبة بافاريا التى تقسم اليها مجرى نهر الطونه الاعلا

﴿ (و) جبال الكربات بالنمسا ﴾ وهى ثلاثة اقسام (١) الكربات الشمالية واعلا جبالها جبل تترا وارتفاعه ٢٦٥٠ مترا في مبادئ نهر وستول وبين صمبها جبال الكربات الصغرى التى تتجه نحو قيينا وجبال ارز چبرجه الهنكارية التى تتجه نحو بودابست (٢) والكربات الوسطى (٣) والكربات الجنوبية أو التراسلفانيه وهى محيطة بقسمة ترانسيلفانيه بين بلاد المجور ومانيا ويبلغ ارتفاعها ٢٦٠ مترا

﴿ (٢) اما سلسلة جبال البلقان ﴾ فتشمل كل جبال شبه جزيرة البلقان وأشهرها جبال الالب الدينارية البوسنه وبلاد الجبل الاسود وارتفاعها الف متر . وجبال الباتان وارتفاعها ٢٦٠٠ مترا ومضايقها مشهورة في الوقائع الحربية التاريخية . وجبال دسپوتوطاغ وارتفاعها ٢٦٥٠ مترا . وجبل پنده بلاد الارنؤود وجبل اولمپه وارتفاعه ٣٠٠٠ مترا تسساليا . وجبال اليونان ومنها جبل پرناس وارتفاعه ٢٢٤٠ مترا شبه جزيرة هلاده وجبل الياس وارتفاعه ٢٤٠٠ مترا شبه جزيرة موره

وتتصل بهذه السلسلة جبال كريد وأشهرها جبل إيدا وارتفاعه ٢٦٠٠ مترا . ثم جبال جزائر بحر الارخبيل

﴿ (٣) اما سلسلة الجبال الأيطالية ﴾ فتشتمل على جبال الاپنين والجزائر المرتبطة بها وأشهرها جبال

اينين الشمالية واعلا قممها ٢٩٠٠ مترا مجبل كورنو . ثم ركان الثيروف وارتفاعه ١٥٠ مترا بالجنوب الشرقى من باونى . ثم حبال اينين الجنوبية المكونة لشبه جزيرة كلابره وارتفاعها ٢٤٨٠ مترا ثم جبال صقليه وبركان إتنا وارتفاعه ٣٣٠٠ مترا ثم حبال سردينيه وارتفاعها ١٩٠٠ مترا بجبل جبار جنتو وجبال قرسقه وارتفاعها ٢٧١٠ مترا بجبل ستو

﴿(٢) مجموعة الجبال الاسبانية﴾ المشتملة على جميع الجبال التى فى شبه جزيرة اسبانيا والبرتغال وماهى فى الحقيقة الا هضبة تحترقها الجبال من سريها الشرقها وتفصل هذه الجبال عن بعضها وديان عميقة تجرى فيها الانهر . واشهر جبال هذه البلاد هى .

(ا) حبال البريه (البرنات) الفاصلة بين اسبانيا وفرنسا وطولها ١٠٠٠ كيلو متر واعلا قممها جبل مالادينا (ومعناه الملعون) وارتفاعه ٢٥٠٠ مترا والجبل الصائع اوالصال وارتفاعه ٣٣٥٢ مترا وكلاهما باسبانيا

(ب) الجبال الايبرية نسبة الى المقاطعة التى هي فيها وهي فى الشمال الشرقى لهضبة كستيليه وتتصل بها غربا جبال سيرا جوادارا ما (وادي رامه) وسيرا عريدوس (٢٦٠٠ مترا) ثم سيرا استريلا بالبرتغال

(ج) حبال طايطله واكبر ارتفاعها بحبال سيرا حوادلوب (وادي لوه) ١٥٠٠ مترا

(د) حبال سيرا موريا (الجبل الاسود) وارتفاعها ١٥٠ مترا

(ه) جبال سيرا ينادە (بواده) واعلا جبالها جبل ام الحسن وارتفاعه ٣٥٥٠ مترا

﴿(٣) مجموعة الجبال البريطانية﴾ وهى تشمل جبال جزيرة بريطانيا العظمى (انجلترا وإيقوسيه) وإيرلنده وجزائر هبريده وأوركاده وشيتلنده واشهرها :

(ا) بالقوسيه . حبال كاليدونيان وحبال جرامبيان ثم جبال شفيوت وارتفاعها ٨٠٠ مترا

(ب) بانكلترا . جبال پيك وارتفاعها الف مترو سلسلة جبال پين

(ج) بلاد العال . حبال كمبريان واعلا قممها جبل سودن (١٠٨٠ مترا) . ثم جبال كورنوال

(د) بايرلنده . سلسلة الاكمات المحادية للشواطئ وأشهرها جبال كاراتوهيل وارتفاعها ١٠٤٠ مترا

(٤) ـ ﴿مجموعة الجبال الاسكندناوية﴾ تشتمل على جبال شبه جزيرة اسكندناوه وجبال لاپونيا وفنلنده . وتتركب هذه السلسلة من هضبة نروج وهى هضبة عظيمة يبلغ ارتفاعها من ١٠٠٠ الى ٢٦٠٠ مترا يغمر سفحها الغربى مياه بحر الشمال وتتقطع عليه شواطئها خلجانا مضرسة صخرية كبيرة التعاريج وتسمى فيور . ومن جبالها الشهيرة .

(ا) جبال دوفرين واعلا قممها جبل يمسيلد (٢٦٠٠ مترا)

(ب) جبال كيول ـ او ـ كيول الفاصلة بين اسوج ونروج وارتفاعها ١٨٠٠ مترا

(ج) جبال لاپونيا المتصلة شمالا بهضبة فنلنده

(٥) ـ ﴿مجموعة الجبال الأورالية﴾ وهى الفاصلة بين سهول الروسيا وسهول سيبريا طولها من الشمال الى الجنوب ٢٥٠٠ كيلو مترا

وهي قسمان ـ جبال الأورال الشمالية والجوبية وتتصل أولاها بجبال والداى عند منابع نهر ولغا . وأشهر قمم هذه السلسلة جبل كوندياكوفسكوي وارتفاعه ١٧٠٠ مترا ومجبال الأورال العربية ثمان قمم لايقل ارتفاع كل منها عن الف متر

(٦) ـ ﴿مجموعة الجبال القوقازية﴾ وهى تابعة في الحقيقة لجبال آسيا انما لكونها فاصلة بين القارتين فهى مشتركة بينهما . وطول هذه السلسلة ١١٠٠ كيلو مترا من الغرب للشرق . واشهر قممها جبل البروز (٥٠٠٦ مترا) وجبل كزبك

﴿الهضـــاب﴾

ـ اشهر هضاب اوروبا هضبة كستيليه باسبانيا ومتوسط ارتفاعها ٦٠٠ مترا . ثم هضبة فرنسا الوسطى اواوفرنيه ومتوسط ارتفاعها ٨٠٠ مترا وهضاب لانجر والأردين ومتوسط ارتفاعهما ٤٠٠ مترا . ثم هضاب سوسرا وباڤاريا وبوهيميا وعاليسيا وترانسلڤانيا وتركيا الوسطى ثم هضبة اسكندیناوه الغربية اوهضبة نروج . ثم هضبة والداى بالروسيا

﴿البـــراكـــين﴾

اشهر البراكين المشتعلة بأوروبا بركان ڤيزوف بجوار نابولى وبركان إسابجزيرة صقليه وبركان استرومبولى وڤولكانو بجزائر ليبارى وبركان هكلا وثنائية براكين اخرى اقل منه بجزيرة إيزلنده

وعدا هذه البراكين فني إيرلنده ينابيع من الماء الحار ترتفع فى الجو على هيئة فوارات اونافورات ارتفاعا بلغ احيانا نحو الخمسين مترا وتطلق عليها اسم غيسرا و (جمارر جمع جيزر) .

اما البراكين غير المشتعلة او المنطفئة فثلاثون منها بأزلنده والباقية متفرقة بجزائر سكلاده وصقليه وليبارى كما انه يوجد منها بجوار نابولى وروميه وأوڤرنيه والماما لخ .....

﴿الســـهول﴾

اوسع سهول أوروبا سهول روسيا وهى من اوسع سهول العالم . ثم سهول اسوج الجنوبيه وپولونيا والمانيا الشمالية والدانيمارقه وهولنده وبلجيكا الشمالية وفرنسا الغربية . وكأنها سلسلة سهول متواصلة يبعضها تبتدئ من سفح جبال البرنات غربا وتنتهى بسفح جبال الأورال شرقا

وعدا هذه السلسلة المتواصلة نذكر سهول رومانيا والمجر وبادن والالزاس ولورمباردیه الحصينة وانجلترا الشرقية وإيرلنده الوسطى

﴿الصحارى﴾

ليس بأوروبا صحارى قفراء كما بآسيا وافريقا بل ان فيها بدل الصحارى أريضات تنبت فيها بعض الحشائش من نفسها . واشهر هذه الاريضات أريضة جنوب روسيا الشرقى واريضات غسقونيه بفرنسا وتسمى اللند وأريضات الأردين والبلجيكا والمانيا السفلى (وتسمى برويير باسم الحشائش التى تنبت فيها) وأريضات هضاب اسبانيا وتسمى پارامبراس

﴿المستنقعات﴾

تغشى اراضى روسيا القطبية مستنقعات واسعة تسمونها توندرا وهى معطاة هى ومستنقعات سيبريا بالطحلب والحشائش كما توجد ايضا مستنقعات شاسعة تغشى بعض اراضى فنلنده واسوج والمانيا السفلى وهضبة باڤاريا وسهول المجر وشواطئ بيسيا وصواحى رومه وإيرلنده الوسطى

﴿المالح﴾

جمع مملحة وهو المكان الذى تتكون منه الكتل الملحية . واشهر مالح أوروبا الاعالى جبال القوقاز والألب والكرنات وسيرا نيفاده . وتتكون المالح فى هذه الجبال على ارتفاع ٢٥٠٠ مترا . اما مالح اسوج ونروج فعلى ارتفاع ٤٠٠ مترا . وفى الاقطار القطبية كلابونيا وإيرلنده واستنبرج فمعظم هذه المالح سطح الارض وتكون طافية على الماء

٥ ـ ﴿محارى المياه﴾

محارى المياه بأوروبا عديده الا انها ليست كلها طويلة او عظيمة كباقى محارى القارات الاخرى: وتنقسم هذه المحارى بالنسبة لطبيعتها الى ثلاثة اقسام (١) الانهار التى تصب فى المحيط الاطلانطيقى بيارانها على العموم ليست سريعة الا انها نافعة للتجاره (٢) الأنهار التى تصب فى البحر الابيض المتوسط تيارها سريع (٣) انهار أوروبا الشرقية وتمتاز عن باقى انهار أوروبا بطولها واتساعها ولذا يسهل سير السفن فيها عدا فصل الشتاء حيث يغشاها الجليد احيانا اشهرا معدودات

واهم مصادر الانهار بأوروبا هضبة والداى وجبال الألب ومنها تجرى هذه الانهار فتصب فى المحيط المنجمد الشمالى او بحر لطيق او بحر الشمال او بحر المنش او المحيط الاطلانطيقى او البحر الابيض المتوسط والبحر الادرياتيكى والبحر الاسود وبحر آزاق قزوين

(١) اما الانهار التى تصب فى المحيط المنجمد الشمالى فعظيمة الا انها قليلة الاهمية لوعورة البلاد

التى تمر بها وخرابها وشدة البرد فيها . واطول هذه الانهار نهر بتشورا ودوينه الشمالى وهما يصبان فى البحر الأبيض من بحار المنجمد الشمالى ويليهما نهر ميزن وأونيجا بروسيا القطبية وتانايين الروسيا ونروج

﴿٢﴾ والانهار التى تصب فى بحر بلطيق نهرا تورنيا ودال باسوج . ونيفا ـ او ـ نوى ونارفا ودوينه ـ او ـ دوينه الجنوبى ونيمين بالروسيا وبريجل وڤستول ـ او ـ وستول بيولونيا واؤدر بالبروسيا

(امانهـــر دال) فيتكون من انهار عدة تنوف عن العشرين آتية كلها من جبال كيول باسوج فتجرى فى وديان متوارية ويمتاز هذا النهر حملة بحيرات ويخترق عدة شلالات حتى يصب فى خليج بوتني (وتورنيا) ومنصبه المسمى مونيو يفصلان بين اسوج والروسيا ويصبان بخليج بوتني أيضا

(امانيفا ـ اونوى) فهو أشهر انهار فنلنده (وانهار هذا الاقليم عديدة متقاطعة كانها شبكة من مجارى الماء تجري بين بحيرات لاعددلها) وطول هذا النهر ٧٥ كيلومترا فقط وهو مار بمدينة سان بطرسبورغ ويصب فى خليج فنلنده آتيا اليه بمياه بحيرات لادوجا وصايما التى يختارها فى مجراه واؤيجا والماس التى تأتى له منصباته بمياهها

(ونارفا) ينبع من بحيرة بيبوس ويمر بمدينة نارفا ويصب بخليج فنلنده

(ودونه اودوينه الجنوبى) ينبع من هضبات والداى ويمر بمدينة ريغا ويصب بخليج ليڤونيه اوريغا

(ونيمين) ويكون دلتا على بحيرة كوريش هاف بالروسيا

(وبريجل) يصب بحريش هاف مارا بمدينة كونسبرج

(والوستول الذى يسميه البولونيون ڤيستا والالمانيون فيشزل) ينبع من جبال الكربات ويمر بمدينة كراكوفيا بالمسافة فارسوفيا بولونيا حيث يصب فيه نهر بوج . وينتهى بروستول بدلتا على فرعها العربي مدينة دنزيج

(وأودر) يخرج من جبال سوديت بالمسافة ويمر على مدينة برسلو وفرانكفورت أودر (اى التى على هذا النهر) ثم يتصل به نهر وارث فيمر على مدينة ستين ويصب فى خليجها

وجميع انهار الروسيا والمانيا التى تصب فى بحر بلطيق تجتاز سهولا رملية او صخرية كثيرة البحيرات والمستنقعات تغشاها الآجام والغابات

﴿٣﴾ اشهر الانهار التى تصب فى بحر الشمال . جلومن بروج وجوتا باسوج . والألب ووزر وإمس والرين الذى يمر ببلاد سويسرا والمانيا وهولنده ثم الموز وإسكو الماران بفرنسا وبلجيكا وهولنده والتيمس ـ او ـ التامیز وهومبير بانجلترا وفورث باسقوسيه

﴿اما نهر جـلومن﴾ فيأتى من مثالج جبال دوفرفلد ويمر فى بوعار كاتيفات شرق كريستيانيا

﴿ونهـر جـوتا﴾ يأتى من هضاب نروج تحت اسم كلارا فيجتاز بحيرة وترو يصب بحوار مدينة جوتنبورج باسوج

(ونهر الالب) ينحدر من جبال الشياطين وهو هيميا فيصب فيه نهر مولدو الدى يمر بمدينة براح • ويجتاز الالب بعد ذلك البروسيا فيمر على مدينة درسدن ويأتيه من شاطئه الايسر نهر المولدو ساآل ومن شاطئه الايمن هافل ومن منصبات هافل نهر اسبرى الكائنة عليه مدينة رلين • ويتهى الالب بخليج متسع على بحر الشمال كائنة عليه مدينة كوكسهافن وهى ثغر مدينة هامبورج

(ونهر وزر) يتكون من نهرين نهر ويرا الدى يجرح من جبال تورا ينجر والدثم من فولداوهو يمر بمدينة بريم

(ونهر إمس) يصب فى خليج دولار بين هانوفر وهولنده

(اما نهر الرين) فهو من أشهر واهم انهار اوروبا طوله ١٣٠٠ كيلومترا ويحدر من جبل سان جوتار بسويسره فيصل بين سويسرا وامارة ليختنستين وتيرول ثم يخترق بحيرة كوستانس • وعند مبارحته لاراضى سويسرا حيث يفصلها عن اراضى بادن يصب فيه نهر آر الآتى من بحيرة بوشاتيل ومنصباته وهى روس الآتى من بحيرة لوسرن وليمات الآتى من بحيرة زوريخ • ويبارح الرين سويسرا عند مدينة بال فيتجه محراه شمالا مخترقا سهول المانيا فاصلا بين الالزاس ودوقية بادن الكبرى ثم يمر بمدينة استراسبورغ عرب مدينة كارلسروه ويصب فيه نهر نيكار المنحدر من جبال الغابة السوداء مارا بمدينة ستوتجار • ثم يمر بمدينة مايانس ويصب فيه نهر مين (مان) الآتى من بافاريا مارا بفرانكفور مين (اى التى على نهر مين) وعند وصوله الى كوبلنز يصب فيه نهر الموزيل الدى عليه مدينة متز (مالفوريين) وناسي (بهر سا) ثم يصب فيه نهر روور الشهير وادية بالمعادن ثم نهر ليب على مقربة من مدينة وزل • ولما يدخل نهر الرين باراضى هولنده يتفرع الى حملة فروع فهر عاء العربيان (قال وليك) يصبان الى نهر الموز والشرقيان (اسل وفحت) يصبان فى خليج زويدرره ويبقى مجراه مطردا فى طريقه تحت اسم «الرين القديم» فيروى مدينة اوترحت وليدن ثم يصب فى بحر الشمال

ولنهر الرين شهرة تاريخية وحربية ويمتاز بجمال المناظر الطبيعية التي تتجلى على شاطئيه وقدم القصور الحصينة العتيقة التى لاتزال اطلالها قائمة على حافتيه فيقصدها الزوار للتمتع بمناظرها ودراسة الآثار • اما وادى الرين فخصيب يضيق بسكانه وحركة الملاحة فيه عظيمة وعلى شاطئيه السكك الحديدية الواصلة بين البلاد المقامة عليه

(ونهر الموز) ينبع بهضاب لانجر بمرنسا فيجرى فى وادسحيق ويروى مدينة فردون ومزيير ومهايدخل اراضى البلجيكا محترقا مضايق جبال الاردين فيروى نامور ويصب فيه نهر صامبر المار بمدينة شارلروا • ويمر الموز بمدينة لييج حيث يصب فيه نهر الأورث عند مدينة مايسترخت • واذا دخل الموز اراضى هولنده انقسم الى ثلاثة فروع المور وعليه مدينة روتردام والموز القديم وعليه مدينة دوردرخت والهواند شيب الدى تتكون به جزيرتا أوفرفلاكى وشووين

(ونهر اسكو) يجرى فى سهول فرنسا الشمالية مارا بمدينة كمبرى وفالنسين ثم يدخل البلجيكا فيصب فيه

نهر ليس عند مدينة جند ثم يمر بمدينة انفرس ويتسع مصبه حتى يبلغ ٤ كيلو مترات عرضا

(والتاميز ـ التيمس) (ويسمى لدى منبعه ايزيس) طوله ٣٦٠ كيلوا مترا ينحدر من هضاب كائنة بالشمال الشرقي لمدينة برستول ويمر بمدن أوكسفورد ووندسور ولندن وجرينوتش وولوش . ومصبه على بحر الشمال متسع ورعما عن اعارة الرمال عليه فلا يزال من أعظم مرافئ العالم لحركة الملاحة فيه

ومن انهار انجلترا ايضا نهر أوز الكبير وس وهما عامران لسهولها الوسطى ويصبان بخليج وتش اوبوستن

امانهر هو مير فمن منصباته ترانت المار بمدينة نوتنجهام وأوز الصغير المار بمدينة يورك . ونهر هو مير مصب طويل كائنة عليه مدينة هول

ثم نهر فورث بائقوسيه وله مصب متسع كائنة عليه مدينة ليث وهي ميناء الداموح

(٤) اما الانهار التي تصب في المحيط الاطلانطيقي فاشهرها شانون بائرلنده . وكليد بائقوسيه ومرسي بانجلترا وسفرن بانجلترا والسوم والسين واللوار والشارانت والجارون والآدور بفرنسا ومنهو ـ او ـ منيو ودورو وتاجه ووادى يانه والوادى الكبير بشبه الجزيرة الاسبانية

(فشانون) يخرق سهول ومستنقعات إرلنده الوسطي ويروى مدينة ليمريك وينتهي بمصب طويل

ونهر كليد وهو يروى مدينة حلاسكو بائقوسيه

ونهر مرسي وهو يمر بمدينة ليفربول وعلى مقربة من منشستر وهو شهير بكثرة الملاحة فيه

ونهر سفرن ينبع ببلاد العال ويروى جلوستر بانجلترا ويصب بخليج برستول في مصب متسع يصب فيه معه نهر آفون الراوى لمدينتي باث و برستول

وتمتاز انهار الجزائر البريطانية بقصرها ووفرة مياهها واتمائها بمصبات واسعة وعميقة صالحة لانشاء الموانى التجارية عليها

(امانهر السوم) فيمر بمدينة امبين

(والسين) منبعه من ساحل الدهب يجرى منها في وديان جميلة وسهول خصبة فيروى مدينة تروای ويصب فيه نهرا الأوب واليون وهذا الاخير يمر مدينة أوجزير . ويمر السين بمدينة ميلون فيصب فيه نهر المارن ثم يجتاز مدينة باريس ثم يصب فيه نهر الواز . وبمد هذا النهر نهران آخران هما الأس والأور وبعد ذلك يمر السين بمدينة روان وينتهي بمصب عريض يبلغ اتساعه ١٣ كيلومترا لكن الرمال متراكمة فيه . وطول السين ٦٧٦ كيلومترا وحوضه اشهر احواض الانهار الفرنساوية من حيث الحركة التجارية

(اما اللوار) فهو اطول انهار فرنسا حيث يبلغ طوله ١٠٤٠ كيلومترا وهو ينحدر من جبال السيفين ويجرى بوادعميق بهضبة فرنسا الوسطى ويصب فيه نهر الأيه المنحدر من الجبال المذكورة ايضا ثم يمر نهر اللوار مدينة أورليانس ويتجه غربا محترقا سهولا شاسعة فيروي مدينتي بلوا وتور ويصب فيه انهار الشير والأندر والفيين ويمر النهر الاخير بمدينة ليموج . ثم يصب فيه نهر المين ويتكون هذا النهر من نهري السارت والمايين . ثم يروي اللوار مدينة نانت وينتهي امام مدينة سان نازير بمصب عريض .

والملاحة فى هذا النهر تكاد تنعدم لعدم انتظام المياه فيه فهى فى الصيف قليلة لاتكفى وفى فصل الامطار عظيمة الفيضان

(والشارانت) نهر يعمر مدينة انجوليم وروشفور

(والجارون) ينبع من جبال البرنات باسبانيا ويصب فيه نهر الأريج ويشتد مجراه حتى يصل لمدينة تولوز حيث يتصل بقنال الجنوب ثم يتسع واديه ويصب فيه نهر تارن ثم لو ويروى الجارون مدينة بوردو . ثم ينحدر مع نهر دوردونيه فيكونان مصبا واسعا عظيما كالخليج من البحر يسمى الجيروند

والأدور يروى مايون بخنوب فرنسا ويمده بهرا الحاف والبو .

﴿اما انهار شبه جزيرة اسبانيا فهى :﴾

(نهر منهو ـ او ـ منيو) وهو الفاصل بين البرتغال واسبانيا شمالا ومنبعه جبال مقاطعة عاليس

(ونهر دورو ـ او ـ دويرو) ومنبعه الجبال الايبرية باسبانيا ويخترق هذا النهر هضاب كستيليه القديمة ثم يصب فيه نهر بيرورجا المار بمدينة فالادوليد ويصب نهر دورو فى المحيط الاطلانطيقى على مقربة من مدينة أو بورتو بالبرتغال

(ونهر تاجه) وهو ينحدر من جبال الراسين ويخترق هضاب كستيليه ثم يصب فيه نهر مانزاناريس الذى يمر بمدينة مدريد . ومن البلاد التى يمر بها نهر تاجه باسبانيا مدينة اريجويز وطليطلة والقنطرة وبالبرتغال مدينة سانتا ريم واشبونه وهو يصب بالمحيط الاطلانطيقى على مقربة من هذه المدينة ويتسع هناك مصبه حتى يسموه بحر القش

(ونهر وادى يانه ـ او ـ وادى انس) وهو آت من هضبة كستيليه ويمر فيها ببركة عظيمة لايميز فيها مجراه ويخرج منها من مبيعين يسمو بهما عيون وادى أنس . ويمر هذا النهر بمدينة باداجوز . ومجراه الادبى يكاد يكون الفاصل بين حدود اسبانيا والبرتغال

(نهر الوادى الكبير) ومنبعه من جبال سيبرا نيفاده . ويخترق هذا النهر سهول الاندلس حيث يمر بقرطبة ويصب فيه نهر الجيل المار بمرتطه . ويمر الوادى الكبير بمدينة اشبيلية ويصب فى المحيط الاطلانطيقى شمال قادس

وانهر اسبانيا والبرتغال عدا الوادى الكبير والابره تخترق وديانا صغيرة عميقة وهضابا قاحلة ليس لهطول الامطار فيها انتظام . ومياه هذه الانهر قليلة فى الصيف واغلبها لايصلح للملاحة

(٥) الانهار التى تصب فى البحر الابيض المتوسط وتوابعه اشهرها : نهر سيجورا والسكر ووادى الافيار (وادى الآبار) وإبره باسبانيا والأود والرون بفرنسا وارنو وتبره وبو وأديج بايطاليا

ودرين وفاردار وماريتزا بالدوله العلية

(فالسيجورا) ينبع شمال جبال سيبرا يقاده على مقربة من منابع الوادي الكبير ويروى مقاطعة مورسيا

(اما نهر السكر ووادى الآثار) المار بلدسية (والاسية) فيحدران كنهر تاجه من جبال البراسين

(ونهر إبرد) منبعه بجبال البرنات وهو يمر بمدينة لوخرونو ثم يصب فيه نهر الاراعون ثم يروى سراقوسه (سرقسطه) وتأتيه مياه نهرى حاليجو وسحره المار بمدينة لريدا . وعند خروج الاراعون من سهل الاراعون ينحصر فى مضيق بين الجبال على مقربة من مدينة تورتورا ثم يجدر بحراه قاصدا البحر الابيض المتوسط فيكون دلتا عند مصبه

(ونهر أود) (بمراسا) فيمر بمدينة كراسون ويصله نهر الجاروق قبل الحدود

(ونهر الرون) طوله ٨١٢ كيلو مترا ينحدر من مثالج جبل سان جوتار بالالب السويسرية ويخترق بحيرة جنيفه ثم يمر بسمح جبال جورا الجبوية بمضيق يخرج منه قاصدا مدينة ليون فيلتقى فيها نهر سأؤون (سون) (ومن مصبات سون نهر الدو المار بمدينة بيراسون) ثم يتجه الرون حتى يخترقا سهلا جميلا واسعا يلتقى فيه نهر الايزير والدروم والدوراس . ومن البلاد التى يمر بها الرون فى ذلك السهل مدينة فيينا الفرنساوية (فيين) وثالانس واقينيون وآرليس . ويصب هذا النهر فى البحر الابيض المتوسط بدلتا كثيرة المستنقعات والرون اكبر انهار فرنسا الحكمية مائه . اما بحراه فغير قابل للملاحة لشدة التيار فيه واغارة الرمال على مصانه

(امانهر أرنو) بانطاليا فينحدر من جبال الابنين ويمر بقرب مدينة اريتزو وفلورانسا ويمر بحراه الادنى يجرى فى سهل ذى مستنقعات قبل ان يصب فى البحر الابيض المتوسط شمال ليفورنه

(ونهر تبره) وطوله ٣٠٠ كيلو مترا ينحدر من جبل كوريرو بجبال الابنين التوسكانية وهو يمر بمدينة بيروزو (بيروجيا) وروميه ويصب فى البحر الابيض المتوسط بغرعين . وبحراه غير قابل للملاحة تقريبا

(ونهر بو) وطوله ٦٥٠ كيلو مترا ينحدر من جبل فيرو ويمر بمدينة توريبو وبلاسنزا وكريمونا ثم يخترق سهولا واسعة تحميها من فيضانه الحسور . ويصب هذا النهر فى خليج البندقية مكونا شكل دلتا وتأتيه نهيرات على شاطئه الايمن من جبال الابنين وعلى شاطئه الايسر انهار تأتيه من جبال الالب

(ونهر اديج) منبعه السيول المنحدرة من جبال الالب وهو يجرى فى واد سحيق بالتيرول ويروى تراتو ثم فيرونه بإقليم فنيسيا . ويصب الاديج مع البو بخليج البندقيه

وبشمال ايطاليا انهار اخرى مثل البرنتا والبياى والتليا منتو وهى سيول تنحدر من جبال الالب . وتعظم كمية المياه فيها ابان انحلال الثلوج

(ونهر النارنته) بتركيا ويمر بمدينة موستار بالهرسك

(ونهر درين) ويكون نهران هما درين الابيض ودرين الاسود وهو يخرج من بحيرة أوخريده ببلاد الارنؤود وهذان النهران يصبان فى البحر الادرياتيكى

اما الانهار التى باليونان فقليلة الاهمية لانها فى الغالب سيول لاتلبث الافصل الامطار . وليس فيها مايستحق الذكر سوى نهر سالمبريا المار بلاريسا فى تساليا

(ومن انهار الدولة العلية) الواردار (ثاردار) وهو يصب غرب سلانيك وامتروماوهو فى شرق الواردار وموازله ومار يترا وهو ينحدر من جبال اللقان ويمر بمدينتى فيليبوبولى (فليبه) وادرنه

وتخترق هذه الانهار بلاداجبلية وسهولا حصينة ثم تصب حيثما فى بحر الارخبيل

﴿٦﴾ الانهار التى تصب فى البحر الاسود واشهرها : الطونة اوالدانوب والدنيستر والدنيبر والدون والقوبان

(امانهر الطونه) فثانى انهار أوروبا طولا حيث يبلغ طوله ١٨٠٠ كيلومترا وهو يخترق المانيا والنمسا والمجر ورومانيا . ومنبعه حمال العابة السوداء بدوقية بادن الكبرى بالمانيا ويخترق هذا النهر بلاد ورتمبرج حيث يروى مدينة أولم وبلادا فاريا حيث يصب فيه نهر ليش (ليك) المار بمدينة أوجسبورج ويمر نهر الطونه بعد ذلك بمدينة راتسبون ويصب فيه نهر الأيزر المار بمدينة موسيخ ثم بمدينة پاسو حيث يلتقى فيها نهر الآن الآتى من جبال الالب السويسرية . والآن نهر عظيم يسقى مدينة انسبروك بالتيرول وتمده مياه نهر سلزا المار بسالزبورج

ويسقى الطونة بالنمسا مدينتى لنز وفيينا ثم يصب فيه عن يساره نهر مورافا وببلاد المجر مدينة پريسبورج . ويجرى هذا النهر فى سهل يقسم فيه الى افرع عديدة تجتمع بمدينة كومارم في نهاية جزيرة شوط الكبرى بعدان تصب فيها جملة انهار من يسارها الواج ومن يمينها الليتا والرابآب ثم ينحرف نهر الطونة جنوبا فيمر بين مدينتي بوداوبست ويجرى فى سهل رملى عظيم تمده فيه انهار الدراف والتيس والساف . ثم يجرى شمال الصرب مكونا حدودها الشمالية ويأتيه منها نهر المورافا الصربى ويكون كذلك حدود البلغار الشمالية ويأتيه منها نهر اسقر وحدود رومانيا الجنوبية ويأتيه منها نهر الالوتا والدومبوفترا المار بوخارست والسيريت والبروت وهذا الاخير على الحدود الروسية . ويصب نهر الطونة فى البحر الاسود بدلتا اشهر افرعها ثلاثة كيليا وسولينا وسان جورج

ونهر الطونة شهرة تاريخية واهمية تجارية فقد كان حد المملكة الرومانية وهو اليوم طريق المواصلات بين اكثر ممالك أوروبا الوسطى . وتجرى فيه الآن سفن تجارية محملة بالمتاجر . ولاهميته الدولية عينت الحكومات له لجنة دولية تختص بالنظر فى شؤنه التجارية والعمومية

(ونهر الدنيستر) ينحدر من جبال الكربات ويخترق اليسيا ويسارابيا ويصب فى البحر الاسود

(والدنيبر) وطوله ١٨٠٠ كيلومترا يبتدئ من هضبة والداي فيمر بمدينة سمولنسك ثم يصب فيه عن يمينه

نهرا البريزنا والبريبيت وعن يساره نهر الدسنا . ويروى الدنيبر مدينة كيف ثم يخترق سهول أوقرانه الخصيبة حيث تعترض مجراه الشلالات الصخرية وبعدان يروى هذا النهر مدينة خرسن (كرسون) يجرى فيصب فى مستنقع على شاطئ البحر الاسود ويصب فيه معه نهر البوج المار بمدينة نقولايف .

والملاحة متقدمة فى نهر الدنيبر وحركتها عظيمة فيه

(ونهر الدون) ينبع من سهول روسيا الوسطى ويصب فيه نهر خوبر ثم دونتر ثم ميتش واذا فاض هذا النهر الاخير اتصل بحر قروين بسلسلة بحيرات متواصلة . وينتهي الدون بدلتا تصب بخليج تاغانروغ بعد ان تروى مدينة أزوف

(نهر قوبان) ينحدر شدة السيول من جبل البروز بجبال القوقاز وتصب فيه جملة مجارى تأتيه من القوقاز الغربى وينتهى هذا النهر بفرعين يصب أحدهما بحر أزاق والثانى بالبحر الاسود

(٧) الانهار التى تصب فى بحر قزوين أشهرها : التيرك (تيرك) والقوچا (ولغا) والاورال امانهر التيرك فمنبعه جبل كزبك بجبال القوقاز ويجرى شرقا حيث يصب فى بحر قزوين

(ونهر ولغا) أطول انهار أوروبا طوله ٣٤٠٠ كيلو مترا منبعه بحيرة سليمر بهضبة والداى ويجرى هذا النهر فى سهول روسيا الوسطى فيمر بمدينة تفير (طوير) ونجنى بشجرد حيث يلتقى به نهر أوكا . ويصب فى هذا النهر الاخير نهر موسكوفا (موسكوبا) المار بمدينة موسكو . ثم يمر ولغا بمدينة قازان ويصب فيه جنوبها نهر كاما ومنصبه الآتي من جبال الأورال . ثم يجرى بسفح اكمات الولغا ويمر بمدينة سراتوف . ومن هناك ينقسم الى جملة فروع ويجرى قاصدا استراخان فيكون لديها دلتا عظيمة تبلغ فروعها أو مصباتها نحو سبعين فرعا وتيار نهر ولغا بطئ ولذا نجد حركة الملاحة فيه متقدمة . وه الاسماك الكثيرة كالغات انهار روسيا الجنوبية

(ونهر الأورال) ينحدر من جبال الأورال الجنوبية فيمر بمدينة أورانبورج وأورالسك ثم يخترق اربصات لاسكان بها قاصدا بحر قروين فيصب فيه

﴿ البحيرات ﴾ ـ أشهر بحيرات أوروبا هى .

(بالروسيا) ـ بحيرة لادوجا وهى أكبر بحيرات أوروبا مسطحها ١٨ ألف كيلو متر مربع . وبحيرة أونيجا وهى كثيرة الزوابع وصايما وپيبوس .

(أما بحيرات فنلنده) فكثيرة ولكثرة المستنقعات بهذه البلاد تماؤها أكثر من أرضها . والابونيا بحيرة إينارا وهى اوسع بحيراتها

(وباسوح) ـ بحيرة ونر وهى اوسع بحيراتها وبحيرة وتر وبحيرة ميلر وهى كثيرة الجزر

(وبسويسرا) ـ بحيرات جنيف وهي اوسعها وكونستانس وزوريخ وزوج ولوسرن ونوشاتيل وبيين وطون وبريز وجميعها بحوار البلاد المسماه باسمها

وتمتاز بحيرات سويسرا بجمال مناظرها وحركة الملاحة فيها وجودة جوها

(وبإنطاليا) ـ البحيرة الكبرى (ماجور) وهي اعمق بحيرات الالب وبحيرة لوجانو وكوم وجارد وجميعها تمد نهر بو بمياهها بواسطة مسماه ثم بحيرة بيروجيا بإنطاليا

(وبالمجر) ـ بحيرة بالاتون وشواطئها محطة كثيرة المستدمات

(وبتركيا) ـ بحيرتا اشقودره وأوخريده الأولى حبوب الجبل الاسود والثانية بالبانيا

٦ ـ حـو اقاليم أوروبا

أوروبا لوجودها فى وسط المسافة تقريبا مابين خط الاستواء والقطب الشمالى فجوها على العموم معتدل . على أنه يمكن للمدقق ان يقسمها الى ثلاثة أقاليم تختلف باختلاف الحرارة والبرودة فيها

(الاول) ـ الاقاليم الباردة وهى (١) البلاد الكائنة بالشمال الشرقى من الروسيا واسكندينافيه فهي جليدية لهبوب رياح المحيط المتجمد الشمالى عليها (٢) أعالى الجبال الأوربانيه لوجود الثلوج الدائمة عليها

(الثانى) ـ الاقاليم المعتدله وهى (١) البلاد الغربية من أوروبا المعرضة لرياح المحيط الاطلانطيقي الدافئة الرطبة . وهذه البلاد مثل البرتغال وفرانسا والبلجيكا وهولندا والجزائر البريطانيه وشواطئ روج الخ . ـ (٢) البلاد الوسطى من أوروبا كالمانيا وسويسرا والنمسا الخ . ـ (٣) هضاب البلاد الجنوبية من أوروبا

(الثالث) ـ الاقاليم الحاره وهى سهول البلاد الجنوبية من القارة أى سهول اسبانيا وفرنسا الجنوبية وإيطاليا وتركيا واليونان فان هذه البلاد أقرب من سواها لخط الاستواء ولاتهب فيها رياح الشمال الباردة لوجود الجبال الشامخة وراءها ولهبوب رياح اوربا الحارة عليها احيانا . وعلى ذلك فجو هذه الاقاليم حمل وتطيب بها الاقامة للساكن

جغرافية أوروبا الاقتصاديه

١ ـ المواليد الثلاثة

الحاصلات الطبيعية ـ أوروبا اقل القارات الاخري فى الحاصلات الطبيعية فان حيواناتها فضلا عن قلتها فهى من نوع حيوانات آسيا الشمالية كما ان كثيرا من نباتاتها الغذائية

(الحبوب والخضراوات واشجار الفاكهة) اصلها من القارات الاخرى خصوصا من آسيا ولكنها مع ذلك قد امتازت بغنائها بالمعادن النافعة

﴿الحاصلات الحيوانية﴾ تندر الحيوانات المؤذية بأوروبا حيث قاومها الاهلون حتى كادوا يبيدونها . اما الحيوانات المنزلية فقد اعتنى الأوروبيون بتربيتها وتحسين نسلها حتى صارت فى منتهى الكمال جسما وجمالا ونسلا

ومن الحيوانات المفترسة التى لم يختف جنسها بعد الدب الابيض بشمال أوروبا والدب الاسمر بجبال هذه القارة والذئب بالروسيا وبعض الطيور الكاسرة كالنسر والعقاب والصقر الخ . ويطارد الصيادون فى الغابات الأيل والخنازير البرية والثعالب مطاردة كادت تودى باجناسها

ومن الحيوانات المنزليه الجياد الانكليزية وخيول الجر الفرنساوية والبغال الفرنساوية والاسبانية والثيران الانكليزية والثيران والابقار الفرنساوية والفلمنكية والهولندية والسويسرية والخراف الاسبانية والفرنساوية والانكليزية

﴿الحاصلات النباتية﴾ - تزرع الحبوب فى جميع بلاد أوروبا فتكثر زراعة القمح خصوصا فى الروسيا وفرنسا والمجر ورومانيا . والجاودار

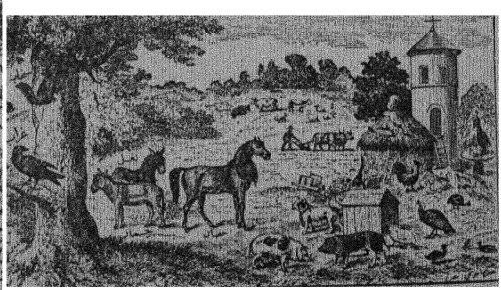

﴿بعض حيوانات ونباتات أوروبا﴾

والهرطمان او الخرطال فى الاقاليم الشمالية . و الدره فى الاقاليم الجنوبية . والكروم فى هذه الاقاليم وفرنسا والمجر . وحشيشة الدينار والشعير (لعمل البيره او المزر) فى انجلترا و بلجيكا وباڤاريا وبوهيميا . والبنجر (الذى يصنع منه السكر) فى فرنسا والمانيا وبلجيكا . والتيل والكتان فى الروسيا وإيرلنده . وقد اختص شمال أوروبا بزراعة البطاطس كما اختص جنوبها بزراعة الزيتون والأرز والبرتقال والتين والتوت وغير ذلك من اشجار الفاكهة .

وتكثر الغابات فى الروسيا وشبه جزيرة اسكندیناوه والنمسا .

اما دودة القز فقد اهتمت بتربيتها على الاخص إيطاليا وفرنسا

﴿ الحاصلات المعدنية ﴾ — اما الفحم الحجرى والحديد فكثيرا الوجود خصوصا فى انجلترا فان مايستخرج من الفحم فيها يعادل نحو ثلثى مايستخرج منه فى عموم الدنيا ومن الحديد نحو نصفه ويأتى من بعدها في استخراج هذين المعدنين على هذا الترتيب المانيا وبلجيكا وفرنسا . واما النحاس والقصدير والرصاص فيكثر فى انجلترا ايضا . والزنك فى بلجيكا والبروسيا . والزئبق والفضه فى اسبانيا . والذهب فى الروسيا والنمسا . والكبريت فى صقليه والرخام فى إيطاليا وبلجيكا

٢ — ﴿ الصناعة ﴾

تمتاز البلاد الكائنة غرب ووسط أوروبا بكثرة ماتنتجه من المصنوعات . وهذه البلاد هى انجلترا وفرنسا والمانيا واما البلجيكا وهولنده وسويسرا والدانيمارقه فتمتاز عن غيرها لا بكثرة ماتنتجه من المصنوعات ولكن بنسبة عدد سكانها ومساحة ارضها

وتفوق انجلترا سواها فى المصنوعات المجهزه بكثرة الآلات وتوفر مواد الحريق فيها وتليها فى الاهمية بالنسبة لهذه المصنوعات فرنسا والمانيا من حيث مقدار مصنوعاتها المطلق وبلجيكا وسويسرا من حيث مقدارها النسبى

٣ — ﴿ التجارة ﴾

لتوفر المحصولات الطبيعية والصناعية بانكلترا كانت اول دولة تجارية فى أوروبا بل وفى العالم اجمع وتليها فى الاهمية التجارية بالنسبة لمجموع الصادرات والواردات فرنسا ثم المانيا وبالنسبة للمقدار النسبى البلجيكا وهولنده وسويسرا

فالممالك المذكورة تستجلب اليها المحصولات الطبيعية والمواد الاولية من بلاد أوروبا وسائر بلاد العالم وترد اليها مصنوعات مجهزة من جميع الانواع كالآلات والنسجة وغيرها

﴿الطرق التجارية وطرق المواصلات﴾ — بأوروبا من طرق المواصلات البرية والبحرية داخلها وخارجها ما يميزها عن باقي اقسام العالم . ثم هذه الطرق .

(١) الطرق التجارية العمومية — وهي أشبه بالسكك الزراعية عندنا بمصر غير أنها بأوروبا لا حصر لها فضلا عن كونها مبلطة او مرصوصة بالاحجار

(٢) السكك الحديدية — وتكثر في البلاد التي تكثر فيها أسباب الصناعة . وتكاد تتصل جميع مدن أوروبا وقراها بسكك حديدية ولذلك سنقتصر هنا على السكك الحديدية الدولية اى الخطوط العظمى الواصلة بين الممالك وهي : (ا) خط الهند الواصل من لندره الى دوفر ومنها الى كاليه فباريس فليون فجبل سنيس فتورينو وهناك طريق آخر من كاليه أو أوسند الى بروكسيل ثم بال فسان جوتار فميلانو فبولندري حيث يتصل بطريق البواخر الواصل بحرا الى السويس ومنها والهند والصين وأوستراليا ولذا سمي هذا الخط خط الهند . (ب) الخط الواصل من كاليه الى بروكسل فكولونيه فبرلين فجميع الممالك الواقعة شمال أوروبا (ح) الخط الواصل من باريس الي سان بطرسبورغ مارا بليبج فكولونيه فبرلين (د) الخط الواصل من باريس الى الاستانة العلية ويقال له اكسبريس الشرق وهو عبر باستراسبورغ وموديخ وفيا وبودابست وبلغراد وصوفيا (ه) الخط الواصل من باريس الى رومه وناپولي مارا بجنوه (و) الخط الواصل من باريس الى بوردو فمدريد فاشبونه

(٣) الانهار القابلة للملاحة اخصها بهولنده وبلجيكا وانكلترا وفرنسا وبروسيا والروسيا وأسوج الجنوبية وإيطاليا الشمالية والنمسا الوسطي

والانهار الشهيرة بالحركة الملاحية فيها هي المرسي والتامير والأسكو والموز والرين والالب والدانوب والسين والجيروند ومنها ما هو خاص ومنها ما هو مشترك بالبلاد السالفة الذكر

﴿ومن القنالات الشهيرة القابلة للملاحة بأوروبا﴾ ما يصل بين احواض الانهر بفرنسا وما يصل بالمانيا بين حوضي بحر الشمال والبحر البلطيقي وبين الرين والدانوب وهذا الاخير يسمى قنال لويس . وقنالات الروسيا تصل مابين ولغا ودوينه ونوى ودنيبر ووستول

أما الملاحة التجارية وسفر السفن المسافات الطويلة فعام في أوروبا حيث تقوم شركات حرة بأعداد السفن اللازمة لذلك . وأشهر البلاد ذوات المصالح التجارية والشركات الملاحية انكلترا وفرنسا وهولنده وبلجيكا والمانيا والنمسا

جغرافية أوروبا السياسية

١ - السكان

يبلغ مجموع سكان القارة الأوروبية ٣٧٠ مليونا من الانفس أى ربع سكان الارض تقريبا . ولما كانت مساحة أوروبا ١٠ ملايين من الكيلو مترات يكون متوسط السكان فيها ٣٧ نفسا باعتبار الكيلو متر الواحد . وعلى ذلك تكون أوروبا فى الصف الثانى من القارات من حيث مجموع السكان وفى الصف الاول من حيث التقدير النسبى (اوغزارة السكان) وفى الصف الاخير بالنسبة للمساحة

٢ - الاجناس واللغات والاديان

سكان أوروبا بيض البشرة وهم ثلاثة اجناس . الجنس الهندى الأوروبى والجنس المغولي والجنس السامي

هيئة اشهر الأمم الأوروبية

١ - يونانى - ٢ تركي - ٣ فلاح رومى - ٤ و ٥ إيطاليين - ٦ امرأة اسبانيولية - ٧ اسبانيولى - ٨ رومى - ٩ بولونى - ١٠ هنكارى - ١١ المانى - ١٢ صيادتيرولي - ١٣ امرأة سويسرية - ١٤ سويسرى - ١٥ امرأة من بلاد الغال - ١٦ إقومى - ١٧ - امرأة اسوجية - ١٨ اسوجى - ١٩ - لابونى

(١) اما الجنس الهندى الأوروبى ففى مقدمة الاجناس فى عدد التابعين اليه . وهم باعتبار صفاتهم ولغاتهم ثلاث امم مختلفة تكاد تجمع كل امة رابطة دينية واحدة . وهذه الامم هى : الامة اليونانيه اللاتينية والامة الجرمانية والامة السلافية

(ا) فالامة اليونانية اللاتينية تشمل الشعوب التى عمها فى القدم تمدن اليونان والرومان وانضمت حينذاك لملكهم . (ومن هذه الشعوب الشعب اليونانى المحض) وهم سكان اليونان وجزائر الارخبيل وعدتهم نيف وملايونان . وقد لبث هذا الشعب قائما الى اليوم رغما عن الحروب الطويلة والتقلبات السياسية التى دارت رحاها عليه ، والديانة المنتشرة بينه المسيحية الأورتوذوكسية ولغته اليونانية الحديثة . (والشعب اللاتيني) يضم اليه سكان إيطاليا وفرنسا واسبانيا والبرتغال والباجيكا ورومانيا . وقد لبثت سكان هذه البلاد لاتينية

رغما عن اغارات الأمم الجرمانية وغيرها عليها . ومعنى انها بقيت لاتينية انها حفظت لغاتها وهي متقاربة ومن اصل واحد وهو اللاتيني واميالها السياسية وهي ذاهبة الى تأييد سلطة الجمهور ومعتقداتها الدينية وهي الانحياز الى المذهب الكاثوليكي . ويبلغ مجموع الشعوب اللاتينية ٩٥ مليونا من الانفس

(ب) ﴿الأمة الجرمانية﴾ اغار الجرمانيون على دولة الرومان في القرن الخامس للميلاد والشعب الجرماني الاصلي يقطن اليوم ألمانيا وهو عدو للشعوب اللاتينية لمجاورتها له عرقا ومساوئ للشعوب السلافية المجاورة له شرقا فيراه مع الأولي في حرب وشقاق ومع الثانية في مناوأة مستمرة حيث هو متصرفيها ومعتبر عليها . وقد كان الشعب الجرماني منقسما فيما بينه حتى ضم أخيرا الى مملكة واحدة تحت رئاسة الروسيا (وهي من عنصر سلافي)

ويشمل الجنس الجرماني عدا الالمانيين الانكليز السكسونيين سكان الجزائر البريطانية والأمم الاسكندينافيه سكان اسوج ونروج والدانيمارقه والنمساويين

اما اللغات الشائعة بينها فاللغات الجرمانية والدين فالمذهب البروتستاني وتبلغ الأمة الجرمانية ٩٠ مليونا من الأنفس

(ج) ﴿الامة السلافية﴾ وهي القاطنة شرق أوروبا وقد أتت هذه الأمة اليها بعد ملك اليونان والرومان ومن شعوبها ١٥» الشعب الروسي او المسكوبي وهم سكان روسيا ٢٥» الشعب البولوني وهم سكان حوضي الالب والأودر وكانوا في حرب مستمر مع الجرمانيين ٣٥» الشيك وهم سكان بوهيميا (الشاحت) — ٤٥» الشعب السلوفيني وهم سكان وديان انهار مور والدراف والساف — ٤٥» الشعب الصربي والشعب اللعاري وهم شمال شبه جزيرة البلقان . واللغات الشائعة بينهم هي اللغات السلافية وديانهم الأورتودوكسية اليونانية عدا البولونيون فهم كاثوليك وتبلغ الأمة السلافية ٩٠ مليونا من الأنفس . ومن مطامع الروسيا ان تضمها اليها جميعا وتحت اسم الجامعة السلافية»

(٢) (الجنس المغولي او الطوراني) وهو من اصل آسيوي قد اغارت امته على أوروبا في القرن الخامس . وكانت منهم قبائل الهون الشهيرة . وقد بقي اليوم من هذه الأمم الشعب المجري فاستوطن سهول نهر التيس واستقل بها وتوطدت قدمه فيها ومازال للآن حافظا استقلاله ولغته وعوائده الشرقية تقريبا حتى قوي سلطانه على الامم المجاورة له . ويبلغ هذا الشعب ٦ ملايين من النفوس وقد اعتنق الديانة المسيحيه من مخالطته للشعوب الجرمانية والسلافية . ومن الشعوب المغولية اللاپونيون شمال اسوج ونروج والفنلنديون بشمال الروسيا ثم الترك .

(فأما الترك) فقد اتوا من آسيا في القرن الخامس عشر للميلاد فأغاروا على شبه جزيرة البلقان ونشروا سيادتهم عليها ولكن قصت معاهدة برلين باستقلال جملة ممالك منها عنهم . ويبلغ الشعب التركي المحض من مليونيين الى ثلاثة ملايين من النفوس . وديانته الاسلام الحنيف

(٣) (الجنس السامى) ويعيه اليهود وهم عبر متفرقة فى بلاد أوروبا ومن اصل شرقى . وقد تفرق شملهم لاضطهاد الامم المسيحية لهم فى القرون الوسطى على انهم كانوا اعظم ثروة العالم بحرصهم ونشاطهم . وعددهم فى أوروبا ٦ ملايين تقريبا .

وقد جعلت لهم الثورة الفرنساوية مالفرنساويين من الحقوق . وبلغوا فى انكلترا المناصب العالية والدرجات الرفيعة وعاونهم سكان اسبانيا وإيطاليا . واضطهدتهم النمسا والروسيا ولا يزال اليهود مضطهدين فى اعلب ممالك أوروبا وعلى الاخص الدولتين الاخيرتين وحاربهما رومانيا فى ذلك اخيرا ووقفت عنهما فى اضطهاد شعب بنى اسرائيل

﴿ خـــلاصـــة ﴾

ومما تقدم نستخلص مايأتى :

(١) من حيث الديانات . فالديانة المسيحية الكاثوليكية الرومانية ومركزها روما هى العامة فى الأمم اللاتينية (سكان إيطاليا وفرنسا واسبانيا والبرتغال) وبعض الامم الجرمانية (الفلمنك بالجيكا وسكان المانيا الجنوبية والنمسا الجرمانية وسويسره) وبعض الامم السلافية (البولونيين والتشيك والسلوفيين) وفى أمة المجر والأرلنديين . ومجموع معتنقيها بأوروبا ١٦٢ مليونا من الانفس

(والديانة المسيحية البرتستانتية) (وهى كثيرة المذاهب) كادت تقتصر على الامم الجرمانية وبعض أمة الفنلنديين (الدانيماركيين) وعدد معتنقيها ٨١ مليونا

(والديانة المسيحية اليونانية الأورثوذوكسية) ومركزها سان بطرسبورغ والقسطنطينية وهى الشائعة بين الامم السلافية وسكان رومانيا واليونان وعدد معتنقيها ٩٠ مليونا

(والديانة الاسلامية الحنيفية) ومركزها الاستانة العلية مقر الخلافة الكبرى ومن معتنقيها ٣ ـ او ـ ٤ ملايين بالروسيا و ٢٥ ألفا باليونان و ٣٠٠ انفس باسبانيا و ٤ ملايين بالدولة العلية و ١٥ ألفا برومانيا والصرب

(والديانة الموسوية) ومعتنقوها متفرقون فى البلاد الأوروبية اكثرهم بالروسيا وعددهم فى أوروبا ٦ ملايين

(والديانة الوثنية) ومعتنقوها بعض سكان روسيا الشماليه من القبائل الهمجية كاللابونيين والصامويد

(٣) واما من حيث اللغات ـ فاللغات اليونانية اللاتينية هى اللغات الفرنساوية وهى المستعملة فى فرنسا والتليانية فى إيطاليا والاسبانية فى اسپانيا والبرتغالية فى البرتغال واليونانية الحديثة فى اليونان

واللغات الجرمانية الاسكندیناوية هى اللغات الالمانية فى المانيا والنمسا وسويسرا الالمانية والانكليزية بالجزائر البريطانية والدانيمارقية فى الدانيمارقة واسكندیناوه الخ . واللغات السلافية هى الروسيه بالروسيا والپولونية بپولونيا والبلغارية بالبلغار الخ

واكثر هذه اللغات انتشارا الفرنساوية والانكليزية والالمانية والروسية والتليانية والاسبانية ولكل امة لغة مخصوصة تحتوى خلاف الأدبية منها واللغة المهذبة على لهجات مختلفة اولغات عامية شائعة بين سكان القرى والاقاليم

٣ ﴿ تاريخ المدنية بأوروبا ﴾

لقد تمهد السبيل لانتشار المدنية بالقارة الأوروبية ولو ان اصولها انتها من الأمم الشرقية والاسباب التى ساعدت على انتشارها هى:

(١) وضع القارة الأوروبية على مقربة من آسيا وافريقا

(٢) سهولة المواصلات فيها وسهولة المخالطة بين الامم المختلفة القاطنة بها

(٣) طيب جوها واعتدال هوائها . وكان الطبيعة قامت مقام المربى للأمم المختلفة التى تعاقبت على هذه القارة فلم تؤتهم محاصلاتها عفوا ولم تشحها عند ما حدوا فى استخراجها . فكان طلسم كنوزها اومفتاح خيراتها هو العمل فاصطرت اليه الأمم الأوروبية بحكم الحاجة وكفى بالعمل عاملا من عوامل التقدم ولذا لم تكد المدنية تدخل اليونان فى القدم حتى انتشر فيها وانار ارجاءها البلاد الواقعة شرق البحر الابيض المتوسط

ولما احلف الرومان اليونان اتسع تمدنهم طريقا آخر فى الانتشار فأشرقت انواره عربا وعمت البلاد الكائنة على البحر المذكور كله شمالا وجنوبا وغربا

ثم اتت الاعارات الشهيرة فأطفأت القبائل الهمجية الآتية من آسيا وراء التمدن الرومانى وابثت أوروبا كل القرون الوسطى فى عصر جهل مطبق وظلام مخيم والشقاق رائد الامم فيها

ولما تم اكتشاف امريكا فتح باب عمل للناجين فاغتنمت دول غرب أوروبا الفرصة فطمت أحوالها وصارت فرنسا واسبانيا وانكلترا وهولندا فى مقدمة الدول فى امر الملاحة والاستعمار

اما وسط أوروبا وثلث طول هذه المدة ميدانا للحروب التى تتنازع فيها البقاء دول هذه البلاد اما سعيا وراء مطامع اودفاعا عن استقلال وقد ذهبت ضحية هذه المطامع دولة بولونيا واقتسمت أرضها كل من المانيا والنمسا والروسيا

ومن عجيب مايلاحظ فى تاريخ أوروبا انها لم تخضع لسلطة واحدة كلها مرة واحدة ولم تدم السيادة لامة فيها طويلا وكأنها خلقت لتكون مقسمة الى دول تختص كل منها بجزء فيها . وقد اتى على بعض الدول حين من الدهر كانت صاحبة السيادة فى أوروبا وقد اتبع الحظ طريقا عادلا وسيرا كاد يكون منتظما فانتدأ باليونان ثم تلتها إيطاليا ثم اسبانيا ثم فرنسا ثم انكلترا ثم المانيا . وما ذلك لعلل المستقبل يدخر للروسيا شيأ ايضا

وقد ضاقت أوروبا باساكنيها وكثر التزاحم على موارد الرزق فيها فهاجر كثير من اهلها فعمروا ماوراء المحيطين الاطلانطيقى والهادي وكان من نتيجة هذه المهاجرة ان اخذت اهمية أوروبا الاقتصادية فى الهبوط على حين ان اهمية الولايات المتحدة والشرق الاقصى اخذت فى الصعود . ومن آمال امريكا انها تخلف أوروبا يوما ما فى سيادة العالم كما اخلفت أوروبا آسيا فانما الايام دول .

٤ - التقسيمات السياسية

تنقسم أوروبا الى ٧٠ دوله منتظمة بعضها حر والبعض متحد اتحادا نظاميا ومكون لمملكة واحدة

وتنقسم من حيث نظام الحكومات فيها الى امبراطوريات وممالك وجمهوريات وامارات ودوقيات .

فالامبراطوريات اربع وهى المانيا والنمسا والروسيا والدوله العلية

والممالك ١٦ منها ١٢ مملكة حرة وهى . البلجيكا وبريطانيا العظمى مع إيرلنده ثم هولنده والدانيمارقه واسوج ونروج والبرتغال واسبانيا وإيطاليا واليونان ورومانيا والصرب. و٤ متحد وهى البروسيا وباڤاريا وسكسونيا (ساكس) وورتمبرج (وكلها بالمانيا) . ولاتدخل فيها المجر فهى متحدة مع النمسا

والجمهوريات ٢٨ منها ٣ حره وهى فرنسا واندوره وسان مارين . و ٢٥ متحدة منها ٣ بالمانيا (هامبورغ وبريم ولوبيك) والباقى وهى ٢٢ جمهورية مكونة للاتحاد السويسرى

والدوقيات ١٢ منها ٧ دوقيات كبرى احداها حرة وهى لوكسمبورغ والباقي متحدة وهى بادن وهيس ودوقيتا مكلمبورغ ودوقية أولدنبورغ ودوقية ساكس ويمر - و ٥ دوقيات صغرى متحدة وهى برانسويك وانهالت وساكس كوبورغ وساكس التنبورغ وساكس مينتجن

والامارات ١٠ منها ٣ حره وهى موناكو وليختنستين والجبل الاسود . - والباقى متحدة وهى امارتا شورابورغ وامارتا روس وامارتا ليب واماره والدك

ويضمون لهذه الدول ارض الالزاس واللورين ويسمونها الارض الامبراطوريه وهى تحت حكم المانيا انما معاملة معاملة خصوصية

وتنقسم أوروبا من حيث المركز السياسى الذى لممالكها الى دول كبرى ودول صغرى فالدول الكبرى ست انكلترا وفرنسا والمانيا والروسيا والنمسا وإيطاليا . وهى فى مقدمة الدول لانها القابضة على زمام السياسة والمديرة لدولابها . وتلحق بها الدوله العلية بالنظر لما لها من المركز السياسى فى العالم والقوة الحربية الفائقة وفخامة الملك والكلمة النافذة فى العالم الاسلامى

وماعدا هذه الدول يعد فى المرتبة الثانية من الأهمية السياسية

وتنقسم دول أوروبا بالنظر للمشارب السياسية الى ثلاث فرق متناطرة يقوم بوجودها التوازن السياسى وهى (١) دول التحالف الثلاثي وهى المانيا والنمسا والمجر وإيطاليا والزعامة فيها لالمانيا وغرضها

تأييد السلام والتعاون لدى الحاجة (٢) دولتا التحالف الثنائي وهما فرنسا والروسيا ومبدأهما تأييد السلام ايضا ومعاكسة انكلترا ومناظرتها في الشرق الاقصى (٣) الدول الملازمة للحياد رعاية لمصالحها وهما الدولة العلية وانكلترا . وليس لباقي الدول اهمية في عالم السياسة

وتنقسم دول أوروبا بالنسبة لموقعها الى اربعة اقسام بيانها كالآتي.

(١) دول أوروبا الشمالية وهي: انكلترا واسوج ونروج والدانيمارقه

(٢) دول أوروبا الوسطى وهي: الباجيكا وهولنده والمانيا وفرنسا وسويسره واستريا هنكاريا (النمسا والمجر)

(٣) دولة أوروبا الشرقية وهي الروسيا

(٤) دول أوروبا الجنوبية وهي البرتغال واسبانيا وإيطاليا وممالك شبه جزيرة البلقان وهي تركية أوروبا ورومانيا والصرب والجبل الاسود والبلغار والمونان

﴿ملحوظة﴾ - قد اتبعنا في الكلام على دول أوروبا ذلك الترتيب الاخير . اما ترتيب هذه الدول حسب اهميتها في التجارة والصناعة الخ فيراجع في الجزء الأول من هذا الكتاب

الجزائر البريطانية

﴿جغرافيتها الطبيعية﴾

(١) ﴿موقعها وحدودها﴾ - الجزائر البريطانية تكوّن في الجهة الشمالية الغربية من أوروبا ارخبيلا عظيما في المحيط الاطلانطيقي . ويحدها شمالا وغربا المحيط المذكور وشرقا بحر الشمال الذي يفصلها عن شبه جزيرة اسكنديناوه وبلاد المانيا والدانيمارقه وهولنده وباجيكا وجنوبا بحر المنش الذي يفصلها عن فرنسا

(٢) - ﴿منظرها العام﴾ تنقسم الجزائر البريطانية الى اربعة اقسام وهي (١) انجلترا (٢) اثقوسيه . وهذان القسمان يكوّنان جزيرة بريطانيا العظمى (٣) جزيرة إيرلنده (٤) باقي جزائر الارخبيل البريطاني (هبريده وأوركاده وشيتلنده)

(اما انجلترا) فشمالها وغربها جبال قاحلة قليلة الارتفاع وتعشى بعضها الحشائش ووسطها هضاب منخفضة كثيرة المعادن وسهول قد اهتم القوم بزراعتها زراعات مختلفة واعتنوا بها أشد الاعتناء وشرقها سهول منخفضة كثيرة الاعشاب والمستنقعات وسواحلها الشرقية تكتنفها كثبان من الرمال البحرية

(واما اثقوسيه) فهي كما يسميها الانكليز بلاد عالية وفي الواقع فانها بلاد صحرية قاحلة تعشى

بعض انحائها المراعي وتكثر فيها المستنقعات وتقل فيها السكان هذا عدا قسمها الشرقي فانه سهل خصيب آهل بالسكان خصوصا حوضا نهري كايد وفورث

(واما إيرلنده) فأرضها عبارة عن سهول تغشاها المراعي الخيلة وتكثر فيها البحيرات والمستنقعات الوحلية ومن هذه المستنقعات مالا تكاد تطأها قدم انسان حتى تغور به الى باطن الارض . وتحيط بهذه السهول بطول شواطئ الجزيرة سلاسل جبال متواصلة قليلة الارتفاع

(واما باقي الجزائر البريطانية) فأرضها على العموم صخرية قاحلة ولا يسكنها الا صيادو الاسماك

(٣)-﴿جوها﴾ جوها رطب وتحجب سماءها الغيوم في اغلب فصول السنة ولكن مرور تيار الخليج الحار (جولف استريم) الآتي اليها من امريكا يلطف كثيرا من تلك الرطوبة ويساعد على نمو كثير من النباتات فيها . وفي إثقوسيه يشتد البرد ويقسو في فصل الشتاء ولكنه مع ذلك لا يضر بالصحة . والجليد لا يسقط في الجزائر البريطانية الا نادرا في فصل الشتاء بسبب التيار المذكور كما ان الصيف في هذه البلاد في الغالب قليل الحرارة

﴿ جغرافيتها السياسيه ﴾

(١) - ﴿المساحة وعدد السكان﴾ - تبلغ مساحة الجزائر البريطانية نحو ٣١٥ الف كيلو متر مربع منها ١٥٠ الفا في انجلترا و ٧٩ الفا في إيقوسيه و ٨٤ الفا في إيرلنده

وعدد سكانها يبلغ ٣٨ مليونا (اى بنسبة ١٢٠ نفسا في الكيلو متر الواحد) من ذلك ٢٩ مليونا في انجلترا (بنسبة ١٩١ نفسا في الكيلو متر) و ٤ ملايين في إيقوسيه (بنسبة ٥٠ نفسا في الكيلو متر) و ٥ ملايين في إيرلنده (بنسبة ٦٠ نفسا في الكيلو متر) . وبضم سكان المستعمرات الانجليزية اليها يبلغ عددهم ٣٠٠ مليون من النفوس على مسطح من الأرض قدره نحو ٢٤ مليونا من الكيلو مترات

(٢) -﴿اجناس اهلها وديانتهم ولغتهم﴾ - الانجليز والاثقوسيون (الاسكتلنديون) من الجنس الجرماني (الانجلوسكسون) واما سكان إيرلنده وبلاد الغال فمن السلتيين وهم سكان بريطانيا الاصليون

ويدين الانجليز والاثقوسيون بالديانة المسيحية البروتستانتية . واما الأيرلنديون فعلى المذهب الكاثوليكي

واللغة الانجليزية هي العامة في الاستعمال بين اولئك الاقوام

(٣) ﴿طباع السكان ومعارفهم﴾ ـ الانجليز على العموم اقوياء الاجسام معروفون بالحزم والثبات ورباطة المقاصد والنشاط فى العمل والجد والاجتهاد والحراءة والاقدام فى كل الامور وهذا هو السبب فى محافظة ملكهم واتساع سلطانهم ونفوذهم على غيرهم من الأمم . كما انهم قد امتازوا بالرزانة والكبرياء مع الهدو والسكينة ويميلون كل الميل الى التوسع فى الاستعمار وحب الكسب ولذا لا يأبهون من التغرب بعيدا عن اوطانهم مهما كلفهم ذلك من المشاق والاتعاب . ولهم مهارة فى السياسة وضروبها وشغف رائد للصناعات والتجارات

واما معارفهم فقد بلغت فى التقدم شأوا بعيدا فالكل فى وسط متعلم ويندر جدا فيهم وجود من يجهل القراءة والكتابة . وفيها المدارس الابتدائية والثانوية كثيرة الانتشار وثمان كليات جامعة لمدريس العلوم والفنون على اختلاف انواعها واشهرها كلية أوكسفورد وكمبردج ولندن وإدمبورغ ودوبلين . ومن اعظم وسائل التقدم فى المعارف اعتناء الانجليز الزائد بطرق التعليم خصوصا الابتدائى وانتشار الحرائد وحرية المطبوعات

(٤) ـ ﴿نظام حكومتها﴾ ـ الحكومة الانجليزية ملكية (وباعتبار ضم الهند اليها فهى امبراطورية) ـ وراثية حتي للنساء ـ دستورية نيابية تشبه الحكومات الجمهورية مشابهة كلية من حيث ان للشعب الصوت المسموع فى تنفيذ اعمال الحكومة ومشروعاتها

وللحكومة مجلسان هما مجلس اللوردات ومجلس العموم . ويقال لمجموعهما البارلمان الانجليزى وهو المدير لامور السلطنة البريطانية . فمجلس اللوردات ويقال له مجلس الاعيان اعضاؤه من الاشراف وعددهم ٥٥٠ عضوا يتالون هذه العضوية اما بالارث او بانتخاب من الملك . واما اعضاء مجلس النواب (مجلس العموم) فعددهم ٦٧٠ عضوا ينتخبهم الامة . ومن سياسة مجلس اللوردات ابقاء القديم على قدمه وهو سياسة حزب المحافظين . وسياسة مجلس العموم تأييد حقوق الشعب ومنحه الحرية التامة بجميع الاملاك الانجليزية داخلا وخارجا وهي سياسة حزب الاحرار

(٥) ـ ﴿سياسة الحكومة الانجليزية﴾ ـ قد امتازت انجلترا عن باقي دول العالم فى ضخامة الملك والدهاء فى السياسة فكان منشأ هذه السيادة تقدمها الاقتصادى وتحكمها فى موارد الثروة خارج بلادهم لصيقها على اهلها وسعيها فى نشر المتاجر والاستعمار حتى احتكرت اعظم اسواق العالم . وقد اصمت لقوتها الاقتصادية قوتها فى التدبير السياسى فهى لا تتبع مبدأ سياسيا الا اذا تبينت من ورائه الفائدة لها وكان من وراء ذلك انها مالت الى سياسة الحياد والاسترداد عن باقي الممالك حتى اذا اتت فائدة فلا تكون الا لها وحدها . ومن مشاعلها الداخلية المسألة الأيرلندية وهي منحصرة فى طموح اهل إيرلنده الى الاستقلال . ومن مشاعلها الخارجية حوفها من طمع الروسيا فى الاستيلاء على الهند وتطلب الدول جلاءها عن مصر . ومن دهائها فى السياسة تحويل انظار الدول دواما عن مناواتها بالقاء المشاغب فى سياستهن حيما لتحفظ هندها وتمد فى احتلال مصر الى اجل غير مسمى

٦) ـ ﴿جيشاها البرى والبحرى﴾ ـ نظام انجلترا العسكري يخالف نظام دول أوروبا فانه غير اجبارى بل الخدمة العسكرية فيها تطوعية لكل جندى مبلغ معلوم يأخذه شهريا . وجيشها العامل قليل بالنسبة لغيرها من الممالك فانه يبلغ ٢٢١ الفا

فى رمس السلم ومعظم هذه القوة موزعة على مستعمراتها .

واعظم قوة عسكرية يمكنها ان تحرجها فى ميدان الحرب ٧٥٠ الفا هذا اذا كانت الحرب خارج انجلترا والا لو حصل لها هجوم او اغارة من الخارج فالخدمة العسكرية تكون حينئذ معروضة على كل انجليزي قادر على حمل السلاح

وهى ايضا اول دولة فى كثرة السفن الحربية . وقوتها البحرية تدهش العقول فلا تمضى سنة الا وتحدد عددا عظيما من المدرعات لتعزيز ذلك اسطولها وتحفظ مكانتها فى البحار خصوصا اعداء ندي لها فان بعض الدول يسعي فى مباراتها ومسابقتها فى القوة البحرية . ولا شك ان انجلترا سيد البحار وملكتها فعلا فانها تصرف على بحريتها نحو ٢٥ مليونا من الجنيهات سنويا وعدد بحارتها ١٠٣ الف تقريبا وكلهم فى غاية الدربة والمهارة فى الفنون البحرية

(٧) ـ ﴿ ماليتها واديونها ﴾ ـ انجلترا تعتبر بلاد العالم بلا نزاع وسفنها متداولة فى جميع انحاء العالم . ومالية فى غاية الرجحان والانتظام وإيرادها دائما فى ازدياد عاما بعد عام . ودخل انجلترا وحدها من غير مستعمراتها يقدر بنحو ١١٠ مليونا من الجنيهات ومصروفها كذلك . وتبلغ إيرادات السلطنة كلها ٢٢٥ مليونا . وعليه تكون فى مقدمة الدول العظام فى كثرة الأيراد . وعليها من الديون ما يقدر بنحو ٧٠٠ مليون جنيها اعظم حرف منها فى يد الماليين الانجليز انفسهم وكأنها فى الحقيقة مدينة لاهلها ادن فلادين

(٨) ـ ﴿ تقسيماتها الادارية ﴾

تشتمل المملكة البريطانية على اربعة اقسام عظيمة منقسمة الى ١١٧ مقاطعة تسمى كونتيه (شير) وهذه الاقسام هى (١) ـ انجلترا وتشتمل على ٤٠ كونتيه (٢) ـ بلاد الغال وتشتمل على ١٢ كونتيه (٣) ـ إيقوسيه او اسكوتلندة وتشتمل على ٣٣ كونتيه (٤) ـ إيرلنده وتشتمل على ٣٢ كونتيه

﴿ اولا ـ انجلترا ﴾

عاصمة انجلترا لندن او لندره وهى فى آن واحد عاصمة السلطنة الانجليزية واغنى واعظم مدينة واول مركز صناعى وتجارى فى العالم اجمع ترد اليها كنوز الثروة من جميع الاقطار . وعدد سكانها يبلغ الآن اكثر من ٥ ملايين ونصف اى اكثر من نصف سكان القطر المصرى .

وهى واقعة على نهر التمس (او التامير) بالقرب من مصبه ولها على هذا النهر اربعة عشر قنطرة يمر الناس عليها وتمتد تحت النهر ثلاث سراديب تمر فيها القطارات الحديدية . وفى داخل المدينة سكك حديدية عديدة ممتدة تحت الارض وفوقها وفوق المنازل . ولها زيادة عن ٥٥٠ محطة للركاب . واما ميناها فحدث عنها ولا حرج فهى اهم موانى العالم واكثرها محطا للسفن التجارية . ويؤخذ من احصاء عدد سكانها انها انفردت عن غيرها من مدن العالم بالعمي والعمران وكثرة الحركة والحذق الاشغال وتبادل المتاجر وما احسن ما قاله فى وصفها احد فلاسفة هذا العصر ما حاصله لا حاجة للسياحة فى الدنيا كلها فان زيارة هذه المدينة وحدها كافى لان يحصل فيها السائح من الغرائب

والعجائب مايدهش العقول. ولو صورت نتائج ارتقاء النشر وتقدمهم فى صورة فوتوغرافية لما كانت ادل على حاله العمران من هذه المدينة فان من يتأمل من ورآء سحب الدخان التى تحجبها يجد العمران بكل مجده »

وبالقرب من مدينة لندن شرقا مدينة جرين وتش التى فيها دار الرصد الانجليزية ومدينة ولويش التى فيها الترسانة البحرية وكلاهما على نهر التيمس

(ومن اشهر مدن هذا القسم) (ليفربول) وهي على بحر إيرلنده عند مصب نهر المرسي واول الموانى الانجليزية بعد لندن واكثر سوق فى الدنيا للاقطان والصوف والجلود . وعدد سكانها يناهز سبعمائة الف نفس . ثم مدينة منشستر (٧٠٠٠٠٠ نفس) وهى اعظم مدينة صناعية بعد لندن وفيها اكثر معامل الغزل والمنسوجات القطنية بجميع انواعها . ثم برمنجهام (٥٠٠٠٠٠ نفس) وهي اول مدينة فى انجلترا فى صنع الآلات البخارية والمكينات والاسلحة والأدوات المتخذة من الصلب والحديد (كالدنابيس والأبر والمسامير والزرابزين الكنائس وغيرها من المصنوعات المعدنية التى لاتدخل تحت حصر) . ثم شفيلد وفيها تصنع السكاكين والمطاوى والموسى بانواعها وجميع مايتخذ من الصلب . ثم ليدس وهى شهيرة بصناعة نسج الجوخ ثم برادفورد وهى شهيرة بصناعة الاصواف والاسطة . ثم هول على نهر هومبر وهى ميناء عظيمة لتصدير مصنوعات شفيلد وليدس وبرادفورد . ثم نيوكاستل وسندرلند وهما ميناءان شهيرتان خصوصا بتصدير الفحم الحجرى ثم دوفر وهي ميناء مبعة جدا على بوغاز بادوكاليه ثم بورتسموث وهي كائنة امام جزيرة وايت المسماة روضة انجلترا وهى مبعة ايضا وفيها اول ترسانة بحرية لانجلترا . ثم بلايموث وهى ميناء حربية من الدرجة الأولى . ثم برستول وهي ميناء على نهر آفون ومدينة تجارية مهمة يصنع فيها خصوصا الحديد والربك (التوتيا) والسكر . ثم وندسور وفيها القصور الملوكية الفاخرة . ثم أوكسفورد وكمبريدج وهما كليتان جامعتان شهيرتان

﴿ ثانيا ـ بلاد الغال ﴾

وهى غرب انجلترا واشهر مدنها كرديف وسوانسيا وميلفورد وهى مدن صناعية مهمة والأولى على الاخص ميناء عظيمة يستخرج ويصدر منها الفحم الحجرى المشهور ويصنع فى معاملها الحديد والنحاس . وأهلى هذه البلاد فقراء بالنسبة للانجليز واغلبهم من الرعاة وعمال المناجم

﴿ ثالثا ـ إيقوسيه ﴾

وهى شمال انجلترا وعاصمتها إيدامبورغ وفيها من السكان مايزيد عن ٣٠٠ ألف نفس وهى من اجمل مدن بلاد الانجليز موقعا وبها مدرسة جامعة من اشهر مدارس انجلترا

(ومن اشهر مدنها جلاسكو) اكبر مدن إقوسيه (٥٠٠ الف نفس) وتنسج فى معاملها العديدة اقمشة قطنية حيلة ويستخرج المحم الحجرى من ارضها . وفيها يصنع شراب الوسكى الجيد ويبنى بورشها كثير من السفن التجاريه كما ان فيها الالوف من المسابك لسبك الحديد ومدرسة جامعة من الدرجة الأولى

ويتبع هذا القسم جزائر هبريده التى فى غربه وتأوى اليها الطيور البحرية بكثرة . وجزائر أوركاده التى فى شماله وأهلها قوم أشداء يشتغلون خصوصا بالصيد فى البحار . ثم جزائر شيتلنده فى شماله الاقصى واهلها يشتغلون بالصيد

﴿ رابعا - إيرلنده ﴾

وهى منقسمة الى اربع مقاطعات كبيرة (أولستر ولينستر ومونستر وكنوت) . وعاصمتها دوبلين (٣٥٠ ألف نفس) وفيها تصنع على الاخص انواع المنسوجات الحريرية وبها مدرسة جامعة شهيرة

(ومن اشهر مدنها بلفاست) وهي ميناء مدينة عظيمة شهيرة بمنسوجاتها . ثم كورك وبها ترسانة عظيمة وهي شهيرة باللحوم المملحة وصناعة الاصواف . ثم وترفورد وهي ميناء حرية ثم ليمريك وهى شهيرة بالمنسوجات ثم جالوى وهي شهيرة بمصائد الاسماك

﴿ الجزائر النورمندية ﴾

يتبع انجلترا عدة جزائر بهذا الاسم امام الشواطئ الفرنساويه اشهرها جزيرة جرزى ومقرها سان إيليه وجرنزى ومقرها سان بطرس ثم جزيرة أوربى . وفى هذا الارخبيل سكان يبلغون ٩٠ الفا نفسا منهم خمسون الف بجزيرة جرزى وحدها . وهذه الجزائر وان كانت تابعة لانجلترا الا انها متمتعة بالاستقلال التام فى ادارتها الداخلية وبها برلمان خصوصى لها

﴿ الاملاك الانجليزية فى أوروبا ﴾

اشهر املاك الاملاك هى . جزيرة هلجولند بحر الشمال والجزائر النورمندية المار ذكرها ومدينة جبل طارق باسبانيا وجزيره مالطه بالبحر الابيض المتوسط وعاصمتها لاقاليت وهى مركز لاسطول الانجليزى بالبحر المذكور

﴿ جغرافية انجلترا الاقتصادية ﴾

(الصناعة والزراعة) - لا زراع واراضى انجلترا هم ابرع اهل الارض فى الصناعة والتجارة والملاحة وليس هناك

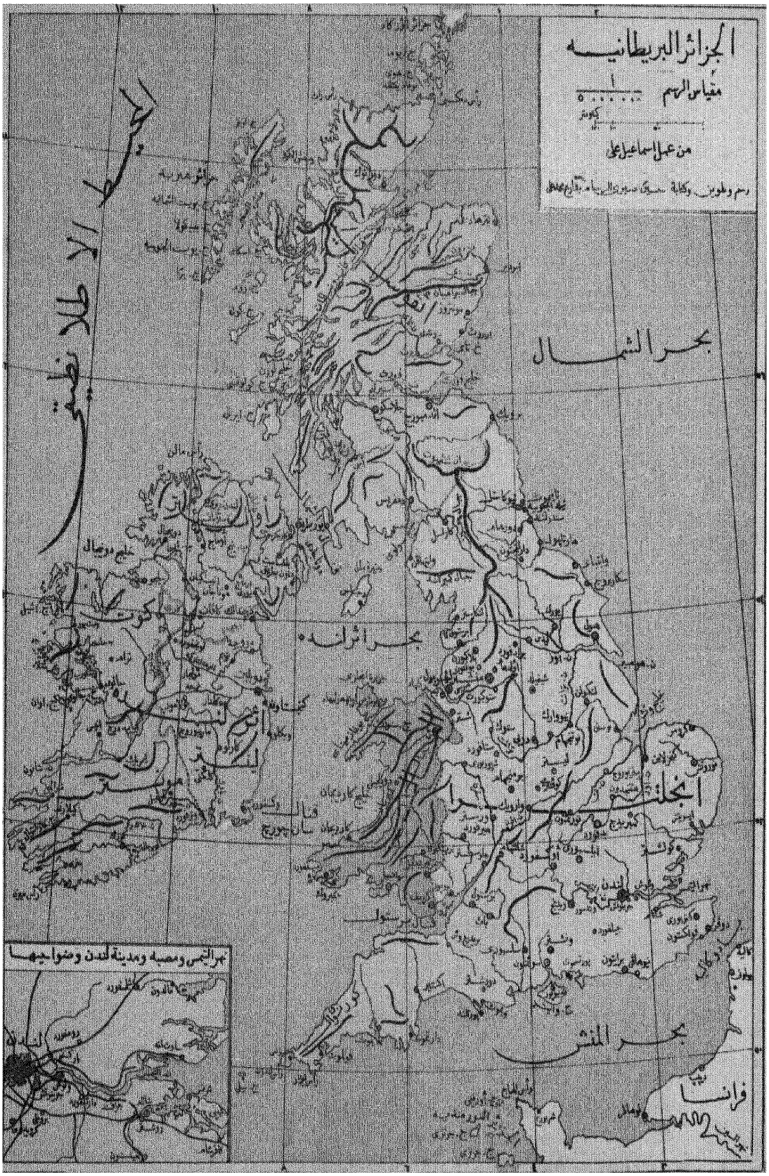
الجزائر البريطانيه
مقياس الرسم
من عمل اسماعيل على
بحر الشمال
بحر المانش
بحر ايرلنده
انجلترا
فرانسا
بحر اثرانه
بحر الاطلنطيقي
مصب نهر التيمس ومدينة لندن وضواحيها

امة تصارع اهلها فى متانة المصنوعات وجودتها الان مصنوعاتها اقل من مصنوعات فرنسا من حيث الحسن والرونق وان فاقتها فى المتانة • وسبب اوليتهم على غيرهم فى الصناعة ان بلادهم ذات خيرات معدنية كثيرة لا توجد فى مثلها من البلاد الاخرى الأوروباوية ومع تقدمهم فى الصناعة فانا نراهم متقدمين ايضا فى الزراعة وان كانت اراضيها الزراعية وحاصلاتها لا تفي بحاجتهم لكنها مع ذلك تزرع قمحا وشعيرا ومن حشيشة الدبار كثير • وفيها مراعي واسعة يزرعونها لحيوانات عديدة يسمنونها خصوصا للذبيح كالثيران والغنم والخنازير وخيولها احسن خيول أوروبا من حيث سحامة اجسامها وصبرها على الثقل والسباق كالخيل الصيد متوفر فيها خصوصا على شواطئ إيقوسيه وجزائر هريده

(اما المنسوجات) فتصنع القطنية منها خصوصا فى منشستر وجلاسكو والحوجية فى ليدس والصوفية فى برادفورد والحريرية فى منشستر

واعظم مناجم لاستخراج الفحم الحجرى بيرمنجهام ونيوكاستل وجلاسكو وكرديف اما المعادن الاخرى (فالحديد) مثلا موجود فى كل جهة منها تقريبا (والنحاس) فى شمه حزيرة كورنوال وحزيرة انجلزى والرصاص والبلومباجين (اى معدن الرصاص الخام) بنورثمبرلند (والزنك) خصوصا فى حزيرة مان (وتبنى السفن) خصوصا بلندن وجميع المواني الاخرى الكبيرة وتعمل العدد والآلات للسكك الحديديه فى بوكاستل واللازمة للنسيج وماشابهه فى منشستر وجلاسكو والاسلحة والدبابيس وريش الكتابة والاشياء الاخرى المتخذة من المعادن بجميع انواعها فى برمنجهام والاشياء التى تتخذ من النحاس فى سوانسيا والعربات باشكالها فى لندن والاوانى بانواعها فى ليدس

وغير ماذكر توجد مصنوعات اخرى كثيرة لا حصر لها مثل عمل الورق وادوات الكتابة والطباعة والزيوت والشموع وغيرها فى لندن والصابون والجلود المدبوغة فى ليفربول والمواد الكيماوية فى بوكاستل

﴿التجاره﴾ ـ (التجارة الداخلية) ـ فى انجلترا طرق عديدة لتسهيل توزيع التجارة فى داخليتها مثل كثرة السكك الحديدية والطرق المنظمة والانهار والنهيرات والترع الكثيرة القابل معظمها للملاحة

﴿واما التجارة الخارجية﴾ ـ فالوارد لها على الخصوص الحبوب والاقطان والمواد الأولية معدنية وغيرها اللازمة للانجليز زيادة عما يستخرجونه من بلادهم • والاصناف الصادرة منها هي المنسوجات والخيوط بانواعها والفحم الحجرى والآلات والعدد البحارية وغيرها والاسلحة والسكاكين والمطاوى وانواع الاواني وغير ذلك كثير مما لا يدخل تحت حصر • وعلى العموم فتجارة انجلترا الخارجية تقدر بنحو ثلث مجموع هذه التجارة فى الدنيا

الممالك الاسكندیناویه

مملكة الدانيمارقه وممكتى اسوج ونروج

جغـــرافيتها الطبيعيـــة

﴿الموقع والحدود﴾ ـ البلاد الاسكندیناوية مكونة من شبهى جزيرتين كبيرتين ومن عدة جزائر . وهى من ضمن البلاد الكائنة شمال أوروبا . وتحد من جهة الشمال بالمحيط المنجمد الشمالى وشرقا بالروسيا وبحر بلطيق وغربا وجنوبا بالمانيا وبحر الشمال والمحيط الاطلانطيق .

وهى تكون من ثلاث ممالك

(اولا) مملكة الدانيمارقه وتحد شمالا ببوغاز اسكاجراك وشرقا ببحر بلطيق وبوغاز كاتيغات وجنوبا بالمانيا وغربا ببحر الشمال

(ثانيا) مملكتى اسوج ونروج ويحدان شمالا بالمحيط المنجمد الشمالى وشرقا بالروسيا وبحر بلطيق وجنوبا بهذا البحر ايضا وغربا ببحر الشمال والمحيط الاطلانطيق

﴿منظرها العام وحاصلاتها وجوها﴾ ـ (اولا) ـ الدانيمارقه هى بلاد ارضها منحط لا يزيد اعلا ارتفاع فيها عن ١٨٠ مترا فى شـــه جزيرة جوتلند التى تمشى ارضها الكثبان الرملية اما شواطئها فرمالية كثيرة الخلجان والمستنقعات والجزائر التى تحيط بهـا وكثيرة العامات خصبة كثيرة المزروعات وجوها بحرى لطيف الفصول فيهـا منتظمة . ومعادنها قليلة ولكن ارضها تحوى على الفحم الحجرى الوافرة ولاهلها عناية بتربية الحيوان الجيدة . واما جزائر فرور التابعة للدانيمارقه فارضها صخرية لا يسكنها غير الصيادين

﴿ثانيا﴾ اســـوج وهى بلاد شمالهـا العرى عبارة عن هضبة يردها قارس قاحـلة او تمشاها العامات الكثيفة وبعض اراضيها صحارى قفراء . وهذه الهضبة كثيرة الوديان العميقة المتوازية والبحيرات الجميلة المناظر التى تنساب مياهها فى انهار تجرى فى تلك الوديان كأنها السيول تنحدر من شلال الى شلال . اما جنوب اسوج فسهول كثيرة البحيرات والعامات وصالحة لنمو المزروعات وفيهـا مناجم الحديد والنحاس والزنك والفضة والنيكل وجوها على العموم بارد

﴿ثالثا﴾ اما نروج فبلاد عالية جبلية كثيرة المناظر الطبيعية متوسط ارتفاعها ٨٠٠ متر . وداخل هذه البلاد عبارة عن هضبة قاحلة فى بعض الاماكن ومغطاة بالعامات فى البعض الآخر تمشاها الثلوج فيشتد بردها ويقل السـاكن فيها . واما شواطئها فجبلية صخرية قد يبلغ ارتفاعها احيانا ٦٠٠ متر قد عملت فيها مياه البحر فقطعتها

حلجانا عديدة يسمونها فيورو ومن المحب ان هذه الشواطئ هي التي تقبل الزراعة في جميع هذه البلاد وتكثر فيها السكان وذلك تأثير تيار الخليج الذي يلطف برودة هذا الاقليم عروره عليه . وتروح مناجم الحديد والنحاس لكن ارضها شحيحة بالحاصلات الزراعية وتكاد تنحصر معيشة اهاليها في صيد الاسماك فمحصوله مهما وافر ومن قنص الحيوانات ذات الفري وبعض الطيور ذات الريش الناعم كالأيدر فهي كثيرة بها

جغرافيتها السياسية

١ - مملكة الدانيمارقه

(١) - مساحتها وسكانها تبلغ مساحتها ٣٨٣٠٠ كيلو متر مربع وسكانها مليونان من الانفس (فيكون عدد السكان النسبي ٥٣)

(٢) - اهلها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم وطباعهم الدانيمارقيون من الجنس الجرماني القديم وهم والاسوجيون والنروجيون من جنس واحد ولغتهم متقاربة جدا من لغة الالمانيين ويدينون بالمذهب البروتستاني اللوتيري والمعارف لديهم متقدمة ويندر فيهم وجود من يجهل القراءة والكتابة وهم ذوو بساطة في الطباع وحدو نشاط في العمل يحبون وطنهم حبا مفرطا ماهرون في الملاحة والتجارة

(٣) - حكومتها وسياستها - ملكية دستورية نيابية ولها مجلسان - والدانيمارقه دولة قديمة العهد بوجودها السياسي ولا ترمي الا لغاية واحدة وهي حفظ استقلالها ومسالمة الدول عموما ولكنها تتظاهر للالمانيا بالعداوة لكونها اغتصبت منها جزأ كبيرا من بلادها عام ١٨٦٤

(٤) - جيشها البري والبحري - جيشها البري صغير ولكنه منتظم وعدته يبلغ ٣٥ الفا في زمن السلم و٧٠ الفا في زمن الحرب ويمكنها ان تجند لغاية ١٠٠ الف عند الحاجة ولها اسطول صغير الا ان مدرعاته من الطراز الحديث المتين ولا يريد جيشها البحري عن الالفي جندي

(٥) - ماليتها ودينها - ماليتها منتظمة فيبلغ إيرادها السنوي نحو ثلاثة ملايين ونصف من الجنيهات ومصروفها كذلك ودينها قليلة حيث لا تزيد عن العشرة ملايين

(٦) - تقسيماتها الادارية

تنقسم الدانيمارقه الى خمسة أقسام كبيرة وهي (١) جزيره سيلند ويتبعها جزيرة برنهلم (٢) جزيرة فيونى (٣) جزيرة لالند ويتبعها جزيرة فالستر (٤) شبه جزيره چوتلند (٥) جزائر فرور وجزيرة إيزلنده

وعاصمتها كوبنهاجن بجزيرة سيلند على بوغاز السوند (٣٠٠ ألف نفس) وهي مدينة زاهية العلوم والمعارف ذات تجارة واسعة وميناء حربية وتجارية مهمة تصدر منها انواع الحبوب والاسماك

ومن اشهر مدنها أودانسى بجزيرة فيونى . ثم بشبه جزيره جوتلند مدائن فريدريكسهافن وارهيوس وهما على بوغاز كاتيغات والبورج وهى مينا على خليج ليمفيورد تصدر منها الاسماك

اما جزائر فرور فليس فيها شئ جغرافى يذكر خلاف كون أهلها اقوام اشداء صحيحو الاجسام لايعملون سوى صيد السمك والطيور البحرية الكثيرة بها

وجزيرة إيزلنده فهى معرضة دواما للزلزال الذى يحدثه فيها هيجان بركان هيكلا وارضها قاحلة لاينبت فيها غير نوع من الحشيش الذى ينمو تحت الكتل الثلجية وهو وما يصطادونه من السمك المأكول الوحيد لسكان هذه الجزيرة ومع ذلك لهم شغف بالعلوم والمعارف وديانتهم المسيحية على المذهب البروتستانتى وعددهم لايزيد عن ٨٠ ألف نسمة وعاصمتها مدينة ريكياويك

﴿جغرافية الدانيمارقه الاقتصادية﴾

﴿زراعتها﴾ ـ الدانيمارقه هى بلاد زراعية اكثر منها صناعية فهى من هذه الوجهة تشبه مملكة هولنده فيزرع فيها الكتان الجيد وهو من اخص زراعاتها ثم القمح والشعير والذرة وانواع من الحبوب الاخرى والدخان والثمار وبالنسبة لمساحتها فهى اغنى أوروبا فى الاغنام والابقار الحلابة ولديها خيول جيدة كثيرة

﴿صنائعها﴾ ـ ومع كونها بلاد زراعية فلاهلها مهارة فى صناعة الاقمشة القطنية والصوفية والكتانية والخزف الصينى وسبك الحديد وصناعة الورق والبلور وغير ذلك اتما كية مصنوعاتهم قليلة بسبب قلة السكان

(تجارتها) ـ بالنسبة لعدد سكانها فهى بلاد كثيرة الحركة التجارية فتصدر للخارج انواع الحبوب والاخشاب والخيول والاسماك ولها سفن تجارية كافية لنقل تجارتها الخارجية الا ان اغلب هذه السفن شراعية كما ان فى داخلها طرق عمومية كثيرة وسكك حديدية كافية لتسهيل المواصلات الداخلية

(٢) ـ ﴿مملكتى اسوج ونروج﴾

(١) ـ ﴿المساحة وعدد السكان﴾ ـ مساحتها ٧٦٢ الف كيلو متر مربع منها ٤٤٢ الفا فى اسوج و ٣٢٠ الفا فى نروج ـ وعدد السكان نحو السبعة ملايين منها نحو خمسة ملايين فى اسوج ومليونين فى نروج . فيكون فى كل كيلو متر واحد ٩ من النفوس

ومعظم هؤلاء السكان يقطنون الجهات الجنوبية من البلاد لكونها اكثر خصبا من غيرها ولطيب هوائها واعتداله نوعا

كبير شمال أوروبا وهذا مما يعصب المانيا طمعا التي من صالحها عدم مس استقلال دولة مثل هذه اقل منها قوة — وليس لهما مطمع فى الاستعمار وغاية ماتوده المحافظة على استقلالها

٥ — ﴿جيشها البرى والبحرى﴾ — جيشها البرى منظم ولديها نحو ٤٠ ألفا فى وقت السلم ويمكنها ان تجند لغاية ٢٥٠ ألفا في وقت الحرب وعدها اسطول صغير كاف لحماية السواحل فيه نحو ١٠ آلاف بحرى ولها جيش بحرى احتياطى يبلغ عدده نحو ٢٥ ألفا

٦ — ﴿ماليتهما وديونهما﴾ — ماليتهما قليلة الاثراد ولكنها منتظمة (فاثراد اسوج نحو ٥ ملايين ومصروفها كذلك — واثراد نروج نحو ٣ ملايين ومصروفها كذلك) — وديون اسوج ١٥ مليونا ونروج ٧ ملايين

٧ — ﴿تقسيماتهما الادارية﴾

﴿اولا — اسوج﴾ تنقسم اسوج الى ٢٤ مقاطعة موجودة فى ثلاثة اقسام كبيرة وهى جوتلند (او — جونيه) فى جنوب البحيرات . واسوج — او (اسفيالند) فى الوسط . ثم نورلند وتتبعها لابونيا الاسوجية فى الشمال

وعاصمتها استخلم او استكهلم (٢٤٠ الف نفس) وهى مدينة جميلة مؤسسة على عدة جزائر فى مدخل بحيره ميلارومينا حربية وتجارية عظيمة ومنها يصدر على الخصوص الخشب والحديد . ومن اشهر مدنها جونبورج (١٠٠ الف نفس) وهى كائنة على نهر جوتا على بوغاز كاتيغات وهى المدينة الثانية فى المملكة واسعة التجاره كثيرة الصناعة . ثم مالمو وهى مينا تجارية مهمة كائنة امام كوبنهاجن على بوغاز السوند . ثم كارلسكرونه وهى مينا حربية على بحر بلطيق بالقرب من جزيرة أولند . ثم اپسالا وهى العاصمة القديمة للمملكة ومحل تتويج ملوك اسوج وبها مدرسة جامعة لها شهرة عظيمة ودار للكتب مهمة للغايه . ثم نوركوپنج وهى مينا كبيره ومركز صناعى عظيم . ثم جونكوپنج وهى مدينة شهيرة كائنة على بحيره وترجنوبا — ثم چفل وهى مركز لصناعة المعادن

﴿ثانيا — نروج﴾ واما نروج فمنقسمة الى ٢٠ مقاطعة موجودة فى ثلاثة اقسام كبيرة وهى سوندنفلد فى جنوب الجبال ونوردنفلد فى شمالها ونورلند ويتبعها فنمارك — او — لابونيا النروجية وعاصمتها كريستيانيا على الخليج المسمى باسمها (١٣٠ الف نفس) وفيها مقر الوالى ومن اكبر الموانى التجارية التى تصدر منها اخشاب البناء الجيدة

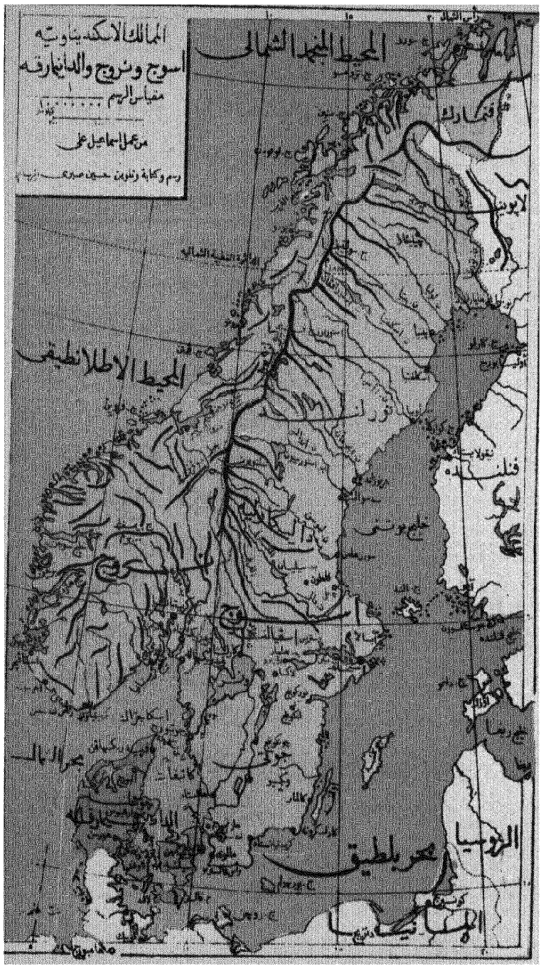

٢ - ﴿ اهلها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم ﴾ - الاسوجيون والنروجيون كما قدمنا من الجنس الجرماني مثل الدانيمارقيين ولكن يسكن الشمال الاقصى للبلاد بعض قبائل لا يزيد عددهم على عشرة آلاف يعيشون على حالة البداوة وهم اللابونيون (اى السحارون الدجاون كما يسميهم الاسوجيون) قوم من الجنس الاصفر قصيرو القامة في غاية الفقر وحالة الفلنديين تقرب من حالة هؤلاء

واما الاسوجيون والنروجيون فلغتهم متقاربة من لغة الدانيمارقيين ويدينون بالمسيحية على المذهب البروتستانتي واما المعارف فمنتشرة عندهم انتشارا غريبا وهم ارقى ممالك أوروبا عموما في معرفة القراءة والكتابة حتى النساء فانهن لا يتزوجن الا اذا ابرزن شهادة تدل على براعتهن في القراءة والكتابة والطبخ والخياطة والتطريز وغير ذلك من الامور التي يحتاج اليها تدبير المنزل

٣ - ﴿ حكومتها ﴾ - اسوج ونروج هما مملكتان مستقلتان عن بعضهما من سنة ١٨١٤ تمام الاستقلال في أمورهما الداخلية عدا الامور العسكرية ولكنهما منضمتان الى بعضهما تحت سلطة ملك واحد هو ملك اسوج. وهيئة الحكومة فيهما دستورية لكل منهما مجلسان نيابيان

٤ - ﴿ سياستهما ﴾ - بالنسبة لكون الروسيا متاخمة لهما فتخشى ان تهدد حدودهما. وليس لهما من الشواغل الداخلية سوى خوفهما من قيام اهل نروج وتطالبهم يوما ما بالانفصال عنهما ومن سياستهما مسالمة جميع الدول وملاطفة المانيا خصوصا لانها تخشى في المستقبل من ان تنتصر الروسيا على بعض الدول فترغب في امتلاك اسوج او ضمها الى الدانيمارقه ليكون لديها مملكة ذات بطش

ومن اشهر مدنها برجن عاصمة نروج قديماوهى مينامهمة على بحر الشمال . ثم كريستيانزاند واستاقنجر وهما مينتان فى الجنوب . ثم درونتيم وهى مينا حربية وفيها المصايد كثيرة ويستخرج فيها النحاس . ثم هامرفست وهى فى اقصى شمال نروج ويكثر فيها الصيادون

﴿ جغرافيتهما الاقتصادية ﴾

﴿الصناعة والتجارة﴾ اما اسوج فهى بلاد زراعية كثيرة الغابات والمعادن فيصدر منها احسن نوع الحديد والصلب اللطيف والنحاس والاخشاب ويرد اليها من الخارج كل ما يلزمها . ولاهلها عناية كبرى فى الزراعة عاما وعملا ولكن برودة هوائها لاتساعد على انبات نباتات المنطقة المعتدلة ولذلك لاتكفى حاصلاتها الزراعية لاحتياجات الاهالي كما ان لهم عناية بتربية الاغنام والطيور . ونروج هى ايضا بلاد كثيرة الغابات والمعادن ويكثر على سواحلها صيد الاسماك ولكنها ليست زراعية فيصدر منها كثير من انواع الخشب والحديد والفضة والاسماك - ولاهلها مهارة فى بناء السفن من الخشب

ولنروج بحرية تجارية عظيمة تعتبر من الدرجة الأولى بنسبة سكانها وبالنسبة لغيرها من الدول تعتبر الرابعة او الخامسة فى كثرة سفنها التجارية . واما بحرية اسوج التجارية فتعادل نصف بحرية نروج تقريبا

مملكة باجيكا

﴿ جغرافيتها الطبيعية ﴾

﴿ موقعها وحدودها ﴾ - باجيكا هى احدى ممالك أوروبا الغربية البحرية وتحد شمالا بهولنده وشرقا بمقاطعة ليمبورج الهولندية وبالروسيا ودوقية لوكسمبورغ

﴿ منظرها العام وجوها ﴾ - ارض باجيكا قليلة المرتفعات والمنخفضات لان سهولها السفلى الشمالية العربية لايكاد ارتفاعها يكون محسوسا وترتبط بالهضبة الحوية الشرقية (اوهضبة الأردين) بارتفاع تدريجى ومع ذلك فوادى نهر الصامر ونهر المور الادنى يفصل تماماً باجيكا السفلى الشمالية الغربية الخصيبة ذات المزروعات الكثيرة عن باجيكا العليا (او الحوية الشرقية) الغنية بمعادنها ومحاجرها

(فباجيكا السفلى) الداخلة فى حوض نهر الأسكو على الخصوص مكونة من سهول منخفضة اوقليلة الارتفاع جدا وتشتمل على مقاطعتى فلاندر الشرقية والغربية ومقاطعة انفرس التى لايزيد ارتفاعها المتوسط عن

٢٠ مترا. وهذه المقاطعات وان كانت أرضها رملية الا انها تضيق بسكانها (حيث يخص الكيلو متر الواحد من السكان ٣٠٠ نفس) وتنجح فيها الحبوب بانواعها ونباتات العلف نجاحا باهرا وسواحلها كلها مستنقعات ورمال

وأما أرض مقاطعتي براباند وهينو فطفلية يزرع فيها بكثرة القمح والشعير والكتان وحشيشة الدينار ويختلف ارتفاعها مابين ١٠٠ و٢٠٠ متر

﴿واما ارض بلجيكا العليا﴾ الداخلة كلها في حوض نهر الموز فمكونة من هضاب يبلغ ارتفاعها من ٣٠٠ الى ٦٠٠ متر تخرقها وديان ضيقة عميقة ذات مطر جيل فيها كثير من الكهوف والمغارات وهي تشتمل على جزء من مقاطعة هينو الغنية باحسن حدائق في الهجم الحجري وعلى مقاطعتي نامور وليبج الغنيتان بمعادنهما ومحاجرهما وعلى مقاطعة لوكسمبورغ التي لم تزل محتفظة بآثار غابات الأردين العتيقة

﴿واما جو بلجيكا﴾ فمعتدل حرارة ومطرا الا انه رطب على السواحل وهذا مما يساعد على الانبات وتربية الحيوانات ومتوسط حرارتها ١٠ درجات مئوية

﴿ جغرافيتها السياسية ﴾

(١) ـ (مساحتها وعدد سكانها) ـ مساحتها تبلغ ٢٩٥٠٠ كيلو مترا مربعا وعدد سكانها ستة ملايين فيكون عدد السكان النسبي ٢٠٤ نفس في كل كيلومتر وهي اعظم نسبة في أوروبا وهذا يدل على ان أرضها مزدحمة بالسكان ازدحاما شديدا

٢ ـ ﴿ اهلها وطباعهم ولغتهم وديانتهم ومعارفهم ﴾ ـ البلجيكيون من الجنس الجرماني التوتوني (الفلمنكي) وهو الاكثر ومن اللاتيني (الوالون) وهو الاقل كما ان من بينهم نحو ٣٠ ألفا من الالمانيين على الحدود الشرقية للبلاد. وهم قوم لطيفو الطباع حسنوا الاخلاق في بلادهم يميلون بطبيعتهم الى العمل والنشاط قد امتازوا بالثبات وراء المقاصد مع الحزم والعزم ويصفهم بعض عارفيهم انهم قوم امتازوا بالاعتدال في كل شيء

والديانة الغالبة في البلاد هي المذهب الكاثوليكي وحرية الاديان فيها مطلقة بكيفية لامثيل لها في بلاد اخرى. ويتكلم أهل شمالها باللغة الفلمنكية المحرفة وجنوبها بالفرنساوية المحرفة أيضا. والمعارف فيها متقدمة منتشرة بين جميع طبقات الشعب ففيه نحو ٩٨ في المائة يعرفون القراءة والكتابة وفيها عدد عظيم من المدارس العالية والثانوية والابتدائية وكثير من الجرائد ودور الكتب والمطابع وكل ما من شأنه ترقية المعارف بين الاهالي

٣ ـ ﴿حكومتها﴾ ـ ملكية دستورية نيابية لها مجلس نواب فيه ١٥٢ عضوا ومجلس للشيوخ (او السناتو) فيه ٧٦ عضوا والقوة التنفيذية بيد ملكها والتشريعية بيد مجلس النواب

٤ ـ ﴿سياستها﴾ ـ حكومتها مستقلة وعلى الحياد وادخلت تحت حماية الدول في سنة ١٨٣٠ باتفاق دولي واعيد الاقرار على حيادتها بعد حرب السبعين ـ وهي كثيرة الاضطرابات في داخليتها بسبب كثرة الاشتراكيين

(السوسياليست) فيها وهم اصحاب قوة ونشاط في البلاد ـ وقد كانت آمة مطمئنة حاليه من المشاكل السياسية وانما لحرقها في السياسة وقصر نظرها في العواقب تسرعت في احدها لمسها السيادة على حكومة البلجيك والحرة بافريقيا وقد نشأ من اخذها على عهدتها حماية حملات وارساليات أوروبا التجارية والسياسية مما يحدث لهم من الاضرار اذ وقعت غير مرة في ازمات وتكدير علاقتها بين فرنسا وانجلترا ولذلك لا ترى لنفسها سياسة غير سياسة السلم ومسالمة الدول على قدر ما تستطيع

٥ ـ ﴿جيشاها البري والبحري﴾ ـ جيشها البري في غاية الدربة والمهارة في الفنون العسكرية مع الانتظام وعدده يبلغ ٧٠ الفا في وقت السلم ويراد الى ١٤٠ الفا في وقت الحرب ويقلها الملاعة الى ٢٥٠ الفا وليس لها بحرية حربية لضيق سواحلها وعدم وجود مستعمرات لها وكونها على الحياد تحفظها حماية الدول

٦ ـ ﴿ماليتها وديونها﴾ ـ ماليتها منتظمة وايرادها السنوي يقدر نحو ١٥ مليونا من الجنيهات وعليها ديون تقدر نحو ٨٠ مليونا صرف معظمها في اصلاحات داخلية لترقي التجارة والصناعة والزراعة في البلاد وهذا بخلاف ديون معظم دول أوروبا فانها لم تنفق الا في الحروب وسفك الدماء

(٧) ـ ﴿تقسيماتها الادارية﴾ ـ وتنقسم باجيكا اداريا الى تسع مقاطعات وهي : (اولا) برابان في وسط البلاد ومقرها بروكسل ٠ (ثانيا) المقاطعات الفلمنكية وهي في الشمال (١) فلاندر الغربية ومقرها بروجش (٢) ـ فلاندر الشرقية ومقرها جند (٣) انفرس ومقرها اليموج (٤) ليبورج ومقرها هاسلت (ثالثا) ـ المقاطعات الوالونية وهي (١) هينو ومقرها مونس (٢) نامور ومقرها نامور (٣) لييج ومقرها لييج (٤) لوكسمبورج البلجيكية ومقرها ارلون

(واشهر مدن باجيكا) ـ (١) في مقاطعة برابان بروكسل (٢٠٠ الف نفس) وهي مدينة كبيرة جميلة المنظر على نهير سن احد منصبات نهر الأسكو واسعة التجارة والصناعة مثل باقي عواصم أوروبا المهمة ٠ وهي عاصمة المملكة وعلى بعد قليل من جنوبها يوجد ميدان وترلو الشهير الذي انهزم فيه نابوليون بونابارت القائد الفرنساوي المشهور عام ١٨١٥ ٠ ثم لوفين (اولوفان) وهي من المدن الصناعية المهمة وبها مدرسة جامعة كبيرة ـ (٢) في المقاطعات الفلمنكية : جند وهي على نهر الأسكو يرد اليها معظم المصنوعات البلجيكية خصوصا القطنية والصوفية ٠ ثم بروجش وهي شهيرة بعمل الدانتيلا اللطيفة ثم أوستند وهي ميناء مهمة تقلع منها السفن الذاهبة الى دوفر بانجلترا ٠ ثم انفرس وهي على نهر الأسكو ومن الموانئ التجارية المهمة بأوروبا ٠ (٣) في المقاطعات الوالونيه لييج على نهر الموز وهي اهم مدينة صناعية في باجيكا ومن المراكز المهمة بأوروبا في صناعة الاسلحة البيضاء والنارية والآلات البخارية والمدافع والاجواخ الثمينة وبها مدرسة جامعة وكنائس واثار عظيمة كثيرة ٠ ثم نامور على نهر الموز

وبها معامل لصناعة السكاكين والمطاوى والاوانى الحديد والمواد الكيماوية . ثم سارلروا فى مقاطعة هنو وهى مدينة كائنة فى وسط اشهر نقعة لاستخراج الفحم الحجرى فى بلجيكا . ثم موبس وهى مدينة كائنة على بل بجوار محلات استخراج الفحم

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

(حاصلاتها الطبيعية) ـ الحاصلات الزراعية عظيمة خصوصا فى بلجيكا السفلى شمال نهرى السامبر والموز وفيها بزرع القمح والشعير (اعمل السيرة) والحاودار والكتان والتيل والسلجم وحشيشة الديار والبنجر الذى يستخرج منه السكر واما حيوانها الشرقى فمعى بعاناته وحيواناتها البريه مشهورة خصوصا دوات القرون

(ومن حاصلاتها المعدنية) الفحم الحجرى الذى يستخرج منه فى مقاطعتى ناموروليج كمية كبيرة تعادل ما يستخرج منه فى فرنسا ثم معدن الحديد والزيك ومحاجر الرخام وحجر البحت والبلاط والاردواز

(صناعتها) الصنائع فيها رائجة رواجا زائدا كرواجه فى انجلترا وفرنسا فانها تصدر للخارج كميه عظيمة من مصنوعاتها الحوكية والصوفية والقطنية والدانتيلا الرفيعة العالية والورق باواعه والحلود والعربات والآلات الحديدية والنحاسيه وانواع الآلة الزراعية والبلورية والحردوات باصنافها والمواحر البرية والبحرية والسكر احيد

(تجارتها) ـ تجارتها الخارجية واسعه كثيرة الانتشار فانه فصلا عن كون مصنوعاتها بالنسبة لعدد سكانها ومساحه ارضها تضارع مصنوعات انجلترا وفرنسا فانها قد فاقتها فى اللطف والحس والمتانة ولذلك اعتبرت من اوائل الدول التجارية الا ان تجارتها التجاريه صغيرة ولكنها منتظمة وتجارتها الداخلية عظيمة حيث تكثر فيها السكك الحديدية والطرق الزراعية والانهار والبحيرات والترع القابلة كلها للملاحة وترتبط كل المدن الصناعية والتجارية بعضها

﴿ مملكة هولنده او البلاد الواطئة ﴾

﴿ جغرافيتها الطبيعية ﴾

﴿موقعها وحدودها﴾ هولنده مثل بلجيكا من ضمن بلاد أوروبا الغربية البحرية . وتحد شمالا وغربا بحر الشمال وشرقا المانيا وجنوبا بلجيكا

﴿منظرها العام وجوها﴾ ـ البلاد الواطئة كما يدل عليها اسمها عبارة عن اقليم منخفض مغطى بالبحيرات والمستنقعات يقطعها عدد عظيم من الترع الطبيعية والصناعية

فارض المقاطعات الغربية والشمالية الشرقية منها وهى (زيلنده وهولنده وأوترخت وفريز وجرونتج)

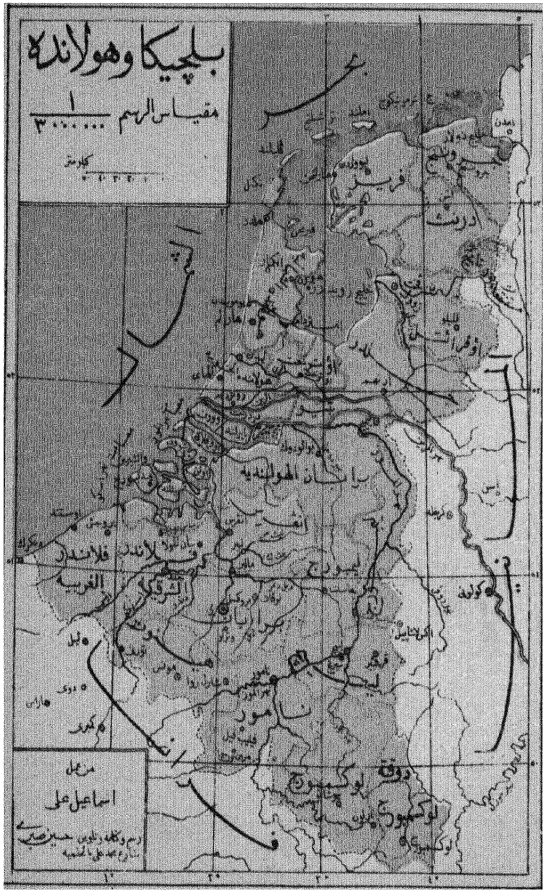

مكونة على وجه العموم من مستنقعات منحطة عن سطح البحر يسمونها پولدر شبيهة بمستنقعات فلاندر البلجيكية وهذا مما دعى الحكومة لان تهتم فى اقامة جسور وسدود متينة تحفظ البلاد من اغارة البحر عليها وليست هذه السدود قائمة فقط على سواحل البحر بل على استطالة كل مجارى المياه والترع . والاراضى المحاطة بالجسور فى غاية الخصب فتزرع فيها الحبوب والكتان وفوة الصباغة والدخان اوتكون مراعى ورياضا جميلة ولهذا نجد ان اهالي هذه الجهات اكثر السكان عددا وغنى ففيها ٢٦٠ نفسا فى كل كيلومتر على انهم لم يكونوا غير ٤٥ فى جهات اخرى منها كما فى مقاطعة درنت مثلا

(واما المقاطعات الشرقية)

فارضها رملية قاحلة تغشاها الاعشاب والمستنقعات الواسعة التي اشهرها واوسعها مستنقعات بوراتانج فى الدرنت

(واما جو هولنده فردئ جدا) حيث تكثر فيها الرطوبة الحالبة للحميات بسبب كثرة المستنقعات وانخفاض الارض ولولا اعتناء الاهالي بالنظافة الاعتناء الذى يضرب به المثل لكان مثل هذا الجو سببا فى تفشي كثير من الامراض فى البلاد

جغرافيتها السياسية

(١) - (مساحتها وعدد سكانها) مساحتها تبلغ ٣٣ ألف كيلومتر مربع وعدد سكانها نحو ٥ ملايين فيكون عدد سكانها النسبي ١٣٣ فى كل كيلومتر ومع مستعمراتها ٣٤ مليونا بمساعلى مساحة قدرها مليونان من الكيلو متر ات

(٢) - (اهلها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم وطباعهم) الهولنديون من الجنس الجرمانى (التوتونى) ويدين ثلثاهم

بالمذهب البروتستانتي الكلفيني والثلث بالمذهب الكاثوليكي ونحو المائة الف من اليهود خصوصا في امستردام ويتكلمون باللغة الهولندية الشبيهة كثيرا باللغة الالمانية

﴿والمعارف﴾ متقدمة فيها تقدما عزيزا حتى لا يوجد بين ابنائها من يجهل القراءة والكتابة غير الاطفال ففيها اربع مدارس جامعة والمدارس الابتدائية منتشرة فيها انتشارا عجيبا تكاد لا تخلو منها اكثر القرى

وهم اهل عمل ونشاط موصوفون بالشجاعة والذكاء والصبر والثبات مغرمون بالتدخين ماهرون في الملاحة والتجارة طماعون شرهون في الاستعمار

(٣) ـ ﴿حكومتها﴾ ملكية وراثية حتى للنساء ـ دستورية بانية لها على اساس ان للنواب يدخل الاهالي اعضاءها والقوة التنفيذية في يد الملك او الملكة بمساعدة الوزراء والتشريعية في يد مجلس النواب وقد حملت دستورية في سنة ١٨٤٨

(٤) ـ ﴿سياستها﴾ خطتها السياسية مسالمة الدول والميل خصوصا الى المانيا لارتباطها معها في الجنس والدين واللغة ولمجاورتها لها تخشى بأسها لو طمعت في بلادها وتتودد لانجلترا لانها تخشى من طمعها في مستعمراتها المجاورة لها

(٥) ـ ﴿جيشاها البري والبحري﴾ جيشها البري في غاية الدرية في الفنون العسكرية وعدده في وقت السلم يبلغ ٦٥ الفا وفي وقت الحرب يمكن ابلاغه الى ٢٠٠ الف . وبحريتها منتظمة حيث لديها اسطول كاف لحماية سواحلها وحفظ مستعمراتها

(٦) ـ ﴿ماليتها وديونها﴾ ماليتها في غاية الانتظام والرخاء فايرادها من غير مستعمراتها يبلغ نحو اثنى عشر مليونا من الجنيهات وهو يزيد على مصروفها . وديونها تبلغ ٦٠ مليونا من الجنيهات كلها في ايدي الهولنديين انفسهم

(٧) ـ ﴿تقسيماتها الادارية﴾

تنقسم هولنده الى ١١ مقاطعة وهي . (١) هولنده الجنوبية ومقرها لاهي . (٢) هولنده الشمالية ومقرها هارلم . (٣) اوترخت ومقرها اوترخت . (٤) زيلند ومقرها ميدلبورج . (٥) برابان الشمالية او الهولندية ومقرها بوالودوك . (٦) ليمبورج الهولندية ومقرها ماسترخت . (٧) جلدر ومقرها ارنهم . (٨) أوفرإيسل ومقرها زوول (٩) . (درنث) ومقرها أسن . (١٠) فريز ومقرها ليوواردن . (١١) جرونيج ومقرها جرونيج

﴿واشهر مدنها هي : لاهي ـ او . لاهاي ـ او ـ الهاي﴾ (١٦٥ الف نفس) العاصمة الرسمية للبلاد حيث بها مقر الحكومة وهي من المدن الجميلة المشهورة باتقان مبانيها ونظافة طرقها وتبعد عن البحر بمسافة فرسخ واحد وتفصلها عنه سدود وجسور متينة . (ثم امستردام) (٤٠٠ الف نفس) التي تعتبر لدى الاهالي

العاصمة الحقيقية للبلاد كائنة على خليج زويدرزه وتتصل مع بحر الشمال بواسطة ترعة بحرية تسمى يوميدن . وهي مدينة واسعة التجارة وتصنع فيها بعض مصنوعات مهمة وسفن حربية وتجارية وتمتاز عن غيرها من البلاد بصناعة برى الماس والاحجار الكريمة حيث لاوجود لهذه الصناعة في غيرها الافي باريس وانفرس . (ثم روتردام) (٢٠٠ الف نفس) وهي كائنة على نهر المور ويصدر منها نحو ثلثي تجارة هولنده وبها معامل كثيرة خصوصا لتقطير المشروبات الروحية وتكرير السكر . (ثم هارلم) وهي مدينة شهيرة برراعة الازهار والاتجار فيها وقد كانت هذه المدينة بحيرة الى سنه ١٨٤٠ ثم جففت واقيمت عليها المباني من تلك السنة حتى صارت الآن من اشهر واجمل مدن هولنده . (ثم ليدن ـ او ـ ليدن) على نهر الرين على بعد ميل منه في بحر الشمال وهي مشهورة بمدرستها الجامعة ودور كتبها الفاخرة ويقال ان بها كنور العلوم المشرقية وشهيرة ايضا بصناعة الاحواض العظيمة . (ثم اوترخت) وهي مدينة على نهر الرين ايضا بها مدرسة جامعة وتصنع في معاملها خصوصا انواع القطيفة والاسطة الفاخرة وكذلك الاقمشة القطنية . (ثم دردرخت) وهي مبنية عند مصب نهر المور

وفيها مدن اخرى كثيرة صناعية وتجارية وقل ان توجد بها قرية ليس بها معمل صناعي ومدنها حتى قراها مشهورة بنظافتها الرائدة واتقان مبانيها

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

(زراعتها وصناعتها) بالنظر لكون هولنده اكتسبت على البحر اراض واسعة غاية في الخصوبة فهي بلاد زراعية اكثر من صناعية ولذا فان اهلها يعتنون كثيرا خصوصا بتسمين الحيوانات ذات القرون وصناعة الزبده والجبن والزيوت والشموع . وصيد الاسماك متوفر على سواحلها . ومع انها بلاد زراعية فيوجد من اهلها من هم صناع مهرة يشتغلون في المعامل بنسج القطن والصوف والقطيفة والاحواض وبرى الماس وصنع المشروبات الروحية بانواعها وكثيرا ما تألف فيها السحائر وتنشأ في معاملها السفن الحربية والتجارية . ولعدم وجود محاجر ومعادن بارضها فأهلها يشتغلون بضرب الطوب وحرقه لعمل مساكنهم منه ويستعملون الخشب لذلك احيانا . ويزرع فيها السحر الذي يستخرج منه كمية وافرة من السكر كما ان فيها مروجا ومراعي خضراء واسعة تتغذى منها الاغنام والابقار الحلابة العديدة التي يصنع من البانها الجبن الفلمنكي المشهور والزبدة المطيبة المرغوب فيها حيث تصدر منها كميات وافرة لجميع بلاد المعمورة

(تجارتها) ـ (تجارتها الداخلية) واسعة لكثرة سككها الحديدية وانهارها ونهيراتها وترعها القابلة كلها للملاحة وخصوصا بعد ايجاد القنال الذي يوصل خليج زويدرزه ببحر الشمال بين مينا امستردام ويوميدن

(واما من حيث تجارتها الخارجية) فتعد هولنده من اوائل الدول التجارية ودرجتها الخامسة او السادسة بين البلاد التجارية في العالم

غراندوقية لوكسمبورج

هى بلادواقعة فى حوض نهر الرين بين بلجيكا والمانيا وفرنسا ومستقلة استقلالا تاما. وقدكانت تابعة لهولنده مباشرة فهب اهلها للثورة فى سنة ١٨٦٨ وساعدتها بلجيكا فنالت هذا الاستقلال وانفصلت عن هولنده باعتراف واقرار الدول واقيم ملك هولنده اميرا عليها

ومساحتها تبلغ ٢٦٠٠ كيلومترا . وعددسكانها ٢١٥ الف كلهم من الألمانيين الكاثوليك ارضها جبلية منطاة بالغابات واهلها يشتغلون باستخراج الرخام والحديد وحجر الاردواز الكثير فى تلك البلاد وكذلك الاخشاب كما انهم ماهرون فى صناعة الجلود والخمور التي تصدر منها جزء عظيم خصوصا لفرنسا . وعاصمتها لوكسمبورج (١٨ الف نفس)

امبراطورية المانيا

جغرافيتها الطبيعية

موقعها وحدودها — المانيا هى احدى ممالك أوروبا الوسطى . وتحد شمالا ببحر بلطيق ومملكة الدانيمارقه وبحر الشمال وشرقا بالروسيا وجنوبا بالنمسا وسويسره وغربا بفرنسا وبلجيكا وهولنده

منظرها العام — لو فرض امتداد خط من مدن كولونيه الى هانوفر فبرسلو لكان هذا الخط الحد الفاصل بين المانيا الوسطى العليا والمانيا الشمالية السفلى اعنى بين الجزء المنخفض والجزء المرتفع من المانيا

(فاما المانيا الوسطى العليا) فمكونة من عدة حال يبلغ ارتفاعها من ٨٠٠ الى ١٦٠٠ مترا ومن هضاب متوسط ارتفاعها من ٢٠٠ الى ٤٠٠ مترا ودلك فى باڤاريا وورتمبرج ودوقية بادن وسكسونيا وهيس والاقاليم الرينية . فارض هذه الجهات على العموم كثيرة الغابات معطاة بالمراعي والمزروعات المختلفة وتقطعها عدة وديان خصيبة ومع ذلك فتوجد بعض مستنقعات واريضات خصوصا فى حوض نهر الدانوب الباڤارى واما سهول نهر الرين الاوسط الممتدة من بال الى مايانس فهي من اغنى سهول أوروبا

(واما المانيا الشمالية السفلى او المنطقة البحرية) التى يبلغ عرضها من ٤٠ الى ٦٠ فرسخا فهى جزء من هذا السهل العظيم الممتد فى شمال أوروبا الشرقى ويبلغ متوسط ارتفاعها من ٥٠ الى ١٠٠ مترا وفي الهضبة الكائنة غرب دانزيج لايزيد ارتفاعها عن ٣٠٠ متر . فاراضي سليريا رهولستين ووستفالي خصيبة ولكن فى هانوفر ومكلمبورج وپوميرانيه ونفس الروسيا تمتد سهول رملية ذات مستنقعات وبحيرات وبرك كبيرة وعديدة مثل سهول بلجيكا وهولنده . واما سواحلها فهى منحطة تغشاها الحلجان والمستنقعات والكثبان الرملية ومن بين تلك المستنقعات ماقيمت عليها السدود والجسور خصوصا على ساحل بحر الشمال .

واماجوها فيرى على العموم شديدة البرودة فى فصل الشتاء وفى السهول الشمالية كثير الرطوبة والبرودة مضر بالصحة

﴿ جغـــرافيتها السياســـــية ﴾

(١) ـ ﴿ مساحتها وسكانها ﴾ ـ يبلغ مساحتها ٤٥٠ الف كيلومتر . وعدد سكانها ٤٨ مليونا فيكون عدد سكانها النسبى ٩٠ فى كل كيلومتر . وبضم مستعمراتها اليها يكون عدد سكانها ٥٤ مليونا تقسما على مسطح من الارض قدره مليونان ونصف كيلومتر

(٢) ـ ﴿ اهلها وديانتهم ولغتهم ومعارفهم وطباعهم ﴾ الالمانيون هم واسطة عقد الاجناس الجرمانية التوتونية ويقطنون على الخصوص الجهات التى بين نهرى الرين وأودر . واما فى شرقى أودر فيختلط السكان بالجنس السلافى خصوصا البولونيين . واللغة الرسمية فى البلاد هى الالمانية ماعدا اهل المقاطعات البولونية فانهم يتكلمون لغتهم الاصلية اوهما مخلوطة بالالمانية . (والدين الغالب فيها) هو المذهب البروتستانتى فى المانيا الشمالية والكاثوليكية فى المانيا الجنوبية والغربية (والمعارف) منتشرة فيها انتشارا عجيباً والتعليم فيها اجبارى لكل من يبلغ عمره سبع سنوات ذكورا واناثا وتمتاز بكثرة مدارسها العالية وتقدمها عامة فى العلوم الفلسفية . والحكومة تنفق فى سبيل نشر المعارف نحو خمسة ملايين ونصف من الجنيهات . ومدارسها الابتدائية والثانوية فلا تحصى ودور كتبها وجرائدها كثيرة ككثرتها فى انجلترا وفرنسا .

والالمانيون قوم عرفوا بالجدة والمهارة والاقدام مع الاناة والتبصر والحكمة والتأنى فى كل الامور وهذه الصفات قد اكسبتهم فى هذا العهد الاخير سلطة ونفوذا سياسيا وفخامة فى الملك ولولا فقرهم بالنسبة لغيرهم من اهل أوروبا لدانت لهم اكثر الامم . وفى أوروبا نحو ٢٧ عائلة ملوكية منها سبعة عشر من الالمانيين

(٣) ـ ﴿ حكومتها ﴾ ـ امبراطورية دستوريه مؤلفة من اربع ممالك وواحد وعشرين دوقية وامارة صغيرة وولايات مستقله واياله الالزاس واللورين . وكلها متعاهده (متحده تحت رئاسة ملك البروسيا الذى لقب بعد هذا الاتحاد بامبراطور المانيا) وقد سن نظام الامبراطورية فى ١٦ ابريل سنة ١٨٧١ وجعل فيها مجلسان الاول مجلس الاتحاد الجرمانى وينتخب اعضاؤه الحكومة الالمانية سنويا والثانى مجلس النواب واسمه الرشستاغ اعضاؤه يعينون بالانتخاب والاقتراع لمدة ثلاث سنوات . وفى كل بلد داخله فى التحالف الجرمانى مجالس نيابية مستقله تنظر فى مطالب البلاد الخاصة بها لكنها غير مستقله عن البروسيا فى الامور المالية والعسكرية والخارجية . ومن حقوق الامبراطور

انه هو الذي يشهر الحرب ويعقد الصلح ويربط المعاهدات ويسوى المسائل السياسية ويعين السفراء ولكن بمشورة مجلس الاتحاد الجرماني

(٤) ـ ﴿سياستها﴾ هي رأس الاتحاد الثلاثي (الحاصل بينها والنمسا وإيطاليا) وسبب هذا التحالف الذي اوجدته انفرادت في السياسة الأوروباوية حتى صار لها فيها اعظم صوت بعد ان كان هذا الصوت لفرنسا وحدها قبل حرب السبعين . ومع وجود الاتحاد الثلاثي فهي لا تأمن على حدودها من جهة فرنسا بسبب الالزاس واللورين التي انتزعتهما منها بعد الحرب المذكور ومن جهة الروسيا المتحدة مع فرنسا ومكونتان للتحالف الثنائي . وقد ابتدأت تشعر بضرورة وجود املاك لها فدخلت من عهد غير بعيد في ميدان الاستعمار لكي بذلك تروج تجارتها التي اتسعت بترقي صنائعها

(٥) ـ ﴿جيشاها البري والبحري﴾ ـ يبلغ عدد الجيش العامل نحو ٥٠٠ الف جندي في وقت السلم واما في وقت الحرب فقيل انه يمكنها ان ترفعه الى سبعة ملايين منها اربعة ملايين متمرنون والباقي تحت التمرين والجنود الالمانية في غاية الانتظام والمهارة الفائقة في الفنون العسكرية وقيل ايضا انها اذا انتشبت الحرب يمكنها ان تدعو للقتال ٣١٠ من كل الف من سكانها . وعلى ذلك فهي دولة حربية من الدرجة الأولى تحشاها كل دول أوروبا خصوصا في البر وهي على الدوام في استعداد للحرب التي ربما تحصل بينها وفرنسا بسبب المقاطعتين المذكورتين

(٦) ـ ﴿ماليتها وديونها﴾ ـ ماليتها ليست في رخاء كما في انجلترا وفرنسا والصيق مستحكم في اعلى جهات السلطة حتى انه لا يمكن للبلاد ان تتحمل ضرائب جديدة إلا اذا لدى الحكومة ثلاثون مليونا من الجنيهات ادخرتها لحاجة الحرب من الغرامة الحربية التي احدثتها من فرنسا عقب حرب السبعين . ودخل الحكومة يبلغ خمسة وستون مليونا ومصروفها كذلك وديونها قليلة بالنسبة لغيرها حيث لا تزيد عن ٩٢ مليونا

٧ ـ تقسيماتها الادارية

تنقسم هذه الامبراطورية الي ٢٦ حكومة كل منها مستقل في داخليته وهي :

اولا ـ مملكة واحدة عظيمة وهي البروسيا

ثانيا ـ ست حكومات متوسطة يزيد عدد سكان كل منها عن المليون وهي : (١) مملكة باڤاريا (٢) مملكة ساكس او سكسونيا (٣) مملكة ورتمبرج (٤) غراندوقية بادن (٥) ايالة الالزاس واللورين (٦) غراندوقية هيس

ثالثا ـ وتسع عشرة حكومة صغيرة لا يزيد عدد سكان كل منها عن المليون

البروسيا امارة هوهنزولرن الداخلة فى مملكة ورتمبرج ومقرها سجمارنجن ومن المدن الشهيرة بمملكة البروسيا.

فى براندبورج: برلين عاصمة هذه المملكة والامبراطورية وبها من السكان نحو مليون ونصف وهي من احمل مدن أوروبا واطرفها كائنة على نهر اسبري احد منصبات نهر الالب ومن اكبر المراكز السياسية والعلمية فى أوروبا يؤمها كثيرون طلبة العلم مثل باريس وبها حملة معامل مهمة لنسج الاقمشة القطنية والحرير ومعامل للخزف الصيني وغير ذلك، ثم بوتسدام وبها السراي الامبراطورية وعدة سرايات فخيمة لامراء المانيا ومعامل كثيرة للأسلحة ثم براندبورج وفيها تصنع الاحواخ والورق. ثم فرانكفور أودر اى التى على نهر أودر وفيها تقام اسواق كبيرة للاقمشة

وفى بومير انيه. استتين وهى ميناء عند مصب نهر أودر تصدر منها لاخارج الحبوب والحمور

وفى البروسيا الحقيقية(١) فى البروسيا الغربية: دانزيج وهى ميناء تجارية مهمة وحصينة كائنة عند مصب نهر وستول وتصدر منها الاخشاب والحبوب الزيتية والحمور وبها ترسانة عظيمة. (٢) فى البروسيا الشرقية: كونسبرج وهي ميناء حصينة على خليج كوريش هاف تصدر منها الحبوب وقد كانت سابقا عاصمة مملكة البروسيا

وفى بوسنانيه: بوزن وهي مدينة كائنة على نهر وارث احد منصبات نهر أودر وشهيرة باصوافها واسلحتها

وفى سليزيا: برسلو وهى مدينة مهمة على نهر أودر وسوق عظيم لتجارة الأصواف والاقمشة البيضاء

وفى ساكس: مجدبورج وهي شهيرة باصوافها والسكر المستخرج من النجر

وفى شلسويج وهولستين: التونا وهي ميناء تجارية مهمة على نهر الالب بالقرب من هامبورج. ثم كييل وهى ميناء حربية وبها ترسانة عظيمة وعندها يبتدئ القنال الذي يوصل بحر البلطيق ببحر الشمال

وفى هانوفر: هانوفر وقد كانت سابقا عاصمة مملكة هانوفر

وفى هيس ناسو كاسل وهي مدينة حصينة ثم فرانكفورمين اي التى على نهر مين احد منصبات نهر الرين وهى مدينة شهيرة باشغالها المالية والتجارية

وفى البروسيا الرينية: كوبلنز وهي مدينة حصينة على نهر الرين. ثم كولونيه وهى مدينة تجارية مهمة على النهر المذكور وفيها معامل كثيرة للمسح وتكرير السكر وخصوصا استخراج الروائح العطرية التى منها ماء كولونيه الشهيرة ثم ايكس لاشابيل وهى شهيرة بصناعة الحرير وبعض الآلات والدنابيس وفيها مياه معدنية كبريتية وقد كانت فى السابق عاصمة مملكة شارلمان

وفى وستفالى: مونستر وهى شهيرة بمدرستها الجامعة وبصناعة الحرائر

اولا ـ ﴿مملكة البروسيا﴾

مساحتها ٣٤٨ الف كيلو متر وعدد سكانها ٢٩ مليونا . فيكون عدد السكان النسبي ٨٣ .

وهذه المملكة لها برلمان خصوصي غير برلمان الامبراطورية الالمانية . وتنقسم الى ١١ قسما كبيرا وهي : ستة في الشرق:(١)برندبورج ومقرها برلين(٢)بوميرانيه ومقرها استتين (٣) البروسيا الحقيقية المشتملة على البروسيا الشرقية والغربية ومقرها كونسبرج (٤)بوزن ـ او ـ بوسنانيه ومقرها بوزن (٥)سليزيا ومقرها برسلو (٦)ساكس البروسيانية ومقرها مجد بورج

وثلاثة في الوسط ضمت اليها عام ١٨٦٦ وهي: (١) شلسويج وهولستين ومقرها كيل (٢)هانوفر ومقرها هانوفر (٣) هيس ناسو ومقرها كاسل

واثنتان في الغرب وهي: (١) البروسيا الرينية ومقرها كوبلنز (٢) وستفالي ومقرها مونستر . ويدخل من ضمن مملكة

ثانيا ـ ﴿الحكومات المتوسطة﴾

(١)ـ مملكة باڤاريا ـ مساحتها ٧٧ ألف كيلو متر وعدد سكانها ٥ ملايين ونصف تقريبا ـ وعدد سكانها النسبي ٧٢ في كل كيلومتر

وتشتمل : (١) على باڤاريا الحقيقية التي على نهري الدانوب ومين . (٢) على بلاطيناالمسماة باڤاريا الرينية(غرب نهر الرين) ويفصل بينها ومملكة باڤاريا دوقية هيس . وعاصمتها مونيخ على نهر إيزر احد منصبات نهر الدانوب وهي مدينة يبلغ عدد سكانها نحو ٣٠٠ ألف نفس شهيرة بحسن مبانيها ومتاحفها وكنائسها وبكثرة حاناتها وفيها تصنع احسن الادوات الرياضية واهلها يتجرون كثيرا في الحبوب . ومن اشهر مدنها نورامبرج وبها تصنع كثيرا لعب الاطفال والآلات الموسيقية وماشابهها وكان بها اول اختراع ساعات الجيب وساعات الحائط والبنادق الهوائية

(٢)ـ مملكة ساكس ـ او ـ ساكسونيا ـ مساحتها ١٥ ألف كيلو متر وعدد سكانها ثلاثة ملايين ونصف وعدد سكانها النسبي ٢٢٠ في كل كيلو متر

وعاصمتها درسدن ـ او ـ درسدن على نهر الألب ويبلغ عدد سكانها نحو ٢٥٠ ألف نفس وهي من اجمل مدن المانيا مشهورة بمدرستها الجامعة العظيمة وفيها اكثر من مائة دار للكتب وثلاثة اسواق يجتمع فيها اغلب تجار أوروبا والشرق . ثم لپزيج وبها اعظم اسواق أوروبا الوسطى ويتجر اهلها على الخصوص في الكتب كما ان فيها كثيرا من المطابع الكبيرة المستعدة . ثم شمنتز وهي شهيرة بمنسوجاتها الصوفية والحريرية

(٣)مملكة ورتمبرج ـ مساحتها ١٩٥٠٠ كيلومتر وعدد سكانها مليونان وعدد سكانها النسبي ١٠٢

وعاصمتها استوتجار (١٤٠ الف نفس) على نهر نيكار احد منصبات نهر الرين وبها قصور ملوكية انيقة وحدائق غناء ذات صناعة وتجارة واسعة لاسيما الكتب

(٤) إمارة الدوقية بادن ـ مساحتها ١٥ الف كيلو متر وعدد سكانها يزيد على المليون ونصف وعدد السكان النسبي ١٠٧ في كل كيلو متر

وعاصمتها كارلسروه وهي مدينة جميلة شوارعها منظمة على هيئة مروحة

(٥) الالزاس واللورين ـ مساحتها ١٤٥٠٠ كيلومتر وعدد سكانها يزيد على المليون ونصف وهي المستخلصة من فرنسا بعد حرب السبعين . وعاصمتها استراسبورغ على نهر الرين وهي مدينة حصينة

جداو تجارية مهمة وبها كنيسة كبيرة من اعظم كنائس العالم . ومن اشهر مدنها متز وهى على نهر موزل ومن المواقع الحربية المنيعة

(٦) ـ غراندوقية هيس وهى مؤلفة من مقاطعتين منفصلتين يبلغ عدد سكانها اكثر من المليون على مسطح من الارض قدره ٧٧٠٠ كيلومتر (عدد السكان النسبى ١٣٠) . واشهر مدنها دارمستادوهى عاصمتها . ثم مايانس وهى كائنة عند ملتقى نهرمين بنهر الرين

﴿ ثالثا . الحكومات الصغيرة ﴾

(١) غراندوقية مكلمبورغ شورين (٦٠٠ الف نفس) وعاصمتها شورين

(٢) غراندوقية مكلمبورغ استرلتز (١٠٠ الف نفس) وعاصمتها استرلتز

(٣) غراندوقية أولدمبورغ (٣٥٠ الف نفس) وعاصمتها أولدمبورغ

(٤) دوقية برانسويك (٣٧٥ الف نفس) وعاصمتها برانسويك

(٥) دوقية انهالت (٢٥٠ الف نفس) وعاصمتها داسو

(٦) غراندوقية ساكس ويمر (٣٢٠ الف نفس) وعاصمتها ويمر

(٧) دوقية ساكس ألتنبورغ (١٦٥ الف نفس) وعاصمتها التنبورغ

(٨) دوقية ساكس كوبورغ غوتا (٢٠٠ الف نفس) وعاصمتها غوتا ومن اشهر مدنها كوبورغ

(٩) دوقية ساكس ميننجن (٢٢٠ الف نفس) وعاصمتها ميننجن

(١٠) امارة شوارزبورغ رودلستاد (٨٦ الف نفس) وعاصمتها رودولستاد

(١١) امارة شوارزبورغ سوندرشوزن (٧٥ الف نفس) وعاصمتها سوندرشوزن

(١٢) امارة روس جريز (٦٠ الف نفس) وعاصمتها جريز

(١٣) امارة روس شليز (١١٥ الف نفس) وعاصمتها چيرا

(١٤) امارة شومبورغ ليپ (٤٠ الف نفس) وعاصمتها بوكبورغ

(١٥) امارة ليپ دتمولد (١٢٥ الف نفس) وعاصمتها دتمولد

(١٦) امارة والدك (٦٠ الف نفس) وعاصمتها آروالسن

(١٧) جمهورية هامبورغ الحرة وهى تشتمل على مدينة هامبورغ (٤٠٠ الف نفس) وصوحيها (١٠٠ الف نفس) وهى مدينة كائنة على نهر الألب بالقرب من مصبه واول ميناتجارية لألمانيا ذات صنائع مهمة والاشغال المالية والتجارية رائجة فيها رواجا زائدا

(١٨) جمهورية بريم او بريمن وهى تشتمل على مدينة بريم (١٢٠ الف نفس) وضواحيها (٦٠ الف نفس) وهى مدينة عند مصب نهر وزر منها تصدر اغلب المنسوجات الألمانية واليها ترد حاصلات البلاد الاجنبية

(١٩) جمهورية لوبيك وهى تشتمل على مدينة لوبيك (٦٠ الف نفس) وضواحيها (١٥ الف نفس) وهى مدينة وميناء مهمة على بحر بلطيق اكثر اشغالها مع الروسيا والبلاد الشمالية

جغرافيتها الاقتصادية

﴿صناعتها وزراعتها﴾ — تعد المانيا من الدول الصناعية الكبرى ومصنوعاتها رائجة رواجا زائدا ومرغوب فيها لبخس اثمانها فهى تزاحم انجلترا بمصنوعاتها وتسابق فرنسا وبلجيكا وسويسره فى تقدمها الزراعى وصناعة المعادن .

واشهر حاصلاتها الزراعية هى الحبوب والجاودار والهرطمان والقمح والشعير والدخان وحشيشة الديار والبجر وكلها تزرع فى جنوب تلك البلاد والكروم فى وادى نهر الرين والموزل وخيول هولستين واغنام سكسونيا مشهورة

ومن محصولاتها الاحواح والاقشة البيضاء الرفيعة اللطينة والحرائر والقطينة

ومن اهم مصنوعاتها الزراعية السكر المستخرج من البنجر وتعد من اكبر بلاد الدنيا فى صناعة هذا الصنف وتمتاز عنها بكون ثمنه بخسا ثم البيره وتصدر منها كمية وافرة للخارج

ومن حاصلاتها ومصنوعاتها المعدنية الفحم الحجرى والحديد والصلب والآلات بجميع انواعها بالروسيا الرينيه واللورين بتزواكس لاساپيل واسن ووستفالى وهارز وسكسونيا وسليزيا والح ومدافع كروب باسن . ويوجد لديها ايضا الزئبق والنحاس والقصدير والرصاص والفضة والنيكل

﴿تجارتها﴾ — لم تكن المانيا قبل حرب السبعين من الدول التجارية المهمة ولكنها من ذلك العهد احدثت تقدما سريعا الى ان اصبحت تناظر وتزاحم اعظم مملكة تجارية وهى انجلترا مزاحمة ادت الى الحط من قدر التجاره الانجليزية فى اسواق العالم . واشهر الاصناف التى حصلت فيها المزاحمة هى على الخصوص السكر والمنسوجات القطنيه والصوفية والمشروبات الروحية والآلات البخارية والفحم الحجرى والحديد الغشيم والمصنوع صلبا وغير ذلك . هذا فيما يتعلق بتجارتها الخارجية . اما تجارتها الداخلية فعظيمة جدا لكثرة طرقها وانهارها ووفرة سككها الحديدية التى تزداد سنة عن سنة . وقد

تسهلت التجارة الداخلية خصوصا بسبب الاتحاد التجارى الذى حصل بين الممالك المختلفة المكونة للامبراطورية الالمانية ومن مقتضاه لغو رسوم الجمارك فيما بينها

الجمهورية الفـــرنساوية

جغـــرافيتها الطبيعيـــة

(موقعها وحدودها) فرنسا من بلاد أوروبا الغربية البحرية . وتحد شمالا غربا بحر المنش وبوغاز بادوكاليه وبحر الشمال . وشمالا شرقا بلجيكا وغراندوقية لوكسمبورغ . وشرقا بالمانيا وسويسره وإيطاليا . وجنوبا بالبحر الابيض المتوسط واسبانيا . وغربا بالمحيط الاطلانطيق

(منظرها العام) لو نظرنا الى ارض فرنسا لوجدنا انها تبتدئ من جهة الشرق والجنوب بارتفاع عظيم لا يقل متوسطه عن الف متر ثم تأخذ فى الانخفاض فى اتجاه من الشرق الى الغرب ومن الجنوب الى الشمال الى ان يصل متوسط ارتفاعها ٥٠٠ متر ثم تنخفض تدريجا الى ان يبلغ اعلا ارتفاع فيها ٣٠٠ متر

(فاجزاؤها المرتفعة ارتفاعا عظيما) هى الجهات التى توجد فيها جبال الألب جهة الشرق والتى توجد فيها جبال البرنات جهة الجنوب وهى اراض تعلوها أعلا جبال أوروبا (من ٣٠٠٠ الى ٤٨٠٠ متر) المغطاة قممها بالكتل الثلجية الدائمة وبعض تلك الاراضى فيه الغابات الكثيرة والبعض وهو الغالب صخرى لا نبات فيه ولا زرع والبعض الآخر تعشاه الحشائش التى لا تنبت فى غير فصل الصيف . وهى على العموم ارض يندر فيها الزرع ويقل الساكن هذا عدا ما يتخللها من الوديان العميقة فانها كثيرة الخصب كثيرة العمران .

(وجزيرة قرسقه) من هذا القبيل ارضها جبلية ذات غابات ولكن جزأها الشرقى منحط كثير المستنقعات

(واما الاقاليم المتوسطة الارتفاع) فهى عبارة عن جبال أو قريه التى تتكون مع الاقاليم المجاورة لها هضبة فرنسا الوسطى وهى أقاليم مغطاة بالمراعى والغابات وأشجار أبى فروه وفى شمالها تمتد الهضاب التى يكثر فيها الزرع وتنمو الكروم وفى شرقها تمتد أقاليم جورا وفوج الجبلية العديمة بحيراتها المسمكة وغاباتها الكثيفة ومراعيها ومروجها الوافرة وفى غربها تمتد هضاب بريطانيا ونورمندية وتختلط مع الاقاليم المنخفضة تكثر لا تكاد تحس

(واما الاقاليم المنخفضة) فالغربى منها على العموم منحط او قليل الارتفاع جدا ويتصل بالسهل العظيم الممتد فى شمال أوروبا كما انه يتصل بسهل الانحدر وك الذى على ساحل البحر الابيض المتوسط بواسطة وادى نهر الأود من جهة ووادى نهر الرون ومنصبه الساؤور من جهة اخرى

وهذه السهول هي على العموم كثيرة الخصب وافرة الزرع خصوصا ما كان منها في الشمال الغربي.

﴿جوها وحاصلاتها الطبيعية﴾ ـ جو فرنسا بحري رطب في شمالها الغربي بري معتدل في وسطها وخصوصا في شمالها الشرقي واكثر اعتدالا في جنوبها الغربي وحار في جنوبها الشرقي . وسبب الحرارة في هذا الاقليم الاخير انه معرض في الصيف للرياح الحارة الآتية له من افريقا وفي الشتاء للرياح الجافة الباردة الآتية له من جبال الألب . وعلى وجه العموم جو فرنسا معتدل صحي لا ضرر من حره ولا برده.

وتوجد في فرنسا على العموم كل الحاصلات الطبيعية المتنوعة الموجودة في أوروبا ومع ذلك فهي اقل من انجلترا والمانيا وبلجيكا فيما تستخرجه من الفحم الحجري وباقي المعادن وان كثرت نباتاتها وتنوعت لان جنوبها يجود بالمزروعات الخاصة بالبلاد الحارة كما ان في جبالها الالبية الانواع الشبيهة بانواع المزروعات التي لا تنمو الا في الاقاليم القطبية

﴿جغرافيتها السياسية﴾

(١) ـ ﴿مساحتها وعدد سكانها﴾ تبلغ مساحتها ٥٣٧٠٠٠ كيلومتر مربع وعدد سكانها ٣٨ مليونا (فيكون عدد السكان النسبي ٧١). وبضم مستعمراتها اليها يبلغ عدد سكانها ٩٠ مليونا على مسطح من الارض قدره ١٠ ملايين من الكيلومترات

ومعدل المواليد فيها على حسب الاحصاء الاخير (عام ١٨٩٧) هو ٢٢٥ في الالف والوفيات تقرب من هذا المعدل . ومن هنا يتضح السبب في عدم ازدياد عدد سكان فرنسا من مدة طويلة. ولذا اخذ الفرنساويون في العهد الاخير يهتمون كل الاهتمام للبحث عن الوسائل التي تزيد في عدد مواليدهم

(٢) ـ ﴿اهلها وديانتهم ولغتهم ومعارفهم وطباعهم﴾ ـ اهلها ـ الشعب الفرنساوي مثل باقي شعوب الدنيا من قبائل مختلفة دخلت تلك البلاد واستوطنت بها في ازمنة غير معلومة بالضبط وهو على وجه العموم من الجنس اللاتيني ويوجد من بينهم من هم إيطاليون في مدينة نيس وجزيرة قرسقه (من جنس لاتيني ايضا) وفلمنكيون اي من جنس جرماني (توتوني) في شمال مدينة ليل وبريطانيون (اي ساكسون) في شبه جزيرة بريطانيا وباسك في جبال البرنات ويهود في المدن الكبيرة

(ديانتهم) ـ ويدين الفرنساويون بالمذهب الكاثوليكي وعظماؤهم وعلماؤهم من الدهريين وقد فشا بين الشبان أخيرا مذهب التوحيد فاصبحوا يفوقون الوهية المسيح وعلى العموم حرية الأديان مطلقة فيها تمام الاطلاق ويوجد من بينهم نحو النصف مليون من البروتستانت ونحو ٧٠ الفا من اليهود ولكون الفرنساويين يستخفون بالدين وعقائده ويحتقرون القائمين بشعائره فلا وجود للمدارس الدينية في فرنسا الآن

(لغتهم) – واما لغتهم فهي الفرنساوية وهي المستعملة بين الدول في المخاطبات السياسية. ومن بين الفرنساويين من يتكلم بلغات أخرى منها لغة الفلمنك في الجهة الشمالية واللغة البريطانية في شبه جزيرة بريطانيا والباسك في حدود فرنسا من جهة اسپانيا واللغة الطليانية في مدينة بس وجزيرة قرسقه

(معارفهم)– وغاية مايقال في معارف فرنسا انها ام التمدن الأوروبي ومنبع العلوم والفنون في العصور الاخيرة في أوروبا وفي العالم ولها اليد الطولى والفضل الاول في نشرها وتعميمها ويبلغ عدد من يجهل القراءة والكتابة من اهاليها نحو ٦ في المائة والمدارس فيها كثيرة بين ابتدائية وثانوية وعالية والتعليم الابتدائي فيها اجباري

(طباعهم) – والفرنساويون قوم عرفوا بالنشاط في العمل ولكن مع سرعة في تبدل الرأي طائشون سريعوا الثورة والغضب ولكنهم شجعان في الملاقاة يحبون بلادهم حبا يقرب من العبادة وهم اقل اهل أوروبا في عدم الميل الى التغرب عن بلادهم ومع ماتصفوا به من بعض الخصال الحميدة تراهم دائما ميالين الى الخلاعة واللهو وعدم الرعية في الرواج الا بعد ان يفقدوا قواهم. وما أكثرهم تمسكا بالوحدة القومية في اوقات الشدائد والملمات واشدهم انقساما وانشقاقا في أيام الراحة والسلام ولولا هذا التفرق والانشقاق الداخلي الذي كاد في ظروف كثيرة ان يؤدي الى انقلاب عظيم ويدهد بحياة الجمهورية لزادت قوتهم وتقدموا زيادة عما هم فيه الآن لما هم عليه من التهذيب وكثرة المعارف

(٣) ﴿حكومتها﴾ – جمهورية دستورية سن دستورها بعد انتهاء حرب السبعين مباشرة (في سنة ١٨٧١) وفيها مجلسان مجلس نواب فيه ٥٨٥ عضو ينتخبون لمدة ٤ سنوات ومجلس شيوخ (سناتو) فيه ٣٠٠ عضو ينتخب ثلثهم كل سنة ولها رئيس يسمى رئيس الجمهورية ينتخب لمدة سبع سنوات ويجوز تجديد انتخابه

(٤) – ﴿سياستها﴾ – اول امر تسعى اليه هو المحافظة على هيئة الجمهورية وازدياد الثروة الاهلية ووضع البلاد واستعمارها وقد كانت قبل حرب السبعين رعية دول أوروبا ذات القوة والسؤدد على العالم ولما دارت عليها الدوائر في تلك الحرب انحط مقامها في المجتمع الدولي ولولا شدة تمسك الامة الفرنساوية الوطنية وعاداتها ونشاطها لاستحال وصولها الى ماوصلت اليه الآن من السطوة والقوة بعد ان كان لا يخطر على بال أحد قيامها من تلك الورطة. وهي آمنة على سلامة داخليتها في وقت السلام او وقت الحرب اللهم الا اذا انقلست هيئة الجمهورية لسبب من الاسباب فتكون هناك الطامة الكبرى . واما من جهة خارجيتها فالحق يقال انها مهددة من كل جانب خصوصا من المانيا من جهة حدودها ولكن لها مع ذلك حصون وقلاع منيعة تكاد لا تسمح للطائر ان يجتازها بدون اذنها . اذن فلا خوف على فرنسا نفسها من الطوارئ انما يخشى على مستعمراتها البعيدة في افريقا وآسيا وغيرها من الاسطول الانجليزي فيما لو ارادت انجلترا السبب من الاسباب معاكستها في تلك

الجهات . وقوتها البحرية كافية لحماية سواحلها خصوصا لو ساعدتها الروسيا حليفتها . والحكومة الفرنساوية والرأى العام يميلان على وجه العموم الى السلم وانما الامر الذى يدعوها الى الحرب المنتظرة من وقت لآخر هو تشبثهم وتمسكهم الزائد بضرورة استرداد مقاطعتى الألزاس واللورين من المانيا بعدان دال عليهما العهد

(٥) - ﴿جيشاها البرى والبحرى﴾ الجيش الفرنساوى متعلم فى غاية المهارة والانتظام من مقتضى نظامها العسكرى ان كل فرنساوى مكلف بتأدية الخدمة العسكرية ولا يقبل عنه بدل ولا مال . ولديها فى وقت السلم ٦٦ الف عسكرى ويمكنها فى زمن الحرب ان تجند اكثر من ٤ ملايين . واما بحريتها الحربية فتعتبر الثانية بين دول العالم بعد انجلترا وانما تتنازع هذه السفن العطاسة . ويبلغ عدد جنودها البحرية فى مدة الحرب ١٤٤ الفا وهى على الدوام كثيرة التيقظ محدقة فى تجديد سفن حربية وتخصص لها كل عام اموالا طائلة فى ميزانيتها وذلك قصد مباراة ومسابقة انجلترا سيدة البحار واستعدادا للطوارئ .

(٦) - ﴿ماليتها وديونها﴾ فرنسا من اغنى دول العالم وماليتها فى غاية الضبط ودخلها السنوى يبلغ ١٤٠ مليون ناس الخيبات ولكنها مثقلة بالديون وليس من دولة من دول العالم تساويها فى كثرته حيث تبلغ تلك الديون فوق الالف وحسبائة مليون من الجنيهات تدفع عليها فوائد سنوية اكثر من الاربعين مليونا الان معظمها فى يد الفرنساويين

(٧) - ﴿تقسيماتها الادارية﴾

تنقسم فرنسا اداريا الى ٨٦ مقاطعة كل منها منقسم الى عدة أقسام اخرى أشبه بتقسيم مصر الى مديريات وهذه الى مراكز . واسم كل مقاطعة مأخوذ من أسماء الجبال او الانهار القريبة منها ماعدا قرسقه وسافوا وسافوا العليا فانها حفظت اسماءها التاريخية

﴿وعاصمتها باريس﴾ (وبها من السكان نحو مليونين ونصف) على ضفتى نهر السين وهى اجمل مدينة فى العالم واهم واعظم مدن أوروبا بعد لندن بالنسبة لعدد سكانها وصنائعها وتجارتها وعناها كما انها مهد العلوم والمعارف ومركز سياسى من اهم مراكز العالم . واما التجارة والصناعة فيها فحدث عنها ولا حرج وتحيط بها حصون قوية هى عبارة عن دائرة مرودحة طولها ٣٤ كيلومترا لها ٥٦ بابا وتسعة معابر تمر منها السكك الحديدية

﴿ومن اشهر مدنها فرساى﴾ وهى مدينة جميلة بها سراى وحدائق فخيمة كانت للويز الرابع عشر . ثم ليل (١٩٠ الف نفس) وهى مدينة محصنة ومن اكبر المراكز الصناعية تنسج فيها الاقمشة القطنية والدانتيلا والسكر والكحول المتحدة من السكر ثم دنكرك وهى من الموانى المهمة على بحر الشمال . ثم روان وهى مدينة على نهر السين تحتوى على عدة معامل لنسج الاقمشة القطنية ولصنع السكر . ثم لوهافر وهى مدينة على نهر السين واعظم ميناء فرنسا على المحيط الاطلانطيقى كما انها ذات تجارة واسعة خصوصا مع امريكا . ثم برست وهى مدينة موقعها جميل واول ميناء حربية لفرنسا وبها ترسانة . ثم شربورج وهى ميناء حربية من الدرجة الدرجة

الأولى على الشاطئ المقابل لانجلترا . ثم نانت وهي مدينة على نهر الوارذات تجارة عظيمة خصوصا مع افريقا والهند . ثم سان نازير وهي فرضة مدينة نانت المذكورة على المحيط الاطلانطيقي ومرسى للسفن الداهية والآتية في المحيط المذكور . ثم بواتييه وهي مدينة شهيرة بآثارها القديمة وانتصار شارل مارتيل فيها على عرب الاندلس في سنة ٧٣٢ ثم بوردو (٢٥٠ الف نفس) على نهر الجارون وهي مدينة تجارية مهمة خصوصا في أنواع الاسذة والحمور الجيدة وفيها معامل للسكر وبناء السفن . ثم تولوز على نهر الجارون ايضا وهي من احدى المدن التجارية العظيمة . ثم ليون (٤٠٠ الف نفس) عند ملتقى نهر السون بنهر الرون وهي ثاني مدينة في فرنسا بعد باريس بالنسبة لعدد السكان والصناعة والتجارة واول مدينة في العالم بالنسبة لصناعة الاقمشة المذهبة وانواع الحرائر النفيسة والشيلان الغالية . ثم سان إتيين وهي اهم واعظم مدينة في فرنسا بمناجمها التي يكثر فيها الحديد والفحم الحجري وفيها تصنع الاسلحة النارية والبيضاء والآلات البخارية وجميع اصناف الخردوات وبها اهم معمل في أوروبا للصناعة الاشرطة وتصنع فيها ايضا القطيفة والحرائر . ثم مرسيليا (٣٨٠ الف نفس) وهي اول ميناء تجارية لفرنسا على البحر الابيض المتوسط ومن اعظم المدن التجارية في العالم وبها حملة معامل لاستخراج زيت الزيتون وصناعة الصابون الجيد والكريت وتكرير السكر والبهارات الحيوانات الاهلية وتصدر منها للخارج المنسوجات والخمور والفواكه وغيرها . ثم تولون وهي ميناء حربية وتجارية على البحر الابيض المتوسط . ثم نيس وهي ميناء على البحر المذكور هواؤها جيد يقصدها كثير من الملوك والامراء في فصل الصيف ويتجر اهلها كثيرا في انواع الزهور . ثم اجاكسيو وهي عاصمة جزيرة قرسقه حيث ولد فيها نابوليون الأول في سنة ١٧٦٩ واهلها يتحرون في المرجان الذي يصطادونه على سواحل الجزيرة

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

﴿ زراعتها ومعادنها ﴾ الاراضي الفرنساوية خصبة تزرع فيها اكثر الحبوب والثمار التي تنمو في المنطقة المعتدلة فيزرع فيها القمح والذرة والبنجر والكتان وفوة الصباغة والدخان والزيتون والليمون والبرتقال والتين ويكثر فيها الغابات من شجر أنى فروه وشجر التفلين وعبر دالك والرى متقن ومنتظم والفلاحة متقدمة للغاية علما وعملا

واما معادنها فالذهب فيها قليل الوجود ولا يستحرجونه لانه لا يفي بمصاريفه كما ان الفضة قليلة ايضا . واما الفحم الحجري والحديد فكثيران فيها ولكن بسبب اهمالها في انجلترا والمانيا الآن فيها

بعض المعادن الحجرية كالرخام الابيض الشفاف اللطيف وحجر الطباعة وحجر الطاحون وفيها كثير من الطباشير والجبس والاردواز وكذلك بها عدة ينابيع للمياه المعدنية المفيدة للصحة اشهرها مياه ڤيشى

﴿صناعتها﴾ لاشك فى ان فرنسا من الدول الصناعية المهمة فهى من أوائلها ومعاملها تعد بالالوف ومصنوعاتها متقنة حسنة جميلة مرغوب فيها فى جميع الاقطار وبالاختصار فهى جامعة لكل صناعة معروفة فى العالم مع اختلاف وتنوع فى الازياء والاذواق

﴿تجارتها﴾ تجارتها داخلية كانت او خارجية واسعة جدا لتوفر اسباب انتشارها ورواجها داخلا وخارجا وتزاحم انجلتر والمانيا فى متاجرها ولاهلها براعة تامة فى ادارة الامور التجارية ودائرة تجارتها تتسع كلما اتسعت مستعمراتها والبلاد التى تدخلها تحت نفوذها

﴿امارة مـــوناكو﴾

هى امارة صغيرة داخلة فى مقاطعة فرنساوية (الالب البحرية) يبلغ عدد سكانها ١٥ ألفا على مسطح قليل من الارض لايزيد عن ٢٢ كيلو مترا مربعا وعاصمتها مونا كو (٤ آلاف نفس) وهى مينا صغيرة على البحر الابيض المتوسط على بعد ١٢ كيلو متر اشرق مدينة نيس. واهل هذه الامارة يدينون جميعا بالمذهب الكاتوليكى ويتكلمون باللغة الأيطالية وإيرادها آت اليها من لعب القمار حيث له دار عظيمة فى مونتكارلو فيها مدرسة لتعليم الميسر. وادارة البيت فى يد شركة مساهمة تبلغ إيراداتها أكثر من ٨٠٠ الف جنيه منها ٣٢٠ الف جنيه تدفع بصفة ضريبة للامارة والباقى يوزع على المساهمين

وهذه الامارة الصغيرة وراثية من سنة ٩٦٨ ميلادية فى عائلة جريمالدى الذى اصله من جنوه وحكومتها مطلقة تحت حماية فرنسا التى ابتاعت منها جزأ من أرضها فى سنة ١٨٦١

﴿جمهورية سويسره التعاهدية﴾

﴿جغـــرافيتها الطبيعيـــة﴾

﴿موقعها وحدودها﴾ ـ سويسره ـ او ـ شويتز ـ او هلڤيسيا (اى بلاد الهلڤيت) هى من البلاد التى فى وسط أوروبا وعلى مسافة متوسطة تقريبا بين خط الاستواء والقطب الشمالى . وليس لها

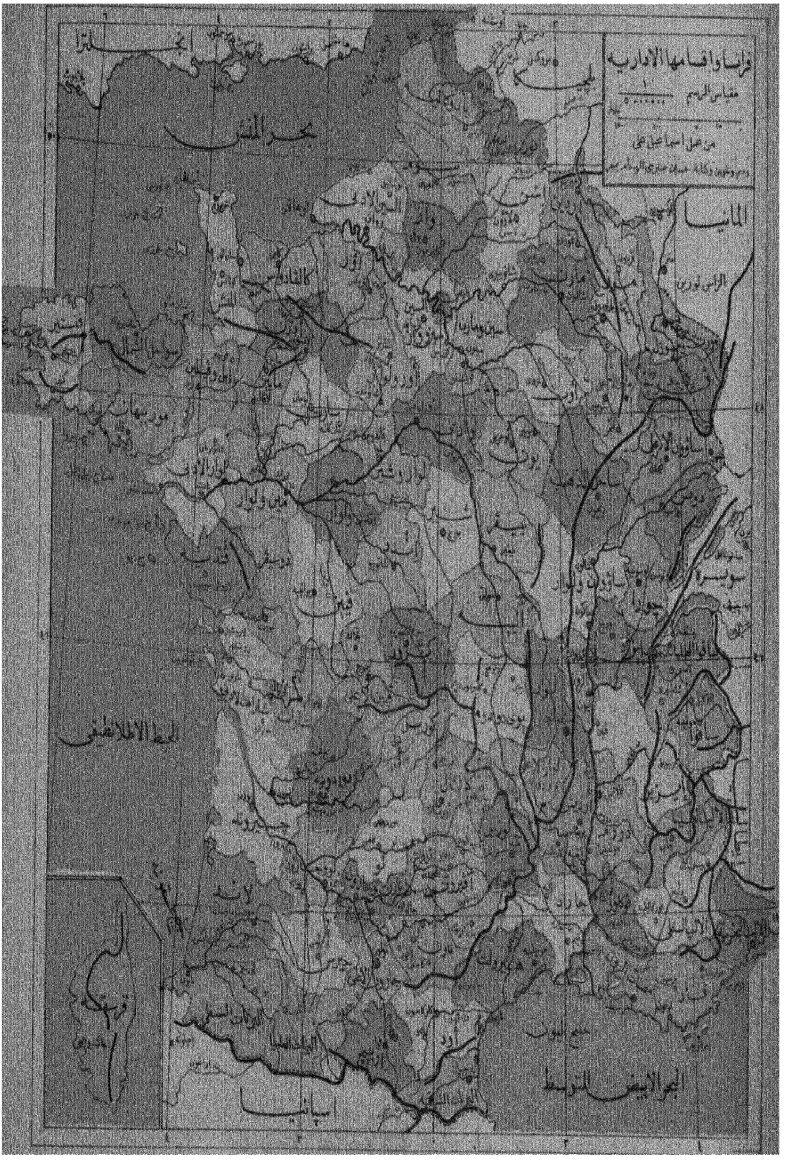
فرانسا واقسامها الاداريه
بحر المنش
المانيا
البحر الابيض المتوسط
اسبانيا

سواحل على البحر بل منحصرة فى وسط الاراضى . وتحد شمالا بالمانيا وشرقا بالتيرول النمساوية وامارة ليختنستين وجنوبا بائطاليا وغربا بفرنسا:

﴿ منظرها العام ﴾ سويسره من البلاد الكثيرة المناظر الطبيعية الجميله وتنقسم من حيث مرتفعاتها ومنخفضاتها الى ثلاثة اقاليم:

(اولا) اقليم جبال الألب وهو فى الجهة الجنوبية الشرقية وشمل نحو ثلثي مسطح سويسره وهو مكون من هضاب يبلغ ارتفاعها اكثر من الفى متر تعلوها جبال ترتفع من ٣ آلاف الى ٤٦٢٨ مترا هي من اعلا جبال أوروبا حيث توجد على قممها نحو ٦٠٠ من الكتل الثلجية الهائلة التى تنساب منها المياه وتسيل غدرانا عديدة وسيولا كبيرة تتحدر من اعالى تلك الجبال على هيئة شلالات وعدان تكون البحيرات ذات المناظر البهية تصب فى مجارى انهار من اكبر انهار أوروبا (الرين ومنصباته ثم الرون ومنصبه دوبس ثم تيسين منصب نهر بو ثم إن منصب نهر الدانوب). واما الوديان العميقة التى توجد فى تلك الهضاب فهى خصبة ويسكنها الناس الى ارتفاع ٥٠٠ متر ومزدانة بالغابات الكثيفة الغنية بشجر البلوط والران والصنوبر ومن فوق تلك الغابات تنبت الحشائش والمراعي الصيفية الى ارتفاع يبلغ ٢٧٠٠ متر حيث تستقر الثلوج الدائمة

(ثانيا) اقليم جبل چورا وهو يقل كثيرا عن الاقليم الأول ارتفاعا حيث لا يزيد ارتفاعه عن الثمانمائة متر وهو مكون للحدود الشمالية الغربية لسويسره ومغطى بالغابات الكثيفة والمراعى والمزروعات الكثيرة

(ثالثا) يمتد بين الاقليمين العاليين المذكورين من بحيرة جنيف الى بحيرة كونستانس سهل حوض نهر آر احد منصبات نهر الرين يختلف ارتفاعه بين ٢٥٠ و ٥٠٠ متر وهو سهل خصيب لغزارة مياهه وانتظام الرى فيه

﴿ جوها ﴾ جو سويسره يختلف باختلاف الارتفاع او الانخفاض ومتوسط حرارتها في السنة ٨ درجات مئينية فى السهول واقل من الصفر فى الجبال وعلى العموم هواؤها معتدل نقى صحى خصوصا في فصل الصيف ولذا يقصدها كثير من السياحين أوروبا ويين وامريكانيين وغيرهم لتمضية فصل الصيف بها

﴿ حاصلاتها الطبيعية ﴾ ـ معادنها قليلة ونباتاتها مختلفة فوادي نهر تسين لاشتداد حره تزرع فيه النباتات التي تنمو على البحر الابيض المتوسط . وجبال الالب تنمو فيها نباتات الجهات القطبية وبين هذا وذاك يزرع النباتات المختلفة التى تنمو فى أوروبا . واما حيواناتها الاهلية والمفترسة فمثل جميع بلاد أوروبا الا انها يمتاز عنهن بكثرة اغنامها التى هي من أعظم ينابيع ثروتها

﴿ جغرافيتها السياسية ﴾

(١) ﴿ مساحتها وعدد سكانها ﴾ ـ مساحتها ٤١٣٤٦ كيلو مترا مربعا ثلثها غير آهل بالسكان وعدد سكانها نحو ٣ ملايين فيكون عدد السكان النسبي ٧٣ فى كل كيلو متر

(٢) ﴿ اهلها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم وطباعهم ﴾ ـ ثلثا السويسريين من الألمان ويقطنون الشمال الشرقى من البلاد والباقى مكون من فرنساويين ورومان (٦٤٠ الفا) فى الجهات المجاورة لفرنسا وإيطاليين (١٦٠ الفا) فى اقليم تسين المجاور لأيطاليا

وليس لسويسره لغة مخصوصة فالجرمانيون من سكانها يتكلمون بالألمانية واللاتينيون يتكلمون بالفرنساوية فى الجهات المجاورة لفرنسا وبالأيطالية فى الجهات المجاورة لأيطاليا . ومن سكانها نحو المليونين يدينون بالمذهب البروتستانتى الكالفنى ونحو المليون بالمذهب الكاثوليكى وهم فى الوسط والجنوب. والمعارف فى هذه البلاد متقدمة تقدما رائعا ولاهلها ميل عظيم الى كسب العلوم والتعليم فيها اجبارى حتى يتعذر وجود من يجهل من بينهم القراءة والكتابة

والسويسريون مشهورون بالنشاط والذكاء وبساطة معيشتهم مع الرخاء يعيش معظمهم من حرفة تدريس العلوم ومما امتازوا به شدة وطنيتهم وغيرتهم الشديدة على بلادهم وتضحيتهم مالهم وارواحهم فى سبيل حفظ استقلالها ولفقرهم يهاجر منهم عدد عظيم للخارج طلبا للرزق

(٣) ﴿ حكومتها ﴾ سويسره هى جمهورية تعاهدية مركبة من ٢٢ جمهورية صغيرة متحدة يدير شؤون جميعها رئيس واحد ينتخب لمدة سنة ويساعده فى ذلك مجلسان احدهما وهو مجلس الحكومة مشكل من كل جمهورية صغيرة عضوان اثنان والثانى مجلس الامة وهو مشكل من اعضاء عن كل ٢٠ الف نفس عضو واحد واما داخلية كل جمهورية داخلة فى هذا الاتحاد فاداره شؤونها بيد رئيس كل منها الا ما يكون له علاقة بالصالح العام فمن حقوق السلطة العليا

(٤) ـ ﴿ سياستها ﴾ ـ تقررت حيادة هذه الجمهورية واعترفت بها الدول العظمى فى سنة ١٨١٥ وتسالم الدول التى تحيط بلادها وتعاملهم معاملة واحدة ومع ان اهلها مختلفون فى الجنس واللغة وتقريبا فى الدين فهى آمنة على داخليتها حيث تحميها حصون ومعاقل طبيعية قوية ولديها قوة أخرى مهمة تدافع بها الا وهى قوة القومية السويسرية فان اول اشارة للحرب كافية لقيام الكل للمحاربة والمدافعة عن البلاد . وقد رهنت هذه الامة الصغيرة على حياتها العسكرية فى طروف كثيرة يشهد بها التاريخ

(٥) ـ ﴿ جيشها ﴾ ـ ليس لها جيش عامل انما الخدمة العسكرية معروضة على كل سويسرى بلغ من العمر ١٧

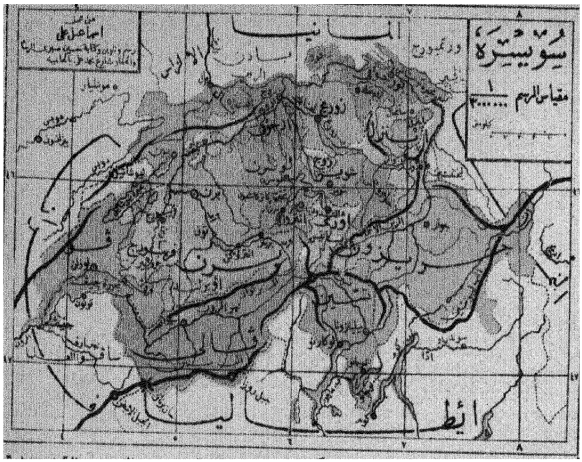

سنة وتدفع الحكومة مرتبات لمائتي ضابط فقط يعلمون الشبان الذين يبلغون من العمر من ٢٠ سنة الى ٣٢ سنة التعليمات العسكرية فى ايام معلومة من السنة . ويمكنها ان تجند فى بعض اسابيع نصف مليون من العساكر بكامل العدد والآلات الحربية

﴿ وليس لها بحرية حربية ﴾ حيث لم يكن لبلادها على البحر ساحل ولو قدر شبر

(٦) - ﴿ ماليتها وديونها ﴾ - سويسره ليست من البلاد الغنية ولكن اهلها مع فقرهم فى رغد من العيش وماليتها منتظمة وإيراد الحكومة السنوي يقدر بثلاثة ملايين من الجنيهات ومصروفها اقل من ذلك . وليس عليها ديون اكثر من ٨ ملايين

(٧) - ﴿ تقسيماتها الادارية ﴾

تنقسم الى ٢٢ جمهورية منها ١٣ تعاهدت واتحدت مع بعضها فى الازمنة الوسطي و ٩ دخلت فى هذا الاتحاد فى اوائل القرن الماضى

فاما الثلاث عشرة جمهورية القديمة فهى في الوسط والشمال اعني فى حوضى نهرى الرين والآر وهى : شويز ومقرها شويز وأورى ومقرها ألتورف وانتروالد ومقرها سرنن ثم لوسرن وبرن وفريبورج وسولور وبال وزوج وزوريخ وشافوز وأبنزيل وجلاريس . وهذه العشر جمهوريات الاخيرة تسمى مقراتها باسمائها او انما هى سميت باسماء مقراتها

واما التسع جمهوريات الجديدة فمنها خمسة فى حوض نهر الرين وهى : (١) جريزون ومقرها كوار (٢) سان جال ومقرها سان جال (٣) تورجوفيه ومقرها فرووفلد (٤) ارجوفيه ومقرها آرو (٥) نيوشاتيل ومقرها نيوشاتيل . ثم ثلاثة منها فى حوض نهر الرون وهى . (١) فالى ومقرها سيون (٢) فو ومقرها جنيف . ثم واحدة فى حوض نهر پو وهى : تسين ومقرها بيلينزونا

﴿ وعاصمة سويسره برن ﴾ (٥٠ الف نفس) وهى مدينة جميلة على نهر آر وتصنع فيها الحرائر والحلي . ومن مدنها الشهيرة : بال وهى مدينة على شاطئ نهر الرين (٧٥ الف نفس) شهيرة بتجارتها وبنوكها ومعاملها التى ينسج فيها الجوخ

الرفيع والحـرائر الحيـدة والاشرطـة ثم جنيف (٧٥ الف نفس) وهي مدينة على بحر الرون عند خروجه من بحيرة جيف فيها العلوم والتجارة سوق هار ائجة رواجا عظيما وفيها عدة مدارس عاليـة ومعامـل كثيرة لصناعـة الساعات الجيدة والحلي والمجوهرات اللطيفة العالية والآلات الموسيقية بكافة انواعها . ثم لوزان (٣٥ الف نفس) وهي مـدينة على بحيرة جيف في موقع حسن غاية في البهجة شهيرة بمصانعها . ثم زوريخ (٩٥ الف نفس) مع ضواحيها وهي مدينة على شاطي بحيرة روريخ من المدن الصناعية المهمة تصنع فيها الاقمشة القطنية والحريرية التي تتاجر بها حرائر ليون (فرنسا) وبها معامل كثيرة لصناعة الآلات البخارية ثم نيـوشاتيـل وهي مدينة صغيرة على بحيرة نيوشاتيل شهيرة بعمل الساعات ثم فـريبورج وهي شهيره بصناعه الجبن الجيده

﴿ جغـرافيتها الاقتصادية ﴾

﴿صناعتها وزراعتها﴾ لسويسره شهرة عظيمة في صنع الاقمشـة القطنية والحـريرية والساعات والمجـوهرات والخردوات وغيرها ولاهلها عناية كبرى وغرام شديد في تأليف الكتب العلمية في كل مادة وعـلم وتصنع فيها الحلى والزيدة الجيدة بطرق علمية ولذا يعتني اهلها بتربية الحيوانات الحلابة عناية فائقة . امار راعتها فمتقدمة جـدا الا ان مايزرع فيها لايفي بحاجة البلاد وفيها غابات كثيرة تصدر منها الاخشاب للخارج . وحيواناتها كثيرة خصوصا الاغنام . ومعادنها قليلة الا انها من اغنى بلاد أوروبا في المياه المعدنية

﴿ تجـارتهـا ﴾ ـ للتجارة في هذه البلاد حركة مدهشة على صغرها وقلة سكانها فيصـدر للخارج بما قيمته ٢٥ مليونا من الجنيهات من صنف الساعات والمجوهرات والحلى والزبدة والمنسوجات والاخشاب وليس لهـا بحرية تجارية لوجودها بعيدة عن البحار كما تقدم القول

امبراطورية النمسا والمجر

﴿ جغـرافيتها الطبيعيـة ﴾

﴿ موقعها وحـدودها ﴾ ـ النمسا وتسمى استريا والمجر وتسمى هنكاريا هما مكونتان لدولة واحدة من أعظم ممالك أوروبا الوسطى . وتحد شمالا غربا بالمانيا وشمالا شرقا بالروسـيا وجنوبا برومانيا والصرب والجبل الاسود والبحر الادرياتيكي وغربا بسويسره ومملكة باڤاريا

﴿منظرها العام﴾ تشتمل النمسا جنوب غربي نهر الدانوب في مقاطعات التيرول وإستيريا وإليريا على اقليم جبلي مرتفع ارتفاعا عظيما كارتفاع جبال الألب الفرنساوية والسويسرية . ومقاطعتا بوهيميا وموارفيا عبارة عن هضبـة يبلغ ارتفاعها نحو ٤٠٠ متر محيط بها سلاسل جبال متوسطة الارتفاع كثيرة الغابات او الحشائش وتفصـل بينها وبين جبال الألب سهول مقاطعة النمسا السـفلى ذات المستنقعات الكثيرة . واما مقاطعـة تراسلفانيا فهي ايضا عبارة عن هضبة خصبة تحيط بها الجبال العالية الكثيرة الغابات واما هضبة مقاطعة غاليسيا فتتجه الى الشمال بميل تدريجي

واما المجر وان كانت حدودها حالية خصوصا فى شمالها الغربى الا ان وسطها مكون من سهول عظيمة يختلف ارتفاعها بين ٦٠ و ١٠٠ متر فقط مستوية السطح تقريبا كثيرة المستنقعات هواؤها غير موافق للصحة على شواطئ نهر الدانوب ونهرات تيس وساف وتشتمل تلك السهول على المراعى الجميلة المنطر والاراضى الكثيرة الخصب التى تزرع فيها الغلال بانواعها . واما فى شرق نهر تيس تمتد ربصات واسعة رملية قاحلة متشعة بالاملاح . واما اسفل البلاد على البحر الادرياتيكى فصحرى كثيرا الجلمحار الصغيرة

﴿ جوهـا ﴾ يختلف باختلاف البقاع وهو على العموم ممطر بارد فى جبال الألب حار على الساحل غير صحى فى السهول الوسطى ومعتدل صحى فيما عدا هذه الجهات

﴿ حاصلاتها الطبيعية ﴾ ـ معادنها هى الذهب والفضة والزئبق والحديد والرصاص والفحم الحجرى . واما نباتها فكثيرة متنوعة وغاباتها عظيمة وحيواناتها الاهلية والمفترسة فيها ما يوجد منها فى باقى أوروبا

﴿ جغرافيتها السياسية ﴾

(١) ـ ﴿ مساحتها وعدد سكانها ﴾ ـ مساحتها ٦٢٤ ألف كيلو متر مربع وسكانها نحو ٤١ مليونا (فيكون عدد السكان الذى ٦٤)

(٢) ـ ﴿ اهلها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم وطباعهم ﴾ ـ تتمايز هذه البلاد باختلاف اجناس اهلها او مذاهبهم وطباعهم واميالهم فكل واحد منهم يتطير لمواطنه بعين الحقد والعدوان ويتشيع كل حنس لجنسه ويتحزب لاس طائفته فى اى امر واى عمل وكثيرا ما شوهد اردهاد التعصب الجنسى والذى يخشى منه على حياة السلطنة عند حدوث ايقشدة او ملمة وفى هذه الامبراطورية ما يربد على العشرة ملايين من الالمانيين ينتظرون بفارغ الصبر الوقت الذى يدخلون فيه تحت الجامعة الجرمانية ونحو ١٩ مليونا من السلاف يودون كل يوم الانضمام الى اخوانهم الروسيين ونحو ٧ ملايين من المجروهم الاكثر وهؤلاء يطمعون فى الحصول على الاستقلال . ويوجد فى البلاد غير من ذكروا رومانيون وايطاليون ويهوديون . وكثيرا ما يشاغبون الحكومة عند حدوث اى حادث سياسى فتضطر الى استعمال القوة وسفك الدماء فيتضح مما تقدم ان لا وجود فى الحقيقة للجنسية المساوية

ومن حيث اللغات فكل جنس يتكلم بلغته الخاصة به

والديانة العامة فيها هى الكاثوليكية حيث يقدر معتنقوها ثلاثة ارباع السكان والربع الباقى بروتستانت وأورتوذوكس ويهود

واما معارفهم فمتقدمة نوعا فى الجهة الغربية من البلاد ولكن التقدم العامى فيها اقل منه فى ممالك أوروبا الغربية اما الجهة الشرقية فاقل كثيرا من الغربية ويباع عدد من يجهل القراءة والكتابة على وجه العموم ٤٠ فى المائة وهو دليل واضح على تأخر انتشار العلم فى البلاد فان الحكومة لا تصرف فى هذا السبيل اكثر من مليونين من الجنيهات مع كثرة الاهالى واتساع الاراضى ومع هذا فيها نحو عشر كليات وعدد ليس بقليل من المدارس الثانوية والابتدائية وكلها تحت ادارة الرهبان الكاثوليك

ويمتاز النمساويون وعلى الاخص المجريون بمهارتهم فى الملاحة وبكونهم ذاقوا نوعا لدة العلوم والمعارف واما الفلاحون فى النمسا والمجر وكذا فى فلاحي أوروبا الشرقية فهم أوامعمورين فى بحار الجهل

(٣) ـ ﴿حكومتها﴾ ـ امبراطورية ملكية دستورية أشبه بحكومة تماهدية فهى مركبة من حكومتين مستقلتين عن بعضهما تمام الاستقلال وهما حكومة النمسا وحكومة المجر لكل منهما مجلس نواب مستقل عن الآخر فى جميع الامور الادارية والمالية ولكن الحكومتين مرتبطتان ببعضهما فيما يتعلق بالامور الخارجية والحربية

ولحكومة النمسا مجلس اعلى فيه ٢٤٥ عضوا ينتخبون من امراء المملكة واشرافها وقسوسها وبعض علمائها ومجلس ادنى فيه ٣٥٣ عضوا من نواب الولايات ينتخبهم اصحاب الاملاك والتجار وسكان المدن

وفى المجر مجلسان مثلهما فيهما من الاعضاء ٤٥٣ عضوا

(٤) ـ ﴿سياستها﴾ ـ هذه الامبراطورية هى احدى دول التحالف الثلاثي ومن الدول التى تسعى جهدها نحو توطيد اركان السلام العام لما يعود عليها من هذه السياسة من حفظ حياتها اذ لو انهمرط عقد السلام ودخلت مع دولة اخرى فى حرب فعليها السلام لانها مهددة من داخلها باقوامها وهم اعظم سلاح يتخذه الاعداء ضدها فان كل جنس اذ ذاك يسعى للانضمام الى بني جنسه الالمانيون للالمان والسلافيون للروسيا والمجريون للاستقلال وغير ذلك مما يطول شرحه والخلاصة انها ليس لها غير اتباع هذه الخطة السياسية السلمية لتحفظ البلاد من السقوط والامبراطورية من الانحلال

(٥) ـ ﴿جيشاها البرى والبحرى﴾ ـ جيشها البري منتظم وضباطه متدربون فى الفنون العسكرية ويبلغ عدده فى وقت السلم ٣٥٠ الفا ويمكنها ان تجند فى زمن الحرب لغاية مليون ونصف

ولها اسطول صغير فى البحر الابيض المتوسط لكنه منتظم كاف لحماية ثغورها وسواحلها الصيقة مدة الحرب ولديها نحو ١٥٠٠٠ عسكرى بحرى . وعلى ذلك فهى اقل دول أوروبا العظمى فى القوة البحرية وان كانت من اعظمها فى البرية

(٦) ـ ﴿ماليتها وديونها﴾ ـ تعتبر هذه الامبراطورية الدولة الخامسة فى الغنى وكثرة المال ومعظم الثروة فى يد اليهود والالمانيين . وقد كانت ماليتها قبل الدخول فى التحالف الثلاثي فى غاية الرخاء ولكن التكاليف العسكرية التى اوجبها هذا التحالف اثقلت ظهرها واوقعتها فى عسر شديد حتى اصبح فى غير امكان الحكومة ان تعرض على الاهالي ضرائب جديدة اذ انها تأخذ على كل شئ ضريبة حتى على الابواب والمنافذ والكلاب والقطط والطيور حتى على البرابيط ودخل الحكومة يقدر سنويا بنحو ٨٥ مليونا من الجنيهات وديونها تقدر بنحو ٦٠٠ مليون وهو دين فاحش تدفع عليه فوائد سنوية نحو ٢٥ مليونا

متوالية قلما تغيب فيها تحت الافق والبرد شديد جدا فى التسعة شهور الباقية ويمضى من الشتاء شهران لاتشرق فيهما الشمس وحينئذ يقسو البرد فتصل درجة الحرارة احيانا الى ٦٠ تحت الصفر فتأمل

﴿٥﴾ فى روسيا الصغرى. كييف (١٦٠ الف نفس) وقد كانت فى سالف الزمن عاصمة الروسيا ولذا يعتبرها الروسيون مدينة مقدسة. ثم كاركوف وتقام فيها اسواق كبيرة للتجارة وشهيرة بمصابغها واصوافها. ثم بولتوفا وهى التى هزم فيها بطرس الاكبر ملك اسوج فى سنة ١٧٠٩

﴿٦﴾ فى الروسيا العثمانية كشنيف وهى شهيرة بالاتجار فى الحاصلات الزراعية. ثم أودسا (٢٥٠ الف نفس) وهى اعظم موانى الروسيا على البحر الاسود خصوصا فى تجارة الغلال التى تصدرها الى أوروبا والذى أسسها هى الملكة كاترينا فى سنة ١٧٩٧. ثم نيقولا ييف وهى ميناء حربية على نهر بوج. ثم خرسون وهى مينا على نهر دنيبر

﴿٧﴾ فى الروسيا الشرقية : قازان (١٥٠ الف نفس) وقد كانت سابقا عاصمة مملكة تترية وبها كثير من المدابغ ثم يرم على نهر كاما. ثم سامارا وساراتوف واستراخان وهذه المدن الثلاثة على نهر ولغا والاخيرة منها قريبة من مصبه. ثم أورانبورج على نهر أورال وكلها مدن تجارية مهمة خصوصا مع اهالى آسيا

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

﴿صنائعها وزراعتها﴾ الصنائع فى الروسيا حديثة العهد ولكنها سائرة فى طريق التقدم بسرعة وبسبب اتساعها واختلاف الجو فى اجزائها يمكن تقسيمها من حيث صنائعها وزراعتها الى الاربعة اقاليم الآتية :

اولا ـ اقليم الغابات والبحيرات والتوندرا (المستنقعات القطبية) كائن شمال درجة ٦٠ من خطوط العرض الشمالية وهو اقليم فيه الاخشاب والصيد والقنص متوفرة وعليها مدار معيشة سكان تلك الجهات

ثانيا ـ الاقليم الصناعى الكثير المعادن فى وسط البلاد وشرقها ومركزه المهم فى مدينتى موسكو وبرم ففى هذا الاقليم ينزل الصوف والقطن والتيل وتصنع الاوانى الفخارية والزجاجية وتدبغ الجلود وفى الجهة الشرقية منه يستخرج من جبال الأورال كثير من معادن الذهب والبلاتين والحديد والنحاس

ثالثا ـ الاقليم الزراعي وهو فى الجنوب الغربى من البلاد اى فى المنطقة التى يحددها خط مفروض واصل بين مدن ريغا وفارسوفيا وساراتوف وفيه يزرع كثير من انواع الغلال والتيل والبنجر الذى يستخرج منه السكر كما ان البهائم فيه وافرة

واما ولاية البوسنه والهرسك (مليون ونصف من الانفس) فهى عثمانية قد احتلتها النمسا وتدير شؤونها الآن ومقرها بوسنه سراى

واما المجر فمساحتها ٣٢٤ الف كيلومتر مربع وعدد سكانها ١٦ مليونا ونصفا - وحينئذ يكون عدد السكان النسبي ٥٢ وتنقسم الى اقسام ثلاثه كبيرة وهى (١) مملكة هنكاريا (المجر) وعدد سكانها ١٣ مليونا ونصفا وعاصمتها بوداپست (٣) مملكة كرواسيه وسلاڤونيه (مليونان من الانفس تقريبا) ومقرها اجرام (٣) امارة ترانسلڤانيا مليونان ونصف من الانفس ومقرها كلوزنبورح

واما المدن الشهيرة بهذه الامبراطوريه فهى

فى النمسا · ڤينا (١٢٠٠٠٠٠ نفس) مع ضواحيها عاصمة الامبراطورية والنمسا السفلى وهى مدينة على الشاطئ الايمن من نهر الدانوب من اجمل واعظم مدن أوروبا واكثرها صناعة وتجارة · ثم لينز وهى مدينة على نهر الدانوب ايضا ومقر مقاطعة النمسا السفلى · ثم براج (١٧٠ الف نفس) وهى مقر بوهيميا ومركز مهم لصناعة الاقمشة القطنية والجوخ والاوانى الصينية والخزفية والبلورية الفاخرة · ثم برون (٨٠ الف نفس) مقر مورافيا وهى مدينة شهيرة بصناعة الاقمشة الحريرية والكبريت · ثم أوسترلنز وأولموتز · ثم تروپو بسليزيا النمساوية ثم سالزبورح وهى مدينة على نهر سالزا احد منصبات نهر إن · ثم انسبروك وهى مدينه على نهر إن · ثم ترانت فى التيرول الأيطالية · ثم جراتز على نهر مور وهى مركز مهم لصناعة سبك المعادن وفيها الصلب الذى · ثم كلاجن فورت فى وادى نهر وراث وهى مقر كارنتيه ثم لبياخ فى وادى نهر ساڤ وهى مقر كارنيول · ثم تريسته (١٤٠ الف نفس) مع ضواحيها وهى اول ميناء للنمسا على البحر الادرياتيكى ذات تجارة مهمة · ثم جورتز ثم پولا وهى ميناء حربية على البحر المذكور · ثم لبرح اوليوپول وهى مقر غاليسيا وشهيرة بصناعة الاقمشة البيضاء واكثر سكانها من اليهود والأرمن · ثم كراكوڤيا وقد كانت سابقا عاصمة مملكة پولونيا القديمة · ثم زارا مقر دالماسيه · وراجوز واسپالاتو وقد كانت فى السابق جمهورية ذات شوكة · وكتارو وهذه المدن الاربعة كلها موانى على البحر الادرياتيكى

وفى المجر : بوداپست (٤٥٠ الف نفس) وهى عاصمتها ومكونة من مدينتين يفصل بينهما نهر الدانوب انما يتصلان ببعضهما بواسطة قنطرة عليه وهما بودا - او - أوڤن التى بها القصر الملوكي مبنية على تل على الشاطئ الايمن لهذا النهر ثم پست وهى فى سهل على الشاطئ الايسر · ثم پرسبورج على النهر المذكور وقد كانت سابقا عاصمة المملكة · ثم جران ثم شمنتز وفيها المعادن كثيرة

ثم دبرجزن وهى شهيرة بزراعة الدخان وبكثرة حيواناتها الاهلية . ثم سجدن على نهير تيس وهى مدينة ذات تجارة مهمة للغاية ومسكونة كلها بالماجيار (المجريين) . ثم كلوزنبورج على نهير سزاموس احد منصبات نهر تيس وهي مقر ترانسلفانيا . ثم اجرام وهى قريبة من نهر ساف ومقر كرواسيه ثم إسك وهى على نهر دراف ومقر سلافونيا . ثم فيوم وهى مينا على خليج كارنيرو بالبحر الادرياتيكى ثم سراجيفو - او - بوسنه سراى وبنيالوكا وموستار وهذه المدن الثلاثة فى البوسنه والهرسك

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

﴿ زراعتها ﴾ - ارض النمسا زراعية تجود بالغلال الوافرة التى تصدر منها كمية كبيرة لأوروبا الغربية وتكثر فيها زراعة البحر لاستخراج السكر منه والكروم التى تستخرج منها الخمور الجيدة ثم الدخان وله رواج كبير فى أوروبا كما ان جبالها معطاة بالغابات الواسعة التى يتجد حشبها ويتحرفيه

﴿ صناعتها ﴾ - الصنائع فى النمسا على وجه العموم متقدمة ولكن ليست في درجة غيرها من بلاد أوروبا الغربية ومع ذلك تصنع المنسوجات الجيدة فى بوهيميا والاجواخ النفيسة فى موراقيا والاوانى الزجاجية والبلورية فى بوهيميا وكهوف فيما مشهورة ودانتيلا التيرول وبوهيميا والسجاجين المدبوغ فى المجر والآلات والادوات الحديدية فى إستيريا وكذلك تصنع فيها الطرابيش والكريت والاوراق وكلها لها شهرة وتجارتها رائجة سواء فى داخل البلاد او خارجها

﴿ تجارتها ﴾ - تجارتها الداخلية متقدمة كسائر دول أوروبا العظمى لتوفر الطرق الزراعية والسكك الحديدية وقابلية انهارها وسهراتها للملاحة واما تجارتها الخارجية فآخذة فى الازدياد شيأ فشيأ ولكنها على العموم لا تصل الي درجة رواج تجارة الدول الاخرى الكبري لعدم وجود مستعمرات لها وانما الذي يدعو الناس الى كثرة طلب مصنوعات النمسا هو بخس ثمنها الا نها فى الغالب اقل جودة من مصنوعات غيرها وتحريتها التجارية صعيرة الان بها عدة شركات تجارية مهمة للملاحة اكثرها تحت يد اليهود النمساويين

امارة ليختنستين

امارة ليختنستين كائنة بين سويسره والتيرول النمساوية ومستقلة تمام الاستقلال وعدد سكانها يبلغ ١٠ آلاف من الالمانيين الكاتوليك ومساحتها ١٧٨ كيلومترا مربعا وعاصمتها ليختنستين اوفادوز على نهر الرين

امبراطورية الروسيا

جغرافيتها الطبيعية

﴿ موقعها وحدودها ﴾ - الروسيا هي بلادواسعة تشغل شرق وشمال أوروبا . وتحد شمالا بالمحيط المتجمد الشمالي وشرقا بآسيا وجنوبا ببلاد القوقاز (قافقازيه) والبحر الاسود وغربا برومانيا والنمسا والبروسيا وبحر بلطيق ولاپونيا الاسوجية

﴿ المنظر العام ﴾ - تصرف النظر عن اقليم جبال القوقاز الذي اولى به ان يتتبع الى قارة آسيا وعن اقليم جبال الأورال الكثير الغابات التي سنعود له فيما بعد ذلك من الروسيا سوى سهل عظيم واسع جداذي سطح واحد حال من الارتفاعات والانخفاضات الاقليلة . ففي فنلنده ترتفع الارض نوعا وتكون بعض التلال (جبال أولونتر ولاپونيا العربية) . وفي نفس الروسيا هضبتان واسعتان جدا ارتفاعهما غير محسوس تقريبا (يختلفان بين ١٠٠ و ٢٠٠ متر) تسميان يووالي (ومعناها ظهر الارض) وتمتدان احداها وهي الشمالية من جبال الأورال الوسطي الى نهر وستول باسم جبال شومكونسكي والداي والثانية وهي الجنوبية تمتد من جبال الأورال الجنوبية الى جبال كربات عاليسيا النمساوية وتقطع وادي نهر ولغا الاوسط ونهري دونه ودنيبر . فهاتان الهضبتان القليلا الارتفاع تكونان بينهما ثلاثة سهول منخفضة (من ٥٠ الى ١٠٠ متر) وهي : (اولا) السهول الشمالية وهي عبارة عن صحراء قاحلة يمتد في عرضها اقليم بحيرات فنلنده وفي شمالها الشرقي اقاليم المستنقعات القطبية (توندرا) وهي مستنقعات نهري دوينه وبتشورا . (ثانيا) السهول الوسطى التي تمتد في عرضها مستنقعات پنسك وبريپيت وفي وسطها اقليم زراعي عالية في الخصب يكثر فيه الساكن وفي شرقها غابات شاسعة . (ثالثا) السهول الجنوبية وعرضها خصب واما شرقها ففيه الاربصات الواسعة التي تعشاها الاعشاب والحشائش والبحيرات المالحة وتدخل فيها الاراضي المنحطة المحيطة ببحر قزوين

واما سواحل البحار الروسية ففي على العموم منخفضة تكثر فيها المستنقعات ودالات الانهار وتغشاها الكثبان الرملية البحرية والحزيرات

﴿ جوّها ﴾ - جوها على وجه العموم بري ولكنه شديد البرودة خصوصا في الجهات الشمالية حيث تتجمد مياه البحار والانهار والخلجان في اكثر شهور السنة حتى يمتنع الناس فيها عن الاشغال ورطب على بحر بلطيق وبحر قزوين ومعتدل وجاف في الجهات الجنوبية الشرقية وحار في الجهات الجنوبية والاربصات

﴿ حاصلاتها الطبيعية ﴾ - من معادنها الفحم الحجري في پولونيا وحوض نهر دونتر والذهب والفضة والبلاتين والحديد والنحاس في جبال الأورال وحجر الحرانيت في فنلنده . واما نباتاتها فكثيرة متنوعة وتكثر فيها الغابات الكبيرة خصوصا في شمالها وشرقها . ومن حيواناتها الدب والرنه وهو اهم حيوان عند اللاپونيين والجمل وهو الذي به تقطع المسافات الطويلة في الاربصات الواسعة ثم الثيران البرية والحيوانات ذات الفرى والطيور ذات الريش الفاخر العالي

﴿ جغرافيتها السياسية ﴾

(١) - ﴿مساحتها وعدد سكانها﴾ مساحتها خمسة ملايين من الكيلو مترات المربعة منها ٣٤٧ الفا فى فنلنده . وعدد سكانها ٩٣ مليونا منها مليونان وربع فى فنلنده - عدد السكان النسبى ١٧ فى كل كيلومتر . وانضم مستعمراتها الاسيوية اليها (١٧ مليونا نفسا) لكان عدد سكان السلطنة كلها ١١٠ مليونا على مسطح من الارض يبلغ ٢٢ مليونا من الكيلو مترات . وليلاحظ ان عدد سكان الروسيا نفسها يتضاعف كل ٥٠ سنة مادام ان معدل المواليد فيها ٤٥ فى الالف والوفيات ٣١ فى الالف وهى نسبة لامثيل لها فى عموم ممالك أوروبا تقريبا

(٢) - ﴿اهلها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم وطباعهم﴾ - الروسيون من الجنس السلافى فمنهم الروسيون الاصليون (٦٠ مليونا) والبولونيون (١٠ ملايين) ثم القوزاق . ويوجد من بينهم نحو المليون من الالمانيين (الجرمانيين) جهة الغرب ورومانيون فى الجنوب الغربى ويهود خصوصا فى بولونيا واتراك (٣ ملايين) فى الجنوب ومغلديون فى الشمال الغربى وغيرهم واما اللابونيون والصمويد جهة الشمال وكذلك قلموق نهر ولما الرحاله فهم كلهم من الجنس الاصفر (المغولى)

واللغات فيها عديدة تبلغ الثمانين عدا ولكن اللغة الرسمية هى الروسية الان بعض دوائر الحكومة والجمعيات العلمية وثراة البلاد وعلمائها يحسنون اللغة الفرنساوية ويستعملونها كثيرا وكذلك الالمانية

الديانة الغالبة فيها هى المسيحية على المذهب الاؤرتوذوكسى ورئيس كنيستها هو قيصر الروسيا ومن بينهم اكثر من العشرة ملايين من المسلمين فى شبه جزيرة القرم وقافقازيه وباقى الروسيا ونحو ٤ ملايين من اليهود و ٧ ملايين من البروتستانت الماتيين وفنلنديين و ٩ ملايين من البولونيين الذين تضطهدهم الحكومة دون غيرهم من الرعايا واما اللابونيون والصمويد فهم للآن وثنيون

واما معارفهم فمتحطة ومتأخرة وقد كانت لاتذكر الى اواسط القرن الماضى ثم اخذت بعدها فى التقدم شيأ فشيأ ومع ذلك فلم تزل اقل دول أوروبا فى العلوم والمعارف ولكن كبار رجال الحكومة وعظماء القوم لاينقصهم شئ من معلومات هذا العصر ولديها الآن عدة مدارس جامعة فيها آلاف من الطلبة ويبلغ عدد من يجهل القراءة والكتابة فيها ٧٠ فى المائة وهو دليل قاطع على تأخر المعارف فى البلاد

والروسيون نشطون ولكنهم ميالين الى الشهوات بشره وتعلب فى طباعهم القساوة وجمود القلب شجعان اقوياء الاجسام فقراء صبورون على المشاق اغلبهم بعيد عن المدينة بقدر اقترابه من

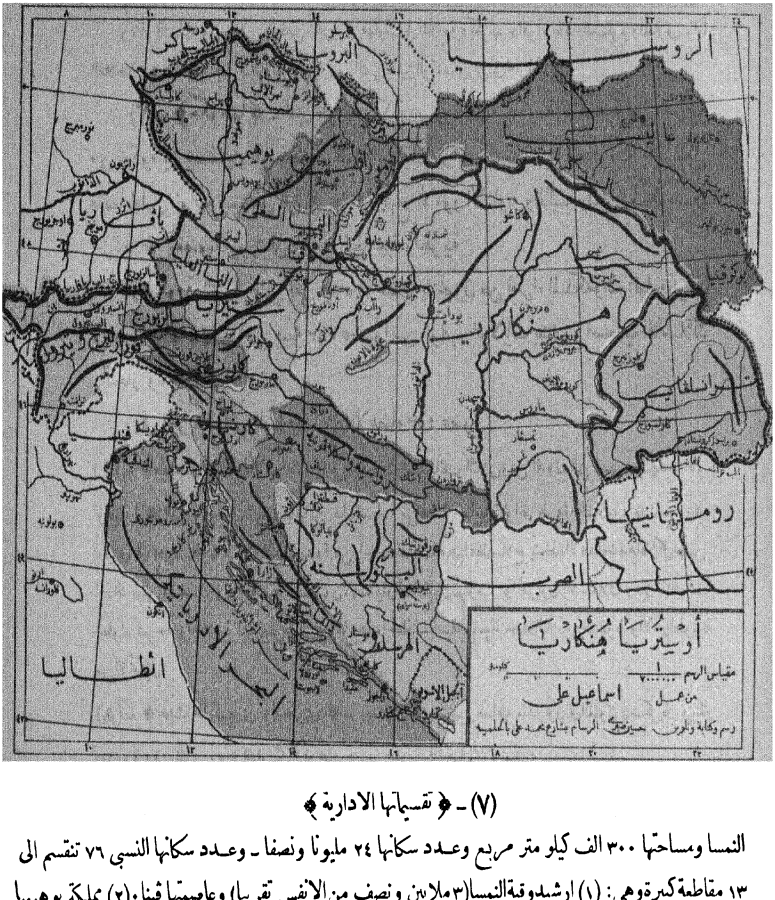

(٧) - ﴿ تقسيماتها الادارية ﴾

النمسا ومساحتها ٣٠٠ الف كيلو متر مربع وعدد سكانها ٢٤ مليونا ونصفا - وعدد سكانها النسبي ٧٦ تنقسم الى ١٣ مقاطعة كبيرة وهي: (١) ارشيدوقية النمسا (٣ ملايين ونصف من الانفس تقريبا) وعاصمتها ثينا. (٢) مملكة بوهيميا (٦ ملايين من الانفس تقريبا) ومقرها براج. (٣ و ٤) ولايتا موراڤيا وسيليزيا (٣ ملايين من الانفس) ومقرها برون (٥ و ٦) امارتا التيرول وڤورالبرج (نحو المليون من الانفس) ومقرهما انسبروك (٧) دوقية إستيريا (مليون ونصف تقريبا من الانفس) ومقرها جراتز (٨) دوقية سالزبورج (نحو ٢٠٠ الف نفس) ومقرها سالزبورج (٩ و ١٠) دوقيتا كارنتيه وكارنيول وعدد سكانهما نحو المليون ومقر الأولي كلاجن فورت والثانية لبياخ (١١) مقاطعة إلليريا (٧٠٠ الف نفس) ومقرها تريسته واشهر مدنها جورتز (١٢) مملكة دالماسيه (نصف مليون من الانفس) ومقرها زارا (١٣) مملكة غاليسيا ومنها غراندوقية كراكوڤيه وبوكوڤينه ومقرها لمبرج وعدد سكانها ٦ ملايين ونصف

الهمجية الا انه مع ذلك قد وجد من بينهم فئة كبيرة اخذت بأهداب العلوم العصرية الأوروباوية ونبغت فيها وعلى العموم فالجهل آخذ في التناقص سنة عن سنة كلما عم التعليم وانتشر

(٣) ـ ﴿حكومتها﴾ ـ حكومة هذه البلاد امبراطورية مطلقة مستبدة بمعنى ان امبراطورها وهو القيصر مستقل برأيه متصرف في كليات الامور وجزئياتها حسب ارادته ومع ذلك فللامبراطوريه ستة مجالس تدبر امور الملك وادارة البلاد ومع كون الحكومة مطلقة فقلما يخالف القيصر ارادة شعبه فيعمل دائما برأي وزرائه ورجال مجالسه إلا في الامور الخارجية فانه مطلق التصرف فيها

(٤) ـ ﴿سياستها﴾ ـ قد كانت سياستها منحصرة في اضعاف الدولة العلية والسعي وراء مملاشاتها بيد لها بذلك الاستيلاء على استامبول فيسهل عليها كما ترعم الاستيلاء على العالم بأسره ولهذه العلة قامت الحروب العديدة في اوقات مختلفة بينها وبين الدولة العلية الا ان أوروبا من مدة اطهرت وصية بطرس الاكبر في عالم المطبوعات تنبهت لمطامع الروسيا وادركت هول غايتها فاصطرت الدول ان تتفق صدها في حرب القرم سنة ١٨٥٦ وفي مؤتمر برلين سنة ١٨٧٨ . لاحراز ان دول الروسيا ماتتعيه بتنفيذ وصية بطرس الاكبر وحصولها على استامبول امر يضر بمصالح الدول الأوروباوية ولكن الروسيا لم تزل دائبة وراء تنفيذ تلك الوصية والدول الاوروباوية واقفة لها بالمرصاد وقد وجهت لروسيا غايتها أخيرا الى اتساع مستعمراتها في آسيا وشر حدودها في الشرق الاقصى واستولت فعلا على بعض موانى المحيط الهادى

وليكون القارئ على علم تمادي الروسيا في اعمالها السياسية نلخص له هنا وصية بطرس الاكبر وهي (١) ان تقاد الحدود دائما الى الحرب (٢) ان يستحب في وقت الحرب صلح للحدود من بين اقوام أوروبا الاكثر خبرة بالفنون العسكرية وفي زمن السلم يستجلب أرباب العلم والمعارف (٣) التداخل عند الفرصة في جميع المصالح والامور الجارية في أوروبا وفي اختلافاتها ومنازعاتها وعلى الخصوص في وقوعات ممالك المانيا التي يستفاد منها بلا واسطة لقربها (٤) استعمال الرشوة لالقاء العمداء والحسد دائما في داخلية ممالك بولونيا وتفريق كلمتهم واستمالة اعيان الامة ببذل المال واكتساب العمود في مجلس الحكومة حتى يصير التمكن من المداخلة في انتخاب الملك وبعد الحصول على انتخاب من هو من حزب روسيا من تلك الامة تدخل العساكر الروسية في البلاد لاجل حمايتهم والتعصب لهم باقامة العساكر المذكورة مدة مديدة الى ان تسمح الفرصة من الاقامة وان ظهرت مخالفة في ذلك من الدول المجاورة فتقسم تلك الممالك مع المخالفين وعند الفرصة تسترجع الحصص التي تكون اعطيت لهم (٥) الاستيلاء بقدر الامكان على بعض جهات من ممالك اسوج والسعي في الاستيلاء على الباقي عند الفرصة واقناع النمرة بين اسوج والدانيمارقه (٦) ان تروج العائلة الملوكية من بنات العائلة الملوكية الالمانية لتتمكن روسيا من نشر نفوذها في المانيا (٧) ان يتفق مع انجلترا لأنها

الدولة الاكثر احتياجا الى الروسيا فى أمورها البحرية كما ان الروسيا محتاجة الي ذهبها ومهدا الاتفاق يتسع امر التجارة وسير السفن في الممالك الروسية (٨) ان ينتشر الروسيون على ساحل بحر بلطيق والبحر الاسود (٩) التقرب بقدر الامكان من استامبول والهند حيث انه من القضايا المسلمة ان من يحكم على استامبول يمكنه حقيقة ان يحكم على الدنيا باسرها فلذلك من اللازم احداث المحاربات المتتابعة تارة مع الدولة العثمانية وتارة مع الدولة الأيرانية وضبط البحر الاسود شيأ فشيأ لاجل انشاء دار صناعات بحرية فيه (١٠) الاتفاق مع استوريا ظاهرا ومساعدتها على مد نفوذها فى المانيا وباطنا تحريك عروق الحسد وعداوة سائر حكام المانيا لها حتى يطلب كل منهم الاستعانة بالروسيا (١١) تحريض ملوك استوريا على طرد الاتراك من الرومللي ومتى استولت الروسيا علي استامبول تساط دول أوروبا على اقامة حرب مع استوريا (١٢) استمالة جميع المسيحيين الاورثوذوكسيين المتكرين رئاسة البابا الروحية المنتشرين فى بلاد المجر والدولة العلية الحالح وقد ساعدت الظروف الروسيا علي الوصول الى بعض غاياتها الواردة فى تلك الوصية وكثيرا ما استفادت من المناظرة الحاصلة بين دول أوروبا ففتحت بلادا واسعة فى آسيا حتى كادت تكون علي حدود الهند . وقد اصبحت الآن من أقوى دول أوروبا وفاقتهم قوة وسطوة

(٥) ـ ﴿جيشاها البرى والبحرى﴾ ـ العسكرى الروسى مشهود له بالشجاعة والبسالة والطاعة للقواد ولكن الضباط ينقصهم كثيرا من المعلومات العسكرية والهندسية بالنسبة لضباط الدول الاخري ويبلغ عدد الجيش فى وقت السلم ٨٠٠ ألف عسكرى وفى وقت الحرب ٣ ملايين ويمكنها ابلاغه الى ٧ ملايين فى الحروب العمومية وتنفق علي الجيش البرى نحو ٤٠ مليونا من الجنيهات ولديها اموال احتياطية ادخرتها لوقت الحاجة بحيث اذا قامت الحرب وامتنعت عن دفع فوائد ديونها يمكنها الاكتفاء بما ادخرته بدون ان تستقرض من الخارج شيأ وعلى العموم فهي اول دولة برية حيث يقال انها عند اشتداد الضرورة يمكنها ان تجند نحو ٢٠ مليونا وهو مالم تستطعه اية دولة اخرى

﴿واما من حيث قوتها البحرية﴾ فلديها أربعة اساطيل اسطول بحر بلطيق وهو اعظمها واهمها واسطول البحر الاسود واسطول البحر الابيض المتوسط ثم اسطول المحيط الهادى . وعندها ٣٨ الفا من الجنود البحرية وتنفق على بحريتها كل سنة نحو ٧ ملايين من الجنيهات . وقد شرعت من عهد قريب فى تقوية بحريتها فتخصص لها كل سنة فى ميزانيتها مبلغا كبيرا لكي تدرك غايتها وهي سائرة فى هذا الطريق بكل همة ونشاط

(٦) ـ ﴿ماليتها وديونها﴾ ـ ماليتها فى عسر ولكنها بمحالفتها لفرنسا ومساعدتها لها تتحصل علي المال متي شاءت وإيرادها السنوى يبلغ ١٨٠ مليونا من الجنيهات ومصروفها يزيد عن ذلك قليلا وعليها دين يبلغ نحو ٦٠ مليون معظمه فى يد الماليين الفرنساويين وذلك بخلاف الدين الاهلى البالغ ٢٠٠ مليون

(٧) ـ ﴿ تقسيماتها الادارية ﴾

تنقسم الروسيا الى ٦٨ ولاية تسمى باسماء عواصمها . وهذه الولايات موجودة فى سبعة اقسام كبيرة وهى :

﴿اولا﴾ ـ فنلنده وتسمى الروسيا الاسوجية وتنشى ارضها البحيرات والصخور والغابات الواسعة وحكومتها مستقلة نوعا فى ادارتها الداخلية وامبرها هو القيصر وقد كانت تابعة لحكومة اسوج الى سنة ١٨٠٤ حيث تتبعت للروسيا فى هذه السنة . وتشتمل على ٨ ولايات :

(١) أولياورح (٢) واز ـ او ـ ليقولايستاد (٣) ناقاستهوس (٤) آبو (٥) هلزنحفور ـ او ـ نيلند (٦) سان ميشيل (٧) كيوبيو (٨) ويبورج

﴿ثانيا﴾ ـ اقليم بحر بلطيق المشتمل على كورلنده وليفونيه واستونيه وانجريه وفيه ٤ ولايات:

(١) سان بطرسبورغ (فى انجريه) . (٢) ريفيل (فى استونيه) . (٣) ريغا (فى ليفونيه) . (٤) ميتو (فى كورلنده)

﴿ثالثا﴾ ـ روسيا البولونية او الغربية اعنى بولونيا وليتوانيه وثولينيه وبودوليه وهى تشتمل على ١٩ ولاية منها ١٠ فى بولونيا: (١) فارسوفيا (٢) بلوك (٣) لومزا (٤) سوفالكى (٥) سيدلك (٦) لوبلين (٧) رادوم (٨) كيلس (٩) بيوزكوف (١٠) اكالبسر . و٦ ولايات فى ليتوانيه : (١) كوفنو (٢) فلنا (٣) جرودنو (٤) قيتبسك (٥) مسك (٦) موهيلف . وولاية واحدة فى ڤولونيه وهى جيتومير . وولاية واحدة أيضا فى بودوليه وهى كامنتز

﴿رابعا﴾ ـ روسيا الكبرى اوموسكوفيه اوالوسطى وتدخل فيها الروسيا الشمالية فاما الموسكوفية فتشتمل على ١٥ ولاية : (١) موسكو (٢) سمولنسك (٣) قالوجا (٤) أورىل (٥) تورسق (٦) ڤورونيج (٧) طامبوف (٨) تولا (٩) ريازان (١٠) ڤلاديمير (١١) تفير (١٢) يار وسلافل (١٣) كوستروما (١٤) نفجرد (١٥) بسكوف

واما الروسيا الشمالية فتشتمل على ثلاث ولايات : (١) ڤولوجدا (٢) پتروزافودسك (أولونتز) (٣) ارخنجل

﴿خامسا﴾ ـ روسيا الصغرى اوأوقرانيه على نهر دنيبر الاوسط وهى تشتمل على ٤ ولايات :

(١) كيف (٢) تشرنيجوفا (٣) بولافا (٤) كاركوف

﴿سادسا﴾ ـ روسيا العثمانية او الجديدة او الجنوبية او ساحل البحر الاسود المشتملة على بسربيه وتوريده والقرم وقوزاق وفيها ٥ ولايات : (١) كشنيف (فى بسربيه) (٢) كرسون اوخرسون

(٣) اثفاتيرينوسلاف (٤) نوفوتشركسق (قوزاق دونه) (٥) سمفره بول (فى القرم)

﴿ سابعا ﴾ ـ الروسيا الشرقية اوالتتريه على نهر ولغا وتشتمل على ١١ ولاية: (١) قاران (٢) نجني نجرد (٣) فياتكا (٤) برم (٥) أوفا (٦) أورابورح (٧) سامارا (٨) سمبرسك (٩) بنزا (١٠) ساراتوف (١١) استراخان

واشهر مدن الروسيا :

﴿ ١ ﴾ فى فنلنده : هلزنجفور عاصمتها ثم آبو وهما ميناتان الأولي على خليج فنلنده والثانية على بحر بلطيق

﴿ ٢ ﴾ فى اقليم بحر بلطيق: سان بطرسبورغ (وبها مليون من الانفس) وهي عاصمة الامبراطورية اسسها بطرس الاكبر فى سنة ١٧٠٣ ومعطمها مؤسس علي الجزر المكونة من مجرى نهر نوي وميناها الحربية هي كرونستاد المشهورة بحصونها المنيعة ومتانة قلاعها . وبطرسبورغ مدينة منظمة الشوارع كثيرة المتنزهات الاان هواءها بارد جدا ورطب ويمكث فيها فصل الشتاء اكثر من تسعة شهور فى السنة كما انها من المدن التجارية المهمة للغاية وبها مرصد بلكوفا الذى يمر به خط زوال المنشأ عند الروسيين . ثم نارفا . وريفل وهما ميناتان على خليج فنلنده . ثم ريغا (١٨٠ ألف نفس) وهى مينا على خليج ريغا واهلها معظمهم من الالمانيين شهيرة بتصدير الكتان وبزرته والاخشاب . ثم نجرد العليا على بحيرة إلمن وقد كانت فيما سلف جمهورية غنية ذات شوكة

﴿ ٣ ﴾ فى الروسيا الغربيه : فارسوفيا (٤٧٠ ألف نفس) وثلث أهلها من اليهود وهى مدينة كبيرة على نهر وستول كانت في السابق عاصمة مملكة بولونيا القديمة وشهيرة باسواقها التى تباع فيها الاصواف . ثم موهيلف وجيتومير وكامنتز وكلها شهيرة بمصابنها

﴿ ٤ ﴾ في الروسيا الوسطى والشمالية : موسكو (٧٥٠ ألف نفس) وقد كانت عاصمة البلاد سابقا وبها مراي كرملين التى يتوج فيها القياصرة وهي مدينة كثيرة الصنائع والتجارة فيها آثار قديمة جليلة . ثم تولا ويستخرج من مناجمها الفحم الحجرى وهى مدينة صناعية مهمة فيها معامل للحكومة تصنع فيها الاسلحة لجيشها ومدرسة للحربية . ثم أوريل وهى مدينة كثيرة التجارة فى انواع الغلال والتيل . ثم نجني نجرد (اوالسفلى) علي نهر ولغا وفيها يقام سنويا سوق عمومى هو من اعظم اسواق أوروبا يدوم اكثر من شهر ونصف من شهر يوليه ولها تجارة واسعة جدا مع آسيا لاسيما فى الشاى وانواع الفرى العالية واصواف كشمير . ثم ارخنجل وهي مينا تجارية عند مصب نهر دوينه الشمالى فى البحر الابيض تصدر منها الاخشاب خصوصا ولا تفتح للتجارة الا ثلاثة شهور فى السنة فقط لشدة بردها والصيف فى هذه البلاد قصير جدا ولكنه حار لان الشمس تشرق فيه ثلاثة شهور

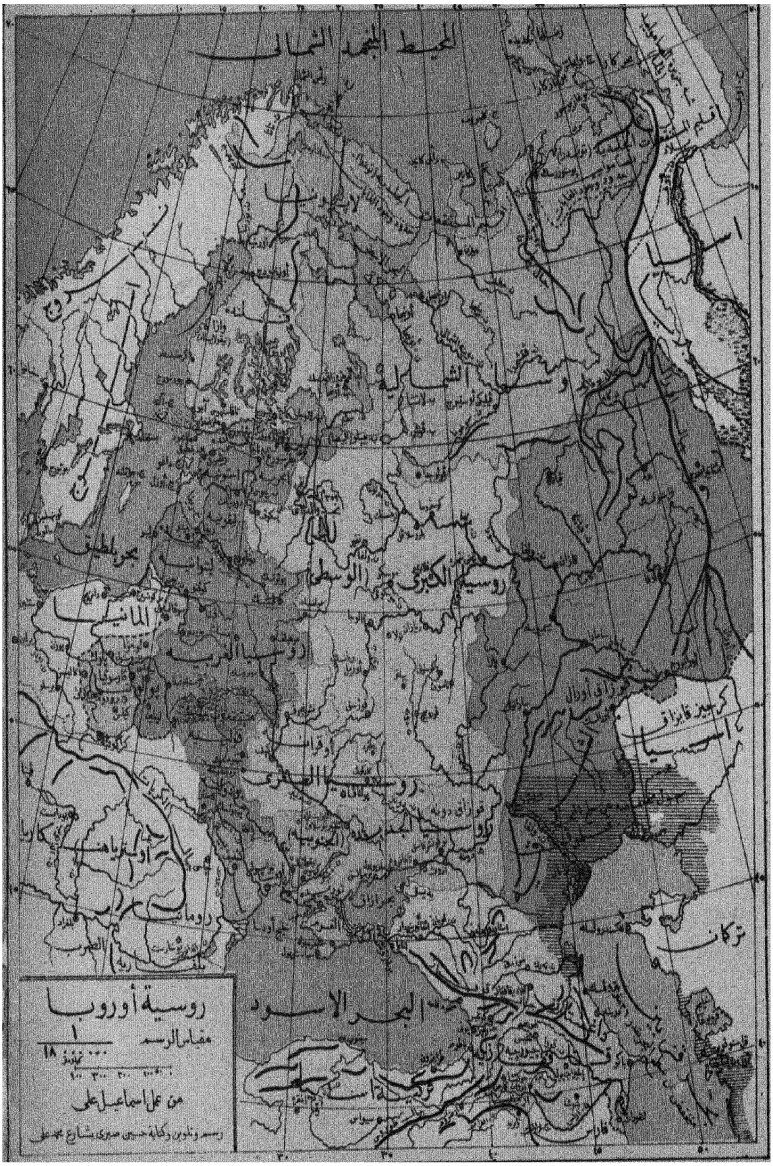
المحيط المتجمد الشمالى
اسيا
روسيا الشمالية
روسيا الكبرى او الوسطى
المانيا
روسيا الغربية
روسيا الجنوبية
بحر البلطيق
البحر الاسود
تركمان
روسية أوروبا
١
مقياس الرسم
١٨ ميلة
من عمل اسماعيل على
رسم وتلوين وكتابة حسين صبري بشارع محمد على

رابعا ـ اقليم الاريضات وهو فى الجنوب الشرق اى فى المنطقة التى يحددها خط مفروض واصل بين مدينتى أودسا وأورانبورج وبحر قزوين وهو اقليم تنبت فيه الحشائش والاعشاب التى ترعاها البهم السائمة من خيول واغنام كثيرة

وزيادة على ذلك فان بحر قزوين وبحر آزاق والانهار التى تصب فيهما تحتوى على انواع عديدة من السمك جار صيدها بهمة وتعتبر من اغنى واعظم المصائد فى الدنيا

﴿تجارتها﴾ ـ التجارة الداخلية ليست كما يرام لعدم وجود طرق كافية وان كانت سككها الحديدية كثيرة وانهارها قابلة للملاحة فان معظم تجارة البلاد تحصل بواسطة القوافل على ظهور الابل كما ان وجود الاسواق الكبيرة فى داخلية البلاد من المسهلات لرواج التجارة نوعا. واما تجارتها الخارجية فتحصل مع آسيا خصوصا بواسطة القوافل التى تسير من استراخان وأورانبورج ومع أوروبا بواسطة موانى أودسا وريغا وبطرسبورغ وارخنجل

ولكن انشأ الخط الحديدى الذى يخترق سيبريا والتركستان ويربط بلاد الروسيا ببلادا واسط آسيا والشرق الاقصى ستعود منه على الروسيا حتما اعظم الفوائد اذ بواسطة هذه الخطوط تسهل المواصلات ليس بين تلك البلاد القاصية والروسيا فقط بل بينها وأوروبا جميعها ووقتها تختار اغلب الممالك هذا الطريق البرى القريب وتفضله على الطرق البحرية البعيدة التى تكلفها المصاريف الباهظة

وعلى العموم فتعتبر الروسيا والحالة هذه بالنسبة للتجارة فى الدرجة السادسة بين دول أوروبا

شبه الجزيرة الاسبانى

﴿جغرافيته الطبيعية﴾

﴿موقعه وحدوده﴾ ـ شبه الجزيرة الاسبانى المشتمل على مملكتى اسبانيا والبرتغال وعلى جمهورية اندورة ومدينة جبل طارق هو فى آن واحد فى اقصى جنوب أوروبا واقصى غربها

وتحد اسبانيا شمالا بخليج غسقونيه وفرنسا وشرقا وجنوبا بالبحر الابيض المتوسط وغربا بالمحيط الاطلانطيقى والبرتغال . واما البرتغال فهى محصورة بين اسبانيا والمحيط الاطلانطيقى

﴿منظره العام﴾ شبه الجزيرة الاسبانى عبارة عن أرض مرتفعة تعلوها سلاسل جبال متوازية متجهة من الغرب الى الشرق تقريبا يختلف ارتفاعها بين ٢٠٠ و ٣٥٥٠ مترا وفى وسطه تمتد هضاب كستيله العظيمة وليون واستراماديوره ويبلغ ارتفاعها من ٦٠٠ الى ٩٠٠ متر وهى على العموم هضاب جرداء حالية من الغابات

غير منزرعة وغير آهلة بساكن ولكن تغشاها اريضات واسعة اوحشائش واعشاب ترعاهاقطعان الغنم الكثيرة

واما السهول المنحطة في اسبانيا فمضلا على قلتها فانها غير متسعة ولكنها فى غاية الخصب وتنتج من المزروعات شيأ وافرا واشهرها سهول نهر إبره الاوسط وساحل مقاطعتى قالانسيه ومورسياوسهول نهر الوادى الكبير . اما الوديان العميقة التى تتحلل تلك الجبال والهضاب فتمر فيها بعض مجارى المياه التى هى أشبه بسيول غير دائمة لايتيسر للسفن السير فيها الا فيما ندر ولكنها مع ذلك تروى الاراضى المنزرعة ريا جيدا وتفيدها فائدة عظمى . واما السواحل الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية فهي على العموم وعرة كثيرة الانحدار وماعداها فهو مستوى السطح رملى تغشاه المستنقعات بقرب قالانسيه ومورسيا.واما جزائر البليار فارضهاجبلية

والبرتغال مثل اسبانيا أرضها عبارة عن هضاب جرداء جافة ولكن تقطعها وديان خصيبة بخلاف سهول نهر تاجه الادنى والسواحل الشمالية الغربية فهى منحطة كثيرة الرطوبة

﴿جـــوه﴾ـ جو اسبانيا معتدل فى الجهة الشمالية وعلى الهضاب ويشتد الحر مع الرطوبة صيفا على السواحل خصوصا الجنوبية حيث تكون معرضة للرياح الحارة الآتية لها من افريقا . وأما جو البرتغال فحار رطب على السواحل معتدل على الهضاب الداخلية

(الحاصلات الطبيعية) ـ الحاصلات الطبيعية فى شبه الجزيرة الاسبانى كثيرة ومتنوعة ففيها من المعادن الفحم الحجرى والذهب والفضة والحديد والرصاص والزئبق وتنمو فيها نباتات أوروبا ونباتات المنطقة الحارة ويكثر فيها النخيل وشجر التوت وقصب السكر والارز والبن والقطن وحيواناتها هى عين حيوانات أوروبا الجنوبية وافريقا الشمالية

﴿جغرافيته السياسية﴾

١ ـ ﴿مملكة البرتغال﴾

(١) ـ ﴿مساحتها وعدد سكانها﴾ ـ مساحتها ٩٠ ألف كيلو متر مربع وعدد سكانها ٤ ملايين ونصف ـ وعدد السكان النسبى ٥٠ فى كل كيلو متر واحد . وبضم مستعمراتها اليها يبلغ عدد سكانها ١٠ ملايين على سطح من الارض قدره مليونان من الكيلو مترات

(٢) ـ ﴿اهلها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم وطباعهم﴾ ـ البرتغاليون من الجنس اللاتينى . ولغتهم هي البرتغالية المأخوذة من اللغة اللاتينية القديمة . وديانتهم المسيحية على المذهب الكاثوليكي . واما معارفهم فمنحطة ومتأخرة للغاية فليس فى البرتغال غير مدرسة واحدة جامعة والتعليم الابتدائي مهمل والجاهلون بالقراءة والكتابة نحو ٧٥ فى المائة . والبرتغاليون قوم لطيفو الطباع يكرمون وفادة الضيف وكل غريب يشوشون

في الملاقاة شجعان ماهرون في الملاحة ولكنهم مع هذه الصفات للاسف قليلو الاهتمام بالصناعة

(٣) ـ ﴿حكومتها﴾ ـ حكومتها ملكية وراثية حتى للنساء نيابة لها مجلسان أحدهما مجلس النواب والثاني مجلس الاعيان تنتخبهما الامة واذا صادق المجلسان على أمر مرتين لم يعد للملك بعد ذلك حق في ابطاله

(٤) ـ ﴿سياستها﴾ ـ قد كان لهذه الدولة نفوذا كبيرا وسلطة عظمى بين الدول بما كان لها من المستعمرات الواسعة وحذق رجالها في السياسة ومهارة عساكرها في الملاحة ولكنها قد اضطربت أحوالها وأصبحت في عسر مالي شديد بسبب النفقات والديون الباهظة التي أثقلت ظهرها ، وهي معتمدة من جهة جارتها اسبانيا لانها مثلها في هذا الضيق المالي ولكنها مضطربة في الداخل بسبب فقر الاهالي وكساد الحال وما يجريه حزب الجمهوريين من الدسائس وبث روح الشقاق بين افراد الامة لاسقاط الحكومة الملكية الحالية واقامة الجمهورية بدلها ومن جهة أخرى فهي لاتأمن جانب انجلترا بل دائما في شغل شاغل على مستعمراتها في افريقا وتخشى من انقضاضها عليها لتضمها الى باقي املاكها وتسالم كل الدول وجل مناها حفظ استقلالها

(٥) ـ ﴿جيشاها البرى والبحرى﴾ ـ جيشها البرى يبلغ ٥٠ ألفا في زمن السلم ولضيق ذات يدها لايمكنها ان تجند في زمن الحرب لغاية ١٥٠ ألفا عسكرى الا بكل صعوبة ولها اسطول صغير من الطراز القديم قل ان يقدر على القيام بالدفاع عن سواحل المملكة خصوصا اذا انتشبت الحرب بينها وبين دولة بحرية

(٦) ـ ﴿ماليتها وديونها﴾ ـ بسبب تأخر الاهالي التأخر الرائد في الصناعة والتجارة حتى في الزراعة فهم في فقر مدقع ـ وماليتها مختلة مختلة حتى انها اعلنت افلاسها رسميا من منذ خمس عشرة سنة ولا ينتظر اصلاح ماليتها في وقت قريب وديونها تقدر بنحو ١٥٠ مليونا من الجنيهات

(٧) ـ ﴿تقسيماتها الادارية﴾

تنقسم اداريا الى ٢١ قسما موجودة في ستة أقسام كبيرة وهي : (١) انتر دورو ـ و ـ منهو ومقرها براجا (٢) ترازا وزمونتس ومقره پراجانسا . (٣) بيرا ومقره كويمبرا . (٤) استرامادوره البرتغاليه ومقرها لشبونه . (٥) آلم تيجو ومقرها إيشورا (٦) الجرف ومقرها فارو . ثم جزائر آسوره التي أشهر مدنها بونتا دلغادا وجزائر ماديره وأشهر مدنها فونشال وهذه الجزائر أيضا من الاقسام الكبيرة في المملكة

واشهر مدنها: لشبونه (٣٠٠ الف نفس) وهي عاصمة المملكة ومن المدن التجارية المهمة بأوروبا وكائنة عند مصب نهر تاجه وقد تخربت في سنة ١٧٠٥ بزلزال شديد مات بسببه اكثر من ٣٠ الف نفس ثم اعيد بناؤها بعد . ثم استوبال وهي مينا تجارية تصدر كثيرا من صنف البرتقال والملح الى أوروبا وانجلترا على الخصوص . ثم فارو

ويصدر منها بكثرة البرتقال والتين وخشب الفلين . ثم كويمبرا وبها المدرسة الجامعة الوحيدة في المملكة ثم بورتو ـ او ـ أو بورتو وهي من اعظم الموانى التجارية وتصدر منها خصوصا الخمور الجيدة الى انجلترا . ثم براجانسا التي تسمي العائلة الملوكية باسمها

﴿جغرافيتها الاقتصادية﴾

﴿صناعتها وزراعتها ومعادنها﴾ المعادن كثيرة الوجود في هذه البلاد ولكن قلما يعتنى الاهالى باستخراجها غير الملح على السواحل وقليل من الفحم في مقاطعة بيرا وصنائعها في غاية من التأخر والانحطاط الا انه مع ذلك يصنع فيها القليل من الاواني الفخارية والمنسوجات القطنية والصوفية والاسلحة ومعظم مصنوعاتها يرسل الى مستعمراتها . وزراعتها متأخرة ايضا مع ان ارضها جيدة التربة ولكن من عدم الاهتمام بزراعتها اصبح معظمها ما ثرا متروكا . ومن اشهر محصولاتها البرتقال والثمار والزيت والزيتون والخمور وفيها اشجار النخيل وقليل من القطن وقصب السكر وفي الجهة الجنوبية والحيوانات الكثيرة بها الخيل والبغال والغنم ودود القز

﴿تجارتها﴾ معظم تجارتها داخلية كانت او خارجية في يد الانجليز المستأثرين بثروة البلاد ومع ذلك فدائرة تجارتها ضيقة كما ان طرق المواصلات فيها الا قليلا غير القليل من السكك الحديدية والانهار القابلة للملاحة

٢ ـ مملكة اسبانيا

(١) ﴿مساحتها وعدد سكانها﴾ مساحتها ٥٠٠ ألف كيلومتر مربع وسكانها يبلغون ١٧ مليونا ونصفا ـ وعدد السكان النسبي ٣٥ في كل كيلو متر

(٢) ﴿اهلها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم وطباعهم﴾ الاسبانيون مثل البرتغاليين من الجنس اللاتيني ولكن بعضهم مختلط بالجنس التوتوني والبعض بالعرب كما ان من بينهم الباسك بجبال البرنات

ويتكلم معظم اهالي البلاد باللغة الاسبانية المأخوذة من اللاتينية القديمة وبها عدة لغات اخرى منها لغة الكاستيلان وهي لغة اهل الجهات الشمالية وامة الباسك ويتكلم بها اهل جبال البرنات ويدينون بالمسيحية على المذهب الكاثوليكي وهم كثيرو التعصب الديني لمذهبهم وعقائدهم وكثيرو الاضطهاد لمن عاير هم فيها وحرية الاديان مطلقة رسما بدون ان يكون لهذه الحرية من أثر . ويمتاز الاسبانيون عن شعوب أوروبا بالكبرياء والعظمة مع الجهل والبلادة وقساوة القلب وجمود العواطف يرتكبون الفظائع والمنكرات بدون مبالاة كثيرو الميل الى الكسل وعدم العمل ولكنهم مع هذا شجعان يحبون بلادهم وحامتهم الحسية حبا زائدا

(٣) ـ ﴿حكومتها﴾ حكومتها ملكية وراثية حتى للنساء دستورية نيابية لها مجلسان اسمهما كورتيز احدهما مجلس النواب ينتخب اعضاءه الاهالى والثاني مجلس الشيوخ وينتخب الاهالى نصف اعضائه والنصف الآخر يتوارثون العضوية فيه

(٤) ـ ﴿ سياستها ﴾ داخليتها في اضطراب دائم لفقر الاهالي وتأخر الصناعة والزراعة هذا من جهة ومن جهة اخرى حوفها الشديد من حزب الكارلوسيين (نسبة الى الدون كرلوس المطالب بسرير ملك اسبانيا) الذي يسعى الي قلب هيئة الحكومة الحاضرة واما من جهة سياستها الخارجية فهي تميل الآن الى الالقا على الحياد لعدوها (طبعا) وغاية ماترجوه وتتمناه الآن هو حفظ استقلالها وما بقي لها من الاملاك بعد الذي انتزعته منها الولايات المتحدة وتسالم الدول (الضرورة) لانها عاجزة عن حماية بلادها من جهة فرنسا جارتها القوية وتطمع في الاستعمار بتقليد الدانمارك للدول (وهي مفلسة) خصوصا في مراكش ولكن فقرها وفقر الاهالي مما يجعل آمالها خائبة ولقساوة رجالها وارتكابهم الفظائع في مستعمراتها ثارت عليها جزيرة كوبه وجزائر الفيليبين ولم تتمكن من اخماد الثورة بعد ان بذلت اموالا طائلة وجندت رجالا كثيرة وعرضت على الثوار الاستقلال الاداري فرفضوه وتداخلت الولايات المتحدة في الامر ولما لم تفلح اعلنت معها الحرب في ٢١ مايو سنة ١٨٩٨ فقابلت اسبانيا طلبها بالعظمة والكبرياء واعتبرت بقوتها واستهدفت للوم الدول لها حتى فقدت اميالها بحوها وقد كانت نتيجة هذه الحرب تحطيم وغرق كثير من بوارجها التي كان عليها المعتمد وكذلك عدد عظيم من رجالها استشهدوا واستخلاص جزيرة كوبه وجزيرة بورتوريكو وجزائر الفيليبين من يدها وضمها الي املاك الولايات المتحدة بعد ان اعطتها الاستقلال الاداري

(٥) ـ ﴿ جيشاها البري والبحري ﴾ جنودها البرية شجعان تواصل وعدهم في زمن السلم ١٣٠ الفا ويمكنها ان تجند من ٥٠٠ الف الى مليون اذا سمحت لها حالتها المالية وهو اقرب الي الاستحالة منه الي الامكان. وقد كان الكل يتوهم ان تحريتها على شيء فتصح صفعها امام الولايات المتحدة الحديثة العهد بالامور العسكرية فان سفنها وان كانت كثيرة وعديدة الا انها من الطراز القديم. ويقوم بحديثة اسطولها نحو ١٢ الفا من العساكر و ٨ آلاف من البحارة غير الضباط

(٦) ﴿ ماليتها وديونها ﴾ اهلها فقراء والعمى فيهم نادر ولذا حركة التجارة في كساد عظيم وماليتها مختلة وفي عسر مالي شديد وايرادها في حجر مستمر وديونها فاحشة ولا يتوقع انفراج ازمتها المالية الا بعد زمن طويل خصوصا بعد ان انتزعت منها جزيرة كوبة وجزيرة بورتوريكو وجزائر الفيليبين

(٧) ـ ﴿ تقسيماتها الادارية ﴾

تنقسم اسبانيا الى ٤٩ قسما اداريا موجودة في خمس عشرة مقاطعة كبيرة وهي

(١) مقاطعة كستيله الجديدة وعاصمتها مدريد او محريط او مقريط (٤٥٠ الف نفس) وهي عاصمة المملكة ايضا على نهر مانزا ناريس احد منصبات نهر تاجه وهي من اجمل مدن أوروبا ولكن موقعها في داخل البلاد ليس موافقا لنمو الصناعة والتجارة. ومن اشهر مدنها طليطله على نهر تاجه وقد كانت زاهية في عصر حكم عرب الاندلس وهي الآن شهيرة بصناعة الاسلحة البيضاء

(٢) مقاطعة كستيله القديمة ومقرها بورغوس واشهر مدنها بلنسيه وسنتندر وهى مينا جميلة على خليج غسقونيه

(٣) مقاطعة بيسكاى ومقرها بلباؤ ومن اشهر مدنها سان سباستيان وهى مينا على خليج غسقونيه

(٤) مقاطعة استوريا ومقرها أوڤييدو

(٥) « غاليس « سنتياجو

(٦) « ليون « ومن اشهر مدنها سالامانكه

(٧) «استرامادوره» باداجوز

(٨) مقاطعة الاندلس ومقرها اشبيليه وهى على نهر الوادى الكبير ومن اشهر مدنها قادس وهى مينا على المحيط الاطلانطيق . ثم قرطبه وبها آثار عربية عظيمة ولها شهرة فى تاريخ تقدم العلوم والمعارف فى العصور العربية

(٩) مقاطعة ناڤاره ومقرها پامپلونه

(١٠) « اراغون » سرقسطه اوسراقوسه اوسراغوسه

(١١) « كاتالونيه » برشلونه وهى مينا عظيمة على البحر الابيض المتوسط

(١٢) « والانسية » والانسيه ويطلق عليها اسم روضة اسبانيا

(١٣) « مورسيا » مورسياوس اشهر مدنها قرطاجنه وهى مينا على البحر الابيض المتوسط

(١٤) « غرناطه » غرناطه وبها آثار عربية كثيرة ومن مبانيها الاثرية الفخيمة سراى العنبرة المشهورة . ومن اشهر مدنها ملقه وهى مينا على البحر الابيض المتوسط

(١٥) مقاطعة جزائر البليار ومقرها پالما فى جزيرة مايورقه

﴿جغرافيتها الاقتصادية﴾

﴿ صناعتها ﴾ الصنائع فيها منحطة جدا وليس فيها معامل الا فى مقاطعة كاتالونيه حيث يصنع فيها الحوح والحرائر والاقمشة القطنية ومعامل لعصير الزيتون واستخراج الخمور وعمل الصابون

﴿ زراعتها ﴾ فى عناية من التأخر مع ان تربة ارضها جيدة واشهر مزروعاتها الكروم التى تستخرج منها الخمور والزبيب ثم الفلال والبرتقال والتين والزيتون والفواكه وشجر التوت الذى يربى عليه دود القز ثم شجر لفلين والدخان والزعفران

﴿ معادنها ﴾ اسبانيا من البلاد الغنية بالمعادن ولكن لم توجد عند اهلها الهمة اللازمة لاستخراجها خصوصا لضيق ذات يدهم وقلة طرق المواصلات ومن المعادن الكثيرة الوجود فيها الرئبق فى جبال سيرا مورينا والرصاص والنحاس والحديد والفحم الحجرى . اما الذهب والفضة فيهما ولكنه قليل الآن الا انه كان كثيرا فى الازمنة الغابرة كان فيها عدد عديد من الملاحات على سواحلها

﴿تجارتها﴾ يتجر اهلها خصوصا فى الزيت والزيتون والخمور والاغنام والسرتقال وحشب الفلين وتجارتها الداخلية فى منتهى الانحطاط لعدم الامنية داخل البلاد ووعورة الطرق وعدم كمايتها

﴿جمهورية اندوره﴾

هى جمهورية صغيرة كائنة بجبال البرنات بين مقاطعة كاتالونيه التابعة لاسبانيا وبين جمهورية

فرنسا . ومساحتها ٥٠٠ كيلومتر مربع وعدد سكانها يبلغ ١٢ الف نفس كاثوليكيين اغلبهم من رعاة الغنم . وعاصمتها اندوره وهى مدينة صغيرة كائنة على احد منصبات نهر السيجر وعلى ارتفاع ١٥٠ مترا واهلها لا يزيد عددهم عن ٨٥٠ نفسا . وحكومتها جمهورية من عهد شارلمان عام ٧٧٨ ويحكمها مجلس مركب من ٢٤ عضوا تنتخبهم جمعية مؤلفة من نواب ينوب كل اربعة منهم عن قسم من الاقسام . وهى تحت حماية فرنسا واسقف ارجيل الاسپانيولى

﴿ جبـــل طارق ﴾

هى مدينة اسبانية عدد سكانها يبلغ ٢٠ ألف نفس انتزعتها انجلترا من اسبانيا عام ١٧٠٤ وكائنة فى شبه جزيرة صخرى مرتفع بقدر ٤٥٠ مترا وهى مينا حربية مهمة للغاية محصنة بالقلاع المتينة تحصينا منيعا بحيث تحكم على البوغاز

مملكة إيطاليـــا

﴿ جغـــرافيتها الطبيعيـة ﴾

﴿ موقعها وحدودها ﴾ ـ إيطاليا هى مملكة من ممالك جنوب اوروبا ومكونة من شبه جزيرة عظيم وعدة جزائر . وتحد شمالا بسويسره والنمسا وشرقا بالنمسا والبحر الادرياتيكى وجنوبا وغربا بالبحر الابيض المتوسط وفرنسا

﴿ منظرها العام ﴾ تمتاز إيطاليا عن باقي بلاد أوروبا باختلاف مناظرها الطبيعية وحالها فـى الشمال توجد الاراضى العالية كحال الالب الشاهقة التي تعلو قممها الكتل الثلجية الدائمة والوديان العميقة التي تنساب فيها المياه كالسيول منحدرة كأنها من شلالات لتكوّن بحيرات عالية في العظم وفى حال الابنين توجد الهضاب العالية فى مقاطعتي أومبريا وأروري والهضاب القليلة الارتفاع والاريضات الواسعة فى مقاطعتى پوى وكلابره . واما سهول نهر پو ذات المناظر البديعة الكثيرة الخصب فهي منحطة يرويها النهر المذكور ريا منتظما ولكنها كثيرة المستنقعات كما ان سهول مقاطعتى توسكانا وروميه منحطة انحطاطا زائدا تكاد تكون فى مساواة سطح البحر ولذا تعشاها المستنقعات الكثيرة التى تجعل الجو فيها مضرا بالصحة . وسواحل البلاد معظمها منخفض غير موافق للصحة

وفى كثير من الاقاليم الايطالية توجد البراكين التى تسبب فى غالب الاحيان زلزالا شديدا فى انحاء البلاد

﴿ جوها ﴾ ـ جوها جيد على وجه العموم معتدل فى الجهات الشمالية صيفا حارجدا فى الجهات

الجنوبيه واماالوسطى والسواحل فجوها فاسد فى الصيف لكثرة المستنقعات بهاويشتد الحر كثيرا خصوصافى جزيرة صقليه

﴿ حاصلاتها الطبيعية ﴾ من معادنها الرخام الجيد والمرمر الشفاف اللطيف وحجر السماق وكبريت البراكين — ومن نباتاتها اشجار الفاكهةالتى منها البرتقال والنخيل وخصوصا التوت ومن مزروعاتها القمح والشعير والذرة والأرز وعلى العموم تزرع فى إيطاليا كل المزروعات التى تنمو فى أوروبا وافريقا الشمالية وكذلك حيواناتها كحيواناتها

﴿ جغرافيتها السياسية ﴾

(١) — ﴿ مساحتها وعددسكانها ﴾ — مساحتها ٢٨٧ الف كيلو متر مربع وعددسكانها ٣٠ مليونا ونصفا وعدد سكانها النسبي ١٠٥ فى كل كيلو متر

٢ — ﴿ اهلها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم وطباعهم ﴾ — الانطاليون من الجنس اللاتيني. ويتكلم اغلبهم باللغة الطليانية ولكن فيها لهجات عديدة حتى يكادلايفهم اهل بعض المقاطعات لغة المقاطعات الاخرى ويدينون بالمسيحية على المذهب الكاثوليكى الذى رئيسه هو البابا المقيم فى رومه عاصمة إيطاليا. ومع ذلك فوجد من بينهم نحو ١٠٠ الف من البروتستانت ونحو ٧٠ الفا من اليهود. والمعارف فيها ليست متقدمة كتقدمها فى الممالك الأوروباوية الاخرى فان عدد الجاهلين بالقراءة والكتابة يبلغ ٥٠ فى المائة والجهل مستحكم فى الاقاليم الجنوبية خصوصا فى جزيرتى صقليه وسردينيه اما الجهات الشمالية فاهلها متقدمون فى العلوم العصرية وبها عدة مدارس جامعة ولكن التعليم فيها ليس متقنا. وتنفق الحكومة فى سبيل نشر التعليم نحو مليون ونصف من الجنيهات وفيها مطابع وصحف سياسية وعلمية كثيرة. والأيطاليون مهذبون اذكياء الاانهم كثيرو الميل الى الملاهى واتقنوا واشتهروا فى فن الموسيقى والنقش والحفر على الحجارة عيران سكان القرى والوادى فى غاية الخشونة والهمجية ويغلب على الأيطاليين عموما الطيش والتهور مثل الفرنساويين وعاداتهم واخلاقهم الاجتماعية مثل غيرهم من الأوروباويين

(٣) — ﴿ حكومتها ﴾ — ملكية دستورية نيابية فيها مجلسان مجلس للنواب وفيها ٥٠٨ اعضاء تنتخبهم الامة ومجلس للشيوخ وفيه ٣٠٠ عضو ينتخبهم الملك من علماء العائلة المالكة والاعيان العلماء

(٤) — ﴿ سياستها ﴾ — لما كانت إيطاليا احدى دول التحالف الثلاثي اضطرت ان تتبع سنة هذا التحالف من حيث الاستعدادات الحربية الامر الذى ثقل ظهرها وجعلها تقر على الاهالى الضرائب الفادحة وسبب هذا التحالف رغبة فرنسا تحديد المعاهدة التجارية التي بينها وصرت على الحدود الأيطالية رسوما فاحشة اوقعت مزارعي إيطاليا فى الضيق الشديد ولم تكتف بمعاداة فرنسا بل اعتدت بمواعيد انجلترا واحتلت مصوع وماليها من البلاد الحبشية ولما ارادت التوغل فى بلاد الحبشة عملا بالصالح الانجليزية الزمت هذه المملكة الافريقية ان تدافع عن استقلالها

ومن مدنها الشهيرة تورين - او - تورينو الكائنة على نهر بو (٢٥٠ الف نفس) وهى مدينة شهيرة بصناعة الاسلحة والحرائر والمنسوجات وقد كانت سابقا عاصمة المملكة . ثم مدينة اسكندرية وهى محصنة ثم جنوه وهى فى موقع جميل من اهم مدن إيطاليا على البحر الابيض المتوسط وقد كانت فى السابق جمهورية تباري جمهورية فنيسيا . ثم اسپزيا وهى مينا حربية

(٤) - مقاطعة لومبارديا وهى مستخلصة من النمسا عام ١٨٥٩ وارضها فى غاية الخصب ومن مدنها الشهيرة ميلان - او - ميلانو (٣٠٠ الف نفس) وهى مدينة مهمة ذات تجارة وصناعة

(٥) - مقاطعة فنيسيا وهى مستخلصة من النمسا ايضا فى حرب سنة ١٨٦٦ وقد كانت فى القرون الوسطى من

فقامت الحرب بينهما فى سنة ١٨٩٥ وانتهت بفوز الاحباش على الأيطاليين فوزا مبينا حط من كرامة الجيش الأيطالى امام العالم الأوروبى حتى الزمت ان تعقد مع الحبشة الصلح بشروط مهينة لشرفها

وان كانت إيطاليا من الدول الست العظمى الان قوتها البرية والبحرية لاقدرة لهما على الوقوف امام دولة كبيرة كفرنسا او انجلترا مثلا وليس فى استطاعتها ان تزيد فى قوتها الا بزيادة فى المال وأنى لها ذلك والصيق مستحكم لدى الحكومة والاهالى . وهناك امر آخر يهدد الحكومة لأيطالية وهو ان البابا يترقب الفرص لاسترداد نفوذه المسلوب منه ومتى حانت له الفرصة يحدس يساعد من الأمم الاخرى الكاثوليكية . ومن جهة اخرى يهددها الجمهوريون والاشتراكيون الذين ينظرون الى الحكومة الملكية بعين السخط وكذلك تهددها فرنسا المجاورة لها والآن تطمح الى الاستيلاء على طرابلس الغرب وانتزاعها من الدولة العلية والمأمول ان يصيبها منها ما اصابها من الحبشة وعلى العموم فايطاليا لم تدبر فى سياستها وتقتصر الى عواقب ما تقدم عليه من الأمور ولو ايطن بعض رجال السياسة امها لو استمرت على هذا الخرق فى السياسة ان تكون نتيجته سوء المصير وعلى كل حال فانه يخشى كثيرا على سلامتها فان أمنت وسلمت من الحروب الخارجية فلا امان عليها من الثورات التى تقوم فى وجهها فى داخليتها من وقت لآخر

(٥) ﴿ جيشاها البرى والبحرى ﴾ — يبلغ عدد جيوشها فى زمن السلم ٢٠٠ ألف جندى واذا سمحت لها حالتها المالية يمكنها ان تحند لغاية ٣ ملايين فى الحروب الكبيرة . وعساكرها وان كانوا شجعانا الان ضباطهم جاهلون بالفنون العسكرية كما ثبت ذلك فى حرب الحبشة . وتنفق على جيوشها البرية والبحرية سويا نحو ١٣ مليونا من الجنيهات . وليس لديها أموال مدخرة تنفقها على الحروب عند الحاجة

(٦) — ﴿ ماليتها وديونها ﴾ — ماليتها فى عسر شديد وفى غاية الاختلال وتريد دائما مصروفاتها على إيراداتها بسبب دخولها فى التحالف الثلاثي وديونها تقدر بنحو ٥٠٠ مليون من الجنيهات وهو مبلغ عظيم يبتلع جزءاً كبيرا من إيراد الحكومة لتسديد فوائده

(٧) — ﴿ تقسيماتها الادارية ﴾

تنقسم إيطاليا الى ٦٩ قسما اداريا موجودة في ١٣ مقاطعة كبيرة وهى :

(١) — مقاطعة رومه وهى خصبة التربة وعاصمتها رومه (٤٥٠ الف نفس) عاصمة المملكة وهى واقعة على نهر تبره وفيها يقيم الملك والبابا وهى اغنى مدن إيطاليا فى التحف والآثار ومن اشهر مبانيها كنيسة القديس بطرس التى تضرب بفخامتها وضخامتها الامثال وكذلك سراى الفاتيكان محل اقامه البابا

(٢) — مقاطعة أومبريا واشهر مدنها پيروز — او — پيروجيا

(٣) — مقاطعه پييمون — او — پيمونتى وهى خصبة التربة جدا وأكثر المقاطعات سكانا .

اعظم جمهوريات العالم وارضها فى غاية الخصب . ومن مدنها الشهيرة فنيسيا وهى مؤسسة على نحو ١١٧ جزيرة من جزر البحر الادرياتيكى منظرها فى غاية البهاء

(٦) ـ مقاطعة إميليا ومن اشهر مدنها بولونيه المشهورة بصناعة المكرونه

(٧) ـ مقاطعة مارش وانكونا ومن مدنها الشهيرة انكونا وهى مينا على البحر الادرياتيكى

(٨) ـ مقاطعة توسكانا وهى خصبة جدا ومن مدنها الشهيرة فلورانسا (١٥٠ الف نفس) ويسميها الأيطاليون فيرنزا وهى مدينة على نهر أرنو كثيرة الصناعة ثم ليفورن وهى مينا عظيمة على البحر الابيض المتوسط

(٩) ـ مقاطعة ناپولي وارضها غاية فى الخصب الا ان اهلها مشهورون بالجهل والكسل يميلون الى التلصص والشقاوة . ومن اشهر مدنها ناپولى (٥٠٠ الف نفس) وهى من اهم موانى البحر الابيض المتوسط

(١٠) ـ مقاطعة آپوليا وهى عبارة عن سهل متسع ومن أشهر مدنها أوترانتو وتارانتو وبرندزى وهى مينا مهمة ذات تجارة واسعة

(١١) ـ مقاطعة كلابره وهى جبلية تكثر فيها اللصوص والاشقياء

(١٢) ـ مقاطعة حزيرة صقلية واشهر مدنها پالرم (٢٣٠ ألف نفس) وهى مدنية كبيرة جميلة الموقع وميناءها مهمة ثم مسينا وهى مينا حربية وتجارية على البوغاز المسمى باسمها

(١٣) ـ مقاطعة حزيرة سردينيه وعاصمتها كغلياري وهى مينا مهمة

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

﴿ صناعتها ﴾ ـ إيطاليا لديها من الصنائع الضرورية ما فيه الكفاية وليس فيها كثير من المعامل الكبيرة غيرانها ساعية جهدها فى مباراة الدول الاخرى فى التقدم الصناعى

﴿ زراعتها ﴾ ـ ارضها على العموم خصبة جيدة التربة لاسيما في الجهات الشمالية فيزرع فيها كثير من القمح والارز والدخان والتوت لتربية دود القز والكروم لاستخراج الخمور ومن انواع الزيتون للزيت

﴿ معادنها ﴾ ـ ليس فيها شئ كثير من المعادن المهمة ولكن فيها مع ذلك الفحم الحجرى في توسكانا ومسينا والزيت الأرضى والحديد في لومبارديا وجزائر صقليه وسردينيه والألب والكبريت وهى اعلى بلاد أوروبا في هذا الصنف . ومن الاحجار الرخام الاحمر والأبيض الشفاف والاسود وحجر البليط من كل نوع . وفيها ايضا مياه معدنية كثيرة

﴿ تجارتها ﴾ اغلب مايصدر منها الحارح الحرير الخام والدقيق والمكرونه والحبوب والحمور والكبريت ثم الرخام بانواعه . واما تجارتها الداخلية فنظرا لقلة طرق المواصلات خصوصا فى خوب المملكة فهى متأخرة واما بحريتها التجارية ولوانها غير عظيمة الا انها كافية لترويج تجارتها ونقل بضائعها

﴿ جمهورية سان مارينو ﴾

وهى كائنة فى شمال شرقى شبه جزيرة إيطاليا على بعد من البحر الادرياتيكى ومساحتها ٦٢ كيلومترا مربعا وسكانها يبلغون ٨ آلاف وهذا الجمهورية موجودة بهذا الشكل من منذ أربعة عشر قرنا وسميت باسم عابد اسمه مارينو كانت صومعته مبينة على جبل فى هذه الجهة فشيدت حولها فيما بعد المساكن وتكونت مدينة سان مارينو التى هى عاصمة تلك الجمهورية الآن وسكانها نحو الف نفس

﴿ شبه جزيرة البلقان ﴾

﴿ جغرافيته الطبيعيه ﴾

﴿ موقعه وحدوده ﴾ ـ يطلق اسم شبه جزيرة البلقان على مجموع البلاد التى تحدها شمالا النمسا والروسيا وشرقا البحر الاسود وجنوبا البحر الابيض المتوسط وغربا البحر الادرياتيكى والنمسا ويشتمل سياسيا على تركية أوروبا وبلغاريا ورومانيا والصرب والجبل الاسود والبوسنه والهرسك واليونان

﴿ منظره العام ﴾ ـ شبه جزيرة البلقان عبارة عن أرض عالية يبلغ متوسط ارتفاعها ٦٠٠ متر تحدها شمالا سهول رومانيا اى سهول نهر الدانوب الادنى التى تفصلها عن اقليم جبال الكربات وكذلك سهول نهر ساف . وجنوبا وديان نهرى ماريتزا وفاردار الادنيين . وغربا السهول الضيقة التى على ساحل البانيا .

واما أرض بلاد اليونان ومنها تساليا وكذلك بلاد البانيا والجبل الاسود والبوسنه والهرسك والصرب ومقدونيا وتراسه (او الروملى الغربى) فما هى الاهضاب جبلية على وجه عمومى خالية من الغابات قاحلة ماحلة ولكن تقطعها بعض وديان خصيبة ترويها عدة انهار غزيرة الماء شتاء قليلة او جافة صيفا .

وسواحل شبه الجزيرة على العموم صخرية تكثر فيها التعاريج و التلسنات وذلك فى شرق اليونان وتساليا وتراسه كما انها تنخفض فى كثير من اجزائها فتغشاها المستنقعات التى تضر بالصحة

﴿جوه﴾ ـ جو شبه الجزيرة على وجه العموم معتدل صحى لكنه حار فى جنوب جبال البلقان صيفا وبارد فى شمالها ورطب فى السهول الدانوبية وعلى السواحل المنحطة واما فى الشتاء فيشتد البرد فى الجبال ويقل نسبيا فيما عداها

جغرافيته السياسية

يشتمل شبه جزيرة البلقان سياسيا على تركية أوروبا وما يتبعها وعلى البلاد التى كانت تابعة للدولة العلية واخرجتها من حكمها معاهدة برلين سنة ١٨٧٨ وجعلتها ممالك مستقلة عنها استقلالا تاما وهى مملكتا رومانيا والصرب وامارة الجبل الاسود ويشتمل ايضا على مملكة اليونان التى استقلت قبلها من سنة ١٨٣١

١ ـ ﴿تركية أوروبا﴾

(جغرافيتها الطبيعية)

﴿حدودها﴾ ـ تحد شمالا باستريا هنكاريا والصرب ورومانيا ومن جهة الشرق بالبحر الاسود وبوغاز البوسفور وبحر مرمره وبوغاز الدردانيل وجنوبا ببحر الارخبيل وبلاد اليونان وغربا ببحر يونيان وبالبحر الادرياتيكي والجبل الاسود

﴿بحارها﴾ ـ البحر الاسود وبحر مرمره وبحر الارخبيل وبحر يونيان والبحر الادرياتيكى

﴿خلجانها﴾ ـ خليج ارطا المكون من بحر يونيان وخليج سلانيك وخليج أورفانو وخليج ساروس وكلها مكونة من بحر الارخبيل وخليج بورغاز المكون من البحر الاسود

﴿بوغازاتها﴾ ـ لها بوغازان مهمان كانا السبب الوحيد فى استجلاب انظار الدول اليها حتى نشأت عن مزاحمتهن على امتلاكها المسألة المسماة بالمسألة الشرقية الشاغلة لافكار رجال السياسة بأوروبا وهما بوغاز البوسفور (اى ممر الثور) الواقع بين البحر الاسود وبحر مرمره وهو ممر حصين على جانبيه معاقل وحصون منيعة . ويبلغ عرضه من ½ الى ٢ كيلومتر . ثم بوغاز الدردانيل (اسم لقصرين عظيمين واقعين عند مدخله) وعرضه من ٢ الى ٨ كيلومترات يوصل بحر مرمره ببحر الارخبيل وهو اكثر منعة من البوغاز الاول واكثر حصونه منحوتة فى الجبل ويقال انه اذا احسنت حراسته لا يتسنى لاى اسطول حربى مهما كانت قوته ان يمر منه ولذا يعتبر فى نظر رجال السياسة مفتاحا لجميع ممالك الشرق

﴿جزائرها﴾ ـ جزائر طاشيوز وساموتراكي وإمبرو ولمنوس وكلها فى بحر الارخبيل قريبة من سواحل تركيا ثم جزيرة كريد وهى فى البحر الابيض المتوسط

﴿شبه جزائرها﴾ شبه جزائر عاليبول وشالسيديك المكون نفسه لثلاثة من شبه الجزائر الاخرى الصغيرة

﴿جبالها﴾ ـ ارض تركية أوروبا كلها جبلية كما تقدم وتمتد فى شمالها سلسلة جبال البلقان العالية وتتفرع من هذه السلسلة سلاسل أخرى تمتد فى عموم المملكة اشهرها جبال دوسباط

﴿انهارها﴾ ـ انهارها صغيرة اشهرها نهر ماريتزا ونهر استروما ونهر واردار وكلها تصب فى بحر الارخبيل ونهر درين ويصب فى البحر الادرياتيكي

﴿جوها﴾ ـ هواؤها فى غاية الاعتدال ومفيد للصحة الا انه يشتد فيها البرد كثيرا فى فصل الشتاء خصوصا فى الجبال ومع ذلك لا يضر بالصحة . ويشتد الحر كثيرا فى الجهات الجنوبية فى فصل الصيف

جغرافيتها السياسية

(١) ـ (مساحتها وعدد سكانها) تبلغ مساحتها ٢٠٠ ألف كيلو متر وبما فيها الايالات الممتازة تبلغ ٣٥٠ ألف كيلو متر . وبما فيها مستعمراتها فى افريقيا وآسيا تبلغ نحو ٣ ملايين من الكيلومترات . وعدد سكانها يبلغ ٥ ملايين ونصف وبما فيها الايالات الممتازة والبوسنه والهرسك تبلغ نحو ١٠ ملايين ونصف وسكانها مع ايالاتها الممتازة ومستعمراتها المذكورة تبلغ نحو ٣٣ مليونا غير مصر

(٢) ﴿اهلها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم وطباعهم﴾ ـ الشعب العثماني مكون من عدة اجناس مختلفة ففيه التركي وهو من جنس معولى اختلط باجناس اخرى والارمني واللعازى والرومي والالبانى وهم من جنس سلافى ويتكلمون ايضا بلغات مختلفة واعلمهم باللغة التركية وهى لغة قليلة المادة لانها تكتسب الاكثر مساعدة اللغتين الفارسية والعربية . ومنهم من يتكلم باللغة اللعازية والصربية والرومانية والالبانية والارمنية والجركسية وغيرها . والديانة الغالبة فيها هى الاسلام الحنيف ويقدر معتنقوه فيها بنحو ٤ ملايين والباقي يدينون بديانات مختلفة ففيه الأورتودوكسى والكاثوليكي والارمنى والبروتستانتى وغير ذلك

واما المعارف فيها فقد كانت متأخرة تأخرا يقربها من العدم ولكن من منذ نحو خمسة وعشرين سنة اى من عهد تولية جلالة السلطان الحالى ابتدأت الدولة تشعر بضرورة نشر المعارف بين طبقات الامة فانشأت كثيرا من المدارس العالية والثانوية والابتدائية على مثال مدارس أوروبا حتى اصبحت المدارس منتشرة فى عواصم الولايات وبنادر المتصرفيات والاقضية وان كانت الدولة العلية لا تضارع دول أوروبا العظيمة فى عدد مدارسها ونشرها للتعليم الا انها على كل حال لا تنقص بل تزيد علما ومعرفة عن جميع ممالك الشرق ومع قلة إيراد الحكومة فانها باذلة كل جهدها فى سبيل احياء العلوم ولذا تنفق كل سنة لميرانية المعارف ما يبيف عن المليون جنيه . ويبلغ عدد من يعرف القراءة والكتابة فى عموم السلطنة ٢٠ فى المائة وبكل اسف نرى ان الشعوب المسيحية أكثر علما ومعرفة من المسلمين .

ومن حيث طباعهم فمع وجود هذا الاختلاف فى الجنس واللغة والدين يصعب جدا التكلم على اخلاق الامم

الخاضعة لهذه الدولة ولذا اقتصر على ذكر الشهير منها (فاولا) الترك وهم اهم عنصر في الجامعة الشمانية معروفون بسلامة النية والتقوى والشجاعة والبسالة الفائقة ميالون للسكون وهم اتقى اهل الاسلام واطهرهم قلبا ذوو شفقة ورأفة بالؤساء . (ثانيا) — الارمن وهم ذوو نباهة وذكاء وحدو نشاط في العمل وأهل دهاء ومكر وخداع ومداهنة وبهذه الصفات صاروا اعيى شعوب الدولة العثمانية حتى ان معظم شؤون الدولة محالة عليهم وا كثر التجارة في ايديهم ولمهارتهم في طرق الكسب قد احتكروا الصناعة واكثر التجارة — (ثالثا) — الاروام وهم قوم طائشون عندهم حدة زائدة وبلاهة وذكاء شديد و الغيرة على جامعتهم الملية ولذا تكثر فيهم الثورات بقصد الانضمام الى اخوانهم اليونانيين وقد اشتهروا بقساوة القلب وجمود العواطف . (رابعا) الالبانيون اوالارنؤد وهم شجعان بواسل مشهورون بالقساوة وافرب الى الهمجية منهم الى المدنية

٣ — ﴿ ملكها ﴾ — السلطان عبد الحميد خان الثاني ولد في سنة ١٨٤٢ وجلس على عرش السلطنة في ٣١ اغسطس سنة ١٨٧٦ وقد اشتهر بين الملوك بالعزم والحزم والذكاء والدهاء السياسي حتى شهد له الاعداء بهذه الصفات مع ما امتاز به بينهم بكرم الاخلاق والغيرة على الجامعة الاسلامية محب للخير كريم سخي يجود بالاموال الطائلة على الفقراء والمساكين وهو اكرم ومن اغنى ملوك الدنيا

٤ — ﴿ حكومتها ﴾ — مطلقة في الحقيقة ونفس الامر استبدادية يرجع تنفيذ الاحكام فيها على اختلافها الى ارادة السلطان بواسطة الصدر الاعظم وشيخ الاسلام ولكن هناك مجلس يقال له مجلس شورى الدوله تعرض عليه امور السلطنة ولا تنفذ الاوامر والمشروعات الا بعد تصديقه عليها وهذا المجلس مؤلف من الصدر الاعظم وشيخ الاسلام والنظار

فمن هذا يعلم ان الدولة العلية تشبه في حكومتها الممالك الشوروية شكلا فقط ولكن في الحقيقة ارادة السلطان هي الفعاله في كل شئ

(٥) — ﴿ سياستها ﴾ — اس سياستها الفتح ونشر الاسلام كما هو المبدأ الذي سارت عليه من مبدء ظهورها ولكن لما ترقت ممالك أوربا وقويت شوكتها وتقدمت صنائعها وارادت نشر متاجرها طمعت في الاستيلاء على الشرق فوجدت ان الدولة العلية هي الحصن المنيع دون الوصول اليه فوجهت انظارها اليها وتألبت كلها ضدها حتى تسببت في سلخ كثير من احزائها منها ولما رأت الدولة العلية ان أوروبا لم تزل بعد ذلك طامعة فيما بقي وانها تريد بها الشر كلما سنحت لها الفرصة احدثت تبذل الجهد في الاستعداد لدفع مطامع تلك الدول فلديها الآن جيش يرى لا يقف امامه جيش آخر في ميدان . وقوتها البحرية وان كانت موضع الضعف في جسمها الا انها آخذة في طريق اصلاح خللها كلما وجد عندها المال وفعلا جددت سفنا حربية كبيرة لا يستهان بها يمكنها الاعتماد عليها

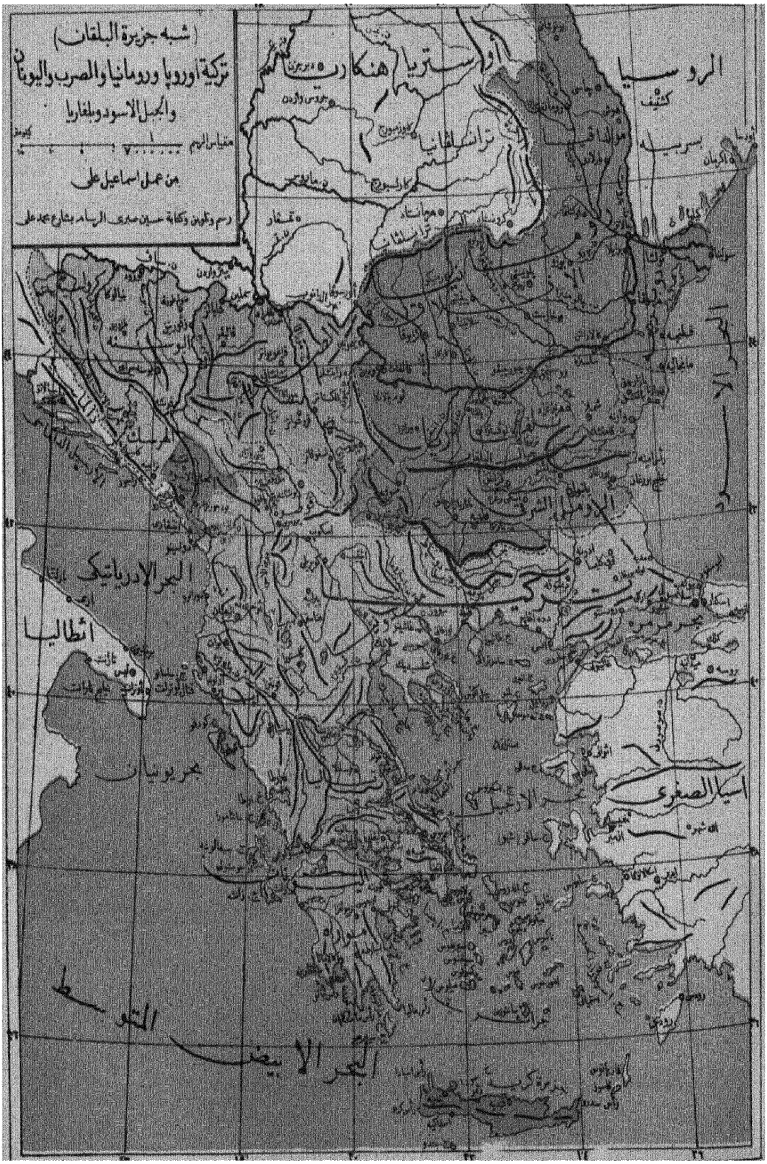
(شبه جزيرة البلقان)
تركية اوروبا ورومانيا والصرب واليونان
والجبل الاسود وبلغاريا
من عمل اسماعيل علي
الروسيا
اوستريا هنكاريا
ترانسلفانيا
البحر الادرياتيك
اطاليا
بحر يونيان
البحر الابيض المتوسط
اسيا الصغرى

ومن سياسة الدولة العلية اتحادها على الدوام حطة الحياد لما رأته من ان هذه الخطة اصون لمصالحها وبذلك يمكنها ان تسالم كل دولة بدون تمييز واكبرها في العهد الأخير مالت الى سياسة المانيا التي هي احدى دول التحالف الثلاثي لما وجدته من ان هذه الخطة اسلم عاقبة مما لو اتفقت مع فرنسا او انجلترا فان الأولى بمتحالفة مع الروسيا عدوتها اللدودة من قديم والغاية بداسها في طروف كثيرة مايجعل الدولة العلية في حوف على حياتها من مطامعها وان ساعدتها في بعض الاحيان لاتفاق صالحهما واما مايقال على السنة الجرائد بشأن فتح المسألة الشرقية يوما ما فهذا امر يكاد يكون مستحيلا لان الدولة من جهة مستعدة استعدادا تاما لما طرأ ، مثل هذا ولا ستحالة اتفاق تلك الدول اجمع على هذه المسألة من جهة اخرى وعلى هذا يكون في اختلافهم واشتباقهم (ولعل ذلك يطول الى الابد) صون لاستقلال الدولة الى ان يشاء الله

﴿ ٦ ﴾ ـ ﴿ جيشاها البري والبحري ﴾ ـ جيشها مؤلف من احساس امتاز وا بالشجاعة والبسالة وخصوصا العبرة الدينية والحمية الملية فيه التركي والعربي والكردي والارنؤودي وقد برهن هذا الجيش العظيم على بسالته وجلد عمره القديم في الحرب الاخيرة التي حصلت مع اليونان واثبت انه لم يزل اول جيش في العالم لو احسنت قيادته واتقن سلاحه والديها سبعة جيوش مستقلة منها ثلاث أوردية في اوروبا ومركزها في الاستانة وادرنه وما سترا وبعة في آسيا وهي جيش الاناضول ومركزه ارضروم وجيش الشام ومركزه دمشق وجيش العراق ومركزه بغداد وجيش بلاد العرب ومركزه صنعاء اليمن . ولها فرقة في طرابلس الغرب ومجموع جيشها في وقت السلم يبلغ ٣٠٠ ألف نفر مسلح ويمكنها عند الحاجة ان تجمع مليون ونصف في طرف ثلاثة شهور ولدى الدولة كل مايلزم من المعدات الحربية مثل الدول الأوروبية وتنفق سنويا على جيشها البري والبحري نحو ٨ ملايين من الجنيهات .

واما قوتها البحرية فقد كانت حائرة على درجة عظيمة بين الدول في أواخر حكم السلطان عبد العزيز ويظهر انها أهملت لاسباب مجهولة حتى سقطت الى درجة منحطة وعلى كل حال مسفنها معظمها من الطراز القديم الا ان لديها الآن قوة بحرية تمكن للدولة ان تعتمد عليها في الحرب حددتها في العهد الاخير . ولم تزل سائرة في طريق تجديد وانشاء سفن حربية كبيرة كلما وجد عندها المال ولديها نحو ٥٠ ألف عسكري بحري .

٧ ـ ﴿ مالياتها وديونها ﴾ ـ كانت في ضيق شديد قبل حرب الروسيا عام ١٨٧٨ وبعدها وقعت الدولة في ازمة مالية شديدة اضطرت معها ان تعلن افلاسها وتوقفت فعلا عن دفع فوائد ديونها ثم احدثت الازمة مفرجا شيأ فشيأ حتى تمددت عرى هذا الضيق المالي من افق الدولة بعناية وتدبير وحكمة رجالها الحاليين حيث عادت لاستهلاك الديون بعد ان خصصت إيرادات ثابتة للديون العمومية فارتفعت بذلك أسعار قراطيسها المالية وعظمت الثقة بمالياتها وتبلغ إيرادات السلطنة الآن نحو ١٨ مليونا جنيها ومصروفاتها ١٧ مليونا وذلك خلاف الداخل الذي يرد من الايالات المختارة وقد ارهقت الدولة في حرب اليونان على قدرتها المالية حيث صرفت أكثر من ٣ ملايين من الجنيهات ولم تقترض قرشا واحدا وعليها الآن من الديون نحو ١٥٠ مليونا جنيها محيديا وذلك خلاف الغرامة الحربية المقتضي دفعها للروسيا البالغ قدرها نحو ٢٠ مليونا جنيها

٨ ـ ﴿ تقسيماتها الادارية ﴾

تتركب تركية أوروبا من ايالات خاضعة لها ومن ولايات تابعة . فالولايات التابعة هي :

ولايتا البوسنه والهرسك ولواءين بازار التى تحتلها النمسا . ثم ولاية البلغار والروملى الشرقى المستقلتان اداريا ثم جزيرة كريد المستقلة اداريا ايضا

واما الولايات الخاضعة لها مباشرة وتحت ادارتها فهى عبارة عن قسمين عظيمين هما قسم الروملى المسمى بالغربى المشتمل على تراسه ومقدونية وثم البانيا او بلاد الانؤود

وينقسم هذان القسمان الى سبع ولايات منها أربعة فى القسم الاول وهى . (١) ولاية اصطنبول (٢) ولاية ادرنه (٣) ولاية سلانيك (٤) ولاية مناستر . وثلاثة فى القسم الثانى وهى (١) ولاية يانيا (٢) ولاية اشقودره (٣) ولاية قوصوه

وتنقسم الولايات الى متصرفيات اولوا آت واللوا آت الى قضا آت والقضا آت الى نواح . ويقال لحاكم الولاية وال ولحاكم المتصرفية متصرف ولحاكم القضاء قائمقام ولحاكم الناحية مدير

(١) ـ ﴿ولاية اصطنبول﴾ ويقال لهذه الولاية بالتركية شهر اماتى ومركزها القسطنطينية او اصطنبول او اسلامبول اى مدينة الاسلام . ومن أسمائها ايضا الآستانه وممناها بالفارسية العتبه ويقال لها فى كتب اللغة فروق لفرقها بين البحر الابيض والبحر الاسود وبين قارتى أوروبا وآسيا . وهى مدينة موقعها جميل للغاية على بوغاز البوسفور عند مبدئه من جهة بحر مرمره . وبها من السكان نحو ٩٠٠ ألف نفس . وهى عاصمة السلطنة ودار الخلافة العظمى واول اسم اطلق عليها بزنطيه وكان اختطاطها فى سنة ١٣٠٠ قبل الهجرة

وتنقسم هذه الولاية الى ثلاثة اقسام وهى . (اولا) نفس مدينة اسلامبول وهى كائنة على شبه لسان من الارض مثلث الشكل مكون من سبع تلال صخرية يحيط بحر مرمره من الجنوب ونفس بوغاز البوسفور من الشرق وخليج يخرج من البوسفور يقال له قرن الذهب من الشمال ويفصل هذا الخليج المدينة عن ضواحيها المكونة للقسم الثانى . وفى النهاية الشرقية من المدينة السراى الملوكية القديمة وهى محاطة بسور مرتفع فيه ثمانية ابواب أحدها مشهور باسم الباب العالي الذي كثيرا ما تسمى الحكومة العثمانية باسمه . وفى هذا القسم توجد كافة دواوين الدولة ومعظم دور الامراء والكبراء ومحلات التجارة العظيمة وجميع المساجد الشهيرة خصوصا جامع السلطان أحمد الثالث الكائن فى المحل المعروف باطميدان ومسجد ايا صوفيه الذى كان كنيسة للنصارى وحوّلها السلطان محمد الفاتح الى مسجد عند ماتح القسطنطينية فى ١٤٥٣ ميلادية (سنة ٨٥٧ هجرية) ويوجد بقرب هذا المسجد سراى طوب قپو وهى سراى حميلة المنظر للغاية لوقوعها على ربوة بين البحر والبوسفور وكانت مقر قياصرة دولة الروم الشرقية وبعض سلاطين الدولة العثمانية وبها الآن الحرقة الشريفة النبوية . وفى هذا القسم ايضا كثير من الآثار القديمة كالممد والمسلات والاسبلة وجملة حمامات فاخرة وعدة معامل لتشغيل القطن والحرير والطرابيش الجيدة

المشهورة والحلود والشكات النميسة. ويرى القادم على هذه المدينة من جهة البحر التلال السبعة المبنية عليها المدينة مدرجة تزينها اقباب ومنارات الجوامع التي تتخللها الاشجار وهو منظر من أحسن المناظر التي يمكن للعقل ان يتصورها

(ثانيا) ـ قسم الروملي الذي يفصله عن القسم الاول قرن الذهب المذكور وهو يمتد على طول غرب البوسفور الى البحر الاسود ويتألف من عشرة قرى اشهرها غلطه وهي مركز تجارة الافرنج وبها البورصه والطوبخانه ومعمل الاسلحة وفي جوارها الترسانه عند رأس الذهب وفي شمالها بك أوغلي التي يسميها الافرنج بيرا وهي على تل وبها امارة عالية للديه على مايقع من الحرائق وفيها سكني الافرنج وبينها وبين غلطه سرداب تسير فيه عربات بخارية، ومن قرى هذا القسم ايضا قرية بشكطاش وبها ثلاث سرايات شاهانية وهي سراي يلدز على تل وفيه سكني مولانا امير المؤمنين السلطان عبد الحميد الثاني وسراي طوله ماعجه المعروفة بسراي بشكطاش وبها تقع المواكب والتشريفات الرسمية وسراي جراغان ثم قرية اميركون اوا اميركان وبها السراي الجديوية المشهورة ثم طرابية وبيوكدره وهما قريتان نزهتان وفي طرابية هذه يسكن بعض سفراء الدول في الصيف . ثم سريار وبها مياه عدنية نافعة جدا، ثم روم إيلي قواق وبها استحكامات قوية وهي آخر القرى على البوسفور في مدخل البحر الاسود

(ثالثا) ـ قسم الاناضول بآسيا وهو يمتد على طول شرق البوسفور والبحر الاسود موازيا لقسم أوروبا ويتألف من عدة قرى بجانب بعضها اشهرها قاضي كوي على بحر مرمره وهي من المنازه في الصيف. ثم حيدر باشا على البوسفور وبها محطة للسكة الحديد الممتدة الى ازميد الكائنة على خليج في الجهة الشرقية من بحر مرمره . ثم اسكدار على البوسفور امام القسطنطينية وبها حملة مساجد جميلة ومقبرة مشهورة يحيط بها شجر السرو بكثرة وعدد عظيم من معامل الحرير والمتزهات وبها أنشئت أول دار للطباعة العثمانية في سنة ١١٣٥ هجرية وفوقها قرية جامليجه وهي من المنازه في الصيف لطيب هوائها ولطف مناظرها ثم بيكلربك وبها سراي تعرف بهذا الاسم بناها السلطان عبد العزيز خان ونزلها بعض ملوك أوروبا ثم بيقوز وفيها عائلة شهيرة وقصر سلطاني كله من المرمر الخالص بناه المغفور له محمد علي باشا الكبير واهداه للسلطان عبد المجيد خان الثاني ثم اناطولي قواق تجاه روم إيلي قواق وبها استحكامات قوية وهي آخر القرى على البوسفور في فم البحر الاسود وفي وسط هذا البوغاز في اضيق مكان منه وعلى جانبيه قريتان متقابلتان بهما آثار استحكامات قديمة وهما اناطولي حصاري في آسيا وروم إيلي حصاري في أوروبا

ويوجد في بحر مرمره تسعة جزائر نزهة للغاية تسمي جزائر البرنسات المسكون منها اربعة اشهرها حلقي وبيوك أطه وكانت سابقا منفى للامراء وبها عدة اديرة للرهبان

(٢) ـ ﴿ ولاية ادرنه ﴾ ـ ومركزها ادرنه (٨٠ الف نفس) وهي مدينة على نهر ماريتزا في

وسط اقليم زراعي عظيم وبها معامل للحرير والبسط والسجاجيان وماء الورد الجيد وفيها قصور السلاطين آل عثمان وهي تعد ثاني المدن العثمانية وقد فتحتها الدولة العلية في زمن السلطان مراد خان الاول سنة ٧٧٣ هجرية ونقلت سرير الملك اليها من بروسه بالاناصول سنة ١٣٦٦ ميلادية

ومن اشهر مدن هذه الولاية غاليبولي وهي مدينة حربية على بحر مرمره على مدخل بوغاز الدردانيل (خناق قلعه) وفيها ينسج الحرير والصوف وتتقن صناعة السجاجيان ثم رودستو وهي مدينة زاهرة وميناء على بحر مرمره ثم إنوس وهي مدينة صغيرة عند مصب نهر ماريتزا على بحر الارخبيل ترد اليها تجارة ادرنه ثم دده اغاج وهي مدينة وميناء على بحر الارخبيل شهيرة بتجارة الصوف والعلال والجلود. ثم ديموتيقه وهي مدينة في غرب نهر ماريتزا شهيرة بعامل دود القز وصناعة الفخار ثم قرق كليسه ومعناها الاربعين كنيسة وهي مدينة شهيرة بصناعة السمن والجبن. ثم لولوبورغاز وهي مدينة شهيرة بصناعة الشبكات والاواني الفخارية للطبيخ ثم مدينه وهي ميناء على البحر الاسود

(٣) - ﴿ولاية سلانيك﴾ - ومركزها سلانيك (٨٠ ألف نفس) وهي مدينة وميناء عظيمة جدا على الخليج المسمى باسمها وبها يصنع السجاجيان والبسط والسجادات والحرير وفيها يزرع القطن والدخان الجيد والعلال واكثر أهلها من اليهود

ومن المدن الشهيرة بهذه الولاية سيروز وهي مدينة بالقرب من نهر استروما شهيرة بزراعة الدخان والقطن والارز. ثم أورفاني وهي ميناء على خليج سهذا الاسم بالقرب من مصب نهر استروما شرقا شهيرة بنسج القطن والحرير. ثم كوبريلي وهي مدينة عظيمة. ثم قوله وهي ميناء شهيرة بالاتجار في الدخان والقطن والعلال وبها ولد كبير العائلة الخديوية محمد علي باشا سنة ١٧٦٨ وهي تابعة للحكومة الخديوية

وهذه الولاية هي مملكة مقدونيا القديمة وطن اسكندر الاكبر المقدوني الشهير ويوجد بها في جنوب شرقي شبه جزيرة شالسيديك جبل آتوس المقدس الذي توهم القدماء انه اعلا جبال الدنيا حتى اعتقدوا ان نزول المسيح كان عليه وبه كنائس وديرة عديدة واهل هذا الجبل كلهم رهبان يدفعون الجزية للسلطان ولا يسمحون قط بالدخول لاي شيء عندهم ولو كانت من غير نوع الانسان .

ويتبع هذه الولاية جزائر اسپوراده الشمالية التركية التي تشتمل على (١) جزيرة طاشيوز (١٩٢ كيلومترا مربعا) وعدد سكانها نحو ١٠ آلاف نفس . وهي من املاك الحكومة المصرية ويدير امورها الجناب العالي الخديوي . ومن محصولاتها زيت الزيتون والعسل وبها كثير من الغابات (٢) جزيرة ساموتراكي وبها كثير من غابات شجر البلوط ومن محصولاتها الغلال (٣) جزيرة امبرو وتكثر بها الغنم والمعز (٤) جزيرة لمنو وتكثر بها الاغنام وزراعة الغلال والكروم ويصطاد على ساحلها الاسفنج

(٤)-﴿ولاية مناستر﴾ ومركزها مناستر (٤٥ الف نفس) وهي مدينة تجارية مهمة وبها مدرسة حربية وفيها تصنع الاسلحة والبارود وينسج الحرير والصوف وتصاغ الاوانى الفضية

ومن مدنها الشهيرة پرزرين وهي مدينة حصينة ومركز تجارى ثم إلبسان وهي مدينة بها مياه كبريتية حارة . ثم أوخريده وهي مدينة على بحيرة بهذا الاسم . ثم پيرلپه وبها تصنع السكاكين والمقصات الجيدة . ثم كاستورا على بحيرة باسمها وهي مركز تجارى مهم

(٥) - ﴿ولاية يانيه﴾ ومركزها يانيه وهي مدينة تجارية وصناعية على الشاطئ الغربى من البحيرة المسماة باسمها وفيها يصنع الجلد السختيان وينسج الحرير وتصنع الاقمشة وتركش الملابس

ومن مدنها الشهيرة قونتزا . ثم برات وبها كثير من الزيتون والعنب . ثم أولونيا وهى مينا على البحر الادرياتيكي يصدر منها كثير من الزيت والجلود والملح والحبوب والاسفلت .

(٦) - ﴿ولاية اشقودره﴾ ومركزها اشقودره (٣٥ الف نفس) وهي مدينة تجارية محصنة لطيفة الموقع على بحيرة كبيرة باسمها وتصنع فيها الاسلحة النارية والبراميل والخرف والحرير والمقص ومن اشهر مدنها دوراتزو وهي مينا على البحر الادرياتيكي

(٧)-﴿ولاية قوصوه﴾ ومركزها قوصوه . ومن اشهر مدنها پرشتنه واسكوب وياقوا واشتيب

﴿ جغرافية تركية أوروبا الاقتصادية ﴾

﴿ معادنها ﴾ - تركية أوروبا غنية بمعادنها في جبالها الكثير من الذهب والفضة والحديد والرصاص والفحم الحجرى وانواع عديدة من الرخام الا ان يد الاهمال القتها في باطن الارض وخصوصا لان طرق ووسائل استخراجها غير متوفرة والسكك الحديدية الموجودة الآن غير كافية ولذا اهتم جلالة السلطان بهذا الامر أشد الاهتمام وأسس مدرسة للمعادن يتخرج منها مهندسون عارفون بكيفية استخراج المعادن من جوف الارض وهداهو طريق من طرق الفلاح وبذلك يمكن للبلاد قريبا ان تستغنى عن كثير من المعادن التى ترد اليها من الخارج حقق الله الآمال ونجح مقصد مولانا السلطان

﴿ زراعتها ﴾ الزراعة فى تركية أوروبا متأخرة مع ان الارض فى غاية الخصب وتفوق بلادا كثيرة من أوروبا فى جودة تربتها الا ان الحالة هكذا وجدت فلا الاهالى يهتمون بالزراعة لجهلهم بها وبطرق رفع المياه ولا الحكومة تعتنى بتحسين طرق الرى فالانهار العديدة تصب مياهها العزيزة فى البحر بدون ان تنتفع بها المزروعات الا ان مولانا السلطان لما علم بحالة الزراعة السيئة وتأخرها شمر عن ساعد الجد وانشأ مدارس زراعية وأسس بنكا زراعيا له فروع فى جميع الولايات لتسليف المزارعين ما يحتاجونه من النقود بفائدة زهيدة وأنشأ فتاتيش واسعة زراعية ادخل فيها بعض النباتات التى ما كانت توجد فى البلاد من قبل وعين مفتشين زراعيين يطوفون فى البلاد لتعليم المزارعين ما يفقصهم من المعلومات الزراعية والامل وطيد فى انه لا يمضى زمن طويل حتى تكون تلك البلاد من

البلاد الزراعيـة • ومع ذلك فيزرع فى وديان حماها شجر البرتقال والرمان والتـين والزيتون والتوت والكروم والدره والارز والقمح والكتان والفاوون والبطيخ والدخان ويعتنى كثيرا بزراعة الورد لاستخراج مائه ودهنه • وكذلك يوجـد بها بعض الغابات التى يستخرج منها الخشب المعد للبناء • ومن حيواناتها الجاموس والثـيران والغنم وخصوصا الماعز ذو الصوف الحريرى والخيول

﴿صنائعها﴾ ـ لم تزل الصنائع فى تركيا متأخرة كثيرا فليس فيها مايشاهـد فى المـمالك الاخرى الاوروباويه من اصناف المعامل المختلفة ولكنها أخذة فى النمو شـيأ فشيأ فتنسج فيها الآن الاكلة والبسـط الفاخرة التى لها شهرة وتجارة رائجـة فى الخارج ويصنع فيها السجاجيد المشـهور وعطر الورد الجيد والاجواخ والاسلحة ولكن من الطراز القديم والمصاغات والحلى بانواعها

﴿تجارتها﴾ ـ تجارتها داخلية كانت أوخارجية قليلة جدا بالنسبة لتجارة الدول الاخرى فان طرق المواصلات فيها صعبة ومسالكها وعرة ولم يكن لديها من الانهار القابلة للملاحة غير نهر الطونه ونهر ماريتزا وكذلك بحريتها التجارية ليست كبيرة ولا تتعدى سواحل البلاد العثمانية حتى ان معظم تجارتها تنقل على السفن الاجنبية

الولايات التابعة للدولة العلية فى أوروبا

١ ـ ﴿امارة البلغار والروملى الشرقى﴾

يحدها شمالا نهر الطونه ومملكة رومانيا وشرقا البحر الاسود وجنوبا ولايتا ادرنه وسلانيك وغربا مملكة الصرب

ومساحتهما ١٠٠ الف كيلو مترمنها ٣٦ الفا في الروملى الشرقى وعدد سكانهما نحو ٣ ملايين منهانحو ٨٠٠ الف نفس فى الروملى .وأرض هذه البلاد خصبة جدا مع كثرة حبالها تزرع فيها انواع الحبوب ويستخرج عطر الورد وهو من اهم ثروتها • ومن مصنوعاتها العسل والزبدة والحـبن الجيد ويصنع فى معاملها بعض المنسوجات الصوفية والحريرية وتدبغ الجلود

ويدين أهلها بالمذهب الأورتوذوكسي من بينهم نحو ٤٠٠ الف من المسلمين وحكومتها امارة دستورية تابعة للسلطنة العثمانية وتدفع لها خراجا سنويا مقداره مع خراج الروملى الشرقى ٢٠٠ الف جنيه مجيدى ولدا يصدر السلطان فرمانا بتعيين امير البلغار • ولهذه الامارة مجلس نواب ينتخب الاهالى اعضاءه عن كل عشرة آلاف نفس عضو واحد ومالية عسر مختلة الطام ويباع إيرادها السنوى ٣ ملايين ونصف وعليها ديون تبلغ نحو ١٠ ملايين من الجنيهات

وجيشها وقت السلم يبلغ عدده نحو ٤٠ الفا ويمكنها ابلاغه الى ١٥٠ الفا في وقت الحرب

وقد انضمت ولاية الروملى الشرقى الى هذه الامارة فى سنة ١٨٨٥ وعاصمة بلغاريا صوفيه

وهى مدينه حصينة فى وادى نهر اسقر الاعلي وهى شهيرة بصناعة الجلد والاحواخ والحرايز والدخان وبها مياه معدنية حارة. ومن اشهر مدنها روسچق وهي مدينة حصينة على بعد نحو ٣٠ كيلو مترا من نهر الطونه مبنية علي جلة تلال ويصنع بها الصوف والحرير والجلد الجيد. ثم ترنوفا وقد كانت عاصمة الامارة فيما سبق وهي فى داخل البلاد. ثم وارنه وهي مينا حصينة جدا علي البحر الاسود. ثم شملاوهي حصن منيع يحمى ابواب اللقان من الشرق كما تحميها سوفيه من الغرب. ثم سلستره علي نحو ٣٠ كيلومترا من نهر الطونه وهى مدينة حصينة. ثم بلفنا وهى التى حصلت فيها المقاومة المجيبة التى ابداها المرحوم الغازى عثمان باشا فى حرب سنة ١٨٧٨ ضد العساكر الروسية. ثم ودين وهى من المواقع الحصينة علي نهر الطونه. ثم كوستنديل وبها معادن الحديد والذهب والفضة والمياه المعدنية. ثم قاوارنا وبالتشق وهما مينتان علي البحر الاسود.

وعاصمة الروملى الشرقى فليبه وهى مدينة علي نهر ماريتزا شهيرة بتجارتها وصناعة الاقمشة الحريرية والقطنية. ومن أشهر مدنها بورغاز وهى مينا على البحر الاسود شهيرة بالاتجار فى الربدة والجلن وبعمل حجارة الشكات. ثم سلفنو وفيها تصنع الاسلحة ويسح الحرير ويستخرج ماء الورد. ثم قزانلق وفيها يستخرج ماء الورد وكثير من خشب الحور. ثم اسكي زغره وهى مركز تجاري بها كثير من الحمامات وفيها تصنع البسط

٢ - ﴿ ولاية البوسنه والهرسك ﴾

هى ولاية جبلية تحدها شمالا بلاد المجر وجنوبا امارة الجبل الاسود وشرقا مملكة الصرب وغربا مقاطعة دالماسيه النمساوية واهلها من البوشناق وهم نوع من السلاف يبلغون نحو المليون ونصف وقد احتلتها النمسا بناء على قرار من معاهدة برلين الى اجل غير مسمى والادارة فيها فى يد حكام نمساويين الا ان حقوق الدولة العلية لم تزل محفوظة فيها وعاصمتها بوسنه سراى (سراچيقو) ومن اشهر مدنها موستار وبنيالوقه وطراونيق وزفورنيق وبنى بازار

٣ - ﴿ جزيرة كريد ﴾

هذه الجزيرة كائنة فى البحر الابيض المتوسط على مسافات تقريبا متساوية من اوروبا وآسيا وافريقا فهي على بعد ١٠٤ كيلومترات من شبه جزيرة موره باليونان و١٧٨ كيلومترا من افريقا و١٨٥ كيلومترا من آسيا الصغرى. ومساحتها تبلغ ٨٦٠٠ كيلومتر مربع وطولها ١٦٠ كيلومترا. وعدد سكانها يبلغ نحو ٤٠٠ الف نفس ثلثهم من المسلمين والثلثان من المسيحيين. وارضها خصبة جدا تزرع فيها الحبوب بانواعها ويصطاد الاسفنج على سواحلها وتجارتها واسعة واشهر حاصلاتها الزيت والزيتون والصابون والعسل والفواكه

وعاصمتها خانيه اوهي مدينة جميلة المنظر على البحر واسعة التجارة خصوصا في الريت والريتون والعسل والفاكهة والصابون ومن اشهر مدنها قنديه وهي ميناء على البحر وقد بناها العرب في صدر الاسلام ثم اسفاكيه وهي مدينة على البحر حصينة . ثم ريثمو وهي ميناء على البحر ايضا اشتهرت بأرض صواحيها بالخصب

وهذه الجزيرة تابعة للدولة العلية من سنة ١٦٦٩ ولكن كثيرا ما حصلت حروب بين الدولة واهلها بسبب عصيانهم وخروجهم عن طاعتها وجرد محمد علي باشا جيشا لنصرة الدولة عليها فاخضعها ووهبتها له الدولة في سنة ١٨٣٠ ودامت في حوزة مصر ١٠ سنوات ثم اعيدت للدولة في سنة ١٨٤٠ ولكن ما لبثت ان عادت للثورة المرة بعد المرة الى سنة ١٨٩٦ شق اهلها عصا الطاعة باغراء من اليونان فاضطرت الدولة العلية ان تحارب تلك الدولة بسببها وقد انتهت تلك الحروب بانخذال اليونان ولكن للاسف رأينا ان الدول العظمى تداخلت في الامر وتعهدت باخماد الثورة وقد كان من تداخلها هذا ان اعطتها الاستقلال الاداري وولت ابن ملك اليونان اميرا عليها الى الآن وهاهو يسعى جهده لدى الدول في ضمها الى بلاد اليونان وسلخها عن الدولة العلية

املاك الدولة العلية خارج أوروبا

تملك الدولة العلية خارج أوروبا مصر وطرابلس الغرب بافريقا وتركية آسيا وسواحل بلاد العرب بآسيا . وتتركب تركية آسيا من ولايات تابعة وهي امارة جزيرة ساموس الخراجيه وجزيرة قبرص التي تحتلها انجلترا ومن ولايات خاضعة منقسمة الى ستة اقسام كبيرة وهي الاناضول او آسيا الصغرى ثم ارمينيا العثمانية ثم الكردستان ثم ارض الجزيرة او مابين النهرين ثم العراق ثم الشام وسيأتي الكلام على كل منها في محله في قارة آسيا

٢ - مملكة رومانيا

حدودها - تحد شمالا بالنمسا وشرقا بالروسيا والبحر الاسود وجنوبا بامارة البلغار حيث يفصلهما بنهر الطونه وغربا بمملكة الصرب

مساحتها وعدد سكانها - مساحتها ١٣٠ الف كيلو متر مربع . وعدد سكانها ٥ ملايين ونصف . وعدد السكان النسبي ٤٥ في كل كيلو متر

ولغتهم وديانتهم ومعارفهم - الرومانيون من الجنس اللاتيني ويتكلمون باللغة الرومانية المشتقة من اللغة اللاتينية القديمة . ويدينون بالمذهب الأورتوذوكسي . ومعارفهم لم ترل قليلة الانتشار فان الجاهلين

بالقراءة والكتابة يزيدون عن ٧٠ في المائة الا ان الهمة منصرفة الآن لتعميم المعارف ونشرها بين طبقات الامة

﴿ حكومتها وسياستها ﴾ ـ حكومتها ملكية وراثية دستورية سن نظامها في سنة ١٨٨١ بعد ان استقلت عن سيادة الدولة العلية بمقتضى معاهدة برلين واس سياستها الميل لسياسة النمسا والتحالف الثلاثي وتخشى اغارة الروسيا عليها من جهة حدودها ومن اسطولها الرابض دائما في البحر الاسود ولدا سالمها

﴿ جيشها البري والبحري ﴾ ـ جيشها البري منتظم ويبلغ عدد جنوده وقت السلم نحو ١٠٠ الف جندي ويمكنها ابلاغه الي ٢٠٠ ألف في وقت الحرب اذا سمحت لها مالياتها بذلك ـ وليس لديها الا القليل من المراكب الحربية الا ان عندها سفن تجارية في البحر الاسود كافية لنقل حاصلاتها

﴿ ماليتها وديونها ﴾ ـ ماليتها متأخرة بسبب المصاريف الناهظة التي تنفقها على جيشها وإيراد الحكومة يبلغ نحو ٦٠ مليون ونصف من الجنيهات ونفقاتها تزيد عن إيراداتها نصف مليون وتبلغ ديونها نحو ٤٥ مليونا من الجنيهات

﴿ تقسيماتها الادارية ﴾ تنقسم رومانيا الى ثلاثة اقسام كبيرة وهي الافلاق والبغدان (مولداڤيا) وقد كان هذان القسمان مكونين لامارتين تحت سيادة الدولة العلية باسم الامارتين الدانوبيتين وهما في شمال نهر الدانوب . ثم اقليم دوبريجه في الجنوب الشرقي من هذا النهر وقد ضم الى القسمين الاولين في سنة ١٨٨٨ بمقتضى معاهدة برلين

وعاصمتها بكرش او بوخارست (٢٥٠ الف نفس) وهي مدينة في بلاد الافلاق على نهر دومبوفترا (أحد منصبات نهر الدانوب) ذات تجارة مهمة ومن أشهر مدنها ياسي ـ أوـ چاسي وقد كانت عاصمة البغدان وهي مركز تجاري مهم على احد منصبات سيريوت ثم جالاتز ـ وبرايلا وجيورجيو ـ أوجيورجيفو وكلها موانئ على نهر الدانوب تصدر منها الغلال . ثم سولينا وهي ميناء على البحر الاسود عند احد منصبات نهر الدانوب ثم قسطنجه وهي ميناء على البحر الاسود . ثم پلويستي وپيتيسي وسلاتينا وكاراكال وكرايوڤا وكلها في داخل البلاد ومراكز مهمة للتجارة

﴿ صناعتها وزراعتها ﴾ ـ رومانيا عبارة عن سهول واسعة أرضها في غاية الخصب ومن حاصلاتها الزراعية القمح والذرة وتصدر منها لاوروپا كمية وافرة ويستخرج من جبال الكرپات الزيت الارضي وليس لاهلها عناية بالصنائع لاشتغالهم بالزراعة

﴿ تجارتها ﴾ ـ تجارتها في داخل البلاد تحصل بواسطة نهر الدانوب وبعض السكك الحديدية التي تربط اعلب المدن التجارية المهمة بعضها ـ واما تجارتها الخارجية فتحصل خصوصا مع النمسا وفرنسا وانجلترا وتركيا او تصدر علي الاخص القمح بكمية وافرة جدا والذره والشعير والحلود والحبوب الزيتيه ـ وقد تشكلت لجنة دولية يقال لها اللجنة الدانوبية مركزها في جالاتز تدير حركة الملاحة في نهر الدانوب من مدينة برايلا الى مصباته في البحر الاسود وإيرادها مخصص للمنافع العمومية

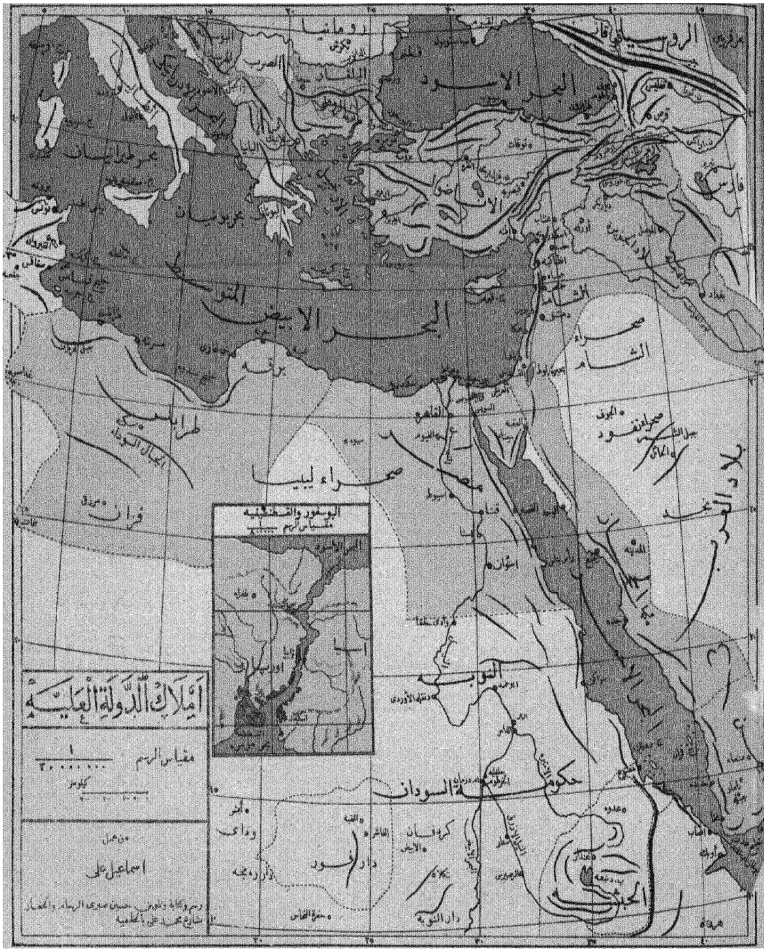

٢ - مملكة الصرب

﴿ حدودها ﴾ - تحد شمالا بالنمسا حيث يفصلهما نهر الدانوب وشرقا برومانيا وجنوبا بتركيا وغربا بالبوسنه والهوسك حيث يفصلهما نهر درينا احد منصبات نهر ساف

﴿ مساحتها وعدد سكانها ﴾ - مساحتها ٥٠ ألف كيلو متر مربع وعدد سكانها مليونان من النفوس - وعدد سكانها النسبي ٤٠ فى كل كيلومتر

﴿ اهلها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم ﴾ ـ الصربيون من الجنس السلافي ويتكلمون باللغة الصربية ويدينون بالمذهب الأورتودوكسي والمعارف عندهم منحطة حتى ان من يعرف القراءة والكتابة فيهم لا يكاد يزيد عن ٢٠ في المائة

﴿ حكومتها وسياستها ﴾ ـ حكومتها مثل رومانيا ملكية وراثية دستورية سن نظامها في سنة ١٨٨٢ وانسلخ واستقل عن سيادة الدولة العلية في سنة ١٨٧٨ ومن سياستها انها تتودد للروسيا وامسا والدولة العلية على حد سواء وبينها وبين بلغاريا عداوة شديدة لسبب مقدونيا وكلتاهما تطمع فيها

﴿ جيشها ﴾ ـ جنودها منتظمة وبلغ عددهم في زمن السلم ١٤ الفا وفي وقت الحرب يمكنها استدعاء الى ٦٠ الفا وليس لها بحرية لا حربية ولا تجارية حيث لم يكن لها ساحل على البحر

﴿ ماليتها وديونها ﴾ ـ ماليتها محتلة وبلغ إيراد الحكومة نحو مليونين ونصف وعليها ديون تبلغ ١٥ مليونا من الجنيهات

﴿ تقسيماتها الادارية ﴾ ـ تنقسم اداريا الى ١٧ مديرية صغيرة وعاصمتها بلغراد (٥٠ الف نفس) وهي مدينة حصينة عند ملتقى نهر ساف نهر الدانوب وتصنع فيها بعض الاسلحة ونسيج الاقمشة

ومن اشهر مدنها سمندره وهي على نهر الدانوب بالقرب من ملتقى نهر مورافا بالنهر المذكور ثم قراغويواتسـو ـ نيش ـ اوـ نتزا ولسقوفاتزو تشاتشاق وكلها مدن في داخل البلاد

﴿ زراعتها وصنائعها وتجارتها ﴾ ـ لكون بلاد الصرب جبلية قارصها لم تكن حصة ولكن يزرع فيها مع ذلك قمح وكروم وفواكه ويصدر من رقوقها الناشف لاوروبا مقدار وافر ـ وان كان في جبالها معادن كثيرة الا انها مهملة الاستخراج بالمرة ـ واما صنائعها وتجارتها فلا تذكر تقريبا وفي غاية الانحطاط وما يستخرجه اهلها من الزراعة يكاد لا يكفيهم

٣ ـ ﴿ امارة الجبل الاسود ﴾

﴿ حدودها ﴾ ـ تحد شمالا بالبوسنه والهرسك وشرقا بتركيا (ولاية قوصوه) وجنوبا بتركيا ايضا (ولاية اشقودره) وغربا بالبحر الادرياتيكي

﴿ مساحتها وعدد سكانها ﴾ مساحتها ٩ آلاف كيلو متر مربع وعدد سكانها نحو ٣٠٠ ألف نفس فقط ـ وعدد سكانها النسبي ٣٣ في كل كيلو متر

﴿ اهلها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم ﴾ ـ اهلها من الجنس السلافي ويتكلمون باللغة الصربية ويدينون بالمذهب الأورتوذوكسي ومعارفهم منحطة واغلب أهلها بل كلهم جاهلون بالقراءة والكتابة عدا بعض اخبار وحوادث دينية يتلقونها عن القسس والرهبان وهم اقوياء الابدان طوال القامة شجعان بواسل دافعوا عن استقلال بلادهم وحريتهم قرونا عديدة

﴿ حكومتها وسياستها ﴾ حكومتها مطلقة استبدادية استقلت فى سنة ١٨٧٨ يحكمها الامير حسب ارادته لا شريك له فى الامر والنهى سوى استشارة قيصر الروسيا فى بعض الاحيان ومن سياستها اتباع مشورة الروسيا والارتكان عليها في السراء والضراء وتطمح من قديم للاستيلاء على البانيا اضمها للادها

وقد كانت هذه الامارة تابعة للصرب القديمة ولما سقطت الصرب تحت أيدى الدولة العلية هرب احد امرائها الي الجبل وتحصن فيه وقاوم الدولة وناوأها مدة طويلة الى ان حملت امارة مستقلة تحت سيادة الباب العالى حتى تقرر استقلالها العام فى سنة ١٨٧٨ واصيف اليها بعض اراض من املاك الدولة فتأمل

﴿ جيشها ﴾ ـ ليس لها جيش عامل غير ٢٠٠ نفر يحرسون الامير ولكن عند حدوث اى حادث يمس باستقلال البلاد يقوم الكل يدا واحدة للدفاع عنها ولديها أسلحة من الطراز الجديد مدخرة لوقت الحاجة وبعض المدافع التى اهدتها اليها الروسيا وليس لها بحرية لا حربية ولا تجارية

﴿ ماليتها وديونها ﴾ ـ ماليتها منتظمة وإيرادها مع الاعانة التي تقبضها من الروسيا لا يزيد عن ٦٠ الف جنيه ومصروفها مساو لايرادها تقريبا وليس عليها ديون تذكر

وعاصمتها ستينيه (٥ آلاف نفس) ـ وهي مدينة كائنة فى الجبال بالقرب من ساحل البحر الادرياتيكى ومن أشهر مدنها انتيفارى ودولسينو وهما ميناتان على البحر المذكور

﴿ زراعتها وصنائعها وتجارتها ﴾ هذه البلاد جبلية قاحلة وزراعتها مهملة ومتأخرة بسبب قصر الارض ولكنهم مع ذلك يزرعون الكروم والزيتون على قمم الجبال ومن اشهر حاصلاتها البطاطس والدخان وصنائعها تكاد لا تذكر وتجارتها قليلة جدا وتنحصر في تصدير بعض الحاصلات الزراعية

٤ ـ ﴿ مملكة اليونان ﴾

﴿ موقعها وحدودها ﴾ ـ توجد هذه المملكة فى الجزء الجنوبى من شبه جزيرة البلقان وتحد من جهة الشمال بتركيا وشرقا بالبحر الارخبيل وجنوبا بالبحر الابيض المتوسط وغربا بيحر يونيان

﴿ الجزائر التابعة لها ﴾ ـ مجمع جزائر يونيان التي اشهرها كورفو وساتامورا وسيفالونيه وزانت ومجمع جزائر سيقلاد فى بحر الارخبيل واشهرها اندروس وتينوس وميكونوس وباروس وناكسوس وكيوس وسيرا وميلوس ومجمع جزائر اسپوراد الشمالية اليونانية وجزيرة اوبيه ـ او ـ نجريون ـ او ـ اوهريبو

﴿ مساحتها وعدد سكانها ﴾ ـ مساحتها مع الجزائر التابعة لها تبلغ ٧٠ الف كيلومتر مربع ـ وعدد سكانها نحو مليونين ونصف ـ وعدد سكانها النسبي ٣٦ فى كل كيلو متر

﴿ اهلها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم وطباعهم ﴾ ـ اليونانيون من الجنس السلافى ولغتهم اليونانيه الحديثه ويدينون

بالمذهب الاورتوذوكسي ومن بينهم نحو ٢٥ الفا من المسلمين في قسم تساليا والمعارف عندهم متأخرة الان التعليم الابتدائي اخذ ينتشر بين الذكور دون الاناث ولكنهم مع ذلك ارقى جميع اهالي شبه جزيرة البلقان علما ومعرفة ففيهم اكثر من ٤٠ في المائة يعرفون القراءة والكتابة . واليونانيون قوم عرفوا بالنشاط والجلد والصبر والثبات وراء المقاصد مشهورون بالشجاعة والبسالة وبحبهم لوطنهم حب مفرط لا تشابههم في ذلك تقريبا امة من امم الارض ومع هذه الخصال الحميدة اشتهروا بالطيش والتهور والاعمال من أقل شيء ولادنى الامور يرتكبون الفظائع

﴿سياستها وحالتها الحاضرة﴾ اليونان احدي الولايات البلقانية التي ساعدتها الدول العظمى على نوال الاستقلال عن الدولة العلية وتم انفصالها عنها في سنة ١٨٣١ وما لبث اليونان من ذلك الحين كما كانت قبله تناصب الدولة العداء وقد حملت مبدأها السياسي ان تسترد تحت رايتها الممالك التي كانت تظللها راية اليونان الاقدمين . وقد شاهدت الدول الأوروبية ان تلك المملكة التي ساعدتها على نوال الاستقلال عاجزة عن حكم نفسها بنفسها وظهر ذلك باحلى وضوح في الثورات التي اعقبت الاستقلال حيث كانت نتيجتها سقوط العائلة الحاكمة حينئذ فاتحت لها الدول جميعا ملك الدانيمارقه ملكا ولم يزل قائما الامر للآن

قلنا ان مبدأ سياسة اليونان استرداد ملك اجدادهم . ولما كان لامال عندهم ولا قوة لتحقيق تلك الامانى سعوا في بدء امرهم الشقاق وبث الدسائس في الايالات العثمانية المجاورة لهم بتحدين مسيحيي تلك الايالات عملاء لهم في تمهيد الثورات ومطمئنين اذا ساء المنقلب لجانب الدول الأوروبية التي حملت نفسها كفيلة على حفظ اليونان لليونانيين الا ان الدول طالما حذرت اليونان من سوء عقبي تلك السياسة الوخيمة وحالت مرارا بينها وبين قصدها العقيم ولكن لما تألى اليونان جهد في بث الدسائس بكريد ومقدونيا حتى اشعلت فيها نيران الثورات ومساعدة قطاع الطرق حتى تهوا القرى وسلبوا ابناء السبيل وكان من وراء ذلك ان دارت رحي الحرب طورا بين مسلمي كريد ومسيحييها واخرى بين سكان مقدونيا والدولة العلية واخرى بين الدولة واليونان حروب كان فيها النصر دائما لجانب الدولة

ولكن من العجيب المدهش في سياسة الدول الأوروبية انها لم تساعد الدولة العلية على اجتناء ثمرة انتصارها بل اضطرتها الى التنازل عن حقوقها حتى الجوهرية منها وبذلك اضحى العالم مغلوبا على اى حال . فاما كريد فقد تحقق مبدأ اليونان فيها سوى ما اد منحتها الدول شبه استقلال اداري تحت سيادة الدولة العلية ولكن جعلت امارتها لابن ملك اليونان . واما البلاد التي افتتحها جيش الدولة الظافر في شمال اليونان (تساليا) فقد اضطرت الدولة ان تتنازل عن حقوقها فيها وبذلك ردت لليونان . واما مقدونيا فلا تزال توافينا النذر بما ثورات فيها وهي كلما انصلت لها شرارة انقدت حمرة وفي الختام نذكر امرا لا مندوحة من التلميح اليه وهو ان سياسة أوروبا مع الدولة العلية في مسائل الشرق الادنى على الاخص سياسة تعصب وهي كما قال بعض مشاهير رجال السياسة مخالفة لمبادئ العدالة والانصاف والذمة وعمل من اعمال اللصوصية . الا ان ما فقدته الدولة من جهة اكتسبته من جهة اخرى فقد كان لها في الحرب الاخيرة مع اليونان سنة ١٨٩٧ برهان لقوة الدولة وشوكتها حتى اصبحت

مهابة الجانب وأردع درس لليونان التي فقدت من مقامها بين الدول ماجعلها في آخر صفوفهم ونزل بها الى الدرك الاسفل

﴿جيشاها البرى والبحرى﴾ عساكرها شحمان بواسل يبلغ عددهم في زمن السلم نحو ٢٤ الفا وفي وقت الحرب ٧٠ الفا ولكنه جيش محتل النظام لجهل قواده بالامور العسكرية كما ثبت ذلك في الحرب الاخيرة مع الدولة العلية . وبحريتها الحربية وان كانت ليست عظيمة الا انها احسن بحريات جميع ممالك البلقان

﴿ماليتها وديونها﴾ الضيق والعسر في ماليتها لايكاد يتصور فهي محتلة معتلة وفي عجز مستمر حتى اعلنت افلاسها في سنة ١٨٩٣ وتوقفت عن دفع ديونها والبرمت الدول ان تراقب ماليتها . وقد زاد ضيقها خصوصا بعد الحرب الاخيرة . وإيرادها الآن يبلغ نحو ٣ ملايين من الجنيهات ونفقاتها اكثر من ذلك وتبلغ ديونها نحو ٣٦ مليونا

﴿تقسيماتها الادارية﴾

تتكون مملكة اليونان من خمسة اقسام طبيعية وهي : (١) هلاده وتساليا في الشمال (٢) شبه جزيرة موره في الجنوب (٣) جزيرة نجريون في الشرق (٤) جزائر الارخبيل في الجنوب الشرقي (٥) جزائر يونيان في الغرب

وتنقسم اداريا الى ١٤ مديرية وهي .

(اولا) في هلاده ـ اوـ ليفاديه وتساليا ٧ مديريات وهي : اتيكه وبيوسيه وفثيوتيد وفوسيد وأفارنيه وإيتوليه ثم تساليا

(ثانيا) في شبه جزيرة موره او پيلوبونيزيا ٧ مديريات ايضا وهي : أرجوليد وكورنته وأشايه وإيليد ومسينيه وأرقاديه ولاكونيه

واما الجزائر فهي : جزيرة أوبيه ـ اوـ نجريون ـ اوـ اعريون ثم جزائر سيكلاده ومقرها سيرا وتشتمل تلك الجزائر على جزائر سيرا واندروس وناكسوس وايتيباريس وسنتورين ثم جزائر يونيان وتشتمل على ثلاث مديريات وهي كورفو ـ اوـ كورسيره ثم سيفالونيه ثم رات

وعاصمتها أتينا (٩٠ الف نفس) وهي مدينة شهيرة بآثارها القديمة . ومن مدنها الشهيرة پيريه وهي ميناء اتينا على البحر . ثم ليڤاديا وهي مدينة ذات صناعة وتجارة مهمة بالقرب من بحيرة كوپايس . ثم لپيانت وهي مدينة صناعية على البوغاز المسمى باسمها . ثم لامياوهي مدينة شهيرة كثيرة حيولها . ثم طيبه وهي شهيرة بآثارها القديمة . ثم ميسولونجي وهي ميناء عند مدخل بوغاز لپيانت . وكل هذه المدن في قسم هلاده . ثم لاريسا وهي مقر قسم تساليا الذي من اشهر مدنه ايضا فرسالا وتريخالا وهما مدينتان كبيرتان في داخل البلاد وڤولو وهي ميناء ذات تجارة واسعة على خليج ڤولو في بحر الارخبيل وارطا على الخليج المسمى بهذا الاسم في يونيان

ثم نوبلي وهي مدينة وميناء مهمة على خليج باسمها ذات تجارة واسعة خصوصا في انواع الزيت والتين والحرير والاسفنج ثم كورنته وهي من الموانى التجارية العظيمة على الخليج المسمى باسمها . ثم پاتراس وهي ميناء على بوغاز لپانت . ثم ارجوس واسپارطه وتريپولتزا وكالاماتا وناڤارين (مينا) وپوروس وفيها الترسانة العسكرية . وكل هذه المدن في قسم شه حرير قمورة

ثم سيرا — او — هرموپوليس وهي ميناء مهمة في جزيرة سيرا احدي جزائر سيكلاد وشهيرة ببناء السفن ثم نجربون — او — اغريبون في الجزيرة المسماة باسمها . ثم كورفو وزانت وهما ميناءان مهمتان في الحرير تين المسميتين باسميهما وشهيرتين باستخراج الزيوت والزبيب والانجار فيهما

﴿جغرافيتها الاقتصادية﴾

﴿صنائعها﴾ الصنائع فيها متأخرة جدا وتكاد تكون معدومة واعلى اعتماد اهلها بعد الزراعة والتجارة على استخراج الملح وصيد الاسفنج من البحار والاتجار فيها

﴿زراعتها﴾ ارضها خصبة خصوصا قسم تساليا الا ان الفلاحين بسبب جهلهم بفن الزراعة لا تنتج الارض محصولا كافيا واكثر ما يهتمون به هو زراعة الزيتون والكروم ومن اشهر حاصلاتها الزراعية الزيت الناتي والتين والزبيب والقليل من القطن والقمح والشعير والدخان وفيها كل الحيوانات الاهلية واحسنها الخيل

﴿تجارتها﴾ اليونان تعد من البلاد الكثيرة الحركة التجارية ولها بحرية تجارية عظيمة بين بحارية وشراعية ولاهلها براعة ومهارة زائدة في اصول الملاحة وفن بناء السفن خصوصا التجارية

الجزء الرابع

آسيا وامريكا والأفيانوسيه والاقاليم القطبية والمجهولة

آسيا

جغرافيتها الطبيعية

١ - بيانات عمومية

التعريف - آسيا احدى قارات الدنيا القديمة واعظمها اتساعا واقدمها مدنية. وزعموا ان كلمة «آسيا» معناها الشرق لوقوع هذه القارة شرق الدنيا القديمة وقد أطلق الرومانيون كلمة «آسيا الصغرى» على البلاد الممتدة شرق ازمير ثم عمموها على الاقليم الواقع بين البحرين الاسود والابيض المتوسط ودعوا ماوراء ذلك الاقليم من بلاد القارة التى كانت معروفة لديهم «آسيا الكبرى»

الموقع - آسيا كائنة فى شرق أوروبا وفي الشمال الشرقي لافريقا وتفصلها عن الأولى سلسلة جبال الأورال وبحر قزبين وسلسلة جبال القوقاز والبحر الاسود وبحر مرمرة وبحر الارخبيل ويفصلها عن افريقا قنال السويس والبحر الاحمر وبوغاز باب المندب

الحدود الطبيعية والفلكية - يحد آسيا شمالا المحيط المنجمد الشمالى وشرقا المحيط الهادى حيث يفصلها عن أمريكا وجنوبا المحيط الهندى حيث يفصلها عن افريقا وغربا البحر الاحمر والبحر الابيض المتوسط والقارة الأوروبية

وتمتد آسيا مابين الدرجة ٧٧ والدقيقه ٤٥ وبين درجة ١ من خطوط العرض الشمالية واقصي نقطة فيها شمالا رأس تشيليوسكين وجنوبا رأس رومانيا . وتمتد مابين الدرجة ٢٤ والدرجة ١٨٨ من خطوط الطول الشرقية (او الدرجة ١٧٢ من خطوط الطول الغربية) محسوبا ذلك على خط نصف نهار باريس واقصى نقطة فيها غربا رأس بابا وشرقا الرأس الشرقي

المساحة والشكل العام - تمثل آسيا شكل شبه منحرف تنطبق ثلاثة اضلاع منه على المحيطات الثلاثة المحيطة بها والضلع الرابع على حدود شرق أوروبا . اما مساحتها فتبلغ على وجه التقريب ٤٢ مليونا من الكيلو مترات المربعة. فهى بذلك أوسع القارات اذ تبلغ مساحتها وحدها ثلث ارض الدنيا . ويبلغ مابين اقصى نقطها شمالا وجنوبا ٩ آلاف كيلو متر ومابين اقصاها شرقا وغربا ١٠ آلاف .

٢ - ﴿ اجـــزاء البحـــار ﴾

﴿ المحيطات ﴾ - تغمر شواطئ آسيا الشمالية مياه او بالاحرى ثـلوج المحيط المنجمد الشمالى وهو قليل العمق لايتعدى غوره ٥٠ مترا وتغشى سطحه الثلوح . وتغمر شواطئها الشرقيـة ميـاه المحيط الهادى وتختلف اعماقه مابين ٧ آلاف و ٨٦٠٠ مـتر . وتغمر شواطئها الجنوبيـة مياه المحيط الهندى واعمق اغواره ٤٥٠٠ متر

﴿ البحـــار ﴾ -(١) يتكون من المحيط المنجمد الشمالى بحر كارا بين سيبريا وجزيرة زمبله الجديدة (٢) ويتكون من المحيط الهادى بحر بهرنغ بين سيبريا وشبه جزيرة آلسكا (بامريكا) ثم بحر أوختسك بين سيبريا وجزيزة كمتشتكا وبعض جزائر اليابان ثم بحر اليابان بين اليابان ومنشوريه وكوريه ثم البحر الاصفر بين كوريه والصين ثم البحر الازرق او الشرقى بين الصين وجزائر ليوكيو . ثم بحر الصين بين الصـين والهند الصينى وجزائر الأفيانوسية

(٣) ويتكون من المحيط الهندى خليج -او- بحر بنغاله بين الهند الصينى والهند ثم خليج -او- بحر عمان بين الهند وبلاد العرب وافريقا ثم البحر الاحمر بين بلاد العرب وأفريقا

(٤) ويغمر شواطئ آسيا الغربية من البحار البحر الابيض المتوسط وبحر الارخبيل على شواطئ بلاد الشام والاناضول وبحر مرمرة بين تركية أوروبا وتركية آسيا والبحر الاسود بين بلاد الدولة العليـة والمملكة الروسية

(٥) وهناك بحر عظيم او بحيرة كبيرة لايتصل ببحر آخر وهو بحر الخزر او قزوين او قزبين الكائن بين الروسيا والعجم وبلاد القوقاز او قافقازيه

﴿ الخلجـان ﴾ - شواطئ آسيا على العموم كثيرة التعاريج والتلسنات ولذا تكثر فيها الخلجان فأما شواطئها الشمالية فمنحطة والشرقية مرتفعة جبليه والجنوبية فيها من النوعين . وأشهر خلجان آسيا هى:

(١) بالمحيط المنجمد الشمالى : الخلجان المكونه لمصبات نهري أوبى ويندى في شمال سيبريا

(٢) بالمحيط الهـادى : خليج أنادير شرق سـيبريا وخليج پتشيلى بالصـين وخليجا تونكين وسيام بالهند الصينى

(٣) بالمحيط الهنـدي : خليج مرطابان بالهنـد الصينى . وخليج او بحـر بنغاله بين الهنـد والهند الصينى . وخليج منار بالشمال الغربى من جزيرة سيلان . وخليجا كمباى وكاتش شمال وجنوب

شبه جزيرة جوجرات غرب الهند . وخليج العجم او الخليج الفارسي بين بلاد العجم وبلاد العرب. وخليج عدن بين بلاد العرب وافريقا . وخليجا السويس والعقبة شمال البحر الاحمر

﴿ البوغازات ﴾ ـ اشهر بوغازات آسيا هي: بوغازا وايجاتز وكارا الموصلان بين بحر كارا وجزء من المحيط المنجمد الشمالي الغامر لسواحل أوروبا . وبوغاز بهرنغ الفاصل بين آسيا وامريكا والواصل بين المحيطين الهادي والمنجمد الشمالي . وبوغاز تاراكاي الفاصل بين جزيرة سكاليان ومنشوريه وبوغاز پيروز الفاصل بين الجزيرة المذكورة وجزيرة يزو اليابانية . وبوغاز تزوجار الفاصل بين جزيرتي يزو ونيفون باليابان . وبوغاز كوريه الفاصل بين شبه جزيرة كوريه واليابان والواصل بين بحر اليابان والبحر الشرقي ثم بوغاز فورموزه بين جزيرة فورموزه والصين . وبوغاز ملقا بين شبه جزيرة ملقا وجزيرة صومطره وهو يفصل مابين آسيا والأقيانوسية ويصل مابين المحيط الهندي والمحيط الهادي وبحر الصين . ثم بوغاز پلك بين جزيرة سيلان والهند . وبوغاز هرمز بين بلاد العجم والعرب ويوصل خليج العجم ببحر عمان . وبوغاز باب المندب بين بلاد العرب وافريقا في مدخل البحر الاحمر . وبوغازا البوسفور والدردانيل المشتركان بين آسيا وأوروبا في مدخل البحر الاسود وبحر مرمره

٣ ـ ﴿ الاجزاء اليابسة ﴾

﴿ الجزائر ومجمع الجزائر ﴾ ـ بآسيا عدة جزائر واشباه جزائر وقد ضموا اعتباطا اغلب هذه الجزائر بالأقيانوسية فأما اشهر جزائرها وارخبيلاتها فهي :

(١) بالمحيط المنجمد الشمالي: جزائر ليا كوف او سيبريا الجديدة وارض ورانجل التابعة للروسيا

(٢) بالمحيط الهادي : جزيرة بهرنغ جنوب بحر بهرنغ وجزيرة سكاليان اوتاراكاي التابعة للروسيا . وسلسلة جزائر كوريل التابعة لليابان وجزائر يزو ونيفون وسيكوك وكيوسيو وفورموزه المكونة هي وجزائر اخرى ارخبيلا عظيما هو عبارة عن مملكة اليابان ثم أرخبيل جزائر ليوكيو وهي تابعة لليابان ايضا . ثم جزيرة هايان التابعة للصين وجزيرة هنغ كنغ التابعة للانكليز وجزيرة ماكاو التابعة للبرتغال على شواطئ الصين

(٣) بالمحيط الهندي : جزائر سنغافوره وپولو پينانغ وهما تابعتان لانجلترا في طرفي بوغاز ملقا . ومجمع جزائر مرجي على شواطئ الهند الصيني . ومجمع جزائر انداما ن ونيكوبار التابعة لانكلترا . ثم جزيرة سيلان (الشهيرة باسم سرنديب) وجزائر لاكديف وهي تابعة لانكلترا . وجزائر

مالديف وهى مملكة صغيرة تكاد تكون مستقلة . وجزائر هرمز وكشيم ببوغاز هرمز وجزيرة البحرين الشهيرة بمغاص اللؤلؤ بخليج العجم . وجزيرة بريم فى وسط بوغاز باب المندب وهى تابعة لانكلترا وكذلك جزائر قران بالبحر الاحمر

(٤) بالبحر الابيض المتوسط : جزيرة قبرص وهى تحت حكم انكلترا وجزيرة رودس وجزائر اسبوراده وكلها تابعة للدولة العلية وجزيرة مرمرة أو الرخام التى سمى بحر مرمرة باسمها

﴿اشباه الجزائر﴾ـ اشباه الجزائر بآسيا هى . شبه جزيرة يامال ـ او ـ الصمويد عند نهر أوبى وشبه جزيرة تايمير بسيبريا الشمالية . وشبه جزيرة كمتشتكا التابع للروسيا بين بحرى بهرنغ وأوختسك وشبه جزيرة كوريه بين اليابان والبحر الاصفر . وشبه جزيرة الهند الصينى وينتهى بثلاثة من اشباه الجزائر وهى شبه جزيرة ملقا حنوبا الفاصل بين المحيطين الهندى والهادى وشبه جزيرة الكوشنصين او الكوشنشين شرقا وشبه جزيرة پيجو ـ او ـ رانجون غربا . ثم شبه جزيرة الدكن وهى الجزء الجنوبى من الهند الكائن بين بحر بنغاله وبحر عمان وينتهى غربا بشبه جزيرة جوجرات . ثم شبه جزيرة العرب وهو اعظم اشباه جزائر العالم اتساعا ومحصور بين الخليج الفارسى وبحر عمان والبحر الاحمر . ويتصل به شمالا شبه جزيرة سينا التابع للحكومة المصرية ثم شبه جزيرة الاناضول او آسيا الصغرى بين البحر الابيض المتوسط والبحر الاسود

﴿البرازخ﴾ـ لم يبق لآسيا بعد افتتاح قنال السويس سوى برزخ واحد وهو برزخ قراو ـ او ـ قراه الواصل بين شبه جزيرة ملقا والهند الصينى

﴿الرؤوس﴾ـ اشهر رؤوس آسيا هى : رأس الشمال او رأس تشيليوسكين وهو اقصى نقطة فى آسيا شمالا بسيبريا . والرأس الشرقية الكائنة على بحر بهرنغ مقابل الرأس الغربية بأمريكا . ورأس لوپاتكا بجنوب كمتشتكا ورأس كمبوديه بجنوب الكوشنصين الفرنساوية ورأسار ومانيا وبورو بجنوب ملقا وهما اقصى نقط آسيا جنوبا . ورأس نجرى بجنوب برمانيا ورأس كومورين جنوب الهند . ورأس الحد ورأس مدراقه ورأس فرتق جنوب بلاد العرب ورأس محمد جنوب شبه جزيرة سينا . ثم رأس بابا غرب آسيا الاناضول على بحر الارخبيل وهو اقصى نقطة فى القارة الاسيوية غربا ورأس انجه على البحر الاسود

٤ — المرتفعات والمنخفضات

لم تمتز فقط القارة الأسيوية عن باقي القارات باتساعها وعدد سكانها بل امتازت عنها ايضا بارتفاع ارضها حيث يبلغ متوسطه فيها ٧٠٠ متر وباحتوائها على اعلا قمة في جبال العالم (٨٨٤٠ مترا) وبمعظم سلاسل الجبال فيها وباتساع الهضبات وارتفاعها واتساع السهول.

الجبال والهضاب

يمكن تقسيم الجبال الاسيوية الي ٦ مجاميع احداها بحرية وهي مجموعة الجبال اليابانية وثلاثة منها تحدها سهول منخفضة وهي مجموعة الجبال الأورالية والمجموعة العربية ومجموعة جبال الدكن واما الاثنتان الاخيرتان وهما المجموعة الوسطى الشرقية والمجموعة الغربية فنفصلهما عن بعضهما هضاب إيران

(١) فالمجموعة الوسطى الشرقية تشمل نحو ثلثي القارة الاسيوية وتحدها شمالا تركستان وسيبريا وجنوبا سهول نهري السند والكنك وتتصل بهذه المجموعة هضبة آسيا الوسطى في الوسط وهضبة التبت وجبال هيماليا جنوبا وجبال الصين شرقا ومن الجنوب الشرقي جبال الهند الصيني وغربا جبال افغانستان وتركستان وشمالا جبال سيبريا. وسنفرد الكلام هنا عن كل هضبة وجبل على حدته:

(ا) فاما الهضبة الوسطي فتحيط بها منطقة من الجبال من كل صوب وهي تشمل هضاب المغول وتركستان وصحراء قوبي واعلا هذه الهضاب واشهرها هضبة كوكونور والبامير

(ب) التبت وهي عبارة عن هضبة يبلغ ارتفاعها ٤ آلاف متر وتحيط بها شمالا سلسلة جبال كون لون وغربا جبال كاراكوروم واعلا قممها قمة داباسنغ وارتفاعها ٨٦٢٠ مترا. وتحيط بها جنوبا سلسلة جبال هيماليا واعلا قممها الجورير انكار حيث يبلغ ارتفاعها ٨٨٤٠ مترا

(ج) جبال الصين — لم تدرس داخلية الصين تماما حتى يتمكن الجغرافيون من تقسيم جبالها الي تقسيم يسهل ادراكه. ولذا سنذكر هذه التقسيمات العمومية والجبال الشهيرة. ففي وسط الصين هضبة كوكونور التي ينبع منها النهران الاورق (يانغ تسي كيانغ) والاصفر (هوانغ هو) وهي تتصل بهضبة التبت وفي شمالها جبال الصين الشمالية واشهرها جبال إن شان وجبال منشوريه واشهرها جبال شان اين وكنغ جان وجبال كوريه واشهرها جبال بايشان اما سلاسل الصين الوسطي والجنوبية فاشهرها جبال بي لنج شمال النهر الاورق وجبال نان لنج جنوبه وجبال يون لنج في منابع نهر سيكيانغ

(د) اما الهند الصينية فشمالها هضبة تسمى لاووتشمل بلاد الانام وسيام وتتفرع منها الجبال متوازية مهتة نحو شبه جزيرة ملقا مكونة وديانا تجري فيها انهار الهند الصيني

﴿ هـ ﴾ جبال افغانستان وإيران: يقرب التبت والهمالايا هضبة مرتفعة تعتبر كأنها مركز الجبال الاسيوية وهي هضبة پامير ويسمونها لارتفاعها قبة السماء ومن جبالها الشهيرة جبل تاجرما بالتركستان والهندوكوش بالافغانستان . وتمتد جنوب الهندوكوش جبال سليمان وجبال البلوخستان وشمالها جبال خراسان التي تتصل بجبل البرز وهو ملتقى المجموعتين الشرقية والغربية

﴿ و ﴾ جبال تركستان وسيبريا: تمتد شمال هضبة پامير سلسلة جبال متصلة بعضها متجهة من الجنوب الغربي من وسط التركستان الى الشمال الشرقي من سيبريا وهذه الجبال هي على التتابع: تيان شان (٧٣٠٠ متر) وجبال تيان شان (الجبال السماوية) (٦٤٠٠ متر) ثم جبال التائي (جبال الذهب) (٣٥٠٠ متر) في منابع نهر أوبي ثم جبال سايانسك (٣٥٠٠ متر وسلاسل اخرى اقل منها اهمية في منابع نهري يانسي و آمور ثم جبال يابلونوي (٢٥٠٠ متر) ثم جبال استانوفوي. وتتصل هذه الاخيرة بجبال شبه جزيرة كمتشتكا الركانية بعد ان تتسع في سيبريا الشرقية حيث تنخفض بالتدريج حتى تنعدم وتختلط بالسهول

(٢) مجموعة السلاسل الغربية — وهي تشتمل على جبال تركية آسيا وبلاد فارس ويحد هذه المجموعة شمالا سهول الروسيا وجنوبا سهول نهر الفرات وشرقا صحاري وهضاب فارس الشرقية. وجبال هذه المجموعة هي :

(ا) هضبة ارمينيا وجبل ارارات وجبل الجودي بأرمينيا وهو وسط المجموعة

(ب) جبال كردستان وفارسستان في شرق نهر الدجلة

(ج) جبل البرز في جنوب بحر قزوين ويشتمل على ركان دماوند (٦٠٠٠ متر) وهو تقريبا مطفي

(د) سلسلة جبال القوقاز وهي ممتدة بين بحر قزوين والبحر الاسود واشهر قممها جبل البروز (٥٦٠٠ متر) وجبل كزبك

(هـ) الجبال البونتية جنوب البحر الاسود

(و) جبال طوروس بآسيا الصغرى

(ز) جبال لبنان بسلسلتيها الشرقية والغربية ببلاد الشام

(٣) مجموعة جبال العرب وهي الممتدة على طول البحر الاحمر الى صحراء الشام وسواحل الخليج الفارسي وتشتمل هذه المجموعة على:

(ا) سلسلة جبال الحجاز (٣٠٠٠ متر) واليمن في غرب شبه جزيرة العرب على طول البحر الاحمر

(ب) هضبة جبال نجد (٣٠٠٠ متر) في وسط شبه جزيرة العرب

(ج) جبال عمان في شرقها

(د) جبال سينا (٢٥٠٠ متر) بشمال غربي شبه جزيرة سينا

﴿ الصحارى ﴾ ـ تمتد بعرض آسيا من المحيط الهادى الى سواحل البحر الاحمر سلسلة صحارى قاحلة مالحة حجرية أو رملية وكأنها امتداد صحارى افريقا الكبرى لانها معها على خط واحد وصحارى آسيا هي : صحراء قوبي وهي تمتد ببلاد المغول والتركستان العليا . ومحاري التركستان السفلى وقسمها نهر سيردار يا (سيحون) وأمودار يا (جيحون) الى ثلاث محارى مختلفة سيأتي الكلام عليها بالتركستان . ثم محارى إيران الشرقية وسجستان بالبلوخستان . ومحراء الطوراوالطاربالهند . ومحراء الشام الشرقية ومحراء العرب

﴿ الاريضات ﴾ ـ اشهر اريضات آسيا اريضات قبائل الغرغيز (الكرجيز) بالتركستان واريضات سيبريا الجنوبية والمغول وهي سهول محراوية لاماء فيها ولاشجر سوى بعض النباتات الضئيلة التي ترعاها بهم القبائل الرحالة

﴿ التوندرا ﴾ ـ وبشمال آسيا على شواطئ المحيط المتجمد الشمالي سهول منخفضة كثيرة المستنقعات تغشاها الاعشاب والطحالب يدعى بالروسية توندرا واذا اتي الشتاء استحالت الى سهول من الثلج والجليد . وتمتد هذه السهول على المجارى السفلى لانهر أوبي ويانيسي ولينا

(٤) مجموعة جبال الدكن ـ وتشتمل على الجزء الجنوبي، من بلاد الهند وهي عبارة عن هضبة مثلثة الشكل تحيط بها الجبال التي أشهرها :

(ا) جبال غات الغربية بطول بحر عمان غرب الدكن

(ب) جبال) وندیا بشمال نهر نربودا

(ح) جبال غات الشرقية بطول بحر بنغاله شرق الدكن

(د) جبال نيلغيري في اقصي هضبة الدكن جنوبا

وتتصل بجبال الدكن جبال سرنديب بجزيرة سيلان واشهرها جبل آدم حيث يقال ان سيدنا آدم عليه السلام هبط عليه . وبهذا الجبل اثر قدم في الصخر يزعمون انه قدمه عليه السلام

(٥) مجموعة الجبال اليابانية . وهي كأنها جزء من حلقة الجبال البركانية المحيطة بالمحيط الهادى. ومن جبالها :

(ا) سلسلة جبال كمتشتكا اشبه جزيرتها وبها ١٥ بركانا مشتعلا

(ب) جبال جزائر كوريل وبها ١٠ براكين

(ح) جبال اليابان وبها مايوف عن ٣٠ بركانا اشهرها بركان فوسي ياما على مقربة من مدينة يدو

(د) جبال جزائر ليوكيو

(ه) جبال جزيرة فورموزا وبها ٥ براكين مشتعلة

﴿٦﴾ المجموعة الأورالية . وهي تلك السلسلة التي يعتبرونها الحد الفاصل بين القارتين الأوروبية والاسيوية وهي كما قلنا بأوروبا قسمان الأورال الشمالية واشهر جبالها كونجا كوفسكوى والأورال الجنوبية واشهر جبالها إرمل

﴿السهول﴾ ـ تشتمل السهول على الثلث الباقي من القارة الاسيوية بعد الهضبات والجبال . واشهر هذه السهول هي : سهل سيبريا الغربية والتركستان وهو اوسع سهول العالم ويمتد من بحر قزوين الى المحيط المتجمد الشمالي وسهل الصين السفلى الشرقية وفيه مجرى النهرين الاصفر والازرق . والسهول الممتدة على سواحل الهند الصينية والكوشنصين وسهول الكمك والسند بشمال الهند . وسهول الدجلة والفرات ويقال لما بينهما مابين النهرين او جزيرة ابن عمرو

﴿المنخفضات﴾ ـ كما احتوت آسيا على أعلا قسم العالم فقد احتوت أيضا على احط منخفضاته . فبها مكانان منخفضان يطفو اسهما بحيرة ثورة بركانية وهما بحيرة لوط أو البحر الميت بالشام وبحر قزوين وبحيرة آرال بالتركستان

﴿ الثلج ﴾ اما ثلج آسيا فكثيرة قعطم قم جبالها مثل الهيماليا وكراكوروم والبامير وكوكونور وتيان شان وألتاي وكمتشتكا والقوقاز والأرارات متوج بالثلوج الدائمة

٥ - ﴿ مجارى المياه ﴾

تقل الامطار فى الاقاليم الشمالية والوسطى والغربية من آسيا فتندر فيها تبعاً لها الانهار وتكثر الصحارى القفراء اما الاقاليم الجنوبية والشرقية منها فالامطار فيها غزيرة والجبال المغشاة بالثلوج كثيرة فلذا كانت أشهر واغلب أنهار آسيا كائنة بهذه الاقاليم

وتنقسم أنهار آسيا الى اربعة احواض تبعاً للبحار التى تنصب فيها مياه تلك الانهار وهى: احواض المحيط المنجمد الشمالى والمحيط الهادى والمحيط الهندى وبحار آسيا الغربية التى يمدها المحيط الاطلانطيقى وتشتمل آسيا خلاف ذلك على حوض محصور داخل قارتها لا تصب أنهاره فى بحار بل فى بحيرات مياهها راكدة

﴿ اولا ﴾ اشهر الانهار التى تصب فى المحيط المنجمد الشمالى هى: أوبى وينيسئ ولينا وتخترق هذه الانهار سهول سيبريا الشمالية . وتغشاها الثلوج فى معظم السنة ولذا كان مجراها غير قابل للملاحة

فامانهر الأوبى فطوله ٤٣٠٠ كيلو متر ينبع من جبال التائى ومن البلاد التى يمر عليها برناؤول وكوليوان ومن منصباته الأيرتش . ومنبع هذا المنصب بجبال التائى أيضا وهو يروى مدينة سيميالاتنسك وأومسك ومن النهرات التى تصب فيه الأيشيم والتوبول المار بمدينة توبولسك . وينقسم نهر الأوبى فى مجراه الادنى الى فروع عديدة تصب جميعها فى خليج واحد

واما الينيسئ فطوله ٥ آلاف كيلومتر ومنبعه شرق جبال التائى . ويخترق هذا النهر جبال سايانسك فيروى مدينى كراسنويارسك وينيسيسك ثم تصب فيه ثلاثة أنهار وهى تونجوزكا الاعلى والاسفل والاوسط ويمر الاول منها بمدينة إركوتسك بعد ان يجتاز بحيرة بيكال . ويصب الينيسئ فى خليج واسع يحركارا

واللينا طوله ٣٤٠٠ كيلومتر ومعنى اللينا الكسول سمى بهذا النهر لبطء تيار الماء فيه وهو ينبع غرب بحيرة بيكال ثم يصب فيه نهر الفطيم (القيتيم) ثم يروى مدينة إركوتسك . ثم يصب فيه نهرا الالدان والقيليوى ويكون اللينا لدى مصبه فى المحيط دالا داخلة فيه

﴿ ثانيا ﴾ الانهار التى تصب فى المحيط الهادى هى :- بسيبريا نهرا الانادير والآمور وبالصين اليهو والنهر الاصفر والنهر الازرق ونهر سيكيانغ وبالهند الصينية السونج هاى والميكنغ والمينام وتخترق هذه الانهار فى الغالب بلادا جبلية وتنتهى بدالات عند مصباتها

فاما الآمور او النهر الاسود فطوله ٤٤٠٠ كيلومتر وهو يتكون شمال هضبة المغول من نهرين هما الارحون (كيرولى) والشيلكا (ون) ثم يخترق حالوعات منشوريه فاصلا بين املاك الروسيا والصين ومن منصبات هذا النهر السونجارى والاوسورى . ويصب الآمور فى المحيط عند مدينة نقولا يفسك

واما اليهو أو النهر الابيض فقصير الطول يمر على مقربة من مكين عاصمة الصين وتيان تسان ويصب فى خليج بتشيلى والهوانغ هو ويقال له أيضا النهر الاصفر لاصفرار طينته يبلغ من الطول ٤٥٠٠ كيلومتر ومنبعه فى هضبة كوكونور وهو يمر جنوب المغول ويخترق سهول الصين الشرقية ثم يصب فى خليج بتشيلى

واليانغ تسى كيانغ او النهر الازرق طوله ٥٠٠٠ كيلومتر ومنبعه بهضبة التبت باسم كدشان كيانغ (اعني النهر ذو الرمال الدهبية) وهو يمر شمال مقاطعة يونان راسما قوسا عظيما ثم يتجه نحو الشمال الشرقي فيمر فى اقاليم خصيبة عامرة بالسكان ويروى مدينة هان كاوو حيث يلتقى فيها نهر هاو كيانغ ثم تصب فيه مياه بحيرتى تونغ تنغ وبويانغ ثم يروي مدينة نكنغ . وقبل ان يصل النهر الازرق للبحر يكون دالا تنحصر بين فروعها حراثر محاطة بالجسور وقاية لها من الفيضان وعلى هذه الدال مدينة شنغاى

اما نهر سيكيانغ ويقال له نهر الغرب فمنبعه بحال يون لنج واما دالته فتنتهى بجزيرة ما كاؤ ويمر بمدينة كنتون والسونج هاى أو النهر الاحمر منبعه بجبال يونان بالصين وهو يخترق بلاد التونكين

والميكنغ او النهر الكبير طوله ٣٥٠٠ متر ومنبعه غرب جبال يونان وهو يخترق هضبة الهند الصينية ومملكتا سيام وكمبوديه وينتهى بدال يطلق عليها اسم الكوشنصين العشرينية ويصب فى بحر الصين وامانهر المينام فيصب فى خليج سيام بدلتا كثيرة الفروع تخترق أحد فروعها مدينة بكوك

﴿ ثالثاً ﴾ الانهار التي تصب فى المحيط الهندى واشهرها سلون وإيراوادى بالهند الصينية وبراهما بوترا والكنك وجوداڤيرى وكرشنا والكافيرى والتابتى والنربودا والسند ببلاد الهند والدجله والفرات بالعراق

فاما سلون فجراه الاعلى لم يكتشف تماما اما مجراه الادنى ببرمانيا فضيق محصور بين صخور وينتهى هذا النهر بدال كثيرة الفروع تصب في خليج مرطابان

والأيراوادى يتبع من جنوب التبت ثم يخترق سلاسل يتحدر منها الماء بسرعة ٢٠ كيلو متر فى الساعة . وهو قابل للملاحة ابتداء من مدينة بهامو . وهو يصب فى بحر بنغاله بدلتا كثيرة الفروع على مقربة من مدينة رانجون

والبراهما پوترا مطوله ٣ آلاف كيلو متر ويتبع من التبت ويخترق جبال هيمالايا من الشرق ثم يجتاز سهول اسام وبنغاله وينتهى بدلتا تتحد فروعها بفروع دلتا نهر الكنك فتصب كلها فى خليج بنغاله

والكنك طوله ٢٨٠٠ كيلو متر منبعه غرب جبال هيمالايا ويتألف هذا النهر من ثلاثة انهر تأتيه من هذه الجبال وهى نهر الحنة (الحوما) ونهر الكنك الاصلى ونهر الجوجرا وتصب فيه جملة انهار اخرى اقل من هذه اهمية . والجزائر فى الكنك لاعداد لها . وينتهى لدى خليج بنغاله بدلتا كثيرة الفروع وخيمة الجو كثيرة المستنقعات . ومن البلاد التى يسقيها مدينة باريس وانطاكية وشدد ناجور وكلكتا . وسهل هذا النهر من اعمر سهول الدنيا بالسكان ولهذا النهر عند الهنود احترام دينى خاص

والجوداڤيرى والكرشنا والكاڤيرى منبعها الثلاثة بجبال الغربية وتخترق هذه الانهر هضبة الدكن ثم تخترق جبال الغات الشرقية بمضائق تجرى فيها شلالات ومنحدرات فتصب على ساحل كورومندل الرملية وهى سواحل بنغاله

أما نهر التاپتى والنربودا منبعهما بجبال وندیا وهما يصبان فى خليج كمباى

ونهر السند طوله ٣ آلاف كيلو متر منبعه شمال جبال الهيمالايا ويخترق هذه الجبال فى مضائق عميقة يجرى فيها بحر الجوف فيصب فيه نهر الكابول (وهو النهر المار بمدينة كابول وپشاور) ثم السوتلج . وينتهى السند بدلتا على بحر عمان متصلة ببحيرتى رن وخليج كاتش

والدجلة طوله ١٨٠٠ كيلو متر منبعه جنوب هضبة ارمينيا وهو يسقى ديار بكر والموصل وبغداد ثم يتحد بمجراه نهر الفرات ويكونان نهرا واحدا يطلق عليه اسم شط العرب

اما الفرات فطوله ٢٨٠٠ كيلو متر منبعه شمال ارضروم فى هضبة ارمينيا ايضا . وينحصر بين مجرى هذين النهرين (الدجلة والفرات) اقليم يسمونه الجزيرة او جزيرة اى عمر واوما بين النهرين وكان يسميه الاقدمون ميزوپوتاميا . ومن جوهريهما يتكون العراق العربى .

ومن انهار الانهار التى تصب فى بحار غرب آسيا واشهرها العاصى وميا ندره وسقاريه وقزيل إيرمق

فالعاصى بالشام تجرى شمال لبنان ويروى انطاكية وتصب فى البحر الابيض المتوسط

وميا ندره وقديزلار اصول ويصبان فى بحر الارخبيل

وسقاريه وقزيل إيرمق بآسيا الصغرى ويصبان فى البحر الاسود

﴿خامسا﴾ الحوض الداخلي بآسيا . واشهر انهاره التاريم والأيلي والسيرداريا والأمودايا والأورال والقورا والهلمند والأردن

فاما التاريم فطوله الفا كيلومتر ومنبعه شرق هضبة پامير وهو يروى بلاد التتار (التركستان الشرقية) ويصب به فيها جملة انهار تروى مدينتي كشغر ويرقند . ويصب التاريم في بحيرة لوب نور

والأيلي ينحدر من سفح جبال تيان شان الشمالي ويروي مدينة إيلي اوقو لحا ثم يصب في بحيرة بلكاش

والسيرداريا ويقال له سيحون طوله الفا كيلومتر ينبع غرب جبال تيان شان

والامودايا ويقال له جيحون طوله ٢٢٠٠ كيلومتر ينحدر من هضبة پامير وكلا النهرين يخترق سهول التركستان ويصب في بحيرة آرال

اما الأورال فمنبعه جبال الأورال وقد سبق الكلام عليه بأوروبا حيث هو مشترك بين القارتين

والقورا ينبع هو ومنصبه اراكس ـ او ـ اراس من جبال ارمينيا وسقى تفليس ثم يصب في بحر قزوين

والهلمند يروى هضبة الافغانستان ويصب في بحيرة زراه

واما نهر الأردن بالشام ايضا فينحدر من جبال لبنان ويصب في بحيرة لوط (البحر الميت)

﴿البحيرات﴾ ـ البحيرات بآسيا اما مالحة او عذبة المياه . فاشهر البحيرات المالحة بحر قزوين وبحيرات آرال وبلكاش بالتركستان ولوب نور بصحراء قوبي وكوكونور بالتبت وزيراه وهامون بافغانستان وأورميا بفارس ووان بارمينيا وطوز كولي بالاناضول وبحيرة لوط (البحر الميت) بالشام

واشهر البحيرات العذبة بحيرة بيكال بسيبريا وهي اعمق البحيرات المعروفة حيث يبلغ عمقها ١٢٠٠ متر وبحيرتا تونغ تنغ وپويانغ بسهول الصين الشرقية وبحيرة تولي ساب بكمبوديه وبحيرة رين ـ او ـ رون بالسند وتتصل هذه البحيره الاخيرة بخليج كاتش وبمنصبات نهر السند وتتحول في فصل الجفاف الى صحراء رملية

﴿جو اقليم آسيا﴾

يختلف جو آسيا باختلاف اقاليمها لانها واقعة بين القطب الشمالي وخط الاستواء ويمكن تقسيم آسيا بالنسبة لجوها الى اربعة اقاليم:

١ ـ ﴿ الاقاليم الباردة ﴾ وتشتمل على سيبريا لغاية درجة ٥٠ من خطوط العرض الشمالية . وموقع هذه البلاد على مقربة من القطب الشمالي حيث لا تحميها عن رياحه الباردة حال ولا هضاب يحجلها بالطبع باردة كما تمنع الجبال الكائنة جنوبها رياح الجنوب الحارة التي تصل اليها

٢ ـ ﴿ الاقاليم المعتدلة ﴾ وتشتمل على سهول ووديان الصين الداخلية واليابان وتركية آسيا . واعتدال جو هذه الاقاليم يحمل الزراعات فيها على اختلاف انواعها متيسرة

٣ ـ ﴿ الاقاليم الحارة الرطبة ﴾ وهي تشتمل على مصبات ووديان الانهر الكائنة جنوب الهند والصين وهي الجهات التي تقوى فيها درجة الانبات وتكثر الحيوانات . وتهب على شواطئ الهند رياح من المحيط الهندي يدعونها الموسون (الموسمية) والتي تهب منها على شواطئ الصين تدعى التيفون . وتأتي تلك الرياح محملة بالسحب الثقال فتمد بامطارها السيول والانهار

٤ ـ ﴿ الاقاليم الحارة الجافة ﴾ وتشتمل على سهول العرب والعجم والتركستان وما حاورها . وهي بلاد تقل فيها الامطار جدا رياحها دائما جافة ولذا تكثر بها الصحاري القاحلة . واذا وجدت بها وديان تصل اليها المياه كانت على غاية من الخصب جيدة النبات طيبة الفاكهة

﴿ جغرافية آسيا الاقتصادية ﴾

١ ـ ﴿ المواليد الثلاثة ﴾

تمتاز آسيا بتعدد خاصلاتها الطبيعية من معدنية وحيوانية ونباتية وذلك لتعدد اقاليمها مع اختلافها في الاستعداد الطبيعي :

﴿ المعادن ﴾ اما المعادن فكثيرة مختلفة آسيا نذكر منها الذهب والفضة والنحاس ولها مناجم وافرة بسيبريا والصين واليابان ثم الحديد الذي لا يكاد يخلو منه مكان . اما الفحم الحجري فله مناجم شتى بالصين واليابان وجزيرة فموموره والهند وأكثر ما يجلب منه من الهند

﴿ النباتات ﴾ اما الحبوب التي تجود بها ارض القارة الآسيوية فاشهرها الشعير والحنطة وهما مأكول اهل الاقاليم الباردة والقمح وأكثر ما يزرع بالصين واليابان وبلاد فارس والارز والذرة وزراعتهما شائعة بالاقاليم الحنوية من هذه القارة

وبآسيا من الاحشاش النمية الآنوس والتك والصندل ومن الصموغ الكاوتشو والصمغ النباتي والصمغ العربي وأكثر ما توجد هذه الصموغ بالاقاليم الحنوية من آسيا

اما الاشجار فالشائع منها بآسيا غاب البمبو الذي يتخذ سكانها في بناء المنازل وشجر التين والجوز الهندي والموز

والفلفل والزنجبيل والكافور والنخيل • ومن الشجيرات شجرة الشاى بالصين والبن بجنوب بلاد العرب والهند

امادودة القز فيقتنون بتربيتها فى الاقاليم الحارة

﴿ الحيـوانات ﴾ من الحيوانات الأسيوية الحيوانات ذات الفراء وهى كثيرة في شمال آسيا ويطاردها الصيادون سعيا وراء فرائها فمن هذه الحيوانات الثعلب الأزرق والقاقم والسمور وبجنوب سيبريا نوع من الثيران يقال له الياك يستعملونه للجر • وبلاد التبت وهيماليا نوع من الغنم ناعم الصوف يتخذ منه الكشمير الهنـدى الجميل • وبالهند أنواع من الدب قد اعتاد على ترويضها الحواة استجلابا للرزق • اما الجمل فهو مطية الاسيوى فى جميع غرب آسيا وحامل اثقاله • وبآسيا خير أنواع الخيول لاسيما ببلاد العرب والشام وبلاد الهند نوع من الخيل قريب الشبه منها ومن الحمير يسمونه الهميون (همابون) وبخلاف ماذكر فمن حيوانات آسيا الجنوبية الخرتيت ذو القرن الوحيد والزيبو وهو نوع من الثيران له سنامان • والمرابط (المرابوت) وهو نوع من الكراكي ويشبه ابومغازل له ريش ثمين • والافاعى القاتلة وهى شائعة بالهند والتمساح • ثم النمر والفيل • ثم اصداف اللؤلؤ والاسفنج وعدا ذلك فبآسيا حيوانات اخرى غريبة تضيق اللغة عن حصر اسمائها ويمكن القارى أن يطلع على أشهرها ممثلة فى الرسم الموضح هنا

﴿ بعض حيوانات ونباتات آسـيا ﴾

جغرافية آسيا السياسية

١ ـ السكان

يقدرون سكان آسيا بنحو ٨٢٠ مليونا من الانفس أى بما يفوق نصف سكان الارض . واذا وزعت السكان على المساحة العمومية لهذه القارة خص الكيلومتر الواحد منها ٢٠ ساكنا وعلى ذلك تكون آسيا أول القارات فى عدد السكان المطلق والثانية فى العدد النسبى

٢ الاجناس الاسيوية

الامم القاطنة بشرق آسيا من الجنس الاصفر وأهلها أكثر سكان آسيا عددا أما امم الجنوب الشرق منها فمن الجنس الاسمر كما كان امم الغرب من الجنس الابيض

والجنس الابيض يشمل العرب والعجم والارمن والافغان (وهم من الفرع الآرامى) والغرغيز (الكرجيز) والفينيين (وهم من الفرع السيتى) وينضم لهم النزلاء الأوربيون المقيمون بهذه البلاد للتجارة او الاستعمار

أما الجنس الاصفر فيشمل اليابانيين والصينيين والكوريين والتيبتيين (وهم من الفرع الصينى) والمنشوريين والتونجوز (التونغوز) والياقوتس (الياكوتس) (وهم من الفرع المغولى) وقبائل سيبريا كالصموايد وغيرهم وهم فرع قائم بذاته

أما الجنس الاسمر فيشمل الهنود ومن اتصل بهم من الفرع الهندى كسكان شواطئ الملابار (الملبار) والبنغال الخ . ثم البرمانيون والسياميون والاناميون والكمبودچيون (وهم من الفرع الهندى الصينى)

هيئة اشهر الاجناس الاسيوية

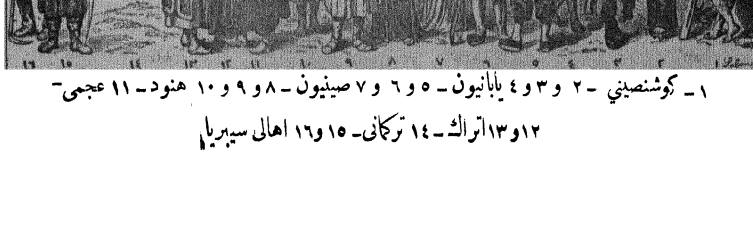

١ ـ كوشنصيني ـ ٢ و ٣ و ٤ يابانيون ـ ٥ و ٦ و ٧ صينيون ـ ٨ و ٩ و ١٠ هنود ـ ١١ عجمى ـ ١٢ و ١٣ اتراك ـ ١٤ تركانى ـ ١٥ و ١٦ اهالى سيبريا

٢ - ﴿ الصـــناعـــة ﴾

لم تتقدم الصناعات بالقارة الآسيوية تقدما محسوسا وذلك لقلة استخراج حاصلات الارض المعدنية • اما ماتحده من الصناعات عند بعض الامم كصناعة الحرير عند الصينيين والكشمير عند الهنود والمحاحيد بالمجم والاسلحة لدى بعض الامم بآسيا الغربية فهي صناعات قديمة متوارثة ولم تتقدم بالتالي فى سبيل الترقي الذي هو حياة الصنائع . وارض آسيا مشحونة بالذخائر المعدنية لكنها لم تستخرج منها كيفية تامة للآن ولعل المستقبل يدخر لآسيا رمما تكون فيه هي المرموقة بالاعين لما تحفه ذخائر الارض المعدنية فى القارات الاخرى وعندها تكون بلاد آسيا فى مقدمة البلاد من الوجهة الاقتصادية

٣ - ﴿ التجـــارة ﴾

آسيا لتعدد حاصلاتها الطبيعية ووفرتها لها علاقة تجارية عظيمة مع أوروبا فهي تصدر الى أوروبا المواد الأولية وترد اليها منها المصنوعات على اختلاف اجناسها • ويقدر ون تجارة آسيا بثمانية مليارات من الفرنكات اما اشهر ممالك العالم التي لآسيا بها علاقة تجارية فانكلترا وفرنسا والولايات المتحدة والمانيا وهولنده والروسيا • واكثر الممالك الاسيوية معاملة مع هذه الدول الهند والصين واليابان والشرق الادنى وسيريا • اما تكاد تبوء انكلترا بمعظم تجارة آسيا اذ تبلغ تجارتها وحدها مع الممالك الاسيوية مايقارب ثلاثة ارباع قيمة التجارة العمومية فى هذه القارة • وتسافر المتاجر الانكليزية عن طريق السويس

﴿ الطرق التجارية وطرق المواصلات ﴾ اشهر هذه الطرق هي اولا قنال السويس وهو اهم هذه الطرق واقربها بين الشرق والغرب وهو طريق السفن التجارية • وبعض السفن الشراعية تقصد آسيا من أوروبا عن طريق رأس الرجا الصالح • والسفن البخارية تقوم فى مواعيد منتظمة بين موانى الشرق الاقصى والادنى وبين موانى أوروبا

ثانيا - طرق المواصلات على الانهر وكل نهر قابل للملاحة تجري فيه السفن حاملة للمتاجر والمسافرين • واشهر هذه الانهر نهر الآمور والنهر الأصفر والنهر الازرق ونهر الكنك ونهر الفرات ونهر سيحون وجيحون (سيرداريا واموداريا)

ثالثا - طرق القوافل وهي واصلة مابين آسيا الصغرى والعجم والهند ومابين سيريا والصين

رابعا - الطرق الحديدية - وهي كثيرة بالهند كما تحدها بالقوقاز وآسيا الوسطى الروسية وتركية آسيا واليابان • واشهر هذه الطرق السكة التي تصل الروسيا بميا بيقولا يفسك على المحيط الهادى ويقال لها السكة السيبرية • وماتصل الاستانة بمداد ودمشق بالحجاز وكلاهما جار فيه العمل وماتصل قزوين بأواسط آسيا الروسية

أما الخطوط التلغرافية فممتدة بسيبريا والهند واصلة بذلك بين أوروبا والشرق الاقصى

٣ - ﴿ اللغـــات ﴾

لكل أمة فى آسيا لغة خاصة بها تقريبا . واشهر هذه اللغات واكثرها شيوعا اللغة الصينية واللغة الهندية الحديثة واللغة العربية . وتنقسم هذه اللغات بالنسبة لمخارجها وألفاظها الى ٣ أقسام ففي القسم الاول تدخل اللغات ذات المقاطع المفرده وهى اللغة التيبتية والانامية والصينية القديمة . وفى القسم الثانى اللغات الصينية الحديثة واليابانية والكورية والمغولية والتتارية والتركية . وفى القسم الثالث اللغات العربية والهندية الحديثة والفارسية والافغانية والكردية .

٤ - ﴿ الاديـــان ﴾

آسيا من القديم مهبط للوحى ومهد الانبياء كان بها ظهور الديانات أجمع . على انه من الغرابة انه لا يوجد فى آسيا الا الثلث تقريبا من سكانها يؤمنون بآله واحد وهم الموحدون أولو الكتاب نعنى بهم من يدينون بالديانات الاسلامية والمسيحية واليهوديه . اما الباقى وهو ينوف عن ثلثى سكانها فمشركون تتعون ديانة توصا (بوذيين) وبراهمة او يعبدون النار

اما المسلمون فعددهم بآسيا ١٣٠ مليونا تقريبا . ومن مسلمى آسيا العرب والترك والعجم والافغان وبعض الامم الهندية والسمطرة والسيبريه

ولا ينوف عدد المسيحيين بآسيا عن ١٠ ملايين جلهم من المذهب الارثوذوكسى او الكاثوليكي وهم بآسيا الصغرى . وبعض البلاد الهنديه والصينية والمستعمرات الأوروبية

اما اليهود فمعظمهم يسكنون آسيا والشام وبلاد العرب

والباقون من آسيا وعددهم نحو ١٥٠ مليونا فهم يعتمدون بآله يدعونه براهما ويشركون معه الهين آخرين وبوذا وبعض ملوكهم السابقين وجسمه سخيفة ذكرنا شيأ منها فى الجزء الاول . وتلك الديانة هى السائدة فى الاقطار الهنديه

والبوذيون وهم الذين يتبعون سيرة فيلسوفهم كونفوسيوس ويبلغ عددهم ٤٠٠ مليون من الانفس ولا يعتقدون بآله ما بجسم الآله فى شخص بوذا وهو فيلسوف هندي عاش فى القرن السادس قبل الميلاد . وتحول بعده فى شخص كبير دينهم المسمى دالي لاما . وتلك الديانة شائعة بين الصينيين واليابانيين وسكان الهند الصينية . وهى فى الحقيقة فرع من الديانة البراهمية كما سبق

اما عبدة الشمس والنار ويقال لهم الصابئة والمجوس فامم قليلة العدد تقطن بلاد الهند وفارس . وباقي الامم الاسيوية الخارجه عن هذه الديانات فمن الفتيشيين .

٥ - ﴿المدنية﴾

ضرب آسيا مهد المدنيه والحضارة من القدم ومنها اقتبست المدنية الأوروبية اصولها الاولي فلا يخفى انه ظهر منه الآشوريون والفنيقيون واليونان ثم العرب وكذا قامت بغرب آسيا وحولها مدنية الصينيين واليهود على ان هاتين المدنيتين لم تنتشرا مثل مدنية تلك الامم الغربيه على باقي العالم بل لبثتا ثابتتين في مكانهما الى ان رأيت مدنية اليهود مالمرة وصارت مدنيه اسيويين لقدمها تكاد تعد وحشية والأن قد احدثت المدنية الأوروبية دست في القارة الاسيوية . ولكنها تصادف في طريقها صعوبات جمة اساس معظمها التعصب الملي والجنسي في الامم الأسيوية ولكن قرائن الاحوال تدل على ان هذه العقبات لا تلبث ان تزول وسيأتي يوم تصحو فيه آسيا أوروبية في الاحوال الاجتماعيه والسياسية . وقد كانت الخطوة الاولى والنهضة العظمى في سبيل المدنيـة الأوروبية لمملكة اليابان التي اصبحت اليوم تصارع وتبارى دول أوروبا في القوة والسلطان

٦ - ﴿نظام الحكومات الاسيوية﴾

انقسام القارة الاسيوية الى مناطق تحدها الجبال فتكاد تفصلها عن بعضها تمام الانفصال مهد ظهور ممالك بها مستقلة بعضها عن الاخرى . الا ان طبيعة الارض كان لها تأثير ايضا على تكوين تلك الممالك ونظام حكوماتها . فاما شمال آسيا فلم تقم به حكومة منتظمة وذلك لان ارضه قاحلة فالسكان المقيمة فيها صارت رحاله بالطبع فانقسمت الى قبائل لرئيس القبيلة فيها السلطة المطلقة الى ان استولت الروسيا على سيبريا فضمت الى حكمها تلك القبائل . اما شرق آسيا فلانقسامه الى سهلين خصيبين سهل الصين وسهل الهند قامت به من القدم حكومتان منتظمتان على الاصول السياسية للحكومات وقد كانت لهذه البلاد مدنية مشهورة الا انه لبعدها عن باقي العالم وانحصارها بين جبال شامخة او بحار واسعة لبثت مدنيتهما محفوظة لهما الى ان افتتحتهما المدنية الأوروبية فاستعمرت الهند بعد ان زال ملكها وهاهي تنازع الصين ملكها القديم

اما غرب آسيا فقد كان من القدم في طريق الفاتحين من الامم فيكاد يكون في كل عصوره التاريخية مضموما لحكم واحد فقد شاهدنا الاسكندر ضم الى ملكه ما بين اليونان والهند واتى من بعده العرب فملكوا هذا الملك الواسع وزادوا عليه . ولا تزال لليوم اغلب امم الشرق الادنى تحت حكم الدولة العلية فكأن غرب آسيا بموقعه الجغرافي مخصص للاستعمار

٧ - ﴿ تاريخ الاكتشاف والاستعمار بآسيا ﴾

دلت الآثار على أن آسيا مهد بنى آدم . هبط عليها آدم عليه السلام ولبث فيها خلفاؤه حتى داهم الارض الطوفان ونجا نوح عليه السلام ومن معه حتى استقرت سفينته على الجودى فتفرق أبناؤه فى الارض فعمروها

تلك هى الاخبار الأثرية التى تستنتج من الكتب المقدسة . أما التاريخ فاقدم ماروى عن آسيا اخبار رواده وفينيقيا فى القرن العاشر قبل الميلاد ثم أتى هيرودوت أبو التاريخ فى القرن الخامس فقص علينا ماعلمه فى سياحته بتركية آسيا . ولما أتى الاسكندر فى القرن الثالث قبل الميلاد أيضا مد فتوحاته الى السند والهند وساق من بعده البوذاييون سفنهم الى الهند الصينية . وقد لبث العلماء زمنا يعتقدون ان تلك البلاد هى نهاية العالم وفى القرن الثامن للميلاد حاس تجار العرب خلال الديار الصينية ولم تكن معروفه لحينذاك الا بالاسم فقط وفى أواخر القرن الثالث عشر اخترق ماركوبولو وهو اكبر السياحين فى القرون الوسطى القارة الآسيوية من القسطنطينية الى بحر الصين مارا ببلاد المغول . وفى سنة ١٤٩٨ اجتاز فاسكودوغاما رأس الرجا الصالح وزار شواطئ الهند وتبعه البرتغاليون فزاروا شواطئ الصين واليابان . وفى أواسط القرن السادس عشر حاس الروسيون خلال سيبريا . وفى سنة ١٦٢٨ ذهب بهرنج البحار الدانيمارقى بأمر بطرس الاكبر لمايه البحر الذى سمى باسمه

أما داخلية آسيا فلم تكتشف الا بعد ذلك . ودونك أشهر السياحات التى تمت فيها فى القرن السادس عشر سياح برتيما البولونى فى بلاد فارس ومجارى ووصل الرحالة بينتو البرتغالى الى اليابان . وفى القرن السابع عشر ارتاد صيادو المرى جزأ عظيما من سيبريا وهم يطاردون فريساتهم . وظهر أول اطلس جغرافى عن مملكة الصين فى سنة ١٦٥٥ واختار الاب دورفيل بلاد الصين وجبال هيمالايا وفى القرن الثامن عشر حاس بعض الالمانيين داخل آسيا وفى سنة ١٧٧٨ اكتشف كوك بوغاز بهرنج وفى سنة ١٨٨٧ اعطى لابيروز اسمه لبوغاز اليابان وفى القرن التاسع عشر ارتاد الرحالة كاوبروت الانكليزى بلاد سيبريا والقوقاز ووصف الاب بالحوا بلاد سيام وهو مبولد آسيا الوسطى وشانوبريان وغيره الشام وفلسطين والاب داود بلاد التتار الخ . وفى السنين الاخيرة من القرن الماضى حاس الروسيون خلال آسيا الوسطى ولا تزال بعض انحائها مجهولة الى اليوم . ولا تزال الرحلات تتعاقب لسبر غور هذه القارة العتيقة

لبثت آسيا للاسيويين حتى كان القرن السادس عشر للميلاد فاغارت عليها أوروبا ولن تزال تغار حتى ترث ملكها يوما من الايام . وفى ابتداء ذلك القرن ابتدأت الروسيا بفتح سيبريا بينما كان البرتغاليون ومن بعدهم الفرنساويون والانكليز يؤسسون مستعمراتهم على شواطئ الهند ويشرون سلطانهم على البحار الآسيوية الجنوبية

أما اليوم فكل آسيا عدا اليابان تحت رحمة أوروبا فبعضها فى قبضة يدهم (سيبريا للروسيا والهند لانكلترا والهند الصينية لفرنسا وانكلترا الخ .) والباقى تحت تأثير نفوذهم

والمطامع الأوروبية فى هذه القارة متشابهة تصادم بعضها البعض . فلا نتعرض لذكرها هنا بل نبقيه لحينه عند الكلام على الحالة السياسية لكل مملكة . ونكتفى هنا بما سبق من التلميح

آسيا الروسية

تشتمل آسيا الروسية على مايزيد عن ثلث القارة الاسيوية اى عبارة عن ١٦ مليونا و٥٠٠ الف كيلومتر مربع قدامتلكته الروسيا فى مدى ثلاثة قرون . وينقسم ذلك الملك الواسع الى ثلاثة اقسام مختلفة بالنسبة للموقع الطبيعى والسياسى وهى سيبريا والتركستان والقوقاز وسنتكلم على كل قسم منها بالتوالى

١ - سيبريا

﴿جغرافيتها الطبيعية﴾

﴿الموقع والحدود﴾ - سيبريا كائنة فى الجزء الشمالى من آسيا يحدها شمالا المحيط المتجمد الشمالي وشرقا المحط الهادى والبحار المتكونة منه وجنوبا جبال اواسط آسيا والتركستان الغربيه وغربا الروسيا وتبلغ مساحتها ١٢ مليونا ونصفا من الكيلو مترات المربعة

وسيبريا عبارة عن سهل متسع تحده جنوبا جبال شاهقة وهى جبال التائى وسايانسك ويابلونوي وستانوفوى

﴿المنظر العام﴾ ويمكن تقسيم سيبريا طبيعيا الي ثلاثة مناطق : منطقة الاريضات ومنطقة الغابات ومنطقة السهول الجليدية (التوندرا)

(١) فامامنطقة الاريضات فتشتمل على الجزء الجنوبي الغربى من سيبريا واقليم نهر الآمور فى زمن الربيع تغشي تلك المنطقة الحشائش العطيمة لكن حر الصيف يجففها . ولا يساعد الجو فيها على نمو الزراعات لقلة الماء عدا على شواطئ الانهر

(٢) واما منطقه الغابات وهي شمال السابقة فهى اوسع المناطق اذ تمتد من سلسلة جبال الأورال الى شبه جزيرة كمتشكا على عرض ١٥ درجة كلها غابات متواصلة يسمونها «تيجا» لاتقطعها غير مجارى الانهار وبعض الفتحات الطبيعية التي ربما تكون ناشئة عن حريق حرمن الغابات . واشجار هذه الغابات ليست صحمة لقلة الماء فى الجزء الجنوبى منها . وهذه الغابات كثيفة لاينفذ اليها ضوء الشمس لالتفاف اشجارها على بعضها وكلما تقدم الانسان الى الشمال تجردت الاشجار واتسع ماينها . ولم تك الغابات ابرودتها لاتأوى اليها الطيور حتى ولا الحشرات بل لايلجأ اليها الا الحيوانات ذات الفراء

(٣) واما منطقة السهول القطبية الجليدية المسماة تودرا فتشمل شواطئ المحيط المتجمد الشمالي وهي عبارة عن سهل متسع مكون من طمى الانهر السيبرية فصهباء ارض وصفه ماء اذا أتى عليه الشتاء استحال الى جليد تشقق له الارض فيسمع لها مثل دوى المدافع . ويدوم الشتاء في تلك الاصقاع ٩ شهور من السنة واذا اقبل الصيف انحل الجليد وانكشفت الارض فنبت فيها بعض الحشائش الضئيلة بسرعة عربية حتى كأنها تحتفي فوات فرصة الايام التي تتمتع فيها بحرارة الشمس . وتكثر في تلك الايام الطيور والبط حيث تأتيها لتتغذى بالاسماك الكثيرة فيها وتوجد بها بعض قطعان من الايل والدئاب والدب

﴿ جـــوها ﴾ اما جو سيبريا فيختلف باختلاف الاقاليم لكن على العموم يرد قارس فالشتاء فيه طويل شديد البرد وأقصى ما تصل فيه درجة البرودة الى ـ ٩٦ تحت الصفر مقاطعة ياكوتسك . ولا تصل الرياح الجنوبية الحارة الى سيبريا لقيام الجبال الشاهقة دونها أما الصيف في تلك البلاد فقصير الا انه شديد الحرارة . والجو فيها صحي والسماء دائما صحو والهواء ساكن . وقد روى من غرائب هذا الجو واختلافه أن المسافرين ينما يكون متجها شرقا او غربا يكاد يحترق أحد خديه الذي جهة الجنوب من حرارة الشمس بينما يكاد يتجمد خده الآخر من شدة البرودة الآتية من القطب الشمالي

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

سيبريا من اغنى بلاد العالم في معادنها فجبال الأورال غرب سيبريا وجبال التائي جنوبها بالقرب من بحيرة بيكال تحتوي على معادن للذهب والبلاتين والنحاس والحديد . وجبال التائي اكتشفت بها أحجار ثمينة خلاف ما وجدوه من التبر جاريا في الانهار المنحدرة . وبهذه الجبال مناجم للرصاص الفضي والحديد والفحم الحجري . وبجبال سايانسك مناجم للذهب والنحاس والفحم وفي كل مكان عدا ما ذكرنا معادن اخرى للفضة والذهب والنحاس . الا انه تحول دون استخراجها شدة الجو وصعوبة حفر الارض

واعظم ثروة اهالي هذه البلاد في الغالب من صيد الحيوانات ذات الفراء كالدب الابيض والاسود والثعلب المفضض والكلاب البرية والكاستور وغيرها وكذلك من صيد الطيور ذات الريش الثمين والاتجار فيها

وقد مدت بسيبريا سكة حديدية تصل بين جبال الأورال غربا ومينا فلاديفوستك شرقا على المحيط الهادي بطول ٤٥٠٠ ميل

﴿ جغرافيتها السياسية ﴾

﴿ السكان ﴾ يبلغ عدد سكان سيبريا خمسة ملايين من الانفس فهى على اتساعها قليلة العمران اذان عدد سكانها النسبي يبلغ ٣٥ فى الكيلو متر الواحد

وسكان سيبريا اما وطنيون اوروسيون فالاولون يبلغ عددهم نصف مليون فقط وهم من أجناس مختلفة دينا ولغة وأخلاقا فمنهم الفينيون والمغول وهم لايزالون على عقائدهم الوثنية من تنصر منهم اخذ الأورتوذوكسية الروسية دينه ومعيشتهم من الصيد وتربية الاغنام اومن القنص وبيع الفراء . واشهر قبائل هذين الجنسين القلموق والتتار بجبال التائى واريضات إيرتش والقوجول والأوستياك النازلون على مجرى نهر الأوبى الادنى والصمويد واليوكاغير والتشوكش على شواطئ البحر المتجمد والكوريالك والكمشادال على شواطئ المحيط الهادي واليا كوتس باواسط سيبريا ولهم مهارة فى التجارة والرعاء حتى يسميهم بعضهم « يهود سيبريا » ثم التونجوز وهمهم الصيد والقنص ومقامهم على شواطئ انهار تونجوزكا وهم قوم ذوشمم وهمة فى الحروب

ويسكن سيبريا خلاف هذه القبائل الروسيون كما اسلفنا انما يقطنون منها الاقاليم الخصيبة اوالوافرة بالمعادن . والروسيون فى سيبريا اما مزارعون او اصحاب مناجم اوتجار اومستخدمون اوجنود اومنفيون . فان سيبريا من قديم منفى للمجرمين من الروس

﴿ اقسام سيبريا الادارية ﴾ تنقسم سيبريا الى حكمداريتين حربيتين وهما سيبريا الغربية وعاصمتها أومسك وحكمدارية سيبريا الشرقية وعاصمتها إيركوتسك وتشمل الأولى ثلاث ولايات ادارية والثانية خمس . ولكل ولاية حاكم . ومرجع امر هذه الولايات الى وزير داخلية الروسيا بسان بطرسبورغ . وهذه الولايات هى :

﴿ اولا ﴾ بسيبريا الغربية :

(١) ولاية توبولسك وعاصمتها توبولسك على نهر إيرتش وسكان العاصمة ٣٢ ألف نفس وكانت قديما بلدة تجارية وعاصمة لسيبريا الغربية وحلت محلها اليوم فى المجد مدينة أومسك الكائنة حنوها على نهر إرتش ايضا . ويبلغ سكان هذه المدينة ٣٥ ألفا وبها مدرسة حربية

(٢) ولاية تومسك وعاصمتها تومسك وسكانها ٤٥ الف نفس وهى مدينة زاهرة بها مدرسة جامعة وفى ضواحيها مناجم للمعادن . والمدينة مشهورة بصباغة الجلود ومن مدن هذه الايالة برناوؤل على نهر الأوبى

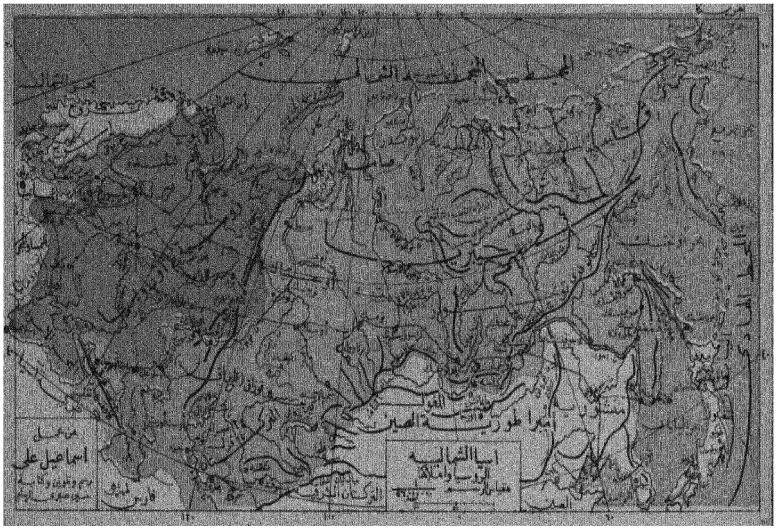

(١٨٥٠٠ نفس) وبها مسابك للذهب والفضة • وكوليفان على نهر الأوبي ايضا سكانها ٢٠ ألفا وبها سوق للمحصولات الزراعية

(٣) ولاية ينيسيسك وعاصمتها كراسنويارسك على نهر اينيسي وعدد سكانها ٢٥ الفا وهي محطة على السكة الحديدية السيبرية •

ومن مدن هذه الايالة ينيسيسك عاصمتها القديمة على النهر المذكور سكانها ٦٦٠٠ نفس • وقد فقدت هذه المدينة اهميتها التجارية لسوء موقعها • على أنها لم تزل تقام فيها الاسواق السنوية وتقصدها قوافل التجار

﴿ثانيا﴾ بسيبريا الشرقية:

(١) ايالة ايركوتسك وعاصمتها ايركوتسك على نهر الأنجارا الادنى سكانها ٥١٥٠٠ نفس وبها معامل للتقطير وصباغة الجلد ومسابك للذهب وموقعها على طريق الصين والروسيا جعل لها مركزا تجاريا مهما

(٢) ايالة ياكوتسك وعاصمتها ياكوتسك على نهر اللينا وسكانها ٦٢٠٠ نفس وهي ذات أهمية تجارية ينعقد فيها سنويا سوقان مهمان للتجارة

(٣) ايالة ترانسبايكاليا وعاصمتها شيتا على نهر الشلكا الادنى وهي محطة على السكة الحديد السيبرية • ومن مدن هذه الايالة نرتشنسك سكانها ٤ آلاف نفس وهي شهيرة بمعادن الزئبق والرصاص وكياختا وسكانها نحو ١٠ آلاف نفس وهي مدينة تجارية ذات معاملة مستمرة مع الصين

(٤) ايالة الآمور وعاصمتها بلاجوفتشنسك سكانها ٢٠٢٠٠ نفس بها مسابك للحديد • وهذه الايالة غير عامرة بالسكان الآن ومستعملة منفى للمجرمين على أن المستقبل يؤذن لها بمراج عظيم في التجارة مع الصين واليابان وامريكا

(٥) الايالة البحرية وهي اقصى ايالات سيبريا شرقا واقعة على المحيط الهادى ومن مدنها أوختسك على البحر المسمى باسمها وبتروبافلوفسك بالجنوب الشرقى من كمتشكا وهاتان الميناتان تمشاهما الثلوج معظم السنة ولذا لم تعد لهما أهمية بعد استيلاء الروسيا على شواطئ منشوريه حتى ان الروسيا اهملت مينا نيقولا يفسك الكائنة عند مصب نهر الآمور واتخذت مينا ڤلاديفوستك الكائنة على بحر اليابان تحت خط العرض الاربعين الى هذا الشهر تنتهي سكة حديد سيبريا

﴿ حالة سيبريا الحاضرة ومستقبلها ﴾ — لم تفتح سيبريا للاستعمار الا من عهد حديث فهي فى مبدإ نشأتها لما ارصها محصنة لكن فلاحيها جهلاء وكسالى فلذلك لا يحنون من الارض كل ما يمكن حنيه حيث لا يستعملون لها الاسمدة اللازمة ويتركونها احيانا ثلاث سنين بعد الزرعة الواحدة أولا يستعملون الا ثلثها فقط . ومعادن سيبريا غنية وكثير من العمال يشتغلون فى استخراجها الا ان الصناعة فى هذه البلاد فى غاية الانحطاط حتى انها تجلب ما يلزمها من المصنوعات من البلاد الأوروبية

والمتأمل فى حالة سيبريا الحاضرة يجدانه ينقصها أمران لنجاحها: الاول العمران والثانى توفر طرق المواصلات . فان السكان فى سيبريا قليلون جدا وطرق المواصلات لا تكفى لربط اقاليمها الشاسعة بعضها أما الانهار فانها لا تصلح للمواصلات بهذه البلاد لانها كثيرة الاعوجاج اولا وتتجمد فى معظم السنة ثانيا

وقد اهتمت الحكومة الروسية باصلاح سيبريا فحثت اهالى الروسيا على المهاجرة اليها وسهلت لهم سبيل السفر ثم اخذت فى مد طريق حديدى يصل الروسيا بالمحيط الهادى وهو سكة حديد سيبريا تلك السكة التي سيبلغ طولها ٧٥٠٠ كيلومتر وقد قدرت نفقاتها بمليار من الفرنكات (٤٠ مليونا من الجنيهات تقريبا) وهى على وشك الانتهاء ومن المؤكد انه بعد اتمام هذا الخط الحديدي تكثر السكان فى سيبريا وتتم زراعة ارضها وأستخراج معادنها فتروج فيها التجارة وتكثر المعاملات بينها وبين الصين وأوروبا. ويكون من سيبريا مصدر ثروة آخر للمملكة الروسية

٢ — ﴿ التركستان الروسية ﴾

﴿ الجغرافية الطبيعية ﴾

﴿ الموقع والحدود ﴾ — التركستان الروسية او الغربية وتسمى ايضا طوران او آسيا الوسطى الروسية محدودة غربا بجبال الأورال ونهر الأورال وبحر قزوين وجنوبا بهضبة إيران وشرقا بجبال تيان شان وشمالا بانكات قليلة الارتفاع تتعاقب ثم تأخذ فى الانحدار شيأ فشيأ حتى تختلط بأراضى سيبريا والتركستان الغربية واقعة بين بحر قزوين الذى يفصلها عن بلاد القوقاز ثم بلاد العجم والافغان والصين

وسيبريا. أما التركستان الشرقية فهى بلاد داخلة تحت حكم المملكة الصينية ومكونة لجزء منها وتبلغ مساحة التركستان الروسية ٣ ملايين من الكيلومترات المربعة

﴿ منظرها العام ﴾ ـ التركستان عبارة عن سهول متسعة حرؤها الغربى يشتمل على منخفض من الارض محاور لبحر قزوين شمالا وعرفا يظهر أنه قاع بحر قديم كان متصلا ببحر أرال . أما اواسط التركستان وشمالها فاريضات لاتقل عن اريضات سيبريا فى الجفاف والقحولة وتمتاز اواسط التركستان بصحاريها الرملية المسماة بالنسبة لالوان رملها بصحارى قره كوم (الرمل الاسود) والا كوم (الرمل الابيض) وقزل كوم (الرمل الاحمر) . أما جنوبها فوديان خصيبة تروبها أنهر عظيمة . ولذا تكثر فيها السكان .

﴿ جـــو هـــا ﴾ ـ مابين الدرجتين ٣٠ و٥٠ من خطوط العرض الشمالي شـديد البرد شتاء شديد الحر كثير الجفاف صيفا اما الجبال التى فى جنوب التركستان فتأتيها الامطار الوافرة فتمدها الانهار فتفيض بالخير والبركات على السهول الحوية . ويكون الطقس فى تلك الاصقاع معتدلا .

﴿ الجغرافية الاقتصادية ﴾

﴿ الزراعة والنباتات ﴾ ـ ارض التركستان صالحة للزراعـة على العموم فاذا نقصها الما صارت صحراء أما الاصقاع الـتى تروبها المياه فتكثر فيها النباتات ومن هذه الاصقاع سـهوب الجبال ووديان نهري سيحون وجيحون التى تكثر فيها الدروع والمراعى ومزارع الارز والقطن والكتان والتيل والكروم والحبوب . أما سفوح الجبال فمغطاة بغابات من اشجار الحور والصفصاف

﴿ المعادن ﴾ ـ اعلى مناجم المعادن كائنة بجنوب التركسـتان الا انها لم تكتشف تماما فى هـذه المعادن الفحم الحجرى والرصاص والفضة والنفط . والتركستان اغنى بلاد العالم فى الاحجار الكريمة فيوجد بها الياقوت والزمرد والماس واللازورد والفيروز وغيره

﴿ الجغـرافية السـياسـية ﴾

﴿ السكان ﴾ ـ يبلغ عدد سكان التركستان ٧ ملايين من الانفس منهم مليونان من الأيرانيين والشيك وهـم مزارعون وتجار حضريون (ينضم اليهم نحو ٦٠٠ ألف من الروسيين) . واما باقي السكان فطورانيون وتركمان وكرجيز وقلموق وأوزبك وهم قبائـل رحل معيشتهم من رعاية الماشية . والجنسان الحضريون والرحل فى شقاق مستمر أدى الى خراب التركستان وفقرها حتى كان السبب فى استيلاء الروسيا على أربعة أخماسها وبسطت نفوذها على الخمس الباقى (انظر خريطتى آسيا الوسطى والغربية)

﴿ الاقسام الادارية ﴾ ـ تنقسم التركستان الغربية اداريا الى عشر ايالات اومديريات وهي ايالات أورالسك وتورجاى واكمولنسك وسيميبا لاتنسك وسيمير تشنسك وماوراء قزوين وأمودار يا وسيردار يا وفرغانه اوخوقند وزرافشان اوسمرقند

وأشهر بلاد التركستان تشقند وسكانها ١٢٢ الف نفس وهي مدينة في سهل خصيب قد جعلها الروس عاصمة لتلك البلاد . وقد اداحلوها في دور العمران الحديث فاسسوا بها المدارس ودارا للكتب واقاموا بها دارا لرصد الكواكب . ثم فيرنوى وهي على الطريق الواصل من التركستان الى الصين الغربية ثم ايديجان ومرجيلان وخوجند سهول فرغانه ثم خوقند وسكانها ٣٥ الفا وهي مدينة حربية . ثم سمرقند وكانت في القدم عاصمة تيمورلنك ولكن قد انحطت اليوم . وبها الآن معامل لنسج الاقمشة وعدة مدارس اسلامية . ثم مدينة عشق أباد (أسكاباد) في مقاطعة ماوراء قزوين

وكل هذه الممالك والمدن تابعة للروسيا . وبالتركستان خلافها ممالك اخرى قد بسطت عليها الروسيا نفوذها وأظلتها بحمايتها . وأشهر هذه الممالك هي :

١ ـ ﴿ امارة بخارى ﴾

مسطح هذه الامارة ٢٠٥ آلاف كيلو متر مربع صحراؤها قاحلة وسهولها خصيبة كباقي بلاد التركستان أما جوها فلا يختلف عن جو هذه البلاد شيأ فحرها شديد صيفا وبردها قارس شتاء . ومن محصولات بخارى الزراعية القطن والقمح والكتان والدخان والفواكه ولقبائلها الرحل عناية بتربية الماشية والخيول والابل . وقد تقدمت تجارة بخارى خصوصا بعد مد السكك الحديدية فيها وأهم صادراتها القطن والحرير

ويسكن بخارى ١٨٠٠ ألف ساكن تقيم في واحاتها وسهولها الخصبة . وتكاد تشتمل سكانها على أعلى الاجناس الاسيوية شهم الهود والافغان والاعجام والشار والكرجستان والأوربك والتركمان . والديانة العالبة في بخارى الاسلام الحنيف وبها بعض من اليهود . ويمتاز البخاريون بطرف شكلهم وجمال تفاطيعهم ملابس أهل اليسار منهم الحرير والفراء والنساء الملابس الفسيحة كثيرة الطيات وهن يزين شعورهن بصفائر اللؤلؤ . أما معيشة البخاريين فعلى العموم معيشة قناعة وهم أهل كرم وسخاء يندران في غيرهم من الامم

وعاصمة بخارى مدينة بخارى على نهر زرافشان (صغد) وبها ١٠٠ ألف ساكن والمدينة في وسط تجارى عظيم اذ تصل السكك الحديدية غربا بمرو وقزوين وشرقا بسمرقند وفرغانه وتصلها بمشهد وهرات من العجم والافغانستان طرق القوافل ولذا تعد بخارى مع تشقنداهم وسط تجارى التركستان . ومن صناعات هذه المدينة الحرير والقطن والجلود والاسلحة وبها سوق عظيم للاقطان

وقد كانت مدينة بخارى عاصمة لبني سامان وولديها الامام ابن سينا عام ٩٨٠ للميلاد وهي الآن مقام الامير خان بخارى والسفير الروسي المسيطر عليه

﴿ كلمة تاريخية ﴾ - كانت بخارى في القدم من ممالك دولة الصحم ثم استولى عليها الاسكندر في فتوحاته بآسيا وتداولت عليها الدول بعده فلا اهمية تاريخية حتى انصمت لملك آل عثمان حوالي القرن التاسع للميلاد . ولما كانت بخارى على طريق القوافل لموقعها المتوسط في البلاد ملكها جنكيز خان سنة ١٢٢٠ ثم تيمورلنك سنة ١٣٧٠ ثم الأوزبك سنة ١٣٧٠ ومن سلالتهم الخان القائم بالحكم ببخارى الآن . وقد احدث الروسيا في صم بخارى لاملاكها من سنة ١٨٥٤ فلم تصح ساعتها في البداية انما استولت عام ١٨٦٨ على مدينتي سمرقند وورراوشان (صعد) وتيسر لها بذلك الاستيلاء على البلاد حيث سطت عليها سيادتها سنة ١٨٧٣ وعينت لها بخارى سفير ايدير امورها لصالح دولته

٢ - ﴿ امارة خوارزم اوخيوه ﴾

يبلغ مسطح هذه الامارة ٣٧٨٠٠ كيلو متر وهي بلاد كثيرة الاريضات عدا في الاصقاع التي تصل اليها مياه الانهر حيث تكثر الواحات الخصيبة فمن هذه الواحات واحة شاه آباد وواحة عنبر واشهرها واحة خوارزم او خيوه . وموقع هذه الامارة على نهر اموداريا (جيحون) اماجوها فجو تركستان اي شديد الحرارة صيفا والبرودة شتاء . ومن محصولات هذه البلاد الزراعية القمح والشعير والارز والسمسم والقطن والتبغ والكتان ومن مصنوعاتها الخزف والانسجة والحرائر

ويبلغ عدد سكان خوارزم ٧٠٠ الف نفس بعضهم تتار من قبائل مختلفة واعلاهم من قبيلتي الأوزبك والتركمان وبعضهم الآخر من قبائل بخارية . والخوارزميون على حاب من التمدن يميزهم عن الامم المجاورة لهم ولهم ذوق في الفنون الجميلة . وتشتغل نساؤهم بغزل الاقمشة القطنية والحريرية في منازلهن

وعاصمة هذه الامارة مدينة خوارزم اوخيوه وسكانها يختلفون بين ١٠ و١٥ الف ساكن ويحيط بالمدينة خندق وجدار من الطين وبها قلعة وكثير من المساجد وحولها البساتين والكروم والمزارع وهي كثيرة الخلجان والحدائق . وقد كانت سوقا للرقيق الى ان دخلها الروس سنة ١٨٧٣ فابطلوا تجارته منها ومن صنائع مدينة خوارزم الآن السجاجيد والحرائر والاقطان

﴿ كلمة تاريخية ﴾ - كانت خوارزم في القدم من ممالك الاسكندر الاكبر التي افتتحها في آسيا وكان في القرن العاشر للميلاد ملكا لبني سامان ثم استولى عليها آل عثمان فلبثت تحت سيادتهم الى سنة ١٢٢١ وفي منتصف القرن الرابع عشر أغار عليها تيمورلنك ولما انقصت دولته حكمها بنو أوزبك سنة ١٥٢١ ثم استقلت

خوارزم بعد ذلك تمام الاستقلال . وقد حاول الروس امتلاك هذه البلاد فتقربوا اليها بالمعاهدات فلم ينجح مسعاهم لان قبائل التركمان والاوزبك ذوو عصبية واتحاد ولكنهم لم يتمكنوا من ردعات الروس طويلا اذ حملوا على خوارزم الحملة الاخيرة في سنة ١٨٧٣ فاجهروا عليها وعقدوا مع أميرها سيد محمد رحيم بهادر خان معاهدة جعلت خيوة أشبه بولاية روسية تتلقى أوامرها من الحاكم الروسي العام لولايات آسيا الوسطى وسنرى فيما يأتي كيف تم استيلاء الروسيا على باقي الولايات الاسلامية بالتركستان

٣ - ﴿ امارات تركستان الصغرى ﴾

بالتركستان خلاف امارتي بخاري وخوارزم امارات اخرى صغيرة وضعتها الروسيا تحت حمايتها فمن هذه الامارات مرو وهي غرب بخارى على نهر مرغاب ولها آثار قديمة وقد دخلت هذه الامارة في حماية الروسيا سنة ١٨٨٤ ثم امارة كوندوز الغنية بالاحجار الكريمة ثم امارتا بادكشان وبلخ وهما باراضي افغانستان

﴿ حالة التركستان الحاضرة ومستقبلها ﴾ - ارض التركستان ليست بالعقوقة او العقيمة بل انها تجود بمائها على من يحسن خدمتها فان اهتم سكانها بزراعتها بثبات وفكر حادت بأطيب المحصول واما ان بقوا على حالتهم البدوية همهم العزو والنهب فعلى مستقبلهم الاقتصادي السلام وبالتالي فالادوار التاريخية التي تقلبت فيها هذه البلاد تؤيد ماقدمناه . وهل يعقل أن تبقى في مثل هذه البلاد نصف الاراضي الخصبة لا ينتفع بها بالمرة وأن لا تشتمل الزراعات النافعة منها الاحزأ من خمسين ! ولولا ان الباقي مروح ومراعي طبيعية للرعاة لاصبحت كباقي البلاد صحاري جرداء . أما معادن التركستان فقد ابتدأوا في استخراجها بمرعاة . والتجارة متقدمة في البلاد بنوع ما بفضل السكك الحديدية التي انشأها الروس ولولا ماتلقنه أهل البلاد عن سلفائهم من الصناعات كغزل الاقمشة وفتل الوبر وعمل الجلود لما اصبح فيها للصناعة من أثر

نتساءل هل كانت اغارة الروس على بلاد التركستان نعمة عليها أو نقمة نقول ان غزو الروس لهذه البلاد افادها فائدة اقتصادية حقة ولو ان معظم الانتفاع بل كله راجع لحساب الروسيين . ثم ان الشقاق الذي قام بين القبائل المختلفة الصارية في انحاء التركستان وخلل النظام السائد في امارتها والامن المفقود في ارجائها كل ذلك مهد السبيل لضياع هذه البلاد واستيلاء الروس عليها وانا لننتظر لهذه البلاد بعين الاسف حيث كنا نراها زاهرة في صدر الاسلام وقد خرج فيها أفاضل الائمة كالبخاري وابن سينا ثم نرى اليوم نفوذ الاسلام قد تقلص منها بالمرة . وما أضاعها الا اهلها ومن اراد زيادة التحقيق من ذلك فليراجع تاريخها مفصلا ونحن اذا تركنا التعصب جانبا لا يسعنا الا ان ننظر بعين الاعجاب للمشروعات النافعة التي تأتيها الروسيا بالتركستان حيث انها اخذت في احياء ميت ارضها بتسهيل سبل الري التي وضعت اساسها العرب فيها ومهدت سبيل المهاجرة اليها لاستعمار الارض وزراعتها وفتحت فيها المدارس لتعليم الناشئة ومدت فيها السكك الحديدية فسهلت المواصلات ويجب علينا

ان نذكر هنا كلمة عن الروسيا فى اواسط آسيا فان هذه الدولة ارادت ان تبارى باقي الدول الأوروبية فى التوسع فى الاستعمار فلم تر ميدانا اوسع لمطامعها من القارة الاسيوية فبعد ان جعلت سيبريا جزأ متمما للمملكة القيصرية واستولت على التركستان ومالت ماله فى الصين والشرق الاقصى من الامتيازات ومدت السكة الحديديه السيبرية لحفظ مصالحها بتلك الاصقاع وحهت انظارها الي جنوب آسيا وطمحت الى مناوأة انكلترا في هندها العزيزة ولهذه الغاية أخذت تتوغل فى الاستعمار باواسط آسيا متقدمة نحو هرات وافغانستان من جهة غير مهملة مصالحها ومطامعها فى فارس من جهة اخرى وفى سبيل تأييد هذه المطامع والآمال أخذت فى مد الخطوط الحديدية باواسط آسيا فتلك الخطوط فائدتها فى الحقيقة سياسية أكثر منها اقتصادية واشهر هذه الخطوط الآن الخط الواصل من بحر الخزر (قزوين) الى سمرقند مارا بمدينة قراسنوا فودسك على بحر قزوين وعشق اباد شمال فارس ثم مرو وبخارى وسمرقند بالتركستان وفى النية مده شرقا الي تشقندوجنوبا الى هرات على حدود الافغان وقد وصل الآن الى مدينة كوشك على مسافة ستين كيلو مترا من هرات

وياحبذا لو التفت احوالنا المسلمون فى هذه البلاد الي تحسين حالتهم الاقتصادية والاجتماعية فلم يهملوا مصالحهم بل يلتفتون الى اعلاء شؤونهم بترقية افكارهم وتربية أبنائهم واقدامهم فى مباراة الاجنبي حتى يحفظوا بذلك مابقى لهم من المصالح الشخصية بعد ان فقدوا استقلالهم العام ونفوذهم الملي .

٣ - بلاد القوقاز

الجغرافية الطبيعية

الموقع والحدود القوقاز بلاد جبلية فى الغالب واقعة غرب آسيا تحدها شمالا الروسيا وجنوبا العجم وتركية آسيا وشرقا بحر الخزر حيث يفصلها عن بقية آسيا الروسية وغربا البحر الاسود اما مساحتها فتبلغ نصف مليون كيلو متر مربع

المنظر العام القوقاز كما اسلفنا بلاد جبلية تخترقها سلسلة جبال عظيمة تسمى جبال القوقاز او جبال قاف فتمتد هذه الجبال من شبه جزيرة اشيرون شرقا على بحر الخزر الى شبه جزيرة تامان غربا على البحر الاسود على طول ١١٠٠ كيلو مترى عرض يختلف بين ١٠٠ و ٢٠٠ و ٣٠٠ كيلو متر . واشهر جبال هذه السلسلة جبل البروز وارتفاعه ٥٦٦٠ مترا . واشهر مضايقها مضيق داريال على ارتفاع ٢٥٩٠ مترا وهو قاطع للسلسلة وكائن بجبل كريك البالغ ارتفاعه ٥٠٤٣ مترا والجزء الجنوبي من جبال القوقاز تكونه هضبة ارمينيا الشمالية ويفصلها عن جبال القوقاز مضيق سورام البالغ ٩٢٣ مترا من الارتفاع وارتفاع هذه الهضبة المتوسط القامة ومن بحيراتها جوكشا وسيوانجه على ارتفاع ١٩٣٢ مترا ومن جبالها الشاهقة جبل ارارات الجودى وارتفاعه

٥١٥٧ متراوعليه رست سفينة نوح عليه السلام عقب الطوفان والوديان كثيرة بالقوقاز وعامرة بالسكان اما ماوراء جبال القوقاز شمالا فسهول واريضات واما مايليها جنوبا فسهول خصيبة فأشهر انهار الجزء الاول القوبان والقوما والتيريك (تمرك) ويصب الاول فى البحر الاسود والاخيران بحر الخزر وبين البحرين تهريدعي المانيتش تغزر مياهه فى الربيع وتجف فى الصيف . اما انهار الجزء الجنوبى لبلاد القوقاز فهى الاكسور والريون والشوروخ التي تصب فى البحر الاسود والقورا ونهره المسمى الآراكس (الأراس) ويصب فى بحر الخزر

﴿جوها﴾ جو القوقاز شديد وغير منتظم جنوبا وشمالا اما غربا فالامطار غزيرة والجو معتدل قريب الشبه بجو أوروبا . وتغشى الثلوج قمم الجبال من فوق ارتفاع ٣ آلاف متر

﴿الجغرافية الاقتصادية﴾

تختلف الاقاليم الطبيعية فى بلاد القوقاز فتختلف معها درجة الخصب والحاصلات فاما اقليم ماوراء القوقاز شمالا فجدب ملحى قاحل وكذا سهول نهر القورا والآراكس لقلة المياه بها . اما الجبال فالغابات فيها كثيفة لغزارة الماء والخصب بها عظيم . واغنى اقاليم القوقاز الاقليم الغربى منها حيث ينبت فيه القطن والارز والذرة والكروم والتبغ . اما هضبة ارمينيا فقاحلة فى اجزائها العليا خصبة فى الوديان وتربى بالقوقاز الماشية والخيل وفيهما مورد ثروة للبلاد من اوسع الموارد

وتمتاز بلاد القوقاز بكثرة المناجم فيها ففيها الرصاص والحديد المنغنيسى والنحاس والكبريت والشب والملح الجبلى والفحم الحجرى ثم النفط والبترول وهذا الاخير اهم حاصلاتها المعدنية وعليه مدار ثروتها وهو يستخرج من الاقاليم الشرقية على الاخص على مقربة من باكو وباطوم

والصناعات فى القوقاز غير متقدمة وتقتصر على عمل المنسوجات والاسلحة وبعض الماكولات

اما التجارة فيها فمن وارداتها المهمة الشاى الصينى والمنسوجات الأوروبية ومن صادراتها الحرير والجلود والبترول والقوقاز على العموم ومدينة تفليس على الاخص الوسط التجارى بين آسيا وأوروبا حيث ترد المتاجر عن طريق البحر الاسود فتحمل على القطارات من ثغر بوتي الى ثغر باكو على بحر الخزر ومنه الى خطوط التركستان وداخل آسيا والعكس ويمر هذا الخط الحديدى بمدينتى تفليس واليزابيتبول ويتصل عند تفليس بخطوط الروسيا الآتية من تاجانروج مارة باستافروبول وقلاد يقافقاز . وتسير التلغرافات بطول هذه الخطوط وتستمر الى داخل العجم

﴿الجغرافية السياسية﴾

﴿السكان﴾ ـ يبلغ عدد سكان القوقاز ٧٠٠٠ الف أي بنسبة ١٤ نفسا بالكيلو متر المربع الواحد وهم من امم مختلفة لا تحصى عددها ويقال انها من بقية الامم التى تشتتت فى زمن الاغارات على ان

بعض قبائل القوقاز متأصل فيها من القدم . ولقد حافظت كل قبيلة على لغتها حتى اصبحت لغات القوقاز يفوق المائة عدا . اما الأمم القاطنة بالقوقاز فيمكن ردها الى الاصول الآتية .

(١) امة الجركس وهم سكان شمال القوقاز والجراكسة مشهورون بجمالهم ولطفهم ونساؤهم ظريفات القدود لهن شهرة فى الجمال ولهذه الامة لغة خاصة بهم والجراكسة يرعون حرمة المستجير ويحافظون على كرامة الضيف وقد كانوا نصارى لاعبادة لهم فاصبحوا مسلمين لاغيرة لهم

(٢) امة الكرج وهم سكان وسط القوقاز يشتق اسمهم كما يظن من نهر قورا يبلغ عددهم ١١٥٠ الفا ولغتهم مخالفة لكل اللغات المعروفة وهم فى الغالب ارباب جمال وحسن صورة وخفة حركة اغلب منازلهم تحت الارض ومنافذها من فوقها ونساؤهم جميلات كنساء الجركس وتتخذ منهن الجوارى الا انهن اقل عفة من الجراكسة لكثرة اختلاطهن بالغرباء وديانة الكرج الاسلامية والنصرانية

(٣) امة الاباطية وهى النازلة بسفح القوقاز الشمالى الغربى مما يلى البحر الاسود وهم حسان الصورة ذوو قسوة وخداع لغتهم شبيهة بالجركسية

(٤) امة الأرمن ويبلغ عددهم ٧٢٠ الفا وهم سكان أرمينيا جنوب القوقاز ونشاط هذه الامة عجيب فترى افرادها يضربون فى الارض طلبا للرزق ولهم فى الدولة العلية مراكز سامية وقد ابتدأوا يغيرون على مصر بعددهم وهم يرسلون باولادهم فيتلقون العلوم بمدارس أوروبا . واكثر اشتغال الأرمن بالتجارة واستخراج المعادن والبنوكة ولهم نزالات عظيمة بباريس ولندن وڤينا والآستانة والبندقية وموسكو ومصر . وعنصرهم الحر هو القاطن فى سهول الأراكس وحول جبل الجودى وبهذا الاقليم كنيستهم الكبرى بمدينة اريڤان ودياناتهم الأرمنية وهى فرع من النصرانية وللأرمن عصبية عظيمة وهم ميالون للاستقلال يتفانون فى سبيله ومطمح آمالهم تأسيس مملكة تقوم مقام مملكة ارمينيا الزائلة

(٥) امم الترك والتتار ويبلغ عددها ١٣٣٠ الفا وهم بقية من الامم المهاجرة الى جبال قاف وسكناهم اقليم داغستان شرق القوقاز . واغلب قبائل التتار من القوزاق

(٦) امم التركمان والعجم وهم سكان بلاد القوقاز السفلى

(٧) الروس وهم المسيطرون على هذه البلاد يبلغ عددهم فيها ١٠٥٠ الفا وهم يقطنون على الاخص الاقاليم الشمالية

(٨) النزلاء الاجانب من الالمان واليونان

﴿ تقسيمات القوقاز الادارية ﴾ تنقسم حكومة القوقاز الى ١٣ ايالة تجمعها فأقامية القوقاز الحربية التابعة مباشرة للدولة الروسية . فالايالات الكائنة شمال سلسلة جبال قاف هي ايالة قوبان واستافروبول وتريك (تەرك) وداغستان والايالات الكائنة جنوبها هي ايالة شرنوموري (اوالبحر الاسود) وصوخوم وكوتايس وتفليس وزاقاتالي وباكو والىزابيتپول واريڤان وقرص

ومن مدن القوقاز الشهيرة :

(١) تفليس وهي عاصمة القوقاز وهي كائنة على نهر قورا واهلها ١٠٠ الف والمدينة مركز التجارة الروسيه مع بلاد العجم والدولة العليةوبها حمامات معدنية حارة ومنها التى اسمها تفليس ومعناه المدينة الحارة

(٢) كوتايس سكانها ٢٢ الفاوهي مدينة اثرية على نهر الريون

(٣) پوتى، وهي مينا على البحر الاسود متصلة بتفليس بالسكة الحديدية وقدقلت اهمية هذه الميناليوم لرداءة موقعها وعدم موافقته للصحة

(٤) باطوم وهي مينا على البحر الاسود ايضا على مقربة من مصب نهر الشوروخ وتزداد اهمية هذا الثغر التجارية يوما فيوما حتى انها لتؤذن بحصر تجارة القوقاز بالبحر الاسود فيها وهي خلاف ذلك مينا حربية يقيم بها الأوروبيون وتحميها الحصون والمعاقل القوية

اما المدن الكائنة بأرمينيا اى جنوب القوقاز فهي:

(١) قرص سكانها ١٢ الفاوهي مدينة حصينة على طريق تركية آسيا وفي موقع حربي مهم استولت عليها الروسيا عقب حربها الاخير مع الدولة العليه سنة ١٨٧٨

(٢) الكسندروپول وسكانها ٢٠ الفا

(٣) اريڤان وسكانها ٢٠ الفا على مقربة من الآراكس وجبل الجودي وبحيرة سيوانه وهي مدينة مستحكمة كانت تحتا لمملكة ارمينيا القديمة ولها عند الارمن مقام وبها كنيستهم الكبرى

(٤) مدينة شوشا شرق اريڤان

(٥) باكو بداغستان وسكانها ١٠٠ الف والبها تنتهي السكة الحديدية الآتية من الروسيا محترقة للقوقاز ومنها تسافر البواخر لآسيا عن طريق بحر الخزر . وباكو مينا مهمة قائمة في صدر خليج عميق تحميه الجبال عن رياح الشمال ويبلغ عرضه ٩ كيلومترات . وهي واقعة في اقليم غني بالنفط يعد من اغنى مصادر هذا الصنف في العالم ولقد مضى على معادنه خمسة وعشرون عاما والبترول يستخرج منها بكميات عظيمة (من ٤١ الف هيكتولتر سنة ١٨٧١ الى ٢ مليون هيكتولتر سنة ١٨٨٢ الى ٢١ مليونا هكتوالتر اسنة ١٨٩٢) وهي لا تنفذ ولا تقل . وقد كان

من وراء ذلك ان زاد سكان باكو زيادة محسوسة فبعد ان كانت ١٢ الفا في سنة ١٨٧٠ اصبحوا الآن ١٠٠ الف . والمدينة مؤذنة بمستقبل زاهر . وعلى مقربة من باكو بركان وحلي في شداهيجان . وعلى مقربة منها ايضا معبد للمجوس (عبدة النار) به كهنة مخصصون لعبادتها . ولذلك تعتبر باكو مدينة مقدسة عند المجوس فيحجون اليها لاجل مافيها من فوارات النفط التي يرون فيها احدى تجليات معبوداتهم . الاساء مايعتقدون

ومن مدن شمال القوقاز :

(١) در بند وسكانها ١٥ الفا وهي مدينة حصينة يحف باسوارها السياج ومبنية على بحر الخزر

(٢) ثلاديقافقاز وسكانها ٤٠ الفا واهميتها الحربية عظيمة لوقوعها في مدخل مضيق داريال ولذا سموها ثلاديقافقاز ومعناه قاهرة القوقاز (القافقار)

(٣) استاڤروبول وسكانها ٣٧ الفا

(٤) بيكاتيرينودار وسكانها ٤٠ ألفا على نهر القوبان

﴿ حالة القوقاز الحاضرة ومستقبلها ﴾ الروس حاكمة على ماوراء القوقاز شمالا من أواخر القرن السابع عشر للميلاد ولم تتمكن من احتياز حبل قاف والاعارة على الاقاليم الجنوبية منه الا من منذ قرن واحد فقط حيث اغارت على بلاد تفليس ولكنها لم تتمكن من الاستيلاء على باقي البلاد القوقارية الا بعد حروب طويلة وعناء كبير ولم تضم الى املاكها مينا باطوم ومدينة قرص الا بعد حربها الاخير مع الدولة العلية اي من سنة ١٨٧٨

وقد احدثت الروسيا تصلح بلاد القوقاز فحفرت بها الترع العظيمة للري ومن ضمنها قنال ماريينسك الذي يروى اربعة قرايا في اثناء تفليس ثم اصلحت موانئ باطوم وباكو وهما مصرفا التجارة لهذه البلاد ومدت فيها السكك الحديدية التي ذكرناها سابقا وفي عزمها إيصال خطوطها بمدينة قرص بارمينيا وطهران بالعجم . وقد اثرت هذه الاعمال على حالة القوقاز الاقتصادية فكثرت المحصولات الزراعية وارتفع ثمن الارض الى اربعة أمثاله من منذ عشرين عاما . اما مناجم البترول فقد اعتنت الروسيا اعتناء خصوصيا باستحراجها واستعملت لذلك آلات خصوصية . والبترول الذي يستخرج منها يصدر لاغلب البلاد الأوروبية والاسيوية ولمصر ايضا (انظر مقدار مايستخرج منه بمدينة باكو)

ولم يتم عمل الروسيا بالقوقاز قال هذه البلاد بفضل محصولاتها الوافرة تكفي لاقامة نحو ٤٠ مليونا من النفوس على انها اليوم لاتحتوي الا على ٧ ملايين اي اقل من عدد سكانها في القرن الثالث عشر للميلاد حيث قال جغرافيو العرب انه كان بها حينذاك نحو ١٦ مليونا من النفوس . وقد كانت سهول قورا والاراكس عامرة سابقا بالسكان وهي دون ذلك بكثير الآن لقلة طرق الري فيها فاذا التفتت لها الحكومة بالتحسين كانت من اكثر البلاد عمرانا فيحل الخصب محل الجدب والعمار محل الدمار والمدنية محل الهمجية التي فيها هذه البلاد وسكانها الآن

تركيا آسيا

عموميات

للدولة العلية بالقارة الاسيوية املاك واسعة تبلغ مساحتها نحو الاربعة ملايين ونصف من الكيلو مترات المربعة يسكنها نحو ١٨ مليونا من الانفس . وهذه الاملاك واقعة فى الغرب الاقصى من آسيا يحدها شمالا البحر الاسود وبحر مرمرة وشرقا بلاد القوقاز والعجم والخليج الفارسي وغربا بحر الارخبيل والبحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر وجنوبا بحر عمان .

وتنقسم املاك الدولة العلية بآسيا طبيعيا الى سبعة اقاليم وهى : آسيا الصغرى وارمينيا العثمانية وكردستان والعراق والجزيرة والشام وبلاد العرب . وقد رأينا لزيادة الفائدة التكلم على كل اقليم على حدته

١ - آسيا الصغرى

الجغرافية الطبيعية

﴿الموقع والحدود﴾ - آسيا الصغرى ويقال لها ايضا بر الاناضول تشمل شبه الجزيرة الواقع غرب آسيا المحدود شمالا بالبحر الاسود وبحر مرمرة وغربا ببحر الارخبيل وجنوبا بالبحر الابيض المتوسط وشرقا بارمينيا وكردستان . وتلحق بآسيا الصغرى الجزائر التابعة للدولة العلية

﴿المنظر العام﴾ آسيا الصغرى عبارة عن هضبة متسعة متوسط ارتفاعها عن سطح البحر ألف متر تكاد تحيط بها الجبال من كل جانب

فاما جزؤها الجنوبى فتحده سلسلة جبال طوروس وارتفاعها يفوق الثلاثة آلاف متر وأشهر جبال هذه السلسلة آق طاغ (ارتفاعة ٣٠٣٠ مترا) ومتدسيس (ارتفاعه ٣٥٠٠ متر) وشمال هذا الجبل مضيق جولك بوغاز وهو على ارتفاع ٩٦٦ مترا وله شهرة فى التاريخ حيث عبرت منه أعلب الامم المغيرة من أوروبا على آسيا أو العكس وبهذا المضيق تتصل آسيا الصغرى بالشام

أما الجزء الشمالى من الهضبة فتحده سلسلة جبال متقطعة بطول البحر الاسود وهذه السلسلة قليلة الارتفاع اذ لا يزيد ارتفاعها عن ألفي متر وتجرى بين جبالها الانهار الكثيرة التى تصب فى البحر الاسود وبحر مرمرة منها نهر قزيل إيرمق ويشيل إيرمق وغيرهما . ومن جبال هذه السلسلة جبل أيدا فى الشمال الغربى ويسمى عند الاتراك قره طاغ

وفى وسط الهضبة جبال كثيرة وبحيرات مالحة واشهر هذه الجبال اركي طاغ على مقربة من قيسارية (ارتفاعه الاكبر ٤ آلاف متر) ومن بحيرات هذا الاقليم بحيرة طوز كولي واغردير كولي وبيشهر كولي .

أما عرب الهضبة فشواطئ كثيرة التعاريج والخلجان احيانا تنتهي اليها الهضبة بسهول خصيبة او بصخور قائمة على الماء وعلى مقربة من هذه الشواطئ الجزائر العديدة واشهرها جزيرة مدللي وساقز وجزائر اسپورادة وجميعها بحر الارخبيل اما جزيرتا رودس وقبرص فهما بالبحر الابيض المتوسط

﴿ جوها ﴾ يختلف الجو فى جبال آسيا الصغرى عنه فى سواحلها فهو على الجبال برده قارس شتاء وحره شديد صيفا والامطار قليلة بهذه الجبال . اما السواحل فجوها معتدل به بعض الرطوبة والشتاء فيها دافئ جميل

﴿ الجغرافية الاقتصادية ﴾

﴿ النباتات والحيوانات ﴾ سطح هضبة آسيا الصغرى قاحل كثير الصحارى والاريضات يعكس وديانها فهى بصورة حصراء ذات ماء وشجر ومثلها السواحل والجزائر . ومن زراعات هذه البلاد الارز والقطن ويزرعان في مصبات الانهر ثم الحصراوات والكروم والفواكه باختلاف أجناسها من تفاح وكمثرى وكريز وبرتقال وزيتون وليمون ورمان وتوت وقاوون . والحدائق فى ذلك الاقليم كثيرة والزهور فيها تعطر الجو بروائحها الزكية . وبالجملة فالزراعة بآسيا الصغرى وخصوصا زراعة الاشجار شأن عظيم وبها خلاف ذلك غابات واسعة تحمل أشجارها للتجارة والحريق ومن أشهر حيوانات آسيا الصغرى الخيول العربية والماعز والقطط المشهورة بطول شعرها ونعومته وتتخذ منه الفراء ودودة القز

﴿ المعادن ﴾ المعادن فى آسيا الصغرى كثيرة ووافرة ومتنوعة الا ان استخراجها مهمل فمن هذه المعادن الفضة بولاية طرابزون والنحاس الجيد على شواطئ البحر الاسود والمرمر فى الاقاليم الوسطى وكذلك فيها من الفحم الحجرى كثير

﴿ التجارة والصناعة ﴾ ليست الصناعة متقدمة فى آسيا الصغرى بل تحصر فى غزل بعض الاصواف وعمل البسط والسجاجيد الجميلة والحرائر وخصوصا بولاية خداوندكار . أما التجارة فتكاد تحصر فى المحصولات الزراعية وطرق المواصلات غير متيسرة الا فى بعض المدن الواقعة على بحر الارخبيل حيث تصلها السكك الحديدية . أما داخلية البلاد فالطرق فيها طرق قوافل وقد اهتمت الحكومة العثمانية بتلك الاقاليم فعزمت على انشاء سكة حديدية تصل الى بغداد فتمر فى طريقها على أعلب المدن العظيمة بآسيا الصغرى وتحيي بذلك أهمية تلك البلاد (انظر خريطة تركية آسيا وولاياتها)

﴿ الجغرافية السياسية ﴾

﴿ السكان ﴾ - يقطن تركية آسيا نحو ٩ ملايين ونصف من النفوس من اجناس مختلفة مرجعها الى جنسين هما الاتراك والاروام

فاما الترك فامة وديعة كريمة الاخلاق ذات قوة وبطش انما يمتاز عنهم الاروام بالخفة فى العمل

والتوسع فى سبيل جلب الرزق حتى ان الاروام هم المحتكرون تقريبا للتجارة فى آسيا الصغرى

﴿التقسيمات الادارية﴾ تنقسم آسيا الصغرى او الاناضول الي ثماني ولايات وهى ولاية خداوندكار وقسطموني وطرابزون وسيواس واطنه وانقره وقونيه وأيدين ومتصرفيتين وهما متصرفيتا ازميد وبيغا . ويلحق بهذه الولايات ولاية جزائر الارخبيل وامارة جزيرة ساموس وجزيرة قبرص وهى محتلة بالانكليز

(١) ولاية خداوندكار وهى ذات جبال وغابات وارض خصيبة ومركزها بورصه (بروسه) وهي مدينة ذات تجارة واسعة بها ٤٠ الفا من السكان بضواحيها حمامات معدنية مشهورة وبها حلة معامل وفنادق ومدارس ملكية وعسكرية وتصنع بها البسط والحرائر وقد كانت هذه المدينة عاصمة لدولة آل عثمان فى القرنين الرابع عشر والخامس عشر وبها بعض قبور لسلاطينهم ومن مدن هذه الولاية مودانيه وهى مينا بورصه على بحر مرمره وتصلهما سكة حديدية وكمليك وهي مينا ذات أهمية على مقربة منها حمامات معدنية وكوتاهيه وسكانها ٥٥ الفا وعشاق وسكانها ٢٢ الفا وكدوس وتصنع فى هاتين المدينتين البسط والسجاجيد الفاخرة واسكي قراحصار وبها آثار قديمة وعلى مقربة منها مقاطع للمرمر الجيد . واسكيشهر وبها مياه معدنية ومقاطع للاحجار المعروفة بزبد البحر وافيون قراحصار وسكانها ٦٥ الف نفس . وباندرمه وهي مينا صغيرة على بحر مرمره

(٢) ولاية قسطموني وهي جيدة التربة تغشى جبالها الغابات ومركزها مدينة قسطموني ومن مدن هذه الولاية سينوب وهى مينا على البحر الاسود وهرقله وبها معادن عظيمة للمحسم الحجري ويقال ان بها الكهف الوارد ذكره فى القرآن الشريف . واينابولى وهي مينا على البحر الاسود

(٣) ولاية طرابزون وهى ولاية جبلية ذات اشجار وانمار سكانها بواسل شجعان ومركزها مدينة طرابزون وهي مينا على البحر الاسود سكانها ٣٥ الفا ولها تجارة واسعة خصوصا فى الانمار والحر والقطن ومن مدن هذه الولاية سمسون وسكانها نحو ٣٨ الفا وهى مينا تجارية على البحر الاسود . وكمشخانة وفى الجبال القريبة منها معادن للفضة

(٤) ولاية سيواس وارضها جبلية انما سهولها فى غاية الخصب والغابات فيها كثيفة كثيرة ومركزها سيواس على نهر قزيل إيرمق سكانها ٥٠ ألف نسمة تتربة الحيل والمدينة ذات عيون وحدائق . ومن مدن هذه الولاية اماسيا سكانها ٣٠ ألفا وهي فى وادين جبليين ومشهورة بجودة هوائها وحسن بساتينها وكثرة كرومها ويقال ان بها معادن للفضة وفيها كثير من الآثار القديمة . وتوقات وسكانها ٢٧ ألفا وهي

مدنية حصينة مدية وسمح جل ذات بساتين واسية ولها تجارة برية واسعة خصوصا فى الآلات النحاسية والاقمشة الحريرية وجلود الماعز المدبوغة وقرا احصار شرقى وفيها يسمح الصوف

(٥) ولاية اطنه وهى ذات جبال كثيرة وسهول خصيبة تزرع فيها الحبوب والبقول وتكثر فيها المعادن والصنائع . مركزها اطنه على نهر سيحون سكانها ٣٠ الفا وهي فى سهل حصيب تحيط بها البساتين والكروم وتكثر فى حدائقها الاثمار .

ومن مدن هذه الولاية طرسوس سكانها ٣٠ ألفا ولها تجارة فى الحبوب وبها قبر المأمون وآثار قديمة . ومرسين وهي مينا اطنه على البحر الابيض المتوسط

(٦) ولاية انقره وتغشى جبالها الغابات وارضها فى غاية الخصب كثيرة المحصولات مركزها انقره على نهر سقاريه وسكانها ٥٥ الفا وهي مدينة حصينة على ارض مرتفعة فيها نوع من القطط شعرها طويل ناعم مرغوب فيه فى المعامل الاوروبية ومعزها دوو بر جميل وتصنع فى المدينة شئ كثير من سائح هذا الوبر . وفى انقرة قلعة كبيرة وآثار قديمة . ومن مدن هذه الولاية يوزغاد وهي بلدة كبيرة ذات أشجار وحدائق وحداول وعيون . وقيصرية وهي مدينة كبيرة ذات طل وماء سكانها ٦٥ الفا وقيرشهير وهى مشهورة بما تصنعه من الاسطة والسجاجيد الحميلة . وعمورية وكانت مدينة كبيرة وبها قلعة حصينة غزاها المعتصم سنة ٢٢٣ هجرية وكانت بها واقعة من اعظم وقائع الاسلام

(٧) ولاية قونية ذات سهول فسيحة وانهار وجداول وارض فى غاية الخصب واشهر محصولاتها واوفرها القمح . مركزها قونيه سكانها ٣٠ الفا يحيط بها سور طوله ٣ اميال وبالقرب منها بساتين واسعة بها كثير من الاثمار وتصنع بهذه المدينة البسط والطنافس والجلود المدبوغة . وقونيه من اكبر مدن الاسلام بها قبر افلاطون الحكيم وجلال الدين الرومى صاحب طريقة المولوية وكانت تحتا لا سلجوق فى القرن الخامس والسادس والسابع للهجرة وبها للآن كثير من آثارهم . ومن مدن هذه الولاية قرمان وكانت قديما تحت مملكة قرمان وانكاليه وهي مينا على البحر الابيض المتوسط واسعة التجارة رديئة الهواء لكنها كثيرة المياه والبساتين واضاليه وسكانها ٨ آلاف وهي مينا على البحر الابيض المتوسط على خليج باسمها وهي محصنة للغاية

(٨) ولاية أيدين وهى أغنى ولايات الدولة العلية بآسيا واخصبها ارضا كثيرة الجبال غزيرة المياه وافرة المحصولات والفواكه يزرع فيها القطن والافيون والحبوب وعلى الاخص السمسم ومن صنائعها الابسطة والاكلة المتينة التى لها قيمة فى اسواق أوروبا . ومركز هذه الولاية ازمير

وهى مينا تجارية واسعة تعد من أهم موانى الدولة العلية سكانها ٢٢٠ ألفا خليط من الأتراك والاروام والارمن والافرنج . وكانت ازمير فى القدم مشهورة بالتجارة والصناعة والعلوم وكانت بها مدرسة للفصاحة والفلسفة وبها ولد هو ميروس الشاعر اليونانى الشهير وكان فيها قديما هيكل باسمه وبالقرب منها هيكل لاسكولاب اله الطب . وقد افتتح العثمانيون ازمير مرتين الاولى فى عهد السلطان أورخان سنة ١٣٣٠م والثانية فى عهد السلطان مراد الثانى سنة ١٤٢٤ م وقد خربت هذه المدينة بالزلازل والحروب عشر مرات . وسبب قيامها بعد هذا الخراب الذى توالى عليها هو وقوعها على رأس خليج أمين للسمن وحصونة الارض المجاورة لها فلذا يجتمع بها التجار من البر والبحر ومن متاجرها الحرير والقطن والصوف وشعر الماعز والطاقس والبسط والتين والزبيب والفواكه والعقاقير وبعض الجواهر وبها سكة حديدية داخلة للاقالم الوسطى ولو كثرت السكك الحديدية فى آسيا الصغرى لزادت أهمية أزمير عما هى عليه اضعافا مضاعفة . ومن مدن هذه الولاية صار وخان والمنتشائم مغنيسيه وجشمه وفى ضواحيها يزرع الشمام الجيد المعروف بقاوون ازمير . وكوزل حصار ولها تجارة واسعة فى القطن والعزل وبها آثار هيكل قديم وبساتينها واسعة كثيرة الشجر وأسكى حصار وهي مدينة اللاذقية القديمة وكانت مشهورة قديما بصوفها وتجارتها وقد خربت الآن والى جهة الشرق من ازمير على نحو خمسين ميلا مدينة يقال لها سرت وهى سرديس القديمة التى كانت عاصمة مملكة ليديا وأهلها الآن رعاة بقر يسكنون فى بيوت من التراب ولكن الحرائب الباقية بها تدل على عظمتها القديمة . والى الشمال من سرديس قرية آق حصار وهى مدينة قديمة ترتها خصبة جدا . والى الجنوب الشرقى من سرديس قرية الله شهر وهى فيلادلفيا القديمة واهلها الآن مشهورون بصناعة الصباغة وتجارتها ذات اهمية لانها على احدى طرق القوافل الواردة من ازمير . ومن مدن هذه الولاية ايضا مدينة دنزلو ولها عوطة شبيهة بعوطة دمشق الشام . وبشمال الولاية مدينة برغامة سكانها ١٥ الفا بها مسجد عظيم وكان فيها قديما مكتبة بها ٢٠٠ الف مجلد نقلها انطونيوس وكليوباترة الى مصر وبهذه المدينة ولد جالينوس أبو الطب

(٩) متصرفية أزميد وبندرها مدينة ازميد وهى مينا تجارية مهمة على الخليج المعروف باسمها بحر مرمره . ومن مدن هذه المتصرفية اطه بازار على نهر سقاريه وياليوده وبها حمامات معدنية . اما اسكودار وسكانها ٣٥ ألفا فهى تجاه القسطنطينية فى مدخل البوسفور وتمر فيها جميع القوافل الواردة من داخل آسيا قاصدة الآستانة وتابعة لولاية استانبول (وما اضطرنا الى وضعها هنا الا لكونها على الشاطئ الاسيوى فليلاحظ)

(١٠) متصرفية بينا وتزرع فيها الحبوب والقطن ويكثر فيها الغنم والماعز بندرها مدينة قلعة سلطانيه واشهر مدنها بينا وبقربها اطلال مدينة تروادة المشهورة فى تاريخ اليونان . وچناق قلعة على ساحل بحر مرمره وبها قلعة عظيمة للمحافظة على بوغاز البحر الابيض المتوسط

(١١) ولاية جزائر الارخبيل ـ تشتمل هـذه الولاية على ٢٤ جزيرة ببحر الارخبيل ومن محصولات هذه الجزائر القمح والحبوب والليمون والبرتقال والخضراوات وبها كثير من الخيل والغنم وبها مقاطع للرخام . أما جوها ففى غاية الاعتدال تندر فيه الامراض ومتوسط العمر فى هـذه الجزائر أكثر من ثمانين عاما ومركز الايالة مـدينة رودس فى الجزيرة المعروفة باسمها ومن محصولات هذه الجزيرة الحمر والاثمار وعيدان الورد ورودس ميناذات تجارة واسعة اهلها نحـو ٦ آلاف . وكان بها قديما تمثال من النحاس الاصفر قائم على مدخل ميناثها تمر من بين ساقيه السفن الداخلة والخارجة اليها فكان ارتفاعه ٧٠ ذراعا وعرض مابين ساقيه ٥٠ قـدما وكان معـدودا من عجائب الدنيـا السـبع . وقدافتتح هذه الجزيرة المسلمون فى أيام معاوية بن أبى سفيان وتملكها فرسان ماري يوحنا سنة ١٣٠٧ ميلادية وبنوا فيها مبانى كثيرة باقية اليوم وقداستولى عليها السلطان سليمان سنة ١٥٢٢

ومن جزائر هذه الولاية الشهيرة جزيرة مدللى ويقال لها متيلينا وتسمى قديما لسبوس وهى مشهورة بموقعها (الغـربي) وقداشتهرت من القدم بجودة خمرها وجمـال نسائها وطيب اصوات مغنياتها . ولم تزل على ذلك الى الآن وهواؤها جيد للغاية حتى كأن رمالها كلها فصل ربيع . وفيها الشجار كثيرة من الكرم والزيتون والمصطكى وسائر انواع الثمار والفواكه فى ارضها واراضيها تسقى بعيون وحدا ول كثيرة تتحدر من جبالها . وفيها عدة موان امينة للسفن . ومن مـدنها كسـترو على الجانب الشرقي وموليفو بالجهـة الشمالية منها وكالونى على خليج داخل فى الجزيرة . ولنساء هذه الجزيرة امتياز عن الرجال فى كثير من احوال الحياة

ومن الجزائر المهمة ايضا بهـذه الولاية جزيرة ساقز ويقال لها ايضا جزيرة المصطكي وهو تعريب اسمها لكثرة هذا الصـنف بها وفيها ايضا جميع انواع الثمار والفاكهة وقاعـدتها ساقز سكانها ٣٠ الفا جلهـم من الاروام

(١٢) امارة ساموس ـ ساموس جزيرة من جزائر الارخبيـل جنوب مدينة ازمـير سكانها ٦٠ الفا من الاروام وهي كثيرة الجبال جيدة الهواء ذات غابات واسعة وأراض خصبة ومن معادنها الذهب والفضة ويصدر منها الزيت والزيتون والنبيذ والاسفنج والحبوب والعنب والتين والبطيخ والرمان . وهى مولد الفيلسوف

فيناعـو رس الشـهير ومركزهامدينة خوراوهي فرضة الجزيرة وادارتها امارة مختارة يحكمها وال مسيحي يعينه جلاله السلطان بتصـديق الدول . وقدمنحت هـذا الامتياز فى عام ١٨٢٨ عنـد اسـتقلال اليونان على ان تدفع جزية سنوية للباب العالى .

﴿١٣ـ جزيرة قبرص﴾ ـ وهى فى شرق البحر الابيض المتوسط على مقربة من خليج اسكندرونه موقعها جميل وحربى حصين خصوصا بالنسـبة للشام . وتخترق هذه الجزيرة سلسلتان من الجبال تمشاها التلوح شتاء وتصـدان عنها الرياح الشمالية صيفا فلذا بردها شـديد وحرها محرق وعلى ذلك فجوها ردئ . ومن حاصلات قبرص المعدية النحاس واليه ينسب اسمها الرومية وحجر الميلة والشب الاحمر والكهرباء وكان يستخرج مهاقديما الذهب والفضة أما اليوم فيسـتخرج منها حجر يشامه الماس . وقبرص خصبة التربة يصح فيها القطن والحبوب والدخان وفوة الصباغـة وينبت فيها التوت والزيتون والصنوبر والآس وشـقائق النعمان والبرجس والخشخاش وانواع كثيرة من الثمار وترى الازهار فيها مفروشة على الجبال فتحاكيها بسطا طبيعية . الا ان الزراعة فى هـذه الجزيرة غير محذومة . ويستخرج فيها الزيت والخمر الجيد وانواع من الحبوب ويصنع فيها الحرير والاقمشة القطنية والطافس وفى هذه الجزيرة كثير من الحيوانات والطيور الاهلية والبرية

وسـكان قـبرص يبلغون ٢٥٠ الفا اجلهـم من الجنس الرومى ولسانهم جمـال فنان . وعاصمة الجزيرة نيقوسيا (لفقوشـه) سكانها ١٥ الفا وهي فى سهل وسط الجزيرة يحيط بها الجبال وكانت قبلا كرسي ملوك قبرص . ومن مدنها الشهيرة لارنيكا اولارناقه وهى مينا تجارية مهـمة فى جنوبيها الشرقى وبها مقام قناصل الدول . وفى غرب الجزيرة مدينة بفا أوليماسول وهي من امهات مدن قبرص فى الوقت الحـاضر . ثم مـدينـة فاماقسطه (فاماغسته) وهى ميناء فى شرق الجزيرة وكانت مدينة زاهية زاهرة فى القرون الوسطى فى عهد ملوك الجزيرة من آل لوزيبيان .

ويظهر من الآثار القديمة التى اكتشفت فى جزيرة قـبرص والكتابة التي وجدوها عليها ان الفينقيين تملكوا هذه الجزيرة كما تملكها اليونان والرومان بعدهم وتركوا فيها ايضا من آثارهم . ولمـا ضعفت مملكة اليونان الشرقية تملكها ريكاردوس الاول ملك انكلترا فاعطاها التزاما ليت لوزيبيان وتنازل عنها آل لوزيبيان فى القرن الخامس عشر للبندقة . هذه سلسلة دول النصارى فيها . اما عن دول الاسـلام فقد افتتحها فى خـلافة عثمان ابن عفان معاوية بن ابي سفيان سنة ٢٧ للهجرة وسنة ١٥٧٠ ميلادية استخلصها العثمانيون فى عهد سليم الثاني من البندقة .

وقد احتلت انكلترا جزيرة قبرص سنة ١٨٧٨ بموجب معاهـدة مع الباب العالى من شروطها ان لاتتجلى

انكلترا عن الجزيرة مادامت الروسيا باقية فى مدينتى باطوم وقرص المعطيتين اليها من الدولة العلية فى تلك السنة بمقتضى معاهدة برلين وان تساعد انكلترا الدولة اذا أغارت الروسيا على الاناضول • وان تدفع قبرص الجزية الباب العالى مايزيد من إيرادها عن مصروفاتها بصفة حرية وقد بلغ متوسط هذه الزيادة ١٠٠ ألف جنيه تقريبا وفى سنة ١٨٩٦ زادت انكلترا قوة احتلالها فى الجزيرة عقب حوادث الارمن وأصبح أمر جلائها عن قبرص مثل أمر جلائها عن مصر صعب التحقق بعيد الحصول

٢ ارمينيا العثمانيـــة

الجغـــرافيـة الطبيعيـــة

الموقع والحدود—ارمينيا بلادفسيحة اختصت الروسيا بنصفها الشمالى الشرقى وقددرسناه فى املاكها بآسيا واستولت العجم على جزء منها فى شرقها وصار الباقى منها وهو الجزء الغربى تابعا للدولة العلية وهو ثلث الاقليم جميعه • ويحد هذا القسم من الشمال البحر الاسود وبلادالكرج ومن الشرق بلاد الكرج وفارس ومن الجنوب الكردستان ومن الغرب آسيا الصغرى

المنظر العام—ارمينيا العثمانية جزء من هضبة ارمينيا تخترقها سلاسل شاهقة من الجبال تفصلها وديان عميقة موحشة ومن هذه الجبال يجرح نهرا الدجلة والفرات • ومن قممها الشهيرة التدورك (ارتفاعه ٣٥٨٥ مترا) والاطاع (٣٥٢٠ مترا) وسيبان (٣٦٠٠ متر) وهو على شاطئ بحيرة وان الشمالى وبحل طاغ (٣٠٠٠ متر) جنوب ارضروم • وفى ارمينيا بحيرة عظيمة تدعى بحيرة وان مياهها شديدة الملوحة تأباها الحيوانات والانسان

الجو—حوأرمينيا على العموم متشابه فى أحزانها التابعة للـدول المختلفة • فهو شديد الحر شديد البرد فقد يكون حر النهار محرقا فيتبعه الليـل ببرد قارس وقد ترتفع درجـة الحرارة صيفا الى ٤٠ فوق الصفر وتنخفض فى الشتاء الى — ٣٠ تحت الصفر وقد اعتاد سكان هذه البلاد ان يبنوا مساكنهم تحت الارض ويرفعوا اسطحتها فوقها مترا فيجوز الى المنازل وقت اشتداد الحرارة • أما جبال أرمينيا المرتفعة فلا تكاد تخلو عن قممها الثلوج • ويعتدل جو هذا الاقليم كلما اقترب الانسان من بلاد الجزيرة

الجغرافية الاقتصادية

الزراعة والنباتات ارمينيا التركية فى غاية الخصب تغشاها أشجار الاثمار والفواكه وعلى الاخص أشجار الجوز والتفاح والكروم والزيتون • واذا أقبل الربيع تزينت الارض بحلل الأزهار ونبتت الحشائش فى المراعى بكثرة والمواشى فى هـذه البلاد كثيرة ايضا • والارض

فيها تجود بخيرات وافرة من الحبوب والغلال والتبغ والقطن

﴿المعادن﴾ ومعادن ارمينيا التركية كنباتاتها كثيرة فقد اكتشفوا فيها عيونا معدنية وحديدية ومناجم غنية بالفحم الحجرى ووجدوا فى الشمال الغربي من ارضروم معادن للفضة كما ان النحاس يكاد لاتخلو منه بقعة فى تلك البلاد

﴿الجغرافية السياسية﴾

﴿السكان﴾ - يبلغ عدد سكان ارمينيا العثمانيه مليونا ونصفا من النفوس وقد ازداد عدد السكان فى هذه البلاد خصوصا بمدافتتاح الروسيا لاقليم القوقاز حيث هاجر مسلموه للاستظلال تحت راية الدولة العلية . وسكان أرمينيا مؤلفون من ارمن واتراك وتركمان وا كراد . فاما الارمن فهم العنصر الاصلى بهذه البلاد ويمتازون بلطافة القد والفطنة والذكاء ويميلون الى مبارحة بلادهم طلبا للرزق ولهم متاجر عظيمة فى اغلب ممالك العالم وقدتكلمنا عنهم بأرمينيا الروسية ونزيدهنا انهم اهل قناعة يحفظون مايكتسبون وهم فى بلادهم كما فى غيرها مؤتلفون لامشاحنة بينهم ولا بغضاء معتصبون ضدالعدو ميالون لاخذ الثار . امادينهم فدين الكنيسة القديمة الشرقية وقددخلت بينهم النصرانية فى القرن الرابع للميلاد . اما الاتراك فهم المسيطرون على هذه البلاد ودينهم الاسلام وهم وان كانوا اقل خنة ومهارة من الارمن الا انهم مهابو الكلمة على بغض وعداوة والاتراك بهذه البلاد هم ارباب المناصب البلدية والعسكرية . اما التركمان فهى امة رحالة اصلها من شواطئ بحر الخزر الشرقية استوطنت منها اقوام بأرمينيا واتخذوا اللسان التركي لغة والاسلام الحنيف دينا الا انهم ارباب جهل وفقر غذاؤهم مايتحصل من مواشيهم وسكناهم خيام من الصوف والوبر . شغل نسائهم النسيج وشغل الرجال الحرب والطراد وهم أولو بأس وقوة حتى ان الاتراك تخشاهم . اما الاكراد فمن بعض امم ارمينيا وقدارجأنا الكلام عليهم ريثما نتكلم على كردستان موطنهم الاصلى

﴿ولايات ارمينيا ومدنها﴾ تقسم ارمينيا العثمانية اداريا الى اربع ولايات وهي:

(١) ولاية ارضروم وهي ذات جبال وعابات وانهار ومزارع وحدائق كثيرة الغلال والمعادن مشهورة بكثرة الاغنام عاصمتها مدينة ارضروم وهي فى سهل واسع يرتفع عن سطح البحر ١٩٠٠ متر سكانها زهاء الستين الفا وهي قائمة على نهر قراصو وموقعها قوى حصين وبها قلعة متسلطة على كل الهضبة مالكة للطرق الموصلة بين البحر الاسود والعجم والقوقاز والجزيرة والمدينة محط للقوافل السائرة بين هذه البلاد . ويسمح بأرضروم الحرير ويصنع بها النحاس والسيوف والبسط والسجاجيد . وقد افتتحها آل عثمان سنة ١٥١٧ للميلاد . ومن اشهر مدن

هذه الولاية بايزيد بقرب جبل الجودى وعلى مقربة من حدود العجم وسكانها ٣٠ الفا . وارزنجان وهي مدينة نزهة على نهر الفرات كثيرة الخيرات . وبها أوردي من الجيوش الشاهانية .

(٢) ولاية وان ارضها قاحلة كثيرة الجبال يسكنها الاكراد الرحل . عاصمتها وان على الطرف الشرقى من بحيرة وان وسكانها ٣٠ الفا وقد عثروا فى صخور هذه المدينة على كتابات من عهد سميراميس ملكة آشور ومن مدن هذه الولاية باشقلعة وجوله مرك ثم البان واؤرمان

(٣) ولاية بتليس وهي ولاية جبلية قاحلة بها كثير من عشائر الاكراد وعاصمتها مدينة بتليس واشهر مدنها موش وملازجرد وهاعلى الخاب الجنوبى لنهر قوراصو

(٤) ولاية معمورة العزيز وهى ذات جبال وعلات وطرق وعرة ومراع وفيرة ومياه غزيرة وبها كثير من المعادن عاصمتها مدينة خربوط . ومن اشهر مدنها عربكير ودرسم وقوزات ثم كيان وبها معادن نحاسية كثيرة جدا . وملاطية وهى مدينة كثيرة الخيرات والارزاق

﴿ لمحة تاريخية ﴾ ـ ارمينيا من اقدم الممالك التى وردت ذكرها فى التاريخ فكانت مسرح الحروب الاسكندر ثم تملك حانبا منها امراء الرومان قبل التاريخ المسيحى بمدة وجيزة وحاربوا فيها امة البرث (الفرس) العاصية ثم استقلت بعد ذلك وبقيت على استقلالها حتى تملكها الاتراك فأصيف جزء منها الى بلاد العجم ولاتزال ارمينيا اليوم محلا للنزاع بين سيادة الدولة العلية ومطامع الروسيا وآمال الارمن الذين يميلون الى الاستقلال ويتمانون فى سبيله

٣ الكردستان

﴿ الجغرافية الطبيعية ﴾

﴿ الموقع والحدود ﴾ ـ الكردستان أو بلاد الكرد اقليم تحده شمالا ارمينيا وشرقا فارس حيث تفصلهما سلسلة من الجبال وجنوبا العراق وغربا الدجلة وولايات أسيا الصغرى

﴿ المنظر العام ﴾ ـ الكردستان فى السفح الجنوبى من هضبة ارمينيا حيث يقل ارتفاع هذه الهضبة شيأ فشيأ حتى ينعدم فى سهول مابين النهرين ويخترق الكردستان بعض سلاسل من الجبال هى أقل ارتفاعا على العموم من جبال ارمينيا فمن هذه الجبال جبل ماردين بين الدجلة والفرات ارتفاعه ١١٠٠ متر وجبل عبد العزيز جنوب السابق وجبال سنجار أيضا وجنوب هذه الجبال سهول واسعة جبلية أوطيبة تمتد حتى تتصل بسهول الجزيرة

والجو فى الكردستان معتدل لا ترى اليه شدة الحر المحرق لسهول الجزيرة والثلج يغشى احيانا بعض قمم الجبال فى هذا الاقليم

﴿ الجغرافية الاقتصادية ﴾

الارض فى الكردستان جيدة التربة خصوصا فى الاودية والسهول التى تجري فيها الانهر حتي يصرب بخصوبتها المثل . اما السهول البعيدة عن الماء او بعبارة اخرى فى الاريضات فالارض قاحلة شحيحة كأنها صحراء جرداء . ومن زراعات الكردستان الحبوب والفواكه والحدائق جوار المدن كثيرة والجبال مغشاة بالاشجار العظيمة وعلى الاخص شجر البلوط

﴿ الجغرافية السياسية ﴾

﴿السكان﴾ العنصر الغالب فى سكان الكردستان هم الاكراد ولغتهم فارسية مشوبة بكلمات عربية ودينهم الاسلام ومنهم نصارى نسطورية . والاكراد كالتركمان رعاة ، واش وقطاع طريق انما نقطة الاختلاف بينهم ان الاكراد يفتخرون بشرف النسب ولا يهتم به التركمان

﴿ التقسيمات الادارية والمدن ﴾ بالكردستان ولايتان وهما :

(١) ولاية ديار بكر وهى ذات ارض خصبة وكثيرة المعادن سكانها ٥٠٠ الف حلهم من الاكراد . وعاصمة الولاية مدينة ديار بكر سكانها ٣٥ ألفا وبها قلعة قديمة ومن أشهر مدن هذه الولاية ميافارقين وهى مدينة كثيرة الحدائق والمياه ومارديين وهى مدينة عظيمة فى سفح الجبل المسمى باسمها وبها تصنع أقمشة من الصوف وبها أفاعى سامة تميت لدغتها لوقتها . ونصيبين على الفرات وهي مدينة جميلة كثيرة الحدائق والمياه ذات ورد كثير ويستخرج بها ماؤه . وارغنى وهى شهيرة بمعادن النحاس والحديد والرصاص التي بجوارها وآمد وهى عرب دحلة وبها كثير من الشجر والزرع . وجزيرة ابن عمر على الدجلة وهى مدينة تجارية تحصر صناعتها فى الحصراوات والفواكه

(٢) ولاية الموصل — وهى سهلى متسع تجرى فيه مياه الدجلة وهواؤه جيد وسكانها ٣٠٠ ألف حلهم من الاكراد ، وعاصمة هذه الولاية مدينة الموصل على الشاطئ الايمن من الدجلة وهى مفتاح العراق وخراسان ، شهورة بالملابس القطنية ، ومقابل الموصل على مسافة ٢٠ كيلومترا من الدجلة خرائب مدينة نينوى عاصمة مملكة آشور القديمة . ومن مدن هذه الولاية أربل وهي شهيرة فى التاريخ بواقعة الاسكندر الاكبر مع داراه والسليمانية وهى محطة تجارية بين العراق وفارس . وكركوك وبها ولد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب .

وسنجار وهى مدينة جميلة كثيرة البساتين والانهار

﴿لمحة تاريخية﴾ تم فتح الكردستان للاسلام سنة ١٩ ـ ٢٠ من الهجرة فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه. وقد تملكت الدولة العلية كردستان أثر قتال قام بين الاكراد والنساطرة ومازالت تحت حكمها الآن

الجزيرة

﴿الجغرافية الطبيعية﴾

﴿الموقع والحدود﴾ يطلق اسم الجزيرة على الاقليم الاوسط الواقع بين الدجلة والفرات وهو يقابل الجزء الشمالى والاوسط من ميزوبوتاميا القديمة . وقد ورد ذكره فى التوراة تحت اسم مابين النهرين فشمال هذا الاقليم الكردستان وجنوبه العراق . وتبلغ مساحة الجزيرة ١٦٠ الفا من الكيلومترات المربعة

﴿المنظر العام والجو﴾ ـ ارض الجزيرة شمالا صحرية وجنوبا سهول صحراوية تشابه صحراء العرب التى تجاورها هربا فيما بى الفرات . وجو الجزيرة فى الشمال بارد قاس لكنه حار محرق فى السهول الجرداء وتهب به ريح السموم وهى ريح شديدة الحر تحشاها الاعراب وتنزعج منها الحيوانات فتستلقى على الارض اتقاء لشرها . والسفر فى هذه البلاد شاق لطول المفازات وقلة الماء

﴿الجغرافية الاقتصادية﴾

﴿الزراعة والنباتات والحيوانات﴾ تربة الجزيرة جيدة لاسيما فيما يجاور الانهار . لكن تنقصها العناية والتعهد بالرى لتجود بالخيرات اما الزراعة فيها فمنحطة ومن حاصلاتها الحنطة والشعير والارز والسمسم والحمص والافيون ومن اشجار الجزيرة السرو والبرتقال والليمون والتوت والتمر الهندى ومن حيواناتها الاسد وحمار الوحش والغزال والنعام

﴿الجغرافية السياسية﴾

﴿السكان﴾ ـ سكان الجزيرة يبلغون ٨٥٠ الفا من النفوس وهم فى شمالها من الاكراد مسلمين ونساطرة بينهم بعض من اليزيدية والأرمن وفى جنوبها من العرب . والعرب منهم البدو وهم ذوو ماشية وابل وخيل ومنهم الحضريون وهم المقيمون فى اكناف المدن والقرى . والى عرب الجزيرة ينتسب حاتم الطائى المشهور بالكرم وابو تمام الطائى وهما من العرب الطائية .

﴿مدن الجزيرة﴾ - تشتمل الجزيرة الآن اداريا على ولاية واحدة وهي ولاية بغداد وعاصمتها بغداد وهي مدينة على شاطئ الدجلة سكانها ١٣٠ الفا من العرب والفرس والاتراك واليهود وهي معتبرة طبيعيا من مدن العراق وموقعها جميل تحيط بها الحدائق والنخيل والجانب الغربي منها يعرف بالزوراء وكان مقام المنصور العباسي والجانب الشرقي يعرف بالرصافة وكان مقام هارون الرشيد والمأمون . ومن مصنوعات بغداد النحاس وصياغة الذهب والفضة وعمل البسط ودبغ الجلود ونسج الحرائر والاصواف والاقطان وتجارتها عظيمة مع آسيا الصغرى وفارس والهند وبلاد العرب والتركستان . ولبغداد شهرة عظيمة في التاريخ والآداب العربية بناها المنصور سنة ١٤٤ للهجرة ودعاها دار السلام وقد كانت منبع المعارف ومهد العلوم في عصر العباسيين وكان بها مدرسة عظيمة . وقد بلغت بغداد خصوصا في عصر الرشيد والمأمون مبلغا جعلها اول مدينة في العالم في الحضارة والرفعة وقد بلغ عدد سكانها وقتئذ مليونين ووقعت بغداد في ايدي هولاكو خان امير التتار سنة ٦٥٦ فدمر مكتبتها وكان بها من نفيس الكتب ما لا يعوض وقد ألقى ذلك الطاغية بالكتب في نهر الدجلة فجعل منها جسرا عبر عليه رحاله وحيوله واستولت عليها الدولة العلية سنة ١٠٤٨ . ومن مدن هذه الولاية الكوفة وهي مدينة على الفرات وكانت مقر الخلافة في عصر الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وابنه الحسن وبها نخيل جيد . والقادسية وهي مدينة عظيمة بها حدائق من النخيل وبها الواقعة التي قضت على دولة الفرس بانتصار سعد بن أبي وقاص . وواسط وهي مدينة كثيرة البساتين والاشجار . وتكريت غربي الدجلة وكربلاء وهي مدينة صغيرة على حافة البادية بها حدائق من النخيل وفيها استشهد الحسين رضي الله عنه سنة ٦٠ للهجرة وبها مقام مشيد ينسب اليه يزوره الناس وخصوصا الشيعة . والحلة على الفرات وبجوارها خرائب مدينة بابل القديمة وعلى مقربة منها كانت مدينة المدائن . والنجف وكانت تعرف قديما بالحيرة واهلها روافض وبها ضريح ينسب للامام علي كرم الله وجهه والمدينة حسنة الموقع صلبة التربة في ارض فسيحة . وسر من رأى وقد بناها المعتصم وجعلها دار خلافته وقد حرى اسمها على الالسنة تخفيفا سامرا

٥ - العراق العربي

﴿الجغرافية الطبيعية﴾

﴿الموقع والحدود﴾ - يشمل العراق العربي (سمي كذلك تمييزا له عن العراق العجمي) الاقليم الممتد على ضفتي الدجلة والمجرى الادنى لهذا النهر والفرات مع شط العرب . هذا هو اتساعه الطبيعي فيحده شمالا الكردستان والجزيرة وشرقا فارس وغربا الصحراء وجنوبا الخليج الفارسي والصحراء

﴿المنظر العام والجو﴾ ـ العراق العربي عبارة عن سهل متسع خصب التربة اما جوه فشديد قاس صيفا وشتاء لانخفاض الارض فيه وكثرة الرطوبة

﴿الجغرافية الاقتصادية﴾

﴿الزراعة والنبات﴾ ـ ارض العراق العربي في غاية الخصوبة لكثرة مياه الري فيها فتنبت فيها الحبوب والنخيل والارز والشعير

﴿الجغرافية السياسية﴾

﴿السكان والمدن﴾ ـ معظم سكان العراق العربي من العرب وكثير منهم رحالة . وفيه ولاية واحدة وهي ولاية البصرة سكانها ٢٠٠ الف وعاصمتها مدينة البصرة على شط العرب وهي ذات نخيل كثير جدا ومركز للتجارة بين الهند والعراق وفارس والاناصول وبلاد العرب وقد كانت البصرة شهيرة في القرون الاولى من الاسلام بعلمائها ومدارسها وبها كثير من قبور الصحابة الذين استشهدوا في واقعة الجمل التي حدثت بجوار هذه المدينة سنة ٣٦ للهجرة ومن مدن هذه الولاية المنتفك

ويتبع هذه الولاية قسم من بلاد العرب يقال له الحسا او البحرين وهو على ساحل الخليج الفارسي ومن مدنه الشهيرة القطيف والهفهف وبهما معاص للؤلؤ . ثم الاحساء وهي ذات نخيل ومياه جارية ومنابع حارة طبيعية

﴿لمحة تاريخية﴾ اقليم العراق يشمل البلاد المعروفة في التاريخ باسم مملكة بابل التي كانت في حكم الفرس ثم استولى عليها الاسكندر المقدوني سنة ٣٣١ قبل الميلاد ثم بني ساسان سنة ٣١٢ قبله ثم تسع لمملكة الفرس ثانية سنة ١٤٠ قبله ايضا . وقد عرف هذا الاقليم عند العرب باسم العراق العربي وزهاز هوا كبيرا في القرون الاولى من الاسلام حيث شيدت به البصرة سنة ٦٣٦ للميلاد ثم بغداد سنة ٧٦٢ وصار محط رحال رحال الفضل والادب . وقد لبثت الدولتان العثمانية والفارسية تتنازعان السيادة على هذا الاقليم حتى فازت الدولة العلية العثمانية باعطمه سنة ١٦٣٨ للميلاد ولازال تحت يدها للآن

٦ سورية

﴿الجغرافية الطبيعية﴾

﴿الموقع والحدود﴾ ـ يسمى الاقليم الواقع شرق البحر الابيض المتوسط سوريه وقد اطلق العرب عليه من منذ افتتاحها له اسم بلاد الشام . اما حدود هذا الاقليم فشمالا آسيا الصغرى وشرقا الفرات

والصحراء وجنوبا صحراء العرب وغربا البحر الابيض المتوسط . وتبلغ مساحة سوريه مائة الف من الكيلومترات المربعة

﴿ المنظر العام ﴾ — سوريه أقليم تخترقه من الشمال الى الجنوب سلسلتا جبال متوازيتان . فاما السلسلة الغربية فتكونة من جملة جبال تبتدئ عند جبال طوروس بآسيا الصغرى شمالا وتنتهي عند صحراء العرب جنوبا ومن هذه الجبال جبل اللكام وجنوبيه جبل لبنان وسط هذه السلسلة وفي الجنوب الاقصي جبال الكرمل وناماس الخ . أما السلسلة الشرقية فتسمى الجبل الشرقي وهي أقل ارتفاعا من السلسلة الغربية . ومن قمم السلسلة الغربية قمم الميزات فوق طرابلس ارتفاعها ٣٦٠٠ متر ومن قمم الجبل الشرقي جبل الشيخ فوق حمصيا وارتفاعه ٣٣٠٠ متر وبين السلسلتين وادي قاحل يدعى العور .

﴿ الجو ﴾ يختلف جو سوريه باختلاف بقاعه . فاما ساحل البحر فجوه حار رطب والجبال هواؤها جيد صحي ولا يشتد فيها البرد شتاء ولا الحر صيفا وأما السهول فهواؤها حار صيفا بارد شتاء وقد ترتفع الحرارة صيفا في العور ارتفاعا لا يطاق حتى تصير الارض كالرمضاء والنار كما ترتفع البرودة في الشتاء حتى تصل الى درجة الجليد

﴿ الجغرافية الاقتصادية ﴾

﴿ الزراعة والنبات ﴾ — قابلية أرض سوريه للزراعة تختلف شرقا عنها غربا فهي في الغرب أعظم منها في الشرق فسواحل البحر خصبة زاهية قد نطمت طرق الري فيها وغشتها الحدائق والبساتين وكست سفوح الجبال من جهتها المراعي والمروج اما العور فقاحل للمرة لا يكاد يرى الانسان فيه خضرة الا على شواطئ نهر الأردن ومع ذلك فليست هذه الخضرة الا عارضا وخيزرانا وبعض زهور قليلة الاهمية يجري بينها النهيمة الكدر في قاع غير عميق

وعكس الغور جبل لبنان فان كثرة الامطار فيه تساعد على نمو الزراعات كما تكثر فيه المراعي والغابات من الاشجار . أما شرق سوريه فصحراء غير متناهية بها بعض الواحات الخصيبة حيث يجري الماء وتكثر أشجار النخيل . ولدا نجد ان اغلب مدن شرق سوريه مقامة في هذه الواحات

ومن حاصلات سوريه الزراعية الاخشاب حيث تكثر فيها أشجار الصنوبر والحور والزيتون والجميز والجوز والتوت واللوز الخ . ومن فواكهها التين والتفاح والمشمش والكمثرى والخوخ والليمون الخ . ومن حبوبها الحنطة والشعير والعدس والحمص والفول والذرة والارز والسمسم الخ ومن زهورها الحناء والورد بانواعه والياسمين والزنبق والقرنفل والعل والنرجس الخ . وأما خضرواتها وبقولها فكثيرة . وتزرع بسوريه القطن ويؤخذ منها الصوف ولكنهما غير جيدين بها وفي كثير من بلاد سوريه ترى دودة القز وقد اقيمت بهذه البلاد معامل مسح الحرير بها . وسوريه خلاف ما ذكرنا نباتات أخرى طيبة وغير طيبة يضيق المقام عن استيفاء بيانها . انما نقتصر هنا على القول بان خيرات سوريه وفيرة وكثير من حاصلاتها أفضل في النوع من حاصلات بلاد اخرى كثيرة

﴿المعادن﴾ ـ ومن معادن سوريه الفضة والرصاص شمال السلسلة الغربية والحديد والفحم بأماكن من لبنان والملح في الصحراء الشرقية

﴿التجارة والصناعة﴾ ـ من مصنوعات أهل الشام الأنسجة الحريرية والقطنية والصوفية والمقصب الموشى منها بخيوط الذهب والفضة ولسكان سواحل القدس صناعة دقيقة في نوع من الاصداف يقال له عرق اللؤلؤ يعملون منه الصور والموائد. أما تجارة سوريه الداخلية والخارجية فتنحصر في مصنوعاتها وحاصلاتها الزراعية التي تتبادل بها مع حاصلات ومصنوعات اهل المشرق والمغرب. وحركة التجارة فيها غير مهمة على العموم

﴿الجغرافية السياسية﴾

﴿السكان﴾ ـ يسكن سوريه ٢٧٠٠ الف من النفوس وهو عدد قليل بالنسبة لهذه البلاد وسكان سوريه من اجناس مختلفة وهم متباينون في العناصر والاديان تباينا عظيما وذلك نتيجة الحروب التي دارت رحاها في هذه البلاد من القدم الى اليوم . فمن سكان الشام العرب والترك والمتاوله والسريان والدروز والمراونة واليهود والروم والافرنج

فاما العرب فمنهم الرحل وهم سكان البادية والحضر ويسكنون المدن وعلى الاخص الثغور وبيدهم جزء عظيم من تجارة البلاد . وديانتهم ولغتهم طبعا الاسلام والعربية . وقد تغلبوا بدينهم ولغتهم منذ افتتاح العرب سنة ٦٢٢ ميلادية على دين البلاد وهو النصرانية ولو انه باق لليوم وعلى لغتها وهي السريانية

اما الاتراك فمنهم العثمانيون وهم ارباب السيادة على الشام ومنهم التركمان ومن التركمان الحضري والبدوي واقامتهم غالبا في سوريه . وديانة الاتراك الاسلامية ولغتهم التركية . وعدة العرب والترك في الشام ٨١٠ الفا

والمتاولة فريق من الشيعة وهم من اصل فارسي وتنضم اليهم فرق من الملاحدة كالنصيرية والاسماعيلية وعدتهم جميعا ٣٠٠ الف نفس تقريبا

والدروز وهم فرقة يدعون الاسلام ويعتقدون تجلي الذات الالهية في صورة الحاكم بأمر الله وهم ١٥٠ الفا يقطنون جبال لبنان وبعضهم بجهة حوران او الجبل الاعلى

اما اليهود فهم من اقدم سكان الشام اذ لا يخفى ان الشام كانت بلادهم وبلاد ملوكهم واسباطهم

وللیهود الی الیوم امل فی اعادة ملك اجدادهم ولم شتات أمتهم وتأسیس ذلك الملك بفلسطین. وبفلسطین منهم نزالات آهلة بالسكان .

اما السریان ویقال لهم الیعاقبة ایضا ففریق من النصاری مذهبهم مذهب نصاری الشرق ومنهم اشتقت الطائفة المارونیة القاطنة الیوم بلبنان ومنها قوم فی حلب وبعض بلاد سوریه وعدة الموارنة فیها ٢٠٠ الف

اما الروم فمن اصل كأصل السریان یتبعون كنیسة المشرق وعدتهم ٣٠٠ الف تقریبا اویزیدون

وبسوریه خلاف هذه الامم كثیر من الافرنج اتوا الیها لنشر دیاناتهم اولاغراض سیاسیة أخری أوتجاریة سنری تفصیلها فیما بعد . وبسوریه أیضا كثیر من الارمن والبروتستانت اي الانجیلیین وهم متفرقون فیها

﴿ التقسیمات الاداریة والمدن ﴾ ـ بسوریه ثلاث ولایات وهی ولایات حلب وبیروت والشام وثلاث متصرفیات كبری وهی متصرفیات زور والقدس وجبل لبنان

(١) ـ ﴿ ولایة حلب ﴾ وعاصمتها حلب الشهباء سكانها ١٠٠ الف وهی مدینة جیدة الهواء كثیرة الماء بها بساتین واشجار الفستق والتوت واسواق حلب ضیقة ولكن منازلها جمیلة وبها قلعة حولها خندق عظیم. وتجارة حلب الیوم اقل مما كانت علیه الان انها لم تزل مجمع القوافل المسافرة بین العراق والجزیرة و آسیا الصغری ومن متاجر حلب المقصب والحریر النفیسة . ومن مدن ولایتها ندمر وهی خراب فی البریة الجنوبیة وبها آثار مملكة قدیمة من ممالك آشور واسكندرونه وهی میناحلب علی البحر الابیض المتوسط هواؤها غیر صحی بل وبائی . وانطاكیة علی نهر العاصی وكانت من أعظم مدن العالم قدیما وهی مدینة كثیرة العیون تحف بها الجنان. ومعرة النعمان او المعرة وهی مدینة كثیرة الفواكه والاثمار الیها ینسب ابو العلاء المعری الشاعر المشهور وبحارجها قبر سیدی عمر بن عبد العزیز رضی الله عنه وعنتاب وهی مدینة عامرة ذات میاه وبساتین وبها قلعة مبنیة فی الصخر حصینة ومرعش وبها عدة جوامع قدیمة وكلس وهي بین عنتاب وحلب . وبیره جك علی نهر الفرات وأورفه ویقال لها الرها وهی مدینة عظیمة ذات میاه عذبة غزیرة یبلغ عدد سكانها ٣٢ ألفا ویقال انها وطن الخلیل ابراهیم علیه السلام وبها جامع له مشهور وهو حسن جدا حوله كثیر من شجر السرو . ومن القبور الشریفة بها قبر أبي عبیدة بن الجراح والبدیع الهمذانی . وبأورفه معامل لنسج الصوف وصناعة الجلود وبها كثیر من الفاكهة

وأسواقها كثيرة البضائع ونظيفة . والرقة ويقال لها أيضا البيضاء واليها ينسب الامام البيضاوي صاحب التفسير المشهورة وعلي مقربة من الرقة كانت واقعة صفين المشهورة بين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن أبي سفيان الاموي .

(٢) ﴿ولاية الشام﴾ وهي ذات تربة جيدة وجوجيل كثيرة الخيرات والمياه وعاصمتها دمشق سكانها ٦٠ ألفا وهي من اجمل مدن الارض لحسن موقعها وطيب هوائها وكثرة حدائقها وبحوارها الموطة وهي بساتين متسعة ذات مياه وأشجار وعيون وتصنع بدمشق الحرائر النفيسة ويستخرج ماء الورد وكانت مشهورة قديما بعمل السيوف الصقيلة . ومن دمشق تسافر القوافل الى الهند وفارس ويخرج المحمل الشامي كل سنة الي الحجاز . وبها جملة مساجد فاخرة اشهرها الجامع الاموي وهو من اجمل واتقن مساجد الدنيا . ومن مدن هذه الولاية حماه سكانها ٥٥ ألفا وهي علي جانبي نهر العاصي وبها حدائق وسواقي تحملها من أزقة بلاد الشام . وحمص وهي الي الجنوب الشرقي من حماه وهي من اصح بلاد الشام لا تطرقها الهوام واهلها ذو جمال بديع والمدينة في سهل متسع خصيب . وبحارجها قبر خالد بن الوليد رضي الله عنه . وبعلبك وهي ذات اشجار ومياه بها قلعة من عجيب المباني وآثار قديمة فاخرة . وبصري وهي على حدود فلسطين وقد سافر اليها النبي صلى الله عليه وسلم مرتين الاولي مع عمه أبي طالب والثانية في تجارة لخديجة

(٣) ﴿ولاية بيروت﴾ وهي ذات ارض خصبة وهواء معتدل وخيرات وافرة عاصمتها بيروت وهي مدينة سكانها ٨٠ ألفا ومينا تجارية مهمة للغاية على البحر الابيض المتوسط . وبين بيروت ودمشق سكة حديدية . وخارج بيروت بساتين جميلة وغابات من الزيتون . ومن أشهر مدن هذه الولاية اللاذقية على ساحل البحر الابيض بها آثار ابنية قديمة ولها تجارة في التبغ والحرير والحبوب والقطن والصوف وأنواع الريالة . وسكانها ٤ آلاف من طباعهم اكرام الغريب . وطرابلس سكانها ١٣ ألف نفس كرام النفوس والمدينة ذات مياه تجري في شوارعها وبيوتها وحولها بساتين من الاثمار والفاكهة ويصنع بها الحرير انما تجارتها غير واسعة . وصيدا على شاطئ البحر وسكانها ٦ آلاف وكانت لها شهرة في عهد الصليبيين انما حلت محلها اليوم في الاهمية التجارية مدينة بيروت . وصيدا بساتين كثيرة من الفاكهة . وصور وهي ايضا على شاطئ البحر سكانها ٣ آلاف وكانت مشهورة بالغنى والتجارة في زمن الفنيقيين وبها بعض آثار مردومة وتجارتها اليوم منحطة . وعكا وهي في سهل خصيب على البحر الابيض المتوسط أيضا سكانها ٦ آلاف وفيها تنحصر تجارة البلاد المجاورة لها . وقد كانت هذه المدينة هدفا للغزاة الذين اغاروا على الشام من صليبيين وفرنساويين ومصريين وافرنج وحيفا وهي جنوب عكا تصدر منها الحبوب وليس لها أهمية

تذكر. وطبرية وهي على بحيرة، سميت باسمها وبها عيون ماء حارة والناصرة وبها ولد المسيح عليه السلام، ونابلس وهي ذات مياه وبساتين كثيرة وبها يصنع الصابون الجيد

اما متصرفيات سوريه الكبرى فهي .

(١) متصرفية زور شرق ولاية الشام وجنوب حلب أرضها قاحلة حمراء وأغلب سكانها من الكرد والعرب الرحالة . عاصمتها مدينة الدير أو دير زور على الفرات . ومن مدنها : أبو كمال ورأس العين

(٢) متصرفية القدس وعاصمتها مدينة بيت المقدس وسكانها ٣٥ الف نفس وهي قائمة بين الجبال . وبيت المقدس هو أورشليم القديمة الا أنها انمحت عن اهميتها السابقة ولم يبق ما تعظم به الا الاماكن المقدسة التي فيها كالمسجد الاقصى وقبر المسيح وغيرهما والمدينة مقدسة عند الكتابيين عموما ويحج اليها سنويا عدد عظيم منهم ومن مدن هذه المتصرفية غزة على شاطئ البحر الابيض المتوسط وهو دائر بساتين وكروم . وعسقلان على شاطئ البحر أيضا وبها آثار قديمة ويافا على شاطئ البحر ايضا وفيها آثار وبساتين كثيرة وابنيتها متينة ولها تجارة واسعة في محصولات البلاد ومنها يخرج البطيخ الجيد المعروف باليافاوي . والخليل وهي جنوب القدس وكانت سكن ابراهيم واسحق ويعقوب وبها دفنوا مع نسائهم ولذا يعظمها اليهود جدا وبها حلق كثير منهم

(٣) متصرفية جبل لبنان وعاصمتها بيت الدين ومن مدنها الشهيرة زوق مكايل بمقاطعة كسروان وللموارنة بهذه المقاطعة مدرستان واللاتين اثنتان ودير القمر وبها متاجر وصنائع مختلفة وابنية عظيمة واهلها ٨ آلاف موصوفون بشراسة الخلق والتعصب . وزحلة وسكانها ٩ آلاف نفس من النصارى وحولها كجو باقي لبنان جيد صحي وهي مصيف لمن يرتادون الشام لتغير الهواء فيه

٧ - بلاد العرب

الجغرافية الطبيعية

الموقع والحدود - بلاد العرب شبه جزيرة عظيم في الجنوب الغربي من آسيا يحدها شمالا الشام والجزيرة والعراق وغربا قنال السويس والبحر الاحمر وجنوبا خليج عدن وبحر عمان وشرقا بحر عمان والخليج الفارسي والعراق وتبلغ مساحة بلاد العرب نحو ٣ ملايين من الكيلومترات تقريبا

المنظر العام ارض بلاد العرب عبارة عن هضبة قليلة الارتفاع تنحدر انحدارا تدريجيا نحو بادية الشام وسواحل الخليج الفارسي اما غربا وجنوبا فبلاد العرب ففيها الجبال المرتفعة منها في الغرب جبال شبة جزيرة سينا (٢٦٠٠ متر) وجبال الحجاز والعسير واليمن (٢٠٠٠ متر) وفي الجنوب جبال حضرموت (٢٤٠٠ متر) لكن يقل ارتفاع

هذه الجبال الاخيرة حتى تساوي السهل على سواحل بحر عمان . وفي عمان الجبل الاخضر (٣٠٠٠ متر) وهو سلسلة قائمة بذاتها في الجنوب الشرقي من بلاد العرب

ومعظم بلاد العرب صحارى قفراء لا تقل منظراً وطبيعة عن صحراء أفريقا وقوتي والامطار فيها قليلة وليس بها أنهر تذكر سوى وديان تلث أغلب العام حافة المحارى . وليس بالبادية سوى بعض الكلأ الذي ترعاه ماشية الرحل من القبائل . وبعض جبال العرب ووديانها كجبال حضرموت والشحر من بلاد اليمن اراض خصيبة ذات ماء واشجار

﴿ الجو ﴾ هواء بلاد العرب حار على العموم الا انه معتدل في الجبال أما السهول فالحر فيها محرق وقد يشتد البرد ليلا في هذه البلاد حتى انهم لا يحطون فيها فرقا كبيرا بين حرارتي الليل والنهار

﴿ الجغرافية الاقتصادية ﴾

﴿ النباتات والحيوانات ﴾ — قلما ان بادية العرب فجلة حافة أما الأودية ففيها ما هو جيد الى تربة صالح للزراعة وعلى الاخص في الجنوب نحو اليمن وحضرموت ومن نباتها الحبوب والفواكه والكروم والتبغ والقطن والبن وهي تنبت في اليمن وحضرموت والنباتات العطرية والطبية والسجيل فتنبت في اعلى المواضع من بلاد العرب

ومن حيواناتها الابل وعليها يعتمدون في السفر والحمول وهي عندهم جيدة مشهورة والحيوانات الكاسرة باختلافها والطيور الكبيرة والهوام وكثيرا ما يسطو فيها الجراد فيهلك المزارع

﴿ المعادن ﴾ — يوجد في العرب قليل من الحديد والنحاس والملح الجبلي . وبشواطئ البحر الاحمر بعض من البترول وفي اليمن قليل من الاحجار الكريمة كحجر الجزع والعقيق . اما الخليج الفارسي فشاطئ للؤلؤ سواحل عمان والحسا والبحرين

﴿ الصناعة والتجارة ﴾ — ليست الصناعة متقدمة في بلاد العرب فغاية ما يعمله سكانها من المصنوعات اليدوية النحاس المنقوش والسجاجيد . اما التجارة فيها فتأخرة بالمرة تكاد تنعدم لولا القوافل التي تسير بحاصلات البلاد الى الشام والعراق . وتتبادل بلاد العرب بمحصولاتها الزراعية محصولات ومصنوعات البلاد الاخرى وعلى الاخص مصر والشام والهند وأوروبا

﴿ الجغرافية السياسية ﴾

﴿ السكان ﴾ — يبلغ عدد سكان شبه جزيرة العرب ١٢ مليونا من النفوس جلهم من العرب ودينهم الاسلام وهم إما سنيون كما في الحجاز واليمن أو شيعة كما في البلاد المجاورة للعراق . وفي داخل بلاد العرب نجد أمة الوهابية وهي مخالفة لباقي المسلمين في كثير من العوائد وتحرم وصف النبي عليه الصلاة والسلام بالقاب التعظيم ولها بدع باطلة كثيرة ومن أساس قواعدها تحريم شرب التبغ والقهوة وتحريم الزينة في الملبس والمباني وعلى الاخص في المساجد

والعرب أما حضر كما في المدن أو بدو وهو الغالب فيما عدا المدن وهم سمر اللون سود العيون والشعر خفيفو الحركة اهل شجاعة وفروسية يضرب بهما المثل ولضيق ارزاقهم وقحولة ارضهم يغيرون على القوافل فيسلبونها وينهبونها . الا ان في العرب خصلة ممدوحة مشهورة عنهم من القدم الا وهي الكرم فانهم يكرمون الضيف ويرعون حرمته ولهم ببعض البلاد كنهامة مثلا منازل لأبواء واطعام المسافرين بلا مقابل . ويحفظون حق الجيش مع من يأكلونه سواء كان مسلماً أو غير مسلم

اما بيوت العرب فهي من الحجر في المدن خالية عن الزينة وفيها مكان للنساء في مؤخر الدار مفصول عن محال الرجال بستار في الغالب . وبيوت الرحل الخيام

والعرب أرباب قناعة يكفيهم القليل من الطعام وبعضهم يكتفي باكلة واحدة في اليوم من خبز الذرة اما ملابسهم فالثياب الواسعة والسراويل العريضة واغلبهم يحمل سلاحه وغطاء رؤسهم العمامة واكثرهم حفاة الاقدام . وملابس نساء العامة ثوب واحد في الغالب وسروال ولهن براقع طويلة لا تظهر منها الا عيونهن . وتتحلى نساؤهم كثيرا بالحلى الكاذبة في أيديهن وآذانهن ويخزمن انوفهن ويخضبن ارجلهن ويكحلن عيونهن والوشم عندهن شائع حتى يصبغن به احيانا شفاتهن

امالغة العرب فقد كانت مختلفة قبل الاسلام بزمن كبير فكان منها الحميرية والقرشية وغيرها ولما نزل القرآن الكريم وحد اللغات باختياره افصحها فتغلبت لغة قريش على غيرها . وهي اللغة العربية الفصحى الآن . وكفاها فخرا ان نزل بها القرآن واقر على فصاحتها وسمو تراكيبها بنو الانسان بالاجماع . اما اليوم فقد كادت تختفي اللغة العربية الفصحى من الاستعمال في الكلام فان اهل بلاد العرب كباقي البلاد الاسلامية يتكلمون اللغة العربية بلهجات عامية بعيدة او قريبة من ام اللغة

ودين العرب الاسلام على الشائع وهم مذاهب كما سبق بيانه

﴿ تقسيمات بلاد العرب ومدنها ﴾ ـ اعتاد العرب ان يقسموا بلادهم التي يسمونها جزيرة العرب الى ستة اقسام هي طبيعية اكثر منها سياسية وهي (١) الحجاز (٢) واليمن على البحر الاحمر (٣) ونجد في اواسطه شبه الجزيرة (٤) وحضرموت على بحر عمان (٥) والحسا على الخليج الفارسي (٦) وعمان على هذا الخليج وبحر عمان . وليس من هذه الاقسام ما يتبع الدولة العلية الا الحجاز واليمن فهما ولايتان من ولاياتها اما الاقسام الاخرى فسيادة الدولة العلية عليها اسمية او دينية فقط . وبلاد العرب فيما عداها تين الولايتين عشائر وقبائل يرجع الحكم فيها الى شيوخها على مثل ما كان يعهد فيها قبل الاسلام لولا ان بعض تلك البلاد كعمان ونجد تابعة لائمة قائمين فيها مقام الامراء وسيأتي الكلام على كل قسم:

(١) ﴿ولاية الحجاز﴾ـ وهى جبلية حارة كثيرة الآبار بها بعض من النباتات والفواكه مركزها مكة المكرمة وهى قبلة الاسلام وبها الكعبة المشرفة وبيت الله الحرام وفيها ولد خير الانام سيدنا ونبينا المصطفى عليه افضل الصلاة واز كي السلام . واليها يحج المسلمون كل عام . وسكان مكة ٢٥ الفا وهى فى وادغير ذى ذرع يطل عليه جبل ابى قبيس وفيه على مايقال قبر سيدنا آدم عليه السلام . وجبل حراء وبه الغار الذى كان يتعبد فيه النبى صلى الله عليه وسلم . وجبل ثور وبه الغار الذى لجأ اليه عليه الصلاة والسلام مع صديقه ابى بكر رضى الله عنه لما اجمعت قريش على الفتك بذاته الشريفة وعلى طريق مكة الى الطائف اماكن الرجم . الى غير ذلك من الاماكن الشهيرة . ومن مدن هذه الولاية الطائف وهى على يوم من مكة . وبها بساتين ومياه الا ان جبالها شديدة البرد اما هواؤها ففى غاية الاعتدال . ثم المدينة المنورة وهى مدينة جميلة كثيرة النخيل هاجر اليها النبى صلى الله عليه وسلم وبها قبضت روحه الشريفة وفيها قبره الشريف . وللمدينة اسماء فمنها يثرب وطيبة ومدينة الرسول وغيرها مما لا يهم تعداده . وبالمدينة كثير من القبور الشريفة والمزارات . ثم جدة وهى ثغر الحجاز على البحر الاحمر ميناؤها صعب المدخل لكثرة الشعوب فيه وبها مغاص للؤلؤ والمرجان ويصنع بها الصوف ثم رابغ وهى شمال جدة وبها يحرم الحجاج . وينبع وهى على ساحل البحر الاحمر ايضا وبها مرسى للسفن وليث وهى جنوب جدة على البحر الاحمر ولها مستقبل حسن حيث اعدبها مرسى للسفن من سنين غير بعيدة

(٢) ﴿ولاية اليمن﴾ـ وتسمى اليمن الخضراء لكثرة الاشجار والثمار فيها . ومركزها صنعاء اليمن وسكانها ٤٠ الفا وهى مدينة طيبة الهواء كثيرة الزرع والماء . ومن مدن هذه الولاية ظفار فى صحراء منقطعة قرب صنعاء . ثم مخا وهى ميناء على البحر الاحمر وبها مشهور . ثم زبيد وهى مدينة عامرة شمال مخا وبها مدرسة لتعليم الفقه . ثم الحديدة وهى ميناء اليمن على البحر الاحمر ـ ويتبع هذه الولاية جزائر فرسان فى البحر المذكور وهى التي تطمح اليها انظار المانيا تارة وإيطاليا تارة اخري

وهاتان الولايتان تابعتان للدولة العلية كما سبق بيانه اما اقسام بلاد العرب الاخرى فهى :

(١) ﴿امارة نجد﴾ـ وهى اطيب ارض ببلاد العرب من اشهر القبائل فيها قبائل الوهابية التى سبق الكلام عليها . ومركز الامارة مدينة الحائل سكانها ٢١ الفا وهى على صغرها ذات مبان جميلة وطرق واسعة وبها مكتبة نفيسة وحولها الحدائق الغناء . وهى محطة للقوافل التجارية وقوافل الحج التى تتوجه من العجم الي الحجاز . ومن مدن الامارة مدينة الرياض وهى عاصمة الوهابيين سكانها ٤٠ الفا

(٢) ﴿ حضرموت ﴾ ـ وهي بلاد على شاطئ بحر عمان قليلة الزرع والخيرات امارتها راجعة الى شيوخ القبائل فيها . ومن اشهر مدنها تريم داخل البلاد ومن موانيها على بحر عمان المكلا وقصير وبروم وغيرها . وشمال حضرموت صحراء الاحقاف بمامويها الشهيرة وهي اما كن رمليه لا تطأها قدم حتى تغور في الارض لنعومة الرمل فيختفي فيها الرجل كما يختفي الجسم الثقيل في ماء البحر

(٣) ﴿ الحسا ﴾ ـ وهو تابع في الادارة لولاية البصرة وسبق الكلام على بعض بلاده الشهيرة بالعراق العربي ونزيد هنا ان به مغاص للؤلؤ في القطيف . وان من بلاده الكويت وبها شيخ مستقل تقريبا في الادارة انما هو تحت سيادة الباب العالي ولكن انجلترا لها عليه النفوذ الآن

(٤) ﴿ عمان ﴾ ـ وهي في الجنوب الشرقي من بلاد العرب ويقال لها سياسيا إمامة مسقط لان سلطة هذا الامام ممتدة على كل اقليم عمان . وهذا الاقليم ارضه قاحلة والحر فيه شديد واغلب اهله من البدو . وفي سواحل عمان مغاص للؤلؤ وعاصمة عمان مسقط وهي مقر الامام وهذه الامارة تحت نفوذ انكلترا الآن ومن اشهر مدنها رستق وصحار

ولقحوله الارض في بلاد العرب وقلة خيراتها وشدة الحر فيها لم تتمكن الدول الأوروبية من انشاء مستعمرات كبيرة فيها الا ان هذا لم يمنع اغارتها على الشواطئ واحتلالها المواقع الحربية منها فان انكلترا على الاخص اخذت عدن على الخليج المسمى باسمها مع الاراضي المجاورة لها وتتزاحم هي وفرنسا على نشر نفوذهما على عمان كما انها (انجلترا) تحاول استمالة شيخ الكويت اليها . اما فرنسا فليس لها الا مدينة صغيرة على بوغاز باب المندب وهي مدينة الشيخ سعيد ومع ذلك فانها لم تحتلها للآن . ولاهمية عدن دون غيرها نقول عنها كلمة . فهي مينا مهمة ذات تجارة واسعة يبلغ عدد سكانها ٣٥ الفا اشترتها انكلترا سنة ١٨٣٩ وبها مخزن فحم للسفن المسافرة الى الهند وبها قلعة حربية تحكم على بوغاز باب المندب

﴿ حاله تركية آسيا ومستقبلها ﴾

﴿ الادارة الداخلية ﴾ ـ الادارة بتركية آسيا منتظمة فانها منقسمة كما تقدم الى ولايات على رأس كل منها وال والولايات منقسمة الى متصرفيات يحكم كل متصرفية منها متصرف والمتصرفيات الى نواح وحاكم الناحية يقال له مدير والنواحي الى قرى يدير كل قرية فيها مختار وهو شبيه بالعمدة في مصر . والولايات تخاطب الآستانة رأسا وكل متصرفية أو ناحية تخاطب حكومة ثانيتها الا ان بتركية آسيا متصرفيات تخاطب الباب العالي رأسا كمتصرفية القدس وغيرها مما أشرنا اليه في موضعه وخلاف هذه الاقسام توحد بتركية آسيا امارة مستقلة الادارة وهي امارة جزيرة ساموس التي تكلمنا عنها

وللولاة خصوصا البعيدين عن مقر السلطنة تصرف واسع فى ادارة ولاياتهم وقد يجرهم هذا التصرف الى اهمال العدالة احيانا فلا تأخذ مجراها لاستبداد الرأى واتباع الاغراض . ومراقبة الباب العالى لهؤلاء الولاة غير دقيقة . وبالتالى الاحوال الاقتصادية والطبيعية بل والسياسية أيضا للبلاد تحول دون عادون هذه المراقبة

﴿ الحالة الاقتصادية ﴾ — من اجل امانى السلطان الحالى عبد الحميد خان الثانى ايده الله ملكه ان يرى بلاده فى مقدمة البلاد فى الثروة والغنى وسعادة الحال . ولو كان الولاة يعملون فى الاقاليم على تحقيق هذه الامنية التى يعتصدها جلالته بكل وسعه لبلغت الدولة شأوا عظيما فى الرفعة والسؤدد . ولكن الولاة غير مهتمين كما يجب فى رفع شأن البلاد الاقتصادى وسترى فيما يأتى حالة تركية آسيا فى الزراعة والصناعة والتجارة

﴿ فاما الزراعة ﴾ فانها مهملة . وقد شاهدنا فيما سبق بيانه بلادا جيدة التربة قليلة الزراعة لا تجود بالثمرة التى هى اهل لها وذلك لعدم تنظيم طرق الرى فيها والاهتمام بفلاحة ارضها فادا وفق لهذه الارض من يدر لها الماء والفلاحة فانها تصبح ولا شك من اعنى بقاع العالم وترجع على الاقل الى ما كانت عليه فى الازمنة الاولى ازمنة دولة الرومان

ولكن الفلاح فى تركية آسيا غير متمتع بصفاء البال وراحة الضمير الضريبة فادحة والارض عطشى وليس لديه من معدات الفلاحة ما يساعده على زراعة ارضه الزراعة الواجبة شجرانه من الخشب جميعه واعلب الارض التى يزرعها معطاة بالاشواك ولم تفصّ شماسيق يري الانسان تأخر الزراعة فى تركية آسيا . أما محصولاتها فاهمها العاكهة فانها وافرة الغلة فيها وتصدر منها الى اعلب أوروبا وبلاد الشرق الادنى . اما الحبوب فانها لا تكفى لغذاء سكان البلاد حتى انهم يضطرون الى استجلاب الارز والدقيق من مصر وأودسا

﴿ أما الصناعة ﴾ فكاد تنعدم فى تركية آسيا . وذلك لان معادنها لم تستخرج من بطون ارضها . فارض تركية آسيا بها ماسح للحديد والرصاص والنحاس والكبريت والبكل والفضة فى كثير من احرائها ولكن الحكومة مشغولة عن الاهتمام باستخراجها ثم قلة العمال وروس الاموال وصعوبة المواصلات تحول دون استخراج هذه المناجم والاتيان بثمرة منها . ولتركية آسيا بعض مصنوعات خصوصية منها السجاجيد والحرائر ولكنها غير متقدمة التقدم الكافى وغير كافية لاحتياجات هذه البلاد حتى انك لتجد تركية آسيا مفتقرة الى استجلاب مصنوعات أوروبا من هذه الاصناف وغيرها لاستعمالها بها

هذا واذا كانت الزراعة والصناعة متأخرتين فى بلد فمن المحتم أن تكون التجارة فيها منحطة أيضا وهذا هو الحال فى تركية آسيا . ومما يعوق التجارة على الاخص فيها قلة طرق المواصلات فقليل من انهر آسيا (كالمجرى الادنى لدجلة والفرات) قابل لمسير السفن التجارية وما قبلها لا يحمل سفينة . اما طرق البر وسكك القوافل فاغلبها ضيق واكثرها يصعب السير فيه لعدم تعهده بالاصلاح . وسفر القوافل ذو كلفة ومشقة فان اجرة الحمال فيها عالية والسير بطئ ومتوسط ما يحمله الجمل ٣٠٠ كيلو جرام . والسكك الحديدية بتركية آسيا ليست كثيرة فهى لا تتجاوز

٤ آلاف كيلومتر والحكومة العثمانية شارعة فى مد خطوط اخرى ذات اهمية بتركية آسيا منها سكة حديد بغداد المزمع ايصالها من خط قونيه الى بغداد وسكة حديد الحجاز المزمع مدها من دمشق الى مكة وقد بدا فى خريطة تركية آسيا السكك الحديدية المستعملة والمشروع فى عملها فلتراجع

فالتجارة الداخلية لتركية آسيا قليلة بالنسبة للأسباب السابق ذكرها اما التجارة الخارجية فاوسع منها نوعا فان البواخر تقوم وترد من والى ثغور تركية آسيا فى مواعيد منتظمة وهذه البواخر تابعة لشركات اربع في البحرين الاسود والابيض المتوسط واهم الثغور التى ترتادها هذه البواخر ثغر أزمير وتقدر حركة تجارته بمليون وخمسمائة الف ليرة عثمانية وهي تقابل مبلغ ٢٥٠ مليونا من الفرنكات

﴿سياسة الدول الأوروبية في تركية آسيا﴾ — لم تزل تركية آسيا كباقي بلاد الشرق مطمح انظار دول أوروبا فلكل دولة فيها مآرب . فاما الاناضول فان الدول تتزاحم على نوال امتيازات فيها لاستخراج المعادن اومد الخطوط الحديدية وقد فازت من بينها اخيرا المانيا بالتحصل على امتياز انشاء الخط الحديدى الواصل لبغداد وحكمة هذا التزاحم ان الدول ترى ان الاناضول فاتحة باب الخليج الفارسي وان الدول التي تنال امتياز السكة الحديد الواصلة لهذا الخليج تصير صاحبة الكلمة فيه واكثر الدول مصلحة فى الخليج الفارسى الروسيا وانكلترا فاما الروسيا فلانها تود انشاء خط حديدى يصل مستعمراتها بآسيا الواسطى بذلك الخليج مخترقا بلاد العجم وهي تطمح الى انشاء ميناء على هذا الخليج كما تطمح يوما لضم بلاد العجم لاملاكها . واما انكلترا فما آربها فى الخليج الفارسي مزاحمة الروسيا حتى لاتتمكن من توطيد قدمها فيه خشية من ان يكون من وراء ذلك مايهدد هندها العزيزة . واما ارمينيا فثورانها لاتطفئ وهمة ابنائها لاتفتر اذ غاية امنيتهم نوال الاستقلال لبلادهم ولهم جمعيات وجرائد فى بلاد أوروبا تسعى وراء تحقيق هذه الامنية . لننتقل الى الشام تلك البلاد التى كانت مسرح الحروب بين دول الاسلام والنصارى (الحروب الصليبية) فاترى مطامع الدول الاوروبية فيها كبيرة ايضا انما تداخل الدول فيها له صبغة دينية تخفى وراءها المطامع السياسية وذلك ان الدولة من دول أوروبا تدعى حق حماية النصاري اتباعها فى الدين والمذهب فهكذا تدعي الروسيا حق حماية الروم الأورتوذوكس وفرنسا حق حماية الموارنة وباقي الكاثوليك ولكل من هاتين الدولتين رسل يبشرون بالدين فى الشام ولهما فيها مدارس لنشر لغتهما وبث تعاليمها ومبادئهما . اما بلاد العرب فقد سبق لنا التكلم على ما نالته أوروبا منها وأينا كيف ان عدن اصبحت انكليزية وعمان تحت نفوذ الانكليز وشيخ الكويت هدف مطامعهم وتزيد هنا ان انكلترا تميل لان تستحلص لها ارض اليمن وهي اخصب بلاد العرب وهذا المطمع وان لم تجاهر به فقد ظهرت بوادره فى تيار الحوادث . ولولا خوف الاطالة لزدنا فى تفصيل حالة تركية آسيا السياسية ولكن نقتصر على ماسبق ونذكرهنا كلمة مما ينتظر ان تصير اليه هذه البلاد فنقول أن الدولة العثمانية الابدية القرار شارعة بكل جهدها فى تنظيم ورفع شأن هذه الاصقاع فانها أدركت أهمية الاصلاح فيها فبدأت بمد الخطوط الحديدية (خط بغداد والحجاز) واصلحت الموانى وطهرت المستنقعات وحفرت المصارف واخذت فى تنظيم طرق الري بانشاء القناطر لتوزيع المياه وقد ظهرت مبادئ الاصلاح فعلا من منذ بضع سنين

ولا يخفى ان هذه الاعمال مما يساعد على تقدم البلاد الاقتصادى فنسأل الله ان يمد هذه المشروعات بعنايته ويحقق آمال الدولة فى نجاحها ويمد حال هذه البلاد ويحفظها من مكائد الاعداء انه سميع مجيب الدعاء

هضبة إيران

الجغرافية الطبيعية

﴿الحدود والموقع﴾ - إيران اسم يطلقه الاعجام على بلادهم (فارس) ويطلق فى عرف الجغرافيين على الهضبة الواسعة التى تحدها شمالا سهول انتركستان وغربا ارض الجزيرة والعراق العربي وجنوبا الخليج الفارسى وبحر عمان وشرقا سهول السند. فهذه الهضبة شاملة بموجب هذا التحديد الجزء الفارسى من أرمينيا ثم بلاد فارس والافغانستان والبلوخستان وتبلغ مساحتها ٢٧٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع . ولاتحاد هذه البلاد فى الاوصاف الطبيعية والاقتصادية رأينا ان نضمها معا عند الكلام على جغرافيتها

﴿المنظر العام﴾ - إيران هضبة يبلغ ارتفاعها من ١٠٠٠ الى ١٥٠٠ متر تحيط بها الجبال من كل جانب فمن الشمال الشرقى جبال هندوكوش وتتفرع منها فروع الى بلاد افغانستان . ومن الشمال جبال خراسان والبرز وتنفتح منها مفاوز طبيعية ومضايق موصلة لسهول آسيا الوسطى ومن الشمال الغربى سلسلة جبال متصلة بجبال ارمينيا ومن الجنوب الغربى جبال زجروس وهى سلاسل متوازية متوالية ومن الشرق جبال مشابهة لهذه الجبال الاخيرة فى الشكل ومطلة على سهول السند ومن هذه الجبال جبل سليمان طاغ شمالا وبرهوى جنوبا وهذه الاخيرة تفصل البلوخستان عن الهند

وهضبة إيران كآسيا الغصرى تخترقها بعض جبال وبها منخفضات تجتمع فيها مياه الامطار فتكون بحيرات كبحيرة أورميا فى الشمال الغربي من العجم

﴿الجو﴾ - جو إيران حار صيفا بارد شتاء والجفاف فيه بالغ حده اذ الامطار بهذه البلاد قليلة عدا فى شمالها والسماء فيها صافية جدا

الجغرافية الاقتصادية

﴿الزراعة والنباتات﴾ - اواسط هضبة إيران صحار قفراء لازرع بها ولا نبات اما حدود هذه الهضبة فالزراعات بها ناجحة لوجود الماء. واخصب بلاد هذه الهضبة كيلان ومازندران وهما مقاطعتان

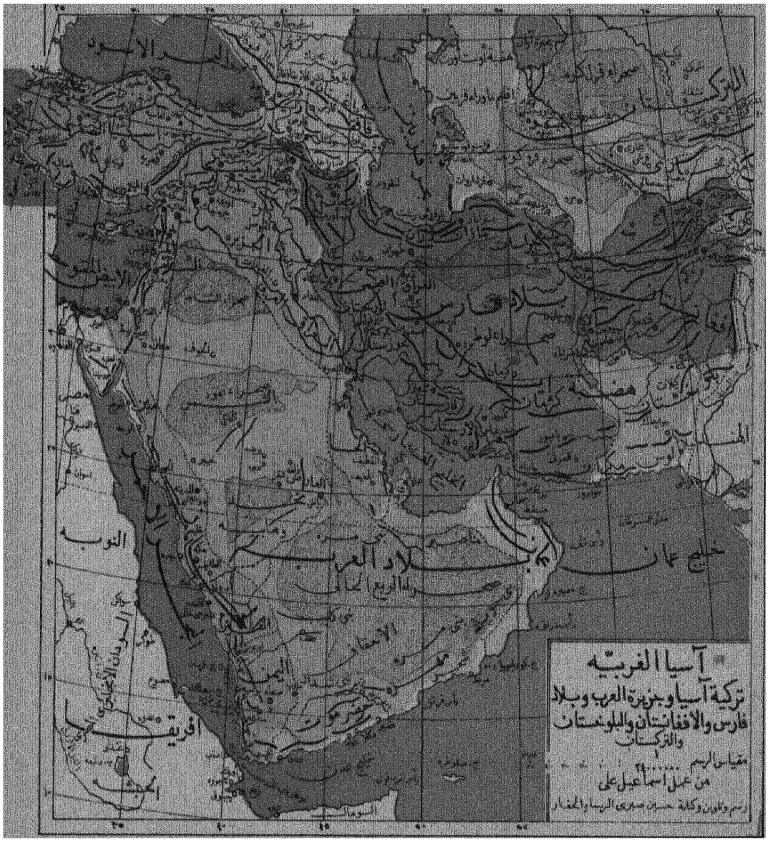

والافغانيون والبلوخيون من الجنس الأيراني ايضا فاما الافغان فذو وقوة وشجاعة مهابو الجانب وقت الحروب كريمون في السلم يحسنون وفادة الغريب وهم ميالون الي الاستقلال واذا رماهم سوء حظهم تحت سلطة متغلب استعملوا كل وسائط المكر والخديعة حتى ينالوا بغيتهم منه وفي المثل الهندي يقال «يحتفك الله من انتقام ثلاث: الفيل والافعى والافغاني» واما البلوخيون فقريبو الشبه من العرب وهم مثلهم يرعون الماشية

﴿ اما الطورانيون ﴾ ـ فاقل عددا من الأيرانيين وهم يسكنون صحراء إيران وبعض حدود البلاد ويعيشون جماعات مفترقة عن بعضها ومن اممهم الترك والتركمان وهم بالعجم وأزربيجان وخراسان ومازندران والعراق ومن نسلهم العائلة الحاكمة الآن ومنهم المغول وهم رحل مستقلون مقامهم باقاليم المرغ آب والهلمند وغيرها ومعيشتهم في الحيام وهم امة حرب وكفاح تخشاهم الامم لقسوتهم وبأسهم

﴿ التقسيمات والمدن ﴾ ـ تنقسم هضبة إيران الى ثلاث ممالك وهي مملكة فارس او العجم او إيران وامارتا افغانستان وبلوخستان وسنتكلم على سياسة ومدن كل قسم على حدته:

في شمال فارس على بحر الخزر بهما بساتين وانهار ويسمونهما جنة فارس ومثلهما ايضا ازربيجان . ومن محصولات إيران الفواكه والاثمار ثم التنباك والافيون والراوند والزعفران والقطن والحرير

﴿الحيوانات﴾ ـ ومن حيوانات إيران الخيول الجيدة والبغال والحمير ولهم عناية بتربيتها والغنم ذات الصوف الجيد والهر الكبير الجثة والغزلان وانواع كثيرة من الحيوانات الكاسرة والطيور والاسماك

﴿المعادن﴾ ـ لكثرة ملوحة الارض في إيران يكثر الملح فيها وعلى الاخص بالبحيرات حيث يعوم على وجهها الملح كقطع الثلج . ومن معادنها ايضا النحاس بكرمان ومازندران والرصاص والكبريت بكرمان وفارسستان والحديد بأزربيجان والرصاص والفضة والنحاس على شواطئ بحر الخزر . ونوع من البترول الابيض هو انق انواعه واثمنها

﴿الصناعة﴾ ـ ومن مصنوعات إيران انسجة الحرير (في مشهد واصفهان وتبريز) وانسجة القطن والطنافس والسجاجيد العجمي والشيلان وقصب الفضة والذهب والفولاذ

﴿التجارة﴾ ـ اما التجارة فغير متقدمة ببلاد إيران انما هي تصدر ما علمناه من مصنوعاتها وتستجلب مصنوعات وحاصلات البلاد الاخرى وعلى الاخص مصنوعات أوروبا وسكر الروسيا والهند وجلود بخاري وبن بلاد العرب

﴿ الجغرافية السياسية ﴾

﴿السكان﴾ ـ يسكن هضبة إيران نحو ١٢ مليونا من النفوس منهم ٧٥٠٠٠٠٠ نفس بفارس و٤ ملايين بافغانستان و٥٠٠ ألف ببلوخستان . ودينهم العام الاسلام أما الاعجام فهم غالبا من الشيعة والافغانيون والبلوخيون من السنيين . وبهذه البلاد عدا هم نصاري من الارمن والنساطرة ونحو ٤٠٠ بيت من المجوس عبدة النار وهم في شمالها . أما من حيث الاجناس فيمكن رد سكان هضبة إيران الى جنسين عظيمين على اختلاف الامم المكونة لهما وهما الجنس الأيراني والجنس الطوراني

(فاما الأيرانيون) فهم اكثر عددا ومنهم الاعجام . والاعجام اطهران وخراسان قد اختلطوا بالترك والتركمان وحفظوا بفارسستان ولورستان عنصرهم الحرد ون دحيل . والاعجام مشهورون بالجمال والقطنة والتدبير . ومن الأيرانيين الكرد وموطنهم عرب فارس بجبال كردستان يعيشون قبائل مرجع الامر فيها للامراء ومنهم ايضا التاجك وهم المقيمون حول هرات وكابول والهزاره المرع آب والهلمند وهي امة هادئة ذات معارف همها التجارة والصناعة .

١ - مملكة فارس

هي حكومة ملوكية مطلقة ملكها يلقب بالشاه (شاه شاه) وهو يدير المملكة بمشاورة وزرائه وتنقسم هذه المملكة الى ١١ مقاطعة وعاصمتها مدينة طهران سكانها ٢١٠ الف وهي مدينة في سفح جبل رديئة الهواء . ومن مدن العجم الشهيرة أصفهان سكانها ٩٠ الفا وهي في وسط سهل خصيب وبها كثير من الابنية الفاخرة وكانت عاصمة مملكة تيمورلنك ملك التتار ثم تبريز وسكانها ١٨٠ الفا وهي ثاني مدينة في العجم وموقعها التجاري مهم حيث هي في طريق القوقاز وأوروبا . ثم بندر بوشهر وبندر عباس وهما ميناءا العجم على الخليج الفارسي . والاولى رديئة الهواء والثانية معاش للؤلؤ . ثم برفاروس (برفروش) وهي مبنية على بحر الخزر ثم استراباد قرية ، ٨٠ ثم شيراز وسكانها ٣٢ الفا وكانت في احسن المدن قديما . واليوم منحطة ونحو أرها آثار قديمة جليلة ثم مشهد سكانها ٦٠ الفا وهي مدينة صناعية ومحترمة عند الشيعة حيث يحجون لها كل عام وبها يعمل اعظم احتفال عن مقتل الحسين رضي الله عنه ثم همذن وسكانها ٣٥ الفا وهي وسط حدائق وبها مساتين وانهار . ثم كيرمانشاه ويقال لها قرميسين سكانها ٣٢ الفا وهي في سهل خصيب وتعد من احسن مدن العراق العجمي وبها كثير من المواكه والرمان وتصنع بها مدافع من النحاس وسط . ثم ديرفول وسكانها ٣٠ الفا وهي مدينة صناعية . ثم كشان وسكانها ٧٠ الفا وهي ايضا مدينة صناعية راهية مدينة وسط حدائق على الطريق الموصل بين اصفهان وطهران ثم يزد وسكانها ٥٠ الفا وهي في صحراء الا انها راهية اصناعة الحرائر ولها تجارة واسعة . ثم كرمان وسكانها ٤٥ الفا وهي في مدخل صحراء ايضا

لمحة تاريخية — كانت فارس في القدم مستقلة وكان حدودها الشمالي تا بحر الخزر ثم استقل وكون مملكة ماد (ميديه) واتحدت الدولتان في مدة الملك قوروش وبقيت كذلك الى ان انتصر الاسكندر الاكبر على داريوس بعد الاسكندر صارت الفرس لقائده سلوقس اليوناني ثم استخلصت البلاد من ذريته أمة الفرثيين ولبثت تحت يدها الى سنة ٢٣٠ للمسيح حيث استقل بالامر أردشير واسس دولة بني ساسان وملوك هذه الدولة هما كاسرة العجم وكانت لهم حروب مع ملوك الروم ثم تغلب عليهم المسلمون سنة ٦٠٠ للميلاد ولبثت فارس تحت حكم الخلفاء الى أن قامت الدولة السلجوقية سنة ١٠٥٥ للمسيح ثم قامت بعدها الدولة الاسماعيلية ولقبت ملوكها بالشاهات ثم تسلط التتار على تلك البلاد ومن سلمهم العائلة القاجارية القائمة بالامر الآن وفي النصف الاخير من القرن الماضي أخذ الروسيون في حروبهم مع العجم جزأ عظيما من البلاد وهو كرجستان وجزء من ازربجان

٢ ـ امارة الافغانستان ـ

حكومتها مطلقة وهي منقسمة الى ثلاثة اقسام كبري : كابلستان وسجستان وهرات . وعاصمة الامارة مدينة كابل سكانها ٧٥ الف نفس وهي في غرب واد خصيب عند مدخل سلاسل جبال تتألف من جبلين عظيمين فهي بذلك الواسطة التجارية والعسكرية بين الهند وآسيا الصغرى لوقوعها عند مجتمع المضايق أما اسواقها فمزدحمة بتجار المشرق وليس للتجار الاوروبيين كبير شأن فيها وتصنع بهذه المدينة المدافع والاسلحة . وتاريخها قديم وقد كانت عاصمة لتيمور شاه سنة ١٧٧٦ م

ومن مدن هذه الامارة قندهار سكانها ٦٠ الفا واهميتها الحربية لاتقل عن اهمية كابل لانها تعد احد ابواب الهند . والحارة والصاعة فيها زاهيتان وقيل انهما بنيت من عهد الاسكندر وقد مرتهما الزلازل مرتين ثم جدد بناءها أحمد شاه الطوراني سماها «اشرف البلاد» وللآن يلقبها الافغان بهذا الاسم ولاحمد شاه قبر فيها يحترمه اهل البلاد عموما فلوحاً الى هذا القبر أحد الحاجين فلا يمكن اخذه عنوة من هناك حتى لو رام الامير أخذه بنفسه . ومن مدن افغانستان ايضا هرات سكانها ٥٠ الفا وهي مبنية في سهل خصيب وسط حدائق غناء من أجمل حدائق الشرق . وهي على الطريق الموصل بين آسيا الوسطى والهند ومن هنا أتت أهميتها وهي ذات تجارة واسعة وتصنع فيها السيوف الجيدة . ثم غرنه وبها آثار عربية قديمة والمدينة محترمة عند الافغان

﴿ لمحة تاريخية ﴾ ـ افغانستان من البلاد التي ضمها الاسكندر الاكبر الى ملكه اثناء غزواته في آسيا وتاريخها من ذلك الحين الى استيلاء العرب عليها مجهول وفي القرن الثاني عشر للمسيح وقعت الافغان تحت سيادة المغوليين واستقلت في القرن الثامن عشر بمساعدة الانكليز وفي سنة ١٨٧٩ حاربت الافغان الانكليز فهزمت الافغان الا أنها الآن مستقلة تماما ميرها يتقي تحت النفوذ الانجليزي وله راتب سنوي يقبضه من انجلترا في مقابلة ان تكون بلاده حائلا دون مطامع الروسيا في الهند ولذا تسعى انجلترا جهدها في حمل حكومة هذه البلاد مهابة الجانب حتى تخشاها الروسيا

٣ ﴿ امارات البلوخستان ﴾

البلوخستان بلاد واقعة في الحقيقة تحت نفوذ الانكليز وهي سياسيا على اربعة اقسام : (١) بلاد دعوها اسما مستقلة وهي عبارة عن خانية كيلات والقبائل التابعة لخان كيلات ومع الخان موظف انكليزي كحكم بين الخان ورؤساء القبائل (٢) مواقع كتاه وبولان الحربية ويحكمها الانكليز باسم خان كيلات (٣) بلوخستان الانكليزية وهي المحتلة فعلا بالانكليز (١٤) بلاد القبائل النازلة على تخوم

الهند . وعاصمة البلوخستان مدينة كيلات وهي مدينة صغيرة سكانها ١٤ الفا واهميتها ناتجة من موقعها القريب من سهول السند . ومن مدنها الشهيرة قنداوه وهي في السهل تقيم بها حامية انكليزية ويقضي بها الخان فصل الشتاء اما باقي مدن البلوخستان فقليلة الأهمية

﴿لمحة تاريخية﴾ — البلوخستان من البلاد التي مر عليها الاسكندر الاكبر في فتوحه للهند . وقد افتتحها العرب في القرن الثامن للميلاد وتبعت بعد ذلك لخان كابل وقد استقلت منذ قرن لكن لم تكن البلاد جميعها خاضعة لامير واحد ولم تكن سلطة خان كيلات شاملة الاشمال البلاد فتداخلت انكلترا فيها وبسطت حمايتها على الخان ورتبت له مبلغا سنويا يصرف من خزينتها ثم أخذت منه بلوخستان الانكليزية وعيت له موظفا انكليزيا يشاطره الحكم

﴿ حالة بلاد هضبة إيران الحاضرة ومستقبلها ﴾

صعوبة المواصلات بين الاجزاء المختلفة من بلاد إيران جعلت ساكنيها كأنهم أمم متفرقة بعضها عن بعض فوحدها متقاطعة فيما بينها . ففي فارس مثلا ليس للشاه نفوذ في نفوس الاقاليم البعيدة عن طهران ثم ان الاستبداد هو رائد حكام الولايات في هذه الاقاليم فهم يتصرفون بالعدالة والحياة بلا رقيب . وكأن سلطة الشاه عندهم سلطة أمير غريب عن بلادهم لايشملهم نفوذه . والتفرق في افغانستان وبلوخستان اكبر فان قبائل هذه البلاد وعلى الخصوص افغانستان ميالة الى الحرية ميلا عجيبا بحيث انهم لايقبلون سلطة أمير عليهم أبدا وهم يفصلون كما يقولون في حديثهم تلك الفوضى التي هم فيها عن ان يقوا لشخص واحد ويفقدوا حريتهم الشخصية وقد كان من وراء هذا التفرق وعدم توحيد الكلمة الفوضى العامة فالسلب والنهب والخراب رائد هذه البلاد الآن . هذا ومن اسباب تأخر امم إيران التعصب الجنسي فالأيرانيون والطورانيون في شقاق مستمر . والاهالي امراؤهم مشغولون هؤلاء بالنهب والاغتصاب وهذا بالمحافظة على مركزه ومن جراء ذلك اهملت طبعا الزراعة والصناعة واصمحلت التجارة فان الارض القابلة للزراعة غير مزروع منها اليوم الاخمسها وقد تأخرت الصناعات التي كانت مشهورة عند الاعجام كعمل السجاجيد والاقمشة المفضضة ولا تزال الموانئ لعدم اصلاحها غير قابلة لمرسى السفن فيها . أما الطرق فنادرة في هذه البلاد وليس فيها من السكك الحديدية الا بعض كيلو مترات بين طهران ومدينة مجاورة لها

ولقد نفعت بلاد إيران مزاحمة الروسيا وانكلترا فيها فان هاتين الدولتين تحدتان الأولى لتتخذها منفذا على المحيط الهندي والثانية لتمنع تقدمها نحو الهند فالنفوذ متنازع في هذه البلاد بين الدولتين . وقد بسطت انكلترا حمايتها على البلوخستان سنة ١٨٤٦ لكن الروسيا استيلائها على أواسط آسيا صارت في أيديها مفاتيح إيران وبذلك أصبح نفوذها اقوى من نفوذ انكلترا في بلاط الشاه ويظهر أن الافغانيين اميل الى الروسيا منهم الى انكلترا . وعلى اي حال فقد نفع البلاد هذا التزاحم . وقد اخذت الروسيا من جهة وانكلترا من أخرى في مد الطرق الحديدية داخل إيران

حتى اذا تم مشروع هذه السكك اصبحت الهند و آسيا الوسطى و آسيا الصغرى متصلة بعضها فياحبذا لو اغتنمت ممالك إيران فرصة هذه الحالة الحاضرة وعلمت كيف تحمي لنفسها منها ماهو أوفق لمصلحتها وانفع لاتجاهها وابقى لصيانتها

الهنـــــــد

الجغرافيـة الطبيعية

الموقع والحدود ـ الهند من اعمر واخصب بلاد العالم موقعها فى الجنوب الاوسط من آسيا وتحدها من الشمال الصين حيث تفصلهما جبال هيماليا ومن الشرق الهند الصينية وخليج بنغاله ومن الجنوب ذلك الخليج والمحيط الهندي ومن الغرب خليج عمان ومن الشمال الغربى هضبة إيران. والهند على شكل مثلث رأسه الى الجنوب. ويضمون للهند جزيرة سيلان او سرنديب الكائنة جنوبها ومساحتهما معا تزيد عن ٣ ملايين ونصف من الكيلو مترات المربعة

المنظر العام يحد الهند شمالا كما قلنا جبال الهيماليا وهى سلسلة جبال شامخة بها جبل جوريزانكار وهو اعلى قمة فى العالم (ارتفاعها ٨٨٤٠ مترا) وتغطى هذه الجبال الثلوج الدائمة والمناخ و شمالها الغربي هضبة هي سهل متسع مرتفع ارتفاعا كبيرا وهو سهل كشمير أما فى سفح هذه الجبال الجنوبى فعلات كثيرة المياه والحيوانات رديئة الجو يمتد من ورائها سهل الهند الفسيح . وذلك السهل يبتدئ من دلتا نهر الكنك (الجنج) شرقا وينتهى فى صحراء طار غرنا . ذلك منظر النصف الشمالى من الهند . أما النصف الجنوبى فعبارة عن هضبة متسعة يسمونها الدكن متوسط ارتفاعها عن سطح البحر ٣٥٠ مترا ويحيط بهذه الهضبة من الشرق والغرب سلسلتان من الجبال تسميان جبال غات الشرقية والغربية . وفى هضبة الدكن تنبع انهار جنوب الهند فتخترق جبال غات بمماوز ومضايق عميقة وعرة حيث تصب بعدها فى خليجى بنغاله أو عمان

ويطلقون على سواحل الهند الشرقية اسم أوريسا شمالا وكوروما نديل جنوبا وسواحل هذه الجهة واسعة منخفضة كثيرة الكثبان والشعاب العائقة للملاحة اما السواحل الغربية ويقال لها سواحل مالابار فصخرية ذات مرسى طبيعية للسفن

الجو ـ جو الهند على العموم حار رطب وهو ردئ مضر بالصحة جدا فى الاماكن المنخفضة منها مثل جهة بنغاله حيث تكثر الامراض والحميات . وفى الصيف تهب على الهند رياح المحيط الهندى فتأتيها بالامطار الغزيرة وفى الشتاء تهب رياح جافة عليها من الشمال الشرقى فيحدث تغيير وجهة الرياح

زوابع عظيمة قد تكون سببا فى اخطار ومضارجمة فتفيض الانهار حتى تغرق البلاد واذا شحت الامطار فى الهند كانت المجاعة فتبيد الانفس والارواح

﴿الجغرافية الاقتصادية﴾

﴿الزراعة والنباتات﴾ ـ محصولات الهند الزراعية كثيرة ومتعددة الاجناس تختلف باختلاف الاقاليم تبعا لخصوبة الارض والحوفاخصب اراضى الهند السهول التى ترويها الانهر واغنى اماكنها بالاشجار الغابات. ومن محصولات الهند الحبوب وخصوصا الارز ثم قصب السكر والقطن والاخشاب . اما الفواكه فكثيرة ومنها انواع غريبة ومن نباتات الهند اشجار المتبلات كالفلفل والقرفة وغيرهما والنيله والافيون وبالجملة فان بالهند جميع النباتات التى تنبت فى البلاد الحارة وكثير من نباتات المنطقة المعتدلة اذا وافقها الوسط الحوى

﴿الحيوانات﴾ ـ وحيوانات الهند متعددة كنباتاتها ومنها الفيل وهو للهنود كالجمل عند العرب ينقلون عليه متاعهم ويتحذونه مطية وقد أصبح مستأنسا عندهم ومن وحوشها الضارية الاسد والنمر وأكثر مايوجدان فى سهول الكنك . والكركدن والدئب والثعلب والضبع والدب والخلوف واس آوى ثم كثير من انواع القرود والغزلان والتمساح وكثير من الطيور المستأنسه والطيور الجميله كالطاووس والببغاء وطير الجنة الخ . اما حشرات الهند وهوامها فكثيرة خبيثة منها العقارب والحيات القاتلة والنمل الابيض وهم يعدون قتلى الهوام كل عام بالمئات والالوف والنمل الابيض لايدع اساسا او اثاثا الا نخره وخربه . وقد اتخذت الحكومة الهندية الوسائط لابادة الافاعى والحيوانات المضرة فعينت الجوائز لمن يقتلها .

﴿المعادن﴾ ـ وتشتهر الهند أيضا بوفرة المناجم فيها ولو انها لم تستخرج معادنها تماما للآن فمن هذه المعادن الماس والياقوت والفضة والنحاس والحديد والرصاص وقليل من الذهب

﴿الصناعة﴾ ـ كانت صناعة الهند زاهية قبل مزاحمة الواردات الاجنبية لها . انما بقى بها من الصنائع الممتازة صناعة الشيلان الكشميرية (بأمرستار ومولتان ونجاب) والحرائر المزركشة بالذهب والفضة (بدلهي ولوكنو وسورات) والاقمشة والمناديل والموسلين (نوع من الشيت) وانواع اخرى (ببنارس وبمباى ومدراس الخ) ثم صناعة الصياغة والحلي والمينا والحفر على العاج والابنوس وصناعة زركشة الجلود وهى شائعة تقريبا

﴿التجارة وطرق المواصلات﴾ ـ تجارة الهند الداخلية واسعة ولو انها قليلة بالنسبة للسكان والهند كثير من الطرق التجارية وترع الرى . وسككها الحديدية كثيرة أشهر خطوطها الواصلة بين بمباى ولاهور محترقة سهول السند وبينها أيضا وبين كلكتا مارة على الله اباد وبينها وبين مدراس ثم خط الكنك الواصل بين كلكتا وقرائتى مارا ببطنا وبنارس والله اباد وآخر اودلهي ولاهور .

الجغرافية السياسية

﴿ السكان ﴾ ـ الهند من أعمر البلاد وأهلها بالسكان فقد دل الاحصاء الاخير الذي عمل عنها وعن الامارات المستقلة التابعة لها ان عدد السكان فيها يبلغ ٢٨٩ ١٥٦ ٠٠٠ نفسا منها ٦٠ مليونا بالامارات المستقلة ونصف مليون بالمستعمرات البرتغالية و٢٨٠ الفا بالمستعمرات الفرنساوية والباقي بالهند التابعة للسلطنة الانكليزية . وعلى حسب الاحصاء المذكور تكون نسبة السكان بالهند ٦٠ نفسا في الكيلو متر الواحد

وسكان الهند من اجناس مختلفة تختلف فيما بينها طبعا في اللغة والدين فمنهم الهنود الاصليون والفرس والمسلمون من الاعراب والأوروبيون

﴿ فاما الهنود ﴾ فهم عنصران فسكان شمال الهند ويقال لهم الهندوس هم اجمل العنصرين وانقاهما اصلا يمتازون بحسن القوام وبياض البشرة وسعة العيون وسواد الشعر وكثافة اللحية . وأما سكان الجنوب ويقال لهم الدراويديون فهم القاطنون بجنوب الهند وجزيرة سيلان ويقال انهم هم سكان البلاد الاصليون وان اغارة الهندوس على بلادهم اضطرتهم للالتجاء جنوبها . ولم يحفظ الدراويديون عنصرهم بل اختلطوا بعناصر غريبة كثيرة مثل المغول والاستراليين والعبيد . وهم أقل جمالا من الهندوس غليظوا الشفتين فطسوا الانف ويختلف لون بشرتهم بين الصفرة والسواد

ولا يزال الهنود متمسكين بكثير من عوائدهم القديمة منها المحافظة على الانقسام الى طوائف ففي الصف الاول الكهنة والعلماء وهم البراهمان ولهذه الطائفة السلطة الدينية المطلقة على باقي الطوائف وفي الصف الثاني الجنداور جال الحرب (الخاترياس) ومنهم الملوك والحكام وفي الصف الثالث البانيان وهم التجار والمزارعون وفي الرابع السودراس وهم اصحاب الصنائع والعمال . وفي الطبقة الاخيرة الباریاس وهم مطرودو الهنود لا يقربونهم ولا يخالطونهم ويعدونهم نجسين

اما ديانة الهنود فعبادة الاوثان على المذهب البراهمي وقد سبق الكلام عليه في الجزء الاول فليراجعه من شاء . وقد كان من عوائد الهنود احراق موتاهم واحراق الزوجات مع من يموت من أزواجهن فعملت الحكومة الانكليزية على ابطال هذه العوائد الفظيعة

﴿ والفرس ﴾ من سكان الهند يقربون من ٩٠ الفا وهم من اصل فارسي قد اتوا الى هذه البلاد مع الاغارات الكبرى القديمة كاغارة سيراميس ملكة آشور وقوروش ودارا وغيرهم من ملوك الفرس . وكثيرون منهم محافظون على عبادة آلهة اجدادهم وهي النار

﴿ اما المسلمون ﴾ـ فقد فتحوا الهند فى القرن الثامن للميلاد واغار عليها الافغانيون والمغول فى القرن السادس عشر وبقيت بها ذرياتهم الى اليوم وقد اختلط الفرس بالهنود واختلط المسلمون بمن آمن من هؤلاء وقد انتشر الاسلام بين الهنود حتى بلغ عدد المسلمين فيهم الآن زهاء ٥٠ مليونا

﴿ اما الاوْرربيون ﴾ فقد أتوا الى بلاد الهند مع المكتشفين وكان اول من استعمرها منهم البرتغاليون فنشروا فيها المذهب الكاثوليكي . ثم أتي بعدهم الفرنساويون ثم صارت البلاد أخيرا للانكليز ولم يلزم هؤلاء الهنود بتغيير دياناتهم انما اخذ المبشرون يجوبون البلاد عاملين على نشر الدين المسيحي بها غير ان اتعابهم قلما تأتى بثمرة

﴿ ولغات الهند ﴾ كثيرة تفوق ١٢٠ لغة لكنها ترد الى اصول عشرة واشهر هذه اللغات الهندستانيه وهى خليط من اللغات الاخرى وبها كثير من الفارسية والتركية والعربية وقد أصبحت اللغة الشائعة والرسمية فى الهند فلا يقبلون فى الوظائف الا من احسن استعمالها وخلاف هذه اللغة توجد لغات أخرى يتكلم بها فى البقاع المختلفة من بلاد الهند كاللغة التومولية (مدراس) والتولوجية (حيدراباد) والتولوويه (ملابار) والبنغالية (الكنك الادنى) الخ . ومن اللغات الأوروبية الشائعة بين الهنود الانكليزية على الاخص والغالب

﴿ التقسيمات الادارية والمدن ﴾ـ صارت الهند من سنة ١٨٧٦ امبراطورية امبراطورها ملك انكلترا ينوب عنه بكلكتا نائب ملك يسمى الحكمدار العام . وله مجلس وزارة ومجلس شورى . وبلندن وزير للهند ينظر فى شؤنها مع مجلس مؤلف من ١٥ عضوا يكونون ممن أمضوا في الهند على الاقل ١٠ سنوات

وتنقسم الهند سياسيا الي أربعة اقسام : (١) الهند الانكليزية وهى الواقعة مباشرة تحت السلطة الانكليزية ويحكمها الموظفون الانكليز (٢) الهند المستقلة وهى الممالك الباقية على شبه استقلال ادارى فى داخليتها لكنها تحت حماية الدولة الانكليزية أو حليفتها (٣) المستعمرات البورتغالية (٤) المستعمرات الفرنساوية

١ الهند الانكليزية

تنقسم الهند الانكليزية الي ٣ ولايات كبرى وهى ولاية كلكتا شمالا وولاية بمباى غربا وولاية مدراس فى الجنوب الشرقى . اما جزيرة سيلان فلها حاكم خاص يخابر انكلترا مباشرة

(١) ولاية كلكتا وبها خمس مديريات . وعاصمتها كلكتا وهى فى آن واحد عاصمة امبراطورية الهند

وهي واقعة على احد فروع نهر الكنك المسمى هوحلى وسكانها ٨٥٠ ألفا وقد كانت هذه المدينة مستعدة بموقعها ان تصير تجارية بميناها الواسعة لاعاصمة مملكة كالهند لان موقعها ردئ الجو كثير البرك والمستنقعات وقد اخذت الحكومة تبحث فى نقل العاصمة منها الى دلهي او بنارس ولكن لم ينفذ شئ بهذا الخصوص للآن وفى كلكتا معامل عديدة تصنع فيها الاقمشة الرفيعة وتصدر من كلكتا اعلى محصولات الهند كالنيلة والحرائر والسكر الخ .

ومن مدن هذه الولاية مرشد اباد سكانها ١٠٠ الف على مقربة من الكنك وقد كانت عاصمة بنغاله فى قديم الزمن ثم دكا وسكانها ٧٥ الفا وهى على مقربة من نهر براهما پوترا وكانت شهيرة قديما بعمل اقمشة الموسلين ثم بطنا على الكنك سكانها ١٧٠ الفا تصنع بها الابسطة وبها سوق عظيم للافيون ثم بنارس سكانها ٢٣٠ الفا على نهر الكنك وهى المدينة المقدسة عند وثنيي الهنود يحجون اليها كل عام لزيارة معابدها والاغتسال بمياه الكنك فيها الذى يزعمون انها تطهر من الآثام . ومبانى بنارس عالية وطرقها ضيقة تحول فيها الحيوانات المقدسة وبنارس تقام الموالد السنوية الكبري وتعمل فيها الاقمشة الحرير الفاخرة . ثم ميزابور على الكنك تصنع فيها الابسطة وتزرع فى صواحيها النيله ثم الله اباد وسكانها ١٨٠ الفا وهي مدينة مستحكمة وبها مدرسة جامعة وهى قائمة على نهر الكنك ثم لوكنو على الكنك ايضا سكانها ٣٠٠ الف نفس وهى عاصمة مملكة أود القديمة وتصنع بها الحرائر والاقطان والاسلحة ثم أجرا سكانها ١٧٠ الفا وكانت عاصمة لملوك المغول وبها آثار فخيمة ومعامل للصباغة ثم دلهي وسكانها ٢٠٠ الف وهى من مدن الهند الكبرى كانت تحتا لملوك الاسلام بالهند وبها عدة مساجد ومعابد شهيرة . وبها تقام حفلة الدربار عند تولية ملوك انكلترا حيث يعلن فيها ملك الانكليز امبراطورا للهند بحضور ملوك الهند وراجاتها وحكامها ثم لاهور على نهر الراوى بالنجاب سكانها ١٨٠ الفا وهي من مدن الهند الصناعية العظيمة تصنع بها الشيلان الكشميرية والحرائر الفاخرة ثم مولتان وسكانها ٨٠ الفا وامرستار وسكانها ١٤٠ الفا وهما مدينتان زاهرتان بهما كثير من الآثار والمعابد الفخيمة . ثم جايپور فى الراجپوتانا وسكانها ١٤٠ الفا

٢ - ﴿ولاية بمباي﴾ وهى الممتدة بطول ساحل كوكان وعاصمتها بمباى بها ٨٠٠ الف ساكن مختلفي الاجناس والعناصر والمدينة مبنية فى جزيرة على مقربة من الشاطئ وهي من اعظم مدن الهند واكثر موانيها وهى محط التجارة بين الهند وأوروبا يصدر منها القطن والافيون وترد اليها المصنوعات الأوروبية . ومن مدن هذه الولاية سورات على نهر التابتى سكانها ١٠٠ الف وكانت مشهورة قديما بالحرائر ثم بارودا ثم احمداباد وهما مدينتان بكل منهما ١٠٠ الف ساكن وبهذه المدينة الاخيرة مسجد على صورة البيت الحرام في مكة وعلى مقربة

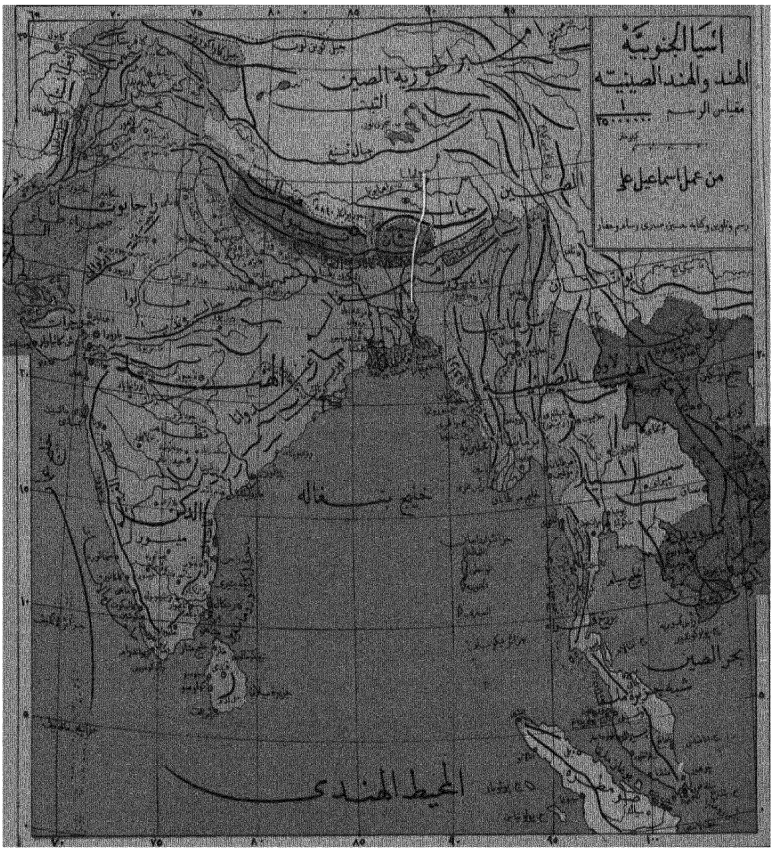

وعاصمتها مدينة كشمير سكانها ١٥٠ الفا وتصنع بها الشيلان المشهورة بالكشميرية

(٤) مملكة ميسور وسكانها ٥ ملايين وعاصمتها مدينة ميسور سكانها ٥٠ الفا ـ (٥) مملكة التنبول وعاصمتها كاتماندو

(٦) مملكة البوتان وعاصمتها تاسيسودون

وهاتان المملكتان في شمال الهند وقد سبق الكلام على حالتهما السياسية

(٧) و(٨) جزائر لاكديف ومالديف في عرض المحيط الهندى وهي تابعة لامبراطورية الهند وهذه الجزائر مرجانية لاعداد لها سكانها يبلغون ٨ آلاف من المسلمين فاما سلطان مالديف فمقيم في جزيرة المالديف اما جزائر لاكديف فتابعة لامير كانانوره على ساحل المالابار

منها كثير من حدائق البرهة . ثم حيدر اباد وهي على نهر السند وسكانها ٢٥ الفا . ثم قراتشي وسكانها ١٠٠ الف وهي ميناء هامة على بحر عمان يصل اليها خط التلغراف البحري الوارد من أوروبا .

٣ـ ﴿ولاية مدراس﴾ وهي الممتدة بطول سواحل كورومانديل وأوريسا ومالابار وعاصمتها مدراس سكانها ٤٦٠ الفا وهي مدينة تجارية عظيمة ولوان ميناها غير قابلة لأرساء السفن لقلة عمق الماء فيها ومن مدراس يصدر البن والقطن والنيلة والاقمشة . ومن مدن هذه الولاية ترانكبار سكانها ٢٥ الفا . ثم كوشين وسكانها ٢٥ الفا وكاليكوت وسكانها ٦٠ الفا كانت على ساحل المالابار وقد كانتا مدينتين راهرتين واعظم ما يصنع بهما اليوم الاقمشة

٤ـ ﴿جزيرة سيلان﴾ وسكانها ٣ ملايين تقريبا وهي جزيرة خصيبة كثيرة الجبال والغابات بها كثير من الفيلة وبحارها مغاص للؤلؤ والمرجان بجليج مناروا شهر زراعاتها الشاي . وعاصمة الجزيرة كولومبو وهي مينا حربية تمر بها السفن القاصدة الشرق الاقصى وأوستراليا ومن صادراتها البن والشاي والتوابل والعاج واللؤلؤ . وقد حلت كولومبو محل مينا رأس الغالة في التجارة والملاحة

٢ المالك الهندية التي تحت حماية انكلترا

بالهند خلاف الولايات التي ذكرناها ممالك لم تخضع تماما للسلطة الانجليزية الا ان للانجليز بها بعض النفوذ وهذه الممالك تحكم نفسها بنفسها فهي مستقلة تقريبا في داخليتها انما تحت مراقبة انكلترا ويقال لملوك هذه الممالك نواب وراجات ولتحليل المراقبة عليهم يقول الانجليز انهم تحت حمايتهم .

ومن هذه الممالك اثنتان وهما النيبول والبوتان في سفح جبال هيماليا حفظتا استقلالهما تقريبا وذلك لتعسر الوصول اليهما ولكن عقدت انكلترا معهما المعاهدات فاصبحا حليفتيها

وما عدا هاتين المملكتين من البلاد الداخلة تحت الحماية الانجليزية يبلغ السبعين مملكة عدا لا نذكرهنا الا الشهير منها وهي:

(١) مملكة النظام او حيدر اباد الدكن وهي في وسط الهند الجنوبية سكانها ١٢ مليونا من الانفس وهي مملكة اسلامية وعاصمتها حيدر اباد سكانها ٤٠٠ الف

(٢) مملكة راجابوتانا وسكانها نحو ٨ ملايين وعاصمتها أوديبور

(٣) مملكة كشمير وسكانها مليونان ونصف من المسلمين وهي في الشمال الغربي من الهند

٣ ـ المستعمرات الفرنساوية فى الهند

لفرنسا بالهند من بقايا ممالكتها القديمة بها خمس مدن غير شهيرة وهى : مدينة شندرناجور وسكانها ٣٥ الفا وهى شمال كلكتا اخص صادراتها الافيون ثم ياناؤون وهى مدينة على خليج بنغاله ثم پوندیشیری وهى عاصمة المستعمرات سكانها ٥٥ ألفا وهى ميناء رديئة الموقع والمرسى على بحر بنغاله . ثم كاريكال وهى مدينة صغيرة على دال نهر الكافيرى . ثم ماهى على ساحل الملابار ويصدر منها على الاخص الفلفل

٤ ـ المستعمرات البرتغالية فى الهند

للبرتغال فى الهند ثلاث مدن قليلة الاهمية وهى : مدينة جوا على ساحل الملابار وسكانها ٢٠ الف نفس ثم ديو وسكانها ٢٠٠ الف نفس وهى فى جزيرة على مقربه من الجوجيرات . ثم داماو شمال بمباي

لمحة تاريخية عن الهند ـ الهند مطمح انظار الامم من قديم الزمن فقد غزاها رمسيس الثاني من فراعنة مصر وسميراميس من ملوك آشور ثم دارا من ملوك العجم ثم الاسكندر من ملوك الروم ثم محمود بن سبكتكين من أمراء المسلمين . ولكن فى سنة ٩٩٧ للميلاد صمت الهند لملك الافغان فى حكم العائلة الغزنوية . وعقبتها العائلة الغورية وفى أيامها ملك الهند تيمورلنك وأسس بها مملكة مغولية عظيمة . وفى القرن السادس عشر للميلاد استعمر البرتغاليون اثرا كتشاف رأس الرجا الصالح جملة ثغور من الهند . وأتى بعدهم الهولنديون فاشترعوا منهم مستعمرات كثيرة . وفى القرن السابع عشر للميلاد أيضا أخذ الفرنساويون مدينتى شندرناجور وپوندیشیري وكان لهم فى القرن الغابر مملكة واسعة فى الهند استخلصها منهم الانكليز . ولما تأسست شركة الهند سنة ١٦٠٠ اكثرت من المستعمرات فى الهند ووطدت سلطتها فيها وتمكنت مع الزمن من اخضاع ملوك الهند لها . وفى سنة ١٨٥٨ انضمت الهند الى ملك الانكليز اثر ثورة هائلة وفى سنة ١٨٧٦ سميت الهند امبراطورية .

الحالة الحاضرة فى الهند ومستقبلها ـ انكلترا تحكم الهند بقوة السياسة اكثر مما تحكمها بقوة السيف . وقد اهتم الانكليز بتحسين حال البلاد الأدبية والاقتصادية فنشروا التعليم فيها وجعلوه اول واجب ثم مدوا الطرق الحديدية والتلغرافات وحفروا الترع فزادوا فى اهمية الهند الاقتصادية شيأ عظيما . وقد ساعد الانكليز فى الهند نمو المزروعات الغذائية ولم يهتموا بزراعة نباتات الصناعة خوفا من ان تزاحم الهند بمصنوعاتها ولذا بقيت الصناعة فى الهند عاطلة . اما التجارة فقد بلغت الآن ٥ مليارات من الفرنكات . ونصف تجارة الهند مع انكلترا وتجارتها معها آخذ فى الازدياد . وتجاه اهتمام الانكليز وحرصهم على الهند يتساءل ارباب السياسة : أيتمكن الانكليز من حفظ الهند دائما ؟ . وهو سؤال لم يكونوا يضعوه لو لا مارأوه من طموح نظر الروسيا الى هذه البلاد .

الهنـــــد الصينيـــة

الجغرافية الطبيعية

الموقع والحدود ـ الهند الصينية عبارة عن شبه جزيرة عظيم دعاها ملطبرون الجغرافي الشهير بهذا الاسم فاصاب لان هذه البلاد وسط فى التكوين الطبيعى وعناصر الاجناس الساكنة فيها بين الهند والصين . والهند الصينية جزء آن الشمالي منها اقليم متسع عريض والجنوبى شبه جزيرة مستطيل واصل الى قرب خط الاستواء وهو شبه جزيرة ملقا . ويصل الجزئين يبعضهما برزخ قراه . وتبلغ مساحة الهند الصينية ٢١١٤٠٠٠ كيلو متر مربع وتحدها شمالا الصين وشرقا بحر الصين وجنوبا هذا البحر ومنه خليج سيام وغربا الهند والمحيط الهندي ومنه خليج بنغاله

المنظر العام ـ الجزء الاوسط والشمالي من الهند الصينية يكونان هضبة عظيمة يقال لها هضبة لاو ومتوسط ارتفاعها عن سطح البحر ١٥٠٠ متر وهى هضبة متسعة كثيرة البرد قاحلة موحشة ذات جبال وتعشي نحودها الغابات الكثيفة الشبيهة بغابات الهند الشمالية ويقل ارتفاع هذه النجود كلما اقتربت من السهول والوديان . والسهول فى هذه البلاد خصبة خصوصا فى سيام والانام . وأغلب أنهار الهند الصينية توازي بعضها وتنتهى بدال عند مصباتها . أما شبه جزيرة ملقا الذى سبق التلميح اليه فارضه جبلية فيها غابات وآجام

الجـــو جو الهند الصينية رطب شديد الحرارة على الشواطئ بارد فى هضبة لاو وحيث يسقط بها الثلج عاليا

الجغرافية الاقتصادية

الزراعة والنباتات ـ من اشجار الغابات بالهند الصينية الصندل والابنوس والجميز والنخيل ومن اشجار السهول الموز والقرفة والزنجبيل وجوز الطيب والفلفل والنيله . اما باقي الاثمار والفواكه فشبيهة بما في الهند

الحيوانات ـ واخص حيوانات هذه البلاد الفيل وهو مطيتهم والابيض منه يعبده اهل سيام . وكثير من الحيوانات الشهيرة نادرة فى الهند الصينية كالخيل مثلا ونعصها لا وجود له كالغنم والدب والعزال والارنب الخ .

المعادن ـ من معادن الهند الصينية الذهب والفضة والقصدير والحديد والكهرمان وكثير من الحجارة الكريمة وآبار النفط

الصناعة والتجارة ـ وليس بالهند الصينية من الصنائع مايستلفت الانظار على مافيها من وفرة الحاصلات النباتية والمعدنية

اما تجارتها الداخلية فمتأخرة لقلة طرق المواصلات وليس بهذه البلاد الآن الا خط حديدي واحد بطول نهر الأيراوادى يصل رانجون بمندالي . وفي العزم إيصاله الى ولاية يونان الصينية لربط الصين بالهند

أما التجارة الخارجية فيقوم بها في العالم الانكليز والصينيون والهولنديون والالمانيون والفرنساويون وصادراتها تنحصر في المحصولات الزراعية وعلى الاخص الارز ثم السكر والقصدير والفحم والنفط

﴿ الجغرافية السياسية ﴾

﴿السكان﴾ ـ بالهند الصينية ٣٣٥٠٠٠٠٠ من السكان يمكن ردهم الى ٥ اجناس:

(١) الاناميون والتايس (السياميون) والبرمانيون وهم من أصل واحد قريب من الصيني ولكون البرمانيين اقرب هذه الامم للهند فقد اختلطوا بالهنود وظهرت آثار الهنود في لغتهم وطباعهم حتى ومبانيهم . ومما يميز هذا الجنس قصر قامة أفراده واخضرار بشرتهم واسوداد وغزارة شعورهم وصغر عيونهم وميل فتحاتها نحو الاصداغ

(٢) الكمبوديون وهي أمة من أصل هندي كما يظهر من آثارها ولغتها وقد كان لهم في الدهر عصر مدنية عظيم

(٣) الامم المتوحشة المتفرقة داخل البلاد وهي كثيرة . ولعدم تمكن السياح من دراستها جيدا جموها اعتباطا تحت جنس واحد وهم يقتاتون من الزراعة والصيد والقنص

(٤) أمم ملقا المتوحشة وهم قصار القامة يميلون الى السواد لكنهم اهل شجاعة واحيانا يسطون على المراكب فينهبونها وقد اختلطوا كثيرا بالماليزيين فتغير عنصرهم الحر

(٥) الماليزيون وهم سكان أو خلفاء سكان ماليزيا بملقا .

ويضمون الى هذه الامم الصينيين حيث يؤمون هذه البلاد سنويا فينتشرون فيها للزراعة واستخراج المناجم والتعيش من الحرف على اختلاف اجناسها

﴿التقسيمات السياسية والمدن﴾ ـ تنقسم الهند الصينية سياسيا الى ثلاثة اقسام : (١) مملكة مستقلة وهي سيام (٢) المستعمرات الفرنساوية الحرة أو التابعة لفرنسا وهي الكمبوديه والكوشنصين والانام والتوكين (٣) الاملاك والمستعمرات الانكليزية وهي برمانيا وتوابعها ومستعمرات البوغاز

١ ـ مملكة سيام

حدود هذه المملكة من الشمال التونكين وبرمانيا ومن الشرق بلاد الانام ومن الجنوب خليج سيام ومملكة كمبوديه وشبه جزيرة ملقا ومن الغرب برمانيا . ومساحة سيام ٧٢٦٨٠٠ كيلو متر مربع وسكانها ٥٧٠٠٠٠٠ نفس . وسيام مملكة قائمة على قواعد منظمة فلها ملك له اربعة من الوزراء ومجلس شيوخ . وللبلاد جيش منتظم يدربه ضباط من الأوروبيين . وعاصمة سيام بنجكوك (بنكوك) وهى على نهر المينام الادني وتخترقها الترع والخلجان حتى تجعل منظرها شبيها بمدينة البندقية وسكان بنكوك ٤٠٠ الف وهى ميناء زاهية تصدر منها الاخشاب والارز . وبشمال هذه المدينة مدينة ايوتيا سكانها ٥٠ الفا وكانت عاصمة للمملكة فى القرن الثامن عشر . ومن مدن هذه المملكة أيضا زيمى او شيانغ مى وسكانها ٥٠ الفا وهي مدينة قائمة وسط مزارع الارز وبها سوق عظيم

ولا يعلم لسيام تاريخ قبل اكتشافها سنة ١٥١١ بمعرفة البرتغاليين ومن ثم استولت عليها مملكة برمانيا ثم استقلت سنة ١٧٦٨ . وفى سنة ١٨٩٣ وقع خلاف بينها وبين فرنسا أدى الى تنازلها لفرنسا عن جزء عظيم من املاكها مجاور للانام . وموقع سيام الحالى بين المستعمرات الانكليزية والفرنساوية جعلها ميدانا لمطامع الدولتين المذكورتين وقد تحصلت كل منهما على التصريح لها بمد خط تلغرافى بين بنكوك وأملاكها . وقد لبثت انكلترا الفائزة فى ميدان السياسة مع سيام زمنا طويلا ثم أخذ نفوذ فرنسا يعظم فيها الا ان الاحوال السياسية الحاضرة تميل بنا الى الحكم بأن النفوذ البريطانى اصبح فى سيام الآن أقوى من كل نفوذ عداه وفرنسا تبحث ان لا يمس ذلك بمصالحها فى المملكة السيامية .

٢ ـ مستعمرات فرنسا بالهند الصينية

تبلغ مساحة املاك فرنسا بالهند الصينية ٧١٤ ألف كيلو متر مربع يسكنها ٢٠ مليونا وهذه الاملاك مكونة لمستعمرة واحدة تدعى الهند الصينية الفرنساوية يحكمها حاكم مطلق التصرف تعينه فرنسا ويقيم فى سايجون عاصمة المستعمرة . وتشتمل هذه المستعمرة على أربعة أقسام وهى : الكوشنصين وكمبودية والانام والتونكين

(١) الكوشنصين وسكانها مليون وعاصمتها مدينة سايجون على مصب نهر الميكونغ وهى عاصمة المستعمرة كلها سكانها ٧٠ ألفا وهى مينا مهمة وحصينة يصدر منها الارز . ومن المدن الشهيرة بالكوشنصين ميتو وبنهلونج وهما حصينتان . وتتبعهما جزائر پولوكوندور

(٢) ﴿ كمبودية ﴾ - وهى شمال الكوشنصين وسكانها مليون من الانفس وعاصمتها بنوم بنه سكانها ٣٠ الفا وهى على نهر الميكونغ وعلى مقربة من بحيرة طونلى ساب . وبهذه المدينة تصنع الحرائر الجميلة . ومن مدن كمبوديه انجور وهى من مدنها القديمة وبها آثار فخيمة من مدنية الكمبوديين سكان البلاد الاصليين

(٣) ﴿ الانام ﴾ - وسكانها ٨ ملايين من النفوس وعاصمتها هوى على مقربة من بحر الصين وهى مدينة محصنة بها ٥٠ الفاً من النفوس . ومن مدن الانام توران وهى مينا تجارية جنوب هوى

(٤) ﴿ التونكين ﴾ - وسكانها ١٢ مليوناً وهى مستعمرة خصيبة الارض عاصمتها هانوى وسكانها ١٠٠ الف نفس تقريبا وهى فى سهل آهل خصيب ومن مدن التونكين المهمة مدينة هاى فونغ

والهند الصينية الفرنساوية مستعمرة زاهية وافرة المحصول ليس فيها شبر من الارض قابل للزراعة الا وهو مزروع وقد اعتنت فرنسا بهذه المستعمرة اعتناء عظيما فمدت فيها الخطوط الحديدية وهى شارعة فى مد خلافها . وقد طمحت انظار فرنسا الى الهند الصينية من القرن الثامن عشر ولم يبدأ نفوذها فيها فعلا الا من اواسط القرن التاسع عشر . وفى سنة ١٨٦٣ نشرت فرنسا حمايتها على مملكة كمبوديه ثم أدخلتها ضمن المستعمرة فيما بعد . وفى يونيه سنة ١٨٩٦ عقدت اتفاقية بين فرنسا وانكلترا حددت فيها منطقة نفوذ فرنسا فى الهند الصينية وحملتها شاملة للبلاد التى ذكرناها

٣ - ﴿ مستعمرات انكلترا بالهند الصينية ﴾

تبلغ مساحة الاملاك الانكليزية بالهند الصينية ٧٥٠ الف كيلو متر مربع يسكنها نحو ٩ ملايين من النفوس . وهذه الاملاك قسمان : (١) برمانيا (٢) مستعمرات البوغاز

١ ﴿ برمانيا ﴾ - وسكانها ٨ ملايين واشهر مدنها واقعة على نهر الأيراوادى وهو يخترقها من الشمال الى الجنوب فاشهر هذه المدن مندالى وهى العاصمة وبها يقيم الحاكم الانكليزى سكانها ٦٥ الفا وهى واقعة فى وسط مزارع من الارز . ثم بهامو على الأيراوادى ايضا وهى مدينة تجارية لكنها وخيمة الهواء . ثم رانجون وسكانها ١٨١ الفا وهى مينا عظيمة على خليج بنغاله تصدر منها الاخشاب والصمغ والتوابل وعلى الاخص الارز . ثم مولمين وهى مينا مثلها على بحر بنغاله (خليج مرطابان) وتصدر ما يصدر من رانجون لكن بكمية اقل وهى واقعة على مصب نهر سلون وسكانها ٥٨ الفا .

وقد جر الانكليز الى برمانيا غرضان الاول اجتناء خيراتها الوفيرة لانها من اخصب البلاد والثانى لتمهد لهم السبيل للوصول منها الى جنوب الصين ولذلك فى عزمهم مد خط حديدى منها

لى مقاطعة يونان الصينية ولكن حالت دون تنفيذ هذا العزم مؤقتا طبيعة الارض وصعوبة مراس سكانها المتوحشين .

٢ ـ ﴿ مستعمرات البوغاز ﴾ وسكانها مليون من النفوس . وهذه المستعمرات هى اراض وجزائر متفرقة فى غرب وجنوب شبه جزيرة ملقا منها جزائر انداما ن ونيكوبار وبولوبينانغ وجزيرة سنغافوره واراضى ولسلى وطولوساجار وملقا

وأولى بهذه المستعمرات ان تدعى مصارف تجارية . أما مدنها فاشهرها ثلاث جورج تاون بجزيرة بولوبينانغ سكانها ٦٠ الفا . وملقا وسكانها ٢٠ الفا وهى على البوغاز المسمى باسمها . وسنغافوره وسكانها ٢٠٠ ألف وهى فى الجزيرة المسماة بها وموقع سنغافوره على طريق الهند والشرق الاقصى وأوستراليا جعل لها مركزا تجاريا وبحريا مهما للغاية

وبجنوب ملقا اربع ممالك اسلامية صغيرة مستقلة تحت حماية انكلترا وهى مملكة بيراك الشهيرة بالقصدير ومملكة پاهانغ الشهيرة بالذهب ومملكة جوهور ثم مملكة سلانغوره وهى اصغرهن

امبراطورية الصين

الجغرافية الطبيعية

﴿ الموقع والحدود ﴾ ـ الصين بلاد واسعة من آهل بلاد الارض وأقدم ممالك العالم قد استقلت وحدها بمعظم آسيا الوسطى والشرقية . أما حدودها فمن الشمال سيبريا ومن الشرق المحيط الهادى ومن الجنوب الهند الصينية والهند ومن الغرب التركستان الروسية ، وتبلغ مساحة الصين ١١ ٥٠٠ ٠٠٠ كيلومتر مربع

﴿ المنظر العام ﴾ الصين بلاد جبلية يختلف منظرها باختلاف أقاليمها وقد قسموا الصين الى أربعة أقسام طبيعية وهى هضبة آسيا الوسطي ومنشوريه وكوريه والصين الاصلية (انظر خريطتى آسيا الوسطى والشرقية) وسنتكلم على طبيعة كل قسم منها .

(١) هضبة آسيا الوسطي هى هضبة عظيمة قد احاطت بها الجبال الشاهقة احاطة السوار بالمعصم فتراها قد انحصرت بين جبال هيماليا وكراكوروم والپامير وتيانشان والتائى وكنجحان الكبيرة وإنشان وألاشان .

وتخترق هذه الهضبة من الشرق الى الغرب حبال اخرى وهي حبال كوين لون وتان شان وهذه الجبال العرضية تقسم الهضبة الى ثلاث اجزاء مختلفة : بلاد المغول والتركستان الشرقية والتبت

(فاما بلاد المغول) فتمتاز بصحراء واسعة قاحلة يطلونها قاع بحر جف ماؤه تدعى صحراء قوبي او شامو والماء قليل بهذه البلاد ولا توجد مدنها الا بسفوح الجبال حيث يوجد الماء

(والتركستان الشرقية) منخفض من الارض يختلف من ٩٠٠ الى ١٣٠٠ متر عن سطح البحر وتجري فيه نهيرات تنحدر من الجبال المحيطة به فتكون نهر التاريم وينتهي هذا النهر لدى بحيرة تسمى لوب نور ومعظم بلاد التركستان الشرقية صحراء قاحلة تسمى تكلمكان ولا توجد مدن هذه الاصقاع الا على شواطئ انهارها

(اما التبت) فهي يحوي يبلغ ارتفاعها المتوسط ٤ آلاف متر عن سطح البحر بها بعض منخفضات اوفجوات من الارض اوبحيرات مثل فجوة اوبحيرة كوكو نور وتجري نوراما حبالها فشاهقة اشهرها جبال دوبلكس ومن التبت تنبع اعلى الانهار الشهيرة بآسيا الجنوبية والشرقية مثل نهر البراهما پوتر او الأيراوادى والسلوين والميكونج واليانغ تسي كيانج والهوانغ هو وحلافها ومدن هذه البلاد قائمة فى وديانها

(٢) (منشوريه) ـ اما منشوريه فتخترقها سلسلتان متواريتان من الجبال وهما كنج حان الكبرى وشان الصين ونهران ايضا وهما ننجارى (سونجاري) وليا وهو

(٣) ـ (كوريه) ـ وهي شبه جزيرة شرق المملكة الصينية ارضها جبلية قاحلة ليس بها سهول ولا انهار قابلة للملاحة

(٤) ـ (الصين الاصلية) ـ وهى قسمان مختلفان تفصلهما سلسلة جبال تسنغ لنغ فالقسم الجنوبي منهما ذو جبال كثيرة يقل ارتفاعها كلما اقتربت من شاطئ البحر واما القسم الشمالى فسهل فسيح يسمونه الارض الصفراء لاصفرار لونها وساحل الصين الشمالي منخفض اما شواطئها الجنوبية فصخرية كثيرة الجزائر والخلجان والثغور

﴿ الجو ﴾ يختلف جو البلاد الصينية باختلاف المواقع فهو ببلاد المغول قارس البرد شديد الحر والهواء فيها جاف محرق ومثلها التركستان الشرقية ومنشوريه اما في التبت فالعالب البرد الشديد القارس ومثلها كوريه ويختلف الجو فى الصين الاصلية فيكون مداريا فى نصفها الجنوبي اى يكون الشتاء فيه معتدلا والصيف حارا والمطر يهطل فى فصوله ويكون شبيها بجو سيبريا فى نصفها الشمالى اى ذو شتاء قارس البرد وصيف محرق على قلة فى الامطار

وبالاختصار يمكن ان يقال ان جو الصين العام بارد شتاء حار صيفا لكنه صحي وتكثر الرياح فى الهضبة الوسطى فتطارد السلوج من فوق الجبال وتهب على سواحل بحر الصين رياح يدعونها التيفون

﴿ الجغرافية الاقتصادية ﴾

﴿ الزراعة والنباتات ﴾ كل ماتنتجه ارض آسيا وأوروبا من حاصلاتها الطبيعية تنتجه ارض الصين . انما

تختلف الارض قحولة وخصوبة باختلاف الاقاليم فهي في بلاد المغول ضئيلة الزرع لقلة الامطار وكذلك في اتركستان الشرقية والتبت ومنشوريه وكوريه اداغلب هذه البلاد اما صحراء حمراء او جبال صخرية بحيث تكاد تنحصر خصوبة الارض في الصين الاصلية

وتنقسم الصين الاصلية ايضا بالنسبة لخاصلاتها النباتية الى منطقتين فالشمالية منهما ذات حصب عجيب ناشئ من الطمي الاصفر المكون لارضها . وقد امتازت بزراعة الحبوب والاقطان اما المنطقة الجنوبية فتعتمادها مزارع الشاي والارز وقصب السكر وتكثر بها أشجار التوت حيث تربى هناك دودة القز ويستخرج الحرير الكثير

والصينيون يهتمون بزراعة الارض اهتماما عظيما اطنه نتيجة التزاحم لكثرة السكان في هذه البلاد . وطرق الري فيها على اتم اتقان . وقد بلغ بالصينيين اعدم كفاية الاراضي الزراعية ان زرعوا قمم الجبال ومدوا الالواح كالروامس على وجه الماء في الانهر وغطوها بالطمي وزرعوا عليها النباتات وقد احتال الصينيون في الزراعة حتى انهم اقاموا له هيكلا على ابواب تكين عاصمتهم يحتفلون فيه سنويا بافتتاح فصل الربيع قيتنازل الامبراطور بقدره الرفيع الى ان يمسك المحراث ويحرث قطعة من الارض على مشهد من الناس اعلاء لشأن الزراعة

﴿الحيوانات﴾ أغلب الحيوانات المتوحشة موجودة بحال وسهول البلاد الصينية ومنها انواع غريبة من السناجير والغزلان . ومن الحيوانات المستأنسة الصين الخنزير ويأكلون لحمه لندورة الاعمام بهذه البلاد وامالجاموس والبقر فكثير يكاد لايخلو منه بيت ويستعملونها لحراثة الارض والخيل وهي بالصين صغار الجسم . ومن الطيور بها شئ كثير وعلى الاخص البط والاوز والفراخ كما تكثر بها الدببة والرواحف . وفي بحار الصين وأنهارها أنواع كثيرة من الاسماك ومنها ذلك السمك المضيء والذهبي الذي يحمل الى البلاد ويربى في السواقي والبرك للجمال منظره

﴿المعادن﴾ ـ يعلم على الطن أن المعادن كثيرة في الصين وقد تأكدوا من وجود بعضها لكنها لم تستخرج الى الآن فمنها الفحم الحجري ويقال أن من ماجمه مايكفي العالم اذا ماهذت مناجمه انكلترا وأمريكا . ومنها أيضا الذهب والفضه والنحاس وأكثر ماتوجد بولايات شانتونغ ويونان وسي تشوان

﴿الصناعة﴾ ـ امتاز الصينيون في الصناعات الدقيقة كالحفر في العاج وعمل لوازم البيوت الصغيرة من الخشب والاصداف والخيزران الخ . ومن صناعتهم ايضا الخزف والمنسوجات والورق ويقال انهم اخترعوا البارود والمطبعة والبوصلة . انما الصناعات الكبرى غير منتشرة عندهم وغاية مايقال له عظيم في صناعتهم السور العائل الذي أحاطوا به جزءا من مملكتهم على طول ٢٦٠٠ كيلومتر والبرج المبني من القرميد المطي بالخزف وهو بناء يكين وقنال الملاحة الواصل بين شمال الصين وجنوبها .

﴿التجارة﴾ ـ تجارة الصين الداخلية عظيمة لكثرة الطرق فيها وخصوصا طرق الانهار القابلة للملاحة ومنها القنال الامبراطوري السابق ذكره ويبلغ طوله ١٢٠٠ كيلومتر وعرضه ٦٠ مترا . اما تجارتها الخارجية فآخذة في الازدياد وهي في أيدي ربع من الدول على العالب انكلترا والمانيا وامريكا وفرنسا . ومن صادرات الصين الشاي

والحرائر والقطن والكتان والحرف الخ. ومن وارداتها الافيون والمنسوجات القطنية والمعادن والسكر والارز وهي من اكثر البلاد تعصبا ضد الاجانب لكن قد تمكنت الدول من افتتاح ٢٤ ميناء منها للتجارة وتحصلت على تصريح بالملاحة في بعض الانهر الكبيرة

﴿ الجغرافية السياسية ﴾

﴿السكان﴾ - يبلغ عدد سكان الصين ٤٤٠ مليونا من الانفس اى مايقارب ثلث سكان العالم وبذلك تكون الصين آهل البلاد . ومن هذا العدد ٤٠٠ مليون بالصين نفسها و ٤٠ مليونا بملحقاتها ولكثرة السكان وضيق الارزاق في تلك البلاد يهاجر الصينيون كثيرا الى الهند وامريكا وغيرهما سعيا وراء عيشهم . ومن عوائد الصينيين القناعة والصبر وتعاطي الافيون وهو آفتهم التي اماتت نخوتهم وسببت لهم الكسل والبلادة . وللصينيين سحنة مخصوصة فلون بشرتهم مائل للصفرة وعيونهم ضيقه مائلة نحو الاصداغ وملابسهم واسعة زاهية الالوان وهم يحلقون رؤسهم ويتركون في وسطها ذؤابة يرسلونها على ظهورهم وتتفاخر النساء بصغر اقدامهن حتى ان ارجل البنات تحبس من طفوليتهن في قوالب من الحديد تمنع نموها . فاذا كبرت لاتستطيع المشي بل تحمل في مقاعد . وهذه المقاعد شائعة الاستعمال عند كبراء الصين ومن علامات الشرف عندهم طول اظافر اليد فيتركونها تنمو ويغطونها بغلافات من الذهب

اما الديانة الشائعة في الصين فالبوذية وهي من المذاهب الوثنية . ولغة الصينيين من اصعب اللغات وهي متفرعة كثيرة اللهجات وتنقسم الى علامات تقوم مقام الاحرف ويبلغ عددها ٤٤ الفا او تزيد . انما للفتهم آداب وحكم حرية بالانتباه وقد ترجمت اغلبها للغات العرب

﴿ التقسيمات السياسية والمدن ﴾ - تنقسم الصين الى قسمين عظيمين : الصين الاصلية وملحقاتها . فاما ملحقاتها فخمسة وهي التبت والتركستان الشرقية وبلاد المغول ومنشوريه وكوريه وتتبعها جزيرة هاينان . وللدول الأوروبية بعض مستعمرات تافهة على شواطئ الصين

وبلاد الصين امبراطورية او مملكة مطلقة استبدادية يسمون ملكها او امبراطورها ابن السماء

(١) الصين الحرة وهي ثماني عشرة ولاية وعاصمتها مدينة يكين بها ١٥٠٠٠٠٠ من السكان وهي في سهل منخفض وهي مدينة مهمة بالنسبة لموقعها وتجارية لكثرة القوافل التي ترد اليها ومن اشهر مدن الصين تيان تسن وهي مدينة واسعة التجارة بها ٩٥٠٠٠٠٠ من السكان على مقربة من خليج پتشيلي ومن اشهر المدن الكائنة بحوض النهر الاصفر : لان تشيوفو ومنها تسافر

القوافل نحو الغرب . ثم سنجان وهى في وسط سهل خصيب ولذا اهميتها التجارية عظيمة . وبحوض النهر الازرق : تشنغ توفو وهى مركز تجاري مهم وعاصمة ولاية سى تشوان وبها ٨٠٠ الف من السكان . ثم هان كيو وهى مدينة عظيمة بها ٧٧٠ الفا من السكان منهم كثير من الاجانب وبها سوق للشاى . ثم تشنغ كينغ وهى ميناعند مصب ذلك النهر بها ١٣٥ الفا من السكان . وانما اهميتها انتقلت الى شنغاى الواقعة جنوبها وهى مينا عظيمة بها ٣٨٠ الفا من السكان واليها ترد السفن من اقطار العالم وتكثر فيها المتاجر والنزلاء من الأوروبيين . ثم نانكين (كينغ سع ـ او ـ نكنغ) عاصمة الصين قديما وبها الآن ٥٠٠ الف ساكن وبهذه المدينة كثير من الصناعات وبها النسيج الحرير المشهور . وعلى شواطئ الصين الجنوبية مدينة نغ پو سكانها ٢٥٠ الفا وكانت ميناز اهية قبل تقدم شنغاى . ثم فوتشيو وسكانها ٦٥٠ الفا وبها سوق عظيم لتصدير الشاى ثم كانتون وسكانها ٦٠٠ الف وهى مدينة تجارية صناعية يصدر منها الشاى والحرير

(٢) التبت ـ وعاصمتها مدينة لاسا (لحاسا) سكانها ٢٥ الفا وهى مدينة البوذيين المقدسة بها ٢٠ الفا من كهنتهم ويقيم بها رئيس ديانتهم المسمى دالى لاما ويحج الى لاسا في كل عام الآلاف من عبدة بوضا . والدخول فيها محظور على الاجانب . وبالتبت أيضا مدينة باتنج وهى مدينة جميلة الموقع والمناظر

(٣) التركستان الشرقية ـ ومن مدنها الشهيرة يرقند بها ٥٠ الفا من السكان و ٦٠ مسجدا و ١٢ خانا لا تخلو من التجار . وكشغر وسكانها ٥٠ الفا ايضا وهى فى مدخل المضايق النافذة الى سهول فرغانه وتصنع بها الاقمشة المزركشه بالذهب والحرائر وتجارتها مع البلاد المجاورة عظيمة

(٤) بلاد المنغول ـ ومن مدنها الشهيرة كامى وباركول فى سفح جبال تيان شان ثم أورجا وسكانها ٥٠ الفا على مقربة من الحدود السيبرية . واهمية هذه المدن قليلة وهى فى قتال مستمر مع سكان الصحراء حتى أن كثيرا من شبيهاتها من المدن انقرض من جراء ذلك ولا تزال خرائبها قائمة لليوم ومن ضمنها مدينة كراكوروم التي كانت عاصمة لجنكيزخان ملك المغول

(٥) منشوريه ـ وعاصمتها مكدن سكانها ١٨٠ الفا وبها مقابر امبراطرة الصين . ومن مدنها چيهول سكانها ٥٠ الفا وبها قصر يقصى به الامبراطور فصل الصيف . وجبرين وسكانها ١٢٠ الفا وتسيتسيكار وهما ذاتا اسواق عظيمه واكثر متاجرهما فى الفراء .

(٦) كوريه ـ عاصمتها سيول سكانها ٢٥٠ الفا وهى فى سهل وسط جبال ويكادان لا يكون بكوريه مدينة داخلية سواها . اما ثغور كوريه المفتوحة للاجانب فهى تشيمولپو وفوسان پو وجنسان .

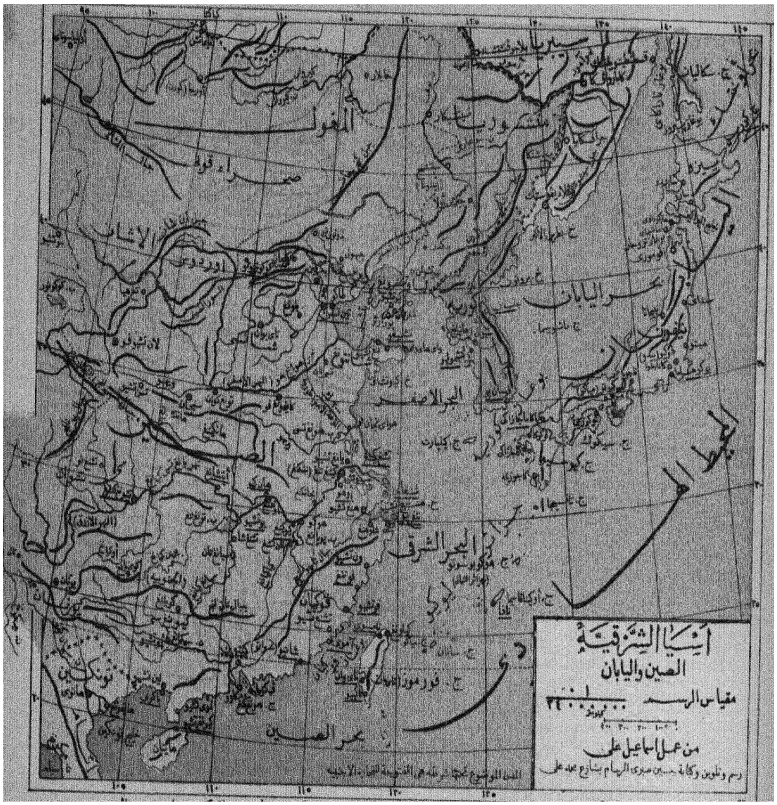

(٧)-﴿المستعمرات الاوروبية بالصين﴾-لانكلترا بالصين جزيرة هنغ كنغ وعاصمتها فكتوريا وللبرتغال جزيرة مكاو وكلتاهما عند مصب نهر سيكيانغ وقد احتلت المانيا مدينة كياوتشاو على البحر الاصفر واضطرت الصين ان تعترف لها بهذا الاحتلال كما اعترفت فيما بعد للروسيا باحتلال پورآرثر وتليان وان ولانكلترا باحتلال واي هاى واي سنة ١٨٩٨

﴿لمحة تاريخية ونظرة فى حال ومستقبل الصين﴾ - الصين من أقدم ممالك الارض مضى على تاريخها نحو ٤ آلاف عام حكمتها فيها ٢٢ دولة أشهرها دولة تشاو التى ظهر فى عهدها الفيلسوف الحكيم كونفوسيوس المتبعة تعاليمه الدينية فى الصين للآن ثم دولة تشن التي بقى فى عهدها السور العظيم السابق ذكره ابقى البلاد من هجمات المغول ثم دولة هان التى قضت ايام حكمها فى قتال مع المغول اكنهم لم يلبثوا ان استولوا على جزء عظيم من الصين في سنة ١٢١٠ ميلادية تحت قيادة جنكيزخان واستخلصت منهم الصين دولة المنغ وفى عصرها ابتدأ الأوروبيون ان يدخلوا بالصين. وقد خلفت هذه الدولة دولة منشورية هي القائمة بالامر للآن وفى عصرها دخلت النصرانية الصين. ومن اشهر الحوادث التي تمت فى عهد الصين الاخير حرب سنة ١٨٤٠ مع الانكليز وسميت حرب

الافيون وكان من نتائجها امتلاء انكلترا على هنغ كنغ وفتح موانى الصين للتجارة وحرب أخرى مع فرنسا وانكلترا كان من ورائها سيين سفراء لهما بالصين وفتح موانى أخرى للتجارة الدولية ثم حرب اليابان سنة ١٨٩٥ التى استولت فيه هذه الدولة على جزيرة فورموزه وفى سنة ١٨٩٧ و ١٨٩٨ احتلت المانيا كيا وتشاووالروسيابور آرثر وتليان وان وانكلترا واى هاى واى ثم ثورة البوكسر سنة ١٩٠٠ التى ابتدأت بقتل المرسلين المسيحيين وتداخلت فيها الدول بجيوشها المختلطة واضطرت الصين ان تعطيها جملة امتيازات زاد بها نفوذ الاجانب بالصين *

وسياسة الصين يمكن تقسيمها الى قسمين داخلية وخارجية فالداخلية ما اختصت بعلاقة الصين بالبلاد التابعة لها والخارجية بعلاقتها مع الدول الاخرى .

فاما سلطة الصين فى البلاد التابعة لها باواسط آسيا فسلطة اسمية تتكل لاستتبابها فيها على نفوذ الكهنة البوذيين بين سكان هذه البلاد وتنحصر هذه السلطة فى اجبار الاهالى على دفع الجزية . والاهالي بهذه الاصقاع وعلى الاخص المسلمون لا يأمنون لجانب الصينيين

ملايقتونهم ولايطيعونهم الارغما وكرهاأما منشوريه فهى ملك خاص لامبراطور الصين وموقعها بجوار مستعمرات الروسيا جعلها مهددة بهم وبالعمل تداخل الروسيون فى شؤن هذه الولاية تداخلا عظيما وتصرفوا فيها تصرف الملاك فى املاكهم وتحصلوا بها على امتياز الخطوط الحديدية فاصبحت منشوريه روسية فعلا وأن لم تعتبر كذلك فى نظر الدول رسميا

أما كوريه فقد اعتبرت قديما جزأ من المملكة الصينية ولم يظهر أثر لسلطة الصين بها لمزاحمة اليابان لها فيها وقد كان من جراء هذه المزاحمة حرب الصين مع اليابان الاخيرة . ثم تداخلت الروسيا فى شأن هذه الولاية فاصبح النفوذ فيها مختلطا انما كاد طل السيادة الصينية ان يتقلص منها . وكوريه اليوم منطمة نطاما اشبه بدولي مرجع الامر فيه للروسيا واليابان .

ولنظر الآن لحالة الصين الاجتماعية والسياسية لنرى ماذا اليه تصير: الصين من الممالك ذات المدنية الأولي والمجد القديم وآثار مدنيتها باقية قائمة لليوم الانها مدنية قد شاخت تتوالى العصور عليها ولم يطرأ عليها اقل تحسين وتقدم وكان ذلك نتيجة استقلال الصينيين فى بلادهم وعدم ميلهم الاختلاط بالاجانب . ولكن قد اضطرتها الحوادث الي الدخول فى تيار السياسة الحاضرة وارغمتها الدول فى حملة طروف الى فتح بعض موانيها للتجارة . والخبيرون باحوال الصين يتقدون مساعي أوروبا بحوها وبرون فى سياستها مع هذه البلاد أعظم خطر مهدد لنفس أوروبا حتى سموه خطر الخس الاصفر . والذى يخشونه من الصين هو ان يتنور سكانها آداب التمدن العربى ويتلقوا علومه وهم كثيرون اذكياء فيمترون ويسيرون على الخس الابيض بقوة عددهم ومصنوعاتهم ومحصولاتهم فيقضون عليه اقتصاديا وسياسيا . ولكننا نقول أنه لايمكننا ان نحكم على أي حال ان كان هذا التحوف فى محله أم لا لان حول الصين يحول دون انفاذ هذا المشروع لاكما يتوهم المتحوفون . وانا نخشى ان تتقسم الصين بين الدول فى المستقبل القريب قبل أن يفيق الصينيون من نومهم العميق أو يتنبهوا لخطر الحالة الحاضرة .

امبراطوريه اليابان

الجغرافية الطبيعية

الموقع والتقسيم الطبيعى - يطلقون اسم اليابان على مجموع الجزائر الكائنة شرق الصين فى المحيط الهادى فى الشرق الاقصى لآسيا . ويتكون هذا الارخبيل حسب تعداد جغرافي اليابان انفسهم من ٣٨٠٠ جزيرة منها اربع كبيرة وهى جزائر يزو ونيفون (هندو) وسيكوك وكيوسيو ويليها فى الاهمية ارخبيل ليوكيو وارخبيل كوريل ثم جزيرة فورموزه المأخوذة من الصين والباقى جزر صغيرة . وتبلغ مساحة اليابان ٤٢٠ الف كيلو متر مربع

﴿المنظر العام﴾ ـ جزائر اليابان مكونة شكل قوس شرق الصين وتفصل بينها بحار قليلة العمق . وارض هذه الجزائر حماية واغلب جبالها بركانية كثير منها متقد . ولذا تكثر باليابان الزلازل . واشهر هذه الجبال ايتازي بي وتوكاسي تاكي بجزيرة نيزو وفوسي ياماوها كوسان بجزيرة نيفون وكريزيمايا بكيوسيو .

أما السهول في جزائر اليابان فضيقة ونادرة . والشواطئ كثيرة التعاريج ذات خلجان ومرافئ طبيعية للسفن ومن أشهر هذه الخلجان حليجانا حاراكي وكاحوزيما بجزيرة كيوسيو وخليجا أوزاكا وطوكيو بنيفون وحليجا هاكودادي واكثر البراكين بجزيرتي نيزو وبين كيوسيو وسيكوك وبيفون بحر يسمى البحر المتوسط الياباني

﴿الجو﴾ ـ جو اليابان معتدل لكنه في الجزائر الشمالية ذو برد قارس جدا حيث يأتي هذه الجزائر تيار قطبي بارد .

﴿ الجغرافية الاقتصادية ﴾

﴿ الزراعة والنبات ﴾ ـ أرض اليابان قابلة للزراعات على اختلاف اجناسها فتجد فيها من نبات المنطقة المعتدلة والمنطقة الباردة ففيها الغابات والمراعي بالجبال واشجار الفاكهة والزهور والتبغ والحبوب على انواعها وشجر التوت (التربية دودة القز) وقصب السكر والشاي والارز

﴿ المعادن ﴾ ـ معادن اليابان كثيرة ففيها مناجم الرصاص والنحاس والحديد وعلى الاخص مناجم الكبريت والفحم الحجري (بجزيرتي نيزو وكيوسيو) . اما الذهب والفضة فقليلان باليابان

﴿ الصناعة ﴾ ـ اليابان هي المملكة الشرقية الوحيدة التي تقدمت في الصناعة تقدما أغناها عن المصنوعات الأجنبية بل وراحت بمصنوعاتها دول أوروبا في اسواق الشرق . ومن مصنوعات اليابان الادوات الدقيقة من صمغ الك وخشب البمبو ثم الخزف الرقيق والورق ثم الاقمشة والمسوجات القطنية والحريرية بانواعها ثم سبك المعادن وعمل الاسلحة . والفضل في كل ذلك يرجع الى الحكومة المعضدة للمشروعات الوطنية

﴿ التجارة ﴾ ـ اتسعت تجارة اليابان باتساع صناعاتها وتقدر صادراتها بمبلغ ٣٠ مليونا جنيها في السنة وواردانها بمبلغ ٢٨ مليونا . ومن صادراتها الحرير والخز والفحم والارز والشاي والنحاس والكبريت والخيوط القطنية . ومن وارداتها القطن والحديد والماكينات والعاج والسفن والخضراوات . وتجارة اليابان مع انكلترا (وتبيع لها انكلترا اكثر مما تشتري منها) والولايات المتحدة (وتشتري منها الولايات المتحدة أكثر مما تبيع لها) ثم مع الصين والهند وفرنسا وألمانيا

والطرق التجارية داخل اليابان كثيرة وجيلة تحيط بها الاشجار والسكك الحديدية منتشرة فيها وآخذة في الامتداد

﴿الجغرافية السياسية﴾

﴿السكان﴾ ـ يبلغ عدد سكان اليابان ٤٦٥٠٠٠٠٠ نفس من الجنس الاصفر وهم من عناصر مختلفة يمكن ردها الى اصلين :(١) الأينوس ويظهر انهم سكان اليابان الاصليون عددهم ٢٠ الفا آخذون فى التلاشى وهم امة حرب وصيد وقنص لم تستطع حكومة اليابان ردهم الي زراعة الارض ودينهم عبادة قوى الطبيعة فيعبدون الشمس والكواكب لانها تضئ عليهم والغابات لان فيها رزقهم (٢) اليابانيون ويقال ان اصلهم من جزائر مالايزيا او من الصين ومن اخلاقهم اللطف والبشاشة والاستقامة والنظافة والاجتهاد وحب الاطلاع منهم الصانع والمزارع وغاية مايعيبون به اليابانيين انهم لا يثبتون على حالة واحدة . ومن الغريب ان نجاحهم لحسن التقادير اتى فى تلك الصفة المعيبة اذ تم لهم بها تغيير حالة بلادهم وادخالها فى دور الترقى التى هى فيه الآن . ولغة اليابان المتكلم بها الآن خليط من اليابانية القديمة والصينية . وباليابان دينان الشنتويه وهى الديانة الاولى لليابانيين وهى مبنية على عبادة ارواح الموتى وقوى الطبيعة ثم البوذية وبها نفر قليل جدا من المتنصرين الكاثوليك اوالبروتستانت نتيجة جهاد المرسلين اعواما عديدة . واليابانيون قد امتازوا بحرية الفكر وذكاء الخاطر فلو سعى المسلمون فى نشر دينهم بينهم لوجدوا منهم خير تلبية للدين الحنيف فهل من مجاهد فى سبيل الله .

﴿الحكومة﴾ ـ حكومة اليابان امبراطورية دستورية اقيمت فى ١١ فبراير سنة ١٨٨٩ على نسق النظام الالمانى فهلل لها الشعب الياباني واستقبلها باقامة معالم الزينة والافراح واتخذ يومها عيدا . ويقال لامبراطور اليابان «ميكادو» وبيده السلطة التنفيذية والتشريعية يساعده في القيام بمهامها مجلسا نواب واعيان . وسياسة اليابان مسالمة الدول مع عدم الاجحاف بحقوقها خصوصا فى الشرق الاقصى (الصين وكوريه) . وقد خطبت ودها الدول فعقدت معها اخيرا (سنة ١٩٠٢) انكلترا معاهدة لحفظ مصالحهما فى مياه الصين

وقد أوتيت امة اليابان حرية القول والدين وحرية الجرائد والاجتماعات مع بعض الاحتياطات . واليابان منقسمة الى ٤٧ مديرية او ولاية و ٨٠٠ مركز أو قائمقامية . وجزيرة فورموزه مكونة لولاية قائمة بذاتها بها ٦ مراكز وجزائر كوريل معتبرة من المستعمرات وجزائر ليوكو مكونة لمملكة تابعة لليابان

﴿المدن﴾ ـ عاصمة اليابان مدينة طوكيو المسماة قديما ييدو سكانها ١ ٤٠٠ ٠٠٠ نفس وهى على خليج فى شرق جزيرة نيفون وهى مدينة صناعية اكثر منها تجارية بها مدرسة جامعة وجملة مبانى

فخيمة . ويصلها خط حديدى بثغر يوكوهاما وهو على نفس الخليج . وسكان يوكوهاما ١٥٠ الفا وهى مدينة تجارية عظيمة مفتوحة للاجانب . ومن مدن جزيرة نيفون كيوتو سكانها ٢٨٠ الفا وكانت عاصمة اليابان قديما وبها معامل للمعادن وهى قائمة على شاطئ بحيرة فى وسط اكمات خضراء زاهية ولذا دعوها جنة اليابان . ثم ناجويا وبها ١٦٣ الف ساكن وهى من اعظم مدن اليابان الصناعية . ثم أوزاكا على الخليج المعروف باسمها وسكانها ٤٧٦٠٠٠ نفس قد انتقلت اهميتها التجارية الى ثغر هيوجوكوبى الكائنة على مقربة منها وسكانه ١٣٦ الفا وكلاهما مفتوح للتجارة الاجنبية

ومن مدن جزيرة يزو : هاكودادى سكانها ٥٣ الفا وهى ميناطيبة يتردد عليها صيادو الهايشه (نوع عظيم من الاسماك) وهذه الميناء مفتوحة للتجارة الاجنبية

واشهر مدن جزيرة سيكوك توكوزيما سكانها ٦١ الفا على شاطئ الجزيرة الشرقى

ومن مدن جزيرة كيوسيوناجازاكي سكانها ٥٥ الفا وهى من الموانى المفتوحة ويصنع بها الخزف الرقيق . ثم كوماموتو وكاجوزيما وهما شهيرتان بتجارتهما وصناعتهما .

وعاصمة جزائر ليوكيو شوى .

اما جزيرة فورموزه فسكانها ٣ ملايين من المالايين والصينيين ومن مدنها تاى وان وبها ١٠٠ الف ساكن وتامسوى وسكانها ٥٠ الفا . ثم كيلونغ وتاكيو . وجميع هذه الثغور مفتوحة للتجارة الاجنبية

﴿تاريخ ارتقاء اليابان﴾ اكتشف اليابان سنة ١٤٠٠ ميلادية ودخلها البرتغاليون سنة ١٤٥٣ بحجة الاتجار فيها وطردوا منها سنة ١٦٣٨ ومن ثم منع دخول الاجانب فيها وفى سنة ١٨٥٢ اضطرت اليابان ان تعقد معاهدة مع الولايات المتحدة الاميريكية فارسلت الدول سفراءها الى يدو . وكانت دولة اليابان فى القدم متعصبة فقامت فيها الحروب الاهلية قرونا طويلة ولم يستتب فيها الامر للعائلة المالكة الآن الا فى سنة ١٨٧٧ بعد ثورة عظيمة وحوادث طويلة ومن ذلك الحين اخذت اليابان فى الترقى السريع وفى ١١ فبراير سنة ١٨٨٩ اقيمت فيها الحكومة الدستورية على النظام الحالى وفى سنة ١٨٩٥ حصل حرب بين اليابان والصين بخصوص كوريه كانت فيه الدائرة على الصين وغنمت اليابان حرورة فورموزه مع غرامة حربية

ولنذكر هنا أهم شواهد الترقى والمدنية ببلاد اليابان لتكون عطة وتبصرة :

فاما المعارف المتقدمة فيها جدا حتى يقال ان الاطفال فى ممالك العالم لا يربون تربية مثل التى تربى بها اطفال اليابان . والتعليم فيها اجبارى واليابان ٤٠ الف مدرسة بها ٥٠ فى المائة من الاطفال الذين يختلف سنهم بين ٦ و ١٤ سنة ومن هذه المدارس : ٣ جامعة و ١٠ لتعليم الحقوق و ٣١ للطب البشرى و ١٣ للزراعة و ٦ للتجارة

و ٤ للصيدلية و ٢ للطب البيطري و ٢ للغات الاجنبية و ٢٨٦ للصناعة فيها ٣١٣٠٠٠٠ تلميذا و ٢ للميكانيكا و ٣ للبحرية و ١٠ للرياضيات و ٣ لفن الرسم والنقش و ٢ للتلغراف . وبطوكيو كما أسلفنا مدرسة جامعة بها ١٢٠٠ طالب. وتربية البنات متقدمة في اليابان ومدارسهن على نظام مدارس أوروبا واليابان مدارس خصوصية لتعليم بنات الاشراف. والمدارس قائمة على نفقة الحكومة وتبلغ ميزانيتها السنوية ٣٥٠ ألف جنيه

وعدد الجرائد الدورية في اليابان فوق ٨٢٠ جريدة ومجلة . وعدد دار الكتب العامة ٤١٥ وقد نبغ من علمائه وفلاسفة اليابان في العهد الاخير من يضارع علماء وفلاسفة أوروبا فضلا ومعرفة

ويمكن لليابان ان تحرك وقت الحرب (وهي لا تحرك الا نصف الجنود التي تحت السلاح) جيشا يبلغ ١٤٠٠٠٠ من البادة و ٩٠٠٠ من السواري و ٧٠٢ مدفع من مدافع الميدان والجبلية و ٧٥٠٠ عسكري حملة . وتنفق اليابان على جيشها البري ٥ ملايين جنيه كل عام

واسطول اليابان مكون من ٦ مدرعات من الدرجة الاولى ومدرعتين من الدرجة الثانية و ٥ جوالات مدرعة و ١٠ جوالات من الدرجة الثانية و ٥ من الدرجة الثالثة وعشر سفن مدرعة لحفارة السواحل و ١٢ من السفن ضد الطوربيد و ٥٥ من السفن الطوربيدية منها ٢٧ من الدرجة الاولى و ٢٨ للتعليم او لاغراض أخري . وتنفق اليابان على بحريتها في السنة ١٦٠٠٠٠٠ جنيه وجيشها البحري ١١ الف جندي .

تلك هي اليابان بمشهد ارتقائها العظيم وهي امة شرقية اتكلت على نفسها فسادت على الامم وعملت على رفعتها فصارت تاج الممالك . وهاهي قائمة في صدر الشرق الاقصى مشرقة بمجدها مكان مطلع الشمس كأنها تدعو الامم الي الاعتبار بها . فهل لامم الشرق ان تتخذها قدوة وتعمل مثلما عملت فتشيد مثلما شادت فيرجع للشرق مجده الذي تتلوه في صحف التاريخ وتندبه على مر الاجيال .

أمريكا

﴿ جغرافيتها الطبيعية ﴾

١ ـ ﴿ بيانات عمومية ﴾

﴿ التعريف ﴾ ـ امريكا على حسب الترتيب الذي اعتاد الجغرافيون على وضعها فيه تعتبر رابعة اقسام الدنيا الخمس وتسمى القارة الثانية او الجديدة او الدنيا الجديدة . وتتركب من قسمين عظيمين هما امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية وبالنسبة لبعضهما يعتبران شبهى جزيرتين متصلين ببعضهما بواسطة برزخ بنما

وسميت هذه القاره بامريكا نسبة الى رجل اسمه امريك فيسپوس وان كان الأولى بهذه التسمية هو كريستوف كولومب المكتشف الحقيقى لهذه القارة . ومما يأتي بعد عن تاريخ اكتشافها تعرف اسماء الذين جاسوا خلال تلك الاصقاع .

﴿ الموقع ﴾ ـ امريكا محصورة بين المحيطين الاطلانطيق والهادي شرقا وغربا فالاول يفصلها عن أوروبا وافريقا والثانى يفصلها عن آسيا وفيه الاقيانوسية

﴿ الحدود الطبيعية والفلكية ﴾ ـ يحد امريكا شمالا المحيط المنجمد الشمالى وشرقا المحيط الاطلانطيق وجنوبا المحيط المنجمد الجنوبي وغربا المحيط الهادي ـ

وتمتد هذه القارة بين الدرجة ٧٢ من خطوط العرض الشمالية (شبه جزيرة بوتيا) ودرجة ٥٤ من خطوط العرض الجنوبية (رأس فورووارد) وبين درجة ١٧٠ (رأس البرنس دوغال) ودرجة ٣٧ (رأس برانكو بالبرازيل) من خطوط الطول الغربية محسوبا ذلك على خط نصف نهار باريس . ويوجد نحو ثلثيها فى نصف الكرة الشمالى ونحو الثلث فى النصف الجنوبى . وكلها فى نصف الكرة الغربى سواء اعتبر خط زوال منشأ باريس اوجرين وتش اوجزيرة الحديد

﴿المساحة والشكل العام﴾ ـ تمثل امريكا شكل مثلثين ممتدين من الشمال الى الجنوب قاعدة كل منهما فى الشمال ورأسها فى الجنوب يتقابلان بزاويتهما عند برزخ بنما

وطول القارة الامريكية من رأس البرنس دوعال الى بنما يبلغ نحو ٩ الاف كيلو متر ومن بنما الى رأس هورواردٍ ٧ الاف كيلو متر فيكون المجموع ١٦ الف كيلو متر. وعرضها من رأس البرنس دوغال الى رأس شارل ٥٨٠٠ كيلو متر ومن سان فرنسسكو الى نيويورك ٤ الاف ومن رأس بارينا الى رأس برانكو ٥٢٠٠ كيلو متر

٢ ﴿ أجـــزاء البحـار ﴾

﴿ المحيطات ﴾ ـ المحيط الاطلانطيق شرقا والمحيط الهادى غربا وجنوبا والمحيط المنجمد الشمالى شمالا

(١) فاما المحيط الاطلانطيق فتختلف طبيعة أرض سواحله باختلاف الجهات فهى صحراء قاحلة فى اللبرادور وجبلية متقطعة كثيرة التلسنات بين جزيرة الارض الجديدة ونيويورك ومنحطة تغشاها المستنقعات من نيويورك الى مكسيكا. وامريكا الوسطى كثيرة الجبال الصخرية فى كولومبيا وڤنزويلا وكثيرة الانخفاض فى جويانه الى مابعد مصبات نهر الامازون ثم تصير جبلية ثانيا فى البرازيل ولا پلاتا ثم مستوية لا يأوى فيها أحد تقريبا فى پاتا جونيه . ويبلغ عمق هـذا المحيط ٨٧٠٠ متر فى متوسط المسافة بين افريقا وامريكا و ٧ آلاف شرق انتيله ورأس سان روك وه آلاف فى بحر انتيله و ٣ آلاف فى خليج مكسيكا . وتشتمل هذه البحار على بعض كثبان رمليـة بحرية وجزائر مرجانيـة ومن تلك الكثبان كثبان جزيرة الارض الجـديدة التى لايكاد يزيدارتفاع المـاء عليها عن ٢٠ و ٤٠ مترا بالاكثر

(٢) والمحيط الهادى ارض سواحـله على وجه العـموم مكوّنة من جبال فى الغالب عظيمة الارتفاع مثلما فى پاتا جونيه وامريكا الشمالية وأما فى سفح جبال كورديليرا انده تمتد منه الى ساحل المحيط منطقة ارضها منحطة مضرة بالصحة ولذا ينـدر فيها وجود الموانى التجارية . ويبلغ عمقه نحو ٦ آلاف متر غرب سان فرنسسكو واكثر من ٦ آلاف غرب پيرو

(٣) وأما المحيط المنجمد الشمالى فارض سواحله قليلة الارتفاع على وجه العموم كما انه قليل العمق على مايظهر وفيـه عدد عظيم من الجزائر التى لم يصل الجغرافيون الآن الى تعيين حـدود بعضها تفصل بينها وبعضها بوغازات كثيرة يغشاها الجليد على الدوام

﴿ البحار ﴾ - يتكون من المحيط المتجمد الشمالى البحر القطبي بشمال كندا وبحر بفان بغرب جرونلنده. ومن المحيط الاطلانطيق بحر هودسون بشمال كندا ايضا وبحر - او - خليج مكسيكا بين مكسيكا والولايات المتحدة وبحر انتيله بين جزائر انتيله والامريكتين الوسطى والجنوبية. ومن المحيط الهادى بحر بهرنغ بين شبه جزيرة آلسكا وآسيا وبحر - او - خليج كاليفورنيه أو الخليج الذهبي (وسمى كذلك لان نهر ريوكولورادو الذى يصب فيه لون مائه احمر ولذا يسميه الاسپانيون النهر الاحمر)

﴿ الخلجان ﴾ - (١) يتكون من المحيط الانطلانطيق جليج چمس فى جنوب بحر هودسون وخليج سان لوران بين كندا وجزيرة الارض الجديدة وخليج فوندى المكون من شبه جزيرة اقوسيه الجديدة ثم خلجان دلاوار وشيزاپيك فى شرق الولايات المتحدة ثم خليج كمبيش فى مكسيكا وخليج هوندوراس وموسكيتوس وداريان وماراكايبو فى امريكا الوسطى وبحر انتيله ثم خليج مصب نهر الامازون شمال البرازيل وخليج مصب نهر لا پلاتا فى شرق حكومة لا پلاتا ثم خليج سان ماتياس وسان چورج فى پاتاجونيه

(٢) ويتكون من المحيط الهادى خليج جوياكيل فى حكومة خط الاستواء وخليج بنما فى كولومبيا وخليج كاليفورنيه فى مكسيكا

﴿ البوغازات ﴾ - اشهر بوغازات امريكا : بوغاز بهرنغ بين امريكا وآسيا ثم البوغازات العديدة التى توصل البحر القطبي بالمحيط الاطلانطيق ونخص بالذكر منها بوغازات ماك كلور - او - بنك وبارو ولنكاستر ثم بوغازا فوكس وهودسون بين بحر هودسون والاطلانطيق . ثم بوغازات دافيس واسمث وكندى التى توصل بين الاطلانطيق وبحر بفان والقطب الشمالى من غرب جرونلنده. ثم بوغاز بيل إيل بين اللبرادور وجزيرة الارض الجديدة. ثم بوغازات فلوريده وبوقاطان بين شبهي الجزيرتين المسميين باسمهما وجزيرة كوبه. ثم بوغاز ماجلان فى جنوب پاتاجونيه بين جزير الاحزان وجزيرة النار وبوغاز لومير بين جزيرة النار وجزيرة الحكومات

٣ ﴿ الاجزاء اليابسه ﴾

تمتاز القارة الاميريكية باستطالة شكلها واقترابها من القطبين بقدر ابتعاد القارة القديمة عنهما وطولها يبلغ ١٦ الف كيلو متر ويختلف عرضها على حسب الجهات كما تقدم

وتنقسم الى قسمين عظيمين بواسطة عدة برازخ فقسمها الشمالى متقطع السواحل مكون لعدد عظيم من الجزائر مثل أوروبا وآسيا بينما قسمها الجنوبي سواحله خالية من ذلك تقريبا مثل افريقا

﴿الجزائر ومجمع الجزائر﴾ - (١) - فى المحيط المتجمد الشمالى : جزيرة إيزلنده التي تعتبر احيانا من ضمن جزائر أوروبا وجزيرة - او - ارض جرونلنده وهما تابعتان للدانيمارقه . ثم الجزائر العديدة الموجودة فى البحر القطبي واشهرها جزائر - او - ارض بنك - البرنس البرت - فيكتوريا - كوكبورن - بفان الخ وكلها مغطاة بالثلوج الدائمة وتابعة لحكومة كندا الانجليزية

(٢) - فى المحيط الاطلانطيق الشمالي : جزيرة الارض الجديدة (انجلترا) - جزائر رأس بريتون والبرنس ادوارد التابعة لحكومة كندا (انجلترا) - جزائر برمود (انجلترا)

وبين الامريكتين الشمالية والجنوبية : جزائر انتيله المنقسمه الى ثلاثة اقسام :

(اولا) فى الشمال : جزائر بهما - او - لوكايس (انجلترا)

(ثانيا) فى الوسط : جزائر انتيله الكبيرة واشهرها جزائر كوبه وبورتوريكو (الولايات المتحدة) وجامايكه (انجلترا) وهايتى (مستقلة)

(ثالثا) فى الجنوب الشرقى : جزائر انتيله الصغيرة التى تشتمل على جزائر الريح وجزائر تحت الريح وتابعة لدول مختلفة من دول أوروبا وحكومة فنزويلا بامريكا وسيأتي الكلام على تلك الجزائر فيما بعد

(٣) - فى المحيط الاطلانطيق الجنوبى : - جزائر ماراجو فى مصب نهر الامازون (برازيل) وجزائر فلكلند اوملوين وجزيرة الحكومات (انجلترا) وجزائر ارض النار ورأس هورن (لابلاتا وشيلى)

(٤) - فى المحيط الهادى (من الجنوب الى الشمال) : مجمع جزائر باتاجونيه على سواحل شيلى ثم جزائر جالاپاجوس (حكومة خط الاستواء) . ثم جزائر فانكوفير والملكة شارلوت (انجلترا) . ثم جزيرة ستكا او اسكندر وجزيرة كودياك وهما على سواحل آلسكا وجزائر الاليوتيان وهى ممتدة من آلسكا فى المحيط جنوب بحر بهرنغ وكلها تابعة للولايات المتحدة

﴿اشباه الجزائر﴾ - اشهر اشباه الجزائر : شبه جزيرة بوتيا وشبه جزيرة ملقيل وهما من ضمن الاراضى القطبية . ثم شبه جزيرة اللبرادور وهو اقليم واسع قليل السكان . ثم شبه جزيرة إيقوسيه الجديدة ثم شبه جزيرة كودوهو صغير فى جنوب شرقى خليج بوستن . ثم شبه جزيرة فلوريده بين خليج مكسيكا والمحيط الاطلانطيق . ثم شبه جزيرة يوقاطان بين خليج مكسيكا وبحر انتيله . ثم شبه جزيرة كاليفورنيه القديمة بين خليج كاليفورنيه والمحيط الهادى . ثم شبه جزيرة آلسكا بين

المحيط الهادى والمحيط المتجمد الشمالي وفى الشمال الغربي من شبه الجزيرة المذكوره يوجد شبه جزيرة آلسكا.

اشباه الجزائر المذكورة كلها فى امريكا الشمالية واما الجنوبية فتقل فيها كثيرا اشباه الجزائر

﴿ برازخها ﴾ - برزخ بنما (وعرضه ٦٥ كيلومترا) فى كولمبيا وبرزخ تيوانتيبك فى مكسيكا وهذان البرزخان يفصلان المحيط الاطلانطيق عن المحيط الهادى ويوصلان امريكا الشمالية بالجنوبية ويوجدان بينهما قسما ثالثا من امريكا يقال له امريكا الوسطي

﴿ رؤوسها ﴾ - أشهرها : رأس بارو فى شمال آلسكا ورأس بوتيا فيليكس فى شمال كندا وهما أقصى نقط امريكا شمالا . ثم رأس فرول فى جنوب جرونلنده . ثم رأس شارل فى شرق اللبرادور ورأس راس فى شرق جزيرة الارض الجديدة ثم رأس هتراس ورأس سابل (الرمل) فى شرق وجنوب شرقى الولايات المتحدة . ثم رأس كاتوش فى شمال شرق شبه جزيرة يوقاطان. ثم رأس جالیناس فى شمال كولمبيا . ثم رأس سان روك ورأس برانكو فى شرق البرازيل وهما اقصى نقط امريكا شرقا . ثم رأس فريو شرق ريودوجانيرو . ثم رأس فورورارد فى جنوب باتاجونيه وهو اقصى نقط امريكا جنوبا ورأس هورن وهو فى جزيرة اقصى من الرأس الاخير جنوبا . ثم راس پارينا فى شمال غربى حكومة پيرو . ثم رأس ماریاتو فى جنوب غربى برزخ بنما . ثم رأس كورينتس غرب مكسيكا . ثم رأس سان لوقا فى جنوب شبه جزيرة كاليفورنيه . ثم رأس مندوسينو غرب الولايات المتحدة . ثم الرأس الغربى اورأس البرنس دوغال فى شبه جزيرة آلسكا تجاه الرأس الشرقي فى آسيا

٤ - ﴿ المرتفعات والمنخفضات ﴾

تمتد فى غرب قارة امريكا الشمالية والجنوبية سلسلة هى اطول واعظم سلاسل جبال العالم

ويمكن تقسيم الجبال الامريكية واراضيها العالية الى ٦ مجاميع احداها بحرية وهى مجموعة جبال انتيله واثنتان فى امريكا الشمالية وهما مجموعة كورديليرا الشمالية ومجموعة جبال آليجانى تفصلهما عن بعضهما سهول نهر مسيسيپى العظيمة. والثلاث مجموعات الباقية كائنة فى امريكا الجنوبية وهى مجموعات جبال انده وجويانه والبرازيل التى تفصلها عن بعضها سهول انهار الأورينوك والامازون ولا بلاتا

(١) فمجموعة كوردييرا الشمالية هى أوسع وأعظم مجموعات امريكا حيث تمتد من بوغاز بهرنغ الى برزخ بنما ويحدها غربا المحيط الهادي وشرقا سهول نهرى مكانزى ومسيسيبى وتمتد فى شبه جزيرة آلسكا وكولومبيا البريطانية وغرب الولايات المتحدة ومكسيكا وامريكا الوسطى وتشتمل:

(ا) على جبال آلسكا فى شبه الجزيرة المسمى بهذا الاسم وأشهرها جبال سان إيلى (٤١١٥ مترا) وهو كائن عند الحدود الفاصلة بين كندا وآلسكا

(ب) جبال كاسكاد فى كولومبيا البريطانية ومقاطعة أوريجون ثم سيرانيفادة فى كاليفورنيه ومن انحدار تلك الجبال تتكون هضبة الأوريجون والبحيرة المالحة واعلاقة فيها جبل شاستا (٤٤٧٥ مترا)

(ج) الجبال الصخرية واشهرها جبل راون (٤٨٧٥ م) فى منابع نهر أثاباسكا وقرب فريمون بالقرب من منابع نهر مسورى اكبر منصبات نهر مسيسيبى

(د) جبال مكسيكا التي تحصر بينها هضبة اناهواك الواسعة ومن اشهر جبالها سيراجوادلوب وسيرامادر وراكين أوريزابا وبوبوكوتابتل (٥٥٠٠ م) القائمان على هضبة مكسيكو

(هـ) جبال امريكا الوسطى المشتملة على عدة راكين أخصها ركانا فوبجو وأجوا (٤٢٠٠ متر) بالقرب من جواتيمالا

(٢) مجموعة جبال انده او كوردييرا الجنوبية هى عبارة عن سلسلة جبال مستطيلة يبلغ طولها نحو ٧ آلاف كيلو مترتمتد من بنما الى رأس فورورارد وتحدها غربا المحيط الهادى وشرقا سهول انهار الأورينوك والأمازون ولابلاتا. وقد اعتاد الجغرافيون على تقسيمها بحسب البلاد التى تخترقها فتسمى جبال انده الكولومبية اى التى فى كولومبيا وجبال انده بحط الاستواء اى التى بالحكومة المسماة بهذا الاسم وكذلك فى بيرو وبوليفيا وشيلى وباراجوايه

فاما التى فى كولومبيا فتتكون من ثلاث سلاسل تجتمع مع بعضها فى الجنوب وهى السلسلة الشرقية الكائنة عليها مدينة بوجوتا على ارتفاع (٢٦٤٠ م) والسلسلة الوسطى التى يعلوها بركان توليما (٥٦٠٠ م) وهى كائنة بين نهرى مجدالينا وكوكا ثم السلسلة الغربية أو الساحلية وهى الممتدة من برزخ بنما

واما التى فى خط الاستواء فتتكون من سلسلتين يحصران بينهما وادى كيتو ويعلوها نحو ٢٠ بركانا أشهرها بيشنشا وانتيزانا وكوتوباكسى وشمبرازو (٦٠٠٠ م)

والتى فى بيرو تنقسم الى عدة سلاسل متوازية وتشتمل على هضبة كوزكو (٣٠٠٠ م) وعلى بركان أريكيبا (٦٠٠٠ م)

والتى فى بوليفيا او الوسطى تتسع اتساعا عظيما وتكون هضبة بحيرة تيتيكاكا التى تبلغ من الارتفاع (٣٨٠٠ م) . وتحيط بهذه الهضبة جبال عالية تمتلك على قممها الثلوج وعدة براكين أشهرها بركان سورانا (٦٠٠٠ م) وبركان إيليمانى وبركان ساهاما (٦٤٠٠ م)

واما التى فى شيلى فهى سلسلة طويلة تشتمل على بركان آكونكاجوا (٦٨٤٠ م) وهو اعلا جبل فى امريكا . وتمتد هذه السلسلة فى بانا حو يه وفى عدة جزائر صغيرة على الساحل وقبل ان تبلغ رأس هورن تأخذ فى الانخفاض شيأ فشيأ

(٣) مجموعة جبال الأليجانى ويحدها شمالا سهول كندا وغربا سهول نهر مسيسيبى وشرقا ساحل المحيط الاطلانطيق . وتشتمل فى جنوبها الغربى على جبال أبالاش — او — الجبال الزرقاء وهى قليلة الارتفاع فى منابع نهر ألاباما وفى الوسط جبال الآليجانى الحقيقية التى يخرج منها نهرا تنسى وأوهيو وفى الشمال الشرقى الجبال البيضاء وجبل واشنطن

وتدخل فى هذه المجموعة أيضا تلال كندا وبرانسويك الجديدة وائقوسيه الجديدة وكذلك الارض الجديدة

(٤) مجموعة جبال انتيله — وتشتمل على الجبال السركابية التى بجزيرة كوبه (٣٠٠٠ م) وجامايكه وهايتى وجوادلوب ومرتينيك وغيرها

(٥) مجموعة جبال جويانه وتحدها سهول نهرى الأورينوك والامازون بفنزويلا والبرازيل . وتشتمل على جبال باريم (٢٠٠٠ م) التى فى منابع الأورينوك وجبال تومو كهوماك فى جنوب جويانه الهولندية والفرنساوية

(٦) مجموعة جبال البرازيل وتحدها سهول الامازون وباراجوى ولابلاتا وهى عبارة عن هضبة واسعة جدا تخترق جنوب شرق البرازيل والأوراجوى ومرتفعة على ساحل البحر وفى الغرب تأخذ فى الانخفاض شيأ فشيأ وتشتمل على سلسلة جبال سرادومار اى جبال البحر التى تمتد القرب من الساحل من الأوراجوى حتى رأس فريو واعلا قمة فى هذه السلسلة هو جبل إيتاتايا (٢٧٠٠ م) فى منابع نهر پارانا ثم جبال سيرا اسپنهاسو الممتدة شرق نهر سان فرنسسكو وجبال وهضاب حويار وماتوجروسو التى يخرج منها نهرا توكانتان وباراجوى

﴿ الجبال الشهيرة ﴾ — جبل أكونكاجوا (٦٨٤٠ مترا) سلسلة جبال انده الحوية وجبال پوپوكوتاپتل (٥٥٠٠ م) كوردبليرا الشمالية وبراون (٤٨٧٥ م) بالجبال الصخرية ثم الآليجانى (١٨٨٠ م) شرق الولايات

المتحدة وجبال باريم (٢٥٠٠ م) فى جويانه وجبل سرادومار (٢٧٠٠م) فى البرازيل

﴿اشهر البراكين﴾ ـ يوجد بأمريكا اكثر من ١١٠ بركانا مشتعلا منها نحو ٢٠ فى امريكا الشمالية و ٥٠ فى امريكا الوسطى وجزائر انتيله و ٥٠ فى سلسلة جبال انده . واشهرها پوپوكوتاپتل وأوريزابا فى مكسيكا وفويجو وأجوا فى جواتيمالا وتوليما فى كولومبيا وشمبرازو وكوتوپاكسى فى خط الاستواء وأريكيپا فى پيرو وإيليمانى فى بوليفيا وآكونكاجوا فى شيلى

﴿اشهر الهضاب﴾ ـ هضبة كولومبيا البريطانية وأوريجون واوتاه وكلها بين الجبال الصخرية وسلسلة جبال كورديليرا الشمالية الساحلية وارتفاع هذه الهضبة يختلف بين (١٠٠٠ و ١٥٠٠م) . ثم هضبة أناهواك (١٥٠٠م) وفى جنوبها هضبة مكسيكو (٢٣٠٠م) . ثم هضاب حمال انده وهى ضيقة لكنها مرتفعة كثيرا خصوصا هضبة كيتو وكوزكو (٣٠٠٠م) وهضبة بحيرة تيتيكاكا (٤٠٠٠م) . ثم هضبة البرازيل الوسطى وهى وان كانت قليلة الارتفاع الا انها كثيرة الاتساع

﴿السهول﴾ ـ يوجد بامريكا خمسة سهول عظيمة وهي (١) السهل الشمالى او اقليم البحيرات وهو يشمل وسط وشمال كندا (٢) سهول نهر مسيسيبي وتعشاها مروج خضراء فى وسط الولايات المتحدة وتمتد الى ساحل المحيط الاطلانطيقى وخليج مكسيكا (٣) سهول نهر الأورينوك وتعشاها الصحارى الرملية فى فصل الجفاف وتتحول الى مروج خضراء فى فصل الامطار وتسمى هذه السهول لانوس اوليانوس (٤) سهول نهر الامازون وهى احسن سهول الدنيا واكثرها اياتا وتمتاز بعالمها النعطيمة ذات المستنقعات التي يقال لها سلفاس (٥) سهول لابلاتا وپاتا حونيه وهي عبارة عن اريضات واسعة ذات اعشاب وحشائش ويقال لها پامپا تعشاها المستنقعات على شاطئ نهر پاراحوى والبحيرات المالحة فى سفح جبال انده والصحارى القاحلة فى پاتاجونيه

﴿المنخفضات﴾ ـ تشتمل هضبة أوتاه غرب نهر ريوكولورادو على عدة وديان عميقة منحطة عن سطح البحر ومن بين تلك الوديان واد يقال له وادى الهلاك منخفض بقدر ٧٠ مترا

﴿الصحارى﴾ ـ مايطلق عليه اسم صحراء قليل فى امريكا ومع ذلك نذكر صحراء أوتاه غرب الولايات المتحدة وصحراء سواحل المحيط الهادى وصحارى پاتاجونيه

﴿الاريضات﴾ ـ تشمل الاريضات فى امريكا جزأ كبيرا من اراضيها المنخفضة نذكر منها اريضات السهول الشمالية ذات المستنقعات الكثيرة وسهول نهر المسيسيبي التى تغشى جزأ كبيرا منها المروج والمراعي ثم ليانوس نهر الأورينوك وكامپوس وسط البرازيل وپامپا لابلاتا وپاتاجونيه

﴿المستنقعات﴾ ـ توجد المستنقعات خصوصا فى السهول الشمالية وشبه جزيرة فلوريده وشواطئ أنهار مسيسيبي والامازون وپاراجوي

امريكا الطبيعيه
امريكا الجنوبيه

﴿المثالج﴾ ـ توجد المثالج اوالكتل الثلجية الدائمة على حال كورديليرا الشمالية والجنوبية وذلك لعظم ارتفاعهما كانها توجد على ارتفاع ١٠٠٠ متر عند بوعار ماجلان و ٥٠٠٠ متر على جبال بيرو و ٤٨٠٠ فى مكسكاو ٣٨٠٠ متر فى الجبال الصحرية وفى مساواة سطح البحر فى الاراضى القطبية وحرو بلنده

٥ ـ مجـــارى الميـــاه

تغزر الامطار بشرق امريكا فى البرازيل وجويانه وانتيله وخصوصا فى حوض نهر الامازون وذلك بسبب وجود الرياح التجارية وانعدام الجبال العالية ولذا نرى ان المياه التى تجري فى انهار تلك الاقاليم اكثر كمية مما يجري منها فيما عداها من الانهار وعلى عكس ذلك تقل الامطار بل وتنعدم احيانا فى الاقاليم الغربية لكثرة الجفاف فيها واحتوائها على بعض الصحارى القاحلة

ويمكن تقسيم انهار امريكا الى سبعة احواض بحسب البحار التى تنصب فيها مياه تلك الانهار وهى حوض المحيط المنجمد الشمالى وحوض بحر هودسون وحوض المحيط الاطلانطيق الشمالى مباشرة وحوض بحرى مكسيكا وانتيله وحوض الاطلانطيق الجنوبى واخيرا حوض المحيط الهادى

﴿اولا﴾ اشهر الانهار التى تصب فى المحيط المنجمد الشمالى هو نهر مكانزى ويبلغ طوله (٣٧٠٠ كيلو متر) وهو يجرح من جبل براون بالجبال الصحرية باسم آثاباسكا (أى نهر الغزال أو الظبي) ويخترق بحيرة اثاباسكا ثم بحيرة العبيد وبحيرة الدب الاكبر ويكون دالا عند صبه فى المحيط المذكور

﴿ثانيا﴾ اشهر الانهار التى تصب فى بحر هودسون هى نهر شارشل ونهر نلسون ونهر سفرن ونهر البانى

فاما نهر شارشل ويقال له مسيبيى فتتحدر فيه مياه بحيرة كاريبو

وأما نهر نلسون فمجراه الاعلى مكون من نهرين كبيرين وهما ساسكاتشوان الذى ينبع من الجبال الصخرية ثم النهر الاحمر الذى تولد منابعه بالقرب من منابع نهر مسيسيبى جهة الجنوب

﴿ثالثا﴾ اشهر الانهار التى تصب فى المحيط الاطلانطيق الشمالى مباشرة هى نهر سان لوران ونهر كونيكتيكو ونهر هودسون ونهر دلاوار ونهر سوسكهانا ونهر پوتوماك ونهر ساڤانا وهى انهار مع صغرها المائية كبرى تجارية فى الولايات المتحدة وكندا

فاما نهر سان لوران فطوله (١٢٠٠ كيلو متر) وبعد خروجه من بحيرة أونتاريو يصب فيه نهر

اتاوه الذى عليه مدينة أتاوه ثم نهر ريشليو الذى يجرح من بحيرة شامپلين بالولايات المتحدة ويسقى مدينتى مونتريال وكبك ويشتمل مجراه على عدد عديد من الجزائر ويتسع مرارا ويكون شبه بحيرات الى ان يصب فى خليج سان لوران حيث يبلغ عرض مصبه (١٠٠ كيلو متر)

وامانهر كونكتيكو فيجرح من مقاطعة فيرمون ويصب فى بوغاز لونجايزلند

ونهر هودسون (٥٠٠ كيلومتر) فيسقى مدينتى ألبانى ونيويورك حيث ينتهى عندها تحاه مدينة بروكلين

ونهر دلاوار يسقى مدينة فيلادلفيه ويتسع مصبه ويكون خليج دلاوار

ونهر سوسكهانا يجرح مقاطعة پنسلفانيه ويصب فى نهاية خليج شيزاپيك الذى عليه مدينة بالتيمور

وامانهر پوتوماك فيصل مقاطعة ماريلند عن مقاطعة فيرجينيه ويسقى مدينة واشنطن وينتهى ايضا فى خليج شيزاپيك

(رابعا) اشهر الانهار التى تصب فى خليج مكسيكا هى نهر آلاباما ونهر مسيسيپى ذو المنصبات او النهيرات العظيمة وهما فى الولايات المتحدة ثم نهر ريو جراند دلنورت وهو حد فاصل بين مكسيكا والولايات المتحدة

فاما نهر آلاباما فينبع من جبال أپالاش بجبال آليحانى ومجراه الادنى يطلق عليه اسم موبيل حيث يسقى عند مصبه مدينة بهذا الاسم

واما نهر مسيسيپى المسمى متشاسيپى (اى اب المياه او النهر العظيم) فيبلغ طوله (٤١٠٠ كيلومتر) ويقبع على ارتفاع نحو ٥٠٠ مترفقط من بحيرة إيتاسكا (اى بحيرة الأيل) احدى البحيرات الصغيرة بالهضبة الكائنة غرب البحيرة العليا . وهذا النهر يجرى من الشمال الى الجنوب فى وسط سهول تعشاها الغابات ويصب فيه نهير منزوتا عند مدينة سان پول ثم وسكونسن وپووا وإيلينوا ومسورى عند مدينة سان لويز وأوهيو عند مدينة كايرو (القاهره) . وهذا الاخير يمتد من يخرج من جبال الآليجاني يسقى مدن پتسبورغ وسنسناتى ولويزفيل . وبعد ان يلتقى بنهير مسورى يخترق سهولا واسعة منحطة كثيرة المستنقعات يفيض عليها فيغمرها فى الغالب رغما عن الجسور والسدود التي تحيط بمجراه الذى يختلف عرضه فى تلك الجهات بين كيلو مترين واربعة كيلو مترات وبعد ان يلتقى بنهير أركنساس والنهر الاحمر الجنوبى يسقى مدينتى باتون روج وأورليانس الجديدة ثم يصب فى خليج مكسيكا بدال كثيرة المستنقعات مكونا شبه جزيرة مستطيل

واما نهير مسوري وهو منصبه الحقيقى فيخرج من الجبال الصخرية ويصب فيه نهير يلوستون الشهير بمياهه الحارة ثم يخترق بلادا قفرا يلتقى فيها هنود سيوتم بمدان يسقى مدينة أوماها يلتقى به نهير نبراسكا وكنساس ثم يصب فى نهر مسيسيپى بعد ان يقطع مجرا له (٤٥٠٠ كيلو متر) فاذا اضيف هذا المقدار الى طول مجرى نهرى مسيسيپى الادنى (٢٠٠٠ كيلو متر) اى بعد التقائه بمسورى لبلغ طوله ٦٥٠٠ كيلو متر . وهو قابل لان تمخر فيه البواخر من مدينة أوماها الى مصبه

وامانهر ريوجراندد لنورت فيحرح من الجبال الصحرية أيضا ويسقى مدينة ماتاموروس (بمكسيكا) بالقرب من مصبه

﴿ خامسا ﴾ اشهر الانهار التى تصب فى بحر انتيله هى نهر سان چوان (فى امريكا الوسطي ومجدالينا فى كولومبيا

فنهر سان چوان يخرج من بحيرتي بيكاراجوا وماناجوا

وامانهر مجدالينا ومنصبه كوكا فيقسم حال انده الكولومبية الى ثلاث سلاسل متوازية

﴿ سادسا ﴾ اشهر الانهار التى تصب فى المحيط الاطلانطيقي الجنوبي مباشرة هى نهر الأورينوك فى فنزويلا وإسّيكيبو وكورنتين وسورينام ومارونى وأوياپوك وكلها فى جويانه . ثم نهر الامازون ومنصباته العظيمة . ثم توكانتان وپاراناهيبا وسان فرنسسكو وپاراهيبا وكلها فى البرازيل . ثم نهر لا پلاتا ومنصباته ونهر ريونجرو فى جمهورية ارجنتينه

فامانهر الأورينوك السالع من الطول الفى كيلومتر فينبع من جبال پاريم ويجري أولا جهة الغرب ثم جهة الشمال والشرق ملتفا حول هضبة حويانه الغربية ويتصل بترعة طبيعية تسمى كاسيكيار الذى يصلها نهير ريونجرو احد منصبات نهر الامازون ثم يلتقى نهير ميتا ونهيرات اخرى آتية له من جبال انده محترقة الاريصات المسماة يانوس ثم يسقى مدينة بوليفار وينتهي فى المحيط الاطلانطيقى باوسع دال فى امريكا

ونهر اسيكيبو يخترق جويانه الانجليزية ويصب فى البحر غرب مدينة جورج تاون

ونهر كورنتين هو الحد الغربي لجويانه الهولندية الذى يرويها ايضا نهر سورينام وعند مصبه يسقى مدينة پارامار يبو

ونهرا مارونى وأوياپوك يحصران بينهما جويانه الفرنساوية

وامانهر الامازون فيبلغ طوله (٦٠٠٠ كيلو متر) وهو من اكبر انهار الدنيا واعظمها جميعها باتساع حوضه وكمية الماء الجارية فيه وينبع فى جبال انده بيرو على ارتفاع نحو (٤٠٠٠ متر) بواسطة نهيرين شهيرين وهما مارانون الذى يخرج من بحيرة لوريكوشا الصغيرة ثم الأپوريماك المسمى بعد أوكايالي الذى يخرج من هضبة كوزكو . وهذان النهيران يجريان الى الشمال بالتوازى لبعضهما ويجتمعان عند خروجهما من الجبال ليكونا نهر الامازون نفسه الذى يتجه الى الشرق

ويلتقى نهر الامازون عدد عظيم جدا من النهيرات التى اشهرها هي الآتية : على الشاطئ الايسر : نهير إيسا اوبوتومايو ثم پاپورا وريونجرو (النهير الاسود) الذى يخرج من جبال انده الكولومبية ويلتقى بنهر كاسيكيار الذى

يوصله بنهر الأورينوك . وعلى الشاطئ الايمن : نهر يوروس وريو مادير ه (نهر الغابات) الذى يبلغ من الطول (٣٣٠٠ كيلومتر) وينبع من جبال انده البوليفية ثم تاباجوز وإجز نجوا للذان ينبعان من الهضبة البرازيلية هما ونهر توكانتان الذى يعتبر احيانا نهرا مستقلا

ويخترق نهر الامازون سهولا كثيرة الغابات فى غاية الاتساع يحولها فى زمن فيضانه الى بحر ذى ماء عذب يزيد مسطحه عن مسطح البحر الابيض المتوسط ويختلف عرضه بين ٥ و ١٥ كيلومترا وعمقه من ١٠ الى ١٠٠ مترولذا نرى انه قابل للملاحة فى كل مجراه ومجارى اكبر منصباته . وعند صبه فى المحيط الاطلانطقى يكون خليجا عظيما عميقا جدا يبلغ عرضه نحو (٣٠٠ كيلو متر) وكمية المياه التى تقذفها فى المحيط تعادل اربعة امثال مايقذفه نهر مسيسيبى وتزيد عن كمية المياه التى تقذفها جميع انهار أوروبا معا ويقال انه يقذف في البحر فى الثانية الواحدة ٢٥ مليونا من الامتار المكعبة من الماء ولا تختلط مياهه العذبة بمياه البحر المالحة الا على بعد نحو ٢٠٠ كيلو متر من مصبه

واما نهر سان فرنسسكو فيخرج من الجبال الكائنة فى شمال غربى مدينة ريودوجانيرو

اما نهر لابلاتا فهو فى الحقيقة ونفس الامر عبارة عن الخليج ذي الماء العذب المكون من اجتماع نهر پارانا بنهر أوراجوي

فاما نهر پارانا البالغ طوله (٣٧٠٠ كيلومتر) فينبع من جبال سرا دومار بالقرب من مدينة ريودوجانيرو ويخترق البرازيل الجنوبية ويكون الحدود الجنوبية الشرقية لجمهورية پاراجوي ويتقابل على شاطئه الايمن مع نهر پاراجوى وسالادو ثم يخترق سهول الجمهورية العضية ويسقى مدن كورينتس وپارانا وروزاريو

واما نهر پاراجوي فيخرج من هضبة ماتوجروسو ويخترق من الشمال الى الجنوب سهولا واسعة كثيرة المستنقعات فى البرازيل وبوليفيا وجمهورية پاراجوى حيث يسقى مدينة أسومسيون ويتقابل على شاطئه الايمن مع نهرى پلكومايو وفرميجو اللذان يأتيان اليه من جبال انده بعد ان يخترقا سهول جران شاكو بالجمهورية الفضية

واما نهر أوراجوي فينبع من جبال سرادومار الجنوبية ويفصل بين البرازيل والجمهورية الفضية وجمهورية أوراجوى ويجتمع مع پارانا على الخليج المكون من نهر ريو لابلاتا

﴿سابعا﴾ اشهر الانهار التى تصب فى المحيط الهادي هى نهر ريوسانتياجو فى مكسيكا وانهار كولورادو وسكرامانتو وأوريجون في الولايات المتحدة ونهر يوكون فى آلسكا

اما نهر ريوسانتياجو فينبع من هضبة مكسيكو

ونهر كولوراد ويخرج من جبل فريمون بالجبال الصخرية ويصب فى خليج كاليفورنيه

ونهر أوريجون اوكولومبيا يسع من الجبال الصخرية كولومبيا البريطانية

وكلها فى امريكا الشمالية اما الجنوبية فليس فيها انهار تستحق الذكر

وامانهر سكرامانتو ومنصبه سان يواقيم ينبعان من طرفي جبال سيرانواده الشمالية والجنوبية ويصب فى خليج سان فرنسسكو

وامايوكون فهو نهر طويل (٣٥٠٠ كيلو متر) ينبع من الجبال الصخرية بكندا ويخترق آلسكا ويصب في بحر بهرنج

﴿البحيرات﴾ - تشتمل امريكا على عدد عظيم من البحيرات خصوصا فى كندا واشهرها:

(١) - بحيرات الدب الاكبر والعبيد وآتاباسكا وكلها فى السهول الشمالية وتبعث بمياهها الى نهر مكانزى

(٢) - بحيرتا وينيج ومانيتوبا اللتان تصبان فى نهر نلسون وهما فى حوض بحر هودسون

(٣) - بحيرات العليا وميشيجان وهورون وإرييه وأونتاريو وكلها فى كندا وتصب مياهها في نهر سان لوران

(٤) - البحيرة المالحة في هضبة أوتاه بالولايات المتحدة، ثم بحيرتا نيكاراجوا وماناجوا فى امريكا الوسطى.

ثم بحيرة تيتيكا كا بين پيرو وبوليفيا

٦ - ﴿جو اقليم امريكا﴾

يختلف جو امريكا عن جو أوروبا وافريقا وهما القارتان اللتان معها على خط عرض واحد فجوها على العموم اقل حرارة منهما وسبب ذلك (اولا) ان القارة الامريكية تقترب من القطبين اكثر منهما شمالا وجنوبا (ثانيا) وجود البحار فى الاقاليم التى بين المدارين (ثالثا) وجود جبال عالية فى غربها تمكث فيها الثلوج الدائمة وخروج انهار عظيمة منها (رابعا) اتساع سهولها وتعريضها للرياح الرطبة الآتية لها من جهة الشرق والرياح الباردة الآتية لها من جهة الشمال

ويمكن تقسيم امريكا بالنسبة لجوها الى اقليم منجمد (اى جليدى) واقاليم باردة ومعتدلة وحارة

(١) - الاقليم الجليدى يشتمل على جرونلنده والاراضي القطبية وهي على الدوام تقريبا مدفونة تحت الجليد ولذا لا يوجد فيها ساكن الا فى بعض شواطئ جرونلنده الجنوبية الغربية

(٢) - الاقاليم الباردة على العموم قاحلة يقل فيها الساكن وهى:

﴿اولا﴾ - فى الشمال يشتد البرد ويقسو فى آلسكا وكندا ماعدا حوض نهر سان لوران

(ثانيا) - فى الجنوب باتاجونيه والجزائر المجاورة لها

(ثالثا) ـ قمم جبال كورديليرا التى تدوم عليها الثلوج

(٣) ـ الاقاليم المعتدلة توافق سكنى اهل الجنس الاصفر والزراعات المختلفة وهى فى الشمال الولايات المتحدة على العموم وكذلك هضاب مكسيكا . وفى الجنوب حوض نهر لابلاتا وكذلك هضاب البرازيل وهضاب جبال أنده

(٤) ـ الاقاليم الحارة هى . سهول نهري الامازون والأورينوك الرطبة وسهول حوبانه واما حرائر انتيله والسواحل الشرقية لمكسيكا وامريكا الوسطى التى تمرر فيها الامطار كما فى الهند وافريقا فدرجة الاثبات فيها شديدة والمزروعات كثيرة ومتنوعة وهى على العموم اقاليم لاتوافق سكنى الأوروباويين على الخصوص لانتشار الهواء الاصفر فيها . واما سواحل المحيط الهادى التى بين المدارين فسفح جبال أنده فجوها حار جاف لاتسقط فيها الامطار ولذلك فهى قفراء لانبات فيها ولازرع ولاساكن

جغرافية امريكا الاقتصادية

١ الموالـــد الثـــلاثة

تمتاز القارة الامريكية عن باقى القارات بكثرة حاصلاتها الطبيعية خصوصا النباتية والمعدنية

بامريكا الشماليـــة

المعادن ـ تكثر فيها المعادن خصوصا الذهب فى كاليفورنيه والفضة فى الولايات المتحدة ومكسيكا والحديد والرصاص والفحم الحجرى والزيت الارضى فى الولايات المتحدة وكندا

النباتات ـ من الحاصلات النباتية نذكر الغلال (فى الاقليم العربى والوسطى بالولايات المتحدة) والقطن (فى أقليمها الجنوبى) والكروم (فى كاليفورنيه) والقانيليا (وهو نبات ثمره عطرى) والكاكاؤ واللذان يدخلان فى صناعة الشوكولاته ونوع من الصبار الذى تتغذى منه دودة القرمز وهى حشرة تخرج صبغة حمراء (معروفة بالدودة) وخشب البقم الذى يدخل فى الصباغة ونبات من نوع عود الند تصنع منه بعض المنسوجات (مكسيكا وامريكا الوسطى) ثم الدخان وشجر الكاتلى والبن وقصب السكر (جزائر انتيله) كما انه يوجد فى شمال امريكا الشمالية غابات واسعة من أشجار الشوح والصنوبر وفى حوض نهر مسيسيبى مراعى شاسعة تتحول الى أراض زراعية

الحيوانات ـ فى الاقليم الشمالى من امريكا الشمالية حيوانات من التى توجد عادة فى المناطق المنجمدة بالقارات الاخرى مثل نوع السمك المسمى بالهايشة الذى تتخذ منه اسنانه الشبيهة بالعاج وكلب البحر المسمى بالفوك الذى ينتهى جسمه بذنب كذنب السمك والدب الابيض الذى يطارده الصيادون لاخذ فرائه منه والرنة وهو حيوان شبيه بالايل الكبير يستعمله للجر أهل الاقاليم القطبية ثم الكستور الذى تتخذ منه فراؤه ونوع بط يرى اسمه الأيدر الذى يتخذ

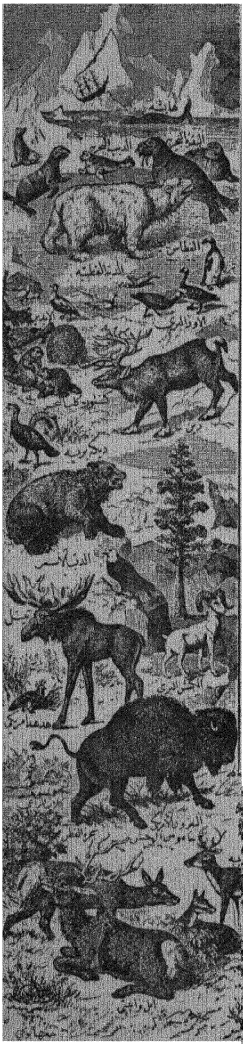

منه زغبه لعمل بعض الاغطية الثمينة ثم الفوك الاسود والپنجوين ويوجد أيضا فى امريكا الشمالية انواع اخري حيوانية تشبه حيوانات القارة القديمة مثل النسر ذى الرأس البيضاء ونوع ثور وحشي ذو سنام على ظهره اسمه البيزون ثم الموفلون وهو نوع من الخرفان الوحشية ثم الكولين وهو نوع طير شبيه بالحجل ثم انواع من الأيل اسمها وابيتى وهى اكبر انواع الأيل ثم أيل فيرجينيه وهو نوع من الظبى ثم البيكاريس التى يشبه الخنازير البرية الحديثة السن ثم أنواع من الثعبان ذى الجرس الذى يميت من يلذعه

﴿بامريكا الجنوبيه﴾

﴿المعادن﴾ تكثر الفضة فى پيرو والنحاس فى شيلى والبلاتين والماس والزمرد فى البرازيل خصوصا وكلها توجد فى جبال كورديليرا أنده

﴿النباتات﴾ تكثر فى كولومبيا وخصوصا فنزويلا السهول المسماة لياتوس حيث تنمو فيها كثيرا الشجرة المستحية التى سميت بهذا الاسم لكون أوراقها سريعة الاحساس فتنكمش وتظهر انها ذبلت بمجرد اللمس كما ان فى كولومبيا غابات كثيفة من الاشجار التى تنمو فى البلاد الاستوائية ـ وحوض نهر الامازون (البرازيل الاستوائية) مغطى معظمه

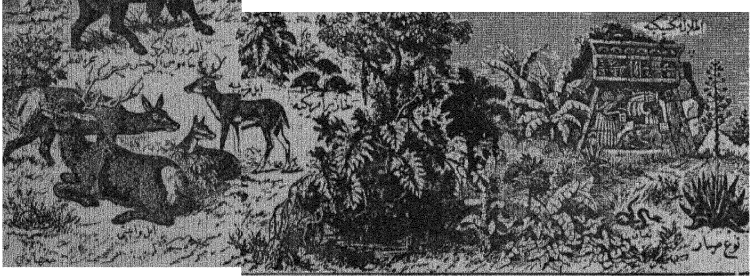

﴿بعض حيوانات ونباتات امريكا الشمالية﴾

بالغابات العذراء المسماة سلفاس فيها أشجار ذات اخشاب ثمينة كالابنوس والشجر المسمى بالبرازيل الذى سميت البلاد باسمه وشجر الكاوتشوك والبرازيل الجنوبية وجمهورية پاراجوى فيها غابات ومستنقات ويزرع فيها البن وقصب السكر والقطن والدخان والكاكاؤو والفانيليا والشاى ـ واعالى جبال أنده قاحلة لا نبات فيها ولا زرع واما منحدراتها وسفوحها يوجد فيها شجر الكينا الذى منقوع خشبه يشفي من الحمى والكوكا الذى يمضغ الهنود ورقه والذرة والبطاطس وجمهورية ارجنتينه فيها سهول الپامپا الواسعة المستوية السطح تماما ـ وجمهورية شيلى لكون جوها معتدل تنمو فيها بكثرة الكروم والزيتون والقمح ـ واما جبال أنده الجنوبية ففيها غابات من نوع غابات أوروبا الشمالية

﴿ الحيوانات ﴾ ـ الانواع الحيوانية بامريكا الجنوبية تشبه الانواع الحيوانية التى بالقارة القديمة وان كانت ليست واحدة فمثلا الآيجاتور هو حيوان كثير الشبه بالتمساح والساپاجو وهو نوع من القردة والجاجوار وهو من جنس النمر والآرا وهو احسن انواع الببغاء والتاپير وهو كثير الشبه بالخنزير والفيل معا والأعجمى وهو نوع طير يحل محل الكلاب فى الحراسة والبوا وهو ثعبان كبير يبلغ طوله احيانا ١٢ مترا والناندو وهو نوع من النعام والپوما وهو نوع من السباع وأكل النمل والكوندور وهو اكبر الطيور واللاما والڤيجونى

﴿ بعض حيوانات ونباتات امريكا الجنوبية ﴾

اللذان يتخذ شعرهما لينسج منسوجات متنوعة والخنزير الهندي وفي سهول لا پلاتا الواسعة (پامپا) يوجد كثير من الثيران والابقار والخيول البرية

(٢) - ﴿ الصناعة ﴾

وفرة الحاصلات الطبيعية بأمريكا ونشاط اهلها الذين هاجر معظمهم اليها من أوروبا جعلاها ثانية القارات في الحاصلات الصناعية ونخص بالذكر من بلادها الولايات المتحدة فانها قد اصبحت تبارى وتزاحم اعظم الممالك الأوروباوية بكثرة ماتنتجه من الصنائع المختلفة وما تنشره في جميع اسواق العالم من المتاجر ولها في الزمن الاخير اليد الطولى في تقدم الصناعة في العالم واما ماعداها من الممالك الامريكية فتكاد لا تذكر في جانب غيرها من ممالك أوروبا بل تنحصر صنائعها في استخراج المعادن من باطن الارض وسيأتي الكلام على كل منها في محله فيما يختص بصنائعها

(٣) - ﴿ التجارة ﴾

لكثرة صنائع بلاد امريكا خصوصا الولايات المتحدة ووفرة حاصلاتها الطبيعية من معدنية ونباتية فلها علاقة تجارية مع باقي القارات فيصدر لها منها القطن والمعادن المتنوعة والحبوب المختلفة ومواد اولية اخرى وتحصل المبادلات التجارية خصوصا مع انجلترا وفرنسا والمانيا وهولندة وبلجيكا والصين من جهة والولايات المتحدة وكندا وجزائر انتيله والبرازيل ولا پلاتا وشيلي من جهة اخرى

﴿ الطرق التجارية ﴾ - (١) (طرق المواصلات البرية) - للتجارة في داخل البلاد الامريكية طرق منتظمة وسكك حديدية كثيرة خصوصا في الولايات المتحدة وكندا فان طرقهما الحديدية تخترق القارة كلها من شرقها الى غربها في كندا من فانكوفير الى هاليفاكس وفي الولايات المتحدة من سان فرنسسكو الى نيويورك ومن نما الى كولون ومن فالپارايزو الى بيونوريز ولاشك في ان هذه الخطوط قد سهلت انتشار التجارة ورواجها واتمت الوصلة بين المحيطين الاطلانطيقي والهادي فاصبحت بها تجارة أوروبا تمر الى الصين واستراليا وبالعكس

(٢) ﴿ طرق الملاحة في الأنهر ﴾ اشهر الانهر القابلة للملاحة في امريكا هي سان لورانس ونهر مسيسيبي ونهر الامازون ولا پلاتا وكلها تنقل فيها البضائع والمسافرون

(٣) ﴿ طرق القوافل ﴾ - تنقل البضائع احيانا على عربات تجرها الخيول او الثيران في الاقاليم العربية من الولايات المتحدة وعلى ظهور الابل في اقليم تكساس وعلى ظهور البغال في جبال الأند

واما التجارة الخارجية فتحصل خصوصا بواسطة المحيط الاطلانطيقي حيث تخترقه بواخر من كلتا القارتين الأوروبية والامريكية حاملة البضائع بين موانيها المتكاثرة على ذلك المحيط

وأما خطوط التلغرافات بامريكا فستة خطوط تربط كندا بانجلترا واثنان يربطان الولايات المتحدة بفرنسا واثنان آخران يربطان البرازيل بالبرتغال وانجلترا بارجنتينه وعما قريب يتم الخط الذى يربط سان فرانسسكو باليابان. وفى أوائل سنة ١٩٠٣ تم إيصال القارتين الامريكية والأوروبية بتلغراف مركونى العديم السلك. وكانت اول اشارة بواسطته متبادلة بين رئيس جمهورية الولايات المتحدة وملك انكلترا قام بتبليغهما مركونى نفسه مخترع التلغراف

جغرافيتها السياسية

(١) - المساحة والسكان

يقدر عدد سكان امريكا بنحو ١٣٥ مليونا منه ٩٦ مليونا فى امريكا الشمالية و ٣٩ مليونا فى امريكا الجنوبية أى بقدر خمس سكان الارض كلها تقريبا

ومساحتها تبلغ ٤١ مليونا من الكيلو مترات المربعة - فيكون عدد سكانها النسبى ثلاثة ونصف فى كل كيلو متر مربع

وعلى ذلك تعتبر امريكا فى الصف الرابع بين القارات بالنسبة لعدد سكانها المطلق وفى الثانى بالنسبة لمساحتها وفى الاخير بالنسبة لعدد سكانها النسبى

(٢) - الاجناس الامريكية

يقطن القارة الامريكية الآن اربعة اجناس :

(١) **الجنس الابيض** ومنهم الأوروباويون الذين زحفوا الى تلك البلاد مهاجرين بعد اكتشاف هذه القارة ومنهم تتكون العنصر الاكبر الامريكى وهم اصحاب البلاد وارباب الثروة والنفوذ. ويتألف هذا الجنس من الانجليز والالمانيين والانرلنديين والفرنساويين بالولايات المتحدة وكندا ومن الاسبانيين فى مكسيكا وامريكا الوسطى وكل امريكا الجنوبية ماعدا فى البرازيل فان العنصر الغالب فيها هو البرتغالى

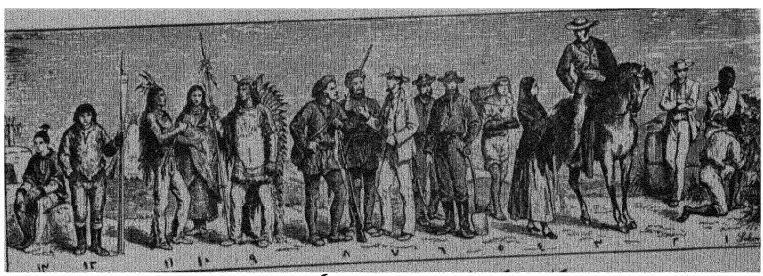

١ - عبيد سود - ٢ من سكان إمريكا الجنوبية - ٣ و ٤ و ٥ مكسيكيين - ٦ و ٧ من سكان امريكا الشمالية
- ٨ كنديين - ٩ و ١٠ و ١١ هنود من ذوى الجلد الاحمر - ١٢ و ١٣ اسكيمو

(٢) - ﴿ الجنس الاحمر ﴾ - او الجنس الامريكي الاصلي ويقال لهم الهنود ذوو الجلد الاحمر - وهم لم يزالوا على الحالة الوحشية القديمة يمضون اوقاتهم في الحروب والمعارك التي كادت تبيدهم عن آخرهم وبعضهم في مكسيكا وانتيله وبيرو وشيلي ابتدأ يتهذب ويقوم بخدمة الارض والزراعة عند ما اكبهاً من البيض وعددهم جميعا في الامريكتين لا يزيد عن المليون وهم منقسمون الى عدة قبائل فمنهم قبائل جبال انده والكيشواس والآروكان وقبائل الباپيا والباتاجونيين والجواراني وكلها في امريكا الجنوبية وقبائل الأستيك وهم ذراري اهالي مكسيكا الاقدمين والشيروكوا والناتشيز والهورون والاروكوا والسيو والاباش وقبائل اخرى كثيرة وكلها في امريكا الشماليه

١ - پاتاجوني - ٢ جوشولا پلاتا - ٣ و ٤ متوحشي پيرو - ٥ و ٦ من سكان پيرو - ٧ عبيد سود - ٨ برازيلي ٩ و ١٠ جواراني من سكان البرازيل على نهر الأورينوك)

(٣) - ﴿ الجنس الاسود - ﴾ وهم من ذراري الزنوج الذين جلبهم الامريكيون من افريقا (غينا) بصفة ارقاء قبل ابطال تجارة الرقيق ليقوموا بخدمة الارض في الولايات المتحدة ومكسيكا وانتيله وكل البلاد التي بين المدارين

(٤) - ﴿ الجنس الاصفر او المغولي ﴾ ويدخل في هذا الجنس الاسكيمو والجرونلنديون والاليوتيانيون بل يدخل فيها ايضا الصينيون الذين نزحوا الى تلك البلاد واقاموا خصوصا في كاليفورنيه وپيرو وجزائر انتيله

٣ - ﴿ اللغـــــــات ﴾

اللغات الاكثر استعمالا في امريكا هي بالضرورة اللغات الأوروباوية التي منها الانجليزية والالمانية والأيرلندية . ويتكلم بها خصوصا في الولايات المتحدة وكندا . واللغة الاسبانية في مكسيكا وامريكا الوسطي والجنوبية . والبرتغالية في البرازيل . والفرنساوية في كندا السفلى وعلى شاطئ نهر مسيسيبي . والهولندية في بعض جزائر انتيله . ولكل قبيلة من قبائل هنود امريكا لغة ولهجة خاصة بها

٤ - ﴿الاديـــــان﴾

قدادخل بالطبع الاوروباويون الفاتحون لتلك القارة دياناتهم المسيحية ونشروها بين اهل امريكا ولذايغلب المذهب الكاثوليكي بين اهالي البلاد التي اصلهامن املاك اسبانيا اوالبرتغال اوفرنسا وبين الأيرلنديين فى الولايات المتحدة كمايغلب المذهب البروتستانتي بين السكان الانجليز والالمانيين والهولنديين بالولايات المتحدة وكندا وبعض جزائر انتيله

واماالقبائل الهندية الاصلية فلم تزل فى توحشها تعبدالاوثان والاصنام كمابقي الصينيون بوذيين

٥ - ﴿المـــدنيـــة﴾

لماهاجر الأوروبيون الى امريكا طلبا للتعيش والارتزاق نقلوا اليهامدنية بلادهم الاصلية وتغلبوابجدهم ونشاطهم على العناصر الوطنية الاصلية واصبحوا فيهم اصحاب الكلمة النافذة والقوة والسلطان وصاروا هم ارباب الثروة واهل العلوم والفنون والصنائع وقدكان من امرهم انهم زاحموا الدول الاوروبية فى الصنائع والمتاجر ووجد من بينهم العلماء والحكماء والاغنياء الكبار والمخترعون والمكتشفون وغيرذلك ممايضيق عن ذكره المقام واماالوطنيون الاصليون فمنهم من سار فى طريقهم وتخلق باخلاقهم وتهذب بمدنيتهم وتدين بدياناتهم ومنهم من بقي على همجيته ووحشيته ضالافى السهول والجبال يهيم على وجهه واما الزنوج الذين جلبوا الى هذه القارة من افريقا فبعدان كانوا ارقاء ابتدأوا فى طريق السير على مدنية اسيادهم وبذا اصبح لهم مالهم وعليهم ماعليهم من الحقوق والواجبات

٦ - ﴿اقسام امريكا السياسية﴾

تنقسم امريكا الى عدة جمهوريات بعضها تعاهدية وبعضها موحدة النظام

فالجمهوريات التعاهدية هى الولايات المتحدة ومكسيكا فى امريكا الشمالية وارجنتينة فى امريكا الجنوبية. وماعداهذه فجمهوريات موحدة النظام مثل فرنسا الا كندافهي عبارة عن ايالات مستقلة اداريا ولكن متحدة (متعاهدة) تديراموره العامة حكومة واحدة تحت سيادة الحكومة الانجليزية وهذه الحكومات هى. ﴿اولا﴾ في امريكا الشمالية (١) حكومة كندا - (٢) جمهورية الولايات المتحدة الامريكية - (٣) مكسيكا. ﴿ثانيا﴾ - فى امريكا الوسطى: (١) - جمهورية جواتيمالا - (٢) جمهورية هوندوراس - (٣) جمهورية سلوادور - (٤) جمهورية نيكاراجوا - (٥) جمهورية كوستاريكا (٦) هوندوراس الانجليزية اومستعمرة باليز - ﴿ثالثا﴾ فى امريكا الجنوبية. (١) جمهورية كولومبيا - (٢) جمهورية فنزويلا - (٣) جويانه الأوروباوية - (٤) - البرازيل - (٥) جمهورية خط الاستواء - (٦) - جمهورية بيرو -

(٧) جمهورية بوليفيا - (٨) جمهورية شيلي (٩) جمهورية پاراجوي - (١٠) جمهورية أوراجوي (١١) جمهورية لاپلاتا او ارجنتينه او الجمهورية الفضية

ويدخل فى هذه القارة أيضا (١) حرونلنده التابعة للدانيمارقه (٢) آلسكا التابعة للولايات المتحدة (٣) جزائر انتيله التابعة بعضها للولايات المتحدة والبعض الآخر مستعمرات أوروباوية وسيأتى الكلام على كل من هذه الحكومات والمستعمرات فى محله بالتفصيل

﴿ ملخص تاريخ الاكتشاف والاستعمار بامريكا ﴾

مكثت القارة الامريكية رمدا طويلا مجهولة حتى جلاها الاستكشاف فى سنة ١٤٩٢ ميلادية (سنة ٨٩٧ هجرية) ويقال ان اهل الدانيمارقه واسكنديناوه اكتشفوا فى القرن العاشر الميلادى جزأ منها هو عبارة عن جزيرة ريلنده وارض حرونلنده وسواحل كندا ولكن بقيت معلوماتهم بشأن هذه الاراضى فى طي الخفاء مدة حتى اتاح الله لها رجلا اسمه كريستوف كولومب وهو چنوى الاصل (من مدينة چنوه بايطاليا) تبحر فى العلوم ووصل بفكره الى انه مادامت الارض كرة فلا بد من وجود نصف آخر لها خلاف الشامل للقارات القديمة وانه لو اتجه الانسان غرب أوروبا لابد وان يصل الى بلاد الهند من هذه الجهة. ولاجل ان يتوصل الى تحقيق ماخطر بباله عرض هذا الامر على معظم ملوك أوروبا وفتئذ ان يساعدوه على السفر عربا للاكتشاف فلم يجره احد منهم ادنى مساعدة بل عدوه من المجرمين فذهب اخيرا الي اسبانيا وكاشف الملكة إيزابيلا بخبره فلم يسعها الا تلبية طلبه وجهزت له ثلاث سفن بلوازمها وسار فى عرض البحر ورسي على جزائر الخالدات وبعد ثلاثين يوما من قيامه منها وصل الى احدى الجزر وقد كان من معه يريدونه بالتحريض والخنون حتى تواطؤا على قتله ولكن بمجرد وصولهم فى ١٢ اكتوبر سنة ١٤٩٢ الى تلك الجزيرة المسماة حواناهانى (وهى احدى جزائر لوكايس التي سميت فيما بعد سان سلوادور) احلوه محله من الاحترام ثم اكتشف جزيرة كوبه وجزيرة هيتى التى سماها اسبانيولا (اسبانيا الصغيرة) واطلق على هذه الاراضى اسم الهند الغربية طامعا انها من قارة آسيا ومن هنا تأتى اسم الهنود الذى يطلقونه عادة على سكان تلك البلاد الاصليين ولما عاد الي اسبانيا فى السنة الثانية لقبه ملك اسبانيا بوالى الهند ثم قفل راجعا الى تلك الاصقاع ليتم اكتشاف جزائر انتيله الصغيرة فاكتشفها وفي سياحته الثالثة والرابعة سنة ١٤٩٨ و١٥٠٢ توصل الى اكتشاف شواطئ فنزويلا وامريكا الوسطى

وقد فتح كولومب لاسبانيا اكتشافه هذا باب واسعا للاستعمار ولم يحن لنفسه من عمله الا الاضطهاد والسجن فمات ذليلا سنة ١٥٠٦ مسيحية وكان اجدر بالقارة الامريكية ان تسمى باسمه تخليدا لذكره انما سموها امريكا نسبة الى امريك فسبوس وهو احد الرحالة الذين قصدوا تلك البلاد مع كولمب وبعده وكتبوا رحلاتهم عنها وقد كانت رحلة امريك فى شكل روائى لطيف اشتهر بين الناس فسموا البلاد باسمه وسمي الناس اسم المكتشف الاصلي. وتلك

سنة الدهر في رجاله العظماء من غش افلح ومن نصح خاب . وبعد كولومب اخذ المكتشفون الاسبانيون وغيرهم يجوبون المحيط في الطريق الذي رسمه لهم كولومب ومن كان معه وكثر ترددهم على تلك البقاع حتى اصبح معظم القارة الجديدة معلوما في اقل من نصف قرن من باناما حو يه جنوبا الى الاورينوكو والفلوريده شمالا

فلنان كولومب اكتشف جزائر انتيله وشواطئ فنزويلا وامريكا الوسطي من سنة ١٤٩٢ الى سنة ١٥٠٢ وتزيد ان امريك فسبوس لمع شواطئ جويانه في سنة ١٤٩٩ وينزون مصب نهر الاماروس في سنة ١٥٠٠ وكابرال البرتغالي شواطئ البرازيل حيث قذفته اليها الرياح والامواج سنة ١٥٠٠ فسماها « ارض الصليب المقدس » اماديلس دوساليس فوصل الى لابلاتا في سنة ١٥١٦ وماجلان طاف حول القارة من جنوبها في سنة ١٥٢٠ مارا بالبوغاز الذي سماه باسمه . وفي سنة ١٥١٣ اخترق بالبوا رزح سماحيث من بعده بعض الفاتحين فاستولوا على بلاد بيروسنة ١٥٣١ وسار منه البعض الى اكتشاف شيلي ولابلاتا

وبعد ذلك اصبحت كل امريكا الجنوبية تقريبا معلومة توحه احمالي

وقد اكتشفت في ذلك الحين ايضا بلاد مكسيكا وكاليفورنيه وفلوريده والارض الجديدة والبرادور من امريكا الشمالية وفي سنة ١٥٣٤ اكتشف جاك كارتييه نهر سان لوران ومن سنة ١٦٠٧ الى سنة ١٦١٢ اكتشف دافيس وهودسون وبفن البحار التي سميت باسمائهم وفي سنة ١٦٨٠ اكتشف كافليه دولاسال مجرى نهر مسيسيبي كما اكتشف بهرنغ البحر المسمى باسمه و آلسكا في سنة ١٧٤١ واخترق مكانزي الساحل الشمالي في سنة ١٧٨٦ و اكتشف فانكوفير الجزيرة المسماة باسمه وشاطئ كولومبيا البريطانية في سنة ١٧٩٣

ثم قام من بعدهم في القرن التاسع عشر اناس كثيرون جابوا البلاد شرقا وغربا وشمالا وجنوبا حتى عرفوها تماما ومهدوا للناس الطرق لاستعمارها وحتى تمار ارضها وقد حازت دولة اسبانيا دون دول أوروبا قصب السبق في الاستعمار منذ اكتشاف امريكا فمدت نفوذها وسلطتها على جميع جزائر انتيله وامريكا الوسطي ومكسيكا وكاليفورنيه وفلوريده وعلى كل امريكا الجنوبية ماعدا البرازيل وجزء من جويانه حيث كانت سبقتهم اليها البرتغال فاستعمرتها كما استولى الفرنساويون على جزء من جزائر انتيله (سان دومنج وجوادلوب الخ) واستعمروا كندا التي سموها وقتئذ فرنسا الجديدة وحوض مسيسيبي وجزء من جويانه واستعمر الانجليز جزيرة جامايكية وجزء من الولايات المتحدة الحالية سموه انجلترا الجديدة وفي سنة ١٧٦٣ تنازلت لهم فرنسا عن حقوقها في كندا واقليم بحر هودسون وحوض نهر مسيسيبي وجزيرة الارض الجديدة ولكن في أواخر القرن الثامن عشر ابتدأ الامريكيون الذين كانوا الى ذلك العهد خاضعين لاحكام الأوروباويين يطالبون بالحرية والاستقلال عن أوروبا وفعلا قامت انجلترا الجديدة التي هي الولايات المتحدة الآن تطالب بهذا الحق وساعدتها فرنسا على نوال هذه الامنية فانسلخت عن انجلترا نهائيا واعلن استقلالها سنة ١٧٧٦ وقد اصبحت الآن من اعظم دول العالم

ثم فقدت فرنسا بعد ذلك سان دومنج حيث طلب رئوسها الاستقلال والحرية وشقوا عصا الطاعة حتى تحصلوا على بغيتهم وشكلوا جمهورية لم تزل قائمة الى الآن

اما البلاد التي كانت تحت سلطة اسبانيا (مكسيكا وامريكا الوسطى وكولومبيا وبيرو وغيرها) فقد انتهزت فرصة احتلال الفرنساويين لاسبانيا فهبت للثورة ونالت الاستقلال في سنة ١٨١٠ واستقلت كل منها عن اسبانيا بحيث لم يبق لها في سنة ١٨٢٠ في هذه القارة غير جزيرتي كوبه وبورتوريكو اللتين اضيفتا الى الولايات المتحدة عقب الحرب الاخيرة التي حصلت بينهما عام سنة ١٨٩٨ ثم استقلت كوبه سنة ١٩٠٢ والفت حكومة جمهورية. اما البرازيل التي لجأ اليها ملوك البرتغال في سنة ١٨٠٧ فرارا من الفرنساويين فقد انفصلت عن البرتغال في سنة ١٨٢١ بعد عودة هؤلاء الملوك الي بلادهم وكونت مملكة مستقلة عنها استقلالا تاما ولكن مع حفظ حق الملك فيها للعائلة الملوكية البرتغالية وفي سنة ١٨٨٩ استبدلت الحكومة الملكية بحكومة جمهورية

وفي سنة ١٨٦٧ اشترت الولايات المتحدة شبه جزيرة آلسكا من الروسيا ومدت حدود بلادها من جهة الغرب الى المحيط الهادي — اما كندا وهي المستعمرة العظيمة الانجليزية بامريكا فانها وان كانت بقيت خاضعة لحكومة ملك انكلترا الا انها انقسمت الى عدة امارات مستقلة تحكم نفسها بنفسها تحت سيادة الحكومة الانكليزية

وعلى ما ذكرنا لم يبق لأوروبا الآن في امريكا مستعمرات حقيقية تحت سلطتها المطلقة الا جزائر انتيله الصغيرة وبعض انتيله الكبيرة واقاليم اخرى ليس لها اهمية تذكر — فتأمل كيف أصبحت هذه القارة في زمن قريب بلادا مستقلة تنافس أوروبا وتسابقها حتى ان الولايات المتحدة تمد نفوذها شيأ فشيأ على باقي البلاد الامريكية خصوصا الحوية منها ولم تكتف بذلك بل ابتدأت تزاحم الدول الاخرى في الصين واليابان وبولينزيا بينما بلاد آسيا وافريقا والأقيانوسية بعيدة عن ان يستطيع اهلها ان يحكموا أنفسهم فتداخلت الدول الأوروباوية في شؤنهم واخضعتهم لسلطانها واستعمرت بلادهم واستعبدتهم ولله في خلقه شؤن يبدء الملك وهو على كل شيء قدير

ممالك امريكا الشمالية

(١) ـ حكومات كندا المتحدة

جغرافيتها الطبيعية

موقعها وحدودها ـ حكومة كندا المسماة أيضا امريكا الانجليزية الشمالية هى بلاد شاسعة الاطراف تشغل كل شمال امريكا الشمالية وتشتمل على كندا الحقيقية وهى الكائنة فى حوض نهر سان لوران وعلى عدة اقاليم اخرى كائنة فى الغرب والشمال . ويحدها شمالا المحيط المتجمد الشمالى وشرقا المحيط الاطلانطيقى وجنوبا الولايات المتحدة وغربا المحيط الهادى وشبه جزيرة آلسكا

منظرها العام وجوها ـ يمكن تقسيم هذه المملكة الانجليزية الواسعة من حيث منظرها العام الى ثلاث مناطق :

(اولا) ـ كولومبيا البريطانية وهى عبارة عن اقاليم جبلية فى الجزء الغربى من كندا مكونة من اربعة سلاسل جبلية موازية تقريبا بعضها والساحل وتعشاها الغابات الواسعة والاشجار الصمغية ويكثر فيها الذهب

(ثانيا) ـ اقليم السهول الوسطى وهو محصور بين كولومبيا البريطانية والمحيط المتجمد الشمالى وبحر هودسون وحدود الولايات المتحدة وهو يشتمل على ثلاثة اقاليم : (١) اقليم الارض القاحلة (المسمى بالانجليزية بارن جراوندس) وهو اقليم ارضه شبيهة بالتوندرا السيبرية حيث لا نبات فيه ولا زرع ورودته شديدة تكاد لا تطاق وتمكث معظم السنة وسكانه وهم الاسكيمو قليلون حدا يتعيشون من الصيد والقنص . (٢) اقليم الغابات وبرودته شديدة أيضا حيث يمكث الشتاء فيه من شهر نوفمبر الى شهر مايو ولكنه مع ذلك اقليم تكثر فيه الغابات النفيسة بالحيوانات ذات الفراء التى يطاردها الصيادون مطاردة قاسية كما تكثر فيه المعادن أيضا خصوصا الزيت الارضى فانه غزير على شواطئ نهر مكانزى ويظهر انه اغنى بقعة فى العالم بهذا المعدن . (٣) اقليم المروج وهو كائن فى جنوب وجنوب غربى منطقة الغابات برودته فى الشتاء وان كانت شديدة نوعا الا انه لا يمكن احتمالها . واما الصيف فحرارته التى تبلغ ١٩ درجة فى شهر يوليه تساعد على زرع وعى القمح والبطاطس والخضراوات وشجرة الدينار . ومن الغريب انها تنضج فى زمن قصير فلو اضفنا الى ثروة هذا الاقليم بالنسبة للزراعة التى تسهل وتساعد على تربية الحيوانات الاهلية وفرة حاصلاته فى الاسماك التى تصطاد فى البحيرات والانهار سهل علينا معرفة السبب الذى لاجله يرداد العمران فى هذه البقاع شيأ فشيأ فان سكان بعض احزائها قد زاد أكثر من الضعف فى مسافة لا تزيد عن العشر سنوات ولضرب لذلك مثلا فان مدينة وينيبج الآن لم تكن من منذ عشرين سنة الا قرية صغيرة فهاهى قد اصبحت مدينة كبيرة فيها الفنادق الكبيرة والمدارس والتياترات والانوار الكهربائية وغير ذلك من علامات الترقى والمدنية

(ثالثا) اقليم البحيرات ونهرسان لوران وهو هذا الاقليم الذى امتاز بخصب ارضه وكثرة العمران فيه وهو الذي فيه أكبر مدائن كندا

﴿ جغرافيتها السياسية ﴾

﴿مساحتها وعدد سكانها﴾ ـ تبلغ مساحتها ٩ ملايين من الكيلو مترات المربعة منها نحو عشرها فقط آهل بالسكان ـ وعدد سكانها ٥ ملايين نفسا منها نحو تسعة اعشارها فى حوض نهرسان لوران وحده ـ فيكون عدد السكان النسبي ١٢ نسمة في كل كيلو متر مربع او ٥ أنفس فى كندا وحدها

﴿اهلها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم﴾ ـ تتركب كندا من فرنساويين خصوصا فى كندا السفلى وقسم مانيتوبا وانجليز وإيرلنديين والمانيين فى غير هذين القسمين

واما اهل البلاد الاصليون ذوو اللون الاحمر فعددهم قليل لايزيد عن ١٠٠ الف نفس ويقطن الاسكيمو فى الاقاليم الشمالية ومعيشتهم من الصيد والقنص

واللغة الشائعة فى البلاد هى الفرنساوية والانجليزية ويدين من كان اصلهم فرنساويين بالمذهب الكاثوليكي كما يدين الانجليز بالمذهب البروتستانتي ـ واما معارفهم فتتقدمة وسوق العلوم فيها رائجة خصوصا فى كندا واما الهنود فبعضهم اختلط بالاوروباويين وشاركوهم فى المدنية واعتنقوا دينهم والبعض الاخر مع الاسكيمو لم يزالوا على همجيتهم وجهلهم خصوصا من يقطن منهم السهول الشمالية

﴿ حكومتها ﴾ ـ حكومة كندا جمهورية تعاهدية دستورية مكونة من سبع جمهوريات مستقلة فى ادارتها الداخلية ومتحدة فى الادارة العامة وتدير شؤنها جميعها حكومة واحدة عالية تحت رئاسة حاكم عام انجليزى ومعه مجلس شورى مؤلف من أعضاء تنتخبهم الجمهوريات بنسبة عدد سكانها

﴿ جيشاها البرى والبحرى ﴾ ـ نظام جيشها على مثال نظام جيش انجلترا وعدد جنوده فى زمن السلم يبلغ ٤٠ ألفا وفى زمن الحرب يمكنها ابلاغه الى ١٠٠ الف وليس لديها مراكب حربية ولا جيش بحرى ولكن عندها عدد كبير من السفن التجارية المخصصة لصيد السمك

﴿ ماليتها وديونها ﴾ ـ ماليتها فى غاية الانتظام وإيرادها يبلغ ٨ ملايين من الجنيهات وآخذ دائما فى الازدياد سنة عن سنة ومصروفها أقل من ذلك . وتقدر ديونها بنحو ٥٠ مليونا جنيها

﴿تقسيماتهـــا الادارية﴾

السبع جمهوريات التى تتركب منها هذه الحكومة هي:

(اولا) ـ جمهورية كندا العليا ـ او اقليم أونتاريو ـ وهى كائنة بين البحيرات ومركزها تورونتو

(ثانيا) ـ جمهورية كندا السفلى ـ او اقليم كبك التى يفصلها عن جمهورية كندا العليا نهر أتاوه ومركزها كبك

ثالثا ـ جمهورية برانسويك الجديدة وهى كائنة على خليج سان لوران ومركزها فريدريكتون

رابعا ـ جمهورية إيقوسيه الجديده وتتبعها جزيرة رأس بريتون ومركزها هاليفاكس

خامسا ـ جمهورية جزيرة البرنس ادوارد ومركزها شارلوت تاون

سادسا ـ جمهورية مانيتوبا وهى كائنة على النهير الاحمر فى جنوب بحيرة ونيبيج ومركزها ونيبيج

سابعا ـ جمهورية كولومبيا البريطانية وهى كائنة على المحيط الهادي وتتبعها جزائر الملكة شارلوت وڤانكوڤير ومركزها ڤيكتوريا

وغير هذه السبع جمهوريات توجد اقاليم اخرى لم تنضم الى الآن الى حكومة كندا بل ان بعض البيض الأوروباويين استوطنوا فيها لصيد مافى بحيراتها من الاسماك ومافى سهولها من الحيوانات ذات الفرى وهى اقاليم اسينيبويا وساسكاتشوان وألبرتا وأتاباسكا وكيواتين ثم اقاليم الجهة الشمالية الغربية والشمالية الشرقية حيث يسكنها بعض الاهالى الاصليين من الهنود والاسكيمو مشتغلين بالصيد والقنص

واما جزيرة الارض الجديدة فلها حكومة محلية خصوصية ولم تتبع الى الآن لحكومة كندا ويشتغل اهلها على الخصوص بصيد الاسماك والحيتان النزيرة على سواحلها وبالكثبان الرملية البحرية القريبة منها وعاصمتها سان چان ـ ويتبع حكومة هذه الجزيرة الساحل الشمالى فى شبه جزيرة اللبرادور

واشهر مدن حكومة كندا: مدينة أتاوه (٤٥ الف نفس) وهى عاصمة الحكومة الجمهورية وكائنة على نهر أتاوه . ثم تورونتو (١٨٠ الف نفس) وهى مركز جمهورية كندا العليا . ثم هاملتن (٥٠ الف نفس) وهما مينتان زاهرتان على بحيرة أونتاريو . ثم منتريال (٢٢٠ الف نفس) وهى مدينة كائنة فى جزيرة بسان لوران فى كندا السفلى ومينا مهمة من اعظم المراكز التجارية والصناعية بلاد . ثم كبك (٦٥ الف نفس) وهى مركز كندا السفلى ومينا عظيمة حصينة على نهر سان

لوران ومن المزاكر المهمة فى صناعة الجلد . ثم سان جون (٤٠ الف نفس) وهى مينا على النهر المسمى بهذا الاسم وخليج فوندى وهى مدينة شهيرة بجمهورية برانسويك الجديدة التى مركزها مدينة فريدريكتون . ثم هاليفاكس (٤٠ ألف نفس) مركز جمهورية إقوسية الجديدة وهى من الموانى البحريه الجميلة التى تمززها المعاقل والقلاع المتينة على المحيط الاطلانطيق . ثم وبيبيج (٣٠ الف نفس) ثم سان جان (٣٠ ألف نفس) وهى عاصمة جزيرة الارض الجديدة ومن اهم المراكز لصيد الحوت . ثم فيكتوريا (٢٠ الف نفس) وهى مركز جمهورية كولومبيا البريطانية ومينا فى جنوب جزيرة فانكوفير وتوجد امامها مدينة فانكوفير التى عندها ينتهى خط كندا الحديدى

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

﴿ صنائعها وزراعتها ﴾ ـ تعتبر كندا بعد الولايات المتحدة اعظم بلاد الدنيا الجديدة فى الصناعة والزراعة التى انواعها هي الآتية :

فهى تنتج من المزروعات القمح والحاودار شيأ وافرا تصدره خموصا الى انجلترا ويعتنى اهلها بتربية الحيوانات الاهلية ومنها الحمار وذلك فى نفس كندا

وتصطاد الحيوانات ذات الفرى كالكاستور والثعلب المقمض والاسود والدب الاسود وغيرها فى الاقليم الشمالى الغربى

ويصطاد الحوت بكثرة على سواحل جزيرة الارض الجديدة وانواع اخرى عديدة من السمك فى البحار القطبيـة

وتستخرج من عالمها الكثيفة خصوصا فى كندا احسن انواع الخشب الذى يستعمل للبناء والسفن ويستخرج من مناجمها خصوصا فى إقوسيه الجديدة وجزيرة رأس بريتون الفحم الحجرى الجيد والزيت الارضى والحديد والنحاس باقليم البحيرات والذهب بكولومبيا البريطانية . وصناعة بناء السفن فى كبك على الخصوص متقدما زائدا وكذلك صناعة نشر الخشب وطحن الحبوب دقيقا وعمل الآلات الزراعية ودبغ الجلود وعمل المنسوجات وصنائع اخرى لانحصر . كل هذا متوفر فى هذه البلاد

﴿ تجارتها ﴾ ـ طرق المواصلات الداخلية هى الانهار خصوصا سان لوران والبحيرات فكلها فيها حركة الملاحة والتجارة عظيمة للغاية وصف على ذلك السكك الحديدية العديدة والتلغرافات خصوصا التى تخترق البلاد من الشرق الى الغرب فانها لم تدع جهة من جهات كندا الا وربطتها بالولايات المتحدة واتمت الوصلة بين موانى المحيط الاطلانطيق والمحيط الهادى . هذا فيما يتعلق تجارتها الداخلية

﴿ واما تجارتها الخارجية ﴾ فعظيمة ايضا وتنحصر فى تصدير الاخشاب كتلا وألواحا والحبوب والفلال والدقيق والاسماك والحيتان والزيوت والفرى وحاصلات اخرى من الصيد كثيرة وترد اليها من الخارج منسوجات

قطنية وصوفية والشاي والسكر وانواع من الحمور وغير ذلك . وكل هذه المبادلات التجارية تحصل خصوصا مع انجلترا والولايات المتحدة وبلاد الهند وبعض بلاد من أوروبا . وبحريتها التجارية بمساعدة البحرية الانجليزية تعتبر من أهم بحريات العالم

﴿ جزيرة سان بطرس وميكلون ﴾

تملك فرنسا فى جنوب جزيرة الارض الجديدة جزيرتا سان بطرس وميكلون وفيهما من السكان نحو ٦ آلاف نفس فقط وهى مراكز لصيد الاسماك - كما ان للفرنساويين الحق فى ان يصطادوا ويقطنوا السواحل الغربية من جزيرة الارض الجديدة ففى كل سنة فى موسم الصيد يأتى عدد عظيم من صياديهم لصيد الحوت الغزير على سواحل هذه الجزيرة

(٢) - جرونلنده وآسكا

(١) - ﴿ جرونلنده وإيزلنده ﴾

﴿ الجغرافية الطبيعية ﴾

ارض جرونانده وجزيرة إيزلنده هما كائنتان على الدائرة القطبية الشمالية بين المحيط الاطلانطيقى وبوغاز دافيس وبحر بفان ومكونتان من هضاب يختلف ارتفاعها بين ٥٠٠ و ١٠٠٠ متر تغشاها الثالج على الدوام تقريبا ولم يكن العامر فيها الا جزؤها الجنوبى الغربى (خلوه من الثالج) واما داخل جرونلنده فلم يزل مجهولا الى الآن . وحدودها الشمالية كذلك غير معلومة لم يعرف الى اين تنتهى . وإيزلنده مغطاة بالبراكين والغياسر وارضها على وجه العموم قاحلة قفراء لا نبات فيها ولا شجر غير بعض حشائش ضئيلة ومن حيواناتها الدب الابيض والثعلب والكلب والرنه والفوك واسماكها كثيرة ومتنوعة غزيرة على الشواطئ وليس لسكانهما معيشة من غير الصيد والقنص

﴿ الجغرافية السياسية ﴾

﴿اولا﴾ - جرونلنده تابعة للدانيمارقه ومع ذلك فان من مساحتها التى قدرت بنحو مليونين من الكيلو مترات المربعة لم يستول الدانيمارقيون على اكثر من ١٠٠ الف كيلو متر مربع فقط على السواحل الجنوبية والغربية . وعدد سكانها البالغ قدره ١٠ آلاف نسمة مكون من بعض آلاف من الدانيمارقيين والباقى من الاسكيمو

واشهر المراكز الدانيمارقية بجرونلنده هى جوليانسهاب (١٠٠٠ نفس) فى شمال غربى رأس فرول وجودهاب على الساحل وجودهافن فى جزيرة وسكو التى فيها من معدن الفحم الحجرى وأوبرناويك وهى اقصى مينا للدانيمارقه فى هذه البلاد شمالا (على درجة ٧٢ والدقيقة ٥٠ من خطوط العرض الشمالية)

﴿ثانيا﴾ ـ واما إيزلنده فهى ايضا مستعمرة دانيمارقية يبلغ مسطحها ١٠٠ الف كيلو متر مربع وعدد سكانها ٦٥ الف نفس اصلهم من بلاد نروج وهى منقسمة الي ثلاثة اقسام شرقية وجنوبية وغربية ويدير شؤنها حاكم دانيمارق مركزه فى مدينة ريكياويك (٢٠٠٠ نفس) وهى كائنة على الساحل الغربى

والصناعة فى جرونلنده وإيزلنده معدومة بالمرة وتنحصر تجارتهما فى تصدير زيوت الاسماك والفولك وبعض حاصلات اخرى من الصيد الي الدانيمارقه ويرد اليهما منها بدل ذلك القمح

٢ ـ شبه جزيرة آلسكا

﴿الجغرافية الطبيعية﴾

شبه جزيرة آلسكا هى عبارة عن اقليم واسع كائن فى الطرف الشمالى الغربى من قارة امريكا بين المحيط المتجمد الشمالى والمحيط الهادى اللذين يتصلان ببعضهما بواسطة بحر وبوغاز بهرنغ

وهى بلاد سواحلها كثيرة التلسنات والتعاريج ولذا تكثر فيها الخلجان واشباه الجزائر والرؤوس ومن بين اشباه جزائرها شبه جزيرة آلياسكا الذي يعقبه مجمع جزائر الاليوتيان ومن جزائرها جزائر سيتكا فى جنوبه الشرقى ـ ومن رؤسها رأس بارو فى شمال غربى القارة الامريكية (على درجة ٧١ من خطوط العرض الشمالية) والرأس الغربي المقابل للرأس الشرقى بآسيا ـ ومن جبالها جبل سان إيلى (٤١١٥ مترا) الذى يتصل بالجبال الصخرية وكذلك الهضبة الممتدة فى داخل البلاد ـ ومن انهارها نهر يوكون (كوبكاك) وهو قابل للملاحة فى فصل الصيف

وارض هذه البلاد على العموم قاحلة قليلة السكان جوها شديد البرد ويقسو كثيرا فى الشتاء

﴿الجغرافية السياسية﴾

قد كانت هذه البلاد تابعة للروسيا واشترتها منها الولايات المتحدة فى سنة ١٨٦٧ بمبلغ قدره مليون ونصف من الجنيهات واصبحت مقاطعة من مقاطعاتها. ومساحتها تبلغ مليونا ونصفا من

الكيلو مترات المربعة . وعدد سكانها نحو ٤٠ الف نفس من الاسكيمو والاليوتيانيين وهم من الجنس الاصفر واما من كان من أهلها من النسل الابيض فمعظمهم من الروسيين اومن اختلط منهم بالاسكيمو ولا يزيد عددهم عن ٢٠٠٠ نفس ويقطنون السواحل الجنوبية

ومركز هذه المقاطعة هو مدينة سيتكا (٢٠٠٠ نفس) فى الجزيرة المسماة بهذا الاسم وتنحصر تجارة آلسكا فى تصدير حاصلات الصيد

ومما يحسن ملاحظته هنا انه ربما كان شراء هذه البلاد من الروسيا مبنيا على المبدأ السياسى الذى اتخذته لنفسها كل من هاتين الدولتين فان الروسيا اتبعت طريق امتلاك شمال اسيا كما ان الولايات المتحدة ابتدأت فى تنفيذ مبدأ منرو (احد رؤساء جمهورية الولايات المتحدة السابقين) مبدأ من مقتضاه ترك امريكا للامريكيين دون سواهم

٣ ـ ولايات امريكا المتحدة

﴿موقعها وحدودها﴾ ـ ولايات امريكا المتحدة تشتمل على وسط امريكا الشمالية خلاف مقاطعة آلسكا السالف ذكرها الكائنة فى شمال غربى هذه القارة ـ وتحد شمالا بكندا حيث يفصل بينهما كما هو الاتفاق خط العرض درجة ٤٩ الممتد من المحيط الهادى

﴿البحار﴾ ـ المحيط الاطلانطيق شرقا ويكون فى غربه بحر مكسيكا وغربا المحيط الهادى ـ ﴿الخلجان﴾ : رأس كود ودلاوار وشيزابيك وكلها فى الشرق وسان فرنسكو فى الغرب ـ البوغازات : بوغاز فلوريده وقنال بهما

﴿الاراضى﴾ ـ الجزائر : رود آيزلند ولونجايزلند وهما فى الشرق وجزائر ساتاندار ما القرب من سواحل كاليفورنيه ـ اشباه الجزائر : رأس كود وفلوريده ـ (الرؤس) : كود وهتراس وساندل (الرمل) ومندوسينو (كاليفورنيه)

﴿الجبال﴾ ـ : (١) مجموعة جبال آليحانى المشتملة شمالا على الجبال البيضاء التى منها جبل واشنطن (١٨٨٠ مترا) وجبل فرمون (الجبال الحمراء) وحوبا جبال أيلاش ـ (٢) مجموعة جبال كورديليرا الشمالية التى تشتمل على الجبال الصخرية التى منها جبل فريمون (٤٢٠٠ متر) وجبل سيراجرولاس وجبال كاسكادوسيرا وواده التى منها جبل شاستا (٤٤٧٥ مترا) ـ وفى الوسط جبال أوزارك وهى عبارة عن سلسلة قليلة الارتفاع تمتد فى مقاطعة تكساس الى ملتقى نهر مسورى نهر مسيسيبى

﴿ الانهار ﴾ ـ (١) الانهار التى تصب فى المحيط الاطلانطيقى مباشرة : نهر سان لوران وكونيكتيكو وهودسون ودلاوار وسوسكهانا وبوتومك وجمس . وهذه الانهار الثلاثة تصب فى خليج شيزابيك ثم ساڤانه

(٢) الانهار التى تصب فى خليج مكسيكا : ألاباما ومسيسيبى وريوجراندلورت ـ ومن منصبات نهر مسيسيبي منزوتا ووسكونسن وبووا وإيلينوا ومسورى (ومنصباته نبراسكا وكنساس) ثم أوهيو (ومنصباته كنتوكي وتنسى) ثم أركنساس والنهر الاحمر

(٣) الانهار التى تصب فى المحيط الهادى : كولورادو (يصب فى خليج كاليفورنيه) وسان يواقيم وسكرامانتو (ويصبان فى خليج سان فرنسسكو) ثم أوريجون اوكولومبيا

﴿ البحيرات ﴾ ـ بحيرات كندا الكبيرة . العليا وميشيجان وهورون وإريه وأونتاريو ثم بحيرة شامپلين التي تصب مياهها فى نهر سان لوران . ثم بحيرة إيتاسكا في منابع نهر مسيسيبى . ثم البحيرة المالحة الكبيرة فى هضبة ومقاطعة أوتاه

﴿ المنظر العام ﴾ ـ يمكن تقسيم اراضى الولايات المتحدة الى خمسة اقاليم طبيعية عظيمة :

(اولا) ـ يمتد فى جهة الغرب اقليم واسع مرتفع مكون من جبال عالية من النبات والرمل ومغطاة بعضها بالثلوج الدائمة والبعض بالغابات الكثيفة

(ثانيا) ـ اقليم هضاب أوتاه وكاليفورنيه وتكساس التى يبلغ ارتفاعها ١٠٠٠ متر حيث توجد فيها البحيرات المالحة والصحارى الحجرية

(ثالثا) ـ اقليم جبال الآليجاني والبحيرات الكبرة وهو اقليم مرتفع نوعا خصب التربه تكثر فيه الزراعة وعلى نهر أوهيو تغزر الغابات الكثيفة

(رابعا) ـ اقليم سهول نهر مسيسيبى الواسعة وهو مكون فى شماله من المروج والمراعى وفى غربه الهضاب الرملية وفى وسطه وجنوبه السهول المنحطة ذات المستنقعات الكثيرة

(خامسا) ـ اقليم سهول سواحل المحيط الاطلانطيقى وخليج مكسيكا وهو اقليم فى غاية الخصب ولكن تعشاه المستنقعات ذات المياه الراكدة التى تضر بالصحة

وبالقرب من السواحل الجنوبية الشرقية يقل عمق البحر فيكون بطاقا من الصخور المرجانية والكثبان الرملية

﴿ جوها ﴾ ـ جوها على وجه العموم مع اختلافه موافق للصحة ولكن يشتد البرد فى الاقاليم الشمالية ويعتدل فى الوسطى ويشتد الحر فى الجنوبية (على سواحل خليج مكسيكا) فلا توافق الصحة ولذا تنتشر فيها الحميات القتاله ويغزر المطر فى انحاء البلاد ماعدا فى السهول التى بين نهر مسيسيبى والجبال الصخرية فان احتباس ماء المطر عنها جعل أرضها قفراء كثيرة الشبه بالصحراء

﴿ جغرافيتها السياسية ﴾

﴿مساحتها وسكانها﴾ ـ تبلغ مساحتها ٧٨٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع ومع آلسكا ٩٣٠٠٠٠٠ وعدد سكانها يبلغ نحو ٧١ مليونا من الانفس ويزيد كل سنة اكثر من مليون ـ وعدد السكان النسبي ٩ انفس فى كل كيلومتر مربع

ومما يوجب الدهشة ويدعو الى الاستغراب تكاثر عددهم ونموهم النمو الزائد مع ان عددهم من منذ قرن لم يزد عن الثلاثة ملايين فانظر كيف اصبحوا الآن حيث يتضاعف عددهم فى كل اربعين سنة تقريبا وهذا النمو الزائد ناشئ من كثرة المواليد الاهلية من جهة ومما يضاف اليهم من المهاجرين الأوروباويين الذين لا يقل عددهم عن نصف مليون سنويا معظمهم من الانجليز والأيرلنديين والالمانيين يقصدون تلك البلاد طلبا للرزق والتوطن

﴿ اهلها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم وطباعهم ﴾ يظهر مما ان جميع الاجناس البشرية على اختلافها فى الاخلاق والعادات قد اجتمعت فى هذه الجمهورية العظيمة الامريكية ففيها من الجنس الابيض : (١) ذراري الانجليز الذين يسمونهم ياسكي اوامريكيين وهم اكثر الاجناس عددا ونشاطا (٢) الالمانيون والايرلنديون وهم المزارعون والصناع ويكثر توطنهم فى الجهات الشرقية والشمالية الشرقية (٣) الفرنساويون ويقطنون فى اقليم لويزيان وعلى شواطئ نهر مسيسيبي الاوسط (٤) الاسبانيون ويقطنون فى الجهات القريبة من مكسيكا (٥) أوروباويون آخرون وهم اقل عددا ـ ومن الجنس الاصفر الصينيون المتوطنون خصوصا فى كاليفورنيه ـ ومن الجنس الاسود زنوح افريقا وعددهم لا يقل عن ثمانية ملايين يقطنون الجهات الجنوبية الشرقية ومشتغلون بالفلاحة ـ ومن الجنس الاحمر الهنود الوطنيون وعددهم آخذ فى النقص بسرعة (٢٠٠ الف نفس) وبعض قبائل منهم قد اخذت المدنية الحديثة والبعض الآخر لم يزل على الحالة الهمجية

ولغة الحكومة والامة هى اللغة الانجليزية ومع ذلك يتكلم بعض اهلها بعدة لغات اخرى غير الانجليزية على حسب لغتهم الاصلية كما يتكلم اهل اقليم لويزيان باللغة الفرنساوية

والديانة الغالبة فيها هي المذهب البروتستانتي (٦/٥ من السكان) وفيها نحو ٩ ملايين من الكاثوليك وقليل جدا من اليهود والبوذيين والوثنيين من هنود امريكا الاصليين ومع ذلك فهي اكثر البلاد حرية بالنسبة للديانات فكل امريكي يتعبد على حسب فكره ولذا تكثر فيها المذاهب الدينية وقلما يمضي يوم الا ويعلن فيه ظهور مذهب ديني جديد يدعو صاحبه امته الى اعتناق مذهبه وكنائسها مستقلة عن الحكومة تمام الاستقلال وفى منتهى الغنى واليسار وعددها لا يقل عن ١٦٠ ألف كنيسة إيرادها السنوي أكثر من ٨٠ مليونا من الجنيهات

واما عن معارفهم فامر يقف قلم أبلغ البلغاء ولسان أفصح الفصحاء عن تبيانه فالعلوم فيها قد فاقت غيرها من البلاد الأوروباوية بحيث أصبحت بها البلاد أم المخترعات والاكتشافات الحديثة . والتعليم فيها قد اصبح اجباريا

فيها من المدارس الابتدائية والثانوية ما لا يدخل تحت حصر ويكفي ان نقول انه لم يكن في اي بلد من بلاد أوروبا وغيرها مدارس جامعة قدر نصف ما في الولايات المتحدة وتلامذة مدارسها يبلغ عددهم نحو الخمسة عشر مليونا ذكورا واناثا وكان اكثر من خمس السكان تلامذة في مدارس متنوعة علمية وطبية وصيدلية وهندسية وحقوقية وزراعية وصناعية ودينية . ولدا يندر فيها وجود من يجهل القراءة والكتابة . وقد وجد الاحصائيون ان في العالم كله ٤١ الف جريدة منها نحو ٢٠ الفا في امريكا وحدها فتأمل . ولكثرة معاملها التي لا تحصى ترى اسعار الكتب والجرائد فيها رخيصة جدا بدون القيمة . وتنفق الحكومة سنويا في سبيل نشر التعليم نحو ٣٠ مليونا من الجنيهات اعلبه يصرف في التعليم الابتدائي والثانوي وهو مبلغ جسيم يريد عن ثلث إيراد الحكومة هذا خلاف ما يتبرع به الاهالي وما ينفقونه على أولادهم — بالاختصار هذه البلاد هي بلاد المحاسب والعرائس امتازت عن غيرها في كل شيء بحيث لم تترك لاية دولة محالا للمسابقتها

واما من حيث طباعهم فهم على جانب عظيم من دعة الاخلاق واللطف والبشاشة في الخطاب محبون للخير واللام قد اشتهروا باستقلال الفكر وميلهم وشغفهم للحرية والاخاء والمساواة يدافعون عن الضعيف ويحمونه ويقيمون المظلوم وينصفونه بدون نظر الى اختلاف الاديان والاجناس لا كما تفعل بعض دول أوروبا التي تفضل دواما المصالح الذاتية على المصالح العامة مع انها ترعم انها هي التي تحمي الفضيلة وتنشر لواء العدل والانصاف

﴿حكومتها﴾ — حكومتها جمهورية تعاهدية مؤلفة من ٤٥ جمهورية صغيرة مستقلة في ادارتها الداخلية وتابعة كلها لحكومة عليا في المسائل العامة

وتتركب الحكومة العليا من ثلاث سلطات : و السلطة التنفيذية وهي بيد رئيس الجمهورية والوزراء والسلطة التشريعية بيد مجلس العموم المؤلف من مجلس الشيوخ ومجلس النواب والسلطة القضائية بيد المحكمة العليا . وينتخب رئيس الجمهورية لمدة اربع سنوات بمعرفة منتخبين تعينهم كل جمهورية على حدتها ومن حقوقه نقض ماصادق عليه المجلس العمومي ولكن اذا نقض أمرا ثم عرض على هذا المجلس وصادق عليه ثلثا اعضاء كل من مجلس الشيوخ ومجلس النواب صار قانونا من قوانين البلاد

﴿سياستها﴾ — سياستها مبنية على القاعدة التي وضعها منرو احد رؤسائها السابقين ومن مقتضى هذه القاعدة جعل امريكا للامريكيين وعدم تداخلها في شؤن أوروبا او ارتباطها معها باتفاقيات او معاهدات سياسية ومقاومة ومنع أوروبا من التداخل في شؤن امريكا وان تجعل هي حكما في الاختلافات التي تقع بين أوروبا وجمهوريات امريكا وقد سارت على هذا المبدإ السياسي في كثير من المسائل ولكن يظهر انها بسبب رغبتها في نشر متاجرها وصنائعها خارج القارة الامريكية ابتدأت تحيد عن هذا المبدإ ومالت الى الاتفاق مع احدى دول أوروبا العظام

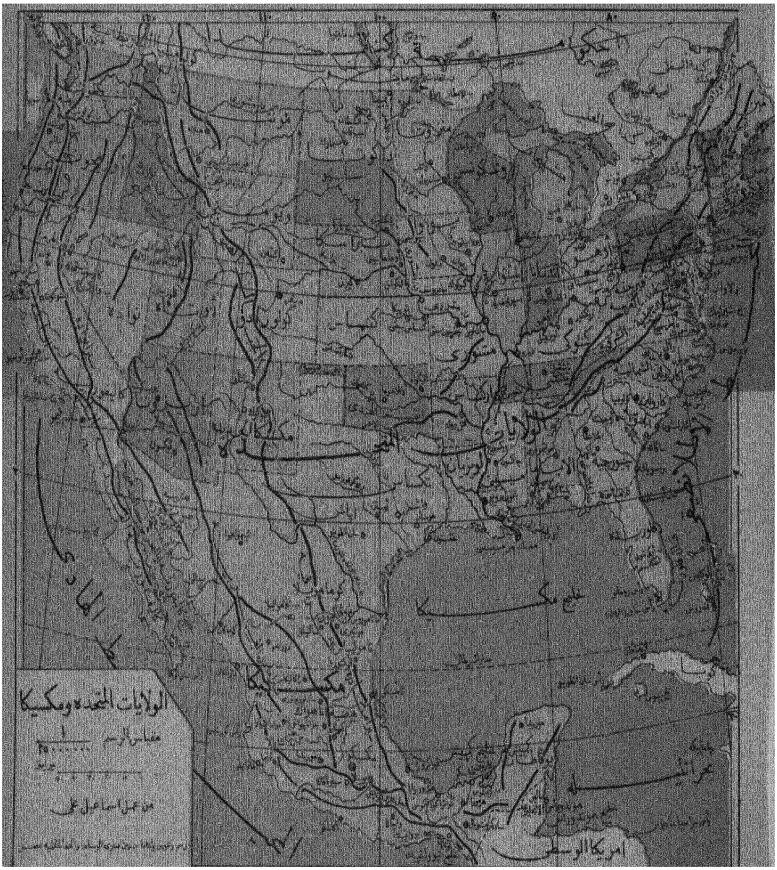

واى دولة اقرب اليها من انجلترا حيث تربطهما رابطة الجنسية والدين فالمظنون انها ربما تتفق معها لان انجلترا خطبت ودها فى ظروف كثيرة لهذه الغاية لمصلحة لها فى ذلك بالطبع

﴿ جيشاها البرى والبحرى ﴾ - ليس لديها جيش كبير مثل دول أوروبا تنفق عليه المبالغ الباهظة فانه لا يزيد فى زمن السلم عن ٢٥ ألفا وفى وقت الحرب فكل من بلغ من العمر من ١٨ الى ٤٥ سنة مضطر لحمل السلاح وبذا يمكنها ان تجند جيشا يعد بالملايين لا بالالوف حيث قدد الاحصاء انه يمكنها تجنيد ١٣ مليونا عند الاقتضاء

واما معداتها الحربية فهى من احسن طراز سيما وان امريكا ام المعامل والمخترعات

واما بحريتها الحربية فقد كانت لاشيء تقريبا بعد ان فرغت من حروب استقلالها ولكنها من سنة ١٨٨١ اشتغلت ببناء الدوارع على طراز جديد بحيث اصبح لديها الآن اسطولان عظيمان كافيان للدفاع عن حوزة البلاد وهما اسطول المحيط الاطلانطيق واسطول المحيط الهادى ولكن الاول هو الاعظم واغلب سفنها التجارية عملت بكيفية انها تصلح لان تسلح وتدخل فى الحروب البحرية عند اللزوم ولديها نحو ٥٠ الف عسكرى بحرى ويمكنها ان تزيد هذا العدد كما تشاء وقد كانت دول أوروبا تعتقد ان بحرية امريكا الحربية ضعيفة وتعدها من الدرجة الثانية او الثالثة بين الدول البحرية ولكن لما حطمت اساطيلها اساطيل اسبانيا فى الحرب الاخيرة (سنة ١٨٩٨) تحطيما ولم تصب مركب واحدة من مراكبها بضرر رجعت دول أوروبا عن اعتقادها الاول وشهدت بان بحريتها من الدرجة الأولى بلا نزاع ولديها بعض مراكب لا نظير لها فى اساطيل الدول الاخرى

﴿ماليتها وديونها﴾ ـ ماليتها فى غاية الانتظام وافرة الايراد . ويبلغ دخل الحكومة نحو ٧٦ مليونا من الجنيهات ونفقاتها تزيد على ذلك وتسدد العجز من الاموال الاحتياطية . ويمكنها ان تضاعف إيرادها ان شاءت ولكن وفرة اموالها الاحتياطية المدخرة اغنتها عن ذلك بدون ان تضيق على الاهالى . وقد كانت ديونها عقب استقلالها تبلغ ٥٥٠ مليونا فاخذت فى استهلاكها شيأ فشيأ الى ان صار الآن لايزيد عن ١٨٠ مليونا ومع ذلك فكل سهام تلك الديون فى أيدى الماليين من ابناء البلاد دون غيرهم

﴿ تقسيماتها الادارية ومدنها الشهيرة ﴾

تنقسم جمهورية الولايات المتحدة الى جمهورية كولومبيا التى مقرها واشنطن (٢٥٠ الف نفس) عاصمة الجمهورية التعاهديه من منذ سنة ١٨٠٠ والى ٤٥ جمهورية صغيرة و ٥ مقاطعات لم تتحصل الى الآن على الحقوق المخولة للجمهوريات

فالمقاطعات الخمسة هى: (١) آرزونا ومقرها پريسكوت ـ (٢) مكسيكا الجديدة ومقرها سانتافى ـ (٣) المقاطعة الهندية ومقرها أوكولجى ـ (٤) أوكلاهوما ـ (٥) آنسكا ومقرها سيتكا

أما الجمهوريات الخمسة والاربعين فهى على هذ الترتيب :

﴿أولا ـ الجمهوريات الشرقية ـ وهى التى على المحيط الاطلانطيقى﴾

٦ جمهوريات فى الشمال الشرقى وهى المسماة انجلترا الجديدة

مين	ومقرها	أوجستا واشهر مدنها پورتلند وهى من احسن الموانى (للصيد)
نيوهمپشير	»	كونكورد
فيرمون	»	مونپليه
مساشوزيت (مساشوستش)	»	بوستن (٤٥٠ الف نفس) وتعتبر ثانية الموانى وتصنع فيها الاقمشة القطنية والاحذية وتصدر منها كميات وافرة من اللحوم المملحة والعلال وحاصلات الصيد وفيها تبنى سفن حربية وتجارية
رود آيزلد	»	پروفيدانس وهى مينا للصيد وتصنع فيها الاقمشة
كونيكتوكى	»	هارتفورد واشهر مدنها نيوهافن ـ وهى مينا مهمة

٦ جمهوريات فى الوسط

نيويورك ومقرها البانى وهى مدينة من المراكز الصناعية المهمة ـ ومن اشهر مدنها بوفالو (٢٧٠ الف نفس) وهى على بحيرة إريه فى مدخل شلال نياجارا ومينا كثيرة التجارة خصوصا فى العلال واللحوم المملحة . ثم نيويورك (١٦٠٠٠٠٠ نفس) وهى اكبر مدينة ومينا فى العالم بعد لندن وليفربول فى التجارة والصناعة والعى وهى على جزيرة فى مصب نهر هودسون . ومن ضواحى نيويورك مدينة بروكلين (١ مليون نفس) وهى امامها فى جزيرة لونج ايزلند

نيوجرزى	»	ترانتون
پنسلفانيه	»	هاريسبورج واشهر مدنها پتسبورج (٢٥٠ الف نفس) فيها يستخرج الفحم الحجرى وفيها معامل عظيمة لصناعة المعادن وتحتوى ضواحيها على اكثر من ألفى معمل . ثم فيلادلفيه (١ مليون نفس) وهى ثانى مدينة فى الولايات المتحدة فى صناعة الاقمشة والماكينات
دلاوار	»	دوفر
ماريلند	»	انابوليس ومن اشهر مدنها بالتيمور (٤٥٠ الف نفس) وهى مينا على خليج شيراپيك تصدر كثيرا من الدخان والدقيق وفيها تصنع السفن
فيرجينيه الشرقية	»	ريشموند

٤ جمهوريات فى الجنوب

كارولين الشمالية ومقرها رالى ومن مدنها الشهيرة ولمنتون

» الجنوبية	»	كولومبيا	»	» شارلستون	وهما ميناتان مهمتان تصدر منهما
جيورجيه	»	اطلانطا	»	» سافانه	خصوصا الاقطان والارز
فلوريده	»	تلاهاسى			

﴿ ثانيا - الجمهوريات التى فى الوسط - وهى التى على خليج مكسيكا ﴾

١٠ جمهوريات على الشاطئ الأيسر لنهر مسيسيبى

فى الشمال .

ميشيجان ومقرها لسنج ومن أشهر مدنها ديترويت

وسكونسن » ماديزون » ميلووكي

إلينوا » اسبرنجفلد » شيكاغو (١٢٠٠٠٠٠ نفس) وهى مينا على بحيرة ميشيجان ومدينة زاهرة كثيرة التجارة فى الحاصلات الزراعية والعلال والدقيق واللحوم المملحة

انديانا » انديانابوليس

أوهيو » كولومبوس ومن اشهر مدنها سنسناتى (٣٠٠ الف نفس) وهى كثيرة التجارة فى الحاصلات الزراعية والموانى

فيرجينيه الغربية » وبلنج

فى الجنوب .

كنتوكي » فرانكفورت ومن اشهر مدنها لويزفيل (١٦٠ الف نفس) على نهر أوهيو وهى كثيرة التجارة

تنسى » ناشفيل ومن اشهر مدنها نفيس

مسيسيبى » جاكسون

ألاباما » مونتجومرى » » مويل (٥٠ الف نفس) ومنها تصدر كمية وافرة من القطن

١٣ جمهورية على الشاطئ الأيمن لنهر مسيسيبى

فى الشمال .

مونتانا ومقرها هيلانه ومن اشهر مدنها فيرجينيا سيتي

ويومنج » شيين

داكوتا الشمالية » بسمارك

» الجنوبية » بانكستون

منزوتا » سان بول

يووا » ديموان سيتى

نبراسكا » لنكولن ومن اشهر مدنها أوماها (١٧٠ الف نفس) على المسورى فيها جميع الانواع التجارية والصناعية

فى الجنوب .

كولورادو » دنفر

كنساس » توپيكا

مسورى » جفرسون سيتى ومن اشهر مدنها سان لويز على المسيسيبي (٤٥٠ الف نفس) ثم كنساس (١٥٠ الف نفس) وهما مدينتان فيهما من كل الانواع التجارية والصناعية

اركنساس » لتل روك

لويزيان » أورليانس الجديدة (٢٥٠ الف نفس) من اشهر المدن التى تصدر حاصلات الاقاليم الجنوبية كالقطن والسكر والدخان والبن والدقيق

تكساس » أوستن ومن اشهر مدنها جلفستون (٥٠ الف نفس) ومنها تصدر كمية وافرة من القطن

﴿ ثالثا الجمهوريات الغربية ﴾

وشنطن	ومقرها	أولمبيه
أوريجون	»	سالم
إيداهو	»	بوازى سيتي
أوتاه	»	مدينة البحيرة المالحة الكبرى
نواده	»	كارسون سيتى
كاليفورنيه	»	سكراماتو ومن اشهر مدنها سان فرنسسكو (٣٣٠ الف نفس) على خليج فى غاية الجمال وهي مدينة مهمة لها علاقه تجارية عظيمة مع الصين واليابان والهند وغيرها من بلاد الشرق الاقصي وتصدر منها كمية وافرة من الحاصلات الزراعية وترسل منها الي نيويورك كميات كثيرة من الذهب الذي يستخرج فى كاليفورنيه

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

﴿زراعتها﴾ ـ الولايات المتحدة تعتبر اول مملكة زراعية فى العالم وفلاحوها مشهورون ومشهود لهم بالنشاط فى الاعمال الزراعية. ويبلغ عدد المشتغلين بها نحو ٥٨ فى المائه من عدد السكان واكثر الاراضى الزراعية كائنة على طول نهر مسيسيبي ونهر أوهيو ففي جمهورية أوهيو يشغل الجزء المنزرع نحو ٩٤ فى المائه من مسطحها وفى جمهورية انديانا ٨٩ في المائه . وعلى العموم ارض الولايات المتحدة جيدة التربه تسقيها الامطار وتتخللها الانهار كما ان العناية بالرى بلغت فى تلك البلاد حدا مدهشا

فمن انواع الحبوب يزرع الذرة حيث تقدر غلته فيها بنحو ثلاثة ارباع مايزرع منه فى الدنيا . واعظم الجمهوريات التى يزرع فيها هذا الصنف هى: إيلينوا وووا ومسورى وانديانا وأوهيو . ثم القمح ويزرع خصوصا فى جمهوريات إيلينوا وميشيجان ووسكونس ومنزوتا ودا كوتا وكاليفورنيه ويبلغ مقدار ماتستهلكه البلاد من هذا الصنف ٨٥ فى المائة مما تزرعه . ثم الارز ويزرع فى الجمهوريات الجنوبية والبطاطس خصوصا في الهضاب الشمالية الغربية والكروم فى كاليفورنيه وايضا فى أوهيو ونيويورك . ثم قصب السكر فى دال نهر المسيسيبى وجمهوريتى تكساس وفلوريده . ثم النحر فى جمهوريات المسيسيبي والبحيرات الكبيرة . ثم الدخان فى الجمهوريات الكائنة على الاطلانطيق وشواطئ نهر أوهيو وخصوصا فى جمهوريتي كنتوكى وفرجينيه . ثم القطن وهو اعظم واثمن حاصلاتها الزراعية ويبلغ مقدار مايصدر منها للخارج من هذا الصنف ثلاثة ارباع قطن العالم كله ولا ينمو هذا

الصنف بعد درجة ٣٧ من خطوط العرض الشمالية واكثر زراعته في الجمهوريات التي على جانبي المسيسيبي لغاية تلك الدرجة وكذلك الجمهوريات الجنوبية

﴿حيواناتها﴾ ـ حيواناتها البرية كثيرة وتسكن الغابات واما الحيوانات الاهلية فلا تضارعها في كثرتها مملكة احري من ممالك العالم خصوصا الخنازير والاغنام والابقار ففيها تعد بمئات الملايين وتصدر لحومها وجلودها الى أوروبا

﴿معادنها﴾ ـ الولايات المتحدة اغنى ممالك الارض في جميع المعادن المعروفة

فالذهب يستخرج في كاليفورنيه ووادي نهر سكراماتو وموتاناو كولورادو والفضة في الجمهوريتين الاخيرتين ونواده وأوتاه . والفحم الحجري في جبال الآليجاني وجمهوريات بنسلفانيه وأوهيو وماريلند وفيرجينيه وكنتوكي وتنسي وألاباما وكذلك في ميشيجان وإيلينوا وانديانا ومسوري ويووا وكنساس وارکنساس وتكساس وفي الجبال الصخرية والأوريجون واكثره واحسنه مايستخرج في بنسلفانيه . ثم الحديد ويوجد في كل الولايات تقريبا من جمهورية نيويورك الى جمهورية الاباما ومن المحيط الاطلانطيق الى المحيط الهادى وهي تسابق انجلترا في هذا الصنف . ثم النحاس وتعتبر الولايات المتحدة الثالثة في الترتيب في استخراج هذا الصنف بعد جمهورية شيلي واسبانيا واكثر مايستخرج منه في مونتانا وآريزونا . ثم الرصاص وتعتبر ايضا الثالثة في هذا الصنف بعد المانيا واسبانيا واكثر مايستخرج منه في كولورادو . ثم الزنك في نيوجرزي وبنسلفانيه وإيلينوا ومسوري وكنساس . ثم الزئبق في كاليفورنيه . ثم البترول في بنسلفانيه وفي مقاطعات كثيرة من المملكة خصوصا الشمالية .

﴿صناعتها﴾ ـ الولايات المتحدة اصبحت في مقدمة الدول الصناعية فهي تضارعها في الصنائع المهمة وتفوقها في بعض المصنوعات ففيها معامل كبيرة كثيرة لنسج القطن والصوف والحرير والآلات البخارية والزراعية والكهربائية والاساحة والساعات والمجوهرات وغير ذلك مما لايدخل تحت حصر

﴿تجارتها﴾ ـ تجارتها الداخلية عظيمة جدا لتوفر طرقها وسككها الحديدية (٣٣٠ الف كيلومتر) وترعها العديدة وانهارها ونهيراتها القابلة للملاحة وخطوطها التلغرافية (٤٠٠ الف كيلو متر)

واما من حيث تجارتها الخارجية فتعتبر ثالثة الدول التجارية بعد انجلترا وفرنسا . فتصدر من المعادن الذهب والفضة والنحاس وغيرها والاقطان والحبوب والسكر والحيوانات واللحوم والجلود والمصنوعات القطنية والصوفية والحريرية والآلات وغيرها . ويرد اليها من أوروبا اقمشة قطنية مصنوعة

فى معامل انجلترا وبضائع اخرى أوروبية ولكن صادراتها تزيد كثيرا عن وارداتها بل يمكنها الاستغناء عن كل مايرد اليها من الخارج لان فيها كل ماتحتاج اليه

وبحريتها التجارية كبيرة جدا وتعتبر الثانية بعد انجلترا ويظهر للمتأمل فى احوالها والواقف على درجة ارتقائها السريع انها لابد ان تسبق يوما ما دول العالم اجمع فى كل شئ

جمهورية مكسيكا

جغرافيتها الطبيعية

﴿ موقعها وحدودها ﴾ ـ مكسيكا هى احدى ممالك امريكا الشمالية وتحد شمالا بالولايات المتحدة وشرقا بالمحيط الاطلانطيقى (خليج مكسيكا وبحر الكيله) وجنوبا وغربا بالمحيط الهادى

﴿ منظرها العام ﴾ ـ أرض مكسيكا عبارة عن هضبة واسعة متوسط ارتفاعها (١٥٠٠ متر) تقطعها سلاسل طويلة من الجبال متجهة من الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى وتشتمل تلك الهضبة فى وسطها على صحارى قاحلة رملية وعدة بحيرات ملحة تنصب فيها بعض النهرات وعلى بعض الاريضات التى تعشى شمالها وكاليفورنيه اما وسطها الذى تمتد فيه هضبة اناهوالك وتعلوها هامات جهتى وهاهضبة مكسيكو الى ارتفاع (٢٣٠٠ م) وهى هضبة كثيرة البراكين والجبال الثلجية وتفصلها عن هضبة امريكا الوسطى سهول برزخ تيوانتيبك

واما سواحل مكسيكا فهى ضيقة محيطة كثيرة المستنقعات والبحيرات التى أشهرها بحيرة ترمينوس الكائنة جنوب خليج كمبيش

﴿ جوها ﴾ ـ يمكن تقسيم أرض مكسيكا من حيث جوها الى ثلاثة اقسام:

(١) **الاقاليم الباردة أو الهضاب العالية** وهى صحية وكثيرة الخصب ولكن فيها حمى شديد كثيرا مايصير نمو المزروعات

(٢) **الاقاليم المعتدلة** وتشغل منحدرات الجبال من ارتفاع ١٥٠٠ متر الى ٦٠٠ متر وهى اقاليم خصبة تنتج مثل الاقاليم السابقة من مزروعات مختلفة كمزروعات أوروبا

(٣) **الاقاليم الحارة** وتشتمل على السواحل وسفوح الجبال الى ارتفاع ٦٠٠ متر وهى اقاليم تكثر فيها الأوبئة والحميات خصوصا الحمى الصفراء والسهول الشرقية كثيرة الرطوبة ولذا درجة الانبات فيها قوية وأما السواحل الغربية فحارة تزرع فيها قصب السكر والبن والنيلة والذرة والفواكه بانواعها

﴿ جغـــرافيتها الســـياســـية ﴾

﴿مساحتها وعدد سكانها﴾ـ تبلغ مساحتها مليون و ٩٥٠ الف كيلو متر مربع وسكانها ١٢ مليونا ـ وعدد السكان النسبي ٦ في كل كيلو متر مربع

﴿اهلها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم﴾ ـ يتركب السكان من أكثر من مليون من الجنس الاسباني وهم من ذراري الاسبانيين الذين رحلوا الى تلك البلاد مستعمرين وحكموها في الزمن الغابر وهو عنصر له نفوذ وسلطة الى الآن ومعه أصحاب الاملاك ـ ومن أكثر من ٤ ملايين من الهنود الامريكيين بعضهم وهم الأستيك الذين تهذبوا ودخلوا في دائرة الحضارة ومعظمهم من المزارعين والبعض الآخر لم يزل على الحالة الوحشية وعبادة الاصنام ـ ومن اختلاط من الاجناس الاخرى ـ ومن بعض زنوج كانوا في الرق وتحصلوا الآن على حريتهم ـ ويدين المكسيكيون بالمذهب الكاثوليكي . ويتكلم معظمهم باللغة الاسبانية عدا بعض الهنود فانهم لم يزالوا يتكلمون بلغتهم الاصلية . والمعارف فيها في غاية التأخر وأكثر أهلها يغلب عليهم الجهل وتسود على عقولهم الاوهام والخرافات وهذا لا يمنع طبعا من وجود فئة من الامة مترقية ومتعلمة مهذبة

﴿ حكومتها ﴾ـ جمهورية تعاهدية مؤلفة من ٢٧ جمهورية يحكمها رئيس ولها مجلسان مجلس نواب تنتخب اعضاءه الامة ومجلس شيوخ تنتخب اعضاءه الجمهوريات ولكل جمهورية في كل منهما عضوان

﴿ جيشاها البري والبحري ﴾ ـ يبلغ عدد عساكرها وقت السلم ٢٧ ألف وفي وقت الحرب يمكنها ابلاغه الى ١٥٠ ألفا وهو جيش منتظم ومتدرب على القتال . واما سفنها الحربية فقليلة جدا ومن الطراز القديم

﴿ ماليتها وديونها ﴾ـ ماليتها مختلة ودائما في عجز وأهل البلاد في غاية الفقر ويبلغ إيراد الحكومة نحو ٨ ملايين ونفقاتها تزيد على ذلك وتبلغ ديونها ١٥ مليونا من الجنيهات

(تقسيماتها الأدارية ومدنها الشهيرة)

تنقسم مكسيكا الى ٢٧ جمهورية صغيرة مستقلة في ادراتها الداخلية وعاصمتها مكسيكو (٣٥٠ ألف نفس) وهي مدينة كبيرة قائمة على هضبة عالية تغشاها البراكين وهي في موقع جميل وكثيرة التجارة فيها معامل للصابون وشهيرة بصناعة الحلي والسروج . ومن اشهر مدنها پوبيلا (مدينة الملائكة ١١٠ آلاف نفس) في الجهة الجنوبية الشرقية من مكسيكو وهي مدينة محصنة وتكثر بها صناعة الأواني الخزفية . ثم جوانا جواتو وهي شهيرة بمناجم الفضة التي تعتبر اول

مناجم العالم. ثم سان لوزيزبوتوزى وكانت فى السابق شهيرة بغناها بتلك المناجم ثم جوادالاجارا (١٠٠ ألف نفس) شهيرة بعمل الأوانى الفخارية والسجائر . ثم ڤيراكروز (٢٥ ألف نفس) وهى ميناعلى خليج مكسيكا رديئة الهواء ولكنها أعظم ميناء تجارية فى مكسيكا ولها علاقة كبيرة مع أوروبا ثم تاميپكو وهى ميناعلى الخليج المذكور . ثم كمبيش على الخليج المسمى باسمها ومنها يصدر كثير من خشب الصباغة . ثم ميريدا وهى مع سابقتها فى شبه جزيرة يوقاطان . ثم أكاپلكو وهى ميناء جيدة الهواء على المحيط الهادى ومرسى للسفن الذاهبة من بنما الى سان فرنسسكو . ثم شيواهوا ومونتيري وڤيكتوريا ودورانجوورا كايكاس وموريليا وواجاكاوسان كريستوبال وكلهامقرات لبعض الجمهوريات

﴿جغرافيتها الاقتصادية﴾

﴿ زراعتها وصناعتها ومعادنها ﴾ ـ ارضها وان كانت حصنة الاان الزراعة فيهامتأخرة لعدم استتباب الامن وقلة الطرق العمومية والسكك الحديدية وقلة المياه فى اكثر الجهات وكثرة الحروب الاهلية كما ان الصناعة فيها تكاد تكون معدومة كاعدامها فى اسبانيا وباقى البلاد التى كانت من مستعمرات الاسبانيين خصوصا لوقارناها بصناعة البلاد التى استعمرها الانجليز مثلا ومع ذلك فقد احدثت هذه البلاد من عهد تشكيل الجمهورية تسيرفى طريق الرقي شيأ فشيأ فيزرع فيها الآن الذرة والقمح والكاكاؤو وقصب السكر والتبغ والسحاب كما يكثر فيها شجر الموز والصبر وخشب الابنوس وخشب الصباغة وشجر التوت الذى يربى عليه دود القز . وحيواناتها الاهلية خصوصا الثيران والاغنام كثيرة وكذلك الخيول المستحلة فى الاصل من اسبانيا ولكنها هائمة فى بوادى الاقاليم الشمالية على الحالة الوحشية . وجبالها غنية بالمعادن النفيسة ففيها تستخرج الفضة بهمة فى الجمهوريات الوسطى ويكثر الذهب والنحاس والرئبق والفحم الحجرى والكبريت والحديد ولكن يد الاهمال القته مدحرا فى باطن الارض بدون استخراج

﴿ تجارتها ﴾ ـ تجارتها الداخلية فى كساد لعدم الأمنية وعدم كفاية الطرق ووعورة الارض وعدم وجود انهار ونهيرات قابلة للملاحة وقلة سككها الحديدية ـ وتجارتها الخارجية قليلة أيضا ومعظم مايصدر منها هو الفضة والذهب والجلود وخشب الصباغة وبعض الحاصلات الزراعية ويرد اليها من الخارج من كل أنواع المصانع وأكثر معاملاتها التجارية حاصلة مع انجلترا على الخصوص والولايات المتحدة ثم فرنسا وألمانيا واسبانيا وكولومبيا ـ وبحريتها التجارية صغيرة جدا واشهر موانيها التجارية ڤيراكروز وتاميپكو وكمبيش واكاپلكو وماراتلان

امريكا الوسطى وجزائر انيله

١ - امريكا الوسطي

جغرافيتها الطبيعية

موقعها وحدودها - امريكا الوسطى هى الوصله بين امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية وواقعة طبيعيا بين برزخي تيوانتبيك وبماوسياسيا بين مكسيكا من جهة شمالها الغربي وكولومبيا من جهة جنوبها الشرقى

منظرها العام وجوها - هذه البلاد جبلية كثيرة البراكين خصوصا على ساحلها الجنوبى واما ساحلها الشمالي فمنحط تعشاه الحريرات والصحور البحرية والاكثبان الرملية التى تعوق الملاحة ويكثر حدوث الزلزال فى تلك الاصقاع لكثرة براكينها المشتعله التي اشهرها بركان فويجو (النار) وبركان أجوا (الماء) (٤٢٠٠ متر) بالقرب من حواتيمالا وسمى كذلك لان فوهته تمتلئه ماء . وجوها تحمي على الجبال ورطب مصر بالصحة على السواحل الشمالية وخاصة لاتها الطبيعية هي عين حاصلات مكسيكا

جغرافيتها السياسية

مساحتها وعدد سكانها - تبلغ مساحتها ٤٧٥ الف كيلو متر مربع - وعدد سكانها ٣ ملايين ونصف - وعدد السكان النسبي ٧ فى كل كيلو متر

اهلها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم - تتكون ثلثا اهلها من الهنود الامريكيين والمولدين والثلث من ذراري الاسبانيين ومن الزنوج . واللغة الشائعة بين اهلها هى الاسبانية كما ان دينهم هو المذهب الكاثوليكي ومعارفهم فى غاية الانحطاط

اقسامها السياسية - كانت هذه البلاد من املاك اسبانيا من وقت اكتشافها الى سنة ١٨٢١ حيث ثار فيها عليها اهلها وشقوا عصا الطاعة حتى نالوا الاستقلال بعد ان ضحوا فى سبيله اموالا وارواحا كثيرة ثم انقسمت الى خمس جمهوريات صغيرة كل منها موحدة النظام غير تماهدية وذلك خلاف مستعمرة هوندوراس الانجليزية والاجراء الداخله فى تلك البلاد من مكسيكا وكولومبيا بين برزخي بناما وتيوانتيك . فالجمهوريات الخمسة هى :

(١) - ﴿جمهورية جواتيمالا﴾ - وهى كائنة فى الجهة الشرقية من مكسيكا وتبلغ مساحتها نحو ١٢٥ الف كيلومتر مربع وهى اوسع تلك الجمهوريات واكثرها ارتفاعا ولكن لا يبلغ متوسط ارتفاعها اكثر من ٦٠٠ متر من جهة حدود سلوادور بينما ترتفع الى ما يقرب من ٣ آلاف متر من جهة حدود مكسيكا ويزرع البن والنيلة فى اقاليمها المعتدله على منحدرات الجبال القريبة من المحيط الهادى . ويبلغ عدد سكانها نحو مليون ونصف وعاصمتها مدينة جواتيمالا الجديدة (٧٠ الف نفس) وهى كائنة فى سهل جميل على ارتفاع نحو ١٥٠٠ متر بالقرب من بركانى فويجو وأحوا اللذان خربا بزلزالهما جواتيمالا القديمة التى تبعد عن الجديدة بنحو ٣٠ كيلومترا من جهة الغرب

(٢) - ﴿جمهوريه سان سلوادور﴾ - وهى اقل الجمهوريات الخمسة مساحة (٢١ الف كيلو متر مربع) ولكنها اكثرها سكانا بنسبة المساحة (٦٦٤ الف نفس) وهى كائنة كلها على ساحل المحيط الهادى على ارتفاع نحو ٥٠٠ متر فى المتوسط يكثر فيها البراكين والزلازل واهم حاصلاتها الزراعية النيلة التى تمتاز بجودتها عن نيلة جواتيمالا والهند ولكن الاهالى ابدأوا يستبدلون هذا الصنف بالبن . وعاصمتها سان سلوادور (٢٠ الف نفس) وهى كائنة على هضبة فى سفح بركان كتيرا ما حدث بها الزلازل خسائر جسيمة وآخرها فى سنة ١٨٧٣ وهى على مسافة ٥٠ كيلومترا من المحيط الهادى

(٣) - ﴿جمهورية هوندوراس﴾ - وتبلغ مساحتها ١٢٠ الف كيلومتر مربع اى قدر مساحة جواتيمالا تقريبا الا انها اقل منها بكثير سكانا حيث لا يزيد عددهم عن ٤٠٠ الف نفس وسبب ذلك ان اهلها رحلوا عن ديارهم وقت حكم الاسبانيين عليها وهم قوم لديهم قناعة رائده وصبر على المشاق ولكنهم جاهلون بطرق الانتفاع بما هو مدخر فى باطن اراضيهم الغنية بالمعادن خصوصا الفضة ولهذا كانوا اسوأ حالا من سكان الجمهوريات الخمسة واكثرهم ديونا . وعاصمتها ييجوسيجالپا (من سنة ١٨٨٠) وعدد سكانها ١٢ الفا حيث حلت محل كومايا جوا عاصمتها القديمة التى خربتها الزلازل

(٤) - ﴿جمهورية نيكاراجوا﴾ - وتبلغ مساحتها (١٢٤ الف كيلو متر مربع) وتنقسم طبيعيا الى ثلاث مناطق : الأولى المنطقة الجبلية البركانية جهة الغرب وفى الوسط هضاب عالية صالحة لتربية الحيوانات الاهلية وغنية بالمعادن وفى الشرق منطقة الاراضى المنخفضة الكثيرة المستنقعات التى تغشاها الغابات العذراء (ساحل موسكيتوس) . ومعظم ثروه اهالى هذه الجمهوريه آت من استخراج المعادن وزراعة الكاكاؤو . وعدد سكانها لا يزيد عن ٣٧٥ الف نفس بسبب كون أهلها رحلوا منها وقت حكم الاسبانيين عليها . وعاصمتها ماناجوا (١٨ الف نفس) وهى كائنة على البحيرة المسماة باسمها

(٥) ـ ﴿ جمهورية كوستاريكا ﴾ ـ وبلغ مساحتها (٥٤ الف كيلو متر مربع) وعدد سكانها ٢٧٥ الف نفس . ويخترق هذه الجمهورية سلسلة جبال تعلوها بعض البراكين وتغشي ارضها الغابات العذراء بحيث لايبقى منها الا نحو ٢٠٪ فقط من مسطحها مخصص للزراعة . وتنتج هذه البلاد مثل الجمهوريات الاخرى التبغ وقصب السكر والنيلة والكاكاؤو والدرة وبالاخص البن فان زراعته جعلت الاهالى قليلى الاهتمام باستخراج المعادن المدخره فى باطن أرضهم خصوصا الذهب الذى اكتشف أخيرا فيها وعاصمتها سان جوزى (١٢ الف نفس) وهى مدينة كائنة فى وسط الجمهورية على ارتفاع نحو ١٢٩٠ مترا وعلى بعد ٩٦ كيلو مترا من بونتا أريناس التى هى ميناء على المحيط الهادى

﴿ واما هوندوراس الانجليزية او بليز ﴾ ـ فمساحتها تبلغ ٢١ الف كيلو متر مربع وعدد سكانها ٢٨ الف نفس وهى مستعمرة كائنة فى منطقة ساحلية منحطة غير موافقه للصحة تغشاها الغابات التى معظمها من شجر الكابلى وعاصمتها بليز (٦ الاف نفس) وهى ميناء على البحر تغشاها الصخور المرجانية

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

تنحصر صناعة وتجارة امريكا الوسطى فى استخراج المعادن خصوصا الفضة وتصدير خشب الكابلى (من بليز) واحسن النيلة المعروفة (من سلوادور) وخشب الصباغة (من جواتيمالا) والبن (من كوستاريكا) وكذلك بعض القطن والجلود ـ وتحصل المبادلات التجارية على الاخص مع انجلترا والولايات المتحدة

٢ ـ جزائر انتيله

﴿ جغرافيتها الطبيعية ﴾

﴿ موقعها وحدودها ﴾ ـ مجمع جزائر انتيله كائن فى شمال شرقى امريكا الوسطى ومواز لها تقريبا كأنه مثلها الوصلة بين الامريكتين الشمالية والجنوبية

﴿ منظرها العام وجوها ﴾ ـ تنقسم جزائر انتيله طبيعيا الى ثلاثة اقسام . (١) جزائر لوكايس او بهما وهي فى الشمال (٢) جزائر انتيله الكبيرة وهي في الوسط (٣) جزائر انتيله الصغيرة المشتملة على جزائر الريح فى الشرق وجزائر تحت الريح فى الجنوب فاما جزائر بهما فكونه من نحو ٥٠٠ جزيرة صغيرة عبارة عن صخور بحرية مرجانية تجعل الملاحة فى انحائها صعبة وارضها على العموم منحطة صحراوية قاحلة ولصغرها لااهمية لها وأما جزائر انتيله فارضها كثيرة الجبال والبراكين فيها كثير من ماجم الذهب والفضة وغيرها ولكن ترتبها فى غاية الخصب

تروى ريا جيدا منتظما وجوها رطب حار وهذا مما جعل قوة الانبات فيها شديدة فيزرع فيها قصب السكر والبن والتبغ والقطن والذره والارز والاناناس والفواكه بانواعها ولكن للاسف نرى هذه الجزائر خصوصا على السواحل معرضة دواما للحميات الصفراوية التى تفتك باهلها فى زمن الصيف (فصل الامطار) فتكا مريعا كما يكثر حدوث الزلزال فى انحائها

﴿ جغرافيتها السياسية ﴾

﴿ مساحتها وعدد سكانها ﴾ - تبلغ مساحتها ٢٥٠ الف كيلو متر مربع وعدد سكانها ٥ ملايين ونصف وعدد السكان السى ٢٢ فى كل كيلو متر

﴿ اهلها ولغتهم وديانتهم ﴾ - يتكون اهلها الحاليون من نحو ٥٦ فى المائة من الزنوج ومن نحو ١٧ فى المائة من الجنس الابيض ومن نحو ٢٧ فى المائة من المولدين كما ان من بينهم بعض الصينيين واليهود ومعظمهم مشتغل بالفلاحة من عهد الغاء تجارة الرقيق (لان العبيد من عادتهم الكسل فلا يشتغلون الا بالقهر عنهم) واما اهل الجنس الاصلى وهم الكاريبيب الذين كانوا متوطنين فى تلك القاع وقد اعدمهم الأوروبيون طلما عدحلولهم فيها واللغات الشائعة هى الاسبانية جهة العرب والفرنساوية والانجليزية جهة الشرق - والديانة العالبة هى الكاثوليكية

﴿ تقسيمها السياسى ﴾ - تنقسم جزائر انتيله سياسيا الى سبعة أقسام منها قسم عبارة عن جزيرة هايتى المستقلة واربعة عبارة عن مستعمرات أوروبيه انجليزيه وفرنساوية وهولندية ودانيمارقية وقسمان عبارة عن املاك لجمهوريتى الولايات المتحدة وفنزويلا الامريكيتين

(١) - ﴿ جزيرة هايتى ﴾ - هذه الجزيرة اكتشفها كريستوف كولومب فى سنة ١٤٩٢ وسماها وقتئذ اسبانيولا واطلقوا عليها فيما بعد اسم ملكة انتيله لما تحتوى عليه من منابع الثروة وقد كانت تابعة لفرنسا الى عام ١٧٩١ ولكن أهلها الذين جلبهم الفرنساويون لتلك البلاد بعد استئصال اهلها الاصليين شقوا عصا الطاعة على فرنسا وقتلوا كل من كان موجودا بالجزيرة من الأوروبيين وحاربوها زمنا طويلا حتى نالوا الاستقلال فى سنة ١٨٠٣ وبعد محاربات داخلية دامت طويلا انقسمت كما هى الآن الى جمهوريتين احداهما جمهورية هايتى جهة الغرب وجمهورية سان دومنج جهة الشرق

هذه الجزيرة الكائنة بين جزيرتي كوبه وبورتوريكو هى مثلهما جبلية ويقل مسطحها قليلا عن مسطح إيرلنده وتمتد بين سلاسل الجبال التى تقطعها وديان تعشاها المستنقعات اوسهول واسعة خصيبة يزرع فيها النبع والقطن على الخصوص ويوجد فى جبالها الذهب والحديد ولكن مناجمها للاسف مهملة الاستخراج . وهاتان الجمهوريتان القائمتان للعيد فى تلك الاصقاع قد اشتهرتا بسوء ادارتهما وعدم نظام حكومتيهما بخلاف جمهورية

ليبريا الافريقية فانها وان كانت مؤلفة من عبيد متاخرين الا ان بينهما تفاوت كلي سواء من حيث ادارة الاحكام او النشاط في العمل فبينما اهالي هذه في ركود حال نرى تلك في اسوء فاشية تحو به على عروشها وحشم الموطنين وطمعهم قد احرم الحكومة من كثير من ايراداتها كما ان اراضيها مهملة للغاية وتكاد تكون معدومة والمدن في حالة من الوساخة لاتوصف وكل طرد الص كل في الحقيقة وبين الامرين هذه الوحشية مصيبة كبرى على البلاد

يبلغ مسطح جمهورية هايتي مسطح بلجيكا تقريبا وسكانها يبلغون نحو المليون معظمهم بل كلهم من العبيد (لانهم لايسمحون لاحد من البيض بان يقتني اراضيهم او يمتلكات اللهم الا اذا كانوا تجارا فقط) ولم يزالوا يتكلمون باللغة الفرنساوية وعاصمتها مدينة پورتو برنس (٦٠ الف نفس) وهي مبنية على خليج صغير في الجهة الشرقية من الجزيرة يصدر منها للخارج البن وحشب الصباغة ومن اشهر مدنها رأس هايتيان (٣٠ الف نفس) وهي مبنية في الجهة الشمالية يصدر منها القطن

واما جمهورية سان دومنج فمساحتها تقرب من مساحة سويسره وعدد سكانها يبلغ نحو ٤٠٠ الف كلهم من المولدين وعاصمتها مدينة سان دومنج (٢٠ الف نفس) وهي مبنية في الجهة الجنوبية من الجزيرة

(٢) ـ ﴿مستعمرات انجليزيه﴾ ـ تملك انجلترا

﴿أولا﴾ ـ في جزائر انتيله الكبيرة جزيرة جامايكه وهي جزيرة كثيرة الخيرات فيها اشجار عزيزة ومعادن الرصاص والحديد والفوة والزراعة متقدمة ومروج جسيرا واسعة صالحة لتربية الحيوانات الاهلية وعدد سكانها يبلغ نحو ٧٠٠ الف منهم نحو الربع من البيض والباقي من العبيد والمولدين وعاصمتها مدينة كنجستون (٤٠ الف نفس) وهي مبنية على جنوب الجزيرة

﴿ثانيا﴾ ـ في جزائر انتيله الصغيره (جزائر الرنج) معظم جزائر العذراء (٧ الاف نفس) وجزائر سان كريستوف (٣٠ الف) وبارودا (٣٠ الف) وانتيجوا (٤٠ الف) ومن مدنها الشهيرة سان چون ثم دومينيك (٣٥ الف) ثم سان لوسي (٤٥ الف) ثم سان فنسان (٥٠ الف) ثم بارباد وهي جزيرة آهلة بالسكان (٢٠٠ الف) ومقرها بريدج تاون (٣٥ الف) ثم جرنادا ل (٥٠ الف) ثم تاباجو (٢٥ الف) ثم جزيرة ترينيتي او ترنيدات (٢٠٠ الف نفس) وهي اكبر جزائر انتيله الصغيرة وكائنة امام مصب نهر الأورينوك ومقرها اسپاش تاون (مدينة اسپانيا)

﴿ثالثا﴾ ـ جزائر لوكاس او بهما (٥٠ الف) والمسكون منها نحو عشرين جزيره فقط ويزرع فيها القطن وقصب السكر والبن والبسع ويستخرج منها الملح ويستخلص من بحارها الاسفنج ومركزها مدينة نساو وهي مبنية في احدى تلك الجزائر. وهذه الجزائر هي التي اول ماعثر عليها كريستوف كولومب في اول سياحة له عام ١٤٩٢ وسمى احداها سان سلوادور (جواناهاني)

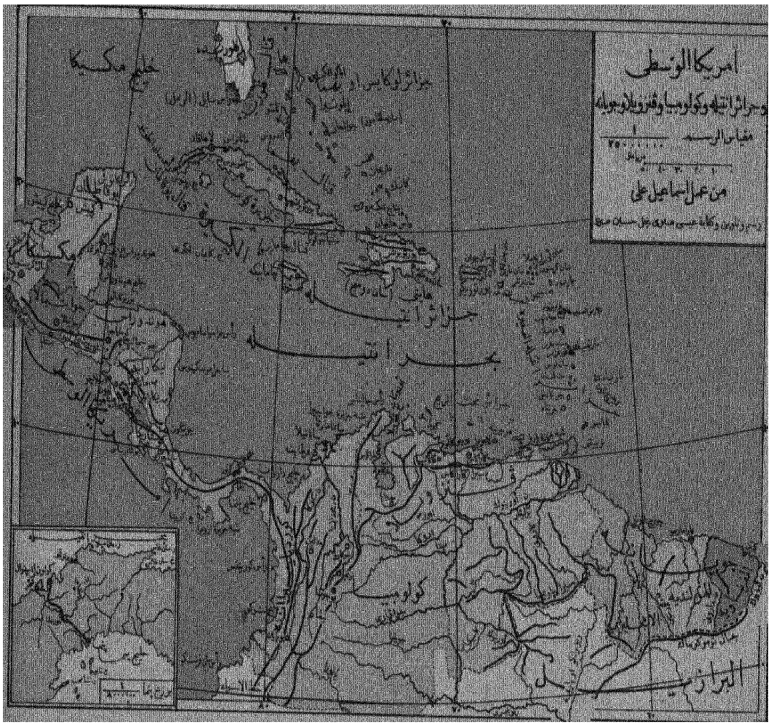

ثم جزائر برمود وهي عبارة عن ارخبيل مؤلف من نحو ٤٠٠ جزيرة صغيرة على بعد نحو ١٢٠٠ كيلومتر من مقاطعة كارولين الشمالية (بالولايات المتحدة) وكلها خالية من السكان الا ثمانية منها فقط فانها عامرة ومشهورة بجودة هوائها واعتداله ولكن الزوابع كثيرا ماتحدث بها خسائر كبيرة وهي في نظر رجال العسكرية من المواقع الحربية المهمة وفيها ينفى المجرمون

(٣) ـ ﴿مستعمرات فرنساوية﴾ ـ لم يبق لفرنسا من مستعمراتها في انتيله الا جزيرتي مارتينيك وجوادلوب ومايتبعهما ونصف جزيرة سان مارتن وفي سنة ١٨٧٩ ضمت اليها جزيرة سان بارتلمي التي ابتاعتها من اسوج

فجزيرة مارتينيك (١٨٥ الف نفس) هي جبلية كثيرة البراكين التي كثيرا ماتحدث بها اضرار اجسيمة ومركزها فوردوفرانس (١٢ الف نفس) وهي مينا عظيمة ومحط البواخر التي تخترق المحيط الاطلانطيق ومن اشهر مدنها سان بطرس (٢٣ الف) وهي مينا تجارية وجزائر جوادلوب (١٥٠ الف نفس) مكونة من جزيرتين يفصلهما بوغاز ضيق

يسمونه النهر المالح ومركزها مدينة الارض الواطئه (باس تير)

(٤) ـ ﴿مستعمرات هولندية﴾ ـ تملك هولنده فى جزائر الريح شمالا نصف جزيرة مارتن وجزيرة سان أوستاش وجزيرة سابا وكلها جزائر قليلة الاهمية (١٠ آلاف) وفى جزائر تحت الريح جزيرة كوراساو (٢٦ الف) وهى زراعية ويخرج منها البرتقال المر الذى يصنع منه فى هولنده شراب كوراسو المشهور وجزيرة أوروبا وفيها مناجم للذهب

(٥) ـ ﴿مستعمرات دانيمارقيه﴾ ـ تملك الدانيمارقه ثلاث من جزائر العذراء (فيرج) (٤٠ الف نفس) وجزيرة الصليب المقدس (سنت كروا) (٢٥ الف) وجزيرة سان جان وهى غير مهمة وجزيرة سان توماس (١٥ الف) وهى مرسى للسفن القادمة من أوروبا الى ڤيراكروز وموانى جزائر انديله

(٦) ـ ﴿املاك الولايات المتحدة﴾ ـ قلنا فيما سبق ان الحرب التى قامت بين الولايات المتحدة واسبانيا كان الفوز فيها للأولى وكان من نتيجة هذا الفوز ان فقدت اسبانيا مستعمراتها فى امريكا والأقيانوسيه وتنازلت عن جزيرة پورتوريكو للولايات المتحدة وعن جزيرة كوبه ايضا التى منحتها الاخيره الاستقلال الادارى ثم تشكلت أخيرا حكومة جمهورية بحيث لم يبق لاسبانيا الآن شئ من المستعمرات التي كانت لها سابقا وبذا انطوي علمها من افقها بعد ان كانت تملك امريكا الجنوبية كلها واكثر من نصف امريكا الشمالية

(١) ـ فجزيرة كوبه هى اكبر واهم جزائر انتيله حيث يبلغ مسطحها نحو ١٢٠ الف كيلومتر مربع وهى جزيرة كثيرة الجبال خصوصا فى جنوبها الشرقى حيث يرتفع فيه جبل سيرا مايسترا الى ٢٥٠٠ متر ويبلغ متوسط عرضها نحو ١٠٠ كيلو مترو فى الوسط لا يزيد عن ٧٥ مترا حيث يوجد سهل منخفض تمر منه سكة حديدية تصل ما بين ساحل الجزيرة الشمالى والساحل الجنوبى. وجوها حار رطب لا فى السوحل حيث تكثر الحميات الصفراوية الفتاكة. وفى باطن جبالها معادن كثيرة من الحديد والنحاس وغيرهما الا انها مهملة الاستخراج. وارضها فى غاية الخصب يزرع فيها على الاخص قصب السكر والتبغ والبن والكاكاؤو والارز والذرة والقطن. والصناعة فيها متأخرة الا ان لها شهرة كبيرة فى تكرير السكر ولف السجائر التى يضرب بها المثل فى الجودة

وعدد سكانها يبلغ اكثر من مليون ونصف ثلثاهم من الاسبانيين والباقى من العبيد. واللغة العامة هى الاسبانية. والديانة الغالبة هى الكاثوليكية. وعاصمتها الاهافان (٢٥٠ الف نفس) وهى مدينة كائنة فى الجهة الشمالية الغربية من الجزيرة ومن أحسن الموانى التجارية فى العالم يصدر منها السكر ودخان

هاڤانه المشهور والبن وغيرهما وفي كنيستها الكبرى قبر ابن كريستوف كولومب . ومن اشهر مدنها ماتانزا وهي من احسن موانى الجزيرة . ثم مدينة سنتياجو دو كوبه (٨٠ الف نفس) وهي مبنا على خليج فى الجهة الجنوبية الشرقية من الجزيرة دمر فيه الاسطول الامريكي اسطول اسبانيا واحرقه عن آخره وتصدر منها كميات كبيرة من السكر والتبغ . ثم بورتو پرنسيب (٥٠ الف) وهي مدينة فى داخل الجزيرة

(٢) ـ واما جزيرة پورتوريكو فهي من أغنى جزائر انتيله واعمرها . فساحتها اقل من كوبه اثنى عشر او ثلاثة عشر مرة وعدد سكانها يبلغ (٨٢٠ الف نفس) فيكون عدد السكان النسبي نحو (٨٨ فى كل كيلو متر) وهي جزيرة تغشاها جبال متوسطة الارتفاع ذات غابات تجعل جوها فى غاية الاعتدال وموافق للصحة ومزروعاتها عين مزروعات جزيرة كوبه واهلها من البيض بينهم قليل من العبيد ويدينون بالمذهب الكاثوليكي ويتكلمون باللغة الاسبانية . وعاصمتها سان چوان (٣٠ الف نفس) وهي من الموانى المستحكمة على الساحل الشمالي للجزيرة

(٧) ـ ﴿ املاك فنزويلا ﴾ . تمتلك جمهورية فنزويلا بعض جزائر تحت الريح التى لم تكن تابعة لهولنده وهي جزائر ليس لها اهمية تذكر

﴿ امريكا الجنوبية ﴾

﴿ كولومبيا وفنزويلا وجويانه ﴾

﴿ الجغرافية الطبيعية ﴾

﴿ موقعها وحدودها ﴾ ـ هذه البلاد الثلاثة كائنة فى شمال غربى امريكا الجنوبية وتحد :
(١) كولومبيا ـ شمالا ببحر انتيله وشرقا بفنزويلا وجنوبا بجمهورية خط الاستواء وغربا بالمحيط الهادي وامريكا الوسطى . (٢) فنزويلا ـ شمالا ببحر انتيله وشرقا بجويانه الانكليزية وجنوبا بالبرازيل وكولومبيا وغربا بكولومبيا . (٣) جويانه الأوروبية ـ شمالا شرقا بالمحيط الاطلانطيق وجنوبا بالبرازيل وغربا بفنزويلا .

﴿ حاصلاتها الطبيعية ﴾ — ليس فى بلاد الدنيا اغنى من البرازيل فى حاصلاتها الطبيعية مع اختلاف انواعها . فالمعادن النافعة والماس والاحجار الكريمة وافرة فى تلك البلاد . ومن جهة النباتات فارضها تحرج جميع انواع الغلال واجود اخشاب العمارة واخشاب الصباغة وجميع اشجار الفاكهة كالليمون والبرتقال والجوز الهندى والتين والجوافه وشجر القشطه وشجر الشحم وشجر الكاوتشو والكينا وغير ذلك من النباتات التى لا تدخل تحت حصر . واما حيواناتها وطيورها وحشراتها فمثل نباتاتها كثيرة عديدة لا يمكن فى مثل هذا المختصر بيان انواعها

﴿ جغرافيتها السياسية ﴾

﴿ مساحتها وسكانها ﴾ — تبلغ مساحتها ٨ ملايين و ٣٠٠ الف كيلو متر مربع اى قدر مسطح القطر المصرى بصحاريه وجباله نحو ١٥ مرة . وعدد سكانها ١٦ مليونا نفسا وبذا يكون عدد السكان النسبى ٢ فى كل كيلو متر

﴿ اهلها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم وطباعهم ﴾ — يتركب اهلها اكثر من نصفهم من الجنس الابيض وهم دوارى البرتغاليين الذين استعمروا البلاد وحكموها زمنا طويلا ومن المولدين الذين هم نتيجة اختلاط الجنس الابيض بالاجناس الاخرى المتوطنة فى البلاد والباقى من العبيد الذين اعتقوا ومن الهنود الاصليين الذين لم يزل بعضهم على همجيته هائما فى البرارى والسهول . واللغة الرسمية هى البرتغالية . والدين الغالب هو المذهب الكاثوليكى . وبعض الهنود المتوحشين يتكلمون بلغة خاصة بهم ويعبدون الاصنام والاوثان . واما المعارف فمتأخرة فيها ولكنها بالنسبة لجمهوريات امريكا الجنوبية المجاورة لها تعتبر متقدمة كثيرا والعناية منصرفة نحو نشر المعارف وتعميمها . والبرازيلى على وجه العموم لطيف الطباع والاخلاق لين العريكة ولكنه للاسف يميل الى الكسل والتهاون عنده قليل من الخفة والطيش سريع الغضب

﴿ حكومتها ﴾ — بعد ان كانت حكومة البرازيل ملكية دستورية يحكمها ملك من العائلة الملوكية البرتغالية صارت من سنة ١٨٨٩ جمهورية تعاهدية يرأسها رئيس واحد تنتخبه الامة ولها مجلس نواب ومجلس شيوخ

﴿ جيشها وبحريتها ﴾ — يبلغ عدد عساكرها وقت السلم ٢٥ الفا ويمكنها املاغه وقت الحرب الى ٦٠ الفا وهو جيش منتظم متدرب ولديها اسطول حربى صغير لكن سفنه من الطراز القديم

﴿ ماليتها وديونها ﴾ — ماليتها مختلة وفى عسر شديد ويبلغ دخل الحكومة نحو ٢٢ مليونا من الجنيهات فقط ومصروفاتها اكثر من ذلك وديونها باعطة بالنسبة لايرادها حيث تبلغ ١٢٠ مليونا جنيها معظم سهامها فى يد المليين الاثرياء بالبين

﴿ تقسيماتها ومدنها الشهيرة ﴾

تنقسم هذه الجمهورية الى ٢١ جمهورية مستقلة وعاصمتها ريودوجانيرو (٦٠٠ الف نفس) وهى مدينة على خليج جميل واعظم مينا تجارية فى امريكا الجنوبية لها علاقة تجارية مع اكثر بلاد الدنيا ومنها تصدر كميات وافرة من البن والفلال . ومن اشهر مدنها باهيا (٢٠٠ الف نفس) اوسان سلوادور وهى مدينة محصنة ومينا مهمة يصدر منها السكر والبن والتبغ ثم پرنامبوك (٢٠٠ الف نفس) وهى ايضا مينا تجارية عظيمة يصدر منها القطن والسكر والسجائر ثم پاراهيبا ثم پارا وهى مينا يصدر منها الكاوتشو والخشب . ثم مارانهاو وهى فى جزيرة قريبة من الساحل . ثم ريوجراوندد وسول وهى مينا فى اقصى جنوب البلاد تصدر منها الجلود .

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

(زراعتها) — أرض هذه البلاد خصبة للغاية ولكن اليد العاملة فى الزراعة واصلاح شؤونها الزراعية ضيعة بالمسة لاتساع البلاد وحقولها اتساعا عظيما فعاناتها كثيفة فيها انمى الاشجار واجود الاخشاب ويزرع فى حقولها البن ومحصوله وافر جدا يقدر نصف مايستهلك منه فى عموم الدنيا . ثم القطن وقصب السكر والحور الهندى والذرة والارز وغير ذلك كثير . وحيواناتها الاهلية لاتحصى

(معادنها) — من معادنها الذهب والفضة والحديد وخصوصا الماس والاحجار الكريمة التى تمتاز بكثرتها فيها عن ممالك الدنيا ومع ذلك فما يستخرج من تلك المعادن قليل جدا بالنسبة لسعة البلاد ووفرة معادنها

(صناعتها وتجارتها) — صناعتها قليلة لالتفات الاهالى الى الزراعة واستخراج المعادن . وتجارتها الداخلية ليست كما ينتظر مع ان البلاد فيها الملاحة فى الانهار والنهيرات متوفرة اكثر من اى بلد فى العالم وان قلت طرقها . واما تجارتها الخارجية فعظيمة تصدر منها الحاصلات الزراعية والمعدنية وترد اليها مصنوعات ومصانع أوروباوية . وبحريتها التجارية صغيرة ولكنها كافية لنقل بعض حاصلاتها

جمهوريات خط الاستواء وپيرو وبوليفيا

﴿ موقعها وحدودها ﴾ — هذه الجمهوريات الثلاثة كائنة بين خط الاستواء ومدار الجدي وتمر من وسطها سلسلة جبال كورديليير الانده . وتحد جمهورية خط الاستواء — شمالا بكولومبيا وشرقا بالبرازيل وجنوبا بپيرو وغربا بالمحيط الهادى . وجمهورية پيرو — شمالا بجمهورية خط الاستواء

وارض هذه البلاد فى غاية الخصب يزرع فيها قصب السكر والتبغ والبن والذرة والقمح والقطن وغيرها ويخرج من اشجارها الصمغ والعقاقير وخشب الصباغة . ومعادنها كثيرة الاانها مهملة الاستخراج فمنها الذهب وتستخرج منه كمية عظيمة والرصاص والقصدير والفحم الحجرى والزيت الارضى والكبريت وبجزيرة مرغريته معاص للؤلؤ

والصنائع فيها تكاد تكون معدومة . واما تجارتها وان كانت غير مهمة الاانها آخذة فى الزيادة وتنحصر فى تصدير البن والكاكاؤو والتبغ والذهب وترد اليها كل البضائع والمصنوعات من أوروبا والولايات المتحدة .

٣ - ﴿ جويانه الأوروباوية ﴾

يطلق اسم جويانه على بلاد واسعة محصورة طبيعيا بين المحيط الاطلانطيق وانهار الأورينوك والكاسيكياروريونجرو والامازون .

وتنقسم الي خمسة اقسام منها اثنان وهما جويانه الاسپانيه جهة الغرب وجويانه البرتغالية جهة الجنوب تابعتان الآن الأولي لفنزويلا والثانية للبرازيل . والثلاثة أقسام الباقية لم تزل من املاك الدول الأوروباوية : وهى جويانه الانجليزية والهولندية والفرنساوية .

ومساحة جويانه الأوروباوية تبلغ ٤٦٠ الف كيلو متر مربع وعدد سكانها ٤٠٠ الف نفس من هذا العدد نحو أربعة أخماسه من العبيد والمولدين بحيث لم يوجد بينهم من البيض غير القليل وأما الهنود الاصليون فهم فى الجبال على الحالة الهمجية مستقلين

(١) - جويانه الانجليزية - (٣٠٠ ألف نفس) على مسطح يبلغ نحو ٢٣٠ ألف كيلو متر مربع وهى كائنة فى الجهات الغربية بين دال نهر الأورينوك ونهر كورنتين الذى يفصلها عن جويانه الهولندية ونهر اسيكيبو الذى يخترقها من جنوبها الى شمالها ويكون عند مصبه خليجا توجد فى فى مدخله مدينة جورج تاون وهى عاصمتها ومن الموانى التجارية العظيمة يصدر منها السكر والبن والقطن والتبغ وخشب البناء

(٢) - جويانه الهولندية - (٨٠ الف نفس) على مسطح قدره ١٣٠ الف كيلو متر مربع وتسمى أيضا سورينام اسم للنهر الذى يخترقها من وسطها وهى محصورة بين نهر كورنتين الذى يفصلها عن جويانه الانجليزية ونهر مارونى الذى يفصلها عن جويانه الفرنساوية وارضها خصب جدا وتنتج حاصلات زراعية وافرة فتخرج البن والقطن والقصب وعاصمتها پاراماريبو وهى مينا على البحر عند مصب نهر سورينام

(٣) ـ جويانه الفرنساوية ـ (٣٠ الف نفس) على مسطح قدره ٨٠ الف كيلو متر مربع وتمتد بين نهر مارونى الذى يفصلها عن جويانه الهولندية ونهر اوياپوك الذى يفصلها عن البرازيل وهى بلادوخيمةالهواء . ومن حاصلاتها البن والسكر والقرنفل والقرفه والفلفل الاحمر والكاكاؤو والصوف والجلود والاخشاب النفيسة وعاصمتها كيين وهى مدينة وميناتجارية في جزيرة صغيرة قريبة من الساحل

وانكنا بينا حدودكل من تلك المستعمرات الثلاثة الان تلك الحدود فى الحقيقة ونفس الامر ليست هي التى يجب الاعتماد عليها لان المنازعات فى امريكا الجنوبية على الاخص بشأن الحدود لانهاية لها فانجلترا مثلا تنازع فنزويلا فى جزء كبير منها كان فرنسا تنازع البرازيل بحيث يصح ان يقال ان حدود جويانه الانجليزية تمتد غربا الي نهر الاورينوك كما تمتد جنوبا حويانه الفرنساوية الى نهر الامارون .

جمهورية البرازيل

جغرافيتها الطبيعية

﴿ موقعها وحدودها ﴾ ـ البرازيل اعظم واوسع جميع ممالك امريكا الجنوبيه حيث تشتمل على كل وسطها وشرقها تقريبا . وتحدشمالا بفنزويلا وجويانه وشرقا بالمحيط الاطلانطيق وجنوبا بجمهورية باراجوى وغربا بجمهوريات ارجنتينه وباراجوى وبوليفيا وپيرو وكولومبيا

ومن هذا التحديد يعلم ان جميع ممالك امريكا الجنوبية عدا شيلى متاخمة للبرازيل

﴿ منظرها العام ﴾ ـ يوجد فى جنوب وشرق البرازيل اقاليم جبلية شاسعة تعشاها الغابات وتقطعها وديان واسعة خصيبة وفي وسطها هضاب كبيرة رملية قاحلة في فصل الجفاف وفي شمالها اى فى حوض نهر الامارون الاوسط والادنى تمتد اكبر واجمل سهول الدنيا التى تعشاها المروج الشاسعة (لياnos) واوالغابات ذات المستنقعات التى يخترقها مجرى النهر الاوسط وخصوصا الغابات الكثيفة (سلفاس) التى لامثيل لها سواء من حيث التفاف اشجارها على بعضها التفافا لايسمح لاحد باختراقها حقا ولا لشعاع الشمس ان يصل اليها اومن حيث قوة الابات فيها ولذا سموها الغابات العذراء اى التى لم يطأها الى الآن قدم انسان . وهذه الغابات موجودة بين نهر تاپاجور وجبال انده وفى وقت فيضان النهر اى فى فصل الربيع يتحول كل حوض نهر الامارون الاوسط الي بحر من الماء العذب تحميه تلك الغابات تحت ظلال اشجارها الكثيفة حتى لايكاد يطأ ان فى هذه البقعة ماء

﴿ جوها ﴾ ـ هواؤها رطب شديد الحرارة مضر بالصحة فى سهول الامارون . وكذلك هواء سواحلها رطب رديء وفيما عدا ذلك فالجو معتدل طيب موافق للصحة

﴿ منظرها العام ﴾ ـ تنقسم كولومبيا الى ثلاثة اقاليم :(١) الاقليم الساحلى وهو منحفض ضيق وحاف فى الجهة الغربية ومتسع رطب عند دال نهر مجدالينا .(٢) وفى الوسط اقليم هضاب يبلغ ارتفاعها الى متر وتعلوها جبال ثلجية وهو الاقليم المزروع والمعمور .(٣) وفى الشرق سهول واسعة تغشاها الغروب المسماة لانوس والغابات ذات المستنقعات المسماة سلفاس ؛

وتنقسم فنزويلا ايضا الى ثلاثة اقاليم ايضا : (١) الاقليم الساحلى وهو المتزرع والاكثر عمرانا .(٢) فى الشرق الاقليم الجبلى وهو معطي بالغابات ذات المستنقعات (سلفاس) ولا يسكنه غير الهنود المتوحشين (٣) فى الوسط اقليم المروج او سهول الأورينوك .

واما حوبانه الأوروبية فتمتد فى جنوبها جبال نوموكومك وفي غربها جبال باريما وفي وسطها سهول تغشاها الغابات واما شمالها اى ساحلها فمنحط عريض تكثر به المستنقعات وفى غاية الحصب الا ان جوه غير موافق للصحة

﴿ جـوها ﴾ ـ معتدل صحى على هضاب حال انه حاف وشديد الحرارة على سواحل المحيط الهادى كثير الرطوبة مضر بالصحة فى السهول الشرقية وحوبانه

﴿ الجغرافية السياسية ﴾

١ ـ ﴿ جمهورية كولومبيا ﴾

﴿ مساحتها وسكانها ﴾ ـ تبلغ مساحتها (١٣٠٠٠٠٠ كيلو متر) وعدد سكانها ٤ ملايين بعضهم من الاسبانيين الذين تناسلوا فى البلاد والبعض من الهنود المتمدنين والمتوحشين والبعض من العبيد والمولدين الذين تناسلوا من الاختلاط بين هذه الاجناس وبعضها واللغة المنتشرة بينهم هى الاسبانية والدين الغالب هو المذهب الكاثوليكى واما الهنود العائشون فى السهول فلم يزالوا على توحشهم ووثنيتهم يتكلمون بلغة خاصة بهم والمعارف فى عموم الجمهورية متأخرة ولم يلتفت اليها الا حديثا

﴿ حكومتها ﴾ ـ جمهورية تعاهدية مؤلفة من ٩ جمهوريات صغيرة لها مجلس للنواب ومجلس للشيوخ مثل باقى جمهوريات امريكا ورئيس ينتخب لمدة ست سنوات

ومن أشهر مدنها بوجوتا اوسانتا فى دوبوجوتا (١٠٠ ألف نفس) عاصمة الجمهورية وهى مدينة كبيرة فى وسط البلاد على هضبة خصيبة يبلغ ارتفاعها (٢٦٠٠ متر) ثم پوپايان وهى عند منابع نهر كوكا . ثم مدلين فوق الهضبة . ثم قرطاجنة وقد كانت سابقا مينا عظيمة فى عهد حكم الاسبانيين . ثم بنما وهى مينا على المحيط الهادي تتصل بسكة حديدية مع كولون التى هى مينا على

بحر انتيله وتنقل بينهما البضائع التى ترد أو تصدر من والى أوروبا والولايات المتحدة والصين والهندوغيرها . وقد كان شرع فى حفر ترعة بحرية بين كولون وبنما لتوصيل المحيطين الاطلانطيقى والهادي ببعضهما ولكن من سوء ادارة الشركة التى تولت هذا العمل المهم لم يتم حفرها الى الآن ويظهر مما رووته اللغرافات اخيرا ان الاتفاق بين الولايات المتحدة وكولومبيا قد تم على حفر تلك الترعه

ومن حاصلات هذه البلاد الزراعية القطن والتبغ والبن والكاكاؤ وقصب السكر والنيله والكينا والكاوتشو وخشب الانبوس وخشب الصباغة . ومن معادنها الذهب والفضة والبلاتين والحديد والنحاس والرصاص والفحم الحجرى . والصنائع فيها مهملة لاشتغال الاهالى عنها بخدمة الارض واستخراج المعادن كما ان تجارتها قليلة جدا وتنحصر فى تصدير ما يستخرج من معادنها وبعض حاصلاتها الزراعية

٢ - ﴿ جمهورية فنزويلا ﴾

﴿ مساحتها وسكانها ﴾ - تبلغ مساحتها (١٢٠٠٠٠٠ كيلومتر وعدد سكانها (٢٣٠٠٠٠٠ نفس) معهم نحو الثلث من البيض الذين أصلهم من الاسپانيين والباقى من الهنود والعبيد والمولدين ومن بين الهنود المتوحشين هنود اسمهم الكارايب جهة الشمال والأتماك . واللغة المنتشرة بينهم هى الاسبانية والدين الغالب هو المذهب الكاثوليكى ولم يزل بعض الهنود على همجيتهم ووثنيتهم . وأما المعارف عندهم فمنحطة .

﴿ حكومتها ﴾ - جمهورية لم تثبت على نظام واحد فتارة تكون تعاهدية مكونة من جمهوريات صغيرة وتارة تكون موحدة النظام مكونة من عدة مقاطعات وهى الآن تعاهدية مؤلفة من ٨ جمهوريات و ٨ مقاطعات ولها مجلس نواب مركب من ٥٢ عضوا ومجلس شيوخ فيه ٢٤ عضوا

ومن مدنها الشهيرة : كاراكاس (٧٥ الف نفس) عاصمة الجمهورية وهى مدينة كائنة على ارتفاع ٦٧٥ مترا وعلى بعد ٢٠ كيلو مترا من البحر ومن أجل مدن امريكا الجنوبية وأوسعها تجارة . ثم لاجويرا (١٥ ألف نفس) وهى ميناكاراكاس وتصدر منها معظم حاصلات البلاد الزراعية غير ان مرفأها ردئ ثم كومانا وهى أيضا ميناء لكن مرفأها جيد وهواؤها لطيف . ثم ماراكايبو وهى ميناء على البوغاز الموصل بين البحيرة والخليج المسميين بهذا الاسم مستحكمة الحصون قوية المعاقل . ثم ڤالانسيا فى داخل البلاد وپورتوكابللو ميناها على البحر . ثم ميريدا فى فى الداخل ايضا وكلها بلاد مهمة . ثم بوليڤار او انجوستورا على نهر الأورينوك .

ويتبع جمهورية فنزويلا جزائر مرغريته (اللآلئ) وهى من ضمن جزائر تحت الريح

وشرقا بالبرازيل وبوليفيا وجنوبا وغربا بالمحيط الهادى . وجمهورية بوليفيا شمالا وشرقا بالبرازيل وجنوبا بارجنتينه وغربا بيرووشيلى

(منظرها العام) ـ تنقسم كل من الجمهوريات الثلاثه الى ثلاثة اقاليم : الاول ساحل المحيط الهادي وهو منحفض ضيق رملي حاف لاينزل فيه المطر الانادرا جدا . الثانى الهضاب العالية (٣٠٠٠ متر) وهي خصبة آهلة بالسكان وتعلوها جبال قممها عالية تعشاها الكتل الثاجية الحسيمة الدائمة . الثالث السهول الشرقية وتعشاها الغابات الواسعة ذات المستنقعات

(جوها) ـ يشتد البرد ويقسو كثيرا على قمم الجبال ويصير طيبا موافقا للصحة على الهضاب جافا شديد الحرارة على الساحل رطبا ضارا بالصحة فى السهول الشرقية

﴿ جغرافيتها السياسية ﴾

١ ـ ﴿ جمهورية خط الاستواء ﴾

﴿ مساحتها وسكانها ﴾ ـ تبلغ مساحتها ٤٠٠ الف كيلو متر مربع وعدد سكانها (١٣٠٠٠٠٠ نفس) وعدد سكانها النسبي ٣ فى كل كيلو متر . واهلها معظمهم من الهنود المتوحشين (الكيشوا) واما الجنس الابيض الذى افراده هم من ذرارى الاسپانيين والمهاجرين فقليلون فيها ويقطنون الهضاب والمتوحشون يقطنون السهول الشرقية . واللغة المنتشرة هناك هى الاسپانية والكيشوا لغة الهنود المتوحشين . ويدين معظمهم بالمذهب الكاثوليكى والمتوحشون عبدة اصنام واوثان . ويكاد لايكون للمعارف اثر فيها حتى فى المدن الكبيرة .

﴿ حكومتها ﴾ ـ حكومتها جمهورية موحدة النظام لاتماهديه منقسمة الى خمس عشرة مديرية لها رئيس واحد ومجلسان احدهما للنواب والآخر للشيوخ

واشهر مدنها كيتو عاصمة الجمهورية (٩٠ الف نفس) وهى مدينة كائنة بالقرب من خط الاستواء على ارتفاع نحو الثلاثة آلاف متر فى جبال انده فى سفح بركان پيشنشا ولذا يكثر بها الزلزال . ثم جوياكيل وهى مينا عظيمة على المحيط الهادى . ثم كوينسا وريوباما وهما مدينتان فى داخل البلاد

ويتبع هذه الجمهورية جزائر جالاپاجوس الكائنة فى غربها وهى جزائر أرضها بركانية قاحلة جرداء ليس فيها غير السلاحف الكبيرة الكثيرة لوجود فيها

٢ - جمهورية بيرو

﴿مساحتها وسكانها﴾ - تبلغ مساحتها ١٢٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع . وسكانها (٣ ملايين نفس) وعدد السكان النسبي ٢ ½ فى كل كيلو متر . ويتكون ثلثا أهلها من الهنود الوطنيين (الكيشوا) والثلث من ذرارى الاسپانيين ومن المولدين كما ان فيهم بعض الهنود المتوحشين والعبيد المعتوقين . واللغة المنتشرة هى الاسپانية والكيشوا . والديانة الغالبة هى المذهب الكاتوليكى . والمعارف ناجحة نوعا فى المدن الكبيرة . ويمتاز البيروبون (الكيشوا) بلونهم الاسمر الزيتونى وقصر القامة واتساع الصدر وقد خلق الله سبحانه وتعالى فيهم سعة الصدر ليمكنهم ان يعيشوا على هضاب تلك البلاد التى يقل فيها الهواء وقد اتصفوا بجميل الاخلاق والجد فى العمل وحسن وفادة النزيل

﴿حكومتها﴾ - هى جمهورية موحدة النظام لا تعاهدية منقسمة الى نحو عشرين مقاطعة ولها رئيس واحد ومجلسان

واشهر مدنها ليما عاصمة الجمهورية (١١٠ آلاف نفس) وهى مدينة تجارية مهمة مبنية فى واد جميل على مسافة تسع كيلو مترات من البحر وقد دمرت مرارا بسبب الزلزال واعيد بناؤها وقد اصبحت الآن من اجمل المدن واحسنها وترتبط مع مينائها وهى كلاؤو بسكة حديدية وهذه الميناء فى موقع لطيف حصين تحمى مدخلها عدة جزر . ثم كوزكو وقد كانت عاصمة البلاد فى العصور الغابرة ومقر سلاطينها القدماء الذين حكموها قبل الفتح الأوروبى وفيها الآن آثار قصورهم وحصونهم وهى كائنة على هضبة ارتفاعها ٣ آلاف متر ثم أريكيپا وهى مدينة كائنة بالقرب من بركان ميستى ذات صناعة كبيرة متصلة ببعض المدن التى على ساحل المحيط كمدينتى إسلاى ومولندو بسكة حديدية كما تتصل أيضا بمدينة پونو الكائنة على بحيرة تيتيكا كا . ثم أريكا وهى كائنة بالقرب من حدود شيلى ومنها تصدر اكثر حاصلات جمهورية بوليڤيا

٣ - جمهورية بوليڤيا

﴿مساحتها وسكانها﴾ - تبلغ مساحتها ١٣٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع . وعدد سكانها مليونين ونصف معظمهم من الكيشوا وهم الهنود الاصليون ومن بعض الاسپانيين . واللغة المنتشرة هى الاسپانية واللهجات الهندية . والدين الغالب هو المذهب الكاتوليكي ولم يزل اغلب الهنود يعبدون الاوثان

﴿حكومتها﴾ - هى جمهورية موحدة النظام لا تعاهدية منقسمة الى ٨ مديريات

وعاصمتها شيكيزاكا او السكر . ومن اشهر مدنها لاپاز (السلام) (٥٠ الف نفس) وهى

مدينة كائنة بين بحيرة تيتيكا كاوبركان إيلياني على ارتفاع ٣٧٠٠ متر ويستخرج بها كثير من الذهب والنحاس . ثم كوشاباماباوهي اهم مركز صناعي وزراعي في البلاد ولذا يعتبرونها مخزن بوليفيا العام ثم پوتوزي وهي أعلا مدينة في امريكا (٤٠٠٠ متر) وبها مناجم مهمة للفضة . ثم ساناتا كروز وتاريجا

الجغرافية الاقتصادية للجمهوريات الثلاثة المتقدمة

﴿صناعتها﴾ — الصناعة في هذه الجمهوريات تكاد تكون معدومة كما هو دائما في كولومبيا وڤنزويلا

﴿زراعتها ومعادنها﴾ — حاصلاتها الزراعية الشهيرة هي الذرة والارز والكاكاؤ والبن وڤشور انواع مختلفة من شجر الكينا . وكلها غنية بالمعادن . ففيها الذهب والفضة والنحاس والقصدير .

﴿تجارتها﴾ — تجارتها الداخلية قليلة جدا لوعورة مسالكها وطرقاتها وعدم توفر السكك الحديدية . واما من حيث تجارتها الخارجية فالوارد لها معظمه من انجلترا والولايات المتحدة وفرنسا . وتصدر جمهورية خط الاستواء خصوصا الذهب والكاكاؤ وبرايط مخصوصة من القش . وجمهورية پيرو تصدر السكر والفضة وبترات الصودا وصوف عال يحرم من حيوان اسمه لاما ونوع سمار اسمه الجوانو يتحلب عن بعض طيور بحرية تأتي الى سواحل تلك الجهات لتمضية الليل وهناء . وجمهورية بوليفيا تصدر الذهب والفضة والنحاس والقصدير وسمار الجوانو وبترات الصودا

جمهورية شيلي

جغرافيتها الطبيعية

﴿موقعها وحدودها﴾ — تشمل هذه الجمهورية كل الساحل الغربي من جنوب امريكا الجنوبية على المحيط الهادي وتنحصر بين سلسلة جبال أنده والمحيط المذكور . وتحد شمالا پيرو وشرقا بوليفيا والارجنتين وغربا بالمحيط الهادي .

﴿منظرها العام وحاصلاتها الطبيعية﴾ — تنقسم شيلي من حيث سطحها الى اقليمين احدهما الاقليم الجبلي وهو كثير العثرات وعير آهل بالسكان والثاني اقليم السهول الساحلية التي توجد في شمالها هضبة آتاكاما . وبالنظر لاستطالة هذه البلاد مع قلة عرضها يمكن تقسيمها الى اربع مناطق من الشمال الى الجنوب : الاولى منطقة المعادن وتمتد من درجة ١٨ الى درجة ٢٧ من خطوط العرض الجنوبية وهي صحراء قاحلة يقل فيها الساكن وتشتد الحرارة والجفاف لدرجة ان الخريف تحفظ فيها سنون في الهواء الخالص بدون ان تتعفن ولفقر أرض هذه المنطقة وعدم صلاحيتها للزراعة قد استعيض عنها بما فيها من المعادن ففيها الذهب والفضة والنحاس وملح البارود وسماد الجوانو — المنطقة الثانية او المنطقة المختلطة اي المعدنية والزراعية معا وهي جنوب الأولى تمتد من درجة ٢٧ الى درجة ٣٣ من خطوط العرض الجنوبية وهي قلب هذه المملكة وا كثرها سكانا واعظمها مدنا وأريفها تجود بعض المزروعات كالحنطة والشعير وبعض المعادن وأخصها النحاس — المنطقة الثالثة وهي

منطقة زراعية محصة تمتد من درجة ٣٣ الى درجة ٤٢ وهي حنوب الثانية وتزرع فيها الحبوب والبطاطس والفواكه والكروم — المنطقة الرابعة وهي منطقة الغابات وتمتد جنوب درجة ٤٢

﴿جوها﴾ — بالنسبة لاستطالة هذه البلاد يختلف جوها اختلافا كبيرا فبينما هو شديد الحرارة كثير الجفاف شمالا فهو حار رطب وسطا ورطب جدا بارد كثير المطر جنوبا .

﴿جغرافيتها السياسية﴾

﴿مساحتها وسكانها﴾ — تبلغ مساحتها ٧٥٠ ألف كيلو متر مربع . وعدد سكانها ٣ ملايين وربع تقريبا . وتمتاز هذه البلاد عن باقي البلاد التي كان يحكمها الاسپانيون بكون اهلها معظمهم من البيض والمولدين ولذا فهي أكثرها تقدما ومدنية وأثبتها حكومة وفي شمالها يقطن بعض الهنود الوطنيين وكذلك في جنوبها قبائل هندية تسمى الآروكان مشهورة بالشجاعة والبساله . واللغة المنتشرة فيها هي الاسبانية . والدين الغالب هو المذهب الكاثوليكي . والمعارف متقدمة فيها عن غيرها وآخذة في أسباب النمو والانتشار

﴿حكومتها وتقسيماتها ومدنها﴾ — هي جمهورية موحدة النظام لا تعاهدية لها رئيس ومجلسان للنواب والشيوخ وتنقسم اداريا الى ٢٢ مقاطعة خلاف مقاطعة ماجلان .

وعاصمة الجمهورية سنتياجو (٧٥٠ الف نفس) وهي مدينة زاهرة كائنة في سفح جبال أنده في سهل مرتفع وتبعد عن الساحل بقدر ٨٨ كيلو مترا وتصلها بمدينة فلپاريزو سكة حديدية وهذه المدينة الاخيرة (١٥٠ الف نفس) هي اعظم مركز تجاري لبلاد شيلي واهم ميناء امريكية على المحيط الهادي بعد سان فرنسسكو . ثم كوكمبو وسيرينا وهما في الشمال في منطقة المعادن ثم إيكيك وهي ميناء ثم كونسپسيون وڤالديڤيا وهما منيتان تصدر منهما الحاصلات الزراعية بالاقاليم الوسطى ثم پونتا أرينياس وهي ميناء على بوغاز ماجلان .

وتملك جمهورية شيلي في جنوب بوغاز ماجلان النصف الغربي من جزيرة ارض النار وكل الارخبيل الذي يوجد في احدى جزائره رأس هورن — وتملك في المحيط الهادي جزيرة پاك وهي احدى جزائر قسم پولينيزيا بالأقيانوسية وآخرها من جهة الشرق وجزائر چوان فرنندز

وبناء على اتفاق حصل في سنة ١٨٨٣ بين شيلي وبوليڤيا وپيرو قد انتزعت الأولى من الثانية صحراء أتاكاما واحتلت مؤقتا من مقاطعات پيرو مقاطعتي تكنا وأريكا

﴿ماليتها وديونها﴾ — ماليتها في غاية الانتظام ودخل حكومتها يبلغ نحو خمسة عشر مليونا من الجنيهات وتقدر ديونها بنحو ٢٥ مليونا

﴿جيشها وبحريتها﴾ ـ لديها جيش منتظم عدد عساكره نحو ١٥ الف ولها اسطول حربي صغير مؤلف من نحو ٣٠ باخرة

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

﴿ زراعتها ﴾ ـ من أخص حاصلاتها الزراعية القمح والشعير والبطاطس ومنها نقل هذا الصنف الاخير الى أوروبا وباقي بلاد العالم

﴿ معادنها ﴾ ـ معادنها كثيرة وأحصها النحاس وملح البارود وفيها أيضا مناجم للذهب والفضة والفحم الحجري وكذلك فيها كثير من البوراكس ونترات الصودا والسماد المعروف بالجوانو المشهور بقوته وجودته وهو كثير الوجود خصوصا في الجزائر الجنوبية

﴿ صناعتها ﴾ ـ بالنسبة لكون اكثر سكانها من البيض فالصناعة فيها متقدمة عن جميع البلاد الاخرى التي يقل فيها هذا الجنس .

﴿ تجارتها ﴾ ـ تجارتها داخلية كانت او خارجية آخذة دائما في الازدياد والانتشار لسهولة النقل في طرقها ووجود بعض السكك الحديدية فيها ولها بحرية تجارية وان كانت صغيرة بالنسبة لغيرها من الدول التجارية الا انها كافية لنقل حاصلاتها الزراعية والمعدنية

﴿ جمهوريات لا پلاتا ﴾

﴿ پاراجوى وأوراجوى وارچنتينه ﴾

﴿ جغرافيتها الطبيعية ﴾

﴿ موقعها وحدودها ﴾ ـ هذه الجمهوريات الثلاثة واقعة في حوض نهر لا پلاتا ولذا سميت مجموعها جمهوريات لا پلاتا . وتنحصر جمهوريتا پاراجوى وأوراجوى بين البرازيل وأرچنتينه ـ وتحد الاخيرة شمالا بوليڤيا وپاراجوى وشرقا البرازيل وأوراجوى وجنوبا شرقا بالاطلانطيق وغربا بشيلى

﴿ منظرها العام ﴾ ـ يتميز حوض نهر لا پلاتا لكونه عديم الجبال الافي اطرافه بل هو على الاخص شهير بسهوله الواسعة المنخفضة (١٥٠ مترا) وهي من اوسع سهول الدنيا وتغشاها في وسطها الاريضات المغطاة بالحشائش العالية (پامپا) مع خلوها من الاشجار والماء العذب غالبا وفي شمالها تمتد المستنقعات الپاراجوية الكبرى والسهل او الاحرى الصحراء المسماة حران شاكو (وهي عبارة عن اقليم واسع رملي قاحل في فصل الصيف وفي الشتاء يفيض عليه الماء فينبت الزرع) وفي غربها تمتد الهضاب التي في سفح جبال أنده حيث تغشاها البحيرات والمستنقعات المالحة التي تنصب فيها مياه بعض انهار وقتية ماؤها مالح

(جوها) ـ هواؤها على العموم معتدل صحي

﴿ جغـرافيتها السياسـية ﴾

١ - جمهـورية باراجـوى

تبلغ مساحة هذه الجمهورية نحو ٢٤٠ الف كيلو متر مربع وسكانها نحو ٦٠٠ الف نفس من الهنود الذين مدّنهم اليسوعيون فى سالف الزمن وهم قبائل الباراجوا والجوارانى وكذلك من بعض الاسبانيين الذين تناسلوا باسريكا . وجميعهم على المذهب الكاثوليكى - واللغة المستعملة هى لغة الجوارانى وان كانت اللغة الاسبانية هى الرسمية بالبلاد -

وحكومتها جمهورية موحـدة النظام لاتعاهـدية لهـا رئيس تكاد يكون مطلـق التصرف ويساعدة مجلسان نيابيان تنتخبهما الامة . وتنقسم الجمهورية الى ٨ مقاطعات

وعاصمتها مدينة أسّومسيون (٣٥ الف نفس) وهى ميناء على نهر باراجوى ومن أشهر مدنها كونسپسيون وڤيلاريكا وهما مدينتان صغيرتان

ومن اخص حاصلات هذه البلاد الزراعية التبغ ونوع نبات يسمى الماتى تسـحق أوراقه ويصنع منها شراب شبيه بالشاي له رواج عظـيم واستعمال عام فى جميع بـلاد امريكا الجنوبيـة ويسمون هذا النبات شاى باراجوى كما انهما غابات واسعة تصدر اخشابها الى الممالك الاخرى . وكذلك يزرع فيها الحنطة والذرة والكروم - ويعتنى أهلها بتربية الحيوانات وتصدر للخارج كميات وافرة من اللحوم المملحة والجلود والصوف والشحم والقرون

٢ - جمهـورية أوراجـوى

تبلغ مساحتها نحو ١٨٠ الف كيلو متر مربع وعدد سكانها نحو ٨٠٠ الف نفس يتكون ثلثاهم من الهنود والاسبانيـين والثلث الباقى من المهاجرين الأوروبيين الذين أتوا الى هـذا البـلاد طلبا وراء أرزاقهم - واللغة الشائعة بينهم هى الاسبانية - والدين الغالب هو المذهب الكاثوليكى

وحكومتها جمهورية موحدة النظام مثل سابقتها ومنقسمة الى ١٣ مقاطعة

وعاصمتها مونتڤيديو (اى جبل المنظر الجميل) وسكانها ٢٣٠ الف نفس وهى مدينة كائنة على شبه جزيرة صغير جبلى فى مصب نهر لاپلاتا ومن اهم الموانى التجارية باسريكا الجنوبية تصـدر منها على الخصوص الاصواف واللحوم المملحة والجلود . ومن أشهر مدنها كولونيا ومالدونادو وهما مينتان

وتمتاز هذه البلاد عن غيرها بكثرة حيواناتها الاهليـة حيث يعتنى اهلها بـتربيتها وتسمينها اعتناء زائدا ولذا يقال ان معظم ثروتهم من حاصلاتها . وجوها يوافق كثيرا زراعة القمح وسائر

الحبوب وتصدر للخارج على الخصوص الصوف والجلود واللحوم - وقد ابتدأت الصناعة والزراعة فيها تأخذ فى التقدم كلما كثر عدد السكان وزاد عدد المهاجرين من الأوروبيين

٣ - الجمهورية الفضية - او - ارجنتينه

﴿مساحتها وسكانها﴾ - تبلغ مساحتها ٢٨٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع وسكانها نحو ٤ ملايين ونصف وعددهم آخذ في النمو عاما فعاما حيث يقصد تلك البلاد عدد عظيم من المهاجرين الأوروبيين - والعنصر الغالب فيهم هو الجنس الابيض خصوصا فى المدن وجمهورية يونوزير - واما الجوارانى والجوشو وغيرهم من المولدين من الهنود والاسبانيين فيقطنون السهول والاراضى المقفرة ويهاجر اليها كل سنة نحو ٢٠٠ الف نفس معظمهم من الأيطاليين والباسك الاسبانيين والفرنساويين والانجليز والبلجيكيين والالمانيين واليهود الذين هاجروا من الروسيا فرارا من ظلم الروس وجورهم - والديانة الغالبة فيها هى المذهب الكاثوليكى وبعض الهنود لم يزل يعبد الاوثان والاصنام. واللغة الشائعة هى الاسبانية وفيها عدة لغات اخرى يتكلم بها المهاجرون من الاوروبيين وابناؤهم كل بلغته الاصلية كما يتكلم الهنود بلغة خاصة بهم

﴿حكومتها وتقسيماتها ومدنها﴾ - حكومتها جمهورية تماهدية يحكمها رئيس ومجلسان احدهما للشيوخ والثانى للنواب. وتنقسم الى ١٤ جمهورية. وعاصمتها بيونوزير (اي المدينة ذات الهواء اللطيف) سكانها ٦٠٠ الف نفس وهى مدينة كائنة على الشاطئ الجنوبى لنهر لا بلاتا ومن اعظم واهم مدن امريكا تصدر منها الاصواف والجلود وحاصلات اخرى حيوانية كاللحوم والشحوم والقرون وغيرها . ومن اشهر مدنها لا بلاتا (٧٥ الف نفس) وهى مدينة حديثة اسست فى سنة ١٨٨٢ ثم روزاريو (٧٠ الفا) على على نهر پارانا وهى ثانى ميناء للبلاد بعد بيونوزير وربما صارت فيما بعد عاصمة للجمهورية . ثم سانتافي وپارانا وكورينتس وكلهاموانى على نهر پارانا . ثم كوردوفا وهى مدينة زاهرة فى وسط سهول الپامپا . ثم توكومان وسالتا وهما فى سفح جبال أنده ولهما علاقة تجارية مع بوليفيا . ثم مندوزا وهى على الطريق الحديدى الواصل بين بيونوزير وڤلپاريزو وموقعها قريب من بركان أكونكاجوا ولذا كثيرا ما دمرها زلزاله

﴿جيشها وبحريتها الحربية والتجارية﴾ - يبلغ جيشها فى وقت السلم نحو ١٨ الفا من الجنود المتدربة ويمكنها ابلاغه الى ٨٠ الفا فى وقت الحرب . ولها اسطول حربى صغير كاف لحماية سواحلها ومراكبه متينة ومن الطراز الحديث . ولديها سفن تجارية كثيرة نوعا كافية لنقل حاصلاتها

﴿ ماليتها وديونها ﴾ - يقدر إيرادها السنوي بنحو ٨ ملايين من الجنيهات وهو مبلغ ليس بيسير لو احسنت الادارة المالية الا انها بسبب مراحتها للبرازيل وشيلي حارتاها ورعيتها في تعميم المدنية الأوروبية في بلادها وميلها الشديد الى الوصول الى ذروة الحضارة بعد الهمجية (ولكن بكل سرعة) كل ذلك اثر تأثيرا سيئا على البلاد فاوقعها في ازمة مالية شديدة كادت تخشى منها على حياتها حيث تعالت الاسعار علوا زائدا كاد ان يوقع الاهالي في الصنك الشديد كما ان المهاجرين من الأوروباويين الذين عليهم المعتمد في اصلاح البلاد بعد ان كان عددهم آخذ دائما في الازدياد سنة فسنة قلّ ورودهم كثيرا عن ذي قبل ولكن وفرة حاصلات البلاد الطبيعية وجودة ارضها حفف المصاب نوعا وجعلها في حالة تسمح لها باستهلاك الديون التي اقترضتها بسبب تسرعها وطيشها ولو استمرت على الخطة التي هي سائرة عليها الآن فجاجها مضمون وامامها مستقبل زاهر يؤذن لها بالفلاح

﴿ زراعتها ومعادنها وصناعتها وتجارتها ﴾ - ارضها خصبة جدا في انحائها الشمالية واما جنوبها فهو بحاري رملية قفراء تخلاف اقصي جنوبها فانه كثير الخيرات عن طريق المياه وتوجد في شمالها غابات واسعة وسهول فسيحة تنبت فيها بعض الحشائش التي يقتات منها عدد عظيم من الحيوانات المستأنسة وغيرها التي هي من اعظم منابع ثروة الاهالي ومن اخص حاصلاتها الزراعية القمح الجيد وتصدر منه كمية عظيمة خصوصا الاخلتر ائم الدرة والكروم والبن والزيتون والفواكه بانواعها أما معادنها فقليلة ولكن بها عدة مناجم للفضة في جبال أنده وللذهب في باتاجونيه الجنوبية وحربرة أرض النار

وأما صناعتها فلم تزل في دور الطفولية ومع ذلك فالاهالي بسبب وجود الأوروبيين المهاجرين بين ظهرانيهم قد أخذت الصناعة في طريق الارتقاء والنمو

وتجارتها الداخلية عظيمة فطرقها منتظمة وانهارها ونهراتها قابلة للملاحة وسككها الحديدية متوفرة ٠ والتجارة الخارجية كذلك في تقدم مستمر

والخلاصة ان هذه الجمهورية سائرة في طريق التقدم بسرعة عجيبة حتى أصبحت من الآن تعد من أوائل جمهوريات امريكا الجنوبية ولا يبعد انها ادا وصلت الي عرضها من مراحمة البرازيل وشيلي تصبح يوما ما صاحبة السيادة على امريكا الجنوبية كما سادت الولايات المتحدة على الشمالية ومدت نفوذها على الجنوبية

﴿ باتاجونيـــــــــــه ﴾

هذه البلاد هي الجزء الجنوبي من جمهورية ارجنتينه ومعنى باتاجونيه باللغة الاسبانية «الاقدام الكبيرة» والحكمة في اطلاق هذا الاسم على هذه البلاد ان هنودها كان من عادتهم لبس احذية كبيرة في اقدامهم لان اقدامهم نفسها كبيرة

ويبلغ مسطحها نحو مليون من الكيلو مترات المربعة يسكنه نحو ٢٠ الفا فقط من الهنود الباتاجونيين وهم قبائل مستقلة وعلى الحالة الوحشية يبالغ السياحون في اسالتهم وطول قامتهم معيشتهم من الصيد والقنص

وتنقسم سياسيا من سنة ١٨٨١ بين جمهوريتي ارجنتينه وشيلي فالأولى استولت على قسمها الكائن في شرق جبال أنده والثانية قسمها الذي في غربه ٠ ويشتمل الارخبيل الباتاجوني التابع لجمهورية شيلي من الشمال الى الجنوب على جزائر شيلوه وشونوس وولنجتون ومادريوس وأديلايد وغيرها ومعظمها قاحل غير آهل بالسكان

وارخبيل جزيرة النار يسكنه شمال بوغازماجلان بعض هنود لاماأوى لهم يسترون اجسادهم بالجلود ومعيشتهم من صيد الاسماك . ونصف هذه الجزيره العربي تابع لجمهورية شيلي هو وجزائر الاحزان وجزيرة رأس هورن اما نصفها الشرقي فتابع لارجنتينه هو وجزيرة الحكومات — وتحتل هذه الجزيرة الاخيرة شركة انجليزية . واما بوغاز ماجلان فوان كان تابعا لشيلي الا انه جعل المرور منه حرا لجميع الامم

وجزائر فلكلند هي مستعمرة انجليزية يسكنها نحو الفي نفس فقط من البيض اتى بهم الانجليز الى هناك ليرعوا قطعان الغنم والابقار التي يسمنونها ويصدرونها للخارج

الأقيانوسية

جغرافيتها الطبيعية

١ — بيانات عمومية

﴿التعريف﴾ — الأقيانوسية هي الجزء الخامس من أجزاء الارض وتتركب من قارة صغيرة وهي أوستراليا ومن عدد عظيم من الجزائر المتفرقة في المحيطات الهادي والهندي والمتجمد الجنوبي

﴿الموقع﴾ — وموقع الأقيانوسية في الجنوب الشرقي من آسيا وأغلبها تحت خط الاستواء اي في النصف الجنوبي من الكرة الارضية

﴿الحدود الطبيعية والفلكية﴾ — تمتد الأقيانوسية شمالا الى الدرجه ٣٠ من خطوط العرض الشمالية وجنوبا الى الدرجة ٥٠ من خطوط العرض الجنوبية واذا ضمت اليها الاقاليم القطبية كانت حدودها الجنوبية واصلة الي القطب الجنوبي . وتمتد شرقا الى الدرجة ٩٣ من خطوط الطول الشرقية وغربا الى الدرجة ١١٢ من خطوط الطول الغربية محسوبا ذلك كله على خط نصف نهار باريس

﴿المساحة والشكل العام﴾ — تبلغ مساحة الأقيانوسية ١٠٦٠٠٠٠٠ كيلومتر مربع وليس لها شكل هندسي لتفرق أجزائها اما جزؤها اللهم وهو أوستراليا فعلى شكل قطع ناقص تجويفه نحو الجنوب

﴿الاقسام الطبيعية﴾ — اصطلح الجغرافيون على تقسيم الأقيانوسية الى ثلاثة اجزاء وهي :

(١) أوستراليا وهي القارة الواقعة في الجنوب الغربي من الأقيانوسية

(٢) مالزيا وتشمل مجاميع الجزائر الكائنة في الشمال الغربي منها

(٣) بولينزيا ويقسمها بعضهم الى ثلاثة أقسام أخرى وهى ميكرونيزيا فى الشمال وميلانيزيا فى الجنوب وبولينزيا فى الشرق

ويضمون احيانا الى الاقيانوسية قسما رابعا يشمل جميع الاراضى الواقعة حول القطب الجنوبى ولم يتم اكتشافها للآن وتسمى الاراضى القطبية

٢ - اجزاء البحار

﴿المحيطات﴾ - جزائر الأقيانوسية متفرقة فى ثلاث محيطات عظيمة وهى المحيط الهادى شرقا وبه معظمها والمحيط الهندى غربا والمحيط المتجمد الجنوبى جنوبا

﴿البحار﴾ - اشهر البحار بالأقيانوسية هى:

بحر زيلنده الجديدة - بين زيلنده الجديدة وأوستراليا . وبحر المرجان - فى الشمال الشرقى من أوستراليا . وبحر تيمور - بين أوستراليا وجزيرة تيمور وباپوازيه . وبحر الملوك - الكائنة به جزائر الملوك . وبحر جاوه - بين جاوه وبورنيو . وبحر سيليب - بين جزيرة سيليب والفيليبين . وبحر الصين بين بورنيو والفيليبين وآسيا .

﴿الخلجان﴾ - أشهر خلجان الأقيانوسية خليج أوستراليا الجنوبى وبه جونا سپنسر وسان فنسان بجنوب أوستراليا ثم خليج كاربانتاريا بشمالها ثم خليج چيلونيك بشمال پاپوازيه ثم الخلجان الثلاثة الكائنة بجزيرة سيليب

﴿البوغازات﴾ - من بوغازات الاقيانوسية المهمة. بوغار ملقا - الفاصل بين جزيرة صومطره وملقا . وبوغاز الصوند - بين صومطره وجاوه . وبوغاز مكاسار - بين بورنيو وسيليب . وبوغاز توريس بين غينا الجديدة وأوستراليا . وبوغاز باس - بين أوستراليا وتسمانيه . وبوغاز كوك - بين جزيرتى زيلندة الجديدة العظيمتين

٣ - اجزاء اليابسة

﴿القارات﴾ - تمتاز أوستراليا وهى القارة الوحيدة التى تشتمل عليها الأقيانوسيه بقلة الخلجان فيها لقلة التعاريج بشواطئها لكن حول هذه القارة جزائر مختلفة الشكل والوضع آهلة بالسكان كثيرة الخيرات ولا نستطيع هنا تعداد هذه الجزائر حيث اكتفينا ببيانها فى قسم الجغرافية السياسية

﴿ شبه الجزائر ﴾ - بشمال أوستراليا شبه جزيرتي يورك وكارپانتاريه وفى الشمال الغربي شبه جزيرة پاپو بجزيرة غينا الجديدة. أما جزيرة سيليب فركبة من أربع شبه جزائر متصلة ببعضها

﴿ الرؤوس ﴾ - بشمال القاره الأوسترالية رأس يورك وفى شرقها رأس ساندي وبيرون وفى الجنوب الشرقي منها رأس ويلسن وفى الجنوب الغربى رأسا أنتركاستو وليوين أما رأسا استيت وكوفييه والرأس الشمال الغربى فنى الجزء الغربى من هذه القارة

٤ - ﴿ المرتفعات والمنخفضات ﴾

﴿ الجبال ﴾ - يمكن تقسيم جبال الأقيانوسية رغما عن تجزئها الى جملة مجاميع كلها بحرية لوجودها بالجزائر عدا مجموعة الجبال الأوسترالية. ومجاميع الجبال البحرية هى مجموعة جبال ماليزيا وميلانيزيا وزيلنده الجديدة وپولينزيا الشرقية

﴿ اولا ﴾ - (مجموعة جبال أوستراليا) - شرق القارة الأوستراليه سلسلة عظيمة من الجبال يسمونها الجبال الرقاء طولها ٣ آلاف كيلو متر تقريبا وهي تمتد بين رأس يورك وويلسن بمحاذاة الشاطئ الشرقى من أوستراليا وعلى مقربة منه ومن هذه الجبال تتحدر معظم انهار القارة . ومتوسط ارتفاع هذه السلسلة جنوب المدار ٨٠٠ متر . وأشهر قممها جبل كوزيوسكو (٢٢٠٠ متر) ومنه تميل السلسلة غربا الى مقاطعة فيكتوريا ويطلق على جبالها حينذاك الألب والبرنات الأوستراليه

وفى وسط أوستراليا جبال ماك دونل وارتفاعها ١٣٠٠ متر

﴿ ثانيا ﴾ - (مجموعة جبال ماليزيا) - وهى سلاسل كثيرة منها سلسلة الجبال المخترقة لجزائر الصوند واتجاه هذه السلسلة من الغرب الى الشرق واشهر جبالها جبل أوفير بصومطره (٤٢٠٠ متر) وعر نطور بجاوه (٣٨٠٠ متر) ثم سلسلة جبال جزيرة بورنيو وهى متصلة من تحت البحر بجبال جزائر الفيليبين . وأعلا جبال بورنيو جبل كينى باو (٤٠٠٠ متر)

﴿ ثالثا ﴾ - (مجموعة جبال ميلا نيزيا) - واشهر جبالها الجبال الثلجية بداخل پاپوازيه وجبل أوفى ستانلى بشبه جزيرة لوريادة (٤٠٠٠ متر) وجبل هسولد بكاليدونيه الجديدة (١٦٠٠ مترا)

﴿ رابعا ﴾ - (سلسلة جبال زيلنده الجديدة) - اشهر جبالها جبل كوك بالجزيرة الجنوبية (٣٧٠٠ متر) وجبل إحموت بالجزيرة الشمالية (٢٧٠٠ متر)

﴿ خامسا ﴾ - (مجموعات جبل پولنيزيا) - وهي متعددة ومتفرقة فى جزائر پولينزيا وأشهر سلاسل هذه المجموعة سلسلة جبال جزائر هاواى ففيها بركانان شهيران : مونا كيا (٤٣٠٠ متر) ومونالووا وفوهتاهما هائلتان والبركانان بجزيرة هاواى الكبرى

﴿ البراكين ﴾ ـ بالأفيانوسية نحو ٨٠ بركانا مشتعلا متفرقة فى جزائرها وأشهر هذه البراكين ما كان منها بجزائر الفيليبين وبورنيو وسومطره وجاوه وجزائر الملوك وغينا الجديدة وزيلنده الجديدة وهاواى . فبسومطره بركان آوفير وبجاوه بركان غونطور وببورنيو بركان كيني بالو ثم بهاواى بركانا موناكيا وموناللوا اللذان سبق الكلام عنهما وبنكتوريا بلند احدي الاراضى القطبية الجنوبية بركان يدعي اريبوس وهو أقصى بركان فى جوب الارض ارتفاعه ٤ آلاف متر

﴿ الهضاب ﴾ ـ وسط أوستراليا هضبة متسعة غير مستوية السطح لا يزيد متوسط ارتفاعها عن ٤٠٠ متر عن سطح البحر وبأوستراليا الشرقية هضبة اخرى تدعى هضبة ماورست عن مدينة سيدنى يبلغ ارتفاعها ٦٠٠ متر فهى اكثر من الاولى ارتفاعا الا انها اقل منها اتساعا

﴿ السهول ﴾ ـ اوسع سهول أوستراليا سهل نهر الموري الاوسط اذ تتفرع فيه الانهار وتتصل فيما بينها بقنالات طبيعية عجيب فيها توزيع المياه اما فى سهول أوستراليا فقاحلة . والسهول الشرقية من جزائر سومطره وبورنيو وغينا الجديدة خصيبة كثيرة الماء والخيرات

﴿ المنخفضات ﴾ ـ بأواسط أوستراليا منخفض من الارض لا يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر الا ٢٠ مترا وفى هذا المنخفض بحيرتان وهما إيروتورلس

﴿ الصحارى والاريضات ﴾ ـ تماثل أوستراليا افريقا فى اتساع صحاريها حيث يبلغ مساحة صحارى أوستراليا ثلاثة ارباع مساحتها . اما لاختلاف الحد داخل القارة الأوسترالية وسرعة تقلبه يتعذر منه حد الصحارى تعيينه فهى فى السنين القليلة الامطار بوادقفراء قاحلة وفى السنين الممطرة تستحيل تلك البوادى الى اريضات تنمو فيها النباتات بسرعة عجيبة فتكاد تغشى سطحها لكن لا تلبث ان يعيب عنها الماء حتى لا يعود لها أثر كأنها لم تكن .

٥ ـ ﴿ مجارى المياه ﴾

﴿ الاحواض البحرية ﴾ ـ يصعب تحديد الاحواض البحرية فى الأفيانوسية لتعدد جزائرها حتى أن الجغرافيين لم يتوصلوا للآن الى بيان الحد الفاصل تماما بين المحيطين الهادى والهندي ولذا نقتصر هنا على بيان الاحواض البحرية بالقارة الأوسترالية وهما حوضان الشرقى والغربى فمجارى المياه بالحوض الاول نهيرات صغيرة لعدم اتساع هذا الحوض اما الحوض الغربى فمع اتساعه قليل الخصب . على أن جزائر سومطره وبورنيو وغينا الجديدة وزيلنده الجديدة وغيرها كثيرة المياه والانهار خصيبة السهول

﴿ الانهار ﴾ ـ اشهر أنهار الأفيانوسية هى : نهر الموري ويمده نهر الدارلنج ثم نهر فكتوريا كوبر ونهر فيتزروى وجميعها بأوستراليا . ثم نهر بوتيانك ـ اوـ كاپواس ونهر البارينو وهما بجزيرة بورنيو

﴿ فاما الموری ﴾ ـ فينبع من جبل كوزيوسكو ، ثم يجرى غربا على الحدود الشمالية لولاية فكتوريا فيأتيه عن يمينه من غاله الجديدة نهرا مورمبيجى ولاشلان ، ثم الدارلنج وهو اهم منصباته وأعظمها ، ويتكون الدارلنج من نهيرات عديدة تتحدر من السفح الغربى للجبال الزرقاء

وينتهي الموری بمستنقع الكسندرينا وطول هذا النهر ١٤٠٠ كيلومتر وطوله مع الدارلنج ٢٢٠٠ كيلومتر . وهذان النهران قابلان للملاحة بخلاف النهيرات الاخرى التى تصب فيهما

اما فكتوريا فهو من أنهار كوينسلند وهو غير قابل للملاحة لان مجراه جاف فى بعض نقطه وينتهى جزء من مياه هذا النهر ببحيرة إيرفيدعى هناك كوبر كريك اى « نهر النحاس »

﴿ البحيرات ﴾ ـ بجنوب أوستراليا جملة بحيرات اشهرها بحيرة إيروتورنس وجيردنر ، ثم بحيرات اخري مالحة غير عميقة تجف تارة وتفيض اخرى اذا امدتها الامطار . واغلب هذه البحيرات في منخفض من الارض متصل بخليج سپنسر جنوب أوستراليا

٦ ـ (جو اقليم الأفيانوسية)

جو الأفيانوسية متقلب الا انه غالبا معتدل لتأثير مجاورة البحار فيه ، ويمكن تقسيم الأفيانوسية باعتبار جوها الى اربعة اقاليم :

﴿ اولا ﴾ ـ الاقليم الجليدى وهو ماشمل الاراضى المجاورة للقطب الجنوبى وهي خالية من السكان

﴿ ثانيا ﴾ ـ الاقليم المعتدل ويشمل الجنوب الشرقى والغربى لأوستراليا ثم جزائر تسمانيه وزيلنده الجديدة وجو هذا الاقليم موافق للأوروبيين تمام الموافقة

﴿ ثالثا ﴾ ـ الاقليم الحار الجاف وهو الشامل لداخل القارة الأوسترالية والحوفيه شديد الحر صيفا قارس البرد شتاء وليلا

﴿ رابعا ﴾ ـ الاقليم الحار الرطب وهو يشتمل أولا على جميع جزائر مايربا حيث جوها كجو الهند ثم جزائر پولينزيا الصغرى حيث الجو بحرى محض أى دافئ جميل كأن السنة فيه ربيع متواصل

﴿ جغرافية الافيانوسية الاقتصادية ﴾

١ ـ ﴿ المواليد الثلاثة ﴾

للأفيانوسية نباتات وحيوانات خاصة بها ، انما اهم حاصلات الطبيعة فيها المعادن

﴿ فالمعادن ﴾ ـ كثيرة بالأفيانوسية كما يظهر ولو أن كثيرا من الجزائر المحتوية عليها لم تدرس

تمام الدراسة للآن . ولكن قد ثبت بالاختبار ان جميع الجزائر الجبلية تقريبا تحتوى على معادن ثمينة فالذهب كثير جدا بأوستراليا وزيلنده الجديدة كما يكثر فيهما الحديد والنحاس والفحم الحجرى وللاحجار الكريمة مناجم بجزيرة بورنيو

﴿النباتات﴾ - نباتات الأقيانوسية فى الغالب مدارية وتتبع فى القلة والكثرة الجفاف والخصب . فالجزائر المنحطة التى تقل فيها الامطار تقل فيها تبعا لها النباتات وبالعكس الجزائر الجبلية وعلى الاخص القريبة منها لآسيا فان غزارة النباتات فيها لاتقاس بها الا نباتات الهند وسهول الامازون وتكثر فى مثل هذه الجزائر الغابات والزراعات المدارية المختلفة الاجناس . ومن نباتات الأقيانوسية التوابل على الاخص واشجار الموز والجوز الهندى واللوز والتيل ثم خشب الصندل وقد كاد ينعدم نوعه لكثرة مايحتطب منا

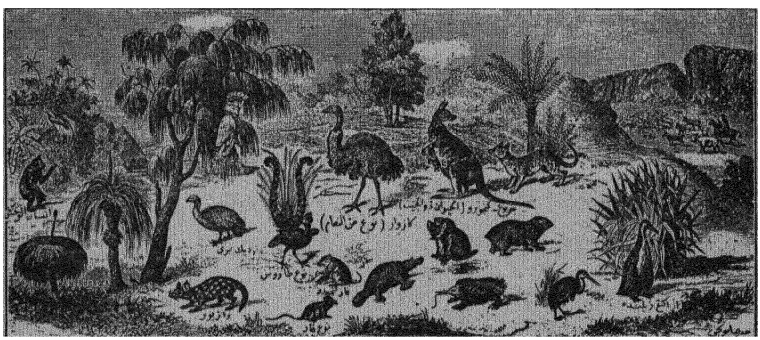

(بعض حيوانات ونباتات الأقيانوسية)

﴿الحيوانات﴾ - حيوانات الأقيانوسية قليلة . ولا توجد الحيوانات العظيمة كالفيل والخرتيت وانسان الوحش والنمر الا فى الجزائر الماليزية . ومن حيوانات أوستراليا ماقد تميز بشكله واحواله عن باقى حيوانات العالم كالكانجورو وغيره وبجزيرة غينا الجديدة طائر قد زين الله ريشه بابدع الالوان أطلقوا عليه لظرفه اسم « طائر الجنة »

٢ - ﴿الصناعة﴾

اهم صناعات الأقيانوسية استخراج المعادن وهى كما لايخفى ليست من الصناعات الوطنية بل الفضل فيها راجع للمستعمرين من الأوروبيين وينحصر هم هؤلاء المستعمرين خلاف استخراج

المعادن فى زراعة الارض وتربية الماشية . ومما اشتهر من مصنوعات الأقيانوسية تجفيف وحفظ اللحوم . وليس لسكان البلاد الاصليين صنائع شهيرة فنذكر

٣ - ﴿ الزراعـــــة ﴾

لاغنياء الأوستراليين زراعات واسعة تشبه التفاتيش لدينا نحن المصريين ومن اهم ثروة البلاد الزراعية تربيه الماشية فترى رؤس الاغنام والابقار تعد لدى هؤلاء الاغنياء بالالوف ومئات الالوف .

ومن زراعات الأقيانوسية الحنطة ويخرج منها دقيق جيد يصدر للهند وأوروبا ثم الذرة وقصب السكر والعنب ويستخرج منه الخمر ثم القطن والتبغ والبطاطس والتيل وعلى الاخص اشجار التوابل

٤ - ﴿ التجـــارة ﴾

قد تمكن المستعمرون من الأوروبيين فى الأقيانوسية بخبرتهم فى فن الاستعمار ان جعلوا الأقيانوسية سابقة على افريقا فى صفوف القارات بالنسبة للاهمية التجارية على انها بلاد سحيقة قصية قليلة الخيرات والسكان . ونخص بالذكر بين هؤلاء المستعمرين الانكليز والهولنديين الذين جنوا اعظم ثمرة من أراضى هذه البلاد

ويرد الى الأقيانوسية من أوروبا المصنوعات على اختلافها وتصدر اليها مقابلها كميات عظيمة من الذهب والاصواف واللحوم المحفوظة واهم معاملات الأقيانوسية التجارية مع انكلترا (وقد باءت بنصف التجارة فى تلك البلاد) ثم مع هولندا ثم اسبانيا فالولايات المتحدة فالمانيا ففرنسا . واخص بلاد الاقيانوسية معاملة مع هذه الممالك أوستراليا وزيلندة الجديدة وجاوه

(الطرق التجارية) - بأوستراليا ٢٥ الف كيلو متر من السكك الحديدية ونهران قابلان للملاحة فيها وهما المورى والدارلنج كما اسلفنا . وفيما عدا ذلك فالبحر هو طريق المتاجر حيث تتصل موانى الأقيانوسية بالموانى الشهيرة بامريكا وآسيا ومنها يتم الاتصال بموانى أوروبا سواء بالبواخر اوبالتلغرافات البحرية

﴿ جغرافية الأقيانوسية السياسية ﴾

١ - ﴿ السكان ﴾

عد سكان الأقيانوسية قليل بالنسبة لاتساع هذه البلاد فليس فيها آهل بالسكان الا الجزائر القريبة من آسيا . ويبلغ عدد سكان الأقيانوسية نحو ٤٥ مليونا من النفوس فيكون عدد السكان النسبي فيها ٤ فى الكيلو متر الواحد فتكون الأقيانوسية على هذه النسبة فى الصف الرابع من القارات .

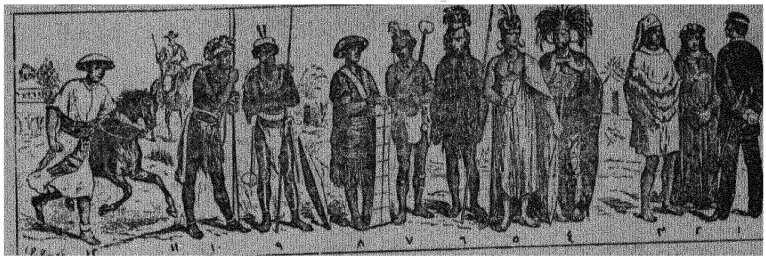

١ - ضابط بحرى - ٢ و ٣ من جزائر تايتى - ٤ و ٥ من زيلنده الجديدة - ٦ و ٧ من كاليدونيه الجديدة - ٨ پاپو - ٩ و ١٠ أوستراليون - ١١ اوروبى من المستعمرين - ١٢ ماليزى

١ - ﴿ الماليزيون ﴾ - سكان ماليزيا وهم ارفع شأنا من باقي الاجناس . والماليزيون طائفتان: الماليزيون الاصليون وهم سكان شبه جزيرة ملقا (بآسيا) الذين انتقلوا الى شواطئ جزيرة الصوند فاستعمروها . ثم الهندو نيزيون وهم سكان داخل جزائر صومطره وبورنيو وسيليب وجزائر الملوك . وقد انتقلت على التوالى الديانات البراهمية والبوذية والاسلامية الى هذه الجزائر من الهند فاعتنقها الماليزيون الاصليون الواحدة بعد الاخري فاختلطوا دمهم بدم تباعها بحيث لم يبق من العنصر الماليزى الحر الا بعض الهندو نيزيين الذين لم يزالوا على معتقداتهم القديمة مثل قبائل الباتاق بصومطره والدياك ببورنيو . ومن موارد الرزق لديهم الزراعة ولم تزل بعض قبائلهم تأكل اللحوم البشرية

٢ - ﴿ البولينيزيون ﴾ وأصلهم من جزائر الملوك وقد انتشروا منها فى جزائر بولينزيا الشرقية فاستعمروها . وهم ابيض من الماليزيين بشرة . ولهم تعالى وتفنن فى فن الوشم وهم اهل كفاح وقتال ميالون لاكل اللحوم البشرية . ولهم مهارة فى الملاحة سهلت لهم الانتشار في جزائر بولينزيا كما سهل فتري عنصرهم هو الغالب خصوصا فى جزائر صاموا وتونجا وفيجى وجزائر الفصح (پاك) وزيلنده الجديده . وقد مال البولينزيون الى التمدن الأوروبي لكنهم اقتبسوا اكثر معائبه فاخذ عنصرهم يتلاشى واخذ الأوروبيون يحلون مكانهم فى تلك البلاد

٣ - ﴿ الميلانيزيون ﴾ ويمتازون بسواد بشرتهم وقصر شعورها وتجعيدها وهم طائفتان : النجريتوس (بصومطره وتيمور وبورنيو وچيلولو والفيليبين) والپاپوا (بغينا الجديدة) . والنجريتوس قوم بشوشون يكرمون الضيف ولا يتزوجون اكثر من واحدة ولا يأكلون لحم الانسان بل غذاؤهم من الصيد والقنص . وليس لقبائلهم نظام ثابت اما مساكنهم فاخصاص من اغصان الشجر

ومن الپاپوا من هم احط اوراقي من النجريتوس تبعا لاختلاطهم بالجنسين الماليزي والبولينزى او ابتعادهم عنهما . ومن عوائدهم اكل لحوم البشر

٤ - ﴿ الأوستراليون ﴾ لما القى الانكليز مراسيهم على سواحل أوستراليا وجدوا أمة ضئيلة حقيرة لم

تلبث ان اخذت تتلاشى امام التمدن الاوروبى الذى ادخله الانكليز بتلك الاصقاع . لكن مداخل القارة الأوسترالية امة اخرى ذات قوة واحسام افرادها كبيرة تصطنع لنفسها ملابسها وتزين جسومها بنقوش الوشم وتتخذ لها المساكن حيما من قشور الشجر على حين ان سكان السواحل الذين سبق الكلام عنهم بلغ بهم الكسل ان يتكلوا على ما يلقي به اليهم البحر من جثث العرقى فيقتاتون به . وبين القومين صفة مميزة اخرى فالسواحليون لا يعرفون للعائلة معنى على ان سكان داخل أوستراليا يعيشون قبائل قد حددت مناطق نفوذها وطالما قاوموا الاوروبيين حفظا لاستقلالهم

٥ - ﴿الجنس الابيض﴾ ويشمل الاعراب وهم يقيمون بمالايا ثم المستعمرين من الاوروبيين بين انكليز وإرلنديين والمانيين وفرنساويين وقد أتوا الى هذه البلاد فاتحين ومستعمرين ونفوذهم ينمو فيها وعنصرهم آخذ في التغلب على العناصر الوطنية فيها

٦ - ﴿الجنس الاصفر﴾ ويعنى به الصينيين . وهم متمركزون في جزائر الأقيانوسية قد حضروا لها اما من انفسهم طلبا للرزق اوأتى بهم الاوروبيون ليقوموا بالاعمال الشاقة في اراضيهم في الاقاليم التي لا يوافق حرها صحة ابناء أوروبا . وقد صار للصينيين نفوذ لكثرتهم بعض الاقاليم حتى عظم صحب الاهلين واستياؤهم منهم

٢ - ﴿ اللغـــات ﴾

اكثر اللغات انتشارا في المعاملات التجارية بالأقيانوسية الانكليزية (بأوستراليا وپولينزيا) والهولندية والاسبانيولية والمالزية (بمالايزيا)

اما اللهجات الوطنية فمديدة منها الجاوية والدياك والتاجال والماوريس والقايتية والكاناك والپاپوية . انما اكثرها استعمالا وانتشارا هي الجاوية

٣ - ﴿ الاديـــان ﴾

قد أتى العرب بالديانة الاسلامية المشرفة فاعتنقها اكثر سكان مالايزيا . وبقي الآخرون على البراهمية والبوذية التي دخلت بلادهم من قبل . اما المسيحية (بروتستانتيه وكاتوليكية) فمعتنقوها هم المستعمرون من الاوروبيين وبعض مولدي الأوستراليين وسكان الفيليپين . انما انتشارها بطيء بين الاهالي رغما عن مساعي المرسلين . اما الوثنية فلم يزل عليها كثير من القبائل المتوحشة من السود والپولينزيين

٤ ﴿ المـــدنيـــة ﴾

للمالايزيين وعلى الاخص سكان جاوه نوع من المدنية قريب لمدنية الهنود . اما الامم الباقية على المعتقدات الوثنية ، فعاشية فيها الضلالة ومحرومة عليها انوار التوحيد ولا يزال الى الآن كثير من قبائلها يتغذى بلحم الانسان

ولما دخل الاوروبيون الأفيانوسية ادخلوا معهم آداب بلادهم وديانتهم فتدمثت أخلاق السكان نوعا ولو أن التمدن الأوروبي أتى صرعة قاضية على بقاء عناصرهم فاخذت تتلاشى قليلا فقليلا امام سلطته العالية . وكان من ضمن عوامل هذا التلاشي اقتباس السكان كثيرا من معائب الاوروبيين كالمسكرات وغيرها . وتلك قاعدة التقليد لاتتق قديما ولا تضمن مع حديد

أما المستعمرون من الاوروبيين ومن خالطوهم فمعيشتهم وآدابهم أوروبية محضة لاحاجة لنا لتفصيلها هنا

٥ - نظام الحكومات

البلاد في الأفيانوسية اما مستقلة او مستعمرة فالمستقلة اما ان تكون حكوماتها ملوكية مع نوع استقلال لرؤساء القبائل كما في بعض جزائر ماليزيا او يكون الحكم راجعا فيها لرؤساء البيوت كما في بولينزيا . اما جزائر هاواي فحكومتها ملوكية نظامية

والمستعمرات اما متمتعة باستقلال اداري وامورها راجعة لمجالس نيابية كما في المستعمرات الانكليزية او هي تحت ادارة وال متصرف معين من قبل المملكة المتغلبة كما في باقي المستعمرات

تاريخ الاكتشاف بالأفيانوسية

لم يكتشف من الأفيانوسية في البدء طبعا الا ما كان قريبا من آسيا اي جزائر ماليزيا . واول من قصد هذه الجزائر من الامم العرب فانوا اليها واستحرجوا البانات النهارية الكثيرة منها ونشروا بهذه البلاد دينهم الحنيف ولم يأت البورتغاليون الى الأفيانوسية الا بعد العرب بزمن طويل ففي سنة ١٥١٠ زار البوكرك جزائر الملوك ثم اكتشف باقي جزائر ماليزيا وبعد اكتشاف امريكا اتى ماجلان سنة ١٥٢١ الى جزائر الفيليبين وماريان من الشرق بعد ان اجتاز المحيط الهادي . واكتشف البرتغاليون بعده جزائر سليب في سنة ١٥٢٥ وبورنيو في سنة ١٥٢٦ أما الاسبانيون فكانت أول رحلاتهم الى الأفيانوسية في سنة ١٥٦٨ حيث قصدوا فيها جزائر الفيليبين من شواطئ مكسيكا الغربية . ولم يهتم الهولنديون بدراسة جزائر ماليزيا جغرافيا الا بعد معاهدة سنة ١٨٢١ التي عقدوها مع انكلترا ومن مقتضاها جعلت هذه الجزائر من مستعمراتهم

ولبث الجغرافيون احقابا طويلة قبل اكتشاف رأس الرجا الصالح يظنون ان افريقا متصلة جنوبا بارض واسعة في النصف الجنوبي من الكرة . ومن ثم أخذت القارة الاوسترالية تكتشف شيأ فشيأ ففي سنة ١٦٤٤ اكتشف تسمان جزيرة تسمايه جنوب أوسترالياوسنة ١٧٧٠ اكتشف كوك سواحل أوسترالية الشرقية . وكان اشهر الرحالة بعده الانكليزي فلندرس حيث اثبت سنة ١٧٩٨ ان تسمايه جزيرة منفصلة عن أوسترالياوفي سنة ١٨٠٢ تحقق ان أوسترالية قارة قائمة بذاتها غير متصلة بغيرها

اما داخل القارة الاوسترالية فقد تعب السواح فى سبر غوره لما لاقوه فيه من المصاعب والمتاعب فاكتشف إير ـ و ـ حر يجورى بحيرانه سنة ١٨٤٠ و ١٨٤٦ واجتاز مكدوال القارة من شمالها الى جنوبها اما الحزء الغربى منها فلم يزل اغلبه مجهولا للآن

وقد اكتشفت اخيرا داخل غينا الجديدة وبعض الاقاليم الداخلية من سومطره وبورنيوا اما جزائر المحيط الهادى فقد قصدها بعد ما جلان الرحالة كوك الشهير ثلاث مرات فى سياحته الاولى (سنة ١٧٦٨ ـ ١٧٧١) زار حريرة تايق وباقى جزائر الاتحاد (الشركة) وشواطئ زيلندة الجديدة وفى الثانية (سنة ١٧٧٣ ـ ١٧٧٤) اكتشف جزائر المركيز وجزائر تونجا وهبريدة الجديدة وكاليدونيه الجديدة . وفى الثالثة (١٧٧٧ ـ ١٧٧٨) اجتاز مضيق بهرنغ فى المحيط المتجمد وجاس جزيرة تونجاورسا على جزائر سندويش حيث قتل . وقد اتبع السياحون الذين رادوا الاقيانوسية بعد كوك خطة ذلك العالم العامل فامتاز من بينهم فى القرن الثامن عشر لابيروز ودانتركاستو وفانكوفير وفى التاسع عشر دوبيرى ودومون دورتيل وغيرهم . ولا تزال الاقيانوسية تدخر للعلم وفى الانسان كثيرا من غرائب الطبيعة المدهشات

المستعمرات

رأينا اتباعا للخطة التى سرنا عليها من بدء هذا الكتاب ان نلاحظ العلاقات السياسية عند الكلام على جزائر الأقيانوسية مع مراعاة المواقع الطبيعية لهذه الجزائر ما أمكن فلذا قسمنا الأقيانوسية هنا أقساما بعدد الممالك المستعمرة لجزائرها وليس للجزائر المستقلة فى الأقيانوسية اهمية تذكر بل ان أغلبها تحت نفوذ الدول وسنفصل الكلام على كل جزيرة فى مكانها من المستعمرة:

١ المستعمرات الانكليزية

لانكلترا من الأقيانوسية:

(اولا) ـ بقسم ميلانيزيا : ـ القارة الأوسترالية وجزيرة تسمانيه وزيلنده الجديدة وجزء من غينا الجديدة وبعض جزائر صغيرة أخرى

(ثانيا) ـ بقسم مالايزيا : ـ جزء من جزيرة بورنيو

(ثالثا) ـ بقسم بولينزيا : ـ بعض من جزائر هبريدة الجديدة ثم جزائر فيجى وكوك وإيليس ولويزياد وغيرها

﴿اولا﴾ ـ ﴿بقسم ميلانيزيا﴾

١ ـ ﴿أوستراليا﴾

﴿الموقع والحدود﴾ ـ أوستراليا قارة عظيمة وان اعتبرت جزيرة هي اكبر جزائر الارض اذ تبلغ مساحتها ٧٦٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع . ويحيط بهذه القارة المحيط الهادي شرقا وشمالا والمحيط الهندي جنوبا وغربا ويفصلها عن غينا الجديدة شمالا بوغاز توريس وعن جزيرة تسمانيه جنوبا بوغاز باس

﴿المنظر العام﴾ ـ شرق أوستراليا والجنوب الشرقي منها ارض جبلية ذات عالات ومياه فسهولها لذلك خصيبة . اما اقاليم داخل هذه القارة وغربها فلم يكشف العلم للآن خفاياها ولكن يظهر انهما صحاري قاحلة رملية وهضاب قليلة الارتفاع . وقد لاحظوا فيها اريصات اذا اتى زمن الامطار تنبثق فيها النبات واستحالت الى مراع خصيبة . وبهذه الاقاليم مستنقعات عديدة وبحيرات مالحة : اما شواطئ أوستراليا فهي صحرية في الجنوب الغربي منها ومنخفضة رملية فيما عداها وتحيط بها في الشمال الشرقي الجزائر العديدة وتكثر فيها الشعب الصحرية ويطلقون على هذه الشعب اسم «المنطقة الكبرى»

﴿الجو﴾ حو أوستراليا رطب حار وغير موافق للصحة في شواطئها الشمالية شديد الحر والبرد في اقاليمها الداخلية ومعتدل جميل في قسمها الجنوبي

﴿الحاصلات الطبيعية﴾ بأوستراليا من المعادن الذهب والنحاس والحديد والفحم الحجري ومحصولها فيها وافر جدا

اما نباتاتها فلها شكل خاص اذ أوراقها تميل الى اللون السنجابي ولهذه النباتات رائحة عطرية في الغالب وبأوستراليا من الاشجار العظيمة ما يعلو عن ١٠٠ متر

اما حيواناتها فقريبة ايضا في التكوين والخلقة ولا توجد في غيرها من القارات

﴿السكان﴾ ـ بأوستراليا ٣٣٩٠٠٠٠ من السكان قد فصلنا اجناسهم في المقدمة السياسيه للأقيانوسية فلتراجع

﴿الحكومة والمدن الشهيرة﴾ ـ تتألف أوستراليا من ٦ حكومات مستقلة كل منها في امورها الداخلية وقد انضمت هذه الحكومات الي بعضها سنة ١٩٠٢ فكونت ولايات متحدة واعترفت لها انكلترا بما اعترفت به لكندا من الاستقلال الداخلي . وهذه الولايات هي

(١) ولاية ڤكتوريا سكانها ١٢٠٠٠٠٠ نفس وهي في الجنوب الشرقي من أوستراليا وعاصمتها ملبورن

وهي اكبر مدن أوستراليا بها ٥٠٠ الف نفس وفيها مدرسة جامعة ومنها يصدر الذهب واللحم والصوف . ومن المدن الشهيرة بهذه الولاية بالارات سكانها ٤٠ الفا وهي في وسط مناجم الذهب ثم صاندورست وچيلونج واشوكا وهذه الاخيرة مشهورة بقطعان الماشية العديدة التي تربي فيها

(٢) (ولاية غالة الجديدة الجنوبية) ـ سكانها ١٣٠٠٠٠٠ نفس شمال الساقة وعاصمتها سيدني وهي ميناء عظيمة حيلتها ٤٠٠ الف ساكن وهي مقام رئيس الولايات الأوسترالية المتحدة وبها مدرسة جامعة وتصدر منها الاصواف والجلود ومن مدن هذه الولاية ميناء نيوكاسل سكانها ١٥ الفا ومنها يصدر الفحم الحجري

(٣) (ولاية كوينسلند) ـ سكانها ٤٥٠ الفا وهي شمال الساقة وعاصمتها بريسبان ـ سكانها ١٠٠ الف وهي ميناء وبها تربى قطعان الماشية ومنها يصدر الصوف والقصدير والنحاس

(٤) (ولاية أوستراليا الشمالية) ـ سكانها ٥ آلاف وهي عرب الساقة وهذه الولاية مضمومة مؤقتا الى أوستراليا الجنوبية واشهر مدنها بالمرستون على بحر تيمور شمالا

(٥) (ولاية أوستراليا الجنوبية) ـ جنوب الساقة سكانها ٣٤٥ الفا وعاصمتها آديلايد وبها ١٤٠ الف ساكن بها مدرسة جامعة ولها ميناء باسمها على بعد ١٢ كيلو متر منها ويصدر منها الدقيق والصوف والنحاس (من مناجم كابوندا)

(٦) (ولاية أوستراليا الغربية) ـ عرب القارة وسكانها ٩٠ ألفا وعاصمتها برث وبها ١٢ ألفا من السكان ومن مدن هذه الولاية فريمانتل ولها تجارة في الاصواف ثم ألباني وسكانها ١٠ آلاف وهي ميناء على الشاطئ الجنوبي من الولاية وبها ترسو ومنها تسافر البواخر ومراكب الصيد القاصدة البحار القطبية الجنوبية

٢ ـ ﴿ تسمانيـــــــــه ﴾

هي جزيرة في جنوب أوستراليا أرضها جبلية حيلة المناظر وبها معادن للذهب والقصدير وعاصمتها مدينة هوبارتاون سكانها ٣٥ الفا وهي ميناء واسعة تسافر منها السفن لصيد الاسماك وتصدر منها الاصواف

٣ ـ ﴿ زيلنـــده الجـــديدة ﴾

وهواسم لارخبيل كائن على بعد الفي كيلو متر تقريبا من الجنوب الشرقي لأوستراليا ويتألف من جزيرتين عظيمتين وهما جزيرة الشمال وجزيرة الجنوب ومن جزيرة صغيرة جنوبها تدعى استيوارت ثم من جملة ارخبيلات صغيرة قريبة من الجزر المذكورة مثل ارخبيل شاتام وانتيبوده وأوكلند . وتبلغ مساحة زيلنده الجديدة ٢٧٥ الف كيلو متر مربع تقريبا وجزيرتا الشمال والجنوب مفصولتان ببوغاز كوك وارضهما جبلية بركانية تعشاها التلوح اما شواطئها فكثيرة التعاريج . وجو زيلنده الجديدة معتدل لكنه رطب . والمحصولات الطبيعية فيها متعددة وبها كثير من الغابات والمراعي وتزرع بها الحبوب والتبغ ويستخرج من ارضها الذهب والفضة والفحم الحجري وسكان زيلنده الجديدة ٢٧٠ الفا منهم ٤٠ الفا من الوطنيين الماوريس والباقي من الانكليز والعاصمة

المحيط الهندى
أستراليا الشمالية
أرض الكندر
الصحراء الوسطى
أستراليا الغربية
صحراء فكتوريا الكبرى
أستراليا الجنوبية
المحيط الهندى
أستراليا
مقياس الرسم
من عمل اسماعيل على
زيلندة الجديدة
مقياس الرسم

القديمة لهذه الجزائر أوكلند بجزيرة الشمال بها ٦٥ الفا من السكان وهي بينا حيدة اميسة . وعاصمتها الحديثة ولنجتون سكانها ٣٢ الفا وهي في الجزيرة الشمالية ايضا . ومن مدن الجزيرة الجنوبية دونيدن وسكانها ٤٥٦٠٠ نفس وكريستشارش (كنيسة المسيح) وسكانها ٣١ الفا .

٤ ـ ﴿غينا الجديدة الانكليزية﴾

غينا الجديدة جزيرة عظيمة تبلغ مساحتها ٧٨٥ الف كيلو مترمربع ولم تزل اعلم انحائها مجهولة للآن وانما ارضها حلية يثبت فيها قصب السكر والقطن والتبغ وحوهاحار رطب وسكانها مليونان اكثرهم من الوطنيين البابو وقداقتسمت غينا الجديدة ثلاث من الدول فأخذت هولندة منها غربها وانكلترا الجنوب الشرقي والمانيا الشمال الشرقي . وقداستبدت انكلترا في القسم الذي لها مدينة دعتهامينا ، مورسبي امام بوغاز توريس

٥ ﴿جزائر ميلانيزيا الانكليزية﴾

لانكلترا غير ماذكرنا جزائر اخرى بميلانيزيا منها جزء من ارخبيل سليمان وارخبيل لويزياد ودنتركاستو ونورفولك

﴿ثانيا﴾ ـ ﴿بقسم مالـــــيزيا﴾

﴿بورنيو الانكلـــــيزية﴾

بورنيو جزيرة عظيمة سيأتي الكلام عليها في مستعمرات هولنده . وليس لانكلترا بها الا الجزء الشمالي منها وتبلغ مساحته ٦٠ الف الكيلومترات المربعة يقطنها ٢٠٠ الف ساكن . وعاصمته مدينة بورنيو ويتبع هذا الجزء جزيرة لابوان بحر الصين وفي حنوب المستعمرة الانكليزية امارة سارواك وهي تحت نفوذ انكلترا انما يحكمها أمير (راجا) مستقل وعاصمته كوتشين وهي مدينة بها ١٠ آلاف من السكان .

﴿ثالثا﴾ ـ ﴿بقسم بولينزيا﴾

لانكلترا بهذا القسم الجزائر الآتية :

١ ـ ﴿هبريدة الجديدة الانكليزية﴾ ـ انكلترا شريكة فرنسا فيها وسيأتي الكلام عليها في مستعمرات فرنسا

٢ ـ ﴿جزائر فيجي . او فيتي﴾ ـ وهي عبارة عن ارخبيل به نحو ٣٠٠ جزيرة بين صغيرة وكبيرة أرضها حلية ركانية بها ياسع من الماء الحار وتكثر الصخور المائية على شواطئها وسكانها نحو ١٢٠ الفا من اكالي اللحم لا سيما لكنهم قد تمدنوا الآن نوعا واقبلوا على اعتناق المسيحية وعاصمة هذه الجزائر امباوو وبها ٥ آلاف من الانكليز الأوستراليين يشتغلون بالتجارة

٣ ـ ﴿جزائر كوك﴾ وعدتها تسع وبها ٧ آلاف من السكان

٤ ـ ﴿جزائر إيليس وجلبرت وخلافها﴾ من جزائر اسوراده كجزائر فينكس (العنقاء) وكريستماس وفاسج وغيرها بولينزيا الوسطى . وقد اهتمت انكلترا بادخال زراعة قصب السكر والتبغ بهذه الجزائر فافلحت فيها

٢ - المستعمرات الهولندية

قد استقلت هولنده بمعظم جزائر ماليزيا ويانعم النصيب فلها فيها جزائر صومطره وجاوه وبالى وجزء من تيمور وجزء من بورنيو ثم سيليب وجزائر الملوك ثم جزء من غينا الجديدة

١ - صومطره

هى جزيرة متسعة تبلغ مساحتها ٥٤٠ الف كيلو متر مربع يفصلها عن آسيا بوغاز ملقا وارضها جبلية بركانية وبها كثير من الانهار القابلة للملاحة . ومن حاصلاتها المعدنية الماس والذهب والفضة والرصاص والفحم الحجرى . ومن نباتاتها الارز والقطن وجوز الهند والتبغ والبن وقصب السكر والنباتات العطرية . اما هواؤها فحار لان خط الاستواء يخترقها من وسطها ويقسمها قسمين . وسكانها ٣ ملايين معظمهم من المسلمين وبها بعض أمارات اسلامية حافظة لاستقلالها ولكن الى حين كما يظن مثل إمارتى اتشين وسياك ولكن سيطرة هولنده عليها وعلى باقى الجزيرة عظيمة قوية واشهر مدن صومطره پادانغ على الساحل الغربي وسكانها ٣٠ الفا وبالمبانغ على مقربة من الشاطئ الشرقى وسكانها ٤٠ الفا ولهما مينتان تصدر منهما على الاخص التوابل والبن

وعلى مقربة من صومطره جزائر بنكاو بيليتون وهى مشهورة بمناجم التصدير فيها

٢ - جاوه

وهى من اعمر جزائر الارض مساحتها ١٢٥ الف كيلو متر مربع ارضها كثيرة البراكين والينابيع الحارة ومن حاصلاتها التوابل والبن والسكر والتبغ والشاي والارز والنيلة وبها كثير من الصنائع الاهلية اما هواؤها فمضر بالصحة على الشواطئ حيث تكثر فيها الحميات وبجاوة ٢٠ مليونا من السكان اكثرهم من المسلمين . وعاصمتها مدينة باتافيا وهى عاصمة المستعمرات الهولندية فى الأقيانوسية ويقيم بها الحاكم العام وسكان هذه المدينة ١٥٠ الفا منهم ٤ آلاف من الأوروبيين و٤٠ الفا من الصينيين واهمية باتافيا التجارية عظيمة فتصدر منها محصولات الجزيرة جميعها . ومن مدن جاوه سورابايا وهي مينا حصينة تبنى فيها السفن وبها ١٥٠ الف ساكن ثم سامارانج وسكانها ٧٠ الفا وهى ميناء اخرى شمال الجزيرة

وعلى مقربة من جاوه جزيره مادورا وهى تابعة لهولنده ايضا

٣ - بورنيو الهولندية

بورنيو جزيرة عظيمة تبلغ مساحتها ٧٤١ الف كيلو متر مربع تخترقها جملة سلاسل من الجبال وهى ذات انهار وتكثر فيها المعادن فمنها يستخرج الماس والذهب والنحاس والقصدير والفحم

الحجرى . وبها ينبت جوز الهند وقصب السكر وغيرها من نباتات الهند اما جوها فحار لوقوعها على خط الاستواء . ويبلغ عدد سكانها ٣ ملايين من الدياك والديانة الشائعة بها الاسلام وبعض القبائل لم يزل على الوثنية . وبهذه الجزيرة امارات اسلامية مثل امارة إيانداق وبونتياناق والجزء الجنوبي والشرقى من الجزيرة تابع اسما لهولنده والمدن الاخرى الشهيرة هى صامباس وماماوا جهة الغرب ونيجر ماسنج جهة الجنوب وسامارانداجهة الشرق وستانغ فى الوسط

٤ - جـــزائر ســـيليب

وهي جزائر ركانية مساحتها ١٩٠ الف كيلو متر مربع وسكانها نحو مليون من النفوس بعضهـم على دين الاسلام والبعض على الوثنية . ومن مدنها ماكسّار وسكانها ٢٠ الفاوهى مينا يصدر منها البن والتوابل . ثم جووا قريبة منها في جنوبها ثم بونى على خليج باسمها فى الشرق . ثم جورونتالو وميادو فى الشمال

٥ - جزائر المـــلوك

وهى عدة جزائر يطلقون عليها ايضا اسم جزائر التوابل لكثرة مايبت فيها منها . وجبال هذه الجزيرة بركانية جوها شديد الحرارة شديد الرطوبة . وسكان هذه الجزائر ٤٠٠ الف نفس اغلبهم من المسلمين . واشهر جزائر الملوك جزيرة تيرناته وجزيرة جيلولو الكبرى ثم جزائر بندا وأمبوان وسـيرام وبورو . واشهر مدن هذه الجزائر تيرناته وسكانها ١٠ آلاف نفس وأمبوان وسكانها ٨ آلاف نفس ومنها تصدر التوابل وطيور البيغاء وطيور الجنه

٦ - باقى مستعمرات هولنده بالأقيانوسية

ولهولنده بما لبزيا خلاف ماذكرناه النصف الغربى من جزيرة غينا الجديدة ثم النصف الغربى ايضا من جزيرة تيمور حيث نصفها الثانى للبرتغال ثم جزيرة تالى ولومبوك وسومباوا وسومباوفلوريس وجميعها جزائر آهلة بالسكان كثيرة الخيرات

٣ - المستعمرات الفرنساوية

جميع مستعمرات فرنسا فى الأقيانوسية بقسم بولينزيا فلها فيه حق الاشتراك مع انكلترا في جزائر هبريدة الجديدة ثم لها جزائر كاليدونية الجديدة ووالس والشركة او الاتحاد ثم جزائر توبووای وتواموتو وجمبيه والمركيز .

١ - جزائر هبريده الجديدة ولانكلترا فيها حق النصف على الشيوع مع فرنسا ويقال لهذه الجزائر ايضا جزائر الروح القدس . واشهر جاصلات هـذه الجزائر السكر والموز والقطن وبها ٧٠ الفا من السكان قد تنصروا بعد ان كانوا عبدة اوثان يأكلون لحم الانسان .

٢ - جزيرة كاليدونيه الجديدة ويقال لها بالادايضا مساحتها ٦٢٧٠٠ كيلومتر مربع . وهى منفى للمجرمين السياسيين الفرنساويين . وسكان هـذه الجزيرة ٦٠ الفا وعاصمتها نوميايها ٤ آلاف ساكن .

وتتصل بهذه الجزيرة جزيرتا الصنوبر ولوايالق التابعتان لفرنسا ايضا

٣ ـ (جزائر واليس) وهي جزائر صغيرة يبلغ عدد سكانها ٣ آلاف نفس

٤ ـ (جزائر الشركة او الاتحاد) وكانت تسمى قديما نايق وهي جزائر بركانية طيبة الهواء سكانها ١٠ آلاف نفس وهم ذوو نشاط ولطف فى المعاملة . وعاصمة هذه الجزائر پاپيتى سكانها ٣ آلاف وهي مينا يصدر منها البرتقال الي امريكا

٥ ـ (جزائر توامو تو) وهي جزائر منحطة كثيرة العدد قليلة الاهمية سكانها ٧ آلاف نفس

٦ ـ (جزائر تو بووای) وهى جزائر بركانية سكانها الف نفس

٧ ـ (جزائر جمبيه) وهى جزائر بركانية مرجانية جنوب جزائر توامو تو وشرق السابقة

٨ ـ (جزائر المركز) وهي جزائر بركانية راكيها ساكنة من قديم الزمن وأشهر هذه الجزائر جزائر نوكاهيوا وهيواوا . وسكان هذه الجزائر ٦ آلاف نفس

٤ ـ المستعمرات الالمانية

للالمانيين بقسم ميلانيزيا جزء من غينا الجديدة . وبقسم پولينزيا ارخبيل بسمارك وجزائر من ارخبيل سليمان . وبميكرونيزيا ارخبيل مارشال

(ا) بقسم ميلانيزيا ـ قد اختصت المانيا من غينا الجديدة بجزئها الشمالى الشرقى فاطلقت عليه اسم ولهلمسلندای «أرض الامبراطور ولهلم »

(ب) بقسم پولينزيا ـ ولها بهذا القسم ارخبيل بسمارك وهو مؤلف من ثلاث جزائر : پوميرانيه الجديدة (وكانت قبلا بريطانيا الجديدة) ومكلمبورغ الجديدة (وكانت قبلا إيرلنده الجديدة) والهانوفر الجديدة وجزيرة الاميروتى

ولها بهذا القسم أيضا الثلاث جزائر الشمالية من ارخبيل سليمان وهي جزيرة بوجنفيل وشوازول وإيزابيلا

(ج) بقسم ميكرونيزيا ـ ولها بهذا القسم ارخبيل مارشال وقد كانوا انشؤا فى احدى جزائره محطة للفحم . ثم نادوا فى سنة ١٨٨٦ بضمه الي مستعمراتهم

ومساحة المستعمرات الالمانية بالأقيانوسية ٢٥٠ الف كيلو متر مربع وسكانها ٥٠٠ الف من العبيد المتوحشين فى الغالب

٥ - المستعمرات الامريكانية

للولايات المتحدة الامريكية بالأقيانوسية بعض مستودعات للفحم بجزائر مناهيكا بولينزيا ولها ميناپنجوفى جزيرة توتويلا من جزائر صاموا بهذا القسم أيضا. ولها نفوذ فى جزائر هاواي ولو ان هذه الجزائر لم تزل مستقلة. اما الفيليپين (بقسم ماليزيا) فقد عظم نفوذ الولايات المتحدة فيها حتى أصبح من المؤكد انها ان لم تستقل فستصير لها قريبا بعد تلك الحروب التى فصلتها من اسبانيا. ولاهمية الفيليپين نفرد عليها الكلام هنا

الفيليپين

تتركب جزائر الفيليپين من نحو ألفي جزيرة مختلفة فى الحجم تبلغ مساحتها جميعا ٢٠٠ الف كيلو متر مربع وارض هذه الجزائر بركانية واشهر براكينها آتو فى جزيرة منداناوو وهو اعلا جبالها . والزلازل فيها كثيرة وقد حدث بعض براكينها مندسين قد مرت كثيرا من جزائر الارخبيل

ومن معادن هذه الجزائر اللؤلؤ والذهب والحديد والنحاس والرصاص والكبريت والنحم والمرمر وارضها فى غاية الخصوبة يزرع فيها الارز والذرة والتبغ والقطن والدرة وقصب السكر والنوابل المختلفة ومن صناعاتها التى تتاجر فيها السكر والسجاير والزيوت والحبال

اما جو الفيليپين فحار رطب تخفف حرارته مجاورة الماء

والفيليپين نحو ٧ ملايين من السكان بين اسبانيين اصليين ومولدين وأوروبيين وصينيين وهنود من التاجال وهم السكان الاصليون لهذه الجزائر وبها نحو نصف مليون من المسلمين والديانة الغالبة فى الفيليپين النصرانية الكاثوليكية

واشهر الجزائر المكونة للفيليپين هي :

(١) جزيرة لوسون الكبرى وبها عاصمة الفيليپين مانيلا وسكان هذه المدينة ٢٥٠ الفا منهم ١٠ آلاف من الأوروبيين ومانيلا من اكبر مدن الأقيانوسية ذات حركة تجارية عظيمة حيث يصدر منها السكر والتبغ والسكائر والحبال واللؤلؤ

(٢) جزائر باناى (باني) وسامار ومسبط وسيبو ونجروس وبوهول ومندورو وغيرها وهى فى وسط ارخبيل الفيليپين

(٣) جزائر منداناوو فى نهاية الفيليپين من الجنوب الشرقي وعلى مقربة منها هلك ماجلان الرحالة الشهير سنة ١٨٢١

(٤) جزيرة بالاوان فى الجنوب الغربى من الارخبيل وهى قليلة العمران

(٥) جزائر سولو وفيها معاص للؤلؤ وسكانها من القرصان

٦ - المستعمرات الاسبانية

لم يبق لاسبانيا فى الأقيانوسية الا جزائر ماريان وكارولين وپالاووس بقسم ميكرونيزيا

١ - ماريـــــان

جزائر ماريان وعدتها ١٧ جزيرة واقعة على بعد ألفي كيلومتر شرق الفيليبين وهي جزائر صغيرة لا تزيد مساحتها جميعا عن ١٤٤٠ كيلو مترا مربعا وأرضها صخرية بركانية يكثر فيها هيجان البراكين والزلازل ٠ والاشجار كثيرة بهذه الجزائر ونخص بالذكر منها شجرة الجوز الهندي والموز والتين وشجر الخبز والمراعي فيها وفيرة ايضا ٠ أما جوها فحار رطب كباقي الجزائر المجاورة لها

وقد كان اكتشاف هذه الجزائر في ٦ مارس سنة ١٥٢١ رآها ماجلان فكان أول أرض شاهدها أوروبي من أراضي الأقيانوسية ٠ وقد سماها ماجلان جزائر اللاورون أو اللصوص ٠ ولما استولى عليها الاسبانيون سنة ١٦٦٨ دعوها بالاسم الحالي تذكارا للملكتهم ماري آن وقد جعلت هذه الجزائر منفى للمجرمين من الاسبانيين

وسكان ماريان ١٠٢٠٠ نفس يعيشون في الاكواخ مما تجود به اشجارهم وارضهم

٢ - كارولـــين وبالاووس

هما أرخبيلان بهما نحو ٥٠٠ جزيرة بعضها من تكوين بركاني وبعضها من تكوين مرجاني وتبلغ مساحة هذه الجزائر ٣ آلاف كيلومتر

مربع . أما حاصلاتها وحيوانها وسكانها مثل جزائر ماريان التي تكلمنا عنها

﴿ المستعمرات البرتغالية ﴾

لم يبق للبرتغال من مستعمراتها الواسعة التي كانت لها في القرن السادس عشر من الميلاد بالأقيانوسية الا النصف الشرقي من جزيرة تيمور وميناها المسماة دهلي ثم جزيرة أخرى صغيرة تدعي پولوكمبنغ ولا يزيد سكان هاتين المستعمرتين عن ٣٠٠ الف نفس . وتصدر منهما التوابل وخشب الصندل . أما النصف الغربي لتيمور فتابع لهولنده

﴿ المستعمرات اليابانية ﴾

لليابان من الاقيانوسية جزائر ماجلان وبونين وهي جنوب جزائر اليابان وسكانها لا يزيدون عن ١٥ الفا اكثرهم يابانيون

﴿ المستعمرات الشيلية ﴾

لجمهورية شيلي الامريكية جزيرة الفصح (پاك) باقصى قسم پولينزيا شرقا وهي جزيرة من تكوين بركاني محض استولت عليها شيلي سنة ١٨٨٨

الجزائر المستقلة بالأقيانوسية

١ ﴿ - جمهورية جزيرة هاواي ﴾

ارخبيل هاواي اوسندويش بقسم ميكرونيزيا مؤلف من حلقة جزائر اكبرها جزيرة هاواي ومنها جزيرة مول ومولوكال ومواهو وكوال ونكر الخ .

وارض هذه الجزائر بركانية اشهر براكينها موناكيا وموناللوا بالجزيرة المذكورة ثم تيلووا ومن معادنها الزرجد والكبريت وحجر البارود اما ثمرتها فخصبة للغاية ومن حاصلاتها السكر والارز والموز والفاكهة ثم الحلود وهواؤها يختلف باختلاف الجزائر فهو في بعضها ذو حر شديد وفي بعضها دو برد قارس

وبجمهورية هاواي ٩٠ الفا من السكان منهم ٦٠ الفا من الكاناك المتمدنين ولهم جرائد تطبع بلغتهم والباقي من الاجناس الرتعالين والسكسير وامريكانيين وصينيين ويابانيين والمانيين وفرنساويين . وديانة هاواي الرسمية البروتستانتية . وقد كانت حكومتها ملوكية الى سنة ١٨٩٤ فانقلبت الى جمهورية وهي الآن تحت رعاية حكومة الولايات المتحدة . وعاصمة هاواي هونولولو محررة واهوسكانها ١٥ الفا وهي محطة للسفن التي تمخر في المحيط الهادي ومنها تسافر المراكب لصيد الاسماك

وفي جزائر هاواي هلك كوك الرحالة الشهير سنة ١٧٧٩

٢ - حكومة جزائر صاموا

بولينزيا الوسطي جزائر تدعى صاموا او جزائر الملاحين يسكنها ٤ الفا من النفوس وقد تنازعت هذه الجزائر كل من الماليا والولايات المتحدة حتى كانت سنة ١٨٧٩ حيث عمدت اتفاقية بينهما وبين انكلترا وملك صاموا تحصل بمقتضاها كل واحدة من هذه الدول الثلاثة على ميناء في الجزائر المذكورة لتتخذها مستودعا للفحم وترسانة للسفن واعترفت باستقلال صاموا . وسكان هذه الجزائر الوطنيين متمدنون وعاداتهم المسيحية وعاصمة بلادهم مدينة ابيا يدير اعمال حكومتهم قنصله محلي بلدي تحت ادارة سفراء الدول الثلاثة

٣ - مملكة تونجا

ارض جزائر تونجا او طونجا او الاحباب قاحلة وهي بولينزيا الوسطي بها كثير من البراكين المشتعلة اخصها بركان فونوالاي وسكانها ٥٠ الفا لهم مملكة صغيرة ودياناتهم المسيحية وقد تعلموا في زمن يسير شاؤا عظيما من المدنية والمعارف منتشرة بينهم

٤ - جزائر سانتاكروز

ميلانيزيا مجمع جزائر يسمى جزائر سانتا كروز سكانها من العدانا او البوالمتوحشين وهم مستقلون . وفي جزيرة فانيكورو من هذه الجزائر هلك الرحالة لابيروز سنة ١٧٨٨

الاقسام القطبية

المنطقتان القطبيتان

تقدم القول في الجزء الاول ان قطبا الارض هما النقطتان اللتان تنتهي بهما الكرة الارضية في أقصى شمالها واقصى جنوبها . والمنطقتان القطبيتان هما الجزآن من الكرة المحصوران بين كل قطب والدائرة القطبية المحيطة به . وبعد كل دائرة قطبية عن القطب ٢٣ درجة تقريبا . وهاتان المنطقتان يقال لهما أيضا المنطقتان الباردتان لان البرد فيهما شديد وسطحهما دائما مغطي بالجليد . وعلى ماتقدم يعلم ان للكرة الارضية قطبين القطب الشمالي والقطب الجنوبي ومنطقتين قطبيتين المنطقة القطبية الشمالية والمنطقة القطبية الجنوبية فكأن هاتين المنطقتين قبتان عظيمتان من الجليد تكللان طرفي الكرة الارضية من الشمال والجنوب

القطب الشمالي

أراضي المنطقة القطبية الشمالية

تكون الشواطئ الشمالية الفصوى من آسيا وأوروبا وامريكا شبه تاج حول القطب الشمالي

وهـذه الشواطئ متقطعة الى جزر وشبه جزر تفصـل بينها بوغازات وبحار . فمن أجزاء البحار فيها بوغاز بهرنغ الفاصل بين آسيا وامريكا وبحر جرونلنده الفاصل بين امريكا وأوروبا. اما اجزاء اليابسة أو أراضي هذه المنطقة فهي

(١)ـ شـمال امريكا . ـ أرض فكتوريا والبرنس ألبرت وأرض بنك وجزيرة ملفيـل ويفصـل هـذه الجزيرة عن ارض بنك بوغاز بنك . ثم ارض ولم وجزيرة صومرست الشمالية وارض بفان الكبرى وارض ديفون الشمالية وارض لنـلوكن وجرينـل وجرانت وجميعها غرب جرونلنده ثم جرونلنده شرقا ويفصل بينهما بحر بفان ثم بوغازات داڤيس وروبسون وسمث

(٢) ـ شمال أوروبا ـ جزيرة زمبله الجديدة وهي قسمان يفصل بينهما بوغاز ماتوشكين وجزيرة اسپتزبرج وجزيرة چان ماين وارض فرنسوا جوريف وهي جملة جزر

(٣)ـ شمال آسيا ـ جزائر لياكوف وجزائر انچو وجزائر لوبج وجزائر ورنجل

الرحلات القطبية الشمالية

ليست المتاعب والمصاعب التي يصادفها المتجولون بصحارى افريقا المحرقة بأعظم من التي يلاقيها قاصد والاقطاب بغية الاكتشاف والدرس . وقد اتجهت الهمم من ابتداء القرن السادس عشر من الميلاد الى ارتياد هـذه الاقطار وكان ذلك أثر اكتشاف فاسكودوغاما طريق الهنـد من رأس الرجاء الصالح واكتشاف كريستوف كولومب امريكا وانقـلاب حالة العالم التجارية بهـذه الاكتشافات . وقد كان ارتياد هذه الاقطار القطبية لغرضـين الاول اقتصادي وهو اكتشاف سبيل مختصر يقرب المواصلات بين أوروبا والشرق الاقصى من جهة الشمال والثاني علمي وهو الوقوف على اسباب الظواهر الطبيعية التي تحدث على سطح الارض حيث في الاقطاب مركز الانواء الارضية ومنها مصدرها ومصدر التقلبات الجوية والبحرية ومنها تهب الرياح وتأتي تيارات البحار التي هي من اهم اسباب الحر والبرد

وكم لاقى المتجولون في هذه الاقطار من الاخطار وكم منهم ذهب ضحية العلم والاكتشاف وان في قصص رحلاتهم لعجبا لما صادفوه من الغرائب واتوه من آيات الشجاعة والاقدام . ومع كل هذه المتاعب لم يتحصل هماة العلم الا على القليل من المعلومات بشأن قطبي الكرة كأن هذه الاقطار حريصة على اسرارها فأودعتها طي ثلوجها الابدية . وسنذكر هنا بوجه الاجمال اشهر الرحلات التي قصدت فيها الاقطار القطبية الشمالية :

ترا أي لقوم ان الطريق ممهد من أوروبا الى آسيا الشرقيـة من شمال امريكا فاخـذوا يبحثون

عنه ويدعونه بالممر الشمالى الغربى . فمن توجه لاكتشافه اخوان يدعيان كورتريل كانا فى عصر كولومب فاكتشفا فى رحلتهما خليج هودسون ولم يعثرا على الممر المطلوب . ووصل بعدهما كابوت الجنوبي الى حدود الدائرة القطبية . وفى اواخر القرن السادس عشر اكتشف دافيس البوغاز المسمى باسمه . وفى اوائل القرن السابع عشر اجتاز بفان الدرجة ٧٧ وجال فى البحر المسمى باسمه واكتشف بوغاز لنكاستر ثم قامت امامه جبال الثلوج فاضطر ان يعود الى أوروبا حيث قرر بعدم وجود الممر الموهوم . واهتم العلماء بالقطب الشمالى فى القرن التاسع عشر وكان فى مقدمة من قصدوه چون فرانكلين لكن لم يلبث ان انقطعت اخباره عن اهله وبلاده فأرسلت عائلته وأوروبا وامريكا سفنا للبحث عليه مرارا عديدة فلم تقف له على أثر وتحققت اخيرا موته ومن معه وقد نتجت من البعثات التى ارسلت للبحث عليه فوائد جمة حيث تمكن فى احداها السائح ماك كلور من الوصول من بوغاز بهرنغ الى ارض بنك وتم له بذلك اجتياز واكتشاف الممر الشمالى الغربى لكن تحقق للملأ بعد ذلك عدم منفعة هذا الممر للتجارة لان الجليد يغشى وجه الماء فيه حتى لا يكاد ينجلى عنه

وبحث بعضهم على ان يصل من أوروبا الى المحيط الهادى من شواطئ آسيا الشمالية . وذلك الطريق هو الذي دعوه الممر الشمالى الشرقى وقد قصد المرور منه ويلوغبي وشنسلور فاكتشفا زمبله الجديدة فى سنة ١٥٥٣ ثم اكتشف بعدهما بارنتس جزائر اسپتزبرج سنة ١٥٩٦ . ولكن الفضل فى اكتشاف هذه الاصقاع عائد للروسيين لانهم تمكنوا باستيلائهم على سيبريا من ارتياد شواطئها الشمالية فاكتشفوا بين سنتى ١٧٢٨ و ١٨٢٤ بوغاز بهرنغ ورأس تشليوسكين وجزائر ليا كوف ثم ورنجل . اما الممر الشمالي الشرقى فلم يتم اكتشافه الا على يد العالم الاسوجى نوردنسكيولد حيث بارح شمال نروج فى ٩ يوليه سنة ١٨٧٨ فبلغ مدخل بوغاز بهرنغ فى ٢٨ سبتمبر من السنة نفسها ولكن حصرته هناك الثلوج فاضطر ان يقضى فصل الشتاء بينها . ولما اقبل ربيع العام التالى انفرجت عن سفينته الثلوج فقصد أوروبا عائدا من طريق المحيط الهادي والهندى وقنال السويس . وهكذا تم اكتشاف الممر الشمالى الشرقى لكنهم وجدوه ايضا غير صالح للتجارة

بقى على العلماء ان يقصدوا القطب نفسه فقصدته بعثة عن طريق بوغاز بهرنغ فلم تلبث ان هلكت بين الثلوج . وقصدته بعثتان من شرق جرونلنده فأتتا خائبتين وفي سنة ١٨٦٩ قصدته بعثة اخرى على سفينة المانية فحطمت الثلوج السفينة والقت العناية بركابها الى ظهر جزيرة سابحة من الجليد سارت بهم حتى ألقتهم على شواطئ جرونلنده الجنوبية سالمين وفي سنة ١٨٧٢ اكتشف وايروتا يبرخت جزائر فرنسوا چوزيف لكنهما لم يتمكنا ان يجتازا اكثر من الدرجة ٨٢ والدقيقة ٥

وقصد كان الامريكانى القطب من غرب جرونلنده سنة ١٨٥٨ ودخل فى بوغاز سمث ولكن صادفه من المصاعب والمهالك ما اضطره الى الرجوع وهو اول من قال بوجود بحر سائل فى القطب الشمالى . وقصد القطب بعده صديقه الدكتور هيس فى مركبات تجري على الثلج وفى سنة ١٨٧١ بلغ هال بوغاز روبسون عند الدرجة ٨٠ والدقيقة ١٦ ومات هناك ولم يكتشف البحر السائل الذى قال عنه كان المذكور . ولدى رجوع رفاقه حطمت سفينتهم الثلوج فتلقتهم كما تلقت اخوانهم الالمانيين جزيرة من جليد لبثوا عليها ستة اشهر وهى سابحة بهم حتى صادفتهم سفينة على شواطئ اللابرادور نقلتهم اليها وقد كادوا يهلكون . وفى سنة ١٨٧٥ اجتاز الانكليزيان نارس ومارخام قنال روبسون ودخلا بحرا واسعا لاحد له رأى قطع الثلوج عاشية سطحه الى اقصى نقطة وصلا اليها (الدرجة ٨٣ والدقيقة ٢٠)

ولم يأت رحاله مثل اتاه نانسن النروجى فى رحله الى القطب الشمالى سنة ١٨٩٦ فانه بلغ الدرجة ٨٦ والدقيقة ١٥ على مركبات تجرها الكلاب وبقيت سفينته لا تستطيع اجتياز الدرجة ٨٥ والدقيقة ٥٧ وقد عاد نانسن الى أوروبا سالما واتى من القطب بمعلومات جليلة

وقصد بعده القطب الدوك دى اوستريه فى مركبة هوائية منذ بضع سنين ولكن انقطعت عنا اخباره ولم نعد للآن ما تم له

وقد قدرت الحكومات اهمية الاكتشافات القطبية فاقامت حول المحيط المنجمد الشمالى مرصدا او اكثر لمراقبة الاحوال الجوية والظواهر الطبيعية واغاثة المتجولين فى هذه الاقطار عند الحاجة ومد يد المعونة لمن يسافر منهم اليها . وهى خدمة جليلة للعلم والعلماء تشكر عليها همة الحكومات

احوال الجو ومظاهر الطبيعة فى القطب الشمالى

الجو فى الاقطار القطبية عموما على ابلغ ما يتصور من شدة البرودة . ويختلف فى هذه الاصقاع طول الليل والنهار وكلما اقترب الانسان من القطب طال امد الليل والنهار بحيث ان السنة فى الاقاليم القريبة من القطب نهار وليلة فيبقى النهار نهارا مدة ستة اشهر متوالية تظهر فيها الشمس وراء الافق (لافوق الافق) وهو فصل الصيف وتبقى الليله ليلا ستة اشهر اخرى لا تظهر فيها الشمس البتة حتى ان من يمر عليه ذلك الليل لاول مره لا يملك نفسه من الرعب وترى الحيوانات فى هذه البلاد تظهر عليها امارات الخوف من هول الظلام . وتختلف درجة البرودة شتاء فى الاقطار القطبية بين ـ ٣٠ و ٦٠ درجة تحت الصفر . وفى الصيف (واذا شئت فقل فى النهار) لا تزيد درجة الحرارة فى شهر يوليه وبوليه عن ٦ او ٨ درجات فوق الصفر . وتهب فى الصيف رياح شديدة بهذه الاصقاع . وترى البحر فيها لكثرة الثلوج ذا بياض ناصع وسطح مستو على ان سطحه مغطى بقطع ضخمة من الثلوج مختلفة الحجم والشكل . وترى الثلوج ضالة فى ذلك اليم

فاحيانا تنفصل اجزاء واحيانا تتصل فتلتحم فيكون لها شكل غريب فمنها ماهو على شكل جبال بمفاوزها ومضايقها ووديانها وقممها ومنها ماهو على شكل سهول واسعة لامعة . واذا اتى الصيف تقسمت هذه الثلوج واخذت تسبح فى البحار منقادة لفعل الرياح والتيارات وقد يبلغ سطح بعض هذه الثلوج مئات من الكيلو مترات المربعة وارتفاعها ماينوف عن مائة متر وحجمها حمله مليارات من الامتار المكعبة ويضطرها ثقلها ان تغطس فى الماء وقد يكون المختفى منها فيه ثلاثة امثال ماعلى ظاهره

وتأتى الرياح والتيارات بهذه الجبال الثلجية الى بلاد المنطقة المعتدلة فيشاهدها سكان الارض الجديدة بامريكا (٤٥ درجة) وغيرهم .

وليس البحر وحده مغطى بالثلوج فى هذه الاصقاع بل الارض ايضا فلا يبقى الماء فيها الا نادرا على الحالة السائلة . وقد تأتى الرياح مشبعة ببخار الماء من البحار فلا تلبث ان تهب على هذه الاصقاع القطبية حتى يتكاثف بخارها ويتساقط على الارض كنديف القطن فيتجمع ويستحيل جليدا

ومن عجائب الطبيعة بهذه الاقطار ان فى ليلها تلطف حاستا السمع والبصر فتظهر للعين مناظر غريبة كالسراب والهالات والشموس والاقمار الكاذبة والشفق الشمالى العظيم . وليس هو بشفق إنما اثر تكسر النور البعيد على قطع الثلوج السابحة فى الفضاء وانعكاسه عنها . ويكون لهذا الشفق اشكال جميلة مختلفة وذات الوان بهجة فيظهر كانه رينة فى الافق او ثوب من نور فتح فى السماء . وتزيد قوة المسموعات ايضا فاذا سقط حجر مثلا كان له صوت كصوت المدفع واذا تكلم انسان سمع صوته وفهم كلامه على مسافة الف متر

وليس فى تلك الاقطار ابهج من شروق الشمس والقمر فتظهر انوار الشمس اولا شفقا ثم تتعاظم بالتدريج ولا تعلو الافق بل تدور حوله . واما القمر فيظهر ضعيف النور ثم يحمر ثم ينجلى ويسطع نوره حتى يستطيع الانسان ان يرى على مسافة كيلو متر

ويحتفل سكان هذه الاصقاع بظهور الشمس فيوقدون لها النيران ويقيمون الاعياد

الكائنات الحية بالأقطار القطبية الشمالية

﴿الحيوانات والنباتات﴾ — لا يظن القارئ ان الكائنات الحية قد انعدمت من القطب الشمالى للاحوال التى فصلناها . كلا . فانك ترى الصيف اذا اقبل انحلت الثلوج وجرت انهارا وجداول فيسمع صوت خرير الماء من كل مكان فتقبل الطيور من كل صوب وتري من بينها البط الشمالى المسمى الأيدر والعصافير والطيور البحرية . وتجد قطعانا من جاموس البحر والدرفيل قد خرجت الى الجزائر تتدفأ فى الشمس وتجد فى هذه الاقطار الذئب الابيض والثعلب والارنب والثور المسكى والرنه وغيرها . والبحار القطبية الشمالية ملآى بالاسماك كالحوت والهايشة وغيرها مما ذكرناه فيأتيها كل صيف الصيادون

من اصقاع أوروبا المختلفة فيصطادون منها ما يشاؤون ولتجارتها في الاقاليم البحرية من أوروبا سوق عظيم

اما نباتات هذه الاقطار فضئيلة حقيرة لا تتعدى الاشجار فيها الدرجة ٧٠ وهي اشجار قصيرة من الحور او بعض النباتات الزاحفة وتجد بعضا من الازهار كشقائق النعمان وعباد الشمس وغيرها نابتة على الارض موجهة كؤسها نحو الشمس . ومن نباتات هذه البلاد ما يزرع ويزهر ويثمر في ستة اسابيع . وقد اكتشف علماء الجيولوجيا (علم طبقات الارض) في ارض بعض الجزائر الشمالية القصوي كائز لنده واسپتزبرج وجرونلنده مناجم للفحم الحجري مما يدل على ان الغابات كانت في قديم الازمان موجودة بهذه الاصقاع

﴿السكان﴾ والاقطار القطبية الشمالية مسكونة وبها اقوام من اجناس مختلفة انما وحدت جنسيتهم الاقامة بهذه الاصقاع الباردة وليست لهم حكومات منتظمة انما هم يعيشون اما قبائل او عائلات ويسكنون الخيام او المغارات وهم رحل ينتقلون وراء الفريسة . ومن قبائلهم الاسكيمو بأمريكا الشمالية وهم قصار القامة كبار الرؤس وجههم واسع ومتساوي وخدودهم بارزة وعيونهم ضيقة يقيمون صيفا في خيام من جلد مقامة على اوتاد من شوك السمك وشتاء في بيوت من الحجارة والطين مدفون نصفها في الارض يدخلون لها من دهاليز مفتوحة في الثلج يزحفون فيها على الايدي والركب

ومن هذه القبائل ايضا الصمويد والتشوكتش والكورياك واللاپونيون بآسيا وأوروبا وهم رحل يركبون مركبات بلا عجل تزحف على الجليد تجرها الكلاب او الرنه ولبعضهم زوارق في البحر ومتخذة من جلد الدرفيل مشدودة على هيا كل من عظام الاسماك الكبيرة

القطب الجنوبي

ليس القطب الجنوبي كالشمالي بحر اتحيط به الاراضي بل هو محيط عظيم تتصل به المحيطات الاخرى وتنتهي اليه القارات الجنوبية من الكرة دون أن تتعدى احداها الدائرة القطبية الجنوبية . ويغلب على الظن أن المحيط المتجمد الجنوبي قارة تغشاها الثلوج المجليدية وتغمر شواطئها مياه المحيطات الاخري . والدليل على ذلك انهم اكتشفوا في جنوب المحيط الهندي أراض واسعة يحتمل أنها طرف القارة الموهومة وقد لبث بعض الجغرافيين يرجح وجود قارة عظيمة في النصف الجنوبي من الكرة لتحفظ بها الموازنة مع النصف الشمالي

أراضي المنطقة القطبية الجنوبية

اذا سلمنا بوجود القارة الموهومة فلنا اننا لا نعرف من أرضها الا القليل وهذا بيان أراضي هذه الاقاليم التي هدانا اليها الاكتشاف:

(١) في جنوب امريكا والمحيط الاطلانطيقي : ـ أرض اسكندر الاول وأرض جراهم وأرض

لويزفيليب (وبه جبل هادنجتون ارتفاعه ٢١٤٨مترا) وجزيرة يوانفيل وجزائر شتلنده الجنوبية وأوركاده الجنوبيه وجيورجيا الجنوبية وجزائر سندويش

(٢) فى جنوب افريقا والمحيط الهندى : جزائر ماريون البركانية وارخبيل كروزيه وجزيرة كرجويلين ثم ارض اندربى

(٣) في جنوب استراليا والمحيط الهادى : ـ ارض النهاية وارض كنوكس وارض بودوارض سبرينا وشاطئ كلاريا وارض عديليا المرتفعة . وجزائر بالينى وبها قمة بركانية ارتفاعها ٣٦٠٠ متر ثم ارض فكتوريا وبها بركانان : اربيوس (وارتفاعه ٣٧٦٥ مترا) وتيرور (وارتفاعه ٣٣١٦ مترا) وشرق ارض فكتوريا بحر متصل بالقطب الجنوبى بلغ فيه الرحاله روس الدرجة ٧٨ فقط

الرحلات القطبيـــة الجنوبيـــة

لبث القطب الجنوبى زمنا فى طى الخفاء ولم يحث الرحالة اليه السير فبقى اغلبه مجهولا لدينا الى اليوم والسبب في ذلك بعد الاقاليم القطبية الجنوبية عن اوروبا وبعدها عن كل مغيث وقت الحاجة وطول المسافة اليها بحيث ان السفن التى تسافر من اوروبا اليها تنفذ ذخائرها عند وصولها الى اقرب مينا فى الدنيا المعمورة من ذلك الاقاليم ثم ان الصيد متيسر فى القطب الشمالى ومتعسر فى الجنوبى، وبالقطب الشمالى قبائل الاسكيمو تخدم المتجولين وتدلهم على الطريق وتقدم لهم دواب للجر والركوب وتأويهم عند الحاجة فى بيوتهم على حين ان القطب الجنوبى خراب كأنه صحراء من الجليد لا اثر للكائنات الحية فيه ثم أن الثلوج فى القطب الشمالى لا تتقدم كثيرا نحو الجنوب لتأثير التيارات الحارة فيها : اما فى القطب الجنوبى فانك تجدها فى الدرجة ٥٠ واكثر من خطوط العرض الجنوبى

وقد ثنت هذه المصاعب والعوائق همم الرجال عن ارتياد الاقاليم القطبية الجنوبية . لكن قام منهم من يتفانى فى خدمة العلم فافادنا مانعلمه اليوم عن هذه الاصقاع السحيقة :

فاول سفينة اجتازت الدائرة القطبية الجنوبية كانت سفينة هولندية اجتازتها فى سنة ١٥٩٩ وفى القرن السابع عشر اكتشفت بعض الاراضى الجنوبية ولم نبتدئ الرحلات المهمة الا فى اواسط القرن الثامن عشر . فقام ثلاثة من الفرنساويين وهم كرجويلين وماريون وكروزيه فاكتشفوا بعض الجزائر فى سنة ١٧٧٢ وتبعهم كوك فزار هذه الاقاليم مرارا عديدة من سنة ١٧٧٣ الى سنة ١٧٧٥ واكتشف جملة اراضى وبت الرأى بوجود قارة عظيمة جنوبية لكنها اقل اتساعا مما يزعمون

واهمل القوم بعد كوك امر القطب الجنوبي حتى كانت سنة ١٨١٩ فقام بلنجسهوزن الروسى فاكتشف اراضى وجزائر استلفتت الانظار الى القطب المذكور فاخذت فرنسا والولايات المتحدة

وانكلترا كل تجهز بعثة للاكتشاف فيه . فاكتشف دومون دورڤيل الفرنساوي ارض لويز فيليب وارض عديليا وشاطئ كلاريا من سنة ١٨٣٨ الى سنة ١٨٣٩ واكتشف ويلكس الامريكاني اراض اخرى سنة ١٨٣٩ . وقامت مدمعيتان انكليزيتان تحت امرة القبطان جمس روس فبلغت الدرجة ٧٨ والدقيقة ٩ والثانية ٣٠ (سنة ١٨٣٩ — ١٨٤٣)

وسافر بعد ذلك رحاله اخر لكن لم يبلغ احدهم ما بلغه روس او دنا منه

احوال الجو ومظاهر الطبيعة في القطب الجنوبي

الجو في القطب الجنوبي اشد برداً منه في القطب الشمالي وليله اطول من ليل القطب الشمالي بمقدار ١٦٨ ساعة وبذلك يكون الشتاء فيه أطول امداً وقطع الجليد به اضخم وكثافة الطبقة الثلجية فيه أكبر أيضاً . والضباب مخيم دائماً بهذه الاصقاع

وقد دلت الاختبارات بوجود أراض على مقربة من القطب الجنوبي ورأى المتجولون بهذه الاقاليم من منظر بعض الثلوح انها آتية من مسالح فلا بد أن يكون بهذه الاصقاع جبال ايضاً وقد تحققوا من وجود بعض هذه الجبال ورأوا منها براكين ايضاً

كل ذلك يدل على وجود قارة جنوبية وقد اثبت وجودها كوك وغيره انما بقي استطلاعها وهو ما نترك للزمن العناية به وكشف اسراره

الكائنات الحية في القطب الجنوبي

لا يجد المتأمل فرقاً عظيماً في احوال الحيوان القطبين الشمالي والجنوبي بحيث كان من المنتظر ان تكون الاقاليم القطبية الجنوبية معمورة بالانسان والحيوان مثل الاقاليم الشمالية . لكن عزلة تلك الاقاليم وموقعها في اقصى الكرة الارضية بعيدة عن كل معمور بمئات من الفراسخ مفصولة عنه بمحيطات لا تدرك لها غاية حال دون عمارها وانتقال الانسان والحيوان اليها فالكائنات الحية معدومة منها كلية . وليس من نباتات الصيف فيها سوى بعض الطحالب والاعشاب .

وهكذا اصبحت هذه الاصقاع اقفر اجزاء العالم وكأن الخراب والسكون قد اختاراها مقاما فلم ينازعهما في سلطانهما منازع

تنبيه

(اولا) — صواب الرقم الموضح في صحيفة ١٦٦ سطر ٦ — ٦٨١٣٩١٩ بدلا عن ٩٨١٣٩١٩ — وهو عبارة عن عدد سكان القطر المصري في الاحصاء الذي عمل في عهد المغفور له توفيق باشا فليلاحظ

(ثانيا) — قد وقع بعض الخطأ اثناء الطبع كنقص حرف اوزيادة حرف اواستبدال حرف بآخر ولم نتداركه اقتصاداً في الرقم واتكالاً على فطنة القارئ